

الملف الوثائقي

للكتورة

عائشة عيسى الرحمن

( بنت الشاطئ )

المجلد الثاني

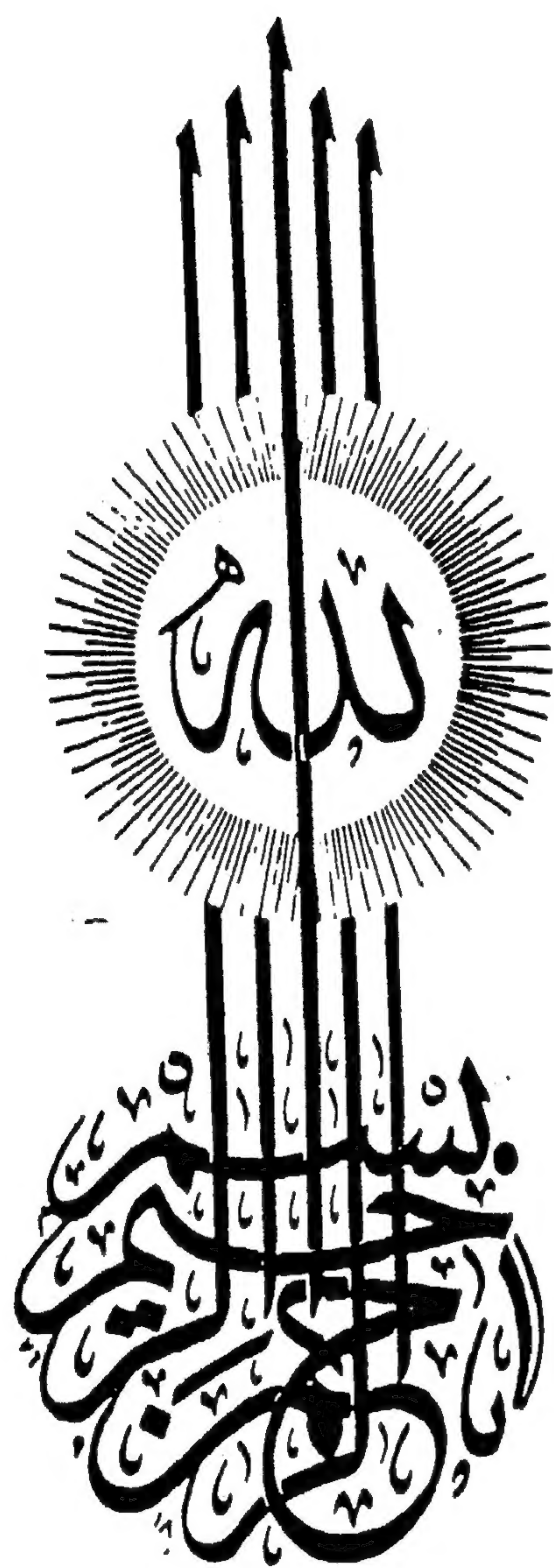
















الملف الوثائقي

للكتورة

عائشة عبد الرحمن

( بنت الشاطئ )

المجلد الثاني





التاريخ : ١٠ / ٢ / ١٩٥١

## بعثة جامعة فؤاد

في ضيافة عاهل الحجاز

الحجرام عاهل الحجاز ، ملحقين ، حيث تلقينا طواف العمرة ، ثم خرجنا نسبح بين الصفا والمروة ، حتى إذا أتممنا السعي وتحللنا ، عدنا إلى " فندق النسيم " في جردل

وصلنا الفجر في الحرم ، ثم عدنا إلى جدة حيث حطينا بقاءً ، صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل في القصر الملكي ، وتفضل حفته الله فدعانا لتناول الغداء معه في القصر العامر فظهر اليوم ، ودعى معنا الأستاذ حسن شعيب بك ، وعدد من كبار رجال المملكة السعودية

وأمسينا في حضرة سمو الأمير تبحر سامعين لبنا خلاصاً من جميل رعايته وسامى عطفه ، ما عجزنا عن شكره وكان سموه الملكي يحدثنا عن مصر في مودة وإعزاز ، وسأول سائلون العرب والإسلام في توجيهه ، ومفه ، وتناول

ونسعد لا وجهه إلى مشاطة الأميران باذن ملكي كريم ، وسنغرق رحلتنا إليها خمس ساعات ونصف بالطائرة وقد تقضى بالمنطقة خمسة أيام ، فوجه بعدنا إلى الرياض لتشرىف بقية أيامنا ، صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، إلى عديم أثره في المسارح والإعلام ، ثم توجهنا إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف

بنت السابلي

جدة في ٧ - غادرنا مطار فاروق الجوي في الساعة الثامنة من صباح الأحد ، وكان في توديعنا بالمطار الأستاذ السيد فؤاد شاكر رئيس ديوان سمو الأمير فيصل آل سعود ، ووصلنا إلى المدينة المنورة في ساعة الظهر ، حيث انتظرت الطائرة ربع ساعة ، ريثما أحرم الأعضاء ، ثم استأنف الطيران إلى جدة محربين ، فإذا في انتظارنا بالمطار ، صاحب العزة الأستاذ حسن شعيب بك القائم بأعمال المفوضية المصرية ، والأستاذ السيد حسن عبد الله مندورة معتمد المعارف بجدة وحضرات مدير الضيافة ومندوب الخارجية ، ومندوب الإذاعة وعدد من الحجازيين الذين اتفوا دراستهم العليا بجامعة فؤاد

وكانت مفاجأة كريمة لنا أن ألقنا ساعة نزولنا من الطائرة ، أنا ضيوف المملكة العربية السعودية ما أقمنا بالحجاز

وقد تناولنا طعام الغداء في أكبر فنادق جدة ، حيث تتابعت الوفود لتحييتنا والترحيب بنا

وقصدنا إلى مكة بالسيارة ، فبافناها بد الفرد ، وسعينا إلى بيت الله





التاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٩٥١

# في صحراء الجزيرة

للدكتورة "بنت الشاطئ"

قلت : فماذا ترين في رحلة اليوم؟  
اجابت على الفور : عجبى عجب!  
انها والله فعلة ساحر من مردة الجن،  
او معجزة وارث لملك سليمان !  
ولما سالتها اين تحط رحالها ،



الجيل الجديد في الصحراء هل  
تراه يدرك بقايا « عصر الناقة » ؟

اجابت انها لاحقة برجلها الذي يعمل  
في « الكامب السعودي » بالظهران !  
فابتسمت للمفارقة الطريفة بين  
التعبير البدوي العريق : « تحط  
الرجال » وبين اللفظ الغربي المستحدث :  
« الكامب »

وحمل لنا مضيف الطائرة لحما  
طريا وخبزا شهيا وشراب الكوكاكولا،  
فاخذت ارقب صاحبتى وهى لاتجرؤ

حملتنا الطائرة من « جذة » في مشرق  
الصبح ، وحلقت بنا عاليا ثم مضت  
تشق اجواز الفضاء وتطوى اليد  
والقفار ، ونحن نحدق من نوافذها  
الصغيرة في الصحراء الممتدة من  
تحتنا ، فلا نرى خلال اربع ساعات  
متتاليات ، غير التيه الذى ضل في  
مثله بنو اسرائيل اربعين عاما ، تتدافع  
امواج الرمال فوقه متلهبة في وهج  
الظهرة ، وتتطاير ذراتها فتعقد من  
حولنا سحبا كالضباب ، يلف هذا  
القفر اليباب !

اربع ساعات متتاليات عبر المهمة  
القفر ، لم نلمح فيها اثرا لحياة او  
معلما من معالم الطريق ، ولا سمعنا  
سوى ازيز الطائرة وهى تتعثر في  
كهوف الهواء بين مشار النقع !

بين الناقة والطائرة  
ونظرت الى رفاق السفر في الطائرة ،  
فاذا فيهم نفر من البدو ، قد ركبوا  
متن الهواء وامتطوا جناح هذا الطير  
على بساط من الريح ، وان فيهم من  
ادرك عهد الناقة وشق اكباد الابل في  
مسيره عبر هذه الفياق التى ظلت  
حتى امس ، مأوى للجن وملعبا  
للغيلان ومراحا للوحوش !

وانشيت الى « بدوية » كانت تجلس  
امامى مختفية في عباءتها الخشنة  
السوداء ، انشيت اسألها ان كان لها  
بركوب الطائرة عهد من قبل ؟

فاجابت في صوت هامس ، حرصت  
على الا يبلغ مسامع « الرجال الغرباء » :  
« بل تلك اول مرة اخرج فيها من  
نجد ، وما عرفت قط غير الابل وسيلة  
للانتقال »





التاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٩٥١

( ٢ )

سوى جدار بسيط تسفحه السافيات  
 وتلطمه الهبوب !  
 اية ثورة ! واي انقلاب !  
 لقد كانت هذه البيد لاتعرف من  
 المساكن سوى الخيام المتنقلة تقام  
 على العمدة واللاتاد، ولا ترى من الطعام  
 سوى الخبز القديد وماء المطر ، ولحم  
 الابل والوحش ويابس التمر ، اما  
 الغرفات المبنية ، والنعم الطيبة ، فكان  
 موعدهم بها في جنة الخلد، اذ المؤمنون  
 يومئذ « في الغرفات آمنون » « لهم غرف



- المطايا والخيام في الظهران : « سميارة  
 بويك » وغرف مكيفة الهواء !

من فوقها غرف مبنية « وفاكهة مما  
 يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون » !  
 سر الصحراء !  
 انها الثروة الطارئة ! بثت الحياة  
 في ذاك الخراب ، وحولت ذلك التيه  
 المخوف قطعة من الفردوس !

على لمس الشراب ، ظنا منها انه حرام !  
 وكنا في هذه اللحظة قد دنونا من  
 الخليج الفارسي ، فحدثنا فيه  
 ماخوذون وحامت الطائرة حول مطار  
 « الظهران » وقد تناثرت فيه الحظائر  
 والمباني كأنها اعشاش الطير ، وجثمت  
 الطائرات على ارضه شبيهة بجراد  
 منتشر ! ولبتت الطائرة تدرج فوق  
 هذه الارض بعض ساعة ، ونحن في  
 ذهول مستغرق لانكاد نصدق اننا  
 قطعنا جزيرة العرب من اقصى مغربها  
 الى اقصى المشرق ، في بضع ساعات  
 معدودات ! لا نكاد نصدق اننا عبرنا  
 الصحراء ما بين « جدة » على البحر  
 الاحمر ، و « الظهران » قرب الخليج  
 الفارسي ، في غفوة حاملة ، بين ضحى  
 واصيل !

وتمثل لي آنذاك شاعرنا « طرفة »  
 وهو يضرب بناقته في الدهناء ايما  
 وليالي ، ومضيت اردد ابيات من قصيدته  
 « المعلقة » في وصف تلك المطية الامون  
 الذاول !  
 هكذا من الناقة الى الطائرة في  
 وثبة واحدة ؟ !  
 هكذا من الهودج الى « صالون  
 داكوتا وبريستول »

هكذا من ماء الامطار والعيون ، الى  
 شراب الاناناس والكوكاكولا ؟ !  
 بالها من وثبة عاتية ، لم تمر بمراحل  
 التطور التي مررنا بها ، فما عرفت  
 الدهناء من قبل العربية او السيارة ،  
 ولا رت - حتى اليوم - قطارا يمزق  
 احشاءها ويمرق بين كثباتها ووهادها !  
 وكان مقامنا بالظهران في غرفات  
 فخمة ، مضأة بالكهرباء مزودة بالماء  
 الساخن والبارد ، لانلقى فيها شمسا  
 ولا زمهريرا ، وانما هو الجو اللطيف  
 المنعش قد كيفه القوم حسبما ارادوا  
 فاذا بنا نعيش في جنة ، وليس بيننا  
 وبين الصحراء بقيظها وسمومها ،



التاريخ : ٢٤ / ٣ / ١٩٥١

( ٣ )

هذه آبار الزيت ، تدل عليها شعل  
حمراء ساطعة الذوائب ، تضيء هذا  
الظلام مؤذنة بانبثاق عهد جديد في  
الدهناء التي طال ليها وضل فيها  
الخيال ، ومذكرة بنار القرى التي كان  
« حاتم الطائي » يأمر غلامه ان يوقدها  
على جبال طى وهو ينشد :

أوقد فان الليل ليل قر  
والريح يا غلام ريح صر  
عل يري نارك من يمر  
ان جلبت ضيفا فانت حر !

وهذه أضواء الكهرباء ، تنبث بين  
كثبان الرمال ، مبددة ظلال الأشباح  
المرهوبة التي طالما تنقلت بين جبال  
الظهران والنهدين ، ومعلنة ان السلام  
قد انتصر على الصحراء ، كما انتصر من  
قبل على البحر ، واذل شوايح الجبال  
وسخر السحاب !

وهذه انابيب الزيت ، تعترض  
مسيرنا هنا وهناك وهناك ، وهي تمتد  
شرقا وغربا ، الى « البحرين » في  
الخليج الفارسي ، والى « صيدا » على  
البحر الابيض المتوسط ، عبر المياه  
والرمال ، مسجلة ان الانسان قد عرف  
السر الخطير الذي اجنته احشاء  
البيداء دهورا ، وازاح القناع عن منجم  
الذهب الاسود ، المظمور تحت الحصى  
والرمال ..

بنت الشاطئ

« من الامناء »





## الأهرام في تاريخ مصر:

### صاحبة الجلالة

وانحس السباب . ولم يكن هذا ذنب الصحافة وحدها بل كان - في الواقع - امتدادا للوضع النافذ الذي انحدرت اليه صناعة القلم وانرا لاهوان الذي سارت اليه حرفة الادب : وهل امت فرق كبير بين ذلك « الجرنالجي » وبين تلك المعصية من مرتزقة الشعراء الذين عرفتهم حياتنا في عمور الانحطاط الادبي ، ينظرون « المدائح » وينتقلون بها من باب الى باب ، فاذا تأخرت المسئلة نجحوا كالكلاب وعمروا كالذئاب ؟

كلا لا فرق ، ولعلنا لو رجعنا الى صحافة القرن الماضي لقرانا نماذج من المتفومات لا تختلف بحال عن تلك التي مهدنا « المداحين » برتلونها على الابواب استجلابا لقروش معدودات او بقلونها في ولألم الاخراج لقاء ( نقلة من كاس ) او بقية من طعام .

كذلك مررنا الصحافة قبل « الأهرام » ولعل المصريين قد عجبا للذين ارجلهم انهم من « آل نقلا » ، ينزلون راشبين من منصب التدريس الرابع المحترم ، وينضمون بسل اختياريهما الى زمرة « الجرنالجية » ، التي كانت - حتى ذلك العهد - تضم الفاشلين و « البلطجية والصباغ » الذين لفطنهم الحياة الجادة ، او اشبه الاميين الذين مر عليهم ان يظفروا بوظيفة في ( الدواوين )

وكان دخولهما في هذا الميدان ، كانيا وحده لاحداث انقلاب في حياة الصحافة ... انقلاب لا يغفلوا اذا شبهته بالذي حدث حين نزل « سعد زغلول » الى ميدان المحاماة ، فما زال يصحح رأى الناس فيها ويسمو بنظرهم اليها ، حتى جعل منها مهنة شريفة يجلسها المصريون ويصفقونها « بالآغشاء الواقف » ويمتاز بهارجالها حتى لبابي بعضهم ان يستبدل بها منصب وزير !

كذلك فعل الرائدان من آل نقلا : نزلا الى ميدان الصحافة وفي هزمهما ان يرتفعا بها من حضيض ( التفاهة ، والبلطجية ، والتهرج ، والسخف ، واللفو الذي لا محصول له ) الى حيث يجب ان تكون : مرآة امة ، ولسان

اترك لسواى من المؤرخين والكتاب ان يتحدثوا عن تاريخ مصر كما وعنه « الأهرام » خلال خمسة وسبعين عاما ، شهدت انقلابا عنيقا في شتى نواحي حياتنا السياسية والاجتماعية والادبية

واتحدث عن « الأهرام في تاريخ مصر » فلا اكاد ابدا الحديث حتى انسى بقلبي قسبه فلجم ، لا يملك ان يطلق الا بقدر في مجال ضيق محدود ، لا يتسع لما ينبغي ان يقال عن « الأهرام » في تاريخنا ، وانما هي الاشارة الموجزة واللمحة المجلى ..

دخلت « الأهرام » في تاريخ مصر كما لم تدخل صحيفة في تاريخ امة من اسم هذا الشرق . اتول هذا وانا امة من ان اهم بالنجيل او الفلر والاسراف لما هرب الشرق قبل « الأهرام » صحيفة استطاعت ان تفرس نفسها على تاريخ بلادها بما شاورت في منع النهضه وتوجيه الحياة ، ولاعرف فومنا قبل « الأهرام » صحيفة استطاعت ان تجعل من « كلام الجرائين » سوتا بالغ النفوذ بعيد المدى ... فلقد ظهرت « الأهرام » في زمن هانت فيه الصحافة على آياتنا واجدادنا فلم يروا فيها اكثر من سيلة رخيصة للارتراق ، وكان « كلام الجرائين » اذ ذلك لا يمتنى اكثر من لقو مبتدل ، او فضول بفيض او دردشة غير جذيرة بالاهتمام او الالتفات . واقعى ما كانت الصحافة تصل اليه من قوة ، او تطمع فيه من نفوذ ، هو ان تكون سلاح تشهير او وسيلة دعابة واعلان ، فكان « الجرنالجي » لايمال الصحافة الا من حيث كونها مكسبة للرزق فاتحة بالارهاب او الاستجداء - لخزائن لوى المال ، كان يطول بدور الشركات ويقتف بابواب الانبياء ذليلا سائلا ، فان ارضاه المطاء ملا جريدهه بآيات المدح والتقديس « لوطني اللوذعي ، والاريب الهمام ، والعلامة الفضال ، تاج العصر ودرة الاوان ! » اما اذا رد عن احد هذه الابواب خائبا ، ففي صفحات « الجرنان » مجال اى مجال ، لاقدع التشهير واقدح البلاء



واى مشغف لا يرضى النجوم ان  
يتنسب الى هذه الفئة الكريمة التى  
أنشأ اليها اسالة الجبل ، من  
حملة الاثاب الرليمة ، والسدرجات  
العلمية العالية !

وكذلك ظهرت الى جانب «الاهرام»  
منذ ارتقت بالصحافة الى المكان  
الرفيع المرموق ، صحف اخرى ذات  
عدد ، شاركتها الماء الجليل حينا ،  
وساهمت بسبب لاجلها في مجد  
الصحافة ومجد الوطن ، وكان لبعضها  
دوى بعيد المدى ويعود اى نفوذ ، لكن  
«الاهرام» ستظل في تلك الفترة من تاريخ  
مصر - الصحيفة الوحيدة التى  
استطاعت ان تعيش كصحيفة معتمدة  
على ذاتها ، وطاقتها ، وجريتها ،  
ومتانة قواعدها ، وسلامة اسسها ،  
على حين منست الصحف الاخرى  
تستمد «انفاس الحياة» من جهود  
لرد او رعايه طائفة او تاييد هيئة ،  
فاذا تخطى عنها الفرد ، او ضعفت  
الطائفة ، او انهارت الهيئة ، انقطع  
من الصحيفة مدد الحياة ، فباتت  
تصيرة المرء ، او انزوت واهنة الحركة  
فاثرة الانفاس ...

وكان هذا النبات السحائى  
«الاهرام» ، الذى خنسة وسبعين عاما  
لم تخرج ليها عن الصدور يوما  
«لتخرج في ثوب قشيب» كانيا لان  
يشهد للصحافة بالقوة ، كما كانت  
ألفانة الحيوية الذاتية غير المستمدة من  
تاييد فلان ولا المرونة بمؤازرة علان ،  
كافية لان تحدث في تاريخ صحافتنا  
حدثا ذا بار !

وهيات لها هذه الحيوية الذاتية  
ميزة الاستقلال في الراى والاعتزاز  
بالكرامة والجراة في الحق ، فكانت  
جريدة كل احد ، دون ان تكون جريدة  
لاحد ، وحسبها ذلك ثوة وفخارا !  
كم نامت اعين عن الظلم والناسب  
والجور والمباث ، وهين «الاهرام»  
ساهرة بقلعة لاناس !

كم خرسست السن امام جيسروت  
السلطة او غلصة الهوى ، ولسان  
«الاهرام» ناطق ابدا ، يملك الشجاعة  
ليقول كلمة الحق وان افضيت  
الجميع !

كم تحطمت افلام تحت ضغط  
الوعد او الرعيد ، والخوف او الرجاء  
وقلم «الاهرام» ماض لا يثنى ولا يهاب  
ممتنع بصفته ونزاهته وقسوته ، على  
الترغيب والارهاب !

شعب ، ورسول نهضة ، وحارسة  
آمال ومثل وغايات !  
وشق الرائدان طريقهما المظلم  
الوعر في عزيمه لا تمن ، واثمان لا يتزعزع  
وحماسة لا تفر ، فما هل القرن  
المشردون الا وطلائع الفجر تغزو  
الظلمات ، و «الاهرام» في الطليعة :  
تدود ، وتوجه ، معلنة ان الصحافة  
الحره الكريمة ، قوة عاتية يجب ان  
يحسب لها الف حساب !

ولم يضع شئ من هذا النضال  
النبل عيبا ، فقلد ارفعتم «الاهرام»  
قومنا على احترام الصحافة وتوقرها  
وعلمتهم ان من بين «الجرائد الجية»  
قادة جيايرة ، وذوى رسالات  
وأمنت مصر ، وأمن الشرق كله  
بصحافته الرشيدة ، ووكل اليها  
مهمة النضال في سبيل الظفر بحقه  
في الحياة المزيرة والوجود الكريم  
واناح لها من النفوذ والسلطان  
ماستطيع به ان ترهب العدو ،  
وتخيف الظالم ، وتوقف النيام .

وكانت المعجزة الكبرى ، ان ارفعتم  
«الاهرام» بالصحافة الشرقية - في  
نحو نصف قرن - من حضيض المهانة  
الى قمة العزة ، وهيات لها لي عهد  
«جبرائيل نقلا باشا» ان تكون  
( سلطة رابعة ) ذات مهابة وجلال !  
ولم يكن شئ مما ظفرت به «الاهرام»  
من مكانة في تاريخنا ونفوذ في  
حياتنا ، هبة ممنوحة او صدقة  
واتفانا ، وانما هو الكفاح الطافر ،  
والجهاد الباذل ، والسمى المتابر ،  
يعرف سبيله ، ويستبين جده ،  
ويحقق غايته !

وكان من اثر هذا الجهاد ، ان  
النسج المرتزقة واشباه الاعميين من  
( جرائد الجية ) العهد الماضى ، مكانهم  
للصفوة من المثقفين وقادة الراى  
وستطيع «الاهرام» ان يهاى بانها  
التي اعزت الصحافة ، فاعتر بها رجال  
ذوو مكانة وجاه ولواء ، والبها تدين  
الصحافة - فيما تدين - بانها جعلت  
منها مكانا كريما يرضى به امثال  
«مصطفى كامل باشا» صاحب اللواء  
و«احمد لطفي السيد باشا» صاحب  
الجريدة و«الدكتور طه حسين باشا»  
الكاتب المصرى ، واسير الادباء  
و«الدكتور حسين هيكل باشا» محرر  
«السياسة» و«احمد حمزه باشا»  
صاحب لواء الاسلام ، وغيرهم ممن  
اشرفوا في افق الصحافة نجوم اباهرة  
السنا ، وحققوا الامل الكبير الذى طالما رنت  
اليه الصحافة منذ عرفت «آل نقلا  
والاهرام» .





التاريخ : ٩ / ٥ / ١٩٥١

( ٣ )

غير ان « الاهرام » لا تدين بحياتها  
ومكانتها الى متانة قواعدها ومسحة  
اسسها فحسب ، بل آزرت ذلك كله  
قدرة على ابرام الحياة ، وملاقاة  
المواصف والاثراء ، هيات لها الصلاحية  
لادارة الله بين الصخور والشمع دون  
ان يرتطم بها . مع مرونة في مسيرة الزمن  
والاستجابة للزاعى التطور ، لكنت  
بتجديدها السابقة ابدا لا تلحق ،  
المتقدمة ابدا لا تتخلف ، وكانت - في  
الوقت نفسه - المحافظة على عريق  
تقاليدها ، الثابتة على قديم مبادئها ،  
المتنوعة دائما بطابعها الاميل والمتصلة  
ابدا باصاها الراشح الرطب  
فاليوم اذ تحتفل الصحافة بالعيد  
الماضي « للاهرام » ، تنظر وهي في  
القيمة الى الشريق الشاق الرهب  
الذي قطعته من الحضيض الى الارج  
فترى ، سلما من اعداد صحيفة  
« الاهرام » طوال خمسة وسبعين  
عاما ، كانت هي معارج السمو  
بالصحافة من حرة نافذة محتقرة ،  
الى مرش ذات الجلالة ، السلطة  
الرابعة !

بنت الشاطئ  
( من الامناء )



التاريخ : ٥ / ٧ / ١٩٥١

كتاب :

## جريدة الاهرام

لم يوضع هذا الكتاب ليكون اونا من الوان الدعاية للاهرام ، وانما يريد به ان يكون مرئيا تاريخيا حياة مصر والصحافة في خمس وسبعين سنة ، كما روت صحيفه « الاهرام » التي وصفها امير الادباء معالي استاذنا « الدكتور طه حسين باشا » بانها ديوان الحياة المعاصرة ولعل هذه الفاية من مرئى تاريخ الصحافة في مصر ، تنشر « الاهرام » كتابها اليوم ، وتقدمه هدية الى هذا البلد الامين الذي عرف لها جهادها مدى ثلاثة ارباع قرن ، وانما هاية ثقة عالية وتقديرا كريما اجل ، هي هدية « الاهرام » في عيدها الماسى ، الى مصر المستنيرة الواعية ، التي يرات « الاهرام » مكانا رفيعا بين الصحف ، والفت اليها مقاليد السلطة الرابعة

\*\*\*

وتاريخ مصر الحديث كما تعرضه « جريدة الاهرام » تاريخ حائل مشير نلمح فيه انبثاق الوعي وبوادر اليقظة ونرى الوان الصراع المحتدم بين قسبي المسكرات التي ثلاثت على الارض المليبة في هذه القبلية من الزمان صراع بين القديم والجديد ، صراع بين التحرر والاستعباد ، صراع بين الديمقراطية والديكتاتورية ، صراع بين المعصرية والدخلاء ، صراع بين العناصر والطبقات ، او بعبارة جامعة موجزة : صراع بين الحياة والموت ! وقد عاصرت « الاهرام » هذا كله ، وكانت له سجل واعيا لم يكذب دع صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ومن هنا تبدو اهمية كتاب كالاهرام ، نضمه اليوم في مكتبتنا التاريخية ، راويا قصة مصر الحديثة في صحيفة الراى الحر وليس استخلاص هذا التاريخ من صفحات الاهرام في ذلك العصر الطويل ، بالامر الهين اليسور . وحسب القارى ان يذكر ان الخطوة

الاولى في هذا الكتاب ، هي مراجعة نحو الفين وثلاثمائة عدد من الاهرام حسب القارى ان يذكر هذا ، ليمثل الجهد المضمي الذي بذله « الدكتور ابراهيم عيده » في جمع مادة الكتاب ثم تنسيقها واخراجها ، وانه لجهد يعنى كثيرين ، ويستفد من الوقت سنين .

هلى ان مراجعة هذه المجموعة الضخمة من اعداد الاهرام ، لم تكن سوى خطوة اولى كما قلنا : خطوة اعتبنا خطوات اخريات من مراجعة ما في تاريخ الصحافة المصرية من كتب ووثائق ، انخلها « الدكتور ابراهيم عيده » مصادر ومراجع لتاريخ الاهرام ، ثم مضى من بعد ذلك يروى قصة حياة هذه الصحيفة المجاهدة المناضلة ، المعجزة الفنية ، ويصف لنا المعارك الفاصلة التي خاضتها دفاعا عن وجودها ، او من حريتها ، او مبدئها ، ويجلو لنا نصيبها الذي شاركت به في صنع تاريخنا الحديث وبناء نهضتنا العاصرة .

وواضح ان هذه الاكبر ، كان تاريخ جريدة « الاهرام » في نشأتها ، وتطورها ، ونموها ، لكن « الاهرام » في هذه الفترة ، قطعة من تاريخ مصر ، بل هي « ديوان » حياتها المعاصرة ، فلا عجب ان قرانا في ( هذه السيرة ) فقرات من تاريخ كفاحها السياسى ، وشاهدنا صورا من تطورها الادبى والاجتماعى ، ونماذج من اساليب التفكير والتعبير ، لها قيمتها عند من يؤرخون للحياة المصرية منذ ظهرت « الاهرام » الى ان احتفلت بعيدها الماسى !

\*\*\*

وبعد لهذا مرجع تاريخى حائل ، يسر « الاهرام » ان تقدمه الى المصريين الاعزاء : قراء ، ودارسين ، وقادة راى ، ودعاة نهضة ، آملين ان يتاح لها ان تقدم الى عيدها المئوى ، كتابا يؤرخ معركة الناصر ، وبيبارك جهاد الوادى في سبيل الحياة الحرة والوجود الكريم بشت الشاطىء « من الامناء »





التاريخ : ١١ / ٧ / ١٩٥١

من الحياة :

## لـكـيـلا نـنـسـي !

ليس في أبناء هذا الجيل من أدرك ذلك اليوم المشؤم ، يوم لوح « الأميرال سيمور » بإشارة من يده ، فاطلقت البارجة « الكسندرا » قنباها الأولى على الاسكندرية ، مؤذنة بمهد بفيض من الدلة والاستعباد

مضى أبائنا المجاهدون الذين أدركوا ذلك اليوم وسمعوا تلك الطلقة الأولى ، فاندفعوا على أثرها إلى المعركة في غضب مجنون ، مؤثرين أن يموتوا كراما على أن يشهدوا بأعينهم بهمال الفاصب تظا الأرض الطيبة وهم يتفرجون ، وكانت المعركة قصيرة المدى ، لم تتجاوز يومين اثنين ، حصلت فيهما مناجل الانجليز رموس أبائنا الكرام ، الذين أبوا أن يعيشوا الذلة

وأباحت الابواب للفاصبين ! ومن تلك اللحظة التمسمة ، بدأت قصة رهبة تتابعت فصولها - ذات العدد - على الأرض التي روتها دماء الشهداء ، وكانت جنثهم الطاهرة في ثراها ، بدورا مباركة جديرة بأن تنبت شجرة الحرية ، لكن ائدام الفاصب كانت هنا دائما ، تظا النبت الطيب قبل أن ينمو ، ثم لما أعياها أمره ، راحت تقاومه ببدور أخرى لييمة ، انبتت في أرضنا النفاق والفدر والوصولية والتحلل ، وبلتنا بفسر من الحشائش الطفيلية ، كاد أن يخنق الفرس الكريم ويحول بينه وبين النور والهواء ، لولا فئة قليلة مؤمنة بحق مصر في الوجود النبيل ، قد اتخذت من قلوبها وأرواحها وعقولها منبتا للمصرية المضطهدة في أرضها ، وجعلت رسالتها أن تقضي على تلك الحشائش المهلكة التي صنعها الاحتلال وهيا لها النمو والتكاثر

فإذا صحنا اليوم بالانجليز : « اخرجوا من ديارنا » ، فلعلنا لا ننسى أن تكافح مخلفات الجيش الفاصب ، وأن نفتح أعين أبائنا على صنائع العدو ، ونلقنهم في أصرار أن الاحتلال السائر الصريح قد يكون أهون من احتلال خفي مقنع ، يتولاه جنود منا بأسلحة مسمومة من الانحلال الخلقي والانهياب المعنوي

بنيت الشاطئ

( من الامناء )



## من الحياة

### صناعة انجليزية !

جاءتني غاضبة نائرة ، تحدثني في انفعال عن مشهد اليم راته بعينها يوم ذكرى الاحتلال المشؤم : رات موظفا ضخما المركر يشغل منصبا من ادق المناصب واجلها واطورها ، جالسا في ملاهى الكوبرى الذى نسميه ( كوبرى الجلاء !! ) يحتسى الشراب مع (كابتن انجليزى) مشغول بالتدريس عندنا ، لا يهتم عداءه لمصر والمصريين .

وسألتني صاحبتى - وهى طالبة بالدراسات الجامعية العليا - :

- هل تجدين تفسيراً لمثل هذه الخيانة ؟ أجبت :

- أجل ، ذاك أحد الذين صنعهم المحتلون على أعينهم وروغهم الى اخطر المناصب ، كيما يكونوا لهم جنودا وصنائع ، يرون من الوفاء لسادتهم الانجليز ان يكفروا بمصريتهم ، ويخدلوا عنها ، ويحاربوا دعايتها !



ثم ذكرت مشهداً آخر ، شهدته في عاصمة النمسا ، في سبتمبر الماضى

ذهبنا ذات اصيل في رفقة صديقة لنا نبيلة الى ضاحية « كوينزل » لملانا اعياننا من جمالها ، ثم جلسنا نتناول عشاءنا في فندق « هوبنر » الذى اضاف « نسيم باشا » منذ اعوام .

وطاب لنا السهر وحلا السمر ، فمضى الوقت سريعا لم نكد نشمر به حتى كان اوان عودتنا الى « فيينا » قد فات ، وكنا على موعد مع « الاستاذ عبد الله عنان » ان نلقاه عند محطة الجنوب قبيل مغادرته النمسا الى مصر .

ووقفنا على الرهوة الجميلة المطلة على الدانوب الازرق ، نتدبر الامر في حيرة ، فاذا سيارة انيقة تقف على مقربة منا ، وتنزل منها سيدة بادية النعمة والثراء فتحيى رقيقتنا في احترام ، وسألها ان تشرفها بركوبنا معها الى المدينة .

فحسبناها نجدة من السماء !

لكن الصديقة النبيلة لم تدعنا نهنا بها ، بل اشاحت بوجهها عن العربى في جفاء مشوب بالاحتقار ، وخيل اليها انها عانت كثيرا ، كى تحمل نفسها على الاعتذار للسيدة ، اعتذارا مبتورا بادى التكلف .

وحققنا في العربى وهى تهبط السفح في صمت اخرس ، حتى اذا غابت عنا انشينا الى رليقتنا نسال في احتجاج :

- لماذا يحق السماء ؟

اجابت في صرامة :

- لاني اؤثر ان ابيت ليلتي هنا بالعراء ، على ان اصافح سيدة رضية ان تعمل في احد مكاتب الاحتلال ، وان تتعاون مع قوم اذلوا كبرياء وطنى وانتهكوا حرمة ، وجعلوا من ارضه المقدسة موطنا لحقير النعال . كلا . . . فلنذهب السيارة وصاحبتنا الى الشيطان ، فلان احمل في عربة الموتى ، امون عندي واجمل بى من اركب سياراة لخدمة جاءت بها نقود الاحتلال !

ثم صمتت النبيلة ريثما هذا انفعالها ، واقبلت علينا تقول شبه معتدرة :

- امرف انكم على موعد هام في « فيينا » ولكن هلا ففرتم لى ؟ انكم - فيما اعلم - قد عانيتم من وطأة الاحتلال مثل ما عانيتم فهل كان فيكم من تسمح له نفسه ان يرحل مع عدو الوطن ، الا ان يكون مارقا كائى بنفسه وبقومه وبلاده ؟

فلم نجب . . .

ولكرنا نفرا من قلوبنا يباهون علنا بانهم « صناعة انجليزية » ويتصدون جهرا لحماية النفوذ الاجنبى ، وهم مع ذلك يعيشون بيننا مطمئنين ، ضخام النفوذ ، دعاة تخاذل وانحلال !



ولكن ، هل هم حقا يعيشون مطمئنين ؟ ! هونى عليك يا صاحبتى ، فوالله لن تغفر لهم مصر ابدا ، وسيأتى يوم - يرويه بعيدا ونراه قريبا - يؤدون فيه الحساب العسير عن كل ما اقترفوا ! يومئذ يتوارون منبذين موسومين بوصمة الدل والعار « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون »

بنت الشاطيء

( من الاسماء )





التاريخ : ٢٨ / ٧ / ١٩٥١

### من الحياة :

## صنف نادرا !

رحم الله هذا البلد ..  
لقد أصبحت استقالة وزير من وزرائه مثار  
الدهشة والغربة والمجيب ، كأنما صار كرسى  
الوزارة أغلى من الكرامة ، وأعز من المبدأ ،  
وأقدس من الوطن !

وفى تاريخنا رجال لفظوا هذا الكرسى في ترويع  
واباء ، ورضوا لانفسهم الحرمان من ابهة  
السلطان وجاء الحكم وسطورة النفوذ ، لكننا  
كدنا ننسى هذا الصنف من الاعزة الكرام ،  
حتى ذاك الذي شيعناه الى مثواه الاخير منذ  
اشهر معدودات ، بل حتى هؤلاء الذين يعيشون  
بيننا !

وما ننسينا الا لان « الصنف » امسى نادرا  
الى حد خيل البنا انه انقرض ! وكان الاستعمار  
المشؤم الذي رزئنا به ، كفيلا بان يزهدنا في  
كل منصب ، لو انه اكتفى باحتلال عسكري  
سائر مريع ، ولم يعمد الى قتل النفوس ،  
وواد الضمائر ، وخلق الارواح !  
فاذا هبت مصر الواعية تبارك استقالة  
« الدكتور احمد حسين باشا »

واذا رأى الوطن الحى في مثل هذا التخلي  
الكريم عن الجاه غير الكريم ، ما يثبت ان الارض  
الطيبة لا تزال قادرة على ان تثبت الحق والخير  
والكرامة والترفع ..

واذا تعمس الكتاب الاحرار « للبطل » الذي  
اصر على ان يجرد نفسه من لقب « حضرة »  
صاحب المعالي « في الوقت الذي تبذل فيه  
النفوس والضمائر من اجل ماهر اهون واضال  
فلندكر ان « وزارة المشؤم » قد خرت  
حقا مثل هذا الرجل الذي استطاع ان يقول :  
لا !

وانها لخسارة جديرة بان تشوب فرحة الامة  
باستقالته ، وان تجعلنا نرى في حرمان الوزارة  
من مثل « الدكتور احمد حسين » ثمنا باهظا  
لانتصار المبادئ السامية والمثل العليا !

ينبت الشاطئ

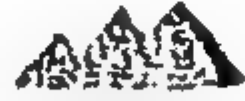




لقد استطاعت شركة الزيت بفضل الثروة المتدفقة من آبار الذهب الأسود ، أن تبني للمهاجرين مساكن طيبة ، تحيط بها حدائق مزهرة غناء ، تصد عنها بعض نفع الهجير وعواصف الرمال ولطحات الرياح السافيات . لكنها لم تكن تستطيع - وأو ظفرت بمال قارون وعشرت على كنوز سليمان - أن تدود عن الرجال الفجبر واللال ، أو أن تمس مساكنهم بتلك اللمسة اللطيفة الساحرة التي تتركها الأنثى حيثما مت بداها أو أن تلقى على المساكن المزودة بالآت التبريد والتسخين والأضاءة والتكييف ، ظلالا من الانس واللفظ والرفقة والحنان ، كذلك التي تلقيها الزوجات والانتهات .

من اللواتي يجمعن المساكن بيوتا ، ويبعثن الحياة في ذلك الخراب اليباب ، وينبتن في الأرض القاحلة الماحلة ، زهرات انسانية بانمة تمطر الجو الصحراوي باريح الطفولة الباسمة المتفتحة للحياة .

ومن أجل هؤلاء الاطفال ، انشئت المدارس والملاعب في منطقة الزيت بالمحراء واستطاب الآباء مراة انكفاح واستمراوا طعم العيش مع وحشة الاغتراب .



ومضيت الشمس مصريا واحدا بين الرجال العاملين في شركة الزيت ، فلم أجد ا وقيل لي ليما قيل ' ان الجزيرة الحث في

## من الحياة :

### المهاجرات !

« ... ليتنا نقدر ان الغرب الظافر الغالب ، يدين هؤلاء المهاجرات باكثر ما ينتفع به من نفوذ سياسي واقتصادي في ارضنا الطيبة المقتصة ، وشرقنا المغلوب المستباح ! »

لقيتهن هناك ، في صحراء الجزيرة ، قد تغلبن طائعات عن الحياة الناعمة في اوطانهم ، وتبعن ازواجهن الى ذلك المهجر النائي الوحش ليهيئن لهم من ذلك العيش وانس الاسرة ، ما يعينهم على العمل الكادح بين الصخور والرمال ..

لقيتهن هناك في الدهناء : امريكيات واوربيات واسبويات ، مصريات مثقفات ، قدرفين بالعيش في تلك الفسلة المهجورة ، ليصبحن باناملهن الرقيقة المشرق المتصبب من جيباء رجالهن العاملين في وقدة الرمضاء ..

ورأيتهن هناك ' ابشامة وضيئة في قلب الصحراء الغصوب ، واطيانا رقيقة انيقة وسط المهمة القفر ، ونفمة عذبة نائنة ، تسرى امسداؤها في الافق ، لتهدد الرجال الذين يعملون بين ضجيج الآلات الضخمة الماردة وصفير الرياح الصرصر العاتية ، وعواء الوحوش الضالة الهائمة ..



( ٢ )

ان المصرية تأتي ان تنزع من القاهرة الى  
الجزيرة ، او من الاسكندرية الى دمنهور ويندر  
ان ترى قاهرة ترضى بالزواج من رجل يعيش  
في الريف ، ولو كان من ملاك الاراضي وامسحاب  
الضياع !

ويتعلم على شباننا المعلمين الذين يعملون  
في الاقاليم ان يجدوا زوجات صالحات يحتملن  
العيش بعيدا عن اصدقاء العواصم ! واعرف  
من لتياننا الخطوبات من تشتت لانعام عقد  
الزواج ان ينقل الخطيب الى القاهرة ..  
فهل نعجب اذا لم نجد بيتنا من تتبع زوجها  
الى صحراء جزيرة العرب !

اني لاذكر زوجات لبعض الموظفين باحدى  
المزارع النموذجية قرب القاهرة ، في منطقة  
اشبه بالجنة ، وقد رفضن مع ذلك ان يعشن  
هناك في ( الفيلات ) الانيقة المفءة بالكهرباء ،  
والتصلة بالعاصمة بخطوط تليفونية مباشرة !  
واثرن جحيم المدينة على جنة الريف ..

وهناك في المنطقة نفسها - وهي مكتظة  
بالمصانع - تعيش سيدات اوربيات ، يفهمن  
حق الفهم دورهن في الحياة ، ويؤمنن اعسقى  
الايمان برسالتهم المظلمة نحو رجالهن واطنائهن !  
فليتنا ندرك ان الغرب ، الظاهر القاهر ،  
يدين لهؤلاء المهاجرات باكثر ما يتمتع به من  
فسوذ سياسي واقتصادي في ارضنا الطيبة  
المفتتصة وشرقنا المغلوب المستباح ! !

بنت الشاطئ

( من الامناء )

طلب مهندسين واطباء وعمال من أبناء مصر ،  
فلم يستجب لها احد ، كما استجاب آخرون :  
من الهند ، واندونيسيا ، وسوريا ، ولبنان ،  
وفلسطين ، واوروبا ، وامريكا ..

لماذا رفض المصريون ان يستجيبوا لدعوة  
الجزيرة ، مع انها تلقاهم بترحاب حار لا يظفر  
به اجنبي ، وتنزلهم بين ابنائها مكانا عزيزا  
تفن به على الغربيين الغرباء ؟

لسبب بسيط ، هو ان المصريين يابون الهجرة  
ولو الى قطر شقيق ، ويرفضون ان يتبعن  
ازواجهن ولو الى بلاد العرب ، مهما تكن  
المغريات !

ليس من العجيب ان تعيش هناك عربيات  
لا يعرفن حرفا من العربية ، ولا يؤذن لهن بان  
يؤدين شعائر دينهن ، لان الجزيرة تحرم بناء  
الكنائس ودق النواويس ودخول القسس  
والرهبان ، في الوقت الذي تأتي فيه تلك الحياة  
مصريات ينزلن هناك بين اهل وجيران واخوان  
في الجنس واللفة والدين !

ليس من العجيب ان ترضى بالعيش في  
« الظهران » غربية مصرية قد تكون ولدت في  
نيويورك او روما او باريس ، ولا ترضى به  
مصرية قد تكون مولودة في قلعة الكباش او  
صفط تراب او زاوية الناعورة او دششا  
وغرشوط !

لكن لا ..

ليس في الامر ما يستغرب ، فكل ذلك كانت  
نساؤنا من قديم الزمان ، واي هكذا خلقت ،  
والامر لله !





## من الحياة :

### يرحمهم الله !

رثيت لهن ، وقد اخرجن من بيوتهن الى الدواوين ودور الاعمال ، وفرضت عليهن حياة كادحة مرة ، ترهقها مهانة الاحتراف ويشقيها التمزق بين ائقال الامومة واعباء العمل خارج البيوت ، ثم لا يظفرون مع هذا كله بنظرة رحمة أو تقدير ، فاندفنن في مظاهرة قاضية نحو مجلس العموم ، وانتحنن الابواب يطلبن حق المساواة في الاجور مع العمال ، ويصحن امام دار المجلس :

نحن هنا ، ونحن ننتظر !

حدث هذا في انجلترا ، وهي - فيما يقال - امرق الاسم ديمقراطية وارعاها لحقوق الافراد فباي قدر تبرز مثل هذا الوضع المجحف ، مع اننا في الشرق الموصوف بالرجعية والموصوم بالتأخر ، قد سويتنا النساء بالرجال في الاجور والمربيات ، فلسنا : رف في وظائف الحكومة عندنا ( كادرا ) للرجال وآخر خاصا بالنساء ؟ انها العوامل الاقتصادية تحتكم هناك في كل شئون الحياة ، دون ان تبدى اكرانا بالمواطن او تطيل الاصغاء الى برنين اللفاظ الضخمة التي ابتدعها العصر . والمرأة لا تستطيع ان تفرغ للعمل وحده كما يفعل الرجل ، لانها بفطرتها وبحكم ظروفها ، عاجزة عن التخلص تماما من اعباء الامومة ، اللهم الا في حالات

شاذة لا يمكن ان يكون لها كبير حساب . وانص ما تستطيعه المرأة المساملة اليوم ، ان تهب العمل شطر اهتمامها وعنايتها وجهدها ، وتدع الشطر الباقي لبيتها واولادها . فمن العدل - في ال - ساب الاقتصادي - ان تعطى اجرا دون اجر الرجل الذي اعفى منذ بدء الخليقة من اعباء الحمل والوضع والحضانة والرضاعة ويعمل الحق : ان المرأة في هذا اجدر بالرحمة اذ تحمل مع هم العمل همومها الاخرى ، وانها اولى بالعطف والتقدير اذ تشتغل في ميدانين اثنين لا في ميدان واحد ، لكن العوامل الاقتصادية كما قلت لا تكثر بهذا لان المسألة عندها مسألة « كم » ، ويستحيل في عرف « الكم » ان تنتج المرأة قدر ما ينتج الرجل ، حتى لو وهبت العمل كل وقتها ، او كانت هائسا لا زوج لها ولا ولد !

هي في الحالين مظلومة ، وليس من : تحتاج « الدائرة الاقتصادية » ان تحدد المسئول في هذا الظلم ، وانما ذاك شأن المجتمع الذي زين لها الخروج والانطلاق ، باسم التحرير من اغلال الرق والاستعباد !



ليت الشرق يمي مثل هذا الدرس الذي تلقينه تلك الامبراطورية العجوز ، فيتحرر من الارتجال ، ويعرف ان مسألة تحرير المرأة لم تكن - من اولها الى اخرها - سوى احتكام ضرورات اقتصادية ، وليس منحة من المجتمع . ولا ايمانا منه بما يسمونه حقوق النساء ! بنت الشاطيء



التاريخ : ١٧ / ٩ / ١٩٥١

من بعيد

## مصر دأئها !

في حين « الاستاد بوم » الشفيق ، وهن مرأت  
من مفر الوجة الاثريق الادميين ، انانت اليونان  
حديثا متحفيا لحضاراتها ، يمرض عصور حياتها  
ومجسث نشاطها ومراحل تطورها ، ويروي  
اصولا موجزة قصارا من تاريخها ذلك الذي  
بدا رائعا مشرقا لم عدا عليه الضمول حين  
رئدت « اثينا » تحت سنايك خيل الفزاة من  
الرومان ، فتوارت من سرح الحياة واستجبت  
من التاريخ بضممة مشر قرنا ، رينما حب  
الغرب اخيرا للدفاع عن ارض ارسطو وسونوكليس  
وارشميدس ، فبعثت اليونان من جديد  
انانت اليونان ، هذا المتحف من اموال  
السبرمين : ونادت المهاجرين من اينائها ليهودوا  
الى ارض الوطن ، ويقتراوا كتاب الاجداد  
والاباء ، ثم يقفوا بالمشهد المؤثر لتاريخ اليونان  
في السحوات العشر الاخيرة ، ملخمة في اربع  
صور رمزية :

اولاها ، تحمل تاريخ « ١٩٢٠ » ولها لرى  
اليونان جريحة ، كجيلة بالاملال ، الكذا مع ذلك  
تسير بجديها المفاولتين الى السماء في سرامة  
ولرلو الى اعالى لى رجاء وابتهال

واليونان في الصورة الرمزية الثانية « عام  
١٩٤٣ » جندي يتأسل مسنبلا للروح عليه  
مخايل الحزم والملاية ، التي ارلمت « هتارة »  
على الامجاب بهؤلاء الابطال ، فامر بالايتزع  
سلاحهم

ولحمل الصورة الثالثة تاريخ « ١٩٤٦ »  
وايها لرى عددا من الالامس ابناء الشهداء ،  
نضات منهم اليونان ويدا لا كانت من الحق لى  
امتاب الحرب .

ومى لى الصورة الرابعة : « عام ١٩٥٠ »  
جندي يراى العلم اليونانى هزوا خلافا اول  
لمة الاولب .



وليريميد من هذا المتحف فربس « الاكروبول »  
لوق اللودة الشماء ، يمثل من مل على العاسمة  
التي قل يحميها رشا طوبلا ، ويحدث لى صبت  
يلخ من مجد لد اندلو ، ويستقبل لى كل ان ،  
الواجب من الحجاج الذين يسمون اليه من  
شش انحاء الغرب ، مرددين هناك « لبيك نور  
عجور » : « امش رساما لاناسل من ارض  
الالهة » ومترومين باناشيد « اورد بايرون »  
وهو يتقال هنا ، لى سبيل وطنه الروحى



وتقد كنت مثلهم انو هذه الاناشيد واررد  
ذلك الهنالك ، وانا وافقة بالاكروبول ، متجبة  
بتلبس الى مصر ، لك التي لم تجد من يدالع  
عنها ومن ذات حاضرة امرق ، وتاريخ امجد  
جعد العالم لهاها الاول ، والمفسح عنييه  
من جنود الاستعمار وهم يمشون حرمة الارض  
المباركة التي لادت البشرية من ظلمات الجهالة  
ومشاة الغابة ، الر نور الحضارة والمرنان  
ولك ، ..

ان مصر لم تكن لى حاجة الى المون الخارجى  
بنت الشاطىء





التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٥١

في حياة المرأة :

من قصص الكفاح !



وذلك هذا المأوى الجاني - لا يعرف  
السادة ولا طوف الزهاد ، حتى جعلوا  
لهما إلى هذا المأوى ، فلهذا سموا به  
لربنا ان نعلم ان الله جليل وانما !

وقال بعض الذين سمعوا قصتها :  
 « على الخيال نصيبا لها »  
 أما أنا فما انزلت حبرا واحدا مما  
 سمعته ، ذلك لأن أفهم أن المرأة - التي  
 أعرفها في نفسي - لا تستطيع أن تكون إلا  
 هكذا ، عالم فضاء أنوارها وفضل الطريق  
 ينشأ الناطق  
 في من الإله

في واحدة من غرائب الآثار في دمشق  
 هذه الآثار ، أولئك الذين أحرقوا  
 في الآثار في دمشق من الآثار الجاهلية  
 ودورا للآثار الهندسة التي أقيموا مصر  
 لظهور أرضها الضيقة من هؤلاء الذين انشكروا  
 حرمها واحدة - وكانها .

واحدة من أمه مريم ، لم تقرأ  
حجبة أو كساء ولا قرأت من الحركات  
سوى أنها كانت تقرأ من كتاب  
البركة ، مات زوجها في سنة المليون ،  
وكان لها ثلاثة أبناء ، مات منهم  
الأول ، تسمى زينة ، هي زوجها الجور  
الذي في سنة المليون ، مات لها  
ابنهما ، مات في سنة المليون ، مات

[illegible]

ان كنت اقدم اداء فديتي ا  
 وفرت فلتوف لي بها واني اناست الفضة  
 الم مودة الى من الا اداء بها وها الجاهل  
 وولدت يوم من ان المبروك حاتم مشرف  
 نسأل من عاد وراحمه ان يرفع الله الي



## ممكن المرأة

# محنت الجامعيات !



كمدت انكر على نفسي ان استغل بغير  
ما يستغل به قومى لي معركتهم الكبرى ،  
لكنى لم استطع ان اسم الذى عن شكوى  
لثة كريمة من فتياتنا الجامعيات ، يفرس  
عليهن ان يكابدين محنة « المواسلات »  
التي تسج منها زملاؤهن الطلاب ، وهم  
يطبقونهم القدر على الاحتمال واقدر على  
المشقة والاذى ..

واسميتها محنة ، وانا القدر ما لي هذه  
التسمية من قسوة ومثب ، فما اعرف ان  
طالبات الجامعة يمكن ان يتبين اليوم  
ياخشع من تلك الرحلة الاليفة التي تفرس  
لهذهن مرتلين ل اليوم غدايات الى الكليات  
والمعاهد ثم ايبات منها ، ل هذه الغربات  
المسبة التي يحترس فيها الاديون كالماء  
النداس من سخط المباح !

ولن الوم هنا شركتى ( النرام  
ونورسكروفت ) او انوجه اليهما برجاه ،  
فما مثلهما بالذى يرجى او يلام ، لكننا  
الوذ بلذوى العسائير الحية من رجس  
الجامعة ، متسلطه : كلف برهسون لبناهم  
الكرهات مثل ذاته النكر ؟ ان تكن قود  
المزانية تحول دون بهته ممكن جامعى  
لكل الطالبات ، فهل يبرى عسى « اتحاد  
الجامعة » ان يدبرلهن عدادامن السيارات  
على نحو مايفعل وزارة المعارف ل مدارس  
البنات ؟

اعلم ان « مالمه الاتحاد » مرهقه  
مدهيارف ، ذوى ، لكن اعلم انفسنا ان  
لهؤلاء الطالبات حرمة يجب ان نعتان  
ومزه لا يجوز ان يسلل لى الطرقات وعلى

( سلالم النرام ) ، وما ارسل للناذ من  
كبار الجامعيين ان يسكوا على هم كهذا  
في الوقت الذي يسلل فيه « اتحاد انجاسه »  
الوف الجشبات كل صنف ، لرحلات نرفه  
في الخارج ، يسمح بهاقلة عشيله يمرره  
عاما مد عام ، على حساب مخرات الانوف  
من طلبة فقراء ، انه يبرى كلف شدون  
هم وابالهم لسدودا رسوم الاتحاد  
على انى ماكتب لاطلب بمطيل الرحلات  
لفعل هذا الحرمان شق على الذين اتدوا  
سمه السرفه الرخص ، وانما الذين  
يعتني ان اطفر لبناتنا لى الجامعة بلمه  
ثرمه من اولى الامر فتنا ، بمع هذا لما  
حامين من محنه الامهات !

شبه الشاطره

« من الامناء »



التاريخ : ١٤ / ١٢ / ١٩٥١

## ركن المرأة

# ذكرى المولد

« لا يريد منكم جزاء ولا شكورا »  
« ان الذين ياتون احوال الياسى للما  
احسا ياتون لى بطونهم نارا وسبعون  
سرا »

انما هذه الايات البيئات « فاح احبا  
اشوده بونا الباركة ، لاس الذكر بذكرى  
بيتنا المطيم ، يماى صفارا ، ففرا  
مصعبين ، نعدل فهم من الشيطان ،  
وتنظرهم بوز الساد وادكار الاجرام ،  
مع اننا لو المشا لى كل عام دارا واحدة  
ننسيما ، نحتل بالساحبا يوم المولد  
نكان لنا على مر الايام دور نكلى لايوا  
انسامى ورعايهم ووجوبهم للحياه الطيبه  
الاماله بوجها ، ونسدا »

ولقد اديت هذه الدعوه الى « مسد  
النسيم » منذ اعوام ، لكن حياتنا الاجتماعيه  
ثم نهيا بعد لى تلك المشروعات الجديده ،  
وعلىنا نحن السيدات ان نقوم بدورنا  
امسجد ، فندعو ونحرص ونحفظ ، ولن  
« وب الدعوه اذا حملها فنه كربه من  
الشفاع انواعيا ، وبشرى بها لى بونا  
وبجامنا ومجاننا ومدارسنا ، « والدا كان  
ارجال هم الذين ينهضون ماعيا انجباء  
انعامه متدنا ، فنحن اللواى نصنع اترجال  
« نحن لى كل زمان وسكان ، حارسا  
انزل الملأ ، والنداءات الى الحق وانحر  
والجمال .. »

وسلام على « امنة » ام السم الذى  
اخاره السماء « شاعدا ومبشرا  
وذرا » وداعيا الى انه بالانه وسراجا  
« سرا »

بنيت الشاعر  
من الامناء

اذا كان للاسائيه ان نحتل بذكرى  
مولد الرسول الذى حور الفكر الشرى  
من الملأ الولنيه ، فنحن الايات جديرات  
بان نرى لى فبدنا هذا معية خاصه للايونه  
للك لان لى نسبه الاحتمال « بالولد »  
نذكرنا بالوالده الكريمه ، ونعجدا للسامه  
الباركه التى ولدها فيها ، ونكرينا للاهيات  
اللواى جملت الجنة تحت الدامهن !

ولقد مفسر فرون ولنايب اجيال .  
ونحن نكسر لى هذا العيد . ول كل  
امبادنا . بنصب الزينات وسد الموائد  
والقائمة الولالم ونديج الخطب والقصائد  
والملات ، دون ان نجه الى عمل جليل  
يلق بجلال المناسيه ،  
اهلنا مفسر السيدات  
ن تهتم بدمى نيله  
جمل مدنا هذا مونا  
لغير ملليم ؟



اننا نستطيع ان  
نذبح لى الناس ذلك  
النداء الدامى الى ان  
سكون يوم « المولد »

عبدا للنسيم ، ذلك لان رسولنا ولد ينمنا  
وعاش ما عاش يدعو الى رعايه اليسم  
وبنلر من يمهرونه بمذاب من انه اليم .

وانى لابلو اليوم لى ذكرى مولده عليه  
الصلاه والسلام ، تلك الايات البيئات التى  
بلذا البتا من وحى انه :

« الم بجدك يسما فازى ، ووجدك  
عسلا فهدى ، ووجدك عانلا فاننى ؟ فاما  
الينيم فلا نهر ، واما السائل فلا تنهر .  
واما بنهقه ربك فحدث »  
« بوفون بالتدر وبخادون يوما كاشره  
مسطرا ، وبطامون الطعام - على حبه -  
مسكينا وبسما واسرا ، انما نعلمكم لوجه

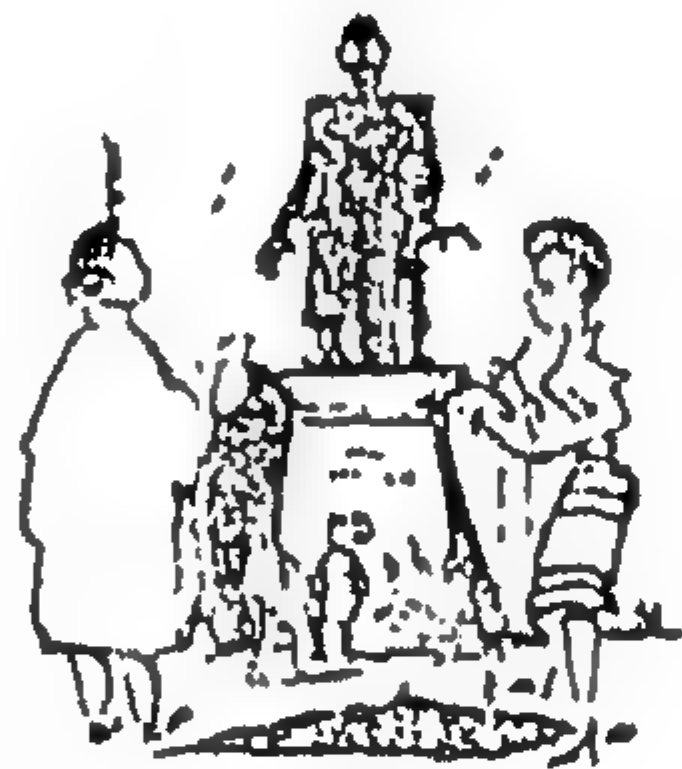




التاريخ : ٢١ / ١٢ / ١٩٥١

## في حياة المرأة

### زوجة الرئيس...



حدثني زميلة شرفيه عادت لربها من أمريكا من لقاء بنتها وبين « مسز روزفلت » أصلت إليه السيدة الكبيرة التي شكوى ابنه الشرع فماتت طم الأوداع وحيثما إلى مثل تلك الفرصة التي كانت للفريبات - دوننا - أن يشغلن لمر الحياة العامة مرات ذات بال .

والشرفاء الزميلة أن تلمس الزميلة لبنات جنسها المستعصبات في أرض الشرق وأن تعدنا بسايد شكوانا والدفاع من « دنا » المصعب لكن السيدة لم تنكر شيئا مما سمعت ، وإنما اكتفت بأن تسأل الشايد : - أو تعرفن اسمي يا ابنتي ؟ فمعجبت المرأة للسؤال ، ولم تدري بم تجيب .

وهذا اسمت لها السيدة وقالت : - اعلم أنك تعرفينه . ولكن ، دل فكر لي دلاله هذا الاسم الذي أحمله ؟ أننا معشر الغرباء - الظاهرات دوننا - بالحرية - ما تكاد نشبه من الطوق حين تبدأ بالزواج حياة جديدة ، تلتقي بها شخصياتنا الأولى وتندمج أحدانا لشخصية زوجها ، وانسه إن تلتقي اسمها الذي عرف به منذ ولدت ، لتسبيل به اسم الزوج ، وهذا وحده يكفي للدلالة على أن ليس للمرأة حياة مستقلة تماما عن زوجها ، وإنما هي منه ، وله ! ولم تفكر في السيرة على هذا الوضع الذي يبدو ظاهرا مجتمعا بنا ، ولا حال ذلك دون أن ننهل بدورنا الخطر في الحياء .

وصحبت السيدة لحلقه ثم استمرت -  
قائلة :

« انني زوجة الرئيس ! ذالك موقع عزى وفخري ومجدي ، وإن تسطيعن انتم ان أي وضع - مهما يبلغ من السوء والأجفاف - قد حل أو يحول دون قيامكم بألهمه العظمى ، وانني بها صنع الحياء ووجهها . انلهي الا اذا زعمت لي ان ابنتي انشرك لا تعلم ان وليست لهم زوجات !



وخرجت الزميلة تفسر كان قساراة ولدت من بمرها ! لقد ذهب إلى أمريكا وهي تحسب ان رسالتنا معشر الشرقيات في هذا الجيل ، ان تنافس الرجال كما فعلت الفريبات قبلنا - او هكذا فعل لها - ثم عادت وهي مؤمن ان امر ما مضى اليه انني ، هي ان يكون اما ليطعن ، او زوجة عظيم !

بنت الشايد  
« من الامناء »



التاريخ : ٢٨ / ١٢ / ١٩٥١

#### في حياة المرأة

## رسالة لسماء!

مرسله ، بل حبسها جلازا ونسبة ، ان  
 تكون ام نبي ، ووالده رسول !  
 ليا للامومة الخالد ، يحنو المسيحيون  
 امام تماثيلها الولد ، خشمها صبيحتين ،  
 ويملو المسلمون فيها لول كتابهم الكريم :  
 « والى لالت لالتة يا مريم ان الله  
 اصطفا وطهرك ، واصطفاك على نساء  
 العالمين »

« يا مريم ان الله يشرك بكلمه  
 حجة اسمه المسيح عيسى بن مريم ، وجيها  
 لى الدنيا والاخرة ومن المرين .. »

✽

لكن منا من يذكر اليوم لى عيد الميلاد ،  
 ان نبي السلام لد حمل اسم السيدة العذراء  
 حملته ، واسم الى الام نبي ولده !  
 « ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى  
 فيه يبرون »

بنت الشاه  
 ( من الامه )

اصلبت الى دماء السلام برودة حناجر  
 الملاين من أبناء هذه البشريه المعجبه  
 المجده ، قد امتاها النكل وهذه الحزن  
 وانتهكتها الجراح ، فنراوت لى صوره نبي  
 كريمه ، نطل من عرشها الانسى على هذه  
 الجموع التى اءتت لى ساحنها لى  
 عيد الميلاد : مينله داعيه شاكيه فاعية  
 موسله واجيه !

انها « مريم » ام النبي الذى ينر  
 بالسلام ! احارها الله - جل لى علا -  
 ليلفى اليها كلمه ، ويودعها سره الاخير ،  
 فكانت الابه العظمى التى علمت البشريه  
 ان كلمه الله لد العيب الى انسى ، وان  
 النبي المختار لا يمكن ان يوجد الا اذا  
 حملته ام !

وكانما ارادت السماء بهذا ان يلقى نبي  
 الانسانيه برسلا اليها ، نمرق به ان  
 النبوة من الامومة ، وان من الانونه ما  
 سموه حتى نحل فيه روح الله ، لم لا يكون  
 الانسى - الذى اصطفاها الطال - نبي





التاريخ : ١٩ / ١ / ١٩٥٣

## في حياة المرأة

### عزم الزعيم !



لم لسمعتي الطروب بلغاتها ، ولستها  
ماشب مله اسماعنا ، لاورنا ، تتحدث  
منها مسامرتنا لي الربك فتروي ما كان لها  
من دور جليل في تاريخنا القومى ، كزوجة  
كريمة وشريكة صادقة للزعيم الذى حمل  
اللواء بعد « مصطفى كامل » و « محمد  
فريد »

زوجة مرفت مكانها الى جانب رجلها ،  
ورعيت عنه ، فلم تحاول قط ان تستبدل  
به مكانا اخر في الحياة العامة ، ولا شأها  
ان يكونى معركة الاحزاب لتكون الزعيمة  
بين الزعماء ، او « وزيرة » مع الوزراء ،  
وانما استجابت لهدى الفطرة ، فاحشاهما  
ان تكون للزعيم زوجة ، وللبرهن اما  
ولو ربيت « صليبة » في اى حق سياسى  
لكان حسبا ان لمرب من هذه الرتبة فليس  
او ثامر فتكاع ، وهى كان يشق على  
« سماء لللول » - وهو لى اوج سلطانه -  
ان يعين زوجته فليسوا لي الولد او لي  
البرهان ! او كانت الامة فليس بهذا على  
مثله ومثلها ؟ كلا ! انما هي « صليبة »  
التي لم تنطق بشيء من هذا ، ولم ترض  
ان تتخلى عن مكانتها الرفيعة كسيده بيت  
الامة وام المصريين ، لتسزل الى مقبرة  
الاحزاب والاسواق العامة ، فلبت فوق هذا  
كله هزيمة مترفعة ، لالجرحها كلمة ، ولا  
يتناول الى ملاحا لبار

وحين جد الجهد واحتدمت المعركة بيننا  
وبين العدو ، لم تر « صليبة لللول » في  
ا حرماتها ) من الحيلول السياسية ، ما  
بحول دون العمل والسكاج ؛ حدلوا انها

برزت من مقدمها لمادة ، اغفلوا السعداء  
لتسراس اجتماع الوفاء لي بيت الامة ،  
وتسامع بهذا اولئك التلر الذين اغفلوا  
مع « سعد » وجاهروه بالخصومة ، فخلوا  
الى بيت الامة سرايا بلبون النداء ، فكانت  
صليبة هي التي خطبت العرفة واللب  
القلوب ، ووجهت الرجال الى السدان  
بالتلون لي سبيل الوطن صلا كانهم بشيان  
مرصوص

والآن ، لعل ذكرى ام المصريين والمعركة  
لد احتدمت من جديد ، دامية عاطفة ،  
وتحن ما تزال فرقا صيرة وطوائف متباعدة  
واحرابا شتى ولأوبا بددا ، فهلى من  
« صليبة » لانية ، لراب السدع ، وللم  
الشغل ، ولألف اللوب ، وللم الصلوف ؟  
بنت الشاطىء  
( من الامناء )



التاريخ : ٢ / ٢ / ١٩٥٢

## الكتب الجديدة

لحسب ما وما اشد حاجتنا الى هذا العمل  
بخاصة ، الى من يسيطرون الدرس الادبي  
ههنا حتى يبرئوه من اللغو والحبس  
والفصول ١١

المسألة السودانية  
مقدمة بالولائي البريطانية  
مطبعة مصر : ١١٢ ص ل

في هذه الاونة العاصفة من تاريخنا ونشر  
وزاره الخارجية المعروفة بحثا باللغة الانجليزية  
عن المسألة السودانية مقدمة بالولائي  
البريطانية « كنه » الاستاذ عبد المنعم عمر  
المراقب بدار الكتب المصرية ، وجمع فيه  
الوثائق التاريخية التي تروى مساهمة الاستعمار  
في السودان كما كتبها ساسة الانجليز  
انفسهم وللمصالح الاساييه التي احتلوا بها  
« كني يشيرون اقدامهم على قتال النيل »  
كما قال كرومر

والمتفكرون بالفلسفة المعربة يستطيعون  
ان يلتفتوا الى مثل هذا البحث مرجعا هاما  
يليد نفسا لهم عن وحدة الوادي ، ولطم  
الاستعمار اللاتزم بولائي بريطانيا اسبلة ،  
كما يستطيع قراء الانجليزية في وادي النيل  
بخاصة ول العرب بماديه ان يتابعوا في  
الكتاب لعمول المسألة التي مثلها الانجليز  
على مسرح الارض الطيبة كما كادوا يسمون  
اقدامهم في السودان باكرهاء المصريين على  
الخلاله عام ١٨٨١ حتى منعوا الدول الأوروبية  
من التدخل فيه بحجة انه « كان وما يزال  
ملكاً لمصر » كما قال ولبرهم « سالفورد »  
في الوقت الذي رسموا فيه الخطة للمثل  
شمال الوادي من جنوبه ا

هذه هي خلاصة المسألة التي كتبتها اللام  
الستمر من وعاها التاريخ ، ونفعتها « الاستاذ  
عبد المنعم عمر » كي تناورها مصر على مسجع  
من عالم اليوم

بنت الشاطيء  
( من الامانة )

مطبعة مصر : ٢٢٠ ص متوسطه  
هي مجموعة من الابحاث العلمية  
والدراسات الادبية ، كتبها الاستاذ الكبير  
« الدكتور محمد كامل حسن » فقدم بها  
لكتبنا نموذجا فريدا من الطراز العالي في  
الدرس الادبي حين يجمع بين علمية الحكم  
ولغة الاسلوب

ولما اننا في امر حاجه الى ان نقدم لهم  
الاستاذ « الدكتور كامل بك » طيبا مائلا  
من المصنوع الذي لمز بهم مصر في الدوائر  
الطبية العلمية ، ولكن قليلين من القراء ،  
هم الذين يعرفون عزبه ادبا موهوبا يتسم  
ادبه بالعمق والجدة والاصالة ونفص الفكره  
مع انالة التعبير وجعل الاداء

الكتاب

ولقد عالج عزبه في ( مشواره ) طائفة من  
اهم المسائل اللغوية والعلمية ، فتحدث عن :  
« القرآن » واحسن الفصحى والمنشئ  
الذي ملا الدنيا وشطر الثاني « كما تحدث  
عن « الحرمين والزه في الفن والعبارة وعن  
تاريخ الكميا القديمة ، وتاريخ الطب عند  
العرب والفلسفة والعلم في كتاب القانون »  
ونقل البناء في ترجمه امينة دقيقة -  
الدم رسالة علمية في الطب الفرعوني العريق  
بعد ان عرض لها مؤرخا دارسا نافذا  
ولانقول هنا ان المكتبة العربية شكت  
الحاجة الى مزيد من المؤلفات والطبوعات ،  
فالحق انها عسافت بما للغة الطابع في كل  
ان يلزم حساب ، وانما الذي شكناه ، هو  
ندرة الدراسات الادبية الرديئة العميلة  
التي ترد من الفكر العربي ما اهتم به باطلا  
من السطحية

والكل مايقال في كتاب « الدكتور محمد  
كامل حسن بك » انه احد المؤلفات العلمية  
التي تدفع بها عن الفكر العربي هذه الشهمة  
والتي ترجوها في الوقت نفسه لتصبح  
عاشاع فينا من ان الادب مجرد صنعة كلام :  
قائمة على تحقيق العبارة وتزويق الالفاظ



التاريخ : ١٦ / ٢ / ١٩٥٢

## الكتب الجديدة

### صوت مطران !

١ - الى الشباب

٢ - مسرحية السيد

اليوم وعلى غير انتظار ، تطلق سلاسل جديدتين من التراث «مطران» لعبد المرويه وشاعر المصير

اولهما ، ديوان له جديد ، تحدث فيه الى شباب العرب حديث شيخ مجرب ، عملة الحياة وتابيد همومها وذات خسرهما وشرها ، فاراد ان يقدم من تجاربه خلاصة مركزة ، يهديها الى الشباب من قومه ولقد اثر - رحمه الله - ان يمسح هذه التجارب والحكم ، في مقطوعات من الرجز لا يخطئ فيها شخصية مطران في تدفقه وشاعريته ، ولكنك قد تتفقد فيها مرجع العبا وروح الفتوة ، فتحنس انك تنصغر الى موعظة حكيم مجرب ، لا يريد ان يملأ قلب ان يلقى الدرس الاخير على قتيان الجيل .

ورغم انه «مطران» ا لكانه لائم بيننا اليوم ، ينشدنا - ل محنتنا العاصرة - بصوته الهادي الواور :

لا تدرلك الحرية بالشوق والامنة  
لكك فروس المني لها المحل الاعلى  
ليس يدها مهرا بذلك فيها العمرا  
سمساده لا يوهب لكنها قد تكسب  
او يدول في السماع بين عناصر الامة  
ان تعتبر بين سلك او تختار لعل الخلل  
تجد يحكم الفطرة مع السماح العذرة  
سبح دين من تعايش وفكر من تلافش  
ولا تفسق الا بين بخون وحدها الوطن !

السلامة

اما السلسل الثاني ، فهو ترجمة عربية لمسرحية «السيد» احدي روائع الادب الفرنسي ، والمأساة الانسانية الخالدة التي احاطت اسم الشاعر «كودني» بهالة من السنا .

لرجعها «الخليل» منذ نحو عشرين عاما ، ولقدتها الفرقة القومية لأول مرة على مسرح الاوبرا الملكية عام ١٩٣٦ . واليوم تصدرها «المطبعة البولسية بلبشان» في طبعة انيقة اشرف عليها «الاستاذ البير مطران» شقيق اللطيف .

### في اعقاب الثورة المصرية

مكتبة النهضة المصرية : ٢٢٢ ص ل  
هي الحلقة الاخيرة من ثلثا يحنس القومي الذي يكتبه الاستاذ الجليل «عبد الرحمن الرازمي بك» على نسوة الحركة القومية التي ارضت نهضتنا الحديثة

وهذا الجزء الثالث من تاريخ مصر ( في اعداب الثورة ) يستغل بالحديث السياسي من خمسة عشر عاما من عهد جلالة الملك فاروق ( ١٩٣٦ : ١٩٥١ ) لعرض المراحل الكبرى لهذه الفترة الحافلة بجليل الاحداث ، وروى ما كان من انبائها رواية شاهد عيان فدعاصر هذه الحقبة ورصد حوادثها وتابع تطوراتها وجمع وثائقها ، ثم عكف على تاريخها ، حريصا - قدر ما استطاع - على التجرد من الهوى .

والا كان بين المؤرخين من يمايرون الى النجود المطلق ، ويؤثرون ان يتركوا الحوادث وحدها تطلق ، ويحكم ، فان الاستاذ الجليل - فيما يبدو لي - لا يأخذ نفسه بهذا

المذهب ، ولا يجد حرجا ل ان يصدر الاحكام ، ويماي على الصرفاء ، ويبدى مائش من دهنه او عجب او انكار ( انظر صفحات ١٢ - ١٧ - ١٩ - ٢٥ - ١٠٦ )

١١٢ - ١٥٢ - ١٧٠ ) . وهو في هذا يبدو القرب الى السياسي منه الى المؤرخ وللأساذ الرافض بك ، اسلوبه الذي يتسم بالرسالة والاعتزان ، لمر ان الحوادث التي يارخها قد تقسو الرشد بلبانها

ويستشهد عليه ( انظر صفحات ٢٨ - ٥٢ - ١٠٤ - ١٠٦ - ٢٠٠ ) . واذا ذللتوازي تحفظ الذي يارخ لاشخاص احياء واحداث

ماصرة ، وراء صراحة الوطني القالب ( انظر صفحات ١٠٤ - ١١٧ - ١١٩ )

وهي صراحة لا تدورها الجسرة احيانا ، عندما تقس مسائل ذات دقة وخطر ( ص ٢٥ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣١٨ )

والكتاب بعد هذا ، سجل جامع لمادة التاريخ في هذا الدور من حركتنا القومية وقد ذمته المؤرخ الجليل بندها الى قومه ، يرجو فيه ان تتعمر المائدة الوطنية على الشهود السياسية ، وان تصالح الاسفاهه الخلف ما القسده النقال الذي لنا وشاع !

بنت الشاطر

( من الامناء )





التاريخ : ٢٩ / ٢ / ١٩٥٢

## الكتب الجديدة

أدب ، وتاريخ ، واجتماع

مطبعة مصر : ١٠٠ ص ل

للاستاذ « الدكتور محمد صبرى بك » مكانته بين رجال التاريخ الحديث الإعلام، ولد لبيت ابعاله ل تاريخ مصر الحديثة بعدد اصادا من الدوائر العلمية هنا ول الخسارج . على ان تخصصه ل التاريخ الحديث لم يمنعه من الاشتغال بالدرس الادبي ، فخرج لنا ل عامى ١٩٤٤ ١٩٤٦ كتابه ( الشوامخ ) ل اربعة اجزاء ، كمة نشرت له المصحف والمجلد مقالات ادبية لجمه ، لظهر فيها طابع المؤرخ الاديب

وهذا الكتاب الذى تقدمه اليوم الى قرائنا ، يمثل شغفية الدكتور صبرى بك ، وبريئا الافاق العديدة الرحلة التى يجسول فيها قلعه ال يعرف بعض الخسار مما نشره مؤنه ل نحو سبعة ولالين عاما ل الادب والتاريخ والاجتماع

وهو ل الواقع جزهان يسهلها سفر واحد : اولها كتاب (ادب وتاريخ ) الذى ظهر من قبل ل عام ١٩٢٧ ولقد طبعته ، ولما التانى فلهامرات اخرى من الملات وابحات له لم نشر ل الجزء الاول ، ومن بيدها فصول جديدة ، كتبت ل صيف ١٩٥٠ وتناولت موضوعات ادبية واجتماعية منها : « امرؤ القيس وجوته - على النيل - ل حديثى - سر تاجر المصريين » .

السلامة

وربما اثر بعض القاء الا لجمع مقالات ل الادب والتاريخ والاجتماع ل سفر واحد رعاية لحرمة التخصص الرجو من الجامعيين الكبار . بل ربما لافوا بوسع بحث من ( تاريخ الحركة الاستقلالية ل ايطاليا ) الى جانب دراسات ادبية من ( البارودى واسماعيل صبرى ) ولكن للدكتور المؤلف عذره الواضح ، فلقد اراد ان يلهم شتات هذه الفصول القيمة وان يسهلها لى مكتنتا ( صورة من نفس كتابها ، مصر ل سمعتها وتزنها ) ولما من شك ل ان

الكتاب بهذا قد حقق غايته المرجوة ، ووسع بين ايدينا نماذج عالية من بحوث مؤرخ اديب يؤمن بمصيرته ، ووجه فيما يكتب الى المشاركة ل بناء ادبنا القومى

القوة البحرية والاسلامية

ل شرق البحر المتوسط

بالهر هذا الكتاب :

« Muslim Sea Power, in The

Eastern Mediterranean والشرق

ل حاجة ماسة الى كسب الراى الصام الدولى ، من طريق الدعاية الصالحة الشعة ، التى تقوم على الدرس لا على الانجسالى ، فهو كتاب جيد ل موضوع البحرية الاسلامية ، لا نذكر ان احدا يفرغ له من قبل ، او الفرد بالبحث المتخصص

ولمعه « الدكتور . على محمد فهمى : المشى بوزارة المعارف ، والزميل بمعه الغربية ل لندن »

ولمعه فيه الى لراء اللغة الانجليزية لفظة من تاريخنا البحرى ، يراون لها صلعه مجلوة من ( القوة البحرية الاسلامية ل شرق البحر المتوسط من القرن السابع الى القرن العاشر الميلادى ) يوم كان للعرب اسطول حربى متفوق ، يحمى لشورهم بسياج من المهابة والقوة والرهبة

والموضوع طريف وشائق مما ، بداه الدكتور فهمى بمراجعة ما وصل الى يده من امهات المصادر المخطوطة والمطبوعة ، حتى اذا لجمع مادته البعثة ل شتى الكتب والمجلات العلمية ، عكف عليها بدرسها ، وتزنها بموازين النقد الصحيح ، لم يفرغ لمسطها ولتسليتها ولإدراجها بالجداول والمصورات ، فكان لنا من هذا الجهد البال سطر قيم يحدث القرب من مجد لنا قديم ويحثنا على استرداد مكاننا ل هذا البحر المتوسط .

بنت الشاطرة

من الامانة



الامم المتحدة

المطبوعه العاليه : ١٧٦١ م . ل

قدم حلفه "الدكتور زكي هاشم" كتابه هذا الى المستغلين بالسجون الدولية راجيا ان يجدوا فيه محلا لتسام الامم المتحدة كما ترسمه مشاهيرها : على ضوء ما اسفرت عنه مجازيها واسفرت عليه مغاليدها ، وما ادى اليه معاملتها مع الاوضاع الدولية القائمة من نافر بها وانحر عليها

ولسب من المستغلين بهذه النشوة الدولة ، لكنى - ولم هذا - فقيت لي فراه انكباب ، وشافنى ان اسبع مراحل نحو هذه الهيئة الى بقاياها سيطر على عالم اليوم الذى تربط به ، وبصانئ الغساياء الكبرى للعصر الذى نعيش فيه .

والمنعوتون بعامه ، لديهم فكرة ما هي  
نشأة الأمم المتحدة ، ومبادئها ، وأهدافها ،  
وعنبرها ، وعن الجذبة المساهمة لها ،  
ومجلس الأمن ، والمجلس الاقتصادي  
والإجتماعي ، ومجلس الوصاية ، وحكمه  
المدل الدولة . لذا ففكرة عامه ، لا تكتفي  
متشفا برتد أن يمتنى في عصره ، وحصل  
بماله الأكبر

وهذا كتاب ( الأمم المتحدة ) يصفه  
«الدكتور زكي هاشم» ابن أیدی المنفلت  
بالشؤون الدولية ، ونقدمه نحن الى كل  
شعب حر يصلي على فهم روح العصر

ولبس من حلي بعد هذا ، أن اجزأ في  
ابتداء الرأي في موضوع أم انحصري فيه ،  
وانما ادع الكلمة العالي الاستاذ الكبير  
« الدكتور عبد الحميد بدوي باشا » الذي  
رأى في كتاب ( الاسم المحدد ) صورة واضحة  
للك الله ، بجوار أثر الشكوك الس  
التي اسمها ، بكل ما فيها من بجاوب ،  
ونكت ، وصور .

قال معاذة : «الولد سرفني وشرح صدرى  
أن أرى لى مرة جهيد المؤلف ، يعطى  
العالم الذى يلقى جواب الجب ، ويمنز  
بين الأصل والعرض ، ويزن المسائل بالمدى  
والعقل ، وإن أرى لى جانب لك ،  
وحرر الكاتب القدر الذى يسهل مكان  
المسائل القديمة لى سهولة ويسر يفربان  
منانها ، وبوضوح غامضها

« وإذا كانت الرغبة في عدم الإطالة ل  
موسوع قد تحتاج الإصاصة له إلى إيجاد  
غضم ، قد ذهب الزئبق للإجبار ، فإن ذلك  
الإجبار لم يهوه البسيط أو تنبه الدهم ،  
وهو بعد بجمه كل ما يحتاج إليه الباحث  
وهذه الطريق لمن أراد المزيد » .

صفحة من تاريخ مصر السياسي الحديث

ملف مصر : ١٦٥ ص ١

اما هذا الكتاب ، فما احسبه الا كتاب  
كل مصري يود مصره تاريخ مملته الس  
باب لجر ما عن ابناء هذا الجيل ، وبمقد  
الوقت به ، وطوب الايام والاعواد ما طوب  
من اسراره وحقايقه

تيمه حفره صاحب المنزه « الدكتور يوسف نحاس بك » وسجل فيه المصحة الأولى من لحيه ( المفاوضات ) التي ملأها نادرنا السياسي الحديث . تلك هي « مفاوضات عدلي » كروّن « التي لا تكاد نعرف عنها سوى القليل » حتى أخرج « الدكتور نحاس بك » هذه المجموعة من بوساته التي نرفع ل ندفونها عندما وصل « عدلي » وصحبه الي بانيس ، ل اليوم السادس من شهر يولييه عام ١٩٢١ ، ل طريدهم الي لندن لمفاوضة لورد كروّن ل لحيينا الكبرى

وكان الدكتور يوسف بك الله صاحب  
عقله باناً ، مستشاراً للشؤون المالية  
والاقتصادية ، لماج له مكانة ذالده ، ان  
رؤس المصالحات من كتب ، وان يطالع  
على اكثر من حياتها

وثنى كان « التاريخ » عادة يكتب ل  
مثل هذه العواصم بسجيل ناتجا ،  
فان بويات « الدكتور نحاس بك » قام  
الفرد على كثر مما اجملة التاريخ ، او  
اقل ذكر ملابسات ودوايمه ، مما يسه  
الا « تاريخ » التاريخ العفوي : La Pénitence  
« التاريخ » وتسميه نحن « ماحول  
التاريخ »

وإن هنا لازماً خرجاً ل أن نقول أن  
هذه الصفحة من تاريخ مصر ، أقرب إلى  
أن تكون صفحة من تاريخ بطل مصر ،  
أي نومي ، من قبل . بل لا على الدكتور  
المؤنب أن نقول أنه قد بطل الجهد الأكبر  
ل أن يقدم لنا « عدلي باشا » كما عرفه  
الجن والماضي ، وكما لم يعرفه الجماهير !  
في أن هذا الجهد البذل لامعاف  
التيقن ، لم يعرف المؤلف عن رصد خطرات  
المناخ ، وسبع تياراتها ، انسجمل وتأندها  
وحسب الكتاب أن يشهد له ممانى  
أسدنا الجميل « الدكتور بهي الدين  
بركات » باشا « بالتصديق المراجحة  
والاختصاص وأن يقول فيه : أنه ينشأ لنا  
« منحة كاملة من حيايات تاريخنا المصري ،  
وما سلكه العاظمى المصري من ١٩١٤  
المصرية والسلب المعصية » .

بنی الخاطی  
(من الاما)

( من الامام )



التاريخ : ١٠ / ٤ / ١٩٥٢

## الكتب الجديدة

### الاحتلال الإنجليزي لمصر

دار الفكر العربي : ٢٨٢ ص. م.

لحمدة « الدكتور محمد مصطفى صلوب بك : استاذ التاريخ الحديث بجامعة فاروق » مكانته بين المؤرخين الجامعيين ، الذين عرفوا بسلامة المنهج وازان الاسلوب ونصح الرأي . وهو هنا يعرض قضية ( الاحتلال الإنجليزي لمصر ) عرضا علميا رصينا ، لا تكاد تلمح فيه أثر الاسلوب الاستهوائي الخطابى ، الذي تفتيب فيه الحقائق التاريخية وراء فجيج اللفاظ وطنين العبارات .

ولقد استطاع الدكتور أن يجلو لنا الظروف والعوامل التي مهدت للاحتلال ، وأن يبين موقف الدول الكبرى ازاءه . ونعنى بالدول الكبرى : فرنسا ، ألمانيا ، والنمسا والمجر وروسيا وتركيا . ثم مضى من بعد ذلك يلقى غصوا تاريخيا على سياسة الاحتلال في مصر والسودان ، مبهودا بذلك لحديثه القيم عن « القومية المصرية »

بسم الله

وربما السعد القارىء في هذا الكتاب ما تلقه عند أكثر الكتاب من خلاصة الاداء وانالة المظهر ، لكنه لن يلبث أن يمدد فهدفه المتناول ، واماله الرجوع ، وحسن الاحاطة بطروف لسمه الاحتلال ولا يسانها

### الطريق

ط. السلعية : ١٦٠ ص. م.

ينوامى المسلمون اليوم بالامجاد والمعاون

وينادون بالرجوع الى دسورهم الاولى الذى رسم لهم طريق المزة ، وحماتهم سادة الدنيا زمانا ، وارثهم سيهان الاباطرة والاكاسرة وعرش الياصرة والفراعين .

ولقد اخذ هذا الوعي الاسلامى الحاضر يتمر بعض ثماره المرجوة لى ميدانين : اولهما المؤتمرات والجمعيات ، والآخر الصحافة والكتاب . ويمن ابدنا اليوم كتاب عن ( الطريق ) كتب « الدكتور يحيى احمد الدردبرى : المراتب العام لجمعيات الشبان المسلمين » وحاول فيه أن يرشد الشبان الى منهج الحق وطريق الوصول الى كرم الاهداف .

بدأ الدكتور المؤلف بحثه مستائلا : أين المسلمون من الاسلام ؟ ثم مضى يتحدث عن الجهاد ، وعن الدعوة الحسنة ، وعن المثل العليا التي رسمها لنا ديننا الحنيف .

و « الدكتور الدردبرى » يبدو في كتابه صادق القلب والى خدمة الاسلام ، شديد انحرص على نشر مبادئ الحق ، داعيا الى حماس الى بوطن الملاقات بين الامم الاسلاميه بفاسه ثم بينها وبين الامم اشترقية ولجها بوجه عام

ودعوه كهذه لن تلبس عبثا ، اذا صح همتنا للدين ، وادركنا سلامة اصوله ، وجونه مبادئه ، ومرونة الهجينة التي جعله سائعا لان سائر الزمن ، وبسبب لملحور ، ولبلى نداء الحياة

تب النشاط

( من الإنشاء )





## في حياتنا العلمية

# الطبعة الثالثة

والذي يجب ان سجد اليه غناه هؤلاء  
 هو : هل بعد ظهور الطبعة الثالثة من  
 (مؤلف حاسمة في تاريخ الاسلام) بادرة حرة  
 تبشر بان الكساد الذي صحب هذه النشرون  
 وانزولون ، قد اذن بزواله او ان الامر  
 لا يبدو ان يكون لعنف بمتى من الاساح  
 ان تكن الاولى ، فقد وجبت علينا الا ندع  
 النقصه نفوسه دون ان ننسى الدوام  
 التحسينه التي جاءت من هذه الكساد  
 وروجت للبصانه ، وذلك لكي يحصل هذه  
 الحزم الطائفة ، وسنرى كنهه لرجع لنا  
 الى المعطى والجود  
 وان تكن الثانية ، فحين على المتعلمين  
 بمشاعه البائس او الفشر ، ان يفرسوا  
 الاسباب التي روجت لكاتب مثل ( مؤلف  
 حاسمة في تاريخ الاسلام ) الطامح مستطعمون  
 عامر لسوء هذه الاسباب ، ان يوجهوا حركه  
 الاحاح موجهها صحيحا راشدا ، مصالح  
 زهدا فومنا في الطائفة ، ودمره لمصر ان  
 تنجح بما يبطل في السالف من جهل ومال  
 كتب الشاهه  
 « من الامناء »

لم تجر عاده « الامراء » على ان يقدم  
 الى قرائها الطبعة الثانية من اي كتاب ،  
 الا ان يكون اشبه موجزه ، نطق من  
 ظهور هذه الطبعة ، لكننا اليوم - على خلاف  
 العاده - نحصل بطبعه ثالثه من كتاب  
 ( مؤلف حاسمة في تاريخ الاسلام ) للكاتب  
 المؤرخ « الاساذ محمد عبد الله عثمان » .  
 وما ذاك الا لاننا نرى في اعاده طبع كتاب  
 للمرة الثالثة ، ظاهره طبعه مسجل  
 السجل . فاعلاما شكونا كساد البصانه  
 الادبيه مشاعنا الى الحد الذي يجعل اعاد  
 الطبعة الاولى - من غير الدب المدروسه  
 حلما يمز بحقيقه ، ومن هنا كان اهتمامنا  
 بتعاده طبعه من كتاب « الاساذ عثمان »  
 واحتمالنا بطبعه الثالثه .

ولا اريد هنا ان اقدم الكتاب الى القراء  
 او ابرس له بغيره . انما انا ان القرني  
 والتقدم مع الطبعة الاولى ، انما الذي يفتنى  
 اليوم ، ان اسجل هذه الظاهره ، وان اكتب  
 اليها القارئ على حركه السالف ، الماشين  
 برصد بطوراهما وسبح طواهر قلوبها او  
 مظاهر سمها



التاريخ : ٦ / ٥ / ١٩٥٣

## الكتب الجديدة

# فن الأدب

ط النموذجية - ٣٩٤ ص ٢



به اللون وهو اليوم يؤكد لاه المستفين ،  
أن الاديب لا يستطيع أن يهجر الكتابة أو  
يتخلي عن العلم بحال ما

أبن جلا

ط المعارف : ١٧٠ ص م

الاستاذ الكبير « محمود تيمور بك »  
اديب اصيل ، يعرفه النقاد رائدا للفنعة  
المصرية الحديثة ، ويشهدون له بالقدرة  
على تصوير جانب خاص من حياتنا والتعبير  
عنها تعبيرا رائعا في صدقه وبساطته . لكن  
الاستاذ « تيمور بك » يطيب له أحيانا أن  
يدع حياتنا هذه التي تحياها ، ويلتفت  
راجعا إلى وراء ، حيث يقف عند حياة  
المربى في الامس البعيد ، ويأخذ منها مادة  
للنه ، أو ينقل عنها صورا مجلوة ذات  
الوان لادبغية

لعل هذا في لغتيه : ( اليرم خير ،  
وحواء الخالدة ) واليوم يقدم اليها مسرحية  
جديدة من ( ابن جلا ) فتمشي بها لشرة  
في صميم العصر الاسوي ، حيث الصراع  
المحدم بين دولة بني امية ، وبين الشاكرين  
عليها والخارجين

وأبن جلا هو « الحجاج بن يوسف »  
القائد البطل الذي رفعت شجاعته وقوة  
شكيمته وشدة بأسه ، من معلم ضييان ،  
إلى منصب القائد الاول في الجيش الاموي ،  
فاستطاع أن يقتحم معاليل آل الزبير في  
الحجاز والمراق ، وأن يثبت فيمن حوله  
الرمية والشر جيشا أنجه واينما راج . .  
ولا تحدث هنا عن مدى توفيق الاستاذ  
تيمور بك في عرض صورة البطل وتمثيل  
حياته وفكره ، كما لا اصلي هنا ما لنسلم  
الكاتب من دله الوصف وقوة التعبير ، وإنما  
أنتج الى شيء آخر ، هو يمكن الاديب الكبير  
من القصص ، وقصه لاسرارها في التعبير  
والاداء . فالاستاذ « تيمور بك » يدر  
حواره في المسرحية ، بأسلوب رصين جزل ،  
ودياجة لفخمة ملائمة لدول العربية ل  
العصر الاموي .

وهذا جدير بالاعجاب حقا ، لير أنى اود  
مع ذلك ، إلا شعرف « تيمور بك » من  
حياتنا المصرية العاصرة ، وأن نل على  
الهدد به مصورا امينا لتعوس الملاين الذين  
يعيشون حوله على أرضنا الطيبة ، فلمثل  
هذا رجونا الاديب الكبير ، ويمثله ارتفع  
الى المكان الرموي ، كتاب انعمه من  
ادباء العصر .

بنت الشاطرة  
( من الاشياء )

« الادب بغير فن ، رسول بغير جواد  
ل رحلة الخلود ، والفن بغير ادب ، مطية  
سائبة بغير حمل ولا هدف . ولقد كان  
معي دائما ، محاولة الجمع بين الرسول  
وجواده ، ولقد رايت دائما ، الادب مع  
الفن والفن مع الادب .

« لهذا سميت هذا الكتاب : فن الادب »  
للك هي العبارة التي صدر بها الاديب  
الكبير « الاستاذ توفيق الحكيم بك » كتابه  
الجديد ل ( فن الادب ) ، ولقد اخترناها  
لتقدم بها الكتاب الى القراء ، إذ نرى فيها  
ما يدل عليه فكرة واسلوبا

والكتاب فصول وملاحات مدنها . اثنان  
وسبعون ، نسفها الاستاذ المالك في اثني  
عشر بابا هي : الادب وبعاءه ، الادب والفن ،  
والدين ، والعلم ، والحفارة ، والمسرح ،  
والسينما والاذاعة ، ومشكلات الادب ،  
واجباله ، والتزاماته .



ولم يعالج الاديب الكبير كل جانب من  
هذه الجوانب الاثني عشر ، ل يعنملرد  
متخصص في النحر المألوف من الدراسات  
إنما هي جولات مولدة في هذا الجانب  
أو ذاك من فن الادب ، يستطيع القارئ  
أن يعرف بها ما للاديب الكبير من خواطر  
فنية وآراء نقدية ، دون أن يرهقه شيء  
من جفاف الاسلوب العلمي في الدرس ،  
أو يجده تتبع الفكرة ل المجهل البعيدة  
والسارب الخفية التي فلما يؤمن معهام  
التمش واللال .

ولن يخطئ القارئ في هذا الكتاب ملامح  
اصيلة من شخصية « الاستاذ توفيق الحكيم »  
في حرية تعبيره ووضوح افكاره وحسن ادائه  
ومحاولته الانصال بالحياة ، لك المحاولة  
التي بدت قوية واضحة في « مسرح المجتمع »  
والتي استعملها النقاد بالترحيب إذ راوا  
فيها انصارا لمدرسة « الفن والحياة » على  
مدرسه « المواقف والابراج »

وبعد فقد اشفق كثرون من نمين الاستاذ  
توفيق الحكيم « مدبرا لدار الكتب ، ولقنوا





التاريخ : ٨ / ٥ / ١٩٥٣

## في حياتنا الاجتماعية

# فقطة تحول !



وهنا مربيا من صفات انه باع فيها  
الاسئلة ونشترى ل السوق السوداء !  
ثم نطقت الله بنا فانا بنا نسمع نفه  
كريمه وسط ذاك المسجج اللاهجر الهمس  
المرب ، ونرى مشهدا ثيبلا ل تلك المرحبه  
السنوية السفيه ، فبدأت مصر منذ  
صف عام ١٩٤٩ لعلل بالفلو ، ونكرم  
العلم ، ونعني الجدين الطاقين  
وواصل هذه اللغه المباركه ، أصبح  
موسم المرداخ والشكوى والاستجداء فبدأ  
للعلماء احتفالا بالنيون ، وهكذا صار مصر  
لحرم الفلوه بعد أن كانت تكفى بأن لستد  
المصف ، معلقة بذلك بديرها للامسار ،  
وبمجددها للعمل ، وإيمانها بأن انجباء  
للأفول !

أرانا بسرف ل الاعاس ، حين نرجو ان  
يكون هذا الاحتفال الموسم بالنجاح الطاهر  
نقطه تحول ل حياتنا المعليه بخاصه ،  
والنوميه بعاده !

ان كل نعيد لاي مظهر من مظاهر الفلوه  
يعنى - اول ما يعنى - اننا صانعون للحياه  
مدركون لغوامها ، معدرون انها لا يمكن ان  
نقوم على حمايه المصف ، وبسرر النفس  
وجبر الرسوب !

يشب الشاطره  
من الانباء

ذكرت وانا اشهد احتفال الجامعات  
بالفلولين من الطلاب ، ان قد نفى على  
مصر حين من الدهر ، وهي لاسمع ل مثل  
هذا الموسم من كل عام ، سوى مسجج  
الشاكين من صموده المبررات ، الصارخين  
من طول المناهج وقصر الوقت ، الطالبين  
- ل ذله واستجداء - بسهيل الاسعانات  
وليسيط اجراءات النجاح .

وعانت مصر من ذلك ما عانت ، من  
نزول بالسوى الدراس ، واهدار  
لكرامة العلم ، ولجامل لمهده معاهده ،  
وامنهان لحرمة درجاته ، حين بلغ بنا الحال  
من السود الفنى عذاه ، حين جهلنا التشرع  
بدخل لعماده المصف ، وخدعة الكسالى ،  
لهبط بمجموع درجات النجاح مرة بعد  
مرة ، وبقر عند الملاحق للرأسين بالجهله  
دون لفريق بين طالبه مجوده سفول ثبا به  
حظه او طانه لرفوفه ، واخر جامل فاشل ،  
فل طول دراسه متخللا مسفرا



اجمل ، مصر على مصر حين من  
الدهر وهي لاسمع ل هذا الموسم مسوى  
مسجج الشاكين من صموده المناهج وجزار  
الخائفين من اسئله الاسعانات ، وكنا نمز  
ل هذا المسجج شكايه مسره من اللدن  
شتمسون النجاح بوسائل ملومه لم شريعه ،



التاريخ : ١٣ / ٥ / ١٩٥٣

## كتب جديدة

### مستقبل السياحة وأثرها في الاقتصاد القومي ط دار الكتب - ٢٥٠ ص ل

ملك الي محمد بن رشيد ومصر مطروح  
وخلوان : مدينة المياه الكبريه والمدينه  
وانتمل الاسلا من هذا ، الي مصر  
« زيارت سياحه » قام بها حمزه ل  
ابطاليا وسوسرا والسويد والدانيرد  
ومرندا ، وكب خلالها خبره طيبشون  
السياحه ، من طريق الملاحظه القديمه  
والانتمال المبشر .  
اما القسم الآخر من الكتاب ، فيربط  
سياحه بهدف الي بحث ومي سياحي ل  
التشريع والعمل على اطلاق هذه الماده السطح  
في مصر ، والحدود من نفذ السطح ل  
اساليجا ، والاقتصاد بالسياحه الدنيه ،  
وخلو موسم للسياح لدى الابرار المحدود  
والكتاب بهذا يشبه ان يكون تقريراً عن  
السياحه قديماً ، باخبارها مصدر لرويه قويه  
واسلوباً من اساليب الدعاه الشريه لبلادنا  
وسبلاً لتسب اعمار للنفس المبريه ل  
الميدان الدولي

#### نحو الرشده الاقتصادي

ط دار الكتب : ٢٥٠ ص ل

مصر اليوم ل حاجه ماسيه الي جهود  
علماء الاقتصاد ، كيما يعمروا لها الاسس  
السليمه لتنميتها المتشوده دون ان نغتر في  
احكام الاربعال  
والكتاب الذي تقدمه اليوم الي قرائك  
يلبي هذه الحاجه الماسه ، ويقدم كسر  
الحديثه دراسه شامله لنظريات الرشده  
ووسائله الي قري الي وضع مسوى  
المعيشه للنحوب عن طريق التنظيم القني  
المطرد للحاله الاقتصاديه  
العه « الاسلا عبد القني سمند : مدير  
البحوث والاحصاء بمصلحه العمل » بعد  
ان مكث طويلاً على مراجعته اهم الابحاث  
والكتب ذات الشأن في الميدان الاقتصادي  
والم بالنظريات الاقتصاديه المسعده الي  
كان لها اثر في التطور الحديث في وفندنس  
الاسلا بعته في ابواب مسيحه ، ساك في  
اولها تاريخاً دقيقاً موجزاً لحركه الرشده ،  
ثم مقي بمعالج موضوع الرشده بمختلف  
انواعه : القني والاقتصادي وانترامي مبنا  
اثاره ويطوراه ، والفرد الباب السابع لبيان  
مدى اعداد حركه الرشده في مصر  
بنيت القناطره  
( من الامنا )

اتيح لعميره صاحب العزه « الاسلا علي  
اسماعيل بكاتل القدره الي نعب فيها مديراً  
عاماً لمصلحه السياحه ، ان يدري شئوننا  
السياحيه من كتب ، ويدرك مدى حاجتنا  
الي المنابه بهذا الجانب العظم من اقتصادنا  
القومي  
ولقد راي من واجبه ، ان يلمح بين ابدى  
الترميمين على غير البلاد ، كتاباً من  
« مستقبل السياحه » وترها ل الاقتصاد  
القومي » درس فيه هذا الموضوع من شتى  
نواحيه ، على ضوء ما علم وما شهد ، واصناف  
البيها خلاصه تجاربه وخبراته الي كسبه  
اباها تشغلانه في اوروبا وامريكا ، عاملاً ل  
السلك السياسي ، او زائراً ستاحا مدي  
لثلاث قرن او يزيد

مهندزه للكتاب بمقدمه في تاريخ السياحه  
بمصر ، والمصاح لا لها ل الامداد القومي  
من اثر يسوجب اعتبارها جزءاً ل سياسته  
الدوله . لم نلق فصول الكتاب ل يابن ،  
اوضح ل اولها التعريف الدولي للسياحه ،  
والم بالنشاط الساسي في ربوع العالم  
التحضر . وجعل الباب الثاني لدراسه  
شتى مناطق السياحه في مصر وما يقضي لها  
من اصلاح ، لم رسم ل خايه الكتاب نظاماً  
لمصلحه السياحه باعتبارها الاداة الحكوميه  
الي يناف بها تحقيق القراضي للاصلاح المرجو

#### دراسات سياحيه

ط مصر : ٨٦ ص ل

منذ عام ١٩٢٣ « الاسلا محمود كامل  
المعالي » يجاهد بقله في سبيل المعريه ،  
محدثاً بها او عنها ، ويستطيع الناهد ان  
يميز في مؤلفاته - التي غاربت خمسين  
مؤلفاً - اتجاهين واضحين ، فهو اما اديب  
قصاص ، ياخذ مادته من صميم حيات  
المصريه او بعض جوانب منها ، واما دارس  
معالج شئوننا القوميه العامه بمعالجه مس  
بسمه الافق وفوه الاسلوب  
ومن هذا الصنف الثاني ، كتابه « دراسه  
سياحيه » الذي يقدم فيه خلاصه فيميه  
مركزة لتجاربه في هذا الميدان يوهفه خبراً  
للسياحه والدعاه لوزاره الماله والاقتصاد  
ودراساه هنا ، يبدأ بالتفكر في بعض  
المناطق الي يمكن ان نجعل منها مناطق  
سياحيه جديده ، لو عرفنا مزاياها واحسن  
استثمارها واستغلالها ، واهم هذه المناطق ،





التاريخ : ١٥ / ٥ / ١٩٥٢

## في حياة المرأة

# يوم الأمهات



لا ينادى يوم الأحد الثاني من شهر «مايو»  
يهل في كل عام ، حتى ينسى الأوروبيون  
مايشغل الدنيا حولهم من أزمات اقتصادية  
ومشكلات سياسية وصاعقة اجتماعية ، كي  
يلتزموا في يومهم هذا لتحييه الأمومة  
والاحتفال بالأمهات ...  
وانما اختاروا هذا اليوم بالذات لأنه  
يرمز إلى رسالة الأمومة وعملها العظيم :  
فيوم الأحد هو يوم عيدهم ، وشهر مايو  
هو شهر الحياة ، والأمهات من صانعات  
الحياة !

وهذا يومهن ...

يذكر فيه كل أفراد الأسرة ، تلك التي  
ظل طوال العام يمنحهم من صحتها  
وراحتها وجهدها ورعايتها مايجب وجودهم  
ويؤمن سعادتهم حتى مع الفقر والحرمان ،  
وتشعرهم بجمال الحياة حتى مع البؤس  
والهزيمة والهماسة ، ويحفظ لهم أبدا  
بشعاع من النور ، مهما تكاثف الظلمات  
أجل هو يومهن ...  
يعلم فيه من كل عمل لقضاء الخدم  
الجليلة التي أدبها في بطل ونفعية وإيثاره  
ويظن من الرعاية والمثابة والتدليل بمثل  
الذي يبدل كل يوم لكل فرد من أفراد  
الأسرة في كرم وسخاء !

والشرى - منذ كان - لم يجعل هذه

يا أجمل من الحب ، ويا أغلى من الصحة  
ويا أفر من الحياة !  
بالأب الصوف الساحر النجم ، واليد  
الباركة اللطيفة ، والنظرة التي تليق حنانا  
وتشع نوراً ...  
يا كنزى المدخر ، وباسمك الأخير لي هذه  
المنشأ  
منك وحده أجد الأمان والحب ، عندما  
يتلفني الناس طائفاً ، ويتفحصون من حولي  
مهموماً ، ويتبعون مني مريباً !  
وبك أستطيع أن أعرف الله ، وأرى  
الجنة !

والشرى - منذ كان - لم يجعل هذه

الأمومة ولا أغلى من جلالها وسماها ، فلقد  
خلد قصة « هاجر » وجعل من قصة  
أمومتها سفيراً يتلى في ( الكتاب المقدس ) ،  
وأيه منزلة في « القرآن الكريم » . كما  
سما الإسلام بالأمهات إلى ما فوق البشرية  
فجعل الجنة تحت أقدامهن . ورووا أن  
رجلاً جاء إلى رسول الله عليه السلام  
والسلام يسأله : من أحق الناس بي ؟  
قال الرسول : أمك . فقال الرجل : لم  
من ؟ قال الرسول : أم أمك . فقال الرجل :  
نعم من ؟ قال الرسول : أم أمك . قال الرجل :  
نعم من ؟ أجاب صلى الله عليه وسلم : أم  
أبوك !

غير أنا اليوم قد سبنا - أو كدنا ذلك  
التراب القديم المجيد من كرم المثل وعالي  
المبادئ ، وكاتب الأمومة فتدنا إلى حد  
اليوم ، فهل من يوم لنا كيوم الأمهات !  
بنت الشاطئ  
« من الأمهات »

يعلم الأطفال منذ الصباح الباكر ،  
ليجمعوا أجمل الزهور لأمهاتهم ، ويتحدث  
العنسى في السكتات من قصة الأمومة  
وفهميتها وسرها الأكبر . ويسعى السامعون  
إلى المستشفيات والملاجئ ، يعملون إلى  
الأمهات هدايا الجميمات الخيرية والهيئات  
الاجتماعية .  
وتكون الأمهات فساتين الشرف في ولائم  
الغداء التي يقيمها الأسر ، حتى إذا دنا  
المساء أصعب الحفلات كل مكان ، وردت  
الأفانق أصدااء الجموع العاشدة ، مغمى في  
حرارة وحماسة !

أما ...

يا جمال الوجود وبانور الحياة !  
يا منحة السماء للأرض ، ويا أمة الله في  
الكون ، وبأملنا في صوره بشر ...  
أي قلب ذهبي محملين ؟ وأي سر الهوى  
قد حل فيك ؟ !  
أما !



التاريخ : ٢٠ / ٥ / ١٩٥٢

## كتب جديدة

### قناة السويس

١٩٥١ ، ومعلم المحاذلة بين وزير الخارجية المصرية والسفير البريطاني في اليوم نفسه ، وبيان رغبة النحاس باشا في البرلمان يوم ١٩٥١/١٠/٨ ونص المرحلات الربانية التي قدمت في ١٩٥١/١٠/١٢ والكتاب يحمل طابع الاستاذ المؤلف في روائيه ورائيه ، ويعد من لحرف الدول والشحن في الصبالة والعرض ، وقد نشرته الجمعية الملكية للدراسات التاريخية



قناة السويس

ومشكلاتها المعاصرة

ط. مصر : ١٥٠ ص. له

اما الكتاب الثاني ، فجزء اول من ( قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة ) لفرح فية « الدكتور مصطفى الحفناوي » لعرض تاريخ القناة واصول مشكلاتها من وجهة نظر العاملون الدولي العام ، وقدمها رساله ملحقه الى كلية الحقوق بجامعة باريس ، فاقبها في شهر يونيو ١٩٥١ ، ومنحت صاحبها درجة الدكتوراه في القانون بقدر جيد جدا ، مع الشهادة وابدال الرضاه وبول « الدكتور الحفناوي » انه لغير انتهاء البحث والتوثيق : « بوناتي ذات خطر بالغ » ، تعجب - فيما أتفقد - دراسة تاريخ القناة ، وتكشف عن كثير من المفاصل التي اشاعها افلام كتب لحساب الاستعمار وعصفت من وجهه نظره ، ولطامت اليه مد - صاحب القناة - ل تاريخه ، وفقدت بعض حدوده »

للالة كتب من قناة السويس ، تنظاما ل أن واحد ، معلقة من اهتمام الدارسين المصريين بتلك القناة التي كتبت تاريخ مصر الحديث كله ، ولعبت الدور الاهم في الصراع الحثيث بين الشرق والغرب ، وشاركت في صنع التاريخ العالي المعاصر وتكاد هذه الكتب الثلاثة تشابه وتلاقي ، لا من حيث وحدة الموضوع فحسب ولكن من حيث صياغتها ايضاً من اساندة جامعين عكفوا على دراسة هذا الموضوع الواحد ، كل في ناحية تخصصه ، فقدموا الى مكتبتنا القومية مجموعة متكاملة من علمه القناة

انجلترا وقناة السويس

ط. رمسيس : ٢١٠ ص. م

واول هذه الكتب ، يدرس فساله القناة من الناحية التاريخية الطالعة ، فيما بين عامي ١٨٥٤ و ١٩٥١ ، ومؤلفه « الدكتور محمد مصطفى صلوب بك : استاذ التاريخ الحديث بجامعة فاروق » ولعل قراءنا يذكرون أننا قدمنا لهم في هذا الموسم ، كتاب الدكتور من « الاحتلال الانجليزي لمصر » ومؤلفه الدكتور الكبرى ازاده « وهو في كتاب اليوم يركز الحديث حول القناة التي هي مدار هذا الاحتلال ، مبيناً ببيان مؤلف انجلترا من امتياز قناة السويس ، لم تدخلها السافر الحاسم بشرائه اسهم الخديو فيها عام ١٨٧٥ ، ثم احتلالها مصر كلها عام ١٨٨٢ ، أي بعد لعاني ستوان فحسب من صفة الاسهم

ويشكل « الدكتور صلوب » من هذا الى تسبع لعة القناة في مراحلها الثلاث : الاولى من عام ١٨٨٢ الى عام ١٨٨٨ ، والثانية من عام ١٨٨٨ الى عام ١٩٢٥ ، والثالثة من عام ١٩٢٥ الى وقتنا هذا . لم يلحق بالكتاب نص مذكرة الحكومة المصرية الى السفارة البريطانية في ٧/٦



التاريخ : ٢٠ / ٥ / ١٩٥٢

( ٢ )

ويهم الكتاب الثالث ، بنشر مجموعة  
هامة من الوثائق السياسية التي تحدد  
المركز الدولي لمصر والسودان وفناء  
السويس . جميعها يقدم لها وعلى طلبها  
« الدكتور راشد البرادى : الأسلاك بلكيه  
السجادة بجامعة عؤاد الاول » حربها على  
ان يجلو الظروف التي احاطت بملك الوثائق ،  
والنتائج الهامة التي تربت عليها  
وكان يهدف بعمله هذا الى فاسن .  
الاولى مله تاريخيه ، وهي ان يلخص تحت  
لصرف القنيتين بالنشئون المصريين ، مجموعة  
من اهم الاوراق الرسمية المتعلقة بالظهور  
السياسى الحديث لمصر  
والثانية سياسة قومية ، تكشف من  
مدى جراه بريطانيا على خول الامتيازات ،  
وميلج اصرارها على السمع بمزايا واميازات  
دون سند من حق او قانون .  
ولقد مهد حصره لهذه الوثائق ببحث  
في تطور مركز مصر الدولي . مثل الدول  
السبع عشرة لم تزل الوثائق نفسها تحدث  
من اسفلال مصر في معاهده لندن عام ١٨٤٠  
وعمرمان عام ١٨٤١ ، ويؤرخ وحده وادى  
النيل ( ١٨٢٠ : ١٨١٩ ) ويؤكد زوال  
الساده الضعاف والاميراب بالاسفلال  
( ١٩١٢ : ١٩١٢ ) ثم نجوا مظهر الصراع  
بين القوميه المصريه السودانية ، وبين  
الاقوياب الاستعماريه الخارجيه  
والرد الدكتور المصلين الاخرين للوثائق  
الخاصة بمعاهدة ١٩٢٦ ، والنشأها مع  
انقلابي عام ١٨٩٩ الى السنة المائيه  
والكتاب بهذا ، يروى قصة الاسفلال في  
تاريخ مصر الحديث ، وبين ادوار الكفاح  
في سبيل الحياه المستقله  
بشئ الشاطئ  
« من الاسناد »



ومدار البحث في هذا الكتاب ، هي  
المشكلات التي يبنى عليها القانون الدولي  
العام ، او بصير امر ، تلك المشكلات التي  
لمحل الملاحه الدوليه في العشاء في زمن  
الحرب او في اوقات السلم ، وظل الموازن  
الدولي ، لان دولة يمينها انفراد في العشاء  
عن طريق قوات مسلحة لحمل بها النظمه  
و « الدكتور الحلناوى » يفرغ لهذه  
المشكلات واحده واحده ، فلا يدهها دون  
ان يوفها حدها من الدرس والتحقيق ،  
ودون ان يدهها يستنداد اصيله ، يرضى  
منها المنهج الجامعي . وقد استطاع بجهده  
والصبر ، ان يوفق بين ماطنه القوميه  
المحميه ، وبين ما يجب لدرس قانون كهذا  
من قوة الحججه وسلامة المنطق وقصه  
بالقانون الدولي

ول عزم الدكتور ان يترجم هذا البحث  
النيم الى اللغة الانجليزيه ، ليعد الاسمير  
العالي على حقيقه هذه المساء ، ويعرف  
الناس ان مصر اذ تجاهد لتحرير العشاء ،  
انما تريد - في الوقت نفسه - ان تنقل  
العالم من اخطار المناسبات المؤديه للحروب  
وهل فليس مصر الا الحلقة الاهم في قضي  
السلام العالي ؟

المركز الدولي

لمصر والسودان وفناء السويس  
له النهدة : ٢٢٢ ص ل





التاريخ : ٢٢ / ٥ / ١٩٥٢

## في الحياة

# أجاب الله !



المؤثر بالحديث من محنة الطفولة عندنا ،  
كلا ، ولا أحب أن أشوه جمال الميعة  
المتنظرة ، بمرضى عواكب للمفاهيم المشردين  
أو الصالحين أو المحرومين ! إنما أسأل لـ  
ترقب . كيف يكون صدق النداء لـ هذا  
البلد الشرقي الذي يسمى الاطفال « أحبب  
الله » ؟ !

أني لا أذكر الآن من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما معناه : « أن من  
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصوم ولا الصلاة  
وأنما يكفرها السعي على المال »

وبذكر تاريخنا أن أمير المؤمنين « عمر  
ابن الخطاب » رضى الله عنه ، أخبر رجلا  
لسوله بعض عمله ، ثم بلغه أن هذا الرجل  
لا يكاد يدخل بيته حتى يسكن أولاده خوفا  
فمنزله أمير المؤمنين وقال له : والله لا يلي  
معملا قط !

ذلك لأن لسوء الرجل على أولاده ،  
أهدوب مروته عند « عمر » ، ودلت على  
ضعف لـ إنسانيته ، لا يجوز معه أن يولى  
بعض شئون الناس .

فهل يكون صدق الطفولة فتنة جذورا  
بروحانية هذا الشرق ؟  
أرجو ، وأمل ...

بنت الشاطيء

« من الأماء »

بين مدى النداء الذي أذاعه من « أمية »  
اللجنة الدولية لمعمر الدفاع من الطفولة ،  
وطاقت له الرجال والنساء في السالم  
باسره ، باسم أربع وستين دولة من دوله  
تلافت على حب الطفولة والرفقة لـ حمايتها  
وتأمين حقها في الوجود الكريم ، على الرغم  
مما بين هذه الدول من تباين العناصر  
والاجناس ، وتعدد اللغات والاديان ، واختلاف  
الآراء السياسية والنظم الاجتماعية والمذاهب  
الاقتصادية .

لقد هالها أن عشرات الملايين من الاطفال  
سائمين واجبل ممالك الانسانية يمضون  
لـ عالم اليوم فرسة للجوع أو الجهل أو  
الخوف ، أو المرض والموت : ففي الشرق  
الافعى الوب من الآباء يخطرونهم البؤس  
الكافر الى بيع اطفالهم ، ولـ الشرق الاوسط  
بلاد تكسو العالم بغطتها ، واطفالها مراهقة  
مهزولون ، ولـ الغربيا وآسيا وبعض مناطق  
من أمريكا اللاتينية وأوروبا ملايين وملايين  
من الاطفال ، لا يجدون الخبز والماء



وبهيب النداء بلدى القضاة الحنة ،  
أن يفصلوا كل ما لـ طائهم لكن سحوا  
« افتر عار على الانسانية » ، وليجملوا من  
يوم « أول يومه » عبدا دوليا للطفولة ،  
لـ كل حي ، وكل قرية ، وكل مدينة  
ولست أريد أن أفتب على هذا النداء



## كتب جديدة

# في المكتبة التاريخية



العربية ، ولجميع المدرس  
ولقد تم للدكتور التتالي من هذه الدراسة  
التاريخية المتخصصة ، بحث جامعي مجتمعي  
اجازته جامعة فاروق الأولى لدرجة الماجستير  
في الاداب مع مرتبة الشرف الاولى ، وشحه  
المجمع جائزة البحث الادبي عام ١٩٤٦ ،  
وكان مما قاله فيه فدينا الجميل باشا  
« هو تاريخ خطوط مصر الاولى في سبيل  
تحريرها ، او تاريخ العلماء والادباء  
الذين كملوا يواصر نهضتها ، او تاريخ  
محاولتها الخروج من عزلتها ولعمري بالاقرب  
لوصول ما انقطع من حضارتها ، او تاريخ  
الوسيلة المثلى التي اصطنعها محمد علي  
لإزالة عثرتها »

معالم تاريخ الانسانيه

ط لجنه السالف : ٥٠ ص له  
هو السفر التاريخي القيم الذي كتبه  
الفيلسوف الانجليزي « ه . ج . و . و . »  
وتابع فيه سر الانسانية في تاريخها الطويل ،  
موضحا المعالم الكبرى لهذا التاريخ  
ولعل حضرات القراء يدركون اننا قدمنا  
لهم من قبل ، المجلدات الثلاثة الاولى  
من الترجمة العربية لهذا السفر القيم ،  
وهي الترجمة التي نفوس بعثتها « الاسكندر  
عبد العزيز موفق جاويد » وتكفل مدرسته  
مصر الجديدة للنشوية « وبدل لها ما هي  
اهل له من غناية واعان  
واليوم نقدم الى قرائنا الترجمة العربية  
للمجلد الرابع ، وايه يفرغ « الوارث » لتاريخ  
مصر الدول العظمى ، وسان الذي الذي  
بالمه ابيه الملك عبد اودوي في القرنين السابع  
عشر والثامن عشر ثم ينف بنا عند مرحلة  
حاسمة في التطور السياسي والاجتماعي ،  
فنشهد مولد الجمهوريات الديمقراطية  
الجديدة في امريكا وفرنسا ، كما نشهد  
الانقلاب الاثني في القرن التاسع عشر ،  
وكارثة ( الاسعمار ) المصرية التي اشعلت  
نار الحرب العظمى ، ثم يختم تاريخه بنظره  
ناذرة بلفيها على العالم وهو يجتاز بعد  
الحرب دور اجهاد حلي ، ومعاني الشافق  
بين الانتاج والحاجة والتنازع بين العائد  
والحاضر ، مستنرا جهادنا الواعي ودينامنا  
- في عطف واعان - الى مستقبل للبشرية  
سوده ميادي الاخاء والحب والسلام

يشتب النشائي  
« من الامناء »

مصر القديمة - ٨  
ط دار الكتب المصرية : ٨٤٠ ص له  
هو الجزء الثامن من الموسوعة التاريخية  
المسماة « الترم » هكت المورخ الجليل  
« الدكتور سليم حسن بك » على كتابتها  
مثل سنين ، وبدل لها من الجهد المبذول  
يا مقدوره الذين يصرفون مشقة المدرس  
التاريخي على النحو الجدير بمظمة مصر  
الفرعونية وجمال تاريخها  
وهذا الجزء يؤرخ نهاية « عصر الرعامسة »  
وقيام دولة الكهنة بطيبة ، في عهد الاسرة  
الحادية والعشرين ، والمعروف عن تلك  
الحقبة من تاريخ الكنانة ، ان الذين حكموها  
من الفرعون كانوا اسماءا حامين ، لكن  
البحث الدائب ، قد كشف من وثائق هامة  
عرفنا بكثر من اولئك الملوك التكرات بعد  
ان كنا لا نكاد نعرف سوى اسمائهم ، كما  
تشلت عن حالة المجتمع المصري ، والفت  
سودا على الاسباب والموامل التي ادت  
الى انهيار مصر الرعامسة  
ولقد استطاع الاستاذ « الدكتور سليم  
حسن بك » ان يعرض علينا تاريخا لللك  
الحقبة الهامة ، عريضا مجلوا مشمسا ، لا  
يخطئه العايد فيه آثار الجهد البائل ،  
والانصال بالجديد في مجال « المعريات »  
لتي اشتغل بها الغربيون قبلا ، وكانوا  
لم الحجة والرجح فيها  
تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في مصر  
محمد علي

دار الفكر العربي : ٢٠٠ ص له  
يدين هذا الكتاب بسبب وجوده ، للعقيد  
الادب والمصاحفة « استاذنا انطون الجميل  
باشا » الذي امن بالترجمة كوسيلة فذة  
من وسائل نهضتنا الفكرية ، واراد ان  
يوجه اليها انظار الدارسين ، فرصد لذلك  
جائزة مالية بمنهجها مجمع فؤاد الاول لاحسن  
بحث عن « حركة الترجمة في مصر في القرن  
الاسبع عشر »  
واسجباب « الدكتور جمال الدين  
التتالي » الاساس المساعد بجامعة فاروق  
الاول ، لهذه الدعوة الكريمة ، غير انه اثر  
ان يخصص في دراسة « تاريخ الترجمة  
والحركة الثقافية في مصر محمد علي » اي  
في النصف الاول من القرن التاسع عشر  
وعكف حضرته على الموضوع دارسا مؤرخا  
مبتدئا من نغمة بعثتها هي : « النقل من  
القرب وسيلة محمد علي للاصلاح » ومن  
ثم بدأ يفرس الادوات غير المباشرة للترجمة  
كالدارس والبعثات ، ثم الادوات المباشرة  
كمدرسة الاسمين وقام الترجمة وادخل من  
هذا الى التاريخ لالام المترجمين واهيات  
الكتب التي ترجموها ، ثم النظر في مقدار  
الترجمة في ذلك العصر من حيث افرانها  
وطريقتها ، واسلوبها ، واثارها في اللغة



التاريخ : ٢٩ / ٥ / ١٩٥٢

## في حياتنا العملية

# ظلم فاح !

سرا طبعيا سعيًا لا مخرج له ولا الهوى .  
ولكنها عند التطبيق ، كسلب من ظلم  
فاح ، وقع على الذين شهدوا لهم المدرسة  
بالمواظبة وحسن السلوك !

وبما أن ذلك أن طالبين امتحنا في العشر  
الثالثة التي تشمل المنهج المقرر كله ونزل  
كل منهما خمسين ل المائة من الدرجات ،  
وهي النسبة المقررة للنجاح ،  
فماذا كانت النتيجة ؟

اعتبر أحدهما ناجحًا لأنه عاب طوال  
السنة ، ولم يؤد سوى هذا الامتحان الذي  
نجح فيه .

واعتبر الثاني راسبًا ، لأنه كان قد اطلب  
على الدراسة ، وأدى امتحان العشرتين ،  
وخاضه الحقل ل أحدهما أو كليهما ، لم لم  
يسقط الموفى !

أي أن مواظبة جسدته ، ولو أنه ضيق  
عزل العام ، وأدى الامتحان الثالث فحسب  
لأن نجاحه فيه كالمنا لذهلة إلى فرقة أعلى



والامر هكذا لا نسليم ، لما يجوز ل  
شركة العدل أو الرحمة أو العفة ، أن  
يسار للمعلم أو الأديبه على الدراسة ،

ولمؤازرة المعارف أن تشهد ل نظام  
الامتحان ماشاء وشاء لها حرصها على دفع  
المسوى العلمي للتلاميذ ، أن شرط أن  
تزن التلاميذ جميعًا بميزان واحد ، فان  
كان ولا بد من التمييز في معاملة الغريبين ،  
فليكن المواظبون هم المفضلين !

والذي لا أشك فيه ، أن معالي أساذنا  
الوزير سوف يبادر بتصحيح هذا الوضع  
الشاذ الظالم ، فبما إن يكون نتيجة  
امتحان الفترة الثالثة ، هي التي يقرر  
نجاح الطالب أو رسوبه ، بل أن لا طمع  
من معاليه ل أكثر من هذا ، حين أرجو  
أن يشجع الطالب بدرجته في العشرتين  
الاولين ، بدلًا من أن يفار بهما

فما دنا قد ابعنا للطالب المختل بالنظام  
أن نجح بالفترة الثالثة وحدها ، فان العدل  
باعتبارنا جميعًا أن نسبح بعقل هذا المرحوب  
على الدراسة ، ومن معه علينا قوى ذلك ،  
أن نرفعه على زمرته درجة ، بأن نحسب  
له درجة لأعمال السنة ، من متوسط  
درجته ل العشرتين الأولين ، فجبر هذه  
الدرجة مجموع ل الفترة الثالثة أن كان ل  
حاجة إلى جبر ، وسدده ل الغريب إذا  
كان ل غنى عن الموفى

بنت الشاطرة  
( من الإمتاء )

لم ادع يوما إلى حماه الصنف ، ولا  
خطر بيالي لعقله ، أن أفتد مع النادين  
بسرير القتل وجبر الرسوب ، لم أنى  
الساعة انتمى بالفضيل طائفة من الراسبين  
ظلموا العنصر الظلم وحرروا أبسط حق  
ل المساواة بزملاء لهم ، كان المرفوس أن  
يعاملوا بالحزم ويؤخذوا بالسدة  
وأيضًا كالظلم شرا لفضيل الكرام ،  
ومهدوا القمم ، ومدها إلى اليأس الكافر  
والفتوط المرير !

وهذا هو ما يدعوني إلى أن اعمد في اليوم  
للدفاع من فريق من الراسبين ، وأرفع  
للأصم إلى أساذنا الكبير ، معالي وزير  
المعارف الذي عرفناه منذ كنا ، كرميا يأس  
الشمس ، ومادلا بفضيل الحق ، وبكره الظلم  
والظالم !



انها قضية الوف من طلاب المدارس  
المتوسطة ، واطبوا على دراساتهم وأدوا  
امتحان العشرتين الأولى والثانية ، ل لوف  
شافة معصيه ليس من المسطاع نجاحها .  
على حين أصر آخرون على الإخلال بالنظام  
فانقطعوا عن المدرسة وقامهم الامتحان ل  
لمرته .

وكان النظام المقرر يفسر بحرفان هؤلاء  
من امتحان الفترة الثالثة مادام خبيهم من  
المدرسة قد جاوز الحد المرفوس ، دون أن  
يبرره على مقبول .

وهو اجراء محسوم ، يتفق مع مرفره  
المجلس الأعلى للتعليم من احتساب النجاح  
نمًا لنتيجة الفترات الثلاث جميعًا ، هؤلاء  
المتفسيون المنخلون لم يؤدوا امتحان  
العشرتين ، فلا سبيل إلى تطبيق القرار

لكن وزارة المعارف اصبحت إلى شكوى  
الشاكين من آباء أولئك التلاميذ ، ثم قدرت  
الظروف الشاذة التي مر بها معامتنا الدراسي  
هذا ، فاصدرت قرارا يسمح لهم بدخول  
امتحان الفترة الثالثة ، على أن يكون هي  
وحدها معيار نجاحهم .

ونفرد بما لذلك أن يكون هذا الامتحان  
الآخر ، شاملًا للمنهج كله ، وليس خاصًا  
بالجزء المرفوس ل الفترة الثالثة

وما ل ذلك كله يأس ، بل أن لسه  
رحمة بأبنا التلاميذ لا يفتونا أن نعمتها ،  
ومعذرة للظروف جديرًا بالمعذر ، ومرونة  
ل مواجهة المؤلف ، حسن الحيد والثناء !



وإلى هنا ، تبدو الامور وكأنها تسير





التاريخ : ٥ / ٦ / ١٩٥٢

## في حياة المرأة

# احدى اثنتين !



هو موضوع لا أمل الحديث عنه ، ولا أريد أن أكتب عن الكتاب فيه حتى اللحظة التي أطمئن فيها إلى أن الدولة بدأت تدرك خطره ، وتدبر له ، وتوليها ما يستحق من عناية وإهتمام .  
أنه موضوع يتصل بعشرات الألوف من أطفالنا الصغار : جبل القند ، وأصحاب المستقبل .

ولمنا لا يجهلون هذا ، لكن علمهم به لا يتجاوز الألفاظ المترددة والعبارة المتسمة ، ينطقون بها لحسب ، ويلتفتونها للتلاميذ في حصة الإنشاء ، فإذا جاوزنا هذا إلى الحياة العملية ، لم نجد أنرا لما يعلمه الغوم ويعلمونه ، من أن الأطفال هم أصحاب القند وقادة المستقبل .

ولا بد لي من ولعة هنا ، أعود فيها إلى مطلع القرن العشرين ، حيث امتلأ الأفق شذنا بالدعوة إلى تحرير المرأة وتعليمها ، ولم يجد أصحاب هذه الدعوة ما يؤيدون به نودهم أخطر من الحديث عن حاجة مصر إلى إتمام صكحات .

وأخذ الدعاة يترسون صوراً بشعة من جهل الأمهات ، ومساكين : كيف يمكن أبك أن يطلع إلى حصة نوزة كريمة ، وهؤلاء هن صانعات ابتلاء !

ولم نسمع إلا ذلك شيئاً من هدف آخر لحركة التحرير والشفيع ، سوى الزوجة الصالحة والام المستقرة !

وقد نجحت الثورة الاجتماعية الكبرى : تمزق العجائب ، وتحروب المرأة ، وسلمت دون أن تعرف حداً للثقافة تفت منه .

وهين أن للثورة أن تحقق هدفها الأكبر فتسود للوطن زوجات صالحات وأمهات مستنيرات ، حدث ما لم يكن في الحسبان ، دخلت عوامل جعلت هؤلاء المملكات جميعاً يتجهن إلى ميدان العمل ، وأصبح التعليم لا يعني رساله البيت ، ولا يؤمن حق الطفل ، وإنما تنظم المرأة لتعمل وتكسب !

وكانت الحكومة تحرم على موظفاتها الزواج بمقتضى عهد يوفقه قبل دخولهن المدارس للتعليم ، فكان هذا التحريم وحده لجسولاً حاسماً خطراً في حركة التعليم والتحرير ، وحياة لمبادئ الثورة التي أراد للوطن أمماً متنامية ، وحسروجا على الدماء الذين كافحوا لسبيل هدف صريح ، هو إسعاد البيت بربة مستنيرة !

ثم تحروب الوظائف شيئاً فشيئاً من تلك السود فباح لهم الجمع بين الوظيفة والزواج .

وأصبح أن الحكومة ل إباحها زواج الموظفين ، لم تفكر في حديق الطبع ، أو البيت ، أو الطفل ، وإنما الذي اضطرها إلى هذه الإباحة ، اضطراد التوسع في العلم ، بحث لا يستطيع الاستغناء من

معلمة واحدة ، ولذلك صرح لهاهن باتزواج دون أن تفكر كثيراً أو قليلاً فيما يند هذا من مشكلات !

وبدأت ترحل الحلول السطحية لكل أزمة نعرض ، فلما أيسها الأمر تركت الأزمات سمعد دون التفرات لها .

لكانت النتيجة ، أن المملكات المعربيات في الآلة انشادة - يسمين مع مشرق الشمس إلى المدارس والبواوين ودور العمل ، وأطفالهن في البسوت ، برعاهم الخدم ، وهم متدنا من تعرف جهلاً وعنده رسوا حتى !

وتنحى حد للدنا الرية - وإخراج نسلنا إلى ميادين العمل ، لكن دون أن تدبر لهذا الإحراج أو تواجبه مشكلاته كما واجهها القرب الذي فلدنا !

فهناك بيوت للأطفال ، ومخاضن مثالية ، أما هنا فمساكين !

ووجه الخطر في هذه الماساكن ، أن الدولة لا تشتر بها !

إنها تفتح كل عام مئات من المدارس ، وتسمى جهدها لكي تجد مكاناً في المدرسة لكل طفل بلغ الخامسة من عمره ، أما ما قبل الخامسة ، فمسألة لا يحظر لها على بال .

واسألوا رجال التربية ، والاجتماع : هل هناك مرحلة أخطر من مرحلة ما قبل الخامسة ! ؟

احدى اثنتين :

أما أن يكون القولة في غير حاجة ماسة إلى وجود هؤلاء الأمهات المخلصات ، فمادون التمسك ، والد لك يجب أن يردن إلى البسوت ، ويحرم العمل على كل أم لها أطفال دون الخامسة !

وأما أن يكون ل حاجة حسيمة إلى بجنند هؤلاء الأمهات في الأعمال العامة ، وجبت بجنندا وعدلاً وقومة وإسعاد ، أن يرمى أبناءهن الصغار ، ويقيم أهم دور الحضارة التي سولي المتانة بهم والأوقات التي تكون الأم فيها بعيدة عن البيت !

بنيت الشاطرة  
« من الإساءة »





## كتب جديدة

### معاجم وموسوعات

النقل من أحدهما إلى الأخرى . للمعد  
عاشى اللغوي لمجبه لرهبت علمية ، بجدد  
طبعه من حين إلى حين ، كما يسائر به  
لتطور الزمن ، ويلبي حاجة العصر ، ويشبه  
مع الأيام ، ويضيف إليه الجديد من  
مستحدثات الألفاظ والمصطلحات ، حتى  
ماز رحمة الله منذ نحو شهرين وربعه  
مجمعه عن بعده حيا لأدب .

والنوم بفار « الاسماء مصرية الناس »  
على اثره الجديد ، فخرج المعجم الحديث  
للترسيخ والعربية ، وبذلك له من الجهد  
والاعناء ما يجعله مرجعا قريب الشاغل ،  
واقيا - قدر المستطاع - بالمصطلحات الفنية  
والعلمية الدقيقة .

والغاري لا يحقره ل هذا المعجم  
الحديث ، ما هو لنا في معاجم الاسماء الناس  
انطون الناس من دقة الشاغل ، وسلامه  
النقل ، مع القه باسرار اللغة ل السبر  
والاداء

دائرة المعارف الحديثة

دار النل للطباعة - ٨٠٠ ص

وهذه موسوعة جامعة عامه ، في اللغة  
والعلوم والفنون ، نهض « الاسماء احمد  
عنه انه « بعينها التمثل الذي تنوء به  
المعجم من الرجال ، فلبى بها حاجه  
الكتب العربية الى موسوعة حديثة ،  
مضمرة مبسطة ، يضاف الى ما ذكره  
به هذه المكتبة من موسوعات قديمة ،  
عامه وحاصه ، تعد من معاصر العربية اذا  
فحصت بالمعصور التي وضعت فيها .

وقد شهد المعجم الحديث مولد ( دائرة  
« معارف البستاني » عام ١٨٧٥ لمحرر أن القيد  
ماز قبل أن يجاوز حرف ( العين ) ثم  
( دائرة معارف القرن العشرين ) التي

مود أن نزجي السحبة خالصة ، لولا  
النز من المدارس الذين ابت علمهم همنهم  
أن يؤثروا السلامة والعافية ، فركوا  
ميدان التنايل السهل المريح ، والتصنيف  
البسيط المألوف ، وعكسوا على خدمة اللغة  
والعلم من الجانب الشاق ، يريدون أن  
يعيدوا الطريق أمام السبيل ، وأن يفسحوا  
بين أيديهم معاجم لغرب البعيدة ، وتدل  
المعنى ، وتصنيف التعبير .

ومن الناس من يوهمون - خطأ -  
أن وضع المعجم عمل الى سهل ، يقوم  
على جمع المفردات وترجمتها وترتيبها ،  
والواقع أن الجزء الآلى من هذا العمل ،  
لا يكاد يذكر الى جانب الجهد المعنى الذي  
يمس به ضبط مدلول اللفظ ، وتحديد  
معناه ، وفهم أبعاده ، ثم الحاسي مشبهه  
ل لغة اخرى ، لها ذوقها الخاص ل السبر  
وطاقتها المتميزة ل الإحصاء . والذين  
المطهرهم حياتهم العملية أو مهام العلم  
الى الترجمة والنقل ، يدركون مدى المعناء  
الذي يتكبده ل اللغز بلطف بطششون  
الى دقة ل السبر من اللغز المتحول دلالة  
ومعنى واحدا . وهم - ولا شك - يرجعون  
بكل محاولة بديل ل هذا السبيل ، لأنها  
لحمل منهم بغير ما يكلفون من مشقة  
وتعقود من وقت .

المعجم الحديث

فرنسي : عربي

ط المصرية - ٦٥٠ ص

يظهر هذا المعجم الحديث ، فليصح  
لينة ل البناء المعنى الذي شيده ، الرجوع  
« الأستاذ الياس انطون الياس » بمجمعه  
المصري الحى ، الذي لا اكاد اعرف أولى  
منه مرجعا ل مفردات اللغتين الانجليزية  
والعربية ، ولا احدى منه دليلا ل ضبط



التاريخ : ١٠ / ٦ / ١٩٥٢

( ٢ )

باعتد بيننا الظروف السياسية والامباراب  
الاقليمية منذ اشرب اجزاء الامبراطورية  
الاسلامية العظمى ل العرون الاولى ، وان  
يعتد الصلاب التاريخية والدينية لم تنل  
منها الاحداث .  
وجامعيات الثلاث ، تحسب بدواسة تاريخ  
الدرس ولقوم وادابهم ، ودارس هار  
الطلاب الذين يهتمون ل العربية  
ان يسلطوا من قرب تلك الفارسية التي  
تركب طابها الاصل ل ادبنا ونفكرنا .  
فاذا جاء « الدكتور محمد يوسف هنداوي »  
مدرس الفارسية بجامعة فؤاد « ووقع  
لنا اول مدجم عربي ل هذه اللغة ، وقد  
الى جانب نزه السبي ، فعمل السوي  
ل دليل مائتي الطلاب من هنا حين  
يسلطون الى الساس الالفاظ الفارسية  
ل مثل مدجم « بالر » او « استجاس »  
ومرئياته ، هي ان « الدكتور هنداوي »  
لم يكف بعراجه الكلمات المترجمة ل تلك  
المعجم الاجنبية ، وانما استخدم ل المائله  
والحنن لمعجم فارسي اصيلة ، مثل  
( فرحتك نقيى - ووبهاد - وبرهان  
فاطح )  
وعاونه ل المراجعة « الاساذ كاطر  
ازرمي : الملحن بالسفارة الاراسه ل مصر »  
والاساذ « الرجاني » الاساذ بجامعة  
برتر .  
وبمثل هذا الجهد البائل والمعاون  
المخلص ، استطاع « الدكتور هنداوي »  
ان يسلط الطلاب والدارسين ل الجامعات  
والمعاهد العليا بمجم دقيق سلا يعمش  
الاراع الذي طالما شكوه وشكواه نحن من  
قبلهم

بنت الشاطيء  
( من الامناء )

صديرت منذ نحو ثلاثين عاما ، ل عشرة اجزاء  
موسمه .  
وهذه الاسوام الثلاثون ، قد حدثت  
باحداث ضخام وتطورات حاسمه ل تاريخ  
العلم بخاصة ، والانسانية بعامه ، مما  
جعلنا نلتمد مثل هذه الموسومه الحديثه  
التي يقدمها « الاساذ عطيه الله » الى  
الشباب ، معتمدا فيها « تراصد المصادر  
واحدث المرجع  
والمادة التي يقدمها لنا ، دائرة المعارف  
الحديثه ) نجيب بين الاجياز وحسن  
النسق والاخراج ، وهي تشهد لصاحبها  
بسعه الاطلاع ، والايصال بالمصادر الاصيله  
ل لغاب مدد ، مع المصير على منهجه البحث  
واحتمال البناء ل عمل كهذا قل من يصبر  
على مثله .  
واهل الاساذ عطيه الله « نجد من  
بغير المنصفين مايقاله جهده المبذول ل  
جمع ماده هذه الدائره ونسجها ، وما  
تسجعه على المي ل شمسها وتفتحها ل  
طيفه ثابته وثالثه ورامنه ان شاء الله  
معجم ل اللغة الفارسيه  
ط مصر - ٢١٠ صم  
امل كثيرا مننا ، لا يعلمون اننا لم يكن  
نملك حتى اليوم ، معجما هربا للالفاظ  
الفارسيه ، على الرغم مما بين اللغتين  
من محكم الروابط ووثيق الصلات . واذكر  
اننا كنا - انشاء دراستنا للغة الشرفه  
ل الجامعة - اذا اموزنا لعديد الدلول  
الدقيق للفظ فارسي ، المستاء ل المعاجم  
الاوربيه التي كانت مرجعا ل ذلك العن .  
واحسب ان الاقدمين لم يهتموا بعاجه  
ماسة الى مثل هذا المعجم ، فلهذا كان عابثين  
اللغتين والشعيرين معلا معزجا لبحاج  
الى وسيط ، لكننا اليوم لميرنا بالاسي فلهذا



## المدرسة والحياة

# درس في المحفوظات

الى غير هذا المؤلف الشاب والنسب الطر للفتيات ، فهذا لعلمن - متلمصين بالعربية - ان اللغة اللصحي - اخلير ما تعرفه حياتنا . وبالله استعانتنا ويدور على السنتنا . . وهكذا فهم منشد اول مدهن بالمدرسة والفروس ان هذه الالفاظ التي تستعملها كل يوم عامية مبتذلة لا تعترف بها لغة المتعلمين . ومن ثم لم يجر منشد التلميذات ، ان يسمو مثل لفظ « السيماء » الى المام الربيع للقصص ، او ان يتقدم بحيث يمكن لشاعر كبير كالجارم بك ، ان يستعمله ل قطعة « محفوظات » مختارة ، لفرس المدرسة عليهن حفظها عن ظهر قلب !

الى مثل ذلك الحد ، اتمعت المدرسة من الحياة ، وصارت مفردات اللغة الجديدة بتلايد المدارس ، اثارا متحفية . لا يجوز ان يدنسها الابتذال ، او ان تتجاوز نطاق المدرسة ، الى عالمنا المألوف !

ونعجب بعد هذا ان نرى ابتداءا يتمون دراستهم الجامعية ، دون ان يتمكنوا من لغتهم التمكن البسط الذي يتيح لهم ان يستخدموها وسيلة للتفاهم ، واداء طيبة للعب !

ونبكي وننوح على « العربية » التي يراها اكثر المتعلمين عندنا ، لغة اجنبية غريبة ، مليئة بالرموز والاسرار !

ولو انصبتنا لادرفاهم ، فان نظرة عابرة الى ما بين ايديهم من كتب مدرسية ، او ورقة مجلى امام درس من دروس العربية تكفى ان تدع عنهم اليوم ونشمر لهم بانترقاء !

بش الشاخر

« من الامناء »

كسبت هنا منذ حين ، كلمة وصلت بها مدى البعد بين المدرسة والحياة ، المناسبة لدرس في ( التفسير ) شهدته ل احدى المدارس الثانوية للبنات بالعاصمة ، وقد اجهدت المعلمة لتلميذاتها واجهدتها - كي تحلمن على ايراد صيغ للتصغير مثل « الميديل ، ومصيلير ، ومعيشان ، وانيسان وميقرى » حين كانت تستطيع ان تأخذ ما دلها من الحياة ، فتستبدل بتلك الصيغ القريبة ، صيلا تعرفها حياتنا ، ولدور على السنتنا ، من مثل : « حليوه ، وبشينة وزهرة ، وزبيدة ، وجدري ، ونهر ، ولويج ، وسويده ، وصغر بتشديد الراء » واليوم اعود فاكتب من « المدرسة والحياة » ايضا ، كي اردى لمن يعنيههم الامر ، حادثة لانية شهدتها ل مدرسة اخرى . وكان الدرس ل هذه المرة ، قطعة من المحفوظات للمرحوم « على الجارم بك » قال فيها من لعناء المصريين :

مروا كاترطة السيماء وما تركوا

سوى خيال من الذكرى يؤسينا

ولقد قرأت المعلمة العظيمة ، وقرأها التلميذات من بعدها قراءة الطمأنينة اليها ثم اباحت لهن ان يسألن عما يجدنه صعبا او غامضا من مفردات النص .

ولشد ما دهشت المعلمة حين سالتها لاة وثانية ورابعة وخامسة .

« ما معنى اشربة « السيماء » ؟

والثالثة المسكينة الى ، ولقد اربكت لهذا السؤال الذي لم يكن تثلره بحال ! اما انا فما دهشت ولا انكرت الذي سمعت ، ذلك لاني اعرف ان اسلوب تعليم العربية ل مدارسنا لا يمكن ان يشهى بنا





التاريخ : ١٧ / ٦ / ١٩٥٣

## الكتب الجديدة

# في المكتبة الأدبية

الوعاء المرمرى

دار المعارف - ٢٢٦ ص ٢

اعترف بانى بدأت افرا هذه القصة في شهر من الجولة، وما ذاك لاني اسره الراي ليما يكتب « الاستاذ فريد أبو حديد بك » من قصص تاريخية بارعة، فلطالما استمتعت من قبل بقراءة قصصه الثلاث : ( زوايا ) والملك الفليل ، وابي اللوارس ) وطاب لي فيها ان انتقل الى تلك العوالم الداهية ، التي بيت فيها الحياة مؤرخ ادب . لم اني اليوم اشعر بما يصدني من الالتفات الى امس الدابر ، واسمع نداء الحساسة من حولي يلح علينا ان نعيش في ديسانا ، ويهتف بنا ان نأخذ منها مادة الفن وموسوع الادب ، بل اناد اشعر فوق هذا ان انلجأ الى اللذة قد حارب بيننا وبين العالم القديم بسور كليل من انقاس متراكبه وكسل حجري متراصة متراكبه ، كانها التباها البشيرة المنجزة التي تحللت من « هروشيما ونجازاكي »

يمثل هذا الشعور الزاهد فيما على وراج ، التصرف مما وراء السنين الطوال ، الى يومنا هذا المتل باعياته وعمومه ، بدأت افرا ( الوعاء المرمرى ) ، لم لم يخلد من شعوري هذا ، ان الكاتب ساق بين يدي قصته مقدمة ليله ، اعلن فيها انه انما يروي القصة لحيية لذكرى لورنس الكبرى ، ليالي كان يجلس في احد مقاص « الحسيثية » ملقيا سيمه الى الشاسر وهو يتوهم بقصة « سيف بن ذي يزن » بطل اليمن »

اعترف بهذا كله في صراحة ، لا لفربعده اني ما كنت امل في قراءة القصة حتى شغلني فلم استطع ان ادعها حتى انمتها ، وقد كادت الحيوية المثبتة فيها تسبني ان المسرح فربب من زمانيه ومكانه وشخصياته ، لاني نحن اليوم في مصر ، من سيف بن ذي يزن ، وابره ، وبكسوم ، وذي جدنه ل حوامر اليمن وبوادي الجزيرة . فيل الاسلام !

انها الحياة المتجددة ابدا ، تتجسد في شخوص شتى من جيل بعد جيل ، دون ان تغير حقيقتها او تنبدل !

انه الزمن ، لم به الاجيال تباعا ذاهبة فانية ، وهو حيث كان من سحق المصور وغابر الفرون ، لا بهوم ولا يشيخ ! وما قصة جهاد سيف بن ذي يزن في سبيل وطنه السلوب ومجده المنتصب ، الا صورة من الحليمة الانسانية الخالدة المتجددة ، وشهد من مشاهد الزمن الذي لا بهوم ولا يشيخ ! هي لمتنا ، وقصة كل كريم مغلوب ، باين ان يرهب للذل او يرمي بالهوان ، ويؤمن بان الحياة لا تستحق شيئا اذا لم تكن في لال الكرامة والعربة او هي قصة الانسانية في صراها الطويل - على مر العتب والاجيال - ل سبيل منوماتها ومثلها وحلها في الوجود النبيل

~~~~~

ولقد يعني ان اشير هنا بمسألة خاصة الى دور الانثى في تلك القصة الخالدة . لقد كانت هناك وراء ابنها البطل ، تشيت ابدا بذكرى وطنها الفاتح ومجده قومها السلوب ، لم لفتها عنه لذات الدنيا مجتمعة ، ولا امنى حبيها بريق ناجر ومنه الفاص على دهرها ، ولا اسود عرش اجلسها عليه عدو وطنها ملكة حاتمة وبعد فلعل بعض القراء يسألون عن هذا ( الوعاء المرمرى ) الذي اخناوه الراوي رمزا لقصته . هن لفظة من الرمر الجميل ، كانت يوما ملءا ل جوف صخرة ، قد بسمها حجار ل جدار بيت ، وقد تتخذ منها رابية مجوز حجارا تصنع عنه وحى ، او تربط به جبل متزها لكن الفن استطاع ان يصوغ منها قطعة من الحياة الضويرة الخالدة التي تنهر احداث الزمان وغواذي الدهر . وكذلك يستطيع الانسان ان يصنع حياته بيديه ، وان بيت في العجاجة الملقاه ، ما شادت له ارادته وله من جمال وحيوية وخلوه !

~~~~~

نماذج لنية

من الادب والنقد

لجنة النشر للجامعيين - ٢٥٢ ص ٤  
اما هذا الكتاب فيندمج في حياتنا



التاريخ : ١٧ / ٦ / ١٩٥٢

( ٢ )



#### حليہ الطراز

دار الكتاب العربي - ٢٨٨ ص ٤

هو ديوان « عائشة صحت سموت سمور »  
تخرجه « لجنة نشر المؤلفات السورية »  
ل طبعة مصرية صلبة ، فزود المكتبة  
العربية بالتراث اللغوي لشاعرة تعد رائدة  
نهضة وطليعة جيل ، والشاعرة الأولى التي  
انبثق من بين حجب « الحريم » لجل من  
وجدوا المرأة الشرقية ، وشهدت بطلانها اثر  
ليل طال مداه

لقد صحت « عائشة » مع الفجر ،  
وانطلق صوتها برئيسه العذب ، بفرد للنور  
الوليد ، وبنف للحياة الخارجة من جوف  
الظلمات ، فكانت هذه اليانعة الشاعرة  
ابناتنا بان ( المرأة ) لم تختلف عن موكب  
البحث الذي لا تحت طلائفه من مطلع القرن  
السابع عشر ، ولم تحل العجب والاسرار  
دون تطلعا للنور ، وتسويها للمعرفة ،  
وتجاوزها الى الاصل الحر اللطيف الذي كان  
يتلصق بتروجيا امام مصر في فجر هدها  
الحديث

ولم تولد « عائشة » في ملجأها الاخير  
عام ١٩٠٢ ، الا ونذر الثورة الاجتماعية  
الكبرى قد لاحت على الافق ، وصوت  
قاسم أمين يهز مصر والشرك اعنف هزة  
فهذا الكتاب الذي نشره اللجنة اليوم  
ليس مجرد ديوان شاعرة ، وانما هو  
النهضة الاولى المشرقة بعولد الفجر وشرق  
النور وزهد في قيمة الديوان ، ان اللجنة  
قدمت بين يديه مجموعة من الدراسات  
القيمة لعدد من صفوة الكتاب ، تحدثوا  
عن الشاعرة ، وبيتها ، ولومها وعصرها ،  
ولتها ، وما تركت من اثر واضح لحياتها  
الادبية والاجتماعية

وانها ليد جديدة ، لهدية اللجنة الى  
مصر والعربية ، وتوسع بها في المكتبة  
السورية سيرا له قيمه واهميته

بنت الشاطئ

من الانشاء

العالمية اندماجا صريحا مباشرا ، ويخوض  
احدى معاركها الكبرى في شجاعة لا تخلو  
من جرأة ومخاطرة القول ( مخاطرة ) لاني  
اعلم ان ( النقد ) عندنا قد صار أشبه  
بمحبرة من نار ، لا يقوى على التحايل  
الا فلة من الامناء لوى القلم الحس والعلم  
الحر الطليق

ولقد تقدم « الاستاذ انور المعداوي »  
الى معركة النقد الادبي ، وهو مدرك حق  
الادراك ما يلاقه الثالث الحر في مصر من  
حرب والمضطهاد ، عالم علم اليقين ان لومنا  
لا يملكون النقد ولا يصبرون على الملاحظة  
وانما النقد عندهم ان تصالح فيهم « قدر  
المدح » ونظم لي كل ما يكتبون « مقلود  
النشأ »

ومن الانصاف ان نقول ان كثيرين قد  
تنبهوا الى ما في هذا النقد الرخيص من  
حيث لا تحتله حيائنا الكاذبة الجادة ،  
لكنهم اشتغلوا من المخاطرة والروا السلامة  
والعافية ، اللهم الا تلك القلة النادرة التي  
لصعدت في شجاعة لحمل الامانة العسيرة



وهذه ( النماذج الفنية ) ليست سوى  
جزء من رسالة هؤلاء الاحرار الذين يحاولون  
ان ينحسروا من ميدان النقد الادبي لمسول  
المنطلقين وعبث المجاملين ، وان يبرأوا من  
ظواهر الفللة وامراض البلادة والانحلال ،  
لكي يقيموا على دعائم جديدة قوية ، هي  
النفاذ ، والتجربة ، والدول ، والضمير  
والنظم

وكانت الطريقة التي ارها الاستاذ  
« انور المعداوي » في معالجة المشكلة ، هي  
ان يلمح في الميدان الادبي دوايات ادبية  
نقدية ، من ذلك الطراز الذي يميز به  
المدرسة الفنية الجديدة ، ويجاهد في سبيل  
الدعوة اليه

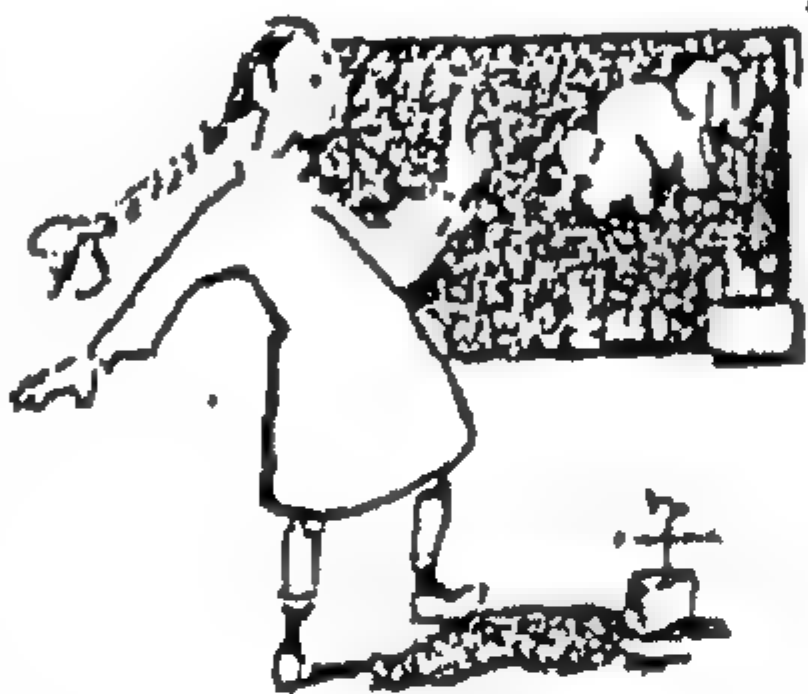
ولقد يختلف القاري مع الاستاذ المؤلف  
في هذا الموضع او ذاك ، وقد ينسخر عليه  
رايا او يابى منه فكرة ، لكنه سيظل على  
المحالة والانتكار - مقدرا ما في هذه النماذج  
من فكر اصيل وراى مستقل ، ولقد صريح  
امين ، والصال قوى مباشر بالحياة



التاريخ : ١٩ / ٦ / ١٩٥٣

## المرسة والحياة

# مصائب أمم !



كذب لا اصطلح مني وأنا اراجع بعض  
كراسات « الإنشاء » لأحدى المدارس  
الثانوية ، وإذا بالمدرس قد أبى أن يجزئ  
للطلبة استعمال لفظ « ابنة » وكتب  
مكتابها بقلبه الأحمر كلمة « بنت »

ولما أخلده اسرع إلى مكتبة المدرسة  
فجاءني بمسند حديث من مجلة أدبية  
أسبوعية ، لعرضها وزارة المعارف على  
مدارسها ، ولعليب المعلمين على مدى  
انتفاع التلاميذ بها فيها من لغافة وهام  
ولكن

وأشار المدرس إلى مقالة في نقد كتاب  
جديد ، جاء فيها لفظة جازمة لاستعمال  
اللفظ « ابنة » مكان « بنت »

ماذا ؟

الحلاف بنتا ومن الله ؟

ان العزان الكريم - فاموس العربية  
الأكبر ، والنيل الأمل للأصاحبة والبلالة ،  
قد نزل بقوله تعالى في سورة التحريم  
« ويريم ابنة عمران »

ولم يستعمل مكانها لفظ بنت

وان معاجم المعجمي لفرز ان ابنة

هي اللفظ الاصيل لأنت « ابن »

وان ديوان الشعر الجاهلي لحفظ لنا  
من قول العربية الخالصة لم المهمة :

يا ابنة الاقوام ان كنت فلا

تجلى باللوم حتى لسالى

فاذا أنت لستى الذى

بوجب اللوم هلوى واملى

وان شيوخ العربية كالبرد ، والعالى ،  
والمرى ، قد استعملوا لفظ « ابنة » دون

ان يخطر لهم على بال ، ان مخطأ هذا  
الاستعمال في القرن الثامن .

ولكن كيف اذكر هؤلاء الشيوخ ،  
واستشهد باللهاجم والشعر المصيح ،

بعد ان جاء العزان الكريم بالقول الفصل ؟

ولا خطا أعتد منه بما ارى واسيعم  
من ازواج الطلاب سخطنة ما تكون ، حتى

حين يكون مسجعا لمسحا لا ديب في  
اصاله .

والسالة هكذا شتى ، من « مرلى »  
لا بد ان نطيق له ومدبر امر علاجه

الآن

ونامة

سألت بامسدة في امحان شدي ان  
يمرب « الجار والجور » في قولهم

أبصر الطفل حياته في الماء . . .

فامرته مفعولا فيه ، ظرف مكان .  
لكن المعلمة خطاها في فسوء ، وصاحب

بها ، انه حال وليس ظرف مكان

وكنت حاضرة اسمع ، فراجعت المعلمة  
في هذه السطحة ، وإذا بالمدري بكتاب

العواد المقرر رسمنا ، فإذا الجملة هنا  
قد جرى بها مثلا للحال شبه الجملة .

وقدت الى كتب الشعر أسالها ، فإذا  
تأهدهم على الحال شبه الجملة قوله

تعالى في سورة القصص :

« فخرج على قومه في رؤيته »

والحالية هنا صريحة ، لا نحصن لاجلها ،  
على حين مجزئ كتب العوادم التحوية

المروية ، ان تأتى في هذا الباب بمثل واحد ،  
بطعن التلاميذ الى امرابه حالا لا لم

ثم نحاسبهم على الخطأ ، حين يهديهم  
حسهم الكفوى السليم الى ان الامرات

جزء من المعنى .

كاننا موكلون بافساد هذا الحس ،  
وافتناع التلاميذ في كل لحظه ، بمجزمين

ادراك المرسة ، بل كان رساله المدرسه في  
هذا ، ان يخطئه كل ما يستعمله التلميذ

ولو كان صوابا .

الآن

كفانا بركة وجودا . . .

ادها الحياء من حولنا باح ملنا في تطويع  
اللفظ ، ولعنن الطلاب منها ، لكننا نرى

الا ان تنأى باللفظ من الحياء ، بمثل هذا  
الاسلوب من السطحة والمعجز والنسب

انها معناه امه ، نصاب في اعز مدوماها ،  
لا يولع لديها القومس بمزول من الحياء ،

وبحرم ابتازها من الاسماع بها ، ورجاء  
سهم وبين اسماها ادا طعمه للسماء

بالسمير !

بنت الساطر ،  
من الامتاء



التاريخ : ٢٦ / ٦ / ١٩٥٢

## كتب جديدة مذكرات ولوميات

### مذكرات

ط دار الهلال : ١٦٠ ص ١٦

لم يكد المؤرخ المحدث ، الاستاذ محمد الرحمن الرازي ، يعرج من تاريخ الحركة القومية في مختلف مراحلها ، ويتبرهن للشهامة الكبرى التي شارك في صنع التاريخ المصري الحديث أو توجبه ، حتى فرغ لتدوين مذكراته الخاصة

والمذكرات التي يكتبها الساسة والمؤرخون لمنى عادة بتسجيل الأحداث العامة ، أكثر من عنايتها بالجانب الخاص من حياة المؤلف ، غير أننا في مذكرات الاستاذ الرازي يك ، نغتنر بترجمة وادبة لهبانه كتبها بقلبه ، وهو في هذا يذكرنا بالعمل الذي افرده المرحوم د. علي مبارك باشا في ( الخطبة التوفيقية ) لترجمة حياته الخاصة

في ان اعظم الرافعي بك ، يتكلم تاريخه الشخصي ، قد دعا لنا في الوقت نفسه مادة اسبغته على فهم تاريخ العصر اوتجار به في عوامه ، ذلك لان دوره قد اشترك في الحياة السياسية اشتراكا عظيما ، واشتغل بالحركة القومية واسدا ومؤرخا ، ومن لم كانت حياته جردا من حياة العامة ، بقدر ما اسفل بهذه الحياة ، وعرف من اسرارها وخفاياها او سجل من ولانها واحداها .



والكتاب يمد هذا جدير بان يكون درسا لشباب الجيل ، يجدون فيه مثالا كريما لوطن صالح ، تصح فيه السهام الى لال للشهامة مهذبة ولربية طيبة ، لادى واجبه لعمومه وانته في نزاهة واخلاص

ولعل من حق الاستاذ الرازي بك ، علينا ان نسجل له هنا تراجمه في الكتابة من نفسه ، وبراءة مذكراته من اللغو والزهر والمساهة ، اطل الله همرا وامده بروح من عنده



### ولوميات

ط دار الكتب العربية : ١٦٠ ص ١٦

في ايام حائله ، تصاعدا الاستاذ محمد رفعت الحاسي ، في باريس ايام انعقاد الدورة السادسة للجمعية العامة لهيئة الاسم المتحدة ، في مصر شابر ، وابيح له خلالها ان يشهد ما وراء الستار ، وان يشمل بمدد غير الليل من امضاء الوفود الحاشدة التي تمت الى باريس ، من شتى أنحاء الاسم المتحدة

والقراء قد عرلوا انباء هذه الدورة في حينها وتبعوا جهود الوفد المصري برئاسة سعادة الدكتور محمد صلاح الدين باشا ، في سبيل نصية مصر ، ولصايا جيرانها واسدائها لئلا الاستاذ محمد رفعت ، يدع هذا الذي عرف وداع ، ليتحدثنا بما كان يجري هناك خارج ارونة القصر ، وخلف مسرحه ، ثم ينتقل بين حين وآخر الى معالم باريس وسجائنها التي تملأ البنا من هناك صورا شائقة ، في استوب لبق بسيط

وقد امدى الاستاذ كتابه الى سعادة الدكتور صلاح الدين باشا ، تقديرًا ودناء ، وذكرى لتلك الفترة العاطلة الحافنة التي انضما في المؤلف في صحبة وقد مصر في الدورة السادسة للاسم المتحدة



### اللام السجين

دار احياء الكتب العربية : ٨٩٥ ص ٨٩

قدنا في قرأتنا في المزمع الماسر ، كتاب امثقل هاكشتيا الذي ألفه الاستاذ محمد علي الطاهر ، ودرى فيه ظروف انتقاله او وصف ايامه في السفل

واليوم ينتقل بنا ضميره الى تلك الفترة العصيبة الحرجة ، التي اجتازها مصر والعالم عقب اعلان الحرب العالمية الثانية . وكان الاستاذ الطاهر قد تبس ما به في ذلك الحين وأودع السجين من يوم ١٠/٦/١٩٤٠ الى يوم ١/٦/١٩٤١





التاريخ : ٢٦ / ٦ / ١٩٥٢

( ٢ )

١٩١١ م قال ابن العربي وعرب من سليلي  
السجري ، وأصله من بني أسد من بني  
مكاف حلالها من سليلي مذكرا له من حياة  
السجري ، بمباراة وردود والشارب لا يمتدحا  
سواء ، حتى إذا أوجع كلبوس الحرب الجاهم  
ففي أنفاس مصر ، أخرج الأستاذ الطاهر من  
مكراته ما أودعه فيها من جزازات ونصائص  
لم تخرج لي حبل ومدرعا وسيفه حوادنها  
وتسويق مادلها ، حتى لم له منة بعد الجهد  
المصني ، سجل دفتق شامل ، يدرس حياة  
السجري ، والحرب ، والتمكر ، ترسا مؤثرا ،  
ويصف ما صادف السجين الهارب من مفاجيات  
ومباغضات حلل محاضرة الكبري ، وبني مفاغره  
وتأملوه في ظلام السجري ، وفي عهد التمكر  
والاختفاء

وأخرجته دار الإحياء أخراجا من لحيته  
شعير ، يميل لغارته أنه قد هان مع السجين  
الهابط في ظلام السجري ، وصحبه في محاضراته  
وتفلاذه ، وشاركه ألامه ومناجيه

#### مذكرات زاهد أسير

دار المسحوق ، تونس - ١٩٨١ م ، له  
وهذا أسير من يدون من معاه من سائر  
الزمن وفراش السجري في الأوسر ، إلى  
ممثل ما سبب مع خروج من لحيته الإخوان  
المسلمين

و الأستاذ الشيخ أحمد الترياس ، يطالع  
هنا نفس الموضوع ، من جانب ، الأستاذ محمد  
علي أنصهر ، في سائر ( ممثل ما سبب ) ،  
لكن المؤلفين يختلفان بعد ذلك في روح النضال ،  
واسلوب العرض ، و طريقة الوصف والادلاء ،  
ذلك لأن أولهما مجاهد سياسي ساول الموضع  
من الراوية التي تعب ، ولحق به بقلم ربي  
حاشي المعارك السجسية وعلى عارها ، أما  
و الشيخ الترياس ، يتحدث بروح رجل الدين  
الذي اسلم بالودع والتدريس ، ونزل إلى  
المهادن دأما مرشدا ، تحت لواء الإخوان المسلمين  
وهذه مذكراته ، تصور لنا حياة الاعتقال كما  
هاناها وأعض أسير ، ونصف منة الجماسه  
بأسلوب يميل الطابع الديني ، وله - أني  
جانب هذا الطابع - حقه من السجاسة الفنية  
والتمجيد الأدبي

بشت الشاطيء  
( عن الأستاذ )



التاريخ: ١٩٥٣ / ٦ / ٢٧

في حياتنا

## اللغة والأمة !

للدكتورة بنت الشاطئ  
 أستاذة جامعة القاهرة

« لا سألت الخيل يا أبتة مالك »  
 أن كنت جامعة بما لم تعلم !  
 ينشك من شهد الزمنية أنتي  
 أغشى الولي ، وأعد عند المقيم !  
 لكن الذي ينال ليس الجبل ، وإنما هو  
 ومرض ، التفاح ، و « داء » النخلة ،  
 و « بلوى » عزل اللغة من الحياة !

وأولنا يتألم عند النتيجة القريبة لهذا ،  
 ليعتقون بنسب جليل فعمل التلاميذ في العربية ،  
 وبأسهم من فهمها وإدراكها ، غير أني لا أريد  
 أن أقف عند هذا ، بل أريد أن أرى ما وراءه من  
 نتائج بعيدة ذات خطر ، فأقرر أن لنسلك  
 المدرسة في تعليم العربية ، أو بتعبير أدق  
 وأبسط : أن « نجاح » المدرسة في تعليم  
 التلاميذ من فهم انتهج القرينة والتمكن منها  
 والقدرة على استعمالها ، هو المسئول الأول  
 من محنة الأدب ، ومن محنة الثقافة ، ومن  
 الجهد الذي الذي نشكوه ، ومن أية انتقاص  
 التي ليس منها ، أم هو المسئول الثاني ، ما بين  
 المتعلمين من حلة فكرية ، أهم طوائف وأحزاب ،  
 أطباء ، ومهندسون ، ومحامون ، ومعلمون ،  
 وما شئت من هيئات وجماعات ، لكل منها  
 ثقافتها الخاصة ، وأسلوبها ولغتها ، دون أن

يتلقى الجميع على أمه موحدة ، وادب دوس  
 يتدبرونه جميعاً على عدد الثقافات واحداً ،  
 أو أرباب !

هل يعرف عالم اليوم بلداً عربياً في التسمية  
 واحضارة مثلاً ، يدجز التناشرون فيه من  
 تاريخ بضعة آلاف نسخة من كتاب التاريخ  
 القديم ، أو الأدب الحس ؟  
 هل سمعوا الدنيا بأمة مثلاً ، أو مثلاً  
 في التاريخ مثلاً كان ، تعجز عن إفسادية بشيها  
 بقلده روحى موحدة ، لأنهم عاجزون عن قراءة  
 لغتهم القديمة ونهجها ؟  
 ونحن مع ذلك لا نريد أن نغفل شيئاً  
 لتعاطي الأزمان ، كان الأمر بفك عند أشغال الطلاب  
 في مادة من المواد ، أو كان اليأس قد أراحنا  
 فما عاد الأمر يهمنا لي كثير ولا قليل !  
 بنت الشاطئ  
 « من الامناء »

لم أزل بعد مما أريد أن أقوله من بعد  
 ما بين المدرسة والحياة ، ووجود كل منهما  
 بمثل من الأجرى لا يتصل بها ولا يعرف عنها  
 شيئاً ، كأننا نحن في زمن من الانتماع ببلد  
 اليهود الغشمة واللايين الباطلة التي تنفذها  
 على التعليم .

أن المدرسة في كل بلاد الدنيا تعد الطالب  
 للحياة ، وتعلمه بها ، وتخرجه إليها مودداً  
 بمدة الكتاب ، مستعداً للاندماج في البيئة التي  
 يعيش فيها والتعاون معها ، فهل الأمر عندنا  
 كذلك ؟

هل تنحرف المدرسة حاحة الحياة لتأهياها  
 هل تنصرف إلى المجتمع حواشياً تهيبه  
 التاهيل اللامع له والتفاهم منه ؟  
 هل تقدر طليعة العصر الذي نعيش فيه ،  
 لدالم بيته وبين المنهج الدراسي لدر المستلح ؟  
 هل ترتب التطور الذي يحفقه الزمن في  
 عصر ، يوماً بعد يوم ، فتجهد في مسايرة هذا  
 التطور والاستجابة له والتجدد معه ؟  
 ما أراي في حاجة إلى أن أجيب عن هذه  
 الأسئلة ، لكننا يعرف الجواب !

أما الذي يعني هنا ، أن أغشى في تسجيل  
 بعض ما أرى وما أسمع ، في الجانب الذي  
 تخصمت فيه وهو دراسة اللغة

لقد أتاح لي عملي في التدريس من قبل ،  
 وبتح لي عملي في الجامعة اليوم ، أن أشهد  
 من أخطائنا وفشرائنا في تدريس العربية ،  
 ما يفسر عجز المدرسة عن أن تجعل أبناءنا  
 يتفهمون بما يتعلمون من هذه اللغة ، كما هي  
 إلا أن يؤدوا الامتحان فيها ويخرجوا إلى الدنيا  
 حتى يذهب كل الذي تعلموه هباءً مع الريح !  
 والأمر لي غير لفشنا القومية حين أو يكاد ،  
 لكنه حين يتصل باللغة التي هي لسان الأمة ،  
 وأداة التعبير ، ووسيلة التفاهم ، وطريق  
 الثقافة ، فهو جد خطير

لقد قلت أنها محنة أمه ، فصاب لي امر  
 مقوماتها إذ تعول لغتها بمنشأ من الحياة ،  
 والحق أني لا أرى هذا الوصف - على ما فيه  
 من فخامة وتحويل ينفر منها منهجنا العلمي -  
 كافيًا للدلالة على مبلغ ما وصلت إليه الحالة  
 من السوء وما تتدبر به من خطرة لأن أصرارنا  
 على عزل اللغة عن الحياة والحاجتنا في افتناع  
 التلاميذ بأن هذه اللغة فوق مداركهم ، وأبعد  
 من متاهلهم ، يؤدي الأمة إلى الانحلال ، ويصيب  
 منها مقتلاً !

وأي سوء أبشع من أن نداب على تخطيط  
 ما يستعمله التلاميذ ولو كان مواباً أي أذى  
 أبغ من أن نرفض منهم استعمال لفظ لا نملك  
 في صالته وفصاحته ، مجرد كونه مما يدور  
 على اللسان ويمر في الحياة ؟ لو أن المسألة  
 كانت مجرد جهل بصحة الاستعمال ، لدفعنا  
 الجاهلين إلى التعلم ، ولكن حينما مثلاً أن  
 نقول للجامعين ما قاله « هنري الميبي » في  
 معلقته :



# مكتبة جديدة في علم النفس

محاولات سيكولوجية

مكتبة الخانجي : ٢٢٦ ص ٣

من محاولات في دراسة مشكلاتنا الاجتماعية في اللغة ، والفن ، والفلسفة ، والحياة ، وليس من هذه المشكلات ما هو جديد علينا أو غريب منا ، بل كلها جميعا قد طرقت بمشايير الكتاب واعتماد الدارسين ، وتما الجديد فيها هو الأسلوب الذي يعالجها به اليوم الكاتب الاجتماعي ، الأستاذ سلامة موسى ، والجانب الذي يفتنه منه ، أو لا يعالجها المعالجة الأدبية المروعة أو الروائية المألوفة ، وإنما يدور فيها من الناحية النفسية دراسة لها إلى الناس الأصول الفائرة لتلك المشكلات ، والاتصال بجلودها النفسية الكاشفة.

وإنما دللنا إلى هذه (المحاولات السيكولوجية) لأنه لنا في مصر - ول في الشرق عامة - لم يكن في مجتمع قديم مريض ، يرتطم بعقبات قد أحترقها طمسها ، فهو يفتش المستقبل ، ويترجم الاضطراب ، ويترجم إلى الماضي ، ويستند إلى ما يسميه مقاليد ، نفسا من هذا كله ، استغراب في السلوك ، وانحراف في السير ، وسحابة لا تروى من الكتب والنظم جعلت الحركات التي تبدو في ظاهرها دواء إلى الداء في القلب إلى النشاط المستشري والحركة التنشيطية ، وربما لاحظ القارئ الملم ، الأستاذ سلامة ، أنه يترك ويترك حين يرد أوضاعنا الاجتماعية أن ملأها يمينها يراها ذلك كل شيء والحرارة ومن الفصل بين الجنسين ، وليس قوى في هذه الدنيا آدمي ، إلى التحسر والأسك من هذا البؤس السيكولوجي الذي يحيا فيه طبايعنا الذين حرموا شيئا من ذلك حظيرا عليهم الاغتراب مع الجنس الآخر ومنعناهم من مرآة الحب بمقاطعة الرئس ، وجعلنا الرقعة بين الشاب والمفتاة .

والحق الذي لا يستهين بمنصف أن يجهده من أن هذا الانفصال الرمي بين الجنسين ليس المقصد الخطير الذي يردنا إلى كل ما ينافي المجتمع من أسرار المبرك تحررت إلى حد كبير - من هذه المقعدة ، وحطمت في فترة قصيرة كاد لا يجاوز ربع قرن ، كثيرا من - مدود والحواجز التي كانت قائمة بين الجنسين ، لتشرق الحجاب ، وانقرض عصر الحريم ، واختلط الجنسان في معاهد التعليم ول الروال ول ميادين العمل في القرية والمدينة على السواء ، وإذا كنا لانستطيع أن نذكر أنه مازال هناك بعض حدود وحواجز قائمة ، إلا أنها في طريقها حتما إلى الزوال مع الزمن ، ولعل من الخير أن نلم ننظم دلتة واحدة ، ولا نفسر المجتمع الشرقي لمحنة الطفلة ، وما هي الاندفاع الطائش الذي لا يمتثل بفروق البيئة ، ولا يبارى على شيء .

أول هذا لأرجو كادنا الاجتماعيين أن يبدؤوا من حسره واسفه ، لأن المقعدة التي يتنموا قد أوشكت على الحل والزوال ، وأست أرتاب لي أن « الأستاذ سلامة موسى » نفسه سوف يكون أول من يصحح رأيه في مجتمعنا ، فلا يرى ، أن بذرة انحطاطنا النفسي والاجتماعي والسياسي والتفاسي هو هذا الانفصال بين الجنسين ، هذا الانفصال الذي لا يفصل بين وبين الجنس الآخر فقط ، بل بيننا وبين الإنسانية ، إذ هو يبعثنا من النعالم السالة من لغة المرأة وشبه الرجل ، إلا يكاد يمتدله رجل معدن ، رجل انسان .

علم النفس العربي

مكتبة النهضة : ٢٢٦ ص ٤

يمتلك عالم اليوم وما أده علم النفس من سونة جليلة في الحريير المسالين ، وينسدر المكانة التي شغلها علماء النفس في الميدان .



التاريخ : ١ / ٧ / ١٩٥٣

( ٢ )

تدبروا بكانه مابلوا من جهود لا تقدر بشئ  
ولقد يكون من الاسراف ان يقال ان المناوبة  
بالحالات النفسية الجنود ، ظاهرة مستحدثة  
في الحروب الاخيرة ، لانه عرفت البشرية شيئا  
من هذا من قبل كانت ، وما الاساحة المذهبة التي  
استخدمت في الحروب من قديم الزمان ،  
سوى مقهر للاعتزال بقيمة الحالة النفسية  
الجنود ووجوب رعايتهم والمناوبة ، كما ان  
تقدم علم النفس في الصور الحديثة ، واتساع  
آفاقه ، وتعدد معادله ، قد جعل من هذه الادوات  
شأن وخطر في الحروب ، بعد ان كان مجرد  
مجرد بمسألة محدودة المجال

ومر ان تتألق اليوم الى حد مرموق يصاحبها  
بما فيها الحرب الحديثة ، ولقد لذلك الفد  
عده من سلاح مادي ومعنوي ، فتنحى الى  
اكتسب من الدراسات النفسية تفهم عليه فاستبها  
المرجوة ، وهذا امر الدكتور محمد عثمان  
لجاني ، مدرس علم النفس بجامعة دزاد ، يقدم  
الى امته دراسات علمية في ( علم النفس  
الحربي ) الذي تعتبر اليه المكتبة العربية ،  
والبحث سلكه العلمية ، من حيث انكاز  
علمه نظريات علم النفس ولجانيه ، لكن الدكتور  
لجاني حاول لدر المستطاع ، ان يبسط اسلوبه  
في عرض النظريات الخاصة بسلاح النفس في  
الميدان ، وادراك الاعداد ، وتقدير مسافات  
الاهداف ، ولبن الشهوية ، والتوازن ودوار  
الحركة ، وحاسنا السمع والشم في ميدان  
الحرب الخ

والا لى يرجو - ولرجو معه - ان يؤمن هذا  
الكتاب لمره ، ليهتم الجوش بالاستفادة بخبرة  
علماء النفس في اعداد القواد الحاربة

بنت الشاطيء  
( من الاسماء )





## في حياتنا

# رائد الضمان الاجتماعي

من المسلمين ، ذلك على حدود ميسر ليسم  
بكرامة البشرية ، وإيمان بما أسس من حق في  
الحياة السالمة ، وما من مكان ، إلا حيا ، الكامل  
لكل المحاولات ولا حاشا أن التبع الدليل  
أنه من التاريخ الضمان الاجتماعي في حياتنا ،  
رأينا حجب من ذلك المثل أو المثال ، دليلا  
شئ ما جعلت الحياة الإسلامية اليه في تطبيق  
ذكر الضمان .

من ذلك ما رواه التاريخ أن « الوليد بن عبد  
الله » أجرى على الضمان ، واستجاب للمطالب  
والجدوى ، وجعل لكل منهم خادما .  
وأن « عمر بن عبد العزيز » كتب إلى أمصار  
أشياء أن يرسلوا اليه كل أمين في الديوان ،  
أو مقعد ، أو ملوحي ، فامر لكل أمين بتأدية  
والآخرين يخدم . كما أمر أن يرسلوا اليه كل  
شئ ، ولترى الدوائس والفقرات ،  
وإذا كانت تلك المحاولات الكريمة لا تبلغ  
ماتعرف اليوم من الضمان ، لما ذاك إلا لأن  
تفرد لم تكن موازية ولا مهيمنة على أدراك  
ذكر الضمان ونشأته في صورته هذه ، ولما

لقد اؤمن ، كان أحد فقهاء الشريعة الإسلامية  
هو الذي سبق إلى إعلان « الضمان » ومبدا  
ومبدا حكما للمساواة قبل أن تخرج أمريكا من  
مرلتها التاريخية ، ولعل أن تولد وزارة شؤوننا  
الاجتماعية بأكثر من ربع قرن من الزمان .

لقد قامت الدنيا يومئذ ولعلدت ، وانكسرت  
الأذان ما سمعت من لفتيلته  
وبعث التفتيش الشرعي في المؤسسات  
واستقر بحتة نحو عشرين ، أصدر بعد هذا  
النشور رقم ٢٦ لسنة ١٩٢٢ ، بتوجيه لغير  
الحاكم الشرعية إلى عدم صناع هذه الدماري  
وكتب التفتيش مذكرة في قضية نجع حمادي  
لم يملك لها أن ينكر أن هذه الفكرة واجبة  
فرضا في بيت المال ، لكنه لم يسلم . بأن هذا  
الحق يدخل تحت القضاء ، أو أننا نستطيع  
ديانة وأدياء الزام ولي بيت المال بتقديم حدود  
من النفقة ، يطلى لكل فقير يطلب ذلك بالشفاه  
لم أراد الله للمصلحة القاض الفقيه ، أن يرى  
الدولة بتصرف في عام ١٩٥٠ بأنها ملزمة دينيا  
وأديا وقومية وإنسانية ، بضممان حق الفقير  
والاحتاج .

وسمع لفتيلته من يفتتح في جلسة مجلس  
التنوير الفز المر فيها مشروع الضمان  
١٩٥٠/٦/٢٨ - « أن يتقدم كل مستحق  
إلى المحكمة الشرعية لتفصل في أمره »

لكن كل حين مدم نعمة لعالم الفقيه الراشد  
الذي يتولى اليوم « وزارة الخير » لتستجيب  
مصر بمطالبه ، وليرجو أن يكتب صلحة جديدة  
في تاريخها الاجتماعي

بنت الشاطي  
« من الأمهات »

فأد أن الراي محيلة أمريكية مثلا  
« مما تدبر به مصر لا أمريكا من فكرة الضمان  
الاجتماعي » في الوقت الذي يتابع فيه لها  
اختيار « معالي الأستاذ الشيخ محمد أحمد  
ترج السنبوري » وزيراً للأوقاف . لقد  
ذكرت على الفور قضية خاصة عرضت على  
مجاله عام ١٩٢٠ حين كان قاضيا لمحكمة  
« نجع حمادي » الشرعية ، فأصدر فيها حكما  
بخطأ الر به حق الفقير والمحتاج على الدولة ،  
وذلك الحكم يكلى وحده لأن يرد على أولئك  
الذين يؤمنون « وأهمهم » أو متجنسين « أن  
تفرد الضمان الاجتماعي بخاصة ، وأدرك من  
أمريكا .

وخلامة القضية ، أن امرأة فقيرة معوزة  
تأب منها زوجها فبها متقطعة ولم يترك لها  
سوى طفل فقير يربى ليس له من ذوي قرابه  
من يملأه ، لتتقدم إلى المحكمة الشرعية  
بشكاية ، لحكم لها بمسئلة الاستداع المسج  
أرج السنبوري بغير لفظة شرعية لها ولا يملأ  
« من زوجها » ، ولير المسئلة « الزام  
حكمة صاحب الدولة بوسيل وجهه بانشأ  
وزير المالية المصرية ، الذي هو « زكي » بيت مال  
المسلمين « أن ذلك « في مصر ، يأنه هذا  
المروفي إلى المدمية ، ليكون دينها على زوجها  
يرجع به عليه بالوجه الشرعي .  
وجاء في حيثيات الحكم : « ... والمدمية  
مأجزة فرما لأنها أنلى والأول مرة ، وأنها  
مربى لغير لها عاجر حقا ، للفتيلته « أولا  
وجوه الدائب « مسئلة في بيت مال المسلمين  
وزيادة المالية من ذلك البيت .

« على أن العدالة والواجبات الاجتماعية  
احتضان على وزارة المالية ذلك ، لما فيه من  
سياسة الأعراس ورعاية الأطلال والتفليل من  
نشر الإخلال بالأسسدة وأركان الجبرالم ،  
واللغناء على القوي ، وكل واع مسئول عن  
رعيته .

« والمحكمة قد عرضت على مندوب وزارة  
المالية إرسال المدمية إلى إحدى التكايا والوند  
إلى المستشفى ، فأجاب بما تضمن أن ذلك لم  
يسجد لها يعلم .  
وهذا الحكم ، صدر في الجلسة المنعقدة  
هنا بمحكمة نجع حمادي الشرعية ، يوم الثلاثاء  
١٩٢٠-١٢-١٢ صدر منذ اثنين ولالين عاما ،  
ليل أن تفكر أمريكا في لوريد مبادئ الخدمة  
الاجتماعية وتظلمها إلى الأسواق الشرعية .  
وهذا قاضينا الفقيه لد الزام الدولة بأداء  
حق المعجزة من بيت المال ، متكنا على الأصول  
والمبادئ الإسلامية ، واحكام قضاء الشرع الذين  
وردوا ذلك الحق منذ زمن بعيد .  
أن لقهاء المسلمين قد هملوا موارد بيت المال  
وحدوا مصالحها ، بحيث يذهب القسراء  
والاحتاجون بأكثر هذا المال ، وأن تاريخنا  
الإسلامي ليلقنا بمحاولات كريمة لأولى الأمر







( ٢ )

سمراء الحبيبة الأولى من الموقنين :  
 بالآراء الكف ماذا أضر القدر :  
 ولا عليك إذا لم يسهل الخير  
 وما اعتماذك باسمي : حبه منتفذه :  
 وعنه زبداء : وحدي صبره أو صبره  
 يابك والفقير لافرا بين أسطرعا  
 سادا يدل عليه الخط والار  
 جبر من الغال : لا جمل لسانه  
 عندي كبرية : والشر ينشطر  
 هل أنا الله لى صبرى الى اجل  
 يلج فيه على الوهم والكبر :  
 أم : لى صبح الحوشان متقلب  
 يوم الرحيل اذا نادى البئر :  
 قل ما بدا لك : وامرل فى مبتدع  
 فالرجم القيب : او تدرى : هو الودع  
 اللحد كالأحد : والافتان واحدة  
 ولا خيل لى : حين يدرى :  
 الا ارحمك الله ايها الشاكر اللهم ارحمك  
 الله غاليا كعاضر : وسيدا كادنى ما يكون : اقرباء  
 وسنا كاحيا ما يكون الاحياء :  
 ولى حين التلى لشاره اك تخطت : بعدان  
 كانت مرادك ما شئت :  
 حتى اذا طبع : اسباج طرحتها  
 وأوتيت أمدا ما تكون جوارها  
 ولقت عليك حياتها : انتهت  
 بك عليك : اذا قدحت اوارعا  
 لولاد : ما شئت : بقاء حسرة  
 يوما ولا شق الحنين اطارعا  
 ماتت عروس النهر ارق لفتاها  
 وانوس : عذراء راوبا المداخعا  
 وحكى الممدى الحادى : لاجباوت  
 حرمها : والاهل صعدوا حمارها :  
 بنيت الشاكر :  
 من الامعاء :

المحاكم : وطن ملحد الصلح : ول قامة  
 البرلان : بيل أسواد المسابر عرا : ويمش  
 سبعة الحري والكرامة يملء شبابه وحماسه  
 وإيمان :  
 اسلمى يا مصر على صبر القرون :  
 حبك الله تمسرا : ومسين  
 لن نساى أنت يا مهد الخوار  
 : وهذا يمس السبل الصبرى  
 من تكن ليهلا مصر لا يمس  
 مسامة السبل : او دال السون  
 لاسلمى ان تمسبى الهوى  
 : اسوداد ما تدرى أم جنون :  
 لاسلمى : لاسلمى : لاسلمى :  
 هو داه لى مسويدها : ومسين  
 لا وسلك الله : يا مهدا مفس  
 مفسد نفس والشك والسون  
 محبة : لا عهد الشبان :  
 جلع المسير لى : المسير  
 فمكت بالحبر : والنسل مفا  
 وامسارت هوس كبرى ونرون  
 لاسلمى : لاسلمى : لاسلمى :  
 هو داه لى مسويدها : ولين  
 والرا لى لى شيا مصر عام ١٩٢٢ :  
 لم قساده الوطنية عهد عشرة أسوام : لم  
 صبحاته من وراء الشبان المسير عام ١٩٢٦ :  
 لى الشاكر الدلالة الرحلة : لى باكرم  
 المثل : ونشرف أبدا الفايك :  
 لم دغ ذا : وامخ الى الشاكر فى الراد : والى  
 : متجاهل للشاكر : ولصديقه : ميت بين  
 الاحياء : والشاكر المحطة : عام ١٩٤٤ :  
 لك أمام الشاكر المدام الذى سمعته يبكى  
 صديقه عام ١٩٢٠ : ولدت منه العجب :  
 ودلت أمامه الاسرار : ولدت مشاهير ترقى  
 ولدى : ووجداله يركل ويصار : حتى بالغ  
 مربية : الاقرب : الذى تكاد لا تفرقه لى لى





## كتب جديدة

# الحياة الفكرية في مصر الحديثة

إن دور ما فات لم يبدى لنا من الغرب جانباً  
الشمس بالبحر وجاءنا جنود الاحتلال بأسراً  
ما من الدنيا الغربية من جشع وسوء وأناقة  
فأطربت حياء الفكرية اضطراباً شديداً  
وذلك أكلوا إيمانهم بالدينية الغربية ، وفات  
بها حرب أهلية بل ميدان السكر ، وأصبح  
الفرق في الرأي ريفاً في العقيدة ، وتدخلت  
السياسة فاشتتت في حياتنا العامة الأكاديب  
الشمسية وهي المدح ، التأييد ، وأبعدها إلى  
وحتى مثل هذا النصف من السبع الدليل ،  
مصر الاستاذ الباحث برصد مراحل السر  
لشباب الفكرية عندنا ، وسجل ما استكفنا  
من مقوماتها ، ورثته إلى ما شاءوا من هتات  
وأطباء ، لم يدهو إلى دوس خصائص التفكير  
والدور التي ألقت فيه ، وما هو عليه اليوم ،  
وما يرجى له في الغد .

ومن لم تناول، وله كل جانب من هذه بالدرس  
الشمس والشمس ، النور الرشيد ، دون أن يبعد  
أية ، بمصر الرواية ، أو يتحلى من لديه ل  
الشمس ، أو يوايه بالشمس إلى أن أكل  
ما من هوب ، صائر حتما إلى زوال  
ومضى من بعد ذلك يهرى في إيجال أهم  
أولئك التي تفتن ما تروج من ديات وأعداد  
ومد عزه أن الرسيلة الأولى هي العنابة  
بالمربية ، لأن أحدا لا يستطيع أن يال بعمل  
فكر في خطر إلا أن يكون ذلك بلفظه أو الدبر  
بمكون فاصيتها ، بظاير حيلرى لا يتدرون  
أن شيء من الأدب الرفيع ... واللغة إذا  
الشمس ذهب ، وألها ، وبمبها كثر ما يقال  
هذا خطأ وهذا صواب ، وأحجام الناس  
أخولاً من صفة الجول وتوقع الخطأ .



بعد لمس الذي أن أورد هنا أن البحث  
مصر لغائه ، فما باليسر أن يتبع مسير  
الشمس الفكرية في أرن ونصف من الزمان ، وأن  
بسرارها وخمسانها وأخطائها ، وأعدادها  
ووسائلها ، أن مثل هذه العبارات الرصينة  
الشمس الموجرة ، التي لا تالان بشيء من الراحة

من البحث المصن الذي لدمه استلانا  
أ. استكون محمد كامل حسن بك ، ل حللا  
استياله بالجميع المبرى . ولد أبح لي أن  
أتر من شموس المحل الذين أورا مساهم  
إلى ذلك البحث الفكرى الأسهل ، وودوا إلى  
لأن أن يتاح لهم الفكر به مطبوعا ليكون بين  
أبدى الدارس ، والنقاد بمادق للبحث ومرجاء  
ذلك أن نواستنا الأدبية ، كما قلت في مرة  
ناتشر إلى هذا الصنف من الدرس الذي يجمع  
بين علمية الفكر وشملة الأداء ، ومن هنا كان  
الترحاب العار الذي لوبلت به أبحاث طيبنا  
الأديب منذ ربع قرن أو يزيد ، يوم كان الدرس  
الأديب عندنا يقوم على التفتن في اللغة وصياغة  
العبارة ، دون نهاية بمسحة الأسوا وفسط  
الشمس .

ومذا البحث الذي أخرجته اليوم معلومة مصر  
في شمسة النيلة دون لخلرب ، يفتح سماتنا  
الشمس في بحث مجهر الطيبين وبين أنامل  
الشمس ، ليكشف من دلتها وأسرارها لم  
يؤدى إلى الأديب برضاها إلى أساورة لوى ، ل  
يرتد من اللز والفضول ، وسلم من التكلد  
والشمس والرياء .



أما فكرة البحث ، فتأخذ من طبعين النين :  
أولها ، الإيمان بالشكر المحض وأثره البعيد  
الشمس في الحياة العامة ، والثاني ، الإطمينان  
إلى حاتم البشرية والإيمان بمسئولها ، إيماننا  
لا يده ما لوى من ظواهر الشك والاحاد ،  
ولا يفسده الدلات إلى الامس وتديس ما فات  
وثناس أن يجادلوا في ذلك ما طالب لهم الجدل ،  
ولكن لأديب في أن نجم الفكر لم يال ...  
وأن مستقبل البشرية إلى الكمال إلى الانحلال .  
يشمل هذا الإيمان القوى ، ينظر استلانا  
أ. استكون محمد كامل حسن بك ، إلى الحياة  
الشمس في مصر مهتلا من نقطة التحول الحاسمة  
في أربنا الحديث ، حين الصلت الأساليب  
ببسا وبين التفكير الضربى بدخول الحملة  
الشمس ، فكان أعجاب بالفكر الغربى ، يشبه  
أعجاب المراهقين الكبار ، وكانت هرولة تحاول





( ٢ )

او لمجمل العمل توسيع وزيد من التفسير  
والإيضاح  
وما أشكر جنابنا من هذا لي بحث مجمل  
لذي اود لو وجد استاذنا الجليل من ربه  
ما يسبح له بان يصل ما أجمل ، وببسط  
ما أوجز ، لعل الدارسين من شباب الجيل  
وملاب البعثات ، يستطيعون ان يشاركون ذلك  
الاول العالي الذي حاق به عزه محاطيا  
الصلوة من رجال الفكر وقادة الرأي

#### التقدم الثاني

ط الثانية : ١٢٢ من له  
يعرف الفراء في السيد « غزال الناس »  
حزب الاستقلال ، يتلوا من أبطال الجهاد في المغرب  
لكنه اليوم لا يكتب لنا بوصفه زعماء سياسيا  
يناقش معركة الاستقلال او انما يكتب كعائد من  
قادة الفكر ، عامته بهاربه مدى ربع قرن من  
الزمان ، ان لوحدات الامم العربية يعسرها  
والما - اساس وتهد من سلامة الفكر وصحة  
الرأي ، حتى اذا ظهرت استطلاها السلطات  
ان تشهد بناء حياتها الجديدة لها واسعا ،  
وهي آمنة من التمزق والاضطراب ، محسنة  
قد سبغ الشك وجوانهم التفكير

وهذا كتابه ( التقدم الثاني ) يقدم محاربة  
مجدية لسهيل تصحيح اساليب التفكير وموازنة  
التقدم ، جميع فيه الزخم الغربي خلاصة تجاربه  
النظرية ، ثمرة مطالعته الواسعة التي وصلت  
بمتابع الفكر في الشرق والغرب ، ومرتلة بكتاب  
الانسان والمفكرين ، وحديثه من تجارب الامم  
في البناء والتجديد

والكتاب ابواب أربعة ، يتالج اولها مسائل  
الفكر من جوانب شتى ، لتحدث عن التفكير  
الاجتماعي ، ومن استعراضية التفكير ، ومن  
حرية التفكير ، ولسموله ، ولرئجاله ، ومن الفكر  
بين المعاصرة والحاضرة

ول الباب الثاني لعمول منسقة من الفكر  
الديني والوطني والاداري والسياسي والمجزي  
والفصلي

ويتبع الباب الثالث ، أهم المسائل  
الفكرية ، والحلول المعاصرة لمشكلة الاقتصاد  
كما يختص الباب الرابع بالفكر الاجتماعي ،  
ليدرس مسائل العائلة والتعليم والصحة  
العام والجهل الاجتماعي والنظام النقابي

#### التقدم الثالث

والاستاذ السيد « غزال الناس » في معالجة  
لهذه القضايا الكبرى ، يأخذ بمشاهير الفلاسفة  
في البحث والنظر ، ويطلب على أسلوبه طابع  
علماء الاجتماع في دراساتهم النظرية ، لكنه  
استطاع ان يلام بين هذا الدرس النظري لقضايا  
الفكر ، وبين التقدم الذي المريح لا يعرف  
من امراض المجتمع الشرقي واخطاه اساليبه في

التنمير ، ودمه الى ذلك كله نية سادة ل  
الاصلاح ، ورغبة مخلص في التعمير والبناء

#### ملوك الفكر

طبقة مصر : ٦٠ من له  
في السرحية الرزوية الباردة التي سادها  
« الدكتور بشر » « دوس » « بالعمى » الدرس  
والفرنسية ، لكاتبه موضح الاهتمام والتقدير  
وحسبا - او حسبا منها - ان لدستالي  
الضربين نموذجاً من الالامى المسمى الرأى  
« Théâtre de l'opéra »  
في شتاء عام ١٩٥٠ ، ثم اخرجت باللغة  
الالمانية - نقلا عن الفرنسية - على  
مسرح « St. Peter » في مدينة سالزبورج  
سيف عام ١٩٥١

#### ملوك الفكر

ولد ظهرت القصة بالعربية لأول مرة عام  
١٩٢٨ ، فرأى لها النقاد أسلوبا مبتدعاً في  
تصوير دمي بشرية ، انشأها المؤلف وهي تعيش  
في زاوية فقيرة من البيئة المصرية ، حائرة مجبدة  
روحها الحياة الجائشة في امالها ، وبشرها

السر العتيق الذي يطوي عليه بشرتها ، لم  
تلك في النهاية سوى الاستسلام لغورها  
الاحتموم ، والسير في طريقه الزمزم  
ومضى على قواد القصة في الدائرة اكثر من  
عشرة اموام قبل ان يظهر قصدا الفرنسي في المجلة  
المصرية بباريس عام ١٩٥٠ ، ويتاج لها ان  
تخرج على السرح الفرنسي ، ونشأ بموش  
سؤال : انما احجم السرح المصري من اخراج  
سرحية ، فمرا الطرف « دوس » ان اولي بها  
الحق ان القصة من رويته ، وللاولاد واساوبها  
مايشأ بها من سرحها ومن بيتها فالد ابتدع  
« الدكتور بشر » لارس ، شحهاها الشلات  
من صميم البيئة المصرية لبابوليسا ومشرها ،  
تكنه صاغ على السند حوارا فلسفيا ومزيا  
لا يصغر من مثاها ، وهام بها في افاق الحرية  
ونفسه نابه ، لا تدريا اوهاذا

على ان هذه الطيمة الثانية السرحية دوس  
كافلت بالقاء اشواء جديدة على الغلال التي  
حققت بالنص في طبعه الاولى ، فبين يدى طيمة  
اليوم ، فالتحذ والمصدر ونوطة لمبرت أهم  
الرموز وجالت اكثر الفوضوي ، ثم لايستالمسرحية  
بعد هذا التفسير لادوس الذي امر الى شخصيه  
من شخصيات القصة دون ان يشعل « الدكتور  
بشر » شخصية « الثاني » الذي كانت الحانه  
الباردة ، املوطا فدا من ساليمة التعمير من  
على الشاجم وكان الم من وقادى الرأي  
الاصلاح

بشر الساطع  
من الاداء



## كُتِبَ جَدِيداً

# المعلقة الثامنة ! قصيدة لعبد العزيز فهمي باشا

ان سألني الطبع الخلافة الى دمه  
صالح على الاماني سرقة الاسد  
في زياره مغارة الثورات لحسبها  
حسبي ولبانة تطير الى ولد  
لكن هذا الاماني كاهنا كلاب  
ومسماها سألني في الدهر مراراً  
بهايا وانا السرور السعد  
انا كميها وانا خصال النور  
وكيف تسكن نفس والى درج  
سلسلات بلا حمر ولا امد !

اجل ! حسبنا ان نقول الى القارى هذا  
المقطع : ولدي الكلمة هذه ذلك للشقا والدارسين  
كيف انشئت الولايات المتحدة ؟  
لم يعد ابتداء هذا الشرق في نفس من الاتصال  
بالمالم الجديد وممرلة تاريخه من حقيقته  
لنقل خرجت أمريكا من عزها وظهورت فجأة  
على المسرح الدولي اشتركت في توجيه السياسة  
العالمية وتقرير مجازي الشعوب : وصارت لها  
كلمة بالغة وصوت مسمرع : في هذا الشرق  
الاولى : وطننا الاكبر ومثوانا العالي  
وله بقرت : دار المصارف : اخيرا كتاب  
: حول الشئت الولايات المتحدة الأمريكية :  
الذي الله : ج : ب : وايت : وترجمه : الاستاذ  
حسن حلال المروسي بك : في الرئت الذي  
راد فيه اهتمام لراه العربية بشئون الولايات  
المتحدة : مع الاقتادهم في مكتبتنا مايرش هذا  
الاهتمام : ويشجع الرغبة في الاطلاع على تاريخ  
دولة للعب دوراً ذا بال : في تاريخ العالم الجزء

وله طبع المثلث مراحل النساء الاولى  
للولايات المتحدة : والمصراع الميرر بينها وبين  
الانجليز في شجول الاستقلال : ثم ظهور الدستور  
الامريكي : ومناصب الحروب الداخلية : الحرب  
الاعلية : وحرب تحرير الميهو :  
كما تفرغ الكاتب لانتدسولات والاحصاء  
السياسة هناك : علقها شعورا على معركة  
الانتخاب لرياسة الجمهورية : وهي المعركة  
الحديثة الآن في أمريكا :  
والكتاب مترجم بانه سليمة واسلوب اود  
يستعمل لونه من بساطة التعبير ووضوح الاداء  
بنت الشاطئ  
( من الامتاء )

امل احدا من القراء : لا يدرك ان مقال  
المقيد الكريم : شيخ القضاة : سيد الميرر  
باشا فهمي : كان من بينهم الشعر : بل ان  
يبلغ علمنا من صلة مقالهم بلن القول : انه  
كان يكتب بأسلوب عرس اجول بين : ولذلك  
كانت مفاجاة للدارس الادبية : ان الشعر اليوم  
لمسدة على القيد الكريم : باقت مدابهاها  
للاعتالة وسنة ولاني : وهو مدد كل ان ترمه  
تسيدة عربية : ذات قالبة واحدا ومن بحر  
واحد !

ويقدم : الاستاذ عبد الحميد عمر : بحكمة  
النفس : بين يدى القصيدة : حديثا ضالبا  
عنا يمرله حفرته من مجلة القيد بالشعر  
وامتصا به : لانا مقالته قد عالج النظم لاول  
مرة عام ١٨٨٦ وهو ال ذلك طالب بدمرسة  
الحقوق : ولكنها كانت : واحد ايشمة :  
مفتت بعدها اموام فريت اربعة وسنين : لم  
يتبل : رحمه الله : خلاها بينا واحدا : حتى  
كان متفصل عام ١٩٢٩ وله زاره سماعة محمد  
المشي الجزائري باشا وحياء : بينين من الشعر  
لذا يدالي القاضى الشيخ : بماودة حسين  
مناجيه الى الشعر : ليشظم ايجانا يرد : نحية  
ساحبه

ثم هذا امداله ان يملك على النظم : لسراج  
يشلي عزله بتلك الرياسة القذرية القذرية :  
ومازال ينسب القصيدة : وشا هيا : حتى اريت  
على للاعتالة : على روى : الدال : فالج  
الشاعر لها كسرا من المسائل الاجتماعية  
والاخلاقية والادبية

ول القصيدة مجال للدرس الثالث : يلزم  
له الغبراء : يوالين الشعر ومناصبه الفنية  
والنقلدية : ويهتم بها طلاب الدراسة الادبية  
القصيدة ذات طابع خاص : سجل حساظر  
لانى شاعر : وترجم اراده ومناصبه : حين  
جاول لغة النضوج : وعرك الدنيا وبلا الناس  
: وبجسنا هنا ان نقول الى القارى : من مطلع  
مده المطولة المصدا : ملطما يدطر فكرة من  
اسلوب المقيد في الام  
فال رحمه الله :  
يا حادى العمر ايمدت الذى لعنى  
تلى صالدمعلى من الكمد  
سج ومسهدون ميلادية عسرت  
لشيتها بلسقاء الروح والجسد



## من بعيد

# اجساد البشر

للكاتبة بنت الشاطئ

لأول مرة يواجه الدور انهم في دور  
واحدة منهن شيئا لم يكن فيهم لها حسن  
بال ..

واحيست ل اعاني براء لها حين ذكرت  
مما كنت وعاني من محبة انهم في دور  
عليها لم تداع لمن حياها لآلها رهيبا انهم  
من لآلها كبد لها لآلها لم يش هناك بعد  
وراء الاضطراب ومعها لآلها .. طلب ام مرهبة  
ولشروت لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
انراها جديما لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
فدخلة من العشر لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
التحليل لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
لم ام لك سوى لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
انتيق من رهيبها دور الدخان العاصم انهم  
على اثر السنة من الشرائع العاصم لآلها لآلها  
لآلها لآلها

ووجعت السماء برعة امام غضبة البركان  
وبها الشراع الهويل الذي كانت الجوز لآلها  
لم لآلها في تلك الدقة اندامية من القوي  
الاحمر واسك التبل لآلها لآلها لآلها لآلها  
معنا الى تنهدات السخر الشار الهادر

لم ... ممكن كل شي لآلها لآلها لآلها لآلها  
من تنهدات الذهبية وماودة وجوهه الرهيب  
وبينا حيث كنا نعد لآلها لآلها لآلها لآلها  
يبدو ساكنا لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
وهم بعفنا بان يثوب الى مفسده لآلها لآلها  
ماودت المسخر لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
بالذهب من جديد لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
من الدخان متناغمة وراكبة لآلها لآلها لآلها  
بعفنة ريداء لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها

وامسينا ومالتا من مسر سوى ذات الجدار  
الذي سكن اهواما حتى ظن به الغود والموت  
لم انا به اجابة بنفجر متسا من كبت طين  
عليه الامد لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
المستعمر لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
الا لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
البشري الذي ظنوا به الجسود والهوس  
وليشروا الى الجدار ينير اليلت والى العشر  
بديعه المصط لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
بنت الشاطئ

كنا في لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
الذي لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
كبول المروبة لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
الركب ملوطين ان يثوبوا المشهد العاصم  
على منعة الفيلولة في ذلك العصر العاصم

وكانت قد شهدت العاصم لآلها لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
الساج والاسيل الفان لآلها لآلها لآلها  
ان الجذب الزحام وادع لسواي لآلها لآلها  
الذين يركبون البحر لآلها لآلها لآلها لآلها  
المشهد الرائع لآلها لآلها لآلها لآلها  
من بعيد لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
لا ترى من الارض معانا ..

ولناهي الى سمعي سحجج الركاب وهم  
بستة لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
واحد بعد الآخر من وراء الافق المساق  
وبينادون البهجة مع اسحاب لآلها لآلها  
المسقية الرشيق لآلها لآلها لآلها لآلها  
الضخمة لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
وماودني الشوق الى اجلاء المشهد الساهر  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
وواحدة لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
سحرا والبحر ساجيا والسماء مرشاه برشاحها  
الرفيق الرضاء

واذنت الشمس بعفني لآلها لآلها لآلها  
النساق لتبني من بين الدوا حمراء ساطعة  
كانها ثبات المتناهل لآلها لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
وانم لكن نشوة المشهد لآلها لآلها لآلها  
بعد لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
ببركان لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
من ذلك المساء لآلها لآلها لآلها لآلها  
الشرفات الشرقية للسمعة لآلها لآلها  
بالبحر لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
حديث العوم سوى هذا البركان الذي سلا  
اسمه الدنيا وشهد الناس لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها  
لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها لآلها





التاريخ : ٥ / ٨ / ١٩٥٢

من بحبيد

## الكنوز المعطلة

للكثورة بنت الشاطئ

رثانة ، يفتى وثبتها ما يحمل من ذلة الاستجداء  
لهم احتفالها الذن يمثل هذا الكنز المعطل ،  
وبين أبناء المسح جياح محرومون ؟

ان لوبا واحدا من هذه الثياب الكهنوتية  
المزركته بحر الذهب وتبين الاحجار يكفى لان  
يكسر لقراء الشعب الايتالي بأسره ، وان طعنا  
لأخرا من هذه الاواني الرصعة بالثمن والهاوت

والناس . يكفى ان يطعم الجياح في المنطقة التي  
يرعاها القديس بطرس صاحب الكنز . ومع  
ذلك آيت أوروبا المسيحية ان فطر في شيء من  
هذا الكنز وان آخر بابنها السحب والجوع .  
ذلك لان هذه الاخير الثمينة لم تعد ملكا لامة  
او شعب ، وانما هي جزء من التاريخ ، وما  
الشعوب التي ترون هذه الكنوز سوى حارسة  
أمنية على التراث التاريخي ، لا تملك ان تعصر  
لهم يبيع أو استبدال ؟

ومصر ليست يديها بين الأمم حين تحفل  
بكنوزها فلا تفرط لوبا ، بل لعلها أولى من أم  
الغرب بان تملك ، مما يبلغ بها القدر ولعلها  
بها حواصل الزمن وتفسر عليها الحن والارمك .  
ذلك لان العرب في أئمة ونزود ، جدير بان  
يجعل ما سبها كله ، لو لم تملك هذه الايات  
شاهدة على ما يدين لنا العالم به من حضارة  
ورلى . وربما لا تقتنى هذه الشهادة الهوم  
أو فدا ، لما في دنيا الادرة مجال للحديث من  
مجد على ومن ياد ، لكن الإنسانية سوف تخلص  
حننا من قمار المعركة وتسلو إيمانها بالحضارة  
والذكر ، وتجد في بناء ما هدست الدرات المعطلة  
مثالك لغير من سبها مهد أباح للغرب ان يستعيد  
أمره بحسب مرقه التاريخ مثل كان ؟

لم يهلى بعد هذا كله ، ان راثنا القالي  
خليل بان يحفونا دائما الى ان تكافح وتجد ،  
لكي نرد على مصر دوما القديم ، ولئلا لها مثل  
الذي بناء آباء لنا واجداد نراهم ، تحسروا  
الفناء ولهموا الزمن وأدركوا الخلود ؟  
ومما الحق ان تكون هذه كنوزا معطلة ، انها  
الشعلة التي ظلت تنتقل عبر الاجيال والقرون  
دون ان تنطفئ او تغيب ، وكان شعاعها الوضاء  
هو الذي اثار لنا الطريق خلال الظلمات المتراكبة  
والحن المتعاقبة التي ابتليت بها مصر في تاريخها  
الطويل ، وكانت من السر المتبدد الذي حفظ  
على أرضها النيل مصريتها فلم تكن في عاصمها ولم  
يقض عليها محتل الهم ؟  
روما

لم تكن هذه أول مرة أرى فيها كنوز وسان  
بيتر ، في مدينة الفاتيكان ، للقد لوبها من قبل  
سوف عام ١٩٤٩ . لكن اليوم ولدت أمامها  
طويلا ، ولأدنى مدى قريب من حديث  
سمته على ظهر الباخرة منذ أيام  
كانوا جماعة من الفرنجة وأروا مصر لأول  
مرة ، وهم في طريقهم الى بلادهم لا يجيدون  
ما يتحدون به هنا ، سوى السحب لهذه الكنوز  
التي تحتلها بها مصر في متعلها الفرعونى المتبدد  
وسى ثمانى مئة اقتصادية كائرا ، لم يعد في  
وسع الدولة انكارها او تجاهلها  
ويسال سائلهم : ماذا على مصر لو باتت  
بعض هذه الكنوز المعطلة ، واستماتت بفتحها على  
مواجهة الأزمة ، والامة أسس واسطة لحياة  
الاقتصادية بوجه للشعب سبيل المهلى الانسانى  
الكريم ؟

وكنت اسمع حديثهم دون ان احاول الاستئصال  
ليه ، وقد بدأ لي - أول الامر ان التزم على  
حق او ما يشبه الحق ، ونحن نقاسم الأزمة  
الطاحنة بالدموع الى التفتك والتفتك لسمز  
سلاح خطر ، اذا لدرنا ان اكثر أهلها لا يملكون  
الماء الا كفاها ضالما مريرا من أجل ما يمسك  
الرمق ويقيم الآود ، ومطالبة هؤلاء بمزيد من  
التفتك ، ليه معنى من التفتك لوالهم الليم ،  
واذن فلا سبيل الى الاتكاء على سياسة التفتك  
متدنا ، الا ان يكون متدنا لمطول مشروحات  
الاصلاح والكف عن الاعمال الانشائية الجديدة  
بان نريد من مواردنا وهذا هو ما نعتبه بقولى  
ان التفتك في مثل حالنا سلاح خطر ، لانه  
يحول دور الحكومة متدنا الى سببه ملجا  
لوظائف لا يجدون مالا ؟

في مثل هذا كنت افكر متدنا سمعت اولئك  
الغريبين يتكروا على مصر ان لشكو الفقر ول  
وامات ، لوت حنخ آمون ، وحدها ما يكفى لان  
نازل المعطائر بدلا من الخير ، ولما لو دميث  
الى المشاركة في الحديث لجنحت الى الاقتناع  
والنسلم ، حتى اذا وطئت قدمى المر الطويل  
المزدى الى كثر سان بيتر ، في الكنيسة  
الكبرى ، اخذ بصرى لجاة وبيع الذهب التالى  
في ثمانى الكنز ، حتى اذا التفت الشعاع الوهاج  
تنبيه الى ارائكان يضيئ بولود من الحجاج  
والزائرين ، وكانت ساحة التنيسة في الخارج  
نفس من الاخرى بجدوع حاشدة من السائحين  
ينتظرون دورهم لكي يزوروا الكنز الثمين

ماذا ؟ أولا بشن أوروبا من الجوع والحرمان ؟  
او لم لمر بها سنوات مجال ، لم تكن لجسد  
ليها ما يقيم الآود او لا تعيش اكثر دولها على  
المونة تستجديها من امريكا وبتدع لها اسماء





## كتب جديدة

# في المكتبة الفلسفية

### مشروع للسلام الدائم

هو حلم البشري منذ جازول دور الفاية واشتات الى الامن والاستقرار ، والفكرة التي شكلت الفلسفة من لديم الزمان . حصل الروالهيون لواءها منذ القرن الثالث قبل الميلاد حين اهابوا بالانسانية ان تحرر نفسها مما يفرق بين الانسان واخيه الانسان من لروق اللغات والاديان والاطان ، ونظروا الى الناس كائهم أسرة واحدة ، قانونها العقل ودستورها الاخلاق والى هذه الفكرة «دما «الفارابي» ليلسوف الاسلام في كتابه « آراء أهل المدينة الفالسة » منذ القرن العاشر الميلادي ، حتى اذا كان القرن الثامن عشر ، ونسج الاب « دوسان بيير » مشروعا لإنشاء حلف دائم من الدول المسيحية يضمن لكل دولة مشتركة له « سلامة أرضها » وسلامة أوروبا من أى اعتداء جديد تقوم به دول الاسلام »

غير ان الفيلسوف الالماني « كانت » جازول هذا الاقت المحدود ، واذاع آراءه في الحثوث الدولية ، وفسح أساسا لفكرة السلم كما يفهمها التاريخ الحديث . و « كانت » هو واضع الاصطلاح الالماني الذي اطلق بهد ولاته بنحو ثرون وربع ثرون على « جمعية الاسم » . وله رسالة مشهورة عنوانها « مشروع للسلام الدائم » نشرها عام ١٧٩٥ ، وتقبل ان « الرئيس ويلسن » كان يحتفظ بنسخة منها لقراءته اليومية

وتد اعلن « كانت » في مشروحه ذلك ، ان اشياء حلف بين الشعوب ، هو السبيل الوحيد لإنهاء على شروق الحرب وويلاتها . ويتكون هذا المشروع من ست مواد تمهيدية أو كما سماها ، مواد سلبية ، تلها للاممواد أساسية ايجابية

اما المواد الست الاولى ، فخلاصتها : ان معاهدات السلام لا تكون مبيلا الى السلام ، اذا لم تخلص مية مافديها . ولا يجوز لدولة مستقلة ان تملكها اخرى بطريق الميراث أو التوذي أو الشراء أو الهبة . ويجب ان لا يلقى الجيوش الدائمة ، والا لعقد لروني وشنية من

اجل التزامات الخارجيه لدولة ، وبحظر على كل دولة ان تدخل بالقوا في نظام دولة اخرى أو حكومتها ، كما لا يسمح لدولة ان حرب مع اخرى ، ان ترتكب أعمالا من شأنها استحال اعادة الثقة بين الدولتي . واما المواد الثلاث الأساسية ، فنرجب ان يكون الدستور المدني لكل دولة ، دستورا جمهوريا ، وان يقوم القانون الدولي العام للشعوب ، على أساس التحالف بين دول حرة ، وان يكون حل النزول الاجنبي ، مقصورا على اكرام مشواه

فلك هي مبادئ السلام الدائم في مشروع « كانت » الذي ترجمه « الدكتور مشمان أمين » الاستاذ بكلية الاداب في جامعة فزاد الاول ، ترجمة والمحة ينفذها الذين يمارون أسلوب « كانت » في صحويته ولتقيده . ولد كتب « الاستاذ يوسف كرم » الى الدكتور المترجم . يشهد بما يدل من مجهود مثله في متابعة الفاظ « كانت » وقاديه مباراته ، ويشي على هذه العناية بادامة افكار لبيدة ، تقضي الكرامة الانسانية وتبشر بها في شجاعة وابتعان

### المنطق الوضعي

من محاوره جريته يريد بها « الدكتور زكي نجيب محمود » تدريس الفلسفة في جامعة فزاد . ان يقم المنطق على لروامد صحيحة ومعها المذهب الوضعي ومن معها ما خالط الفروامد القديمة من عناصر المصف والجمود ، وما شايها من لدول وميت ، ليس يسلم المنطق لنا اداة قوية لعالة في ضبط المعار ولتصبح السطر والمحاولة شافة مجيدة ، والعناية بمبيدة المنال لكن « الدكتور زكي نجيب » استثنان عليها بالصبر والاداب والبدل ، فكان هذا الكتاب الذي يفسحه بين أبدي الداوسين ليكون - كما قال في مقدمته - بمثابة « الاشاس من البناء الذي سح من العزم على افاته طابقا في الر طابق ، تنبه كلها لدميها للمذهب الوضعي في فشي نواحيه »

بنت الشاطي  
من الانتاء







## المكتبة الجديدة :

# في المكتبة التاريخية

## الدين والحضارة

### في الاسردين الاولى والثانية

الدين : مكتبة الانجلوس المصرية : سلا  
لاريفيا عام ١٩٥١ من ( الدين والحضارة في الاسردين  
الاولى والثانية ) : وضعه : الاستاذ لكري  
يوسف سمع : أمين المتحف المصري : ومدير  
الحفائر الملكية بقطران : ونشر له النتائج  
التي اسفرت عنها أعمال الحفائر في تلك المنطقة  
وهي الاممات التي بدأت من انسطر عام  
١٩٤٢ : وقد سبق لحضرته ان نشر بعض  
هذه النتائج التاريخية الهامة في كتاب باللغة  
الانجليزية صدر الجزء الاول منه عام ١٩٤٧  
والثاني عام ١٩٥٠ : وما يزال ينتج جزء ثالث  
لحق الطبع

وكان من حق المكتبة المصرية ان تفتخر بنس  
هريس لتلك النتائج الباهرة التي نتجت من  
حفائر مصر في ذلك الزمن السحيق الموقر  
القديم : وتجلو لطفه من تاريخها الفني المجيد  
مثل اكثر من خمسين الف عام

ولقد استغرقت أعمال الحفر في حلوان :  
لحوالي خمسة أعوام لم يها كلف خمسة آلاف  
وللأمانة واحدي وخمسين مقبرة : وكان مما  
فرت عليه هيئة الحفائر في كسر من تلك

الآثار : مجموعات من الآثار : الفادرا والقطيع  
الغنية الرائعة التي يدها العبداء كنوا الاقلام  
بمال : ويرون فيها آية من آيات الابداع الذي  
وصل اليه فن اجدادنا القدمين

وكتاب اليوم ليس مجرد سجل لما اكتشف  
من آثار المنطقة : وانما هو عرض واسع  
دائرس : يستلحق كل الر : ويرصد النتائج التي

يدل عليها : ل الماني : والمثابة : والكتابة  
والديانة : والتقاليد والمادات : ولله الى  
جانب ذلك مجموعة منسوخة من النسخ  
التاريخية والاورحات الفنية الهامة

### قيام الدولة العربية الاسلامية

ل حياة محمد صلى الله عليه وسلم  
دار الفكر العربي : ١٧٥ من له

يتناول الدكتور جمال الدين سرور : اسناد  
التاريخ الاسلامي المساعد ل كلية الاداب بجامعة  
لواء الاول : في هذا البحث الجديد : لاجية  
هامة من نواحي تاريخ العرب والاسلام : لنتيج  
لشاء الدولة العربية الاسلامية منذ بدايتها ل  
الديانة : بعد ان هاجر الرسول اليها وحقل  
الوحدة بين المسلمين مع اهلها : يتابع  
مراحل نموها فيما لانتشار الدعوة : حيث  
بست سلطانها اول الامر على مكة : ثم امت  
فشملت بلاد الحجاز كلها : ولم تلبث السنة  
الشارا للوجرا حشر : امتد نفوذها الى اتحاد  
جزيرة العرب وبدا الرسول اعلاه الصلاه والسلام  
بول وجهه الى خارج الجزيرة : داعيا الى دين  
الاسلام



وند بدأ الدكتور سرور بحثه بدراسة متقاهر  
الحياة السياسية والدينية في جزيرة العرب قبل  
الاسلام : لم تحدث من ظيور الدعوة وانتشارها  
موجبا متابعته الى توضيح السياسة التي اتبعها  
الرسول صلى الله عليه وسلم لنشر دعوته :  
وما كان من استجابة القبائل العربية لها  
واندواتها تحت لواء الداعي الكريم : مما ادى  
الى توطيد اركان الدولة العربية الاسلامية  
والساع رتمتها

بنت الشاعري





التاريخ : ٧ / ٩ / ١٩٥٣

## من بعيد الجنة الضائعة للكاتبة بنت الشاطئ

أما هنا فيه ، فيه ، فالت إلباب أماها  
موسدا ، لما تلبح أوروبا اليوم - بعد أن  
طحنها الحرب - أن تملأ لسانها من الكدح  
والنصب ، ولا هي تادرا - ولو أرادت - على  
أن تجد لكل امرأة زوجا وستا

والله السامة النمل لربنا من مواطني  
يرغب في هذا الذي أقول ، ألا قد ألفي أن  
يسمن أن التريبات سميدات بما كان من  
الخروجين وتحرروهن ، مضطبات بما ظفروا من  
حقول مستجدلة وما أدركن من مساواة ،  
ولست أنكر أن هذا حق لا كان ، لكنني أؤكد  
أنهن اليوم قد كفرن بنعمة الخروج والامتنان  
وانت كل خاتمة تبنى الجنة الضائعة ،  
ولو لو استقبلت من أمها ما استبدت ،  
كر لهما الحياة الطيبة بكل همومها وشاغلها  
وأما هنا ولهم ما وروابطها ، وما من أوروبا  
صعدت إليها رحلتى المديدة إلا وجدت لها  
مرفقة بتوكلها ولقدوما ، مرفقة - بعد  
التجربة - بأن البيت الكم مكان للمرأة وأن  
الأمومة أجد عمل لها  
ولا طاعة لثمن أن يمر من حنة هذه الأني  
وهي ترى لسانها يدبر ورثتها بولي ، ولذا  
النمل والانطلاق لتفعل وتترك ، دون أن  
تأخر بحثها الطيبين ، والحكماء معا حاجرة  
حنا من أن تمل من أجلها شيئا ، فقد البت  
الإحصاءات الأخيرة أن عدد الشبان المتزوجين  
على الزواج هنا قد تضاعف إلى حد رهيب ،  
بعد أن التهمت الحرب من التمتع في امرأة  
ولهم ، لم لم تشبع إلا بعد أن لم يجد سوى  
الأطفال والشيوخ ، والشومين العاجزين .

أما نحن فقد حينا ، وبات الحرب ، لكن  
مأساة أن المعاة الجديدة وقصد - وما زال  
والله - تحت سحر دماغ سامة ، آلات لها  
أن البيت سجن ، وأن الزوجية ليد ، والأمومة  
سجن ، فقلت فنرد على كل هذا وترى فيه  
أولنا من الامتنان لضميتها المستعدة ، ك  
الدلفن تفرح على ما رثتها من أمها ، الأمه  
من خدمة البيت وحفانة الصغار ورعاية الأزواج  
وفرها الطريق الفادح الذي أعاد بحلنا من  
الشهوات الناهيات ، لتسليق بالجديد  
وطمحت إلى الدهرة ، ورثت إلى جاء المنصب  
ولم تلتأ بأوهام المساواة ، حتى إذا عانت  
التجربة ، بلسانها ورثت من منهنه التضا  
جاولك ، لن من مفاخرة أن يستدرك ما كان  
لكن بعد أن يكون الأوان قد فات ،  
بوشد لرحمتها الحسرة ، وبصحتها النمل  
ولطفاها الكافة ، لم لا تجد في أمجاد الشهرة  
وجاء المنصب ما يعوضها - ولو قليلا - من  
الجنة الضائعة .

ليست هي الجنة التي سماها ، ملنون ،  
فاسر الإنجليزي في سميدته الطالدة ، الفردوس  
المفقود ، ولكنها شبيهة بها أو تكاد .  
أعلك هي الجنة التي أماها المرأة الجديدة  
واستبدلت بها أوهاما لخدمة لربنا لها التمر  
على لفظها باسم المساواة .

ولو كان لي قوة من الفراغ وخلق الهل ،  
لصيت أصرح ما بين الفردوس المفقود ،  
وبين هذه الجنة الضائعة من وجوه القبة ،  
ولا أقول الضائل - لكن الأحداث الجليظة التي  
للسل الوطن ألهم الصرنا من التامل الفكري  
والثقلت إلى سميدنا من روالع الآداب الإنسانية  
التي ورثناها من بسملة لرون خلق .

والله في ذكرى ماهرة ، مرستني وأنا أقرأ  
البرامج الجديدة التي أعلنتها أحزابنا النسوية  
مناظرا بالذير الذي أذاه البول القديس ، مغلنا  
به الأحزاب أن تنظر في بلسان برامجها التي  
وهمت في عهد الثقلات

لرات ومجيت ، على الولد الذي أصبح  
فيه في كل مكان هنا ، فكري التريبات من ظم  
الأوضاع التي أخرجت من جنة البيت ،  
وأسست بين الأسر حائلات كادحات ،  
وحملين من الأمه ما ترو به لظرة الأنس  
وطهية ، صواء ، في هذا الولد الذي أصبح  
فيه إلى أين الأوربيت من المنة الفلسفية التي  
لهمين ، وحلتيين إلى ما تفسدن من سلام  
وطمانينة واستقرار ، أجد مواطني المصريات  
ما بولي متدلت وراء وهم المساواة سماعات  
ل تسبيل الانطلاق إلى البلدان الشائكة الذي  
يلته الغربيت قبلنا ، لم جارت منه بالفساد  
والآني

وهي فكري واحدا لا تنظر ، وأن إختلفت  
الأسر الناطقة بها ولعددت الجنسية ومبايت  
الضميمات ، سميتها بأدلى في أسبانيا وإيطاليا  
واليونان ولوكسا والجنتر والامسا والمانيا  
وبورسلانيا ، فرددت لو أن الأمواج المتدلة  
من فتياننا ، أصطن إليها وأحسن ما لهما  
من مرارة ولهم ، أنها لست مأساة المرأة الجديدة  
التي أخرجتها من جنسها دواعي المتعادية  
ولغرورات سياسية وموالم اجتماعية ، لسانها  
أول الأمر هذا الامتزاز بالضميتها ، وطاب  
لها أن تستمتع على لدم المساواة بما استأثر  
به الرجل دوليا من اتجاه العمل والنصب ،  
وبمرتها التجربة بكل ما فيها من سحر المجهول  
وطرارة الجديد ، حتى إذا بلغت ذلك كله ورأياه  
سحره وبريقه ، عادت المرأة لتتقد ما كان لها  
من ذلك البيت والس العائلة وموالت التصون  
ولمة الهدوء والاستقرار ، ومن - في لسوء  
إلى صومها الأولى من متاعل الزوجية وأماها  
الأمومة ، هنالك أرادت أن تؤول إلى الجنة العر



من بعيد

# برامج جديدة !

للكثورة بنت الشاطئ

والمدارس والكاتب مجيدات مرعكت ا  
وبئر هذا الاحياء ان يستطيع اولو  
الامر عندنا ان يصنعوا شيئا من اجل حماية  
الجيل الجديد من التآكل ، وحسبنا ما  
اخذنا وما دلفنا من ضحايا ، بسبب الاربعين  
والثقل وسوء التوجيه ا  
لقد كنت اتنى ان الراى ا البرامج  
الحديثة ، للاحزاب النصرية مثلاً ، مطالبة  
بتشجيع الزواج من طريق لمرضى شراب  
بمطلة على الذين يصدون من الزواج لشر  
مدر قاراً ، وتحرير الدعايات المسومة للفرار  
التي تستر بالحياة الزوجية وتؤثر "سنة  
الاسراء ، وحظر "الكلمات ، السجدة التي  
يتخذ بها "المراتب ، الذين امياهم حصل  
المب بالجيل لراحو يدادون مجرمهم وقصورهم  
بالسخرية من الروابط المقدسة والمسؤوليات  
التيهله ا  
اجل كنت اتنى ان الرا حشياً كهذا لى  
برامجنا الحديثة لمر اولى سار لمره من  
" المطالبة بالسوا لى الاجور للعمل الواحد  
بين الرجال والنساء ، وهى مطالبة لم تعد  
ذات موضوع بعد ان سمرت الشهادات متدا  
وسار الاجر بدلى بها للرجل والمرأ على  
السواء ا  
ولتصلى الزمومات الفاسلات ، اذا قلت  
لهم ان الراى العام المالى لى يحصل ولها  
رهن ا بتقرير حقوق المرأة السياسية كاملة  
غير مشقوة ، وليس هذا هو المقاس الصحيح  
الذى يقاس به رلى الشعب ، والا لاخرجت  
سـ يسراً مثلاً من لالة الدول المتخلفة بسبب  
اخرها - حتى اليوم - من منح لساها الحقوق  
السياسية ، ولجات استرقاها سابقاً لـ ركب  
الحفلة ، على انجلترا ، ا لمررت الاول  
منع هذه الحقوق لبل انجلترا بنحو لال  
عنا ، وكانت ا ذلك مستمرة من مستعمرات  
التاج البريطانى المتبق ا  
ألا ترى ا الزمومات النابهات ، ا لنا لى  
لقدو سخرية ا الراى العام المالى ، اذا  
رهننا انا بقرار بفتحنا الحقوق السياسية  
لستطيع ان لى الى طلبة الركب المجرى ،  
وليس حاجات حتى من الاستعداد بتجرب  
الامر التي سارت قبلنا الى اخر التسوط  
لى تحرير لسانها ، لم عادت لسان ان البيت  
لبل البرلمان ، وان المرأة لى الاثراء تصنع  
الحياة ، على حين لا تعدو وظيفة البرلمان لى

بالم افرع بعد ما ارى ان اقل به على هذه  
البرامج التي اذاعتها الاحزاب النصرية مثلاً  
لبية للنساء الصغار الذي اذاعه بول النورا  
المباركة ، لقد فحيت حقاً حين لم اجد كلمة  
واحدة جديدة لى هذه البرامج الدائمة حديثاً  
كل ما فيها مكرور معاد ، يرد لى للمسة زلية  
مطلوبة ، ما سمعت مصر منذ عشرات السنين  
من تحرير المرأة ، وسواها بالرجل لى كل  
الحقوق والواجبات ، كان الطبيعة لامن حقاً  
بذلك المساواة او يستطيع ان يفسد البرول  
الصاعدة بين الجنسين ا  
ولقد تحدث لى مقالتي السابقة من "الجنة  
السلامة " التي فتقدتها لسان العرب هنا  
ويشعر بالقسى الحنين اليها والحرارة على  
لقدما ، تحدثت منها راجية ان لى الفتاة  
النصرية الجديدة من بصر الدعاية السامة  
التي لاكذبتها ان البيت سجن وان الزوجية  
التي والامور صبة ، فتتبرد المسكينة على كل  
ذاته لى بسبب اوام ان تتعرف بها الطبيعة  
ما دامت الحياة على سطح هذه الارض ،  
وكيف تتعرف بها وهى التي لم تسر لطريق  
الذين من الناس ولو كانوا نواحين ا  
والهم اريد ان اقول ان بين يدى مجموعة  
من قصص ومجلات اوربية وامريكية ايضاً لى  
يصور لى بشاعة مشرة مدى ما تكاد "لقد  
السور " - هكذا يسولها - وبخاصة بعد ما  
بدل شيها ، وما اسرع ما بدل ويشعل  
للى ظل الحياة الكادحة المنحرفة االوقت بمرل  
على ان اسع هذه القصص تحت امين الزمومات  
الفاسلات لى مصر ، اماين بضمن على قولها  
برامج جديدة لى لى الولة الاثني لى مصر  
الواقعية ، ولطالب بحقوقها الطبيعية قبل ان  
للتكر لى الحقوق السياسية ولأمن مستلبها  
بعد ان يلقى شيها ويرعد اسحاب الاعمال  
لها ا  
بل الى لاد حقا لى لتفعل حفرة الاستاذ  
السكور وزير المعارف لى لى طالبات  
المدارس الثانوية ان يقران هذه الامتيازات  
التي اذاعها لى لى ، كما اولها الاذاع  
الطالبي الضال لى طريق بلواء لى لى  
الطليعة ، ولحيث الوف منها لى لى  
للتحرير والتفصيل  
م وأعلم ان لى وزارة المعارف مراقبة للاحصاء  
متنا ان لى عدد المدارس والمعلمين والتلاميذ  
احصاء لى يكتفى بالارلام المساء ، والامر  
حين اذا ليس بما لرجو لى الدمج الجديد  
من دراسة حالة المناسبات والمعلمين وراحصاء  
المواضع ماين والطلقات ، والشعبيات لى حيايين  
الزوجية لسان مريراً مهلكاً ، لم دراسة لى  
ايتان السفار لى لى عدد من يتولى القدم  
وعائهم وسلمهم ، ومن يتكون لى المسارل  
هنا ويشا يورد الامهات الامارات من الدواوين





في ذكر النسر

والأولم والأولم يا مخرج لهما جنود الأحصان  
يا حديدكم الغنيلة وشارواكم العسكرية وريهم  
الحربى وبلغسون لسانهم على العموم الذين  
أعتروا لساناً بجمادهم الحرم النسيم

واللنا سهارا سفرا فاحجة الى اهل السطح  
ل سطوات ولود مجودة ، كنا لسمع ليهامرت  
اللة المحركة كحترجة لاحة . وهذا على  
الفة السامة ، لى لنا الساقى الباب والحنى  
للال ل بدء :

ہم اسٹانٹ مسیروں کا اپنا بلا قائد و  
دلہل . . .

وادرنا امينتا ليها حولنا ، فلتنص الوكر او  
انفاسه ، فاذا بنا وجدنا في المنور النسي  
الناسي ، ولد تراكت من حولنا الجبال في  
لوحه منسنة ، يجر الف من وصف جمالها او  
لقل صورا مغيرة من يحدرونها ، ولتاسست  
هميق ، لم نكد نسمع فيه سوى عوف الريح  
بين السروح الحضر ، وبض امداء هاسنة  
لؤل لل الجبال ، كالها انفاس اطبال لعموم  
حول الروع الذي خلا من سكانه ، وتزوج على  
مجد اندلر ، وجهرت فصائل وراح ا

والثمننا النفسا مما هرا من التثان ارومة  
الشهد الساحر ، لما جئنا الى هنا من المضي  
الشرق ، لتسقط بجمال منظر او عمن مكانه  
ولا اغربنا عن الاصل والوطن ، لتتسنى هنا  
منعة السبع والبصر ، ولا يفتسنا ومناه  
الطريق ، وتكدنا نفقات السفر ، لتفد منا حاجتين  
ما اجمل وما ابدع !

انما سمينا لتفرا التاريخ الحي لجهلنا الذي كتب عليه ان يشقى بمأساة الحرب العالمية

ولكن ترى السراج الذي نصب عليه الجبابرة  
وورثهم المذهب فزعموا ان الى غير ما  
وسميت الجبل في المنطقة الخالية فلم نجد  
في بناء صلب حديث في اليوم الى مقبرتين  
التي اوسمت على بابها لانه يحمل اسم  
الملك الفرس

لها معها أو ما كان القراء هذا  
سألتها لهذا الملمن أهل بها ولها بلولها إلى  
لغة هكلا

لو وجدنا لعلنا : لم نجد في هذا الحرف  
والصوت بعد ما قاله  
في هذا كان منزل منكر

من الناس الميعة ، هي كل ما يلى من ذكر

النسر بعد ان دبح الامير بكال والدينا سيد ليهير  
 ابراهيم الساسي  
 والدينا عبداللهم حاملا المانيا من اجل المنطقة

يُغِيثُكَ اللَّهُ بِأَعْيُنِهِمْ فَطَمَنُوا مِنَ السَّالِحِ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيُؤْتُوا لَهُمْ مَتَاعًا  
مِنْ أَمْوَالِهِمْ لِيُؤْتُوا لَهُمْ مَتَاعًا

إلى طينها : مبروح : ورواد وما لوال للراى لنا  
 من بعد سون : تنبيه لما أملت لها الحرب العاحنة  
 من الحرب والقاس : يتحدث عن محنة الأسارية  
 الكبرى : وروى ما ساء المدينة المرسية التي  
 احتلهاها الفوهر : أوجد لها مؤنس : التبريد  
 قبل أن يلقى مرود الجاهل : وليس إلا المصير  
 للمدبر : وروى : وروى : وروى : وروى :  
 وأبعد بنا : الطمر : ونحن لنذكر ما فسادنا  
 من احتلال داهم العالم كله : حتى إذا فعلنا  
 برحمان : فليكننا غاشية من الوجوم  
 والرغبة : منذ أخذت الظلمة : لمبر : بنا سهول  
 فإلى البرية : الخفية الجبهة : للغس : أحطية  
 الجبال الزمرة : إلى طرقتنا إلى الذروة البستنة  
 التي على السر لها وكرة : وهو يلقى إلى غماني  
 من مثل أهل الأرض : وروى : وروى : وروى :  
 وهذا حاولنا أن نعرفه المقلد : من مثل  
 هنلي : وهو يجتاز هذا الطريق مصفيا إلى ليلته  
 النجمة : يوم كان مسير الدنيا كلها : وهذا  
 يفرج من غشيتها : أو الفارة نعرفه بها ينادي :  
 أكلنا يباح أن شاء أن يجتاز سرب السر :  
 دون أن يسل من ابن : وإلى ابن : وروى :  
 أكلنا روجع سداوح : وروى : وروى :  
 أسلمنا السيرة : مبرية والرغبة : دون أن  
 لعلنا : سبعة : جارس على غلظ : ينكر إدناه  
 أن نشفنا : : حتى الفوهر : لم السمان  
 الآلى : الفنى : وروى : وروى :  
 أكلنا : نتائج الزود : من قبل : وغسل  
 وجنوب : لحر القتل المتبد : مختلفة السمن  
 مبرية : الآلان مظارة : الإحسان : دون أن : روجا  
 زاد : أو يلقى : سبيلها من يدوها : من الحرم  
 الرموب : 11 : وروى : وروى : وروى :

ولا يملك وجوهنا حين معدات القطار في سمرها  
 مملئة. اننا نوليك ان ندخل في برغستان  
 فكان اول ما وقعنا احبنا عليه في لاد لجدوه  
 الحلفاء قام معه مدخل الحصن المستطاع فوالله  
 عليه بالبط. الاحمر. الصرير. (الجدود)  
 Wallaceville بحية لرواده من جيسر  
 الاحتلال. ان ذالك ذكرنا بما وعاء لدرجتي  
 اسبانيا. من حاكم من حكام التولية. اني ولا  
 ان يني حرفة لول لفر في المصور بين ابي  
 حامر في ذالك القائد المظفر الذي فهد حسم  
 معركة ضد اعداء العرب. لم تكن له فوسيا  
 راية قط. وطاب لذلك الحاكم يوما ان يسأل  
 رسولا قريبا من في لراطة في اخر مقل للمسلمين  
 في الاندلس  
 في الفري ابن الا جالس  
 فلم يملك الرجل الا ان يهيب  
 في اجل و ادنى انك جالس لول من لو يلقى  
 من تحك لاثارها  
 يا ذاك ا كانت هذه البقة حراما على  
 الاجنبي الا ان يالن له في اللود  
 بل كانت كلته Kaulander بمثابة لغة  
 بمثابة لغة يتدلى بها الانان ل وجه كل غريب  
 لم يسمده الغنى بالانتماء الى الجنس الاصم



التاريخ : ٢٨ / ٩ / ١٩٥٢

( ۱ )

اجلب في جهنم اهل ..... وعلده انقطعت من  
 الجدار الذي رويها ما يزال وحدها قائمة  
 هي جرم من خائط ( الجراج ) ..... وعلده  
 الاناس المجربة التي لتحمها قولكم ..... هي  
 الهبة البالية من جناح الصبابة حيث كان  
 الذعر ..... يلقى من يريد من السراويل السبايبي  
 ومماثل ..... في تلك الزاوية البعيدة حيث  
 يقعدون بعض الاناييب المدلية كانت مطابخ  
 الحصن وجناح الخدمة  
 لقد تقوى كل قوة ..... ولم يبق لنا الا ان  
 نحاول النسيان .....  
 ثم استلهم من الكلام ..... حين لم حسانة من  
 الجنود يطنون يدخل الدرع البديع ..... ومهم  
 ولهم .....  
 واسمينا ..... ونحن وقوف توت كما ..... ان  
 ما كان الدليل يقول ..... وكان الاسيل الباسم  
 يلقى على انماض الورق كخلاصا حية من السواء  
 الشمس الدرية ..... ليريد من وحشة المكان  
 واولنا بالقرية .....  
 هناك انقطعت في جنوع ..... وتلبي  
 خطانا بين الانماض ولد اسمينا سدى حزين  
 من اترية ..... ابر العلاء ..... تغلب الورق .....  
 .....  
 وهذا في اسفوح مدينة ..... بالبرج ..... للمينا  
 الحيا بعد في سرها ..... ليريد ان يلقى جديدا  
 قول الانماض ..... دون ان يلقها من البقاء فوق  
 من حرب ..... لقد قاي ..... لقد سر في لحظة مستورة  
 ما بقية الحيا في السنين الطوال .....  
 ولقائا بين مطرة واخرى ..... يلما رجال من  
 مشوي الحرب ..... يكلمون باجساد متهورة  
 ولطرس الخفية ..... من اجل صغار لهم امراء .....  
 ولهم ليعلمون ان الدنيا قد جعلت هؤلاء الانام  
 ريشا يمشون ويمشون ..... ثم تقودهم الى مجورة  
 هائلة ..... تلك التي حصلت الابد من لياهم  
 الاجداد .....

الا ان اولئك واحدا على اطلاق زور الشر ،  
 فكلوا لذيرو الجبابرة ، وواعظا الساسة  
 والثباده الذين يسكون بيديهم الامم  
 والقموب ، ولكن هيهات . . .  
 للهنك حسيبا الهم ان نهاده لورنا الشر  
 فحث على الطغيان والظلم والنجور ، دون ان  
 سمك دما او دمرا لنا بشه ، ثم للندع انه ان  
 يحمي مصر الفسالية المدهاه ، وبرعى الوادى  
 الخصبه الابن .





التاريخ : ٤ / ١٠ / ١٩٥٢

## من بعيد فوق السحاب ! للكثيرة بنيت الشاطئ

لينا ، يترددون دوما على هذه المنطقة والسيارة  
لها في تزيينها ولزنا وإيطاليا واسبانيا ،  
للتسكيت : أرواحهم ولعوا ورسمهم مرة ، ليروا  
هذه القزق لآز الزوارق الطائرة التي تسبحان  
أله قد كرم جفا بني آدم ، وكرم جسر آدم جفا  
النسيم ، حين أبرا إلا أن يتولوا جديريين بهذا  
المنزل الانساني الذي وضعهم في أعلى درجتين  
سلم الكائنات ، وسيرهم سادة الكون !  
أم تراهم قد اكتفوا بأن ينعموا بما لديهم  
هذه المسكنة للزلازل من أساليب الراحة  
ولتكون المنية ، فالتفوا ما افترقا ينحسرون على  
مألاتنا مع مثل هذا ، لاسين أن الطبيعة لم تفسح  
عليها بالماء والمدلية والجر الدالء ، المشمس ،  
وأنا هانت عليها السانيتا ومولنا كما هانت  
عليها بلادنا لتركنا أجمل وأصح مشفى عالمي  
فيها ، أجب بمقبرة كريمة مهجورة من مشابر  
لحياء ! !

ولست أريد الآن أن أخبرني في ثلاث المهد  
البلد - لا أرجعه أه أبدا - لم أتي لاستطيع  
أن أرى هذه السروح العمية المديدة ، والقيم  
الضائعة المذلة ، والحياء المنية هنا لمسلم  
الضرور الصم الملاي ، لا أستطيع أن أرى  
هذا كله ، دون أن أشك في مرارة عالم ، إلى  
ما يهدده الكائنات في أسسها الدابر من مأسا حائل  
لرئيسا الطبية إلى مبادء اللبل والنشر والحرمان  
وفرت بقدرها صجيبة من معدنها الكريم ، حين  
منحوت كل حيات الطبيعة السخية طيفها ،  
لخدمة حلقة معدودة

وحسبي هنا أن أدير على جبل ، إلى حادة  
يحييها شهدتها مثل أموات فاريت مشرة ، وما  
تران ذكرها لمارولي وأن يكن المهد بها لغداي  
وطال ، تلك هي أن أحد رؤسا الزوارق في  
الماضي المنذر ، منازل يوما وأعلن أنه سيخرب  
بوابره الكريمة لرئيسا المنصور في قلب المتولية ،  
لقاسم الدنيا هناك ولعدت استعدادا للحلقة  
المرقبة التي سلا فيها لدماء الشريفتان أروى  
بفنا المهجور .

ولست حينذاك الخس لثرة استجمام يدارك

ألم يتلقن مجيب ونحن لدخل للمرة السادسة  
أحد الزوارق الطائرة Gondel Bahn  
لنستقل بها سروج الألب معلقا في سلك كهربائي  
ولنج كاله الصراط ، لم يطلق كالسحاب السحاب  
ليجلى فوق الممرات ممرجا إلى لغة في هبوطه  
كوجل : Stubner Kugel . وهي من  
أعلى التمر في هذه المنطقة الجبلية ، ونحن في  
جلستنا المريحة المظلمة نطل على أروع المنظر  
ونجاور منطقة الغابات إلى حيث لا يمتد شجر  
والنا من الرزج الظفر فرماها بظلمات الليل  
والبحر ، وتنتشر فيها أكوخ الرعاة الذين ساق  
بهم سطح الأرض فالتسوا وولهم فوق  
السحاب ! !

وعلى أرباب العرب الذين شتالة مفر ،  
بلنا منطقة الثلج الدائم ، يمشقونها العرب  
الضباب ، ولتحت لنا أبواب الانسراح القائمة  
على الدروة الضائعة ، لجلسنا في أحد أبنائها  
المسوحة لتسبح بالهذه اللذبة المنعج ،  
ولترى في الحياء الساحر القوي ، ولد يمد  
سأيتنا ومن الأرض ، ولنا لنا كل ما نحب  
البحر في شتلا لالها كان لم تكن يند لمان  
مفرد ، وليلة لحسب ، لقد في أدنى السطح  
ولنحاول أن نخرج البحر إلى هذا الآن العالي  
فيمد اليه يسيرا كليل ! !

ولذلك الزوارق الطائرة تملو وروح صاعدة  
حائلة ، حيلة من أهل الأرض لوجا في الر  
فرج ، أرادوا مثلنا أن يمشقوا فترة فوق  
الشماع ، وأن يمشقوا جبروت الطبيعة حين  
يلقاء جبروت الانسان لادا عيا كفتان ! !

حتالك ذكرت - وباطول ما أذكر أنه مجرنا  
مع دليل السهل المنسبط ، حين كثر ملاء  
الناس السماء ، وألوا كراهل القمم ، وراحوا  
النسور في مسارحها النالية ، والأفلا في أقالها  
الطيا ! !

وحين صعدنا لتحصرونا إلى بادجالتين ،  
لغنى هنا العلم المصري بين الأعلام الأخرى التي  
لخلق ماليا كركي أكبر الفنادق بهذا المسيد  
الضائي الضمير ، فنسبهم إلى أن كثرين من  
الساسة والزعماء والذين كانوا من أولي الأ



التاريخ : ٤ / ١٠ / ١٩٥٢

( ٢ )

هناك ، ان مصاب لادح الم بنا ، فانكرت على  
الذوم تخاسيم الذي قبل الحما ل القرية ،  
من اجل زياره عابرة لعليا لاستغرق اكثر من  
ساعة ، غير الى ما ليبت ان هناك واستقرت  
حين رابت الطريق الوحيد الذي يمتد من لخب  
القرية الى الطريق الزراعي العام ليصلها  
بالمعمران ، قد فسر بشتت من العمال ومفترات  
من المهندسين وملاحظ الطرق ومندوبين المدبرية ،  
لكي يهتدوا الطريق للركب المجهزون . . .  
وكننا نقاسي من ذلك الطريق هناك لا يوصف  
وبخاصة عندما يسقط عليه رذاذ من مطر  
الغشاء ، ليحول الى مخالصة من الاحمال ،  
يستحيل معها ان تمر به الا على ظهور الدواب  
ومن هنا كان تفاؤلي الذي رجوت منه ان يمن  
الله على كل قرية من قرى مصر ، بزيارة احد  
السادات او الحكام ، سادام هذا هو السبيل  
الوحيد لكي يخلص الرهال المتجود بسبل الله  
اللغة المباركة . . .

لم . . . فوجدت بما لم يخطر لي لظ  
على بال رغم پاسي من الترم وسوء رايي ليجم  
ذلك ان جهوده التمر والاصلاح ، ولترا عند  
دوان المنداء ، حيث يترك السبل المكرم  
للم يجاوزوها بشبر واحد ، وبني لصف  
الطريق الى برمتنا هذا ، مخالصة للرا كسا  
كان . . . بل لماذا لا اقول انه بلى لساها . . .  
لنا ، على اسلوب الاصلاح في ذلك المند  
الاهم .

اجل هو ذاك ولا اسلوب غيره ، وقد طبق  
حرفيا وبسببها الدالة ، في كل مشروعاتهم ومن  
اجل هذا حرصت فركت الاراضي - الزراعية  
منها وارااضي البشاء - على ان تقدم احدي  
المسايها او تصورها هدية متواضعة الى واحد  
من ذوي النفوذ ، من يسول عليها لبيد طرفها  
وتعمر منطقتها . وكبرية خطوطها وري اراضيها  
والجار ماليا من مصالح لدى الادارات الحكومية  
والقواوين . . .

التفت الى هذا ومثله معه ، لم امرد فابكره  
من مكاني هذا النائي - مصر الخالدة المنداء  
الى استطاعت ان تحصل كل ذاك الطغيان ،  
وللمرض لكل تلك المنى ، دون ان تلقد شيئا  
من حريتها او تستسلم للموت والغناء ، وكان  
يمضي الذي تقيت وكابيت ، كفيلا بان يفتي  
عليها ، لولا حبيوة كانت مدخورة يريد الله لها  
الا يستغنى ولا تدوب . . .  
سأله بروج .



## كتب جديدة:

# في الدراسات الإسلامية

على القيام بأبحاث مستوفاة من اللغة واحداً ل  
الكتاب الكريم. متضمن بالاصول الادبية الكبرى  
لذلك ومن احبها ان للقرآن قاموس استعملاته  
الخاصة فلا تفسر الغائبة بحسب معانيها  
الجميلة، ولكن بالتبني المستوفى لما يريد منها  
القرآن ل استعمالاته المتفرقة، ليجتمع هذه  
الاستعمالات ويستقر لها معناها لحدودها من  
فسره هذا التبع للاستعمال وتقدر السهال  
المعاني الخاصة للمعردات القرآنية، فلا يخدمهم  
من التلميح الصحيح لمراد القرآن، نعم للسلي  
متأخر، أو استعمال اصطلاح لم يقدمه الكتاب  
أو ما الى ذلك من مبان تنطوي اليها المفردات  
الانوية على مر الازمنة.

والجديلة الاستاذ الشيخ عباس الجمل  
لد اخذ بهذا التبع الدقيق لمفردات (آية البر)  
لمراد لمراد القرآن الكريم من كل لفظ ورد في  
هذه الآية، وردا لبعض القرآن على بعض، أو  
كما قال الاندلسي: «القرآن يفسر بعضه  
بعضاً» تقدم كتابه هذا الى المكتبة القرآنية  
مربياً من التفسير الادبي، بدل فيه من الجهد  
واحتدل من المشقة والعناء، ما لا يجده الا  
الذين لم يتكبدوا جهنمه كما قدم الى وملايه  
من رجال الدين نموذجاً من التأليف السابرة  
التي التامل، قل من يسير عليه وبخاصة  
في عصرنا هذا الواب الضامر.

### مكتبة النهضة العربية : ٧١ ص

هي رسالة موجزة، امدها الدكتور راشد  
البراي: الاستاذ في كلية التجارة، استجابة  
لدعوة خاصة من بعض المبتدئين بهذه المسألة  
وفد صالح الدكتور في رسالته، موضوع الكثرة  
الاسلامية في صراحة وحسرية، على سره  
السجارب التي عانتها شعوب الاسلام والاحداث  
التي تعرضت بها، ومع نهاية خاصة بالظروف  
والانطباعات التي تتجلى اليوم في حياة هذه  
الشعوب وتشتغل في تقرير مصيرها  
والرسالة انسام ثلاثة: اولها عرض لادبي  
لفكرة الكثرة الاسلامية ونشأتها ومراحل نموها  
وتطورها، والثاني تحليل وتفسير اثنيان سرودا  
على هذا التكتل وهل يقوم على وحدانية جبرالية  
وما مولفه من الاخلاقيات البشوية والفكرية  
ومن الاوضاع الدولية، لم ما صلته بجماعة  
الدول العربية.

اما لسمها الثالث، لبيان لعنقبة التنظيم  
المقترح، ومن الكاسب فيه ومن الخاسر  
وختم الدكتور البراي: رسالته بكلمة  
حق وتحذير، تدعو الى اليقظة والالزان وتنادي  
بان يكون هدفنا الاول هو الظفر بالحربة، م  
فنيك لنا بعد ذلك ما نشأنا من وحدة أو تكتل  
يجمع بين احصاء كرام، لا بين المستعبدين  
الصفاء.

### التأليف : ٥٢٧ ص

لأن معنى «ليس البر» ان تولوا وجوهكم  
لبل المغرب والمغرب، ولكن البر من آمن بالله  
واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين، والى  
المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين  
وابن السبيل والسائلين ولز الزلاب، والام  
الصلاة وآلى الزكاة، والمولون بمقدم اذا  
عاهدوا، والمصابرين في البساء والفرأه وحين  
الباس، اولئك الذين مسدقوا واولئك هم  
المتقون.

هذه هي «آية البر» التي اختارها الجمل  
الاستاذ الشيخ عباس الجمل، لكتب فيها  
ذلك السلي الفخم، مستنداً على مناه الدرس  
والتمثيل، وملتبساً في الآية الباهرة من الهدى  
والنصاء ما ينير الطريق ويهدي السبيل.  
وجاء لفضله يقدمه لنا لائلاً:

«فلو هذه الآية لكانت النور في هبتي  
وملاحت حكمته فلي، لم لكونها فاسمت على  
آياتها وابشعدهت من نظري لهايتها، لكلمارجمت  
البصر في سنة التي من آياتها لادرك مداه،  
وكلمارجمت ابصر لامرل ابن منتهى هانتها،  
ينقلب الى البصر خاسئاً وهو حسير...»

«لكني كلفت بآية البر والورد حبياً لها  
وسروري بها، ودمت على لاولها صابراً محتسباً  
مهما يجهدني لعل حكمته ومبها، ببعث مني  
ادراك مدى احاطتها، ومبها يقصر الفزاد من  
الانتباس من نورها، انما يسر الله عليها ولنتهت  
على من اراد مدايته، لمن يرد الله ان يهديه  
يسرح صوره للاسلام».

اما طريقة لفضله الاستاذ في التفسير، فمتدا  
ينطبع الآية الكريمة الى خمسة عشر مقطعا  
على النحو الاتي:

«ليس البر - ان تولوا وجوهكم لبل المشرق  
والمغرب - ولكن البر من آمن بالله - واليوم  
الآخر - والملائكة - والكتب - والنبين...» الخ  
لم تناول لفضله هذه المقاطع - أو المتاهج  
كما رأى ان يسميها - واحداً واحداً، فراح  
يشيخ مواضع وردوها في الكتاب الكريم، ويحاول  
ان يهيم سياها في كل موضع، ليستخلص بها  
ذلك ما يهدي اليه من حكمته ومعناها، مستنداً  
القرآن الكريم مرجعه في التاويل، ومبهددا  
بآيات الله البينات الى الحكمة في «آية البر»

واسحاب الثقافة الاسلامية الادبية، لعدوا  
ما قرر النهج الجاسي من ضرورة سبق التفسير  
الادبي للقرآن على كل انواع التفاسير الاخرى  
من لنبوية واسرلية ونعوية وغيرها، وذلك بما  
هو كتاب العربية الاكبر، ومثلها المجزول البياض  
لكان طلاب الدروس الادبي في الجامعة، يراخون  
بنيت الشاطي  
ابن الامناء





## الكتب الجديدة

# في المكتبة القومية

### حقيقة الانقلاب الأخير

مكتبة النهضة ٢١٥ ص م

من حق الدكتور راشد البسراوي أن نذكر له بالوقفة في تسليح الأحداث الكبرى بمصر والشرق ، والاهتمام برصد آثارها والبحث من خلالها وأسبابها ، لم يسجل ذلك كله في أوايه كان الوقت ملك يده ، وكان المطبعة تحت تصرفه ، تنظر ما يراه الأوهام من حين إلى حين ، انطباعه وتخرجته إلى الناس والآخر أنشأ مكتب منذ شهر وبعض شهر كتاب ( الكتلة الإسلامية ) للدكتور راشد البسراوي ، واليوم اندم كتابه الجديد : ( حقيقة الانقلاب الأخير في مصر ) شاهدا على ما اثرت اليه من اتصال الدكتور بالحياة ، ولتبعه لاحداثها ونشاطه في تسجيلها ، هذه حركتنا المباركة ، لم يكن يفتي على يدتها سوى أشهر معدودات ، حتى كان حفره قد اخرج كتابه منها

واعلم ان من بين النقاد من يؤثرون التريث والانتظار في تاريخ الحركات المعاصرة ، ويقفون الانتظار ويشتتوا ببلوغ ذروتها ولؤلؤ كل شأنا على حين يرى آخرون ان من الخير تسجيل مراحلها في أبنائها ، كيلا يتوكلنا منها شيء ، او ينسبنا غيرها اوابا

وكتاب ( حقيقة الانقلاب الأخير في مصر ) لا يعدم المطالعين بالاناء والتسري ، لانه في الواقع لا يتجمل تاريخ الانقلاب ، بقدر ما يبحث في الاسباب البعيدة التي أدت اليه ، لما قد مضى الزلف يلتمس المقدمات التي أنتجت ثورتنا الصلبة المباركة ، وينتسب من الجذور والغزيرة في احوال تاريخنا الحديث ، والتي ظلت تعمل عملها ببطء وخفاء ، حتى خرجت الى النور كشعلة النسيم ، وان حسنها بعض الافراد مفاجاة لم تكن تغفر لهم على بال

في الأصول الثلاثة الاولى من الكتاب ، يتحدث حفره من ( تجربة التسلسل ) التي اطاحت بمصر الطين ، وبعض ( ثورة جيش وشعب ) في اليوم التاريخي الأخير ، لم لا يلبث حفره ان يلتفت الى ١٠ ليل الثورة ليكشف من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مهدت لها ، ويصف صراع القوى الذي تلاقي فيه جيروت السلطان مع نمو الطائفة الثورية ونفج الرمي ، في شجب لم يسبق التفسير وان صير عليه ، ولم يحتفل الضغط وان كبت التسرد ، ولم يفرغ الهوان وان كظم الغيظ

ويقلب على الدكتور راشد ، وبخاصة في الفصل الرابع من كتابه - طابع المدارس الاقتصادية الذي يجعل للعوامل الاقتصادية المكان الاول في توجيه الأحداث ، ويغفر بها التاريخ في لغة وأطمنان

اما في الأصول الثلاثة الأخيرة ، فقد عاد الدكتور الى صميم الحركة الظاهرة ، وقد وثق فيها ، لاروق ، بعينه التثليل من المسؤولية يراجه أبطال الحركة الضباط الاحرار الذين ستمتهم الام الشعبية وآماله ، واصحابه واخبرتهم مصر ليومها الموعود الذي لم يبه اليه ، وأعلن دستور الثورة ، ابدانا بالبعد الجديد



### مصر الغد

مطبعة مصر ٩٦ ص د

اما هذا الكتاب فلم تلمه النحلة الحاضرة ، وانما كان صاحبه احد الذين سبقوا لثورتها وأشاروا الى خلاصتها منذ سنين ...

في شهر يونيو عام ١٩٢١ نشر الاستاذ محمود كامل الحامي كتابه هذا من مصر الغد ، للمح البصريين فيه نذر العاصفة التي اطاحت بالامس البغيض ، واستقوا الى صيحة النذير الذي مد نظره الى بعيد حيث تكاثرت النجوم ولراكت السحب لحجبت هنا السرد والصفا

ولم يكن الاستاذ محمود كامل في نظره تلك مسرلا في التسلل ، وانما حالته - بوجه خاص - مسألة الدخول القومي وروحه لتأنيح دراسته لهذه المسألة التي كانت تهدد كيان الأمة : انصافا ، وصحفا ، ولقائيا ، واجتماعيا وسياسيا

لم لم يكتف حفره باعلان تلك النذر ، بل مضى يتلمس مفرجا من الظلمت ، حتى رأى ان لجائنا ومن بزباد الدخول القومي من طريق استئثار مشرة ملايين من الالفنة الصالحة للزراعة ، ومضاعفة الانتاج العشوائي ، وتأسيس شركة لناء السويس وهد السباحة موددا من موارد الدخول القومي

وكانت النذر قوية والمحنة ، لكن حكام الامس لم يلتفتوا اليها ، وراحوا يخطمون في متاهة الضلال بخطوات مشيرة ، حتى دهستهم العاصفة وهم لا همون ، فاناحت لنور الفجر الصادق ان يتيق على

الأمر ، وبدأ عهد البعد والاحياء فالبروم الى طهر الطاء ، النافذة من كتاب (دور العدا لا يبدى الا ان تسبها بالهجرة وان يذكر الاساء الزائف ما شدد له به الايام من بعد الثرة وصحة الرأي ، وسلامة التقدير بين الشاظر

( من الامناء )





## في ذكرى المولد

# أم النبي

## للدكتورة بنت الشاطئ

بهى الطريق ، لتودعك أم هانئ ، جسر  
النوى ، وتعود بصغرك الى مكة وحيدا امسولا  
مطاملك البتم ...

الى هنا يا اماء ، تنتهى حياتك على سطح  
هذه الارض ، ويشغل منك التاريخ الى حين ،  
ليعود بعد أربعة ولاتين عاما لينظف منك ليل  
النسيان ، ويضع لك امر سكاك ، كأم للنبي  
البطل الذى تركته وحدها السادسة من عمرها  
حزينا ، متحيا ، بادية ، الجزيرة بين مكة والمدينة  
لما بلغ مبلغ الرجال حتى اختاره النساء  
للمسألة العظمى ، ويثبته بالدين الذى يشبه

اليوم ملايين البشر ، من قسنى الاجناس ومختلف  
الاولاد ، الى متبري الارض ومغربها .  
ولقد لوى راسك الرسول - بعد ان ادى  
رسالة - الى لوى يثرب ، حيث ولد ابو  
قبل ، وابى امى المسير المحترم الذى يؤدب  
اليه كل حى ، وما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل ، ولكنه عاش ملء العاود الى  
حساب التاريخ وملء الحساب الى حساب  
الانسانية ، ول لا يارب الا الله ، الملايين ممن امنوا  
برسالته .

امام امه  
من مجد الامومة ليك ، وطولة الانش منك  
جئت الحدث اليوم من سيدة الامهات التى  
جاءت على الانسانية مولد وحيد ، حملت  
الملايين رايته الى ارجاء الارض على مر الزمن .  
يتم ، امير به الابهاء المسيد والاصول  
الاصياد ...

لغير ، حبيب باسمه الشى ، ولاهنت  
الخيرات ...  
وماذا كنت ليلتين يا اماء من ذلك ، لو انك  
كنت ملكة متوجة ، او لارسة مقروا ، او  
رعيمة ثالدا ، او عالة متفكرا ، لم لم لى  
محمدا ، رسول الله .  
واى عمل لك يا اماء اجل وامجد من انك  
كنت النجاة لهذا السيد العظيم ، ووالدا ذلك  
البطل الرسول .

وعاندى الف غاشة امام مسورك وقد  
حلفت بها امومتك الخالدة اقراء باهرة النساء  
ليكاد جلاك يثنى من اطالة النظر اليك ،  
اراد ان اعود فاذا بك ام محمد ، الذى امر  
على الاعتراف ببشريته ، وهنت بصوت جدير  
ما يزال يلا سمع الزمان على مر الابد .  
« انما انا ابن امرأة من لريش تاكل القديرة »  
ليحقر كبرياء الملوك ، ويؤدى فطرية السادة  
ويسمو باسموتك الى الق لا يتناول اليه ترك  
الفنى او سلطان المادة ، الى يجعل منك ايقية  
الاننى الوديمة النواصية والام الطيبة الروم ،  
روح الساقية راية مظنه .

امام امه  
هو ابدا مجد الامومة الذى غلد واحببت  
الحياة على الدهر ، وصانعات التاريخ ملشد  
الازل والى الابد ، زهد بوجك وحيدك المزيل  
بنتاج سعادى من هذا الجهد الازلى الايدى  
حين لال فاسلت الدنيا رانيت الانسانية  
« الجنة تحت الدام الامهات »  
وسلام عليك لى ذكرى المولد .

امام امه

اذكر السامة ، والعالم الاسلامى كله يحتفل  
بذكرى اللحظة الخالدة التى ولدت فيها مسورك  
المعظم ، لانسلك وقد جاهد المخاض الى اوان  
السحر ، وانت - كما يقول الرواة - وحيدة  
ليس معك احد سوى جاريتك « ام ايمن » لادى  
بك لحسن ان الله معك ، وان اطبالا ملائكة  
محوم حول مفجحك وتحمى عليك الى لطف  
وايناس ، لهدائك اكثر ما كنت لتعمرين به  
من وحشة ، لم لم يكسد الجسر بلوح حتى  
توارت تلك الاطبال ، الى لم يردى وحدها يا اماء  
وانما كان وليدك الى جانبك ، يلا ففك انسا  
وتورا وجعلا ، وكانت نظرك الى كانه اللطيف  
المشرق ، كانه لان نسيك كل الذى لقيت  
بشريتك من « م التجربة » وتذكرك بزوجك  
الحبيب الذى اودعك اياه ، لم وحل منك الى  
غير ما ب ...



وتترأى الى من بعد مسورك وانت الى المولد  
الاول المثير ، يوم ولدت المراهق من البادية  
يلتمس انشاء الطبقة الاوسقراطية اوسرا الى  
مكة ، ولا عرض ملهين وحيدة البتم ، لرهذه من  
له انه لم يك ذا لراء عريض يكاله لسه  
الشريف ، وكاد الملك الكريم ينفطر اس ورحمة  
وحنوا ، لولا ان عادت احدى مرفعات ينى  
سعد لنفس وليدك وقد زهدت له اول الامرا  
لم كرهت ان ترجع وحدها - دون مواجها  
جميعا - بثر ونسج .

وتظن الى انتظار عوده على جسر الشوق  
والحنين ، حتى يؤوب اليك بعد ان ابغى سباه  
الى جو البادية الطليق ، لى كستمدى من  
حفايته ما يمسك عليك حياتك ، ونقيسى من  
موره شعاما بفوه مالك الذى ظلكه كابة الشرم  
الباكر والسجن المر والاسى الاله للفقد الحبيب ...  
وما انا الى حابة يا اماء الى من ينزل البنا  
ما كنت تحدين به ولدك منذ عاد من البادية  
حتى الترتنا الفزال الذى لا لقاء بعده لهد  
الدنيا ، وهل يكون لملك حديث الى ذلك ، الا  
لذكر المزيرو الثالث ، ووصف حفايته او لى  
ما كان معقودا عليه من امال كيار .

حتى اذا بلغ سببك السادسة من عمره ،  
ولحت له مغابل الرجل العظيم الذى طالسا  
وجوه وحملت به ، ادركت ان الاران لد ان  
لكى نجيا الى يثرب . وفزورا مولد الحبيب  
النابى ...

ولم تكونى تجهلين مشقة السفر عبر الصحراء  
القاحلة ذات الرمال المتحجرة ، ولا غابت منك  
النامب التى يتكبدها الساربون الى احشياء  
البيداء بسهولة الوحشة ولقرها الموهوب ،  
لكن حنينك الى لبارة لبر « ميداد » او شوك  
الى ان تلى به لى مسية ولده الوحيد ، كانا  
الوى من ان تغلبه مشقات سفر هو لى الحقيقة  
قطعة من المذاب ، وهكذا حملت ولدك وسعت  
به الى يثرب ، حيث طالب لكما الهش هناك  
شعرا الى جوار الفقه الراقد ، وتسمت الى الجور  
عطر الذكريات الاليرة ، ان لك انعودى بولك  
الى بلده ولومه ، لادى الاحاء الحشد ملقا .



في المكتبة الإسلامية

والإيجال هو السعة الثانية التي لا يخطئها  
القارئ ل أسلوب الأستاذ الايب امر يتحدث  
مثلا من السرا المحمدية ومن اثة المصاحبة  
مثل ايب بكر اومر اومنان اوملى  
وملاشة حديثه مجالا لآثاره يتجاوز ودينته  
النبي ادون لعل او استضاءه وبك التال



( ٢ )

ينكر على المؤلف مثل هذه الاحاديث الخاطئة  
التي لا ترقى الى مستوى بحث من البحث ،  
لولا ان لميلته باقر لـ "مقدمة الكتاب" ان  
الاعتقاد من هذا بقوله ان اسلوب من لـ  
معالجة الموضوعات الدينية والمفاهيم الاسلامية  
له بيدر لربما ، والناس لم يألوا الا اساليب  
التسلل والاستقصاء والتوسع في نقل الشواهد  
والأسئلة ، وانا اطمئنهم جميعا - الى ان لم  
أعد الى هذه الطريقة الا بعد تاليفي انهما  
الخطا الوحيد للفرق الخاطف ، لان السبب  
المعاصر أصبح لا يرضى الا بما لل دول ، ولم  
يطل ليل - من ١٠

وهو اعتاد يلقبه من الأخطاء ، وان كنت  
أشك في اننا ( جميعا ) نطعن الى ماساء  
لميلته ( الطريقة الوحيدة للفرق الخاطف )

بقيت هناك بعض مآخذ يبرر ذكرها ، حسن  
رأينا في الاستاذ المؤلف ، وصدق قلدينا  
لجوده ، من ذلك اننا نكره لعالم جليل ، يقدم  
حرية الرأي ويمثل روح الاسلام ، ان يصطحب  
في المناقشة مثل قوله :

" وانتم الفقه بفريق مسوا انفسهم  
المتحولين الى ان يتولوا كذا .. من ١٧  
او قوله .

" ان المراد التي دل التاريخ وبرهنت الحوادث  
على النفرة التي يجول منها الفهم ويتطرق  
الوهن ويتهدم بناء الابطال - من ٢٠  
كذلك نلاحظ على لميلته ، ان حرمه على  
التأنيق اللغوي ، يشغله أحيانا من دقة التعبير ،  
وبخاصة في مواقف حساسة تقتضي بالغ الحرس  
والحذر ، فهو مثلا يضيف ( الرمز والخيال )  
الى صفات المؤمنين في قوله : " وكلنا احبوا  
من انفسهم انهم يلتزمون الجادة ويسرون على  
مراط وبهم المستقيم ، اذ انبأوا لوهو وخيلاه ،  
وتناسوا حال الدنيا من زخرف من ٢١ .

او قوله : " على ان الذي يلفت النظر في  
حيات ام المؤمنين عائشة ، انها مع ما عهدا له  
من لغارة وفطارة ، وجمال وروعة ، وسحر  
وبهاء ، كانت تبادل النبي صلى الله عليه وسلم  
حبا بحب واخلاصا باخلاص - من ٢٢  
لم لا يكتفى لميلته بهذا ، بل يستمر علينا  
ان نفهم انها رضي الله عنها لم تبادل بالحبا حبا  
وبالولاء ولقاء ، الا حين وجفت من صاحب  
الخلق العظيم ، ما حبلها على ان ترد الجبل بميله  
والمرزوق بما يشاهاه - من ٢٣

نرى حل يرضى السيدة عائشة ان يكون  
حبا للرسول ظاهرة لربية تلتفت النظر ، مع  
جمالها وشبابها ، او يرضيها ان يكون هذا  
الحب رد للجميل بمثلته المعروف بما يشاهاه ،  
واعترف اخيرا ان هذه الاغلاط ليست  
بالتي تزل في قبة الكتاب ، وما كنت لاودها  
هنا لولا مدورها من نسخ جليل له مكانته بين  
علماء الشريعة الفراء .

بنت الشاطية  
من الاستاذ





## كتب جديدة

# في المكتبة الفلسفية

## الشفاء

الطبعة الاسمية : ٢٠٠ ص ٨

اجتمع لهذا الكتاب ما قل ان يجتمع اسراء من اسباب العناية ووسائل الاثبات والتفوق ، مؤلفه : الشيخ علي بن سينا ، الذي يعتبر المثل الاول للفلسفة الاسلامية ، ومنه أخذ الباحثون على اختلافهم من فلسفة ومفاهيم وصولية ، ولكتاب شهرته الدائمة في عالم الفكر الانساني ، ومكانته المرموقة عند العلماء باعتبارها منسأ طائفا للمسئلة الرئيسة ، والصورة الشاملة لما كانت عليه الحياة العقلية في القرن الرابع الهجري من حيث الضرب والنشاط ، وقد ترجم ( الشفاء ) كله أو بعضه الى لغات عدة قديما وحديثا ، لعرفته الفارسية ، ونقل أكثره الى اللاتينية ، كما ترجمت منه أجزاء شتى الى اللغات الأوروبية ، فنقل منه الى الإنجليزية ( كتاب الشعر ) وإلى الفرنسية ( كتاب الموسيقى ) وإلى الألمانية أبواب مختلفة من ( الطبييات واللاهيات والفلك ) واليوم يظهر منا بما هو أهل له من متابعة لتجديد لغته ونشره طائفة من الدارسين الخبراء ، هم الأستاذ : الآب فتواي ومحمود الخفيري والدكتور فؤاد الأهواني ، وراجعه أستاذنا : الدكتور إبراهيم مدكور ، الذي يمد في طليعة العلماء بالفلسفة الإسلامية وداريها ، لم يأن أستاذنا المصيد : الدكتور طه حسين ، لإصداره بببانه الخلاب ، محدثا من موله الفكر الجاهل التي أرت أن يكون الاحتفال بالميد الأعلى للشيخ الرئيس ، نشرنا لتصوره محقة ، وأجره لقراءه القارئ المحيد وهذا الذي ينشر اليوم من ( الشفاء ) هو جزء الاول المروف بالمدخل : إيسافوجي ، الذي اعتبره كثير من مؤرخي العرب مدخلا للنطق بجمعه ، على حين مده ببعض الفلاسفة سوليهيم ، أن وشلس من كتب الرئيس المنطقية

هل نلت أن وصل أستاذنا : الدكتور مدكور في الكتاب هو المراجعة : التي أذن أظلمه ، لنا أكنش حذره بالمراجعة - وبما استبها واجلها - ، وأما قدم الكتاب بمقدمة تاريخية للشفاء ومنزله ، تكفي وحدها أن تعتبر بعنا مئيبا من الطراز الدنار ، لقد أله لها الباحث بتسمية الكتاب وتبسته الى ليلسولنا الكبير ، وظروف تأليفه ، ومرفومه ، وأسلوبه ومنهجه ، ومدى تعبده من لفلسفة الشيخ الرئيس ، وشرحه وترجمته ، وأثره في العالمين العرب واللاتين ، لم مضي بعد هذا كله يتقدم للمدخل بدواسة دقيقة واقية ، من إيسافوجي ، وأثره في العالم العربي ، لم من مدخل : ابن سينا

وأكد حين المثل الجهد المبني الذي بذل في جمع مخطوطات ( الشفاء ) لم مقارنتها ونسختها ونسبها ، والتعليق عليها ، أكاد استحي من ذكر أي مأخذ على هذا النص المحقق الذي ظفرتا به ، وبخاصة حين أذكر أن الذي أشرف عليه أستاذي جليل ، أدين له بالكثير أوامر بتلمذي له في الفلسفة الإسلامية ، والدراسات الجامعية ، واحتفظ لعمده في كلية الآداب ، ذكرى مهيبة لجلال الاستاذية في أنبل صورهما لم أني أعود فأذكر ما علمني من أسانة النقد وحرمة العلم ، فزرى من حقه على ، ومن حق هؤلاء العلماء الترام الذين اضطلموا بهذا الصب الجليل ، أن أمرني هنا بعض ما لفتني أثناء لقائي لمصح النسخ ، دون أن الجارل هذا الى عالم الخصص له من الدرس الفلسفي الأسيل من ذلك أن مقتضى النص ، يذكرون في ٢٩ مقدمة : أن « مخطوطات الشفاء موزعة بين أركان العالم الأرمية ، شرقا وغربا ، وكأثرا يودون أن يجمع كلها في عهد واحد ، بحيث يمكن الحكم عليها من قوس وروية ، لا من مجرد سماع أو وسلف ، وهذه - بلا شك - لفسرا في مسلم الكبير ، أذا كان يجيبان لجميع المخطوطات أولا حيثما كانت حتى يكون التحقيق صحيح المنهج ، أما الرقية فلا لسفد هنا على في منها لكن طيبة وسالمة .

وقد أفتزلوا في التام نفسه ، بأن تحقيق النص يتطلب مقابلة وموازنة : لأنظر أنه كان ولها ، ول هنا اعتراف صريح بأن ولت الهده ل آخر لم ذلك ، لم يحيي يمد لم يقررون في ص ١١ مقدمة : أنهم « في شئ ما يوفرون لهم من مخطوطات ، جازلوا أن يتسلموا النص الذي جيل إليهم أنه يلخص من رأي المؤلف ، ويؤدي مقبله أداء كاملا ، والتفسير هنا يلفظ « جيل » بدولها في تحقيق النص ، ليس : أذ ليس الأمر تفسلا ، بل هو ترجيح قدر الكنة ، ولان غالب ينشر الطائفة

وأذ تنظر في وصل الأستاذ الشافري للمخطوطات التي لفرها بها ، وأتمدوا عليها في نشر « النص المختار » يلفتنا فيها أن ليس من بينها مخطوط . يتصل نسبة بالملك : لفسلا من كونها مجهولة الناسخين ، وأولم مخطوط فيها : نسخة . بحيث ( أو مخطوط ب ) الذي وضعه الشافري في ( اللغة ) وراوا أنه أصح النسخ وأبسطها ، لأنه لفسلا معا : امتياز به من نقل . وشيطة ، يستعمل على : مصححات ومليقات أولن بدقة ( نزوع ) لغو التحليل الملمى : ، ومن حسن الصل إلى مكتمل الأجزاء ، مما ليجمله ذميمة لأيشة لنشر الشفاء بجمعه - من ٧٦ ص ٦٩ . هذا مع أنهم حين مقدمه البنا في ص ٦٩ ، لموا على أنه : ليس له اسم النسخ . ولا يمكن النسخ ولا زعانه ، والأرجح أنه يمسد إلى القرن التاسع الهجري ، وألك لقراء أخرى



( ٢ )

الفلسفة بعد هذا : الرأي الاول ومدى ما وصل اليه حلفاء من تولى ليما حاول .

Les Propagandistes Sheikh Barnil

ط باريس : ٢٠٠ ص م

من احاديث معربة كتبها « الاستاذ مسكر نحاس » باللغة الفرنسية ، واما اسمها المكتبة الفلسفية وان بدت الى المكتبة الادبية اقرب ، ذلك لانها في حكمة ومروية ، ليس في فلسفة الحياة الاجتماعية مياغة لا يحول انشغالها الادبي في العرف دون حق التأمل ، وصدق الحكمة للشيخ برميل هذه لروى ابراهيم الجنيح بكل بساطة ، ويلقى احداث الحياة بفطوره التي لم يمسها تهذيب من النفاق او الرياء ، وهكذا يفرس الكتاب علينا حوارا شاملا عميق المنزى ، بين هذا الشيخ القوي ، وبين الاستاذ المؤلف ، او بينه وبين من يعيشون في دنيا : روجه فاضة ، ومرفق الادارة ، وخلق المسمة ، وطبيب المركز ، وكثيرا ما يدور الحوار بينه وبين الحيوان الاجم .

ول هذا كله ، يقدم الكتاب ومنا صاونا للحياة الربنية البسيطة ، كما يفرس للفلسفة الرجل الذي لم تفلح الدنيا السرفة ، الحكيم الذي ينظر الى الحياة نظرة واقعية ، لحسابه تدل على سيطرة طبعه المتعبر ، ليرى عند هذا ليط ، ويأمله بغير حقد ، ويمرر كهل يتسم لخبية الانل ، ويحذر من صروف الزمان .

وهذه طائفة من حكم ( الشيخ برميل ) لرى لها ، نموذجاً من أسلوب الاستاذ المؤلف :

من السهل لصغير رجل ، يتغير من حوله .

من السهل من مظاهر القسوة ، ليس في الحقيقة .

لا بد لكل من السمر بالخوف .

الرجل ، في عدم اليقظة ، الذي منه في النفس .

ليس من الحق ان الدليل اسبق الى الموت من الصحيح .

من السهل على ظهر البرد ، مسونا لصلحة الحياة .

الحقيقة لنا جميعا مكدون ومن يمسك بمسا الشاذة ، ليس حتميا من يتركه .

من السهل ان تفتح من مخاطبة ، وكثيرا تفردك في يدك .

يكرم الناس من يرجون منه خيرا ، لكن يدينون نصيبا من كرمونا .

كل كلمة تطلق ياتي ل ( وانها ) قد تكون لونا من الوفاء بالدين .

والكتاب يقدم بكلمة للاستاذ « جان ماسيب » الرئيس السابق لتحرير الجورس ايجيبشيان .

يعني فيها ويقتدر هذا النهج من الادب الحي الذي تقدمه الى قراء الفرنسية .

بنت الشاطي ( من الامانة )

في احمل الكبير ، فما يفرق الذهب الحار ، يحطوط نجل ماسحة ، و... ، و... ، و... ، واكتفى بهذا وحده ، ما هذا في احمل الذي بين ايدينا دون ارادون - بحالما - من يمسح الجهد المبدول ، واما من الله بوزلاء المسورة من الدارسين الجاهلين ، الذين يتكلمون اذا لم تنتظر منهم الجمال .

### اسس الفلسفة

مكتبة النهضة : ٢٢٨ ص م

للكنور « توفيق الطويل » اساد الفلسفة المساعد بجامعة لقواد ، نشاطه الجهم في الدرس والتأليف ، وليس هذا النشاط بالذي يحسب له ، لو لم يقتصر بمسحة المنهج ودونه البحث ، فالحق ان اكثر مؤلفاته ، تحصل طابع البحث العلمي الذي قد افنته في كثير من مرارها بولرة الانتاج ، واعد سادات نفوس واما انقى كتابه الجديد : كيف يتاح له ان يخرج هذا العدد من المؤلفات الفلسفية - وهي ما نمراد مشقة وصعوبة ، دون ان ينزل الى السطحية والابتذال .

واحبس طفرات بالجواب ، في الدجاجة الكريمة المبررة ، التي اهدى بها المؤلف كتابه الى زوجته ، اية تقدير للمنايا ومرلا ، بجملة .

و ( اسس الفلسفة ) كنه ، بجمل اصول الفلسفة في دقة وبساطة ووضوح ، وقد مود له الدكتور المؤلف بفرس موجز للفلسفة مبلا ومنهجا ، لم يفتي يتناول بالدروس مشتتاتها الرئيسية الثلاث : مبحث الوجود ، ونظرية المعرفة ، ومبحث الفهم ، لم يذهب على هذه الابواب الاربعة ، بيف حادس حصصه للحديث من الفلسفة الاسلامية ، متناولا في ذلك علم الغلام والنصوف .

واورد في غنام البحث كتابا للاستاذ والمائل والمؤلفات العامة ، ودليلا لا يفر الاملام من فلسفة ولفكرين ، ومجيبا يترجم للمصطلحات الواردة في الكتاب . اما المصادر فقد اثبتا في هوامش الصفحات اولا باول ، ثم اشاف الى كل فصل ، ليتا يجمعومة من المراجع التي يمكن ان يرجع اليها من شاء التوسع في دراسة الموضوع .

ولقد فأت ان الدرس الفلسفي شاق مجهد ، وما من شك في ان اية محاولة لتبسيطه واجماله تضيق الى المشقة الاولى ما يشبه الخاطرة ، وذلك لما تقتضيه من بالغ الحرس والحذر ، كيلا يستدئ التبسيط على المعنى ، او يفسد الابعار المفكرة ، او يسبب بشتابة من السطحية التي تابها طبيعة الفلسفة ، ومن هنا قدرت للدكتور المؤلف ، ما بل من جهد لكي يفرج كتابه في نطاق البحث العلمي ، كما قدرت له محاولته الامتدال وعدم التحيز فسد مرفس المذاهب المختلفة ومتناقضها ، وادرك للمختصين في



## كتب جديدة : تراجم وتخصصات

محيي الدين بن عربي

مكتبة الطنجي : ١٢٥ - ٢٠٠

المؤرخ الكبير « محيي الدين بن عربي »  
كانه المروء بين شعوب المشرق والمغرب  
وفد حياته طرقة وشبه ليل هذه الحياة  
الرفيعة . فهو سليل بيت علم ودين وحضارة  
ولد في القرن السادس الهجري ، أي في  
مدينة المصير الدمشقي للحضارة الاندلسية ،  
وكانت مدرسة التصوف قد أسرارها هناك  
أوجها ، ولم لها إلا ذلك نفوذها الذي وسلطتها  
الواسع ، فنشأ صوفي « مرسية » ذلك  
الترات الكريمة ووثب به نحو النصح والكمال  
ما كان له من فضل ومكانة ، بل للراغبين  
من مودته ويستقون من ( لقاها )  
و ( مسارها ) و ( لمصر حكمة ) انقرب  
له بالسبق منقولين له بالامانة ، وان  
لم يسلم مع هذا من غصوم كادوا له  
وافترقوا عليه ، ولاختره بلعناتهم حتى مصرنا  
هذا .

كذلك وضعه مؤرخو التصوف الاسلامي  
من شريطين ومستشرقين على موقفه العالي  
وراحوا يجسدون له البحث من الادب وادامة  
ما نزه ، في اني لا اذكر أنني لرات من « ابن  
عربي » كتابا حاشيا لهذا الكتاب الذي يتبعه  
لنا اليوم ، « الاستاذ طه عبد الحلبي سرور »  
الذي نعرف له عنايته بالتصوف ومفكره على  
دوره والترجمة لامله . وهو هنا يجار لنا  
شخصية الشيخ ، فيحدثنا بوضوح الاثني عشر  
الذي يزغ ليه نجمة ، ومصاحبا اياه من  
مولده ونشأته ونموه ونفجه ، ومنظما اليه  
وهو ينتقل في ( مقاماته وأحواله ) من مقام  
النور ، والوجد ، والوله ، إلى مقام الفتح ،  
والفناء . ثم يحدثنا الاستاذ عن « ابن عربي  
والكرامات » وعن منهجه الصوفي ، ومكانته  
من العلم المحدثي وعلم الاسرار والتجليات ،  
وموقفه بين الفلسفة والتصوف ، وما له  
بعض حفرته فيقول بنا في الافاق الواسعة  
التي جال فيها الشيخ ، لكي يخلص بدمعه  
للذراع منه ضد من التروا عليه ، ويوضح  
لنا التشابهات في كلامه ، وبشائش الدين  
كتبوا عنه هنا في الشرق أو هناك في الغرب

\*\*\*

ولا يستطيع نافع منصف ، ان يشكر ما  
للاستاذ المؤلف من قوة حجة ، وشجوع بيان  
ودقة اللام بالتصوف ومعرفة بالامام ، واحاطة  
بما كتب عنه ، غير اننا مع هذا لانملك الا فنكر  
ما يبدو من افتتان الاستاذ بمصاحبه الشيخ ،  
الفتان وبما لا يقبل من باحث يستطيع - بلا  
شك - ان يشجر للبحث بروح علمية ، وان  
يفنئ بنا الى ما يشاء من تقدير وامجاد ،  
دون ان يشعروا منذ السطر الاول باننا لن  
نقرأ من انترجم له ، كلمة تمس جلاله وكماله ،  
او تقدر بشريته .

وليت شعري هل كان يشير الاستاذ ، ان  
يؤجل ماسدور به الكتاب من « الامام والزعيم  
الاكبر في علم الفقه واللاهوت والعلوم المطايا

الولي والمعارف الدينية ، والادب المصطفى  
الذي يهب الحياة والخلود لكل ما تدركه  
خواطره ، ان يسه ثلثه ... اتمنى نعمة  
التصوف ، فهو اولها وهو ايضا ختامها -

س ٨ :  
لقد كان حشرة الاستاذ يستطعم - ولله  
طوع يده - ان يدع لنا نحن ، مشاركتة هذا  
الايمان بعملة الترجمة له دون ان يفاجئنا -  
فيل ان يبدأ في مرض شخصية الشيخ ،  
بمثل قوله :

« انه تطلب بمواهبه العقلية والروحية ،  
وبالهيات الدينية وكشوفه القلبية ، على  
جمله وعلى الاحيال التي سبقته ، بل لقد  
احتفظ بشفره ونفوه على الاجيال التي  
عالت بيدها فاشي في التاريخ مثارة لا تطاول  
وسرنا شامخا معروفا بولادته العيون ونفخت  
لديه الانداس - س ١٠ :  
« كذلك هو ... قد شامخة في سرها

الرائع ، شامخة بأسرارها وطولها والهياتها  
قمة قد احاطها صاحبها بالصحاب والمشار  
والتياريل ، حتى لقد اودع فيها حبرنا  
كفاح لا ينو ، وهذا البراق ماسيا برها  
حين احسرتة الاصح -

« واذا كان الاسم ، فيقول : ان السحاب  
انصبه يساحبات الدولة ، يدع اياه التومر  
والذهب والتراب والنور ، اساحة محيي  
الدين كالحرايق ، لاصح فيه الا على درود  
او سر ممدون ، او نور ممدون ، لا يشاحبة  
اولا ، لانه ، لانه ، نظامه الى السحاب - س ١١

\*\*\*

وندى ان هذا التولفتنا من خروجه طار  
سنة الحياة وناموس الطبيعة - لا يستقيم  
مع ما ذكره الاستاذ القاسم ليل مستحقين  
الثنين من ان محيي الدين ، جاء على عرش  
لدر واحد ، في مصر ممدون بالامانة حاسرا لاني  
ينجزم السماء .

وقوله في الصفحة نفسها :

« لانا كنت للتصوف في القرن الخامس  
الهجري مدرسة جامعة ، واذا لم له نفوذ  
انوى الملاب على الارواح والهزوب في سائر  
انحاء الجند الاسلامي ، واسعد المرح  
الاسي ورقت لوانا ، هذا ان له ان ينحلي  
بالحرب والامام والزعيم الاكبر - س ٨  
وهذا مريب في ان ترات المصود السبعة  
له هيا لظهور محيي الدين ونشأته في كروبه  
وان الشيخ لم ينفرد ببناء المرح ، وانما  
جاء والقوامه واسعة والاسس مستقرة ،  
فانك جوده الى جهود من قبله ، وارفع  
بالبناء الذي شيد بالفعل قبل مصره ...  
واعود فاذكد ان مثل هذه الماخلة ، لا يندور  
حق الكتاب في تقديرنا الصادق ، ولا تنهينا  
ما يدل حشرة الاستاذ - ويبدل - من جهود  
مرفقه في دراسة التصوف والمصولة .

ينشأ الشاظم

« من الامانة »





## في ذكرى الميلاد

# أمهات الأنبياء

للكاتبة بنت الشاطئ

ونظمه لي يابوت لم تلقى به في اليوم وسلمه  
لرعاية الرب . فلما فلتت ، وفنت على شفة  
النهر ولولها بجري في الر الوليد للحبيب ، الي  
أن غاب التابوت من جنبها فكانت قلبها تطير  
شعاعا .

لم انزل الله سكنته عليها ، فاستكتمت ميرها  
وطوت لومتها ، على حين مضت الامواج بالتابوت  
حتى انتهت به الى روضة عند قصر لرمون ،  
لحفل لي امراته ، ولتح بين يديها ، فاذا  
الصنير الجميل يرنو اليها ووجهه يشرق  
بابنامة وشيئة

واظالت انظر اليه ولد احسنت ان قلبها  
يشفق له ، ولم يكن لها ولد ، لما ارموها هدية  
يندمها القدر الى امومتها المحرومة !  
وهم لرمون بان يديعه ، فنزلت اليه الا  
بقدر ، وقالت شاعرة :

« لسرا من لي ذلك ، لا تقدره مني ان  
ينقلنا أو نخلده ولدا »

وعتلك في حين بين اسرائيل ، كانت د ام  
موسى ، يبيع يدها على للبيبا الذي ما لشيء  
يلج لي طلب الثائب الثاني

فالت لاخته الصبي وتبني الره هل تسمين  
له ذكرا ؟

فخرجت اخته للنفس الاثر ، وجعلتها لدماعها  
الى اريب من قصر لرمون ، لتسمع هنالك ان  
ربة القصر لبنت لملام وفسفا يابى المرائع ،  
لجمعت الاخث لجماعتها وقالت لال لرمون  
« هل ادلكم على اهل بيت بكلولهم وهم  
له لاسحون »

ومرسلوا الصنير على امه ، لاستكتمت صبيحة  
لروح كادت تنطلق من اماتها لنتم عليها ،  
واقبلت على للدا كبدتها متجلدة متسككة ،  
لفستة الى صدرها والقمت لهديها ، لما كان  
اشد عجب القوم - الذين مولوا اياه موسى  
للمرائع جنبها - حين راوه يلقف الشدي لي  
لهقة الظاني بجد وبيا ...  
وموسى عليه السلام ؟

من حق الامهات ان يلحدن بنسبية لبي  
المسيحية الى امه « مريم » ، هذه الام التي  
ظهرها الله واسطفاها على لساء العالمين .  
ولمعة امومة مريم ، كما روتها كتب السماء ،  
بالله التالير والعتف ، فلكند تعرفت عليها  
السلام لانس ما تنفرد له انثى ، لثبات لي  
بيت دين وقى ، وكانت امها له لدرها حين  
حبلت بها ، فامضت ، مريم ، مسيحا لي  
الحراپ عابدة لثقة ، ولها ينلد امها ، على

من ظاهرة مشتركة لحيوات الانبياء الاربعة ،  
اسحاب الرسالات الدينية الكبرى : اسماعيل ،  
وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام  
ظاهرة لم العظماء من قبل ، حتى مكنت منذ  
حين على دراسة حياة ام الرسول ، فلا يراقف  
مبهورة امام الدور الذي اختارته السماء  
لاسمات هؤلاء الانبياء

ولعل لد دعتت يادى ذى يده ، وبدا لي  
من عجب الانثى ان يكونوا جميعا لد عديهم  
لي طفولتهم الى الامهات وحدهن ، غير انى  
ما لبنت ان رابت الامر طيبيا لا لمرابة فيه  
ولا مصادفة ، ان الام صائمة الحياة ، وهي  
بروحانيتها وامومتها - التي جعلت لالجنة لمت  
فديها ساقب الى روحانية الدين ، واندر على  
الاضطلاع بالمسبب الجليل لي صنع الرسل  
المختارين

هذه التوراة ، تروى لنا قصة « هاجر ام  
اسماعيل » في تفصيل مسهب ، وهذا « القرآن  
الكريم » يثير اليها في مواضع شتى على اسلوبه  
الفريد لي التمسس . وبيا لها من قصة الامومة  
لي اروع مواقفها واكثر مشاعرها . اراد الله ان  
يؤثر هذه الام برعاية « اسماعيل » الوليد  
وانقلاذه من الهلاك ، فتركه لها وحدها لي واد  
لفر غير ذى لزوع عند بيته المحرم لتكون ليلتها  
على الصنير والالم الذي ذائته حين وانه يكابد  
حرقة النضا ، ومساعها المؤثر لي مسهل نظرا  
ماء لمسك عليه الحياة ، حديث الزمان ومبرا  
الدهر ، وسورا لخلد ليلها الامومة ولتقدسى  
الامها ، الى بيت لندو عبادة وصلاة ، على سر  
الحق والدهور

و « القرآن الكريم » لا يذكر لينا من والد  
« موسى » شيئا ، وانما يخلص بالذكر امه ، ويكل  
اليها امر حمايته ولهدا ورغبتها ، حين استقبل  
لرمون بينى اسرائيل ، لالهم واستميدهم ورايع  
يسومهم سوء العذاب : يديع ايناهم ويستحمي  
لساومهم

لجل انه رأى رؤيا لزعجته ، فدعا الكهنة  
والسحرة والمبرين والمنجمين وسألهم من تأويل  
رؤياه . فقالوا : « يولد لي بينى اسرائيل للام  
يسليك الملك ويملك على سلطانك ويخرجك  
وقومك من ارضك ويهدل دينك » ، وقد اظلك  
رمانه الذي يولد له

لسامر الطامشة يديع . بل للام يولد ليني  
اسرائيل ، وولد موسى الى ذلك خليفة ، بعد ان  
ديع لي طلبه الرق ذات عدد ، فارجلت امه  
رعيها وجزعا ، لولا ان اوحى الله اليها ان لرسمة





التاريخ : ٢٥ / ١٢ / ١٩٥٢

( ٢ )

إذا أدركت ، اختارها الله من دون النساء  
جميعها فأودعها سره الأكبر ، وبنت إليها في  
خلوتها من يشرها « بكلمة منه اسمه المسيح  
مسيح بن مريم وجبها في الدنيا والآخرة ومن  
المعربين » .

لما كادت تسبح البشري حتى أخذ منها  
الروح أنف مأخذ ، واستعالت ياله من هذا  
الذي سمعت ، لم رلت وجهها إلى السماء  
لأثلة : « رب اني يكون لي غلام ولم يمسسني  
بشر ولم أله بغي » - قال كذلك قال ربك هو  
ماني حين ، ولتجمله آية للناس ورحمة منا  
وكان أمرا مفسها » .

لأنك انت المذموم لقضاء الله خاتمة  
سأبره ، إلى أن سمعت بحركة الجنين ،  
« لحنانه لانتهدت به مكانا أمها - أجاها  
الخاص إلى جلع النخلة ، لالت ، بالهتس من  
ليل هذا وكنت قسها سسها ، لناداما من  
معتها إلا تحولت لد جبل ربك لحنك سريا ،  
وهوى اليك بجوع النخلة لسالط عليك وطها  
جنها » .

ولان « أملة بنت وهب » في لحنام هذا  
الموكب الرائع لأمهات الانبياء ، لتكون أم النبي  
القريب اليقيم : محمد بن عبد الله ، الميمون  
بآخر رسالات السماء ..

إلا النكن كلشي اليوم من صائبات التاريخ  
ووالدات الرسل ، نعية كريمة للام « مريم »  
في ذكرى ميلاد ولدها العظيم الذي جنته الله  
وامه « آية للعالمين » .

( بنت الشاطرة )



## كتب جديدة :

# في المكتبة اللغوية

### في اصول النحو

ط الجامعة السورية : ١٩٥٠ ص ٨  
أبج لي من قبل أن أفرا عددا من مؤلفات  
« الأستاذ سعيد الأفغاني أستاذ العربية في  
كلية الآداب بدمشق » فبدأ لي من روحه  
العلمية وسمته لي البحث ، ما جعلني أحرس  
على قراءة كل الذي يصل إلي يدي من دراسته  
ومؤلفاته . وهذا كتابه الجديد ( في اصول  
النحو ) ١٢٠ آفا أفرا الفقرات الأولى منه ، حتى  
للقارئ تلك الروح السالبة التي أمدتها في  
المؤلف ما فأسنى في احترام وتقدير إلى أوله  
وهو يقدم كتابه :

« وأنا مولن بأنبين هذه المحاضرات والكمال  
الذي أنصروه لها مراحل لساحا ، وأن صلب  
الإنسان أبدا لي حاجة إلى الاستصلاح ، وأن  
الخطوات العلمية لا تسدد إلا بالتدريج ، ومن لم  
كل من من له رأي صالح ، وأنه ما من أحد  
يسفر من أن يشهد ، كما أنه ما من أحد يكبر  
من أن يشهد »

ول هذا الجز من الثقة والاحترام والتقدير  
لمحة الدارس والنالده أفهم اليوم كتاب الأستاذ  
الأفغاني ، ( في اصول النحو ) ، وهي مباحث  
أربعة ، تناولت ( الاحتجاج ، والقياس ،  
والاشتقاق ، والخلاف ) تناولها دليقا بغير ما قبل  
في هذه القضايا وبمعنى قويا ومرصيا ،  
ويتمتع فيها على مراجع أصيلة إلا إلى القليل  
النادر .

والنوع - بلا شك - له خطره عند  
علماء اللغة ، والحاجة إليه ماسة عند المشتغلين  
اليوم بالدراسات اللغوية . وكان المرجو أن  
يجدوا جميعا كتاب الأستاذ الجليل ، ما يلي  
هذه الحاجة ، إلا أنه قد تناول الموضوع في  
أقل محدود بآثار طلابه في الجامعة ، ورامى  
مستواهم وحاجتهم ، لم يكن من الغشابة  
خطئا لأن للطلاب بها سابق عهد ، وأجمل في  
لصاها أخرى لأنهم في غير حاجة إليها .

والأمر غشا عين على كل حال ، فمن حق  
الأستاذ الجليل أن يقدم حاجة طلابه في المقام  
الأول ، ولكن من حقا نحن أيضا أن نشكر شجاع  
لمرسة كهذه ، كان يمكن أن تستغل المعاليج  
الاصول الكبرى للنحو ، في أقل أرحب المجال .

٥٥٨

وندد هذه ، لثلاثا أخرى ذات خطرها لأنها  
ليس سمح المنهج وتصل بأساس الدرس .  
لك من أن الأستاذ الأفغاني أنام درسه  
للأصول اللغوية ، على مبدأ لا نستطيع  
بحال ما ، أن نسلم له بصدقته . لأنه  
أعتبر اللغة « معلا فليا » وعلى بحث في  
القياس والاشتقاق والخلاف على هذا الأساس  
رواها أن يحضره متاثر في هذا بالحدوث  
تأثرا واضحا ، وبخاصة في كتابه ( الافتراج ،  
والزهر ) . مع أن الذي أطمأنت إليه مدونتنا  
الحديثة ، هو أن اللغة « ظاهرة اجتماعية  
وليست معلا فليا » . والأستاذ الأفغاني -  
في تفهيمه والماله بهذه المدونة المعلا  
تحمل له أكرم ذكرى - يبحث بقدر الجامعة  
الجديدة لم طبيعة اللغة لها يتصل بالحياة  
ويشغل بأحدث ما انتهى إليه علم الاجتماع  
في ذلك المبدأ

القول حلق ، وبين يدي من الرمال الأستاذ  
الأفغاني في كتابه ، ما جعلني أطبع في تقديره  
لهذا المذهب الذي نطشني إليه . لحضره  
يبدو حريصا على أن يجعل نقاشه طلابه في  
النحو « نقاشا فراحدا لا نقاشا فراحدا » وهو  
يدافع عن ( مدرسة السماع ) في غير موضع  
ويبدى لومة حرة ( مثالته ) ( مدرسة القياس )  
- ص ١٢٩ - كما يدعو إلى إعادة النظر لها  
لعدوا من فراحدا وولسحرا من مقاييس -  
ص ٢٥ - لم يمل لي حراحة أنه « لا يعقل  
النحو إلا استقراء لم قياسا » - ص ٦١ -

بني بعد هذا ، مسائل جزئية ، لا يسر  
الأستاذ أن يخفك وأبانا لها ، من ذلك ما لدره  
في ص ٦ من أن « اللحن يعتبر الباطل الأول  
على تدوين اللغة وجميعها » - وأقرب مر هذا  
في رأينا ، أن هذا التدوين والجميع ، التمس  
لتعلم اللغة التي احتاج إلى تعلمها ، ملانين  
من الأجانب ، في البلاد التي فتحها الإسلام  
ون اللصل الذي الردد الباحث للحديث

عن « يعنى به » ويستشهد بكلامه - ص ١١ :  
ص ٢٠ - يسلم حضره في سورة ، بأن أهل  
البادية ظفروا حتى القرن الرابع ، يستشهد  
بكلامهم ، لم زاد لخمس ما ذكره « ابن جنر »  
في باب « أول الأخذ من أهل المدرة » كما أخذ  
من أهل الروبر ، وكنا نؤثر للأستاذ الأفغاني  
هنا بعض الاحتياط ، فالواقع أن المعبرة في



( ٢ )

سلامة اللسان ، كانت - من فوائده - منجيتا  
الحائطة . ومن أجل البداية من لغزنا  
أولنا الإحباط في رحلتهم التوجيه التي حثت  
الحريرة ، يدائل ما روي من ظهور الشعر أيام  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقبل أن يستقر  
العرب من باديتهم مع حركه الجمع الاسلامي

وما أراى بعد في حاجة الى أن اتمدوا لعضرة  
الاستاذ مع لي كاضى هذه من خلاف في الراى  
أو صراحة في النقد ، فقد أضافى حفرته من  
مثل هذا ، حين سرور في بطناج كتابه  
« ان الخطرات العاصية لا تعدد الا بالعدد  
يسوم له كل من من له رأى صالح ... وانه  
ما من أحد يتكبر من أن يمدد »

#### القراءة الناصرية

دار المعارف ، ٩٥ من له  
لد يستغرب كثير من الدراء ، من الدم هذا  
الكتاب - وهو لتعليم الاطفال في هذه العربة -  
مع كتاب الاستاذ الاماني ( في اصول البحر )  
وهو دراسة جامعية مالمه لاسول اللغة والحل  
اني لعلت هذا عمدا ، لا شمر موسى بوسر  
النسابة بالاسس الاولى لتعليم اللغة في مدارسنا  
لهذه « رعا » ، ولية المبتدئة ، لا تصل - أو  
يسمى « لقل » في الاهمية من تلك المرحلة  
الاخيرة التي يتم الطلاب فيها دراستهم ، ونحن  
مع الاسك الشديد ، لما نيسل للدراسة  
الاولية ما نشتق من صابة ، بل ننس انما  
الاساس لا يمدد ، لم نشتكر بعد هذا فمف  
البناء اللغوي عندنا ، وعجز اينثنا عن التمكن  
من لفهم القومية



و ( القراءة الناصرية ) نعدو هذا التوسع  
لتوجه اجتماعيا الى الاطفال المبتدئين في التهجى  
والمطالعة ، ولد استرل في رفع الكتاب ،  
« الاستاذان عبد الله الام ، ومرفا - عبد القادر :  
الموسان بالمدارس الثانوية « النابية لربة كريمة  
ابداها جلالة ملك اليمن ، عندما كان الاستاذان  
مولدين ليمنة نهامية الى ذلك البلد الشقيق  
ونقوم : القراءة الناصرية ، من الطسيرة  
الجبابة التي بعد احدث ما الديرة الجارب  
الحديثة في حال التروية ، وتدرس اللغة ، وهي  
طريقة لا تلجىء الطاهل بالحروف الابجدية ،  
بل نعدو ان الطفل يدرك كليات الاشياء قبل  
أن يدرك جزئياتها ، لتدعه يترك رسم الشيء  
جملة ، واجزل لم « ثالية ، صرلة الحروف  
التي تتكون منها الكلمة

ويجد المدام في دروس هذا الكتاب ، لصالح  
مسألة الطريقة التدريس ، مع طائفة من  
الارشادات الكالية للتوجيه  
وفي القسم الاخير منه ، نطع مقترحة للقراءة  
والكتابة ، رومي في اختيارها مستوى الطفل  
وبيئته

والكتاب مطبوع على نفقة جلالة ملك اليمن  
ولقد لمرت الحكومة هنالك ، تدريسه بمدارسها  
يشه الشاطيء  
( من الاسماء )





التاريخ : ٤ / ١ / ١٩٥٣

## وقف على أطلال : الصرح المنهار للكثيرة بنت الشاطر

العلم أنه لم يكن الانهيار المبكئ يلاحظون  
انذار أو تذكير ، لقد ظهرت بوادر التصدع  
في بنى الكلية منذ أعوام ذات عدد ، وتنامت  
النور في أسرار الحاج ، منبهة إلى الخلل الذي  
سرت لم تشب ، وسدرة بالهاوية التي كانت  
تلتف كل ما انحدر من الذخيرة النسيان ؟  
ولا أذكر هنا ما حالت به محالير مجسم  
الكلية المحل ، أو دور النساء من تلك السمر  
المسوخة ، بل هذه هي « الأهرام » بين يدي ،  
في أعوام ١٩٤٨ و ١٩٥٠ ، ألما لهما مقلات  
سارخة ، من « الأمانة » الصعبة ، ومظنة  
الجامعة ، وبأسر الشباب ، ومحنة الجامعة ،  
ومكاشفة الطوح ، والإبواب المرسدة ، والموازين  
المختلة ، وحزمة الدرجات ، و... وم...  
لا أحصي الآن هذا ، وإنما السائل في مرارة ،  
اللم يبلغ إحدى هذه الصيحات مسجع  
التقنين بالجامعة إذ ذاك ، بل ظلوا لا يدرون  
منها شيئا حتى يغتم الصبر الملاجع ؟  
أم لراهم قد قرأوا ، وسعدوا ، لكنهم الروا  
أن يتجاملوا ، وبالمجرا الخال بالمست والأفان  
والدار ؟

ان يكن الأولى ، لتلك مأساة أده  
وان تكن الثانية ، فالمصاب الدج ...



أني لا نسل الساعة أسألنا الإجلال الذين

مرقناهم في الكلية أيام عزها ، وقيدناهم للناهم  
في حمل الأمانة العظمى ما يرغمهم إلى مسكوى  
أصحاب الرسالات .

المعلم لاسمر بالحزن من أجلهم ، وأناطوى  
الأحياء منهم يشهدون في أسى ، بصرع الأمل  
المزير ، ونوى النجم الثاقب ، والمج أدراج النور  
رحلوا منهم إلى رحمة الله ، بطوف بالسيما الذي  
تفرس وانتشرت ثقافته على الساحة المهيبة  
التي طالما حجبنا عنها في خضوع وأجلال .  
ألا فليرحم الله أسلافنا الأكر « الشيخين »  
مهد البراق ؟

وعزاء خالصا لاستاذنا الجليل « أحمد طفي  
السيد » وسبحه الجامعين الأوائل ، الذين تلوذ  
بهم الجامعة في محنتها العائرة ، ليثروا فيها  
من الثقة والأيمان ، ما يهيئها على لصال جديد  
من أجل البحث ؟

ولا أذكر أني فسررت في حياض الجامعة على  
طريقها ، يمثل ذلك الحزن المر الذي دلته وأنا  
أقرأ في « الأهرام » صباح يوم ١٩٥٢/١٢/١٩ ،  
« أن مجلس جامعة لواء » قرر أن يطلب إلى  
حكومة وزير المعارف ، التقدم إلى مجلس الوزراء  
لاستصدار مرسوم بالقادر مجلس كلية الآداب  
بالجامعة إلى أجل غير مسمى ، ولعين مشرف  
على الكلية يقوم بتنظيم ادارتها وإلزامها  
والنساء هيئة التدريس بها ، وذلك للمعالة  
التي أصبحت الكلية تعاني من جزالتها  
و... انصرفت « الأهرام » نشرت هذا التمريض  
أطرا أسره ، حدادا على ذلك الصرح السلمي  
الشهد الذي أنهار .  
ومن حل الكلية علينا - وقد كانت دوريا  
الكلية المسماة « وملاذنا الروح » والعظمى  
والنيرة الهادية التي سرنا من لورما لحراللتيم  
والرؤى من حلتا ملينا أن لورينا الهرم ونشاكل  
الغراء لهما . نحن ابتازها بكتلين تعلموا  
جدرانها ، أبان عهدنا الزاهر من جلال القيم  
وعزوا معنى الحرية والكرامة ، وطلوعوا إلى الأفاق  
العلياء للحق والخير والجمال .  
أجل ، وللتبليس الأمانة لوب الجهاد على أهرق  
كلية جامعة ليجا ، تلك التي كالت لواء الجامعة  
الأمنية ، وسنطق الآمال المسيرة « من الصريحين  
الإضرار في كفاهم التنبيل للاستعداد الخبيث  
منذما حاول السناد المبرية المبرية ، والورق  
بالتعلم منذ أخرج مطايا طيعة ذليلة ، ولأدى  
ما يطلب منها من أعمال الدواوين ، في قتل  
المستعصرين ؟



يا للضيق الشدي من...  
في قامت هذه الكلية وأبوابها ، مرشحت الطلبة  
الكرمية من الجامعين الأحرار ، البذور الأولى  
لشجرة الحرية ، وتلك ساهرة عليها في موزد  
الطنبان ، ليت لهما من حيويتهما وآمالها ومثلها  
ما يعمتها من الدبول والجفاف ، وكما يستلشد  
الجهاد النجيل طيعة من أولئك الأحرار ، أسلموا  
اللواء التي طيعة مالية ، ميرا لورينا مقدنا .  
يلتدى بالحياة لأنه أمر من الحياة ؟  
كنا الذي دما الكلية اليوم حتى تصمدع ،  
ولك كانت جديدة بان فالحه مكانها الرموي في  
موتها التحرير ؟  
أي طالب مارد طاف عليها في ليل الظلمت ؟  
فأصبحت كالصريم ؟  
أي عاف مدمر أطاح بذلك الحصن العالي ؟  
وعزى به في الوقت الذي تشهد فيه مصر مشرق  
النور الجديد ؟





## كتب جديدة : في الملكية المصرية

عبد الله جباله متو

ط. دار الكتاب العربي - ٧٠٥ ص ٤

أورد نيز كل شيء ، أن السيد بالحمود الخزان الذي منه الدكتور محمد فؤاد شكرى « ل أعداد نادرة المخطوطة لهذا العمل القديم وجهه من مدينة المنصورة وليس المراجع لم يسبق ، ودرستها مرصا يورب منها ما عثر ل أكثر زلات التاريخ من جده وأهل . والنسب ل طاهر ، يقدم ترجمة لحياة الفائد . سو لالت أبطال الحملة الفرنسية من مصر والذي قاد معركة انسحاب الفرنسيين من بلادنا بعد أن أقاموا بها ثلاث سنوات وثلاثة أشهر . لكن الدكتور المرحوم أم بين بتاريخ حياة القائد ، بقدر ، من أن يرضى له من قبل منسب ، قصة الحملة التي كان مصر أحد فوائدها .

كانت م يشأ حضرة أن يرضى بنا مباشرة إلى صميم المعركة ، قبل أن يشهد لها بأول بيان من أسباب المزو ، وأمداده ومقدماته ، وخطواته ، وبرامجه وأدواته ، بحيث يمكن أن يبين أن الختار يؤرخ للحملة الفرنسية بتمامه . وأن آخر أحد رجالها بكتابة خاصة ، نظرا لدور الهام الذي قسام به على مسرح التاريخ المعري في تلك المرحلة الحاسمة من حياتنا القومية .



و الدكتور شكرى ، ل نشي من التنويرية بسمة الطامه ، ونوة احتشاله لشقة البحث ، وولة أثنائه بالتهنئات الخفية للسياسة الدولية في العصر الحديث ، لذلك كنه ما يرمى من مثله ، وأتسا الذي يتنشى هنا ، أن أبدى بعض ما من لى من ملاحظات متى هذا العمل الجدير بكل تقدير واحترام .

منها أن الاستاد المؤلف ، يصر منذ الصفحة الأولى ، على أن الحملة الفرنسية « كانت أول تجربة استعمارية من نوعها ، قامت على أسس مغايرة لتلك التي شهدت عليها الدول الاستعمارية ل السنين المائتين السابقة ، مستغرابا ، لم لا تنادى بعض مع حضرة في الكتاب ، كي تسبق شيئا من تلك البدايات الجديدة والاسمر المغايرة ، حتى يلتقنا في كل مكان ، ما يؤكد الذي ندرسه من أن فرنسا لم تشك برمتة من مشيائها من دول الاستعمار ، ولا انخرلت من مبادئها التقليدية في انخراط الشرق مزودة لأوروبا وسرولا لتصرف بلسانها ، ووسيلة من وسائل الغلبة في الصراع الدولي ، ( راجع صفحات : ١٢ - ٢١ - ٢٨ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٤ ) .

ولقد كانت تقارير التجار الفرنسيين ، وما يلقون على أيدي المالك من سوء المساملة ،

وما عثر من فرنسا من أرباح تجارية ضخمة لرو استثمرت مصر ( ص ١ ) : ١٦٢ كما كانت تقارير السياسة الفرنسيين بالشكل ، ول مقدمتهم لملل فرنسا ، الاستانة ، واستلها ل مصر ، من موارد القروا ل الأرض النائية ، وما يمكن أن تجده الحكومة التي تستثمرها من صرائب واحتيازات ، لدها ، الفصل سور ، ينجر منة وسترين ملهوا من الجبهات ستريا ، أقول كنت تقارير التجار والسياسة من طرات مصر ، من أهم الأسباب المباشرة لتحرك الحملة بعد ما مهدت لها وسائل ، سألاري ، من النجم اللامع ل وادي النيل ، وبعد الذي ذاع ل فرنسا من لرب انحلال الإمبراطورية الشانية ، واعتماد مصر نمسب الفرنسيين من تركه هذه الإمبراطورية الفرنسية - ص ٥٠ : ١١٢ - لكن تمكن الجمهورية الفرنسية من لمريض مسانرها في جزر الإنجيل ، ولصون لجوارا انفرنسيين في الشرق وجزر الأرشيبيل - ص ١٧٩ : .

أعرف أن الدكتور المؤلف قد نقل المبادئ الجديدة للثورة كما بسطها نابليون في الدستور الذي أثنى للحملة عقب وصوله إلى مصر ، ص ١٢ . لكن الدكتور شكرى نفسه ، لم يقدح من ليد ، هذه المبادئ ، بل لم يرضى للتحريين إذ ذاك ، أن يكونوا له بلدوا من مصر الشر وثلة الدعاية ، حدا يسدل ستارا كثيفا على أمهم ، حتى يمسدقوا دعاوى الفرنسيين القريفة ويؤمنوا بها .

وحضره يعرف أكثر مما أعرف ، أن الذي أذامه امرأة من لسانهم اللدبي واحترامهم لأخوانهم المصريين ، لم يكن إلا كما قال «ميسره الذي استبدل باسم فرانسوا اسم جيد أنه ، وبالمسيحية الاسلام .

« ومن يعرف أولئك الحقن الذين يسيرون على الزوايا من سيده مسلحة ، انش ما لفت ذلك إلا بدافع من حسن السياسة ، واستجابة لعاطفة انوطن - ص ١٧٩ : .

« أن مصر لتتبع بشرة لبعثها من خير مستثمرات العالم ، فهي تنتج الارز والقمح والشعير و . . . وما يسيل معه انتشار محصول فرنسا على خير من هذه المستثمرة الفنية - ص ١٨١ : .

أفلا يرى الدكتور أن هذا كنه ، ينقض تأكيد الحاسم الجازم ، بأن الحملة قامت على مبادئ جديدة ، وأسس مغايرة لما كان معروف من دول الاستعمار .



وملاحظة أخرى أدنى للدهشة والحب ، وهي أن الدكتور المؤلف ، يقرر ل صاء الكتاب أن الحملة الفرنسية « كانت أول تجربة للحكم الاجنبي ، صادقتها مصر في القرن التاسع عشر »



التاريخ : ٥ / ١ / ١٩٥٣

( ٢ )

سبحان الله ! ! او كان الحكم التركي لمصر  
 اجنسي ا او كان ( اليافرات المتحابين )  
 و ( البكرات المتحابين ) الذين يروون الاسماء  
 لمصر مصر ورواها جريشا مصرين ورواها  
 اجنسي ا  
 اللهم انما انفسنا انفسنا ان حارلت ان  
 يوليها سيرة الاسلام التركي ورواها ا

\*\*\*\*\*

وادي هذه الناحية النجبية الكبرى ا الى  
 اجنسيات ليست بذات خطر، امما اننا احسن  
 واما اتبع سيرة و جند لوانسرا من و جند  
 لغرات واسعة في حياتها ، فم اننا انظر بها  
 يبرور لى ، كلف استطاع هذا السبيل الذي  
 لمرور لى به سيرة مرك بالاحلام للعلامة  
 ا ان يتأثر لى سيرة وسامع مطبوع ا لك  
 الاراء التي نأدى بها فلاسفة الثورة ومفكرها  
 الانتماديون ا - من ٦ : ٧  
 كما لم اجده ما يبعد اساس السبيل للثورة  
 المناجس الذي جعل البارون السابك المناس  
 اللامس يولي بين مبادئ الثورة وبين اسلوب  
 حياتها البالغة المثورة ، الصافية المتخللة حتى  
 آخر مصر ا

بل مينا حارلت ان النسر عند الاستاذ  
 المؤلف ا نفسا مقولا لهذا الرضا السرف  
 الذي لم به ا فابنسون ا نفسا مثل امنا  
 نسج الشاكون من مينا ، ومجونه ، واخطاه  
 واستغاله - حتى لى الشيفرة - من واجباتها  
 منسبه بها لا يتغير ان يغفر فابنسون للسبيل  
 لمرور لى منسول ا

والمؤلف سبه قد استغرب هذا المؤلف  
 ( من ٦٨٧ ) لكنه لم يحاول ان يفسر ا فابن  
 يابري نجد التفسير ا  
 ولا ادع الكتاب دون ان امسح على  
 حفرة المؤلف ا اكتشاف لى الحديث من  
 ا السيد زبيدا : زوجة من و بالاسرة  
 العائرا والمز الخاطف ا مع ان مصرها كانت  
 جديرة بان نعلم على ا الدكتور فكري ا ان  
 يؤثرها باولى حث من مينا ا فلا يكتفى - لى  
 كتاب من ا من و جاورت سلحانه سيمانه -  
 باسطر مسودات من زواجها ا ورحلها الى  
 فرنسا حيث نسلها زوجها منسلا ا دون ان  
 يبدل اية محاولة لتتبع مصر هذه السيد  
 التي نزلت من ا رشيد ا الى موطن زوجها  
 ومينا ابنيها ا سليمان مراد ا

ولو شاء حفرة المؤلف ا لبحث من بقية من  
 اسرا السيد لى رشيد ا ولمس الى فرنسا  
 يسال الوثائق من مصر هذه المصرية المغربية  
 ومصر ابنيها ا لكنه - سامحه الله - لم يزد  
 على ان قال لى السلحة الاخرى من الكتاب ا  
 ا ا اما زوجه المصرية السيد زبيدا ا  
 فيبدو انها نزلت ليله ا اما لى لورين  
 وانما لى البندقيية ا واما ابنيها سليمان  
 مراد ا فقد ذكرت المراجع الفرنسية  
 انه عاش بفسد والده وروث لقب الكولنية  
 ومع ذلك فمن المرجح ( ا ا ) ان سليمان مراد  
 نزل لى حيا والده ا وان الذي وروث القلق  
 ابن اخر لى سليمان ا وله لثمن زوجه المصرية  
 اما لى فرنسا وانما لى ايطاليا ا اى بعد مرورا  
 من مصر ا من ٦٨٧

الا اني لا اطمح لى ان افر من لربى بحثا  
 ملرودا يجلو للمادة الشخصية المصرية الجديرة  
 بالثناء والدروس مثل ا الدكتور لؤاد فكري  
 اعل للرجاء ا

بشت الشاكر  
 ( من الاسماء )





## كتب جديدة :

# في مكتبة المرأة

### مريزلي أنتونيا

دار الطول : ١١٠ ص ٢

المصنف : مريم ديشي التي هذا الكتاب ل  
ويكي ليس أن أفراء ، وأما ل يجب من أسره  
واسر الزمينة الكريمة : الدكتور سهر  
الطحاوي : التي ترجمته إلى العربية : ترى  
ما الذي أنرى مثلها باختيار هذا القصة  
التي لا يكاد عنوانها يوحى بشيء : ولتحت  
الكتاب نفس كلمة من : الدكتور سهر :  
يجيب من سؤال : ماذا القصة بتراء : بغير  
مقدمة من الترجمة الفاضلة : وبغير دليل :  
وكنيت بحيث أطرح القصة جانباً : لولا  
لغنى ل أن : سهر : لا يمكن أن تكون قد  
انفتحت هذا الجهد الفني ل ترجمة القصة  
مينا : لانا امرتها نفس بولتها من التفاهات  
وتصدر ما للترجمة من رسالة قبل بين  
الترجمين عندنا من يمرها : ومن لم أثبت  
أفرا القصة : وبس ما يشبه اليقين : ل  
انني لا أظن نفس بالأسامة الرولت الغالي الذي  
انفتحه ل قراءها

ومبرت ميناي الصفحات الأولى في مرسية  
كانت كنت المعجل معرفة سر القصة : لم  
انني ما ليبت أن عدت من حيث بدأت أولد  
استهواني أسلوب الراوية لمدونته وبساطته  
التي تروي قصة لقاء ماير بيشا وبين صديق من  
اصدقاء طفولتها : ل نطارد كان يدير ولاية  
و آبرا : ذات يوم لالت المالا حديثهما يدور  
أبدا حول شخصيته بيشا لم يشبها على  
كر الأيام والليالي : لشخصية لنساء من  
بومبيها جاءت إلى : آبرا : مياجرة مع  
أسرتها : حيث مرلو رليتها السفر هذان  
وفلا طوال الرحلة يتحدثان عنها : لا يبا  
لمثل لهما معنى الربك المزير : بل معنى  
للك الفاضلة اللدة انما سر طولتهما الحبيبة  
وبعد شهور من هذا اللقاء : دلح : جهيم :  
وهو الذي كان يحدث الراوية ل النظار  
من أنتونيا : اني صاحبه مذكرات قال انه  
دون لهما كل ما يذكره من تلك المزيرة .

وتناول القصة وكتب على الصفحة الأولى  
كلمة واحدة : أنتونيا : لم يمس لحظة :  
واضاف إلى العنوان كلمة جعلته : مريزلي  
أنتونيا : وانترجت أساطيره : كأننا قد  
أرضاء هذا القصة .

ولعل القراء يحسبون أن : جهيم :  
و أنتونيا : من طبقة واحدة : أو من مستوى  
نقال : أو اجتماعي متقارب : لهذا جر الرضع  
النفوس للمدانة والتقدير عند أكثر الناس  
والأفلاك : هم الذين يدركون هذا الصمود  
الفياض بالانوار والاحترام والود : بيسمر  
به : مستشارا لافرنسي لاجسدي الشركات  
الأمريكية الكبرى : نعر لنا من بومبيها :  
لربية وشعبة الشاة : مقدودة الفرة : ل  
لوارت : نعمة : الانثى فيها وراه خشرة الفطرة  
ولسوا الدش : ول العاجية .  
ولم يني لانتونيا من القرون : ب يديها  
من طلبة الأدوم : بل عاشت ل سبواها :  
بمشة : بكاهية : بجاهلية : بخصيصة : بيسما :  
ولمحت للنجرة الفادحة : والبشاة : بيسما :  
الاسوية : بكانت : بجالها : ل مدليها  
وانسانيتها : أصلا : ل بجهل : بجهل : بجهل :  
الذكرى لباها : السادة هؤلاء الذين مرلوها ل  
الطفولة : ثم صاروا ل طريقهم انهم : لحو  
الجد :

هكذا لم يجب على في القصة التي ترجمتها  
: سهر : : انها قصة معروفة عادية  
مترجمة : لا تكاد تختلف عن مترجمين من  
المترجمات القديمة التي تدب على هذه الأرض  
كادحة صابرة محتلمة : لا تكفر بالحياء أبدا  
سها نفس ملها العياة :

ومن : في الزميلة الخربة : سهر : أن  
الذكر لها ما ل أساطيرها من طابع شخصيتها  
التي انما بالرواية : والدوة : والبعث من  
الفسول : والشمعية : والنور : ولكن من حقا  
عليها أيضا : أن تراخدا على عدد من





التاريخ : ٢٠ / ١ / ١٩٥٢

( ٢ )

الاعطاء الشخصية مثل انني لى منحيات  
( ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ )  
ما كنت لا ادرها اول مغارة في سحر الطبيعة  
والادوية ، ولا لنش في انما كانت لادرا منى  
ان لالاما ينش من التراجمة المظلمة .

#### أمواج

دار المعارف : ١٨٢ ص م  
لو ترك لي ان اختار لهذا الكتاب مشرونا  
لما وجدت انسب له من الامواج لي تولىها وشيئا  
وحيرها ، وجيشانها الذي قد يخدمنا منه  
سكون سفين ملكت ومدير لائر .  
و «أمواج» ليست الكتاب الاول للاديبة  
اللبنانية الامة «السيدة هند سلامة» لثند  
ظهر لها في الرسم الماضي كتابها «اصرة حواء»  
الذي مالت ادق مسائل الجنس لى مراعاة لا بعد  
لنا بشيئا في الشرق ، وهذه «أمواج» تيمر من  
عاطفة الانثى ليميرا لائرا صريحا لا رياء له  
ولا جعل ، ولا مداراة .  
لقد جنت بي الاساس ، للشيء بجانحة  
لانتصيت ، أحقر الرق الاجريب . . .  
منزودة امام صنم التقاليد . . .  
المحاط بالمسارح المشتملة والمباخر العتية  
وكنت . . .  
لقد جنت امام هذا الصنم عابدة مسيحية  
ومهما يكن ، رأى التشاؤم في هذا الاسلوب ،  
للاذلى لا يث فيه ، هو ان السائد التعلل  
لا يستطيع الا ان يتدور للسيدة هند ، حرية  
التفكير ، وسدل الشموخ ، ولشجاعة التعبير ،  
ولعموما على جهود التكلف والتغالي والرياء .

وللسيدة هند بعد هذا طابعها الخاص  
في الكتابة ، وطريقتها المنهجية في الانسداد ،  
لها شامة وان تحررت من كل وزن ولابة ،  
ولها بادي الاصالة ، وان ظهر ليه الفاعل  
بمدرسة «جبران» ولنا بطلان القارور لى

الاسيدما روح الانثى ، والى الانثى . . .  
وربما أحسن القارئ لربما من التطور . . .  
يشلو التشيد الاول الذي لدمت به التسامح  
كتابها الى القارئ ، لانه لم يالف هذا اللون  
من التعبير الحر الطلق ، ولا تعود مثل تلك  
الصراحة الجريئة من كتابة لربية ، لكنه لن  
يلت حتى يمشى في انفراد ، ان يمشى لى  
أحترام الى تلك الصفات النبيلة بالحرارة والابدان  
والشجر . والشجن . اذ ذلك يقول ان التسامح  
لا يرجع اسداء اشراق مادية يعرج بها ولها  
وانما هو انى عاطفة مرهقة باللالاما ، ولجميع  
لبشرية متقلبة بالوعوم والاحزان . . .

#### التسليم

ط السنة الحادية : ٨٧ ص م  
اما هذا الكتاب لينبع من نفس تبة مؤلفة .  
نجت من هموم الشك والقلق ، لغيت بآثار  
النفسية والظلمات الروحية . لى ظل الشيد  
والايان . لك من السودة الفاضلة . لا حرم  
الدكتور محمد رضا : «ووليسه شمس»  
الحسدية ، التي فالت بدمعوى من مقام  
الخروج على تقاليدنا العجيبة والاسرارى النابج  
الى حد ينير منه الدور الانسانى . نسيلا حين  
الحسن الثرى السلم . وبدا للسيدة الفاضلة  
ان المرأة الجديدة . عندنا قد تشابه عليها الامر  
لاختلاف عندنا مذهب الحرية بالفرض السرية ،  
والتحلل من كل تقليد صالح ، وكل قيد من  
لهود السلولية . التي يقرنها . عليها النظام  
الاجتماعى السليم .  
. هنا عكفت السيدة الفاضلة على الكتابة من  
«التبرج» تقدمت الى مكتبة المرأة رسالة عقلية  
دينية اجتماعية ، كتبت بأسلوب لوى . ناسع  
العمى ، يستمد أدلته من القرآن الكريم ،  
والسنة النبوية ، والتعرف الاسلامى ، ويحليم  
بضاياد لى القى مستنير ، يفسر بالانسان على امانة  
والإبتدال ، وينشد لها مرة الكرامة والفضول .  
بنت الشاطئ  
«من النساء»







لديها لا لفيلة الشيخ عبد الحميد هنتري  
لنيل المطربة لي جماعة كثير النساء وروايت  
لان للهيئة الموقرة حرمتها وبخاصة من  
الذين نشأوا لي بيوت علم ودين ا لخير من  
الذين ان تعرض لرسالتها بشقد يجعل على  
غير محله من خدمة العلم واداء على الامانة  
له

لكن ليجب ان يلى ا حين رجعت اليهم في  
الكتاب ا لثرات على الاله لم لي سلفه  
الاولى ا انه فرح لما نشر قدريه من علم  
الصرف على طلاب السنة الاولى في كلية اللغة  
العربية بالازهر طبقا للتمهيد الجديد ا  
وكنى لا علم ليل اليوم ا ان هذا سلفه  
بين رسائل كبار العلماء ا وبين المدرسات التي  
لوحس الفرح منه مقرر ا على لطفه يجعل  
الطالب على انهم سئل العلم ا ويمنه على  
التحصيل والتفصيل ا من ا

ومن الايضاح ان نقول ان الكتاب جدير بان  
يستقل لايته هذه من فروع مسائل التمهيد وتقريره  
من الطلاب الذين يبدون دراساتهم في الكلية ا  
لثقة بداء لفيته المؤلف ينقل صورة ا على  
الاصل ا من التمهيد المقرر ا لم سجل الاصل  
التي رجع اليها في جميع مادته ا فلما فرغ من  
ذلك ا بسط بين يدي الكتاب مقدمة وانته  
في تعريف المصنف ا وتساكنه وتدرجه او التعريف  
بكبار رجائه واشهر المصنفات فيه ا ومن  
ثم احد يتناول كل مسألة بالتفصيل والشرح  
متمنيا عليها بشفقة من الاسئلة المتبادرة ا مع  
نموذج للاجابة من لطيف على الباب

وعلى هذا التمهيد السليم ا سفر فضيلة المؤلف  
لي ابرار الكتاب جميعا ا وهو نوع لرضي منه  
ا التربية الحديثة ا وان قل فمبته ا مع  
هذا حرصا على الاحتفاظ بالكتاب الاخرى انهم  
يصل الطالب بالمسائل الاسئلة موبكره ان يجاوز في  
النسب هذا يخرجه الى السطحية والنعامة  
وهذا الجمع المثل بين الاسلوب الحديث في  
الشرح ا وبين الطابع الاخرى في المادة ا يجعل  
للكتاب ميزة خاصة في مبداه ا ويوضح له التوفيق  
في اداء مهمته

بشدة الشكر  
من الاسماء

اتجاه الدنيا ا واني لنا لانه اول دور الكتاب  
المصرية لالان ليجعل من لى المخطوطات ا  
كذلك سجل الاستاذان العاقلان لي اعتبر  
اسم هذا الكتاب ا الذي لم يسم من نسخة  
الاصل ولال المراجع التاريخية ا قرأنا ان  
تقتبس له اسما من الكتاب الاخر للعلف  
وهو ترويح الادراج لي تهذيب الصحاح ا  
فاسمها تهذيب الصحاح - ٥٨

وما كان لي ان اعترف على الاسم المختار  
لو ان ترويح الادراج هو كتاب اخر لارتجاني  
كما لهم الاستاذان لكن عبارة المؤلف لا تدل على  
ان هذا كتابين ا لال ا لا لفرقت من كتاب  
ترويح الادراج لي تهذيب الصحاح ا ولى  
حجبه مولى الخس من كتابه ا يبنى على  
الصحاح ا ارجوه ايجارا لاني حتى ولي  
حجبه مولى المشر ا لالكتاب واحد ا وما ذكره  
و الرجائي ا هنا هو تاريخ لطور لكره لي  
الدليل ا ولما لال لال لال لال لال لال  
لي مقدمة ( القاموس ) ا لال مال الامر ان  
المؤلف اختصر ( الصحاح ) لي لال لال لال  
لم عاد لال لال لال حتى رده الى حجيته  
الاصغر الذي يقع مولى المشر من لال لال  
ا المشرى ا

واللغة ا ان الاستاذان القاموسين حين  
اطلنا الى ان النسخة لريدا لال لال لال  
السلام جميعا ( ا. ل. ) ا لال لال لال  
الصحاح ا ن مقابلة لال لال لال لال  
صورة طبق لال لال من مؤلف المؤلف ا وانها  
لشبه لقطه ا على صلة النسخة بالصحاح ا  
للا لال لال مع هذا ا قول الاستاذان ان  
التهذيب ا هذا من المؤلف التي بعدد لال لال  
لي لال ( الصحاح ) ا لال لال لال لال  
من لال لال

على ان هذه الاخطاء ومثلها مديا ا لا يمكن  
ان تشره هذا العمل القيم ا واذا كان في الناس  
من يشعرون ان اخراج تمهيد كهذا ا لال لال  
بشدة ا يمكن ان يبرأ من كل ميب ا ويسلم  
من كل نقص ا لال لال لال لال لال لال  
الثناء ا ولم يكابدوا مشقة ا

تصريف الافعال  
دار الكتاب العربي - ٢١٥ ص ١/٢  
لهبت لقد هذا الكتاب حين لرات انتم





## كتب جديدة

# في المكتبة القومية

### تاريخ المفاوضات المصرية البريطانية

مكتبة الفلسفة المصرية : ٢٢٤ ص  
لم يكن ظهور هذا السفر التاريخي القومي،  
مفاجأة لم منتفرا ، فالذين يعرفون مؤلفه  
استاذنا الكبير « محمد شليق ليريل »  
لا يستغربون ان يكتب على تاريخ المفاوضات  
المصرية البريطانية ، ل هذه الفترة الحاسمة  
من تاريخ علاقتنا بالجنرال . ذلك ان للاستاذ  
الكبير مكانته الممتدة بين كثر مؤرخي مصر  
الحديث ، وما كان تاريخنا ليغتر له ان يشغل  
من نفسه بلاءه وهي بجزء نشطة لمحل لاملة  
وموسوع « المفاوضات المصرية البريطانية »  
له شغل لم واحد من الدارسين والمؤرخين  
ورجال السياسة ، الذين تناولوه من هذا  
الجانب او ذاك ، ونظر اليه كل منهم من الزاوية  
التي تهمه . ولعل الجزء الكبير لكتاب اليوم  
ان استاذنا المؤرخ ، قد حان الموضوع من الحق  
مال اتاح له ان يرى الجوانب المختلفة والنيارات  
المتباينة ، وان يسلح الزوايا الخفية التي غابت  
ونهب من كثيرين .

لم هو بعد ذلك ، يتميز بأسلوبه الخاص ل  
المرنى والاداء ، ذلك الأسلوب الذي تفتجل  
ليه شخصية « الاستاذ الجامعي » الذي عرفناه  
وانها لجزء فلما ابحت لكثيرين ممن تناولوا  
موضوع المفاوضات .

والجزء الثالث للكتاب ، انه - وان ولف  
ل هذا الجزء الاول منذ عام ١٢٦ - قد ظهر  
بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ ، وما من شك ل ان  
احداث العهد الجديد - بما كتلت منه من  
اساليب الانجليز - قد احدثت الاستفاد المؤرخ  
الى حد كبير ، وامدته بمسؤولين للحكم على  
الادوار الاولى من قصة المفاوضات ، لم يتفر  
بها الذين كتبوا عنها ل حيثها .

ولا يعني هذا ، ان الكتاب ولس ل الاظهر  
السنة الاخيرة ، للاستاذ شليق ليريل ليس  
من يرسلون الابحث غنبا ، وانما ليث  
حضره يرصد سير المفاوضات منذ عهد بديك  
ويسجل خطراتها ويتابع تطوراتها ، ثم شامت

الضروف ان بقا مصر مهدها الجديد بعد ان  
اجتمعت للاستاد المؤرخ مادة الموسوع ، للمرج  
لاخراج كتابه على ضوء ماكتشفت منه الاحداث  
الاخيرة من اساليب القوم ، لذا البحث يجار  
لنا صورة واضحة من الحوادث والوقائع ،  
والسياسات والخطط ، والبرامات والامراض  
والاماني والاحلام والشهوات ، التي كتبت لتاريخ  
اللائت بين مصر واتجلترا الى هذه الايام .  
وما كان استاذنا الجليل بالذي يتبدل مال  
لهذا العمل من مشقة ودلة وحرج ، وبخاصة  
حين يلازم السطور الذي اداء رجال تفسيرت  
أولسائهم ل العهد الحاضر ، لكنه راجه البهمة  
شغها بالحرم على الامانة والحق ، مع ليل  
الغاية وسلامة القصد واخشان الفسر .



ولن ازيد القراء علما بالاستاد الجليل حين  
اثر ، بما يحمل هذا السفر من اثار السدلة  
والرسالة ، والازان ، والفن التاريخي والوفاء  
بحق البحث ، فادع ذا ، ولأمن الرسجيل  
بعض ملاحظات ليست ليهما متفحصا ل  
التاريخ ، وانما انا مجرد ذرة صغيرة ل  
قضية بلادنا وتاريخ قومنا .

من هذه الملاحظات ، ان الاستاد المؤرخ ،  
الذي ل دوسه على راي يمينه ، هو ان المفاوضات  
كانت الاداة التي انطلمها قادة الراى لمصر ،  
لوضع العلاقات المصرية البريطانية على اساس  
يحقق لمصر امانها القومية .

وهو حكم عام ، يتجاهل لنة كريمة من القاد  
الذين مرلوا لمصر حفرنا واماني لومسة ،  
ولم تكن المفاوضات وسيلة لتحقيق شيء منها .  
اولئك هم رجال الحرب الوطنى ، والى رايهم  
اخذت الجمهورية منذ اعوام ، ومن هذا الراى  
استمدت مصر لولها ل المبدأن السياسى .  
وايمان استاذنا الى ان المفاوضات كانت  
محورا لتاريخ مصر منذ الحرب العالمية الاولى  
الى وقتنا الحاضر ، ان امتيرناها وسيلة  
لتحقيق غايات من - ا -  
هو احتياط لا يحول دون امتراضنا على  
ما اطمان اليه حضره ، فتاريخنا الحديث



التاريخ : ٢ / ٢ / ١٩٥٣

( ٢ )

من هذا الكتاب ، ولد الحج ل من بعد ذلك ان  
أصبح نقيب المؤلفين و سبيل نصيبه ، فمات  
أمداداً من مجلة (نساء السورس) التي نشرها  
المؤلف ، وفقدت هذا النقص الثلاث ، و  
الوقت الذي لا يزال أكثر مجلاتها ، و  
للحرم والفنون والآداب ،

وله عرض المؤلف في الجزء الأول ( التاريخ  
القضاء ) عرضاً مفصلاً ، أما هذا الجزء الثاني  
ليختص بمسألة ( النزوح العربي البريطاني )  
الذي دار حول قضية السورس منذ احتل  
الإنجليز أرض الرمن إلى يومنا هذا .  
ويبدأ البحث بمسرح ( أسباب النزوح  
ومقدماته ) ، ثم ينتقل ليبدأ مسألة السورس

على القضاء ، كما يفرغ بعد هذا لمعالجته  
( القضاء في آخر مراحل النزوح البريطاني )  
أي منذ عقدت معاهدة التحالف في السورس  
عام ١٩٢٦ ، إلى أن أعلنت مصر الغاءها في  
أكتوبر عام ١٩٥١ ، وما أعقب ذلك من معركة  
القضاء وحركة التحرير

ومن واجبي أن أذكر هنا ، إلى أن الدكتور  
المؤلف ، لم يبالغ في كتابه لقضية القضاء وحدها  
بل حتى بتاريخ مصر الحديثة سامة القضاء ،  
لنص نقراحتيقات تاريخية من الاستعمار  
الأوروبي في أواخر القرن التاسع عشر ، ومن  
احتلال مصر بالقوى الأجنبية ، ومن سمع  
بأننا ، وأسمايل بالقضاء ، والثورة المراهبة ،  
ومسألة دنشواي

ويطلب على الدكتور ، طابع منته كالحام  
وهو خبرته ولبافته للدفاع عن قضية القضية  
ذات طهر . ومن هنا يجتمع كتابه من القضاء  
لتحقيق الدارس وحساس المواطن ، ويطبق  
التفسير التاريخي والتطبيق القانوني لشكليات  
القانون الدولي العام

وليس من حتم أن أصل على تطبيقه  
القانونية أو الناقصة ، وأما الذي يجوز  
هو النظر في الجانب التاريخي المسام ، وهنا  
الاعتد على حقيقة المؤلف ، أن حياضه بطلبه  
أحياناً ، لينسب بعض مايجب للدرج من دولة  
وحسب ، وأد ذلك لراه يطل الإجابة الممل  
لحوادث التاريخ ، يميل المصنف إلى  
سجل على نفسه ، وحيث ذلك مثلاً ، ماقرأ  
من تملبه مساهمة الدول لاطساع انجترا ل  
مصر ، بأن ذلك الإلجاء قد أدتته ملهيم  
الكراهة التي يفسرها الغرب للعالم الاسلامي  
منذ ليام الحرب العالمية في القرن الثالث عشره  
- ص ٨٣ : ٨٤ -

وهو تحليل نقلي ونجدليه ماير في مشعره  
إلا أن الحق التاريخي يؤكد لنا أن هؤلاء القوم  
و يحالفون الشيطان ، كما قال قناهم ، وقد  
شهدنا ونشهد الحروب تشب بين المسيحي  
والمسيحي طائفة مدبرة لتسبب لهرابها الولدان .  
وحديث المؤلف نفسه ، من منطق الحق ومنطق  
القوة ( ص ٥٧ ) يؤكد أنه بفهم المحور الممل  
الذي تدور عليه حياة هؤلاء القوم

بنت الشاطئ  
من الامتداد

يشهد بأن مصر لم تنخد ( المواقف ) وحدها  
وسيلة لتحويل غايتها ل الحياة الكريمة المنظمة  
وأما التي قد انفصل . ولا نفهم سائت وماه  
العذائين وبلدت أرواح السورس ، واشتملت  
لورات الساحطين على هذا الأسلوب البعوض  
في الناس حقا ل الوجود الكريم ، ولهم كانت  
جهد السورس الزامية من ذوا الرأي الذين  
حاربوا الاستعمار المذل ، ينشر الرمن ولحرب  
العكر والتفشل التنبيل في حياض المصرية أوعل  
مثل مؤرخا الجامعي الاصيل ، من يستطعن  
حياض ان الذين ينشأ صرحا العلم الناصح ،  
أنا أرادوا أن يجعلوا منه سلاحا ل معركة  
السياسة التي تعتبر بالنسبة اليانمركة حياض  
أو موت ، وعل كانت جهرا لرواد في الميدانين  
الاقتصادي والاجتماعي ، إلا اسلحة اخرى ضد  
الاستعمار ، أو ليست هذه جميعا . - وليرما  
ما لا احصيه الآن هذا - وسائل لمالة ل  
الميدان السياسي ، للتجاة من حوان الاحتلال  
ولتحقيق الغاية التي لا نغفأ نرثر اليها أبدا  
من ذلك في حساب الحق والواقع ، وليس  
من الانسك ان ليجل في المناقشات ، معور  
تاريخنا الحديث كله ، باعتبارها وسيلتنا  
لتحقيق غاياتنا .

أعلم أن استاذنا الكبير اننا يعرض قضية  
المناقصات . وله ملره الذ يركز كل اهتمامه  
لها ، إلا أن خطرته - مع هذا - كان مرجعها  
أن يرمي وسائلنا الاخرى ل الكفاح السياسي  
ويقول استاذنا ل حده ، ان الرجال الذين  
لا يروا في تاريخ المناقصات المصرية : لؤاد ،  
ورعدي ، وعدلي ، ولرور ، وسدلي ، وسعد  
محمود ، وماهر ، والنقراشي ، كانوا من طراز  
لم يعرف مصر قبل حقبة المناقصات ، لأن  
هذه الحقبة خلقت رجال السياسة ، وخلقت  
الامة المستقلة بالسياسة . ولد مرث مصر  
السياسة في كل المنصور ولكتنها مرثها فمورا  
ولم لمرثها صلا .

والذي احببه ، ان مصر مرث ذلك الطراز  
من رجال السياسة ، في مثل توليق ومرابي  
ورياضي وشريف ومصفى ليس ، ومرثهم  
السياسة صلا ، لا قصورا لتف

ولك على كل حال ، ملاحظت ما كنت  
لاوردها مطبقة ، لولا ما امرله من حسن لاجل  
استاذنا الكبير للثقة ، للقد مود لملبه ، ان  
يلتزم بها فاهوا من ملاحظت ، ولم يكن يرقبه  
منهم ان يسلموا برأي الاستاذ دون تفكير أو  
مناقشة .

ويبقى الكتاب بعد هذا كله ، مرجعا امنا  
ل تاريخنا السياسي الحديث ، وسجلا وادبا  
لقضية المناقصات التي فلتنا بها الانجليز  
سبعين عاما .

قناة السويس ومشكلاتها المعاصرة

ط دار اخبار اليوم - ٨٥ ص  
لا اري ان امض في عرض هذا الكتاب ونقد ،  
فيل ان احين في مؤلفه « الدكتور مصطفى  
الحفناوي » لنفسه المنفرد بموضوع كهذا ،  
يقف عليه نشاطه ، ويؤثره برفته وجهده ،  
ويمنحه متابعته واهتمامه ، ويهب نفسه للدفاع  
منه في حياض واصرار  
ولعل حضرات القراء يذكرون اني لعد  
اليهم في صدر مؤسسا الحاضر ، الجزء الأول



التاريخ : ١٤ / ٢ / ١٩٥٢

في تحقيق النصوص

## أما هي أم وجهات نظر؟

للكاتبة بنت الشاطئ

معرفة النصوص كما كتبها أصحابها ، لتكون  
علا محسوبة لهم وعليهم ، ولتكون كذلك مادة  
تاريخية في الفن الذي نشأ فيه ، لم لتكون  
مادة في تاريخ التعانه ، والحضارة العامة

والنفس الحقل الذي هو مادة ذلك كله ، لا  
ليسه له ، أو لم يحسن الى صحة نسبه لصاحبه  
كان يحصل لوليه ، أو يكون قد لوبل على  
نسخة المؤلف الأصلية ، أو يكون قد وسيل  
البيت - عبر القرون - من طريق واضح .

لذا أخذنا على ( مجمع تهذيب الصحاح )  
مثلا ، أنه نشر من نسخته واحدة بثمة ، بفراء  
بلا عنوان ، مجهولة النسب ، لم تكن المسألة  
وجهة نظر ، وإنما هو مشوه الترتيب على  
النحو الذي رسمه لنا طلائع الأولون الذين  
عبطوا منهج التأني والنقل ، فبطا لا تمرره  
الدقة واليقظة

وأيسر ما يقتضينا لربيق النص - وجعله  
وليقة منزلة في نصه العام - أن نجد في جميع  
ما بين المتن عليه من مخطوطات أئمة المراد  
نشره ، كي ندمها ونقدريها ونقارنها ونؤاخذها ،  
لم تقدم أساليب وأدماها الى الثقة ، ول سبيل  
هذا فانما مصاديق شتى : لتاريخ النسخ ،  
وورق المخطوط ، ومداها ، وما يحصل من توكيدات  
صاحبه أو ملايحه أو لرائه أو مالكه ، وما الى  
ذلك مما يكشف من نسبه المخطوط ويؤثر  
ما بين توكيده من الثقة به ، وكل أولئك موسع  
للبحث التحقيقي النقال الأدبي ، الذي  
لا ننجا سبله ولا تنير وسائله وإنما ولا كثيرا  
ووراء ذلك كله ، صعوبة كبرى ، هي أن  
نرتنا - كأننا - ميسر في أنصاء الدنيا ،  
وأننا لم نبدل ما يجب من جهد لجسمه والتعرف  
عليه ، بل لم نبدل مثل الذي بدل الأجانب في  
هذا السبيل ، إلا أن نأزم الذي يتصدى  
لشهر أحد النصوص الخطية ، أن يراجع أحدث  
الدواوين لدور الطب المدونة ، لم يبين بعد  
هذا احتمال الخطا والحق في الدواوين ، كما  
يبين دور الكتب الخاصة التي لمسا نعرف  
لمهاويس : أذكر أني عندما كنت بتحقيق نص  
( العفران ) حيثما ما استطعت من نسخة المخطوطة  
في مصر وتركيا وأوربا ، حتى إذا لعلت من  
تحصنها ومقارنتها ، عثرت مصادفة على مخطوطة  
كاملة للعفران ، مدونة في مكتبة الاسر نفوق  
ببومباي ، ولم يرد لها قط ذكر في الدواوين ،  
لأنها ذكرت بعنوان « كتاب في الادب » مجهول  
اسمه واسم المؤلف ، فاستطعت الى إعادة  
القائمة من جديد لم مكنت من خدمة النص  
وأنا الشفق من الفساحة بنسخة أخرى  
تلجني الى أن أورد من حيث بدأت ، ولعلت  
« دار الدارف » من طبع النص ، فإذا الذي عثرت  
له ولح : ظهرت مخطوطة أخرى للعفران في مكتبة

فعلت منذ أكثر من عشرة أعوام ، بدراسة  
منهج تحقيق النصوص ، وتطبيقاته ، والنظر فيها  
بنشره الناشر هنا أو هناك من رايها القديم  
نظرا متبعيا لها ، فأنج لي بهذا كله أن أرى  
من أمر النشر والتحقيق ، ما ربما لا يتاح لمن  
لم يمار هذا العمل

لذلك لم أنصب من الرات - فيما كتبه  
حضر الاستاذ أحمد عبد المطلب مطر ، ردا  
علي نفدي ، لمجم تهذيب الصحاح - قوله :  
« وقد كان الشافعي الذي ولت منهما السيدة  
الجليلة وتبنيها أخطأ ، ليست أخطأ ، واختلاف  
وجهات النظر ، لا يس خطا بحال . »

« استيقظتني منذ رأيتها أن هذه النسبة لم تكن  
لا توجد منها نسخة أخرى في جميع مكتبات  
العالم » - الإفرام ١٩٥٢/٢/٨

« وقد يكون يدور في الخب من هنا ، فما كان  
فهم كاشف ، أو تحقيقي ، أو نقدي ، أو  
لوجهات نظر فردية شتى ، ولا هو مما لراي  
فيه مجال ، وإنما نحن مقيسون في كل هذا  
بمنهج ملزم ، تحدده لنا طبيعة العمل ولغرضه  
فليتنا منطقتين : غير أن الذي مر من طوالممارسني  
لنقد ما يكتب من نصوص ، جعلني لا أصيب  
من احتياطي المسألة لها مسألة راي أو وجهات  
نظر . »

وأرائي اليوم منزوعة بمحاوذة الحديث من  
تحقيق النصوص وبها المنهج المحرر أبدا  
التحقيق ، بعد أن ثبت لي أن أكثر المشتغلين  
بهذا العمل ، لا يتفكرون مدى ما فيه من دقة  
وخطر ، ويحسبون الأمر ينفي له طبع ما يمشرون  
عليه من مخطوطات طبعها مصرها مفتتا ، المخرج  
ليه المردات ، وتنسب له المهارس ، وبلغ الأمر  
إلى مداه ، حتى رأينا من يعلن في إحدى  
البيئات العلمية الكبرى ، « إن كتاب كذا ، قد  
أبيل بدارس عديدة متقنة ، تستحق وحدها  
أن تطر بجائزة تحقيق النصوص » مع أن  
التمرس بفصل بأخراج النص لا يتحمله ، بل  
هي مثل التي قد يفتنه من لا مهده له بهذا  
التحقيق

تحقيق النص ، أما هو بشر نسخة تكون  
وليه يمتد منها الاطشنان الى صحة نسبها  
الى مؤلفها ، وأنها صورة ما كتبه لله وهذا  
الوثيق - ونؤثر اليوم هذا التعبير اللاتالي  
خطره - مثل يالغ الدقة والخطر ، يكفى لبيان  
دقتها وخطرها ، فتدبرنا أن الماني تميز بنشره  
اللفظ بل بنشر الحرف والنقطة ، والمطلوب هو





( ٢ )

جامعة الإسكندرية ، ولم تكن ذكرت في فهرسها  
لأنها أصبحت خطأ إلى ابن الفرج لا إلى ابن  
الملك ، اسمها اليه من قبله ، ولعلنا  
نستعمله ، لم نكتب من جديد على مخطوئته  
على ما فتدى من مخطوطات المخطوطات ، بل نلزم  
من نفس ما بين على طبعه ،  
وهذا الذي ما نبت من نفس المخطوطات والمخطوطات  
يكنى لأن انكر على الفري ( يوليوس الصالح )  
ما اكده من أن نسخة حمزة السيد المجلد  
لسنة لم يرد في مكتبات العالم أجمع ، لكن  
الاستاذ مطار :  
« وماذا نصح إذا كنا قد بحثنا في أكثر من  
مائة مكتبة ، فلم نجد إلا هذه النسخة »  
« فهل البحث في مائة مكتبة ، أو مائتين ، أو  
خمسمائة ، يجوز لنا الحكم بأنها نسخة لم يرد  
في مكتبات العالم أجمع » إن « ذكرت ليليب  
دي طراي » له أحسن في كتابه ( خزائن الكتب  
العربية ) الذي نشرته الحكومة اللبنانية عام  
١٩٢٧ ، نحو ألف وخمسمائة مكتبة مائة ( مجلد  
١ من ٩٢ ) غير ما كانه مما استذكرناه عليه في  
لقدنا للكتاب بالأهرام عام ظهوره ، ولم المكتبات  
الخاصة التي لم يذكر من بينها مكتبة السيد  
المصباح ، ١٢٠ - راجع من ٢١٦ من المجلد الأول  
ولنا لزوم الاستاذ مطار بأن يحدد علما  
بكل هذا ، لكننا هي الدقة المنهجية التي تلي  
عليه أن يقول أنه بحث في مائة مكتبة ، لم يشب  
فيحكم بأن النسخة لم يرد في مكتبات العالم  
أجمع ، كما نلزمه بأن ينص على أسماء  
المكتبات التي بحث فيها ، ليبر من بعده  
فيكمل البحث لها لم يبله علم الاستاذ الفاضل  
ولم نصل إليه يدور ، لكن جدرته يمر بأن  
السؤال ما للراي فيه مجر ، لم نلزم :  
« وما لوال عند رأينا أن هذه النسخة لم يرد  
لا توجد منها نسخة أخرى في جميع مكتبات  
العالم ... »  
« ومن الأدلة على ذلك أن الدكتور ... قد  
وهي من أهم الناس في البلاد العربية بالمخطوطات  
والمكتبات ، لم نستطع أن ندلنا على نسخة أخرى  
والأهم الاستاذ الجليل ، من أن بعد من  
الأدلة على ندره نسخة ، مدم على نسخة  
أخرى ، كاني أنا التي تصديت متفرقة لنشر  
المجم ، وكأنه جرد منه أن أحيط أنا  
أو سوى - علما بما في مكتبات العالم أجمع »

التي لا علمك بالصورة التي انتهى إليها كتابه  
ولا يد له فيما طرأ عليها من تغيير .  
وبعد لهذا الذي ذكره اليوم من مشوه النشر  
يعتبر من البديهيات عند أبناء مدرستا الأدبية  
في تحقيق النصوص ، أما الذين لم يتأملوا هذا  
المنهج أو لم يسمروا به ، فيكنى لتوضيحه أن  
نقول لهم : أن النصوص الأدبية لا تفرح من  
كونها ، أنارنا لنية ، يجب التأكد أولا من أصالتها  
ثم لا يباح بعد ذلك المدون عليها ، لأن نسبة  
الإثر ومن باصالحه وسلامته من أي مصدر دخل ،  
والفرق بين النص المحقق وبين سواء ، مثل  
الفرق الذي بين صورة أصيلة تحمل توقيع  
الرسم ، وأخرى مقلدة أو مشكوك في نسبها  
وكذا البشاعتين في السوق ، لكن أحدهما  
رخيصة مبتذلة ، والأخرى عزيزة لم يرد لا تقوم  
بمال .





في تاريخنا القرمي :

## دعوة مضطهدة !

للكثورة بنت الشاطئ

المقرب عندما اسلم آباء الشهداء ملابسهم  
الاعزاء لمرحلة الشتاء ، فوددت لو احتفظنا بهذه  
الملابس لرايا لربنا لابنائنا من بعدنا ، وكنا  
بمحت نفضل ، لو ان الدمرة الى الشعب الوطن  
لم تضطهد ..

لم عدت للذكرها ومصر تحتل بنقل رثا  
الزيم مصطفى كامل الى مشاء المشاء ،  
واند يظلم مصر من بحسب ان احتلالها هذا  
ليس الا اية وفاة للبطل المناضل ، ودليل  
متمثل بما يدل في سبيل الوطن العالي ، لما  
جهدت مصر يوما ابتداء البررة ، ولا كانت  
بحاجة الى ان تقدم دليلا على امتثالها بالذي  
يدل البادلون من الابهة الاحرار ، فلقد كانوا  
دائما مله خاطرها ، لم تسهم حتى في احلك  
مهود الطنبا ، وما هذا الاحتفال بمصطفى الا  
صورة من تاريخنا الحي ، اضطهدنا الفدالام  
رنا ، فطوت مصر مليها جوائنها ، حتى اذا  
اتبع لها ان تتحرر من بعض قيودها ، بشت  
الرفات المزير من مرقد كى تشبهه من جديد  
حتى النحر الذي ترصاه

ومن قبل بشت مصروية اخرى من تاريخها  
الحي الذي طواه الاستبداد القاسم ، حين  
وفقت بالساحة التي يقوم فيها لمر عابدين  
الشوم ، فترعت الاسم الكريه الذي شاء له  
حظه المنكود ان يقتن بالطنبان والجحود  
والكفر ، واستبدلت به اسم البطل الفلاح  
الذي ناد ثورتنا التاريخية ضد الاحتلال الاجنبي  
، ثله الشمس ، ذاك الذي اشترى الضلالة  
بالهدى ، ثخان امه رقت آباء الى امس  
مرش عرفه التاريخ منذ كان ..

وراء مصر في محر اسم عابدين ، ووقع  
اسم عرابي ، مكانه ، مايطور هذه الساحة  
التي دنسها القاصيون ، ويكفر بعض التكفير  
من ماسة سبتمبر عام ١٨٨٢ ، ومحنة لبرابر  
عام ١٩١٤ .

هي دمرة كريمة ظهرت منذ اعوام ، وكان  
الدامي اليها مواطنا اتاح له منله ل ( التحف  
الحري ) لم تراه الوامية لتاريخ بلاده ، ان  
يلمس حاجتنا الملحة الى ( متحف وطني يخلد  
مراحل الجهاد القسوس ، ولكرى الاحرار  
والشهداء الذين تذكروا مجد ثورتنا التاريخية  
منذ ظهر اجدادنا البلاد من رجس الكسوس  
عام ١٨٥٠ قبل الميلاد ، وما من شك في ان  
مثل هذا المتحف لانه ملي ان يخلق جيلا حرا  
يخلص للوطن ، ويبدل من يمين وامن كل ماني  
اطاكة ، للسير به في ركاب الحرية .

لكن تلك الدمرة التي دما اليها الاستلا  
ميد المزير حالكه دنيا ، في شهر لبرابر عام  
١٩٥٠ ، ولم يقرر لها الى ذاك ان تعثر بغير  
الاضطهاد ، لان المهد النابر لم يسبح تلك  
النخلة الخطرة التي تتحدث من مجد انتورات  
ومن الديمرية والبلد والايامن ، ومطير البلاد  
من رجس الدخلاء ، فلم يسمح بان تساد على  
الارض الطيبة ، مدرسة لشم ابتداء ما غاب  
منهم من دروس الكفاح النبيل ، ولحدتهم من  
المبارك الكريمة التي كتبت لتاريخنا القرمي ،  
وتكشف لهم من الزيت الذي شوه اسمهم هذا  
التاريخ ، لزم ان مصر لم تسرل نمسة  
الاستقلال منذ الالف السنين ، بل ثمانيتها  
المستعمرون من فشي الاجناس ومختلف الالوان  
مكسوس ، ويوفان ، ودوم ، وطولونيين ،  
واخشبيين ، وفاطميين ، وتوك ، وساليك  
وفرنسبيين وانجليز ، يتوارثون لاجها الذي لم  
تحمله راس مصرية بعد الفراعين ، ولجمال الدين  
وبفوا ذلك التاريخ ، ان احتلال مصر لتلك الحقن  
الثمانية ، دليل جبريتها القلة الخالدة ، وانها  
اقتت كل اولئك الدخلاء ، دون ان نفش في  
واحد منهم قط ، فكانوا هم الذين يشكرون  
لاوطانهم الاولى ، ويدعون المصرية ويترجون  
بزيها ، ومصر حيث هي ، لا تتخلي من روحها  
وطايبها وسمتها ، ولا تتوازي ل لال اجنبي  
دخيل ..

ولقد ذكرت تلك الدمرة المضطهدة في الاس



( ٢ )

وماء مصر، لتفتت الى النمايل التي منعتها  
المجد العابر على مينه ، لتتفرق منها ما تنكر ،  
وتعلم فرغها على « ناليف لجنة فنية خاصة ،  
لاختيار بعض النمايل الانزوية التي توسمى بمعاني  
الغزة والكرامة ، او لتتخذ النظم العظمى والقصى  
ل مصر منذ اقدم المصور حتى الان ، لاجلها  
مكان النمايل الحالية ، على ما روت الاحرام  
يوم ١٦ من ابريل الحالى ...

الاحتفاء

انها ان مواكب البيت ، لهداها بسماء  
الوادى المبارك الذى ومن تاريخنا الصادق وابى  
عليه ان يمتد او ينسى  
لقد حاول الطامة ، والمنسيون ، والدخلاء  
وجنود الاستعمار ، ان يمحوا هذا التاريخ  
المجد ، للما عز ملوهم ذلك راحوا يشوهونه  
بما يطوون من صفحاته المسراء ، وما يدحسون  
عليه من زوائد خائفة وحلال لثيمة ، وطال  
ملوهم الامد حتى ظنوا ان اسجاد ما دينا قد  
وثقت لغير بحث ، وطويت لغير رجعة او  
تسور ...

فاليوم اذا نشر هذه الصفحات من تاريخنا  
الصادق ، ينشئ املنا ان يكون لنا متحف  
قوس ، يجمع ما من تاريخنا على مر المصور  
من صور الجهاد ، والار الفدائين ، وسفوف  
الاحرار الذين حملوا اسيافهم الدل برءوسهم ،  
وق مصر متاحف شتى : للآثار الفرعونية ،  
والاسلامية ، والقبطية ، والبحرية ، والحربية  
وللتطن ، والزراعة ، والسكك الحديدية ،  
والصحة ، والتعليم ، وما لا احصى من اسعاد ،  
فان من بيننا المتحف الذى يروى تاريخنا  
القوس ، ويسجل معارك ابطاله ، ومعارك  
شهادته الابرار

ابن المتحف الذى تضع فيه كل ما ابقى  
الزمن من اثار المجاهدين الذين توارثوا الشجاعة  
المدسة ، واندوها من دماهم الزكية بالوقوف

الدائم ، فظلت على الابد وسادة ملتهبة ،  
لا تنطفئ ولا تخبث

او ما كان هذا المتحف اولى بالتهيب العالي  
التي تدعى آباء الشهداء لغزوة الشاه  
او ليس هو السلا الامين ، لكل ما ترك  
الغدائون من رسائل وكتيب ومدكرات

ما اوانا نستطوع ان نكتسل مقومات  
نهضتنا اذا لم نجعل من كل هذا تراثا قوميا ،  
يحدث من مصر التي ظلت على الدهر للفة  
الدخلاء واحدا بعد اخر ، لراحوا ... وبقيت  
هي بكل مقومات شجاعتها الخالدة ، تعبر  
اسجاد تاريخها وذكريات ابطالها واثار شهادتها  
لتنشرها يوم البيت لي متحفها القوس الذى  
نرجو ان نراه لربما ، سجلا واعيا امينا  
تعرض مصر على المؤمنين بها ليزدادوا ايمانا ،  
وعلى الكافرين ليزدادوا حسرة وخسارا ، او  
يدركون وتدرك الدنيا اجمع ، ان مصر كانت  
هناك دائما ، وستظل ابدا : هي ، ونحن  
ونرسد ، وسجل ، ل حيوية بقطعة لا تغفل  
ولا تنام

بنت الشاطئ



مناظر لا مقام

للذكورة بنسبة الشاذلي

ذكرني لكروه كريمة - انو الذي كنبت من  
الدهور المسطحة - ابدك الاسلوب الشاذ الذي  
ابنائه ن تشيد رجالنا وكريم شهد لنا القلند  
كان - وما يزال - انفس ما يبلنه احدهم منا  
ان نقيم له - ربما فخرنا يكون متواء الاخير  
ويصر مبرورة مثل كانت بالنسب والانتساب  
ولكل عهد ابناؤه وزعماءه انشادا تكون حالنا لو  
نصينا في هذا الاسلوب نقيم الضريح للز  
الضريح ، لخل معظم بعض او بطل يستشهد او  
لهم يموت

باله من أسلوب نادر شاعرا يهدف إلى  
الحياة، خلافاً من الموت، ويرجع أرقنا الطبية  
بالقبر، ويمنح لي التكريم بأمره بظفر بسمها  
أو بالضم منها، انتهاء الحرب، وإلغاء للفرس،  
بمصاص الدماء، وسرور طير الكاذبين من  
أبناء المطهر.

بسم الله الرحمن الرحيم  
والله اعلم بالصواب

بَلْ أَرَبُّهُم بِعِزَّةٍ أَنْ يَشَاءَ الْيُسْبَغُ  
 لَهَا مِنْكَ السَّجْدَ الَّذِي سَجَدَ لَهَا الْمَلَائِكَةُ  
 حِينَ خُلِقَ الْحَكَمُ وَأَوَّلُ بَنِي إِدْمَعَ ، وَمُلُوكُ الظُّلَمِ  
 أَنْ يَكُونُوا يَحْمِلُونَ الْفِتْنَةَ تَقْنِيدًا مِنَ النَّسْرِ  
 لِلْمَعْرُوفِ لَقَدْ سَخَّطْنَا سِدْرَهَا وَشَرَّفْنَا جَمَالَهَا  
 وَطَبَخْنَا كُلَّ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ مَعْنَى جَلِيلٍ  
 وَبَارَأَ أَيْدِيَ النَّارِ بَيْنَ « الْبَانِيُونَ » مَشْرُوعٍ  
 الْخَالِدِينَ ، وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَسْرَمَةِ الْجَبْرِ ، لَا يَكَادُ  
 الْمُرَادُ بَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَابِرِ الَّذِي لَمَّا أَرَحَبَ

وما دعا حريمي ابدى على التخليد ا لبل  
الدمك يا قوم على اسلوب كرمي في التخليد يستحق  
ان يقتل ٣  
انه لا يحتفل بالبعث ، ولا ويثبات على  
بناء القيور ، ولا يمنيه من الابطال اشخاصهم ،  
بل الذي يمنيه هو تسجده البطولة في الاشخاص  
على الاشياء . . . الاشياء الضعيفة التي تظفل  
حسنة رانمة ، حتى تربط بحدوث لومى جليل ،  
تترفع لجأة من سفنفس اللون الى مساه  
لا تطاولها مساه ، الا نندو رمزا مقدسا والرا  
بالحالة  
عنه : اسانيا : في مدينة : طلحة :

فيمر بعد من الخامسة ، يرى الزائر على الرربة  
التي تسمى على شرف على المدينة ، اطلال لصرمهم ،  
تسمى بجمال البقعة الفريدة  
وحيثما نطقت للزائر ان رسال : لهم الابتاه على  
هذه الاطلال التي توشك ان تندم ان اولها لاجل  
المدينة ان تندم ليقوم في مرفعا امثال نصرا  
بجديدا ، اولندا بيجلدب السمين : لالا الجواب





( ٢ )

#### مهمة السات

وبلغى به الممر الى « لفة الشهداء » حيث  
يلقاه مشهد بالغ الروعة والرهبة :  
هذا مشهد القديس

« لا تترك على هؤلاء الذين ماتوا من اجل  
الوطن » .

منحوسا على قطعة من الصخر « ترجى همامات  
الابطال » .

وهذه « سائرهم » معفورة في لوحات رخامية  
مترامية : جسودا ولباطا ، قد جردتهم الجهاد  
القومي المشتركة ، وسوت بينهم الميتة المجددة  
في ميدان واحد .

ولمعد هذه اللوحات المتعاقبة ابتكر بتوسط  
القائمة : قبر بسيط خال ، ماز من النقش  
والإخفاء ، احد لوكاردي الشيخ البطل ، بين  
سفره جنوده الشجعان

ولادنا الدليل بين غرائب القمر احتضنتهم  
بنا الى قاعة اخرى تحت الارض ، من دقاعة  
الحياة ، التي تفسر كل ما بقى المصدر الطويل  
النامك ، لامل القمر من ذخائر « مؤ » تركتها  
اسبانيا في مكانها لتظل على الاجيال الخالفة « اية  
الشجاعة » ونشهد البطولة ، وقصة الفداء .

هنا حلقة من القمم لا تزن وطلا ، وقصصات  
من خبز الحديد لا تنسج طفلا ، وقاروريات من  
البودنوم والكحول ، وثلاث طب « صغيرة » فيها  
بقايا شهيقة من المساحيق والمقنن

وهناك . واجهة رجالية ، كعانت ما كان  
ل القمر يوم انتدأ من اسلحة وذاخير لليلة  
رواجية اخرى ، بها ( الكور الصينيه ) الذي

كانوا يشربون به الالوية البسيطة الساذجة ،  
التي اجترعتها لهم الحاجة وصنعها الانطوار  
أما صدر القاعة ، فنقش ( القرن ) الذي  
منموه من لديهم من حناق الليل ( اوالوسيكل )  
الذي حوزوه الى طاحونة للقمح ، والفرغ الماء  
بهذا الاسلوب ، تجمد اسبابها شهيداءها ،  
وقدس ذكرها ، ولحيى اسمها ، وتؤمن لها  
انها لم ترفع انقراض القمر القديم ، ولم  
تسقط خزيه ، وانما امتزت بكل ما قد منته  
والثابت على اطلاله متحفيا القوم الحديث ،  
ومدرستها الرخمية الاولى .

أما نحن ، فلا شيء الا المقابر الخرساء  
المبعثرة ، والنمايل المسماة المنتشرة ، لأوروبا  
المخازن حيا ، لم يفرج منها لتحل محلها في  
السجون نمايل اخرى متبردة .  
ولقد نريد لنطلق اسم البطل من احد  
الشوارع أو الميادين ، كأننا بقى لهذا اي معنى  
من معنى التكريم ، ول للباب العاصم ميدان  
يسمى ( لافرنس ) ، ونسأل له لائم !



قلت انني كتبت عن المتحف القومى الاميباني  
قبل خمسة ايام ، ترى الاحتاج الى ان اكتب  
منه مرة ثانية ام ترى لومى يكون ذلك اليوم  
من الثالث على بناء اضرحة ثقافات ابيهة  
ولجاجة ، وتفرق بين رجال سوى بينهم الموت  
بند جهاد كريم !

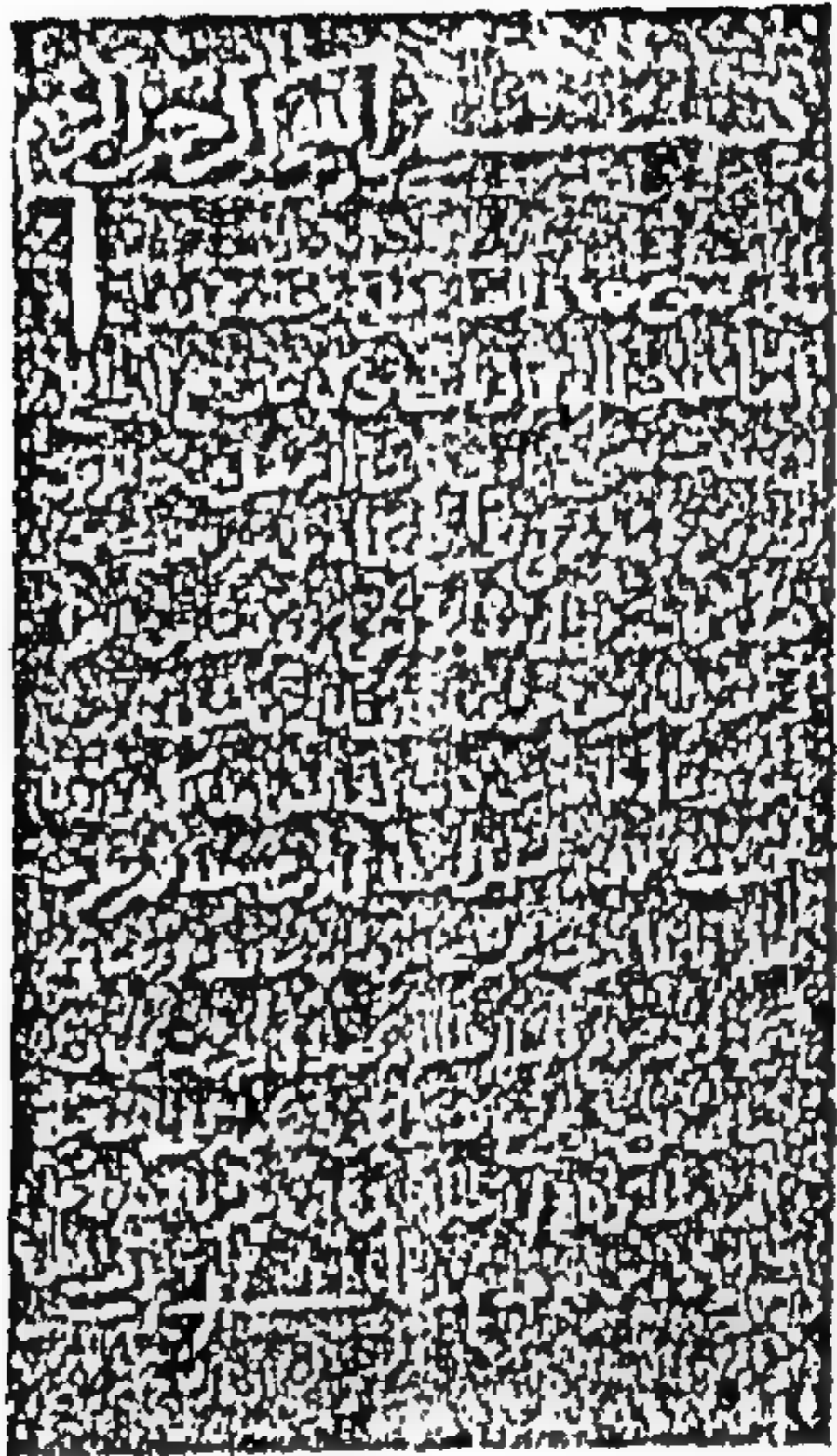
الا حسبنا ما بنينا من مقابر ، ونسجيدل  
بها مشاهد لومية ، لذلك اجدر بالاحياء !



## في حياتنا العلمية

# لا أدري !

للدكتورة بنت الشاطئ



مختصر الصحاح ، للعلامة الزنجاني ، ١ هـ .

وسميت الرخاوة التيمورية ، فإذا النسخة بين يدي ، وهي - كالنسخة - الحجازية - سببولة الناسخ و تاريخ النسخ ، مكن خطها وورثها ، قد يبدى ان تاريخها بالتقريب كما انها تعدل بوليمات غسة الاربعة من المالكيين ، لمكها احدهم عام ١٢٣٥ هـ . وهذه التوليمات ، قد تلقى فسرنا امام الباحث من اصل النسخة .

وعدد صفحات المخطوطة التيمورية ، اربعمائة وخمسون صفحة ، وقد كتب على وجهها بيت من الشعر الفارسي ، وعلى صفحاتها الاخرى بيت فارسي كذلك ، بنفس المداد الذي كتبت به النسخة ، وربما كان بقلم ناسخها ايضا .

ولست النسخة بتراد بلا عنوان كالنسخة الحجازية ، لكن عنوانها قد انسخه شجرة الاول بفعل الزمن ، وبقي شطر مكتوب ، بطوع بعضهم باكتاله بالمداد الاحمر ، لسماء خطا ( مختار الصحاح ) وهو خطا ظاهريا في الشجرة الاولى لان يهدي اليه لم نزكده من بعد ذلك قراءة مقدمة الزنجاني ، التي نجدها ينسخها كما وردت في ( تهذيب الصحاح )

ولست الان و معرفتي الحكم على قيمة هذه النسخة التيمورية وثوبتها وانما الذي يمتدح اليوم هو ان ازيد بوجودها ، مادونا وندهر اليه من وجوب الجهد في معرفة لرائنا البشتر المجهول ، لهذه هي نسخة من معجم الزنجاني في اشهر دار للكتب بدمشق ، ومع ذلك جبل لاشرا المعجم مكانها ، لم زادا فاكدا عدم وجود نسخة اخرى - غير نسخة السيد العبدان - في مكتبات الدنيا جميعا ، ثم غائبا بنا حين تردونا في ثيول حكم كهذا ، لم يزيد باحصاءه وفي دليل ا

ودار الكتب المصرية ، ليست بالمجهولة ، ولا البعيدة ، ولا المنسوبة ، لماذا بالرى مخفى المكتبات الاخرى - الخاصة والفرعية - من ثرات لفسا مدلون ا

ويلفتني الحديث من هذا ، الى ظاهرة خطيرة في حياتنا العلمية اليوم ، لك هي ان المشتغلين بالعلم يسبقون بايسر ماخذ بوجه البهم ، ويتكبرون على الذين ان تقع على حشرة فيما ينشرون من مؤلفات ، كانوا اوتقموا من البشرية فلم يعد يحول عليهم مايجوز على البشر من خطا ونسبان ا

وهذا ما ياباه الخلق العلمي ، فاعلموا اذا نزهوا انفسهم من الزلل ، ام يمدوا حلياءا هكذا علمنا سلف لنا صالح ، وأتمة علمنا ، ندرروا التبعة والامانة ، وكبحوا النفس من الزور والمجب ، لاعتزوا بقول : لا أدري . حتى اشتهرت كلمتهم : « من قال : لا أدري ، فقد اثنى »

لم اجد فضل ناشري معجم ( تهذيب الصحاح للزنجاني ) حين اخذت عليها ان يزكدا ان نسختها « فريدة في مكتبات العالم اجمع » وانما هي الدرة المنجية - او الامانة العلمية كما اولر ان اسسها - كلزنا بلا نطق حكما حربيا لاطما شاملا كهذا ، ونحن لم نحس رائنا البشر في انحاء الدنيا لعل في نسخة اخرى من معجم الزنجاني . لكن جواب حشرة الاستاذ الفاضل « عبد الغفور عطار » انما اخذه عليه ليس خطا ، لان اختلاف وجهات النظر لابد خطا ، والله ما يزال يرى ان النسخة الخطية التي نشر منها المعجم ، نسخة لريدة لا توجد منها اخرى في مكتبات الدنيا جميعا ، واستدل حضرته على نفرد نسخته ، بأنه رجع الى اكثر من مئة مكتبة ( ١١ ) وانني لم استطع ان ادله على نسخة اخرى مع علمي بالمخطوطات والمكتبات ا

وقد اكتفيت بوشد لي الرد على هذا ، بان الامر في توليق التصوي ، امر متاع لا وجهات نظر ، وان الحكم على مكتبات العالم ، ليس مما للراى فيه مجال ، لم املت الاستاذ الفاضل ان يبيع لنفسه مثل هذا الحكم لانه رجع الى مئة مكتبة او مائتين . وان يتخذ من عدم علمي بوجود نسخة اخرى من المعجم دليلا على نفرد نسخته ، لاني لم افرغ للبحث من مخطوطات هذا المعجم ، ولم اصعد لتوثيقه ونشره ، ولست اجزؤ على ان ادعى الاحاطة بما في مكتبات الدنيا ملما

وحسبت ان المسألة وثقت عند هذا الحد ، لانصرفت من « الزنجاني » ومعجمه ، وليس لي ثيش ان اعود لأكذب منه ، الا ان يجدني الموضوع جديد ذو بال ا

حتى لتبنا كتابا من حشرة « الاستاذ جمال الدين الشوريجي » الماهر في دار الكتب المصرية كتابا يكشف من وجود نسخة اخرى خطية ، من معجم الزنجاني ا

واين ا في قلب مدينة القاهرة : وفي « دار الكتب » الكبرى على بعد خطوات من « دار الاهرام » قال حشرة « الاستاذ الشوريجي » في كتابه : « قرأت مادرا بين حضرة السيدة الدكتورة بنت الشاطئ ، والاستاذ عبد الغفور عطار ، حول معجم ( تهذيب الصحاح ) للعلامة الزنجاني الذي نشره الاستاذان عطار وعبد السلام هارون من نسخة خطية في حوزة حشرة الاستاذ الشيخ محمد سرور العبدان .

« وانني اضع بين يدي الاستاذ عطار نسخة اخرى خطية ، بقلم معناد ، مخطوطة بالشكل ، وهي موجودة بالخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية ، ورقها ١٢ ، لغة ، بعنوان : «

يروي من « ابن هرمز » عبد الله الاصم اللقيط - وليس عبد الرحمن الامرج النحوي المحدث - انه قيل له : نساك فلا نجينا ، وبساك « مالك » و « عبد العزيز » - اي ابن الماجشون - لتجيبها ا فقال : دخل علي في بدني شمس ، ولا آمن ان يكون قد دخل علي في عقل مثل ذلك ، وانتم اذا سألتموني عن الشيء فاجيبكم قبلتموه ، و « مالك وعبد العزيز » ينظران اليه : لان كان سرايا قلاء ، وان كان غير تركاه ا

وحدث « الاسام مالك » انه سمع شيخه الفقيه « ابن هرمز » الاسم ، يقول :

« ينبغي ان يوث الصائم جلساءه طول لاوى ، حتى يكون ذلك اصلا في ايديهم يلزمون اليه ، فاذا مثل احدهم عما لا يدري قال : لاوى »

وكانت هذه القولة ، اشد بقتلده متبع ، يحترمه علماء الصحابة والتابعين ، مقدرين الامانة العلمية ، فامر المؤمنين « عمر بن الخطاب » سئل عن اشياء فلم يجيب . وينسب الى « ابن عباس » انه قال ا

« اذا اخطا العالم لاوى ، اسبست قتالة » وهو تقدير صادق لقيمة العلم ، ولشهور وانصح بخطر السؤلية وصعوبة الامانة اليه ، لعل نطمح في ان يقتدى بملأنا الاناسيل بالسلف الصالح ، وبعبيرا تقليدهم انكرهم بشول ، لاوى ا

وهل يدركون ان العالم بشر يخطئ ، لا يهدر الخطا علمه ، ولا يطمح في كفايته ، وانما الذي يهدر وبمسبب مقاسله ، ان يخطئ ، لاوى ا

وهل يتنبهون لخلق الاحكام العامة الشاملة ، الياته الجازية ، حين يجب الاحذر ويلزم الاحتياط ا

وهل يتقبلون النقد الرشيد النزيه بصدر رحب ، ول فاسح العلماء الذين يحتزون بقوله لاوى ا

ارجو ، وامل . . .



التاريخ : ٢٢ / ٣ / ١٩٥٣

## في حياتنا :

# حقوق المرأة .. وحقوق الإنسان !

للكاتبة بنت الشاطئ

انني - كما تقول السيدة - ٧ افريل  
كثيرا من ( منظمة الامم المتحدة ) لكنني اعلم  
انه في الوقت الذي كانت فيه انجلترا  
وامريكا وفرنسا وروسيا وبلجيكا  
حقوق الانسان من قبل منبر الامم  
المتحدة كانت اولي الشر المذموم المستباح  
لشر بلدا مستعمر الاستعمار وكانت الانسانية  
لن من محبة الرق الجنسي لا اللورد او كانه  
صرخات المصلدين في الاقاليم تبعث من شمال  
امريكا وجنوبها وشرق اسيا وغربها بل من  
صميم امريكا نفسها حيث الاذنين المليون  
يسلمون انسانيته على مرأى من منظمة الامم  
المتحدة ومنع ، فالذا الاسماء الجريئة  
تختلط بخطط اعطاب هذه الامم ، ولجست  
كلامهم من حقوق الانسان مخربة بالانسان  
ما بعدها مخربة ! !

للتعددي السيدة الفاضلة اذ انا لثت اعباء  
منظمة الامم المتحدة ، ونظرت الى موضوع  
الحقوق السياسية للمرأة ، من ناحية لمدى  
حاسة ، حين الرت لثنا ان يمارسن هذه  
الحقوق بطريق التمييز في مجلس الشيوخ  
لما الذي اكرت السيدة المحترمة من هذا  
ثالث باساليب الظريف الالاع : ان مجلس  
الشيوخ - ياست انكل - هو مجلس الامم  
الدول ، مجلس اللائق الراساليين ، ويقيم  
خمسها للدفاع من مصالح هذه الطبقة ، وان  
نظام التمييز له ، كارتعرا التي لثنا

السطح اللكي الاستمراريه ، ثم يصعد من  
حمرها بمراسم العوامين ، حين ان ابدى راج  
في هذا الصدد ، لاني وكثيرة في الارب لفظ  
واجبها صادف ، امي م ان اعلم هذا  
الذي لقوله من : مجلس ادوات ، واما الذي  
لمسته ولمسته ، انه مجلس « شيوخ » اممهم  
التجربة ، واسبب عيهم ، السن ، والار  
والاراما له بفسدها في السواب الشبان ، وانه  
له كان من بين امماته لمدوح لمرء لا يسلط  
مراط واحد من الطير ، وان عيهم لمسي  
امماته ، لمد به سد الثمرة التي له بعدله  
انتخاب لا يشرى الكفاه ولا تضمن معه  
وجود ثمة ميثاقه منحصره في الانتصار ، او  
التصميم ، او القانون ، والرواية او : او : او :  
لانا كان العهد المندرج له ادخ للسلطة الملكي  
الاستفراطي ان تثلل من هذه الثمرة  
لثملل حكمه التشريعي ، ولند حياها البرلانيه  
لذلك حضا لاحتل في التطويل ، وليس هم  
الاصل لهما اعلم

بفتت مساله الاسره المر بتمشي الدفاع  
مها ، وبصير لمره ما تعرض له من خطر  
لجعله السيدة الفاضلة ، لثنا ، لثنا ان  
الاسرا : لثل بعد اذا لثملت الرايا لثنا :  
وخافت مثيره الاحزاب ، وانا اولر ان لمر  
للحديث من هذا ل مبال خاص ، لاني لثنا  
وللسيدة الفاضلة صادق احترامى بعثها في ان  
تقول ما لثنا : . . . . . بشت الشاطئ .  
من الامنه .

لثملت حمرة الزميلة الفاضلة ، السيدة  
من : لثت ، لثملت نفسها بالرد على راي  
لي في ( الحقوق السياسية للمرأة ) رجوت  
فيه ان لثني لثنا من خوض المعركة الانتخابية  
التي لثمل مدنا كل سلاح ، ونبر كل وسيلة  
ولثنا اقدس الحرمات . كما رجوت ان يسمع  
اولر الامر ليا مسالة : الاسره ، مرنسح  
الاعتبار عند النظر في هذه المسالة ، فيثدورا  
ان اسزاء الحياة السياسية قد لثني بحر  
الثقة الجديدة ، فثدهما ليا حملت امها من  
امها الامومة ومومها .

لانا لثني لثنا الزمن ولثني التطور بانثنا  
المرأة في الحياة السياسية لثنا مارتنا هذه  
الحقوق ، بطريق التمييز في مجلس الشيوخ  
ولذلك نوثي المرأة في سن الشباب ، اخطار  
الحزبية والسياسة ، وندهما امثنا الاميل  
الجليل وهو منع الحياة ، لانا ما لثنت منه  
كان من حقها ، ومن حق الامم ان لثنا بشارها  
وارثها في لوجه الحياة التشريعية ، دون ان  
لثني انصرافا من الامومة ، او لثنا مسا  
لثني له عادة في سن الشباب ، من موافق  
مربية ، واشادات مربية وحملات لثنا  
لثنا ، لثنا المعركة الانتخابية .

ولد الفظ هذا الراي ، حمرة السيدة  
الفاضلة صاحبة : الامل ، لثنا لثنا  
في لثنا لثنا لم لثني لثنا : لاني - وقد  
مارست مهمة لثنا - جدرة بان اثلل تقد  
سواى ميا يرك في لثنا ، لثنا لثنا  
على الزميلة المحترمة من : هذا الانفعال الجاس  
وامثنا لو لثنا ما بعتنه الفرنسيون من قول  
ابهم الكبير .

« لثنت المرأة على ما تقول ، لكنني اذيع  
حيثي ، لكي اذيع من حقك في ان لثنا :  
لثنا هذا من حدة نفسيها ، ولثنا الجامعة ،  
ولما انكرت على ان يكون لي راي في الحقوق  
السياسية بخالف رايها ، بل لثنا كانت جدرة  
بان لثنا في هذه المخالفة ، لان خلو المبدأين  
من خصم لها في الراي ، يفتدها لثنا لثنا  
منه ، بل لثنا لثنا لثنا لثنا لثنا موضوع

والان لثنا لثنا :  
لثنا السيدة الفاضلة انني بهذا الذي لثنا  
من الحقوق السياسية للمرأة : ا ادم ميا  
سياسيا مقرر في اعلان حقوق الانسان  
وانا امثنا من الانخداع بثل هذا الاعلان  
ذي البريق الزائف ، لما هو - في الحق -  
الا مخربة بمومنا وانثنا ، والا فقيم هذا  
الاستعمار الجاس على انثنا الشرق المثلوب  
ولهم هذه الممارك الدامية التي لثنا لثنا  
بدها التدها ، ولثنا ماله الاسفاد والامثنا  
لثنا لثنا « بني الانسان » في مراكش ،  
وتونس ، وكوريا ، وكينيا ، واللايو ، وجنوب  
السودان ، و . . . و . . . و . . . و . . .  
واللوثين ، وبشرية ، والزواج ، وانثنا  
والاريتيين والاسيويين ، الا هؤلاء الذين  
لثنا وبثنا لثنا لثنا لثنا لثنا





## كتب جديدة

# في المكتبة الفنية

فك لي نعمة للدارسين وطالب المعرفة الحرص على العلم بما تركه اجدادنا المسلمون من آثار ليد ذات شأن ، وإذا كان هذا هو ما قصد اليه حفرة المؤلف من كتابه ، فهو - لبيد - أحب - قد حقق مقصده وبلغ من التوليق ما أراد .

✽

والماخذ الواضح على الكتاب ، أنه ل طوافه آثار العالم ، نسي أن يخرج بنا على الجزيرة موطن العرب ومهد الاسلام .

ولست أدري كيف طاب هذا من المؤلف مع أن جزيرة العرب ، ومنطقة الحجاز بها بوجه خاص هي أول ما يتبادر الى الذهن حين يذكر الاسلام .

ول الجزيرة آثار اسلامية أصيلة مرموقة ، حتى أن أذكر منها الساعة ، المسجد النبوي بالمدينة المنورة ، حيث كان أول مسجد بني في الاسلام .

ويبدو لسرة هذا الماخذ ، حين نذكر ما نسي عليه عنوان الكتاب من ذكر الآثار الاسلامية ، و العالم ، ولو نحاش حفرة المؤلف هذا اللغث انفسه ، لكان له بعضي الذلر ان ينس الآثار الاسلامية في عهد الاسلام .

لم نقتبس في حفرة يمد هذا ، ان أبدى هنا بعض ملاحظات ، يشجني على ابدائها ، ما بين لني الادب والآثار من قرى : ل حفرة في صفحة ٢ قد وصف الآثار الفنية بأنها الجانب المادي من حضارة اجدادنا المسلمين ، كما أكد هذا بقوله في صفحة ٦ : « ومن ذلك الحين » بدأت تتجلى مكانة الفن الاسلامي بين الفنون ، وبدأت تظهر معالم الحضارة المادية التي أبدعها المسلمون أيام عظمتهم .

وهذا الرصد بالمادة ، لمرور الدقة بلا ريب ، ان الآثار ببنيتها ، ليست الا التعبير الجسمي من مزاج الامة واحساسها بالجمال الذي هو روح الكون ، ولرب بين البناء الهندسي ، وسنن البناء بالمشي اللشي . لم أن المؤلف في حديثه عن الآثار الاسلامية ، قد تعرض للزخارف المعمارية ( انظر لوحات ١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ ) والتصوير : ( لوحات ١٠-١١-١٢ ) ورائي الخزف : ( لوحة ١٣ ) والتمثيل : ( لوحات ١٤-١٥-١٦ ) والخزف : ( لوحات ١٧-١٨-١٩ ) والخزف : ( لوحات ٢٠-٢١ ) والخزف : ( لوحات ٢٢-٢٣-٢٤ )

### بين الآثار الاسلامية في العالم

دار المعارف بالاسكندرية - ٩٦ ص  
لا اتم حمرات القراء ان ضمت بهذا العنوان الذي اختاره المؤلف حفرة « الدكتور عبد العزيز مرزوق » لكتابه ، لفظ ( العالم ) كبير فتح ، ويشير من السطوع ان نحمه او نحمه في كتاب ، الا ان يكون السؤال السطحي الخاطيء ، الذي يأخذ العلم اخذ لا ، وإذا كنا نقول مثل هذا الصريح من الرولة اندي يسطرون الى الساتر نظرة بشارية ، الساتر قبله من الجامعين الذين تراهم أولي الناس بالثورة من هذا النمط انفسهم ، ويدير حظه ، وانتمور بداهة المسئولية الدامية له لكتبا بحف لسيانكتات الهم ، ان الدكتور مرزوق لا يرم انه اعاط علما بنا في العالم من آثار اسلامية ، ولا يدمي انه يكتابه هذا ، قد جاء ببحث شامل يستنفي انباءها ويحصرها هذا ، ويلها حقا من الدرس ، وأنا هي - كما يقول حفرة - حرة اسرية ونظرا عاجلة ، لصد بما أولئك الذين يعدون انفسهم لدراسة الآثار الاسلامية ، لهم واجدون في هذه الصلحات انقلبة ، عرفوا موجوا لتتواحي المخلقة لهذه الماد ، ليلدون بها هنا أجمل ، ليل ان يدوروا بعد تفصيلا .

هي ان المنة عجل ، بوجه وهذا الدكتور المؤلف الى الذين يرغبون في دراسة الآثار ، ولد مهد لها حفرة ببيان واضح لعالم التاريخ الاسلامي ، استغرق ربع صفحات الكتاب ، لم راج بطرف بنا بين الآثار الاسلامية في الهندس ومراكش والجزائر تونس وصقلية ومصر والشام واسبا المصري والعمال وايران والهند والصين حتى اذا لرخ من جولة هذه ، على يحدنا من الفن الاسلامي وعوامل نفوجه ، ويشير الى ( سرب الفن الاسلامي الى اوربا وآثره في لثونيا ) ويذكر لنا ( متاحف الفن الاسلامي في اوربا ) لم يفسح بين ابدنا بعض المراجع الهمة في هذا الموضوع ، ان شاء مؤيدا من العلم بالآثار الاسلامية في العالم .

والكتاب على هذا الوضع ، انسب بدليل لا





( ٢ )

سباق الكلام ل آخر العمل ، ودعا عليه بأن  
تتأني المسامح بادراج هذه الآثار على مر  
المصور - حتى لي عهد المالك الذي تدخله في  
مصور الظلمات - مطهر من مظاهر التفسير  
للقرآن ، ودليل على ما طمرت به الآثار من مكانة  
ملحوظة عند القوم .

#### الفن الدرّي

من نظرية جديدة في الفن ، بتدعيمها الاستتال  
محمد لمحي البكري « إلى التفتيح ، بتضمين  
الرسم ولقد ظلت أول الأمر الاستتال البكري  
أختار هذا الاسم الدرّي للنظرية ، التي بلغت  
إلى ما فيها من صغر الجدة والسرعة معا ، لها  
لغات اللغات ، أدركت أن وراء هذا اللفت  
الظاهر ، منظر أدق وأعمق ، فالنظرية تقوم على  
أساس من المرونة الدورية الحديثة ، وتنتج بها  
أحدثه تفجير الذرة من الر على الأبحاث العلمية  
لأن الفن إذا تخلص من الاستجابة لروح العصر ،  
وسايرة الطور العتيق ، فقد توتره وانتهت  
شمسه بضمه .

ولا أزم أن لوحت النظرية حق التعلم ، لكنني  
أستطيع - على قدر ماكنت من قراءتها - أن  
ألتصبا لحضرات القراء لي كلمات تصار وبها  
تكنى لتقديمها ، لالذرا من أسفر الأجسام  
المرولة ، وبجميع الدورات تكون أجسام ذات  
أشكال فني ، والوان متعددة ، وسلطوح مختلفة ،  
هذه الأجسام التي تكون من لجسم الدورات  
وحركتها ونوعها ، هي موضوع اهتمام النظرية  
الجديدة التي تنهج الدراسة في الشكل واللون  
والسلط ، في الصور المزلقة من الدورات .

ولد بين الاستتال البكري ، الاسم الفني :

والنسبة للنظرية ، ف تحدث من التزايا  
الاجتماعية التي تكسبها إذا استغنى بالفن على  
حل العقد النفسية ، عن طريق التعبير عن  
الوجدان تعبيرا فنيا صريحا يهيئ لنا السلام  
النفسي .

وحيرته هيبور لوى الإيمان بالنظرية ، شديد  
التحمس لها ، وبخاصة بعد أن طبقت في مدارس  
مختلفة على للاميذ متفاوتي الأعمار كما طبقت  
على بعض الهواة من كبار السن لتجتمعت ل  
الحالي .

ونحن نكتفي بتقديم النظرية إلى حضرات  
القراء ، لم ندع للشخصين منهم مهمة دروسها  
ونقدتها ، ويطلب الكتاب مع البطاقات الخاصة  
بالنظرية ، من الاستتال البكري : ٢٩ شارع  
سلطان باشار بالقاهرة .

بنت الشاطرة  
من الإهداء

الصفحة : ١ : لوجات ٢٢-٢٥-٢٦-٢٧ : والسحب :  
( ٢٤ ) : والمصاحح : ( ١١ ) : والاراسات : ( ٢٠ )  
كما أورد صور تلك اللغات المحدث من الفن  
الاسلامي ، ومما دل به وحده ، وانرا في فنون  
أوروبا : - من صفحة ٥٨ : صفحة ٩٢ : ملحق  
يسكن أن يكون الحديث من الفن في هذا الحقل ،  
وصلا للحضارة المادية .

وملاحظه أخرى ، هي أن الدكتور مرزوق  
يؤكد أن : دراسة الآثار القديمة ، لم يصرها  
الأفنديون ولم يبدوا انبها ، بل هي ثمرة من  
ثمرات المدنية الأوروبية الحديثة . وقد سجلت  
أولى خطوات هذه الدراسة ، في جميع الصحف  
المصاحفة التي أبدتها الأجيال السابقة : -  
صفحة .

لم يؤكد لي الصفحة التالية ، أن الماحف  
هي الخطوة الأولى لدراسة الآثار .

لكنه مع ذلك ، يقرر في الموضوع نفسه ، أن  
العرب كانوا يمتدنون بالتقاء النحل القديمة ، بأن  
يريد حصره ، بل هو أهم أصل السبل في هذا  
الذ : كانوا أول من أهتم بوضع ما جسدوه - من  
الآثار - في مكان معين ، وبترتيب في هذا المكان ،  
لأن لهم بذلك أصل إنشاء أول متحف القوي .  
والم يعرف العربيون الماحف إلا بعد أن  
مرأوا العرب من حوضه لرون : - صفحة ١٥ :  
اللا يرى حضرة المؤلف ، أنه بهذا يقدم ما أوداه  
من أن دراسة الآثار القديمة ، ثمرة من ثمرات  
المدنية الأوروبية الحديثة ، التي منه ل أن  
المتحضر : - منشئ المتحف الأول - لم يمتد  
أن يجعل من متحفه مكانا للدرس ، لكن الدكتور  
مرزوق هو الذي قرر أن باشاء الماحف ،  
هو الخطوة الأولى للدرس ، ومعنى هذا أن  
العرب هم الذين خطوا الخطوة الأولى قبل أن  
يتجه العرب إلى هذا الميدان بخسبة لرون ،  
للا يستقيم هذا مع القول بأن الدراسة الأثرية  
ثمرة من ثمرات المدنية الأوروبية الحديثة .

ول صفحة ٥ ، يقول حضرة المؤلف : « ولقد  
أبى حين من الدهر لم تكن له الآثار الإسلامية  
شيئا مذكورا » وهو قول لمؤلفه الدلة كذلك ،  
الأكبر يقال هذا والآثار الإسلامية شائعة في  
مدن الشرق ببلادها ، ولبنانها ، ومساجدها  
الخشبة الفسبة ببلدانها ومطبخاتها ومسجدها  
ومنودها وسابرها ، لول يستطيع الزمن نفسه  
- حتى الآن - أن يقول : أنها لم تكن شيئا  
مذكورا .

أن كان : الدكتور مرزوق ، يريد أن يقول  
أنها لم تكن شيئا مذكورا عندنا ، كما لم تكن



التاريخ : ٣٠ / ٣ / ١٩٥٣

## كتب جديدة

# في الاقتصاد والسياسة

### السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط

مكتبة النهضة العربية - ٦٧٢ ص  
لم يكن أني حين تناولت هذا الكتاب الذي ألفه حضرة « الاستاذ حسين فوزي النجار » أن أعرض له بأي نقد ، لأن ذلك يحتاج إلى ثقافة

واسعة المدى في السياسة علما ومثلا ، وفي الفن الاستراتيجي الذي لا أعرف فيه مسرور اسمه ، غير أني ما لبثت أن أدركت بعد قراءة مقدمة الكتاب ، والتمر في تصميم مراده ، أنه كتب في التاريخ السياسي لهذا الشرق الأوسط ، ومن لم سمحت لنفسه بالكتابة فيه .

ولست بحاجة إلى التنبؤ بحيرة الموضوع ، لأن الكتاب يظهر في أوجه حاسمة من تاريخ هذا الشرق الأوسط ، حيث توجه إليه الأنظار من شتى أنحاء الدنيا ، وتلافي له مختلف الأمواج صاخبة مارة ، وتسلط التيارات الضخمة الآتية من بين وشمال ومن هنا تظهر أهمية كتاب كهذا ، يصل بين حاضر الشرق ومآله ، ويعدنا عن أهمية السياسة والاستراتيجية له ، ومن بداية الضفاد الأوربيين والمسألة الشرقية لم يفرغ فصلا خاصا لكل من المسألة المصرية ، والنقطة الإسلامية والبعث القومي الجديد ، والحرب المالية والشرق الأوسط ، ولقضايا السياسة الكبرى ما بين العربيين .

ويقول الاستاذ الكبير « الدكتور محمد حسين هيكل » في الكلمة الختامية التي قدم بها هذا الكتاب : « أنه الكتاب الأول من نوعه في هذا الموضوع في الكتب العربية على ما أعلم » والحل أن جده الكتاب ليست في موضوعه ، بل في تناوله من قبل مؤلفون كبار ، عاجزا هذه الناحية أو تلك كثيرا من التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط ، ومن حوض البشور في الشرق الأوسط ، ومن المسألة الشرقية والمسألة المصرية ، ومن مشكلات العالم العربي ، ومن الكتلة الإسلامية ، وإنما يشار كتاب الاستاذ النجار بهذه التناول ، وهذا الإلمام الشامل الذي يجمع أطراف الموضوع على بيامها ، ويضمه في وحدة متميزة تربط بين جغرافية الشرق الأوسط وتاريخه ، وجبل العوامل الروحية والمادية التي صنعت حياته ، ووحيت سيره ، وجمعت له هذا الدور الخطير الذي شارك به في التاريخ الدولي من لديم الزمان .

ولست أجامل حضرة المؤلف ، حسين أندر ما وثق إليه من مزج التاريخ السياسي للشرق بتاريخه الروحي والفلسفي ، وجمع هذا الشتات المتشتت من شؤون هذا الشرق ، في نسق منسجم لنا في جلاء كيف ولم سارت الحياة يتوسل على نهج بعيدة ، فردته بينهم أولئك موائل نفسية ومادية ، واشتركت في تحديد وراثت محزنة ، وطبيعة فائقة ، وتطويع موجهة مؤثرة .

القول هذا دون أن أخطئ ميثا في الكتاب من مآخذ ، لعل أبرزها أنه جعل من « الشرق الأوسط » موضوعا لبحثه مع أنه يبدى أكبر احتفال « بالوحدة الإسلامية الكبرى التي تضم مجتمعة بشرية هائلة ، تبلغ قرابة أربعمئة

### النقطة الرابعة في الميزان

مكتبة النهضة العربية : ١١٢ ص

هو كتاب جديد يصحبه حضرة « الدكتور راشد البراوي » إلى مجموعة كتب التي يتابع بها التطورات الاقتصادية والسياسية في حياتنا الحاضرة .

ولقد شملت ( النقطة الرابعة ) أذهانا إلى حد غير قليل ، وأثارت من الاهتمام والتدبر ما جعلها إحدى المسائل الكبرى في عالم اليوم . كما حفت بما ريب وشكوكا ، من حيث الصالحا بالحياة القومية والسياسية للشعوب الخاضعة إلى العصور الاقتصادية والفن ، لتسأل المتأملون : ما هذه النقطة الرابعة ؟ وماذا تخفي من أهداف وتطوي من مآيا ؟ وإلى أين يمشي بنا تدفق الاموال الأمريكية من هذه السبيل ؟

وقد تصدى « الدكتور راشد » للإجابة من هذه الأسئلة جميعا بأسلوبه العلمي الذي يحتفل بالارحام ويحترم الواقع ويعتمد على المستندات ليرى بلس ( النقطة الرابعة ) في الميزان ، وبين يديه حشد من الإحصائيات والبرامج والمقالات المنصلة بالموضوع ، ومن لم استطاع أن يحدث لجد وأحضان ، من ظهور فكرة المرونة الفنية والاقتصادية ، وتطورها في نطاق الأمم المتحدة ، لم راح يتأنق مسألة الالتزامات السياسية التي ارتب كثير من منا في امرها ، وعرفى بعد ذلك للدواعي الكثيرة وراء النقطة الرابعة ، فاستبعد منها عناصر ( المثالية وحب الخير ) وودها إلى أسباب مادية وأمنية . ثم تحدث عن أهمية الخبرة الفنية ، وأوجز أعمال النقطة الرابعة في بلاد الشرق الأوسط ، كما يفرغ بعد هذا لمناقشة كثير من وجهه إليها من نقد ، وإزالة ما حفر بها من شجبات .

و « الدكتور راشد » في كتابه هذا ، هو من مهداته في كتب السابقة ، قوة أسلوب وسعة أفق وتنبؤ تفكير ، ومن الحق أنه وضع بحثه هذا ، أول كتاب في العربية من ( النقطة الرابعة ) ، لكنه في الغالب قد نظر إليها من زاوية اقتصادية بحتة ، ويبدو هذا واضحاً في تقريره « أن المشكلة الكبرى التي تئن من وطأها غالبية شعوب الكرة الأرضية هي الفقر » - ص ٢١ - مع أنه لو صد بصره إلى ما وراء الجانب الاقتصادي ، لأبصر شبح الاستثمار جالما على شهور لم تكن لتئن من الفقر لو لم تسلب خيراتها لظل الاحتلال اللئيم ، أن الفقر ليس هو السؤال ما يتكبد هذا الشرق من جور وتخلل ، وإنما يسأل عنه الفاسيون الذين أهدروا حقه في الوجود الكريم ، كما يستثمروا بكنوزه الفنية ، ورحم الله شاعرنا إذ يقول :  
أيشكني القفس لماديساء ورأعنا

ونحن نعيش على أرض من الذهب ؟  
ول صفحة ٢٦ ، يصل بنا حضرة الباحث إلى بعض نتائج إقبال الأمم المتحدة ، أولاها : « أن الأمم المتحدة تعتبر تقديم المرونة الفنية إلى الشعوب التي تحتاج إليها ، ضرورة من أجل تحقيق التعاون الدولي وتعزيز السلام العالمي » ترى لو أن هذه الأمم المتحدة اخلصت لمساعدة الشعوب المتأخرة من أجل خيريتها ، أما كان هذا أجدى على السلام العالمي والتعاون الدولي ؟



( ٢ )

دائما شيء من المادية النابعة من العقل كما لم  
يشغل الغرب يوما من الروحانيات . ففي القديم  
الشرق كانت انز عديدة شخصية شهدت بها  
أخذ القوم من جسد العقل . كما نعت اليابان  
في مطلع هذا القرن مثلا دائما لحضارة روحية  
عالية مع ان الغرب القديم والحديث ازدحمت  
وتزدحم لتتوهم لم تستعيا المادية منفردة . ولا  
تحت من العقل وحده دون الروح والوجدان .  
والذي يقول حضرة في صفحة ٢٠ ان حضارة  
الشرق حضارة اديان وفلسفات ، ينس أن

اللسلة عمل عقل كما يجعله في الركن نفسه  
حقل الغرب من اللسلة الأميلة .  
ويبدو لي أن حضرة الزميل الكريم ، يعرض  
المادة بالعقل حتى يجعلها شيئا واحدا . فيقول  
« وكان الانهار الذي يلم بحضارة الغرب ميتة  
ظنهان العقل والحرارة والحرارة ، مألوف الحضارة  
الى التبدل والاباحية والجنس . وايد هذا  
بكلمة للمؤرخ الإنجليزي « جيبون » وأنا اكره  
أن نضع العقل في هذا الموضع الضال ونجعل  
مستورا من التبدل والاباحية والجنس . ولم  
يكن العقل هو الذي سبب انهيار حضارة  
الغرب ، وإنما هي المادية المفرطة ، و « جيبون »  
قد عزا انهيار الإمبراطورية الرومانية الى  
« ما أصاب حكمائها وحربها من أممية وفساد  
وجنس نتيجة الفراغ الى المادة » والحرارة من  
مقومات الروح . من ٢٠ - فكيف نستبدل  
العقل بالمادية ولحملة وزرها ؟

على أن هذه المأخذ قد ترجع الى أكثرها الى  
الخلل وجهات النظر ، ول كل حال لا أراها  
تتأثر من هذا البحث القيم أو لتسببا ما يدل فيه  
من جهد يستحق التقدير ، وحسبه أن يقول  
في ذلك كثر هيك . وهو الغير بالساسة .  
« أنه لا أراها في أدبنا السياسي والعقائري  
كما في سبب الحاجة لن بلاد . بل لأحسب  
المؤلف . لث إن كل مشغل بالشئون العامة  
لا يستطيع أن يسير في طريقه على هدى ، إذا  
هو لم يتمم في التاريخ العام وتاريخ المنطقة  
التي يمارس نشاطه فيها بنوع خاص . ومصر  
والبلاد العربية جميعا ، وبلاد الشرق الأوسط  
كلها ، كثر ما عانى من سياسة الأتراك الكبر  
الظلمة . لهذا الكتاب وما إليه من مثله .  
يجب . هؤلاء الساسة ذلك الأتراك .

مليون وتشت في نطاق واحد من الأرض ، يصل  
الى بلاد الصين في الشرق والى البلقان ونهاية  
امتداد الرقبة الشمالية في الغرب . - سلحة  
« - مؤكدا أن هذه الوحدة أقوى من تلك التي  
يربط شعوب أمريكا اللاتينية ، أو الشعوب  
السلالية والجرمانية ، فلا يرى حضرة أن  
القطاع « الشرق الأوسط » من هذه الوحدة  
الكبرى ، يشمل سلس الهند ، وسلس  
أندونيسيا ، وسلس الصين ، وهو نحو لك  
اللايين الأربعة من المسلمين ( أو أكثر )

لقد أكد حضرة أن الوحدة الإسلامية الكبرى  
« لا يفصل بين دولها وشعوبها فاصل بشري »  
أو الفضي أو لعل ( ١١ ) « وأنها أقوى من كل  
مادما من « الوحدات القبلية أو القبلية  
في الهندية قديما وحديثا » .  
وهذا القول لعل من قرأته - أنه الاست  
شئ في الشعوب الإسلامية من الصين الى  
المغرب والأقاليم متناثرة ، والاجناس مختلفة ،  
« الثقافات متعددة » - قد يابى على حضرة المؤلف  
أن يتطعم الشرق الأوسط من تلك الوحدة  
الكبرى التي تلت مادما الرابطة الدينية من  
لرور وامتيازات ، وبخاصة حين يؤكد حضرة  
في سلحة ١٢ « أن أهمية الشرق الأوسط لا ترجع  
الى أهميته التاريخية كوطن للثقافات أو معبر  
للهجرات التاريخية ، أو طريق لعبه أهم  
الواصلات العالمية ، أو منبع مائل لأهم مواد  
الحرب وهو البترول ، وإنما أهميته الحقيقية  
لي أنه حاجز يحمي بقسم مجموعة من الشعوب  
يحددها حضرة في سلحة ٢١ من الفانستان  
الى البلقان والغرب الأقصى ، ومن حدود روسيا  
الآسيوية في الشمال الى سواحل المحيط الهندي  
والسودان في الجنوب - تربطها أوامر تاريخية  
يقويها الدين ، ولدهمها الثقافة ، ويشدها الى  
بعضها في كثير من شعوبه من وحدة الجنس  
واللغة والامداد ، ما يجعلها أقوى وحدة  
بشرية تحتل مكانا هاما في العالم » . ه .

كذلك فلا حضرة « الاستاذ النجار » حين  
يجعل لكل من المادية والروحانية منطقة بيمينها ،  
وقام بينهما حدا قاسلا وسدا سيما يقول  
دون ضرب شيء من مادية الغرب الى الشرق ،  
أو تسلسل روحانية الشرق الى الغرب ، فيترور  
أن حضارة الشرق حضارة روحانية متبعضا  
الروح ، أما حضارة الغرب لمادية متبعضا  
العقل ، والواقع يشهد أنه قد كان في الشرق





التاريخ : ٤ / ٤ / ١٩٥٣

## في حياتنا

# ذكرى الرائدة

للكاتبة بنس الشاطي

من العظيمة المتحررة في الناحية الثقافية  
والاستجابات الحائرة لدماء باسم أمين  
والجهد المتهور في سبيل تحقيق حلم الدماء  
الاولين في نخبة ذات كيان حتى ينعكس الوجود  
اذا سمى هذه الفترة الدفينة الحاسنة من  
لاريح الحركة النسوية في الشرق : عهد هدى  
شمرأوى .



أيتها الرائدة الجامدة :  
ان يتحدث النور اليوم جادين من حقوقي  
جديدة للمرأة المستنيرة ، او يذكروا في الانطلاقة  
بغيرها ونجازها في توجيه الحياة التشريعية ،  
لما لذلك لان هذا الحزب او ذلك طالب بالحقوق  
السبئية للمرأة ، ولا لان فلانا او علانا دما

الى اذاتها في الحياة البرلمانية ، وانما هو  
الذي لا يرى قوتها لك من مثال كريم للحرية  
الناسخة الرأى ، الحرة الفكر ، العبة الفهم ،  
للك التي استطاعت ان تميز « الخيط الرفيع »  
بين الحرية المتروكة والاباحية المفسدة ، وان  
تستبين الفرق الدقيق بين الشعور بالشخصية  
وبين الجموع الطليق ، كما استطاعت ان تبرا  
للمرأة طاعة البشرية - من الادعاء ، والفرد ،  
والقائمة ، والانانية ، معلنة ان المرأة الجديدة  
ليست ربا ايقا ، او مقهرا خلافا ، او مرفا  
لافتا ، او ضحيجا صاعقا ، وانما هي شخصية  
وخلق ، وفكرة ودوح .



أيتها الرائدة الفاضلة :  
ان الحركة لما نفع ، لما يزال التطور يطلب  
مويها من الايام والنفسيات ، ما يزال النساء  
الجديدة تعارب بالاكاذيب والاباطيل ، وتواجه  
بمحلات ثيمة من التشهير القاتم والعقود  
المجنون ، لكننا اذا ذكرنا ما احتضنت ايها  
السيدة الام في مطلع هذا القرن ، وما تقيت في  
ممرات المسكون والتحرير ، تناسي بك لتخيل  
من التخاذل في ظروف غير مئة مرة من الظروف  
التي كانت لها ، ولشمر بك فابن ملها ان  
تشكر او تكفكف ولد حكت من ليلنا التمثل  
المعبد ، ولتقيت منا صدمات الانقلاب الاولى ،  
وراجبت الاماسير الماتية البرجاء في بطرمة  
واستشهاد ، وانت لعبرين الصراط الرهيب من  
الظلمات الى النور .

لكن لميها اليك في هذا العهد ان تجعل  
من الامك وهمرة ونسجهاك لنا لانا لانا  
حرية ، من ان لحرر من ان يكون يومنا غرا  
من الاسس ، لم لحرر في الجهاد واليسلك لكن  
لأمن الله ، ولهمي ليلنا من بطرنا ونسجها  
ولسجها ، يا برلين ممرات الطريق لوبعبد  
مير ريلنا السراي وكلاي التطليل وخارج الرحم ،  
وحسبك وحسبك ، ان يظلمون بمدنا بحسنا  
اصح واكرم واسعد .

بنس الشاطي  
( من الامانة )

سميت الى دار الاتحاد النسائي في  
احتفاله بمرور ثلاثين عاما على التأسيس ، فتمثلنا  
هنا : بوجهها النحيل المشرق ، وتلفنا الهبة  
الاسراء ، لتلي على الكون من حولنا اثرا  
وحورية ، وتعرض الصورة الوضوء للمرأة  
الجديدة التي تمثل لها رضى امه بأسرها ،  
تأيت على الدل والجهد ، ولعزت على الجهد  
والامال .  
وحين وثقت على المنبر التي كلمة : الحاد  
الجانسيات ، راي لي طيف حلو رليق ، من  
لك الفرح كانت هناك رينة المفضل ، ودوح  
الندي ، وسيت كل غاليه من جمال وجلال .  
ومثال الدنيا من حولي في حزن .  
ابن هدى .

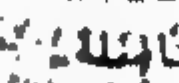
ولا والله ما نأيت هدى ، انها مل الحياة  
ازاهما راي العين روحا فدية ، تحيي الجمع  
وباركة الحفل ، ولما لك كل ضيف ، ولما  
لكل كلمة ، وترى في مطف ولقة وليلة الى بناها  
الجانسيات ولد اخذن مكانهم في صدر المجلس ،  
محققات حلمنا الغالي ، واملها الكبير .



أيتها الرائدة الروح الكريمة الماتة  
بنس الشاطي :  
التي كانت في حياتنا خالدا في شجيرة الترشيد  
الطبيب ، وروانا لتجسد معنا في كل ان  
للتد ، اودت ، كانت كل امالك واحلامك  
ويشت في روعة كل فكر وسحره ، وسعتنا  
على مهبك بكل الامك ومطامحك ، فلانا سبنا  
اليوم استغفار لحياتك ، نجد لنا مير صورا  
لك الرائدة التي فادت الحركة الفائرة في اعنف  
ادوارها ، وحقت بجهادها احسن القلات شهده  
التاريخ الاجتماعي للشرق منذ كان .



أيتها الرائدة النبيلة الشاحصة :  
نحن « الجانسيات » لا نتقلا :  
لننقلك ابدا الى جانيها خالدا في شجيرة كنا لقلنا  
ظلمنا اماء الانقلاب الاجتماعي ، والانتفاضا  
الظفر ان لا لك الفتن الداج من اعصابنا ومن  
هناكنا وراحتنا ، لكن لحقق لصره قدمها ،  
ولنعمل من انلاء كسايانا مغيرا امينا بمر عليه  
وطننا من عصر الحزيم الى عصر الدرة .



أيتها الرائدة الفاضلة :  
هؤلاء ايها الجانسيات ، يستعين الر ناديك  
لنحتفل بعبد الاتحاد الذي انشأه منذ ثلاثين  
عاما ، ولست له طريق البير نحو اهداف  
بعبدة ، كنت اول فريفة استشرقت لها وولت  
الهيبة ، كن لثقل الطليعة تحين الشفا ، ولعدين  
الركب الجديد ، وتراشيت القمصان اللوا اميها من  
السرى في حلك الليل ، ورشحين من استطاعت  
على الطريق الزمر الشاك ، ولباركين من  
استطاعت من لتيات الطليعة ان تفسل الى  
نخب رجزت لها ، لكان لثافتك للحركة النسوية  
طيلة ربع قرن من الزمان ، كالمية وجد عالان لجمع



## في حياتنا

# وماذا بعد؟

للدكتورة بنت الشاطئ

ومثل أيام معدودات ، أصدرت محكمة جنابات القاهرة حكماً في القضية ، وهو يقتل بمغالبه الشبان الثلاثة بالاضفال الشابة المبدأ وبدا كان الستار قد أسدل على هذه الأساء ، وأن القضية المرومة طويت ، كما نظري الول لمحا والول ، بعد أن يقول القضاء لها كلمته . ولكن ، هل تكون كلمة القضاء في هذه القضية هي الكلمة الأخيرة ؟

اللهم لا .

أنا قضية ذات طابع خاص ، وليس يجوز أن تدمر هكذا لمثل في بساطة وسر ، وأن تلقى بذلك المصير المميت الذي للقاء الاشتباه الثلاثة من ديانا وذلك بهم إلى اللهمان ، مصلدين بالسلاسل والأللال .

اللهم ليسوا أول من تكلمهم معر أحياء ، ولن يكونوا آخر من تبذلهم بمبدأ وراء السور الرجيب ، وربما أميتها الحيل في أسر هؤلاء الذين يشهدون من أبنائها على المجتمع ، لكنها في أدنى الحالات - شطط لا تفسر هؤلاء الضحايا ميتة ، ولا تدهم يمضون نرجا في الر لوح ، ومن تفرج مكتوبة اليدين .

أنا أم ، ومؤلاء لا يمدون أن يكونوا أبناء مرضي ميئوسا من شفاؤهم ، لذا دلتها ظروف لأمره البدة إلى أن ليترهم من جسمها ، فلا أقل من أن يكون هذا البتر سبيلا لحماية بقية أعضاء الجسم من انتشار الداء فيها وسريان السم ، لكنها إذ تفسر بدنها من جريمة «المعادي» على مجل بعد ترحيل أبنائها إلى اللهمان ، أنها تخبرهم بلا من ، وليس هذا المعسر الفاسد لم تنق يه بمبدأ دون أن تفحصه وتشرحه لها تعرف من سر لساده ، ما يفسر بقية الاعضاء في المجتمع ، من مثل تلك النهاية الفاجعة !

مثل عام أو نحو عام ، رومنا أبناء الجريمة البشعة التي خففت أرض «المعادي» - أجمل ضواحي العاصمة بدماء أم برونه وابنة لها شابة ، في ربيع العمر ومع العبا ، ولا أذكر أني جرمت لأحدى الناس التي لمالمتها بيت المصعب يوما . بعد يوم ، كما جرمت لمصرع هابن ، المصعبين ، وما كان ذلك لاس استغريب أن تقتل أم وابنتها بقصد السرقة ، لديسانا نتلفنا كل يوم بجرائم لا تقل عن هذه بشاعة وشناعة ، وقد ضاع بطن الأرض الكلبة بأشلاء ضحايا كباين ، لا تحميم هذا .

لكن هذه - فيما أعلم - هي المرة الأولى التي نرى فيها « المدرسة الثانوية » تورد إلى المجتمع سلاحين من هذا الطراز ، وقد كان العهد بخلها من الحيل ، إلا يعرفوا القتل إلا جنونا ، في سبيل فكرة وعقيدة ، أو ثورة أصاب معزلة في معنة الامتحان .

ولقد رأينا من المجرمين الموقنين في الاجرام ، من يابون يقتل مدوا أحسن بيته ، ومن يمت من ملائكة انش هؤلاء ، لكننا اليوم نرى من طلاب المدرسة الثانوية - وهم سفرة نشيان الأمة - من يقتل والدين في شهادة آله أو معت سلف بيته ، لم يزل جسد بهما ويحمل - مع شريكه - الأشلاء بمبدأ من الدار ، لم يجلسون مطشئين ، ليتقسموا الشهمة النادرة : قطعا من الحللى لا يتجادل لمتها حقة من الجنبيات . ولماذا ؟

لان السلاطين في حاجة إلى هذا المال ، كي يتزوجوا من أحياء !



التاريخ : ٢٠ / ٤ / ١٩٥٣

## كتب جديدة

# في السياسة والاشتراكية

### ١ - الديمقراطية في التكوين

دار الكتاب بيروت

### ٢ - الديمقراطية ... أبدا

مكتبه وحبه بتايدين

هذا كتاب من كتب المؤلف « صوابية » من « الديمقراطية » في هذه الحقبة الديمقراطية من حياة البشرية ، حيث يدخل تاريخ من أجل وجود الحرية ، مرحلة جديدة ، هناك في الشرق من انحاء الى انحاء ، وهناك في اواسط امريكا وجنوبها وشماليها ، وهناك في تلك امريكا وسويسرا اوربا ، من اجل الديمقراطية التي رتب اليها الاساسية من قديم ، وباطل بها كل امالها في فجر جديد ، ليسر آيته ما ران عليها من طغيات القسور والادال والنهول

و اول الكتابي ، مشرته دار العلم للملايين بيروت ، و عدت فيه دراسة تاريخية و للديمقراطية في التطوير ، لكنها الاستاذ عطا بكري ، و يتبع فيها مراحل هذا الكون ، ملتصقا بجدور الديمقراطية في المصور القديمة والوسطى ، و متحدثا بعد ذلك في نظورها في القرن التاسع عشر ، في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، حتى اذا اوردت الفسوف العشرين ، وهي بصف ازمة الديمقراطية في حديث طويل من العائسية وعلامة السلطة بالفرد في نظرها ، ومن ثم يصل البحث الى ذروته ، او يفر الى الديمقراطية الاشتراكية كمنجية حتمية لتطور الفكر الديمقراطي

وفي هذا الباب ، يعرض « الاستاذ بكري » مراحل التطور الاجتماعي ، ثم يتحدث عن الثورة التجارية وهد رأس المال ، ومن الثورة الصناعية والحركة الاشتراكية ، ويسرع في الصفحات العشر الأخيرة ، للحديث عن ملامحة السلطة بالفرد

ويعلم على حمرة المؤلف ما يطبعه الدرس المؤرخ ، لا الدائمة الشخص ، فهو قد طالع كثيرا ، مما كتب من الديمقراطية في الإنجليزية ، ولها كتب بالعربية او نقل اليها من الفرنسية ، كما انما اكثر النظريات والآراء في علم السياسة والاجتماع ، وله الى جانب هذا نظرات صائبة في تاريخ الشعوب ، وما كتابه اليوم الا مرة تاسعة لذلك كله ، فقرأ فيه تاريخ الديمقراطية بقلم رصين منزه ، قد يمرره روه المشرق الغني وحرارة الحساس المعدل ، ولكنه يمتطك بلا شك ، فترة ضائلة من مراحل تطوير الديمقراطية ، في استلوث الحرب الى دراسات علم الاجتماع ، من الى استلوث الدما من رجال المذاهب السياسية

اما الكتاب الثاني ، مقدمه مصيحه « الاستاذ خالد محمد خالد » في العلماء الى مكتبتها الثمينة ، متحدثا فيه من « الديمقراطية » ، أبدا ، حديث ودية مؤمن بها ، منحس لها ، يجتهد للبه لدوره وبيته نفسه لفكره

المؤرخ لشرح من غيره التحرك وانشيائها كما يشرح اليات من الارض

والثالث من « دراسة المذهب » وشعره كله دولته ، وصورته من « المذهب » وصورته وما في ان المذهب « المذهب » او ما دمونه مذهب ، اما « المذهب » المذهب من آرائه من التدين الذي والحديث الاجتماعي ، فمن حين لآخر مذهب ، ان افاضه فيما لم اسلام ، ان دار

في الفصل الذي يسميه « حرية معنوية » الاسلام بياح العدل ، لم يصدر اولها يريد ان يدمر اليه من « المذهب » والمذهب والعمل ، والطور ، والاسلام أيضا ، يدرس عليها ان لعل في هذا مذهب ، وفي مذهب بصيغة دينية مذهب ، « صفحة ١٢٧ »

ويشرح حمولة في صفحة ١٨-١٠ على ان الدعوة لمواي دينية ، ليست من صالح الدين يدمون اليها ، وهو فيما ارى متول « دول » له مجال لمر دليل من الدلائل ، وخاصة حين نقدر ان المذهب ديني شائقة ، لا يبالغ يمثل هذه البساطة ، والاقوال المرسلة

« واحد » ، ان حين ندرس لمسألة سدود المروجات ، احدها احد « مريضا حاطة » لامتشيد منذ يعرف لرسول الله عليه على الامام من ، ان يروج من « مريضا » المروجات ، لا اذا حتمها ، ولم يمرض غيرهم لمرض « رسول الكريم » حين عاد المروجات

واذكر انني حين قدس الكتاب الاول للمسألة الاستشلال حالة ، من هنا ، « أبدا » ، لكن ما معناه ؟ ان المأوى له يختلف مع المؤلف في هذا الرأي او ذاك ، لكنه يظل على احترامه له ، واجباته بحرارة ولألمه عما يؤمن به

واليوم المراكبة الجديد ، « الديمقراطية » ، « أبدا » ، فأرى مرقى متدليها « مرقى » من كتابه الاول ، اعجاب بهذا العلم في لونه وحماسته ، وانار باخلاص الكاتب لفترة يؤمن بها ، وان لم اسلم بكل ما يتقول

للاستشلال حالة ، يشعرك حين نقرا له انه يكتب باعصابه وقلبه وعقله جيبا ، ولما يخطئه التوفيق في التنبؤ القوي والاداء الزلزل وهو في حديث من الديمقراطية ، لا يبالغها كنظام سياسي من انظمة الحكم ، وانما يتحدث عنها ، ان تعديس ونقوى كفتلها يدين بها ويراجها من منافع الحياة ومقومات الاعياء وهذا الحديث السام لالة :

اولها من « ديمقراطية الحكم » ، وعندها : لان تكون لردا لي جماعة الاسود ، خير لك من ان تقود النحاح

والثاني من « ديمقراطية التشريع » ، ولما به حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « انتم اعلم بشئون دنياكم » وكلمة سالفين : « ان



التاريخ : ٢٠ / ٤ / ١٩٥٣

( ٢ )

لما أتت حمرة الدم إلى أبي أحمد ،  
بابها من الشعر أبيض ، من ١٦٥ - ١٦٦  
الدم مقام من ولده ، ولما أتت حمرة الدم  
من حشر وحش ، ولما أتت من هذا النوع  
ما قاله أحد وزراء مصر من جيلها حين طرد  
باصدارها من بصرى بصرى ، وذلك في  
أن الوقت في يد المرأة نفسها ، وذلك في  
منزوح رجلا مروجيا .

كذلك موقفه في مسألة الطلاق يستند إلى  
قول الرسول الكريم : « الطلاق من وطء »  
مطالبتة بتدخل القضاء ، كما يضمن ما وراء  
الطلاق من بصرى وأوطار ، ويترك حمرة الدم  
أنه تعالى : « واشهدوا ذوي عدل منكم »  
وليه باب ليجعل الطلاق إتهاما في المحنة ،  
لما أتت أسبابه ودواعيه .

ول صفحة ١٧١ : يسأله سائل : لماذا لم  
يتمد الرسول للمرأة ببعض المناسب التورية  
لمحبة حمرة : « ولما لم يمد الر - ول  
سفارة في لندن أو في م - »  
والذي نمره أن الرسول قد اتخذ هذه  
السفارة فعلا ، حين قرر يوم الدعوة أو حين  
امر الشاهد أن يبلغ أمهات .

ول صفحة ١٧٧ : يفسر حمرة الآية الكرمة :  
« الرجال ليعلموا على النساء » بأن الدواة  
في الآية : « لا تعين أكثر من اثبات الرجل على  
زوجته وأهله » اشتراكا يوم على احترام حق  
المرأة في الرأي والتصرف . « ولا تفرى الآية  
تحتل هذا ، بل أولى منه أن تقول إنه اشتراك  
بالدرجة التي فيها الله تعالى في قوله :  
« ولين مثل الذي عليه بالمرونة أو للرجل  
عليه درجة »

وأحرر بهد الأ يمدى سحر الاستاذ خالد  
بهذه المائنة : لعله في « ديمقراطية » ول  
« طه » « جدير بالعدل

بشء الشاطرة





## في حياتنا العلمية

# النقد

للدكتورة بنت الساطي

لهم الكواكب تدور في فلكها  
مقود مدح لها أرضي لكم كلهم  
وعمرنا اليوم ، لا يحتمل هذا اللون من  
البحث الناقص والاعلان الرخيص ، ولا يحترف  
بذلك الصنف من المؤلفين الذين يبرأون من  
الجنسية ويريدون ان يكونوا امتام مقدسة ،  
لرأس جاد كاذب ، يحملنا بالرغم منا على مر  
الحق ، وصورة الجدة ، ومشقة الكفاح ،  
وقسوة المسؤولية ، ويأبى علينا تلك النكسة

التي نرى البشر من النعمة ، ونلحظهم بركب  
اللامعة

ولو مضيت امري هنا بعض الذي تلقى  
من فضاء المؤلفين الذين تسبب لرجحتهم  
لفنوا مؤلفاتهم ، ثم تكرمها بالدراسة والنقد ،  
لصاغت به صفحات الاهرام جديما ومثلها معبدا  
ولعلني افزع قريبا لتسجيل هذا كله في كتابي  
« معارضة النقد » وبومئذ يمشي الضراء ،  
الى اي حد صار النقد عندنا شبه بحفرة  
من نار ، والى اي مدى ، نسي الحسومة في  
الرائي خصومة شخصية ، نزع العداوة  
والبعضاء للحداد في ثوب الزلمين

وكنت بحيث ادم على جهد اسمه في قراءة  
مؤلفات الذين اتوا بالمدح منهم وحمدهم واسف  
على وقت غال استغنى في قراءة من اثبتوا بولدا  
الفن ، انهم ليسوا اصلا لتكريم النقد  
ومشقة النقاد ، لولا انها امانة صعبة يجب  
ان تؤدي ، مهما تلقى في سبيلها من هت واذى  
بل حرب واسطهاد

ذلك ان جهودنا في التاليف لن تشر ، ما لم  
يقومها النقد ، ويبلغ عليها بالزاخدة والتهديب  
ويبدفها - رائبة او كارهة - الى التجويد  
والانقائ ، والساكت من الحق شيطان احرس  
ولي بغار المشاء الجديرون حقا بجهد هذا  
الكتب ، بحكم النقاد منها يبرف في الفسوة ،  
نقد اخطا ، مر ، اسير الزمئين ، واسابت  
امراة ارامية ، لاحظ لها من علم او فقه  
لم ان اي بحث علمي ، ليس الكلمة الاخيرة  
في موضوعه ، فالمعقل البشري يجد دائما لي  
غزو مبادئ جديدة ، وبني دائما لاكتشاف  
آفاق مجهولة ، وبلغ في طلبهم من الممرلة



ولا اتول بعد هذا لير ما قاله « الجاحظ »  
في كتابه « الحيوان »  
« ينبغي لمن كتب كتابا الا يتبعه الا على  
ان الناس كلهم له اعداء ، وكلهم عالم بالامر ،  
وكلهم منلغ له »  
لن انز الراحة والعالية من حضرات  
المؤلفين ، وكره ان نسه بنقد او مشائفة ،  
فليجس كتابه عنا مشر القراء والنقاد ، فذلك  
اجدر بان يربحه من غير الحساب

من بدى رسالة من قاري كريمة هو  
« الاستاذ احمد محار عمر : بعهده القاهرة »  
اورد فيها بعض ملاحظات له على العمل  
المحقق الذي نشرته من « رسالة المفسران »  
واجبا ان التفت اليها اذا اتيج لي ان اعيد  
طبع النص

ولا اريد ان اشمل بحضرات الدراء بابراد  
هذه الملاحظات ، وانما اريد ان اسجل على  
اللاء ، اعترائي بان كثيرا منها قد مانت حسا  
اناء اشتمالي بتعميق رسالة المفسران واثبات النص  
هتات غيرها ، كتبهت اليها بنفسى بعد ان تم  
طبعه ، واخرى تبين اليها بعض اسئلة لي  
گرام ، يشرفني انوم منرا انفسهم بقراءة عمل  
لي ، لم شملوا بنفده

ومدرى فيما فتنى ، اننا بشر ، وليس  
ليشا مبرا من التعمي او مضموم من الخطا  
والسهو والنسيان ، فليم الجرع والمصيب اذا  
قال لنا قائل : اخطات

او ليس لنا اسوة فيما قال « الهساد  
الاسفاني »

« انى رايت انه لا يكتب انسان كتابا لي يومه  
الا قال لي لده : لو غير هذا لكان احسن ، ولو  
زيد كذا لكان يستحسن ، ولو لهدم هذا لكان  
الفصل ، ولو ترك هذا لكان اجمل ، وهذا من  
اعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء التعمي  
على جملة البشر »

لقد ذكرني رسالة « الاستاذ مختار »  
بموقف لزميل نافذ ، هو حضرة « الاستاذ  
سيد صقر » الذي طلبت اليه « مجلة الكتاب »  
الغراء ان يكتب لها دراسة نقدية من نص  
المفسران ، لتخرج ان يفمل ، والنس من المجلة  
املاءه من مثل ذلك ، لماذا لا يندون ويقتدر  
جهدى في المفسران ، ومن لم لهو يكره ان  
يشمرخ له بالنقد

« ولد صبيحت لموقف الزميل الفاضل ايما  
مجب ، فلما كان النقد مئدى الا مظهر تكريم  
للمنقود واحتفال به ، وهل لرائنا تشغل بقراءة  
كتاب ، لم نعتنى بدرسه ونفده ، لو لم يكن  
لي حسابنا اهلا لذلك المشاء الشامل او  
ليست هذه العناية وحدها ، دليلا على اننا  
نرتلج بالمنقود عن ذلك الصنف الناقص الذي  
لا يستحق ان يقرأ

اعلم ان النقد مر ، لكنها المارة التي يجب  
ان يحتملها من لا ينسون بشرتهم ، ولا يسخرون  
بعقولهم وعقول الناس ، والذي يبدو لي ان  
اكثر المؤلفين عندنا لا يزالون يعيشون في العهد  
الذي كان المؤلف فيه يرتفع الى السحاب لمجرد  
انه اخرج كتابا مهما يكن هزليا او مسروفا ،  
وكانت مهمة الناقد لا تمدو ان يصوغ عقود  
الشاء في « المبتدري الاملى » نادرة الزمان  
وزينة العصر والوان » لم يخطها بالبيت  
الشهور



التاريخ : ٩ / ٥ / ١٩٥٣

### آمنة بنت وهب

هذا سفر جديد ، يقدم الزميلة الكريمة  
الدكتور ( بنت الشاطر ) للكتابة العربية  
من سيرة أم النبي أعظم البشر شأنًا فكان  
هاديا أرسله الله رحمة للعالمين تلك هي سيرة  
( آمنة بنت وهب ) ... لمجدت الأمومة  
في شخص آمنة ... وفي شخص أموات  
الأنبياء ... وفي شخص كل أم تنجب ابناً.

مجدت هذه الأمومة في مطلع كتابها  
سيرة ( مناجاة ) قالت : أماء آمنة ...  
هو أبداً بعد الأمومة الذي خلفه وأحيات  
الحياة على الدهر ، وساعات التاريخ منذ  
الاول ، والى الابد ، وقد نوجك وحيدك  
المؤيد بتاج سواي من هذا الجهد الاثري  
الابدي حين انتك لئلا ... الجنة تحت اقدام  
الامهات ...

أماء آمنة ... من سيد الأمومة لك ،  
وبعولة الأتولة منك جئت الحدث اليوم من  
سيدة الامهات التي جاءت على الانسانية  
بوليد وحيد ، حملت الملايين رايته فارجاه  
الارض على مر الزمن ...  
يشم ، انتز به الاباء الميحد والامسول  
الاسجاد ...

تقسم ، حبيب ياسسه الدني وثامنت  
الخيرات ...  
وماذا كنت بلقين من ذلك يا أماء ، انو انك  
كنت ملكة متوجة ، او فارسة متواردة ، او  
عائلة متكررة ، او زميلة قائدة ، ثم لم تلدي  
محمداً رسول الله ...

وتنتقل بنا المؤلفات النفسى الى السانى  
المبيد ، لتعيش معها الى إشباع يكة قبل  
الاسلام ... وتعيش بين ليالها بدرس حياتهم  
وعاداتهم ... وتعاليمهم ... وعلى السوء هذه  
الدراسة التحليلية كتبت المؤلفات كتابيا ...  
وأبرزت الحقائق مستندة على القرآن والانجيل  
لم تسلط السوء بعد ذلك على سيرة  
أمهات الانبياء ... فتحدثنا عن « هاجر » اب  
اسماعيل ، وعن أم موسى وما لاقته من الام  
ومحن ... وعن البتول مريم وخرج من هذه  
الدراسات جميعا يتتبع هؤلاء الامهات بتاج  
الأمومة ... الأمومة صانعة الابطال ...

وله بعض الكتاب دراسة تاريخية قيمة  
لحياة العرب قبل الاسلام وهذه اوائى الى  
اسجل اعجابى بهذه الدراسات الممتعة ...  
أمد يدى من خلال هذه السطور لاسال  
الزميلة الكريمة الدكتورة ( بنت الشاطر )  
منشأ بتوليها ...  
... عيسى متولى









التاريخ : ١٢ / ٥ / ١٩٥٣

في حياتنا

## زواج الميراث

للدكتورة بنت الشاطئ

فيما لي في هذه الساعة ، كدحة نفسي  
حتى لأحيا أسطورة من الأساطير  
أما راحة اليأس و حزن الحرمان !

أجل ، يذبل الحزن من مرمر صور من ناس  
حبل من أشجيدان ، فربما طين العود  
تلك الضربة التي برزغ سببا لتسلي  
وقلت حين في محنتي الآلية ، أو يستبد  
أقول نجم الليل ويظهر على يأس ، ووصف  
أصابعها لي أديها ، كذا لتسبح أبي سحابتها

وذلك

وذلك الإند ، وتركت ، أشلاء المحايض  
ساحة الأرض الطيبة ، وعلى الأثر حتى مر  
فهم المجتمع ، فاستيقظ مرورا بطن وضع  
حد لنعمة أولئك الترابيات !

وكانت الحكومة بحيث تسمى في تعاضها  
وهم أدبها من تلك السبعة البنية النبيلة  
من قسم المجتمع ، أولا أن رفسا النوع في  
التعليم ، والزيادة المستمرة في عدد المدارس ، على  
ضرورة الاحتياط بكل الملتزم حتى التواني  
يرحمهم القدر لينج لهم لمرسا للزواج ، ومن  
لم انطرت وزارة المعارف إلى أن يبيع زواج  
الطلقات في غير المدارس الأولية ، لم لم تسلم  
الاستفتاء من هؤلاء أيضا ، لأباحت لهم الجمع  
بين الرثيلة والزواج

ولم للمكر - وهي تربيل هذا الحل -  
في البيت أو المجتمع ، وإنما أراد  
من ناحية ، أن تسد ريت من شكري  
المبادئ ، وأن تضمن من ناحية أخرى ، وجود  
أكبر عدد ممكن من المدرسات ، لكن سدا حاجتها  
الرجوع بعد أن تضاعف عدد المدارس في زيادة  
مضطردا ، كمنهج لتقليد قانون التعليم  
الإنمائي ، وأثر لا يتأثر الزمن في مصر الحديثة

وكانت الحكومة أنها استراحت بهذا الحل  
الرجل ، لكنه لم تكد تنقش يديها من المشقة  
الأولى ، حتى واجهتها مشكلة أخرى ، وهي  
تقليد : لك من أن أباحية لأزواج الملتزم ،  
كانت على حساب الأسرة التي هي الغلبة الأولى  
للمجتمع ، فتد انفسادها بوجها أن أبناء المملكات  
- ومن أكثر التطلعات - تركوا للتدخل الحرم  
واضطر مرحلة من العمر ، أمشي مرحلة الطرفة  
الأولى ، التي تنزلون إليها الشخصية ، ويشترو  
لحلها نفس الطفل جسديا ومثليا وحذنها  
ولدت مصر من ذائد الوضوح النكر ، وهالها  
أن يترك أبناءها الصغار - وهم أصحاب الغد  
ومعد المستقبل - بين أيدي الخدم ، وأنقل  
المتشغول من الآثار انقذاعة التي تنجم من  
هذا ، فتسألوا :  
هل طلت مصر بساتنها ليخرج من البيوت ،

لم بعد من حتى أن الفع صامدة متفرقة  
والكلام من حولها تنير في موضوع زواج المدرسات  
وليس هذا من المرة الأولى التي يثار فيها  
الموضوع ، فتد واجبه مصر منذ عهد محمد ،  
تستطيع أن تحدد بانقوت الذي بدأت فيه  
البلاد ، على البنات على نفقة الحكومة ، لأن  
لحروم من فلتات الجوع ، أو لجد ليهن  
أهيات مستيرات صالحات ، ولكن فكل لمدن  
أو طائف مملكات في مدارس البنات التي أحدثت  
تسخر بعد على السنوات العشر الأولى من  
قرننا هذا المتغير

ولكن حكومة ذلك الزمن الحالي ، خست  
أن تعلم البنات ثم يخرج من المدارس إلى  
بيوت الزوجية ، استجابة لنداء الطرفة المستقيمة  
ولكن يؤدبن دور من الطبعي ويمن مملكين  
الاستيل :

وأطالت الحكومة التفكير في ذائد الخطر ،  
حتى امتدت إلى طريقة جديدة لتقي بها مودة  
التملمات إلى البيوت ، وتضمن بها تحصيل  
لأبها من تخريب موقوفات ، وتحويل قدر  
المستطاع - دون استئثار بتسوية الأمومة -  
وذلك بأن تأخذ مبداء على ولي أمر الفتاة ،  
أن تترهب لثاني خمس سنوات على الأقل ،  
بعد تمام الدراسة ، فإن تزوجت في تلك الفترة ،  
لم تفصل من وراثتها حسب ، وإنما ألزم  
ولي أمرها كذلك ، بدفع نفقات تربيةها ، كما  
تفعلها الحكومة ،

أما إذا تزوجت الفتاة بمدارس التربية  
الاجبارية ، ليأمر ولي أمرها من هذا النقاب  
النادي ، ويكتفى بنفسها من وظيفتها

وشاهد جيل التعليم من فتيان التملكات ،  
ما هي بشعة نجست من ذلك الوضع السال  
والأجل الآن لا يتسع لمرعى لمعالج من ذلك  
الناش التي راج سحيقها عدد من التجهيزات  
التمسات ، فتد كانت الواحدة منهم لجه  
اناء السنوات الخمس ، لمرسة لأزواج متاسب  
لترلفه كرامة مرمية ، أو تسير في مملها ،  
ول التمس حبرا مكبوة ول التلب فسال  
مر ، وطول سبور من حرمان طويل قد يمشد  
لستغفر العبر كره ، وفيل هذه اليوم  
لهها طوال أموم غسلة ، لتأيد ليهي المنة  
الضابة من الكب والنهر والنور والشك ،  
إلى جانب ما تلقاه من مشال العمل وأعباء  
التدريس ، ما يذو نفرا الصبا ، ويمنس  
صيرة الشباب نفرا نفرا ، حتى إذا اجتازت  
أموم المحنة ، تامت مملها ، وكل يوم يمس  
يزيد في ذبولها وشذبا وغرولها ، وكل شمس  
ينصرم ، يظفر ، ثماعا من أمة الأمل في أن  
تكرر الفرسة السائمة ، وكل عام يكرت  
يصاد بهنوا وبين انجباء المستقرا المرجوا ،  
ويعد لها طالب الزواج ، وهكذا لتسلي المشقة







التاريخ : ١٨ / ٥ / ١٩٥٣

کتاب ہے ہمیدہ

## في المائدة القمصية

١ - السفامات  
مكتبة الخاكي بالدارة  
سنبها الهجوم  
مطبعة حليم بالدارة

فما الجرم ، لان من صاغت الاشارة ،  
لنحر الاربعاء سبب شيئا السبعة الاربعة ،  
وما نداد يعني ان لاجلها من رحمت الجنس او  
سائر الملائكة .

من حين فحين الصلوة المنيرة على الحافة  
أبداً ونمطر من سطورها ، أما رواجه من  
شعده الحمارك ولا العرب وتكاد أمواتها ؟  
وفد بمعبد الشارقة إذا كنت له أن السقا  
مات ؟ في فحة جديدة لا للاسكال بوسلف  
السباعي ، الذي قرأ له ، في الانفاق ، منذ  
أشهر مددوات

للسيئة اجبت اوايكت الشفتان الاديب  
من سرمة الكفاة وعشبت ان مشرف الحروية  
من فنه انرا لهذا السرمه المعاصيه والمليط  
والمنظر

لما قرأت القصيدة لم أجد عليها بادرة فكتب  
أولها من ثلاث

وهي مع ذلك قصة طويلة ، إلا أنها تشبه  
أكثر من قصة سمعة دور أو بغشاء الغمور  
بل أن القصة لوداد قوة كما أوصت سأل  
للممار الأحداث حتى إذا توارى نهجها تمت به  
بلمسة انفس ما يستطيعه الذائب من حواس  
واستنارة ، حين كان انشأ به لبرومفله السرمه  
والصفانة ، بحيث يبدأ القصة ، نوريا ضحكت  
وله نفس اثم بشر كيشا لفتها حتى يلى  
فأما امر الامر مبهدا حيا لا حياة في

ولمست هذه من المرة الاولى التي يغيب  
لها الاستلا السامي ، مثل دانه الشى  
تجربنا بالمشى في شراة النمة على طولها ،  
وباس على شوالها ان تشرفنا منها على ناره  
من مرادها !



والنفسية نسمع من صميم البيئة المصرية  
وتندفق لدينا مشاعر هذا الشعب وعذوبة  
ومأساة وسراره وأحلامه في مساهمة عالمية  
والعلاقة لا عرج فيه ولا انواء ، وليس من  
المعسر أن النقص النفسية المعنوية في المعاصر  
فانزل أنها تعرض لمشاهد مأساة لجذابة مأس  
صغيرة ، نشأ لى من شعبي أفقر بدمه الأم  
ينقله أبوه ، الصدا ، وترعاة حدة ضريبة ،  
حياة الموتى كل وسائل التفتيش انشاء  
المربع ، لكنها بعد مايلو من الجذب العاطفي  
والحرمان من المنتج النفسية والنفذات الروحانية  
وعد راي أم السبا برفض سمراوات عباءة عالمنا  
بعض حدة روحانية أبوه الرجسلى لأن النقص  
الغير والوجدان انقى  
حش مات الاب .

ورحمه صبية الحسن وهم يذكرون لي ندم مرمر  
ما كانوا يماثلون به رئيسهم في معارك الحداثة ،  
لم ينجحوا من ورائه كما أرادوا ان ينجحوا :  
« أبوك انما مات » !

فلما مات السفا فعلا ، بدأ الحزن يمزق  
قلوب الصغار فعلا من وفهمه اليتميم ،  
وحمل النفس المعنى محل أبيه ، وحمل من  
يمده شبه الحياة في شجاعة ، وبا لذكرى  
الذين رحلوا .

ولكن... هل يمكن هذه الكلمات التمسار  
لتعمده المأزوم فكرة من فية تلك التنبؤ  
بأنه...

لقد استمتع الكاتب ان يفتكنا ببرامته الى  
دنيا فريق من مواطنينا فلما نحن هناك نجول  
الى ضامم القفير الخشن ا ونسبدهم وهم  
يمازسون فيسودم اللذيع الى صبر جميل ارضاه  
نصمم خنفت للزوم الخبير ونرسم المصاحبة  
التي لم ير فيها بعد ولا انفسها لرب .

هناك لا يملك العاري وهو يضيئ إلى حرار  
الفضة ويهجر ل الدروب والحرارات الا ان  
تسائل :

لیری مل نشا الکتاب ال می کھلا ، و مٹا



ميشية اعنه ، ولا موهوم وانوانهم ونكم  
حونا بلعنهم ا

ان براعة الحوار في ليجته العامة الاصيلة  
مع رقة الوصف وعمق التحليل ، كذا تجزيمان  
الاستاذ السباني ، امضى صبياه في حب  
الحسبية ثم نقلته الايام الى «مصر الجديدة»  
لكنه مازال يمس ذكريات الحدادة ، ويلى لايامها  
الخرابي ويجد منعة في الاطلاق على اجحة  
سحرية الى ملاعب صباه

والا لمن اين له هذا انظم الدقيق بعبارة  
لرم تيدناهم في الاحياء السببية حتى صاروا  
لربنا منا وهم منا والينا

من اين له هذه القدوة على التعلق بلسانهم  
الذي يترفع منه اكثر المسمنين ويشتون به  
البوان والابتدال

لكن في القصة لترات ا لدغ للشك في هذا  
سببلا الى القاري ، فلقد ائتمنت من الكاتب  
هنا وهناك ، الفات لا يمكن ان تكون من لادوس  
في الحسبية ودرب السماكين ، كما افلكت  
منه في مطلع القصة ، عبارات ليست من نطاق  
بيتنا المحلية الخالصة كالسود ، والاضلال  
التيالية ، والدمن الماتية

تم . . . لذا عدل الكاتب عن اللغة المصرية الى  
اللغة الفصحى في الفصل الاخيرة من الكتاب  
لما انه قد صاغ حديثه بالعربية منذ البداية  
لاستق اوله مع اخره لكنه ترك القوم يشعرون  
بلمتهم في بساطة ثم فاجأنا في الفصل العاوي  
مشر بالسقا ، وهو يصنف لولده ، مسود  
كيف مانت انه كلمة فصلى مائية ، واستوب  
للصلى دقيق ، ويستغرق هذا الحديث مشرين  
صفحة ( ٦٩ : ٨٨ ) يعطينا فيها السقا

في اقل صام ، بعد من ادا ما اوى من . . .  
هل انه انسى في وقت حديثه ، خديج  
والشك رسم ذلك في مقدمة ، ان ا  
اريد . . . اذا كنت . . . ذلك من دور  
من ا اذا كنت قد رويت معك حتى انك  
ما لم ارونها . . . ليس ان في المصيدة صواتك  
انك الام والاب . . . انك ما استمررت معك حتى  
معدت امي . . . لاذكر انك ابدا كنت في شوب  
وما هكذا هديا ، سيد امي انه ما ، بسلام  
ولا هكذا هديا ، هيا معي من . . . صانت عاريت  
حسنته اهل لرب القصة ، دور ، صا  
لاياتي عليه من ذلك ، فـ . . . من ايسى  
وجل من لايسور . . .

واخرى ، هي ان الكاتب حدثنا على دول  
من شأه ابن السقا ، مع يند يدع صخرة من  
اموره ولايبره الا احسانه . ثم . . . ادا به في  
المسححة الاخيرة بطون الادرام طرا ، وبنته  
مايسن الى الرجولة في اطر معدرات ام  
لسلا صمحة ، واد . . . اوتر لو  
وقف بها منذ دوت انه ما ، وسور من هذه  
الاسطر التي جعلت القلام زوجا رابا ، حسي  
لايتب بها تلك الولية الهائلة في اول فبته  
وهو الذي هوذا ان تسير على دول تحت على  
الى خلية من حليبات هذه النفس العذبة وسبح

حفاة من قرب النجاة .

او من يدري ان ابن الامام . . . يدس  
هذا السر الذي مر به هنا من بحر الجود  
التي مما قرب ، ويصبح كما منه . . . اعوى  
الزهور منه احرى به وهو ان . . . صومعنا  
لهم ذورا بعد شهر ، محبته به ما  
يسنر والحق وطهه الاصيل

١٨٧٧

اما قصة « متبدا الهجوم » فرقتي بها  
راوية ، اليورانيي بعد عدة عيه ا ، التي  
جوت الزاوي ، حيث مشهده عند المصرية  
الرجيه التي حسمت ارمه ، صدار الامم  
استشهدوا في حربنا امير القصر ، من امي  
مصر والسودان

هنا . . . حيث وضعه اصغر القاصي به  
المرأة بين اساء الوطن الواحد ، و . . . الصراع  
من الاحرم السجود اوجتم في اذ . . .  
اقبلا انهم وحيت اذ هدا

بعد احترق الضابط الادبوا ، من اولئك  
الاطل ، اهدم كما منه المدوح الصل ، فشت  
الواوي ، ويصرى عسا ، ورد راته حيرة ،  
للبيد من القوي في مسلكه وحراة ، وايضا  
بان الدرامة اطل من العباد ، والرض امر من  
الروح ، والاستشهاد بعد يشهد . . .

ولكن . . . اهي قصة معركة امه . . .  
تلا . . . طل هي قصة ابن واحد ، او ثلثي  
وسلط حاجن الشلل والحوس ، اول و  
الاد ، ومنجبت دماء ابلها فما تنوا ، ولا  
تدس ، وجمعت اوسهم قوما صوي ولا  
تفترق . . .

وهي قصة ابي الاسة ، يسدر في الارض  
الطقة ملور الصداوة والشك ، ونسول ام  
تضرب بين شخري الزاوي الامن بسور لقيم من  
الحصومة والتفيل . . .

وتناد تفتح ، لولا اضلال كوشا ، البحر  
الذي هزله ملور يله ، راته ، طاطي كاسوم  
يفك به ويدبته النكال . . .

حتى احرقته النار المباركة ، واستشهد في  
اصيل يوم الثلاثاء ٧ من ابريل عام ١٨٩٧ . . .  
وشق قبره هناك في ثرى ، طيرا ، ومرا  
للتضحية والفداء ، وشاهدا على الوحدة  
المقدسة . . .

ومنى صدى خالد من حطائه على الترمال  
الشرية ، حيث لاد جنسود في معركة انذا ،  
والوت ، والفارو . . .

كما بقي لمر كفا ، اليورانيي سيد جاد  
ليجبل هذا الذي كان ، في اسلوب لا يسطرعه  
الا جندي ادب ، يقضي عليه حبا لثراي ،  
رايانا بسطة في الوجود الكريم ، ونهمة على  
المدور المشرك الذي جاء من جزيرة في انص  
الشمال ، ليجول الشطرين ، ويصرى ما بين  
الاخير . . .

وسلام على الشهداء

بسم الشاطي

من الامام





التاريخ : ٢٣ / ٥ / ١٩٥٣

في حياتنا

# رسالة الجامعة

مكتوبة بنت الشاطئ

ووصا استخرجت ناس ان تفرق بين الجامعة والجامعة . مع ان الامر واضح اما لا فرقة لهه :

الجامعة هي البناء الفخم ، ذو القبة الاسفنة ، والساحة التي تداع دقاتها على موجات الاثير ..

وهي الموظفون في سلكهم ذي الدرجات العديدة التي تعمل ما بين الدروس والامتحانات ، وهم الآباء الابنة ، والصور الالسة بكاد يريدها يخلط الاسرار

وهي فلان وفلان ، من ذوي الطول والجول وحيلة الالتفات الرقعة التي تفرغ الاسماع اما الجامعة ..

اما الجامعة ففكرة ، ومثيرة ، وامل ، ومثل وروح

فكرة لشباب الرواد البناء ، يوم انبهوا الى محاربة الاستعمار بهذا السلاح البشري .. ومثيرة آمن بها الشعب وهم يتسلل الى الشوارع والازال والامجاد ..

وامل لاح سناء على الال الكاس لتعلقت به القلوب ورنث اليه الابصار ..

ومثل ربيع صافته المعربة من اجاد ما فيها وجهاد صافرها واماني مستفيلها ، وادعاه كل مال لشعبها من حيرة نصيب على احداث الدهر والماضي الزمان ..

وروح لركر ليجا وهي لعبت اسهل هي ا وطوع بلد مريق لم يتوار لحظة من لسول مسرح التاريخ ، ولم ما ابتلى به من لادم الكوارث وشديد الحن ..

هذه هي الجامعة كما بشر بها دعائها والنرا ، اصارعهم ساعرين على حراستها لهم يشرب اليها ومن ، ولا وجد اللساد سبيلا اليها ، حيز مرفعت ، الجامعة ، وماتت ليجا جراحهم الشر

ومن هنا سدول الذين لالوا انهم لادين للجامعة بيلتلتها العاشرة او تزلزلها الطامع ، وسحبها الدائن ل خيبل لد الفل ..

ولم يكذب الذين قالوا ان الجامعة مربية مربية ، لهاب منها ربيع خبيثة تسم البراء الذي يتسلطه امر أبناء الامة ، وتعمس بالبينان الذي اتاحته الدولة من مرق الكادحين ، ولعلح له كل عام مئات الالوف من بنينها ، من ل الحثيثة خير الجاه ..

ولم يحدث مرأ ، ان شكا الشعب الاسر من مظالم الجامعة ، او فاجر لحظة من كفاحه الزبر في سبيلها ، لانه - على امته -

لم يحدث منذ ايام ندوة حافلة ، دعا اليها اتحاد الفريجين ، لبحث في مدى ما تدبر به مصر للتخليم النجاس من ومن واستنارة ، فكان احب ما لقت السامس من امر هذه الندوة ، ان المتحدثين - وكلام من صنفرة الجامعيين - لم يلمسوا بين لاكم للجامعة لفلها في خباية القتل ، وبت الكرامة ، ومنع الترحال ، واخر يتحدث من مظاهر الشرش واليتم في الجامعة ، ومروي ماسي لادحة استجنت ليجا الجامعة انفس استعان

وكشع العجب هنا ، ان هؤلاء هؤلاء جامعيون أصلاء ، ليس تسم من لابهل للجامعة اسدل العجب وأخاض الامزار ، وما ادر لستهم

كانوا بالجامعة او حامدا لرسالتها او فلتينا عليها باي مبرر وقال : نفهم خلاصهم ا

لقد بدا لستمعن ان الفريجين ، كلبها على حق ، لما من شك في ان الجامعة كانت النار الذي دثاشمة الرول لمدهم الطلمات والمفل الذي ساء لادة الفكر لكن يحمرها المعربة

وبدائعها من مومات المبدأ الموزنة والوجود الكريم ولكن ما من ريب ، ايضا ، في ان اعداء الوطن لم تسلطوا ان ذاك المقتل ، ولدروا انه لعت

بنت الظلام الاستعماري بدورا خبيثة فتكت باكثر الهنداس الصالحة ، وانبتت شجرة ديطانية ذمت ظلال ريداء ، لعبت الدور المرتقب ...

ولشابه الامر على كثيرين من اسفوا الى حديث هذا فريق ولذا ، لما يدرون كيف يجتمع الشر والخير في مكان ، ولا كيف يمكن ان نشاط اسير الرسالات وامر الامانات ، بكيان متصدع هكذا ترويس ا

اما نحن الذين التينا العمر في الجامعة ، وبذلنا لها ماسات وثناء حينما لجان نصحيات ، لما انكرنا شيئا مما نسمع ، ولا خافنا منه ريب او اشتد

ذلك لاننا نفرق بين الجامعة والجامعة والجامعة هي التي كانت ، ولا لوال ، وستظل ابدا ، ساطع الرجاء ومرفس السرة وبعث النور ...

والجامعة من الكيان المادي الذي اريد به ان يكون ملاذ الجامعة ومستقرها الاين ، لولا ان عدت على المهادي ودب اليه الخلل والمرض لاسى خطرا على الجامعة السليمة ...

الجامعة



التاريخ : ٢٢ / ٥ / ١٩٥٣

( ٢ )

مومن بالجمهورية اسدي الانسان ا حرمة اسدي  
 الحرم على ان يفتح لابنائه نعمة الكرامة  
 وعز المقيم .  
 ولا اسدي هنا ا مدى ب ينكته الاب اسدي  
 الفتي ا او اسدي الهمم لكي يسم ولد في  
 الجاهلية ا بزحبي ان انزل ان من بين طلابه  
 ارفا ذات مدد ا من ابناء صفار الزراع والعمال  
 والمرايين / والسما  
 واسم ما حزن يلا قلبي ا حين اذكر اسم  
 سميت الجاهلية بذلك الامانة الصمبة ا حين  
 سم الجور الذي يمشي له ابناء الجاهلية  
 فطمعهم - فيما فطمعهم - بطرفة النخبة ا  
 ومباراة الرصاية ا واساليب الانجار بالكرامة  
 ولقنهم السخيرة بالثل العليا والتندر ما تم  
 الرقعة ا وانكر الميادى الكرامة

لكنه ا كما كنت من ليل ا ليس منى الموت  
 كلا ا ولا ا ر الطلام الايدي والليل الناجس  
 الذي يتناول حتى تقول انه ليس بسمه  
 ا لاند كان الجاهلية دالما رسلوا الاساء ل  
 تلك البينة المروءة ا بالحقون الطلاب الى الحرم  
 العالي ا ولقد دون لهم اهل المثل ا وشرور ل  
 صبر بالفجر الجديد ا واحملون في الحجاج  
 من الاجيال المارة  
 وليس بدمنا انهم لنا يبي كرامتين الدس  
 الحرمان ا ونسج بالعلم ا ويحسل البزان ل  
 يدها الى حد ولم مدوا من زملائنا الى اشعار  
 اجل ا ليس بغيرنا ان الرسل الكرام للقاء  
 لان يدا واحدة - كما يقول استاذنا الجليل ا  
 منم الجليل احمد لطفى السيد ا مد الله ل  
 صره - بلقي لحمل الشطة ا  
 ولم يلق ادا ا لى اسرا المبرد ا تلك اليد  
 الثوية الامينة الثقيلة التي تحمل الامانة ونفس  
 الشطة ا وترفع اللواء ا

بنت الشاطي  
 من الاساء



## النظريات السياسية الإسلامية



وكتب في صفحة ٦٦ خبراً عن مذبحة في  
أمر النمسا والمروءة (كلاهما) وكتب النمسا  
كالنمطي وغيره يقول أن هذا زم أهل القلبي  
وكتب قبل هذا في صفحة ٦٥ أن جرماً  
خزلة اسماعيل فيليب من أبنائه هاجم مصر  
لو كنت أن جرماً خزلة أبناء اسماعيل كان  
سواء .





التاريخ : ٢٥ / ٥ / ١٩٥٢

( ٢ )

١ ولما علمت منكم انكم قد اتممت  
من ايراد هذا النسخة ، ولا تترتب من النسخة  
من ذلك المجهود . . .

وأي لا تترك النسخة شاكراً لمجهودكم الاستاذ  
جميل صايه بفرادة كتابي والمنطق منه .  
وروي عن المسألة الاولى ، أي حسب  
بكتابة المصنف في مسائل الحديث ما جاءه  
حرمة مكة ضد الحرم . وانما الحظية ما  
من زعم أهل الكتاب ، لا يصح من مذهبنا  
من تلك الحرمة

٢ وأما المسألة الثانية ، فراجع ان اسلم  
من من اسمايل ، وساداته من قلم ، ليس  
مصلحة الشيخ بغيره لي ، اذا ذكره بان نفسه  
سها حين نقل بعضه اسطر الخفاء الذي  
لي ان نقلت من : الصفا والمروة ، كذا وكذا  
مع ان الذي في صفحة ٦٦ اسناد وثائقه  
وحل من لا يسهل

والله اعلم

والرسالة الثانية ، حاشية على  
معالي لعمري اسنادا الكبير « المذكور طه  
حسين » وقد مررت بها من حصره فاصح  
اليها اصفا العالم الكريم الذي يقدّر حرمة  
المد ويحترم النامد ، ثم اجاب حقه انه :

١ ان كان لي الامر خطا ليجازي بغيره  
٢ ان سعد ، لي ( الطبقات ) - صفحة ٢١٦  
الجزء الثالث من القسم الاول في تاريخ مصر  
ابن الخطيب - رواه ابن سعد عن اسحق بن  
يوسف الاورقي عن مقاتل بن عثمان البصري  
عن انس بن مالك .

والرسالة الثالثة ، لعلم ردا لفصلته  
على مقال من صاحب البحث ضد السليبي  
نشر بمجلة الازهر ، وأي لا رجحان ان يقدّم  
قصته من التبرير لها ما : مجلة الازهر  
اولى بمثل هذا

والنسخة الشيخ ، صادق الاحرام .  
بش الشاطره  
من الامناء



التاريخ : ١ / ٦ / ١٩٥٣

کتاب جدیدہ

في السنة الأولى

### ١- اساس البلاغة : للزمخشري

٢ - سيبويه : امام النحاه

طابعت في الموسم الماضي اولاً الامام اوشاك  
على الانتواء ، فالما من الذي من ايام طيبة  
جديدة في اساس البيلة ، للرحمن  
مفتحة بها حصرة ، الاستاذ محمد نديم : الذي  
السابق لعظمة دار الخنفس ، مشروها خنفسا  
لأبناء الامام العربية ، باحراجها على طرية  
الذوار اواست ، التي بعد احدث ماضئها  
من الطابعة المصيرية النصيرية

وليس في أساس البيلة ، محدود لذي  
أارس العربية ، ولا صاحب ، جوار الم محدود  
بين هم الزمخشري ، بالذي لجحد مكانته بين  
أئمة اللغويين والباقين والمصريين ، فإن مكتبنا  
لنتمتع بخاص أساس البيلة ولزى فيه صفنا حضارا  
من المأمم ، يفرد به سواء أنه لا يفسر المادة  
للغوية ذلك التدهن المحسن الذي لا يبيد إلى  
أنه المادة وسبع دوران انعطافها على الحسنة  
البقاء والاصحاح ، وأوراث ما بين الخاتمت الدول  
بثراؤها ، من إروى دأغة هي في الزواج مما  
يتمرس عليه العربية ولزاه أسرارها في  
التفسير

والمتخفى لدى قول لي القرن السادس  
فلم يدرك المدرسة الأدبية في السلسلة ابن  
أزهارها ، لكنه استطاع أن يحفظ فيها  
في ذلك العصر المتأخر - شيئا من حبرتها  
الغنية ، فارتب به إلى حد ما ، بعض ما كان  
يلج عليها به «علماء البلاغة» من حذروا سوابق  
للسبب ليجعل من الدرس البالي عملية عقلية  
أدبية فشيئا ما مقابيس جامدة محدودة به أن  
كان يقوم على التناول ، واستنقاء الأساليب  
البيانية العالية والشواهد الأمينة الحرة  
وهذا الأساس ، بين دماجت اللغوية ،  
يقتصر الوقت بإيراد أسماءه ، لأنه عند الفحص  
ويستكثر من نواحي العلم الزائدة إلى المنطق  
الحري الذي لا يشوبه شائبة من عجمة ،  
ومن هنا أخذت به المدرسة الحديثة للنزول  
القول وراث له عشرين في النقد دائما في لغوة  
أولها هو اثر الاستعمال في حياة الكلمة والبيان  
دلائها حتى القرن السادس بما يجرى لنا أهم  
الانتماء الأدبي حث مع المتخفى

وإذ هو أساس الحياة ، سببا فاعلا كفا  
أيضا من « سبويه : أمام النجاة » انده حمرة  
« الاستسلام على التجدي فاضل : الاستسلام  
بدار العلم » ولقد أله لرجية حادثة وانتهى  
لأمام النجاة ، وحرفا دارسا ولله الحياه  
الشويه

والا كان للتبني الاستلزام نصف مكتبة به كتب  
انتراجام ا لان حدثه في كتاب مسجونه ل  
النحو - ولد استقر اكثر من نصف المجلد -  
بنفس له مكانا في المكتبة القوية  
وقد بود حدة الاستلزام لتبني بمقدرة الم  
لها على جعل باحوال المحو لربته وانثري

والعصر الثاني : هو شيء من إبعاد التلمذة  
ووضعها على نفس سبيلها ، وهذا ما لا يتبعه لنا  
الدلالة المصيبة الجروءة ، التي تذهب بها العاجمة لنا  
سبيل سبيلها ، الذي لم يأت إلى الدلالة  
الإدبية التي تجعل سبيلها النفس للكلية  
التي هو مبعوث لتدبرها الأدبي ، ووسيلة تفويم  
النظم الثاني .

وذلك هو ما جعلنا كاساس البلاء ،  
صالحا للبقاء في يومنا هذا وفي المستقبل .

على اني سأبحث اقدم الاساس او امر  
بصاحبه ، لما اولها سيرة ولا ثانيا بما بالمرور  
وانما جئت احب اليك الكريم الذي بلده حضرة  
« الاستاذ محمد نديم » حين يسر لنا هذا  
المعجم الحى الى صورة لاولها لما ينشأ من قىل  
منشأ في ذلك بغيره في لى انشاءه ، ولجعله  
الغريبة فيها ، فجات الغيبة الجديدة بعدل من  
مظاهر الامنى وامانة الاخراج وسهولة التناول  
منزحوا ان يتبع منه لمجتمعا الغريبة الاخرى ،  
وما اجته من عمل ينوح به « الاستاذ نديم »  
بجهاد في خدمة الكتب الثمينة اوما ابله من  
عبء يتصدى لمعنى الذي تقبى فيه  
الراحة لئلا ، بعد ان ادى واجبه في الحب  
المعيلة متى قدر ما استطاع !



التاريخ : ١ / ٦ / ١٩٥٣

( ٢ )

منه ، ثم ادار الاول في الدورات التي لثلاثة :  
تحدث في اولها من مصر ، سيجويه ، في مواجعة  
الدينامية والاجتماعية والادبية ، وفي دور  
ماتحت المام ويصح الطابع والادب التي  
الثاني تحدثت من حدة ، بيوت والاعداد التي  
معرض له والمؤثرات التي تترك في لوحه  
اما الثالث فاستاذة الحديث من الفقه  
مع ابرزت اجازي ان واداء ، في المصم  
لثلاثة اجزاء ، هذه التواجد التي جاءت في  
الكتاب من الاول ، الترميم ومن التفسير ومن  
الرجوع الى التوال ، وقد وضع امام كل واحد  
ومن الجهد واحدة ، ايسهل الدراسة لموضعه  
في الكتاب .

وكتاب الاستاذ ناصف ، يحصل من آثار  
الدرس الملمس والاطلاع الواسع والانسفال  
بما هو المتاح في كتاب الترميم القديم ،  
ما يقضي طابع طامع ، جديرا بالتقدير  
والاحترام ، ولا يحل في الادب ، في ان باب من  
ارباب الدماء الآثار الدالة على الصرح ماذا  
الزائف ولقد جعله ، صاحبه الذي يرجع له  
وصدق اهتمامه بدراسة العصر الذي اظهر له  
ولكم ودوت ان ان مصر له الرد لبيته  
سيجويه المكتبة بابا خاصا كهذا الذي انوره  
للحديث من مصره .

وما نكر ان الاستاذ الفاضل قد اتم بشيء من  
هذا حين تكلم من مؤلف سيجويه ورحلته الى  
البصرة ، وسفره الى بغداد وغيرها ، لكنه  
الاقام المايير ياتي في كتابا الحديث من حياء  
الرجل ، ومؤثر له ان يصح مفردا مستقلا ،  
على النحو المرجو من مثل الاستاذ ناصف .

وكلمة اخرى اريد ان اكتب بها على قول  
الاستاذ الفاضل في مفتتح كتابه : اننا اذ نمضي  
بدراسة اعلام الاسلام والترجمة لهم ، نكاد  
متابتنا تكون مقصورة او كائن مقصورة على الاعلام  
من مثله التاريخ وبناء الدول وامراء البيهات ،  
اما الاعلام من العلماء ، ولا سيما اللغويين ،  
فليسوا مثله الا قليلا .

وذلك حق بالنسبة الى مقاولات المرونة في  
سوى التاييف وبصامة التجار ، اما في ميدان  
الدوس الجامعي فمن الامكان ان تذكر متابة  
لمر قليل من صفوة الدارسين ، بالاعلام من  
العلماء ولا سيما اللغويين .

ولست اذكر هنا ما كتب المستشرقون من  
النحو العربي ورجاله ، ولا ما اشغفل به  
اساتذتنا في النجامة وشيوخنا في الازهر من  
كلام طويل وتاريخ النحو والصناعة كما لا احمي  
هنا اعمال وملاء لي افاضل ، وقفوا دواستهم

الطبا وفي بعض طامعة ميمه والدارس البحرية  
واعلامها ، وانما حسمي ان اثر الاستاذ ناصف ،  
هذه الرسالة الجاهلية التي ادها سيمه  
والذكور مصطفى دامت ، من الرمحشوي  
الشيخ ، وقال بها درجته الشافية ، قد انوثت  
الرسالة علما في انعام المام ، بطرح جنحة  
ابراهيم على بعد خطوات من دار التمدد  
كما اذكر مصره بالبحث الطيب الذي اعده  
زصيله ، الاستاذ احمد احمد بدوي : الدوس  
بدار العلوم ، من : سيجويه : حياه وكناه ،  
وقد نشرته صحيفة الدار في شهر يناير عام  
١٩٤٨ ، لم طمعه في نسخة مستقلة  
ولكن كتاب الاستاذ ناصف ، - ملا وبه -  
طابعه الخاص وامثله السيل ، نكه مرجو  
لان ينظر في حدود الدارس الحديث ، كما  
يقضي بذلك التعاون الطيب الذي يفهم بناء  
متكاملا من اعمال النحاة او النحاة بصد  
السائلين ، ويمتلك بكل خطوة خطاها العظمى  
علما الميدان ، لبيد الدارس من حيث انتهى  
الذين سيقوه .

الذي حصل رجاله حسدا ، وكيف  
اساموا المصاحبة التي احدثت الضرر ،  
واستلوا بسبب دسائهم من جديده ،  
دوس ان يسموه من الباء خيول  
من غلة قد باتي بحرب ثالثة ، ندمر  
كل الذي بقيهم . . .

واذكر كذلك انه كلما كان نسيب  
الانسان من شفاء الدنيا افدح ، كان  
احدوج الى جرعة كهذه من المعه  
والسرور ، نخفف مرارة الكأس ،  
ومعنى على حبل العبد .

فهل لقومي ان يستقروا الميسر  
بغلوب متفحة واجبة ، ونفسهم  
مؤمنه يحفظها في الحياء ، عصية عان  
ان تنال نعيمها من الدنيا ، كجسلا  
برهتها الضحي ، وتطحنها الرحمن ،  
وينال منها الاعاء واللال !!

وهل لنا ان نغني مع « الخيام » :  
« غد يظهر الغيب ، واليوم لي » ؟  
ارجو ، وامل !

بنت الشاطي  
من الامناء



کتاب جاوید

الفتنة الكبرى (۶)



ولم يكن زهد شيائنا في قراءة التاريخ  
الاسلامى ، لان هذا التاريخ يملؤه الاحداث  
التيه ، ولا لكونه يعيد الصلح والحياء او  
لمسك الامر لهما ، ولكنه السلوب الذي كتب  
به هذا التاريخ ، وقام في اثر حاله على جميع  
افئدتنا من الروايات ، جميعا لما لاننا لم نولي  
المصدر ولا يسائر روح الجمل ، فضلا عما يورده  
من تحقيق ينفي عنه ما يشابه من نكاض  
واسطراب ، وما داحله من لطف ودخل  
وما انشده اليه من منحولات الفت حيرته  
وباعدت بينه ومن العمل الجديد في نضجه  
ورشده . وقد دللنا من اراءنا في التاريخ  
الاسلامى - من اراءنا موهبة ابيه - محاولات  
لتجديدها ، لكن يتقدم ذلك التراث التاريخى  
ويعيدوا اليه بعض رواته ، لكننا محاولات تلك  
محسورة في دائرة الدروس الجامعي ، بعيدا عن  
عامة القراء المتعنين ، وهكذا بدا ان المسألة  
لي حاجة الي جهد كبير ، ومحاولة اوسع دائرة  
وابعد اترا ، واهتمت الحاجة الى صنف جديد  
من الكتاب الادباء ، معبرون هذا التاريخ صافية

اسماء

بنی الخاطیہ  
۱۸۱۱





## في حياتنا:

# فرحة العيد!

للكثورة ينت الشاطئ

كنا جديرين بان نجد افلامنا لكي  
نرد اعيادنا اعيادا ، ينسم فيها  
المكروب ، ويستريح المتعب ، ويهدأ  
المشغول ، وينام الذي الح عليه السهاد  
لكننا مع الاسف ، مضيضا نبرز  
بافلامنا الصور النعمة ، ونزيد الظلال  
كأية وسوادا ، بما نكتب في العيد من  
مآسى الذين لا يعرفون العيد !

الا فليغفر الله لنا ...



وليمف عن قومنا ، فان الحياة  
لنمسي غير محتملة ، اذا لم نبذل  
جهدا مرة لكي نسبح دمة الباكي  
بدلا من ان نبكي دواما معه ، وان  
الظلام ليطبق على الكون اذا لم يكن  
فيها من يحاول ان يشر شمسمة ،  
بدلا من ان نقف جميعا لنلمن الظلام !  
والعيد هو فرستنا الواحدة ، التي



يتاح لنا فيها ان نهادن شواغلنا

واحتزاننا ، وان نهنف بقل ما نملك من  
قوة واسمان !

هلا يا قوم ، اليوم بنصر ونداء  
ان المآسى قد طلع ان تنظر اربابا  
معدودات ، وربما تستريح من جاد  
مضى ونزود لجهادات !

شعرت امريش من وخز النسيم ،  
حين تذكرت بشع مقالاتي ، كنتها  
في مثل هذا الموسم من ايام مضت ،  
وعرنت فيها بعض الصور البائسة  
التي تلقانا في الريف ، نلقى على العيون  
من حولنا ظلالا ربداء ، وتحول بيننا  
وبين فرحة العيد .

كيف سمحت لقلبي ان يعرض تلك  
الصور ، في الايام الطيبة الجديرة بان  
ننسى فيها المسائل والهموم ؟

ان اعيادنا قليلة ، لا تستغرق اباما  
معدودات من العام الطويل ، فماذا  
لو اقمنا انفسنا وقراءنا من الاحاديث  
المقبضة ، وامامنا بقية العام ، نكتب  
فيها ما يشنا عن الاشقياء والبؤساء  
والحرمان ؟

اتراها عدوى بيثنا التي لم تعرف  
حتى اليوم كيف تحتفل باعيادها ،  
ولم تعلمنا كيف نجد وكيف نلهو ؟

عفا الله عن قومنا ! لقد نشانا في  
بيوت لا يطيب لها ان تزور المقابر  
الا في ايام العيد ، ولا تسبح ان تستقبل  
لياليه الا في المدافن ، ولا تنشط للذكر  
الموت الا في مواسم الراحة والانس .

وكنا معشر الكتاب مرجوين لنحارب  
هذا الاسلوب الشاذ في الاحتفال  
بالعيد ، كما ننفي تلك الظلال التي  
تغشى الافق المشرق ، وننقى الهواء من  
رائحة الموت والقيور ، ونخفف من  
ثقل الاحمال التي ندخرها لاعز موسم  
واطيب وقت !



(٢)

عنا عن النور ، وبرهدون في المرح ،  
ويمكنون ابدأ على اعمالهم ، لكنه  
المكوف الجاهل الذي لمورهم فيه  
الروح ، ويجعل منهم الات كلبلة  
مسخرة !

وشهدت من بعد ذلك ، عبيد  
الموسيقا في سالزبورج وفيينا ، وعبيد  
الزهور في النمسا العليا وعبيد السنة  
القدسة في روما ، وعبيد الكرنفال في  
نيسبيا ، واعبادا اخرى مخلقة  
في بلدان واقليم شتى ، فاذا  
الظاهرة واحدة لانكاد تختلف وان  
اختلفت الصور وتعددت الاسماء  
والازياء : اسرار عجيب على تلو  
ما يستطاع من سررات الحياة ،  
واقبال ، بكل الكيان ، على التمتع  
بالراح العبد ، ونسيان متعمد ، لكل  
ماتضج به الدنيا من متاعب ...

وعجبت لاولئك المحتفلين بالعبد :  
ارى بينهم جرحى الحرب ومشردىها  
واعلم ان بينهم يتساقطون وثواكلها  
واراملها ، والمج وراء زينات العبد  
انتفاض العالم الذي دمره الحرب ،  
واطلاا حزينة تحدث من هول  
ماكان ... لكنى ماثلت ان ادركت  
لمادا احتملوا ذلك الاعصار المدمر

الذي حصد رجالهم حصدا ، وكيف  
اطاقوا المجاعة التي اعقبت الحرب ،  
واقبلوا يبتون دنياهم من جديد ،  
دون ان يفرقهم عن البناء خوف  
من قد قد ياتي بحرب ثالثة ، لدمر  
كل الذي يقيمون ...  
وادركت كذلك انه كلما كان تعسب  
الانسان من شقاء الدنيا اقلح ، كان

وما اجول ان هذه الهدنة «شاذة»  
على ناس تعودوا ان يقتاتوا باحراق  
ماسبيهم ، ويسنمجفوا همهم  
مستقبلهم ، لكن لماذا لا تعادل ، اما  
نعل زميل شاعر من مواطنينا ، جاءه  
الندير بفراق وشيك ان يحب ، فصاح  
في اسرار :

مرح القلب في الضارح اينما  
تبل ان يصبح الوداع بقنا  
قلت : يا قلب ما غدا يبعيد  
فانتظره ، وجن فيه جنينا  
ودع اليوم للسرود ممين  
موزاد النفوس اسما ولينا !

ان معركة الحياة تستنفد الدم  
كله ، وما ارانا قادرين على مكابدها  
اذا لم نتوقف بين حين وحين ،  
لنستمد من فرحة العبد قوة على  
مواصلة النضال .

مكدا يفعل اهل الغرب الذي طالما  
رنا اليه اكثرنا مفتونين ، فهل تراحم  
هناك قد خسروا المعركة ؟

اللهم كلا ...

وانى لا ذكر الساعة ، ليلة وصلت  
الى «برشلونة» منذ ستة اعوام ، ومن  
تحتفل باحد اعيادها الدينية ، فدخل  
الى ان اليوم قد بين جنونهم ، اذ را...

يسلمون انفسهم الى مباحث العبد  
في مرج مسرف ، ومضى الليل كله  
والليلة ساهرة مع وترفس وناهور  
حين طشت ان العبد لن يشهد الا  
والنوم هامدون سكارى لا يتقنون على  
عمل ، فما راعنى الا ان رايتهم يعمدون  
الى حياتهم العامة في جسد ونشاط  
واقبال ، ذكرنى باولئك الذين يملكون



١٩٥٣ / ٦ / ٥

( ٣ )

احسوج الى جسرمة كهله من المنعة  
والسرور ، تخفف مرارة السكاس ،  
وتمين على حمل المنيء ا

~~~~~

لهل لقومي ان يستقبلوا الميبد  
بقلوب مفتحة راجية ، ونفسوس  
مؤمنة بحقها في الحياة ، مسرة فان  
ان تنال نسيبها من الدنيا ، كيلا  
يرهقها الضجر ، وتطحنها الرهس ،  
وينال منها الاعياء والكلال الا  
وهل لنا ان نفنى مع « الخيام » :  
« غد يظهر الغيب ، واليوم لم »  
ارجو ، وامل ا

بنت الشاطيء  
من الامناء





في المكتبة المصرية

تغلب اللوح ، و سرور و عسل و زعفران و گلاب  
 لا نخلی بچشمه منهارا از جسمه ای تنی  
 زلفش عسل بلبل قد درخشانها بر لبها او عین  
 تحریک لبها آنقدر می درخشد عسل و جلاشها  
 بدوایه امیرایمی ( من ... ) و ای ادمه ( من  
 ثم ارد حصة الامم الازاء ... ) فضلا کلاما من







( ٢ )

مثل لغاؤل المؤلف كما لم يشرح لنا ، كيف  
وانى يستطيع ذلك - الذى يرفعه حفره  
لنبدأ عالم الفد - ان يتحرر من الإفصاح  
المخيلة التى تترادى على مسرحه الان الجول  
الغرف من قيادة البشرية التى انفس لها كل  
الانفس ١٢

ان الفاروق لكتاب الاستاذ النصارى ايمدم  
بكل مايمت على التنازل من مستقبل هذا  
الشرق ، وحسبنا من ذلك ما يؤكد حفره  
من ان حباتنا لم نعرف الاسلام الصحيح الا  
لفترة قصيرة لم نعد حتى يبلغ منتصف القرن  
الاول الهجرى ١٠ وان التولى الذى لادم  
الاسلام كدين صالح ١ وكارلى حفره  
للشبهة ... قد تولى منه لى عهد الخليفة  
الثالث عثمان ١٠ وينولى الامويين الحكم ١  
وقبه ولدت هذه الدول الممالة المفسلة التى  
للمت منها لهما بعد لرق كثيرة خرجت  
بالاسلام من طبيعته السمحة ١ وكانت مراحل  
عدم له ١ ملحة ٨ : ١١٥ : ١٨٥

وكان المنتظر ان يرجو اعتراف العالم  
للاسلام اخر الامر بمكان القيادة لهما يسمى  
اليه من حياة المل - من ٢١١ ١ ان يعلم  
ان حيوية الاسلام بولية ابناء والا فلو صح  
ان التوفيق لكانه كدين عالم ١ بعد نحو لنت  
قرن من هجرة الرسول لحسب ١ لما بقيت له  
حتى يومنا هذا بالية ١ وهو ما يكذبه التاريخ  
ويأباه الحق ١ ويثبته الواقع المشهود

هي البائلة ان لاخذها من الاستاذ  
المؤلف ولها من لثرة احبها ونالها احبها  
اخرى ١ لم لانظلم بعد ذلك ١ لنتكر مايشهده  
البحث من رحابة الفه ١ وراسع اطلانه ١  
ومحاولته التحرر المكري من أسر الاوهام التى  
من طلائعها من جمود وما لعائيه من  
لغلقه ١

بنت الشاطية  
من الامناء

وان صح هذا الحكم على اطلانه ١ لمن اين  
تلاسل النصارى معرفته بالاسلام الحق او هو  
- لى ميالته واميمه ١ لم يبتش احدا من  
مساكن الهرم ١

وكما ان الحكم على الفراء الاسلاميه جديما  
بأما فصالة ١ ملحة ٨ - ١٨ - ١٨٥ : ١٨٥ : ١٨٥  
ل الواقع مراحل عدم لى جسم الاسلام الدائم  
بالحيوة لا يمكن ان يندد حكامها ولا اجتماعها  
صحيحا ١ لان ائتراق المسامن الى لى ١  
لازمة اجتماعية لا بد منها ١ وسباحة الاسلام  
تفر من مثل هذا الحكم هائل لوله بالخلال  
والتشليل ١

وحكمه على اوريا - بعامة - بانها أصبحت  
بعد لزو امريكا لها التصاديا والافيا ١ فغفر  
الى الهاوية بغطوات مرفقة ١ وذلك لما أصبح  
يسطر على حباتها من التحال السرف من كل  
القيم الخافية ١ ومن الجشع السور لالتغالب  
على الماديات الحفيرة التى يتبعها حتما كل  
الردائل ١ من ١١ ١ حكم نفسه البائلة التى  
تقدم روح البحث العلمى بلفظ كل ١ و حتما  
وحفيرة ١ وبالحكم العام على لارة باسرها لفتلا  
ما ليه من خلط بين الحقائق والسبابة والحسرة  
فان الحسرة الإنسانية جهاد عالمى مشترك ١  
لا يؤتمنه منقول امة او ايام اخرى ١ ولا يحول  
دون تقدم الإنسانية ١ جملة ١ ان تنهار بعض  
الاسم ١

ولعل هذه البائلة لى الحلاق الاحكام المادية  
هي السئلة مما يبدو من تافه المؤلف ١ اهر  
حيثا منقائل ١ يرى ١ ان الدارس النعمى ١  
يقدر له لى وضوح لا يتقبل الشك ١ ان الإنسانية  
مقبلة على عصر جديد مسود فيه الدين ١  
من ١ ١ لم يبدو بعد اسطر منشأنا ١ متلورا  
١ بكارة مطن لهذا العالم البشرى ١ لو استمرت  
لياده لى يد هذه الحسرة المنحلة ١ كل معنى  
من معانى الروح ١ - من ١ -

لم لم يحاول حفره ان يوضح لنا ١ كيف  
ويم يتخلص العالم من سيطرة هذه الحسرة ١  
لنجو من الكارثة العظمى وينظر الى القد لى



## في حياتنا

# مثل كبير!

للكثورة بنيت الشاطئ

لربح مادي ، أو أرحموا ان بطولتنا انما  
تستند على قوة في الجسد ، وطاقة لنا على  
احتمال التعب ، لليوم يدرك « أبو هيف »  
على مسبح الدنيا ، انها بطورة خلق ورائي  
اصيل . وان وراء هذه السواعد المتوقفة  
كريمة وشماير حية وشماير نبيلة ، بها  
الارضية للآخر ، وبصوتها البذل ، وتجدل  
الخير والامطار لنا لا يبعدها اخرون الا لالاخذ  
والانتهاز !

اليوم يقهر « أبو هيف » ملء الابدان :  
بطلا انشأتها تبتلنا ، يعرض على انفرجين  
صودة مشرقة من هذا الشرق الذي جحدوا  
حقه في الحياة المبررة والتجود انكريم ،  
ويقتسم دوسا في الاخوة البشرية والخلق  
الرياني ، حين يلقى السياسة مابين الشرق  
والغرب ، ويغرب الاستعمار بينهما بسور  
رهيب من الحقد والعداوة والنفق !

ولو لم يأت في النبل في هذا الريفي  
الفرنسي ، واحدا من الفرنسيين الذين هم اعداء  
الشرق وجسداه ، وسببهم حرمانه ،  
ومستحقه منسأه ، لا لانه في ذلك لانه مثل  
لكنه لربح من الحقد ، وعلى من الانشاء للم  
ير في السباح الاجنبي الريفي ، سوى ان  
ولم يسل ، على اخلاق الوطن ، والجنس  
والدين ...

الا ما اجدرنا بان نكرم الخلق النبيل في  
هذا البطل الذي استطاع باريحيته وسامحه  
وتواضعه ، ان يحرق على النار الذي تركه في  
نفوس القوم هناك ، نلر - العائدين الدخلاء  
على المديرة ، لظنوا سيدة مصر بالاحوال ،  
وفسادهم خلال « السيرة » لوما على قارئ  
الى الاذان في مبالاهم ، متكالبين على دله  
المسجد ، متفانين على رخيص الموائد لاندبة  
اليسر والبهجة الجرام !!

وما اكرم من مثل ، لخدمة امام الشبان في  
هذه الفترة المعيبة ، بعد ان كادوا يفتقدون  
ايمانهم بالحق والخير والجمال ، لظول ماشاهدا  
في مصر الضخمة من مثل بشعة ، لبطولة النخبة  
ولن اوصولية ، وجشون الشره ، وصغار  
الانرا !

ولقد فتح مجتمعنا من تروا ما يسمع بين  
حين وحين ، من ماضي الانهيار الخلق والنفق  
للشبان الذين هم اصحاب النداء وعدة ورجاء ،  
وما هدتنا بجريش المادي والاسكندرية بعيدة  
فلتدع في الشبان حديث هذا القبي النبل ،  
وتجبل من سيره مثلا يشرب وتذرة تحظى ،  
ولنتوجه في حقل شعب عام ، بطلا للشباب في  
هذا الموضع ، على ان يكون لنا في كل سنة ،  
عيد للشباب ، نختار فيه من رشحهم اخلافهم  
والعالم ، ليرشحوا مع « ابن هيف » في كتيبة  
الشرق من جيش الشباب الذي تبتسده مصر  
لنداها ، ورجوه للبه الجليل !

خير صديق ، كاد يسمع وسط الدوي الذي  
احدله لتتصارتا الرائج في السبيل العالي  
للسباحة في نهر السين !

ذلك هو « برع السباح المصري » عبد المظيل  
ابو هيف ، بجائزه المالية ، لوميل فرنسي  
مريض ، هو السباح « جروج فاليه » الذي  
يمالغ الان ، جنيل

قراء اكثرنا لراة هابرة ، لم مروا به سرا  
وقد شئت منه انباء النصر الريفي الذي  
جعل منا ببايرة الماء ، وادى الاكف تصليقا  
لسواعد الاعمال من ابتداء النبل

والطلب انك ان لمنا قد نسره الان او  
لناسوه ، تركوه يمشي في لمار النسيان ، وهو  
الجدير بالانسي !

ولن تكون جديريين بالحياة حقا ، اذا لم  
تجعل من مال هذا الخير الصغير ، لمة لروي  
وحديثا بداع !

وم الزيد ان احون من شان مجدنا الريفي  
في عالم يمتز به وتسابق الدول والشعوب  
من اجل التفرع بحقد منه ، لما اجول مدى  
الدعاية العجيبة المتروا التي نكسها من وراء  
لصر عالي كهذا ، يستند بفتولنا في لون من  
الصراع الشرقي ، ويكتشف منا لابطالنا من مدينة  
ماردة ، تقهر جبروت الطبيعة وتلقى الامواج  
المائية بارادة من لولا ، لصد صممت على  
الاحتمال من يبلغ البذل ، ودولة احوال  
واحوال ...

كلا ، ولز انسى لحظة سميدة من احدي  
اسميات الوباء عام ١٩٥٠ ، وكنت اذ ذاك  
في قاعة للسينما بمدينة « ليبيا » خالية الدهن  
من المفاجأة السميدة التي كانت لتفتري هناك  
الما كاد السكار يرفع حتى رايت الدلم المصري  
الغالي يفتن عاليها على ساحل القتال الانجليزي  
بحبة للبطل المصري الذي كان يدثر في تلك  
اللحظة من ساحل المانش ، في طلبية السباحين  
الذين جاءوا من كشي اطراف الدنيا ، ليتسابقوا  
على لهر البحر

ودعنا « بنى لائرا » وانا اشهد التسوم من  
حصولي يرتون الى البطل المصري في لهفة  
وانفعال ، ويستمون في خشوع واعجاب الى نيا  
لوا مصر في البسابة ، حتى كدت لا اتسالك  
نفسى من الوقوف وسط التسعة ، لاملن الى  
« مصرية » في امتزاج وسباحة ، كانما عز على  
الا يعرف الناس جميعا اننى من الارض الطيبة  
التي انبت ذلك البطل المختر

وكنتى التسوم ادى لتبرع « ابن هيف »  
لزميله الفرنسي الريفي ، مفضي امني وانرا  
ابعد مدى ، فليست البطولة الرياضية في  
ميدان السباحة جديدة علينا ، ولا كنا بحيث  
لشك في قدرنا بها ولد ذل لنا « المانش »  
مثل سنين ذلت هذه ، وربما ظن ناس بنا القثون  
لوعدها ان ابطالنا يتشبثون بالفنور استجلابا





التاريخ : ٦ / ٧ / ١٩٥٣

## كتب جديدة:

### في مكتبة البيت

#### المرأة بين البيت والمجتمع دار الكتاب العربي الطريق إلى السلام العالمي

مطبوعة سمعد معسر

هنا رسائل من رسائل الاخوان المسلمين  
اولها اشار بوضوح حاضرة الاستاذ حسن  
البيبي الخولي : المرشد العام ، وندب لها الاستاذ  
ابديا ، بين حقوق المرأة وواجباتها ، وتحدد  
مكانها بين البيت والمجتمع وما من ريب في ان  
للرسالة أهمية خاصة ، لحيوية موضوعها من  
ناحية ، ولكونها من ناحية اخرى تعبر في صراحة  
عن راي جماعة الاخوان المسلمين في مسألة ذات  
خطر ، وتذيع في الناس كلمتهم الفاسدة ليها ،  
في الوقت الذي يوشك فيه امضاء لجنة الدستور  
ان يبنوا في هذا الموضوع ويثروا مصر تلك  
المعركة الكلامية التي استخدم فيها اخلاف وطال  
والموضوع الى جانب هذا وثيق غاية الدقة ،  
مقد اراد حصة الاستاذ المرشد العام ان يكون  
القول فيه . اخذا من الكذب والسنة ، بالتحريم  
بمبدأ من لست المترشحين وترخص المترشحين ،  
وتعرف ان الاخذ من الكتاب والسنة اجساد  
لا ينسب لكل احد ، ويزيد في سموه ورفته ،  
انه يقوم ، او يجب ان يقوم ، على اساس  
تقدير الاعتبارات الخاصة بكل امة . ثم هذا الاخوان  
بين الجود والترخص ، منزلة ادق واخص ،  
وهو يتطلب المعونة الوافية لحدود الترخيم  
والترخص ، وانها لكبيرة

وقد نسق الاستاذ البيبي ، رسالته في نص  
نصار ، بدها بالحديث من نظر الاسلام في  
المرأة ، ثم انتقل الى الحديث عن لامرأة  
والزواج والطلاق ، وبرز بعد هذا كله للسلام  
في الموضوع الاساسي ، وهو مكان المرأة بين  
البيت والمجتمع ، وما يمتثل بذلك من الضعف  
المراد بالامثال العرفاء ووظائف الدولة ، وحقوق  
المرأة السياسية

وحرس المؤلف في كل مناسبة ، على الاستشهاد  
بآيات من الكتاب الكريم واحاديث الرسول  
والاستشهاد بما مرثته الحياة الاسلامية الاولى  
للمرأة من حقوق وواجبات ، ثم لم يكتف بمرور  
الادلة والشواهد ، بل اجتهد كذلك في تفسيرها  
بأسلوب يلائم روح العصر ويساير حاجته  
المجتمع الحديث ، مهتديا في ذلك بالتوجيه  
المرشد الذي رسمه حاضرة الاستاذ البيبي  
حين اشار بوضوح الرسالة

والاخذ بالواقع على الرسالة ، ان الاستاذ  
البيبي يعيد الى تناول المسائل تناولاً جزئياً  
يعرض جانباً واحداً من المسألة ، دون مشايعة  
بما هناك يكون من جوانب لها اخرى ، فهو  
مثلاً في حديثه عن المرأة العربية قبل الاسلام ،  
اكتفى بترديد ما ذاع لينا وسماح ، من  
مظاهر هوانها ولثمتها ، مغفلاً جانبها  
اخر ، مثل : حب الجزيرة للثروة قدرها  
ومكانتها ، وللامرأة منزلها وكرامتها وبمسد  
الرها في منع الابطال وانجاب الرجال ،  
لكن منهن ملكات ، ولديسات ، وامهات  
الرسول الانبياء ، ومقاتل كريمة الحديث

كرامتهن بالحب والارواح ، لاطلاق الحكم ، فان  
العرب كانوا ينشرون الى الانثى على انها  
مجنبة للعار ، ص ٧ : ٨ - فيه مدحان على  
الحق ، وتجاهل ، لا وفي التاريخ ، التي كانت  
ما ذكر من واد المرأة ومظاهر هوانها من مظاهر  
اخرى لجهلها والاعتراف بمآثرها في الجاهلية  
القديمة ، قبل ان تسح الدنيا من نهضة  
المرأة وحقوق النساء ، مقرون ودهور .  
ويبدو خطر هذا التناول الجانبي للمسائل  
حين يمس العلم ، ان يشترع الاستاذ البيبي  
فيأخذ من قوله تعالى : انقروا ربكم الذي  
خلقكم من نسل واحدة ، ما يزيد به دموى  
المسكوة المظلمة بين الجنسين ، مستظهِرا  
في ذلك بقانون الرواية ، وبني ان وحدة  
الاصل لا تمنع التنوع في الفروع والاختلاف  
الخصائص المميزة لكل جنس ، وليس من  
اليسر ان تقول ان المرأة ترث الخصائص  
التي يرثها الرجل ، والا لفهم ترمت المطر  
وجملت ذكرا وانثى ، واذا كان الاخسوا  
الاشقاء يفتلزون لباسا يملكون من خصائص  
ابويهم كما يفتلزون لؤلؤة في صلعة ، لا  
لكيف يقرر ، ان لا معنى لان يرث احد  
الاخوين ما لا يورثه الاخر ، ا و ان المرما  
يقرره العلم من اختلاف الخصائص الجنسية  
والنسبية والمقلبة لكل جنس ، فما  
مختلفان لهما ، ولا على احدهما من هذا  
الاختلاف ، ان انهماك متماثلان وان لم يتساويا  
متماثلان وان لم يتماثلا

ويوداد الامر - لمتل هذا التناول الجانبي  
- ونسبة خطراً ، حين يسترى للاخذ من  
للكتاب الكريم ، للاستاذ البيبي بلذكر  
لفضل الاسلام على المرأة ، حين قام محمد  
- صلى الله عليه وسلم - ينفض عنها لباس  
القرآن ويعلن انها والرجال في الإنسانية بمنزلة  
سواء لا يزيد منه ولا تنقص ، لم لا يسترى  
للجانب الاخر ، من مثل قوله تعالى : الرجال  
كواحد على النساء - وللرجال عليهم نوجة -  
لان لم يكونا رجلين لرجل وامرأتان - للذكر

مثل حظ الانثى ، ودع هناك ما في الحديث  
السرى من مثل كونهن : حبيبات الشيطان ،  
وانهن : اكثر اهل النار - ولي يفتاح قوم  
ولوا امورهم امرأة .. وشاوروهن وحشوهن -  
واخروهن من حيث احسن ان ، و . . .  
الا يكن يمس هذا ان يردوا من الاسراف  
المنطرب في تقرير المساواة بين الجنسين ، اخذا  
من الكتاب والسنة

المرشد

واحسب الفاضل بعد هذا ، في حاجة الى  
ان يترك ران رسالة الاموال في العمل السياسي  
للمرأة . وقد اذنه الاستاذ البيبي على اساس  
من قول الاستاذ الشيخ حسن البنا - رحمه الله :  
ان حقوق المرأة السياسية لا يحددها  
احد ، لكن الوقت لم يحن بعد لاستخدامها  
- من ١٣٦



والمرسوع واسع الأطراف متشعب التواحي  
وقد ألم به المؤلف في ايجاز غير قاصر ولا متعل  
مبتدئا بالحديث من المرأة الى حياة الرجل  
كام \* وتذكر له هنا انه لم يجسد اثر المرأة

الحربية الى صنع المسلمين الأولين مع انهما لم  
للدولة الاسلام \* لكن الله \* كان ابر بهؤلاء القوم  
من أن يخرجهم مخرجاً سبياً أو يبيتهم مبيتاً  
كاسدا \* لم يكل اليهم اشرار مطالب المبيد  
وبوردهم اشرار مقاصدها \* ولو لمثل لكان  
لهم كلفهم كلفاً وجسيم محلاً \* ص ١٢  
ولست اقبل بعد هذا الى مناقشة آراء  
المؤلف فيما تناوله من شؤون الزواج والطلاق  
والختون والتبرك واسلوب المعاشرة \* لاني ارى  
ان هذه المسئلة اقل من ان تعالج بالعملة \*  
والخص من ان يلقى لها الكتاب قواعد تطبق  
في كل الحالات وهي بعد احوال شخصية بحيث  
ولكل حالة شروطها التي تختلف من سراًها \* ولو  
نستطيع ان نضع لها دستوراً شاملاً لوسى به كل  
زوجين الا اذا ادعينا اننا نحيط علماً بأدق  
خلاياها واخص شرونها \* والحق مواطنها \*  
وهو لا يجوز احد على ادعائه  
الخص ما يستطيعه أن تضع تجاربنا في خدمة  
الآخرين \* ثم ندع الاحكام العامة للاحصاءات  
الدقيقة التي لا نتج لبحثنا بعد \* ولا مرقب  
على النمط المبدئي الذي يستلحق له الارقام  
ومن هنا اقدم الكتاب الى القراء على انه  
آراء شخصية كونيها المؤلف من تجربته  
الفردية ومن مطالعته \* ثم اختار نماذج منها  
اراماً يدل على اسلوب الكاتب في التفكير  
وطريقته في التعبير.

يأل يصنع للمثالي الفيل طريفة للتجسيل  
واجدي وسيلة لصيانة الجمال والشفقة \*  
\* احسن مرآة لتطويع قلوبها بجمال وجهك \*  
الثقة بالنفس والصراحة \* وغير مايتبع لجمد  
الوجه البشاعة والايقنام والتبسط \* ولا لظهور  
الصدر في اجمل حالاته \* التدوين والايقنام  
ولتشوير النبي \* التبصر والرواية \* ولا يجل  
الشفتين لدر الصدق والتحدث بالنعمية \* ولا  
يحل الا لثني لدر الطاعة \* اما الهدان لئلا  
يجعلها مثل البر والاحسان \* ص ٢٦  
وكال يحدد لها مكانها بين البيت والجمعة \*  
\* انك بحر منك وحمالك ولبياتك تستطيعين  
ان تخدمى الجمع وانت على مقعد في خربة  
دارك \* او على مائدة لخدمة بيتك \* او في  
مهر من حديثك \* لتجعين بذلك بين اداء  
خدمات مشكورة \* وانقاء اخطار الجمع وفروود  
الاندماج فيه \* والاحتلال بسلطانك على مملكتك  
ورعايتك ايها ص ١٢٢  
تري هل تراج الفناء المعمرة الى هذه  
الطريقة في التجسيل \* وسبغ مثل هذا  
الاسلوب في التصح والارصاد \*  
ليتها لفتن \* ص ١٠٠ \* بنت الشاطر

ولبيان ذلك \* طس المؤلف بسوق الادلة  
على ان \* ليس هناك ما يمنع المرأة او من يمنحها  
معارضة الحق السياسي \* وهو حق لفرده الاسلام  
ومارسه المرأة المسلمة على نطاق واسع ايام  
الخلفاء الراشدين \* ص ١٢٨

ثم يستدرك في صفحة ١٢٩ فتلا : \* اما  
مزاولة هذا الحق والاختلا به \* فان الجمع  
متدنا لم يتعبا له بعد \* وحين تنسج النقاد  
بين الرجل والنساء \* ويرتفع مستوى الخلق  
وينتظور الوعى \* وتوجد المرأة الفاضلة  
المتشوقة \* فلا حرج من ان يشار ما قرره لها  
الاسلام من حق \* ص ١٢٥

ويرد عليه هنا \* ان الحق السياسي لم  
يسمح للرجل المنفرد وحده \* ولا انتظره بالنسبة  
الى الرجال \* حتى يرتفع مستوى الخلق  
وينتظور العرف والوعى \* ويوجد الرجل  
الفاضل المتشوق \* انلا يرى حفره ان  
استراحت الثقالة والنفيل الفاضل في المرافل  
ان تمارس الحق السياسي \* بالفس المدل \*  
ويقال المساواة التي الخ حفره في تقريرها  
والدمرة البها \*

وبعد لهذا مرقب سريع للرأى الذي اذاعته  
رسالة الاخوان المسلمين \* اسمه امام الذي  
تتأثر اليها من اقوال الصحف \* نقلا من رأى  
مفكرة الاستاذ مودة وكيل الجامعة \* في  
مناقشات لجنة الدستور \* ثم اصعب معها \*  
مانشرة الصحف منذ ايام \* من رأى هيئة  
كبار العلماء في هذه القضية \*

### الطريق

وانتقل الى الحديث من كتاب « الطريق  
الى السلام العائلي » الذي الله \* الاستاذ  
ابراهيم الولى : المدرس الاول للربانسة  
بمدرسة اشمون الثانوية \* وقدمه الاستاذ  
النفور له الشيخ حسن اليها - قبل معرفته  
بمقدمة اشترلها الى امنية الموضع \* وانكر  
على كتابنا \* الشغف بالطواحل كالثقالات  
يتصرون على الاغصان من الزانها وموردها  
وحدها \* ليها يبالجون من المسائل والافسابا  
الاجتماعية او النفسية \* ويشمون ثقافتهم  
الاسلامية بميزانها \* ويملون طابعها ولامعها  
المستقلة \* وهذا الر من الار الفزو العلمى  
الذى اجتاحت العقل الشرلى \* والثر له طابع  
ثقافته واستلاله الفكرى \*

ثم حيا - رحمه الله - الى الاستاذ الولى  
اعتماده على مأجاء به القرآن وما نوره  
الاسلام \* الذى حل هذه القضية وصاغ مفتاح  
الوصول اليها بما لم تات به شريعة اخرى \*  
ص ٧



التاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٥٣

## مكتبة جديدة

# في الدراسات الأدبية

- ١ - صاحب الاغاني - مكتبة نهضة مصر
- ٢ - تاريخ الثقافة العربية في السودان - مكتبة الخانجي

وقد سبقتني خدمة الزاد الى تقدير ما في هذا البحث من سلامة الدقيق ، ودقة النماذج ، واسئلة الراجع ، لندسته لوحة الدكتور ، في الادب بتقدير جيد جدا ، لما قدوت في الدارس ايمانه بانعام ، واخصائه بالتميز ، التطور المتدرج ، وتجاوزه الى الجهر بالحقيقة من طمانينة ودون اوهام ، وحسب الدكتور خلف الله ، ما سجله حقا ارسادنا المشرقة في الرسالة ، في الكلمة التي لزم بها الكتاب ، فلم يدع لنا مجال لدول ، ولذلك اذعننا اني هنا ملاحظتين على الدكتور الزميل : اولاهما متبجبة ذات خطر ، تتمثل فيما احسن اليه الدكتور في القراء الاخرى من بحثه ، من انه « يحسن بنا ان نحدد دائما ، مرويات ابن الفرج مصدر من مصادر التاريخ ، وليس من التاريخ » ص ٢٧٦

وليس الدكتور خلف الله عندما بالذي يقول ان المرويات ليست التاريخ ( ص ٢٧٥ ) ولا كان بحاجة الى ان يفسر ما في هذا لانا لا نعرف اليوم من يقول ان المرويات - دوماً - هي التاريخ ، للتاريخ عدل ودوس ومعههم ولهم وتفسيرهم واجتهادهم يمتد من قصة سير الحياة بالكلية الى تاريخ له ، وسيرة في الحياة ، اما ايراد المرويات لا غير ، وليس تاريخها ، الا حين يكون التاريخ قصداً لحساب ، وذلك ما لا يقول جاسس ، الا ان يكون التاريخ الاسلامي في الجامعة يذبح في الدور القصص ، اما اعتباره مرويات ابن الفرج مصدراً من مصادر التاريخ ، فلا نستطيع ليرسله منه ، بعد ان ليهنا مثل التدهود ، الى انه « ينبغي الا يخطأ علينا الامر في اوصاف الشخصيات الاقدمين ، لتخالف بين الرواة والروايات ، وخاصة حين يكون المؤرخ من بيئة دواساب الرواية في التاريخ » ص ١٠ ، وكذلك بعد ان قرانا الفصل الذي كتبه الدكتور خلف الله في « ابن الفرج » وهل هو من الرواة او الزرعيين ؟ ص ٢١٠ ، ٢١٨ ، وانذروا له الى ان الرجل رواية يحل ما يصل اليه لا ما يتفق له الحل « فهو حريص على جمع ما قيل حتى ولو كان من المصنفات والاكاوي » ص ٢١١ ، ورواية هذه شأنها ، هي آخر ما بعد من مصادر التاريخ ، والاهل امة للحقيقة ، وهي التي الوان المرويات « بحثنا على فكرش التاريخ

واللائحة الثانية ، اسلوبية لم ذات خطر ، ومن ان الدكتور خلف الله يكتب في امر احتلال بالمعارة ولا غشاة بالاسلوب ، ولد يتلوه من

احسن كتوبا من النبط والآخر ، حين اري اثنين من زملائي يتقدمان الى المكتبة الادبية بحثين من طراز ممتاز ، لا يخطرون ليهما ملازم الشخصية المادية الناصحة ، التي اخذت نفسها بادق النماذج في الدرس ، وردت ان تسي في طريق البحث الشان الشان ، حين انز كسرون الراحة والدعة ، لاكتفوا بالروايات السهلة البينة التي لا يتقدمون مشقة ولا يجسمهم مراء ولا نميا .

واول الكتابين ، هو « صاحب الاغاني » للدكتور محمد احمد خلف الله « وليس صاحب الاغاني بالثقة او المصور ، بل اني لا اكد اسمع من القراء من يتساءل :

« نيم الاستفال بنبي الفوج » ولد دخله من قبل كسرون ، فذكر منهم الاستاذ شفيق جبري مبيد الادب بالجامعة السورية والاستاذ الاسمي بدار الكتب المصرية ، وجوابي من هذا السؤال ، ان الدكتور خلف الله لم يتناول صاحب الاغاني جملة ، ولم يتعرض لما تعرض له الدارسان الفاضلان قبله ، وانما مفي في التخصيص الى مدى بعيد ، لجعل موضوع بحثه « ابا الفرج الاصلاني ، الراوية » وذلك جانب دقيق مام ، لا في حياة ابي الفرج وحده ، ولكن في حياة الادب العربي بصفة ، فابو الفرج قدم للادب العربي الشخصية المجمعة خيرة من المرويات ، ولعله شكل تلك الادب باكثر ما شغلنا به انسان ، فكان من الحق ان يجلو احد التخصيص في الدراسة الادبية العليا ، لشخصية ابي الفرج الراوية ، وان

يأبى غلبها من الغدوة ما يميزها على ذلك العشد العظيم من مروياته ، كيمنا نشتين الطريق الذي تلمت اليها عبره ، اكبر مجموعة مع اختيار ادبنا العربي .

ولقد دود الدكتور حافظ الله ابعده بيهان موجر امثي الراوية ، والفسر له . وفي التاريخ ، لم اخذ بعرض ، الداء الى الاثر في حياة ابي الفرج ، من زمان ، ومكان ، واسرة ، وندوة ، وخطباء ، ورجال السياسة . وتناول في الباب الثاني « حياة ابي الفرج » من جوانبها المادية ، والاقتصادية والمادية ، والخفية ، والعلنية ، والفنية ، وربما في هذا تناول ، على ان يشتار الراوية التي لبيت شخصية الراوية ، وبذلك حياة القراء اليانك الثالث الذي افرده للحديث من « البرواية عند ابي الفرج » في مراحولها الثلاث : التحمل ، والخطيط ، والاداء .





التاريخ : ١٥ / ٧ / ١٩٥٣

( ٢ )

هذا بان الحقيقة الدائمة لشعابه من العصور  
اللغوية ، وهو امتداد يتصل ، أو لم يصل إلى  
حد يكتفى لي التمثل له مثل أول الزميل :  
« وأمع صورة أبي الفرج كما استطعت  
الوقوف عليها » - من ١٧٦ ، وما آتاه يريد  
أن يفسح صورة أبي الفرج تحت قلمه ، كما  
قد يحس ذلك من يتلقى أبحاث التفسير لثبات  
لم لا أميل الحديث من هذا المأخذ ، لئلا  
لا ظاهرة أسكوبية ، ليس من حقنا أن نضل  
بها على المدارس ، وبخاصة في بحث هام  
نطرح به حفره ملتزما بالدلة المنهجية في جد  
كاد يبدو مشوبا ببعض العرابة

وانتقل إلى كتاب « تاريخ الثقافة العربية  
في السودان » الذي ألفه الزميل « الاستاذ  
عبد المجيد عابدين » مدرس العربية بكلية  
الطرقم الجامعية »

ولا بد لي ، قبل تقديم الكتاب ، من التنويه  
ببدا الاتجاه الرشيد الذي جعل الزميل ينفذ  
دراسة التائه في جنوب الرادي ، ليكتف على  
دراسة تاريخه الثقالي ، دراسة متقنة لا تنح  
لغير التبيين هناك ، والذكر في هذه المناسبة ،  
زميلا لنا في كلية الخرطوم نفسها ، هو  
« الدكتور محمد التوبسي » الذي لم يكتف من  
الدرس والثالثة ، منذ رحل إلى السودان ،  
لكنه أخرج لنا كتابا ثلاثة من « ثقافة الإنسانية  
الادبي » وشخصية بشارة ، وأبي نواس ، لم  
منتفع بالفرصة الأولية للدراسة موضوع خاص  
بالادب في السودان ، ولست بهذا أجحد للزميل  
الزميل التوبسي ، أو أهون من جهده ونشاطه  
لكنني كنت أولي له مثل اتجاه الزميل عبيد  
المجيد عابدين ، وليس منا - معشر الذين لم  
يسمهم الحث بالانارة في السودان - من  
يستطيع أن يكتب مثلهما هذه الناحية الثقافية  
وموضوع الكتاب بعد هذا ، على جادة بين  
فيه الرأب والبال ، والبحث الشاق والفراسة  
التمتمة النفسية ، والإطلاع على ما كتب الغربيون

من هنا بدراسة السودان وأمله  
لم هو ، أيضا ، موضوع شبه بكر ، لا أذكر  
إلى لرات كتابها مثله ، وحسب أن أشير إلى

أبراب الكتاب لا على القارئ فكرة من خصه  
مادته وأهميته موضوعه .

استهل الزميل بحثه بمقدمة تاريخية من  
الهجرات العربية إلى السودان ، واللحجات  
العربية فيه . لم يحدث لي التسم الأول من  
تاريخ الثقافة الدينية والاجتماعية في  
السودان ، من عصر ما قبل الإسلام  
إلى العصر الحديث ، وعرض بالتسم الثاني ،  
تاريخ الشعر العربي هناك في مختلف انحاءه ،  
من الشعر الدارج إلى الشعر المصنوع بأنواعه ،  
صول ، وتقليدي ، ولجديدي . لم جعل التسم  
الثالث لتاريخ النثر العربي من شعبي دارج ،  
إلى لمصنوع تقليدي ولجديدي ، مبينا مختلف  
الذاهب والمدارس في القالة ، والقصة ، والنقد  
والاستاذ عابدين يحتل بالكتابة العلمية ،  
مع فنية واضحة بتجريد الأسلوب ، ويبدو  
في الفصل الأول من كتابه ، شخصية الدارس  
المحقق الذي يؤرخ للثقافة العربية في السودان ،  
على حين يبدو منه في الفصلين الثاني والثالث  
شخصية السائل النذوق ، المتمثل بالحركة  
الادبية في السودان أولي اتصال ، والحريص  
على أن يكون آثارها الثلبة ويبلغ أصحابها ل  
أماكنهم الصحيحة .

وأظهر ما يتسم به الاستاذ عابدين في بحثه  
هذا ، لفسر الفكر واتزان الرأي ورصانة  
الأسلوب ، وربما لاحظ الثالث على التسم الأول  
بعض مظاهر الجفاف ، لكن هذا الجفاف يأتي  
من طبيعة المادة ، أكثر مما يأتي من أسلوب  
التناول ، ومن لم لا نرى من الاتصال أن ظروم  
المدارس عليه

وسيقدر القراء هذا الكتاب حق قدره ،  
حين يقلعون منه على مبلغ المثابة المرسلة التي  
بذلها الغربيون ، وبخاصة الإنجليز - لدرس  
السودان وثقافته الشعبية وتاريخه الأدبي  
والاجتماعي ، مع أننا أولى منهم بمثل هذا ،  
ولمنا قدر عليه ، بحكم الروابط الطبيعية  
والجسدية والثقافية والتاريخية والدينية ،  
التي تربط شطري وادي النيل منذ الأزل ،  
والى الأبد .

« بنت الشاطرة »

هذا بان الحقيقة الدائمة لشعابه من العصور  
اللغوية ، وهو امتداد يتصل ، أو لم يصل إلى  
حد يكتفى لي التمثل له مثل أول الزميل :  
« وأمع صورة أبي الفرج كما استطعت  
الوقوف عليها » - من ١٧٦ ، وما آتاه يريد  
أن يفسح صورة أبي الفرج تحت قلمه ، كما  
قد يحس ذلك من يتلقى أبحاث التفسير لثبات  
لم لا أميل الحديث من هذا المأخذ ، لئلا  
لا ظاهرة أسكوبية ، ليس من حقنا أن نضل  
بها على المدارس ، وبخاصة في بحث هام  
نطرح به حفره ملتزما بالدلة المنهجية في جد  
كاد يبدو مشوبا ببعض العرابة

وانتقل إلى كتاب « تاريخ الثقافة العربية  
في السودان » الذي ألفه الزميل « الاستاذ  
عبد المجيد عابدين » مدرس العربية بكلية  
الطرقم الجامعية »

ولا بد لي ، قبل تقديم الكتاب ، من التنويه  
ببدا الاتجاه الرشيد الذي جعل الزميل ينفذ  
دراسة التائه في جنوب الرادي ، ليكتف على  
دراسة تاريخه الثقالي ، دراسة متقنة لا تنح  
لغير التبيين هناك ، والذكر في هذه المناسبة ،  
زميلا لنا في كلية الخرطوم نفسها ، هو  
« الدكتور محمد التوبسي » الذي لم يكتف من  
الدرس والثالثة ، منذ رحل إلى السودان ،  
لكنه أخرج لنا كتابا ثلاثة من « ثقافة الإنسانية  
الادبي » وشخصية بشارة ، وأبي نواس ، لم  
منتفع بالفرصة الأولية للدراسة موضوع خاص  
بالادب في السودان ، ولست بهذا أجحد للزميل  
الزميل التوبسي ، أو أهون من جهده ونشاطه  
لكنني كنت أولي له مثل اتجاه الزميل عبيد  
المجيد عابدين ، وليس منا - معشر الذين لم  
يسمهم الحث بالانارة في السودان - من  
يستطيع أن يكتب مثلهما هذه الناحية الثقافية  
وموضوع الكتاب بعد هذا ، على جادة بين  
فيه الرأب والبال ، والبحث الشاق والفراسة  
التمتمة النفسية ، والإطلاع على ما كتب الغربيون

من هنا بدراسة السودان وأمله  
لم هو ، أيضا ، موضوع شبه بكر ، لا أذكر  
إلى لرات كتابها مثله ، وحسب أن أشير إلى



## كتب جديدة

# في المكتبة القانونية

- ١ - جوازات السفر والقائمة الاجانب - مطبعة بروكسبا بمصر
- ٢ - ذكريات مستشار سابق - دار النشر المصرية
- ٣ - قوانين التشريع على طريقة ابي حنيفة واصحابه - مطبعة الجندي بالحسين

دعت الى كل بلد من اللبؤد التي ولست  
لحماية كياننا القومي ، مع مقارنة هذا كله  
بالاجراءات المتبعة في كثير من الدول الاخرى ،  
والتيود التي فرضتها على القائمة الاجانب بها  
لم افرق الاستاذ بابا من كتابه ليحتسوسوع  
القائمة الاجانب على اختلاف ظروفهم ، لتحدث  
من لاجش الحرب المالية الاولى ، والثانية ،  
وحرب للسطن ، واودد نص الفاتية جنيل  
سنة ١٩٥١

وليل الكتاب بعد هذا ، بالنموس القائمة  
لنقوانين الاقامة والجنسية ، ولذكراها  
الايضاحية ، ولبيت باسماء الراجع العربية  
والفرنسية والانجليزية .  
والمرسوع له يدور جالا ، لكن « الاستاذ  
يحيى » استطاع ان يفيض عليه من حيرة  
لله ، وانذار اسطوره ، ونظرائه النافذة ،  
ما يريل هذا الجفال ، بحيث يدعى القارىء  
لن مطامته دون حجر او ملال .

وادع الكلمة بعد هذا للدوي الحق لهما من  
رجال الادارة والقانون ، لتسد لسعة حفرة  
« الاستاذ حسين رالت : الركيل الدائم  
للداخلية » بأنه وجب ل الكتاب « مرجعا  
للتوثيق ، وبخنا لاريفيا ، ولبيرا محمودالار  
عصم الفتح للمصري والاجنبي » . كما كتب  
حفرة « الاستاذ ابراهيم سويلم : المدير العام  
لمصلحة الهجرة والجزارات والجنسية » يقول :  
« لقد الفتح الاستاذ يحيى عبد القادر  
بكتابه بابا جديدا من ابراب البحث لم يكن  
لقد طرق من ليل ينبل هذا التلمصيل  
والتحليل . »

« ولم يكن غريبا ان يكون هو البادى ل  
هذا الباب ، اذ انه يحكم منله بادارةالجزارات  
والجنسية ، كمدير للبحوث الفنية ، لم مدير  
لادارةالاجانب ، قد اكتسب خبرة عميقة بجاناب  
الخبرة النظرية التي اكتسبها من زيارته  
المختلفة للادارات الشابة لدولاروبا واسريكا  
ودراساته لنوائنها ولظميا ، مما اعله لامداد  
هذا البحث الاول من لومه ل مصر »  
اما « ذكريات مستشار سابق » لمجموعة  
مختارة من تجارب قانوني كبير ، هو حفرة

لست من النخمين ل دراسة انثانون ،  
لكن مواينى للسفر افروى براءة الكتاب  
الذى وضعه « الاستاذ يحيى عبد القادر »  
من « جوازات السفر والقائمة الاجانب لمصر »  
لادا بر امام بيان دقيق وال ، يفسر تلك  
اللائق التي طالتا شمرنا بتمقيدها ، كلما دعت  
الحاجة الى الاتصال بكتب جوازات السفر  
وما من شك ل ان مكتبتنا كانت لتفتقد  
كتابا كهذا ، يحصر الاجراءات الطويلة المتدا  
للسفر والاقامة ، ويبلو لنا ما قاب منا من  
حكمة هذا النص او ذاك ، وبمبنا على ان  
نانه تلك العملية الشاقة التي تفسر  
احيانا لمبناها ، وهذا هو الاستاذ « يحيى  
عبد القادر » يلبس حاجتنا ، ليشعل الكتبة  
العربية اول بحث ل مرسوع الجوازات  
والاقامة

وربما قلن ناس ان من السطوع الوصول  
الى مرحلة اجراءات السفر والاقامة من  
طريق مكتب الاستعلامات ، او التماسي  
نموس القوانين واللوائح التي تنظم الحركة  
لكن الذين كابدوا هذه الشاق ، يعلمون  
علم اليقين ان المكاتب والنموس لا تمكنا  
شيئا ، لاننى ما فعله لنا ، هو ان لمالينا  
بكتبا وكبت من الاوراق والمستندات  
والاجراءات والرسوم ، دون ان ننش بل الى  
سائل يسأل : لم هذا ؟ وكيف لانه

لم ان نموس القانون ل جفاليا وابعازمه  
لا نفري كثيرين بمطالعتها ودرستها ، لمللا هما  
يعثر بها بين ان وان ، من تعديل او لبديل .  
لمر انى اظلم الكتاب ان قلت ان عمل الاستاذ  
يحيى فيه ، قاصر على جميع التشريعات  
واللوائح وتنسيقها ، فالحق انه يقدم لنا  
دراسة قانونية فلهية قد استكملت عناصر  
البحث العلمي ومتومات المنهج الاصيل ،  
لقد بدا بعددنا من التطور التاريخى لقائمة  
الاجانب منذ العهد الاسلامى الاول الى العصر  
الحديث ، لم معنى يشرح نظام دخول الاجانب  
وخروجهم ، ولبيور الماتهم ، ونظم مراقبتهم  
وابمادهم ، فرحا لا يكتفى فيه بتفسير القانون  
يسل يحصل ذلك كله بعبائنا الاقتصادية  
والاجتماعية والسياسية ، وبين العوامل التي



التاريخ : ٢٠ / ٧ / ١٩٥٢

( ٢ )

« الإسلام محمد شريف » الذي قرأنا له من قبل في بعض الجلات الإسلامية، ثمانيات تمسارا جامعة، تحدث من خبرة بالحياة ومعرفة بالأساس والدنيا.

وليت هذه هي المسيرة الأولى التي نقرأ فيها ذكريات لأحد رجال النضال، فقد قرأنا منذ أمم « يوميات محمد » للاستاذ « عبد الزيات » كما كتب « الاستاذ محمود كامل الحامى » يومياته، وكان لكل منهما أساوية الخاص في الدرس، وطريقته التميزا ل استعمال الذكريات، واليوم نقرأ ذكريات الاستاذ محمد شريف، الذي هو صنف آخر غير يوميات الاستاذين الزيات وكامل، ذلك لأن الاستاذ شريف، لا يعرض ذكرياته في القضاء لحسب، وإنما يحدثنا معها من تجاربه في الحياة، ويستعيد ذكريات بعيدة، وأما من عهد السبا البكر، منذ كان تلميذا بالمدارس الثانوية والاستاذ شريف، قد مر بالوظائف التعليمية

مكرما، للمجموعة الرسمية ولجنة المراقبة، وأما في المحاكم الجزئية والكلية، ووليا للمجلس الحسمى، ووكيلا للطلاب المسام لم ولها للتجربة، واستشاريا، فكان له من هذه الحياة العائلة الحافلة، لروا من التجارب لا يغفل بها كترون، ومن حق الوطن عليه وعلى أمته من حشرات المستشارين، أن يسموا تجاربهم بين أيدي الشباب، لعل فيها ما يقوم فترات السخ في طريق الحياة الشاق الشائك. ولقد أختار حكرته من بين ذكرياته، طرائك ذات بلى، وأصاها إليها بعض مطالعته، لم جاء برويا في نشاطه وأبصاره، لا تلح معها الرا من أكل التكلف أو التقييد أو لفول القول ولا يفتن القاري في حديث السيد المستشار لزيته الإسلامية الواضحة، بل أنه ليلعب شيايل كديته وأيماله وترواه، منذ خرج من مدرسة الحقوق المصرية عام ١٩٥٥ إلى الامام « الشيخ محمد عبده » ليلقى عليه هذا السؤال : « ما قولكم دام لعلكم في قلب على رشك أن يتم دراسة الحقوق، فإذا نجح في الامتحان، أيتبل وظيفة النيابة العمومية التي توصل إلى اللسنة، لتحكم بغير ما أزل الله، أم يجب عليه أن يقرأ ولها »

ويجيب الشيخ الإمام عن السؤال : « يا بني، أنا لست مملك كفاي في المحاكم الأهلية، وكنت أحكم بهذا القانون معتقدا أنه لم يخلأ للفرصة الغرام، إلا الأرباح، فما كنت أحكم بها مطلقا لأنها حرام شرعا »

« وكنا نعلم أن القانون المدني المصري يطبق على مذهب الإمام مالك، لجميع أحكامه تقريباً لأن الفرنسيين قدموا قانونهم بعد دراسة الشرع الأخرى، وأنشأوا بمذهب المالكية الذين تحت حكمهم، وأما قانون العقوبات فهو يطبق على أحكام الشريعة في العقوبات والقصاص في جرائم القتل، أما الحدود فالتشريع عليها والى لا الثاني، والشريعة لم تحدد عقوبة خاصة لكل جريمة من جرائم الماليز، بل تركت الهداية وأصاها للقاضي ابتداء من التوبيخ إلى الإعدام، للأبأس أن القول أن قانون العقوبات الفرنسي هو متصل لأرواهها وليس متعلقا بحكم الفرع القريب لها »

« وإذا كنت يا بني ترفض هذه الوظيفة، ولعله يرفضها كذلك، لأنها تصبح ضائقة، وهذا ليس من المصلحة العامة في لى، والفروقات في الوقت الحاضر ليس لنا المستورات، لتوكل على الله، يا بني، والله غفور رحيم »

ويستد لنا أظلت على التراء بهذا هذه الذكري من ذكريات مستشار سابق، إلا أنى أدرك فيها مثلا صالحا، يكفي لتعرف حذرهم، بإدارة الكتاب وأسلوبه في تناول والإدابة.

بنت الشاطي

استمر الجزء الأول من كتاب « السوالين » التشرع على طريقة أبي حنيفة وأصحابه » تأليف الفقيه الشيخ محمد بن جابر المصري، مقوس قسم فقه التراءات بالأزهر.

وتشمل هذا الجزء، قسم العبادات، ثم قسم الأحوال الشخصية ومنه الموارث وبحث الأهلية، ثم المعاملات المالية، فالتقسيم (التفصيل)، ولقد ذكر فيه لفيلة المأل، المبادئ العامة لهذا النوع من التشرع، وجميع قوانين المتين الإسلامية في نطق واحد، حريصا في كل هذا على استخلاص المبادئ العامة التي تعد كليات لجويزات مسائل التشرع الإسلامي. والرد الباب الآخر من كتاب مسائل القانون الدولي العام في باب الجهاد، وما يتصل به من مسألة الحربين والذمين ونظام المثل، ثم ضم الكتاب باباين مضمين عموميات التشرع، وبسط لفيلته في مقدمة الكتاب منهجه

استخراج أصول الأحكام، كما أورد بيانا بمصطلحاته، ولها بمراجعه ومصادره، من كتب الفقه، والحديث، والأصول، وأنه الأئمة الثلاثة، وكتب الفقه، والمراجع الداللية.





کتاب جدیدہ

## في الإقصار القوي

- ١ - حرب النزول الى الشرق الاوسط - مكعبه الزغنه المبردة
- ٢ - ازمنا الاقتصادية - لجنة المداخيل الشعبية
- ٣ - الصحراء - شركة سليلة الطباخه بنسرا

شأنه ، يجمع من مشاغلها ، اجرت محموعة  
مترابطة منبذته ، لا تفضل احداث على  
الاجرت ،  
ثم يكن من انشؤك بحال ما ، ان يجمع  
انذكور الزمانك الحوط انى لبدوتها  
ل صباهه محله التمسح وادحة الاباة ،  
والموضوع كما تعلم ، بعد منتسب المولى ،  
واية لمادة ان يعمل بها الدارس من بحث  
الزمنة التقنية ، انى مشقة الاستراوى قام  
انى مشكل انتمل ، والموضوع والاساح ،  
وراس انى الاجبة ، دون ان رادد ما يده  
جميعا من سلة ، ان دور ان قمتل الزميل  
الطبيعى بين سامنا الاقتصادية والاجتماعية  
والسياسية ، حتى يصل بنا فانذكور عهد  
الترقى ، اخرا انى النتوجة العنسة ، قد يربك  
ان تعدد احدى هذه الشكلا ، قد يربك  
الجدو الذى كنه ، ولا يفتننا ان نصور وورد  
ساعة اقتصادية معقة ، ان يعمده من  
التهارات والدواع الاجتماعية والسياسية ،

اما كتاب : الصحراء : فقد اشترك في تأليفه  
 « الاستاذان عبد الطيل والذ : وحسن مرقية  
 الهندسان بقسم استغلال المصارى لمساعدة  
 البساتين »

ويبدو الكتاب «لمرة فاصلة لخبرة اصيلة»  
لصغارنا «والصالح مبائر بها» و«دواصة  
الدولة لطيفة» وان كان لها «لم حمر الى  
جانب هذا» «ومرة حارة» «ويجب علينا ان  
ننتقل الى هذه البقاع التالية المجرورة التي  
تفهدى الى اسرارها وتؤشوق جملها» «لنستمر  
ما يكون فيها من لذة» وفيه مغلطة

ومادة الكتاب علمية بمختلف حالة صغارنا  
وصغارنا دوليا ، ونشر طرق استشارها لرحا  
نعمنا بالإلام ، أما الأسلوب لعنه من الإلام  
التي يجعله أسيه بالكتب الإلامية النافذة  
ومو مقدم بكتلة # للدور بولس مولد #  
المير امام إصلحه الباني # بمرهوا بهذا  
الكتاب الذي يسد لرحا وأنها ينصر به كل  
من يرك معلومات مولوا بمسحتها من طبيعة  
الصغرى المصرية وما بها من أكتافه وأناق  
للألقان العاتلن من خبرة الرجال النجيين  
لمايلن الذين صراوا امام شياهم من التجارب  
للرواية المسترة بالصغرى ، لأكسهم  
لسترن الطوال لروء من الخبرة الفنية والعلمية  
من الزواقي في الصحراء وأحاديها ، كما أفاد  
المؤلفن من الأناقة في رويها بولوا ،  
مرلة وليلة ، من طبيعة لروها وجوها وأحاديها  
« أن الصغرى المصرية تشعل ما يقر من  
سجمة ولستين في اللغة من أري مصر ، وله أن  
تصغرى بعد أن ضالت ولعة أنزادي بين لوبها  
وبولي وجهه شطر الصحراء ، أسما وزاه أدق  
رأسي جديد »

بنت انطاس  
من الاعاء

نحية ارادة : بضع كتاب « حرب البترول  
للتحرير الاوسط » الذي اليه « الدكتور راشد  
البراي » كتحفة في سلسلة دراساته في  
التحقيق الاستعماري ، واهداه « اني  
الاحمد » الكادحة التي تشق من العفر والجهل  
والمرض ، بسبب الاحتكارات ،

ولقد يكون من غير الاعصاب ان تقدم هذا الكتاب على انه مجرد ضجة واحدة من مؤلف فقدت نسخته مع ان حصة الدكتور الزميلة - الوالد باعادة الطبع - ان يتبادر اجدهد المستحدث من التطورات ذات الاعمى والخفى، الى تشدها سطها البترول في الشرق الاوسط، طراد استنسخ « الحنية » زيادة كبريا نفجها البترول الناجمة « وازادت القدرات العديدة بشأن احتياض انهم الشرق الاوسط من جهة، كما انتم صاران على شامخ الاستعانة البترولية، ولطفت ولا تهايم الدبلوماسية بالجنرال، هذا الى تعديل الاستيراتجيات البترولية، مع انقاذ النجدة لزيت في منطقة الخليج ولدى الذين ارأوا الطبعات الثلاث الاولى لهذا الكتاب، بطرور ان « الدكتور راشد » قد توقع كثيرا من هذه التطورات، ولحميا معين العبير الذى يخصص في فواصة النجدة الاستعانة بالسياسة بالشرق الاوسط، وهو ما - في النجدة الرابعة سينتال واحد من احداث وطورات بالشرح والتحليل البلى لتنبه صورة واقعية لعالم البترول في الجزيرة الخليجية وسجل الاحداث السياسية منه، كما انتم حفره الترمسة الوانية، ففصل ما اجمله من ليل - من البترولات والاستيراتجيات والاقتصاديات وثائق السياسية الهامة، المتعلقة بصرب البترول،

وهكذا يبدو الكتاب في صورة جديدة ، غير  
نثر ، رائتها في الطبعة السابقة وان احتفظ  
الدكتور راشد باسمه الاولي

ولنرت « لجنة الثقافة الشعبية » حذقة  
 في « كتاب الوطن » الذي يبالغ أهم  
 سكانها التومرية في وجهة النظر الديمقراطية  
 والخاصة « ول هذه العنفة » ينعتق الدكتور  
 في الرازي حسن - المردس بكنية النجارية  
 جامدة الزاد » من « الزعتنا الاقتصادية »  
 في يمكن أن بعد أخطر لهابنا « نظر الارتباطها  
 دليل بكننا القومي

وباستيعاب التلوي، أن يتبع هذا الحديث،  
من ولو لم يكن من التلوي، فمستحسن  
الاحتمال، ذلك لأن التلوي، الذي عليه  
الاحتمال، وهو، وجعل التلوي، لغز معية  
هذا الجواب، الخطير من حيث، وبمعنى  
بينا التلوي، الاحتمال، الذي لفت أنمو  
المركز الاقتصادي، لمر

على ان الغائب ليس مجرد مجموعة من  
الاحصائيات ، وانما هو دمي دقيق





## كتب جديدة

# في الثقافة الصحية

- ١ - علاج الكلام
- ٢ - صحة الطفل - دار المعارف بمصر
- ٣ - الطب الوقائي والملاحي من الأمراض الصدرية - دارالكتاب العربي
- ٤ - مبادئ الاسعاف الاولى - مطبعة النهضة بالاسكندرية

ولد انثرت ابحاثه ودوا من الغش. هذه الهامة والمؤلفات ذات القيمة في الاسعاف الصدرية ، اذ انها في الزيارات والمجالات العلمية لكه في كتابه الجديد ، لا ينحصر في الاطباء بل يوجه الحديث الى الجهد دور ، وسجل اليه أحدث الآراء في الوقاية والملاحي من الامراض الصدرية على اختلاف انواعها ، من الزكام البسيط الى السل ، محاولا في كل منها ان يشرح طرق الوقاية ، ويبيح ما وصل اليه ائمة الطب في ميدان العلاج .

اما كتاب « صحة الطفل » فهو حقله اولى من « مجموعة الثقافة الصحية » التي تصدرها « دار المعارف » بعنوان : « في فضاء الطبيب » ويشرف عليها الدكتور سليمان مزيه .

ول هذه الحلقة ، يشرح « الدكتور حبيب صابر » خلاصة تجاربه مدى عشرين عاما في التربية في السنة الواحدة ، لا يفلتون - او ما « صحة الطفل » ، واذا قلنا ان مواليد البلاد العربية في السنة الواحدة لا يفلتون - لو ما يقول الدكتور صابر - من مائة ، وان للثلاث هؤلاء يمولون في سن الطفولة ، امرنا امة كتاب كهذا ، يشرح طرق العناية بالطفل جنينا ووليدا وولدها ، ويرشد الام الى اصح الطرق لتغذيته وتربيته ورحمته ، بأسلوب سهل مبسط ، لوسعه الصور والرسوم .

ويقول « الدكتور صابر » في مقدمة كتابه : ان جيل الام يسالة بسيطة من مسائل المتابعة بالطفل ، قد يؤدي الى فساد مئات الالوف « ومسئولية هذه الخسارة الكبيرة تقع عليها » لمن رجال العمر المدمن اننا لنعلم دائما لانها في المجتمع ووليها ، لئلا نلنا لمساعدة هذه الام السكينة ولعناية طفلها الذي هو امر ما في الكون عليها وطبها .

« ان السموم القوية لتساق متلاحقة في كل لواحي الحياه ، ونفسي بكل ما لديها من قوى مادية ومعنوية ، لحياة الطفل راحة ، للتنميط والتفكير . »

والكتاب الرابع في مجموعة اليوم يتحدث فيه « الدكتور شكري » الى عامة المثقفين من واجب الانسان نحو اخيه الانسان المحتاح الى القالة او اسعاف ، وهو واجب نستطيع ان ننهض به على غير وجه ، اذا ما مددت يدينا على اذله ، والمتا ببادي الاسعاف الاولى التي يشرحها لنا « الدكتور شكري » في كتابه ، فرحا مملوا يجعلها سهلة الفهم لريبة النال ، متجنبيا المصطلحات الطبية والتعقيدات اللغوية قدر المستطاع ، ومتجنبيا أحدث الاستعاريات في الاسعاف .

« الدكتور شكري » يشرح في كتابه الى الاسعاف من ناحية الخدمة التي يؤديها الفرد للغير لحسبه ، وانما يرى في التدريب على الاسعاف وسيلة لتربية الشخصية ، وتكوين المواطن الصالح ، ولذلك يلج حفره في الدعوة الى تدريب الشباب على الاسعاف ، لنشر انجيل ما في نفوسهم من لينة ونفوة ومروءة ، ولبيت لهم روح التعاون والابثار ، لعل ما يتكسبون من لياقة ومهارة ، وسرعة فاعل ، ولوقاية للاحقة .

يشرح في كتابه الى الاسعاف من

لعل فادور هذه الكتب الاربعة في موسم واحد ، يكفي وحده للدلالة على تقدير الكتاب لخضر المسألة الصحية ، وشعورهم بوجوب العناية بها والاهتمام بنشر الوعي الصحي بين عامة الشعب .

ولقد ذاع لينا ان اعدادنا لالة : الجبل والمقر والمرش ، واني ان ملن في كل ان المرض من بينها هو المدر الاله ، لما يستطيع جسم مريض موزول ان يمس مايلقي اليه من دروس في العلم ، ولا ان يحمل صاء الكفاح الشال من اجل العيش . وستظل جهودنا المبذولة لنشر العلم ومحاولة التثرف عاجزا من ان نؤتي لمارها ، مايلت مشكلة المرض لائمة لا حل . ويعلم كثيرون ان الصحة لا تكون الا حيث يكون الغذاء الكال والسكن الصالح ، وهذا حق لا منازاة فيه ، لكن مسألة حفظنا من الثقافة الصحية ، مسئلة - الى حد كبير - من مشكلة المرض ، لان يكفي في حلها ان نوفر للشعب غذاءه وسكنه ، بل يجب ان يبرهم كذلك بالمبادئ الصحية الاولى ، وهذا هو مايلجه اليه الكتاب اخيرا ، فكانت الكتب الاربعة التي نلخصها لقراءنا اليوم .

وارل هذه الكتب « علاج الكلام » للاستاذ « حسين خضر » ملتش الانشاء والتفصيل بالمعارف ، وربما استغرب القاري ان لفس في المكتبة الصحية كتابا كهذا ، اذ لك غير طبيب ، لكننا اودنا بذلك ، ان لوجه الانتظار الى مكان الابحاث والدراسات النفسية في هذا الميدان ، وان لجل « الصحة النفسية » موضع المتابعة والاهتمام ، كالصحة الجسدية سواء بسوا .

و « الاستاذ حسين خضر » يقدم لنا في كتابه هذا ، بحثا اصيلا مبكرا ، يقدم على اساس من الدراسة المسبولوجية والسيكولوجية والنسبة للجبال الصوري واذا الطاق والتعبير . ويبسط وسائل العلاج بأسلوب دقيق واضح ولد مرض كتابه هذا على عدد من ذوي الرأي القدره حق قدره ، وكتب حفره « الاستاذ نسى رفوان » ولرب الدولة ، كلمة تصدير بين فيها خطر اللسان بامتياره اداة الكلام .

« وكل من يصغر من فان الكلام والتكلمين ، بحسب الكلام ذليلة لوجات البراء او اسرانا وانما ، مع ان الكلام هو حفره الاسم ، ولها وملها ، ووسيلتها الى التبادل والتعاون . » والكلمة الارجوة الصغيرة التي تسمى الشمار ، قد تكون وحدها الفل في كسب الناس او كفهم ، من الجبوش والاساطيل .

لذلك اصبح واجبنا ، ان لعني بالكلام ، لنحتفل بالجبال الذي يصدر منه وهو الحلق واللسان والحجره ، وبالطريق الذي يؤدي بها ، وبالدن يسمون ويتنازلون به .

ومن لم فان الاستاذ حسين خضر ، جدير بالتبني على كتابه الذي يشق به ميدان هذا البحث البكر .

اما الكتاب الثاني ، للطبيب اخصائي في الامراض الصدرية ، هو « الدكتور نجيب اسعد » الذي لعرف له الدوائر الطبية في مصر والخارج ، مكانته بين الاطباء الذين اخلوا البحث العلمي رسالة وهواية ، ووجدوا للهم في متابعة النشال من اجل ائالة البشرية مما تمناه من الداء الوهبل .



# كتب جديدة في التراجم والسيرات

- ١ - ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري - مطبعة مصر بالهجرة
- ٢ - رائد الشعر الحديث - المطبعة المنيرة بالأزهر
- ٣ - بنو خفاجة ، وتاريخهم السياسي والأدبي - المطبعة المنيرة بالأزهر

في الوقت الذي أصبح فيه النساكون من كساد البضاعة الأدبية ، تغير طيبة نائية من كتاب ابن خلدون : حياته وتراثه الفكري ، صلة ان المؤلفات القيمة بجهد نسراهما حتى في زمن الكساد .  
 والحق ان « الاستاذ محمد عبد الله عثمان » جدير بهذه المنزلة عند القراء النشطين ، فلقد انست دراساته التاريخية بالجد والرواية ، ودقة التأمل ، ولغة الأحداث ، مع حسن الأداء ، وان المكتبة العربية لتزداد له ما زودها به من مؤلفات في تاريخ الاندلس ، كان لها فضل ، اي لفضل ، في تعريف الشباب بهذه القطعة من تراثنا الجديد ، ولتقدم الى ما ترك اجدادنا العرب المسلمون من تراث حسن ، بهر اعين الغرب وكان مصرنا جوهريا في الحضارة الاوربية التي ازدهرت في عصر النهضة والاحياء امرا لاتصال الغربي بالحضارة العربية من طريق القسطنطينية واسبانيا .

وند اننا له هذا التخصيص في التاريخ الاندلسي ، الصلا قريبا بالمغرب ، وصرفته بالاسلام من رجاله ، فكان من اوائل الذين استجابوا للدعوة الفكرية الى احياء ذكرى ابن خلدون . عام ١٩٢١ ، مناسبة انقضاء ستانة عام على مولده ، مقصدوا بذلك واجب مصر نحو هذا الرجل الذي اضطلع مقام شيوخه ومثوى رفاقه .  
 ولم يشأ « الاستاذ عثمان » ان يقتفى في الاحتفال بذكرى ابن خلدون ، بقالة نشر او خطبة مداع ، بل قدم الى قراء العربية سفرنا ليما من حياة الشيخ واتاره الفكرية ، واوا له طرازا مائسا من البحث التاريخي الادبي . ل ذلك الامس البعيد الذي كان يفيض « التاريخ الاسلامي » لا يزال يمسى متدفقا في الدور القصص ، او يقوم على جميع شتات المرويات والاخبار ، جميعا لا ، لا يسهل الغيبث من الطب ولا الحق من الباطل .

واليوم تظهر الطبعة الثانية من الكتاب ، مزيدا ومنقحة ، قد انضمتها مشرون ماما لفساها « الاستاذ عثمان » في الدرس والبحث وجد خلالها ما جد من نتائج وابحاث ومكتشفات ، صحت يمسى ما مرفسا من ابن خلدون ، او زادنا علمنا به .  
 وتتميز الطبعة الجديدة الى جانب هذا ، بطبق للتراجم التي كتبها المؤلفون المصريون المعاصرون للشيخ - واكثرها لا يزال مخطوطا - وكذلك الترجمة التي ونسها له مسديقه ومعاشره ، ابن الخطيب الاندلسي .  
 وجاءت هذه الطبعة ايضا ، بشعلاج مصورا من خط ابن خلدون في مختلف ادوار حياته وهذه بلا ريب خطوة من خطوات التحصيل النهجي لتراث الشيخ . وتميز الاسهل منه ، واحسب ان « الاستاذ عثمان » ، يجد لوابه ما ما يذل من جهد ، في تقدير القراء للطبعة الاولى التي ترجمت الى الانجليزية ونشرت ثلاث مرات ، اخرها في الهند ، عام ١٩٢٦ .

والكتاب الثاني ل مجموعة اليوم ، يترجم للشاعر المصري المعرب « اندرود احمد زكي ابو شادي » الذي مثالا وجب اوجاه الوادى اسداء من شكوه الزنجر ، وهو يادى العبياة اللادعة هنا بحسه المذهب ووجدانه الرديق

او يكابدها في المهجر قريبا شاكستتر الحسن وقد يفتن القاد على الاعراب بالذكور زكي وحده رائدا الشعر الحديث ، لكونه قسا يحسنون على تقدير معناه الرديق بين شعراء العصر الحديث ، والاعراب يدرسه الادبية « ابرو » التي اردت بها نشر الاسكندرية « بيتا من الدهر » .

وند سكف « الاسال محمد عبد المنعم خلافي » استاذ الادب بكتبة النامة العربية في الأزهر ، على دراسة حياة هذا الشاعر الكبير وراى فيه « رائد الشعر الحديث » ، ابدى مائى في كتبه مؤتاة برسالة الجديد والاملاخ والحرية ، دابا الى الهمة والهمة والبث مشرا بالعدالة الاحسانية ، والحرية الفكرية والاخاء الانساني . لم يجر من مواصلة هذا الكفاح في وطنه ، اهاجر الى امريكا مواصلا كفاحه الفكري والادبي .

والاستاذ « خلافي » لا يكتف اميابه بصاحبه ولا يحاول ان يخلى تقديره له او يذمى وتراجمه البحث المبرر من الهوى ، ولد لثلاثة اخندا - بطبعة الحل - انزول الكتاب ، لجا ، بصور انبه يمعرفي مجلوا ، تشيد بمقربة الشاعر ، وليرل اراده في الادب والحياة ، ولتجد دمونه الى التجديد والاحياء . على ايه خسر من في هذا كله ، على الا يرسل دموا لير مؤيدة بالسرال من لمر ابن شادي ، او برجيل ميارات الشاء والتقدير دون دواشة وتبع لتراثه الفني

ولد صدوه حذره بابيات مؤلزة ، لعل من الجهم ، يقول لهما :  
 وارحمتا للغريب في البلد الـ

تارج ، مالا يفتت جنما ،  
 لازل احبائه لمتا انفسوا  
 بالهوان من يده آ ولا انقلما

وظهر للاستاذ « خلافي » كذلك ، مجلد جديد ، يحوى الاجزاء من السادس الى التاسع من المرسومة الجاسة التي يشاي اخراجها من « بنو خفاجة » وتاريخهم السياسي والادبي .

واحبشني اريت . من بتدبري اهدا الاحياء الكريم ، حين لمت الى الفراء المجلد الاول من هذا الكتاب منذ اعوام ، لدارنسن الادب العربي والتاريخ الاسلامي ، يبرلون من تلك الاسراء رجلا املايا ، خدموا العربية بجهودهم اللثمة والطبية ، وكانوا هم امجادهم الشهامة منذ لمرون ذات عدد ، لاهتمام الاستاذ خفاجي بجميع انازهم ، وادامة ما طوى من مسفات مجدهم الملى والادبي ، لون من الوفاء المشر ، الذي يقع بين ابدى الدارسين مادة يبراد الدرس التاريخي والادبي ، لفتا عما لفته من دروس وجبر ، يشفع بها الاحفاد نيلا يتفجبل ، ال يشعرون بما عليهم من حمة اديبة ، ولتقدم الى العمل الجاد ، ليتكونوا جند يرميهم بالاباء الانجاد .

وما اجهل ان « الاستاذ خلافي » ، حريص على نشر المجدي من تاريخ اخلاده ، لكن هذا لا يمتنع بحال ما ، دون تقدير الجهد الذي بذله ، والهدف النبيل الذي يمسى اليه بشت الشاكر من الامناء



## كتب جديدة

# في المكتبة القصصية

- ١ - قنابل : مطبعة الهلال بالقاهرة
- ٢ - آمال ضائعة : مطبعة نهضة مصر بالقاهرة

إذا جردنا تيمور ، من مجرد اتصاله بالبيئة المصرية ، وسدته الفس في الحبر من مشاعرها الخاصة ووجدانها المميز ، وانماه في رسم ناحية من نواحي هذه الحياة المصرية ، يلمحها وحدها ، وشاعرها وسحرها ، كما يقول طه حسين - اقول إذا جردنا تيمور من هذه البزة السليمة من مقومات لونه ، وسلكناه في مسار كتاب آخرين ، ينتكرون لبثتهم ، ويمشون في لمرامهم .

لقد وجه طليعات هذه المرحمة المصرية الجميلة في مساهمتها العظيمة من المستطاب الحياة متدنا على فحرج القنابل ، لرجوعها لمرتبها ، بماوصله بالسور على سمات البيئة والترلع على حياة الجيل ، كما للسك موضوع المرحبة للسفة مقدا ، حين جعله نضالا بين « الفسل الذي يؤمن بأن الموت نهاية محتومة فلا حول له ولا منوال » والفريرة التي تتجامل هذا وتفرع منه وسحاول ارتفر من مقدة ٨ م ٨

وهو لقال موهوم لهما لرى ، لذين سحبا ان متولنا ٨ لا نغال الموت ، اراها لرى ليه ٨ ذلك الم المفتح الذي يساود الانسابة من الازل الاول ٨ م ١٤

واية لدا ل ذلك الم الم صوب ٨ وملا يترك القتل من الموت حيا يطعن الهمة ويسلمع به ولا يلفها ٨ وملا الكسل من لربة المحجب حتى يتأفل لربوتنا الغائبة من لاد مصر ، المتشعبة بالبقاء ٨

ولكن ٨ ايذنب لتيمور لبا كتب طليعات من « قنابل » ذات الفكرة الجميلة ل بساطتها ومدها ٨ ٨ ليه انه قدم مرحبة بحدث الاستلا طليعات ٨ دون ان يتألفه او يطن براده من لمة « السور على البيئة والترلع من الجيل ٨

لأننا الر بها ...

ومن لم جال لنا ان لراخله ٨ ولستألف هذا الا لانا لرى ل « ليمور » لالها مصرنا اميلا ، وراندا للفة التي تملد سمات بيئتنا وسجل حيا جيلنا لبا لهما من موم وشافل و ... طامات ٨

ظهرت مسرحية « قنابل » باللغة العامية المصرية عام ١٩١٢ شاعرا ببدى الصال الاستلا الكبير « محمود تيمور » بالحياة ٨ وانفصاله بها ، وحرصه على ان يشارك الادب في التعبير مما اتينا من حول وما لانا من لوع ، حين كانت الطائرات الحربية تتلانى ل سلانا الصالبة ، وتقلب ارضنا الطيبة بالدمار .

واليوم تقدر طليعة جديدة منها ذات نسختين احدها بالمصرية الاصيلة والاخرى بالمصرية النسخي ، مع مقدمة للاستلا ٨ لكي طليعات « يقدم لهادراسة تحليلية للمسرحية والاستلا « ليمور » ل لنى من التثوية بنا ل لمتة هذه من مثل المولى ودلة التصوير وبرامة الحوار ، لتسد بلغ حفره من ذلك ما وضعه في المكان الاول بين كتاب القصة المصرية التي تترك له لعله ، وتعرف به رائدا ، للندع ٨ ولنسأل من السبب الذي من اجله اماد تيمور كتابة لمتة بالفصحى بعد ليمو مشرا اموم من ظهورها بالعامية .

لم الاثر بجواب صريح من هذا ، للاستلا ليمور لى سكك منه ماندا لهما بيدو لى ، ولم يبل الا ان . لتفرلى الفروى ٨

من الواضح ان الاستلا لا يريد بذلك الطليعة الجديدة ، ان يذل حيا لمتة من اللصحي ٨ لبا هو بالجميل الكانة لهما ٨ ولا لينا من يبعده ، بل يدره على الاداء الجول الملة خالية نقية .

وواضح كذلك ، انه لا يتعمد الترفع من لغة بيئة اختارها منه حمل القلم ، ليأخذ منها مادة لته وموضوع ادبه وابطال قصته وانه ليشأركنا الايمان بان هذه البيئة امده بادوع الصور ، والبيئة بما لم يتج لسراء شين ليدونها ، وهيات له تلك المتزلة الرمولة التي يلمحها كبا ادبنا المصرى الحديث .

بلى ان ان للفس الجواب منه ٨ الاستلا طليعات ٨ اذ يقول لى لاديه للكتاب : « ان المرحبة سميت لى مرماها على ان تكون سجلا لعالم جيل سمات بيئته » ... لبل من « السور على سمات البيئة » ان تصال لانية بفر لغة البيئة ٨

احسب ان « الاستلا طليعات » ظلم ادبنا الكبير من حيث اراد ان يتصلها ذلك لانا





التاريخ : ٣٠ / ٨ / ١٩٥٣

( ٢ )

أما «آمال ضائعة» ليس الجبروتة القصصية  
الثالثة للأديب « محمد حايو » يقدم لها  
عشر القصص ماثلة ، ذات أسلوب خاص  
ولقد قلب على جميع طابع المساء ، ولعل  
القارئ يلاحظ هذا منذ البداية ، في العنوان  
ثم في البداية التي احتارها الأديب فصار  
لقصته ، وهي أول « تومس هاردي » :  
لم تكن السعادة ! ولم يزل الأمل الذي  
لنفسها ... ما في تلك القوي المجهولة  
المتحركة لو تترك زهور السعادة بدل اشواق  
الأم في طريق الحياة !  
لذا ففي القارئ في الطائفة ، التي امانه  
صورا من هذه الأم اللامعة ، تدور جميعا  
في مدار واحد هو الحب المائل ، ونشأه  
كلها في طريقة الاداء ، الـ « پروميسا » الروي  
موجها الشطرب الى احد اصدائه ، في أسلوب  
بدي النشازم ، يفرس الحياة من زاوية  
الكتابة لنسب .  
والأديب يسره الظن بالراء اساءة لادحة  
يبدو يشايتها في قصص : « حيان » ليجز لها  
لن ، الشبهة مزبوا ، الجاري الرخيصة ،  
لم يبلغ في قصتي « معلقة الغرام » و « برونات »  
والصلة « زوجت » هذا فيه لم يترك  
ومدون على اتصال اللحن ، بحيث يكاد  
القارئ يطعن الى انها من صنع خيال  
مستور .  
وماذا كان على « آمال ضائعة » من بعد  
النشأه القوي بين اكثر قصصها . ولست  
اعني النشأه العام في الموضوع او أسلوب  
العرض ، وانما اعني الاتصال الذي يكاد  
يجعل احدي القصص لسلة متكررة من قصة  
أخرى ، كالأدي في قصتي « حارب من الحب »  
والجاري الرخيصة ، حيث ترى البطل في  
كلتيهما رايدا في حب شابة جميلة ، حيث  
به غراما ، وكذلك في قصتي « الشبهة »  
مزبوا ، ومعلقة الغرام و « برونات » و « زوجت »  
لا زوجت ، حيث ترى البطل يحب بالمدى  
الحرمات .  
وربما وجد القارئ في قصة « احدي »  
بعض اللحن ، بعض الاتصال لاني لم اجد  
قاسية مربية ، لكن هذه السورة تتشابه في  
نكاد تفتلي وراء صورة أخرى بلغة ، هي  
سورة امراء حطفت حياء طفلة فريسة ، دون  
ان يبدى لنا الكاتب سر . هذا البيت اللامع  
واي لمن كانت ينفسه من وراء تحريف  
السببه البرية على التسرد على اهلها  
والانحرال الى طريق الهادبة .  
وبعد فلعل الأديب يعتقد من هذه الأغلا  
بانه ما كتب الامتازا بغيره الخاصة التي  
كللت له من ابلع ما في النساء والجمع ما  
في الحياة ، لكنه كان يستطيع ولم هذا ، الا  
يجرد بطلات قصته من عنصر الانسانية ، وان  
يقدر ان يهبط الى لحنك الى وراء القبح  
وان لم نسم الى لدني الملائكة !  
هذه الشائبة  
من الامتاز



من بعيد

# عيد السلام

للدكتورة بنت الشاطئ

الذي أراد لنا الريان الذي أن تحتل به  
 بعيد السلام :

وفاة

وفارنا منسحق جبل طارق ، ولاحث لنا  
 الباسية على مرس البحر من بين وشمال ،  
 لومنا يتذكر ما سال على أرض هذا البحر  
 من قساة ، وكذا نسام أنفسنا من جديد إلى  
 ذكريات مرارة وذي قاسية تشعل فيها البشرية  
 ومن يرتجف في هذا المنيق الحرج ، لكن  
 الريان أين علينا أن نعمل ، فما زال يفرى  
 المنار بملاحاته اللطيفة ليعزى بيتنا وبين  
 الكآبة والوجوم ل يوم الهدنة . . . . .  
 ونحن نركنا متجها إلى مكانه لنفقد السكينة  
 وفي مختار المنسق ، أدركنا لماذا يكره مشاه  
 أن لباس . . .

لقد عبر في رحلته هذه مددا من المساق ،  
 في المحيط الهندي ، والبحر الأحمر والبحر  
 المتوسط ، والمحيط الأطلسي أو بحر الطائيات  
 كما كان يسمى جغرافيا العرب ، فكيف لباس  
 من طاعة البشرية على غير المساق وأجنياب  
 المازل ، منها بصرح المزلق ولشدة الآفة ،  
 أن الحياة ، كما بلاها مشاله ، وكما رأيناها  
 نحن الذين ركنا البحر مرأى ذات فسد ،  
 كلاج متصل منكب هذه الأمواج العاتية والاعاصير  
 الهجاء ، وأسرار منكب على الظلم بالانجاء  
 وبطرق القاية في أمان وألباس هذه عزلاء ليس  
 له إلا معنى واحد هو الموت ، والعالم أرادنا  
 ولن يعزى على الإنسانية في أي شيء ، إذا  
 من أرادته وصمت على تله . . .

وهذه الإنسانية تعلم بالسلام منذ كانت ،  
 وترجع إليها ، كلما ولدت في أرض حروبها  
 بعد الضحايا وخصم المساق ، وقد طال  
 عليها الإمداد وهي تميز المنسق إلى المنسق في  
 بخار من اللذات ، وما تزال الشابة بعيدة ،  
 والرائد تلتها ، والسير جد مسر

ورينا قبل بها السمي وناحت معالم طريقها  
 في متكايف الضباب ، لمضت مضطج غسوط  
 مشرارة ، لكنها لم أولى بفقد الأمل في الخروج  
 من المازل الحرج ، ما دام يرادها ذلك الحلم  
 في النجاة ، ويترجى بالانفعال من أجل السلام ،  
 ويرمز لاس أن الإنسانية قد سكنت إلى  
 راحة اليأس بعد أن أمياها جسم شرا المكسح  
 وتركها الحروب القتلانة كليله مجيدة ، ولو  
 صبح ما زعموا لكان هذا آخر عهد البشرية  
 بالحياة ، ولرايناها اليوم تستسلم للفناء  
 استسلام العاجز الحظير لكنها ما تزال آمنة  
 جادة في التمسك حريصة على البناء ، وما تزال  
 الأرواح تخرج إلى الدنيا في كل لحظة ، الرلا  
 لا تسمى من أجنة البشرية ، وما هكذا يكون  
 حال اليأس من قد أسعد ، وعالم الخلل .

كنا له أمشيما أربعة أيام في مرس البحر  
 لا تلمح للبابية ظلا ولا ترى من معالم الحياة  
 على الأرض أي الرأ ، اللوم إلا بعض تطيح  
 متراكبة من المسحاب ، للوح على البعد كأنها  
 بعض الجبال . . .

كنت قد استكثرت أن تقطع قسما الباغرا  
 ذلك الطريق الطويل من جنوب البحر المتوسط  
 إلى أطراف بحر الشمال ، دون أن يتوقف  
 لحظة أو لتتبرج ، للسا ، طبعنا أنها بدأت  
 صراخا من أندونيسيا إلى الصين الشرق ،  
 بدأت في هذه الرحلة بين مصر وفرنسا ،  
 لصيرة هيلة ، لمن جابها الماء . . . . .  
 ولم يكن رفاق السفر كثيرين ، أنتد الثت  
 المسكينة نزاروبا على مرأى ، جندا ، حيث  
 تركت عقالك لنا من مسلمي أندونيسيا ،  
 سموا من الشرق الثاني إلى بر ، إذ الدرام  
 خباجا ما يدين أولي من الركايا ، لمضت على  
 لرا ، القسم الوهم من مصرمدد قليل ، ولد  
 لئسنا في الأيام الأولى متكامدين ، لئادلبادل  
 سدى الفجوة العائرة في لامة الطعام أو على  
 ظهر المركب ، لم إذا بنا لجاء ، لتجنب ومنا  
 ريان الباغرا وبخارها حول الداياع ، لصلى  
 في ليلة التي لها اعلان البذلة في كوريا ، وللتبع  
 الذبيع وهو يحصى الأرقام الضخمة للضحايا  
 الذين اكفهم لمرل الحروب في تلك البقعة  
 الثانية . . .

وسكنت المديح ، و . . . . .  
 وران علينا سميت طائيت ، لم ما لئسنا أن  
 بيدلنا القهقمة ، ولم جيمت ، بفرى الهدنة  
 بيتنا على احتلال ، اجتاشاوتيان التواشا وقناي  
 أو طائيا ، وشمرنا جميعا أنا من أسرة واحدة  
 هي هذه البشرية التي التكتبا ، الحروب  
 وأرغها العنين ، إلى السلام ، لا . . . . .  
 وفي التلاصق بقلعة مجلر ، لبح الريان الأميات  
 شيا ، يحققن الطمانين في حلقه لمانر ، وقد  
 شروا ، أيسار من ولاحث لمن وزيك ناسية ،  
 لمشكن لهما ملايين من الأراسل والتواكل ، لم  
 يذكر المديح منهن شيئا وهو يحصى ضحايا  
 الحرب من ثلث وأسرى ومفقودين ، ويقوم  
 بحسابها اللادحة بالجنيه والدولار . . . . .

وبدا المشهد : أحرار ، مشهد الأميات  
 مشكبات ، بمشاه من ومن يتمثل أولئك  
 اللزائ من ملين ، أن يلقين على جيش الراحلين  
 الأوزار نظرة وداع ، وولف الريان برنو اليشا  
 في الأمل ، لم تركنا ، وعاد بعد قليل ، مثقلا  
 بضمير من عذابا الإطلال ، لما مرأى لفسلازل  
 المسكينة إلا أمدى إليه لميتة ، وحلواء . . . . .  
 وشج الككان يروح الصغار ، حتى تملأ  
 الكبار من ولارهم ، والدمجرا ، ل هذا الحفل









التاريخ : ١٤ / ٩ / ١٩٥٣

## كتب جديدة

# في الفقه الاسلامي

## ١ - فقه الاسلام ٢ - الدرر البهية ، في فقه المالكية

يشهدت في التوسيع الاسلام وسيرة الاجتهاد والتأثر في اليك الاغرائي بدعي بحوث ومقالات من الشريعة الاسلامية .

والكتب كدبروا الى الاخذ بالشريعة الاسلامية لحياتها اصيلية والاعمال والحق ثابت وبلغ من التواضع لها ميالنا جديراً بالندبر ، وقد دل على ان طوبى بالوسوع ، والاسلام والصبح للحرية ، مع مراعاة التمسك والتمسك في الاسلوب حتى لا يفسد السائد اذا لم ان يستبدل بغيره انساب حذونا اسرائيل عليه مثل وداع من الفقه الاسلامي ، وهو ما يفسد مع قول المؤلف في المقدمة : ومن اجل هذا صلبا هولت على اجراء معاصر الشريعة ، وبها ما يثبت اديا مثله للامم في كل عصر ، من

اما ان الله كبح فقهون بطمس ، لم يخلد مثله ان اوزف تقدم للدرس متأرا ، يادى لى يده ، باحكام عامة غير محدودة ، ودخل المبدان مة ما يقتضيا لا يدر يدور انه يقبل قهبا متنافرة ، او يتدر ان هناك من المشتغلين بهذا الموضوع ، من ليس به مثل انتاج المؤلف ومن هنا انما لم اكثر صفحات الكتاب احكام بكرة جازية خاصة ، ونظر به كذا رأيت لها فنتنا من ميارات المؤلف - اعدل التفسير كثر صراحة ، ويشيع استعمال الكلمات التي يفرس القوس المتعبر على تجنبها قدر المستطاع .

ولا شيع من هذا كنه من كتاب ينشر لبيان موايا الشرع الاسلامي ، لكنا اذا اردنا ان نقف به فقهاء اهلون ورجل الشريعة ، وفهم من ليسوا كذا فقهائنا وانما هم من الواجب ان تتناول البحث عمولا متوجها ، بحيث تدعى ميدان الدرس دخول من يريد البحث الفهر لا من يصر على ان يفرس وايضا يده .

وكرر غير بن ان تناقش حتى نجعل قارئك يتشبع به . آيا الشريعة الاسلامية ، وبين ان تمام به دين مثل : سلامة الاسم واشتوا وسخاوتها شامة الحدود الشريعة - ٢١٢ - الشريعة الاسلامية امثل الشرائع السماوية وامانها به اذى السامية . من ٦ : ٣ - انما لها من جموع ما يضاعف اية الافراد والاحكام . من ١٧٧ : الح وهو الاستاذ الموقر في البحوث : من كتب كتابا لا يده الا وهو يدر

من محاولة كريمة اراد بها الاستاذ حسن الخطيب « حدة الشريعة الفراء ، وادامها ل سفر كبير . « الله الاسلام : صوم ميالته ، وصيانة لمواده ، لعدد مزايده ومعاينه » وادها ل حرارة وحساس الى الانشاء بهذا الفقه ، والرجوع اليه في كل ما يشاقنا من مشكلات الحياة ، ولدم الاستاذ الخطيب كتابه هذا لائق : ان من اهتم لعم الله على مبادى ، ان حلقهم قام بتركة سدى ، فادرس لهدوم الشرائع المثلى في تية المودة على وسيله الاكرمين ، وكان استل هذه الشرائع وادها لهما وارستها لعدنا وايضا ما ارا وانما بالوادى السامية والاحكام المتدلة والسياسة النافذة ، وايضا على من ان دوروا الامصار تلك الشريعة الاسلامية فكان هذا مثينا مشير المسامح ان لحرص مثبها ، لا ما كفيصة برد الحائر وبعت الفراء والحيطة السالحة في الامم ، الى ان لى :

ان علينا مشير المصنف والباحثين روى كبيرا ان تركنا هذه الدرر مثبها ل اسدادها لا يستطيع الوصول اليها الا الفضل ، ولك الامم ان تقرأ تصوع ، ومن حركها الامم لعمق الرابع وتفتح الطالبين

وحرر نفس ان ارى الشريعة الاسلامية مع مائة من الخط الاول وانس الاسم وانفراء الذي لاحد له ، لجد لى لمر الجامعة الازهرية ما يوجب لها من فانية وتضمني ، من ٢ : ٥

ولعل في هذه العبارات - التي حرصت على نقاشها - ما يثبته من حديث طويل في بيان موضوع الكتاب ، واساوية ، ومتوجه .

وما اكرم هذه المدرة التي يجرد اها الاستاذ لقيه وفكر ، ويخدمها الخدمة السادة بمثل تلك الدراسة الواحدة المنسبة ، التي قامت على خبرة طيبة بالفقه الاسلامي ، والتمسك ما تفرس به ايمه ومراجعه ، واخلاق على ليدور لمر لليل ما كنه منه المعاصرون ، من لمرلين ومستشرقين

وتسبل الاستاذ سادة كتابه في ادوات سبعة : يتحدث اراها من اصول الشريعة الاسلامي ، ويذكر اناني والثالث الادلة المصنف لها ، واسباب اختلاف العلماء ل الاحكام الشريعة ، واخصن الرابع بالزوائد الفقهية في الشارح الاسلامي ، والامس الخامس ل بهان معاصر الشريعة ، وادامها ، لم من المؤلف بعد هذا





التاريخ : ١٤ / ٩ / ١٩٥٣

( ٢ )

أولئك الناس مدو له آخر سبعا آخر ل الدار من  
والأشاع ، ولا أكثر مثلا بأن يتحدث من  
الشريعة الإسلامية وتحمدها لتأسيس الشريعة  
الحديث ، ل صلح واحدة (١٠٢) ومن نقص  
الشرايع الحديثة وسادها ، وكذلك الشريعة  
الإسلامية ، ل ملحقين السج ( ١٠١ : ١٠٦ )  
ولا رد دوى لار الفقه الاسلامي بالفتاوى  
الرومانية ، ل يصح معتمد معروقات  
( ٢٦٥ : ٢٧٦ )

ينبت كلمة كتاب ، ومن ان الاستاذ الشطيب  
وصف حال المرأة قبل الاسلام بقوله : « يقصر  
منها التاريخ الصادق ان المرأة قبل الاسلام  
هذه ام الارض جميعا كانت تعاني ، و ٣ من  
العلم والاستعداد لسان استنساخها ولا تفق مع  
مكتبتها ل الجند ، فقد كانت ينج ولشروق  
كالهبيبة والماع ، ونور ولا لرت ، ونكره على  
الزواج وعلى البناء ، ولماك ولا لملك وكانت  
اعظم الشرائع لوجه لارالد ومع ايته ، من ٢٦٨  
ول هذا ظم للتاريخ الصادق ان ظلم ، لقد  
مرلت الامانة من بدم الزمان لدمرا مكانتها  
ولم تعن ملها بالماله ل مورد الرئاسة ، ولا  
بالعروش ولبارا الشصوب لهما بدم لدمر ، كما  
امتدت وما كان لها من صديق الاثر ل صشيخ  
التاريخ وخلق الابدال ..

ينبت الشك  
من الاستاذ

أ.أ.أ.



كتب جديدة

# في المكتبة الإسلامية

## ١ - نظام الحكم في الإسلام ٢ - تفسير سورة الأنفال

أخرجت مطابع دار الكتاب العربي ، بحثا لها من النظام الحكم في الإسلام ، أثناء لفظة الأستاذ الشيخ صادق مرجون : شيخ معهد أصول الدين ، على جمهور من أهل العلم والأدب في نامة المحاضرات بالمعهد ، فتمسوا له من سنة الألف ومرونة التفكير والاحساس بالصياغة ، ما جعلهم يرجعون طبع البحث ، وهذا هو بين أيدينا بغير أسلوب لؤي الحجة ، مسرورا لنظم الحكم في الإسلام من الوجهة التاريخية ، والسياسية ، والمطوية . وليس المرسل في دانه جديدا ، فتنفسناؤه من بيل لؤي لؤل من الباحثين ، ولطهرت له مقالات ومزلفات ذوات عدد ، لكن لفظة الشيخ مرجون استطاع بيحه هذا ان يصح رأي الناس في بعض ديوخ الدين ، وان يؤكد ان لهم من ضرورا من الجبرود ، والصلوا بأحداث الحياة المضارة ، وأصروا انهم لم ينهضوا برسائلهم الدينية الكبري ، اذا لم يخرجوا من سوامهم الفسفة الى الافال الرحبة ، وما اصلاح ولادة الفكر ، وبخاصة في هذا الزمن الذي تحولت فيه روح الدين في نفوس كثير من لتربيع ، مسيطر على امالهم ونصراتهم ، الى طغوس مبدية لا تفصل من قريب او بعيد بطبيعة الاسلام .

ولد من لفيلته ان مقدمة البحث ، أساسا الاستثمار الذي جد في القضاء على كل ما يفصل بدولة الاسلام ونظامه العام في التشريع ، مستحلا ، نفق كلمة المسلمين ونزوات الحقام والملازم السنيدين ، وجعلهم بأسول الحكم الاسلامي جلا ، الذي ان يحكم المسلمون بقرائن وتشريعات اجنبية ، طبعهم ، وطبيعة دينهم ولغتهم ، وعاداتهم وأخلاقهم ، من .

لم التفت لفيلته الى جثوة الاستثمار ، لحمل في نسوة ، فلي الاذئاب ، الذين اخذوا من علوم اوروبا ، ومصارفها لفسورا بمجمل من حائلها مبدية في لغتهم ، مع ان الغرض هو العام الاول للحضارة ، والمهد الرهق للعدلية ، وحاول لفيلته ان يخلص من حيلة الصراع بين العلم والدين ، موهدا بذلك للحدوث من مساحة الاسلام ومرونته ، ولستاره على ان يساير تطور الزمن ويلبي حاجة العصر .

وقد باعد الثالث من لفيلته ، ان روح انصاف فنت على بعض لواحي البحث ، ان حد له ما يشبه الاموال او المردوان على الحق ، كذلك الحملة الفقهية التي اكرت ما اسدى الغرب الى الانسانية من خير وجمعت له في رلي البشرية ، ولم تذكر سوى ان ادبها ، سدت يدما الى الشرق الاسلامي لاستمرره بجهولتها وانكارها ولشور ممارفها واسوا حصارها ، ولها في هذا الشرق الاسلامي اذئاب ورشما ، تربوا ل احفاسها ورشما حصارها ، فكانوا يرفع نفثها ومحل مطلقا .

وصودهم في سورا الملاء الاحرار ، والإبطال المفكرين ، والإعلاء المصلحين والادباء الجدد ، من ص ١٠ : ص ١١

لكن لفظة الأستاذ / بكاه بدمل في مسهم البحث ، حتى يتكلم بأسلوب رسمي لؤي الاستدلال ، مع دقة في التشاور وبراسة في الترفل ، الى ان يصل بالبحث الى مايله ، وهي الدبرة الى ان تعود الى كاربختنا ومجددا وتعمل بنظام الحكم الاسلامي .

ول مكتبة اليوم ، محاضرات في تفسير سورة الأنفال ، للشيخ صادق مرجون ، في الشافعية ، وفراة ما يصل الى يد من كتب الفقه والتفسير ، وما كان انصراف من هذه المحاضرات اول الامر ، الا ان صاحبها الأستاذ مصطفى زيد ، مدرس الشريعة المساعد بدار العلوم ، يملك في التفسير مباحث غير الذي للشيخ في النجاة ، فهو يفسر القرآن مسرورا سورة ، وانا من مدرسة ادبية تفسره موهومات لا مسرورا ، فتعكف على تتبع الموضع الواحد في المصحف كله ، وترتب آياته حسب تاريخ النزول ، نبدأ بعد ذلك في تفسيرها ، مطبوعة الى ان انقران يفسر بعضه بعضا ، وان نهم الآية منه لا يتم بغير التبع الدقيق للاستعمال القرآني لكل لفظ من القاطبة ، وهو متبع بغير المألوف من تفسير السور .

ثم لفتني الى كتاب « الاستدلال » احد طلابه الذين هم لهم ، وتعودوا لفيلته افرا محاضراته على اختلاف منهجها ، ثم لم ادوم حتى التمت لقراءتها .

وكان السور في أثناء القراءات ، اني حبال دارس يفسر حرمه العلم ، ويدرك جلال الموضع الذي لصدى له ، ويشعر في الوقت نفسه بدلته وخطره ، ومخاطبة حين يقرر به طلابا ينتمون الى الجانية ، ويهبطون في بحر الدوا .

و سورة الأنفال ، هي احدي سور لفظة جمعت الى مبادئ القتال مبادئ السلام ، وان صفت الارمن الثمن ، صلت الكفار والمناجين وشمال الايمان . ثم هي السورة التي وصلت « بفر » وتعهدت من النصر الاول في الاسلام ، وله لؤل بالهنية او المسلمون الاولون حديثر ميد بالهيرة من سكة ، فكل لها من لك كنه مايسر ، الاستدلال ، واختيارها لتفرد موهوم هذه المحاضرات التي العامة على طلابه في دار المعلم .

ولم يبدأ حصره في تفسير السورة ، بل ان يقدم يديها كلمات تشاوت ، ما حزل النص ، من ملاح ذات شان في ليمه ، فليل كل نية مدنية ، ومن ملاح مقابلة خاضعة يسيها وبين مسرورا الامرات ، ومن السابغة لها في ترتيب معجنت مشان ، ومن لها ناسخ ونسخ ، لم اختل ان يرفل آيات الأنفال مرضا مجلا يقلب عليه الطابع الادبي والتناول والاداء ، ما لهود به ذلك لفسرها على لسط هو الى التفسير بالاراي الرب منه الى التفسير بالمأثور ، مع مناقشة الروايات المختلفة لمره من حرة الراي وسجاعة القول ، للمسا في تفسير الآيات الكريمة ، الا استغفروا من فاسطها لقم اني سمدكم باللف من الملائكة مفرتهن ، الا يرضي ذلك الى الملائكة ان معكم لتبشروا الذين آمنوا ، سالتني في للرب الذين كفروا الرضا ، فافربوا في الاثنان وافربوا منهم كل يثنان ، من ص ٦٤ : ص ٦٥

على ان البحث لم يخل من مواسع للتواخذا لحسن لمرض الاستدلال ليد للناسخ والنسخ من آيات السورة ، تناول المسألة على مجمل لم انصرف منها ليل ان ياتي لها بما يفتح ،



التاريخ : ٢١ / ٩ / ١٩٥٣

( ٢ )

لجان من القضاة للامام ابن الناصر صاحب -  
كتاب التاميم والنسخة في تفسيره  
وارتجال الحكم ( من ص ٦ : ص ٢١ )  
والاستاذ الفاضل حريص على دقة التفسير  
لكن التوفيق يخطئه في مواضع قليلة نقتضيه  
لها هذا التحريم ، مثل قوله في ص ٦ :  
« اما ان يكون هذا التكلف وسيلة الى تقرير  
لشيخ الامة بغيرها ، فهذا مما لا يقبله احد »  
وقوله في تفسير آية « والا تولى منهم ايائنا  
لأننا سمعنا » « هكذا يؤكدون سمعناهم  
مع انهم هم لا يسمعون ولا يفتنون » ص ٢  
وليس في العبارة القرآنية تأكيد ما ...  
وقوله في ص ٦ : « وهكذا الذي رواه  
الطبري » ، ويؤكد بجمع على روايته المبرور  
ينبغي ما قاله بعض العلماء « الخ » قبل العلماء  
من غير المفسرين ، وإذا كانوا هم المفسرون  
فأين الاجماع أو تسجيده  
ثم لا ادع الحديث من الكتاب ، وود ان  
اننى على لغة طيبة للمؤلف ، جعلته في تفسير  
كلمة « يمدكم » ، يستأنس بدوران السادة في  
القرار ( ص ٦٢ ) ، وكما أرجو ان يتبع هذا  
الناسل النجيب الدقيق في تفسير الاستاذ  
العاسل لآيات الكتاب الكريم المميز .  
بنت الشاطو  
من الامناء





مقدمه

## قصر السلام

للدكتور بنت الشاطئ

هكذا يسمونه في « لاهاي » وان كانت الدنيا  
 تعرفه باسم « محكمة العدل الدولية » تلك  
 التي تترأسها الاساقفة في قبة وائل ، وتكون  
 بها القدس وجه لها في اعداء السلام ، و  
 سميت اليوم شهر يوم من شهر ذكرنا بمحرمات  
 في حوزة « الدائنة » فاما جسر لا يعرف  
 مدونه له احشيت هذه في حديقته الزهر  
 الشهيرة في شارع الاصل بالمدن التي تسمى  
 الدائنة ، لكونها سميت باسم الذي اعادته  
 عام اليوم لكونها سميت المحكمة الدولية  
 « جسر قس الاصل والجناس والالدين  
 والارباب » من سود وسان وسان وسان وسان  
 الياباني والصيني والهندي والفرنسي والبريطاني  
 يسمي حائط من شعوب اوربا وامريكا ، اما  
 بقدر الزائر من يوم يومها ، حتى يجرى الى  
 هذا القصر الذي اسره « وراه من امجد  
 ماضيا وايضا ماضيا

وما كوت احسنه من دونه الثانية بعد  
 انشائه من تحت الابواب الموصلة ، فندرس  
 التبرع في هذه « ولله مشيئة » فندرس  
 انجبه ومن سيرة الاداء او يمدونه من الجهر  
 انكر اني لامة المحكمة ذات اشهرت النعمة  
 انراثة ..

ولكن كثيرين منهم « قد يهرم انفس باجته  
 ولغائسه وروعة اناته « فانرا اسمهم التي  
 انشيل وهو يتحدث من صدر هذا الرخام  
 وراسم تلك النواحة « وسيدى هذه السجادة  
 وصانع ذات التمثيل « ويحيى ما احدث الدول  
 التي « لمر السلام « فندرس منها للموسم المماثلة  
 التي تطفئ به « والاصل التبريل الذي عقد عليه  
 اما نحن لمر يفتنا هذا في كثير « بل مفيضا  
 نشاكر « فندرس التحكيم الدولي منذ بدلتها ، وكيف  
 تطورت حتى انتهت في اياتنا التي محكمة دولية  
 للمعدل « مفرها هذا القصر الشايع الذي  
 يكسف بهاره ما عرفنا من قصور الملوك  
 والسلطانين ..

ذكرنا كيف بدأت « المحنة » شعوبها الاولى  
 في الخربات المرمي الماسي « حين تلامت الشعوب  
 التي وضع حدلحاة الراس التي ارمقت البشرية  
 بسبب اسلح « لجنها تعيش من عام ۱۸۷۱  
 في عهد سلم مسلح The Period of  
 Armed Peace

ولما ان اللدان ان كنهن روسيا بلان انفس  
 التبريل « وقد ليت الدول دعوا « فنولا انناي  
 فبهر روسيا « التي عقد مؤتمر دولي لايقا  
 انراثة المستفرا في التنازع « فبعد ما يمكن  
 ان يسمي اول مؤتمر للسلام في مدينة الاهاي  
 في شهر مايو عام ۱۸۸۹ « وباروم من قلة  
 في لعمري مايت الاول وهي لعمري السلاية  
 ببح المؤتمر كمرجة مبررا من احتياج البشرية  
 من سبيل الحرب « واسلا من وفتها انحراف

في العدل والامن  
 كذلك ان يهين المرمي التنازع عشر « دون  
 ان يسمي المحنة الاولى في سبيل السلام  
 ويضع حجر الاساس في ذلك التنازع المرمي  
 التنازع « من لا يدرك انشاء « عيسى دالم  
 التحكيم « فوسيه لكون ما يشي بين الدول  
 من نزاع قد يوقد الامن العام « ومن وسيله  
 ميجت في قصة الدائنة « الايام « التي  
 كوت انحراف لكون يسميها « امرين انشايه  
 وانجته لولا ارمي الدافان لمر من انحرافه  
 من ميجت التحكيم « وقد في « جوف « عام  
 ۱۸۷۱ « وحتم على انحراف بدقم خمسة عشر  
 مينيون ونصف مليون من الدولارات « كاسه لمر  
 تدفع لمر داف ميجت

تم كان لشيد « امر السلام « قصة لا  
 يمر من حرة  
 اسمر وان المحنة في المرمي الاول لسلام  
 من الخنا « لكون « ففرا لجنس التحكيم  
 الدائم « فاشي تفتي ميجت حكتبه « ومن  
 سكرتيره العام « لم وان الميجت لروس «  
 ان لايد من ميجت به « ففرا لكون المحنة  
 المحوية « وان يحد مشقة في اساع رملانه برابه  
 وكن يات مسلة لمر الماش لمر  
 وفكر الميجت ميجت « لم شيد وحالة عام  
 ۱۹۰۰ التي « بولس « حيث لاني سمر امريك  
 ففرا « ليسانه من رجل من الزباد الامريكيين  
 يميل ان يهي جزا من ماله لمر لمر دول اساني  
 بهذا

وذكر السامير امريكي في الحال « اندرو  
 كارنيجي Andrew Carnegie « ذاك  
 النسي التمساني السكر « الذي ولد ل  
 اسكندري ففرا « ان يحد لمر الميجت لمر  
 قبل ان يهاجر الى امريكا ونشأ « اندرو  
 في طرود لمر « ففرا « ففرا من اندرو  
 لمر انما في « ففرا « ففرا من احل امريكي  
 انفس التنازع « ففرا « ففرا من ففرا لمر  
 بمصيها في الميجت وففرا الماشية ففرا  
 ففرا مكنه من المرمي المرمي في المرمي  
 الاحكام « ودا لمر ان ممر رئيسا لمر  
 كرمي لمر لمر لمر « ففرا « ففرا من  
 رجل الايام لمر

واذ اننا يميل الماشية « ففرا « ففرا  
 مكنه لمر مكنه « ففرا « ففرا  
 من ان يحد مكنه الماشية من الماشية ..

المر وسه ففرا ففرا « ففرا « ففرا  
 يحد لمر لمر « ففرا « ففرا  
 في سبيل لمر « ففرا « ففرا  
 ففرا « ففرا « ففرا « ففرا  
 مكنه مكنه « ففرا « ففرا







التاريخ : ٢٨ / ٩ / ١٩٥٣

## كتب جديدة

# في المكتبة الفنية

١ - سجاجيد الصلاة التركية : مطبعة وزارة المعارف  
٢ - لصة طابع البريد : مطبعة اليونسكو

باللغة العربية ، بل أول كتاب في سجاجيد الصلاة بمسنة خاصة ، كتب بأية لغة من اللغات والرائع انه يوجد متحف الفن الاسلامي مجموعة لجنة من السجاد بمسند من امم مجرمات السجاجيد الشرقية في العالم ، وثالث جانب منها من المجموعة الشهيرة التي كان يملكها المرحوم الدكتور علي ابراهيم ...  
وتحت مجموعة المتحف ، الكثير من انواع سجاد بلاد ايران وتركيا والقرنار واسياتها وسمر ، ويرجع تاريخها الى الفترة نفسها بين اواخر القرن الخامس عشر واول القرن العشرين ، كما يوجد بالمتحف عدة قطع من اجزاء السجاد من مسنة مصر في القرن الثالث الهجري ( ٩ م ) حفر عليها في الحفائر التي قام بها المتحف في منطقة الفسطاط ببيروت القاهرة ، وما نحن اولا ، نرى الدكتور محمد مصطفى بكره ان يتناول هذه المجموعة الكبيرة بجلية ، ويذكر الشخصيات بالوقع معانيه ، ليتحدث عن صنف يسميه من السجاجيد التركية ، اعني سجاجيد الصلاة ، وقد مهد لكتاب بكتبة جامعة من سمنة السجاد في اسيا الصغرى ، والماسر الزخرفية الميزة لها ، مع ذكر مراكز نسجها والواد المستعملة فيها والتاريخ الذي بدأت فيه تلك الصناعة الفنية ، ثم أنتقل - بعد هذا العرض التلخيصي - الى الجانب الفني لمعنى بحث الماسر الزخرفية لسجاجيد الصلاة التركية ، ويصف مقوماتها الفنية ، مع الإشارة موجزة الى دلالات الالوان والزخارف ، وتأثيرها بالتراث الفني عند ...

ويقدم الكتاب بعد هذا التتبع وعشرين لوحة تمثل مجموعة السجاجيد مرصوع البهجة مع شرح واف يبين نوع كل مسجادة وانوانها وتاريخها ومقاسها ، وتتم في دليل المتحف ول الكتاب الى جانب هذه الدراسة مسجورة من الرسوم والاشكال الزخرفية ، مقدمة بالنشروع

لعل لست في حاجة الى وسيلتي للتقدير الذي تلقى به كتاب السجاجيد الصلاة التركية الذي نشره الاستاذ الدكتور محمد مصطفى ، مدير متحف الفن الاسلامي ، وانزوه لدراسة مجموعة واحدة من مجموعات هذا المتحف ، فاني بهذا التناول الدقيق الشخص ، انه يحترم مركزه كمدير اكبر متحف اسلامي ، ويتسم مسئولية ، ويعرف ان للمتحف رسالة الخطر من خزن الآثار ، او اسرار نشرات شبيهة بتلك التي تنشرها مكاتب السجاعة وترجم بالان ...  
لهذا الكتاب من : "سجاجيد الصلاة التركية" ليس سوى حلقة من سلسلة مجرمات متحف الفن الاسلامي ، التي عقد الدكتور المبرهنة على مواستها واحدة واحدة ، دراسة للربحية ولنية ، لتبلي مقومات هذه الآثار ، وتوضح دلالتها على مصرها ، ولما لها بالحياة دون تلك او ادعاء ، نشرها للثقافة العلمية والاربية من جهة ، ومساعدة على تربية الذوق الفني من جهة اخرى .  
والنشروع جدير بالترحيب والاهتمام ، لنقد مودنا المحدث منذ عام ١٩٢١ ، ان ينشر مؤلفاته - ومن بينها اجزاء التكنولوجيا العام - باللغة الفرنسية نابيا ، وان يفتي في اكثر الاحيان ، بالجانب الفني البحث ، ليامد بذلك بهديين لراة العربية من مواد الآثار ، ومن الدارسين الذين يشبهون ان يمسروا لرائنا الفني وان يتفهموا به في دراستهم للتاريخ الاسلامي ، او الادب ، العرس ، والفنون الشرقية عامة .  
ويقدم استاذنا الجليل الاستاذ مصطفى ، مدير العام لمصلحة الآثار ، هذه الحلقة الاولى للنشروع بانلا :  
... وكان يروى امم ، عندما أشرع الدكتور محمد مصطفى ، ان يبدأ هذه السلسلة بكتاب من مجموعة سجاجيد الصلاة التركية المحفوظة بالمتحف ، ان هذا الكتاب سوف يكون أول كتاب في السجاجة بمسنة مائة ، كتب



التاريخ : ٢٨ / ٩ / ١٩٥٣

( ٢ )

الكاتب .  
وإذا كانت ثنائيتي الحدود في هذا المجال .  
لا ينبغي لي أن أكون أشد من مرسومي .  
لأنني أكنس اليوم بعمق المشروع من حصرات  
الفرد . مع التفكير الصادق لئلا يفسد  
في نفسه وأحارجه .

أخرجت مطبعة « النور » رسالة قيمة  
باللغة الفرنسية ، من لغة طابع البريد :  
« L'Éclair du Pénombre - Post »  
لشعرها اتحاد البريد العالمي ، ولقد مر بها مرثيا  
لأربعين نسخة ( الطابع ) ورحمة ( الخطاب )  
بالبريد ، مع مجموعة من الصور التوضيحية .  
كمثل تطور وسائل نقل الرسائل ، وتطويع من  
طابع البريد المتغيرة .

ولقد كانت الرسالة بعد هذا من اتحاد البريد  
العالمي العام ، وأمسك الدول المتفرقة فيه . ثم  
سجلت المصاحف المطبوعة التي التزموا لنهول  
بالبريد ، كوسيلة من وسائل المدد العالمي ،  
وتقارب الشعوب .

هول الهند  
للعمل السامر المهرج « السيد صاحب العامد  
الطريق » ليحت البنا لسطوة من وبراسه :  
( نسيت الربيع - ليلان المسك ) وكان  
يسرى حقا أن أفرغ لدراستهما بوجهها التي  
الفراء ، لولا أن . بواي الأول صدر عام ١٩٢٦ .  
ولقد الثاني عام ١٩٥٠ .

وعلى الباب من الأهرام ، يسلم بديوان الكتب  
جديدة . « ومبته أن يتابع حكمة التأليف  
وبسائر الإنتاج الفكري » ( ويجهل بتدبيره  
إلى الفراء عقب صدورهما ) وهذا يتفق مع  
الفهم من « المصلحة اليومية » فطرد ،  
ولمكرا . . .

إلى « الأتية بشيعة حسين : جامعة إبراهيم »  
لملك لو فرائد كتاب « حديث الأرماء » ، الأستاذنا  
الدكتور طه حسين ، لم كتاب : أنزل عليه  
العرب ، للأستاذ حسنان أبو رباح : « تنفتح أمامك  
أفق البحث لموضوع أنزل ، وتشتطع بينه  
هذا أن ترجمي الرواوين شعراء أنزل كنز  
القيس وعمر بن أبي ربيعة ، ومجنون ليلى . وبشعر .  
أما ترجمة جميل وتيموثيس من ذابح المتجديتها  
في كتاب الأغاني . مع منشورات كاتبة من  
المعالم . . .

يست انشأه  
من : إنشاء





## كتب جديدة

# في النقد الأدبي

١ - في تاريخ النقد والمناهج النقدية  
٢ - دراسات في نقد الأدب العربي

الأدبية في العرب : تولى البره الذي العمل و  
مناهج دراسة ولها لاهنا للدراسات الأدبية المختلفة  
للا تراه أن يظهر اليوم كتابان أو أكثر في أكثر  
لتاريخ النقد العربي : لأن مشيرين مانا كهيئة  
بان لتقل هذا النقد إلى ما يجاوز الاتفاق الذي  
لحمله الرائد الأول

ول كتاب د الدكتور العاجري : ٦ يخطره  
الناقد أثر السواد : والاشفاق بما جد على النقد  
من تطور واتساع : كما لا يخطره فيه شخصية  
الدارس البشري المفضل بما يكتب في موضوعه  
الحريص على أن يتتبع جهود المشتغلين في هذا  
الميدان : وإذا كان الأستاذ طه إبراهيم قد  
سبقت إلى جميع كثير من مادة البحث : فالحق  
أن الدكتور العاجري لم يفت نفسه قط من  
الرجوع إلى المراجع البسيطة في الموضوع :  
ومناودة النثر فيها بالأسئلة : كما أنه في تناوله  
لها : ألقى على الأحكام النقدية للعرب الأقدمين  
أصواء من الخبرة النقدية نصرت له أكثر ما  
يبدو لهما من تباين أو انحراف ( ص ٦٨ )  
كما ساعدته التزام المنهج العلمي الحديث : على  
بيان بشت النقد والرا الاثوم في توجيه النقد  
( ص ٧١ )

وأخرى ما تبدو شخصية الدكتور المؤلف :  
في موقفه من مسألة النقد لها تدل البنا من  
أحكام تقديره من العصر الجاهلي : وهو شك  
أصرف فيه الأستاذ طه إبراهيم إلى حد يجر  
على الحق التاريخي : وبه حرية الدارس  
من يظن أنه : أما الدكتور العاجري فدأله  
السؤال في أدق أوصاف : وينسطر أدق وحريته  
أول ( ص ١١ )

لأن هذا السؤال الدقيق : أورد الدكتور  
العاجري في بعض مواضع أخرى : أدرك منها  
أعلامه السامع بأن الاسم اعلم ما كان للعرب  
في جاهليهم من فهم يعرضون عليها ومثل  
نفسه واجتماعية يؤمنون بها : وهذا السامع  
بذلك أورد : ومنها : ( ص ١١٨ )

ومنها : في تقدير سبق الرسل - على  
أدب فيه ومثل : واتهمه الراشد بنسب  
والشعر : أ لعله السمر ما كان بعده من  
لتشجيع الأدب والرؤساء له : وأصابعه منها :  
ومنها : من هذا وفيه حكمة صالحة على  
الشعر : من :  
وما أراء : في هذا : أنه نشر في الموضوع  
من جانب واحد : والا بعد كان جديرا أن يشر

لم اعجب حين لتكتب في وقت واحد :  
كتابي لائل : وموسمها وأدب اعلم مناجيب  
ماهتها : وان اخضع لزمنا ونسار طريقتنا  
النساول : ذلك لأن موضوع : النقد العربي :  
شائق حائل : يسهل بجملة الأدب الذي  
أصله : وهو يستحق اليوم بعدا من الدراسات  
يجدون فيه مالا حصيدا : أن يدرج في مادة  
النقدية والسريسية لهذا الدرس : فقد تولى لنا  
نقاد العرب ورواهم الأقدمون تروا من الأجيال  
والنقد القديمة جذيرة بالنسابة والاعتماد :  
لكن لتاريخ السرد العربي من إلى عهد قريب  
يدرس من تاريخ الأدب ويحصل عليه : حتى  
بدان الجامعة المصرية لعودة بالصحة والصح  
له مكانه المفضل بين الدراسات الجامعية :  
وسجل عام ١٩٢١ تولى البحث الأول في هذا  
الميدان : لم امتثل ذلك محاولات ذات حدود  
لغات سطحا من الأسالة والحق أو انقلبه  
والسطحية : لكننا من أي حال كانت تظهر  
استجابة لخدمة التي نادى بالمراد السرد الأدبي  
والصافية به : كما أنها تبيحت في انارة : حيا  
نقد من الدارسين : بدأوا ينحصر في النقد  
الأدبي ويكفرون على نفس أخباره والتعرف  
إلى رجاله وتبع مداهمه ومن هؤلاء : « الدكتور  
طه العاجري : الأستاذ المساعد لهذه الأديس  
بجامعة الإسكندرية » و « الأستاذ بدوي أحمد  
طباطبة : مدرس البلاغة والنقد الأدبي بداء  
العلوم »

وهنا يقدمان اليوم كتابهما عن تاريخ النقد  
العربي : حيث يبدأ كلامنا بالعصر الجاهلي  
ثم ينتهي الدكتور العاجري منه القرن الأول  
الإسلامي : وفي حين يبدى الأستاذ طباطبة إلى  
القرن الثالث

وليس الموضوع مع هذا جديدا : فنقد  
أولاده ليلها رائد أول : هو المحرم : الأستاذ  
طه إبراهيم : في كتابه : تاريخ النقد الأدبي  
منه العرب - من العصر الجاهلي إلى القرن  
الرابع الهجري : وأدجر ألا يشغل القراء من  
ظهور كتابين جديدين : يعالجان نفس الموضوع  
الذي عالج الأستاذ طه إبراهيم منذ نحو مشيرين  
مانا : وبؤرمانا لتتقد العرب في الفترة التي  
تناولها في ذل الأديس البعيدة : وللتلذذ المعيا  
في ليدوا متدلى ولما مستور : ولقد ظهرت  
أثار نقدية كانت مسطرة إلى عهد قريب :  
وجددت مذاهب وآراء في الفن والنقد والمعا  
لم تكن معروفة من قبل : كما أن الصائنا بالمعا







## كتب جديدة

# في اللغة والأدب

والشراء ليسرا في حاجة إلى أن أجيل  
الحديث من فية هذا الجهد الجديد ، فليس  
يلا ربحه بمرور جفاف البحث التحري  
ويقدرون صوبه ودقه ، كما لنقوم بدور  
أن الذي يتصدى لبحث كهذا ، ليس ممن  
يؤكروا التمل السهل أو يتنسون الربح ،  
فما كانت بضاعة النجاة لتجد مديا وإسرائها  
وانما من لذة العلم نفسه ، تدرى الاستاذ  
التجار يستلوك هذا الطريق الثمر ، غير مشغول  
أجرا لا تلك المنفعة المتصورة انش بعدهما العناء  
ويسترحمون من أعباء الوقت والآن .  
ولما كنت أرجو أن أتي ثلاستة التجار  
أن يملكو على فاوليات النجاة وتنظيم العلم  
الجامد ، بما لزمه الدراسات الحديثة من أن  
اللغة ظاهرة اجتماعية وليس عملية عقلية ،  
كما كـ أرجو أن أستفيد في شرحه تفرسيه  
مرفعه مما اطعمت اليه مدرستا من اللغة  
الدرس التحري على السماع لا على القياس .  
ذلك لا أستطيع أن أغلق كتابي اليوم ،  
بيل : تأوله الذين ومضوا أسير ، مع  
وش : أسير ، فلما روجعوا بما سمع من  
انصر من أحوال حرف البحر صوبها - وأقبح  
علامة الإسمية - في قول الثاني : فلما  
بنم الزائد ، ونزل الآخر : مع السير من  
بيل : أمير ، أجابوا بل : الأسير : فماد يولد  
معول : ثم أتت : أ ر : ثم السير من  
مع حان : بل : بل : السير : وأد : بنم أن  
انصر : الذي نطق بها نطق : لم يحضر له هذا  
القول المصنف من بل :  
فمن أن أصغر في طيبة نائنة أن شاء  
الذ : أن يصل الاستاذ التجار هذا الشرح بما  
جد في دراساته من مذاهب ونظريات جديدة  
في الدرس اللغوي : ذلك أدنى إلى أن يخلص  
من جذب الشرح وجموده وفقره ، وأدنى إلى  
أن يفتح عليه الطلاب دون أن يشعروا أنهم  
يتشربون عيدا من دنياهم ومفرداتهم ، وبأرسون  
فعلية سنائية مفعلة ، فواسها عن التراسخ  
الذين حسموا الحق واليمين في اللغة :  
نستودع مشروب صائب ومردود الحر صبة  
منيفة ، أن منعت لهم بلا من فسا أراما  
تسبح في اليوم بيل .



ول مكتبة اليوم : كتاب من « الأدب المأثور »  
أنه « الدكتور محمد شفيق هلال : مدرس  
الأدب المأثور بدار المعلمين و... به الأدوات في

١ - من مزار السالك إلى أوسع المسالك  
٢ - الأدب المأثور  
لقد أدرك كره : كتاب ...  
الصحف : لو لم يوجأ له من الدراسات  
جندا في البحث واحتلا خدمته ، وصريا له  
ولو لم يفي من هذا الصنف ، الذي يروج في  
السوق ويستفرون حافة انفراد :  
هذا كتاب : وأما أحد نفس بتسراة  
هذا السفر التحري الصغر الذي وصيه  
« الأستاذ محمد عبد العزيز النجار : المصنف  
العام بوزارة المعارف » في مائة من كبرين ،  
ودلل به الطريق الصنف أن كتاب : أوسع  
المسالك إلى الفقه أم مالك : انصرف بنبات  
والتوسيع لابن هشام :  
ويبدو أن قدم الصنف بكتاب ابن هشام :  
مع فروع النجاة فينا ، وصرف الاثنيون ما  
بمرامد البحر : قد جعل كتاب : أوسع  
المسالك في حاجة ماسة إلى صنف من التوسيع  
والبيان : لكي يمدد قريبا من مسالك انداديين  
الذين يجدون في علمهم مزار ابن هشام ،  
ولا يقدرون يستفرون في فرائده حتى تتسام  
مبطل من لغز الصنف أو بعض التوسيع :  
أو : دور في البيان ، وهذا هو ما قدس به  
رجال العربية عندنا منذ عهد : فمضوا  
أثنان : يوم : وما : المرحوم الشيخ عبد العزيز  
حسن من علماء الأزهر - ك - والأستاذ  
محمد عبد العزيز النجار : توسيع شرح مختصر  
في كتاب التوسيع ، حاولا به حيلة الناس  
من مبراه : وتعليل الناس من شراعه ،  
وأعرب المثلث سها .  
وبد : نشدت تلك الطيبة منذ سنوات ،  
وأعتمد دارسنا من خلاصة الأزهر والجامعة ،  
كتابا جديدا يهدي السالك إلى : أوسع  
المسالك ، فنقدم « الأستاذ النجار » من جديد  
في بؤس الحاجة وبملا الفراع .  
والذين البع لهم أن يقرأوا : مزار السالك  
إلى أوسع المسالك ، في طيفه الأولى منذ  
حشرين عاما ، سيرون في هذه الطيبة الحديثة  
أخراجا جديدا لكتاب : لأدله في الاستاذ  
النجار ، مانده من الحرص في أول مرة : وأتم  
أبيات : الألفية ، التي سائر الشروح ،  
وهذه الأسئلة والتعريفات من ضوء تجاوبه  
في ميدان التعليم خلال تلك السنين العشرين ،  
كما زاد عليها حينما رأى - بعض الزمن -  
حاجة إلى المزيد ، نجاء الكتاب حقا ، مزارا  
للسالك إلى : توسيع ابن هشام .





التاريخ : ١٠ / ١٠ / ١٩٥٣

( ٢ )

لدراسة الادب الفارسي، او الادب الفارسي-الاسلامي  
البحث فيه، الامر لم يصب به اتي دراسة  
مسألة خاصة من مسائل الادب الفارسي، من  
أردت مرضي موسوعة احمد، من - مسنة  
اما الهدف الذي رتبنا فيه حديثه، من  
ان يجد هذا الكتاب سبباً في تريب  
الباحثين في هذا العلم من علوم الادب، وان  
الدعوة اليه، والى كل من التوجه العام في  
بحوثه، من - مقدمة.

وهنا ودت لو ان الدكتور فهدى أشتار  
اتي بجهود الاستاذة المصرية التي سبقه اتي  
مثل هذه التهمة، وحاولوا فيه ان يثروا  
الاهتمام بلاد الفارسي، وان يسموا التسميات  
الهادية لتأليف البحث فيه، وسبب ان ادرك  
من مؤلفه، الدكتور إبراهيم مسلمان، الذي  
انضمت اسمه في كتاب الدكتور فهدى مع انه  
من مؤلفاته، واسميه من مؤلفاته، ومنه  
أخرج لنا الاستاذة عام ١٩٥١، كتاباً في شعر  
أربصانة صفحة من اثنى عشر الف، ورواها  
«تأريخ ادبية بين الشرق والغرب» وموسوعة  
«ثقافة» و«خط» و«دراسة في الادب الفارسي»  
ولست أعرض الآن لتعدد موازنة بين اثنين،  
لكن اذكر من حقنا ومن حق الاستاذة من  
تسليمه، ان يدرك في هذا المجال، لا وفيه  
نصيب، ولعل في تعرفنا على هذا المجال  
فيها الموسوعة، ثم ان تكون احدى  
المؤلفين في ميدان واحد، جهوداً مستمرة  
لافتة الصرح العلمي، الذي لا يحبه يتوهم  
اذا تحدثت جهوداً ابتداءً، وثباتاً، وتعباً  
طرائق فداً.

واحدة بعد هذا فاقول: لمن انه يتوهم  
لنفس اثار ان ذلك في موضع نفسي ان اثاره  
ومن حرم من التواضع التواضع لهذا الكتاب  
انحسب الشكر.

بسم الشاكر  
( من الاشياء )

عالمه ابراهيم، وسيد له - بحوثه بلون  
الادب الفارسي، وسيد له - بحوثه بلون  
الاول من التسميات، فروع ادب الفارسي، ومن  
الدراسات الفارسية، او الفارسي، مع وجود  
الامر في موضع من له في الادب الفارسي،  
اما انفسه احيى، فاعرفه بحرم ضروري  
الدراسات في الادب الفارسي، وحرم انفسه فيه  
موسوعة عاملاً لا يصب به استنباط لبحر هذه  
الاستاذة التي قد يستغرق بحث كل منها كتاب  
بأنفسه.

ومن الدكتور فهدى مسنة خاصة بالحصر  
الاستاذة التي توسع ملامح الادب الفارسي  
بلاد الفارسي، كما حرم من ان يعرف بين  
الدراسات الفارسية التي تفسد اوجه انفسه  
من ادبيات او من التواضع - ربحه بهبه،  
او ربما في بلاد الفارسي، ان يدرك من هذا  
اتوحي من الدراسات التي اسماها اسماها،  
والادب الفارسي في كتابها.

كذلك احرج الفارسي من حرم الادب  
الفارسي، ما يصب من موازنة في كتاب ادب  
واحد، ففروا ان هذه الفارسيات - موازنة  
بما فيها من ادب - ان حرم الفارسيات،  
واحد فانه من الدراسات الفارسية الفارسية،  
التي صاحب نظرها الفارسي، وسبب انفسه  
من ادب التي احرم، وبسبب ما عثر في كتاب  
الادب.

وانطباع العام لمؤلف في بحثه، وهو في  
التأويل، وسبب انفسه، والاتصال الفارسي  
بالتأويل الفارسي والفارسية، مع احتفاء -  
بيد مسنة - بانفسه الفارسي الفارسي  
دروساً هذا الفارسي، واحتفاء في ادب  
وبحارات لهم، وبما لا يندفع اذ في (مسئلات  
( ٦ : ٦ )

وبما ان الدكتور فهدى في  
وكتاب هذا يجوز لما ان تسببه انفسه

















التاريخ : ٢٤ / ١٠ / ١٩٥٣

## فلسف حياتنا فداء السراج

للمكتوبة بنيت الشاطئ

اننا وصلنا الى ايامنا ايام احد ايامنا  
سائق السياره التي انشأنا من ايامنا  
بنيتنا بنا راسا الى قنم الاستعلامات في مركز  
البوليس ايسال من مكتب د. ف. د. ف. د.  
المتوح في ذلك اليوم ومن لم سكر مثالي المتعب  
التي وتركت في رعايته .

سألتا الزلف من نوع السكن الذي نؤمروه .  
والنساء التي جثا من احياءنا والمسكن التي  
يعتبرنا ان نفوسنا مع بها مدة ايامنا .  
ثم احد يدور لنا شوقنا فاحسبت له ثمر  
مشرير مكالة فافترية ا لاختر المسكن الملائم .  
لم قدم لنا خريضة المدينة وبرامج التوسيع  
ومعنا هولندا ا مع مثابة خاصة بيجان ايامنا  
والنساء التي نؤمننا واستقر في هذا العمل  
نحو ثلاث ساعات ا سألناه بمسئله من البقيع  
الذي نعلمه له لئلا ما يدور من حيد وماسوم  
من وقت ا لاداء به يقول في بساطة :  
- لا شيء ا اننا هنا لخدمة سبوتنا وهذا  
هو عملنا الذي لا جرتنا عليه اذونة .

دام احبب لهدا ا لهندك في بلاد اخرى  
كثيرا ا متشاب وموظفون للاستعلامات ا واما  
الذي يجب له هو الاسرار الذي كان الوقت  
يؤدى به . ومنه . ام نيد عليه في ا خلال  
السماعات الثلاث ا يادوا ضيق او ملل تولم  
يعدنا لشمير احبنا ا اننا به عليه يود ان  
يتخلص من بائع ما يتطوع كما يتقبل  
الموظفون عادة ا حتى في الامسك التي يدنع  
الجمهور اجروها ا بل قل محتفظا بيشافته  
وعدوك ا حريصا على الفرحين بنا ا ولم ينس  
بعد انشاء موبنا ا ان يقدم لاطفاننا ا مجرمة  
من المصور الموزة والدمى بلايسها التربة ا  
لعبنا من مولدا لهدونا انصار ا

والثالث

وانت انت  
التي عملت بالجهاد الاداري السياسي ا لشر  
ما لتصل بالشعب نفسه ا لتي لعدى النجود  
الرسمية كثيرا ا اذا لم يدع لنا ومن سياسي  
عام يميل الفرد منا بحسن مشريرته من  
سبعة بلده وكرامة اسمها .

وتد تلمت هذا الدرس اخيرا ا لاندلرك  
وسلنا ا كوشناجنا ا ساء بيت ا دولنا  
سكننا السباحة بمحطة الساعة ا مثل  
«بشيرة» كنهم ا به ا زامل بسايتنا  
واستوتق ا نوحود طرف غايبة لنا .  
لم لم نطس على وسوانا لير سامة واحدة  
حتى اعدت في الدنبرك كننا ا ولبت في ان  
تقعد من ليلتنا الى «ميجورج» في المانيا .  
ولا السبب يدور بسببنا فانها : شيتنا من  
صاحبة ا البشيرة ا مصر ا لتي لظننا

حرمنا من ان اتبع ما ينشر او يداع  
من البرامج التي تعدها ادارة السباحة لاستقبال  
سبوتنا في الرسم التسام ا وقد لغتني منها  
بروحه خاص ا هذه الرقة الطيبة ل الحرر  
من الجمود الذي كان يكتفى بان يتقبل بالساح  
من صاحب الى مسجد الى مسجد ا وبطسونه  
به في المساق الاثرية ا لم لايعتبه بحد ذلك  
كذلك يلقى السباح ولته ا وماذا يحق له ان  
يشهد من ايجاد سمر الحديقة ا الى جانب  
ما راي من ضالها الترفيحية .  
على اني اود ان الفت انظر اولي الامر  
ملا الى ما وراء السراج من مسائل قد تبدو  
صغيرة ا لكنها في الواقع تملب لساح ذات خيرة  
بحسن ليستحق ايها قول الشاعر العربي :  
... ومعلم النار من شمسستر الشر .

واول هذه المسائل ا تلك هذه المسألة  
التي يسطر عليها السباح ليرضي مصر ا والتي  
يرتفع بها ا الى حد كبير ا مدى استمتاعه  
برحلته ا ونوع الصورة التي يرسمها لبلادنا .  
واول دليل كل شيء ا ان امشرك بان موافق  
جبلنا لا موزع البياض وسمة الصدر وحسن  
المسألة ا لكن الاجرامات الجبركية هي التي  
يمررنا في من المرولة وسمة الاقل ا بحيث  
لا ترحل السباح او يفسره باننا لرباب له ا  
ونفترس انه مهرب او محتال ا وكنت من ليس  
لا التي يلا الى مثل هذه السامة التي لظفها  
في الجنارك ا حتى لوت اليونان ملد مابين ا  
للمرغشني اجرامات الجبرك في «بيريه» وبلغ  
من غشيت بها اننا موزنا بظلم «الينا» هذا  
الضيف ا ودميت لشفاء سنانة بها في سباله  
لبركة الطران ا لاورت ان ايقن في الطائرا ا  
مشارة بنا لظفنا من تحت الاجرامات الجبركية  
مثل عابيت .

رما لوال صورة اليونان ملدي ا لفسوب  
جمالها خلال السامة الاولى التي امشركها في  
بيريه ا في السطس عام ١٩٥١ :

والثالث

السالة الثانية التي يفتش اليوم ذكرها ا  
من التقارنا الى صلف بين المكاتب ا يستقبل  
انوار الاجنبي ويسمع لجسرة في عذته .  
ولنت انصت هنا ا مكتب السباحة ا الذي  
تجده في كل الزاوي ومخطات السكان الحديثة  
والذي يقتصر عمله على ارشاده الى لشوق  
تقيم فيه . ولكن انصت مثلا آخر ا لم اره  
الا في هولندا ا على كثرة سياحالي ولعد  
انبلاد التي طفت بها . ودمس هذه المكاتب  
ا ف . ف . ف . وهي تشتفر في مدن هولندا ا  
وتلفد جيشا تنقلت في اكثر من مكان بالمدينة  
الواحدة . وما كنت لانت الى لظفها ا لولا



التاريخ : ٢٤ / ١٠ / ١٩٥٣

( ٢ )

الرفيع ، لا تترك لي لطف بانها لم تترك  
بسيطة ، وليس لديها من الذين ما يفسد  
من حاجة الزلاء ، حتى صباح الاثنين .  
فكرت ان نقيم في بلدة تونس صاحبة  
السيون ، لانه ان تقدم بعض اللين لطف  
رفيع ، ولو تفحصت من طعام الزلاء . . .  
وكننا بحيث ننظر البيت لبلدة تونس .  
الراي فيه جميعا ، لم لم يتج لنا ان يلقى في  
البيت نفسه ، سيده اخرى تبيلة ، رانسا  
تتاجر المكان الى وصولنا وسالتنا من التسيب  
لنا اجبتنا من مسؤالي الى مراحة ، صراها  
ما يلبه النجل ، لكننا لمالك تفسها وسالتنا  
لي فتاب ولبق .

.. وهل من العدل ان نحكموا علينا جميعا  
بسلوك فرد واحد ؟  
وبادرت فاحلت لنا فرقتين في منزلها ، حيث  
المناسبات من كاملين ، لنتم بالكرم والسيادة  
والطبيب منزل .

واخبرتنا ان لرمق تفسها في سبيل خدمتنا  
وان فمطل اسمائها . لكن ننظر لنا برامج رحلتنا  
ونصحبنا الى حيث شئنا . من مالم ابلد ،  
لكنها كانت تفتقر بانها حريصة على ان تصح  
تكرنا من لومنا ، وجعلنا هو صاها الاول ،  
وواحبنا الامر .

والبح لنا ان لوي في الدليل صورة خبيثة  
مفرقة ، كادت تفسد لان واحدة من اهلها ،  
لم تسمع بسلوكها من سمة بلدها .  
وتعلمت من هذا ، ان سلوك الفرد له يد  
الى الشجب كله ، ويقدم للاجئين صورة له  
التيهية .

في مسائل بسيطة كما قلت ، لا تدخل ل  
البرامج الكبرى للسباحة ، لكن ارجو الا  
تفقد بيساطتها ، لتجمل خطرنا في بلد كمصر  
حريص على ان يستلم السباحة لتصبح  
واي القرب لنا ، وبسبب لكره منا ،  
والنماه باننا اهل للمكان الكريم الذي نطلبه  
في عالم اليوم .









التاريخ : ٩ / ١١ / ١٩٥٢

## كتب جديدة عن مصر والسودان

- ١ - دفاع عن الاتحاد مع مصر
- ٢ - مصر والسودان بعد ٢٣ يوليو
- ٣ - الحياة في السودان ، بين الغابة والحضر

وكل ما يرجوه الاخ ، ان يقرأ هذا الكتاب على انه جهد متواضع ، يساهم به في قضية الحرية مع الاحرار الذين يقفون في وجه الاستعمار او يكسفون الابهة وسحره ، وحيله وماديه

ثم لا بدع القلم ، قبل ان يزعم ان الشعب السوداني الكالج من اجل حريته ، يعتبر قضية وادي النيل قضية واحدة لا تتجزأ ، ويرى في بقعة الانجليز لاي انشطارين انشاصا لحرية الشطر الاخر

والكتاب الثاني : مصر والسودان بعد ٢٣ يوليو ، أصدرته لجنة الصحوة الجامعية لجمعية للحدود الجديدة ، وسرقت فيه صفحات مشرقة من هذه النهضة التي فرض الشعب الكريم يلزمها في الارض الطيبة ارباب سائرا عليها في مود الطلعات حتى حان الفجر لطير الفرس الكريم مله انشور مله الحياة

والكتاب اشبه بممرلس حائل ، ليجرانبه النهضة في مصر الحديثة ، قرب فيه صورا متناوبة لمنظومات الشعب ، ونخبة المرأة ، ونظرة الصحافة ، والفن ، وتقدم طرق المراسلات والنهضة العلمية والاجتماعية ، ولبسه الى جانب هذا كله ، دراسة تاريخية جغرافية موجزة ، لآثار الطبيعة في سكان اراضي والرياسة في وادي النيل

والكتاب مقدم بتحيةة الى قادة ثورة الجيش والى الشباب النحر والرجال المحسنين ، يساهم الاستاذ محمود ناسد رئيس مجلس الادارة لجمعية المساهنة الجامعية بتبعية لجنة اخرى وثيقة ، الى ابطال الثورة ، والى الشعب

المصري والمرأة المصرية ، يشلم الانسة جبهة احسان ، لثية وليس اللجنة

ولعل هذا الكتاب يشهد بما وصلت اليه الصحافة الجامعية من ديم وتفوق ، ويسجل مكان لها في جهاز لي الثورة على الظلم ، والدفاع عن الزاوي العربية

وتم كتاب ثالث نشره دار المصارف ، حديثا ، من « الحياة في السودان بين الغابة والحضر » بقلم المهندس « الاستاذ توفيق محمد خليفة »

ولم يشتر وانما اشبع هذا الكتاب الى جانب الكتابين السابقين في مجموعة واحدة ، انه لا يشمل السياسة الصلا مباشرة ، ولا يتناول قضية الوادي من الزاوية التي مالهاها « الاستاذ دراوي » ، او لينة المساهنة الجامعية ، لكن الكودان - كما يقول المؤلف بحق - « هو قتل مصر الشائل لمناخها وحاضرها ومستقبلها ، وليس يفرق ان يتزايد اهتمام أهل مصر في الوقت الحاضر بالسودان ، وكل ما يتعلق به »

وهذا الكتاب من الحياة في السودان ، يسجل مشاهدات مهندس حيدر ، اقام او اعان النيل نحو اربعة ايام ، كتبت لخلاتها ان بدوس حياة السودان من قرب ، ويتعرف

في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ الوادي ، حيث يقرر الجنوب مصره مؤمنا بحقه والثنا من هذه ، منطلعا الى عهد جديد يعظم ليه الاقلال التي كبلته زمانا ، وينطق اليه الذي حاولت ان تبرز وحده الطهيبة والتاريخية ويشره من شطره الشمالي ...

في هذه النهضة الحاسمة ، التي برنو ليها عالم اليوم الى السودان ، ويترقب في ليلة ما سوف تفر منه معركة الانتصايات التي

تدور هناك في مثل وحساس ، وتلاي ليهما اسلحة شتى ، يعطيها ليل اسهل يتاقل من حق الحياة ، ويعطيها لاسم وعيل يشيب يتاها بائدة من استعمار المبرأ والى رسته وراح في هذه الايام الدنيئة التي يستخدم ليهما الصراع بين انسانية بابي الرق ونشرد على القيد ، وبين انسانية ينهضة لمر على ان تستعيد الشروب جميلة في مصر ينشس يستول الانسان ويسجلها في وفاق طول مراض ...

في هذه الفترة ، يشترك « الاسم » في الحركة المستعنة ، ويدخل الميدان ليزوي حق الوطن المنقذ ، ويعلن على سطح الدنيا كلمة الحرية والايان

وبدا الجولة الفلسفة الاولى في كتابه « دفاع عن الاتحاد مع مصر » صدر من « نشر بالحرب الوطنى الاتصادى في الخرطوم » وكتبه السيد الاخ « الاستاذ حسن دراوي »

الكتاب « مدية الى « جهدها العربية في كل مكان ول كل زمان » ، ولزم ليه مرفسا دلها موجزا للقضية السودانية ، ليشب ليه التماسيل الجزكية لموسوع الاتحاد وسروره وارضاها ، مركزا كل جهده في بيان ضرورة هذا الاتحاد بين شطري الوادي

وليس الكتاب يحال ما ، تكرارا لنوا معاد ليهما يربط الشطرين منذ الاول والى الابد ، من روابط لا تلغص ولا تفحل ، ولا هو - كذلك - حديث عاطفة قوسية لا تفلح من هو ، وانما الكتاب مرفس متجان متزن لقضية الوطن الكبير ، من وجهة المصالح المشتركة ، ودراسة قانونية قوية الحجية ، تأسسة اليان لكشف من التفسير المادي للاستعمار ، والتيف بالبرهان القاطع ان الاتحاد مع مصر هو سبيل الخلاص من شر الاستعمار

وله الفس في الماركة الانتصايبية ان تقرا اصنافا شتى من نشرات الدعاية العربية التي تقوم غالبا على التكثر والمغالطة والاستهواء ، لكننا هنا امام أسلوب يستمد ثمره من الحق ، ويقيم حجته على المنطق قبل الماطفة ، ويهدف الى اتناغ العقل اكثر مما يهدف الى استهواء الوجدان

ويقول السيد المحامي في مقدمة كتابه « منقضية القضية السياسية في السودان » ويبحث المسألة الوطنية في هذه المرحلة الدنيئة التي تحتلها بلادنا ، فرض على كل مواطن قادر ، ان في ذلك ليميرا للشعب بما يحسد له من دساتي وما يدير له من مكائد ليلس المواطنين الضر الذي حاق باليزد من جبراه الاستعمار ، وعند ذلك لا يتدنمون من هو وانما يدافعون من مقيدة وابسان تيشالوا الحرية التي اجمع الشعب عليها »



التاريخ : ٩ / ١١ / ١٩٥٣

( ٢ )

الى اخواننا هناك ، دون ان نغفل منهم  
محاولات منظمة من الايدي الاستثمار  
للمواد الى مصر ، وان من واجبه ان  
يريدنا دائما باحوال لقومنا في الجيوب ، ومن  
حسن الحظ ، ان برانيه على هذا علم اسفل  
مصر ، استطاع ان يسجل المشاهدات في  
دقة وصف وبراعة اداء ، فاذا التاري ، يتنقل  
مع المهندس الدليل ، معجدا فخر النبع  
المبارك ، ان صحبة النيل العظيم الذي كتب  
مجرده تاريخنا كله ، وصنعت مياه حياتنا  
حيثما ، في الشمال والى الجنوب  
وبدا الرحلة بوصف الطريق الى  
السودان ، وشفا شائنا لا ظل عليه من يروح  
رائف او ثكف بغيش ، حتى اذا وصل بنا  
الدليل الى الخرطوم ، توقف برهة  
لحدثنا عن عاصمة الجنوب ، قبل ان يغير  
بنا النيل الى الضفة الاخرى لبحر الخرطوم ،  
حيث تقوم مدينة اخرى لهاولها قوة وتنامها  
الرعاة والنشاط ، تلك من مدينة امدمام  
لم يمتحى في رحلته لنسفل بنا من امدمام  
الى ملائيل ، حيث نصل الرحلة الى ذروتها  
من ناحية تنوع المشاهد وطرائق المنظر ،  
والا ان يدبر المهندس حديثه الشائق الى  
وحدة اخرى ، ليعرض علينا ، الى مدينة  
الري المصري في الجنوب ، مرفعا اميننا  
لا يستطيع ان يتجاهل ما بلدت مصر من جهود  
لاحتكام الصلات من دجلتي الرادى ، او ينكر  
ما قامت به هناك من اعمال كبار ، كان لها  
الفضل الاول في تدعيم هذه الضفة المزبورة من  
أفقر الواحات وقديمة ما وان عليها من العثبات  
والادع للتاريخ الرسم منة المطامحة الى  
هذا الكتاب ، ارحم - كذلك - ان يجد اولو  
الامر في حديث الاستاذ خليفة ، ما يستأنس  
به لبا لبلد مصر من جهود لخير السودان  
بنت الشاطئ  
من الاستاذ



## في ذكرى المولد :

# القداء

للدكتورة بنت الشاطئ

بنلده ، لم تادم عاطفة الابوة بكل ما يملك من  
شجاعة وإرادة وإيمان ، ليقول لمصاحب القداح :  
« انشرب على بنى مؤلا ، بقداهم هذه » ،  
لأعطاه كل واحد من الأبناء العشرة قدحه  
الذى له اسمه ، وأبوهم ينقل مينيهم بينهم  
جميعا ، حتى استقرت نظراته آخر الأمر على  
أصغرهم « عبد الله » ، فغاب قلبه رقة وجبا  
واشفاقا ، ورأى « أن السوم إذا أخطأ هذا  
الفتى الحبيب ، فقد انتهى » .  
وحالت اللحظة الحاسمة :

ضرب صاحب القداح ، « عبد المطلب »  
فألم يدبر الله ، لخرج القداح على « عبد الله »  
بذلك جمع الشيخ كيان الميراث ، وأخذ  
لثاء الغالى بيد ، وأمسك الأسفرة باليد  
الأخرى ، ثم أقبل به على الكعبة ليديه .  
بهذا كله طارت الأنبياء في أرجاء مكة ،  
حتى بلغت من بنى زهرة ، ثم أمسك الراوى ،  
وخيم على الأفق وجوم حزين ، وجمدت الأعين  
لما تجرد بدنة .  
واقترت دار سيد بنى زهرة من رجالها ،  
كما انثرت أندية قرين جميعا ودورها . . .  
لعل تراهم ذهبوا ليحضروا مديح « عبد الله »  
ويكاد إلى جانب أبيه الشيخ وهو يعانى  
التي ، الرهبة !



و . . . النهار . . .  
وانت ليل كثيف السواد حتراب الظلمات  
وجبال قرين لم يتروا بعد إلى دورهم . . .  
حتى عاد من بخير أن الرجال قد ارتعدوا  
من «منة» لما فيها منهم ليكنل سائر .  
انثرت شمع تحيل من الأمل وسط الظلمات  
التي ، حين نفس الراوى لي حديثه بقوله :  
« لم يكذ أب يوم يدبح ثناء ، حتى قامته  
أله قرين من أنديةها لقالوا :  
« ماذا تريد يا عبد المطلب ! »

أصبحت «قرين» ذات يوم من شهر جمادى  
الأول بيل مبعث النبي عليه الصلاة والسلام  
ينحدر إحدى وأربعين سنة ، ولا حديث نسا  
إلا «عبد المطلب بن هاشم» الذى خرج إليه  
العشرة إلى الكعبة ، ينحدر أحدهم ولما بنلده  
يوم كسفت من بشر لزوم الطسود : « لن  
ولد له عشرة نفر لم يافوا حتى ينمونه »  
لينحدر أحدهم مند الكعبة .

ولم يكن له يومئذ سوى ولد واحد  
هو بكره « العارث » ، فلما نوال بنوه عشرة  
وكان « عبد الله » أصغرهم جهينا ، ثبت حتى  
عرف أنهم يعيت ينمونه ، فدعاهم إلى البيت  
بنلده ، فلبوا طائعين ، وخرجوا معه وقد جعل  
كل منهم قدحا عليه اسمه ، ليختار رب الكعبة  
أيهم شاء . . .

وخفت للرب نساء قرين عطفًا وحشًا في  
انتظار اللحظة الفاصلة ، ولعل مددا متون قد  
ذهب لبين ذهب إلى الكعبة ، ليسمع كلمة  
السبأ في الدبج المختار ، على حين بقرت  
«منة بنت وهب» مع من يقين ، لتزول الأنبياء  
في ليلة ، وهي لا تدرى أى بنى العم يخدمه  
رب الكعبة ولما بنلده شيخ الهاشميين .  
ومضت الساعات ثقيلة بطيئة ، وما من عائد  
بخبر ، مما كان هناك في الحرم . . .



لم انتشر الخبر لجأة في سرعة البرق فجأة  
أرجاء مكة منتقلا بين أندية قرين ودورها ،  
لقد امتارت الكعبة « عبد الله » ذبيح . . .  
ووجبت «منة» للنبأ كما وجبت له كل  
قرينة يعلم عليها أن ينحدر زين شباب مكة  
وأمر أبناء «عبد المطلب» على أبيه وعلى قرين  
جميعا .  
وتناوبت الأخبار بعد ذلك سراعا ، نصف  
كيف دخل شيخ هاشم ببنيه على « هبل » في  
جوف الكعبة ، وأخير صاحب القداح هناك





( ٢ )

اجاب :

« الى بندي »  
« قالت له فريش »  
« واذا لا تذبجه ابدا حتى تعلم له »  
« لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بانيه »  
« حتى يذبجه » لما بقاه الناس على هذا »  
« وولب رجل من عشيرة عبد الله »  
« بهد عبد المطلب وهو يصيح »  
« واذا لا تذبجه ابدا حتى تعلم له »  
« فان كان لداؤه باموالنا لديناه »  
« وانضاف شيوخ فريش »  
« نلتفتل ببولدك الى عرافة بخبير نبت »  
« تابع » نلتسألها : ان اسرك بذبجه ذبحته »  
« وان اسرك فيه بامر » لك وله فيه نسر »  
« فبثته »  
« فنزل عبد المطلب » على راي القوم » وانطلقوا »  
« في طريق خبير بلمسوا الراي من عرافة الجاهل »  
« مضوا » وخلفوا من ورائهم قلوبا واجعه »  
« وعيوننا مضدة » وجنونا قد نيت بها المضاجع »  
« والسنة شارة في جوف الليل » لا تفنا ندم »

« الله المستشهد الامين الصابر » عبد الله »  
« لني هاشم »  
« واعقب رحيام ايام ولبال فارست المنبرين »  
« مدا » وانبات الخطر بطيات السرى ثمانية »  
« لغير العلاء من الصم المملات »  
« وبقيت اندية فريش ومسامرها طوال ذلك »  
« الداء » سيرة خلا »  
« ولشيت بيرونها طاشية من العلق والهم »  
« والانتظار »  
« وارفضت الاذان لعلها تنسمع نيا من مصر »  
« الفسى المزي »  
« ولوقفت الحياذوكادسلك تلك الابام المنبرين »  
« فقد قاب من مكة اميرها ولشاما » ومدهما »  
« سادة فريش ونجوسا الزهر »  
« وراح المبيد والاماء يسعون بين الدور وبين »  
« ممر القروائل » بلمسوا هنالك واندا من »  
« خبير » يمول شيئا من ابناء التركيب الفات »  
« وشهدت الهالي نفرا من العقائل الكريمت »  
« بتسلل من احباء فريش محجيات بشار من »  
« الظلمة الحالكة » فاذا بلمن الحسرم لعلن »  
« بالكعبة مبهلات متوسلات » لم انطلقن على اثر »  
« ذلك الى السمر » بين الصفا والمروة » يدعون »  
« الله ان يستجيب لضرعتهم كما استجاب »  
« لضرامة هاجر » في هذا المكان » وان بشفه »  
« وميداده كما انقل جده » اسماعيل »

« لم كان لهذا كله آخر » حين لاحد من »  
« الالق الشمالي سحب من لبار مستشار »  
« تكشفت من لافلة نغد السر الى مكة لخرج »  
« العلمان على قمم الروابي ودهوس الجبيلات »

« يستكذبون امر القائلة » فاذا الركب يدخل »  
« مكة » على مجل ساميا لمر ساحة الحرم »  
« وهناك لرجلوا جبها ولينوا ثامين يدمون »  
« على حين نمت وسلمهم الى احبائه فريش »  
« لجمع الابل ولسولها لمر » البيت المتهق »  
« ولساع لى الهللا وذاع » ان القوم انطلقوا »  
« الى كاهنة الحجار حتى جادوها » بخبير »  
« وقص عليها » عبد المطلب » خبير » وخبر ابته »  
« عبد الله » وما كان من قصة اللبر » فثابت »  
« المصراة »  
« ارجعوا عن اليوم » حتى ياتين لايمن »  
« لاساله »  
« فلما مضوا منها قام » عبد المطلب » ابته »  
« يدمو ربه » ثم لدوا على العرافة فقالت لهم :  
« قد جاءني الخير : كم الدية ليكم »  
« اجابوا : من من الابل »  
« قالت :  
« فارجموا الى بلدكم » ولربوا صاحبكم »  
« وفربوا مشرا من الابل » ثم اضربوا عليها »  
« وعلبه بالقداح » فان خرجت على صاحبكم »  
« لزيدوا من الابل مشرا فمشرا حتى يرضى ربكم »  
« وان خرجت على الابل لانهروها منه فقد رضى »  
« ربكم ونجا صاحبكم »

« لم كان الفداء »  
« قام عبد المطلب يدمو الله » وفربوا »  
« عبد الله ومشرا من الابل » وضربوا لخرج »  
« القدح على عبد الله »  
« فزادوا مشرا اخرى » ثم مزالوا يزيدون »  
« مشرا بعد مشر » ليخرج القدح على عبد الله »  
« حتى بلغت الابل مائة » وقام عبد المطلب »  
« يدمو الله » ثم فربوا فخرج القدح على الاخر »  
« ان ذاك هفت فريش ومن حمر »  
« قد انتهت رفا ربك يا عبد المطلب »  
« لاطرق عليها » ثم هر راسه في اوتيل ولاق :  
« لا واذا حتى الحرب عليها وعلبه نسلات »  
« مرات »  
« لفربوا الاولى » عبد المطلب قائم يدبوا »  
« فخرج القدح على الابل »  
« لم عادوا الثانية » والثالثة » والقدح »  
« يخرج عليها »  
« هنالك اطمان قلب الشيخ » ونحرت الابن »  
« الله لم تركت لا بعد منها انبان ولا سج »

« لال » ابن اسحاق » شيخ كتاب السيرة »  
« النبوة »  
« لم انصرف عبد المطلب اخذا بيد معاله »  
« لخرج حتى اتى به وهب بن عبد مناف من »  
« زهرة » وهو بومل سيد بني زهرة نسا »  
« وشرفا » تزوجه ابته آمنة افضل نساء في »  
« فريش حسب وموقعا »





## أمر الإيتام ..

للدكتورة بخت الشاطرة

طلبت الى ادبتي الامة الدكتورة بخت الشاطرة ان تغمس « ركن المرأة » بفعل من للمها  
الملك ، فاختارت ان تكتب من « ليليان تراشر » ام الايتام المصريين  
وستجد قارئنا الكريمات المصنعة للكتاب الذي وصفه الاسلاف حزليال بطوروس من  
ليليان تراشر في باب « مفتاح الثقالة »

منقولة من كتاب الترجماء الى منزل الفتيات  
ثم الى منزل النسبة الفلماني .  
وارتضى مطبخ الدار ، والخبز . والنسج

ولمات الدرس ، وساحت النسم ، ومخارن  
المثيرة ، لم تفت الى ليليان الصلابة ، حيث  
أمدت لنا لدهن من الطمان ،  
والهيك الرطب لرايس واجبة ، ولداوات  
لي صبور بنسبة ، كبت نه ضاعدها لملاحيه  
« السجولة » واليهام ودرب العجس ، حيث  
يمش الايتام مينة مينة مينة « الموت  
غير منها الف مرة

ولعت مصيقتن صابرا من وجوم واكتشف  
لجارت بجانبة للصور ، اختارت منها صورة  
لنساء حلة ، لي من السبا وربان الشيب .  
وسالني لي لطف ان كنت امر لها  
ولما مبيت من الجواب ، قالت وهي تبسم  
« هذه التي كبتها ل الماس ابيجد  
وروت لي قصة النساء الامريكية التي كانت  
لستند لصفه مرسيا ، ولدت ثوب الزفاف اثم  
سكنت لحدود حبيبة حراقة حبا مينة  
تهدد ام لها من حرم حرمها ، حرمها من  
الزواج ، وروى لي حرمها من حرمها ، حرمها  
حياة جديدة في امان جديد

وشهدني المساء اذ ذلك ، اودع في مس  
ليليان ، وامرد الى اسبوت ، ماخوذة بسا  
رايت وما سمكت .  
وملت اموم واموم ، ولاكري « امريكيان »  
لماودني من حين الى حين . فاكاد الحبا على  
البعد ، مستغرقة في جهاها المسات انتميل  
من اجل الانسانية .

حتى تفتت من المير كتابا صغيرا من  
« ليليان تراشر » ام الايتام المصريين ، فبدأ لي  
ان ايت به مع كلمتي هذه ، التي لميتني  
« بياكين خوري » ليليان ليليان لي انكنا مانتنه  
الى لارلات « صالحة المراء بالاصرام » من  
واحدة من بشت جنسنا ، رعدت لي انسواء  
الحيا الامريكية ولر لها ، ورعت ان لعبا  
لي جبرل المنيدي خسين عانا . حيا  
خسنة لادعة ، ليليان ايتامه لاداعا ايتامه  
الذين روت اليهم « امريكيان » قصة الاسرة ،  
وانها لثمة الكبرى

بخت الشاطرة

منذ بلسمه اسوام ، كنت اذور مدينة  
اسبوت ، لانا كل من لفت هناك يالني  
« مل روت مليا » من ليليان ،  
ولم ان قد سمعت ليليان يري ذلك من  
« من ليليان » . ولا كبت احسن الشيب  
ملاحيه ولا ميني ميني « كبت كبت ان  
لهم « ميني » ليليان « كبت كبت كبت  
مينا الكبرى لي كبت كبت كبت كبت

ومبرت النبل الى صفته الشرقية ، النسم  
ملياً « من ليليان » وكانت سمس الاسبل لفت  
الكون بطلاة ساحرة من فواليا لوردي الدالة  
ولدت بذات جياحت الرعا واللاحيين ثوب الى  
ماواها لي خطا ولها واثية

سالتهم ان كانوا يسترلون مليا « من  
ليليان » ا لوفت منهم لير واحد  
« وهل لي اسبوت كبتا من يجهل  
ولفوت لير حرم ليليان من اني انجا  
وكاتبها كان يستر « ان يستر  
لي ماتيوا ، عانا « ميني ميني ميني  
من ميني ميني ميني ميني ميني ميني  
ولي وجومهم سره ايتامه

« هؤلاء هم اولاد « من ليليان »  
واحد من الاولاد يالوني في لفة  
« هل تريد ان يوردي « مينا »  
لعلني الكلبة الثالثة الميرة ، وحركت لي  
للي شجنا اطرية ، وان كنت لا ازال احب  
طعمه البر لي من « من رعت امي

وليتهم لي سمكت ، حتى جازوا لي بياكير  
موسد ، لبناء كبير قائم وسط الحفول ، لانا  
لي لبناء امام سدة كيلة وثور ، يثوج راسها  
لير لقي الشيب ، ونظف ملاحها بانترقة  
والوداعة والعتان

ولدم الصغار امهم الي ، لست يدما  
لصالحني وهي لبسم مرسية  
وحللتني من اللجا طوبلا ، ومن ايتامها  
« هؤلاء البناس الذين لميتهم لعت جياحيها  
ولهمهم لهم من امومها ومن دارها ، ملادا  
وماري .  
لم لانت لطور لي لي انحاء البناء الكبير



## كتب جديدة

# في اللغة والنحو

### التذكرة التيمورية

هو اثر لزيد بن انور الملاحة المتعلق  
« احمد كيمور » مقدمه لجنة نشر المؤلفات  
التيمورية الى قراء العربية ، بعد ان ظل مطروحا  
ل خزانة كبة القاهرة ، لتسليم به لخدمة  
جديدة الى تلك الدخائر التي ادمتها من قبل ،  
وانتجت لها الانقاذ بما خلفه نبيد العربية  
من لمحات جبهة في الدرس والبحث والاضلاع  
والا نصف هذه « التذكرة » بانها لم يرد  
بين الانوار التيمورية ، لا تثار ولا تسرف ، لقد  
لمودنا ، لهما قرا من كتب تيمور ، ان نوا  
يخلص للموسوع الواحد ليجب فيه خلاصة  
طبية لما قرا من مراجع بل ان اجتمع منها  
ل مكتبة حرة ، وكان هذا شأنه في كتابه  
من « ابن انلاء المعري » ول كتابه من الامثال  
والكتابات انما هي « ول لهما من الكتب ،  
اما ل التذكرة لشانه لير ذاته ، او لا يقتصر  
لها على موضوع بعينه ، وانما يستلزم لوالد  
وترايد نشر في الدين والعلم ، والادب والاجتماع ،  
اشعارها العديد من مطالعة ، وربما على حروف  
المعجم ليسكن الرجوع اليها .  
ولقد لمرى الفقيه ان يورد ل هذه التذكرة  
ما يقن انه لير لريب من مشاغل المدارس ،  
وان يشير الى مصادر ليست - لانيا - مسا  
يفخر على الابل حين تلتبس هذه المسألة  
او تلك ، وان يكن الصادر ل ذاتها لير مجردة  
لنا ولا يبعد منا .

لنقد يجب منا مثلا ان نلتبس ل كتاب  
« المغرب لابن سبيد » - وهو ذات معرول -  
ما يدل على انهم كانوا يهتمون بتدوين جميع  
الامانة لك الاسرى ، ول مادة « التيمورية »  
مثلا - واسلمها السوفية وهم الحناء ، من  
البيروني - يميلنا المؤلفات ل التذكرة الطاهرية  
( رقم ٨١٦ أدب ، جزء ١ ، صفحة ٢٢٩ )  
والفتاوى الهندية لابن حجر الهيتمي ( مطبوعة  
رقم ١٦١ مسلم ، ص ٧٥٦ ) وخلاصة الاثر  
( رقم ٢٦٦ تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٠ ) والراعي  
الرياض الربيع ( رقم ١٢١ لغة ، ص ١٢١ )  
ول مادة « جزائر الرنوال » يميلنا على

نخبة الدهر رقم ٦٦ بندان ص ١٦ ص ١١٩  
ونخبة العرب رقم ١٥١ بندان ص ١٢٧  
بالعاقبة )  
وارلام التراجع يميلنا الى مكانها ل ليرس  
المكتبة التيمورية .  
والتذكرة مقدمة بكتبة جامعة للسيد الرئيس  
السائل « الدكتور علي ماهر » استعملها بالحدث  
من شخصية تيمور ومكانته العلمية ، لم لدم  
التذكرة لالذ .

« ونستطيع ان نقدر مدى الانتفاع المؤلف  
الملاحة لنظم ، اذا ذكرنا انه كان يفسح حيزا  
لكل موضوع يرد ل مطالعته ، ثم يجمع مختصر  
ويربها ويبرها ليتشبع ل هذا القدر من الكبر  
بموسوعة التيمورية »

لم التنت السيد الدكتور الرجاتنا العائنة  
وما يمزجها من أسس علمية يقوم عليها يبرج  
النخبة فقال :

« واذا كان عزما قد منح على التيمورية  
والتي قدم بخصائرها وبلاذنا ، انما احرازنا ان  
نتم بالمعارف العربية القديمة ، وان فنصل ل  
دراسة اسرارها ، وان تفسيك جديدا لهما الى  
صنيع من سيفونا .

« ونحن لا نستطيع بلوغ ما بلنا الا اذا ابل  
علمانا وشبابنا على البحث والدرس ، ولولولوا  
عليهما لولوا ، وانقطعت طائفة لهما انقطاعا ،  
ولهم ل المنور له « احمد تيمور » أسرة ومثل  
« واذا كان المستشرقون قد سيطروا الى

وضع دائرة الدرب الاسلامية ، لمرق يتاريخ  
العرب السياسي والعلمي والفني ، واذا كنا  
لد بداننا لرجعنا الى العربية مثل ستن طويقة  
ثم لا نشبع ، اذا كان هذا منجم وستيمنا ،  
لما اجدرنا ل بداية نهضتنا المأمولة الشداد  
والرشاد ، ان يخلص العلماء والاساتذة اليانتمون  
والعشرون بالنشر ليرامل لوضع دائرة معارف  
مربية ، تشبه دائرة المعارف البريطانية ، ولير  
من الماسا بمانيتنا وجدنا ل حاضرتنا ،  
لبل تبلغ هذه الدورة انخرب من الاوان  
والغلوب مسما ا رجب وامل .

بشت الشاطرة  
من الاشاء



## كتب جديدة

# في المكتبة المصرية

### استرابون في مصر

" مكتبة الانجلو : ١٥٥ ص م  
مؤلفه : ويغني عام ، كتب الى قراء الامراء  
كتاب « ليونور العتيقلى لى مصر » الذى نقله  
« الدكتور وهيب كامل » من اليونانية . منجيبا  
الى الدفحة العربية التى نادت بتوجيه جهود  
الدارسين منذنا الى جميع كل ما يسل بمصر  
كما يستكمل المكتبة المصرية التى منى بها  
منها اجانب ، اكثر مما عينا بهانين اصحابها  
واولى الناس بها

واليوم انشئ الكتاب الثانى للزميل « الدكتور  
وهيب كامل » وقد نقل فيه الجزء الخامس بمصر  
من كتاب « استرابون » الجغرافيا اليونانى  
القديم ، فاقبل على قراءته رغم لهدى لمطالعة  
كتب الجغرافيا ، واشهر بالقبطة ال اجد بين  
زملائى ، الجامعة ، من يتجه هذا الانجاء  
الرشيد ، فيزدونا بمسألة أصبة من مراد  
الجغرافيا التاريخية لمصر ، فقد من الاصل  
اليونانى ، وكنا من قبل نكتفى بالاعل من  
التراجم الفرنسية والانجليزية ، التى لا تغا  
من اخطاء النقل وبيت الهوى

وربما شاق القارىء اول الامر بهذه المقدمة  
التاريخية التى عرف بها « الدكتور وهيب »  
مصر استرابون وتاريخ اجداده ، وهى مقدمة  
لا بد منها لتقن النسخ ، لولا انها امتلات بالامام  
يونانية قديمة ، لربية من لم اذخممين ،  
ولو لم الرميل بمصر استرابون المسألة عامة  
لمطينا فكرة واضحة ، دون ان يلتلها بعهد  
من الاملام والتفصيلات الجزيية ، فكان هذا  
اقرب الى ان تتعرف الى ملامح البيئة العامة  
للرجل فى غير اوهاق او مشقة

فيم انما اذا جاوزنا المصححات الاولى من  
المقدمة ، انينا امنا مرشا شائنا لحياة  
« استرابون » ، ورحلته التاريخية التى طالا  
ازدهى بها ، وكتابه « الجغرافيا » ذى الشهرة  
العريقة . وهنا يجلو لنا « الدكتور وهيب »  
فى برامة ، ما حول الكتاب من ظروف الزمان  
والمكان ، والمصادر التى اخذ منها استرابون  
تأليفه ، وسبب تأليفه ، مع وصف اسلوبه  
وخصائصه المميزة

وبلى ذلك مرش منسق لانسام الكتاب ،  
يمهد للحديث عن استرابون لى مصر ، قبل  
البده لى نقل القسم السابع عشر من كتابه ،  
وهو القسم الذى افرد استرابون لوصف  
مصر وايثيوبية وساحل الريفيا الشمالى ،  
مستندا على مشاهداته الشخصية مدى خمس  
سنوات اناسا لى بلادنا ، ومطينا اليها كثيرا  
ما شاهد ، الخرافيون قبله .

ويقدم « الدكتور وهيب » هذا القسم قائلا :  
« وبعد لهذا كتاب الفه صاحبه منذ قراية  
النين من السنين ، وتجرى ليه منجبا طلبا  
واشعا ، رائت فيه من وصف مصر ومادات  
سكانها لى تلك الحقبة البعيدة الشراء الكثير  
ولنصه منذنا حرمة لجعلنا نخرج من التمرق  
لى الترجمة ، ولذلك آثرنا الاقتراب من الاصل  
ما وسعت اللغة ، مبرزين اسلوب المؤلف  
وطرائق لغيره . » وابتغينا على اسناء المدن  
كما جرى بها قلعه ، وابينا مايقابنها لى العصر  
الحديث ، وكذلك الامر لى الداربر والمكريل  
والاطوال .

واحسب ان القارىء ، يستطيع ان يجد لى  
هذه السلسلة الموجزة ، ملامح من الشخصية  
المطية للدكتور الترجم ، وان يطعن الرسالة  
منجبه ، رالى تقديره لحرمة النسخ التاريخية  
كما احسبه بنسخ وراء هذه المبارة ، مدى  
الجهد المبذول لى خدمة نفس كهذا كنى لى حاجة  
اليه ، لترى صورة لبلادنا كما رسها جمران  
مؤرخ ادب ، استطاع ان يجعل من الوصف  
الجغرافى لكمة تاريخية شائقة ، لتشير القارىء  
لى لير تكتف او املال .

### البعث

ط الاعتماد : ٢٢٨ ص ل

لعل من مظاهر الاستجابة لنداء المعهد الجديد  
ان يكلف الكتاب على دراسة شئوننا العامة ،  
ويقدموا الى السامعين برامج للاصلاح انهما  
الدرس . وشجع منى ظهورها اصل  
الدارسين لى ان تلقى جهودهم النسبة منابة من





( ۲ )

القائمين بالامر فيها، واعتصاما صادقا بالاصنام  
الى كجانب الباحثين ونسجيمها ثم الانتفاع بها  
في اقامة صرح النهضة الحاضرة  
وبين يدي من هذه الدراسات الثمينة كتب  
ثلاثة: بحث اولها عنوان « البحث » وهي كلمة  
كبيرة يرى فيها المورخ النصف عنوان الثورة  
الشعبية الكبرى وهذا الامجد  
وما احسب هذا المعنى قد فُت من الاستلا  
محمد عبد المعطي عفيفي « حين احسار كلمة  
« البحث » اسما لكتابه ومثوانا مائة، بعد ان  
لبث - ثباتا - سنين طويلة يرتب حال قومه  
وبرصدهم والاسم دون ان يتدح من الانق  
شماسا من نور، يغري بالامل، حتى اذا اشرف  
الفجر الجديد نشر الاستاذ عفيفي ما طوى من  
اوراقه، وانبل بقرا ما لبها على كسرة هذا  
الخبير، فاذا الرقيب قد جلت تطهيرة « البحث »  
والكتاب يقوم على فكرة واحدة، وهي  
« ان الانبياء الذي اسبغت به البلاد في كل  
مراتها، لا يمكن ارجاعه الى ملة واحدة، بل  
لأدركت على مقدمة على حقيقة وعند اذنه  
والسلاج لا يمكن توليد على خطوات بمسار  
ملة بعد اخرى، ولكن باملان حرب مران لا مراد  
لجها، على تلك العنل جيبها، وفي ذلك واحد  
ومن اجل هذا، لم يؤثر الكتاب مشككة واحدة  
بالدرس المبرر، وانما تنازل امرنا سنا جملة  
لراج بشخصها واحدا بعد الآخر، ثم يفتوح  
لها الصلاح الذي يراه مجددا  
وفاء الكتاب، بضمير بطمانينة الرصد  
المؤلف حين اكد في المقدمة ان كل كلمة سطرها،  
انما انبثت من صدره عن عقيدة واثمان  
لم هو الى جانب هذا، يقيم حديثه من  
نمضاتنا الانسانية والعلمية والمصحية والدينية  
والسياسية والاجتماعية، على الدرس المدم  
بالارلام قدر السطوع، مع منايه لامة بالتعبير  
الواضح والاخراج المنسق  
ولعل، تقديري لجهد الاستاذ عفيفي، هو  
الذي يشجيني على ان اكتب عليه اسيرين  
اولهما: باسم الكائن حين ادلست الظلمات  
في العهد الفاسد، لدننه الى ان بطون  
انقرطاس، وبسطم التلم - من ١٠ - وهذا  
ليما نرى، بحيوية هذا الشعب الابي  
الماضيل، امه صنع نورته في ليله الطويل  
الحالك، ولبت في معنته الرهيبة عصيا على  
الموت، مستعصما بالايمان، متشبها بالامل في  
نور تمحو آيته كل ظلام  
والامر الثاني: ان الاستاذ المؤلف عظم الحق  
والتاريخ حين كتب يقول:  
« وكان يحزن نفسي ان ارى ايميل ليرمنتمصية  
بنت الشاطئ  
من لانهاء »



## كتاب جديدة

# في الشؤون القومية والاجتماعية

معرفة التحرير

ط دار المستقبل : ١٦٠ ص م

شرح قانون الضمان الاجتماعي

دار المعارف : ٢٧٠ ص ك

في شهر أغسطس من عام ١٩٥٠ ، صدر قانون الضمان الاجتماعي الذي ترضى الدولة أن تقدم المساعدة لمن هم في حالة عوز من الأسر والأفراد ، فتمت إيداع النكاح الاجتماعي بين طبقات الشعب الواحد ، حتى لا يمتد احد من جرماء ولا يلد من رحمته النخبة . وما أن صدر هذا القانون ، حتى تمت وراداً الشؤون الاجتماعية لتستفيد من ذلك ، فكان من بين الإجراءات التي اتخذتها لذلك ، اعداد طائفة من الموظفين الفنيين الذين يرسل اليهم امر التنفيذ ، لتتبع لعدد من سريري الجامعات ، برناتجيا دراسيا خاصا ، قام بتدريسه اساتذه من رجال الاجتماع والانتقاء والقانون والفقه الاسلامي .

ولم يكن غريباً ان تعتبر هذه الدراسة الى وسائل التطبيق المبني لشرع ليس لمصر سابق عهد به ، ولا كان لديها اذ ذاك من الاساتذة والموظفين من لهم تجربة فيه . ولذلك ما كان العمل يبدأ ، حتى وجد الموظفون انفسهم امام مشكلات صلبة منازمة او اخرى قانونية لا يجدون لها حلاً من نصوص القانون والقرارات الوزارية المنسوبة له ، كذا الامر للتطبيق حالات ذات طوره ، خاصة انجازها المشروع او غايته . ولعل المخرج في خطاها الاولى ، ولم تكف الجهد المبذول لتغطية من هذا المشر ، ومن لم يبدت الحاجة الماسة الى مرجع واضح يشهد في الصان ، يرجعون اليه في التطبيق . وهذا هو المرجع يقدمه اليوم اثنان من ذوي الخبرة الفنية في موضوع الصان ، وهما الاستاذان « والي بطرس » المشهور الفتي السابق بالسيسون الاجتماعية ، وابراهيم علي المخلوي ، رئيس قسم القضايا بملفحة الصان الاجتماعي ، والباب الاول من الكتاب ، يتحدث من مدى صيرورة القانون من المصيرين ومن الاجتهاد ، على حين يختص الباب الثاني بشرح انواع المعاشات للازواج ، والاسام ، ولحائش الشجرخة والمجز الكلي ، مع بيان الشروط المقررة لكل حالة . اما الباب الثالث فيشتمل من تحديد نسبة المعاش ، والامتيازات التي روعي في هذا التعديل . ثم تبين الاجواب الاربعة التالية ، احراءات ربط المعاش وتسجيله ومرفه ، وتدريبه ، ونظمه ، والمساعدات

لانت حين بدأت اقرا الكتاب الذي الله « الاستاذ ابراهيم سيد لرش » من « معركة التحرير » ، انه يورخ معركة الفكر التي حررت الوطن العربي الام ، لكن ما لبثت ان وجدته كتاباً غير ما ظنت . فلتفت لوله الاستاذ لرش مهمة هذا التاريخ من تخصصوا فيه . وجاء يصرني منشأ برناتجيا للتحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، علمي فهو ما عرف من عقل المجتمع ومانس من مقامه الشعب وما رأى الفاء دراسه في اوربا من قيام النهضة من اسس واسطة من احترام انسانية الانسان .

وما اذكر اني ثرات للاستاذ لرش شيئا قبل « معركة التحرير » ، لذلك لفتني منه أسلوب قوى خصب ، يتدفق دون لفت او استكراه ، ويصلي الى هدفه في وضوح وثقة ، مع اسالة في الفكر ، ومصرية مسهمة لم تقتنبا اقراء الغرب الى حد ينشئ البصر ، وانما اراد ان يتخذ من هذه الاضراء ما يكثف من مدى هيوط المستوى الاجتماعي للشعب النادح الصابرة الذي كثر الدخلاء بانسانيته ، وما لورا لنا يستغلون سيرة وكده ايشع استغلال . وله غرض به الترويض حتى اخذهم طرقات الثورة على قراء ، فادركوا = بعد لوات الاوان = ما وراء الشهاب المرفقة والاجسام الهزولة ، من معدن اسهل كرم ، سهل ولا يسهل ، وبمسير لك الى مدى ، ويحتل لكن لا من مسرع واستسلام .

ويبدو ان بعض الاستاذ لرش في العلوم الاقتصادية ، جينه يحترم الارلام ، وينجه في فكيره واسلوبه انجازها ملها وثقا ، فترفع امامنا برامج معددة لمحاربة الجهل والفقر والمريض ، موجهة همه الاكبر لرش الاستثمار الذي كان اخيب حلة ايشلي بها هذا الشرق . ولا احكم الان على قيمة ما قدم الاستاذ المؤلف من مقترحات لمعركة التحرير ، وانما اكفي بان اقدم الكتاب اليوم الي من يمتيهم الامر ، وهذا هو ما قصد اليه الاستاذ لرش من كتابه ، حيث اعداه الى الذين لم يثناوا بخدمة المراض المستعمر ، ولم تنفك بفسادهم مصالح الشخصية والاطماع الدنيوية ... .

« هي أن يجهدوا فيه بمسما من نور ، يبتدون به في جياهم من أجل الوطن . »



( ٢ )

الاجتماعية التي روى ادخالها بجانب نظام  
المال

اخشى اليابان الناس والناس ، يبحث  
الرسائل التي تساند اصحاب المادحة  
والساعات على التحرر من المور  
لم رأى الاستاذان المزلمان ، امتكلا لتجسده  
وتمسكنا ان يزدى الكتاب لايته كمرجع ، ان  
يدلوا بعدد من الملاحق ، ليجع نص قانون  
الضمان ، ونصوص القرارات الوزارية المتخذة  
له ، مع مرض موجز لنظام المساعدات الخاصة  
في بعض الدول الاخرى ، وبيان للتحول التي  
اخذت بها مصلحة الضمان الاجتماعي ، في  
الحالات التي حلا القانون من نص بشأنها .

#### القسم

شركة سليمة للطباعة والنشر بالقاهرة  
وهذا الكتاب ايضا يتقدم « الاستاذ مشهور  
منشوي » الى مكتبتي القومية ، ويهديه الى  
الذين يؤمنون بالحق ويدفعهم هذا الايمان الى  
المعمل وانكار الذات

« والى الذين يطمحون ارواحهم على انهم في  
القيم الانسانية العليا لينتصرون للخير ويهبطون  
للبناء وينفولون على انفسهم ليسهل انجوع  
« والى الذين يطمحون ارواحهم على انهم في  
سهل مبادئهم ، ولا يخلو وجودهم غير الانتصار  
او الموت »

اما امر سرور الكتاب ، فهو ذلك القسم  
التاريخي العظيم ، الذي نطل به الرئيس انقائه  
في اليوم الثالث والعشرين من يناير الماضي ،  
لرؤده الشعب من بعده لي ثمة وابان :

« اللهم انك ترحم الاقرباء وتكره المستغنين  
« وتنتشر رحمتك على الذين يؤثرون الموت  
المؤثر في سبيل الحرية ، على الحياة الدائمة  
في مجال الاستعداد

« اللهم انك لتحب ترى ولصح

« وانا لنقسم بذاتك الطيبة على ان نعمل ما  
وسمنا العمل ، لارضاء قواعد الحياة القليلة

لوطنا المندى على اصول محررة من العبودية ،  
منزوعة من الهوى ، مرسلة بالحق والعدل

« وان تبدل في سبيل ذلك ما تشتهي  
مصلحة امتنا ، ويبتغيه شرف بلادنا

« وان يكون شعارنا دائما : الاتحاد والنظام  
والعمل

« اللهم لاشهد وانت غير الشاهدين »

ولقد مضى الاستاذ منشوي يحل هذا القسم  
فترة فترة ، ويكشف من مراميهِ الجيدة وامدانه

الكبار ، في استغراب ينفي حساسة واباننا ،  
لجاء الكتاب اشبه بقصيدة شعرية ، تمجد

الحرية ، وتفتت بالحق ، وتهدف للحياة  
الحياة كما يجب ان تكون : مهيبة ، حرة ،

قوية ، كريمة ، ذات هدف لئول .

#### مشكلة المؤلفين

دار الكتاب العربي ٢٧٨ ص م  
في الشكوة المرسلة التي ماثلت مصر تش  
منها وتتمس لها الخيرات وتفتح لها الحلول

لم لا نرداه مع السنين الا تمهدا واستعداد  
على العلاج ، وربما كان من الممكن السكون  
منها كما سكتنا على كثير من المشكلات  
التي تروى للزم والمتأدير ، لولا ان الوطنيين  
هم ادوات الجهاز الحكومي الذي يستند اكثر  
جهد الدولة ومالها ، ونشاط به حجة ادارة  
البلاد ، فاي خذل يصيب هذا الجهاز ، فند  
يعرق سمونا كله ، وبلند الحياة العامة .

ولقد كان انشاء ديوان الوطنيين هو آخر  
محاولة بلدت لعلاج المشكلة ، ولعل من الظن  
ان تمجيد الحكم على مدى صلاحية هذه  
المحاولة لنسبة الضيقة التي اشرف الديوان  
من اجنها ، لما يزال الديوان في بدء حياته  
ويستعمل ممره ، والمدة التي مضت على  
وجوده ، لكاد لا تكفي للاعتناء الى مواضع  
الخلل ، فضلا من التماس طريق الاصلاح .  
لغير ان هذا لا يجوز ان يعزل دون اهتمام

دوى الراى او الجبره ، بدراسة قانون  
الوطنيين من هدى مجاريهم ، لعمري يستقيمون  
ان يمسوا رجال الديوان على اساس اسباب  
التأخر ، وهذا هو ما يدها « الاسلا حد  
الواحد اسما غيل القاصي » الرماء بمصلحة  
المصائب ، الى قراءة قانون الوطنيين مراد  
دارسة « الثروت الكتاب الذي يمدده اليوم  
« الى المسلمين والى موظفى الدولة اجتمعين  
وهو الاستاذ الناصر لى مدته لثامه من  
« مشكلة المؤلفين » او دراسته هذا القانون  
هذه الى حقائق اوسع

الاولى ، ان بعض احكامه يمس من اخطاء

جبرية

والثانية ، ان من هذه الاحكام ، ما يفرق قواعد  
جرى عليها العمل من قبل وخبرتها منها لتبينة

العامة

والثالثة ، ان الاحكام التي امر القانون  
نصها على ان تليها احكامه ، لثمة احيانا او ممتدة

احيانا اخرى ، حتى يجب التمسك والسبيل  
وانراحه ، ان المزايا والامتيازات لم يراع

لها الموارن بين ادنى المرحلات واعلاها ، كما  
لم يراع فيها مقاسيات الحياة المتغيرة

ومن هذا من المؤلف يمس من المسألة لى  
بمصيل واسباب ، متشاولا في ذلك احكام التنجيين

والترقية ، العلاوات والاحصاءات ، والتقدير  
الترقية ، والتأديب ، والمقويات ، وانشاء الخدمة

ولجنة شؤون الموظفين ، ولجان التمارعات  
وم. دوقى الباني والاخبار

والاخذ ، مادي المصروف على الا يتخير الى  
م. م. مواضع المدعى او الخطا دون ان

غيره له الحق الذي يراء مجددا ، واما لمرجو

ان خطر هذه المقترحات ما نصدق من مرساة  
المهنيين بسكنة الموظفين واستدراج الاداة

الحزبية ،

بنت الشاهي  
من الاساء





التاريخ : ١٢ / ١٢ / ١٩٥٣

موجهة نظر:

## في مكافحة الجريمة

للدكتورة بنت الشاطئ

وتحدث متحدثون الفاسل ، من وجوب الاستعانة بالعنصر النسوي في تقويم من يتحرل من الأحداث ، ومن استبدال علاجهم بالمقوية ، ومن العناية بإصلاح السجون التي قامت - حتى اليوم - على أساس آدمية الجرم ، والقسوة في تعذيبه والانتقام منه ، والاصرار على ليد من المجتمع .

والذي يبين أن الرره هنا امر أن الطفولة المصيبة : هي - فيما أرى - أولى حلقات الجريمة يؤخذ الإبتداء في ذلك الطريق المظلم الطويل .

ولست أريد بهذا ، إلى الدهرين من شأن تلك التفتتات البهامة التي تتصل بالجوانب الأخرى لموضوع اليوم ، وإنما أريد أن أقول أن إصلاح الأحداث ، ودور السجن ، كما تستدعي لولاها ما لها من بين هؤلاء الأطفال الأبرياء ، الذين غيبتهم الأسفار ، لتفاسرها منذ ما كبروا الدح الامان .

ومن هنا يجب أن تبدأ ، فإن الجهود المبذولة لمكافحة الجرائم وتقويم المتهربين وإصلاح السجون ، لن تجدي شيئاً ذا بال ، إذا بقيت البيئة المربكة تنبت بذورها المشومة في تربة المجتمع ، وتغلب على الطرقات باطلال في تربية المجتمع ، وتغلب على الطرقات باطلال محالين ملتصقين ، عز عليهم المأوى الكريم والمنزل المصالح والرامي الأمين ، فتقلتهم أوكار الغشوش ، وأوتهم كهوف الظلام ، واختفتهم مدارس الشر لتضمنهم على أمين الشيطان .

وقد نرى - ليسوا في حاجة إلى أن أذكرهم بفضائل الفلانة التي رومنا وما تزال ترونا بياض النلب وبهل المسير هرا ، فما اختفى كانت عنهم ، والامر متدى بمد ، أخطر وأضخم من أن نلوا ببغلة رجال الامن لتفريط المسابة بمد العناية ، وترى بمسافرها في الاسلحية ، وتغلب بالكبار بين اسوار السجون ، لهذا وبغلة لن يحمى المجتمع من الجريمة ، وإنما لتنتش الحباية الحقبة ، من الحيلولة دون انبات هذه البذور المشومة ، والا لسوف نظل لنستقبل لوجا بمد لوج ، من خسوف الاصلاحية ونزلاء اللجان .

والامر - حتى الخطر والمخيم ، لاني لا ادعو إلى معالجة الجريمة الموجودة ، بل إلى منع وجودها ، ومن ثم ادع السجون العامة إلى البيوت الخربة المنهارة ، واترك المجرمين لالتش من مقاصع الجرائم ، وأرد بصرى عن الوف ممن تستقبلهم السجون كل يوم ، لاسأل من مصر ابتداء لهم ما زالوا صفاراً أبرياء ، كما اسأل من مصر زملاء لهم ، يتامى أو كالتامى ، نصر على تجاهلهم فنسندهم طلعين إلى أيدي الشيطان .

هو الموضوع الذي يفسل اليوم بالمجتمع العربي . حيث للنش في فاصلة النيل ولورد سمعت من فنى انتهاء الفحل الاوسط التدرس الوسائل التي يمكن أن تجدى في مكافحة الجريمة ، ولتضع سياسة توجيهية للوصول إلى ذلك الهدف النبيل .

وهذه الاسم المتحدة هي الدامية إلى عهد هذه الحلقة ، فكانت تلك الحلقة التي نظمتها الادارة الاجتماعية في البيئة ، وحرصت لها على أن تكون في نطاق الملمى ، كما يدرس الموضوع من زوايا محلية يتصدر الاسكان ، لتجرب توصيات الدارسين ، عملية بالعبء للتشغيل .

ولم يتج لي أن أشعر في مؤتمر اليوم ، غير إلى حرصت على نتيج ما نشر أو أذيع من أنياله وبرامجه وأعداله ، لهذا لن من هذا الذي لرات وسمعت ، أن المؤتمر يتجه إلى معالجة موضوعه الخطير في الحق ربح مشعرة ، وينظر إليه نظرة انسانية عصرية ، لا تقتصر من الجرم ، ولا تحتد عليه ، ولا تفرى بالالاحاق في مظالمه والاسراف في المصداقه ، إذ ربما كان لمصلحة البيئة التي مشفته ، والظروف التي وبهت ، والموايل القاهرة التي دلمتبه إلى الجريمة فيه مجبر ، وأن حربه كثيرين فيه مخار .

ذلك لأن في اللسلة الجديدة التي باخذ بها عالم اليوم في مكافحة الجريمة وتقويم المتهربين ، للسلبة مستعدة - كما قال الدكتور عباس مام وزير الشؤون الاجتماعية - من روح المذهب الاجتماعية المشررة ، مماثلة لهذا قيام مجتمعات على أسس من العدالة الاجتماعية الممنعة على تكاثر الررس ، أو فساد الحياة الكريمة لالمراد الشعب جميعاً .

وهذه النظرة الانسانية ، هي التي تشجنى على الحديث في المرفوع ، وإن لم أكن ممن يمشون البلى بالمؤتمرات ، أو يمدون عليهم كبر السيل .

فوه مندوب هيئة الاسم المتحدة في هذه الحلقة ، بالجهود التي تبذل لحل مشكلة الجرائم ، وما يجب أن يكملها من اعداد السياسة الانتصادية السليمة ، التي تكفل لمسير العمل للجميع ، ولشر مزية الفسان الاجتماعى للعمال ، وتوفير المساعدات للمعالات والأحداث ، وتقوية الروح الوطنية والوازع الادبى ، فإن ذلك من الموايل الحميدة التي تؤثر حتما في مدى انتشار الجرائم .





التاريخ : ١٢ / ١٢ / ١٩٥٢

( ٢ )

والحال هنا لا يتسع لبيان هذا ، لنسب  
أن الأمر إلى منبت الجريمة ومصدر الشر ،  
لم للأدع أن يتوهم الأمر موجة البحث في  
أسباب انحراف الصغار أو ترددهم أو ضلالهم ،  
والتماس الرسائل التي تضمن لكل طفل في  
الامة ، حقه الأساسي في الرعاية والحماية  
حتى يبلغ رشده .  
ولعل لا اكلف اليوم شططا ، اذا رجوت ان  
يكون قرارهم الاول ، التوصية بمن تشريع  
يعتم على الدولة ان تتبنى اليتامى وابناء  
تؤلاه السجن والمريض المجازين ، وان تلقى  
صغار كل أسرة تهتم او بيت ينهار .

والسالة ليست معجزة بخال ما ، فكل يمز  
على الحكومة - اذا هي لمسات - ان يتقن  
سبها الى كل حكم يصدر من المحكمة الشرعية  
بالنفرة بين زوجين ذوي اولاد ، وان كل حكم  
يصدر من محاكم الجنايك بالنياء مجرم في  
السجن ، وان يفر من على المسحات والمستشفيات  
التبليغ من كل أب مريض مبرس من شغفه ،  
لم لقتول من ابوة هؤلاء الصغار جميعا مهما  
تكلها هذه الابوة من لمن ، فان اي لمن ندفعه  
لن يكون لاليا ، اذا نحن ادبنا حق الله والانسانية  
والوطن ل اطفالنا الابرياء ، فاعدناهم للحياة  
بدلا من انتظارهم لعدا ل السجن

وللحديث بقية ، ارجو ان ادبنا بمنسلة انه  
في حد لرب .

بنت الشاطر



## ٢- وجهة نظر

# في مكافحة الجريمة

للدكتورة بنت الشاطئ

للدكتورة بنت الشاطئ  
بالت ل كمنش التي نشرها الاحرام منذ ايام  
ان الطفولة السعيدة هي - فيما ارى - الحلقة  
الاولى من حلقات الجريمة ، ومنها يجب ان  
نبدأ ، والا فان كل جهودنا المبذولة لمكافحة  
الاجرام واسلاج السجون ، ان يجدى شيئا  
ذا بال ، اذا بقيت البيئة الفاسدة الرتيبة  
تتبع بدورها ل حرية المجتمع ، وتنفذ الى  
الطرفات بافغال مضيقين فساتين عز عليهم  
المأوى الكريم الصالح والرامي الامين ، لتلقنهم  
او كاد الجرمين ، واولهم كهول الظلام لتعصمهم  
على مين الشيطان  
ورجوت بومل ، ان يكون التمرار الاول  
الامر مكانة الجريمة ، التوسية بين تشريع  
يعتم على الدولة ان تنبش الناس او من  
هم كالياس ، فان اى لمن بدفمه في هذه  
الابوة لن يكون غالبا



واليوم اراني في حاجة الى مزيد من الايضاح  
اذ اخشى ان يلتبس الامر على قاس ليطنوا  
اننى انصر هذه الابوة على الصغار الفقراء  
والحق اننى ما قصدت الى هذا التصر او انما  
طلبت ابوة الدولة لكل يتيم او شبه يتيم  
يستوى في هذا مندى ، الفقير المدم ، والثرى  
ذو المال ، فان النقود لا تنقذ كثيرا مع الحرمان  
من الرعاية الابوية ، واورف ان المجانيس الحسبية  
تشرف - ندر استقامتها - على مال القاصر  
وتد يجد الوصى على القاصر من يحاسبه بوجعها  
على ما اؤتمن عليه من مال البتيم لكنى لا اعرف  
احدا يسانه او يبال سواه مما تفرط في  
امر هذا القاصر محبا وخلتها ونفسيا ، او  
يحاسبه اذا احبب الصنير بشدود او انحراف  
او ابتلى بمنة لفسد عليه الحياة جميعا



والامر ان انباء الناس ابلح واحطرت انبين  
جدران السجون مشربات الالوب من الابه  
المجرمين ، لم تفكر قط ليس تركوا وراهم من  
سفر حاجرين  
وعلى حش المجتمع ، يعيش انوف والوف  
غيرهم ، سرس اوسجابين اوسنوعين اوسنوعين  
ومن خلفه دربة ضامه ، قد يخطى بيال  
احدهم ان يفرق باب ملجا من مزيج الدولة  
نيرد منه ن قسوة لانه غير يتيم ، ا نادا  
رفف الصبر امام اليب الوصد ، يبال الى  
ابن يذهب ا اناء الجواب من جوف الطليات ،  
حيث الشياطين لترصد مشطرات كل شره  
وسال ، لادم له الماوى الذى مر منه ، وعلده  
الحرمة المسلة ل معاص الاجرام ،  
ول كل يوم ، تصدر احكام التيربة احدا  
بالشعيق من اياه من مختلف انطباق  
وقد نعى المحكمة نفرة من الصغار المتعثرين  
بين انماش البيوت التي ايلات ، محكم بضم  
الصنير ان امه ليعود الى المحكمة بعد حين  
وقد تعدد امه يزواجها حتى احدثت ، فلحده  
المحكمة بحدته لانه ان وجدده ، او جدده لابه  
ان لم يش للطفل جد ، او مالب جدته امه  
الخصانه ، انتقل الصنير الى بيت حانة او  
حانة ، وعاشا يعش مشردا قنما ، حتى اذا منع  
س ان امه او جاورها بعيل ، نسبه اب له  
امه لم يرا من قبل ، وام يسمح به الا كل  
سره ، واولى الطعن ان كانت لابه لوجه  
لا يربى اب ، في منه ، ولا يستطيع ان يسان  
على بشرها ، تمنحه من امومتها به من ما يستطع  
يم احوده لابه

مؤلاه جميعا ، وامثالهم ممن لست احصهم  
الان هذا ، هم الذين اطلب لهم ابوة الدولة  
وما هذا الذى اطلبه بيدع لاميد للدنيا به ، هكذا  
رايت القوم يفعلون في اكثر البلاد التي روتها



التاريخ : ١٩ / ١٢ / ١٩٥٣

( ٢ )

الدولة الانفاق عليهم ، والاشراك الكامل  
الدقيق على تربيتهم وسلامة لوجيهم ، فما  
كان للام ان تسمح بغير الفتاة في راحة نسوة  
مما الى سويسرا ، ابل ان تستأمن من الكتب  
الحضرة رعاية الصغار ، ولرفع على لعمري  
خاص بذلك .

وسمحت في الدائرة من ام احتلت امصاها ،  
فترك طفلها الخاصة مودته تنجب في المراسم  
ونهم على وجهها في الطرقات سادت طولا ،  
حتى ينبت من السجدة وهي هذه الامراء ،  
لا تحسن الكلام ولا تملك ما يربى الرابطة انحرقت  
الام ، وتمت المحكة يسجتها ، وتولت تدوة  
رعاية الصغرة في دار مودة شيلها ، كما  
اشرفت على تربية احوالها الاربعة .

والله اعلم

وكتنا حاريت هناك احرازها واحيات ،  
يعتبر بانحرقات لتعند حل ايد الدولة ،  
ويذكر ان بيوت ليسان ابن بام هذا الصغر  
وماذا تائل تلك الظمة ، وكيف يماثل ذلك  
التيتم ، فلما سالت من علب اهل نايك  
للكاتب الاحداث و Jugendamt .

المشيرة وكذا المناطق التي مكنت منها صفحة معددة  
يرمى ابناء الدولة فيها ، فلا تدوم من  
امورهم شاردة ولا واردة حتى ينفردوا من  
الرشد .

وهذه هي المقائيل التي امصها حين اظنت  
لنظامها واشياهم بيرة الدولة ، وما ارى من  
العصم تعيب النظر الى ماضى ، ينشأ من  
منها مكتب يتولى امور الصغار المحرومين من  
الابوة ، ويرمى حضانهم في طريق الحياة ،  
ليحول دورهم واحرازهم .

اما انحدت الممثل من هذه هذه التماث  
واستوب التحس فيها ، فيأى اوانه يرد بفتح  
مرسا على ليس كى من بعد الابوة الراجعة ،  
فلت الشاغل .

وابادر لافرد اننى لم ابحث نظم الحماية  
والاحداث بحثا متعمقا ، ولا فكرت لدراستها  
صادة ، وانما كانت العادة للفاني تلو العادة  
فامها لم لا اعلق عليها حتى تعين مناسبتها  
والهوى اراما كانت ، الا بجنح الاخصايون  
من رجال الشرق الاوسط ، للكانحة الجريئة  
وقد ينهيم ان يستأمنوا بيمض ما تفضل الامم  
- غير الشرقية - لحماية ابنائها الصغار من  
الاجرام .

والله اعلم

لقت في بعض رحلات زوجة ناجر مصري  
كبير ، في طريقها الى ألمانيا ، مصحبا لثاة  
المالية في مقبيل الشباب ، وسمعت من السيدة  
انها اضطرت الى السفر وتم تسرة خرونها  
المالية ، كما تعيد الفتاة الى بلدها ، وكانت  
قد جاءت بها منذ عام لتساعد على تربية  
ولدها ، ثم بدا لها انها لا تصلح لهذا العمل  
فلما سألها . ولم تتركها تسانر وحدها ،  
اجابتن بانها مسئولة من الفتاة امام حكومتها  
اذ هي لم تبلغ بعد سن الرشد ، ومن لم تكن  
ملزمة - بموجب العهد - ان تسود  
بالفتاة من حيث جاءت بها ، كما تقرر من  
المسئولية منها ماديا وادبيا .

ولذكرت يومئذ انرفا من صبايا الريف ،  
موردهم القوي الى بيوت السادة ، حيث  
يشمن في لمة المسجيج اللالاب هنا ، وحيث  
تتحدو كثرات منهن الر مصر شائع مجهول  
تكتنفه الظلمات من كل جانب ، ولا من يسأل  
ولا من يحاسب .

والله اعلم

ومررت اناء افامنى بالنساء العليا ، سيدة  
كريمة لزوجت من هندس معروف بمدان مك  
لوجها الاول في الحرب ، وترك لها ولدين وبنتا ،  
فلم ير الدولة في دواجها سببا لحرمان الصغار  
من حنان الامومة بعد ان حرمتهم الحرب وعاية  
الابوة ، بل تركوا في احضان امهم ، وتولت

٥





التاريخ : ١ / ١ / ١٩٥٤

## كتب جديدة

## في البرقة واللغة

ولا بد من تنقيد بديهي لهذا كله ، من مصارحة  
الاستاذ الجنائى ، بأنى كنت اوتر ان بوجه  
كل جهد الدول ، لدراسة فن التشبيه في  
السطاق البلاغى الفنى ، دون ان ييمثر الكثير  
منه في تنيع دواوين الشعر ، وجمع ما فيها من  
صور التشبيه ، واحسب انه لو فعل ، لاجدى  
هذا الشخص على خدمة الفن ، ولكان جديرا  
بان ينتهى بنا الى النهاية المرجوة ، وهى القامة  
التشبيه على اساس فنى ، بدلا من هذه  
التقييمات السطحية والترديدات الآلية التى  
تقف عند الشكل والصورة ، وتغفل الى الاطراف  
وتبحث في الاروان ، دون نفاذ الى ابعاد التعبير  
او التلغات الى ولعه على التوحدان .

ويبدو لي ، ان حرص الاسناد الجندي على  
التأشير من الاشنة واستعمال النواهد ، استفاد  
من طائفة وجهه اكثر مما استفاد التابل  
المتوحد ، والنظر التاذد ، مع ان حفرته كان  
مرجوا شديدا بما نعرفه من انصائه بالمسوسة  
العديده في فن القول لان يفرج على المنهج  
القديم في تسميه التقليدي ونظامه الشكلى ،

الى نظام ارحب العادتي الى الفن والجمال .  
 ويظهر عدوان ذلك النشور على الموضوع .  
 حتى يذكّر مثلاً ان الاستاذ الجليلي الذي في  
 تجربته ، حيث اقبل في اللغة ، يتحو الى روضة  
 استعار ، تلت على الامام من معاني الخدمة  
 ومثباتها ، دون محاولة ما لعمه المادة لغويا  
 وتاريخ دورها في الاستعمال ، سيما بربط بين  
 هذه المداخلات التي تلتها المؤلف ، فترجى لنا  
 مثلاً ان نلحظ مع الذي صدر في اللغة ، والهاج  
 مصدر الزود ، واس لربا فلان من مثل هذا  
 الاحكام ، اذ ان ام فاعلمه ان موضوعه تجري  
 كوله ، ذات الفاعل والحد ، وهذا .

أو ليس هذا أولى من عشرات الإبيات ( دلالات الاستشارة ولغة انجواحب والميراث )  
تملا الصفحات من ( ٨ : ٥ ) في الجزء الأول ؟  
وماذا يجدى على المدرس الديالامي في حديثنا  
هي ( ابراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ) ان

## فن التسمية

عكبه نهضه مصر - ١٩١١  
 قلت هذه الوسومة الادوية الحديثة التي  
 انشاها الاطباء في العالم « على الجندي » الاسنان  
 بدار العالم « فلذلك له مفعول كبير في عالم  
 حياهه الذي هو « ذلك الذي نحن جميع الناس  
 انشاها في القى » في الاسنان « بحيث ياتيه  
 ما يحل به وجهه دون محاذيه او لرفاقه « فانا من  
 انهم من « بشر ذلك في « رسالة « وفيه من  
 الا « ان « امر « بعد « لها من حسن « له  
 في « امر « من « امر « و « امر «  
 امر « من « امر « امر « امر «  
 فلذلك هذا « ولذلك معه ما ينبغي لتمام  
 الادب « بعد « من « المؤلفين الذين يتصرفون  
 لديهم « وهو « يشهد « الى « درجة  
 العلماء « والخسومة الشخصية الجامعة  
 فمضيت انرا « (ن التشبيه) « اسجل « لاحتاج  
 حياه « « الى « في الاسنان الجندي  
 من « على « اسجل « لا يسبق «  
 ولا بعد « على « فانه »

واترك لحفريات القراء ، تقدير الجهد الذي بذله الاسنان المؤلف في دراسة «فن التشبيه» دراسة متعمقة مطولة ، استغرقت اثنا عشرة سنة في ثلاثة اجزاء ، ومهدنا بالثر المؤلفين ان ينشأوا « البلاغة » او « الادب » او « الفلسفة » مجلة ، في كتاب واحد ، لنأولا ما خاطوا طائرا لاشعور فيه بحرمة التخصيص ولا اثرة لثمة لكلاهما او المقي .

الربك أقرأه تقديراً لهذا ، لم انظر في مادة الكتاب ، فالتقى امامى دراسة جامعة مسنوعة ، ثورات منى ، ولن التشبهه ، في اطلالة لا يعجزها ملل ، وجمعت اكثر ما قيل في هذا الفن ، وحشدت مالا حصر له من اقوال الشعراء والكتاب ، بحيث اصبح الكتاب معها - "اقال مؤلفه - موسومة في الادب والنقد والبلاغة ، وليس مجرد دوس بلالى للتشبيه .



( ٢ )

اللغوي القوي ، الذي تضطلع معاهد التعليم بعينه ، الى جانب ما يبذله المنزل والجموع ، وما يبذله الطفل نفسه من جهد ارادى في هذا السبيل .

ومن هنا ينتقل الاستاذ ابو العزم ، الى البحث في نشأة اللغة الاولى ، وتاريخ المسلك اللغوي للمربية ، وبيان مبادئ انتشارها ونموها ، واتر التهجيز الحلية للبلاد المتوحشة ، ليعود بعد ذلك ليعالج المسلك اللغوي العام ، وبشرح وسائل التدريب على مهلك الاستماع ومهاراته .



والبحث من هذا النوع الملمس الذي لا يصير على تراثه الا دور الخبرة والاختصاص في الدراسات النفسية والفكرية ، وهو الى جانب هذا ، ينسج بالذمة ، والجهد ، والبراهين ، ويشهد للاستاذ المؤلف بالذات على الاطلاق ، واحتمال منهقة الدرس . وما اشك في ان رجال التعليم يستطيعون ان يظفروا منه بما يمتصون على فهم المسلك اللغوي للطفل ، وتقويمه ، وناحية الفرصة لابرار مهارته واستثمارها . وكم كنت ارجو لو ان الاستاذ الطواس ، استطاع ان يعرض موضوعه بأسلوب اوسى يحذف من جفاف المادة العلمية ، وينجح لخدمة القراء - من الاباء والامهات والمربين - في تراثه والانفتاح به ، كما كنت ارجو لو تسقى الاستاذ ابو العزم لوصول كتابه تشيخا اوسى الى ليل الفكرة والحضانة الحياقي ، اذ يبدو لي ان القسم التاريخي الذي يتناول نشأة اللغة ويؤرخ للمربية ، يكاد يكون مقصدا بين الابواب الاولى التي نتحدث عن المسلك اللغوي ومراحل نموه عند الطفل ، وبين الابواب الاخيرة التي تعرض وسائل التدريب على مبادئ الاستماع ومهاراته .

من ان هذا لا يحول دون تقديرى الصادق للكتاب ، في سلامة لغته ، وطرائف موضوعه ، وخصب مادته ، ورزانة ابعائه .

بشت الشاكر  
من الامانة

يحاول الاستاذ جمع كل ما في ديوان « الفنتي » من وصف الدرم ليحمله به اربع صفحات كاملة ( ١٢ : ١١ ) لم ينجح بثلاث صفحات مما قال الشعراء في وصف الخال ( ١٣ : ١٥ ) مع ان الاستاذ الجندى قد ضمن على ( تعريف البيان لغة ) بما يجاوز نقل اسطر اربعة من المعاجم كما رأينا .

وهذا التكثر الممتد على الموضوع ، شائع في الكتاب ، لا تكاد نخطئه في باب من ابوابه ، ففي الجزء الثاني مثلا يعرف الاستاذ « التجديد في التشبيه » تعريفنا سريعا خاطفا ، لينصرف الى حشد الامثلة عليه مما قال « البارودي » في وصف النخل ، والتربا ، والصورة الشمية ، ومما قاله « سواي » في السهنة واليد ، ونمر انس الوجود ، وولاء مصطفى كابل ، والطيارة ، والنزل ، ومما قاله « حانظ » في وصف الفطار ، والشركت ، والهيل ، ومدح الاستاذ الامام ، وكذلك قول « الاسمر » في الانوار الكشافة والمدايح المضادة ، و« الختم » في سيقان الحسان للسباحة في الماء ، و« محمود حسن اسماعيل » في سواني ابريل .

وبملا بهذه الامثلة ونحوها ، نحو عشر صفحات ( ا ح ٢ من ٢٤٣ : ٢٥٣ ) متصلا من استيعاء التعبير والدروس الفني لشر جماله . لم لا اشك بعد هذا ، في ان الاستاذ الشامر لن يفتيق بتقدي او يرى فيه سوى مظهر من مظاهر العناية وسدق التقدير .

#### المسلك اللغوي ومهاراته

ملحمة مصر - ٢٥٠ صفحة  
وهذا كتاب يقدم لنا فيه « الاستاذ محمد عبد الحميد ابو العزم » المدرس بمحمد ابرية في جامعة ابراهيم ، دراسة جديدة في علم النفس اللغوي ، مهيدا لها بالحدوث عن السلوك المنطقي والفرق بينه وبين المسلك ، ومن لم ينتقل الى تعريف اللغة ، ونسج اللغات ، كما يفرغ للبحث في المسلك اللغوي ، بحثا يتناول اثره في تطور الجنس البشري ، ومدى تأثيره بمؤاميل الوراثة والبيئة ، ويدرس الجهاز الصوتي في الطفولة الاولى ، ويتتبع مراحل نموه وتطوره ، ثم يتحدث عن المسلك









كتب جديدة

في المكتبة التاريخية

الامويون والبيزنطيون  
مكتبة الاجلو المبره

لم يكن الا الدكتور ابراهيم احمد المدوي  
في حاجة الى ان يبرز استغفاله بتاريخ  
الامويين والبيزنطيين ، باكثر من واحد  
كدرس لتاريخ المصور الوسطى الى دارالعلوم  
للادراسات الجامعية تطلب لادائها ، ولا على  
الدارس ان يستغل في ميدان تخصصه  
بموضوع قديم . لكن الدكتور المدوي  
ابر مع ذلك الا ان يربط بين هذا الدرس  
وسين حياتنا التي نعيشها اليوم ، ليشكل دونه  
شعنا من الحيرة التي نعيشها في كثير من  
الزوايا التاريخية للمصور الوسطى والتدنية  
ذلك انه جعل الشعوب الاسلامية اليوم  
جديرة بان تلتفت الى المنايا الاولى لماضيها  
الدولة الاسلامية ، والامويون هم الذين  
وهموا اسس تلك الدولة وسبغوا على تدوينها  
وغلفوا لنا مظاهرة حضارية في تنظيم الدولة  
وتنسيقها

لم ان جهودهم في خلق بحرية اسلامية قوية  
ولمست من ارض الاسلام اخطر مدو ، هي التي  
مكنت للمسلمين من الاستيلاء على شمال  
البرية ، فافتتح تاريخ المسلمين من خلال العهد  
الاموي بالبحر الابيض ، مهد الحضارة والحياة  
ل العالم القديم وما احرانا بلان لدرس العهد  
الذي جعل من البحر المتوسط بحيرة اسلامية  
لبحر سواحها بحضارة الشعوب المسلمة ،  
ولمطر شبابها السيل العربية والحة آية

وهذا الكتاب يدرس امنا صلحات مجلوة  
من ذلك العهد الاموي في سمي الدائب لبناء  
الدولة الاسلامية ، واملاء شاتها في عالم  
المصور الوسطى ، ويشرح الدور الذي قام  
به تنوامة في توجيه سياسة الدولة في الفترة  
المبكرة من تاريخهم السياسي  
على ان الدكتور المدوي لم يشأ ان يقتصر  
الحديث في العهد الاموي دون ان يربطه بجلوده  
المتددة في اسواق الجزيرة العربية منذ الجاهلية  
لتحدث في الفصل الاول من خبرة الامويين  
بالبحر المتوسط من قديم ، وانتظامهم بها في  
الفتوحات الكبرى على عهد الخلفين الاولين  
لم في تأسيس ملك اموي خلافي ، امتز بالقوة  
البحرية ، وغزا بها النفور البيزنطية ، حتى  
استولى على شمال افريقية ، آخر معقل

للبيزنطيين جنوب البحر الذي كان يمس  
بحر الروم ،  
فلما لمع الدكتور المدوي من تاريخ العلاقات  
البحرية في شمال افريقيا ، بعد فسلا خاصا  
ليجان التجارب المتميز بين الدولتين الاسوية  
والبيزنطية ، والاشارة الى التراث الاموي  
في نظم الادارية للدولة

ولم ي ٧ احمد فصل الدكتور المدوي  
في لرويدنا بهذا البحث التاريخي القيم ، حين  
اشير الى ملاحظ ثلثة ، ودون او لب حصره  
لها :

الاول : انه يبالغ في تصوير حرص الامويين  
على تدعيم مرجع الاسلام وتدوينه حتى شبح  
وملا ، وكان التوثيق حادهم في حطراهم لا يزال  
دولة الاسلام ، وكان الحق ان يلبث الي  
مفصلهم الاول ، وهو الاستيلاء بالسلطة  
للبيت الاموي ، والحرص على بعائها فيه ملكا  
مورولا ، ولو صلبوا الارض بدماء آل بيت  
الرسول الذي تدن له العرب بمزة الاسلام  
الثاني : ان الدكتور الزلف ينج احياها في  
التناظر بسبب اجابه الشرط بالامويين ،  
النظر ملحن ٢٦٥ ( ٢٦٦ ) وهو اجاب حرص  
الاروخ الزبه على التجرد منه ، غيلا يميل به  
من الحق التاريخي  
ولالت الملاحظ : يمتل بمراجع الكتاب ،  
للدكتور المدوي متخص في مادته ، عالم  
بمصادرها الاسيلة ، وهو بلا ريب يصر  
مايشق به المنهج العلمي من وجوب الرجوع  
الى مصادر الدرجة الاولى ، لكنه سمح لنفسه  
مع ذاته ان ياخذ من كتب مصرية حديثة ،  
بعض مادته في تاريخ الامويين والبيزنطيين منذ  
لثالة مفرلونا ، ولست ادري كيف يكون ثلثه  
مرجه في أيام العرب (صفحات ٧ - ١٢ : ١٩)  
او يكون احد اسادة دار العلوم اليوم امرجه  
في تعتيق اسم هاشم ( ص ١٢ ) او طائف الكنية  
قبل الاسلام ( ص ٢٥ ) او يكون احد الكني  
في سوريا او الهند ، في القرن الحالي ، امرجه  
في الحروب الاسلامية الاولى ، ص ٢٩ ) مع  
ان المصادر التي نقل منها هؤلاء جميعا ، مشا  
لثاله يد ، الدكتور المدوي ، بل لسله  
- بتخصه في التاريخ الاسلامي - الحرب اليها  
وأدري بها

بتت الشارة  
من الامنة









## في حياتنا الأدبية

# حرية الترجمة لا تعني إباحة السرقة!

للكاتبة بنت الشاطئ

لا يتجاوز اسم بطل القصة ، واسم الكاتبة :  
عبد الله ، إلى ما حدث اليوم لأحد الفراء ما  
أعرف من (روائع) السرقات ولا يبين مدى  
حاجتنا إلى حماية الملكية الأدبية ، فليس  
أولى الأمر ، ليس لنا أن نشتموا بان الاوان قد حان  
لأصداء القانون بحمي هذه الملكية ، وإنما  
الذي يشغلنا اليوم هو : موضوع الترجمة ،  
الذي أثاره زهير كريمة أشتق على حياتنا  
الثقافية ، مما سبب تشغلي له من جذب  
وعزلة ، لو عرض القانون للترجمة والزعم  
بشراء حق الترجمة من صاحبها ، وهو كيد  
جدير بأن يشغل حركة النقل الثقافي منذنا ،  
ويمنح الصالحات بالثقافة الغربية ، ل الرول  
الذي يتداس به لاد الفكر هنا وهناك ،  
للتعارف والتقاليد بين الشعوب

والتصالح بالتاريخ ، القتال للمرب ، يعرفون  
الدور الخطير للترجمة له منذ بدأت في العصر  
الأمري ، ولا يعجزون ما كان لها من الرول  
الظفر العربي ولعل عليه .

ولعل الذين يؤخرون للنهضة الحديثة و  
مصر ، لا ينزلون إذا قالوا ان الترجمة كانت  
من أهم الأسس لهذه النهضة ، لا في الميدان  
العلمي والأدبي ، فليس ، بل في الميدان  
السياسي أيضا ، فلما يستعين مؤرخ بنا كان  
للترجمة من فضل في إيقاظ الوعي ، وتبني  
الأفكار ، وتزويد الفشار التي نستجيبها  
المصور الراسي على أصغر الشرق ، وكسر  
العزلة التي كبلته زمانا وعزله عن العالم ،  
ولفتح أفق جديدة من المعرفة أمامه .

كل هذا يقال فلا يجحد ، ويقال معه ان أي  
بعد بعد من أعتنا الفكرى بعالم اليوم ،  
يجب أن يحارب ويعظم ، لما أصبح بعد الآن  
ان الترجمة القهرى وتكفي في عزلتنا بين  
الحدود والحدود .

لكن لا يجوز ذلك ، ان يلتبس الأمر على  
تغلغل بين الترجمة وبين السرقة والانتهاك  
وقد انتابنا هو الذي أزعج بعض كتاتنا  
بإعلاننا أن الدعوة إلى إباحة الترجمة محررة  
من كل قيد ، مماها إباحة السرقة مادام  
البرولاجيا

ظلت حياتنا الأدبية تشرب منذ أمد بعيد ،  
حماية القانون لشدة الفكر ومصاراة الحدود ،  
ولسائل في مرارة وأسى : كيف يغيب القضاء  
لقرش يشغل من الجيب ، أو لوب نديم يسرق  
من فوق السطح ، أو يفتح كيزان من الدرة  
تنتزع من حفل ، لم لا يكثر بالسرقة إذا  
ما تركت القرش والثوب ، واستباح ما شاءت  
من كد الدمى وجهد التلم ؟  
وباطلا أصنى الأدباء والمفكرين إلى أحكام  
القضاء ، وهي تمسك إلى ظلمات السجن  
بمخيلتي القرش وشاغل الرهيب وسارق  
الدجاجة ، على حين يفرح لموسم الفكر  
والوجدان ، سله الحرية ، ويشتتون بسجد  
ما يسرقون دون زارع أو وليه !

وستارق القرش والثوب ، لما يكون جالما  
أو ماريما ، وقد يكون من ورائه ميل فساد  
يشتتون لمل الطوى ويشتدون من جوع وحرمان  
أما لموسم الأدب لقرش الخلق مولى الصبر  
لاسرلوت من جوع أو سنية وإنما هي الشهرة  
الرخيصة من الجعد السروق ، والرقبة الشريرة  
في الوصول إلى مراكز علمية أو أدبية عن طريق  
السلب والكلب والادعاء .

والسرقات الأدبية ليست بدعة طارئة على  
مصرنا ، ولا هي مما تشرد به عن الاسم الأخرى  
فلقد مررت بريفنا الأدبي هذه السرقات من  
قديم ، وتبع النقاد سرقات الأدباء في فصول  
طوال ، وفي الزمن كثيرا مئيا ، لكن السرقات  
لدينا كانت في الفالسيه تمارس على استحياء  
وفي شدة من العرم واللباقة والرقبة في  
النشر ، وأكثر ما كانت تقع في المتن الجوى  
أو البيت من الشعر ، أما اليوم ليست من  
القحة والجراة بيلغا تجاوز المدى للعمل الأدبي  
يسرق بضملة ، وصاحبه ما يزال بين الأحياء ،  
والكتات ينشر باسم شخص لا يعمل له ليه إلا  
الاستيلاء ، وأذكر أنى دعت منذ عهد قريب  
إلى الإضراب لجهة التحكم لمساقة لمسية ،  
لاحتلي الخفلات ، فإذا بالجراة تفرى بدا يشغل  
نصه لمرات نشرت في الجلة نفسها منذ عامين  
التي ، وكل ما بين القسطين من اختلاف ،



( ٢ )

ولهم العذر كل العذر ، والدوائر الادبية الخاصة متناقل مغير وحالة ل الخارج ، تحدث من بعض السرقات الكبرى التي جرى بعض المؤلفين على ارتكابها جبهة ول وفتح النهار ، ولن نفهم هذه الدوائر بحال ما ، ان يخرج لاثون بحماية الملكية الادبية نالما ابتر الحرج على السارق ان يمد يده الى طباعة معربة وبذلك له ان يسرق ما شاء من طباعة القرب والحديث الساعة ذكرى حادثة الهبة ، لقد سألني احد اصحابي الكبار يوما ان ارحم له احدي المواد من النسخة الانجليزية لدائرة المعارف الاسلامية كما يراجعها على لقرات منده للكتاب منذ ايام من النسخة الالمانية لي يربطه ويريد ان يشتري منها قبل ان يستفيد منها لي بحثا له من احد البعثات الاسلامية ، وكانت المادة طويلة وصعبة ، يريد ان يسمونها اذ كانتها بمصطلحات كثيرة ، واهلام يختلف النطق بها في الانجليزية من العربية ، والامر التي انقلت لي الترجمة نحو مقرة ايام لم طقت امرتها على استاذي ، لما كان يسمح منها صلحة او يحسن صلحة ، حتى استولتني وكناول من غوائته كتابها المؤلف مشهور من رجال

المعلم ، ومضى يقرأ فيه وانا انايل من النص الذي بين يدي ، فاذا بالمادة كلها قد نقلت حرجا الى كتاب المؤلف المصري دون ان يشير ولو اشارة مبررة الى مصدرها ، ومجينا يرمي احد العجب ، وانا ما شاء لنا الالم على الخلق المصعب ، واشفقنا على سمعتنا القومية في دوائر المستشرقين الذي ينتهيون بلا شك مثل هذه الدراسات ، حتى سألنا في الصبيح الماضي الى هولندا والدنمرك ، فاذا يمتن من لقينا من اعلام الاستشراق في ليدن وروني كوينهاجن ، يشرون الى هذه السرقة الكبرى ، وبشاعة لون في لطف من ولما في البيئة العلمية بمصر ، واخجلنا السؤال بتدبر ماخرجتنا السرقة نفسها ، فالدلي نعرله ان المسألة مرت هنا بسلام دون ان يشمر بها احد ، فكيف باف تواجه العالم الالم لنسج حدا لكل هذه المااسة المخزية ، ان حربة الترجمة ضرورية لا لني منها ، لكن اياحة السرقة جريمة ل حق العلم والوطن ، وللشجيع الكتاب على الترجمة قدر ما استطعنا ولتعاقب ل الولت نفسه كل من يجرؤ على ادعاء ماليس له ، ليسيج ان يرتع باسمه على صل اديب منتصب ، هو ل الحق لطمسة هالية من نفس صاحبه ، ولذوب امصاده ووجدانه وقلبه ،





كتب همدانية

في المكتبة القومية

مذكرات في السياسة المصرية

مطبعة مصر - ٢٨٢ ص ١٠  
هو الجزء الثاني من مذكرات الدكتور محمد حسين هيكل في السياسة المصرية. صدر في ١٩٢٧ م. ويتضمن هذا القسم خمسة عشر عاماً تبدأ من ١٩١٢ يوليو سنة ١٩٢٧ وذهب بعد ٢٠ يوليو سنة ١٩٥١ حيث دعت مصر في عهدنا الجديد.  
وقد رسم الدكتور هيكل مذكراته مدافعاً كبيراً من حياتنا السياسية الممتدة وسدق مشاركته فيها. أجاد الكتاب في عشرة فصول. تحدث أولاً عن فترة الانشقاق التي بدأت بعامة النحاس السابغ، وانتهت بانتهاء دولة محمد محمود لتأليف الوزارة. وروي المصطفى نفسه « وزارة الاستغايات » وأردفها في الثالث لمذكراته من هذه في « وزارة الحارث » ثم مضى يتحدث عن مصر والحرب، ومن هنا حدث ( فبراير ١٩١٢ ) ومن « الحرب على أبواب مصر » وما حدث في أمشاسها، واختار للفترة الأخيرة عنوان « من عهد إلى عهد » حيث كانت الأحداث الدامة تهيئ للنزاع، والتدبير للوح في الأقل المصري مؤلفه بالاضطلاع التاريخي المصمم.

ورجال السياسة والتاريخ، هم بلا ريب أصحاب الكلمة الأولى في تكوين هذه المذكرات وربما اختلفوا معه في هذا الرأي أو ذاك، وربما اختلف بعضهم لآثره في مؤلف ما يوجهه نظير الاحرار الدستوريين وحمايه في الدفاع عنهم، لكن أحدا منهم لن ينكر قيمة هذه المذكرات من حيث هي سجل أمين لأفوال رجل من أصنام السياسة وفناء الدستور، وشهادة شاهدة لتصل بالأحداث الكبرى في السياسة المصرية أصلاً مباشراً يواظف على ما غاب عن كثير من أسرارها وخفاياها، ومن هنا جاز لنا أن نؤكد أن لكل كلمة من مذكرات الدكتور هيكل - مهما يكن مدى رجال السياسة والأحزاب فيها - دلالتها على الحياة السياسية بوجاهة الحكم، في مرحلة من أدق مراحل تاريخنا وأصلها بالأحداث.

وسرى الفاري، أن الدكتور هيكل لا يكتفي بتسجيل ما يعرف من هذه الحوادث، بل غالباً ما يثبت عليها بأبداء وآية الخاص كما يتصدى أحياناً للحكم على من عرف من رجال السياسة والأحزاب، وإذا فسق بعضهم يمثل هذا أحياناً معشر القراء الجاهدين من المعشرك الحلبيين، بمنها بلا شك أن نسمع رأي الدكتور هيكل فيما رأى ولهم عرف، وأن نصف إلى وهو يمد لنا من حياتنا السياسية كما شهدنا ووعاها ومن الدكتور هيكل، من يذهب بعد هذا، أن من المتعذر على الكاتب تاريخ العصر الذي يعيش فيه ( ص ٢ ) لكن لا رغبنا سيلا دائماً بل ننس من مذكرات السياسة على اختلاف أحزابهم، مادته ومراجعه وولائقه، وسيمثيه أن يسمع كلمة رجل كالدكتور هيكل، عرف برؤيته الأسلوب وازدان الرأي ونفص الحكمة وسعة الأفق، وهو إلى جانب هذا كله أديب مصري أصيل، ذو قلم نقيف وحيد، يعرف كيف يزين الكلمة ويصوغ العبارة في غير تعريض ولا تكلف ولا ادعاء.

هذا ... أو الطوفان !

مكتبة الانجلو - ٢٠٧ ص ٣  
« الأستاذ خالد محمد خالد » هو أحد المؤلفين الضالين الذين أبقوا أدم جديرون بشرف النقد واعتناء القارئ. كرات له نيسل اليوم كتابيه السابقين « من هنا تبدأ » والديمقراطية أبداً « فلم يخل صدق أصحابها يوماً دون مصارحته بما لي عليه من مآخذ. وكنت أخشى حين نشرت في « الأهرام » نقدي له، أن يذهب أو يفسد، كما فعل كثير من سواه. ولكنه للعدل ليحت إلى يوم نشرت الأهرام ذلك النقد، بروية ولينة، يعلن أنها أنه لما كان للكتابة، مذكر للنقد، مصغ إلى أكثر جهات، لقد بذلك على أنه أهل لأن لقرا له، ونحترم ما يكتب، وننحسب عساة نفسه الذي هو لي رأينا ظهور تكريم وقبادة تقديره، واليوم الثاني كتابه الثالث « هذا ... أو الطوفان » لا جدلي مدلومة إلى لرائده حتى آخر سطر من سطره، وأنا أحاول لدر ما استطعت ألا يشغلني أصحابي بما أرا، مما قد يكون له من عشرة فلم أو خطأ فكري.

ذلك لأن « الإسلام خالد » يذهب بأسلوب قوي ملو يفتن حساسه وأحياناً يذهب بعض معه أن يشار به السائد، وهو بعض ما يراه عباراته من عهد كالدساتين واستعداد الواسع ليصل إلى ما يذهب عنه، ثم ليدرس إليه ويتأمل منه في حراره وأدخال.

وموضوع الكتاب، درس مدني شامل لحياتنا الحاضرة، يتناول حداثها العنزة في أوضاعنا، مانسبة الفرق بأدراجه وساميه، ويطلعنا في نقدنا الراسخ في حذر والشفاع خشيته أن ينام البناء على أساس متاهل، أو يسطط طريق المستقبل فوق ماويه.

ومن هنا « الأستاذ خالد » يبين الأوجس الطيبة لبعض من الدور اللامية التي لقد حير بها، وليتبع الأوامر التي لقد سلوكنا إليها لنعطل مآلها، مضى يبحث من الركام الهائل من مآل يد العراة الدبر لمافيرالينا لماتق الليل والليل، لاسامات الليل والسهار، وينقب في صير من رواسب الخرافة والرجعية الضاستقرت في أمدال المجتمع لارفعته بالمعند الرسمي ومآلات نصيبه بالاشغال حتى إذا ما بلغ « الأستاذ خالد » من بحثه ونقشه ونقبيه ما أراد، يسطط على أمين غوته في صراحة مؤثراً، ثم وقف يدمو إلى التحرر من العند، ويدبر الرواسب أوتدبر الركام، كما يتهب لنا ساوك الطربيل إلى العد والانطلاق نحو الدامة ... كان الطوفان !

والاستاذ خالد، بدوره الجراء الباسلة على مهاجمة الرجعية الطافية كما لا يوزو الشهامة لمواجهة المجتمع الذي منه الركام، أوسحره الرواسب، وأنتله ميرات باعته، من الخرافة والتقليد وأرقته شحنة مدبرة من القسود النسبية، لكنني أخشى أن يكون حرصه على صراحة الرأي وشجاعة الواجبة، قد قلب عليه أحياناً فاندفع فله اتدافنا بموزة بعض القسوط، وأوضح ما يكون هذا الاندفاع، في الفصول التي مالح فيها الأستاذ مسألة الدين.



( ٣ )

وانما على وجهه نظرهم ، هي : ان  
التدين كثيرا ما يكون - سواء في بلاد كبلدنا -  
انتمالا مرفقا لمفرد مذكوره - ص ٢٢ - كما قد  
يكون مرفقا خلقيا يحتاج الى علاج - ص ٢٦ -  
وانما لتبني الحق بالباطل حينئذ الدين  
السبيل الاوحد الى الاخلاق . . لنا اكثر من  
انسانا يتدين ومله نفسه لمواظبة ودينه  
ص ٢١ : ٢٢

واذا الامر قد التبس على الاستدلال الفاضل  
للخط هنا بين الدين الحقيقى والدين الشكلي  
والظاهر الزائف بالدين ، فليس صحيحا ان  
انسانا ما ، يتدين ومله نفسه لمواظبة وهو  
لان التدين الحق يقوم على الايمان والعقيدة  
بحيث يصعب ان تصور مؤمنا يتعبد وهو لا  
فهم ، وانما يفعل ذلك من بطن التدين اداء  
شكليا للتكاليف لحساب ومن الطام البين ان  
تخلده اساسا لحكم عام يطاق على التدين .  
واذا لم يتبني الامر هذا على الاستدلال ،  
لاطمأن منا الى ان الدين الحق ، وبخاصة  
في بلاد كبلدنا ، سبيل الخلق الطيب والسلوك  
القوم ، وان الايمان الصادق يعمم التدين  
المؤمن من الفواظ والفساد قدر ما حصل هذه  
البشرية التي لم يفتقر لها ان نسو الى افق  
الملائكة . واذا كان من بين الذين يلبسون  
سروج الرهبان من نظري جوامعهم انقائمة ،  
على ركاب هائل من الحقد والخبث والانانية  
ومشقة الجريمة كما يدل الاستدلال في صفحة ٢١ ،  
فما ذاك خطأ التدين ، وانما الخطأ كل الخطأ  
في ان نحتسب هؤلاء الدجاجلة الادعياء من اهل  
الدين ، وهم ، بلا أدنى ريب ، لم يصرفوه  
عقيدة واهمانا ، وانما اهلوا التظاهر بدوسيلة  
لاستهواء الجماهير ، ولربوا بزعم اجارا وادعائه  
او مسترا لما يتطورون عليه من شر وخبث .

ومن هنا نختلف بينا وجهات النظر ، لم  
يؤكد لمر لثرا من اقرب الفصل الذي كنه  
الاستدلال بمنوان « السعادة » . . « التلوي »  
الا اسمت دائرة الخلال ، فقد جعل الاستدلال  
مدار هذا الفصل ، ربط المفصلة بالمادة  
دون التلوي ( ص ٥٠ ) ونرى نحن ان يكون  
مدار البحث هو « السعادة والتلوي » او  
« السعادة بالتلوي » لان التلوي المصادقة  
ليست في رايها الا ثوبا من التلوي لتلبية  
الفرائر الجانحة ، والجماعة للتلوي بين  
طبيعتنا ومثلنا الاعلى .

ولجاءل هذا ، هو التلوي ، فاما احسنها  
فما اراه من تعثر الاستدلال لكاتب في هذا القسم  
من كتابه ، بسبب مجرؤه من التلوي بين  
الشماس السعادة من طبيعتنا البشرية ، وبين  
ما تحتاجه هذه الطبيعة من رفاة فكيف جابها  
وتجنب بها الى السلامة والاطمان ، ونسأل  
يطورها ما سماه الاستدلال « الامشاج الفسادة »  
وبما فدها على التلوي ، وهو ما نفري به  
التلوي وتعين عليه ، ولنا في الدين الاسلامي  
غير شاهد ، فلتد حرم الرهبانية ، واعترف  
بالبشرية اجمل امتثال ، وهذا الاصرار منه  
على تقرير البشرية حتى في دسوله المختار ،  
يكفى وحده للرد على من يتهمونه « باهانة  
البشرية » ص ٥٥ ، او يردون التلوي لمول  
دون سعادة البشر

القول هذا وانا اقدر حق التقدير ، انني  
اسبق على الاستدلال خالد حين ارجو ان يثد لي  
حكمه وبسط مهارته ، لور لي نعمته لفكرته  
والفعالة العنكب بما برهنتنا من جمود ، وابانه  
الصادق بما يحسب حقا ، اهل لان للتبني له  
القدر ، حين يمر عليه ان يلجم لعله او يحول  
دون اندامه بمثل هذا الاسلوب الملتهب ، كما  
يبايع من اذان القوم مسما

بنته الشاطرة  
من الامناء



كتب جديدة

# في المكتبة القصصية

- ١ - الزيفون : المطبعة النموذجية - ١٢٢ ص متوسطة
- ٢ - شمس الخريف : لجنة النشر للجامعيين - ٣٠٠ ص متوسطة
- ٣ - سر الهاربة : مكتبة كرامة - ٢٢٧ ص صغيرة

لعل غلبه من جواب عن سؤال : لم ، ومن  
أهل من ، بتكليف كتابة السرحية بالمصري  
بمديان كتبها بالأسبوع المبررة



وأدع الزيفون ، لادم قصة الشمس الخريف  
للاستاذ « محمد عبد الحليم عبد الله » الذي  
طالاً احتلت بتمهته ولدتها إلى كرائسا  
تقدير صادق ، وهو هنا يروي قصة واحدة من  
دول الألبان الذين للقاءهم لى لمصباح المدن  
ولهم بهم هاردين لانكاد لدرى قسماً عما وراء  
مظهرهم السالاج البسيط ، من عالم نفس  
يدوج ويلشرب ، من الر الاحجار التي تملكه  
بها يد الدنيا ... فنش يشهد رحيل أبيه من  
عائنا مثلاً بمسبه الجيش الكادج ، ويركب أمه  
وهي تبتسم منه رويدا رويدا ، لتفر يزواج  
جديده ، من كابة الثمل ووحشة الوحدا .

ويبدو مكان الفتي بين أمه وزوجها ، ويتمش  
لى دراسته بالمدرسة الثانوية لينطلق هائما  
وجهه لى الضواحي ، ينشد الراحة لأمسائه  
الاجيدة وتلكه المكتبة ، ليلقى لى السمراد  
واحدة لا تفسر عليه بكل ولا رى ... يلقى كوخ  
أسرا وبلية بسيطة ، يهبطه أريج لحره غلة  
لدنيا لسكر ميسر الللى بعلار روحها ولقاء  
لظنها وكثرة صباها .

ويظل الللى يندو ويروج بين الاسكتندرية  
والقريبة ، حتى ينسج أنه أخا له غير ليلقى  
لوتسل الشباب البتيم ذات ليلة الى القاهرة  
حيث تتقاء مثلك أمواج الطمس الصالحا  
ولقاء لى دواشوا الى أن لمتد يد أنشى شابة  
للفلدة من لفته ورحله وسبقوا ذكرياته  
ولهم له عشا أمنا لم ليه مولودا ولهم  
بعد أن يلدل آخر نظرة من حباها لى صهيل  
الزوج والولد .

ويجول الرجل من بعيدا ليرى صطوره  
لألا أهل خريف الدهر ، وللف الاب أمام لالدا  
ينفلس مله ركنيه لى أرتاج ، ويحسن بلمة  
اللدن حين يذكرك لجاج ولده العليبي ليهيل  
من أعمال كانه : أياها الزمن ... لقد علونا  
منك .

ذلك ان صقله واحدا ، هي صقلته لى ولده  
ريحت لدرست لسلته لى أبيه ، ول أبيه لم  
لى زوجته العجيبة .

وأهل الذين قرأوا قصة « بعد القروب »  
للاستاذ عبد الحليم « صجدون لى » قصص  
الخريف « صورا مثاها » لفتهم ببساطتها  
وحوريتها وأمالها وسيلكون بلا ريب ، ان  
قصة اليوم كقصة الأسس ، تصحب رجلا من  
صدهم هذا القديس ، لى طريق القواء الطويل  
من لجر الصبا الى ما يمسد السروب وأوان  
الخريف ، وما امك لى أن عديته سول يمس  
للويهم وهو يكشف من جراح الأيام الكادحة ،  
ولديهم الهاسالى المسودة ، حتى أن له ان  
يسفرج لى خريف العمر ، ولد أنست الجروح  
ذكريات لفته لى المرحلة الأخيرة من العمر  
ولوى جليل الشيوخه ، بتفكرات كاس

ثلاث قصص تقدمها اليوم الى قراء الاعراب  
أولها لرائد القصة المصري ، والآخر لاديب  
من أدباء السبعين ، شق أحدهما طريقه نحو  
الطوبى ، وما يزال الناس يجد لوجل .  
أما قصة « الاستاذ محمود ليمور » لعتوانها  
« الزيفون » ومن سرحية مصرية فى سنة  
لصول ، لجرى حوادها لى « المنرك الحزى »  
حيث الاستاذ الرخيس باسمى المساد ،  
بمارسه صنف من المحترس الرويين ، بدهون  
الشعب ياهم لى خدمه ، وبسودون الجاهل  
ببرامج براءة خادمة ، لتحدث من الصالح العام  
وهي لمتن به الفحة الشخصية ، وتذاع من  
حورى الشمس وهي لارى لوهوم الا لظهما  
مسفرا لخدمة الحزب .

و « الاستاذ ليمور » لينفطع مشترك الاحزاب  
من حباها الصابة ، وأما يصله بها لى برامة  
جديرة بالامجاد حقا ، لتكاد هي فطمة من  
حياة مصر حين كانت لمرقا الادباء الحزبية .  
ذلك أننا لنعيش لى السرحية مع حانة من رجال  
الاحزاب قد بنوا من المجتمع يثرا ، وأما  
أهوى لى صدهم هذا المبتدع كله ولرى لزيول  
المشاعر ، والمواطف ، والمبادئ ، وللمبالغة  
والصغار ، لخلط لى السوى بالسمن والوجل  
والعان والتهاب والسيارات .

ويبلغ « الاستاذ ليمور » ذروة لفته لى  
لصوبر من يملكون على السرح « بالاشخاص  
الثنائيين » ، لليس دور « أبى صباها »  
الناحس الخصاس لرئيس الحزب « ياهون او  
أشال من دور الرئيس نفسه ، وليس نشاطه  
لى الاستاذ والتريف ، بأخف أو أبسط من دور  
« الرقاوى باننا » عين أميا الصمد ، واحد  
أنطاب حزب الإصلاح الشعبى .



ما ان مثلك سؤال القصة يوم قدمت قصة  
« لثابل » الى كرائسا لى السيف الماوى ، وما  
أزال القصة اليوم لمان أظفر له بجراب .  
السؤال هو : لادا يحرس أدبنا الكبير على  
كتابة لشفة من سرحياته بالمصري ، الى  
جانب النسخة الاصيلة المكتوبة باللغة المأدبة  
ان لستبعد أن يكون هذا يوما من التراجع  
لغة الصابة الذين يدين اهم ليمور بجمده  
القصص . كما لستبعد أن يكون هذا ، مظهرا  
من مظاهر التراجع اللائق بهجو الجمع اللغوى  
لأهس أدبنا ليمور « بالذى يصطنع مثل  
ذلك ، مفعها لى سرحيله بجموية السرحية ،  
صده الحزبية اللى لحنس لولها ولولها حين  
يجرى الحوار على طبيعته ، وبلغة أصحابه  
دون تكلف للمصن التلى لم يسمع بها الشيوخ  
ميد الأولى : فتيب مشايخ البارات ، ولا  
« أبو زكريا : ملك السمن » ولا « الشيخ  
مشبول : ناظر الزمامة » ولا « المجان :  
سمنار القطن » .

ان لؤكد لاديب الكبير ، اننى استمتعت  
بقراءة السرحية لى لثبا المبررة الاصيل ، مع  
أنى من الشخصين فى القمص والشتغل لدها .





( ٢ )

استخرج فيها حلوة الشمر ، وراود الشجر ،  
فقط ، صاحبها طربها بمرتبها في لده عاتقها  
هي ، وقد زايه الامهات الدية ، والا شارة  
الديعة .

واسارب الامهات سيد الحريم ، من حرم  
اسبل ، يعزى بلاه ، ماء البية ، وهو يشهد من  
طرايا النفس في روي ، وسجل ، وواجهها لرحمة  
ورنا .

١٩٥٤

و«فمنس الخريف» قد طرقت بجائز الدولة  
للحصة في الرسم الماسي ، ول هذا الطرح من  
المدبر ما يرضي الامهات الاديب ، فليسجل ان  
بعد الامهات المدبرة ، ان الاحط طوبى ان  
المولوق الذي حاله في رسم مدورة البطل قد  
خاف في رسم الشجيرات النورية في فستة  
لهذه المدورة التي مرهوا لام محار ، ليهما  
ملاص لربيه نظرها الامومة التي ندمها ، وهذه  
المدورة الاخرى ، للسيدة ل ، الحلة  
الناسجة ، الحامضة الداية ، يبدو كذلك لريبة  
عائنا ، لا لكونها الدرافت الاتم اجرد المصور -  
وهذا في ذاته لريبة ، ولا لايها لطاوت بالاصراف  
بخطوبها اساس البريد - وهذا ايضا لريبة  
من موطنة بيجول الناس صاحبها فتطرح بتشفه  
ولكن لانها مضت لسجل بعامها حديث لنتها ،  
في كتاب بحث به الى ساس البريد ، مختار  
الذي لزوجها فيها بعد .

ويبدو ان الاستاذ سيد الحليم ، ليس انه  
جماها لسجل امتثالها بعد ان امتازت من  
الام ، فاذا حديثها بروي فاسبل لنتها المانسة  
في لرو ، ودقة ، وعلى هول امها لا يكون ابدا  
من فادنة نائبة ، جديرة بان ثرع من الذكري  
السوداء ، ولرأف من مجرد النطاق الى الامس  
الملاوت .

والانثى الثالثة في القصة ، هي «سكينة»  
ربية الكوخ الطاهر ، وسورتيها ليست اقل  
شبهوا من مسوري ام مسار في فسورتيها ،  
و «السيدة ل» في حطبتها ، فما امرت -  
على طول هدي بالربف - امرة ثروية ، عبيدها  
دسبح وبن منصور ، فمهم بابها لنت منسبح  
من فلاجل المدرسة الثانوية بالمدينة ، لا تربطه  
بها علانة ما ، ولي البيت صبيحة حساء في سن  
الزواج ، وما سمعت ان ثديها مراهنات بهرب  
من امه ومدرسه على دراجة ، وينطلق الى  
مربة في الضواحي ، فولف في دار ريفية اعلا ،  
وينزل سهلا .

١٩٥٤

اما القصة الثالثة : «امر الهاربة» . فقد  
بنها مؤلفها «الاستاذ حسن رشاد» على  
اسس نفسية ، وادار حوادنها على شحنة  
مكيوت من الانذالات ، ظلت لتراكم في امساك  
صاحبها وهو غير متنبه اوسا ، حتى قضيت  
وكادت تدمر حياتها ، لولا ان ادركه طبيب نفسي ،

وبامر هذا الطبيب ، كتب «احمد» قصته ،  
وراج بروي الاحداث التي مرت به ، منذ كان  
يمش مع امه الشابة الباردة الحسن ، وابيه  
الكهل الوطف النسي ، وبعد احداث القصة ،  
منذ اليوم الذي دبت فيه الاسرة لحقة غريبة  
ساهرة ، اناوسا ، بونس بك ، الدبر الصام  
المصلحة التي يمدل فيها الاب ، وهناك في  
الحفلة ، بولنت الاسرة باختيار الزوج الشابة ،  
كاجل دوحه بين الحاضرات ، فاحس ابنها الضم  
احساسا شادا مرهقا من الهوط والفترا ، وهو  
يرى العيون تنجبه الى امه ، ولعيب جيبه ،  
مرلا وهو يسمع كلمات الاطراء لتراكم عليها من  
هنا وهناك .

واقرب ذلك ، سفر الاب الى المسجد في  
مهمة مصلحة لم يمد منها قط ، ولم يفسح  
عام واحد حتى كان «بونس بك» قد تزوج  
الزوجة الحسنة ، واشرك على ولدها حتى الم  
دراسة لكاوة الزيادة ، لم يمت به على فنته  
الى انجاشا ليستكمل دراسته .

وحين عاد الشاب ليمش مع امه الطيبة  
ولزوجها ، الكريمة ، هذا كان الزوج لا يطق ان يركي  
ل الابن مدورة ابه الراحل ، لاختار له الصل  
مهندسا للزراعة في مهمة ابنة مهندس حمادي .  
وهناك ، احب الشاب لنتا بارمة الحسن  
ولبقة الشامة مرهقة الحسن ، ولزوجها بالرفق  
من كون ابوها لربل الامهات .

وتنايمت الاحداث مراما ، لتكشف لنا آخر  
الامر من سر رهيب ، لهذا الاب السجور هو  
الذي لنت والد «احمد» كي يفسح «لورنس»  
لك ، الطريق الى الزوجة الحسنة .

ومرلت حروبة هذا السر بمسد لزوجها  
لورنس مكرمة ، الى للسلطن ، ل صديقه ابوها  
الذي لم من اللهمان .

ولاد احمد بياس من لالوسا وممرلة سر  
هروربا ، اولا ان مدح مصادلة انها عادت مع  
ابوها الى مصر .

وهناك في مزارع النعيب بنجع حمادي ،  
التقى احمد بقتال ابه ، فكان صراع مرير كاد  
احمد بفنتق لوه ، اولا ان امتدت يد لطمان  
لربيه بالسكين .

وكانت يد زوجته «حروبة» اثلث ابها ،  
وعادت من لورما للسلطنك مع احمد فوسوسا  
السودا .

١٩٥٤

والنمرة مددة بحث على «الدكتور هيد  
العليل القوي» بعثان ليه بالزلف ، ويرى  
ل قصته «اجل لخدمة ادم الناس» .  
وهذا القدر من استدال مدخول في علم  
النفس ، يجعل مهمة النال الاديب مسورة الى  
حد ما ، لربما احس ل النصة نوما من التمال  
الحواث لا يمتدرك به المن السكين ولم هذا ،  
ارى القصة لمرى بتنايمت احس آخر





التاريخ : ٢٥ / ١ / ١٩٥٤

( ٢ )

لصلى من لصلها. وما الشك في ان الاستدلال  
رديا. ان احد مائة لصله وابطالها من والم  
الصالح. ليبلغ في هذا الميدان شأوا بعيدا.  
ولم يلاحظ عليه كذلك ان الترتيب لحاته  
كذلك بل الاستدلال عند التحليل. في التفسير  
والتمثيل البطلان. ذلك انه جاء لنا بطلان عدلية  
وليلة. بروك في الزواج من صبيها وثالث  
ومن لصلها.  
انه ان. ومهما يكن من امر ما عليه لاني  
لا استطيع ان انكر انني ما كنت احبه. واجله  
والذي ابرته. من ٨٠. جاء المؤكد بطله  
اللقاء. وولع في يدما اللطيفة التحيلة. سكتنا  
لصلها. تتطمن بها اباما حين راته متسككا مع  
لوجها في الصراع.  
والتي عشا. يبدو المؤكد محتمل التصور  
وكم قدوة. ولما عليه. لكن الذي لا يستطيع  
لمنوره. ان لولا القاطلة جنة ابها في حراسة  
بمن المزارعين. وتتمدد مع لوجها سمرين.  
مع انه كان متبول التسوي ( من ١٩٨ : ٢٠٢ )  
متجيب ان التزل. لصلها باسمه سلة. ا  
من ١٩٨ : ٢٠٢.  
لقد عرفتنا منجمن مريحي في الاجرام.  
يرجعون رجلة امام الدم المتولد. لكننا لم  
نتردد. نحن بنت حواء على الال. واحد  
شاه. لصلها سسامة. ودم ابها ما يزال  
حارا على يدما وجعله ما تزال على مقربة منها  
لصلها. لصلها حفرجة الحظير. مع  
الها لصلها. ثالث. لصلها بالها لصلها ابها.  
وليلة. والقدس ابرته. ولم اجرامه.  
ومن يجب انسا عاكس بمسلة ذلك مائة.  
لا يتنازل. لصلها بالصل. ولا يزال لصلها  
لصلها. لصلها. الذي لصلها. ولا يفلح بها  
طالبا. لصلها بالذي كان. لصلها الشاطئ.



## مكتبة جديدة

# في القرآن والحديث

### سنة ابن ماجه

دار احياء الكتب العربية - ٧٢٠ ص ٤  
 من بشرى رعدا ابن المشيخ بالحديث  
 التبريد والعم الاسلامي ، هؤلاء الذين طوا  
 زمانا يرجون ان نخدم اديت كتب الحديث عن  
 النمو الذي يسم به نرائنا الادبي والتاريخي  
 مندمق نصوصها ، ونرم احاديثها ، ولديس بها  
 يفسرهم للعام من خواص ومضامين ، ثم بشر  
 بمد هذا كله نشرنا متنا ، يرب متانها ويبر  
 الاستفاح بها على اوسع مدى مستطاع ، وهي  
 خدمة بلا ريب مصلية ، تسلم نيس يتولر  
 عليها ثقافة اسلامية ممتازة ، وحبرة أصيلة يكتب  
 الحديث واعلام رجاله ، ومعرفة دقيقة بأصول  
 الرواية وشهح التحقيق ، مع رغبة مخلصنة  
 في خدمة العلم ، يستطاب معها البذل السخي  
 والسهر الروحي .  
 وخاصة المؤلفين ، لا يجهلون مكانة « الاستاذ  
 محمد فؤاد عبد الباقي » في هذا الميدان ، فنقد  
 وهب حياته لخدمة القرآن والسنة ، وانعرت  
 جهوده ليهما ثمارا موفقة ، يكفي ان نذكر منها  
 « المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم »  
 وكتاب « الدلائل والمرجان فيما اتفق عليه  
 الشيخان » .

ومنذ عامين اثنين ، قدم « الاستاذ محمد  
 الباقي » الى مكتبنا ، طبعه حديثه مشقة  
 لكنساب « الموطأ » للإمام مالك ، في مجلدين  
 كبيرين ، واليوم يقدم لنا « سنة ابن ماجه »  
 للإمام الحافظ « ابن عبد الله محمد بن يزيد  
 التزويني » المشهور بابن ماجه ، أحد أئمة  
 رجال الحديث واعلام الحفاظ في القرن الثالث  
 الهجري .

وتشهد كل صفحة من صفحات « سنة ابن  
 ماجه » بالجهد الباذل الذي اتفق في تحقيق  
 نصوص الكتاب ، وترتيب ابوابه واحاديثه ،  
 والتعليق عليه ، مع ضاية واضحة بدقة  
 الضبط واتقان الاخراج .

ولم يكتف الاستاذ المحقق بهذه الحواشي  
 التي جاء بها في مواضع الصفحات كفسيرا  
 للالفاظ او توجيها للأمراب ، بل حاول الى  
 جانب هذا كله ، ان يذيل متن الحديث -  
 حينما دمت الحاجة - بتعليق يتصل بالمتن  
 او السند ، كان بشرى الى ان .

هذا المتن مما انفرد به المصنف « او  
 ينقل قولا لبعض علماء الحديث فيه موشل :

« أخرجه الترمذي ، وقال : حسن قريب »  
 رقم ٦٢ « رجال اسناد هذا الحديث كلهم  
 مجهولون » قال الذهبي « رقم ٥٠ »  
 « في الزوائد : اسناده ضعيف » رقم ٧٤ ،  
 ١١٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٧١ ، ١١٢ ، ١٢٩  
 « اسناده ضعيف ، لا تقابلهم على ضعف  
 عبد الله بن خراش ، الا ان ابن حبان ذكره في  
 الثقات ، واخرج هذا الحديث من طريقة  
 صحيحه » رقم ١٠٢

« في الزوائد : اسناده ضعيف ، فيه داود  
 ابن عطاء المدني ، وقد انفرد على نفسه ،  
 وباني رجاله ثقات - وقال السيوطي : قال  
 الحافظ عماد الدين بن كثير في جامع المسانيد :  
 هذا الحديث منكر جدا ، وما هو أبعد من ان  
 يكون موضوعا . » ١٠٤  
 « في الزوائد : اسناده « حجاج بن ارطاة »  
 « وهو مدلس » ورتب السهية ، قال فيها  
 الدارقطني : لا تقوم بها حجة » ٥٠٣

### وحيث

وحيث الفراء هذا التل ، ليدركوا مدى  
 الجهد البذل ، وبخاصة انعلموا ان الاحاديث  
 التي جمعها هذا الجزء الاول من « سنة ابن  
 ماجه » بلغت عدتها الفين ومائة وستة وثلاثين  
 حديثا ، فلم يكن الاستاذ عبد الباقي يعمل  
 الا ان يقدم لنا هذا العدد الضخم من احاديث  
 الرسول - عليه الصلاة والسلام - مصبوبة  
 بالشكل ، مشروحة المفردات ، قريبة المناول  
 لكفاء ذلك متنا ، غير اني اود ان الف فرائدا  
 بخاسة ، الى هذه التعليقات التي جاء بها  
 الاستاذ المحقق ، مما يتصل بتخريج الحديث  
 ونقصه منه او سنده ، لانها تعطي القراء  
 صورة مما بلغت اصول الرواية منه السلف ،  
 من دقة بالغة في وزن الرواية ونقدها والحكم  
 على الرواة .

ولعل فيما سقتة هنا من مثل « اشارة  
 لافتة الى مدى مابة الاقدمين بالسنة ، والى  
 ما قدمت هذه الصاية من اصول كاملة دقيقة  
 للرواية ، نرا ، جديرة بان تعبط منهجيا  
 النقد ، وتعين على تفويم النصوص .

### وحيث

وحيث أرجو بمد هذا لوان السيد « الاستاذ  
 محمد فؤاد عبد الباقي » وضع بين ايدي  
 القراء والتفاه ، في هذا الجزء الاول من « سنة



برائق : المنشع العام بالتعليم الابتدائي .  
ويستألف السادة من جهة التفسير فيقولون :  
... ولقد رأينا أن نعرض القصة أولا  
من معاني الكلمات والعبارة والجمل مرصا  
مجمل ، لتخفف على من يبتغي مجرد التلاوة ،  
مثونة : اطلاع على المعاني البسيطة والاحكام  
الفصحة ، والحكم المبينة ، ثم نشرح الآيات شرحا  
بين القصد والتفصيل ، والابحار والتطوير  
حتى لا يستغنى ولا يمل ، متجنبين التعمق  
الذي يتبدل اذ من ، براغمين الموضوع الذي يلم  
بالدقة والاشارة ، والمراس والمعايات ...  
قد اجتمع الرأي على أن نحرس على  
بيان : سبب النزول في أسلوب من اللغة ،  
ومررنا بالأحداث والملايسات التي سبقت نزول  
الآية : فاق ذلك يمين كثيرا على فهم القرآن  
... يمكن من ادراك معانيه ومعرفة احكامه ،  
... بين التاريخ والتشريع ...



ولد ظهر من هذا التفسير الالة اجزاء ، كل  
... ما في نحو مائة وخمسين ومئتين صفحة من  
ادماج التوسط ، اتم فيها الاساندة لتفسير  
... اامة : وصورة البقرة ، وقسم من سورة آل  
... ان ينسج منه آية : ... ان نالو البر حتى  
... ما يحسون ، وما تنفردوا من شيء كان  
... به منهم ...  
... واضح من خطبة الكتاب ، ان الاساندة لم  
... ان التعمق او الاطالة ، ولم يقصدوا  
... التفسير خاصة الدارسين الذين يفتهم  
... ان يفهموا اسرار التعبير القرآني ، فلما لمجد  
... له احاطة دقيقة بما حول هذا النص المعجز ،  
... معين عليه تتبع لاستعمال الفاظه ودورانها في  
... القرآن كله ، وانما ارادوا ان يقدموا تفسيراً  
... واضحاً مبسطاً ، لمن يبتغي مجرد التلاوة والنهم  
... القريب ...



ولعله كان مما يمين على تحقيق هذه الغاية  
من سهولة الفهم وقرب التناول ، ان يرسم  
الاساندة الفضلاء ، الآيات القرآنية الكريمة ،  
... الذين يستفنون من هذا الترتيب ، هم الخاصة  
الذين لم يوضع هذا التفسير البسيط من  
اجلهم ، ويزيد من أهمية الترتيب المطلوب ، ان  
الاجزاء الثلاثة لم تقو بمقاربة ، بحيث يشق على  
القارئ ان يندى تقدم له هذا التفسير ، ان يندى  
الى مواضع الآيات المفردة من الكتاب الكريم :  
... الجوز الثاني مثلاً ، ستة عشر صفحة من  
الآيات ، وليس في الجزء كله اشارة ما الى

ان حاجة ، مقدمة تهدي الى التبحر التي  
أمتدتها في تحقيق الدين ، وبسط مدحه  
في هذا السبيل ، ... ان عمل السنين  
في ... انجم المعبرين لاداء الحديث النبوي ،  
... الاستاذ انما ان يبين مثل هذا البيان  
الى آخر الجزء الثاني الذي ننظره مع انداء  
لحصره بالتزويق في خدمة السنة النبوية



### فتح المنان في علوم القرآن

كانت ثمة أصول الدين بالجامع الارمر  
قد نددت فصلة الاستاذ الجليل ، الشيخ  
سيدنا مصطفى المرافي ، لتدريس علوم القرآن  
لغاية السنة الثانية بتخصيص الدورة والارشاد  
فالتقى فضيلته مددا من المحاضرات القيمة في  
هذا الموضوع ، تناولت ترجمة القرآن الكريم ،  
وسأله الشيخ وما يحصل بها ، والحكم  
والمناسبة في القرآن الكريم ، والآيات المتعلقة  
بصفات الله تعالى ، واسلوب القرآن ، واعجازه ،  
والقصص القرآني ، وامثال القرآن ، والبراهين  
القرآنية .

ثم رغب الطلاب الى شيخهم الجليل في طبع  
هذه الذكريات ، فاستجاب لرغبتهم ، وصكف  
على اخراج دروسه في علوم القرآن ، اخرجها  
مقتنا ، بأسلوب سهل واضح ، بريد من  
التعميد والتكثف والالتواء ، مع اثبات المصادر  
الهامة لهذه العلوم ، كما يرجع اليها من يريد  
مزيداً من الفقه بالموضوع والاتصال بالمسائل  
مصادره .

ومع ان الكتاب قد وضع في الاسل لطلاب  
التخصص في الدورة والارشاد ، الا ان لغيرهم  
من المتفكرين بالدراسات القرآنية ، سيجنيهم  
بلا ريب ان يظلموا كتاباً كهذا ، ليزوا فيه  
نموذجاً للدرس القرآني في الاكبر ، وهذا المنهج  
استاذ جليل من خبره في التناول ، واسلوبه  
في العرض والاداء .

### تفسير القرآن الكريم

#### دار المصادر بالقاهرة

للاذ من كبار رجال التعليم ، امضوا عشرات  
السنين في خدمة اللغة العربية وتعليمها ، لم  
راوا ان خير ما يتوجون به حياتهم العلمية  
الطويلة ، هو الاشتغال بتفسير القرآن الكريم ،  
ليكون لهم من هذا التفسير زاد الدارين وذاخر  
الحياتين : الدنيا والاخرة .

اولئك هم الاساندة : د. محمود محمد حمزة :  
مفتي العربية سابقا بالتعليم الثانوي ، وحسن  
هوان : المراقب بوزارة المعارف ، ومحمد احمد





السورة ، وكان المرجو أن تدل كل آية بردها ،  
وأن يكتب اسم السورة عقب كل نقطة .  
وملاحظة أخرى أرجو أن ينسج لها مصدر  
الاساتذة الكرام ، تلك هي أوم يفسرون أحياها  
مالميس بحاجة إلى تفسير ملس حيس  
بشجاولون من بعض كلمات مما يسميهم لهم  
على المارى في ذي الثمانية اللغوية .  
لكن الجزء الأول مثلا ، يفسرون في القطعة  
رثم ١٠ : ١ : بقوة ، اسجد واجتهد ، ويتركون  
كلمة « شاستن »  
وفي القطعة ١١ : يفسرون « الجامعين »  
ويتركون « تشابه علينا »  
وفي الجزء الثاني يفسرون في القطعة رثم ٢٦  
الفاء : « ومالنا الا نقاتل - فثروا منه -  
والحكمة - وعلنه مما يشاء » ويتركون :

« اسطفاء - آية ملكه - ولولا دفع الله  
الناس بعضهم لبعض لفسدت الارض . »  
وفي الجزء الثالث يفسرون في القطعة رثم ٢ :  
« الحى - نوم - خالدون » ويتركون : « لا اكراه  
في الدين » وفي قطعة ٤ : يفسرون « وقود النار  
الشبهوات » ويتركون : « تحشرون - الخيل  
السومة والانعام ، والحراث . »  
وفي قطعة ٣ : يفسرون لفظ « رحمة »  
ويتركون « من لذلك »  
وفي قطعة ١٤ : يفسرون : « يشكرون - ثناء  
قليلا - من ربهم - من الخاسرين »  
ويتركون : « اوبابا - يبنون » مع ان لفظ  
« يبنون » يحتمل أكثر من معنى .



وانا بعد حريصة على أن أؤكد للسادة  
الاساتذة ، أن تقديري لمعلمهم الكريم هو الذي  
دعاني إلى ايراد هذه الملاحظات الهينة فليت  
بالتى تجحد فضلهم ، وانما الذى أرجوه من  
ايرادها ، هو أن يتداركوها في الاجزاء التالية  
ان شاء الله ، فهذا اجدر بان يمين على تحقيق  
هدنهم المرجو .

بنت الشاطيء  
( من الامناء )



## في مبادئ الأدبية

# رسالة من بروكسل

للكتورة بنت الشاطئ

السؤال: جعل اسماء لامعة للاعلام الادب العربي،  
ترويحاً للبساطة، ونضالاً للقراء، ولو بحث  
أولئك الكتاب الاعلام من سرلدهم، لانكروا  
عنه الكتب التي تحمل اسماءهم، مع أن كوما  
الفاظاً ومعارف لم يجر بها لسانهم، ولا سمع  
بها لسانهم.

في تقديرهم - أبسط وأعمق من أن يدرك  
مندها - ولا بأس شتياً في أن تطور طيمات  
مشوهة محرقة من أي نص لديهم، لأن الخطأ  
فيه أن يمس قارئاً بغير أو الذي.

وكان الأمر يهون، لو أن هذا هو منطق

جهازة التجار والمزلة. بالتأليف والنشر،  
بكتبا وأختلوا ممن يحملون القبا علمية فسطحة  
بشؤون طيمات من مخطوطات شرها عليها  
نافية. فلم يخلو السهم عناء البحث عن  
بكتبا في خزائن الكتب، بل سكتوا الرب  
السبيل وأهولوا، فأكملوا من مندهم كل تعبه  
وعالوا بالمطالع كل « بياني في الأصل » فلما  
انكروا عليهم هذا العنوان الم الذي يلقب  
الذي من قيمتها التاريخية والفنية، لم يروا  
موقفاً للانكار، إذ يجوز مندهم أن يفسح  
لواحا لتمثيل فيلوس، وأن تكمل الاستيعابية  
النافية ليهتدون، لذلك - في رأيهم - حاول  
من أقره التمثال الجليل يهول الدراع، وأهنا  
الاستيعابية المفسرة غير كاشنة، ونشر  
النصوص القيمة دون التمس كل « بياني  
في الأصل » ومله كل فراغ.

في الأصل - ومله كل فراغ. أهل لأن لحدتهم من حرمة نص  
وأمانة لقليل.

أمكن - وهذا هو حال لومت - أن تسحب  
لدهور الدائم إلى حماية الفراجم البتراء،  
أو تطيح في أن تنقل لنا روائع الادب العربي  
تقلاً أمناً.

هذا روائع الناس مفسح، وذلك كنزوا  
الأنسية والفكرية مستباحة، فلا ينتظر من  
الدائم التكرم أن الأخذ من يخطئون الترجمة  
من لغة أجنبية، حين أرى ذوي الانقلاب الرئاء  
يهاونون بخطرنا العربية، فلا يخرجون  
عن الاستبدال كلمة بأخرى عن عليهم، مهما أو  
لواقتنا، ولا يفرقون في وضع جملات من  
استلزم صحتها، حينما وجدوا بها خطوط  
قدیم.

ذلك لاني أرى أن يمتز جهونا في مبدائي،  
وأما تعبه لوانا كتبا لحماية النصوص  
العربية، حتى إذا هم لنا النص في هذه الحركة  
أنكروا، أن الدائم من حرمة الروائع المترجمة،  
ولكن في وسائل الرقابة على ما يفتقر أسرارنا  
لحماية مبدئية، لا يمكن أن يقاس الخطر  
القائم عليها، بخطر الافتداد على أمر عالئك  
من الرأى لكري.

هذا القاطن

وموت في مثال إلى سائل، إلى تسجيح  
الترجمة التي كان لها أكبر الفضل في إنباط  
الوعي، وتزويق المناواة التي سيجتها المصور  
الوسطى على أمين هذا الشرق، وكسر التبريد  
والإدلال التي كفتته زماناً لمزلة من الدنيا  
لنسى رجوت في الوقت نفسه، إلا بتساهله  
الأمر علينا، فتخلط بين الترجمة وبين السرفة  
والانصاف، ونبيح - باسم حرية الترجمة -  
أن يستجيب الناقلون لمار الفكر الغربي فيأخذوا  
منها ما شاءوا ويتسبوه إلى أنفسهم ذوراً  
وأدعاء.

وأعترف بأن هذه المسألة هي التي كانت  
وحدها تمنعني وأنا أكتب ما كتبت في موضوع  
الترجمة، حتى لثقت منذ أيام رسالة من  
« بروكسل » بشير كتابها « الاستاذ أنور محمد  
عبد الواحد » ناحية من لواحق هذا الموضوع،  
لم يخطر لي على بال، تلك هي الترجمة  
الخطالة التي لنقل لقارئنا روائع الادب الغربي  
للقلاء شوهوا مبتوراً، يبعدها من الأصل المترجم.  
وأدع الاستاذ الكاتب يدافع عن وجهة نظره  
ليتلوا.

بما علمنا دور النشر الكبرى في مصر،  
بفراجم لروائع الادب الغربي، لحمل اسماء  
كتابها المظالم، لم لنس في مطالعة هذه الفراجم،  
لأذا بها لا الحاصل على نفس ولا لرمي أمانة  
نقل.

ولا نستطيع هذه ال - أن نحتج بأن  
القارىء العربي يميز من ثقب النص الأصلي  
لادب الغرب، لثقة سر هذا القارىء بفترا  
الاستحسان منذ طريل، وأبنت لدوره المسبح  
وحسن استعماده لتكبل الترجمة الأجنبية،  
وأنا أكتب هذا، وحول طيمات أمريكية  
وانجليزية ولرنسية، فمبهمة وخمسة، أذكر  
شها.

Pantam Books, Penguin  
Livres de Poche

ونفسها، فإذا يمسنا لمالط على النص في  
أمانة دولة، ونفسه إلى هذا برفسوح، في  
طبع صلحائها.

وهو ونفسه الادب مهلى، وأمننا ال  
لأرى - فادي، أومضه هذه الجراء المنطقية  
النصر وأدفعه أكثر، سميت السلام لرحل  
لأمر ال ططروا، فلجا اليك وإلى الأهرام  
وجاء وضع حد لما يفتقر أسرارنا اليوم من هذه  
الفراجم البهورة التي أدها لوما من السرفة  
الريبية.

وأنت أوتجر أن استجيب للسيد الماقل  
وأكون قد حسن فته بي، لكن سل الحل -  
لا أحمز الفكر في طريقة تكتف من ريك هذه  
البطامة الأجنبية وتضع حداً لها، حتى أراجع  
وألف من المفسر ل التفكير، ذلك لاني لا أدري  
كيف أطالب بأمانة النقل من لغة إلى لغة،  
وبين أيدينا طيمات تجارة مشوهة لروائع  
التراث العربي القديم، لم يزع لها الناقدون  
حرمة النص، ولا مقام أن يحرموا على أمانة  
النقل، بل شوهوا وبغروا، وأفسالوا  
من مندهم ما شاءوا، لم أخرجوها إلى



## كتب جديدة

# في الشؤون الاقتصادية

### التظن في خمسين عاما

دار النيل للطباعة - ٥٠٠ ص

لست من المحسمين في شئون المال والاقتصاد ولا انا من المستهينين لقراءة الاحكام المصنفة بهذه الشئون ، لكن ما كنت اقل كتاب « الدكتور يوسف نحاس » من « التظن في خمسين عاما » حتى اتياني على مطالعته ، فندبراً لولفه وموسوعه مما لفتت مرفنا الدكتور نحاس خيراً منخصصاً في مسألة التظن ، في زمن من زيه التحصين متداً حتى في الميدان الملقى ، فربما ولقي بياهمون بآهم يملكون كل شيء ، ويستطيعون الكتابة في أي موضوع ، واسلام ، خازن الكتب منذنا باكداس من المؤلفات الذين كتب الواحد منهم في الفلسفة ، والدين ، والحرب ، والادب والاجتماع ، والاقتصاد ، ليس على انه يستبعد

ان يجمع العالم في واحد ا اما الدكتور نحاس ، لليس من يدمسون اجتماع العالم ليوم ، كلا ، وانما هو يدرس تولر على بحث مسألة واحدة من المسائل الاقتصادية ، ولورغ لها في نفسه ميق ، دون ان يورج جهده مما وجتله ، او يبعثر نشاطه في الميدان الاقتصادي جملته ، وهذا الشخص الذي يلقى بكفي وحده لتقدير الرجل ، واحترام شخصيته الخاصة ، فلذا انقضا الى هذا ان مسألة التظن من مسألة المسائل في حياتنا الاقتصادية ، يذب لنا أهمية كتاب كهذا ، يكتب عليه منخصص ، ويورج له للمسألة التقنية في النصف الاول من القرن العشرين



ولرأنا انه طالما بلا شك ، كثيرا من مقالات « الدكتور يوسف نحاس » في مختلف المسائل التقنية ، ومعهده لا يدع مناسبة من المناسبات المتصلة بالتظن ، من لير ان يعلق كلمته لوهما ورايه عنها ، لكن اكثرهم قد يجهلون ان الدكتور نحاس ، بدأ يكتب في الموضوع منذ عهد الجريدة ، وظل يكتب له عشرات الشئ دون ان يكل او يمل ، ولد نشرت له « الجريدة » في مطلع هذا القرن ، مقالات من « تعريف محمول التظن » ، وما لي بعضها الى تحديد المسألة التقنية حتى يصني ربح الضغط من السوق كما نشر له المقلم في عام ١٩١٥ ، مقالات عديدة من شئون المحمول الاول ، وظلة ، الصحف حتى اليوم ، لنشر اراد الكاتب الخبير ، ولطبع ترجيحاته ومقترحاته في السياسة التقنية ، واحسب ان القراء الذين يهتمهم هذه السياسة على ذكر من مفاته الذي نشره في الاهرام في ٢٦ من يونيو الماضي .



وكتاب الجديد ، ليس مجرد جمع لهذه المقالات والبحوث التي اوجت بها الظروف والمناسبات ، لرابية نصف قرن ، ولكنه عرض تاريخي منسق في لعدول ، يجمع اولها مقالات الدكتور من التظن ، في شئون الحرب الكبرى الاولى ، والثاني مقالاته في أعقاب تلك الحرب ، والثالث من « الكارثة التقنية عام ١٩١٢ » ، والرابع من تالر السوق التقنية ، بالفتنة الاقتصادية المالية في أعقاب الحرب الاولى ، والخامس من شئون التظن في الحرب العالمية الثانية ، ثم في العهد الجديد .

وما لشك في ان اولي الامر لنا سيجدون في كتاب كهذا مرجعا عاما في المسألة التقنية التي هي في الواقع كبرى مسائلنا العامة ، وصحور الحياة الاقتصادية . في عصر الزرامة ، وحسبهم من الكتاب ، ان يدع بين ايديهم آراء دارس خبير ، حاصر الاحداث المتصلة بالتظن مدى نصف قرن ، وظل ينتبهها في لحظة حرس وكانت آراؤه ومقترحاته موضع التقدير والاهتمام

المذاهب الاقتصادية الكبرى  
مكتبة النهضة المصرية - ١٢٨ ص

مؤلف هذا الكتاب هو الاستاذ جبريل سول : مدير المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية بالولايات المتحدة ، والمختار لخدمة اوروبا ، اما مرجعه ، هو « الدليل والمذاهب الاقتصادية » وهو المجلس الدائم لدراسة الاسواق الدولية ، ومدير البنك العالمي .

ويتحدث « الدكتور سول » في مقدمة الكتاب ، عن مدى حاجة المذاهب الغربية الى كتاب كهذا ، يعرض صورته شائعة حادته للمذاهب الاقتصادية التي طورت في مختلف العصور ، لم يثنو بعد هذا بما دون اليه الكتاب من حد النفس الذي كان يتصور به دارس الطرب الاقتصادية البعثة ، ومن الوفاء بحاجة مدبينا الى درجة يشتر ان يوزن اليها كتاب آخر ، لما يشير الدكتور الى أهمية بي بي بي في الدراسات العلمية القديمة ، على ايدي العلماء الثمات

وكتاب « المذاهب الاقتصادية الكبرى » لم يكتب للذين يدرسون الاقتصاد وحدهم ، وانما كتب لهم ولغيرهم من عامة المتعلمين الذين يهتمون ان يفهموا على يد هذه المذاهب البارزة للتاريخ الاقتصادي ، وان يدرخوا اليها التي نشأت لهما النظريات الاقتصادية المشهورة ، والظروف التي اعانت على ظهورها وشاركت في صنعها ، كما يهتمون ان يسمروا الى لبار الانصاوين من ذوي المذاهب واسمحب الطرب ، وان يتابعوا تطور نظريات

وانا حريصة بعد . . . على ان اشرح الى الجهد السخي الذي بذله « مؤسسه فرانكلين





( ٢ )

للطباعة والنشر « لخراج هذا الكتاب وليس له  
لداولة وفراشه » قام به : بان نزار ، مدير  
بنكها المصافي ، ومصر المجلس الدائم لتنمية  
الانتاج القومي ، لترجمة هذا الكتاب ، بل  
حرصت كذلك على أن تدمج في الفراش لطلبة  
أنهية متفطرة بل لآخره ، مسم علاقتها « الاستاذ  
محمد عبد المناح هبيل : المدرس بجامعة الفنون  
ولامت بطمها « مطبعة مصر » لم يبدت الى  
« مكتبة النهضة المصرية » لى ترجمته بتمن فلوله  
هو لمائة مئة لرشا ، لرويجا للكتاب ، ونشرا  
لهذا اللون من التتالة بين مرآة العربية  
« وواضح ان « مؤسسة فرانكلين » لا يهدل  
الى اى فرض تجارى ، وانما هي مؤسسة علم  
تجارية ، تنفق لى سخاء كى تحفل عدلها وهو  
ترجمة الكتب الامريكية المشهورة ، ونيسر  
سبل نشرها وتوزيعها على اوسع نطاق مستطاع  
بنت الشاطرة

#### اليومية المصرية

لاصحاب المهن لجر التجارية  
من يومية تلبى حاجة اصحاب المهن لجر  
التجارية ، من الاطباء والمحامين والمهندسين  
والطيارين وغيرهم ، وليس موجهة لى لبط  
موازينهم وتعدد الضرائب المفروضة عليهم  
أيدليا لهم « المطبعة المصرية » اعداذا دليفا  
والبا « طبعا لنفوس الماثون ولم « لى لسنة  
١٩٣٩ « والتراين المدلة له : لنفستت اليومية  
نصوص القانون وشرحها ، وطريقة القيد لى  
دلتل « يومية الايراداب والمروقات « بمصر  
لسجيلها بربان كنيه استخراج النتائج الشهرية  
للمعمل ، وحساب الخريبة المستحقة « لم كلفة  
لحرير الخريبة العامة على الايراد  
ولقد رامت « المطبعة المصرية » ان تكون  
يوميتها مسطرة الى ابد حد ، بحيث يستطيع  
المول ان يتهد بنفسه ببيانات ايراداته ومروقاته  
اليومية دون مشاء ، وهو تطلب من المطبعة  
بشارع « الخليلج الناصري رقم ٦ بالفجالة «  
ومن الكنيات الشهيرة

#### نشرة لجر دورية

لرابطة موافى ديوان المحاسبة  
استقر رأى « رابطة موافى ديوان المحاسبة  
النشيين « على اصدار نشرة لجر دورية ، لنطق  
بلسانهم ونشير عن اوائهم  
ولقد صدر من هذه النشرة عددان ، امتارا

دراسة ناشجة « للاستعمار : عدو الشعوب  
كتيها « الاستاذ عبد العزيز ليمس ، واران بها  
ان يكتشف لمواطنينا لى رادى البيل ، واحوانا  
لى العروبة ، من حنيفة الاستعمار اوان يوضح  
انراشه ومفاصده ، ويسجل ما ارتكب من  
جرائم ضد الشعوب

ولد بها « الاستاذ عبد العزيز ليمس «  
بحته بقمحيح الفكرة الخاطئة الدائمة ، التى  
نظن ان الاستعمار ما هو الا احتلال المواب  
لاراضها ، واحتكار موارده ليمس وثرواته العامة  
لنقط

يصحح الاستاذ هذه الفكرة الخاطئة ،  
بمصححة اجمة لتجمع ليمس اصداها مشارك  
الجامعة ، لى افريقيا واسيا ، ملنة  
لى لسة ومصدق ، ان الاستعمار ليس  
احتلال الثروات الاجنبية لارض الوطن ليمس  
ولا هو احتكار الموارء والثروات واستغلال  
الشعوب لنقط ، بل هو كذلك استغلال الشعوب  
واحتكارها والسيطرة عليها ، واعداد حتمها لى  
الحساب ، بشرفة لوبة ومنحرفة لتسم ردا  
الاستعمار الاكبر

ويطى الاستاذ ليمس لى الكشف من حدود  
الاستعمار العارضة الممتدة لى اصناف ارضنا الطبية  
حيث تعادل ايدا ان تلمس جيوب هذه الارض  
وتسلبها عناصر الخصب والماء

لم يندج مراحل الاستعمار ويعرض صوره  
والشكله ، ليمس الى نتيجه واضحة ، هرا  
الاستعمار صانع الحروب وعدو السلم ، وان  
لغيره لاسيرية السلام ويزدهر ليمس الحضارة ،  
الا اذا صكت الشعوب المستعبدة لى كفاحها  
المزير لاستخراج سيادتها اوطنيها على اراضها  
وطرد القوات الاستعمارية من بلادها ، واسترداد  
لرواها النهرية ، وللملص انتصاها ادمس  
س ايرافن الاستعمار والاحتكار ، واد لاندسترد  
اعتبارها ، وتفرغ للمشارعة لى ماء الحضارة ،  
كما كانت تفعل لى الزمن القديم ، قبل ان  
يجلج عليها كابوس الاستعمار مستنشد قواها  
ويجرح ليمس وبن الجدا

#### بنت الشاطرة

من الاساء





# السفريات المصرية

لديكم بكرة بنت الشاطئ  
المرتبعة بميامن ابراهيم

بين الرجلين بلغة بلادهم ، لكنه لم يدا هذه  
الظاهر ، فلما يجد لاربا جوهريا بين هذا المكتب  
او ذاك على حين نجد في البهوت ، قطعة من  
الوطن وصورا أصيلة لحياة أمه . وما زلت  
حتى الساعة أذكر اللحظات الطيبة التي أمضيتها  
في زيارة السيدة الكريمة . حرم الاستاد  
حسين موت بلاهي ، وقسمت الناموسا باني  
أعطي في مصر . وما زالت لفرأى لي من يمتد  
فلك الصورا المشرقة التي رسمتها لنا عتلا ،  
به مصرية لعل بأوسيتها ، وللمر بجلال واجهها  
ولمصر هذا . الحرس على أن يصح رأي  
الفرجين لهذا ولكرتيم العاطلة منا .

لعل براني ألكل لومس قطعا ، اذا ما رجوت  
أن يكون للدولة رأى في اختيار صليانها في  
الرسيمات . إلى لا أعلم . هذا اذا كانت هناك  
ذول اخرى لدخل في حسابها فخصبة الزوجة  
متدما بختار متلا لها في الخارج ، لكن أعلم

أن لبلادنا قرونها الخاصة التي تليها طيشة  
بأن نحرص على أن يعرف العالم الغربي من  
نهضتنا الحديثة مايجب وأن يشترك بنا بعدا  
أن لبت طويلا بحسبنا بقية متخلفة من المصور  
الوسطي ، وليس لارنا د الثأر المظلمة .  
لم أن المرأة المصرية لربية مبدد بمرحلة  
الانفصال ، وليس كل السيدات المصريات بمصاحبة  
لأن يمتلن هذه المصرية التي انطلقت من وراء  
أسوار الحرم ، وبشت من جديد في اهلب  
ساحر من الرمي والسرور والاستنار ، ومن  
حل مصر الا ليلها في الخارج ، الا القادرات  
على النهوض بالمص الجليل .  
لدي ببدو الوضخ المخرج خلاا فريبا ، لكن  
فرايته لأول اذا ذكرنا أن له سائقة مألوفة  
متدنا ، او تدخلت الدولة في أحسن فشرية  
متلوها بالخارج لمرمت عليهم مايباع لسوام  
من الزواج بغير المصريات .

فلست هذا مظهرا ، حرمنا على المصالح  
القومي العام ، والذي نطلب اليوم لسيه بذلك  
الذي الرتاء والثناء ، بل لعله لا يبلغ ميلته  
من حيث المساس بالحربة القروية في المسائل  
الخصمية ، وحجنتا له من المسألة العامة  
التي يجب أن توضع لرق كل أمثلة .

وكل مانوس به هنا ، هو أن ليس هذه  
السألة في لباله وحذر ، بحيث نعرف ووارث  
الخارجية فخصبة ووجه الرشح لمتيلنا في  
الخارج ومسفوهاا التلال والبئة التي لربها  
لها ، دون لجريج بيس الكرامة او يلاوي  
السمة .

لم يلقى بعد هذا أن تلدر الدولة خطرس  
الجهة التي يمكن أن لسطح بها صلياننا ،  
ولا لطن عليهم بمرجات شهيرة لمتين على  
فجورهم بالظفر الكريم اللال ، ولتبع لمتين  
أن يبدلن الجهد والمال في سبيل الدعاية الطبية  
المشيرة ، لهذا فلا ريب أجدي ملها من الف  
أعلان لمصل على الجدران ، بنت الشاطئ .

لدي بمر هذا المتوان الذي اغتريه لمتال  
اليوم ، عجب الرأى الذين مرولن واحدة في  
أمناء الحياة السياسية ، مؤمنة بأن الامومة  
من أمجد عمل للانثى ، وأن البيت اكرم مكان لها  
وربما لمجمل بمفهوم لثوم أن اباحة عمل  
الانثى لنا ، قد جعلني أراجع من مرولن  
الاول ، وانادي بالساح مجال التمثيل السياسي  
أمانا ، لكن في الحل لم أفر من هذا ،  
وانما أجت أحدث من أولئك السفريات اللواتي  
يتملن مصر الآن في الخارج ، وأن لم لمترب بمتين  
الدولة او بمتيها امرهن في كثر او قليل

لحيت لوجد سيطرة لنا او بلقوسية او لمتنلية  
لوجد سيدات مصريات يرى لمتين الغرب المتأخر  
المطفرا لنا ، ويتخذ من ملها دليلا للحكم  
على مدى رلها ، والمرأ التي لمتن سورنا  
في الوضع المفضل ومن الزاوية المطفرا ،  
لعل لكرت الدولة في معنى هذا او أمقره  
فبها من أمملها .

هل لكرت في أهمية المكان الذي لمتنله  
لوجة السفر او التصل ؟

لها لا لمتل مصر في البلد الذي لمتن له  
لحسب ، وانما لمتنلها طبيعة مكرها ، كذا  
أن لمتنل لمتنل السلك المتجانس لبلدان  
لشي . حيث الحال لمتن لوضع كخصبة المصرية  
لوضع الاختيار والتمسك الدليل ، والسيدات  
عاده مرملات الحسن ، يدركن أهلى مواضع  
التمسك في سيرة ويحكمن عليها حكما صارما  
لم يتكفن باذاعة الحكم وأملانه في أوسع مدى  
ولهن من خلاية الحديث وثرة التأثير والاتباع  
لمايجمل أحكامهن الصارمة . لمتنل بنا .  
بكن لمتن من التجنس او الفلو والاستراف .  
ولكن لمتن مرحلة حاسمة ، لأجب عليها  
أن لمتن في هذا طويلا ، وأن نحسب له الف  
حساب .

اننا قد ليدلنا وأمين مبالغ فخصها فرحل  
ميراثنا ، في سبيل مانسجه الدعاية الطبية  
التي ربما لا تتجاوز مثلا بشت في مجلة مشورة  
او أملنا لمتنل على جدار متلا متحدا من  
دلة فختنا ورومة ماخلف أجدادنا من اثار  
ونفس او لمتل أن متلا سبلا للدعاية العامة  
الحاسمة ، لم لمتن لنا على بل مع انها  
جديرة بأن لولج من شائنا او قطع ، وأن  
لمتن في هذا المجال مالا فمتن الولف والولف من  
الجنهات .

لنسى أن لنا في أكثر بلدان الدنيا ، رسولات  
للدعاية لمر مسولات ولا ماجورات لم لمتن بمتين  
مع انهن في الواقع يمتلن مصر أكثر مما يمتلنها  
ممرالها الرسميون او الواحدة ممتين لمرام  
مجتمع مصري مشير يقوم في البلد الاجنبي ،  
ملتنا من مجتمعتنا الكبير بكل خصائصه المبررة .  
ذلك لأن مكاتب التتميلات والمرفوعات  
والسجلات للشباب فالمر السائد لها هو  
المر الدبراني المألوف ، ولدي بلج الزائر بمتين  
صود لربية على الحائط ، وقد بمتن حديثا



كتب جديدة

# في حقول التربية بالتعليم الثانوي

ربما تقيب من كثيرين من زملائنا المثقنين ، كما أتهد أنه ولحق إلى آراء جديدة في تعليم ما أوج من طريقة التدريس ، وإصلاح ما تسد من أضرها ، ولذلك لا الزود لأن الدم هذا الكتاب إلى المثقنين بالعربية ، واجبة أن يكون موضع العناية والدروس والاهتمام .

والكتاب كمان مشيراز : أولها خاص بالتفشي ، ولها بضع ٧ - شاذ الرخاوي « دستور » لرملاته المثقنين ، يمتني منه أن الفت بوجه خاص ، إلى رأى الاستاذ في صلة التفشي بالدروس ، وما أوس به مروجوب الشيرلي في التحد ، والنطق في الترجمة ، ليجد المدرسون في مفتشهم معنا لهم ، مع « نوع كرامة المدرس » وأما ل إطار من الصيانة ، - من ١٨ : ٢٠ - وكذلك الترحاح الخاص بالزيارة التوجيهية ( ص ١٠ ) والزيارات الأسبوعية ( ص ١٢ ) - ولتفشي المدرس الأول ( ص ١٥ ) ورأيه في لمسور نظام التفشي الحالي لتقدير المدرسين ( ص ٢٢ )

أما القسم الثاني - وهو الأهم - لخاص بطرق التدريس ، ولها طائفة من الترجمات الصالحة ، أذكر منها مع التقدير ، أهمه لومة اللغة بين لغات المعاد ( ص ٧٢ ) وحرصه على وسائل دوس العربية هيئة التلاميذ ( ص ١٢٠ : ١٢٩ ) وحيلته على الأساليب المختارة ، التي ترفع بها موضوعات الإنشاء ( ص ١٤٩ ) ونصحه للمدرس ألا يكتفى في تصحيح هذه الموضوعات بأرقام صاه لا يهدى التلميذ إلى موضع الشرة في أسلوبه ، وأما يجب أن يذيل كل موضوع بتوجيه وجيز واضح ( ص ١٦٥ )

والأصح هذه اللغات الطبية بين أيدى السادة الزملاء وأرجو لها ما تستحق من تقديرهم ، أرى من الأمانة بعد هذا أن أصر إلى بعض مآخذ ، قد يكون منها ما يرجع إلى اختلاف وجهات النظر .

من ذلك أن الاستاذ الرخاوي ، يلقى إلى زملائه خواطره وتوجيهاته ، بأسلوب تفتد

فشوان هذا الكتاب ، ٧ بدل على خطر موضوعه وأهمية مادته ، إذ ليس فيه إشارة ما ، تحريه من هذا النطاق العام « في حقول التربية والتعليم الثانوي » إلى مجاله الخاص ، وموضوعه المحدد ، مع أن مؤلفه « الاستاذ توفيق الرخاوي : التفشي بالتعليم الثانوي » من رجال التربية ومعلميها ، وكان في استطاعته - والقلم طوع بده - أن يمتنع كتابه بعنوان أدل عليه ، وأدعى للاهتمام به .

أنه يتناول موضوع تدريس اللغة العربية في مدارسنا ، ولو أن الأمر يهدى ، لا لردت صلحة كاملة - بل صفحات - من الأهرام ، لمعنى الكتاب وثقده ، لما أضرنا موضوعنا أدل منه ولا أخطر ، إذ أن اللغة هي لسان الأمة ، ووسيلتها إلى التفاهم ، وأداتها في التعبير ، ولقد ياعدت الزول فتش ما بين العربية الفصحى ، للثنا الرسمية ، وبين لغة الشعب ، التي لا بطوح لسانه بغيرها ، لتكرت هذه المياعة الرما اليميد المتيق ل حياتنا ، وكان المرجو أن تفسر المدرسة هذا كله ، لتساعد ما استطاعت في رفع الحواجز بين لغة الكتابة ولغة التخاطب ، حتى لا يفتل كتاب فومينا وتاريخنا وأدبنا وثقافتنا ، يمتزل من لغة غامضة ولغائنا ، لكن الاموام طكت والقرونا وما لوال المدرسة عاجزة من وسائل اللغة بحياتنا . ولا يفسح المجال هنا لبيان مظاهر هذا العجز أو تعديد المسئلة فيه ، وأما هي أشرة مجلى ، أهد بها لكتاب اليوم الذي تقدم لنا آراء معلم خبير مارس تعليم العربية أعواما ، لم انتقل إلى التفشي فأنصح له أن يرتب من كتب طريقة لتدريس هذه اللغة ، وأن يفسح لجاريه فيها موضع الفصح والاعتناء ليجلس منها بما سماه « خواطر مفتش » وطرق لتدريس

واستطيع - وقد تأزنت العمل في التفشي والتدريس زمانا - أن أقرر مطبوعة ، أن « الاستاذ الرخاوي » قد لمس كثيرا من مواطن الفصيح والخطا في أسلوب تعليم العربية بعدد أرسنا ، وكشف من نواح من النقص والفساد





( ٢ )

الحازم الذي سلم له ابدا سكونه فعمله  
( ص ١٢٠ ، ١٢١ )

بقت كلمة مناب ، هي ان من توجتحت  
الاستاذ الرخاوي ووصاياه الامرة الناحية ،  
ما يصور لنا الملام مخلوقا اميا جامعا يحتاج  
الى من يملسه بالدينيات ، ويرسده الى  
الحركة والنظرة ، وينتظر الفتن ليقرول له :

ألكف للاميدك بقرارة لطفه الطالعة لرايا  
سرية ، اذالها العين والدهر ، لا الشبهة  
واللسان - ١٥٠ -

ترجى الى سبورلك ، لتسبها لسين ،  
ابنهما لكدا ، وابسرها لكدا - ص ١١٥ -

١٢٢ -  
و البت على سبورلك ديباجتها المألوفة ،  
التاريخ يتوجه ، ومثوان فوسك حاما وحاسا ،  
أمرنا للاميدك كذلك ، ان يساوروك بكراساتهم  
لي كل ما يصنع خبثك - ص ١٢٢ - ١٥١ -

اطلب الى الاميدك ان يساوروك بكراساتهم  
بين ايديهم - ص ١٢١ ، ١٢٢ -

لا يكتفى الاستاذ الفتن بارشاد المسلم  
بالدعوة السانوية الى مثل هذه التكاليف  
البيضة مرة ، ولا مرتين ، بل يكررها في درس  
الطالعة ، والنموس ، والتطويل ، والاشياء ،  
لم يتجاوزها الى طبقة الصرور ، وانجاء النظرة  
لحقوا ، لا سولك بعض وسائل افشاحك وهو  
لن يكون وسيلة ابدساح ناحية الا اذا كان  
طبيعا ، لكن وسطا بين الجبارة المساحية  
والمخالفة الهاسية - ص ١٥٠ -

حين دخلوك حيرة الدراسة ، اجعل منك  
الاول والاخير ، ان تستقرق يادى ذى يده من  
استنباب النظام بها ، واجدى وسائلك الى ذلك ،  
ان تميز وجود الاميدك اجمعين ، بنظرة جواله  
لاحصة مستأنية ، تلي في روح كل منهم انه  
المعنى بها دون سواها ، لانه حينئذ لا بد ان  
يدخله نوع من الهبة او الرهبة ، يتوب بها  
وقده ، ليسل منه لهادم - ص ١٥٠ -  
ولا اعلق على نصيحة كهذه ، باكثر من ثلثها  
هنا ، جوما الرهيب المهبب -

لم ي ادع التلم ، دون ان اؤكد ان هذه  
الماخذ - ومثلها ممبا - ليست بحيث تقتل من  
احصة كتاب كهذا بقلده مكتبة المنورة ، او  
تؤثر بحال ما ، في حسن تقديرنا لما بذل  
الاستاذ الرخاوي ، من جهد صادق مؤلف ،  
لرجو ان يشرطه الطيبة في حثول التربة  
بالعلم الناقص -

بنت الشايف  
من الاساء

حول النقد

لعمري في عدد ١٨ من يناير الماضي ، لكدا  
لكتاب - هذا - او الخزلان - ص ١٥٠ -  
الاستاذ خالد محمد خالد ، ولد فلقيا  
رسالته لعلها تلي ذلك المثل -  
اولاها ، من لمسة « الاستاذ سعيد على  
على الطويجي : من علماء اسبوت » يستدره  
عليها بعض ما لانا من مواضع النقد ، وارجو  
ان يتقدم لمسله ان المجال ، ما محدود لا يتسع  
للاستيعاب الزال ، والماضيا الامارة المرمية  
الى الملاحظة العامة ، واللملة المجلى الى كبريات  
الماخذ -

والرسالة التالية من « السيدة بديعة والرب  
بالمجولة » تقدر لهما اهتماما بقند الكتاب ،  
وترجو - ل الوقت لكس - لو امانت لثرون  
« الاصرام » على التوسع ل هذا الباب ،  
ولسنا نملك الا ان نقول ممبا : ان لقاء الله

فيه المرونة التي لا تنسب لراى بدينه وبرى  
ليه وحده كل الصواب ، ومن هنا كثرت السال  
الامر لي الكتاب كثرة لا يحصىها عد ، وعيفت  
التوجيهات صياغة امرة لاهية ، لي لى للطف  
او احتياط ، كما التسم للتكر الاستاذ المؤلف ،  
بلاهرة كاد تكون لازمة له ، واعتنى بها بردي  
الراى بين حالين الشين لا ثالث لهما ،  
لالمسألة - منه - اما كذا ، واما كذا ،  
ولا مجال بين الطرلين المتباينين لقول  
وسط ( ص ١٥٠ - لقرة ٢ ) والمرفك لا يسدو  
واحدا من اثنين ( ص ١٥٠ - لقرة ٢ ) والامر  
لا يسدو حالة من حالين ( ص ٢٨ ) والنتيجة  
لا تسدو واحدا من اثنين ( ص ١٥ ) وانت حين  
تعملها لا بد منهم باحدى نتيجتين : اما .. واما  
( ص ١٦ ) وهذا التشتيق الثنائى يلقى على  
بفكره ظلا من جمود ، يتشال مع ما يشهد به  
بعنه من سعة الفقه -

وملاحظة ثانية ، احسبها لي الصميم ، لانها  
تتمثل بما يسمونه دروس الانشاء ، للاستاذ  
ت على طول ما كتب لي تعد طريقة تدريس هذه  
المادة ، وعلى كثرة ما جاء به من ملاحظة عامة -

لم يحسرس لجوهر الخطا لي جعل عملية  
التعبير - وهي عملية طبيعية يمارسها الانسان  
بما هو حيوان ناطق - منته انشاء متكلف ،  
يعول حربة الطميد في التعبير ، ويلجج لسانه  
ويشغل لسانه ، بل اخشى ان يكون الاستاذ قد  
اسرف في الاهتمام بخاصية الانشاء الانشائية ،  
اذ يوسى بتخصيص بعض حصص الانشاء في  
الفرق العليا للتدريب على « الخطابة » - ص  
١١٠ - ولر - قال « التعبير الشعورى » لكن  
اذنى الى البساطة ، كما يمثل حميرة بان  
يحسن التلايد وضع كل لينة لينات يتاتم  
في ملائها اللائق بها ، ولما سايبا متولا -  
ص ١٢٧ - ومنه ان الشراء المؤلف - هو  
اللى يتاح له اذان متبولان ، ولكوسا  
متلازمان : اما اولاهما فقرة ممتدة - لتستطيع  
ان تجسج المانى المتناثرة من جواب الدى الى  
بؤرة السائل فيه ، ثم لا تزال تنبهدا : جلاء  
من خفاء ، او تعديدا من شيوخ ، او لربما  
من اختلاط ، او .. او .. حتى تعيد بها  
اخيرا حالة من اشراق ليرها لي ذهن صاحبها  
اول لمبيل .. اما لانها من لغوة مسيرة ،  
تستطيع كذلك ان تستشر المذخرات الادبية لي  
مستشر الحافظة ، ثم لا تزال بها كذلك لتجراها  
ملازمة اختيار ، وسعة بنية ، وسلامة بناء ،  
وبراعة تاليف .. و.. الخ - ص ١٢٩ -  
وهو يمثل هذا ، لا بدع مجالا لحرية التعبير  
وظلاقة الاداء ، وسحال ان نصل بهذا اللسان  
اذا ما طلقنا نظارد التاميد بهذه النهود والشروط  
من دلة التحرى وملازمة الاختيار وسعة البنية  
وسلامة البناء وبراعة التاليف ، حين اميب  
بنا حياتنا ان نأخذ احدا هينا لينا مشرفا ،  
يلس معه انه « يعنى ويشى وبشى وبولها »  
ولا يذكر سوى انه مطالب بالتعبير مما يجد لي  
حرية وتسجيل خواطره ومشاعره لي بساطة  
لا يرهقها طوف او تكلف -

ويتصل بهذا الماخذ ، ملحظ اسلوبى -  
يبدو شكليا ، ذلك هو ان الاستاذ الرخاوي  
يحمل - ونحن نؤيده - على اختياره مملس  
الانشاء بالبهرج اللغوى ( ص ١٦٩ : ١٦٥ )  
ويسرف - والحق معه - ل اسكالي - الاغلاط  
الزائفة المشاجرة ( ص ١٦٦ ) لكن اسلوبه لم  
يبرأ من هذا البهرج لي مثل قوله :  
« مسك الختام » ( ص ١٥٢ ) و« اخذ جلاله  
الانشاء » ( ص ١٥١ ) و« استحمد فانه » ( ص ١٥٠ )  
ومطامح التحويل ومهاوى التثجيل ( ص ١٦٦ )  
ودقت لواليس البنية ( ص ٧١ ) واليتموس





## كتب جديدة

# دراسات في الفلسفة

### ١ - مذهب المنفعة العامة :

مكتبة النهضة المصرية - ٢٢٨ ص ٢

### ٢ - محاولات فلسفية :

مكتبة الانجلو - ٢١٦ ص ٢

الاسم في - بن الكتابين ، ان يقدم كل منهما الى حدة ، الى المشتمل بالدرس الفلسفي ، لكن اعلم ان كثرة القراء ليسوا من هؤلاء ، ومن حق هذه الكثرة علينا ، الا نتناول الكتب الفلسفية الا ما نحن نعتقد به وان لم يكن لهم بالدراسة الفلسفية قريب اتصال ، لهذا القرب ان القدم الكتابين مما ، لعلى التسمية للداري ، من مدى اختلاف وجهات النظر المسائل الفلسفية ، حتى بين زميلين يتسمان في مذهب واحد . وهذا الاختلاف وحده ، يكفى لان يؤيد مذهبهم اليه دائما من وجوب الحذر والاحتياط في القاء الاحكام ، كما يبرر - في الوقت نفسه - جرأتنا على نقد كتب كذا بضمها اعلام الدارسين المختصين ، الذين قد يلقون بؤسناهم على النقد ، من ان موضوع دروسهم كان ولا يزال ، وسمي الى ابدا ، بجلا لاختلاف الرأي وتعدد وجهات النظر

### وابدأ بتقديم الكتابين لاجاز :

اولهما : مذهب المنفعة العامة في الفلسفة الاخلاق ، تأليف : الدكتور توفيق الطويل ، والثاني : محاولات فلسفية ، تأليف : الدكتور عثمان امين .

وكلا المؤلفين في لغتي من التبرير ، لهما استاذان للفلسفة بجامعة القاهرة ، مرافا بالنشاط الجهد والدرس المتصل ، ولكل منهما مؤلفات ذات عده ، بقدرها دارسو الفلسفة حق قدرها . وكتابهما اليوم ، يختلفان موضوعا ومهجا ، الى يبحث اولهما في مذهب ، يمينه من المذاهب الفلسفية ، ليفصله تاريخا وعرضا ومناقشة ، في نسوة المذاهب الاخلاقية الكبرى ، ويشجع مراحل التطور الذي طرأ عليه ، ويظهر صورة التي بدا لها على مر العصور ، ليجعل بذلك كله الى الحديث ، من حال المنفعة في القرن العشرين .

اما كتاب : الدكتور عثمان امين ، ولا يعرف مذهبيا واحدا مرفعا مخصصا ، كما فعل الدكتور الطويل ، وانما يقدم : محاولات فلسفية ، تناوالت موضوعات مختلفة ومثلت اتجاهات متنوعة ، وامتدت الى فترات متباعدة ، واناليم في ، في الباب الاول ، مرفعا لشكلة الميتافيزيقا ، والشك الميتافيزيقي ، وبين العلم والاخلاق ، ومصر الانسان .

ول الباب الثاني ، مرفعا للمحاولات الفلسفية في : الحرية عند اليونان والرومان ، وحول تاريخ الفلسفة الاوروبية ، والفلسفة والدين عند للاسفة الاسلام ، والرايين سينا في الغرب ، والمثالية الديكارتية ، ولينين بين الفلسفة والدين .

لكن هذه المحاولات على ما بينها من تفاوت ظاهر ، لذلك بينها الابتهاج بطلب المعرفة ، والسعي الى سبيل الحق ، والاتجاه الى لهم الروح . ولعل الذي يفتي مائة قرأنا ، هو ان نتناول هنا ما يمثل بحياننا من مثل هذه الدراسات الفلسفية ، والا نكتفي بقراءة الا من حيث المنهج العام المشترك للتفكير ، اما الدراسة النقدية الدقيقة ، لتدفعنا لدور الكلمة فيها من المتخصصين وهذا العرفي الوجيز الذي لندشاه اننا ، قد يسكن لبيان مدى صلة كل من الكتابين بحياننا ، فالمذهب العلمي لما يثبه سعادة الانسان وان اختلف الرأي في مقومات هذه السعادة ومقاييسها ووسائلها ، اما المحاولات الفلسفية ، فقد بدلت الدكتور عثمان امين جهدا موقفا لوصول الدرس الفلسفي بالحياة ، مقررنا ان الفلسفة الصالحة ليست بمذاهب مغلقة ولا اتجاه نظر سبقة ، بل هي : طريق للام في الحياة ، كما ارادها حكماء الروالين ، وهي : تأمل للحياة ، كما ارادها سبينوزا ، وهي : قول هذا كله : نعمة روحية تفرود في جوانب الحياة الانسانية كلها لتشجع لها سلاسا وتكفي عليها اشجاء . انها من مرسول ، بذله الانسان الناضج الواعي لاطلاق نفسه من أسر الانانية وولي الشهوات .

ولورد بعد هذا بعض المأخذ النقدية على كل من الكتابين ، : الدكتور عثمان امين : يجهل من اهل الفلسفة الذين غلبت عليهم هذه الناس من الله والباعاء ، حين يرى من حثنا : ان لقيه بمصرنا على سبيل المصور ، فقد جدد العلم احوال فكرنا واحوال وجودنا ، وكلف لنا من كثر من اسرار الطبيعة ، ويسر لنا ان لسط سلطانا عليها . من : ي . وهو بهذا القية ، ينس : لذلك او يقتضئ ، ان لسكل مصر على نصيبه الذي لا يجوز ان ليجده ، في اقامة البناء المشترك ، وان الذي نتمتع به اليوم مباهين ، ليس الا لمرأ لما زرعته القرون الخوالي ، وجهد الانسان الطغرى ل مصور القاب ، لا يقل بحال ما من جددنا اليوم القائم على ما بدل الانسان الاول ولم نسوا



( ٢ )

منذ نحو ثلاثة وعشرين قرناً من الزمان أعمل في تصور الإخلاق ولهم مقوماتها من مذاهب الحسنيين : تلمين كانوا أو حذسين عظيمين ص ٢١٢ . ولئن صح هذا : لهاجية الانسانية وبافسمة جهود العقل البشري في هذا الميدان ، مدى لالة وعشرين قرناً .

والدكتور الطويل : تصور احسانا لليلة : مرونة الحكم : حين يطلق على هذا المذهب أو ذلك حكماً عاماً بالسطحية ( ٢١٢ ) أو التباين ( ٢١٥ ) وحسن يجزم بأن : جميع اللذين والتفهمين قد تصوروا السعادة مجردة لذات حاضرة - ٢٢١ . ولعل : جميعهم يبدون بلاك نابها : في كتاب للدكتور الطويل : مرئنا له سعة الاق ودلة التفهم .

وشبهه بذلك : رده على من اخذوا الفهم العام حكماً في السلوك : بان التجربة تدعو بان احكام الفهم تختلف باختلاف الافراد في كل زمان ومكان - ٢٢٢ . ولو لم ندره المرونة هنا لما رأى في اخلاف احكام الفهم المرونة ما يمنع تصور فهم عام : كما هو الشأن في الدول التي يختلف باختلاف كل شخص - وسجل الخلاق في التطور اوسع منه في السلوك - لم لا يحرل هذا دون تصور دول عام لتنتهي عنده الجماعة أو العصر .

ولعل اخلاف من وقع هذا النقد على الراسيين الكرميين : حين اذكرهما بما في كتابهما من نقد فاس لائمة الفلاسفة وعلام المذاهب ، لم يكني بمد هذا ان آي هنا يمثل واحداً : مسألة لال احدهما لهما ينقضي ما قاله الاخر : للدكتور عثمان يرى من مفاخر مصرنا انه : بدل النظرة القديمة التي تجعل الانسان قايه لسائر المخلوقات بنظرة جديدة حددت للانسان مكانه من هذا الكون المجيب - ٧ . على حين يدمر الدكتور

الطويل : هذا الانسان . . . الى : ان يمتدق وجوده الانساني الذي يسمو به ما من سائر انساب : ويصح بحق : ناع الحضارة ويطل روايتها - ٢١٨ .

بنت الشاطئ  
من الامانة

فروقه : وضالة انكباته : ومتم وسائله : وهذه العشرة : قد اوتعت الدكتور عثمان في شرة اخرى لتسائل ذلك الدول الاول : دور يتساءل في صياحه : ١١ : اي سياسي والتاريخ الحديث يمدى ان يفكر بالوزير الفرنسي ويتسليو ذلك السياسي الموهوب الذي استطاع ان ينجم نفسه في أوروبا حاكماً يامر بتسريع السلم والحرب كما يشاء : مع ان الذي عرفه الحياة وزمن به : هو ان الانسانية لم تصب بالضم ومحال ان تصاب به .

لم ان الدكتور عثمان : يفت لولنا مسالاً فريباً بن ما يستعمله المادية والروحانية : حين يحتم علينا : ان نقرر : هل نبتني ان نقرر من أصله الروح ام من انصار المادة : وهل نريد ان نكون من حزب الله ام من حزب الشيطان ص ٨ . والحمد للدكتور : نسي انهيت بغيري حين قرأت هذه المسألة : للا ادرك ما وجه هذه المناقشة المعترمة والانسان جسم وروح ولم لا تكون حياتنا مزاجاً من المادية والروحانية معاً ولقد لطفاً انه بشر لا ملائكة : وكيف يرمى اسناد المناقشة الاسلامية ان يسمى انصار المادة حزب الشيطان : والله تعالى قد افرانا بالسمي في سبيل السادة : ونزل كتابه الكريم بمن علينا بما اتاح الخالق لنا من لم مادية ؟

لو اذكر الدكتور عثمان هذا : لانتبه الى حدود مولفه حين قال :

« واذا كنا لا نستطيع الاجابة من السؤال الضخم الذي يوجه اليها على الدوام : انتم لادنيانا كائنا تميش ابداً ام لامل لاخرنا كائنا لموت ابداً ص ٨ . وهو سؤال مجيب : واصعب منه ان يقرر الاستاذ مجزاً من الاجابة شء : مع ان اي مسلم لا يهيبه الجواب بمد ان قال رسول الاسلام : « امل لذئلك كائنا تميش ابداً ، وامل لاخرتك كائنا لموت ابداً . »

اما الدكتور لوليل الطويل : لا يرى لمصرنا ان يتجه على سائر المصور : بل يفت في الطرف الاخر جانها - لهما يبدو : ان « الاسية » التي ترى ان الاسي قد ذهب بالخير كله . قال : « والراي عندنا ان مذهب السعادة كان



## كتب جديدة

# في المكتبة الإسلامية

### اسم الرسائل

دار الكتاب العربي - ٦٢١ ص له  
في الرسالة المحمدية التي ختم الله بها  
رسالاته ، ويبحث فيها آخر رسله ، أحدا عليه  
الصلاة والسلام  
بعدتنا البزم من مظنة هذه الرسالة وسورها  
سجدة « الصبر » بعد الحبيب العظيم  
الوزير المخلص لأمة العرب السعيدة  
بباكستان ، والمدرس سابقا بالسجدة الحرام ،  
وقد مرقت له المكتبة الإسلامية من قبل ،  
نشاطه الجهم في التأليف ، وحسنه الصار في  
الدعوة إلى الرجوع إلى الإسلام الحق وشؤون  
الدين والدنيا ، كما رددت « الحجاز » أسداه  
بصانده في مناجاة الله جل جلاله ، ومدح  
الرسول عليه الصلاة والسلام  
وكتابه اليوم ، أسكنه روح الأيمان ولركن  
طابها الراضح الذي يلججه القاري منذ الكلمة  
الأولى التي كتبها المؤلف « فترا إلى مالك الملك  
ذي الجلال والإكرام » حيث يقول مساحته :  
« ... أنا بعد منذ رباني والذي منذ طفولتي  
لربية ربانية ، فكنت كلما طلبت منه شيئا قال  
لي : أطلب من الله ، فكنت كلما طلبت منه شيئا قال  
المتعبدة كنت أطلب من الله كل شيء ، حتى أنني  
وقد كنت مولدا في سبيل يصب الشطرنج ،  
أطلب من الله في سري أن يصرفني عن خمسي  
في اللعب ، فندما أرى نفسي مغلوبا ، فلا أبت  
أن أرى نفسي مغلوبا بامجربة ، أما عن طريق  
لمطة اللعب أمتني أو بنبذة تصدر مني مغرا  
وإذا هي تكون سببا يؤدي إلى التمر تشجلى  
لي قدوة الله على كل شيء ... »  
وهو إلى جانب هذا الإيمان ، شاعر مرهف  
الوجدان ، مولد الدنيا وبلا الدهر وطول  
بالأناق ، لهم نزوه ، بجاريه والصلاة بالحياة  
ألا استبساكاً بإيمانه بأن الأمر كله بيد الله  
جل في علاه ، يسرك كيف تساد ، ولا حيلة  
لمخلوق مع إرادة الخالق :  
ولقد بلوت الدهر في حدائنه  
واجلته في أطبائه نظيراني  
وأطلت في هذا الوجود فأملني

وبحثه من سائر الجهات  
لأذا الحياة مربة بالسحر لا  
تفنى بغير الكد والمحنت  
وإذا الوجود يشق من بطلانه  
وبسحر للخلاق بالآيات  
والكل فيه مثل دورا له  
طبقا لا قد جاء في « التراتي »  
وهو الذي تسم المديشة بينهم  
بمراده ، وكذلك في الدرجات  
وهو المعروف للشؤون جميعها  
ومشيد الأنوار والطلحات  
وأحسب القاري يجد في هذا الذي نقلت  
إليه من حديث الأستاذ المؤلف ، ملامح واضحة  
تنبه من أسلوبه في الكتابة ، ومنهج في التفكير  
وطريقته في التناول ، كما أحسب القاري قد  
أدرك كذلك ، انبائة التي يهدف إليها مساحته  
الأستاذ الخطيب من كتابه من « اسم الرسائل »  
وهي : أن يحكم الناس صلتهم بالله ، وبشعروا  
كل ثقتهم فيه ، ليستفيدوا من هذه الصلة ،  
ويتألوا شقتهم به ، أعظم الدرجات في الحياة  
وبعد المات :  
ولم يضا مساحته في حديثه عن الرسالة  
المحمدية ، أن ينتشر بالراجع أو يشغل بها أهل  
الكتاب بكتاب الله الكريم وبعض كتب الحديث  
ومكث عليها دارسا متأملا ، ففتح الله عليه  
من النبوءات الإلهية في كثير من المراسم  
عالم يكن يعلم به أو اسمه من أحد .  
والكتاب مقدم بكلمات تقدير وامجباب ، كتبها  
عشرة رجال من ذوي المناصب الكبرى في العالم  
الإسلامي : في مصر ، والمملكة العربية السعودية  
وفلسطين ، واليمن ، والهند ، والباكستان .  
وأكد لا أحد ما أقوله في كتاب « اسم  
الرسالات » بعد أن قال فيها هؤلاء ما قالوا ،  
وبعد أن قرروا في أجماع ، أنه من خير ما يتقرب  
به مؤلف مؤمن إلى الله جل جلاله ، وبخاصة  
في هذا العصر ، الذي طفت فيه المادة ، ونشا  
ليه الإلحاد ، وساد التحسب المفقوت ، وذو  
ليه قرن الشيطان بالآراء الهادمة ، ونسف  
ليه وأزع الدين في نفوس كثير من الناشئة ،





( ٢ )

### الانوار المحمدية

#### في الخطب النبوية

ونشرت في دار الكتاب العربي بالقاهرة مجموعة مختارة من الخطب النبوية في لفظة « الاستاذ الشيخ علي رطامي : مفتي الوعد العام بالازهر » ، وقد مهد لها فنيته بكلمة موجزة عن أهمية الخطب النبوية في حياة الامة الاسلامية ، ثم تحدث عن اسماة الخطب النبوية ، مقدما بعد ذلك تصانيف طيبة لخطب في موضوعات ذات اتصال بحياتنا اليوم ، مثل : ( ميلاد الحرية ) ، والجنس السعيد ، وحيثما النهضة ، والتعاون ، والشجاعة ، وانشاء الاسرار ، ونهاية الظالم )  
 والقارى لا يفوته - فيما نسبته - ان يلاحظ حسن اختيار لفظة الراعي لموضوعات خطبه اما الاسلوب فيتميز بالرسالة واليساطة في الاسلام

#### رسالة الإصلاح والحرية

ونشرت في مكتبة القاهرة بالازهر ، كتابا جديدا في لفظة الاستاذ محمد عبد النسيم خنجاوي ، يلهم لعمولا ومقالات تنبها فنيته من الاسلام ورسالته ، ودعوته النبوية الى الحرية والإصلاح

ويرجو الاستاذ ان يكون في اذاعة مثل هذه المقالات نوع من الجهاد بالعلم في سبيل الاسلام ومشاركة مخلصة في بناء المجتمع الاسلامي الجديد بان يأخذ مكانا كريما في عالم اليوم ، لو فهم المسلمون حقائق هذا الدين وأصوله

ومراميه وأهدافه ، وصلوا من جديد على احياه مجدهم الفايه وتراثهم الخالد ، وعلى خلق بيئة توعية عامة في شتى أرجاء العالم العربي والاسلامي ، وما ذلك الا معززة

#### محااورات في الشريعة والعقيدة

واسمها : الاستاذ عبد الحليم محمد حمودة دبلوم الخدمة الاجتماعية وليسانس الحقوق ، أصدر سلسلة من رسائل فصار في الدين ، والاجتماع ، وعلم النفس ، يراني فيها الى جانب الايجاز ، بساطة العبارة ، وسهولة التناول ، وملاءمة الاسلوب لروح العصر

وقد استعمل الاستاذ عبد الحليم في رسائل البحوث المبسطة هذه ، بالسلسلة الدينية ، ونشر منها الحفنة الاولى بعنوان « محاورات في الشريعة والعقيدة » صيغت بأسلوب حوار ادبي ، بين استاذ فقيه في الدين ، والاميل شاب يطلب المعرفة

وذيل كل فصل خلاصة مركزة واضحة لراي الاستاذ ، وقد عيده الرسالة في « مطبعة الطراوي بشارع معزم بك في الاسكندرية » ونصن النسخة خمسة مئودش

ولوى في النزوع الى تشبه الغرب والغربيين في الآراء والتفكير والتقاليد والمعادن :  
 أجل ، اكاد اجد بعد هاكنبه هؤلاء التبرج الكبار مبالا لقول : سوى ان اقدم اني قرأتها هذا الكتاب الذي يعد لهم من اساس الرسائل ، ويعرض عليهم طائفة من كبريات المسائل التي تشغل بالي المسلمون ، هي نيا تيجنت فيها في حياة الشايع المؤمن ، الذي يصدر من وجدان ملهم ويدعو الى سبيل الحق في اسلوب يقوم على قوة الاستدلال حينا ، ويلوذ بالتمسك اخيانا ، فاذا عدد لم يقل من فصول الكتاب ، فصادف منقوبة ، تنفي بحسب الرسول صان الا منه وسلم ١ ص ١٢١ : ١٢١ ) وتحدث من حقيقة القراء ومجراته ( ٢٦٥ : ٢٧٥ ) ومن ابتغى والخوف ( ٢٧٥ : ٢٨٦ ) والتمه به وحقيقة التوكل ( ٢٨٦ : ١١٢ ) والاحكام الانبياء ( ٥٦٥ ) والغرائب الوضعية ( ٥٦٦ )

ومذا المزج بين الشعر الرجواني والبحت الدارس الدامل ، يجم للكتاب طابعا خاصا لنا اعراف له متيلا فيما بين ايدينا من مؤلفات المحدثين

#### تكملة

وقد راي مساهمة الاستاذ الخطيب ، ان يدير كتابه بتقسمة ثالثة طريفة عنوانها : الاستقامة الكبرى ، وخطبها :

المسند الذي تدغمنا

بالانشاء تسيد السادات

وانا لنا الشرف والرجح اذا ارتضا

فما مسلمين فاجزل الثبات

بنت الشريعة

من الامانة

#### تفسير القرآن الكريم

لدار المعارف بالقاهرة

لقدما الى قرائنا في الشهر الماضي ، الاجزاء الثلاثة الاولى من « تفسير القرآن الكريم »

الذي يشترك في تأليفه السادة الاساتذة :

المحمود حمزة : مفتي العربية بالتعليم الثانوي سابقا ، وحسن مخلون : المراقب بمؤسسة المعارف

ومحمد برائق : المفتي العام بالتعليم الابتدائي ليتقدموا به الى القارى تفسيراً مبسطاً واضحاً

قريب التناول ، مع الاسادة في ايجاز وقوة

الى اسباب النزول

واليوم اخرجت دار المعارف الجزءين الرابع والخامس من هذا التفسير المبسط

وقد ام الاساتذة في اولها تفسير سورة آل عمران ، ووصلوا في ثانيها الى قوله تعالى

في سورة النساء : « ما يفعل الله بعذابكم ان

شكرتم وامنتم وكان الله قاكرا عليم »





## في حياتنا الأدبية :

# هنا .. وهناك

للكاتبة بنت الشاطئ

أدريكم لا بهم قراءنا ان نقل اليهم دلائق المسألة ، لاحتداهم من اسم اللوحة أو اسم الرسام ، وأشرح لهم موضع الشبهة في أصلها ، وإنما الذي قد يعجبهم ، ويمتسح ، هو ان أربط بين هذه التوراة النادرة حول صورة « اللوحة » وبين جماعة من أنكرت على مكتبتنا الكبرى ان تباطأ في نشرها عندها من مخطوطات وكتبنا نستحق من أصلها وتطمين الى صحة نسبها ، كما أنكرت علينا من قبل ان نرفض الاعتراف بما ينشر من نصوص لم تتوفر الثقة بها ، ولم يتبع في نشرها المنهج العلمي للتحقيق والتوثيق وباطالما سخر السخرون مما نكتب من أصول هذا المنهج ، ولقدروا افواههم دهشة واستغرابا ونحن نصف خطوانه التي بدأ بجمع كل ما يمكن من صور لمخطوطات النص ، ثم قمنا بالنسب من نسخة نسبها ، نحما بتناول الورق والمدا والخط الذي كتب به ، وبما يقابل على تساليج أصيلة لخط كل عصر وسداده وورقه ، ثم المكوك على مقابلة هذه النسخ الخطية ولترجمها حسب درجاتها من الأصالة والثقة ، فإذا قرأنا من كل ذلك كله جاءت مرحلة النشر الامين الذي لا يتصور في الأصل ولا يسه بتغيير أو تعديل ، لان ان مباس بالاصل يفقده قيمته ، ويحرمه دلالة المصادقة على صاحبه وعصره .

دعونا الى هذا ، لكن المطابع ما زالت تخرج يوما بعد يوم ، كتباً منسوبة الى رجال تفصلنا عنهم عدة قرون ، دون ان نعرف شيئا من سندها ، أو ناسخها ، أو طريق انتقالها عبر هاتيك القرون .

فهذا كتاب ينشر وعلى لسانه « الكليشة » التقليدية المروية : « نشر من نسخة خلية لسريدة » ثم يظهر بعد ايام ، ان في دور الكتب العامة نسخا اخرى من المخطوط ، أصيلة كاملة ، لم يرها الناصر ، ولا كلف نفسه منها البحث عنها والنظر فيها

في الوقت الذي تشغل به الدوائر الادبية صدينا بمودوع نشر التراث القاري ، ويستخدم الصراع بين تلك لتأصل من حرمة المسموس ، ولتصر بان ان تشاغل « دار الكتب » بالبحث من المخطوطات المزينة الاصيلة المبتكرة في مكتبات الدنيا ، وبين كثرة لا تعنيها هذه الاصالة ، وإنما الذي يعنينا هو الكثرة بنشر كل مخطوط تعثر عليه ، دون نظر الى أصله ولصقله .

في هذا الوقت ، تأينا الانباء من « باريس » من موضوع يشغل الدوائر الفنية والادبية ، ويثير من اهتمام الخبراء والنقاد اكثر مما يثيره اجتماع السياسة في برلين ، أو مشكلة أخرى كوربا . . .

ذلك هو موضوع صورة في متحف « اللوفر » لبثت زمانا طويلا تحتل مكانها بين روائع الصور الفنية ، لأنها تحمل اسم علم من اعلام الفن . وكانت بحيث بقي في مكانها لولا ان وثقت أصالتها أحد النقاد الخبراء ، فشك في ان لونا من ألوانها كان معروفا في العصر الذي ينتمي اليه راسمها ولم يجر الملاحظة بسلام ، بل قامت لها الدنيا هناك وتمدت ، وعكف الخبير اد من أهل الفن وقلائد الكيمياء على فحص الصورة وتحليلها ، مستخدمين على ذلك بكل ما أحدثت العلم من وسائل ، وجاء ان يصلوا الى رأى حاسم في أصالة الصورة وصحة نسبها الى الرسام الشهير .

أولئك العالم الذين من ورائهم يترقب في لحظة نتائج الفحص والتحليل ، وأخذت إدارة المتحف الأكبر تقدر مختلف الاحتمالات التي يمكن ان تنتج من هذا ، ولقد عشاق الفنون يطيلون النظر لهما يتقنون من لوحات لاسهر الرسامين ، وقد خامرهم ريب في ان تكون مزيفة ، قد صنعها مقلد ماهر ، لندفعوا لهما الثمن القالي لآلئين مخدوعين . . .



صورة هذه اللوحة في اليوم الثاني والعشرين من فبراير ، مع خبر إرسالها في روما ، خلاصته أن مالك اللوحة « داربو ايفانجليستي » عرضها للبيع أثناء الأتلاسي ، فتدبر الخبراء ثمنها بنحو

خمسة آلاف من الجنيهات ، لكن بعضهم اظهروا خشيتهم من أن تكون تقليدا متقنا لأوحة رافاييل ولذا اكثروا التسبحة المقلدة أحول من الأصل ، كما قد يكون المخطوط المائل الرب إلى « ولنا ومصرنا » لكن المسألة هنا مسألة أثر وليس يجب أن نحكم كما هو ، مهما يكن فالصا أو لمانصا ، وأيا كان حظه من الجمال ، ومائة الناس لا يجهلون أن تمثال « رأس نتريني » الذي من مصانع كاملة لسب تماثيل مقلدة ، ويفهمون لم حرصت ألمانيا - وهي في محنة الحرب - على أن تنأى بالتشال الفرعون من التنايل التي كانت تحصد الأرواح حمدا

لكن من المتفقين عندنا من يهرون واسمهم مجبا واستغلالاتا حين نتحدث من أصالة المخطوطات ، ولعلهم - حتى السامة - يندرون في مجالسهم بالحقق المقلين من المستشرقين ، الذين يهرون الأناق بحثا عن مخطوط أصيل ، لم يفخر أحدهم كل الفخر ، بما ينشر من نص له محقق ، كل ثبته في أسالة النسب وأمانة النقل

وكتاب ثان ، يظهر في أسواننا على أنه تأليف علم من أعلام القرن الرابع ، لنبادر إلى شرائه ، لنرى أن الكتاب ملفق مرتفع ، فيه قطعة لهذا المؤلف الكبير ، وثانية لأحد تلاميذه ، وثالثة لمؤلف مقرب من متأخر ، ورابعة .. وخامسة .. وقد فشت هذه الرقع في خلاف يحمل اسمها شهيرا ، ثم ملأه كل بيأس في الأصول ، بالفاظ من مصرنا ، ذات دلالات لا عهد للقرن الرابع بها وثالث ، يعمد ناشره إلى حذف كل ما يفسد عليه من الفاظ النص ، ويبتسر كل عبارة لم يفهمها ولو كانت خيرا مبتدأ ، أو جوابا لشرط لم يحذف ورابع .. وخامس

ويقال لنا : أي قسم في هذا والتلفيق لن يلحق بجسم الفاري أي الذي ؟ يقال لنا هذا فلا نجد جدوى من الحديث من حرمة الأثر الفني ، وقيمه من حيث دلالاته الأمانة على صاحبه وعلى عصره ، وإنما نمود لنقول لهؤلاء : أن الفرق بين المخطوط الاصيل وغيره ، هو بعينه الفرق بين صورة لرسم شهير ، وأخرى مقلدة أو مشتبه في صحة نسبها ، الأولى تشتري بالوف الجنيهات وتزفع في أعز مكان ، والثانية تلقى على أرصفة الطرقات ، ولا يطمع بائمها في أكثر من لمن الورق والألوان ولعل قراء « الأهرام » لا يزالون يذكرون لوحة « موسى على جبل سيناء » للرسم الإيطالي الشهير « رافاييل » .. وقد نشرت « الأهرام »





## كتب جديدة

# في الشؤون القومية والسياسية

للهاء روحيا ونسبها ، يفرهم بحالي المثل وبعيد  
الاهداف .

اصراء على الشرق

مطبعة جريدا « الصباح »

« انشراح اسماء الامم ومعلم اشعوب »  
ولن نصل الى كنه مسائله الا باحسانك .  
وتعاسيتها ، وهذه هي اسراء مطبعة من  
احد احطر حركها للشيخ الشرق الاوسط .  
بعله البيرة المبينة الموجهة ، تقدم  
« الاستلا محمود العزب موس » كتابه  
« اسراء على الشرق » اني انشراح العرب  
في هذا الشرق الذي يبره فيه امره ويصنع  
النشال المرير بين شعوبه الغالبة حتى الحياة  
ويسته استعمار خبيث يصر على اسماء الشرق  
تحت وسايته

وقراء « الاحرام » ليسوا في حاجة الى ان  
تقدم لهم « الاستلا محمود العزب موس »  
فلقد عرضوه امراما طويلا محروا « الاحرام »  
وقرأوا له عديد الفلاات والنشابة والنشابة  
في بلدان الشرق الاوسط التي كثيرا ما وحل  
اليها المؤلف وانصل منه يدوي الرأى من  
« السياسة والفلاة » ورصد السواد من كتب  
لم جاء يصح بين يدى النشابة خلاصة  
مصادره ، ومصادره ، وحلله .  
والنشابة يمس في حديث المؤلف ، سدى  
انداله بشقية العالم العربى ، ونشابه في  
الدفاع عنها ، والنشابة في ان يلفت مراشبه  
الى دسائس المستعمرين ، وان يشارحيها  
يعرف سدى العنينة نحر نحر النسل  
والكتاب يشهد هذا يمرض جراح الشرق ،  
ويشدد من ماساته الكبرى وابطالها في  
مراعاة مؤثرة .

الريثيا للاريفيين

ونشرت « مكتبة النهضة المصرية » بحثنا  
جديدا في السياسة الثانية ، اشترى في كتابه  
السيدان الشياطين « الصالح اركان الحرب  
محمد عبد الفتى الجيسى والصالح اركان الحرب  
احمد حسن عي » واعدياه « الى الاحرار  
من لسوب الريثيا الذين يكافحون الاستعمار »  
ويقول السيدان في مقدمة الكتاب انه سدى  
النت شمس الاستعمار في اسيا ، ولم يسه  
اساه - كما قال لريثيا لى - سوى اريثيا  
ظهر النشيب الشمس في الفترة في ايشع  
سوره ، يلهب ظهر الرجل الاثريثي ويحارب  
ان يطرده من ارضه ويحرره حتى الحياة .

ولم نستطع حيث الاسم المشددة ان نقسوم  
بمعل اجابى لنصرة الشرب الاثريثية التي  
حيث لثاني يطرده المستعمرين ، واستالحرب  
على الاستعمار في قرات مدينة جاسية .  
ومن لم راي الشياطين ان يشدا الى المرمكة  
هذا الكتاب الذي يبرر النشيب الاثريثي  
بالاساليب الاستعمارية المختلفة التي يستجها  
الدول المستعمرة في القسارة ، لتسود دون  
لحرونا من التفرد الاجنبى ، ولتدول شيئا  
ان نظره اللهبى المنجست . من مصرمة  
الحرية ، وهو اللهبى المقدس الذي لحمران  
كتاب اليوم كتب على ضوئه انجاء انبه بهتانه  
حار ، يبارك المجاهدين ويعلن في قرة وتصبية  
ان افرقيها للاريفيين

بنت الشاطرة

من الاساءة

هو كتاب لاحظ له من امانة الطبع او دول  
الانجراج ، نشاء في ايدى بامة النشيب على  
ارسنة الطرقات ول [ الاكسال ] النشيب  
المرواسية ، وهو مع هذا كتب لوزير الدولة  
« الاستلا فحن وشوان » ولو شاء لتهالسا  
مور النشر الكبرى على انجراج كتابه لي اجعل  
صورة والشم مطهر ، لكنه لم يشأ ، بل دفع  
كتاب الى دار « كتب للجميع » لنشره في  
طبعة شعبية وخمسة ، وكاسا اراد الوزير  
بذلك ان يمتن من مدم اكثراته بالشاعر والشكيات  
ومن حرصه على ان يتج لثفراء من اسراء  
النشيب ان يقرأوا ، بعد ان حيل بينهم وبين  
هذا امدا طويلا ، كيلا ينتشر فيهم الروى  
فيجاءوا الحدود والاسوار التي بناما حولهم  
الاستعمار وسنائه ، ليحولوا دون اتصالنا  
بالعالم الفكري ، وتطلنا الى افاق المعرفة والنور  
ولكن ماذا يعلل اننا هذا الكتاب الرخيص  
النس ، المخرج من ورق خشن اسر من ورق  
المسند ؟

انه يقدم لنا مادة اصيلة لبناء الشباب  
ويلقى اليهم حديث واحد مهم ، لعل له مصر  
ماتيه في النشرد على النشيبان ، وكفاحه في  
سبيل نشبة هذا النشيب الطيب السابر الذي  
اساء حكامه نيسا منى ، لهم طيبته واستقلال  
نشامته وسيره .  
وهذه هي خواطر العاسى النشابة ، واحلامه  
وامانيه مثل كان طالبا . . . يجد فيها الشباب  
موضقة وميرة ، ويلقى منها مروسا من ذلك  
المسند الذي لا يلقى في لصول المدرسة وقامات  
التيامة ، ويشارف الاق الذي خلق فيه شباب  
مثلهم ، والاشلام التي كانت تخالبه . في الوقت  
الذي كان فيه اكثر زملائه يحلمون برخيص  
اللهم ، ويستنبون الى حياة خاملة معلقة في  
روايا الدواوين .

ويبدأ الكتاب بجولة « مع الزمن السار »  
سقى فيها النشابة « سامة في مدينة حابر »  
في مسحة نصح وشوان ، حيث يلمح اشبة  
البحث الجديد وهي ليزج من سمره « طيبة  
الدييرة النشبة » المسنة البليئة ، وحيث  
يرى الروح المصرية العريضة الخالدة ، تنفس  
أعاب المصري الجديد ، نشوة في صف بالغ ،  
ولم يرض عليه رؤى المانى بكل دونه وحلله  
لم يرضى التسارى بروسا في طرائف باثار  
الجدود الفرائين ، ويضى الى حوار النشابة  
المصري مع سبى كان يبرى وراء صلبه « هذا  
يميمور الانفاس ، ليرى الراكب في هذا السبى  
والجبروت اذ داله في متفوانه - انسانا جذيرا  
بالاحترام لانه يشقى في سبيل وزقه ، والوف  
الاولف يمشون حالة على كد سوامه . . . ولانه  
سكبل اولئك الفرائين الابجاء ، وليس كغيره -  
من الاجانب الدخلاء .

ويطلق النشابة بعد هذا مع « فنش وشوان »  
في رحلته الى الطراج ، ليرى الى اين يشبه  
النشابة ، وماذا يقصد ، ولهم يشكر ويشامر ،  
حتى اذا اب رحلته عاد الى الوطن ، فكشف  
على مسحة النشابة والكتاب البزءاء مشاومرة  
ووميا ، ويقتل الى مواطنيه ليل مطالعته في  
اسلوب شائق اصيل ، يغشى ثقة بالفندوايماننا  
بالهبة .

وكم ادجو ان يطالع النشبان حوار الكتاب  
مع الشاعر الكبير « الدكتور الببال » وحديثه  
من « صراع الدماء » ومختلراته من كتب  
« ستهلان زنايب » ولولستوى ، ولسود  
لوريد ، فانهم ببالك واجدون في هذا كله .





## كتب جديدة

# هذا الشرق !

١ - الاستعمار والمذاهب الاستعمارية  
٢ - الشرق الاوسط في مؤلفات امريكيين

مقوماتها ، براعاً الغرب نعمة يمن بها على  
الشرقيين ، وشعلاً ينقل أشعة النور الى كل غارة  
مظلمة ، ورسولاً يحمل الى سكانها رسالة  
المدنية والعلم والحضارة

وهذا الدكتور موسى ، في كتابه اليوم ، يقدم  
لنا - بعد قراءة واعية لتلك الكتب الصديدة  
المختلفة - دراسة وثيقة لمعنى الاستعمار ،  
واسسه التي يقوم عليها ، ومذاهب التي تنبع  
في الاصل من منبع واحد ، وترس في النهاية  
الى هدف مشترك ، وان تشعبت بها الطرق ،  
وتباينت الرسائل ، وتفاوتت الظاهر والاشكال  
ونقطة البدء في البحث ، هي ذلك التقسيم  
الجائر لعالم ، نصفه ميد ونصفه حر ، لم  
يكف ، وبأن اعتبار لم هذا التقسيم ؟ رأى  
المقاييس استعملت لجمعت هذه الدولة في  
النصف الحر ، وثبتت لتلك النصف المستبد  
وما المقومات التي تقوم بها الدول لسكان منها  
الكبرى والصغرى ؟ ومن الذي حكم للأولى  
منها بحق الوصاية ، وتمس على الاخرى بمحنة  
الحجر ؟

هنا ينتفض بنا الدكتور المؤلف الى «المرح  
الجديد للسياسة الدولية» حيث نرى أبطالها  
يشيرون ادوارهم في ازياء تنغير من فصل الى  
فصل ، وان لم يتغير الدور في حقيقته ، مهما  
ينسج المثنون زى الاندباب ، او الوصاية ، او  
الاستعمار ...

وينتفضر الدكتور موسى بعد هذا ، لصدور  
ثلاثة من المذاهب الكبرى ، ليستطع عليها أضواء  
كاشفة مثيرة ، مبدئياً «بحرب الانبياء» ثم  
تري دولة من الدول الكبرى في النصف الحر ،  
تعيده كل نواها العسكرة ، وتجنيد جيوشها  
واساطيلها ، لتشن حرباً مراراً لندوم ستين عدداً  
(١٨١٠ : ١٨٦٠) على بلاد شرقية أمته مطبوعة ،  
لكن لولم انها على قبول «الانبياء» كسلعة  
تجارية متروكة من اجل ما يجنيه التجار  
الاحرار من الارباح الضائلة ، وما يشيرون من  
الثروات النخسة ، من طريق الانبياء في عبء  
السوم !!

ويستدل الستار على هذا الفصل من  
مأساة الاستعمار ، ليرفع بعد حين من مشهد  
دام يمثل عام ١٩١٩ ، في بلدة «امريسيار»  
شرقي مدينة لامور ماسية «البنجاب» ...  
انه مشهد المذبحة التاريخية الهائلة ، يفند فيها  
القائد الانجليزي بالوف من الهند ، عزل من  
الدلاج ، فاذا شجب الاناق بحضرة القنصل  
وانين الجرس وموئل التكال والبنام والارامل ،

هذا الشرق ! منه الحضارة ومنه  
الرسائل !

هذا الشرق الذي يكتب اليوم لاربعه  
الجديد بالسماء ، لعلها تروى ارضه الطمان الى  
شراب طهور ، بعد ان وطنها اعدام الاستعمار  
والقت لها بداء بدورها خبيثة ، لتعطل خصبها  
وتفكك بها نوا من مناسر الحياة !

هذا الشرق الذي يصل اليوم ناراً مقدسة  
في معركة الوجود الكريم ، لعله يحرق بها ما في  
جوه من جرائم سامية ، كيما ينتفض من جديد  
ملكه المجد والحريه والثناء !

هذا الشرق الذي اوجعه الاستعمار طويلاً  
بالاستعباد ، وما يزال يرمقه اليوم وبخسبه  
في حرب التحرير ، مستغلدا كل ما يقوى له من  
طاقة كانت جديرة بأن يهني له ماله الحاضر ،  
وليسمو به الى احر مكان ، لو انه تفرغ للمصل  
والبناء !

هذا الشرق ، ماذا يمانى ويكابد ، وماذا يقول  
منه ابتداء منا وخمسوه هناك !!  
ماذا فعل به الاستعمار وماذا يفعل ، وماكلمة  
الشرق والدرب له !

اسئلة تجد جواباً منها في كتابين جديدين ،  
طبعا هنا في مصر ، وطبعا هنا كائنا على سماء  
ولم الذي يتبعها من تفاوت واختلاف ...

اولهما بحث في «الاستعمار والمذاهب  
الاستعمارية» كتبه مصري اصول ، يشتمل  
مركزاً من أشهر المراكز العلمية في مصر اليوم ،  
وهو «الدكتور محمد موسى محمد» مدير  
جامعة الاسكندرية ، احدى المنارات الثلاث التي  
ترنو اليها مصر في رقب ، وتعتد عليها كجسر  
الامال ، في تديده ما وان على الشرق من ظلمات  
والدكتور موسى ، استاذ متخصص في الجغرافيا  
السياسية ، وله الى جانب هذا التخصص  
العلمي ، قلم اديب ، ومطافة مصرية شرقية ،  
وقد توقرت له بهذا كله أدوات بحث كهذا في  
الاستعمار الذي يقوم اول ما يقوم ، على اعتبارات  
جغرافية انثوية ، تحكم في التوزيع السياسي ،  
وجعلت دول الغرب تتدافع في سباق مجنون ،  
الى كنوز الثروة الكاسية في الارض الطيبة ،  
كيما تسد بها جوفها وتفتش بها من بعد فقر  
وموت ...

والكتب التي تحدثت عن الاستعمار ومذاهبه ،  
كثيرة لا يتاد يجمعها حصر او يحسبها عد او  
تضبطها فكرة موحدة ، بل تختلف فيها وجهات  
النظر باختلاف مؤلفيها ، وتعده الاراد بتعدد  
الاهواء ، فحين يراها الشرقي محنة انسانية  
كبرى ، فحين يراها البشرية وتسلب احر



وجوابي من السؤال : أنها صفة لا تدركها العين من النظرة الأولى ، على أنها لا تثبت بعد التأمل ، أن تدركها تمام الإدراك ، فنقل هذا الحديث الطويل من عطفنا صياغة وروية آخرنا ، جذير بان يفرس بالمص في الكفاح من أجل مستقبلنا ، وإذا كان من الغريب من يعتز بان الشرق قد حصل لقائه الغرب ، فإن هذا الاعتزاز لم يحس من انق ، ولا شفع لنا قط ، في مكارمنا من النصف الحر لعالم اليوم !

بنت الشاطيء  
من الاساء

#### حول النقد

بنت الينا : الأستاذ محمد علي هدية ، قدما لكتاب الهلال المصري : مصابير مطيعة ، وناسف حقا لأن الجبال هنا لا ينسج لنشر رسائل الشاد ، وإنما يصدر هذا الباب من فلم التحرير بالاهرام ، وربما انسج احبنا لاشارة الى ما نلغاه نعتبنا عن ما نشر من نقد



وبال : مدرس بالفسامرة : عن سبب افقالتا للكتب الدورية المروية بكتب السلاسل ، وجوابنا ان هذه السلاسل قد كثرت الى حد يصعب علينا فيه ان نناهيها في موايدها ، فضلا عن اننا لو فعلنا لها هذا البيت الصالح بها ولم يدع لنا فرصة نمدد اي كتاب مواها



وكتب الينا : الأستاذ ادسون حبيب الياس : ٧ شارع ابو بكر الصديق بمصر الجديدة ، يرجو ان نساعد بذكر المراجع العربية التي سجلت بالمصمبل ، محاولات العرب الاندس في الطيران ، كي يستعين بها في بحث يشغل به منذ عشر سنوات امر ، تاريخ الطيران ، وقد راجعت كتب العباس العربية القديمة ول مدتها كتب الشون لحاس حنيفة ، والهرست لاس الدين ، فقر احد منها طينة الامداد ، ومن احد النهي هذا التاريخ ، او دور اخيرة سراج ، بنسب نركه الباحث الى ما يثبت ، حدة للمص

بنت الشاطيء  
من الاساء

به من فضلنا على الثقافة العربية !  
الفصل الاول : شهادة : بحفنة الشرق الاوسط للثقافة العربية : سجلها : الدكتور جورج سارتون ، الاستاذ بجامعة دارفارد ، والفصل الثاني لمجيد : للفنون والآثار الاسلامية ، بقلم : الدكتور انجهاوزن ، رئيس تحرير مجلة الفن الشرقي ، وفي الفصل الثالث : صورة مشرفة لمستقبل الشرق الاوسط ، رسمها : الدكتور كوينس رايت بجامعة شيكاغو .

وفي الفصل الرابع بحث في : مشروعات اقتصادية بالشرق الاوسط : قدم على لمران مشروعات : رادى التنس بامريكا ، اشتراك في كتابة هذا البحث : اثنان من خبراء : نيك السليفي براشتون .

اما الفصل الخامس : وهو الأخير - فيعرض بعض : دروس من الشرق الاوسط : كتبها : الدكتور روجر سولتر ، الذي اشغل استاذًا بالجامعة الأمريكية في بروت ، مدى عشر سنوات ، واشترك على جميع هذه الفصول وتحريرها : الدكتور مجيد خدوري : الاستاذ بجامعة هوكينز واشنطن .

ثم راجعها : الدكتور محمد مصطفى زبادي : رئيس قسم التاريخ بكلية الاداب في جامعة القاهرة ، حين كان استاذًا زائرا بجامعة نيويورك وبوفا ، بالولايات المتحدة

واشرت : مؤسسة فرانكلين : نيويورك : القاهرة : على اخراج هذا الكتاب ، في طبعة فخره : على ورق فاخر ، وبطراف نسي انيقا اعلنت من اجله سابعة دار بجايزتها : الاستاذ سعيد خطاب : الدرس بالفنون الطبيعية في القاهرة : لم مهدت المؤسسة الى : مكتبة الانجلو : في توزيع الكتاب ونشره .

هذه هي قصة كتاب : الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين : وذلك في الجهد المصممة التي يشهدها راجع وشرة : دولماري ، وهذا ان يذلي : ما صنع كتاب كهذا بمصيه الشرق الاوسط التي هي شعنا الشاغل

اراست : انجلترا : فسرهما بجزل الثالث : للم لهرايام من الكتب له التمتع اسرطاس الحرا بيلع حسمين الف حيه : فسرهما بيلع في حدة الامراطورية :  
وبدل السطر : وثمانيه لصول ولصول : حتى يطلع بعد اموم من الربا المسبوني : لعله ايدى المستعمرين الراش الشرق الغرب : ليكون سلاحهم الذي يفرق به جيوع الثرى على الرق : الثمردى من الافلال الذي ارمجوا المستعمر بمراحهم التالي :

١- ثوت : او نجبا كراما :  
ومنا امام هذا المشهد : يقيم بنا : الدكتور المؤلف : ليعطل الزلوف : لثرى الاستثمار الصهيوني في مانيه وسائر : ونسج المجال الذي لرسمه مقامه : والامال انس ينسج لها مستبلة : ويستشرق هذا الحديث من الصهيونية واستمرارها نحو لك الكتاب : ويح من حديث لاغ مشر :

٢- لم لا يدع : الدكتور موسى : منه قبل ان يسجل مدرا :

٣- انه اكبر خطر استماري يهدد السلام العرب ، فانشاء دولة لاسرائيل : لستداراسها من حليج النبية الى حدود لبنان : قد نسج وحدة الاراضى العربية : فانقطع الاتصال المباشر بين الجانب الشرقي والجانب الغربى لنسالم العرب : واحل الصهيونية لخر من البلاد العربية يقع منها مونغ : حه من الجسم : ولاشك ان هدفهم القريب من التوسع والانتشار من هذا المركز الاستراتيجي المعبر : لبل يبلغ سبعة النذير من اذان قومنا العرب مسما :



ونذع هذا الكتاب لثرا يهدد كتاب الشرق الاوسط في مؤلفات الامريكيين : وربما عن القاريه ان الكتب يجمع لنا اقوال القوم عن تفكيرنا الكبرى : قضية الحرية والاستعمار : التي هي بالنسبة الينا قضية حية او موت : لكن الكتاب لم يكد يتعرض لهذه المسألة الخطيرة وانما نقل الينا ماكتبه بعض المؤلفين الامريكيين من مجد مانيهنا وعطفه لنوتنا : وما لصدتوا



## كتب جديدة

### عن شبل الجزيرة

سوريا ولبنان ، فكان موسم ادبي حافل ، ملا  
المصحف والاندية بمقتلات الكتاب ونمسا  
الشمراء وخطب الساسة والقادة ، حتى اذا  
اب الركب المبحون الى الجزيرة ، يقى الصدى  
القوى يملأ آفاق المشرق ، اداعيا الى التضامن ،  
مبشرا بالوحدة ، حانا على الجهاد .

وهذا هو الاستاذ فهد المبارك ، يسجل  
« صدى زيارة شبل الجزيرة الى لبنان اولى  
سوريا » في كتابين نشرتهما « المطبعة الهاشمية  
بدمشق » واهداهما الاستاذ فهد الى المخلصين  
لوحدة المروية والاسلام .



وربما لا ترقى النظرة المجلى في هذين  
الكتابين ، سوى سجل الذكريات الزاخرة ومفردات  
لصورها ، لغير أنا لا نكاد نخشى في قراءتها حتى  
نجد وراء هذه الصفحة العابرة ، اهدانا بمقدمة  
المدي . لك لان الكتاب والشمراء والخطباء ،  
لم يقتفوا الى ناحية « شبل الجزيرة » عند  
الترحال الحار ، وانما استغلوا المناسبة اكرم  
استغلال ، ففسروا بكتفون من جراح لجسم  
المروية لم تلتئم ، وتذوب في كيانها لم تتراب ،  
ويتحدون من دماء لها في فلسطين لم يثار لها ،  
ومن قطعة من الوطن شطرت بسلاح حاد ،  
فترشت الشرق العربي لمزيفا لا تقوم معه حياة

وتنايمت فصائلهم ومقالاتهم وخضبتهم ،  
تصور سحنة المروية . وتروى مأساتها الدامية ،  
ثم توجه الى شبل الجزيرة والى عادة العرب  
جيبا ، حانقا بأمالها الكبار في ان تثار للدم  
المراق ، وتلم شملتنا المبعثر ، ونعيد الى كياننا  
المترق شطره المشرّب ، ونرد الى الوطن اخواننا  
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم ، وثيدوا  
بالمرء جيبا مشردين ، حيارى ضالعين . . .  
ولا انكسر الآن بنفل ما جاء في الكتابين من  
نداء الدم ، ونسبة الضحايا البصرة ، والم  
الجرح الفائر ، واشواء المصراة ، كما لا اعيد  
عنى سامع القراء . اهداء ما وصى القبطران  
الشقيقتان من هتاف الامل ، ونشيد الرجاء ،  
ودعوة الجهاد ، فهاهم اولاه يسمعون اليوم مثلها  
في امني الراوي المبارك ، وما زيارة اليوم  
الا تنة لذلك السمي النبيل نعر الهدف  
المشرك والوحدة المرجوة والتعاون المبني

وان المروية لتترب السابعة نتيجة السمي  
واثر الجهد المبذول ، مظلمة الى فجر جديد  
يمحو نوره ظلمت الليل الذي امتد وطال .

والذين زاروا الجزيرة منا ، يعلمون ان  
« آل سمود » أمل لكل هذا الرجاء الكبير ،  
ومناط ذاك الامل المبريضي ، ويؤمنون بأن  
الجزيرة لم يدركها قمع ولا شبحوخة ، بل  
ما تزال قادرة على ان تصنع الابطال وتأتي  
بالمعجرات .

بنتا الشاطئ  
من الامانة

اليوم ومصر لتعشق مسجما العظيم اوباراك  
هذه المناسبة العراء الى الأكد ما بين مصر  
والجزيرة من خالص الود ورويل الصلات .  
اليوم ومصر ترى في شخصي السامع العربي  
صورة مشرفة من صور الجزيرة العالمة ، التي  
لرئو اليها ابيصارنا ، ولتفر لها ارواحنا ، ولتطل  
بها قلوبنا ، وتستنيلها على اليد بوجهنا مع  
شرق الشمس وحب الطهيرة ، وولت المصرا  
وساعة المروية ، ول التبل قبل ان ننام .

اليوم ومصر للبحر في ركب الساحل العربي  
موكبا حائدا من يامر الرزوي وسعيد الذكريات ،  
تقرأ في الجزيرة ولقد انبثق من قلوبنا  
لشعاع من النور الاسنى ، مبشرا بذكر صادق  
ينسج الليل المظلم ، وارفع صوت الرسول  
العربي في طيه الصلاة والسلام . هانئا من  
جوار البيت العتيق .

#### الذكر

لنداءت الاسام امام هتفه ، وانشر حطاما  
على ارض الجزيرة تحت مرطبه الدام الى  
الرحيد ، لم تاتى بظنه واجبه اذعلته العتيد  
والعد بازمة العالم الى ارض المعجرات ، هذه  
التي قدر لها منذ اربعة مئتر لركنا ان نصير  
بالاسلام تاريخ البشرية ، ونفرد بمسار دول  
وتصوب ، ومروى ولجانا وحضارات وديانات

اليوم ومصر لتعشق مشهد المعركة الكبرى  
التي حاصها الساحل الراحل : « ميد العزير  
آل سمود » سد الرجعية المروية ، والجمود  
الميت ، والعلة التي يستال اسوار حول الصحراء  
والامت عليها حراسا غلاظا اشداء ، لما انشبت  
المعركة الا ومروجه العباء الجديدة . تنطلق من  
نجد ولكنح اسامها وكام الرجعية وحطام  
الاسوار ، فتهرب الجزيرة للثورة المائلة التي  
اعتقت تدفق سيل الدم الاسود ، واكتشفت  
النبح الثمين الذي طرته الصحراء في احتشائها  
واحتضنت به ثرونا وآمانا ، مطسورا تحت  
الحصا والرمال .

اليوم ومصر لتجد ذكرى العامل الذي قضى ،  
وتتحدث من نضاله الشاق الطائر في سبيل  
البيت ، لم تلتفت الى شبله في لغة وامل وامراز  
اليوم ، لعدم مكتبة « الاهرام » الى ثرائها  
كتابين جديدين ، كتب في مناسبة كهذه المناسبة  
السميدة ، وظهرا لبيل زيارة جلالة الملك سمود ،  
لمبر : ام الدنيا ومهد الحضارة .

ففي مثل هذا الوقت من العام الماضي اقترجه  
« شبل الجزيرة » الى لبنان وسوريا ، في  
زيارة رسمية هدفها توطيد ما بين العرب من  
وتنق المرا وتقديم الفسلات ، وجميع كلمة  
الشعوب في الشرق العربي . وطننا الاكبر .  
للتقى العدو المشترك متحدة متآزرة متساندة ،  
وتواجه معركة سفا واحدا وبنينا مرموصا ،  
قد التامت سدومه ، وسدت لغزاته ، حتى  
لا يجد العدو فيه منفذا ، ولا يرى اليه سبيلا  
ومزت الزيارة الكريمة متسامر اخواننا في





التاريخ : ٢٩ / ٣ / ١٩٥٤

في حياتنا :

## بعد الصياح

للكثيرة بنت الشاطر

لا يفتئ هذا التحزق ، ولا يفتق عليهما ان  
لدع بيتها وصغارها في ابدى الخدم ، كي  
لذهب الي معلها الاخر مشغولة البال مولدة  
الفكر مشردة القلب ، حتى اذا ان لها ان دور  
الي بيتها بعد ساعات العمل ، لم تشرح كما  
يسشرح شريكها الرجل ، وانما وجدت في  
انتظارها مشاغل وشواغل ، تزدبها في صبر  
الشهداء ، على حساب صحتها وراحتها  
وامسائها .

عده كتبنا حقائق لا سبيل الي اسفارها او  
بجاملها ، فان لجاملنا ايها التي يجدي شيئا  
الا بقدر ما يجدي السادة احباء راسها في  
الجمال ، كيلا ترى العائد .



وقترأى لرايان ، صور الاف من هؤلاء  
الشهيدات الكالعات من اجل حياة افضل ،  
فالمش الطرف منهن مثالة رانية ، كبا العت  
الي الزميلات السبع اللواتي لم تكن لالم  
الجوع الاختياري ، من اجل تقرير حق المرأة  
في الانتخاب .

ولا اريد الان ان العرض للامسوت الذي  
اثرته لاثرة الاهتمام بتفسيهن ، في جميع  
مواطنات مختلفات رشيدات ، لم يفتن الحربة  
في ان يدافعن عن نفسيهن ببلد الرشيلة او  
للك .

لماذا خلعت اسلوب الترميم جانبها وواحه  
المسألة مباشرة ، لم اجد من حق ان اعمل  
هؤلاء الاحداث العاسلات على مثل رايي في  
المعركة السياسية ، ولا ان افرس ملهين مثل  
زمدى في شجبتها ولبارها ، ثمن حقهن  
حيما ان يفتن لانتسبون كما اختار لنفسه ،  
ومن واجب الدولة ان تستجيب لهن ، والا  
يهدر حريتهن في اختيار المجال الذي يؤثرن  
العمل فيه .

ومن يجب ان لتردد الدولة في هذا ، في  
الوقت الذي نادى فيه ليمس العربيات باحتراف  
موجة الرقص ، وترخص لاختريات في فثيم  
الكباريات ، والاعلان منها بالصور المتراء  
لهم في المنسجعة ، والحسرات ، ولتلق على  
الحيضان ، وتوزع على المناسبات المرامتين او ان  
الطريق ومنى لواء المدارس ، وفي حرمات  
النساء ، وكذا اختصن مع سادات منقعات  
او مشر ، او مشير ، ما عمل السياسي .

المرث ان امسك للم من الخرش في حديث  
وميلاني الصافات طوال مدة امتصاها ، ذلك  
لان للسالة في وضعها الذي اختارته الزميلات ،  
جانبها اسباب بجمل الحديث منها - انشاء  
فترة الصور الاختياري - دقيقتا حرجا او قد  
حاسب في الموضوع او ذلك انلام ذات عدد ،  
وكثر الكلام فيه كثرة يتصدر بها ملاح المسالة  
في عدوه واليران .

والمرء يملونني من ازهد الناس في دخول  
الميدان السياسي ، ولولا لخرج من الحكم على  
العد ، لاملت منذ اليوم ، اني لن افكر في  
النزول الي مشرلة الاحزاب .

وما دله لاني اكره الاختزال بامله المرأة  
للمشاركة في التشريع ، ولا لاي اراما غير قادوة  
في حمل عبء السيادة في الامة ، فالمرأة احسن  
في احلك مصور الحريم ، قد نهمت بعبء  
اختر من هذا وافدح ، ان غصنها الطبيعة منذ  
الازل بحمل اوجة البشرية .

انما زهدني في الحياة السياسية ، انني  
لا اري مكانا في البرلمان اجل ولا اسمي من  
مكانا في البيت . كما لا اعرف بان مهمة  
الامومة - وهي صنع الحياة - اهون واحال  
من مهمة التشريع الذي لا يمتد لارفي واضعاه  
ان يكون تلقيا لما تنجيه اليه الحياة  
. ويغال عا ان الرجل يتون عاا ومثا في ان  
واحد ، فليج لا يستطع المرأة - وهي من  
مزلها قوة صبر ومنم احتمل - ان تعوزا  
ونالية .

وهو قياس مقلوط ، يتجاهل الفارق الكبير  
بين طبيعة الجنسين وعملهما ، ولا يجوز - مغلاد  
ان نسلم به الا يوم لسوى الطبيعة بيتنا وبين  
الرجال ، فنجمهم يشركون معنا في حمل  
الاجنية وارضاع الصغار وحضانة الاطفال .  
ول النساء من لا يرون هذا مستحيلا امام  
جبروت العقل البشري ومعجزات العلم .

ويغال كذلك ان المرأة جمعت بين البيت  
والعمل في شئ البسادين ، فلم يصرها ذلك  
الجسم ، ولا مسح لفرطها لجعلها تسترجل  
وتنحني من امومتها وجوبا للبيت ، والذين  
يتسللون هذا ، يجهلون بلا ريب ، سدى  
ماتكابه الام السائلة في سحنة البيع هذه ،  
لمن تمارس المليس مجعدة مزقة ، تصعب  
هنا ونصف حال ، ومغال ان اصدق ان من  
بين الامهات العاسلات ، واحدة للحبيب .





التاريخ : ٢٩ / ٢ / ١٩٥٤

( ٢ )

على المجتمع وعلى البيت ، من اطلاق هؤلاء  
المبادئ بالاخلاق والعقول والجيوب  
ومن يجب كذلك ، ان الدولة رئيسة  
رسميا ، ان يمتد مثل الزميلات اللواتي  
مطبخ النجف الى منتصف الليل ، ثم نكره في  
اتوقت نفسه ، للمطالبت بدخول البرلمان .  
ان تمتد بين بعض الجلسات الى ساعة متأخرة  
من الليل ، ذاكرة هنا - وهنا لحجب -  
الحوايل منهن والمراضع ، كان زميلات اللواتي  
اللائي يفران علينا نشرات الاخبار في الساحة  
السادة صباحا ، او الحادية عشرة مساء .  
ليس ليهن حوايل ومراضع ، ولا من يحجب  
يشترش لهذه التجربة الاسانية الكبرى .

✽

هالكا نكتشف لنا المسألة - متى نسوة  
الدرس انهادي السر - من اضطراب في  
معايير واختلال في موازيننا ، فليس لدى  
الدولة معيار موحدة في مسائل الاجتهاد  
الكبرى ، ولا من تخضع لنطق منق ليد  
تخضع وتحلل من حقوق واعمال  
وهؤلاء المطالبات بالحق السياسي لا يهن  
لهن من لا تعرف اميانه ، ولا من يخبث  
يجعل نوع الاسحة التي تستخدم في معرفته  
فقد وفقدت بطله اخباره وتسميته ، ان  
يسر الى هذا المهاد ويحجب الحادف من  
مناجيه ويحطونه ، فيا حق يحجب - ومن  
ونعرف من طريق يردن السر به  
لقد كان يودى ان يجمع كلمة هؤلاء  
السيدات الفاضلات ، على تجنب لمجيح  
العملات الانتخابية وما نشره من قبل ، وان  
يوجهن جهودهن مجتمة منازرة للمطالبة  
بشرارة المرأة المسنة الناصجة ، في الحياة  
الشريفة ، من طريق التمييز في مجلس  
النسوخ ، الذين اراءه له سمعت من امه  
منها الاسيل الاول ، وجاورت من الرية  
والابناء ، ومنع من الحيرة والنسوخ والذين  
ماؤهنا لان تمسح لجاربها في خدمة الجنس  
والاسرة ، والوطن  
كس اوجر هذا ، وادعو اليه في الحاح  
نكي لتسيدات الحبايب رايانا غير هذا المرات  
وهو نأمت ان احترم حق سواي فيما يروى  
وان اقدس الحرية الشتر من الحياة  
فالذا ابدت اليوم حق الزميلات فيما يردن  
من عمل سياسي ، ولم زهدى في السياسة  
وايماني بان عملا في البيت اكرم واجل من  
اي عمل سواه ، حتى رئاسة الدولة ، فانما  
انتر هنا بكلمة « فولتير »  
« لست المراد على ما تقول ، لكنني ابدل  
حياتي دافعا عن حقك في ان بدوله »  
ينب انشائي



## كتب جديدة عن :

# عاهل الجزيرة

ونفس المؤلف تترسم صورة قلبه لجلالة الملك سمود ، بلامحها العربية الأصيلة ، وطابعها المنير بسبق الأيمان وحرمة الفروسية وشيئ الإنسانية وكرم النفس والطباع ، ثم تبارك القل الحس الذي جعل سمود سمود ، يوم كان أبوه - العاهل الكبير الراحل - يقود معركته الطامرة ويدخل حاصنة نجد ماليا منتصرا . ومن ثم تتحدث المؤلف عن ميولات سمود ورحلاته ، والمشروعات الإصلاحية التي بينها ورعاها بتوجيه والده العظيم ، حتى إذا قرئت السيدة المؤلف من هذه المشروعات ، انتقلت تصورات من آمال الشعب العربي في حاضره ، وأمان المسلمين في ملك الجزيرة التي صنعت الإبطال ، أولئك الذين - لولا التوبة الاسلام من أقصى الشرق في الصين والهند وفارس ، إلى أقصى الغرب في الاندلس ، ثم مضوا - بالعلم الاسلام فاقاموه في قلب أوروبا .

ول يعرف هذه الامال ، انشأت المؤلف الى اهل الصحافة ، والاذاعة ، والتعليم ، والخدمة الاجتماعية ، والسباحة ، والجيش ثم ختمت حديثها هذا بآمالنا في سبيل الحج . والقاري ولا شك ، يشعر بالحرج الذي احس به المؤلف وهو نصف الملك العربي المسلم ، وتتحدث من شخصيته . وربما تخرج كذلك من وشمها صورتها - وهي رئيسة لجماعة السيدات المسلمات - الى جانب صور السمود اسراء الجزيرة التي ما تزال تنتظف لتسليتها بمزة الحجاب .

لكن هذه الملاحظة لا تعزل دون فهم الجهد الجليل في وضع الكتاب وجميع عاداته ، كما يشفع للمؤلف الفاضلة ، ما يبدو من تحسبا لدموتها ، وحرصها على ان تنقل صورة امينة لانزادتها للجزيرة ، وان ترجم صفا بطوى الشعب العربي من كبار لقائه ، وما يتوسط به من عزيز الاماني وبمبدأ الامداد .

والكتابان الثاني والثالث ، لسماح السورى محمد السلاخ ، حثهما اليها البريد من حسب

لسمنا الى قرأتنا في مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضي ، كتابين جديدين من " سبيل الجزيرة " . وقد لفتنا على اثر ذلك كتابا لالة اخرى من جلالة عاهل المملكة العربية السورية ، قرأنا ان تبادر بتدوينها الى مراتها لسمنا كمدلسا الفجر ، ونعمة لاسانسه الطيبة التي لسمنا لوجاه مصر بزمارة العاهل الصديق

والكتاب الاول ، مترانه ، ملك وآمال لشعب

الفن السبعة ، رئيس المراتل الجبيل ، وحرصت على اخراجه من المطبعة ، يوم وصول جلالة الملك الى ارض الكنانة لآترا مرموقا . واهدته المؤلف : الى المؤمن بالله وبالحق وبالعدل .

الى من بحث في البلاد المقدسة مجددا الشانخ وحضارتها العريقة .

الى عاهل الجزيرة العربية ، الملك سمود الاول ، الى البيت المالك السمودي . الى شعب الجزيرة ، واهل الارض المقدسة الى شعوب الاسلام المزمعة بوجوب قيام دولة الاسلام الحاكمة بكتاب الله في مشرق الارض ومغربها .

ويطالع القاري في صدر الكتاب صورة لجلالة الملك سمود ، وثانية لسمو ولي العهد الاسير لسمو لا تلها مجموعة من الصور التذكارية لجلالة العاهل ، ثم صورة للمؤلف ، وأخيرة امام منسجها بالقاهرة .

ماذا لم يفرغ من مساعدة هذا العرض ، لرا كاهه للمؤلف من لسانها لجلالة الملك سمود ، نصف امها الاثر العمول الذي تركه ذلك الشاه في نصحاء ، وهو اثر يفرج اوه الامجاب الخاص بالرحاء الثمير والامل العربي ، مع الاطشال الى ان الله له اراء بالجزيرة وبالسروية خيرا ، حتى الاح لها من ال سمود بناء اقرباء وحياة مؤمنين ، يبنون بموتهم صرح الحق الجديدة للجزيرة ، ويحسون بايمانهم مودوث المجد الشانخ والعر المنهد .



( ٢ )

وفي اولها حديث من « الامير محمود » فانه  
الحج الاكبر « يبدأ المؤلف كتابته منذ اموام »  
وجميع مادته في رحلات له سبع « الى الانظار  
المجازية » انصح له خلالها ان يترك فائد الحج  
من كتب « وان يجتمع بمدد غير قليل من رحلات  
الجزيرة » ثم مكث من تسجيل جهود القائد في  
سجل الحج « والاممال الانشائية التي تنفي بها  
جلالته منذ كان اميرا ووليا للعهد

اما لاني هذين الكتابين « فينتقل صدى نفي  
العاهل الراحل « الملك عبد العزيز آل سعود »  
ويجمع اقوال الصحف وتضامد الشعراء ومثالات  
الكتاب في رثاء الفقيه الكبير .

وقد خص المؤلف وجلا المسئلة العربية -  
الدين اشتركوا في رثاء العامل الراحل - بمزيد  
من منايته « نحرص على ان يقدم كل رجل منهم  
بخطبة تقدير « وان يمتنع بدوره الى جانب  
كلية في الرثاء « نجاء الكتاب - وبخاصة في  
القسم الثاني منه - الحجة بدليل مقرر «  
لاعلام الجزيرة العربية .

ونقتضي الامانة ان اقول ان الرائي من  
موضوع هذا الكتاب « وكل مادته « ولعله كان  
من الانسبان يختار المؤلف مراثيا آخر لكتابته «  
اقرب الى موضوعه وادق عليه « فليس فيه  
شيء خاص بجلالة الملك سعود « الذي سمي  
المؤلف كتابه باسمه « اللهم الا ان يكون قصه  
الى الثمن بجلالته « ومن هنا جعل كسار  
الكتاب :

« مات الملك عبد العزيز « عاش الملك سعود  
وانه لدهاء تهنف به قلوب احرب والمسلمين  
الذين ينظفون ابدا الى الجزيرة « فينتهم  
القدسة « رموى اشدتهم « ومهد تبيهم  
الكريم « الميموت بأخر رسالات السماء  
بنت الشاطئ  
من الامناء

من يريد القراء  
كتب اليها « لاري من نجد « ياتنا مما  
في المكتبة العربية من كتب من جزيرة  
المغرب وودا على سائرته « الاكسر  
له ان « دار الكتب « متدنا « امدت لمسية  
زيارة جلالة الملك سعود لصر « قائمة مطبوعة  
بما في الدار من كتب من الجزيرة « لكن تهدي  
الى جلالته منذ زيارته للدار  
ويستطيع السيد القاري « ان يبعث الى  
دار الكتب طالبا نسخة من هذه القائمة «  
وما احبها الا مبادرة باجابه الى ما يطلب

و « شاعر بالقيل « يستأنا مما بصرف  
القاري « المصري من قلب الجزيرة واطرافها  
الثانية « ويستطيع الادباء المبرزين انصاتهم  
من اخراتهم مثلا « ثم يدمر في حرارة وحسان  
الى ان تلم بذلك الاطراف الثانية من الجزيرة  
ونحن بدراستها « وننصل بذاتها « ونحسن  
تدبير هنا هذه الدعوة السريعة « راجين ان  
يبلغ من قوتنا سسما :





التاريخ : ٥ / ٤ / ١٩٥٤

## كتب جديدة

# دواوين شعرية

- ١ - الهوى والشباب ، للاخطل الصغير
- ٢ - غرام ولادة ، للسيد حسين سراج
- ٣ - النخيل ، للسيد محمد علي الحوماني

شعره الوحي لنبت الثمر حيا

المبا والجمال ملك يدك  
أي لاح اصغر من ناصيتك  
نصب الحسن مرثية فاسالتنا  
من تراها له ! لعل عليك

جنسه علم النزل  
ومن العلم ما قتل

وفنت نقيدة الفن داسهان، بمرثية الشاعر  
نصيدة الاخطل الصغير :  
استنيسا ، يا بن انت وامس  
لالتجار الهم مني ، انت همي

والاخطل الصغير كصاحبه التكبير ، شاعر  
مشرق الديباجة ، جزل المبداء ، يستنير  
الغرب فينقى للشمع والهوى من وجدان مرهف  
مستثار ، وتزهو الاربعية فيسألني في صدحه  
بروائع تذكرنا ببدائع الاخطل الكبير في بني  
مروان ، ويرمقه ما يرى من مناصب قومه وما  
يحس من ظلام وطنه ، لئلا تشبده آفة مثيرة  
ولحن حزين .

وقد جمع ديوانه هذه القصائد وذلك ، دون  
أن يمدد الشاعر الى ترتيبها على نسق بعينه ،  
او يربطها في اقسام ، لجاءت قصيدته في مدح  
سمو الأمير ، عبد الله الفيصل ، وقد نظمت  
عام ١٩٥٢ - الى جانب القصيدة السهوية  
والشباب ، وقد نظمتها عام ١٩٢٥ ، ونصبت  
الغنية ، ياود بين يشترىك ، بنصبتا الشعبية  
الدارجة ، جارة لقصائده الكبار في جهاد العروبة  
( ١٩٢٠ : ١٩٨ ) وترنحت دمعته على داسهان  
في مصرعها الحزين ، بجانب لحنه للجاني الذي  
ارهق قري لبنان عام ١٩٣٥ ، لتتمسك بقايا  
الاموال الاسيرة .

ولبشارة الفوري يمد هذا طائمه الخناس  
الذي ترى له اثر البينة واضعا قويا ، وتلمح  
قائمه بالشعر الفرنسي واحتفائه به ، الى جانب  
صحنه الطويلة لامراء الشعر العربي واحتفاله  
بكتاب « الاقاني » ومن ثم يشتغل القاري من  
قصائده ، الى امرأة - وللب حائق ، وماذا  
انزل له ! المتنبية من الفرنسية ، التي تصبده  
« همر ونهم » التي تصف مغامرة ابن ابراهيم  
« عروة ومراء » المتزوجة من وحى الاقاني .

والديوان الثاني للشاعر الحجازي « السيد  
حسين سراج باشا : انويز سابقا بالملكة  
الاردنية » واسيه ديوانا على سبيل التخليد ،  
وأما هو في الروائع مسرحية شعرية يشمو  
فيها الشاعر الوزير منسى « شرقي » رائد

ثلاثة دواوين من الشعر العربي تصدر معا  
في هذا الموسم ، مسجلة لثلاثين لثلاثين النظر :  
« اولاما » ، أنها جميعها طبعت في مصر ، وان  
تكن لشعراء غير مصريين ، ومن السهل ان نرد  
هذه الظاهرة الى الدرجة العالية التي يلتفتها  
طباقتنا ، ومن الانصاف ان نسلج هنا لدار  
المعارف ، جهودها المولقة في هذا الميدان ، للقد  
اصبح كتابها العربي بفضل هذه الجهود ،  
يفسح انكتاب الغربي جمال طبع واثافة اخراج  
وصار لنا ان نياح بذلك الوثبة الرائعة التي  
وصل بها فن الطباعة مشددا الى ذاك المكان  
المرموق ، بحيث اصبحنا التاهرة متعمد  
المؤلفين من شتى انحاء الشرق العربي ، يسمون  
اليها من هناك وهناك ، ويكثرون اليها ميسرة  
اخراج مؤلفاتهم في ارضي مظير وادق طباعة .

والظاهرة الاخرى ، هي ان اثنين من هذه  
الدواوين لشعراء من لبنان ، والثالث للشاعر  
حجازي ، يوند اوشك موسنا الادبي لهذا العام  
ان ينشئ ، ولم نخرج مطابعا ديوانا مصرياً ،  
الهم الا ديوان الشاعر « الزين » رحمه الله  
وقد تولى منذ سنوات ، فكيف صديقه الشاعر  
« الاستاذ المناوي » على جميع قصائده ، لم  
نشرها في مستهل هذا الموسم ، وفاء للمصديق  
الذي مضى وغاب .

وتثير هذه الظاهرة اهتمام مدد من النقاد ،  
يرغبون نشاط دولة الشعر في الانظار العربية  
الشقيقة ، وللمهجر ، وينسألون من مكاننا  
اليوم في هذا الميدان الذي انمقد لنا لواء الامارة  
فيه منذ جيل مضى ، حين يابح شعراء العربية  
شاعرنا المصري « احمد شوقي » امرا لهم .

لم يفسح النقاد الى اجد من هذا النباؤل  
ليحاولون ان يبرروا اسباب الفئور ، وينصموا  
له مثلا اجتماعية وسياسية واقتصادية ، لم  
يحق الوقت بمد لتقريرها ، اذ ما تزال موضع  
المنافسة والبحث .

واعود الى الدواوين الثلاثة ، فارى كل واحد  
منها يتفرد من لمبائه بتمثيل اتجاه خاص ،

من الاتجاكات الشعرية المعاصرة .  
لديوان « الهوى والشباب » للشاعر اللبناني  
« الاستاذ بشارة الفوري » يتبع المذهب  
التقليدي للشعراء الفحول في العصر الذهبي  
للشعر العربي ، وقد اختار شاعرا من بين  
اولئك الشعراء الفحول ، فنسى باسمه واشتهر  
به . ذلك هو « الاخطل الصغير » شاعر الهوى  
والشباب ، الذي ترجم افاق الشرق اسماء  
الغاية ، منذ ترنم بها كبار المطربين والمطربات  
ورجموها الحاننا شجبة فانتة .

فنى ميد الرغبات ، بقصائده :  
الهوى والشباب والامل المنت



( ٢ )

انتجها مير الذي رآه في « الهوى والشباب »  
أو في « لرام ولادة »

ذلك ان الاستاذ الحوماني ، اثر الا يقدم  
لنا ديوان شعره كاملا ، بل مكث عليه ، فاختار  
صفحة ما فيه ، واخرج لنا هذه الصفحة بعنوان  
« النخيل »

واكثر الشعراء يحرصون على ان يخرج  
ديوانهم جامعة لكل ما قاله من شعر ، كأنما  
يخافون ان يحولوا بين شيء منه وبين القارئ ،  
محتمين في سبيل ذلك ما قد يشرفسون له  
من قسوة المأخذة وصرامة النقد ، على حين  
يسهل قنبرون الى « نخل » شعرهم ، بحيث  
لا يخرج منه الى الناس غير المذهب المختار ،  
كما فعل الاستاذ الحوماني في ديوانه « النخيل »  
ولعل هذه - ليس امره - من المرة الاولى  
التي يستعمل فيها لفظ « النخيل » للدلالة  
على الصفوة المختارة من الشعر ، وانما وجدنا  
بهذا اللفظ ان يدل على النخيل التي استند  
التي طالا فيها الشاعر العربي قلائها ، واستند  
منها الرحي والاهام

والقاري يدرك متى ، ان مجال النقد في  
« نخل » الاستاذ الحوماني ضيق محدود ،  
ذلك لان قصائده تكاد تكون متقاربة المستوى ،  
وقد اختارها شاعر ذواقة ، ذو بصر بالشعر  
وخبرة بنقده ، فجاءت احب بمرضى انبي  
لقصائد مختارة ، تستحق صاحبها لمجموعات  
ثلاث : نخيل اولها باناسيد النخيل والنخيل  
ولها بيد الشاعر روحانيا منسجما ، يذهب  
شاعره في مناجاة مبتذلة ، ويحقق شاعريته  
في انق حائل ، بعيدا عن هذه الارض الضاجة  
الصاخبة .

وفي المجموعة الثانية ، نرى الشاعر في  
سبيل مجتمعه ، يغرض المعترك السياسي  
بسلح الشعر ، ويوجه طعناته القاتلة الى  
شخصية رمزية سماها باسم « فلان » وهو  
عنده « كل رجل كان قبل ان يحكم » مرفق  
احترام الاله ونقد يسير ، لم ينتهوا بالحكم الى  
المكانة التي يتحدر بها من القمة الى الحضيض .  
فاذا اجهدت المركة الشاعر ، لاذ بذكريات  
العباء ، ينسج منها بعض اغاني الشباب ،  
ويختار لنا منها ما يسيبه في نخيل حواء ،  
وبالترجم من ضيق مجال النقد ، استطاع  
ان افول هناك في الاستاذ الحوماني ، بلج  
ذروة شاعريته في شعره السياسي الذي اختاره  
ثبات في « نخيل فلان » لتمتد استطاع ان يمرض  
للعباءة في ثمرها هذا الدرس ، صورة ومربية  
مشيرة ، وان يتحدث من مراحمه في صراحة  
وشجاعة ، واضحه هنا لاوع فاس ، وشاعريته  
ولاقه مراثية ، على حين تنشد بعض هذا  
في « نخيل حواء » الذي نطالع فيه سجين  
طوال ، شئت انشأ من حواء ، ووجهت  
عواضه نحر وطنه ولومه ، ثم تسامت به الى  
النميد ومناجاة الله : ملاذ المنسحب ، وامان  
الخائف ، وتنتج العجاسة !

بنت الشاطئ  
من الاسماء

الشعر المسرحي في مصرنا . وقد اختار السيد  
سراج « لرام ولادة » بنت المستكفي ، اسيرة  
الاندلس الشاعرة ، مرفوعة لمرحيته لنقلنا ،  
او نقل البنا ، قصة من ادوع القصص التي  
وماها التاريخ الادبي للاندلس ، في لمول ثلاثة  
تشيدها فيها على المسرح اطيانا مرجع الصدى  
الخالد لذلك الغرام الشيرب الذي تشده  
مفاتي الاندلس ، حين كان شاعرها الوزير  
« ابن زيدون » يملأ سح الزمن فناء وشكوى  
وحنيئا ، وحين كانت « ولادة » تتألق في سماء  
الاندلس - بعد ان مالت شمس بيتي امية  
الى مغيب - نجما باهر السنا !

ولقد موى النجم بعد حين ، ولهب الثرى  
« ابن زيدون » ، وطوى الزمان دولة العرب في  
اسبانيا منذ قرون ، وبقي حديث ذلك الحب  
ملء سح الدنيا على فتاتي الزمن ، وبقيت قصة  
ولادة وابن زيدون ، تلهم الشعراء وتفنن السمار  
على تصانيف الدهور ولكر الاجيال . . .

وهذه قبارة الشعر اليوم ، تهن من جديد  
لتصميم منها قصائد شجية مؤثرة ، تحدث عما  
كان ، وبما اشجى ذلك الذي كان !

وبعد لي ، ان الشاعر سراج ، قد وفق في  
رسم شخصية صاحبه « ابن زيدون » اكثر  
مما وفق في رسم الشخصيات التاريخية الاخرى  
في القصة . وربما كنت متأثرة في هذا الملحظ  
بما امرت من تشابه الشاعرين الوزيرين ، لكنني  
ولم ادركي لهذا التأثير ، وعدم انكاري اياه -  
انكم بعضي ملامح في صورة « ولادة » مسرحية  
اليوم حين التقى فيها دلال الانوثة ، وعزة الامارة  
وكبرياء الحب ، وبه الجبال !

ولعل نقاد الفن المسرحي ، يلاحظون على  
القصة ، ساذجة العبلة التي اسطنتها « ابن  
زيدون » ، ليقصد ما بين ولادة وبين لريميه  
« ابن زيدون » ، ومثلها العبلة الساذجة التي  
دبرت لاجراء ابن زيدون من سجنه

وللملم كذلك يعجبون لفتور النضال وقصر  
في معركة الحب بين ابن زيدون ومناقه الذي  
اخفى من المسرح سراها وكأنما ابتلعته الارض  
او تغطته الجح ، وكذلك بين ولادة وسليبي  
التي رآناها في الفصل الاول مطوية الرشد  
من حب ابن زيدون ، فهي تكبد له وقائمه به  
ثم لا تلبث ان تراه في الفصل الثاني ، وقد  
تاب اليها ربهما وبرتت من حبها ، ولست  
تسب جامدة الى عهد الحبيب الى لريميها  
ولادة !

لكن نقاد الشعر سيرون في الاستاذ سراج ،  
شاعرا اصيلا مبدا ، لبعض العاطفة رفيق  
الحس مرمف الوجدان ، وه يقدرون في مسرحيته  
ظلالا الشاعرية وحرية الاداء وعذوبة السم ،  
مع البراءة من التكلف والابتذال .

اما الديوان الثالث ، فلشاعر اللبثاني  
« الاستاذ محمد علي الحوماني » ولله نرى



## كتب جديدة

# دراسات جامعية

### نظامي النجوي : شاعر الفلسفة

مكة الحاج : ١٩٥٤ ص ٤

هو بحث جليل بل به الرصيد « الدكتور عبد النعم محمد حسين : المراسم بجملة هليوبوليس » اول درجة دكتوراه تسحبها جامعتنا الفنية ، وما نجعل - ونحن نقدم هذا البحث الى قرأتها - ان لا ينسى سوى العاصفة الشعلية بالدراسات الادبية السبا لكنا اردنا بتدوينه ان نلفت الى ناحية هامة في حياته العلمية ، ربما لم نل منها كثير : تلك هي متاية المستشرقين بالقرائن المعنى للشرق ، وقد كنا نحن اولي به واندر على تدوينه ولهم اسرارهم واكثر شجاعتنا الجامعية ، يرصدون في الدراسات الشرقية ، ويبحثون الى المشرق في تشييد ومباحاة ، كائنا يروون في هذا الصرح مطهرا من مطامر « المصرية » التي يتعلمون بها ، وقل منهم من وثا بصره الى الشرق الجديد ، وقد مر حاله الى ايران وما وراءها يدرس هناك لغة قوم استرجعوا بها وسبغت دماؤهم بدمائنا ، ويلتصق مدغم اصول الاداب الشرقية التي استلقت بالدراسة على مصر ما ليس التاريخ ، حين اذا ما خرج العرب من جدرانهم بصد الاسلام ، وصلوا الى تلك الافاق البعيدة في يوم وليلتهم ، اوردت الصلاب التاريخية لرواياتنا ونزاهت البصائر الطارئة مع حضارات البلدان المتفرقة ، مؤثرة فيها ومناثرة بها ، على لحن على دارس للحرية ان يتصحن من قهوها دون دراسة متعمقة لذلك الاتصال الوثيل وهذا دليل من تلك اللغة المنسفرة لاهمية الدراسات الشرقية ، بوجه متابع الى الادب العربي ويكتف على درسه لتخصيص وحاسر ، ليعدم لنا بحثا ولها واقفا من شاعر المعجزة ، نظامي النجوي ، الذي يسمونه دارسو الادب متدنا ، اما لفن « النثرى » واستادا للفن القصص المنظم بالفلسفة

والها لا يمانيه اهلها من مثاقب ، مرفقا بها يشهد رفقها من مقال وشعر وآلام ورجعت اناس الشرق الى ذلك ، اسداه اناسه المثرة التي ترجمت من انفعاله بما كان يشهد ، وتفتت بدموته الى الفلسفة والعدل والرفاء ، واذا ما لي الناس شكوا من الظلم والنشر ، حتى اذا مات في مطلع القرن السابع ، ترك دموه وديوان شعر وخمس منظومات من اروع ما في التراث الفني للعرب ، وان قتل الشاعر اندا طويلا ، محروما من المتابة التي لفر بها ليلته ، امراء الشعر العربي وقد لبى المستشرقون لهذا ، فخرج لهم واحد منهم بل ، نظامي ، لم يزل حصه من اهتمام الدارسين ، مع انه ، وصل بنسبه المتنازع ، وانحلاله العاصلة ، الى درجة لم يصل اليها شاعر عربي اخر ، كانت حصانه مؤسرا لدراسة تعدية دنيته ،

ومنذ نشرت منشجانه من ديوانه ، مغزن الاسرار ، في المجموعة الاسبورية عام ١٧٨٦ ، بدأ اسم نظامي ، يشتهر في دوائر الاستشراق ، على احد معانيه المرتوق الى جانب ذلك الادبية المشهودين : الفردوس ومصر الخيام وسعدى وحافظ شيرازي ، فترجمت درائع « نظامي » الى الروسية والانجليزية والهولندية والالمانية ، اما حياة الشاعر ، فقد وضع فيها المستشرق الالمانى « باخر » كتابا متواضعا ، حياة نظامي واناره ، صبع في جرنسبرج عام ١٨٧١ ، كما نشر « برنس » في عام ١٩٤٠ ، كتابا يجمع مثالا لعدد من مستشرقى الروس ، من نظامي : شاعر اذربيجان العظيم ،

وفي عام ١٩٤٥ ، نشرت في لندن ، ترجمة المستشرق ، داراب ، لآخر الاسرار ، مع مقدمة من « حياة الشاعر ومصر »

هذا عرض موجز سريع ، المحاولات المستشرقية في دراسة نظامي ، وشعره ، اردت بها ارايين لعرائنا مدن اهتمام القوم بتراث الشرق الفني ، وعلى يدك ارد على من يمجسون لاهتمام جامعتنا بهذه الدراسات ، ويزون في الاستشراق بها مصيبة الوقت والجهد





تدريس الفلسفة

## L'Enseignement de la Philosophie

واستهل هذه السلسلة من مقالات الغيرة  
«الاتحاد القبرصي كونه لهم» بمقال من  
المضى الذي يحمله عنوان «الليونة»  
فيه : «ان السلام واحد» ومما يجنب  
الاتجاهات الخسفية في النشر اليه انه يقرض  
جميعا وحدته الاساسية ، واليونسكو تلح على  
هذه الوحدة لكن تحت بين المذاهب المختلفة  
روحا ( مثالية ) واحتراما متبادلا ، فهناك  
امامية اتجاهات التعمب وعدم التسليم بان  
الفلسفة يجب ان تلم خصائص التمسك  
المالية

کیک تکتب بحثا او رسالہ ؟

والمدى ليس له حاجة الى اثباته الشامل  
لهلج لها طلت اليه من حديث الدكتور  
طليبي عن مصادر كتابه ، اختارده البادي بالمراجع  
الاجنبية حتى في اعداد الورق والكربون وفي  
التجليد ، واعتمداده المرصود برأسه واساطفه  
في جاسبات اجترأ ، كما يفند القاري في  
علمائه ، اثر الاساطف المرسبين الذين تعرف  
اسمهم حينما اتماه الدرس الجامعي ، ولشروا  
اصولا منهجية في البحث العلمي ، لغير النمى  
القدر للدكتور طليبي ، ففعله لم يبق من مؤلفه





## معاجم جديدة

# معجم لألفاظ القرآن الكريم يصدره المجمع اللغوي

جديد ، أو أدخلت في حسابها تطور دلالات الكلمة وتغييرها ، وأما سائر النجدة في وضع معجمها ، على النجج اللغوي للكتابات ، وذكر مشتقاتها ومصادرها أن كانت أملا ، فإذا كانت أسماء اكتفى بذكر معانيها ، ومن يكون للكلمة القرآنية معان مختلفة ، ينس ملخصا جميعا ، وبين نوع الفعل والمصدر ، وتذكر المشتقات التي وردت في القرآن الكريم من هذه المادة .  
وواضح أن هذا لا يتصل من فريب أو بسيد ، بما دلت البه الحاجة من المسئلة الاشتقاقية التطورية لدلالة اللفظة ، لتفهم على قولها المعنى القرآني اللغوي لها في مصر نزلها . ونسأ من لجاهل التطور اللغوي ، صحرية سمير الجاز من الحقيقة في اللفظ القرآني ، فني مادة (أبج) مثلا ، جاء في المعجم الجديدان معناه في قوله تعالى من يؤنس ، إذا أبل إلى الفك الشحون ، الفراء ، على سبيل الجاز . وهو قول لا يسهل التسليم به ، لوونس - طبه السلام - ميد لربه ، ولسمية لهه إيانا ، يقرى بكونه حقة ، ولا متفرض لجهله مجازا .  
كذلك لم تفت اللجنة ، هذا أسالة الكلمة في العربية أو طرورها عليها ، مع أن معرفة ذلك أصل وأساس لتحديد معناه وبيان تطورها ، إذ بين من ذلك ، استعمالها في لغتها الأولى .  
ولرب أن يمر معينا الحديث بالفاذ أب - بنشديد الباء - وأبابل ، وبنشديد الباء - مثلا دون لمرش لسانها أو طرورها على العربية في الوقت الذي لمر لها ليه اهتمام المستشرقين الأجانب ، بالبحث من أصل كلمات : قرآن ، وكتب ، وسورة ، وآية ، مع أن أسالنا المجمعين أولي بشل هذا

وتدع ذلك كله ، لتتظر لينا بين أيدينا من عمل المجمع في الجزء الأول من معجمه ، للآثرى بنا حاجة إلى التنويه بما يصل من آثار الجهد المبذول والمناطة البالغة والجهد الوافر ، لنا شيء من هذا يستنكر على معجم مصدرة هيئة عنية وسية كالمجمع ، وائلن القارى بمعجم مؤلف أو نسبه لجنة كبرى من المجمعين ، ليههم أصحاب الفسلفة المشايخ ، حمروفي ، والضمير حسين ، والمخير ، ولستوت ، وخلاف ، والإستاذة : الدكتور هكل ، وعلى عبد الرزاق وإبراهيم مسطفي ، تعاونهم لجان فرعية من الأستاذة المسامدين ، تدبروا أبا من الأزم والجامعة ووزارة المعارف ، فضلا من الكتاب والموظفين الإداريين .

منه بدأت الجامعة محاولتها الأولى في التفسير الأدبي للقرآن الكريم ، كتاب العربية الأكبر ، أفند الدارسون معجما يحدد دلالة اللفظ القرآني في عصر نزوله ، لتحديد ما ينس منها الدلالات الدخيلة ، والطارئة ، التي استحدثتها الحياة في اللغة بعد ظهور الإسلام ، وجاءت بها إلى العربية تيارات وأندة ، من الأناليم التي فتحها العرب وامتزجوا بأهلها ، وهي دلالات لم يكن للعرب ميد بها حين جاءهم رسولهم الأمين بآية السارية المعجزة .  
وبدا من التطور ، صارمة التفسير الأدبي للقرآن - وهو التفسير الذي يجب أن يتقدم كل تفسير آخر ، إذ هو الأساس الأول لأي فهم لغوي أو خلق أو مذهبي . . . أو . . . أو . . . لمعجزة الإسلام البليغة - دون نتيج دقيق لتطور اللفظ وتغيير ما طرا عليها من دلالات .  
وبدا كذلك أن جهود الجامعة في التفسير الأدبي ، تحتاج إلى مؤازرة هيئة علمية كبرى تفرغ لوضع هذا المعجم المتفقد ، للمسا وقف الدكتور هكل ، في دورة المجمع اللغوي السابقة ( عام ١٩٤١ ) بتفرض التطور وشمع معجم خاص باللفظ القرآني الكريم ، بارك الجامعون هذا الاقتراح ، ولوى الأمل في ظهوره على النحو المرجو ، أن الدكتور هكل ، كان ممن لبثوا الفكرة الجامعية التي يقوم عليها المعجم ، والتفج المحقق لها ، كما دلت على ذلك كلمته التي قدم بها : معجم فريب القرآن - للاستاذ محمد فزاد عبد الباني ، صفحة ٥ .  
وإذا ما مضى مع الأمل ، أن المجمع استجاب للاقتراح على مجل ، فلي العام نفسه إذا عانه وضع لرامد للمثل في المعجم ، ولي بتأير عام ١٩٤٤ ، وافق المجمع على تأليف لجنة للمعجم من بين أعضائها ، الدكتور هكل ، صاحب الاقتراح

لم مئنت مشرة أمراء ، خشا لهما أن الشروع قد نام ، حتى أخرجت البنا الطبعة الاميرية في هذا الموسم ، الجزء الأول من : معجم اللفظ القرآن الكريم ، مبتدئا بحروف الهجزة ، وستعقبا عند حروف التاء .  
وإذا كان ظهور هذا الجزء بعد تلك الستين الطوال ، شبه مفاجأة لنا ، فقد كانت المفاجأة ستأمن أن المعجم الجديد جاء على غير متوقفتنا أو رجونا .  
للمس في المعجم إشارة ما ، يدل على أن اللجنة المؤلفة قدوت أساس الحاجة إلى معجم



منه وقد ظهر هذا الحرص في دائرة المطبع  
الحديثة ، التي نشرها عام ١٩٥٢ ، كما ظهر  
في مؤلفه الجديد : « قاموس الثورة المصرية »  
الذي تقدمه اليوم الى القراء .

في هذا القاموس ، يتابع الاستطلاع  
اد ، الاحداث الكبرى التي اثرت بالبلاد منذ  
ثلاث لوريتها التاريخية على الضيق ، وقد  
تبع المؤلف في تسليق مرسوم الكتاب تبيها  
جديدا ، فنقل للربح الثورة في مواد مرتبة  
لربها ابجديا ، الى مادة ( ادان ) مثلا ، انراء  
يشتم خلاصة موجزا لانفال الاسراب الاحادية  
في نوفمبر ١٩٥٢ ، وانفال الاسراب السودانية  
في يناير ١٩٥٢ ، وانفال المعركة الفضية بين  
سمر وأمريكا في سلس ١٩٥٢ ، وانفال  
السودان ، وانفال مياه النيل .

ول حرف التاء ، يتحدث من فاهم الطب  
ونظام النامين الاجنسي ، ونظام الفاعين  
والادخل ، والتجارة الخارجية بعد الثورة ،  
وزيادة التجارة والمتانة ، وتعدد الملكية ،  
ومجلة التحرير ، ونظام الحكم ، والنسرة  
والطهير ، والتمارين ، والتسليم في وقته  
الجديد والتعويض وتثبيت الملكية والنقل الكبير  
والتشكيل السياسي في العهد الحاضر ، والتسعين  
وتنقل القلد والتهرب من الضرائب والتوسع  
الاراضي .

وعلى هذا النسل ، ينس المؤلف حتى  
حسك الباء ليحدث من يوم الشجرة ،  
والهونسك ، لم يسل بالقاموس بهانا اهم  
الاحداث الساسة والسياسية في مصر ، س  
يوم ١٢/٧/١٩٥١ الى يوم ١٢/١/١٩٥١ .

وهكذا يجد القاري في قاموس الثورة  
المصرية ، مرجعا قريبا لشؤون مصر العامة في  
العهد الجديد ، ولتاريخ قاده ورجاله ، وبمع  
القاموس في ١٧٢ صفحة من اطلع المتوسطه  
موسعة بالصور والارنام ، ويطلب من مكتبة  
الانجليز بالناصرة ، وتين النسخة مطبوعة  
لروفي .

دليل المكتبات

ونشرت مكتبة الصباح الجديد بالنجابة  
( دليل المكتبات ) الذي وضعه الاستلا  
مدحت كاطم ، الامن بدار الكتب المصرية ،  
ليجسد في المنيون بأمر اللجنة المصرية ،  
ما بين على الاادة من هذا اساتب الهام في  
حياتنا الثقافية ، ويساعد على تحقيق المهمة  
الجنيئة التي نطت بالمكتبات .

والدليل انسام ثلاثة : تحدث الاستلا  
كاظم في اولها من أهمية المكتبات ووظيفتها ،  
والشروط التي يجب ان تتوفر في امتلاكها ،  
ثم شرح في القسم الثاني نظام تصنيف المكتبة  
وتربيتها على أحدث النظم ، مع بيان لانواع  
البيانات واجراءات التسجيل والاستعارة ،  
اما القسم الثالث فيقدم دليلا مرشدا لتصنيفات  
المصرية ، واهم المكتبات في الخارج .

وقد ابدى الدليل ببيان لدور انشور والمكتبات  
التجارية في مصر والسودان ، وانراق وسروريا  
ولبنان .

وبرحو الاستلا كاطم وترحو معه ان يكون  
هذا الدليل بداية تسو مع الزمن ، وتستكمل  
حطبها من الدقة والافتان والتمرجح .

بنت الشكر  
من الاستلا

بل ما ظن القاري ، بجميع بيشته له كل  
مؤلاه ، ويلبس لهم ل الزمن بغير حساب ،  
لهخرج برزه الاول بعد عشر سنوات من هذه  
العمل فيه .

كل منبر من مظاهر الانثان ل عمل كهذا ،  
غير مستغرب ولا مستكثر ، وانما المستغرب ان  
يخرج انجم الجمع ، وفيه ظاميرة نفس او  
خطا ، كسك المعرة التي تتبع ولجها العين في  
المنحة الاولى من المجمع ، فتكاد ترتاب ل دقة  
مايهدا من صفحات ، ان ثقلت الآية الرابعة  
من سورة الممتحنة هكذا :  
« وبدا بيتنا وبينكم المداوة والبغضاء ابدا  
حتى تؤءوا بانه ورسوله »  
مع ان نص الآية الكريمة في المصحف هو :  
« ... حتى تؤمنوا بانه وحده »  
ونرى في لتفسير المجمع للالفاظ القرآنية ،  
تفاوتا بين النظر : لبيتنا تلاحظ على بعض  
الاراد لتسورا في البيان ، كقولهم في مادة ألم :  
« ألم كخرج يالم السا احس بالآلم » وفي مادة  
بيش : « بقال أبيش - هكذا بالهزة - أي صار  
أبيض »

وهو تعريف بالمعروف نفسه ، او هو الدور  
كما يقول المناطقة .

وكقولهم في مادة آية : « وقيل لكل جملة في  
القرآن بين فاصلين آية ، ملاحظة على مايسسته  
من احكام واداب وتعرها ، وهو تعريف غير  
دقيق ولا جامع ، فضلا من حاجته الى تعريف  
الفاصلة .

بيتنا تلاحظ مثل هذا المصور ، نرى ل  
مواضع اخرى ، اطالة في شرح الفاظ لا تحتاج  
الى بيان ، كقولهم في مادة بسل :  
« البسل هو البيلت المعروف الذي يوايه  
تحت الارض لتخرج منه اوراق التبرية جوله  
كثيرة ويتركز فيها ويطوخا واحده بسله »  
ومتن قولهم في مادة ( بقره ) :

« ... وهي السوران المعروف الستاتس  
لو الاطال المشتقة لونه الى الصفرة غالبا  
ويستخدم في الثمر ويخلد للين واللحم »  
وقد ثقلت البارتين هنا ، كما جاء في  
المجمع بغير ترتيب ، مسجلة بيل ما اميز  
المجمع من متابة وثقة بعلامات الترفيم وبخاصة  
حين يترتب على امثالي لباد المنى والخطراب  
الباقي .

وبعد للتقد شجعتي على ايراد هذه  
الملاحظات ما امره من سعة صدر الاستلا  
التيار ، وما قرأته في المجمع من ( تليبات )  
نص التنبيه الرابع منها على « ان اللجنة  
تقبل بالنيطة والشكر كل ما يقدم اليها من  
ملحوظات على هذا المجمع ... وترسل  
الملحوظات بعنوان المجمع للثوري بالقاهرة » .

وعلى بعد هذا ، انني من قراوا جميع  
« مفردات القرآن » الذي وضعه « الراتب  
الاستلهاني » - اد برحه - بمفرده ، مثل  
نحو الف سنة ، تشدبت بمسدا الدنيا ،  
واستحدثت دراسات لنوية كان من حق المجمع  
علينا ان تنتظر انرها في مجبه الجديد .

قاموس الثورة المصرية

عرف « الاستلا احمد عطية الله » بنشاطه  
في التأليف ، وهو حريص لها ينشر من كتب  
على بيشط المطومات كهنا يتبع لجمهوره  
القراء ، لمام بها يحتاج اليه المواطن من ثقافة



## في حياتنا الادبية

# حفرة من نار !

للكاتبة بنت الشاطئ

الاسم اللامع فوق عتبات الكتاب ، يكتفى وحده  
للإقبال عليه في لغة رفيعة ، كما كانوا يفعلون  
في الاسر الدائر .  
ومعكنا اخذ السادة المؤلفون على مرارة ، لاداء  
بمؤلفاتهم التي كانت كحطبة اليدى يوم  
طهورها ، لتكسب في مخازن المطابع ودور النشر  
بشاشة كاسدة لا يجد من ينسحبها .

وكما ساعدت عصور الانطباع والاستبداد  
والظلم على احاطة « طبقة الكتاب الكبار »  
بحصانة تجعل مؤلفاتهم معصومة لا تفسد ، بدأت  
الروح الديمقراطية للمصر ترتد على المفاسد  
الاسم ، وتابى المعصية على بشر ، وتدلج  
الانقلاب العنيفة الى ان لمس كل ما تفرجه  
المطابع دون ان تصعب منها شخامة اسم او  
رئيس جاد .

ولم يكن من الطبيعي ان يبتلى المؤلفون بهذه  
هذا في جملتهم للشهدوا احضارهم اياه واصحابهم  
بأمرهم ، لتبهرها معركة حامية ، قامت على  
أساس مشروع من الدفاع من مراكز مكتوبة ،  
ولكن يسلاح غير مشروع .  
ذلك انهم بدلا من ان يراجهوا النقد في  
شجاعة ، وبقول ما كان منه نزيها غير ماجور  
ولا مبرور ، وبمضوا الى ملاطبات القاد ليس  
من سعة الصدر وروح التسامح ، بدلا من هذا  
واجبوا النقاد بمسألة واحدة ، وكرروا  
الحدث ل ( الموضع ) والرد على ( الماخذ )  
ليحرفوا في حديث منكر من أصل النائد  
ولصلا ، وبهتة واسره ، وهكذا لعلوا المعركة  
من خصومة راي وهي تبيلة ، الى خصومة  
شخصية وهي صلبة .

وصار النقد عندنا شبه حفرة من نار ،  
فلا يجب ان المسنق كثيرون من خوفا ،  
لتخفوا من حمل أمانة النقد ، ابتارا للسلامة  
والعافية .

ونوارت اللام كانت مرجوة لان لرغب الانبياء  
التفكر ولزله بموازين متضاربة ، صبرا - قدر  
ما تحتمل البشرية - من الاستغناء والحنيد ،  
والهوى والمجاعة ، والخوف والتزلزل ، تضع  
الحق فوق الصدانة والخصومة جيمها ،  
وتعبر بالراي ل شجاعة مصدرها اداء الواجب  
وراحة الضمير .

ولل مؤلفين الكبار ، لو ذكروا معنا وصبة  
و مرمر ، شيخ الامام مالك في قوله : « اذا  
أخطأ العالم ( لا ادري ) اسببت قتله ، لا  
واو في النقد ما يخرج بطنهم او يؤذي جلالهم ،  
فالعالم يظل مالا مع الضمير ، فاذا ظن في نفسه  
المصحة من الضمير ، فقد اسببت قتله ...  
ولهم كذلك لو ومروا ما روي من قول امير  
المؤمنين ، لاني الضمير الراشد : « اسببت  
امراة وأخطأ ممر ، لا اسعدتوا على نافذ منها  
بصغر منه او بهن امرة ، ان يبتدى الى صاحب  
قاب الكبار اللامعين ، او يدرك منحنيا لهاب من  
الانلام المشهورين ، ولما انهمرا نائدا بيان وراة  
من يبتدئ النقد .

تروى ماذا يكون حال الادب قديما ، لو احل  
كل مؤلف شمرا له كلمة الجاحد :  
« ينبغي الا يكتب احد كتابا الا وهو متفرد  
ان كل الناس عدو له ، وكلام عالم به متفرغ  
له ... »

يقبل على كبر الشتمين بالنقد ، ان يفتروا  
لداة المساب التي بلغها السائد منا ، وان  
يلتزموا مدى الاذي الذي يجر من له حرم يحل  
أمانة النقد ويؤذيها بقلم لمرمرور ، لا ماجور .  
ذلك لان كثر المؤلفين عندنا قد تربوا ل جبل  
لم يعرف النقد الحق ، ولا جرا على ان يفرغ  
معركته ، بل القوا ان يستقبل كل كتاب لهم  
بأيات المدح الماطر والثناء السرك ، وان يلقب  
صاحبه بشيعة المصير ويغري الاوان ولربيد  
الزمان .

ولدت حياتنا الادبية تفقد النقد الرقيب  
النزيه ، الجدير وحده بان يرمي حركة التاليف  
ويستد خطاها ، فيحصل المؤلفين على اطلالة  
التنظير في بضائهم قبل ان يفرجوها الى الناس  
وتسببت مصر الوامية بما تفرج المطابع  
بما من انتاج اموزته الرقابة الناقدة والتوجيه  
المتم ، ومن عليها ان لا يفسد الجهود الضخمة  
في بناء من الورق ما كان امره واضاله ، لولا  
الخطر الكاس له . فمن هذا الورق يستمد  
ابناء الكسب لداهم الروح ، وعنه ياخذون  
المادة التي تبني عقولهم وتشتغل في توجيه  
بصائرهم ، فاي خطأ او ضلال او انحراف في  
« الكتاب » ، يعنى على القراء جنابة لا تقاس  
بها جرائم الامتداد على الجسم والمال .  
وكان من الممكن ان تستمر جهود التاليف  
والنشر في امانة السكبان الامنى السليم لامة  
طامحة ، وان يستغل « الكتاب » اكرم استقلال  
في خلق جبل من المسجل ، يروى من مستقم  
التفكير وغلل النطق ، ومرفى النفس والضمير  
الوجدان ، لو ان حركة النقد بدأت عندنا  
ببكرا ، ورأيت حركة التاليف ، مرجحة  
مفسحة ، لكننا اخر النقد عندنا ان الدين  
صهرو الانلام قبل هذا الجبل ، كانوا هم  
المؤلفين ، ولقد ساعدت الامة الفاسية على  
ولهم من الجواهر درجة بل درجات ، فاذا هم  
في علام بطنهم السمور بالتفوق ، وبطنهم  
الفسور ، واذا كل ما يفتون به الى الصامة  
دونهم ، اجل متدهم من ان يتألفى وامسى من  
ان يند .

وابعد يوم الضرور لتزدهوا الانام من النقص  
والخطا ، والفتنة والنسيان ، كانوا يبرئوا منا  
يجوز على البشرية من كل ذلك .  
وجنوا بهذا على انفسهم بقد ما جنوا على  
القراء ، فقد حال قديم باللامهم المعصية ،  
دون الجود والافتان ، واستكبروا على الراجحة  
فاذا بالحيوية تشرب من الانام مع الزمن ،  
في الوقت الذي كان فيه على القراء ينفع  
ويتداد ، بحكم التطور والثقافة والتشويق التعليم  
... وبذات حركة النقد تطور مع الزمن الجديد ،  
فتجاهلها الكتاب المترمون واستهانوا بها ،  
واستهزؤوا شأن الانلام العنية الى طهرت  
لراجع ولزاحل ، ولرد وسائل ، في رند  
واستارة ، ومن عليهم ان يحاسبهم هؤلاء  
التلاميذ الصغار ، او يخطولوا الى مناقشة  
المعاليق الضخام ، ذوى الاسماء الرنانة والمعبود  
الربيعي .

ومن هنا الى المؤلفون الكبار ، لان لجناهم  
للقيد المكتوب ، ام يدهم من نقد القراء انفسهم ،  
هؤلاء الذين جاؤوا مرححة الطغولة الفكرية  
وباعوا من الرشد العداء ، فلم يمدوا بنفيلون  
مؤلفات الكبار دون نظر او مراحة ، ولا عاد





## حول النقد

# نضاع من النور !

للكثيرة بنت الشاطي

« مجيما أوروبا ظل خمسين سنة أو أكثر في  
امداد مجيما لغوي »

ونسى الكاتب ان العمل في المعجم شيء آخر  
لم يحلّق النصوص وجمع مخطوطاتها الاصيله

من اتعلم الدنيا ، كما نسي في امتلاوه ان معجم  
المجمع خاص بالثقافة كساب ، وليس معجما  
لفردان لغة ، وبما ابعد الفرق بين الاثنين لا  
واشغل السيد السكريمي للرد على ما لاحظته  
من ان المعجم ظهر على غير ما نولمنا ورحرنا ،  
حين انتقدنا معجما يحدد دلالة الالفاظ القرآنية  
في عصر نزوله ، ليحدد بها معنى الكلمات  
الدخيلة والطارئة التي استحدثتها الحياة في  
اللغة بعد ظهور الاسلام ، وجاءت بها الى العربية  
بهارات وافدة من اللغات الأجنبية .

لكن رده ان المجمع لم يفته هذا كله لم  
يشأ ان يملأ واختار هذه الطريقة التي ظهر  
بها المعجم من نتيج الالفاظ والمواد في القرآن ،  
وتبيان سورما وارقامها .

واما ما اخذت عليهم فط انه غلبهم التفكير  
في هذا ، وهل اوليت علم النخب حتى اعلم  
ذالك ، وانما الذي لاحظته هو ان المعجم الذي  
بين ايدينا ، لا يتصل من قريب او بعيد بما  
دمت اليه الحاجة من المعرفة الاستثنائية  
النظرية لدلالة الكلمة ، لنفهم على حقيقتها المعنى  
القرآني النحوي في عصر نزوله .  
اما من الناحية المختار فانني للسيد السكريمي  
ان اصحاب هذا الشأن يملكون كنيا فديرة  
وحديثة ، غربية وعربية ، مسلحين وغير مسلحين ،  
في احصاء هذه المواد وتبويبها ، واستقصاء  
الاستعمالات القرآنية ، وتبيان سورما وارقامها  
وايسر هذه الكتب يثنى من النسخ من جديد ،  
و يرشد ، الى ما استعمله القرآن من الصيغ  
المختلفة لكل مادة ، ويهدي ، طالب الفاظ  
القرآن ، الى موقع كل لفظ من الآية والسورة .

وكنت قد رجوت الايفاض المعجم ، من الاشارة  
في معجمه الى اصالة الكلمات او طرونها على  
العربية ، لرد السيد السكريمي بأنه بما كان يظن  
اني اتع في هذا الخطأ ، فاحسب ان امضاء  
المجمع نقلا من ذاك ، والحقبة ان السادة  
الامضاء وشعروا متابع كثيرة للسمل في المعجم ،  
وكان مما طرحوه على بساط البحث ، مسألة  
اصول الكلمات . . . . . لكنهم انزوا على ذلك  
الطريقة التي ظهر بها المعجم ، ولا ينكر منصف  
ان هذه الطريقة هي الاولى والافضل وايسر منهج  
يمكن اتباعه .

لم يكن لي حساسي ، يوم كتبت كلمتي من  
مخاطر النقد في اهرام الثلاثة الماضي ، بعنوان  
« حشرة من نار » ، ان هناك مستفا جديدا من  
الناصب كتب علينا ان نقاسيه ، نحن الذين  
رغبنا ان نعمل امانة النقد ، ونفرض معركته .  
حتى نلقيت رسالة بتولييع « سكريمي لجنة »  
معجم الفاظ القرآن الكريم ، بالمجمع اللغوي ،  
يرد ليها على الذي كتبت في هذا المعجم منذ  
ايام . . . . .

وانجادل مما يمس شخصي من الرسالة ،  
لانني عندما اسبب ظاهرة يدير جديدة في  
معركة النقد ، وان تكن غير جديدة في حياتنا  
العامة .

للك هي ان من الناس من يتمجلون قراءة  
النقد ، او ياخذونه خاطفا ، فيفهمون من  
مباراته ما لم يقبله الناقد ، ومن لم يتصوب  
للرد على ما توهموا انه قاله .  
ولذلك مناهجنا بنحسبه النقاد لوق مايجسسون  
من خصومة المؤلفين .

ورسالة اليوم تقدم لنا مثلا صريحا في محاسبة  
الناقد على ما لم يكتب ، ولذلك جئت الان  
امرسها لفترة طويلا ، لا لكي اشهد القراء على  
ما تلاقي ، ولكن لكي ارجو الذين يسمون في  
القراءة ، شيئا من التروي والالفة ، قد يملهم  
من شغف الرد على ما يكتبون ، ويوتر عليهم  
الانفعال بالخصومة ، او الغضب لما يظنونته  
فسوة في المزاولة .

بدأ السيد السكريمي رسالته بالاشارة  
الي ما لفته من لثدي ، من انني لمجيبت لان  
اللجنة امست . شين هذا في الحراج هذا الجزء  
من المعجم ، مع ان الذي لي مثالي هو ما لفته :  
« بل ما ظن القاري » . بمعجم . بجند له  
كل هؤلاء ، ويلسح لهم في الزمن بغير حساب ،  
فيخرج جزوا الاول بعد عشر سنوات من بده  
المثل . له .

كل مظهر من مظاهر الاثان في مثل كهذا  
غير مستغرب ولا مستنكر ، وانما المستغرب ان  
يخرج المعجم المجيبي عليه ظاهرة تنقص او  
تخطأ .

ولو تروي السيد السكريمي في قراءة عبارتي ،  
لا مني نفسه وللمه بالدفاع مما حسبي امده  
ماخذا ، لكان مما قاله في هذا الدفاع ، انني  
كتبت منذ شهرين مقالا اخذ فيه على بعض  
الناس معجماهم في طلب نشر تراثنا الادبي قبل  
ان يتم جمع اصوله وتحقيقه ، كما اعتذر بأن



في مهرجان الألفى لآل سيناء

# العالم الكبير!

مقدمة الى الطبيب المرحوم العالم الكبير  
الدكتور محمد كامل حسين  
للكثيرة بنت الشاطئ

لما استجاب الشرق لنداء جاد ملها  
العرب بتساركونه ل كل احتمال ، فانها بهما  
من احسن واحقاد ..

ووقف : الاستاذ جيه السنور الانجليزي  
واستاذ الادب العربي - بجامعة اكسفورد - في  
مهرجان بغداد يقول :

« قبل سنتين اشرف اسماء مكتبتنا لجامعة  
اكسفورد ، في ترميم ثامة قديمة للطباعة ،  
يرجع عهد انشائها الى القرن السادس عشر  
ول انشاء اعمال الترميم اكتشف من كرنيش  
من ذلك القرن ، مركب فيه سور يمثل اعظم  
الشخصيات في تاريخ الادب والفن والتفكير  
لهنا انلاطون ، وهناك ارسطاطاليس وجنيوما  
صورة رجل اخر يختلف رسمه من الرسم  
الاخرى منه وشكلا ، وملبه اللباس الشرقية  
فمن ياترى هذا الرجل ، واستمرت اعمال  
الترميم حتى ظهر اخيرا اسم الرجل الشرير  
لماذا هو : الشيخ ابن سينا »

ولما على اثره المستشرق الفرنسي د. لريس  
ماتسيون ، يتحدث من جهود ترميم احياه  
ذكرى الرئيس ، لم يلا : المستشرق الاسباني  
« جارسيا جومث » يتحدث من : اسبانيا  
ورئاسة ابن سينا .

ويحدث المانيا بالتين ومن اكبر علمائها : هنا  
« الاستاذ هنريش لينزن : استاذ علم الآثار  
بجامعة برلين ، والاستاذ ولهم هونريخ : استاذ  
الفرايزات العربية بجامعة بون »

كما اولدت أمريكا : الاستاذ كارل كريستك :  
معيد المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ، ورئيس  
المدارس الأمريكية للبحوث الشرقية .  
لقيم ياترى كل ذلك الاهتمام ، بواحد من  
ابناء هذا الشرق الذي ين من هذوان الغرب ،  
ويرى له خصه اللوداد !

بل كيف استطاع الخمسمان ان يلتقيا في  
مهرجان الذكرى ، وما عرفا من قبل الا اللقاء  
في ساحة الصراع المرير !

ان ابن سينا لم يكن الفيلسوف الوحيد  
الذي انتجته الارض الطبية ، كلا ، ولا كان  
المبتكر الفرد الذي نظم الشرق قبله ويعدده ،  
لكننا راي : له الغرب رمزا بارزا للتلاقي بين  
لما الفكر الانساني ، في لغة العالم المرفلح  
من حدود الزمان والمكان ، غير المشيد بجس  
او وطن .

وراي له مظهرا مرميا لانسانية الحضارة  
التي لا يستأثر بها قرب دون شرق ، ولا ينفرد  
بها معجم دون غرب ، وانما هي ثرات للبشرية  
جميعا ، من شتى المصور ومختلف الاجناس  
لهذا الفيلسوف المسلم ، والطبيب الشرقي  
قد استطاع ان يلم بثقافة اليونان والرومان ،  
وان يتصل بالفكر الفارس والهندي والسرياني  
لم يخدم هذا كله ، وينتشر به جميعا ، دون  
ان يفقد اصالته ، او يعطرب شخصيته ، او  
تتمش خطاه ، فالا به يخرج الى اندنها بمزاج  
للسنى جديد واصيل بها ، نالفت فيه عناصر

الجزم الى يلتقي الشرق والغرب ، للاحتفال  
بذكرى الشيخ الرئيس ، وقد تأسس احياهما  
الطاحنة الرحن ، ولعل من صراهما الداس  
التهك ، وبما يحتفلان بها بذكرى الفيلسوف  
الطبيب : ابن سينا »

اليوم وولود العلماء لمح من شتى انحاء  
وليانا الخفية بالدم ، الجيدة بالتمسك  
والتمسك ، المحنة بالشرق والشرق الى  
بقعة بعينها من سميم هذا الشرق ، انخلما  
وابن سينا مقامه منذ الف عام ، وعاش فيها  
يجاهد ما استطاع في سبيل تحرير البشرية  
من الملال الرق والخوف والمرس ، ويلعب  
حياته لفرة فطرة ، كما يفرض شحنة في دس  
الليل ، بدلا من ان يلين الطلمات

الجزم اري من حقنا نحن ايضا ان ننتقل  
لحظة من مقامنا ومخارقتنا ، لنشارك الانسانية  
في لحظة شينها الرئيس ولبارك دمونه الى النور

وما نحيثنا له الا ولقة متاملة ، مسمى  
الى انباء المهرجان القائم هناك في ايران ، وللمح  
المتى الخالد الذي من اجله عاش ابن  
سينا ، مله سمع الزمان ، على ثنائي العهد  
به وبعد الديار .

لم نحاول ان نجد من نور ذكره ، ثيبنا  
يهدى هذا العالم المسال ويروج الانسانية  
المزقة الشبة .

انهم اليوم يحتفلون بذكره في ايران  
حيث اقام .

وسند ماين اثنين ، احتفلوا به في بغداد  
حاضرة الدولة الاسلامية في القرن الرابع الذي  
شهد ميلاد ابن سينا

ومن قبل ، احتفل به الاترالاته ولد في  
تركستان .

لما شأن الغرب بهذا الرجل الذي تازفته  
معييات شرقية ، محفه ، ما بين فارسية  
وعربية وتركية .

لقد احتفل به الغرب قبلنا نحن ابناء هذا  
الشرق ، حيث ولد وحيث اقام حتى ليه الشرق  
احتفل به في باريس ، ول كبروج ، ول  
مونتريال .

وترجم كتابه : القانون ، واجزاء هامة من  
كتابه : السلالة الى اللاتينية ، بعد ولاته  
بقرن واحد .

ومن المستشرقون بدراسته وترجمة آثاره  
الى الفرنسية ، والاسانية ، والانجليزية ،  
والاسبانية .

وترجمت : اليونيسكو ، الى : الفرنسية  
كتابه : الاشارات والتنبيهات ، وهي لوشتك  
اليوم على الفراغ من ترجمة كتابه : دالوناه .

وكانت اليونيسكو كذلك ، هي التي وجهت  
انظار الدوائر العلمية الى العالم ، الى الذكرى  
الالفية للشيخ الرئيس ، وذلك في مؤتمرها  
العام الثالث الذي انعقد في بيروت منذ ست

سنتين .



التاريخ : ٨ / ٥ / ١٩٥٤

( ٣ )

فسي ، في انسجام رائع النعم . .  
وند لنا لواء الطيبة ، فضاء أديبا ،  
وعلا بالرحمة ، فورا ودائلا العزلة . .  
اللات . .  
وكن امانت البركة ، اسفل الفرات الخالد  
من المام الاول ارسطو ، الى ابن رشيد في  
الاندلس ، ومن ثم الى سجنوا في دورا عجيبة  
استسلم ، تبدأ الطاف من انشاء الاسكندرية  
لمدينة الرها ، لجديسبور ، لبيضاو ،  
لاندلس ، ثم الى اوربا من جديد .  
لدا احفظ به العرب معا ، فانما يعمل  
به لانه كان احد الذين حووا نوايا العسرى  
الشديد حتى ارتد اليه ، فكل نوايا البعث الذي  
عونه الترويج باسم « الرئيس » .  
اما الاسكندرية ، اوربا لا يجهلها ان يستغل هذا  
الفرصة الى العرب او بين في الشرق ، ولا  
يجهلها ان تكون اليد المسكة بالشمعة ، مجبه  
او مرمية ، كريمة او ضاربة ، صغراء او بيضاء  
او سوداء ، فكلها حسن ولا وطن ، واسأل الذي  
يعنيها هو ان « ابن سينا » قد وجد الاسفل  
وجه حياته ومراهبه لدراسة نبيلة في معرفة  
الحرية .  
وتنسى رسالته ان يعبر جسم الانسان  
الارض ، وماله من الرق ، وصداه من الكيف  
والحرارة . . .  
ومن اجل هذا ان كان الطب ، واحسنه ،  
والمن .  
ومن اجل الاسماء المحرور ، كما اراده ،  
وكل المثال الذي حارب به ودعا اليه ومثاله من  
احل لمقتضاه هدفنا نملأ ايماه وحماسه :  
ولهم انك جرم صلح  
وليك انطوى العالم الاكبر .  
بنت الشاطي  
من الاسماء



## كتب جديدة

# في المكتبة الفلسفية

« من بين عشرات الكتب التي نلناها في هذا الموسم، والتي نلظر دورها في تسديدها إلى الفراء، اخترنا اليوم كتابين في الفلسفة، ليسكون مدسهما نخته للذكرى الشيخ الرئيس : ابن علي ابن سينا، في مناسبه المهرجان الذي يقام له في ايران احتفالا بمرور الف عام على مولده »

### فلسفه ابن طفيل

#### ورساله : هي من بطنان

وبدا مدس : مسسه ابن حنبل : لا مسه  
ورين : الشيخ الرئيس : من مسه ونسبه، بكنس  
مرامنا ان مدسر نوم مسه ان من مسه رساله  
مسسه بمران : هي من بطنان  
والشاريح بطنان مسسره امام الفيلسوف  
الاندلسي الاديب : ابن طفيل : وهو في طور  
الصيح والاكتمال النمس : دور ان بطنان  
نشانه ومران نمور :  
وبصمنا الشارح كذلك : ولا يكد مدس لنا  
مسسه انشع انسه ووصل ان مسس الورارة  
سوى مسس مسسحت في كتاب : « المسج في  
للمس احبار المرب : ومران الاطاعة نادباء  
فرباطه »

لكنه ابني لنا انرا فريدا من آثار ابن طفيل  
حي من رساله : هي من بطنان : من عوادى  
الرمي وانامل العدان

وقد انارت هذه الرساله مسام دارس في  
المسرب والشري : مسس : الاستاذ لوسون  
جوتيه : هي دراسة تلك الاخبار الفلسفة  
الى وسنسا من ابن طفيل : روج منها بطنان  
ذات بال :

واعتم : الاستاذ جيل مسابيا وكامل  
مباد : بطنان رساله : هي من بطنان :

والجور يدم لنا « الدكتور عبد الحليم  
محمود : استاذ الفلسفة بكنس اصول الدين »  
كتابا جديدا من : فلسفه ابن طفيل : ورسالته  
هي من بطنان : وبطنان هذه الكتاب كحلقة  
جديدة في : سلسلة الدراسات الفلسفية  
والاحلائية : التي يشرف من اسرارها  
« الدكتور محمود ناسم : استاذ الفلسفة  
المساعد بجامعة القاهرة »

والدكتور عبد الحليم : سبق محاولته  
لاستكمال دراسة الفيلسوف الاديب : في  
انسام ثلاثة : اولها بطنان من حياة ابن  
طفيل : حديثا لا يزم المؤلف : انه جاء فقه  
بجديده من الاخبار لم يمسد اليه الباحثون  
قبله : ثم : مثله : بطنان مسس مصادر  
واحدة : ويستفون من بطنان : وان انمر  
كل منهم بطريقته في الامساج واستوبه في  
المرش :

ومن المسام النام : مسس رساله : هي  
ابن بطنان : بطنان الى مالدس : بطنان الرساله :  
حيث يجد الحبراء مجالا لدروبها والماسنة  
بطنان : على مسه انطوطات الاينة لمس  
اما القسم الثالث : فهو اهم الاقسام في  
تقدير المؤلف : او يقدم فيه محاولة : لفهم  
فلسفه ابن طفيل بطنان مسس : وتحدد  
مسسرها : وراي : ابن علي ابن طفيل : وراي :  
والمران : من مسس فربه : مسس : مسس  
مسس : لا يكد من مباد : من فرب او بعد :  
هي لبوا من الفرس :

ومجل المسد في المسين الاول والثاني  
نسب محمود : رسا لا يستويها في اهمس  
بول اول من احراج نص الرساله :

« واما من احراج الرساله : بطنانها  
مسس : ومخطوطها مسس : ولتن اسان  
اجتهاده في موم المس : ذلك ان لمس الاجتهاد  
ها : بطنان بطنان المسس : وبطنان  
اجتهاده : مع انه يعرف بلا شك ان التحقيق  
مجل مسس : اصوله ومواده المبررة : ولا  
مجل فيه الاجتهاد : بطنان الاسطلاح »

لم ان الدكتور عبد الحليم : كان يستطيع  
ها ان يستدرك ما فات الطبعات السابقة  
لهذه الرساله : يقدم لنا منها نصا مسس  
نمرف فيه المخطوطات التي امتددا الناصر  
اسلا لمس : وبين لنا درجتها من الاصاله  
والصبط : وبطنان بين ابدينا مسس ومنايلة  
النموس : وموتنه حين مسس في نمرف او  
مباد : لو لم الدكتور عبد الحليم هذا :  
لارفعت نسخته الى درجة لا تذايتها نسخته  
اخرى : لم تبس مثل هذا المنهج في التحقيق  
والنوب :

وننشل الى القسم الثالث من الكتاب :  
حيث مجال المسد اوسع وارحب : نندر :  
اول ما نمار : حرص الدكتور ندر استطاعته  
على الاستقلال في الراي ووة التعبير : وهو  
حرص يبدو واسعا في حديثه من مسس الدين  
( اس ٢٢ ) ومن الاخلاق والشريع : ( ٢٢ : ٢٦ )  
وتفسيره لمعنى الجبر والاختيار ( ٢٦ ) لكن هذه  
لمعنى الجبر والاختيار ( ٢٦ ) لكن هذه  
الدقة مسس : مواشع اخرى ثبيلة : امسها  
هتدي ذلك الفصل الذي مده من : ابن طفيل  
والفلسفه : من من ١٧ : ٢٢ : حيث نرى





والدروس يهاجم الدين قالوا بتأثير ابن طفيل  
 بآين باجة ، والفرايب ، وابن سينا ، والفرايب .  
 وموقع الخطأ في هذه المهاجمة ، ان الدكتور  
 لم يفرق بين الفيلسوف والتأثير ، والفرق بينهما  
 جده بعيد ، من المنهج من ابن طفيل ، لا  
 يعني حال ما ، انه لم يتأثر بأولئك الفلاسفة ،  
 وقول المؤلفين بالتأثير ، لا يعني كذلك انهم قالوا  
 بالتأثير ، وقد عاد المؤلف نفسه ، فقال متأثر  
 ابن طفيل من سبقه من فلاسفة الاسلام ، بل  
 زاد فاستوفى بأحدهم منهم ( ص ٧٢ ) والذي  
 نقله الدكتور عن خالفهم هو انهم قالوا ، بالتأثير ،  
 ثم مضى في الفصل كنه ، يهاجم القول بالتأثير  
 والتقليد .  
 ولقد قرأت كل ما كتبه الدكتور في هذا ،  
 فيما رادني الا انتقاما باستحاله عدم تأثر ابن  
 طفيل بالفلاسفة السابقين ، وان بقيت شخصيته  
 مع التأثير ، مستقلة متميزة ، وظهروا فلسفه  
 ذات طابع خاص يفسر القول بالتأثير .  
 وتخطئه الدقة كذلك ، في استدلاله بالآية  
 الكريمة : « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت  
 السموات والأرض ومن فيهن » على ان الأديان  
 لا تفر حرية الرأي ، مع ان الله تعالى يقول  
 « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض  
 ومن فيهن » وحرية الرأي ، وحرية الرأي ،  
 ونعمته الدقة مرة ثالثة ، في قوله من قصة  
 هي بن يثقال ابن سينا :  
 « قصة ابن سينا قصة ومرة ، سحرة  
 الأسلوب ، عادية انفس ، ولا ادل من ذلك من  
 انك اذا حررتها من رمزيتها ، أصبحت عادية ،  
 يمكن لكل شخص ان يتنبها » ص ١٩ .  
 وفي الكتاب بعد هذا اعطاه لتوبة كثيرة  
 وصفحات ٢٢ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٨ - ٣٠ - ٣٢ -  
 ٣٧ لم اكن لاهتم بالتواضع منها لولا انها في  
 كتاب استاذ للفلسفة بالامر ، من باحدون  
 انفسهم بدعة السحر ، ويبرنون ان ان حقا  
 لغوي ثم بعد انفسهم ويضطرب به انبساط

وموسومه ، في فلسفه ابن رشد ، فيلسوف  
 الاندلس الكبير واشهر شراح المسلمين لفلسفه  
 ارسطر ، واحدى الحفلات الهامة للاتصال بين  
 الفلسفه الاسلاميه ، وبين مفكرى المغرب في  
 عصر النهضة والبحث .  
 وقد ذكر الدكتور سببين لاهتمامه بدراسة  
 فلسفه ابن رشد : اولهما ان هذه الفلسفه اولى  
 عده بالدراسه من أى طور آخر من اطوار  
 الفكر الاسلامي ، والثاني : ان ابن رشد  
 ابن رشد من عهده ، ولقد ارجع الدرجه  
 له ، وله الناحية في فلسفه  
 وان انه لم يتأثر ان يقدم لنا هذه الفلسفه  
 جملة في كتاب واحد ( وانما رأي حرره بالخصم  
 سرور على عرض مساله بعبها ، من نظريه  
 ابن رشد في الحروف ، وسلمها براهه انقسام  
 في وحدة الوحد .  
 ومثل هذا التسود بحرمة التخصيص ، جدير  
 منا بالمدير ، ويعد له كذلك ، تلك المقدمات  
 التي قدمها بين بدى البحث ، وان فيها مصر  
 الرجل ، وشبه العامة والخاصة ، ومرفقه من  
 الفلسفه والمنهج ، وهو المام لابد منه لهم  
 مشكله دقيقه صعبه كمشكله المبرور منه  
 ابن رشد  
 ووجد المؤلف لدراسة هذه المشكله شريفا  
 ذات ثلاث مراحل : حاول في اولها ان يبين  
 رأى ابن رشد في وحدة الثوب ، ثم انتقل الى  
 بيان السطه بين وحدة الوجود ووحدة العمل ،  
 ليخرج في المرحلة الثالثة لتخصيص رأى ابن  
 رشد في مشكله العلود ، على ضوء ارتباطها  
 بوحدة العمل  
 وادح للمختصين في الدرس الفلسفي اسر  
 نقد الكتاب ونظريه ، مكتشفه بان اسجل هنا  
 ماحدا شبه عام ، يلقانا بعد السعنة الاولى في  
 الكتاب ، ثم يظل يلغنا من بعد ، ذلك هو ميل  
 الدكتور بيمار الى ارسال العبارة في شدة ،  
 والطلاق الاحكام في غير حذر او احتياط . فنحن  
 نترا في صدر البحث ، رأى المؤلف في « ان  
 فلسفه ابن رشد اولى بالدراسة واحوج الى  
 البحث » . و . . من أى طور آخر من  
 اطوار الفكر الاسلامي ، فقد تفرغ لهذه الفلسفه  
 من الميزات ما لم يتفرغ لغيرها في أى عصر من

#### ل فلسفه ابن رشد الوجود والعلود

اما الكتاب الثاني ، مؤلفه زين الدين الدكتور  
 عبد العبد ، وهو « الدكتور محمد يسار :  
 المدرس بكلية اصول الدين »



( ٣ )

فصلا عن هذا صميم وانحصار . أو شرح وتفسير .  
وما كان لغيره ان يفسره أو يشرح .  
المصادر معلولة الايدي معقولة الجراح ،  
بأنه ان يبحث لها من وجه جديد . . .  
الشرع هو الاندلس . . . وحلت فريضة محفل  
مدا من الشرق . . .  
وهكذا انشأ الدكتور بشار الى رأي  
العلماء بأقول بعد انفسه من الشرق بعد  
الغزالي . . . وفيه كان ابن ربيعة اياه ونفسه  
من تعبد والرد عليه .  
ولقد تأخذ من المؤلف كذلك ، انه بدأ  
البحث مبدا بفكرة بعبها ، حريصا على  
ايات امر بدائه ، وكان الاولى ان يدخل  
مبدأ البحث محررا من كل قيد الا ما يوزنه  
به المبدأ ، بصرفا عن اي هدف الا الوصول  
الى الحقيقة فيما تشر .  
من المذكور : . اما ما يش من هذا البحث  
عن العنصر في منتهى الحضور على صوره  
الرياضية . وحدة الفهم . . . ولعلنا نلاحظ ان  
هذا الهدف يسبق اعداد اخرى رئيسية .  
فستظهر في طرقتنا ، الى ايات الوحدة  
العامه في مذهب ابن رشد . . . من ٦ ولا  
يرون وجه التزاما من ايات ابن ربيعة  
من حيث انذار ما ان يدل انفسه  
للمن ان ما يفسره وجه احزاب ، والاسات  
. . . واما من ساء ، ان حبات الحق ، انفسه  
. . . وحين انفسه احزاب . . .  
. . . من ١١ . . .  
احسن مذهب . . .  
حلتها كانه . . .  
ان رشد . . .  
. . .  
الذات الفلسفية من شعور وخبرات بعبه اية  
سببه . . .  
لا يحسن مذهب ابن رشد . . .  
الذات . . .

فصلا عن هذا صميم وانحصار . أو شرح وتفسير .  
وما كان لغيره ان يفسره أو يشرح .  
المصادر معلولة الايدي معقولة الجراح ،  
بأنه ان يبحث لها من وجه جديد . . .  
الشرع هو الاندلس . . . وحلت فريضة محفل  
مدا من الشرق . . .  
وهكذا انشأ الدكتور بشار الى رأي  
العلماء بأقول بعد انفسه من الشرق بعد  
الغزالي . . . وفيه كان ابن ربيعة اياه ونفسه  
من تعبد والرد عليه .  
ولقد تأخذ من المؤلف كذلك ، انه بدأ  
البحث مبدا بفكرة بعبها ، حريصا على  
ايات امر بدائه ، وكان الاولى ان يدخل  
مبدأ البحث محررا من كل قيد الا ما يوزنه  
به المبدأ ، بصرفا عن اي هدف الا الوصول  
الى الحقيقة فيما تشر .  
من المذكور : . اما ما يش من هذا البحث  
عن العنصر في منتهى الحضور على صوره  
الرياضية . وحدة الفهم . . . ولعلنا نلاحظ ان  
هذا الهدف يسبق اعداد اخرى رئيسية .  
فستظهر في طرقتنا ، الى ايات الوحدة  
العامه في مذهب ابن رشد . . . من ٦ ولا  
يرون وجه التزاما من ايات ابن ربيعة  
من حيث انذار ما ان يدل انفسه  
للمن ان ما يفسره وجه احزاب ، والاسات  
. . . واما من ساء ، ان حبات الحق ، انفسه  
. . . وحين انفسه احزاب . . .  
. . .  
احسن مذهب . . .  
حلتها كانه . . .  
ان رشد . . .  
. . .  
الذات الفلسفية من شعور وخبرات بعبه اية  
سببه . . .  
لا يحسن مذهب ابن رشد . . .  
الذات . . .



# في حياتنا : مربية الجليل !

للدكتورة بنسب الشاطي

من أشهر معارفنا ، امتزجت المربية الكريمة  
« السيدة امسال سري » منسجها في وزارة  
المعارف ، بعد ان تيمت بسبب جليل لثقتنا  
السوية الحاضرة  
امتزج بعد متراب من السنين ، امتزجها  
في لربية بنت الجليل ، وامتد مصر صلاتها  
بمخرج مدلولج ، من العليمات العاصيات والاصحاب  
المستطاب  
ولو ان الامر لنا ، لايتنا طلبها ان نعتول  
او نستريح ، لما لال ، تعليم البنات ، في  
حاجة الى جهود السيدة الجيلة التي رجوتها  
لرعاية النهضة المباركة ، وانظرنا اليوم الذي  
تتولى فيه منسج « الدبرا المسامة لتعليم  
البنات » كما نعتق التطور المرجو ، ل توجه  
هذا التعليم وجهه الصالحة المثمرة ، وتطبعه  
ما لايزال يشوبه من ذواالبخطا والانحراف  
لو ان الامر لنا ، لجندناها للأشراف المسام  
ما هذا الجانب الخطر من حياتنا المسامة ،  
لما يستطع رجل مهما تكن مواهبه وخبرته ،  
ان يدبر هذه الحركة ، ويوجه سيرها ،  
ويبتدى الى مواطن الضعف ونظان التمر  
لكن السيدة الفاضلة شادت ان تستريح ،  
ومن حتما ان تظفر بنا شادت ، ولو من ملينا  
وعلى مصر ان يحرم تعليم البنات من اشرف  
المربية الجليلة التي ، تدفن لها مصر بجيل من  
المنشقات  
ومراؤنا انها مهدت الطريق ، ورسمت اهداله  
وانارت مسلكه ، وامتد من علمياتها البرمويات  
من يستظمن السير نحو الغاية المرجوة  
على مراؤنا انها ستبقي الى جانب مسؤلة  
التلميذات ، مرسلدة مربية ، حاضرة متجعة ،  
وان تخلصت من منسجها الرسمي في وزارة  
المعارف

كنت اسبح منها قبل ان اراها ،  
وكالت انباء جيلها الورق في ميدان التعليم ،  
تبلغ بسمن وأنا في بلدنا الثانية على شط  
النيل ، في انفس شمال الوادي  
وكان كتابها « روضة الاطفال » المنسج  
الوحيد لطفرنا الجادة الكادحة ، المشغلة  
بمنسج القرآن الكريم ، ودرس الحديث  
والسنة ، وقراءة الآية ابن مالك ، وحفظ  
لامش المعجم والمسر ، وبردة البرمسي  
ومعزجه ، واناسيد ابن الفارض والبرم  
والتي لاأكر السامة ، كيف كنت حريصة  
على ان أختلس من أوقات الدرس والمسل  
لحظات اخلاقيتها لكتاب « السيدة امسال  
سري » ، حيث اطل على عالم جديد ، بهيج  
شائق ، لا يهد لي بئله من قبل ، وحيث نجد  
طفولنا ، ضاحيا ومتفتحا في تلك « الروضة »  
الساحرة ، لتتجسر حيننا من مسحة ، ابن  
مالك ، والسياسة ، لتطبع مع « ذات الزداه  
الاحمر » ونحو على لراش « الاميرة النافذة »  
وتجزي وراه خيالها في رحلة مهيبة الى قصر  
« الملك ميتاس » صاحب « اللسه اللامبية »  
حتى اذا اجمدها السمر ، ففادت لتفتمس في  
دارها ، ينسج الامسلات ، من رول ، وخيط ،  
وبكر ، وعلب نقاب لالقة ، لتصنع منها اللعب  
الجيلة التي لم يكن لها مكان في دنيا طفولتنا  
لماذا اجتمعت بمسواحي واثراين ، اثبتت  
امرس عليهن ما صنعت ، وانفس مشوي ماثرات  
في « روضة الاطفال » من لضم شائقة ،  
لصفتن الى مبهورات مأخوذات ، كانا أنا  
عائدة لسوي من وادي السر ومرج اخبال  
ولم السدر ان ذلك مدي تأسر ، السيدة  
امسال ، من جهالي ، حتى كبرت وتطعت ،  
فامركت انها مهدت لي في تلك الطرله المدود







ولعلها تسببت بعد ذلك وتبينت منى ،  
أما أنا فطُلت من ذلك العين اتبع خطها ،  
وأرتبها على اليد وهي تكافى من آخر الجسد ،  
وتصبح للوطن نبلا من المسكنة المستنرات  
وسهكر لها تاريخها الأجساد والجنس ،  
من بعد لمر من عزاء

وسهكر لها كذلك ، أنها لمر من  
وزارة المعارف ، أن تخرج السيد ، أخرجته ،  
حين رأى لها القوم لجمعية هذه ماضية ،  
لم يسمها العزراء ، ولا يسمها اسطور ،  
ولا اسمها العزراء ، وهي تخرج الجهاد وحسن  
مع كبار رجال التعليم جبا إلى جبا

وسهكر لها كذلك ، أنها أصبحت لي نديم  
هذا التعليم بشارع نسوية للأمر نظرة الإثنى ،  
وكانت مدارس البنات حتى أسس نرسية ،  
أحد بنظام مدارس البنين ، ولستمر أصالته  
ومناجيه وأمداله ، دون لفرقة ما ، فستمرنا  
بان القوم لعدوا اختلاف الجنس ، طيبة  
وملا ولابة

ولا أنزل أن امر هذا التعليم قد استقام  
اليوم أو كاد ، لها يزال حتى السابعة يأخذ  
بأصابع من نديم ، وتكون ، وما يزال حتى  
الثامنة ، متحررا بعض الانحراف من عابسه  
الثلث ، يسمي تخريج مرطبات ديراب ، أكثر  
ما يسمي لربية أمهات الوطن

لكن الذي لا شك فيه أن وجود ، السيدة  
انصاب سري ، في وزارة المعارف ، كان كذا  
لتنبيه القوم إلى دانه الاسراء ، بدأت من  
يديها محاولة إيجاد ، التعليم ، ودان  
طلت المدارس النسوية لفرج الموضعت قبيل  
الاصحاب

وما ذاند إلا أن إدارة تعليم البنات لمر من  
في أيدي الرجال ، ولو ولدت مودة العجول  
ن مكانها الطبعي ، مديرة مادة شاعيم  
البنات ، وترك لها كل ملك النرجية ، وهبت  
لها كل هوسات النشيد ، لاسقطات ملا رب  
أن تصحح بنية السدود في الوصي الذي ظلا  
تسكونا ، وعائنه ، ودننا ودننا معر شنه  
فالبيا

لكن حسبها أنها حصلت العبد ، وشئت  
الجهد ، ومرتت صورة كريمة لشمسية الهامة  
وحسبنا منها ، كما نكت ، أنها ليست  
الطريق وأثارت معاله ، وأنها مشتت إلى جانب  
تليداتها مرشدة موجهة ، نذارة مشجبة

والبا أطيبت النجبة ، من شاكرا مفسرة  
بالجيبيل

من منام العربية السوية والرمما العوس ،  
ما أنعدني من مصر الهم ، كنت حيا مسانرا  
الها ، لمر يهت طفرلتي حبيبة ماها العجول  
الجهاد ، بين الحدود والسدود ، محرومة من  
حديا الطويل للملح والاهور ، معلقة الحواس ،  
مكبلة العطر ، مقلولة الحال ،

لم رأيتها ل طرف لا ينسى ،  
وكنيت قد نرحت من بلدتي إلى انعامسة ،  
لأودي اسمها ، الشهادة الثانوية لسم اول ،  
امام اللجنة الوحيدة للبنات

تلك كانت لجنة ، مدرسة الاثنا لوزبة  
الثانوية ، ونظرها السيدة انصاف سري ،  
ولم يدري بخسلي لظ ، أن الذي ، حضرا  
الناظرة ، أو انعدت اليها ، بل كان حسبي  
أن اليها نغري وهي لظرف مفضاء المدرسة ،  
وتمر بليجان الامتحان ، نصف بها مائة وجمال  
حتى لحتني من ، وأنا متكبشة لى لباين  
الربنية على استمضاء ، وعبد ، لازميلة لى  
ولا صاحبة ، الذ كست متقدمة إلى الامتحان من  
المنزل

ولم يفتها ما أعان من وحشة واريلاد ،  
لأنبت على لحدتي ووجهي اللطيف بشرق  
بأشمامة ونينة حانية ، وسرمان ، ما انصفت  
اليها مرحت أشكر لها منامى وهي لراس ،  
وتشجع ، ونغري بمزيد من العبير والاحتمال  
وأنبت لى ، أن التام لى مكتبها مع امتحان  
كل مادة ، نام بجلتني أن أشرك لها بعد  
امتحان ، الطبيعة ، بشرق المصنعة ، حين  
سكنت من غاشية الترس في حفل العراوة  
لحسبه البطل المسروق ، وظنت أنهم لى  
المدينة بربطون به إلاء على نحو ما تفعل بشرق  
الشمس

ولم بعد حضرة الناظرة في مفرق تلك ما يدور  
إلى السخيرة ، بل كان جرابها ،

... كان أنه في موكا ، وكل تستكثرين الخطا  
ولدمني مام واحد على نيك الشهادة الابتدائية ،  
ولم نرى في حياتك مملأ ، ولا عهد لك بأجهزة  
الطبيعة ، انكلى على انه ، ولا تفقدى نفسك  
في نفسك ، فان تفردك في اللثة وفي المراء

الادبية ، يروس لسفك في الطبيعة والكبيبا ،  
وهذا لم أمد لربية ولا وحيدة ، فقد كنت  
اشمر بمسديتي الكبيرة ، إلى جبابي ، حتى  
اجتزت الامتحان

وحفنت لها هذه اليد ، كما جنتت لها من  
قبل ما اشامت لى دنيا طفرلتي من بهجة وأنس  
ومرح



## كتب جديدة

# عن هيرانتا الأرمن !

### انيويا في عصرها الذهبي

مطبعة مصر : ١٨٢١ من ٤

احتلت « انيويا » منذ ايام بعيدة استقلالها ، وقد راي احد ابناءها البابيين : « لميلة » الاستاذ عمر محمد علي الانبوري ان يكون تعينه لوطه امير ، كناية بصف بعتسها العاصي ونهضتها الحديثة ، وبسجل مالم حياتها في ( عصره الذهبي ) عصر هيل سلاس الاول ، ويدور تاريخ الكتاب من اول هذه « ان » الاستاذ انزلت منه جعل الامبراطور هيل سلاس ، ومزا لهذه السمة الانبوية ومرايا من العصر الذهبي لبنة الصديق ، والمؤسس الباني لجمهورية انبورية الانبوية في عالم اليوم . ومع هذا حاول المؤلف جبهته ، ان يمسر لمخسبة العامل الكبير ، وان يتتبع خطراته من المية الى العرش ، حوت رأياه براجيه الافناء الايطالي الماسر في لجانته ، ويخص الى ميدان القتال ساسلا من كرامة بلاده وفرومه ، حتى ليزنر معه الاشراف والنس ، من ان يتسرى عرشه بوطه ونسبي العرش احيا ، ونسبوا ايج ، احريتها ونسبيل ماعنها المائد في حصار مشيت ، لنبدأ بهذا جديدا تفرغ فيه لنشاء والتفسير .

### الكتاب

واقرء نصنير من كتابه لنهديث من علاقة الاسلام بانبوريا ، ثم من « مصر وانبوريا » ، وراسح ان دراسة الاستاذ في الايام ، واذا به الطريفة بصر ، بعد تركه اثره في اسدحه ، ومنهج تعلم ، وامانة من ان يسود لانه انبوريا لعصرها الذهبي ، لسريرا بشار باشراف السيرة وسمة الانقى ، وبسبب عليه روح النسيج ، وحاسر الايمان الصادق بوطه والشرق اجمع والكتاب مفتوح بنسبة تدير ، كتبها شاعرون الاستاذ عزيز اباظة ، ومحتفتر بشعبه لسمرية اخرى ، نطها شاعر مصر كذلك ، من الاستاذ به اسم فديبل .

### تاريخ الفتح العربي في ليبيا

دار المعارف - ١٩٦٠ من ٤

اما هذا الكتاب ، فيسجه الى غرب وادي الليق ، ليجعلنا من ليبيا ، الجارة السديقة ، ويروى لنا ( تاريخ الفتح العربي ) ليبيا ، من يكشف لعالم اليوم من العلات التاريخية الوثيقة التي تربط ليبيا بالمسروية ، وتجهته بطنية عزيزة من وطن العرب والاسلام . ومؤلف الكتاب ، هو الاديب الغرابي « الاستاذ الطاهر احمد الرازي » الذي نرح الى مصر عام ١٩١١ ، حيث ظل بها بطلان العلم في الازهر الشريف ، الى ١٩١٦ ، ثم رجع الى وطنه ليجاهد مع الجهاديين ، فلما نسب الايطاليون على غرابي ، هاجر الى مصر ، حيث اتم دراسته بالامر ، وتجهت بالجمعية المصرية في عام ١٩٦٠ .

وقد مر عليه ، بعد ان قرأ ودرس تاريخ ليبيا والعرب ، ان يضل هذا التاريخ الجديد مبشرا مطريا ، نعتهم من كتب التاريخ بجمع ما وضعه من امجاد لعرب هذه ، حاول المستشرقون والذئابهم ان يفسدوا مبادئهم ويشتروا جلاها ، وان يستبدلوا بها تاريخا زائفا « مشروفا » ، يماس ما بين ليبيا والمروية التي استقرت فيها منذ ثلاثة عشر قرنا ، وربطها به « بيجر » ونشأ من شتية من الدم والدين والفتنة والاضطراب والتفكك ولم يتك المؤلف يدع كتابا ، من انه يتسنى بوسوسة من فريب او بيب ، دون ان يرجع اليه ويسأله من ماضي قومه وتاريخ بندا ، حتى اذا لومر له من المادة التاريخية ما يتشتت ، مكف من تسببها في صبر رائة « ملتزما بالصدق والامانة » قدر ما استطاع ، وحسب شاعرا من قائم ، ان اقل مما قوله في مقدمة الكتاب : « وليس ما جسته من كل ما كتبت اناس جسته ، ولكنه كل ما وجدته ، وقد وجدت من كتب تاريخ انبوريا فضل من كتاب « تاريخ الرقيق » ، فتاولت الاسدرة منه ثم اشتر عليه في دار النسخ المصرية ولا في غير من مكتبات مصر ، واستمسك بيبس من اعزهم من لوم دراية باسناد الفتى ، ثم اشتر بعض خبير ، واستقر ان تاريخ النشال الاثري من حاجة الى هذا الكتاب ، وان كل كتاب في تاريخ انبوية ، لم يسمن بتاريخ الرقيق ، لي يضل ليبيا بكتبه الى ما بينه ، وقد اهدى « الاستاذ الطاهر » كتابه : « الى كل ليبس يعظم قيود الاستعمار ويهجر ليبيا من المستعمرين » .

« الى كل ليبس يرفع مساهمته في ورجع ليبيا التي حررت ثورا منذ قرون » . « الى كل ليبس يمسرح حبا ليبيا والمصريين بناء مجدها وتبين مرها » .

### المملكة العربية السعودية

ل عصرها الذهبي

ونشرت مكتبه البرهان بالعامة ، كتابا عن « المملكة العربية السعودية ل عصرها الذهبي » الله الاديب « السيد مؤاد مكشور » سبة لربارة جلاله انك مسود لسر والكتاب كتاب ، روى الاديب في اونها سيرة العامل البعل ، انشور له « سمة الحريز ال مسود » ذلك انمبوق احبار احسن صبح نصاب انه الصمراء ، وسيد في مباديها من نصف ثور او بربد ، لياخذ ليلاده ، كما ثريها في عالم اليوم ، ويصل ما بين حاضرها المزيج ، وماسيا المجبة اما السهم الثاني ، « مشبهه ليل موزج لمملكة العربية السعودية » يجد فيه التاريخ اعلام رجاله ، ومشهور مدنها ، ولحاح من « حاضرت مشها المبراج »

بسط الشاطرة  
من الاسد



## كتب جديدة

# في المرسوم الكريم

وانما لمناسبة هذا المرسوم الديني الكبير فان نقدم ان قرأنا ما لهذه مكتبة الاحرام من كتب دينية ، مشاركة منا في الاحلال .  
بشهر رمضان المعظم ، الذي انزل فيه القرآن هدى للناس  
ويرى القراء منا ان المجال المحدد لهذا الباب ، يندرج من العرسل الملصق والدراسة  
التالفة لكل كتاب من مجموعة اليوم ، ولذلك نكتل بتدعيمها

محمد ، الناصر الاعظم

دار الهلال بالقاهرة

تتمتع هذه المجموعة ، بكتاب من « محمد »  
الناس الاعظم « كتبه السيد وزير الدولة  
« الاسال فحي ولسان » احد الذين شاركوا  
في صنع لورنا ، لم في حصل اميالا النقال  
وسميتها الجسام  
ولقد مررنا « الاستاذ لحن » الا يمس  
موسوما لم يتخصص فيه ، لم لا يزال  
الكتابة احترافا او ارتزاقا ، وانما يكتب ما يكتب  
من عقيدة وادمان ، ثم هو الى جانب هذا ،  
يحترم قارئه فلا يفتار بمقال او كتاب الا بعد  
دراسة دقيقة وافية او سره ، مع انشاج  
للمرة ومثابة بالاسلوب ، وس منا لا يخطئه  
ان يلمس وجدان العاري وان يظفر في الرئت  
نفسه بتقديره واحترامه ، حتى حين يختلف  
معه في الرأي او المذهب

بعد الاستاذ الوزير لحنه من « الناصر  
الاعظم » بتصور لالة ، فتناول فيها « حاجة  
الناس الى الدين ، وكيف نشأ الدين ، والدين  
لورة وكفاح » وقد استغرقت هذه النصوص  
نحو ستين صفحة ، وبت خلاصة راقية مركزة  
لمشترات من الكتب والمقالات التي تعرضت  
للموضوع « الدين ، والانسان ، والمجتمع » هنا  
في الشرق ، او هناك في الغرب ، حتى اذا بلغ  
المؤلف من هذا ما اراده من تذكير حاجة البشر  
الى الدين ، وتصحيح ما شاع من اوام خاطئة  
من « الانورن المخدر الذي يمتاطاه الناس  
ليغفروا من الحيات وليستأثروا بها الطفاة والظناون »  
وقف في مشيوع امام لراش الرسول قبيل رحيله  
لنقاء ربه ، حتى اذا سمعت روحه الطاهرة  
الى السماء جاء صاحبه الصديق فكشف منه  
المطاء وامامه ملها لم قال :

« يا بني انت واني يا رسول الله ، ما اطيعك  
سبا وما اطيعك ميتا » على حين وقف « مسر  
ابن الخطاب » وقد ابي اول الامر ان يصدق  
ان الرسول يموت ، لم اب الى ربه خائسعا ،  
واطرق متفكرا متاملا ، يستخرج ذكريات الحيات  
الطيبة من يمه الله بئرا رسولا . . .

ولقد بنا الذكريات الى اليوم الخالد الذي  
ولد له « محمد بن عبد الله » لم لحن في  
لتابع ، لتخص ماينا حديث ذلك الناصر الاعظم  
الذي تبرد على الشرا ، وحطم الاوتان ، وانكر  
الظنانيان ، وحارب الكفر والفسال في لورة جبارة  
ساطمة ، هادئة بائنة ، لم يرتسم الدنيا ومجرى  
ومجرى التاريخ ، ومنتحت الانسانية دوننا ماديا  
يصل البشرية باسمباب السماء ، ويملك منها  
اللال الرئية الملة التي لم تهن القدس وأمر  
ما في الانسان :

لغة السيرة

دار الكتاب العربي : ٢٥٦ ص

وبعد فضيلة « الاستاذ محمد الخازني » الى  
قراءته كتابا جديدا في « لغة السيرة » لم يفسح  
فيه لالتح المؤلف في كتابة السيرة ، ولم يفتل  
الينا ما ملا كتاب السيرة والتاريخ الاسلام من  
اخبار ومرويات عن حياة « محمد بن عبد الله »

منه السلا والسلام ، وانما لرا هذا كله  
ورعاه ، ثم مضى يدرس « الرسالة » التي رث  
بها رسول الاسلام ، وبتنمسا من محساورها  
النقية واسرولها المصفاة ، واعانته على هذه  
الدراسة ثافته الدينية الراسمة ، والتمسالة  
الرويق بالنسبة والشريعة ، وخبرته الفقهية  
التي استجها الدرس الطويل والمرانة الممتنة  
واستدع ان يظفر من هذا كله بمادة اصينة  
في « لغة السيرة » راما جذيرة بان تعرض  
على السامعين الذين هم في اشد الحاجة الى  
ان يلتصروا في حياة « ندم الرسول » ما يديهم  
في كتابه . اليوم من اجل حياة افضل  
وند بدا ، اضيقته بكتب هذه الصحافة من  
« رساله وامام » والرسول الامام ، ومن الهلا  
الى البيت ، والباحثين من الحق ، والرهيل  
الاول ، والهجرة ، والصراع ، والاستقرار ،  
حين كان فصيلته في المدينة المنورة تالسا بالجوار  
الطيب ، مطيلا بالبناع التاريخية الخالدة التي  
شهدت امساركة الاولى بين الاسلام والشرا ،  
والصراع الداس بين الدوحيد والولنية ، ورا  
الثلة الزمنة الصابرة ، فتن الشثرة السخارة  
ذات المدة والعدد ، ناذ النصر للايمان ، وادا  
القوة المدنية لغلب القوى المادية باذن الله

والقارئ يجد الر هذا الجرا لاهم في اسلوب  
نفسية المؤلف ، كما يلمس في مادته اثر الدراسة  
الفقهية والاطلاع الراسع ، ومن هنا جميع الكتاب  
بين حاسس المؤمن وحرص الدارس ، فتم لمرزه  
شجاعة الرأي ، ولا حرارة الدمرة الخمسة  
الى « لغة السيرة » الجديدة ، لتبين المحيوت  
بأخر رسالات السماء :

أخير الانبياء

مطبعة العلوم - ١٠٤ ص

وهذه ايضا سيرة الرسول منه السلا  
والسلام ، منظومة في لغة شعرية ذات خمسة  
نصول ، سادها الرميل الشاعر « الاستاذ هار  
محمد بخيري » الذي بدت طلائع شاعريته منذ  
كان طالبا في كلية الاداب ، وقد اخرج الى ذلك  
ديوانه الاول « الزورق اللحن » ثم اتبع له من  
بعد ذلك ان يرسل الى الجزيرة العربية ،  
لهزله لشدة روحية لمادة ، لاش منها لسمعه  
« على دين الالهام » وهذا هو يقدم مسله  
الشعري الامجد ، في قصته « امير الانبياء »  
حيث مضى بتفتي بأمجساد الرسول ، ويروي  
سيرته المبكرة في نصول خمسة ، ثقلنا التمثل  
الاول منها الى ما لبيل البهيسة ، ومضى بنا  
الثاني الى « جبل الزور » حيث لاح الشمامع  
الاول من نور الاسلام ، لبداات اممة الجوساد  
والعذاب والاضهاد ، لم انتقل بنا الشامر وراء  
رسولنا الكريم حين اوى مع صاحبه الى الغار ،  
ثم حين اخذ طريفة الى يثرب ، فكانت الهجرة  
نقطة التحول الحاسمة في تاريخ الدعوة ، اذ  
انتقل بها الرسول وسعيه الى « المهدان »  
وراحت « بنثرة الشعر لرجيع اسداء معركة  
« بدر » الجري ، ولصف ما كان عند سلف  
احد ومن وراء الخندق ، لم لتشدنا تشيد  
« الفتح »





( ٢ )

وفد من الشاعر تمسكته الكبري : ملحمة  
تسمية سورية : واراد بها ان يسلطها في  
الشمس التي لا يزال في حاجة الى جهود  
تخفيف كبريتية لاهلها : ومع تقديره لحرر  
المحاربة : احسب ان التنازل قد يترددون في  
تسمية هذه الملحمة التسمية : ملحمة : لان  
معنى الملحمة - كلفها - يرجع الى الحديث  
عن الحرب اولاً وقبل من شرف : ولا يقوم الا على  
المعنى : الحاسي : والحد في لسان العرب :  
من الحرب وموقع القتال : والجمع الملازم  
ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها :  
والمعنى الحرب ذات القتل الشديد : والفرقة  
المعينة في الفقة :

على انه مما يمكن ان نقاد في مكان هذه  
التسمية بين فئتين الشعر : فم بلا شك

يتقدرون جلال موشعها : وسجلون بهذه  
الشاعرية المراتبة التي استطاع بها الامل ان  
ينظم السيرة النبوية في الف واثني جيت دون  
ان يتخطى نفسه او يظفره بجهود السطر الى  
المدون على اداة الشاعرية لدرجة امير الاسماء  
وفد اميد الرميل فمعه هذه الكبري الى  
والسيد الاستاذ العالم : الدكتور سليمان حري  
ولول وزارة المعارف السادة :

بردة السبا

في مدح الرسول الجنبى  
ونظم لحيته : الشيخ على محمد حاشور  
الازهرى : المدرس بوزارة المعارف : فمعه  
مؤثرة في مدح الرسول الكريم : على لوح البر :  
للانام الجوسرى : وقد استند بها الشاعر بحرف  
عاطفى حار :

يا حادى الدبى بالامسان وانتم  
الوهب : عافى بالشعر وانكم  
جيت الفيل لطن حير انسية  
تشن المشى من الاحرام والتم  
حديثك الطيب للاسفام بنسها  
لنالك الدهر لم يبرح احاسم  
انتك مثل صب في الهوى وثم

شجانه حب بمن لوون يلقى سطر  
لم اطلق مثراً بنشيد : ديس بجهد  
الرسول وبروى سيرة : لم ادا به يثبت الى  
حاليا اليوم نهزه الامى وثال نفسه نخوت  
لحن حزين : برى ما ذهب من مجد ماسين :  
لم ياول برسول الله في استشفة وتوسل وحاجة  
والتمسيدة لدهود لباطها بشاعرية فدما  
ووجدان من وحش مرمم : ومن راجسا  
جديرة بان تاخذ مكانها الى جانب الفسائل  
ماوش بها الشعراء الامام : الجوسرى :  
بروده الخالدة :

امن لذكر جبران يذى مسلم  
مزجت دما جرى من معة يدم  
ام هبت الريح من فناء : كاتبة  
وارى البرق في الغمام من : امير :

النيل في ضوء القرائن

دار الكتاب العربى - ١٢٥ ص م

اما هذا الكتاب فمؤلفه فمينة : الاستاذ  
الشيخ احمد الشرباصى المدرس : الامير الشريفة  
والذي قرانا له من قبل مؤلفات شتى في ادب  
والجنت : والتاريخ الاسلام : انسيت بدم  
التحرر والرونة : والامس بالديا من حرسا  
وهو في مكرنا الخبرى من اجل تحرير وادى  
النيل : يقدم انهم بحثا طريفا : محاربا  
ان يثبت ما لونه المركة من سدى مؤثر  
في وجداننا : وان يثبت لها اسما دينيا من  
مقيدتنا : لتبقى مكانة النيل في نور قرائنا :  
حتى يزداد ايماننا به : وحرسا عليه :

ولنحسنا له :  
وادم فمعه بين يدي البحث مقدمات :  
حول الموضوع : التي وما جاد من النيل :  
والنار : ورجيت فمعه الشراء ليه واديب  
المختين : ام ائبل الى المجال العيش فمعه من  
النيل في الحديث الثمينة : ول انهم القري :  
حيث نراء بنفج ما جاء في الكتاب من المدة  
والانوار بدمية : ثم من النيل بدمية :  
اذا لا اية الرخرف : ونادى دمرى في قومه  
قال : بانوم : اليس لى ذلك دمرى وعنده انهم  
لجوى من لحن : وفم فمعه صيد هذه الية  
طويلا : وراى انهم : وثمة الية : مسدوية  
قراية : لحن على ان دمرى :  
حتى يثبت النيل الامم : وان الذين  
بفروم وروانده : وهو المدي مشى الى الية  
يقوله : الانوار : داخل في مدمم هذه العرب  
فكأها ليست دولة الشعل فمعه : والاروة  
الجوب فمعه : ولدها دولة وادى النيل  
الموحدة من المنج الى المنصب :

وأن هذا السبق يذى فمعه لدراسة  
موشوعه : من غير اعتمات في الشاوش : حتى  
يبلغ حاشية عند قوله تعالى :

« وان هذه المنم امة واحدة : وما ديسكم  
فامون »

واو مقدو للاسفان سداية ادمج في سداية  
موسوما قراية بدمه في احساء اميرة :  
استشجابه الطيبة فدمرة النادى :  
الدين بالحياء : فمعه ان يضى البحث هذه  
المرجو : من امداد فدية وادى النيل بدمه  
قوى من الفقية والوجدان

يشك الشاعري  
من الانس





التاريخ : ١٤ / ٦ / ١٩٥٤

## كتب جديدة

# أحمد لطفي السيد في «الجريدة»

مذكرات كتبها استاذنا في اربعة عشر عددا من اعداد مجلة المصور عام ١٩٥٠ ، وبه نرى البذرة الاسيلة تنبت في الارض الطيبة ، ونسبها عناصر نقية سالحة ، يلفت بها أنص المدن نموا وازدهارا ، فانصرت في رجلا من رجالات مصر ، انهم الله به عليها ، فكان مثقلا الفكر ورأسها المدبرة ، ومثقا الاعلى في سنة الانق ومثاق الخلق ، يرى الفترة العتيقة من فترة العدم ، والكمال الحثيث من كمال الروح ، ولعبه سراحة صادرة من شعور بالكرامة ، وسحر حديدي في الادراك والعواطف ، ٦٨ .

ويصور لنا المؤلف بعد ذلك لسحب لطفى السيد في الجريدة ، مؤرخا بذلك حقبة واهرا من تاريخ الصحافة ، الى الصحافة لها حلقة باسم صدالة الراي الامينة على الامه الحارسة لغزاتها ، المذرية لها بعالى النيل وكرام الامهات

ثم ندانا بسند هذا خاصة بمرضى بلا لطفى السيد في الميدان السياسي كدائبة للحضرة ، وفي الميدان الفنى والتمثيل كتمام مره ، وفي الميدان الاجتماعي كرسول للديمقراطية المصرية ، بشر بها ، واملن من وجودها ، ويقرن في ذاله السيله انفس حساسيتها ، ويستشعر اكرم ما فيها من عناصر الخير والفره ، والطوح ، والاباء

والزميل الدكتور حمزة ، جدير بان ينشأ على ما اتاحه له حظه من الكتابة من استاذنا الجليل ، وما بين حاجة الى ان اؤكد له اننى قرأت كتابه من اوله الى آخره ، فراءة وامية ستيرة ، وان كنت اعترف في الوقت نفسه بان شعورى بجلال الشخصية التى يترجم لها ، جعلنى شديدة التنبه لادق الاخطاء وبسط الهتات

وادل ما لاحظته على الكتاب ، ان الزميل لمجل اخراج كتابه قبل ان يشجع له لرسة الانشاج والمراجعة ، ومظهر هذا التمعجل ، ان منهجه في التناول لم واضح المعالم ، فهو يبدأ بالحديث في سيم الاحداث الكبرى وصلة استاذنا بها ، ثم ينش بالحديث من حياته ، وكان الاوان ان يجعل من هذه العجاسة تمهيدا

كتب من بين الذين اسعدهم زمانهم بالتملة لعلم الجليل ، الاستاذ الكبير احمد لطفي السيد ، بل كنت من بين خاصة لأمهه ومريديه الذين يمتزون به ابا وصديقا ، ويباهون بها النج لهم من هذه القربى

ولطالما المرتضى امانى بان امكف على الكتابة من ذلك الاب الصديق والاستاذ المعلم الذى رابنا له الصورة المثالية للجامعة الاسيلة ، والجرور المصن لمناها الكريم ، لكنى كلما سمعت بالكتابة ، ودنى منها شعورى المنيق بان الموضوع اكبر منى ، واحساس الصادق باننى ما زلت في حاجة الى مزيد من النضج والسكينة ، لكن اكون اصلا للكتابة من اهن الجامعة

حتى للثبث منذ ايام كنيابا من احمد لطفي السيد ، الله الزميل ، الدكتور السيد اللطيف حمزة ، حلقة سادة في سلسلة دراساته ، لادب المقالة الصحافية في مصر ، وتناول فيه جانبيا خاصا من شخصية استاذنا واضى به ، كاتب الجريدة ، الذى حققت له الصحافة المصرية ذروة تسميها ، وبلغت به لبة سمعاها الجاهد نحو التطور والكمال ، ولد بدأ الدكتور حمزة دراسته بخدمات لالت ، ولقى شعورا على الطبول القومية التى دعت الى ظهور « الجريدة » والتهارات السياسية المثيلة التى كانت لتجاذب مصر من بين ومن لسعال ، والمصاويل البهيسة التى صقلت الشخصية المصرية في لطفى السيد وركزت فيه فلسفتها واملها ومثلها ، وجعلت

عليه الرائد الامين الذى يجر امه دائما الى النيل الاثنى في الحكومة ، ول التربة ، ول الاخلاق ، وان يكن من اكثر كتاب زمانه تمهدا بالوانع الملموس في الحياة المصرية ذاتها ، يدركه ادراكا جيدا ، ويحسه احساسا جيدا ، ويصون الملامه بينه وبين النيل الاعلى الذى ساق اليه امته - ٢٨ -

ويشتغل الدكتور حمزة من هذه الخدمات الى حديث من « حياة لطفى السيد » لرامه



وكذلك في حديثه من عود استاذ من  
المرأة المصرية، ينبغي بأن يفسر بها معنى ما كتب  
الاستاذ دائما بها، وما نقل من اجنبا، وكتب  
الواجب ان يرد هذا الموضع الى نفسه الاولى  
لاحدى السيدات، فقد علم اول ما علم من  
كتاب القرية، وكانت صاحبه سيده تدمر  
النخلة نائبة، نمكت فيه تحت منارات تصب  
فيها القردة والكتابة، وحفظ القرآن في -  
ص ١٣

وما فرغنا من ان استاذبة هذه الطبيعة التي  
قال عنها تلميذها لطف :

والى هذه السجدة يرجع الفضل لتفتيش  
في السجين الأولى - ص ١٢ ) قد تروى الإنز  
المبني في تقدير الأستاذ الكبير للمرأة ، حتى  
ثم هل يدبه تحقيق أجل وأحطى مرحلة من  
مراحل الخوف في تاريخها الاجنيساسي ، ومنحه  
ابواب الجامعة للطالبة المصرية في غنة من  
الحكومة ومن الامة نفها ( ص ٧ )

ولم يسان جهود استاذنا في ابدان الادبي  
 جميل المؤلف، انه ان يسر ما كانت التجربة  
 تشره من مقالات-للادب، وهذا النشر في ذاته  
 يفسر بلا شك من يسان اثر شخصية  
 السيد في الاتجاه الادبي لتجربة.

لكن امره فالتمس لرميل خذراه واذا كنت  
قد تهيب السكابة من استوائها مع قلوب مسه  
ورددى عليه لى كفى حيناً فكيف تارمىل المدي  
لم يتج نه ان يتصنق باسودنا الا لئلا وف  
اوقات منبهة فادرة ١

ولقد ذكر حذرة بعد هذا كله ، بل وفي هذه  
كله ، نفسه الذي لا يبعد ، في وضع كتابه  
بين أيدي شباب الجيل الذين لم يسموا بشيء  
استادهم ، ولم تنهأ يوم السنة الكبرى أن  
يؤيدوا لطف السيد ، وسماه .

بسم الشاطر  
من الامناء

طبيبها لما يندما من مائة لعمى السبب وحياتها  
مصر ، ليعقبه ذلك من استمرات التسلسل ،  
وتكرار الفترات اس ١٠ مع ١٨٥٠ والاحاد  
الى ما سبق لمرجه قبل اثنته : ص ١٥١  
ولكان من اثر هذا التعليل ايضا ما شاف  
الكلمات من احداث جزئية في التاريخ ( ص ٢٢ )  
او في التفسير ( ١٨٥٠ ) التي حاشه اشياء بغيره  
والصديقه كثيرة ، بغير حطبه ، واما السبب  
احصاها وتصل الفترة : صص ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،  
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،  
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،  
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،  
١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،  
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،  
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،  
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،  
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،  
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،  
٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،  
٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،  
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،  
٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،  
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،  
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،  
٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،  
٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،  
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،  
٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،  
٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،  
٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،  
٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،  
٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،  
٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،  
٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،  
٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،  
٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،  
٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،  
٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،  
٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،  
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،  
٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ،  
٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،  
٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،  
٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،  
٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ،  
٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥

وإذا تجاوزت من هذا المبدأ ، بقي ماخذ  
اخر يتصل بمادة الكتاب ، فنقد اعتماد الدكتور  
في حديثه عن حياة اساتذتنا على سرد مذكرته  
كما اعتمد في بيان تاريخه في الصحافة على مذكرتي  
« مثالي » في « الجريمة » وكما نؤثر لو جعلنا  
هذه المذكرات والثلاث مادة لدرسي لا مادة  
لكتاب ، بحيث يستخلص منها انصافهم الكبر  
لشخصية اساتذتنا ، بدلا من ان يسرنا سرنا  
ممننا فاننا في السرد الجانب ، وحسبي هذا  
ان اكرى يمثل او اتى ، يجبران الفرق بين  
مذهب الدكتور « عمر » في السيف والتمدن  
الذي نؤله

لكن حديثه من الثقافة الإسلامية لا يندرج  
تحت باب بشرى الى انه آمن بها احسدا  
لنوبا ، وذلك من طريق التلاوة المتضمن  
الشعر كقولهم : التي ذكر اسعدنا ام نراها ،  
ولدت الذكور حزامنا ، ابرره هذه النعمه  
الى اعداءه الاول لدراسة العربية (ص ١٨)  
والى لطفه لجمال الدين الاعاني وعبدالله  
النسيج محمد بنده (١٨) والى راسمته  
الادبية لال محفل من كان من بين استاذها  
النسيج صبره البراري وعبدالله بنده وسلمان  
محمد (ص ١٩) والى حماده النسيج صبره ولزده



## كتب جديدة في القرآن والحديث

### سنة ابن ماجة

دار احياء الكتب العربية - ١٩٦٢ م  
سيفنا المستشرقون الى خدمة رب السنة  
كما سبقتنا الى احياء تراثنا العربي القديم  
بما نشرنا من ابحاث الكتب العربية ، واداموا  
من اسفار مطوية ، وحققوا من نصوص افرزها  
من يرفاها من اهلها ، صنع اجمع اولي بها ،  
وامهم لها ، واجدوا بان يؤنسوا ...  
ومن بين ما وردت اليها مطابع الاستشراف ،  
كتابا في مناجى كبر السنة ، والهدى المبرس  
للفاظ الحديث النبوي ، المطبوعان في مطبعة  
بريل ، بمدينة ، ليدن ، في هولندا ، وهذا  
يدل على توسع كل حديث في الصحاح  
والسنن ، ويرشدان الباحث الى مكانها منها  
ولكن الاسراع بالمعجم ، ظل لنا في التبر  
شبه مغل ، نظرا لحاجة الدارسين ما الى  
اجازة لكل اصل من اصول كتب الحديث  
الثمانية ، ثم الى طباعت جديدة لاهل الاسرار  
تتيح التفرغ الذي امنت عليه واسمى المختار  
والمعجم .

وبدا ان المهمة تحتاج الى عالم محقق ، وهور  
على السنة عبر بها ، فكان لنا في السجدة  
« الاستاذ محمد فراد عبد الباقي » هذا العالم  
المرجو .

وستد منيرين عاما ، وهو دائب على عمله في  
هذا الميدان ، لم يثنى بجهده ولا وقت ولا  
مال ، وقد نشر لهارس الاسرار الثمانية  
لكتب الحديث ، طبع ثلاثة منها من نكتته  
بمصر ، وشبهت خمسة الباقية في مدينة  
« ليدن » .  
لم نكتب على نشر كتب السنة النبوية  
مرثية الكتب والابواب والاحاديث ، ليشهد بذلك  
ليسر الانتفاع بالمعجمين الى انصر مدى .  
وقد بدأ السيد الاستاذ بنشر « مرثية الاسام  
مالك » في عام ١٩٥١ ، لم تثنى بكتاب « سنن  
ابن ماجة » الذي غدت المجلد الاول منه الى تراثنا  
في اول شهر ابريل الماضي ، والبرم يحتاج له ان يكمل  
اخراج هذه السنن ، لينشر المجلد الثاني  
منها ، نشرها طبعيا متحقا ، قام على الجهد  
البذل والدرس الشاق والصل المتين والتهيأت  
له من وسائل التبسط والتحقيق والخبرة ،  
مع صدق الرغبة في خدمة العلم واحياء السنة ،  
ما يرفع بهذه الطبعة الى المستوى العالي  
الذي طالما رجونا ، وانشدناه .

ولعل من فرائضا من يذكرون اني رجوت -  
حين قدمت المجلد الاول من السنن - لو ان  
السيد المحقق وضع بين ايدي القراء والقادة  
مقدمة لهدى الى النسخ التي استخدمها في  
تحقيق النسخ ، وبسط منهجه في هذا  
التحقيق ، ونشر الى مثل المستشرقين في هذا  
المجال ، وهذا هو بلقانا اليوم بكل ما رجونا ،  
في خاتمة ذيل بها المجلد الثاني من « سنن ابن  
ماجة » وفيها بيان مفصل لقيمة هذه السنن ،  
ومثولة ساجها بين علماء الحديث ، والنسخ  
التي نشر منها ، والمراجع التي رجع اليها في

المؤيد واليسير ، لم انجح ذلك الهسان  
بمناع لاحاديث الرسول - سنن الله طوبه  
وسلم - الدولة ، بربيه حسب ارائي كمالها  
وامام كل حديث في الصحاح ، رتبة العدل معها  
ببحث يهدي اليه انبساطه بمجرد ذكر اول  
كلمة منه .

ولست احد بعدد ما يكاد انجره الجدول في  
هذا العمل الجليل ، سوى ان شاء الله للاستاذ  
الحق ، ما يرويه الله الى اكمال نشر الاسرار  
الثمانية لكتب الحديث ، وان يمينه على  
الهدى بلقاء الله الذي نشر به العصبه  
من الرجا .

### خطب رسول الاسلام

مطبعة الشراوى بطنطا - ١٩٦٢ م  
لعل هذه من المرة الاولى - لسما اذكر -  
التي ليجع ليها خطب رسول الاسلام عليه  
الصلاة والسلام ، الا مبدنا بها مترجمة موزعة  
في كتب الحديث ، والسير ، والمعارف ،  
والتاريخ ، حتى وفق الله منيصة الاستاذ  
« الشيخ » سيد حبيب الخطيب - المبرس  
بالمهد الامدى في طنطا ، الى تبويبها من هنا  
وعناله ، ثم نشرها مبسطة مختصة ، مختصة  
في سنة عشر بابا ، يبدأ اولها بخطب الرسول  
في الجهاد ومردودها ست ومسون حجة ، ونشد  
ارثي فصلة الشيخ الخطيب ، كل خطبة من  
خطب الكتاب يراجعيها ، ثم مكث على خدمتها  
نفسيا ونشرا ، فترفع بذلك بين ايدي  
دارس الادب والسير والحديث ، مرجعا ثريها  
سهل التناول ، لخطب الرسول العربي الذي  
يشت بالقرآن الكريم ، كتاب العربية الاكبر ،  
ومجزتها البليغة الخالدة .

### تفسير القرآن الكريم

ونشرت دار المعارف ، الاجزاء : السادس  
والسابع والثامن من تفسير القرآن الكريم الذي  
يشترك في رتبته الصادة الاساندة : محمودة  
حمزة ، وحسن ميثان ومحمد احمد برانق ،  
وبدا الجزء السادس بنشر قوله تعالى في  
سورة النساء : « لا يحب الله الجهر بالسوء من  
القول » وينتهي بتفسير قوله تعالى في سورة  
المائدة : « من يأكل الكفا لا ينجس » ويتكم  
غير الحق ، ولا ينجسوا امراء قوم قد ضلوا  
من قبل واشلوا كثيرا ، وضلوا عن سواء السبيل .  
اما الجزء الثامن فينتهي بتفسير قوله تعالى  
في سورة الاحزاب : « فاصبروا حتى يحكم الله  
بيننا » وهو غير الحاكمين .

ولعل قراءنا يذكرون ماقدنا به الاجزاء  
الاولى لهذا التفسير من تقدير لما يتكبد الاساندة  
الثلاثة من مشقة ، كي يصروا بين يدي هامة  
القراء تفسيرنا وانحنا ببسطا ، مع المامة مجلى  
باسباب النزول .

والبرم نسجل الاساندة الاكمل استجابتهم  
لا طمنا من ترفيع الايات وبيان السور ، فلتد  
استدركوا في هذه الاجزاء الثلاثة ما لاتهمس  
من ذلك الاجزاء الاولى ، فجات اقرب الى تحقيق  
فابشوم التبيين ودلت على حسن تبيينهم للاحاطات  
النقد في غير شيق ولا رعب من السهولة ،  
ولا استهانة بآحاد الشاذ .





( ٢ )

#### على ملحة القرآن

دار الكتاب العربي ٢٠٠ ص م  
 • يستغل الأديب الحجاري « الاستطلاع »  
 محمد جمال « منذ حين مرشح سلسلة من  
 الدراسات العراقية » لحسن كل حيلة منها  
 بمسرع من الكتاب الكريم  
 وقد صدرت النسخة الأولى بدمشق عام ١٩٥٤  
 الآيات ، ونادى من انتهي الرمز لتقرأ ،  
 واليوم تصدر النسخة الثانية مع العشر  
 والكتاب ، وبها دراسات نقدية لآراء ومذاهب  
 طائفة من هؤلاء راوئيك من المتحمسين بدراسة  
 القرآن أو تفسيره ، قداس أو محنتين

#### تفسير القرآن الكريم

في دائرة العلم والفن والترافع  
 وأخرجت دار الفكر بدمشق مجازة  
 جديدة في تفسير القرآن الكريم ، فتح فيها  
 الباحث السيد أحمد تايق رتبة ابرصفا  
 فيها خاصا ، وذلك انه اشعان بعد طول  
 تأمل ودروس الى انه ليس مما يفتي بطلان  
 هذا الكتاب المصنوع ان نأخذ كلام الله تعالى  
 على معانيه الحرفية الظاهرة ، لانه كلام البشر  
 الرائي المعاني ، وايضا التوجب ان تبعث من  
 كنز القرآن في معانيه الباطنة ، من الجديرا  
 بان تلاحظ لنا من انجبت هذه المعاني  
 وان لا ان صحت من التداوم والاعتدال  
 وهو يعرض علينا الدور ، ما استطاع ان  
 يهتدي اليه مما وراء الظاهر ، في ثلاث من  
 نصوص الدور : ١- البقرة ، والمساء ، والنزلة  
 مبهمة في سرورها ، بينا انفس الظاهري  
 الحسول ، وشيئا من بعده بالامر الباطن  
 الروحاني ، من سرور الفصح الدقيق الدوران  
 النشيط في الدوران ، مع انفسه على اتم  
 الامس بروج مصرنا هذه ان اخرج دينا يلزم  
 زمانا لا يمل الاوتن

والله اعلم بصدق والمحدون حذر من انفسهم  
 وتعالى في امثل النسخة من يسرع لغرامه  
 مخرج افسه في راحة الى الدهر لم  
 يستطع وايداء الراي به

بنت الشياطين  
 من الامناء



## كتب جديدة

# في الشئون الاقتصادية

لا لست من المتعلمين في شئون الاقتصاد والمال ، ولا أنا ممن يصبرون على قراءة الأبحاث والمؤلفات فيها ، اللهم إلا أن يلزمني بهذه القراءة واجب العمل . وقد أصبح لي أن أكتب بلسنة أهام لي صبعة ثلاثة كتب للمكتبة الأهرام ، والفلساني واجب أن أطلعها لأدبها إلى القراء . وبمضي هنا أن أسجل طاهرين هاتين : أولهما أن الكتب الثلاثة من تأليف أساتذة جامعيين ، والثانية من اتجاه البحث فيها جميعا إلى حياتنا المعاصرة ، واهتمام الأساتذة الدارسين بالمشاركة في تدعيم نهجنا القومي ، ووضع خبراتهم وجهودهم لخدمة الاقتصاد العام ، وتزويد العاملين في هذا المجال بالأسس العلمية لبناء الصرح المرجو لحياتنا الجديدة .

والاستاذ المؤلف ، يفتانا في أول الكتاب بكلمة سريعة من التريفة والعنه ، ثم يمشي على مجلس إلى الباب الأول ، حيث راج برود في حياض وأعمال على الدين أبا حوا . باسم المصلحة . الاجتهاد مع وجود النص . وقد استغرق هذا الدفاع ما يقرب من ربع الكتاب . ولم يبق للدكتور أن يعرض «صحة» البحث .

وبدا في القسم الثاني يدخل في مفهوم الفروع ، فحدث من البيع وما ينسب به من بحث ، ثم عرض في القسم الثالث لسمات المصلحة المعاصرة ورأى الفقه الاسلامي فيها ، مشبها إلى بعض مسرحيات عامة راما جديدة .

بان بأحد بها الشريعة الاقتصادية الحديث ، إذا أراد حقا أن يتم أحكامه على أساس من الفقه الاسلامي .

والمحاولة أمل للتقدير الساذق ، وهي حبيبا من رجل الشريعة الاسلامية بها بكر الرأي في مدى كونه فيها . ولم يحال الفقه والاقتصاد بعد هذا ، الكلمة الأولى ، نقد الكتاب ونقدية ، أما نحن فقد كنا نرجو لو أن الاستاذ الدكتور لا يساحة الاسلام ، في جداله مع من يخالفونه في الرأي أو المذهب . ولست أدري ممن نرجو مثل هذه الساحة إذا لم نرجعها في اسناد للشريعة بالجامعة ، جمع إلى الثقافة الاسلامية السهلة ثقافة عربية واسعة ، بل لست أدري أين لنسبها إذا انتقدناها في محاولة كهذه ، قائمة . أو يجب أن نقوم - على صفة الانق ورعاية المصدر وسرورة التفكير .

لولا أن الدكتور موسى مرجو عندنا ، لما كرهت له ما حدثت به السنين ( ١٢ : ١٣ ) من مبارات جارية ، وحيلة قاسية على من سامع « جماعة لا يبالوا الله ولا المسلمين ولا أحد من أولي الألباب - ص ١٢ » ولا انظرنا ان لغزو مناشسته لآراء نفر من علماء المسلمين ، نشرت وسفح اسلامية كالنار ومجلة الاسلام من حدة الانفعال ونسوة التجريح وتهمة المروق من الاسلام والكيد لاهله وعلان انهم « جماعة صعدوا إلى حل مري الدين مروة بعد مروة ، فبدأوا بالظن في آراء الفقهاء ، ول التنفير من الاحد بها مادامت تتناول احبانا فيما بينها ولان اسبابها رجال ونحن رجال ، لنا لنا لانفترق من المين الاول الذي اشرعوا منه .

ينتون الكتاب والسنة ، وهذه كلمة حق يراود بها هائل « ص ١٤ » وبشي بعد هذا اخطاء جزئية ليست بذات بال ولعل منها ما يحتاج إلى مزيد من دقة التعبير

## الببوع

### والمعاملات المالية المعاصرة

ويبدو هذه الطائفة بوضوح ، في الكتاب الذي ألفه الدكتور محمد يوسف موسى بجامعة القاهرة ، من « الببوع والمعاملات المالية المعاصرة » فالألف استاذ للشريعة الاسلامية بكلية الحقوق ، لم يرقه أن يظل الدرس التقني ل مولة من حياتنا ، بل وجه دراسته للببوع - وهي باب من ابواب الفقه الاسلامي - لوجيها يسلها بالمعاملات المالية المعاصرة : وحاول أن يطبق الاحكام المستخلصة من كتاب الله الحكيم ، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام تطبيقا ينسب ما نراه من التصرلات والمعاملات المالية في بلدنا ، ومصرنا .

ويقدم الاستاذ محاولته هذه بكلية جاء فيها « اشتدت الدعوة بان تقوم نهجنا في التشريع والقانون على اسس قوية من الفقه الاسلامي » . ومع هذا ، فلم نجد لقبها واحدا في مصر تناول بحث شيء من هذه المعاملات وبيان حكم الله فيها : وبذلك يبدو لنا اننا غير جادين في طلب أن نكون هذه الشريعة الاساس الاول أو المصدر الرئيسي للتوانين التي تحكم البلد بها .

لذلك رأينا أن نفتح باب البحث والاجتهاد في هذه الناحية ، منتقدين أن هذا من واجب نقباء الشرع .

واحسب أن القاري لا يظن منه ما تنطوي عليه هذه الفترة من دلالة بعبدة المدي . واحسب كذلك يتدر صعوبة المحاولة في ميدان كهذا ، يقول المؤلف أنه لم يجد رائدا له قبله ولا مرثا احدا قد سبقه لمجد له الطريق أو جلا يمشي معاه ، ويريد لي صموبنسا أن الدكتور المؤلف ، حريص أشد الحرص على ألا يفرح في بحثه واجتهاده من نطاق محي محدود بل أنه لينكر انسي الانتكاد أن يعاول احد غيره - اليوم أو غدا - الخروج من هذا النطاق فيقول في صفحة ١٦ :

« ولا ندري ماذا يفي للشريعة الاسلامية إذا رفضنا آراء الفقهاء بالقرآن والسنة ، لم رفضنا السنة اكتفاء بالقرآن ، لم جعلنا القرآن محتسلا للنسخ - بعد أن لم نزوله وكمل الدين به - حسب المصلحة ، كما يزعم أي راعم الانه ولي المستقبل من الزمان »

واكد هذا المعنى في صفحة ٢١ ، ثم عاد لزاذه تأكيد في صفحة ٢٢ .

ول حدود هذا النطاق ، مضى الاستاذ برقاد الطريق التي لم يسبقه اليها رائد ، ليعرف رأي الفقه الاسلامي في المعاملات المالية المعاصرة

والله اعلم



( ٢ )

وطبيعة الانتاج ومراحله ونظامه وتنظيمه والتبادل  
والدخل القومي والتقدم والتخلف والتنمية الاقتصادية  
والنمو الاقتصادي وعلاوة الانسان بموارد  
المهنية

وقد امانه على هذا التطبيق سمة في الاطلاع  
ومرونة في التفكير بحدود واسعة من المصنوعات  
الاولى ، حيث نراه لا يزل الجوانب الاقتصادية من  
سواء من فروع الحياة ، بل يتقدم صوبها  
حد فاصل بين النشاط الاقتصادي وبين الانواع  
الاجزائية للنشاط الانساني ، فبدل الاقتصاد  
في نطاق العلوم الاجتماعية التي جعلت محور  
دراساتها الانسان من حيث هو فرد يعيش في  
مجتمعات

وبهذا الربط بين الاقتصاد والمجتمع استطاع  
الدكتور المؤلف ان يثبت في معرضه وروحا من  
الحيوية ، وان ينقل البحث من الميدان النظري  
البحث ، الى مجال الحياة ارحب حيث ترمى  
الربط الاقتصادي بتفاعل مع الارض والظروف  
والاجتماعية نائرا وتأثيرا ، وبشركه في تربية العمل  
الحاسم لادق المشكلات الاجتماعية كالجبر ،  
وتعديده النسل وخلق المستوي المعيشي والتفاني  
للشعب

#### في الشرق الاوسط

يدرج الشرق الاوسط باحداث مستحقة  
لتنبيه من تطور لسان حاسم في المجتمع العربي  
وبمضي قادة الفكر والاقتصاد والسياسة ،  
ان حركة الإصلاح الرأسمالي من مدار التطور  
في هذه المنطقة التي يمسها ٨٦٪ من سكانها  
على الارض ، ويشتمل نحو ٧٥٪ من لاجئها  
بزيادة ارض لا يمكنها

لكن الاراء والمذاهب لتسبب في ترحبه هذا  
الانشطاب التطوري ، فارتبط بذهب الى ان  
مستقبل الشرق الاوسط يمر بالتصالح بين  
التجديدية وسيارته الرأسمالية ، بحيث تدارس  
حركات الإصلاح والتجديد داخل هذا النطاق  
حتى حين يذهب آخرون الى وجوب الاحت  
بتشويرات اساسية حاسمة ، مستوحاة من  
تجربة الغرب ،

وتد أمروا : البرونكو ، هذا خاصة من  
« اللجنة الدولية للممارم الاجتماعية » لمرس  
محنته اندامات في التطور الاحسان والإصلاح  
انترام الشرق الاوسط ، مدرا بما لا يستند  
« سبيل حيازة » من « البنية الاجتماعية  
والطرق الاساسية » وبحدث الاسناد كظام  
الاداساسي من : « تطور المائنة الاسلاميه في  
بلاد الشرق الاوسط » وبماش الاسناد سيد  
مداشقه مشنه : الاسلام والنمو الاجتماعي ،  
وحمم لنا : « الاقتصاد : حسي - فني » وحسن  
محدد من : « مستقبل حوراس » « تحت مدلات  
من الإصلاح الرأسمالي في مصر » والدراس والارد  
والعدد احاس كمال : « حوراس » من  
ايراج احاسه حوراس الاوسط ، « في حور  
حورير لحمة الحورم الاجتماعي الدولة التي  
محدث في « ايما » حورايه اليوسسور ، وثان  
موسرور دراسه :

« حور السط الاحصائي » وانماوسه في  
التنميش الاوس والاوسط ، دوجه لستور  
السماس :

وبنشت هذا المدول مصر من مكتبة النهضة  
العربية بالقاهرة

بنت الناطق  
من الامتار

فلا يكون خطأ ، كذهاب الدكتور في ص ١٢ الى  
ان الحديث هو ما صدر في الرسول من قول  
نقط ، ومثل ذهابه في ( مباح البحث ) الى  
وجوب « تقديم النص المكتبي المكتبي » من  
« ١٢ » مع ان من النصوص المكتبة ما جاء مناهرا  
في الترتيب الزمني من نصير مدينة  
ولي الجبل القول هذا ، لنا الدكتور الاستاذ  
متدنا باندي بجهله ولا هو بالذي يرى في حديثي  
منها ما يمس مكانه العلمية او يهون من تقديرنا  
لجهده المبذول

#### دعائم الانتاج العالي

##### وللتجارة الدولية

والدكتور « لبيب سعد الحنطوي » مدرس  
الجغرافية الاقتصادية بمعهد التربية للمعلمين  
في جامعة ابراهيم « كتاب جديد من دعائم الانتاج  
العالي والتجارة الدولية » قدم فيه الى الدرس  
ينتهي هذا الموضع سورة واسعة حديثة  
للاوضاع الدولية للانتاج والتجارة في شتى  
السلع ومختلف المرات وذلك بعد ان مضى على  
انتهاء الحرب النابى مسرات ذات مسدد ،  
استطاع الانتاج والتجارة حلها ان يمتدح حوروا  
بميدا في سبيل التنوير والاستمرار

##### الكتاب

مهد الدكتور لكتابه بمقدمة من عناصر الانظمة  
الطبيعية والاقتصاد الساجية انجبري ، ثم بدا  
بالحديث من المصطلح الزراعي اناجيا وتجارة  
مدرس نظم الانتاج الرأسمالي وسائكة الزراعة  
احديثة ، والحصولات الزراعي البهية ومنان

##### الزراعة في مناطق الصحاري

وانتقل بعد ذلك الى المذاهب الجبرانية لم  
المصطلح الجبرانية ، والتدو المصطلح الاخر من كتابه  
لحرمي معار للانتاج الرأسمالي والسكان في مصر  
لعل الحورم الماكلة الماكلة وان ماسرر مدس  
١٩٥٢ و ١٩٥١

والدكتور كتب الجبرانية الاقتصادية بوجه الى  
علم الجبرانية التي سما بوجه الى جانب  
الاقتصاد بحيث يمكن اعتبارها من السكتب  
الجبرانية البهية على حين يبدو الدكتور لبيب  
حريصا على ان يحفظ التوازن بين الطرفين  
ميتما بدراسة مدى التفاعل بين المصطلح  
الجبرانية الاقتصادية ، والمصطلح الاقتصادية  
الاساسية ، كما حرص في الوقت نفسه على  
ان يقيم بحثه على أحدث الاحصاءات متشتملا  
بدلالة الانعام الى مدى بعيد وسائرا بذلك  
الاجاه العنق الحديث في الدراسة والبحث

##### النظرية الاقتصادية

##### مكتبة النهضة المصرية : ٢٥٢ ص ٤

وسموت طبة ثالثة من كتاب « النظرية  
الاقتصادية » « المؤلف » الدكتور عبد المنعم البنا  
المدرس بكلية التجارة في جامعة القاهرة « ولعل  
في نماد الطبعين الاول والثانية ما يدل على ان  
انتخاب قد سد قرايا في ميدان الدرس الجانبي  
للاقتصاد كما يدل في الوقت نفسه على اهتمام  
الدكتور البنا بتأليف الابحاث المستحدثة في  
مالم الاقتصاد للاقتف بالذات منه طبعته الاولى  
بل به غه اليه ما ينصل بمرسوره من هذا  
الجديد المستحدث

وموسرور الكتاب ذليق صمب وقد يبدو  
لاول وملة نظريا جانا ، لكن الدكتور البنا يدل  
جهدا مرفقا في مرشع بالسطر مبسط ، كما ابدي  
مناسبة بالجانب العنق التطبيقي للنظرية  
الاقتصادية وبخاصة فيما يتعلق منها بالاستهلاك



## كتب جديدة

# بين العلم والدين

« هل يلتقي العلم بالدين ؟ سؤال هم البشرية منذ نلت رسائل السماء ، وبدا للناس فيها أن لغة صراخ بين العلم والدين ، يحاول أولهما جاعدا أن يجعل التجربة وسيلة المعرفة ، ملتصقا من طريق العقل حل مشكلات الكون ومعضلات الوجود ، على حين يلوح الدين بالأيمان ، ويغمس في السماء فيما يشكل عليه ، ويغيب فيه إدراكه ، مستترحا إلى التسليم المطلق بوجود مديبر الكون لا يبدع الكائنات »

« وكان الغالب أن ينفذ الملبأ في صله ، ورجال الإيدان في صله مقابل ، ويشتبهما يفتقر من الفلاسفة محاولين أن يوفقوا بينهما من طريق تفسير الدين بالعلم أو العلم بالدين ، فليستوا حاجة البشرية إليهما جميعا ، لكننا اليوم أمام محاولات جديدة ، ترى فيها بعض القلوب العلماء يناهزون إلى جانب الدين ، ويبتكرون من تعامل البحث والتجربة أن الإنسان لا يستطيع أن يقوم وحده ! »

« لا نألى لقرائنا تقدم أحدث ما تلقيننا من تلك المحاولات التي تتركها الإنسانية في هذه المستريح من ذلك الصراع الذي طال ... »

## العلم يدعو إلى الإيمان

مكتبة النهضة المصرية - ٢٠١ ص م

وساحب المحاولة الأولى ، هو العالم الأمريكي المشهور ، الاستاذ ، توماس موريسون ، رئيس أكاديمية العلوم بـ « نيو يورك » والمجلس القومي للبحوث بالولايات المتحدة ، وأنه لا نسيار للإيمان أي انتصار ، أن ينفذ في صفه مطلب من أطالب العلم الحديث ، بلغة لغة الجهد العلمي في أمريكا التي حسمت أن تتركها المادي تد يامد ما بينهما وبين الدين ، وأن تصبح الذرات المتفجرة تد إليها من موانف الفطرة ودعاء السماء ! »

ولهذا الكتاب قصة ، فلقد أذاع العالم الإنجليزي « جوليان هكسلي » منذ حين بحثا علميا عنوانه : « الإنسان لا يقوم وحده » *Man Does not Stand Alone* ، تابع له نظرات جده ، توماس هكسلي ، الذي صاحب « دارون » وآلوه ونامره في القرن الماضي ، وثرا العالم الأمريكي ، كتاب هكسلي ، « لمانيري » يرد عليه بهذا الكتاب الذي يحمل في الأصل عنوان : « الإنسان لا يقوم وحده » *Man Does not Stand Alone* ، وسراوه بهذا أن الإنسان لا يقوم في هذه الدنيا إلا واد معه .

« لقد وصل العقل البشري إلى آفاق بعيدة في اكتشافاته ، واستطاع أن يبتدئ الرعايا التي بدأت فيها الجسم الإنسان ، فلول تراء قادرا على أن يخلق أنسانا في المصنع ! »

« إن وجوده (التالي) يدل عليه تنظيمات لا نهاية لها ، تكون الحياة بدورها مشحولة ، وأن وجود الإنسان على ظهر الأرض ، والمظاهر الفاعلة للكانه ، أنا هي جزء من برنامج ينقذ باري الكون »

« إلا أن أعظم ذرة والنون التي كانت بعد أسفر قالب في بناء الكون ، قد فتحت بديلا لتبدل نسكتنا عن الكون والمعرفة بتبدلا جوهريا ، ولم يمد التناقض البت للذرات الهائلة يربط تصورنا بما هو مادي ، وأن المعارف الجديدة التي كشف عنها العلم ، تدع سبلا لوجود مديبر جبار واد نظراير الطبيب ! »

ومن ثم مضى الاستاذ كريسون يكشف من أسرار التناقض الضريب في عالمنا الذي ، ويبحث بجانب القدرة في البوداء والحيث والمازات ، ويغمس أياها الإيماني في أصل الإنسان ، ولما أثار الضوران ، وتطور العقل ، وروحات الرواة ، لم ما يزال برمل بنا في مجال البحث العلمي حتى يستقر قننا عندما نمدح به « المصادمة » ، فإذا نتائجنا متباعدة فتبديدا وثبتا يتقانون تامد صارم ، وإذا واد هذه المصادمة التي تبدو لنا شاردة غير مطرة ، ولحق خاتمة لاية طريفة من طرق الحساب ، مديبر اسم من ادراكنا ، يردنا إلى نظام بالغ الدقة والإنساق .

هذا هو كتاب « الإنسان لا يقوم وحده » تهديه مؤسسة لرائككن للطفانة والبشر إلى المكتبة العربية ، مترجما بقلم الاستاذ الكبير « محمود صالح الفلكي » ، سفير مصر في باريس ، الذي أثار أن يجعل عنوان الكتاب : « العلم يدعو إلى الإيمان »

ومن من الاستاذ المترجم غيبا ، أن نود بهذا الاستغراب الرصين المشرق الذي تنقل به البيا ذلك البحث الدقيق ، وأن نعدر حتى المديبر ، مسجبه الموق في تدريس نغراب البحث بأباب قرائنه ، سائر سائح الدرس العلمي في بلاغه معجزة







وهذا كتاب كان لهادام مصري مؤرنا الإسلام  
عنه احد اا الذي درس الله. وم ل جامعة  
درهام باحثنا ، وهاد بعد ان مال درهما  
انضمة فني صحت كير مختبر المصوب ، ثم  
المدير العام لمخيم الصاب سروراء المصوب  
نورا الاسلام كتاب الاسلام اهداه مؤرنا وعلى  
تأليفه ، اياه ما ايه من اناث مصرية لعلي  
مع أحدث ما اسس اليه البحث العلمي من  
تأليف ، وهذا طابع له ان يصعب من دراسته  
القرآن الكريم ، في ضوء العلم الحديث ودراسة  
الأسان الاستاذ ان يصل الى ما رواه الفاضل  
وجازاته ، من معان دقيقة لا يمشي الاثرون  
ليستوا اليها قبل القدم النش العظماء الذي  
حفظه الله الانساني في العصر الحديث  
وبد طابع الاستاذ الباحث ، ما ل مغيبا  
من محاولات سابه للكتاب افسوس في النقص  
ما في الكتب الخالف من اسرار كثيرة ، مثل  
بحث ، الاسلام مذهب احمد انه راوي ،  
الاسان مبنية السجدة ، في ، من اش  
الكرنية ، كتاب الدكتور عبد العزيز احمد  
من الاسلام والعلم الحديث ، وثان ، احمد  
مختار باننا الفزى ، المسى ارباش المخلار  
كما مكف الاستاذ على ثراء تفسير النسخ  
طباطوي جوهري ، واخرا رأى ان يضيف الى  
لكل المعالوات السابقة ، محاولته الجديدة  
العلم ، مجررا القرآن لي وصف الكائنات ،  
مؤر بها مذهب الذي يرون ان العلم والدين  
يلتقيان  
وفد نساؤل لي فواضه هذه ، مؤرنا  
خلق السموات والارض وتدير الامر ، فيها ،  
وأي هذا النطاق ، بعدوت ترمية نفس من  
الجبرم والسكراب ، الاجرام ، والطلة ،  
والجاذبية ، والصركة ، وكان منجى في كل  
بحث منها ان بيدل يرض الابان القرآنية  
المخلارة ، ويوسر أنوال المفسرين فيها منع  
التعيق ، فيها ، ثم ، يستخلص الفسفاة منها  
قباية بنظارنا من تصايا العلم .



مكتبة الهلال بالنجاة - ١٥٠ ص م .

وليس الكتاب - كما يتبين - دراسة متعمقة  
للموضوع واحد ، وإنما هو مدد في مقالات  
شتى ، تبدو للظرة الأولى كدراسة سرابية ،  
لكن القراءة الثانية تثبت أن تهادى إلى  
الشروط الخفية التي تربط هذه المقالات  
والمسئمة في مجموعة متأنسة ، لسحب من  
الروحانيات أو لحرمان حركتها ، لتعلن أخيراً أن  
النصر للروح في صراعها مع المادة ، والإنسانية  
الجيدة لم تجد راحتها إلا إذا لاذت بالروحانية  
المسندة والإيمان الحق

وهكذا نجد من بين شباب مصر من يطلب  
له التعاليم في أرق كهذا الحب يجد في التأمل  
منمة غير منفردة وروح متصورة مؤمنة

بِسْمِ الشَّاهِدِ

من الامثلة



## كتب جديدة

# في المكتبة الإسلامية

### لمحنة الإسلام

دار الكتاب العربي - ١١٨ ص م

ترك لنا القرن الثامن الهجري، لهذا ترك لنا رسالة دينية أدبية قيمة، سرانها «كنهه» التركية، «وصف حال أهل العرب» «كتاب» الحافظ الإمام، «شرح الإسلام» «رجل» «أحد الأئمة» «أعلام الدين» «أزهر» «دمشق» في القرن الثامن، وقد عاش عصره عاكفا على الدراسة والتأليف، وأتت من الأعلام بالحكم والناس، «مهما» «المدرسة» «بدمشق» في منزلة من الدنيا، حتى إذا مات ترك من بعده لروء «مادة» قيمة، «طبع» منها حتى اليوم قيمة عظمى، «أحد» كتابه من وصف أهل الفرية الذي احتاره «الاستاذ» «أحمد الشرباص» من علماء الأزهر، وحققه وشرحه «لم» «لغزو» بعنوان «لمحنة الإسلام»

وموضوع الكتاب هو الحديث الشريف : «بدأ الإسلام غربياً وسيمود غربياً» كذا بدأ «لظهور» «لغريب» «مصر» الإمام «الحافظ» في «دلة» «والتأني» «ومضى» «بشره» «كلية» «كلية» «مات» «منه» «وبين» «يديه» «أهات» «كتاب» «الحديث» «والتاريخ» «يستلهمها» «وأخذ» منها «يرجع» إليها «بأسلوب» «سهل» «طبع» «يسهل» إلى «الأسباب» «ويحتمل» «بحسن» «الإدراك» «ويكثر» من «الاستنباط» «بالأدب» «والإحاديث» «والحكم» «والموسم» «المسولية» «والإبواب» «الشعرية» «مع» «لغة» «سوية» «لا» «تستند» «ولا» «تترك» «إجابات» «الرسالة» «ذخيرة» «فقهية» «أدبية» «يهدى» «الناس» «الحق» «إلى» «الغريب» «يحتمل» في «ذنها» «الباطل» «عبارة» «وتذكروا»

وأريد بعد هذا أن أؤيد بجهل الاستاذ الشرباص في خدمة تلك الدخيرة، فقد مهد لها «بمثال» «هم» «لمحنة الإسلام» «ثم» «قدم» لنا «خلاصة» «وأفاد» «لتاريخ» «أين» «وجب» «التحليل» «وأتم» «بمسد» «ذلك» «بشرح» «متردات» «الرسالة» «والعريف» «بها» «وأثبت» «مراجعتها» «أما» «بشبه»

بسمه الطاهر، مع الصبر على مشقة البحث والاهتمام بوصول الدين بالحياة

### أعلام الإسلام

شركة سليمة للطباعة - ٩٥ ص م

ولاستاذ «النور» «الجندى» «كتاب» «جديد» «عن» «أعلام» «الإسلام» «اختار» «بها» «مجموعة» «من» «الشخصيات» «الكبرى» «التي» «شاركت» «في» «صنع» «التاريخ» «الإسلامي» «فمضى» «ببطولها» «ويعرفها» «من» «جديد» «بأسلوب» «مؤثر» «يحتمل» «بشأنها»

المطبعة في عزلة الأعلام، وروى الدكتور الذي لأم به كل من علم الإسلام

ول هذا التركيب «أثر» «من» «الحياة» «ممن» «الخطاب» «وعلى» «من» «طالب» «ومر» «من» «مد» «المؤثر» «ومن» «أفاد» «عالم» «الرب» «وسلاح» «الدين» «ومن» «الدعاة» «المسلمين» «أبا» «ذوالقاري» «وجمال» «الدين» «الأشقي» «ومن» «الأئمة» «الغناء» «الحسين» «من» «طال» «والحسن» «اليمري» «والشعة» «الدهان» «الأربعة» «والبخاري» «وإبن» «قيمة» «ومن» «الغناء» «والعلافة» «إبن» «خلدون» «والغرائ» «ولعل» «القاري» «لا» «يسوره» «أن» «يلسج» «ما» «وراء» «اختار» «الاستاذ» «الجندى» «لؤلاء» «الإسلام» «س» «احتمال» «بلاط» «الذي» «تركوه» «في» «الحياة» «الغبراء» «مجرد» «ساسة» «أو» «قادة» «أو» «أئمة» «أو» «علماء» «وأما» «كانت» «لهم» «إلى» «جانب» «هذا» «كأن» «مهمة» «مشتركة» «لما» «منهم» «ألا» «من» «لم» «من» «يدي» «لظهور» «حاسم» «في» «تاريخ» «الساسة» «أو» «المهذبة» «أو» «الغفر» «وكانت» «لشخصيته» «أحدى» «علامات» «التاريخ» «الطويل» «أدى» «لظنه» «الحياة» «بالمسلمين» «مد» «أثراً»

وكذلك «ولل» «الاستاذ» «الجندى» «أل» «اختيار» «الروايات» «التي» «يرسم» «منها» «صورة» «الحياة» «أدبية» «الملاح» «ذخيرة» «المعبر» «في» «الرسم» «من» «بأساطير» «وأجاء» «الحديث» «منها»

بنت الشاطرة  
من الأندلس



التاريخ : ١٦ / ٨ / ١٩٥٤

## كتب جديدة

# من قصص الثورة

هي لمع لاث ، كتبت ل جو الثورة واستمدت منها وحيا ، لجان معلقة من استجابة الفن للحياة العاصفة والتمناه بها .  
وليس كتاب القصة ل مثل هذا الامر الهين السهل كما يتوهم كثرون ، فان الفن اختراق ل شخصياتها او التماس ل حوادثها ، يلقي تأثيرها ويهدد ما يبدل فيها من جهد ، ويعبرك الساري منها زاهدا ملولا ، ومن هنا كانت القصة اقل فنون القول واحوجها الى المؤهبة البارعة والقلم السامع المتدبر ، مع الخبرة الاسيلة بالناس والدنيا .

انا الشبيب

دار المعارف بالقاهرة - ٢٧٦ ص م

والقصة الاولى في مكتبة اليوم ، هي بلاديث قصة « انا الشبيب » للاستاذ الكبير « محمد فريد ابو حديد » الذي اناحت له لغاتته التاريخية الرائعة ، الاتصال بالحياة في سرها المضطرب من توماس طيبة ثابتة لا تحراية فيه ولا تلوذ ، كما هيأت له دواياه الرائعة لابطال التاريخ ، مبرنة وثيقة بالنفس البشرية ل جبروتها العالي وتصفها الواهن ، وقد قرأنا له من قبل قصصا بارعة ، تختار الابطال والحوادث من تاريخنا الاسلامي ، وكانت سيرتها الكبرى ل تدبرنا ، هي التدبر على الربط بين ما كان بالاساس البعيد ، وبين هذه الحياة التي نعيشها ونعيشها ، واليوم يصرف الاستاذ الكاتب من الماضي بمرادله وابطاله ، ويكشف الى حاضرنا ليكتب منه وله ، هذه القصة التي جعل عنوانها « انا الشبيب » وقدم لنا فيها شيئا مكاننا ، ارضته ولادة ابيه ما ترك المدرسة الثانوية ليناضل في سبيل الفوت ، مبتدئا بميل هزيل مترانس في حلق للنظير بدمشور ثم امراء طموحه يتجربة حظه في تجارة القطن براس مال لا يتجاوز عشرين جنيه محاولا في الوقت نفسه ان يرضى طموحه ببقالات يكتسبها للمصنف ، وهكذا بدأ يسبق طموحه الى الصحافة حتى اختبر محررا ل صحيفة كبرى ، لنهيا له بذلك سبيل الكفاح بالقلم ل سبيل الشبيب ، وراح يكتب مقالات مثيرة ل النقد السياسي والاجتماعي بمنزلة « انا الشبيب » وكانت حياته الاولى قد الهبت لتتسب على الطبقات ، ولطسيه للكادحين المستغلين الذين استبددهم الظلمة .

ودخل السجن لمكتبة نفسه ، لم خرج منه ولده الشاه نور النجر الجديد .

الخامسة سمران ، نهاية طامية ، مصورا بها خفيان الانطاع الاجتماعي الذي عاينه مصر في العهد المنشور

والطامية هنا ، واحد من انوف الشيبان الفاسدين الذين اناح لهم ذلك العهد ان يمارسوا على الارض الطيبة حياة مفرقة ، مابة بكل التيم ، مبدرة لكل الحرمان ، وقد ظل الطامية سادوا في غيه وضلاله ، حتى امراض سبيله شاب مصرى اسبل ، من ذلك المصنف المتدبر على الطمان ، الامر بكرامته ، الزمن ينسبه ووطه ، ودارت الحركة بينهم متيفة حنية وان لم تكن حاسية ، وسدا ان جبروت الطمان قد كسب البسولة الاولى ، حتى اذن العهد الانطاعي بالانول ، ل الوقت الذي وضع له الشبيب المصري يده على وثيقة خطيرا ، ثبت ان خصمه دمي دخيل ، ينسب الى « الباشا » زورا وانتماءا .

ويشواى الطامية ذليلا مطرودا مشهورا ، وتفسر القربة ملء الحياة ، في الراوى الامين الذي تحرر من مبردية الانطاع

والقصة بروليه في الواقع ، تدور حول الجريسة وتنتج خيوطها في مباد حتى تكتنف بها ، لى الكاتب استطاع ان يجعل من هذه القصة البروليه ، نقطة حبة من تاريخنا الاجتماعي والقمي ، وان يرضى بها مصورة مثيرة من صرد الانطاع

ويبدو وانتماء ، ان الاستاذ حسن رشاد ، ياخذ بلهجه الذين يسخرون الفن لخدمة هدف بيجه ، وكذلك فعل من قبل ل قصة « سر الهاربة » التي انها تطيبتا لدراسه في علم النفس ، وان يكن ل القصة الجديدة ، قد اوشك ان يتجبع في جمل احداث القصة كسر بنا من الطبقياء نحو هدنة المتصرد ، لولا ان البرامه خائنه في مؤقنين : اولها حين جعل البطل الشاب يدور اسماعيه الى مودة الباشا ، ليمدونه من بشامة الانطاع ، والثاني حين نقل ل اخر القصة ، لس لماون الاصلاح الزراعي .

ومرعية « الاستاذ حسن رشاد » ل القصة البروليه لا يرب لها ، ولجبارته التي ظهرت

وساير قصة هذا الكفاح السياسي ، قصة حب لوى طاهر ، بشير المثبات ويتحدى الظروف ويثبت على المحن ، لينتصر اخيرا في اللحظة التي يتم فيها النصر للشبيب .  
والقارئ يدرك من الصفحات الاولى للقصة ان الاستاذ الكبير اخذ من شخصية هذا الشاب المصامس المتنازل ، ومرا للكفاح الشجبي الذي لزلل الارض تحت الطامية ، وعنوانا على الشخصية المصرية في صيرها واحتمالها ، ثم ل تمردها على الدالة ونوريتها على الهران ، وربما لاحظ القارئ على القصة ازدهانها بالاحداث والابطال ، ولعل هذا سر السؤل من اختفاء بعض الشخصيات فجأة ، وظهور شخصيات اخرى فجأة كذلك ، فمن لم نسج مثلا من « عبد الحميد مياد » حين كان راوى القصة يذكر لنا رفاق التسلية والصبا ، ثم فراء لجأة امامنا بسد اموام ، ياخذ مكانه الى جانب البطل ، وربما وثف القناد كذلك امام مشرات قلبسة ، يبدو ان بعضها السور ، فالبطل مثلا يدخل امتحان الثقافة في وقت لم تكن المدرسة الثانوية فيه تعرف لير شهادتي الكفاءة والبيكالوريا ، وكذلك اخنه « مشيرة » تدخل امتحان البيكالوريا من مدرسة دمشورة الثانوية للبنات ، ولم يكن في دمشور اذ ذاك هذا المصنف من المدارس .  
لكنها هناك بسطة تكاد تخفى وراء لائحة الكاتب وسرانه ل مبانة قصة كهذه ، تبدو كأنها منتزعة حقا من سديم حياتنا ، ويستخرج فيها الضال السياسي بالنضال الماطني دون تكلف ازاكراء ، فزاده بسيط مؤثر ، واسلوب ناضج اسيل

نهاية طامية

مكتبة الشرق بالقجالة - ٢٠٠ ص م  
ويتدم « الاستاذ حسن رشاد » نفسه





التاريخ : ١٦ / ٨ / ١٩٥٤

( ٢ )

حتى الآن ، لم نكن نرى في هذا المجال  
واحدا من الرواة الطويلة كهيئة بان لم ندرج  
فيه ، ونجده من بين التكرار ، والمفاجآت  
المنعقدة ، فنحن لا نحسن منحه مثلا في  
« سر الهاربة » ، أنه وقع مدميا في يد فتاة  
وبنية لبريرة ، لتقتل أباهما ، واليوم يكرر  
نفسه ، ليضع المندس في يد فتاة أخرى ،  
ونتيجة مبدئية ، لتقتل حبيبها القاتل .  
كل ذلك لا يحسن انه يبين للطليل معرفة أسرار  
الجرائم ، بطريقة واحدة تكرر ولا تتغير ،  
نبتنا من سائر في حديقة الزهرة ، يتاجا مرة  
يعد أخرى يسامح امثالات خطيرة من جرائم  
عرض مسلوب ، ونسب مدمي ، وبثورة مؤدوة ،  
وثورة منمنمة .

لكن القارئ بطور لم هذا في قراءة القصة  
منسونا لم ندر ، ويتابع احداثها ومفاجاتها  
في لحظة ، وهذا وحده ، يكفي شاعدا على متعة  
الكاتب في فن القصة .

#### ملاحظات القارئ

« من فاروق الى الثورة »  
دار البنا ببولاي - ١٨٢ ص م  
والقصة الثالثة للاديب « الاستاذ حبيب  
الزحلاوي » الذي قرأنا له من قبل لمسولا  
بجدة في الادب والنقد ، ذلك على نضج فكره  
وشجاعة رايه وثرة قلبه  
وليس الاستاذ الزحلاوي من ينشدون  
الادب حرفة وارزاقا ، وانما الادب عنده مزايا  
ولبية ونشاط وجداني مسعف ، لرواه الصرية

في التعبير مما يجد ، حين يشاء ، حين يشاء  
ضروريات العيش وللجهد دوا من المهنة  
وهو اليوم يقدم تجربة جديدة ، مخرج  
بها خروجا سريعا على ما هو مألوف في بناء  
القصة ، لتجاول من واقع الحياة من حوله ،  
ولاد بحاله كي يصبح له مجتمعا مستقارا ،  
ويخلق شخصيات منمنمة ، ثم وقع بها لتميش  
فترة يعيشها ، من فاروق الى الثورة ،  
وفي سياق القصة ، على الاديب بسجل  
مشاهد هذه الفترة ، ويبرز ارادة فيها  
تحدث معر من شخام الاحداث وما تعرضت  
له من تيارات عنيفة امتدت الانقلاب الحاسم  
الذي قد بين مبدئ  
وقد استغل الكاتب ماطقة الحب الكرم  
استغلالا ، ليثير شوق القارئ ويقربه بالاستثناء  
الي وهو يعبر حاله المنتمل ، ويعرض شخصياته  
التي منمنها خيال يخلق على المثل  
وليس يفسر الاستاذ الزحلاوي ان ينسج  
بعض النقاد هذا اللون من النصوص المعنوية  
مندا لفرس يدانه ، وان يحسن بعض القراء  
في هذه التجربة القصصية ، بهذا من الواقع  
المألوف ولكننا لا نضيق الفن لاحداث التاريخ ،  
واحرانا ل نحميله تا للكاتب من آراء سياسية  
واجتماعية ، وكذلك الشأن ل كل محاولة  
جديدة ، وحسب الاديب الزحلاوي انه ارفق  
نفسه ، وحقن ما ابغى من قلوب لصة  
« لحركات القدر » من فاروق الى الثورة ، ا  
بنت الشاطئ  
من الامناء



## كتب قصيرة

# عن حيرتنا الأصدقاء

رحلات

ل ميادين العمل والجهاد

ما تزال اسماء البشائر المرحبة بجلالة الملك سمود ، تملأ الاسماع في الروادي الامني وتذكرنا بشك الايام الحافلة التي انعمها جلالة يدينا فسيما فريزا ، ورسولا كريبا بين سمير مريطين ، وبلطوسا من نديم الرمان اواسر الترس وصلات المودة والخيوط ، لم جاء الاسلام لوسع بينهما دينا واحة ، وروحا

وماظنة ولم يذب مصر ومن تستقبل نيلها الكبر ، مغزى اثار جلالة اياها برسلته الاولى بعد ان انطلق باعباء الملك في الجزيرة ، ولا لاجبا كذلك ان تدرج الامدادات النجيلة لتلك الرحلة ، فاقبلت ملى جلالة لبارك سماء الى اكرم طابة ، وتزيد دهره الى توحيد الكلمة وشيم الصمود وجميع الشمل ، ومن ثم حفلت ايام الرحلة بمتاعم الترحيب والتأييد ، كما حفلت في الوقت نفسه بالصلى الجاد والسمو الدائب في سبيل الهدف المنشود

ومن مصر ، صائر جلالة الملك سمود الى الكويت ، ثم عاد الى الجزيرة ، ليشانف بعد ايام رحلته الى البحرين ومنها الى باكستان والشرق العربي ينتبع خطوات جلالة ، ويرقب نتائج الحاسمة لخير المروية والاسلام

واليرم نتاج لنا ان نقرأ سجلا شاملتناك الرحلات انيمرية التي استغرقت شهورا وبعض شهر ، واشتدت من مصر الى الباكستان ، واتاحت لناادة الشعوب العربية ان يتسلطوا على مودة واخاء ، وتسميم على التماسك في

سبيل نسبة الوطن الكبير ومن حسن الحظ ، ان ينهض بهذا العمل الاستاذ السيد فؤاد شاكر الاديب الشاعر والسياسي المجاهد في سبيل الدموة العربية ، فلقد استطاع بفضل شامريته المرحمة ، وحسنه للثقفة العربية وخبرته بها ، ان يجعل من هذا السجل التاريخي سطورا ادبيا ماما ، يبرز امالي المروية ، ويجلو اعدالها ويعلن من اسرار قلوبها وشموها ، على التخلال البازل من اجل النصر

سوريا  
من الاحتلال الى الجلاء  
ونشر سبيل الدراسات بجامعة الدول

العربية ، محاضرات من سوريا من الاحتلال الى الجلاء ، انما على طلبة لسم الدراسات التاريخية بالمعهد المذكور لحيه الارشادي : سلع سوريا بصر

وند المتاحضرات بتاريخ سوريا وهدما الجديد ، اما دقل السارل ومن الاسارب امين الراجع وان المسامحات ، وحرصت على ان تبار الجانب السياسي من حياة سوريا ، ل سراحه ولبابه ، مع وسط هذه السرا الحاسمة ، يتراجل ماصها الدريل ، ودم الروابط الرئحة التي تربطها بأحواها جاراتها بلبان الجامعة العربية

تاريخ لبنان العاصم

مر فان لبنان الشقيق حين من الدهر ، ولاريفه يكتف بأنلام لشي منها الاصيل ومنها الدجيل ، فنسبته لمراتب من الاخطاء والاموار ، لم يكن من السيل لتفحيمه منها والبلاد ميلة باللال الاحتلال ، حتى اذا اتيلج للبحرولنس لبنان انفاش الحياة الحرة ، خلف اعدائنه المخلصين على اعادة كتابة ذلك التاريخ من جديد ، مستخلصا اياه من ارتق الهوى وطلال الاستعمار

ول تواليع كريم ، جاء الدكتور يوسف مزهر ، يقدم تاريخه الى ابناء لبنان واخوانهم في الوطن العربي الاكبر ، مشورا انه ليس مؤرخا ، ولا كاتب الكناية والتأنيث مشتمة ، وانما لشي موارده من التايح الطبية التي زوده بها مؤرخون من ذوي النزاهة والاصالة ، فمسهم اذ من الزوبخ والصلال فلتقيرا مكثيرا سادتين ابناء

وكان الدكتور مزهر ، قد كتب منذ لثاني سنوات مقالا في تاريخ لبنان ، افري قراءه الاسدنا ، بالااجاج عليه في ان ينهض بالمعب لكف هذه السجيبسج ، ويتحرى ، ويعتق ، وينسل ، حتى استقام له اخيرا تاريخ دقيق شامل ، في مجلدين كبيرين ، قاربت صفحاتها الفا واربعمائة ، مع طائفة من الملاحق والروائق والنصوص

مملكة في الميزان

الطبعة العالمية بالقاهرة - ٢٥ ص ٤  
من المملكة العربية السورية ، ينسبها في الميزان ، الاستاذ محمد البوادي ، بعد



( ٢ )

رحلة دراسية طالت خلالها بما استيعاب من  
انحاء المملكة ، ولقي رجالها وشاهد الحياة  
الجديدة لها من قرب .  
ومن يصبك لى رحلته جده مثل حلقته  
الطائرة من مطار القاهرة بمسيرة نحو جده ،  
ومن لم ينتقل بك بين البدو والحضر ، ويصف  
لك مشاهداته لى اسلوب ادبى شائق ،  
لا يمتنعك بجمال الانعام او خفايا الرمال ،  
ولا يرهقك بسرد جوفى ملل ، بل يسترسل  
لى بساطة كانتا بروى نعمة .  
ورامح ان الكتاب يتالى لعدة الفصول  
الكبرى ، ويهدف الى ازالة الالتباس بالمروية  
والاسلام ، ويستند من كفاح الملكة العربية  
السمودية لى هذا السبيل ، لعدة ومثلا .  
وكان الاستاذ السوادى ، حين الف كتابه  
« البرلمان فى الميزان » مثل نهر مفر من  
لدى اعداء الى « حرية الراى » حين مر عليه  
ان يجد « الرجل الذى جرشاه »  
والهوى يقدم كتابه الجديد الى جلاله عامل  
الجزيرة لائل .

..... فى كتابى الاول وجدت لى حرية  
الراى المعنى الشارب لى الجلال ولم اجده  
الرجال ، اما لى كتابى هذا ، فتمت ولست  
يدى على الرجل الذى لا يختلف احرار السياسة  
على اعدائه وسفاهه ، ولا يختلف بشر  
المروية على ذاته وامكانياته ، لى دونه اذن  
احدى اليه فصوروا هذا الكتاب .

لى دبور حبيب  
دار العهد الجديد للطباعة بمصر  
ويقدم « الاستاذ محمد عبد ربه » الى  
اخوانه العرب جيشا كانوا كتابا من منطقة  
من سميم الوطن العربى ، تكاد تكون مجهلا  
من مجاهل الجزيرة ، اذ قل من يعرف اخبارها  
واحوال اهلها ، حتى من أبناء الجزيرة  
العربية نفسها ، مع ان الذين اتبع لهم ان  
يرحلوا اليها ، عادوا يحملون منها اجمل  
الامر ، ويحفظون لها اطيب الذكرى .  
من هؤلاء ، السياسى الاديب « الاسد  
لؤاد حمزة » الذى الف منذ امراض كتابا من  
رحلته « لى بلاد مصر » ، واليوم يستجيب  
« الاستاذ محمد بكر رفيع » لرغبة اخوانه  
الذين سمعوا حديثه الشائق من تلك المنطقة  
المنسية بسمير الجوهول ، لنشر كتابه هذا  
من الفترة التى مضت « لى ربيع مصر » تلك  
الزمردة الخضراء الرائعة لى طرف سلسلة  
جبال الحجاز الجنوبية ، والنس لى انزعاش  
حتى السامة وراء الاسوار لى عزلة من  
عالم الهرم .

### حول النقد

اندمت الى الدراء لى الاسرع الماسى ، نعمة  
« صحف المدر » من فاروق الى الثورة ،  
وقد طيب كمنه من عزله الاسد حبيب  
الرحلاوى ، بدول فيها  
« اما لى النافذة لم نقرأ نفس الترحيبات  
مشكورة بالكتابة فيها  
« واما لى قرايا ، فليطلب ان انكاه صحاح  
وحيدة ، فراح يبرهن على حراء لى حدود  
من دى الحداثة من حوى ، ومن حدى حدى حدى  
شعبيات حاشية ، لم ادفع بها حشيت حرة  
سبها ، من فاروق الى الثورة ،  
ومن مصرى حلت ذات الاسد الرحلاوى  
وهو ان يكون نرات دى ادهم .

ومنذ ان الاسد الرحلاوى تملك مدلا فى  
سبع صحف ، من الكتب المعروفة « الاسد  
سدق شبيب » ، مؤول فيه هذه الصفة  
بانه يرحل المفضل والحديث الدبى انفس ،  
واى من مؤله ، السد المستطاب ، وكى  
« ود لى كى هذا الجبل الضيق المحدد ، من  
المسح القديم ، لى لى حاشية من كسارهم  
نسخة دورا لى حاشية الى الدراء من لى حوى  
اوانها ، من السيد الاستاذ بى ويدر  
بنت الشاطرة  
من الامانة



كتب جديدة

# في المكتبة الفلسفية

## خرافة الميتافيزيقا

مكتبة النهضة ١٢٢ ص ٤

لعل لا الدكتور لكي نجيب محدود لا يرى  
ل هذا كتابه ، حراره الميتافيزيقا ما يشهد  
بشدة يرى لهده واحترام اياه ، فبسر الكتاب  
من هذا المنطق الذي يفسر لهده الفقه او  
يقول الى صولة ديسر ، وانما هو كتاب مست  
لا يسير على لرائه الا الذين ولدوا بمسبة  
الكتب والمعدوا من المطالعة والدروس رواية ومثلا.  
والا كانت اراءه الكتاب كالة لافل منها  
ان الفهم ، روضه للقراد لي ما ، هذا الجال  
المحدود ، نيلنمسه من لاء منهم ل الكتاب  
نفسه ولاكت بان انظر هنا لهما كتبه الدكتور  
من الفاية التي يهده اليها من كتابه لعل  
ل هذا ما يهده الفاري فترا ما ، من موضعه  
الميتافيزيقا التي يهدها الالف وما ويجند  
للمه لمارسها ، هي ، مبدوة المبادات التي  
لنحدث من كائنات لا نتج تحت الحس ، وجند  
الالف ، ان يهده ان هذه المبادات ، كلام  
لا يرسم صورة ، ولا يحلل معنى ، وبالكافي لا يجوز  
ليه البحث واختلاف الراي نظر اودنا ان نقرر  
كلامنا على ما يكون له معنى ، وجب اطراح  
الفلسفة السالبة ، وهو اسم احمر بطلعه  
الالف على الاحداث الميتافيزيقية ، وما يدور مدارها  
من سنوكة التفكير ، بحيث لا يهده بين ايدينا ل  
واثرا العلم الا العلوم الطبيعية والرياضة ،  
١٢ ص ٣

وهذه المبادات ، وان امطت الفاري فترا ما  
من موضوع الكتاب ، الا انها لا تصور له الحرب  
المنهية التي امتنها المذلل على الابحاث السالبة ،  
والانكار الناس لكل كلام لا يرمز الى شيء ما  
لنق عليه حراس الانسان ، فلما او امكانا ، لكل  
شيرة يقولها فائلا ليحكم على لعل بانه غير  
او على لعه بانه جميل ، لفر تاريخ ، لان العالم  
الخارجي ، عالم الاشياء ، لا غير له ولا جمال  
كما انه لا غير له ولا لبع ، المقدمة سلحة و  
والثابة كما يرى الفاري جد خطيرة ، وهي  
جديرا بان يقرأ من اجلها الكتاب كله ، وان  
يتسدى لتأنيتها والرد عليها ، كل مستغل  
بالدواصلة الفلسفية والابحاث السالبة ، والذي  
املكه هنا ، هو ان اعلن بطله سراحش انش  
بخصها لم انتج بوجهة نظر الالف ، مسج  
لسلبي يدمره الى التمسده ل الشروط  
المفروضة من التكلم الجاد ، اذا ما نطق بمبادات  
اراد بها انشال فكرة من راسه الى دروس  
الاخرين ، نانا معه ل ان الكثرة السالبة من  
لومنا السدين بحرمة اللفظ ولرسيل الفسول

ارسلنا لير ، سنول ، واننا بحاجة الى كتاب  
كتب ، لعم الفاري ، كيف يرون الفقه ويصبط  
مبارته ، لير ليس يجب لعل هذا ، ان نهدم  
الميتافيزيقا ، لليل للحياء لاطلها الفسلي ،  
وليل للانسان ما اودت من اوتياح لما وراه  
الطبيعة ، لانه يسكن منح ذلك كنه ، اذواله  
ان العلم اجلي من الفلسفة وضررها ، والليل  
منها للنجرة ، وامثوق وانما من الفبيبة ،  
ولست ادري ، لعل اخذ الدكتور الالف  
نفسه يدمره العارمة الى لسط الفلف ،  
حين اطن ، انه لا يجوز لتفيلوث ان يقول  
جملة واحدة يحاول بها ان يصف الكون ، لى  
اي جزء منه ، وكل مبهمة ان يحلل المبادات  
التي يقولها العلماء لى ابحاثهم السنية والناس  
لى حياتهم اليومية ، ، اذ هي مبدوة المبادات  
ان يجلس ، الفيلسوف على كرسيه مستندا  
راسه على راحته ، راعا لنا ولنفسه انه يقرر  
لى حنينة العالم ، ، مقدمة ، مسحة و  
وهل من الحق ان ليس لى العالم الخارجي  
ظهر ولا جمال ولا غير ولا لبع ، اذواله  
دعا لاصح عليه حراس الانسان كلام لارح ا  
ان للانسان حراس باطلة ورجسنا منها  
لا معنى لانكاره مادام ، وجردا بالعدل ، والانسان  
لا يحيا ليات حياته الا بهذه الحراس الباطلة  
كما يقول القدماء ، او بالجانب الوجداني من  
نفسه كما يقول المحدثون ، فانداهدا ورد  
الامر الى الحراس الطامرة ، مما لا يقبله وانع  
الحياة ، وحال مستندا ان يكون التعبير من  
ذات النفس فارنا من المعنى ، بل هو يحصل  
اثنى الهاني واصدليا ، وليس اثنى لى لوجه  
الحياة بانصعب من اثر الحديث من لجارب  
العلماء امام متابعيهم ومواربيهم ومتابعيهم  
ولم يستطع الالف ان يقتضى بان فاملات  
الفلسفة لهما وراه الحراس الطامرة ،  
ا منطوية على خلاء ، بل على مامر لير من  
الضلاء ، لايها لمدع خديسة ايسابية حين  
نومنا انها ذات معنى ودلالة ، والامر كنه  
فلال لى فلال ، ا ص ٤  
واسر يدمرني الى الجور بهذه الخالفة ،  
ان ، الدكتور لكي نجيب ، لى شرح يادري  
لى يده انه ، مسحة الفاري صديقا ان ايد  
وجهة نظره او عارثيا ، ، وما سونفا منه  
بأنفس من موقفه من الفلسفة التأنيبية الذي  
تسدى لتأنيته لى حنفا ، وسن فاملاهم  
ليها وراه عالم الحراس الطامرة ، ا خرافة  
وضلا وبنا .





### المصراع ل الوجود

دار المعارف - ١٦٢ ص

وللاستاذ « الاب بولس سلامة » بحث مهم من المصراع ل الوجود ، بلغ .. نية .. ما نرجو لرجل الدين من مروة الفكر وسعة الاتق ودنة الاحاطة بما في الدنيا يحله من ابحت علمية ندر .. يلى انها بعيدة عن رجال الايمان .

والبحث من مسهم الفلسفة الى يدور اكثر ما يدور على الفلسفة الوجودية وسئلها الوليئة بالتالية الالمانية والماركسية ولهم مايدور بين التلسلات الثلاث من تالو ونباذ .

وانما اراد المؤلف بهذا البحث ان يدلح حاجة نوسا الى مزيد من التفاح الفكرى الغربى كىلا يظل ادبنا في عزلة بعيدة يدور على نفسه لا يبرح يغير لانا اجترار الهيام .

والكتاب الى يتناول « الفلسفة الوجودية » بالدراسة والبحث ، لا يتناولها مستقلة منفردة منقولة مما قبلها وما بعدها من حققات وانما يردنا الى اصولها ، ويبين لنا مساهماتها في حركة التطور الفلسفى ومجراها بين التيارات الفكرية الغربية .

وكانت امام المؤلف وهو يكتب ، قاية بعينها لم يعد منها بصره ، لذلك من هداهة - السيرة العربى ل هذا العصر المادى المحرم ، الى ظلم القيم الروحية . والمراثة بالتنامى المصلحة الحقة والابصار بتدسية الخير والحق والجمال .

واستلزم الكتاب ادبى جزل ، والفكر ليه نافجة وان امرؤها بعض التركيز والتروى .

وقد احدى الباحث كتابه « الى اهل .. » الى المؤنين باذ والهرم الاخر وبتدسية القيم .

الى النشر العربى الطالع في مشارق الارض ومغاربها

الى الساكنين ، والخصان اوائل الدين يتاكلهم المذاب والهم والحظر الدائم .

القيم الانسانية للعلم

ونشرت « البرنسكوى » عددا حاسا من بحثها « العلم والمجتمع » الرده لرفسوع لى خطر ، وهو بيان « القيم الانسانية للعلم »

ويقدم الاستاذ « بىر اوجر » مدير ادارا العلوم الطبيعية في البرنسكوى هذا المدد نالقا : « ان لشكلة القيم الانسانية للعلم وحبرها : نية المروءة ، ونية الوسائل الدنية ، وامسحاب الطرية المتالفة يملقون امسية كبرى على الناحية الاولى ، يمتانهم مدرسة الهراجسارم بالنابة ، والحق ان الرحين يؤنشان وحيدة لىل العام كلل ، وبرسمات الاور . الذى يلقيه العلم في تطور الانسانية العام ، ان هنالك وحدة عقائدية تؤلف بين الاتجاهات العلمية وتجميل اصحابها مدرسين كانوا ، او عوا ، اوسيتكرين يتشرون انهم جميعا اخوة ندرنظروا الاحتلات الاجسامية والدرية »

لم يلى الاساء اوجر في قولا : « ان العلم بعض من دراسة المستلاب الانسانية » مناوما بذلك كل المدور المذهبية التى ندر تسلط فيه قنسية بالمثل »

ويتمسك المدد الى حانته مثل الاستاذ اوجر من « بعض اراد من القيم الاجسامية لعدمه عمالا هاما لتدكيره « شارل سانج » من البحث الملل في الجريمة ، النار ليه الى النجسة الاحتمالية لطريق النامج العلمية في كشف الجريمة ، كما سس كذلك عمالا من « الانجاعات الحديثة في احتساب الاحترار » كيه « الاستاذ حاد برحير : مصر القادسية العام ونهبرجود :

بشن الشاطره  
الى الاساء



كتب مسربة

# في اللغة

## لغويات

دار الكتاب العربي - ١٦٠ من له  
شاع في الناس أن العربية لم تقرأ بالحق  
حتى خرج أهلها من جزيرة العرب بعد الإسلام  
واختلطوا بغيرهم من الأمازيغ في الأندلس التي  
تحتوها شربا ولربما ، والحق أن العرب لم يقرأ  
إلى لغة العرب قبل الإسلام ، ودخل إلى  
سهم الجزيرة قبل أن يخرج منها أهلها النجاشي  
سرب البها على السنة ليريق من العرب الغنم  
ليس لهم أممهم ولا دخل ، أولئك هم النجاشي  
الذين كانت لهم رحلتهم في العسيلة والشتاء إلى  
الشمال والجنوب ، لم الشمره الذين كانوا  
يلدون من العرب ، ولسان اليمن ، التماسا  
لغذاء المارة وصلات الحكام  
على أن الأمي الذي سرب من طريق هؤلاء ،  
كان للبلد لم ذي خطر ، وأنها شاع وذاع بعد  
خروج العرب وانتشرهم في البلاد المنوثة ،  
وكلمة بعد بهم المكان من بعد العربية أو شادي  
يوم المود بمصر اللصبي ، راد اللحن انتشارا  
وذيروا ، وإذا كان الذوم قد أحسوا هذا ل  
العصر الإبري - إذ المود كريب باللمصبي ،  
والاختلاف بالأمازيغ محدود - تليف هنا اليوم  
ولد بعد ما بيننا وبين ذلك الماسي القديم ،  
واختلط لسانا بالسنة فشي لم يكن للمصرب  
بها بعد ، ولا سالت أذانهم منها كلمة

وندى أنه يكن ما جاء في ( أساس البلاغة )  
القول : لربح ، لتجبر الاستعمال المصري  
دون لربح ،  
وكذلك كره الاستناد أن تستعمل ، دل  
الجبرس ، بمصنفة البناء للبناء ، قال :  
والوجه الذي لا يلبس عليه أن يقال : من ،  
يلبس الدال ، على البناء للبناء ، لأن الذي  
يتولى الدال لم الجبرس ،  
ولست أدري ما جدوى إثارة التشبهات  
حول استعمال كذا ، بجزء الأسلوب اللامي  
الأصيل ، والاستناد لا ينزه أن ، دل الجبرس ،  
إذا صلتها على الجبرس كان لمرحبا أصيلا ،  
لنص نقول : أعلام الزمن ، ورسام العصر  
بالأرواء ، وأطرنا السماء ، كياترل دارمارة  
ونهار صالم ، وظلمت الشمس ، ولاب الظلام  
وليس شيء من ذلك كله لأملا ، وأما هوالمجاره  
لجد له اللغة الحبة مجيلا رجبا للتوسيع  
والنماء ، وتجد ليه السننات متفدا للحربة  
والانطلاق  
أن الأرة الاختباء ل استعمال كذا ، لا خير  
لها ، بل الشر كل الشر ، وبخاصة ل مصرنا  
الذي نلتكر ليه ور الشاري من لياحد ما بين  
لغة الكتابة ولغة الحديث ، وندهر إلى تعبئة  
الجهد للتقريب بينهما ، وليرل ما تجري به  
السنة لومنا ما دام من الممكن رده إلى المصحي  
على وجه ما

ول مكشفا العربية مؤلفات عديدة في اللحن  
أكثرها موضوع في لحن العامة ، وأنها لسان  
لغة العامة ، واليوم يسهل اليها المسيلة  
« الاستناد الشيخ محمد علي النجار » كتابا  
جديدا بعنوان « لغويات » اختار ليه طائفة  
من الأساليب والمفردات التي تحرم حول سميتها  
ربية ، نسي بعتقها ويبحث في غرض النصحي ،  
لبنتي منها الربية أو يتبينها ، ومعدة هذه  
الأساليب والمفردات لعمامة ، دوس لاختيارها  
أن تكون مما يشيع استعماله ويختلف الرأي  
فيه ، وإن لم تشب من الضامة ، كجواز  
استعمال « القهرس » والفرست ، وخطا وخرل  
« قد » على المضارع المنفي ل مثل لربهم ،  
« لد لا » أحضر لهذا ،  
والاستناد الباسح في كتابه هذا ، دقيق  
التناول أسيل المراجع ، موزن الرأي ل مجال  
الاجتهاد ، وكتاب ما لا يستغنى عنه طلاب  
الدرس النحوي ، أما سواهم للرأي عند كثير  
من النقاد المحدثين ، إلا لمرقوم بالخططة ،  
وبخاصة لسا ، يكن جعل على العربية بوجه  
ما من الجاز أو التأويل ، كاستعمال « لزم »  
من الزمارة ، ولد خطاها الاستناد وزدعا إلى  
الزم لسمي ، كما يكن ليرل استعمالات  
مصرية شائعة ولطسها الاستناد ، كاستعمال  
« التصميم » في الشرورات ، ولد اختيار مكانها  
« الحلة » و « الأروا » للمؤمن ، ولد أمر أن  
يستبدل بها ولارة « المرن » ،  
كذلك لا أسيل إلى التفسير على أهل مصرنا  
يرلغ أساليب ومفردات مربية ، يحمية أنها لم  
راجحة ولا مالبية ، كقولهم « تفوق » بمعنى لميز  
يقول الاستناد أنه حاول أن يبدع مستندا لقرىبا  
لتصحيح هذا الاستعمال ، لقرأ المادة في « اللسان »  
و ( القاموس ) لما وقف على بنهته ليهما ،

وبعد لاني الفصح هذا الكتاب - ولدا مديونه  
جناية الأهرس للنشر والتأليف على أيدي  
المستفيدين بالمعارف الثفوية والاجتماعية ،  
لملهم بدلون بأدائهم ليه على غرضه ما تصرف  
من حاجة العصر ، ومتنقيات البيلة ، وضرورة  
التطور  
اللغة الأم حية  
ل المدارس المصرية  
والن إبتنا الطلاب ، تقدم اليوم ثلاثة كتب  
في اللغة الفرنسية ، اثنتان منها ، النهما ، الاستناد  
أحمد إسو الطغر مشي « الذي يسرف له  
جهد ل هذا الميدان » ، ودابه متلرستين على  
خدمة لومه ل المجال الذي يشق  
« وأولها : « الكال في اللغة الفرنسية » برود  
الطلاب يحتاج علم ليه ليه ليه ليه ليه ليه  
مع أمثلة لطائفة مهيلة ، ونماذج مختارة للأنشاء  
والحديث ، حرص الاستناد ليه على البساطة  
والنيسر ، باستعمال الإللاظ القدارلة والأساليب  
المألولة مع العناية الخاصة بشرح المصطلحات  
وبهاج التريب من التراكيبي  
لها الاستناد منصر إلى ضبط النطق الفرنسي  
بحرول مربية ليه على هذا ل لرب ودلة  
والى جانب « الكال » كتاب لال للاستناد  
« ملس » متواتر « المعدا » ل لربك الأعمال  
الفرنسية ، وهو التعريف الذي يسل أمره  
وبخاصة على المبتدئين ، مع هذا الحاجة اليه  
منذ الدرس الأول في هذه اللغة  
ولد آلى الاستناد متا أن يشرح لوامد  
التمريك وسبغه المختلفة ، ل أسلوب حرار  
شائق بين الترفيه والعلم ، الأول يسأل والثاني  
يجيب ، ولم يقرعه على التلاميذ المبتدئين ،



التاريخ : ٦ / ٩ / ١٩٥٤

( ٣ )

١. بل اراد به فتح الطلاب في شتى مراحل التعليم  
ليتمكنوا أسلوب الفرنسية في التهجئة والسرعة  
في الاداء

٢. المدة: منسقة في ابواب ثلاثة: جرس  
اولها معلومات عامة في الفرنسية، ويختص  
الثاني بتصريف الاعمال التجارية، والثالث  
الثالث للامال الشاذة

والكتابان - كلاًهما - يترتبان في مكتبة  
البلال بالبحالة - القاهرة

ويقدم الرصيد « الاستاذ محمد حمودة »  
مدرس الفرنسية بالمدارس الثانوية « الى  
المكتبة المدرسية « الكتاب الاول في اللغة  
الفرنسية » وله شرح مبسط موجز للمنهج  
المدرسي المقرر

ولقد استعمل الرصيد كتابه بدروس لمهتدية  
في الابجدية وادوات التعبير والتفكير وعلامات  
الترقيم، ثم بسط الدروس المقررة في سائر  
وكتب عليها بأسئلة وتمارين مختارة، ثم ذيل  
الكتاب بجدول لغريب بأهم الإنجاز الفرنسية  
ولقد تمها للاستاذ حمودة « بحكم استغفانه  
بالتدريس لسانا « خط والمقررين الخبرة بحاجة

التلازم، ومعرفة الاسلوب الجيد في تعليمهم  
هذه اللغة، وهو هنا يسبح خبرته وتجارته في  
خدمته، فلهذا وبملائمة المستفيدين منه بتدريس  
المدرسة ومطالعة الكتاب من « مطبعة الانبياء  
بمصر »

والله اعلم

حول النقد

لقد كتب الى اراء الادباء في الادب المعاصر  
في مصر والاردن واليمن والجزيرة العربية  
الذين « دولتي « وشرية دار المعرفة  
بدمشق

وهذا كتاب « تاريخ الادب العربي الحديث  
والاخرى « الى اناس اصحاب  
الى المثلث ادبا وادبا « الى « دولتي  
بدمشق « مع ان « دولتي « من رجال الادب  
والادباء

وهي حارة « في « الادب العربي الحديث  
نفسها « ولقد صدرت الى « نترات  
الصحف « وحدثت « في « وزارة الفكر واتزان  
النشر « في « الادب العربي الحديث « في « الادب  
في « رجال الادب « في « الادب  
والادباء « في « الادب

« في « الادب « في « الادب  
في « الادب « في « الادب  
في « الادب « في « الادب

كتب الساطع

١٩٥٤





## عن باكستان

كتب جريد

في هذه الآونة التي تتواصل فيها شعوب الشرق بوحدة جامعة كبرى تجعل لهذا الشرق مكانته في عالم اليوم ، وكلته في توجيه سياسته وبناء حاضره وتغيره معصره ، نرى ان الخطوة الاولى في سبيل هذه الوحدة ، هي ان نتعارف على اوسع مدى ، والذي نملكه هنا من وسائل هذا التعارف المرجو ، هو ان نقدم اليوم الى قرائنا كتابا من «باكستان» نضيفها الى مالدتنا مثل اهم ان كتب من «جيراننا الاسفل» في الشرق الاوسط

### محمد اقبال

سيرته ، وفلسفته ، وشعره

ترأت على الاستاذ الدكتور عبد الوهاب مزام ، حين كان يدرس لنا الفلسفة في الجامعة قبل ان ينتقل سنيوا لمر بالباكستان - فساند منظرته من شعر اقبال ، الذي نظمته بالفارسية ، حببت اليها هذا الفيلسوف الشاعر المؤمن ، واثارت ايماننا بشخصيته الفذة التي انتش لبيها الشرق بكتل صحراء وروحانيته ونصوفه ، وانفرت سكتل ادراكه وعلمه وروايته .

ثم تلقينا مدح من كتابا من محمد اقبال للدكتور مزام ، فاقبلت عليه مشغولة النفس مزبدا من العلم بشاعرنا الفيلسوف ، وزادني انيالا على الكتاب ، ما تعرف من ولع الاستاذ الدكتور باقبال الشاعر من قديم ، فضلا عما اتبع له من امثال ونهج بالشاعر ، واندماج في بيته ، وخبرة بالشاعر التي انبثت في اوس الشرق ، تلك البذرة الطيبة ، ثم شجرت منها ثمرا ما حتى اصبحت واردها ، وانتشر اريجها العطر في الامن ، معلنا من بيت امة عربية ، هي امة باكستان التي تراثت للشاعر حنية وافقة ، وان حسنها تترون خيال شاعر ورويا تلم بهم في مناعة الاحلام .

ولقد منى «اقبال» ثيل ان تولد «باكستان» بشبح سنوات ... الشمس مبهجة في داره بلا دور صبح يوم من شهر رمضان عام ١٩٢٨ ، وراسه في حجر خادمه القديم ، على يفتش ، ثم حبس في ايمان :  
« اني لا ارمي الموت انا مسلم استقبل المنية راغدا مسرورا »

وبقيت امانه تعدو الفائلة السابعة الى الوجود الكريم ، ونشر السارين في مدلهم الطلائع بقرت انبلاخ الفجر الجديد ، ونص على اعلان وجود باكستان ، ولما نزال امسلا وحلبا ،

الماجد

وسجبت اقبال ، في كتاب الاستاذ السليمان منذ كان حنا مشغرا نصنعه وروايات صالحة واصول طيبة ، حتى خرج الى النور في مدينة شيالكوت ، عام ١٨٧٢ ، فتلقاء وطنه بصنعه على مهبية ، ليكون حادي الركب الجامد ، ومنفردة الشرق والاسلام في وثب من طيننا ما نقاخر به .

وبقي في وطنه حتى اكتمل شبابه ورسخ ايمانه بالشرق ووطنه الكبير ، وتعلمت في امانه تركة التدبير وروح الاسلام ، فلما انتقل الى اورما ، اسلم لها قفله فستله ونسجه ، وترك لها افاته المكرية ففسح فيها وتوسع منها ، اما قلبه لئن ايدا ينزع الى اسله الاول ، واما مزاجه ليش يحمرل من صخب العرب وماديتنا ، واما ماله الروحي ، تظل حرمنا مدسا لا تدنو منه مشاعر دخيلة او غريبة طارئة .

ومكذا عاد اقبال ، الى وطنه ، لحرلي الروح والهوى ، اصول المراح ، اسلاص العتيقة ، انساب النخلة ، لمرس المنبل والمكر ، عاد ليمسك ميثاقه نبسى لحق والحير والجمال ويدهم لعداء حرة في وطن حر من عالم حر ، ويشتد بمد تمدد فيه الانسانية بالحبة والسلام والدكتور حرام يمدد لنا هنا عرضا موجوا لفلسفه ، اقبال ، كسا بدت في منظومته و اسرار خودي ، ورموزي خودي ، وقد حرص شيرنا المؤلف على ان يجلو الخبيص الخاص لابال الفيلسوف ، والسماح الميزة للفلسفة ومكانتها بين فلسفات الشرق والمغرب ، كفا حرص على ان يجلل المانثبات التي الترت حول هذه الفلسفة التي نحرم ( الذاتية ) وراها اصل الكون وتريد لها ان نجيا بالامل ، والسيل والحب والكرامه

ثم تحدث الدكتور مزام عن شعر اقبال ، وتقدم لنا مختارات رائعة منه ، مريحة لمرنا الى الدرس ، فاحسب لها بادائها الموسيقي الشاعر الحلاب ، دون ان نمرنه الانشاده الى ماخذ ادباء العرب على ما نظم اقبال ، بالفارسية ، مع محاوله مر ، للرد مني هذه

الماجد



التاريخ : ١٣ / ٩ / ١٩٥٤

( ٣ )

تلك لمة الشعر العربي ، للحداد الحبيبة  
بالاردنية - لمة الادب والادباء من مسمى  
الهم - الحكم على شعر انال المحرم بالاردنية  
وتنقل اسمهم باسم بلاد الشام - في جنتهم  
ببلد الدرة من الادب الاردني ، ويسمى شعر  
اسم شعرائها وان ناهي سنانهم ونفسه

وانها لاجل نية لذكرى انال ، ان لنرى  
مطبوعات باكستان ، من هذا الكتاب من  
الشاعر المبدع وان نذكر صفات باكستان  
بالقاهرة من التي اشادت شعر مصر في كرائش  
لكنانية من نيلوف الشرق وشاعر الصبرية  
والكرامة والخير والجمال  
بالسكن

حفظي وارحام

والى جانب هذا الكتاب من محمد انال  
شعر ، مطبوعات باكستان بالقاهرة ، وليلا  
جانبها بصرف بالدولة الاسلامية الكبرى ،  
ويعرض نواحي من حياتها الجديدة ، ونبه  
يرى الماري ، صورا مشرقية لطيفة البيت في  
الهد الاسلامي ، ويقرأ ارفانا وحفاني من  
الجهد الدولة لبلوغ الامداد البعيدة التي  
رسمها لها مادتها وروادها ، وتحتل الامال  
النساج التي تقدمها الشرق والاسلام على تلك  
الدولة الكبيرة التي تأسست في انفس عام  
١٩٤٧ ان انوار اميراطورية الهند البريطانية  
وتلغ سكانها شعر من رسمهم مليون نسمة  
ومن نسجت مادة الكتاب في نصوص مشرقية  
لنازل وصف البلاد وسكانها ، ولغة تاريخية  
والدهسور ، والطهم والخدمات الاجتماعية  
والرشد العالي ، والرواية والتقدير والصناعة  
والشروعات الانشائية ، والتجارة والموصلات  
واذاعت باكستان

ولا انزل هنا اكثر من ان كتابا كهذا جدير  
بان يقرأ ، لنرى فيه ما نفس احرائنا مستمر  
الهد في سجع سنرات ، وان شيء من الامار  
النسج وحياة الدول الـ ولنسجه جهودهم في  
الباء ، وقد طن الاستعمار بهم المصون او جحد  
طربا بكونهم من السهر بامباء الحياة البستنة  
والاستطلاع بتبعاتها الجسام

حول النقد

للمرة الثانية ، يحصل الادب ، السجد  
محار من بهمة المامره ، ليست ان ، ملاحظات  
له من البس الذي حمله لرسالة الممران ،  
ونشرته دار المعارف ، حقة في احوال العرب  
وقد تأسست هذه الملاحظات من انفس الحق  
نادا اكثرها على حق ، ولست اريد ان امتدر  
ها من ، نمنش هذا العمل من لا يتقبل نبيه  
اسدار منر الشاعر او نلظ الطابع ، واسنا الذي  
انزله هو ان الجهد الذي اعطى من التحنن  
مدى سجع مسرات ، ومن من الى درجة من  
السج من من بها انشاء انراحمه مالا يجرود  
ان سيج

ولنسجه الادبي ، شكرى ونمديرى والملاحظة  
مكاتها منى حتى يتاح لنا اعادة طبع نسج  
الدمرا ان شاء الله

بنت الناطق

من الاناء



## كتب جديدة

# عن الإسلام لناسبة المؤتمر الإسلامي

## الإسلام والشيوعية

دان الكتاب العربي - ١٦٨ ص له

إلى الذين يعتبرون العرب لا يحسنون ولا يسمون  
ويعتبرون أن يعيشوا في حرية وكرامة ، ويعتبرون  
أن يعود لبلادهم مجددا العاقبة

إلى هؤلاء يقدم « الاستاذ عبد المنعم النمر »  
كتاب « الشيوعية والإسلام »

وكتب هذا الكتاب - حين بدأت انظر إلى الكتاب -  
أن أحد دراسة متخصصة في الموضوع ، متفرقة  
له ، لكن جازت نفس الكتاب ، ونرى من  
تلك ، أننا نرى تاريخا للشيوعية فدينا  
وحدثنا ، بنسب أصولها البعيدة في الفكر  
القديم ، ويتبع تطورها ومسارها على مدار  
الزمان من عهد « أفلاطون » إلى عهد « ماركس »  
ثم إلى يومنا هذا

وخراب فيه ، بعد ذلك العرض التاريخي ،  
حدثنا مفصلا - أو يكاد - عن روسيا الشيوعية  
التي رغم نكر من الشيوعيين أو المناجورين  
أنها طريق الخلاص ، تمتبه دراسة لآوضاعنا  
السياسية والاجتماعية ، ليكن كيف أمان عهد  
الانقطاع - في حق آخرق - على لسان الشيوعية  
التي ومحاولة الفناء بدورها الدخيلة في أرضنا  
الطبيعية التي أهدت الانقطاع واستخدمت الاستثمار  
أكثر عناصر الشيوعية فيها ، ومن بعد الاستعداد  
بشموس طرق الخلاص ليختار من بينها ما هو  
أصلح لنا وأقرب إلى نجاتنا ما نستقر

ولا أنكر أن حديث المؤلف في هذا كله ، واضح  
العبرة على الاستدراك ، غير أني أراه قد امتدح  
على موضوعه الأصلي المحدد بعنوان الكتاب :  
« الإسلام والشيوعية » ، إذ استفاد من جهد  
المؤلف ، ومن صفحات كتابه ، ما كان يحسن  
- في رأيي - توفيره لخدمة الموضوع الأصلي  
وكثير من اقتراء قد طالعوا كتباً شتى في  
الشيوعية ، وقرأوا شيئا من تاريخها وأدركوا  
بلا ريب ، الدراما التي يساهم على أنيائها  
ونعدها بأسباب النور ، وكان يكفى المؤلف أن  
يوجه الحديث من مثل هذا في اللغة مجملته  
للموضوع وليس ضوءا عليه ، ثم يفرغ لدرس  
موقف « الإسلام والشيوعية » في شخصي  
وأخاف ، إذ أن من ثمرتنا من لا يزالون في حاجة  
إلى مزيد من اقتراء في موضوع كهذا ، كسما  
يستبين لهم وجه المصواب في مسألة اختلفت  
فيها الآراء ونشبت الأقوال وتعارضت وجهات  
النظر وتعددت زوايا التناول ، وكان الاستاذ  
النمر مرجعا لأن يأتي في هذا المجال بما ينفع

وذلك بما له من منهج إسلام وأخلاق من المذاهب  
الحديثة مع قوة البيان وضوء الآراء ، نولا أنه  
- كما أثبت - قد يعتبر بهذه واستند به  
في قنبل قبل أن يفتد في صمعه ١٣ سدا  
مرواه « بين الإسلام والمذاهب الحديثة » بزمه  
ليه أن الإسلام يفر عن الشيوعية مباحثا  
للأديان وادما للتحريات ، وهذا أهم حلال  
بينه وبينها ، كما يذكر شيئا من ناحية حبيبا  
مرضا من شتى المذاهب ، « لأن محاولة فهم  
الحياة الإسلامية بمراد غريبة ، ناسدا ، ثم  
يعنى على جعل ليندوت من « استاذنا الحديث »  
في ضوء الإسلام »

وحسب هذا القسم الثاني الخامس بما بين  
الإسلام والمذاهب الحديثة ، لا يتلخ مرنة  
الإسلامية من هذه المذاهب وصيته بها وحكمه  
لها ، معالجة متخصصة مئة ، وأما بمن  
أكثر في بيان مزايا التشريع الإسلامي ، وسر  
احتفاظه بقوته وغنوه ، ونهم استمد من  
منكري للإسلام

## الإسلام

والاستاذ النمر في محاولته إقناع القارئ  
برأيه ، دامية متحمس ، شيئا أحبا إلى الإنسان  
العاقل ، فيقول مثلا : « ومن الرأجب أديهم  
هؤلاء ، وأولئك ، أن الإسلام نظام انساني كامل من  
صنع الحكيم الخبير الذي أعطى كل شيء حكمة  
لم يهدى ، والذي يطمح ما يطمح بشيعة انساني  
حقيقا - ص ١٣ ، وأستود كهذا يسر من  
المؤمن ، ويلبس الحق مواضع التأثير فيه ، ولكن  
مبينا الا نرى أن القراء ليسوا جميعا سواء  
ومهما يكن من رأى لي في تناول الاستاذ  
للموضوع ، فاني أندر له ديمونه في حسن  
ورسده إلى أن تذكر مائلا من ماضى مرقب مجيد  
بشعة شريفة سبحانه ، وأنها نقادة على أن  
يبنى هذنا ، إذا نادى لفتة المذاهب الحديثة  
الطارئة من الغرب

## الإسلام

الله ، والأسرة ، والإنسان

وهذا بحث جديد للاستاذ ، ليس حائلا  
نفس ليه محاولة حريصة على مدحبة شئون  
لومه ، يشتم مشجده ، يسائر الزمن ، ولا يفتد  
جائدا والدنيا من حوله تشب ونغير  
وكنت قد قرأت ثلاثه الأديب من فخر  
عامين ، ترجمته لكتاب « Socialism from  
شعرته دار المعارف بعنوان « أسطورة التحولات  
الشعرية » ، فبدأ لي من جبهة استنوه ، وأحده  
بالحياة ، ما جعلني أقبل على كتابه هذا الجديد  
لأنني فيه ما كنته قبل من لجة وحيدة



التاريخ : ٢١ / ٩ / ١٩٥٤

( 1 )

ولكن ما موضوع انكسار ؟

حدود الاستاذ الكذاب بصرى : انه والامراء  
 والاشنان ، ولكنه في ثار له اياه ، ثم يحسنه  
 انما ثلاثة منبهوا ، ثم يحسنه كماله بمنا  
 دنها اجتماعيا فيها بين الله والامراء والاشنان  
 من روابط لانهم يدورون حبه ، وانما فهم  
 الاستاذ معالمت شمس هذه اربعة عشر مذة ،  
 منها ما يتحدث من انشورية ، وامرأت انشورية  
 ومنها ما يتحدث من الامراء والجبب ، ومن انشورية  
 والجبب ، ومنها اثثة واحد من رسة  
 اندب ، وامرأت من التروحيه ، ورسة بدا  
 ثنائيه منسج ، ان التروحيه بين هذه اثثات  
 بصرى كذا ، فيه شمس من تليف واسيريه ،  
 ولكنه حين يمس ل الترواح ، يدور ان الاستاذ  
 حافظ بكس في هذا كفا ، وانما هدف لاية  
 بنسب من ، ومن ان بقوى راجل الاشنان  
 بامره وسالنه ، جاملا من الحب والاجب ،  
 مسهل سعادته ونوره وسلام

بيدرو هذا واسمها رزم ماعول ماذا افندي  
من كاشف ذلك المذار ، ولعل الافندي : لا يريه  
لعمل طبع الكتاب واحدا ، بدأ افندي  
بمعهده من الفلاس ، وكان يبين ان يفسر  
سما بحث متناهي الماعول من الافندي

وكانت ارجو ان احصل الاستاذ اخير به اني  
ممكن ان اتمنى وراء الاسرة ، وبخاصة لان نشاطنا  
كثيرا من عديته بدورهم فيهم احيانا وبخاصة  
بعض اوضاع الحتم ، فذلكت كبر الاجل - وهو  
من اضمن منه اني - واسمعه وان - الاجل -  
بذلك هذا الترتيب العادة ، وقد مضى من  
ومن المتبع من اناس في الاخير ، وقد  
وانتخابات المحدث ، وفي الاعيان انهم  
لما كان الاعيان ليحول بيننا وفي هي محبت  
مبذول له وبها ، ولا هو سبني يرمى لنا هذا  
الرمز ، وقد فانا ان اناس ، ووحيدا  
من ادمه هذه العن ، وبما اطرب انما الاكر

والسلام

وغيابته بالمحمد والطيب

والنسخة الاسماء الشيخ محمد اسماعيل  
عبد رب النبي : واعلى القاهرة ) وتبرخبر  
نور الاسلام " رساله حرره بيه من الاسماء  
وسايسه بانصحه وانظ : بربه انزلنى  
والنسخه : كتاب نوايه الاولى بحثا دينا

الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
 حكمة ورحمة  
 الحمد لله الذي جعل في كل شيء  
 حكمة ورحمة

ولقد دعا أرملة ، بحدوث مصيبة الإندلس  
من بني ملوك الإسلام بمصيبة الأندلس ، وهي  
مصيبة بدأ بميل الخليفة من الأندلس ، وتفرق  
مراحمه لشغلهم أصحبه وانسحب أرملة في  
الأندلس أرملة ، وحزنهم أصحبه وانسحب في  
وطلب لأصحبهم بأرملة وأصحبهم ، وحزنهم  
أندلس أرملة ، والأندلس في الأندلس أرملة ، وحزنهم  
بنيهم بمصيبة هذا أنه يتفرق بمصيبة الأندلس  
لأنه أن حزنهم الإسلام ومصائبهم

وقال الشاعر ابن حبيب عدا مني نفاق من  
الدين وجهه ، ونفاق من مني اخم  
واضاح العراق ، ولقي فيه كذبت بساذ من  
المنطقه اسفل واندر احرث من في مصر ، لا يجر  
لنا مرسية من وجهه في الاسفاره واخف دوان  
في الحسن بنيد بمسند نصيبه اراخه  
بالحمد من حربه ، وسيمه في بصره في التميمه  
في مدائن حديد - م - م - م

余

وَمِنْ تَجَنُّبِهِ بِمَنْ لَمْ يَمَاحَ وَبَعْدَ بِلْدَا  
مُؤَدَّيْهِ اِنْ عَنِ اَمَامِهِ اَلْحَقُّ نَدَمُ مَوْجِدِهِ وَاسْتِ  
نَبَا اِلَى اَلْوَسْطَةِ اَنْتِ مَعَهُ يَوْمَ تَنْجِيهِهِ اَلْاَمْرِ  
اِنْ اَنْزَلَ اَلْحَقُّ نَدَمُ

و قد ولى الى بعض اهل بيته امره  
 اكل لحيته على حلقه من ثوبه  
 حيث كان منها ثوبه من ثوبه  
 كذا في القصة على القصة  
 و قد ولى الى امره  
 ما كان من ثوبه  
 من ثوبه

۱- در این کتاب، در باب اول، در بیان اهمیت علم و ادب، آمده است که «علم و ادب، دو پایه استوار برای هر جامعه‌ای است».

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين





## كتاب جديدة

# في التفسير والاقتصاد

### القانون المعاصر

ل الاحوال الشخصية للاجانب  
وزعمت مصر ايماناً تحت نصرة الاستقلال  
الاخيه التي تركها لنا الحكم الملكي مبراً  
مخلصاً ، ومن شأن جميع الاحكام من  
مبادئ الاحوال الشخصية احكامهم الشخصية  
لأن في هذا وحده ما فيه من مخرج لمراسم  
الدولة واحكام لسيادة القضاء المصري  
على ان الله واستودعت مصر مسؤوليتها  
الدينية الدينية على سائر البلاد بما لخصه  
حسبانهم وانهم قد اظهروا اهتماماً من  
أكتوبر عام ١٩١١

لأن مصر رأيت مع هذا أن لخصه بلدها  
الديني في احرار في بلادها كرماء لخصه  
فذلك ابتداء القضاء بأن يظهر من الإجابة  
مراعاة الدولة بالاحوال الشخصية ، ومن  
كان لزاماً على هؤلاء القضاء المصري دراسة  
المبادئ الشخصية للاحوال الشخصية

والدور بهم في الاستاذ بالدرس فيختار  
بالدرس : وكيل محكمة الاسكندرية الابتدائية  
ورئيس دائرة الاحوال الشخصية بها لا يوافق  
معية لخاصة ، جميع بيها نواب الاحوال  
الشخصية في مختلف بدار العالم المصري  
ولاولها بالسراج المفضل والدرس الصادر  
مسيراً في هذا كله بالاصح المولود ، وما  
صدر من احكام في القضاء المصري ، من المحاكم  
المحاطة ، مع شرح نواحي المرافعات العديدة  
بهذه النواحي

وإذا كانت الاسرة المصرية ترى في كتاب  
الاستاذ بالدرس ، مظهرها حباً للاستقلال  
المصري الذي للمحكمة المصرية ، نحن نأمن  
المرء جديرون بأن نجد فيه الى جانب هذا  
مربحاً ثلثه لمراتب الاحوال الشخصية في  
شئ الدولة ، يريدون تفتيشها بحسب  
كذلك يسبق من قرب ، ولا يكاد احدنا يستغنى  
من علم به

### المبادئ في الاسلام

مطبعة العلوم بالناصرة - ١٩٤٩ من لا  
وهذا كتاب من المبادئ في الاسلام  
بعدم فيه الاستاذ محمد اسحاق فهد :  
المعيد بدار العلوم ، دراسة شخصية لهذا  
الجانب الهام من حركات الفقه الاسلامي بجميع  
مختلف الاحكام به من مراعاتها المرفوعة في  
كتب الفقه ، وسطر لها نظراً واجباً ، ثم لخصها  
ولجأها في سبر وانها

والبحث ارب الى ان يكون حاداً بالطلاب  
الذين يتولون على الدرس الفقه اويستأخرون  
اليه في دراستهم الدينية المنها للدراسة والاسلام  
لكن به الى جانب ذلك ما يحتاج اليه مسلم  
يريد الفقه في دينه ، ويحرص على مسيرته  
أراد التريخ المرء فيها يسارته من مبادئ  
ومن هنا كان لكتاب الاستاذ محمد اسحاق  
أهميته ، من حيث تناوله موضوعاً ذا صبغة  
والغاية ، يجد في هذا الكتاب ما يحتاج  
احكام كل فرع من فروع المبادئ ، مبسوطاً

في بعض اسبابه مع ذلك في السائل وحسن  
من ايراد التفسير المسئلة من الاحكام  
وجميع اشكال المسئلة من اربع  
والاحكام من اشكال احكام كتاب توماس بالمد  
المعاصر ، وانما يمكن ان اشير الى واحد عام  
ودون لخصه ، لنا المثلث في بعض التفسير  
وأول ما يلاحظ من هذه المبادئ ، ان الاحكام  
يشير الى صدر الكتاب ، ومن ان يقرأ لخصه  
واحدة ، من جدول مسئلة ، لاه الاحكام  
وتدريجها ، وكما يمكن لو اشير الى وراه ،  
حيث لا تترك الاحكام من كتابه ، بل من  
طلب كتاباً ، ويذكرنا بدول مصر : اول المصنف

كثير  
والفقيه الذي سيجي وليس لخصه دولته  
وذلك ان المصنف صدر حاشية تحت تفسيرا الى  
تفسير بيها اشكال لخصه لخصه الاحكام  
الشخصية من لا يصدق بها مسئلة يشاء من  
احكام الاحكام في المسئلة الواحدة ، لخصه  
هذا المصنف ، التي به بخصه واحدة من  
كتاب ساروت مبادئ ارمائه ، وكان السجل  
حاشية في هذه الصفحة الواحدة ، لخصه  
لا في مقدمه كتاب الفقه من المبادئ الاربع  
التي شره وراه الارباب

واعلم هذه الصفحة بعض من المبادئ  
الاربع : من اني سأجد به بعض  
ما أحسنه المصنفه السابقة ، فأما به بنما  
بسطر مبدوء بمرکز مقدمه بدلاً من ذلك  
في مقدمة كتاب وراه الارباب المذكور انما  
وكذلك من في هذا الفصل ، ادراك  
وجه من المراتب في ترتيب المبادئ الاربع  
بهم وصفاً مناهة الفقه الحسني ، ثم الثالث  
ثم التماس ، ثم العيش ، وهو ترتيب لا يدرى  
على الاستاذ بالدرس الذي يجمعها من مظهر  
الفقه من مدار الايام ، ولا غير ذلك من الاستاذ  
المثني الذي يترك به امر بعد الاخير من الحصار  
في المذهب الذي ولا هو قائم على مظهره  
والاستاذ لخص من هذه المبادئ ، وراسخ أنه  
لذلك ليس به من الترتيب الاخير

ومما ملاحظه أخرى ، ومن ان انزل  
في صدر المصنف لخصه لخصه المراجع ، وكما  
اشير به الى غير من المصادر والمراجع ،  
على يجمع من ان مسائل واحدة من الدوا  
الفرع ، وكما التفسير ، وأما لخصه  
والفقه ، وكما كتاب المبادئ الشخصية  
لخصه بعض مظهره ، والكتاب الاستاذ  
شخصه وفيه اشكال ، والكتاب لخصه  
لخصه من لا يترك ان حد من  
مصدرها من دور كتاب في المبادئ  
ونما ذلك الا لخصه في البحث من صفحة  
اخلاق ابدان ، وخصه احكامه بخصه  
ومعيرة من احكامه ، من حسن لخصه  
منه انشأ هذه المبادئ

### الوجز في احكام الموارث

مكتبة النهضة المصرية - ١٩٤٩ من م  
ويستخلص المصنف ، كتاب



( ٢ )

فيد الحميد اللطفي : مأمور لمراتب التدريب  
الأخير « ندم فيه شرجا مفسدا لثمن الثراء  
الرفيع ٧٧ لسنة ١٩١٢ » وأحاديث التوسيع التي  
تصل منها الخارج وروى ٧١ لسنة ١٩١٦ ،  
والكتاب الصادر بمرجع الجهاد في مصر  
وسياحة الاسود : وروى الجاهل ، وقد بدأ  
ببيان العمل المندم في مصر ، وبعده من  
شروط التوسيع ومزاياه وأهميته ، ليعرف بعد  
هذا لعمري من الزيادة ، مع ذلك فالحديث  
المعروف والاهتمام ، والاهل ، وروى الإحصاء  
لن تشارك هذه أحكام الزيادة والزيادة ، مع  
طائفة مصادر من الأدلة المتوفرة  
وذلك الكتاب الصادر من السيد الأستاذ  
في كتاب المذكرات والحدود وهو من المراتب  
مرفعة بأمرها

الكتاب

الكتاب الثاني

لشؤون الأورال الثانية

والتي رجال المال والاعتماد ، والتدبير لهم  
اتصال بالاوراق المالية وموسمها ، مدمم التبريد  
والأول مرة في تاريخ الكتب العربية ، الكتاب  
الصادر لشؤون الأورال الثانية ، من عام  
١٩٥٢ : ١٩٥٢

صدر هذا الكتاب « الأستاذ محمد سيد  
فتدليل ، بكتريته حول الأورال الثانية »  
وحرص من أن يجمع فيه كل ما يمس  
بالشؤون من مواضيع وتواريخ وأحداث وشباب ،  
وأما مرفع التدبير ، أن حصة وروى الأورال  
أشركات المجدد ومساهمة في الشورى ، عديد هذا  
العام ٢١٩٠ مذكورة من الجيوب ، أوردت على  
الحاجة إلى كتاب كذا ، بصدده مرفعة ، أو كتاب  
في جانب من أهم حركات حياتنا الاقتصادية  
وبذلك المصروفات التي يتألفها باحث في شؤون  
الشركات المساهمة ، بصدده مثل هذا التدليل  
بالعربية ،

وقد سبق الكتاب في ثلاثة أبواب ، يتناول  
أولها المالية العامة وما يمس بها من مسائل  
أهمها : مشروعات انبساطية ، وجداول اعتمادية  
للتجارة الخارجية ، وسجلت راحة لتدبير  
البسوك الكثر واحد المصروفات ، من الحسنة

الاقتصادية في عام ١٩٥٢

وبعض الناحيات : من : اعتمادية مما صدر  
شؤون الأورال الثانية : كالتاريخ ، والاحياء ،  
والصناعات ، ولجديتها الإدارية الحديثة ،  
والصناعات الحديثة ، والتجارة ،  
أما الناحية الثانية فبعض الأورال المالية  
التي تصدرها الحكومة ، والاحتياض المدنية ،  
والشركات المساهمة

والكتاب مدمم بصدده للأستاذ ، وسبقه أصل  
ليس ، رئيس لجنة شؤون الأورال الثانية  
بالتاريخ ، بصدده مدمم بصدده الإحصاء مدمم  
في : أول كتاب بالعربية ، بصدده جميع الناحيات  
المعلقة بالمالية العامة والتجارة الخارجية  
والجوريس وشركات المصنعة ، كان يرمي لأن  
من أهم ملامحه بصدده الشورى ، بصدده وأهم  
بصدده المسطوح ، لما يقرأ من الاعتماد التدوين  
من نظريات ، كما يصادف التدوين بصدده توطيعة  
أهمها في التفرغيس المالية ، من الإحصاء  
الرئيسية ، من صور الحالة العامة ، ومبررات  
الصانع لكل شركة ، بصدده بصدده

مطبوعات اليونسكو

وأحدث اليونسكو ، بصدده بصدده  
بصددها انعام ، الدكتور لورن أيدن ، بصدده  
بصدده بصددها التي بصدده في الأورال الثانية  
وبصدده بصدده ، بصدده إلى هذه البند ،  
لصدده وأن بصدده في أن التدوين لا بصدده  
في هذا المجال ، أن بصدده وأما بصدده بصدده  
بالحق أن بصدده الأول ، بصدده بصدده  
الاصناف ، بين التدوين ، وبصدده السلام بين  
الدول ، من طريق تبادل الخبرات المتضمنة ،  
والحداثة البصرية ، بصدده بصدده من إدارة  
أثران العام الثاني ، في بصدده الشورى بصدده  
العدالة والامن ،

وفي بصدده بصدده اليونسكو ، ما بصدده هذا  
الهدف وبصدده ، أو بصدده بصدده بصدده إلى  
بصدده المشكلات الأساسية الكبرى ، وبصدده  
التربية ، والمعد ، والتي ، مع بصدده واسعة  
بصدده الشرق الأوسط

بصدده الشايط  
من الآثار



## كتب جديدة

# في المكتبة التاريخية

## فلسفة التاريخ

دار المعارف - ٢٧٨ ص ٤

منوان هذا الكتاب في الاسفل الفرنسي :  
 « الامس انطية لفلسفة التاريخ » وهو امر  
 كتاب للملاحة الفيلسوف « جوستاف لوبون »  
 اخرجته للناس عام ١٩٢١ ومات بعد ابحاثه  
 بعام واحد .

ولقد افانى موضوع الكتاب بمسألة فردية  
 ولم ما اجد في مترجمات « الاستاذ مادل  
 زمينر » من صعوبة وشيعة ، احتياج معها  
 احبانا الى ان يكون احد المناجم الثمينة بجاني  
 واما القراء ، كما قد احتاج الى مصادرة قراءة  
 الفترة الواحدة مرتين وثلاثا لكي اتمم معناها ،  
 وكنت قد قرأت من قبل لم يفلح من مترجمات  
 الاستاذ زمينر التي يبلغ عددها ثمانية ومئتين  
 كتابا ، ولكن لا ازال اجد اسلوبه سلبا صعبا  
 وعادى احد اليوم امام كثير من عباراته  
 ليشعر مسامحا على مثل ترجمته لـ « كليمينس  
 » كليمينس ، للديفراطيه باسم « ريادة اسام  
 الدكاه في الاسنى مصداق بزيادة الدكاه في الاسنى  
 وجوما الى لغة اطلاقها الى جهات مائة  
 مثبولة ميسرة في سبيل جميع الامة من ١١١  
 او ترجمته لـ « لوبون » : « ديساند اسخطاط  
 جمهورية غابيتي التي يسكنها الزوج حصرا  
 على بيان كون كل فرق ٧ بعدد ان يبلغ لير  
 درجة من الحضارة مناسبة لعدده من ١٧٧  
 ويزيد في صحوبه الاستغراب ان الاستاذ  
 المترجم يعرب الاعلام الاجنبية بنحو ما القيا  
 وما احسبني وحدي التي تتردد امام قوله مثلا  
 « امبراطورية شارلوك التي كانت مسخرة بعبية  
 في النسبة » قبل ان نعلم ان انه ينقصه  
 « امبراطورية شارلوك » التي كانت مستقرة  
 بنجينا في الدنيا .

ولا بأس على الاستاذ زمينر من تصوري في  
 فهم اسلوبه ، فربما كان نوق مساوي ونحن  
 بعد ندين له بما نل الى العربية من روائع  
 الفكر الغربي ، وبخاصة هذا الكتاب الجديد  
 الذي يصحح فهمنا للتاريخ والحياة ، والذي  
 يقول « لوبون » في مقدمته : ان التاريخ

اذ ينصر من مرض بسيط لتوابع التي كان  
 العالم مسرحا لها ، ينزع كدسا من المناسبات  
 الصادرة من مصادفات مفاجئة ، وبسط اهم  
 الحوادث فيه من غير صفة بيعة وبؤدى اذق  
 القتل واصدعها الى نتائج ملهية الخطر جدا ،  
 والاستاذ لوبون ايديا بعينه الخطى في فلسفة  
 الكون الحاضرة وتعلب العالم وتطوره بـ « زمينر  
 السيرات المختلفة للتاريخ ورواية ولا مولييه  
 وفلسفة » واقتصادية ، مع بيان ما قد يكون  
 في كل منها من خطأ ، لينتقل بعد ذلك الى  
 العلمية الاسيلة للتاريخ كمنهج حراثة بالشهادة  
 والاثار ، والاحصاء مع بهم مزاج الامة النسي  
 بدراسة ادبيها ، ومن ثم راج بيسد الدول في  
 العناصر الموجدة للتاريخ ، والعناصر التي تسجل  
 بها الامم ، نستطاع بهذا كله ان يبيننا لقراءة  
 الباب الذي افرد له لبيان عوامل التاريخ الجديدة  
 وقد اشاف الاستاذ المترجم الى هذا ،  
 تعليقات خافية هامة ، جاد فيها بمختارات من  
 وسائل لهاديا المؤلف وبعض انطباق السياسة  
 ومختارات اخرى من كتبه حول بعض المسائل  
 التي عولجت في هذا الكتاب .

واما من الشائق حقا ، ان نقرا كتابا كهذا  
 في عام ١٩٥٤ ، فمعرض آراء مؤلفه وانواله  
 المهمة من تاريخ العالم ، على صغر اوقافه التي  
 حدثت في الاعوام الثلاثة والعشرين التي اعقبت  
 وفاة « لوبون » ونرى كيف لاحيت له نذر  
 المأساة الهرجاء امصصا عليه لسرور ليام سلم  
 حتى مع لدن جمية الامة ونوصفها ، مصل  
 ينذر بحرب شمراء مدمرة ، مغير الخالب فيها  
 والمطوب الى الحراب ، ثم اسكت بحربيه  
 اوربا نوصيه اصبه على « دامج » الاناسيه  
 التي تسلك في الرابع وضمت لـ « لوبون » مثلا :  
 « بيب ايمال ان الملاحة الانانية البولونية  
 من اسود نطاق السياسة الاوروبية » .

ومن المصح كذلك ان نقرأ ما كتبه « لوبون »  
 من خداع الحواس ، ومواقف الجماعه  
 واعية الشاير ، وسلطان السادس في الجمهورية  
 وانر التي في مسع التاريخ  
 واذا كنت قد تكلف بهذا مضيقا في مطالعته ،





فليس لنا براءة على ما نكتبه بل اني  
أرجو ان امره الى الكتاب ماقرأ به من جديد  
الكتاب لراى القارى من انه الروح القدس الذى  
يسبح الراى ويرسح الاثر ، ويريد انجس  
للحياة والبارح سعة ومنا

#### لأربع الجعيات التربة والحركات الهدامة

اما هذا الكتاب فلم ينجح لي ان افرا طبعته  
الاولى الى ظهور عام ١٩١٦ وكنت بعثت  
انصرف من هذه الطبعة الثانية التي نشرتها  
لجنة التأليف والترجمة منذ انشؤ ، لولا ان  
المؤلف « الاستاذ محمد عبد الله عثمان » حردنا  
الا بسيد طبع كتاب من مؤلفاته دون مراجعة  
ونجمة ونشبع شامل واسماء جديدة نجمنه  
يسائر الزمن ويلاتم العصر ويتشرب مع لغزوات  
الاحداث ، من لغز الطبعات الثانية من هذه  
المؤلفات بعدو جديدة

و الاستاذ « عثمان » ينشأ في هذا الكتاب  
بعرى لادرس كتاب للحركات الهدامة والثورات  
في تاريخ الادب والسياسة والمجتمعات المستعص  
خمس ابواب : اولها حاس بالثورة على الاسلام  
وثانيها بالثورة على المدنية ، واثالث  
والرابع للجعيات السرية الهتنة والحاس  
لحركات الهدم المعاصرة ، ثم حسم اثبات ببحث  
قيم في الثورة العالية التي استعمل لغاتها  
مايمايه اكثر الشعوب من بناء طائفة او الام  
اجتماعية مبررة ، ومايسودها من روح الياس  
والنقمة فراحرايما : تعظم اندية المعاصرة  
بما ناسب عليه من اديان وتعاليم وتفايد ،  
وبفرتون مبعثع اليوم بتعاليم هدامة وورود  
منظمة

#### الكتاب

وميزة الكتاب ، انه يعرض على قارئه خلاصة  
وانية مؤلف واسع الاطلاع على المصادر ، وانصح  
النقمة التاريخية في استنباط رصين متزن ،  
لايبدو فيه اثر واسع لتعصب جاني او  
انتمال حاد

وتنسا يحارول ، الاستاذ عثمان ، ان يحصلك  
على راي له خاص في اسرار وتثبت بل يدع  
لك الحكم بعتارى بعد ان يصح بين يدك  
ما استطاع من مناقيس متسبطة ومواردين دقيقة  
ويجئ امانك احداث اساسي لكن فاخذ منها  
ماشئت من مبرة ، وتنبهى بها في معرفة مايجوح  
به حالنا من ليارات مستقرة ومذاهب شتى

#### نظام البريد

##### في الدولة الاسلامية

وهذا جانب هام في تاريخ الحضارة الاسلامية  
اختصار « الدكتور نظير حسن السعدى »  
المدرس الاول لشعراء الاجتبابية بالمادى الثائرة  
منسوما لرسمية الماجستير بكنية الاداب في  
جامعة القاهرة

ودينا بدأ الموضوع للظرة الاولى ، فدينا  
لايعنى سوى المحصص في التاريخ الاسلامي  
ولكن حين نذكر من « البريد » في المسارة  
الانسانية بمانة ، يملو لنا ان نتبع مراحل  
لظوره في الدولة الاسلامية لتنهج كيف كان

فوما يفتنون ومناهم في سعة واسعة متسابة  
الاطراف مع عصر الرسال وتبع كتاب امور  
الدولة لعل من دمشق ومعداد الى امس  
الشرق وامس الغرب في عصر اسبه بل ان  
يحتزع انظر وبصرف التيق ، وصحي كانت  
الظنة لاندو ان تكون حيا اسعوريا يحنين  
اليتربة مد سمع بيسات اتريخ العوسعرو  
الله لسفيل

وفد سبعا انشروم الى احداه بهذا  
الجانب فاحرجت مبعية ، ليجري ، مد نسج  
عاما كتاب لتستشرق الادب ، شرسر ، من  
البريد وطرق السفر في بلاد الشرق ونشرت  
مطبعة باريس عام ١٩١١ ، كتب فلاستاه  
سوناجية في البريد عن الاسر وامبراطورية  
الماليك

#### الكتاب

بدأ المؤلف بحثه بمفصل ليهدي في البريد  
قبل الاسلام ، عند العراة والروان والعوس

ثم انتقل الى سبب الموضوع فحدثت في  
البريد في الدولة الاسلامية مبيدا له بكنية من  
بريد الجاعليه وشاورا فيه البريد ، وسد  
اللى سال الله عليه وسلم ، من بريد العلفه  
الراشدين ، والادويين ، والساسين وتحدث  
بعد ذلك في ديوان البريد ، وماله ، وطرقة  
لجود فنظم من البريد في عصر الاسلام ، ثم  
بعد ذلك في البريد في عصر العوس ( الحسام  
الراجل ) ونظام السكائب بالناسل والطيول  
والماء

ودخل الكتاب بملاس حانه ، احدا من  
بشقرانه وحدة النياس القولي مد العرب والى  
العصر الحاضر ، واجر حاس بحراة ، لبعض  
طرق البريد في الدولة الاسلامية

ولعل هذا العوس النوح لمصول انكاف ،  
بملى العارى فترة من حسم مانه واتساع  
أمانه ، اما اسلوب انكاف منال بعود ، مزيد  
من العناية بالمراحمه المتطورة ، كما كان في حاجة  
الى تنسيق نظير به مصول انكاف في  
مراسمها ، فلا يأتى المؤلف بمفصل من البريد  
في عصر الاسلام ، فاسلا من شطرى حديث  
من طرق البريد وصله ، والحسام الراجل ،  
ونظام النخطب بالناسل والطيول ، ولايمصل  
بين البريد في الدولة الاسلامية ، والبريد في  
عصر الاسلام التي هي جزء من الدولة الكبرى  
بفصلين من ديوان البريد وماله وطرقة

ومراجع الكتاب لها نشر ، فتبد سباق  
المؤلف تحت عنوان « مصادر البحث » مددا  
من معك الرايدر العوس ، واجر من مجلة  
الندسج العوس ، وانجمه انساب عتر من دائرة  
الشارف ، العوس ، وانجمه اخشى عتر من  
معجم لادوس انشور ، وحاشية من مؤلفات  
مصرية لا يمشي ان مسورها بمل ما ، مصدرا  
لمادة بحث من نظم البريد في الدولة الاسلامية  
وانما انص امرها ان تكون « مراجع » ، ومنل  
الدكتور السعدى من يفرق بين المصدر والمراجع  
بنسب الشاظر

من الاسماء



# « لا يُقَاد الوالد بولده »

## تكريماً للإنسانية ، ومخبرة للإسلام

### للكاتبة بنت الشاطئ

قلت هذا كله ، أليس أرى من الأئمة الأربعة من ذهب إلى وجوب الصلح بالمعصية ، ثم أرى من الأئمة الأربعة من ذهب إلى وجوب الولاء بولده ، وإن المعصية هي التولية الإسلامية متى ولى المفسول ، وله أن يصر على القتال ، فإن هذا المذهب ما يوجب سعة التفرع الإسلامي .

كلا ، وأما هو - فيما أرى - فتفرع لها ، وآية من سمعها بالأساسية إلى أبعد مدى وتكرار ، وهذا الصلح الذي يأسر إلى بعداده ، صريح الخلاله على أن التفرع لا يرى أن الأب يقتل ولده وهو في حالة طبيعته من الوحي والآادة ، وهذا منطوق السؤلة .

لأصل هذه أن الوالد يولي ولده على نفسه ولد يهود بالحياة والصيا لهما يقتلده ، ويستحيل أن يقتله إلا أسلوب الآادة أو ل لحظة جنون .

وموقف التفرع هنا ينسب مع الحاجة إلى الكتاب الكريم على أن يصر الولد بأبيه ، ويشي بأن الإحسان إليها ، قال للرحمة : « وقض ربك الأئمة والأياد ، وبالوالدين إحساناً ، أما يظن عندك الكبير أحد هذا أو كلاماً فلا يقتل لهما أف ولا تهرما ، ولهما قولا كريماً ، واغضض لهما جناح السفك من الرحمة ، ولول رب أرحمهما كما ربياني سنرا : « يولي حين أدلج بالإبوة من أن يوصيها بالولد ، لأن الأبوة عند من الرحمة والحب ، والليل والأبتر ، وذلك هو غاية ما وصل إليه المذهب الاجتماعي الحديث ، حين نرد على لسان السلامة « مكرهين ، أن التولية الوالدية هي « العامل الوحيد في الطبيعة البشرية ، المنكر للذات ، ومنه تنشئ كل مبادئ التضحية والإيتار والتكر للذات » .

ورافع الحياة أماناً بلسان الولد له يقتل أباه لسبب لا ، بل قد يشبه لفسر سبب إلا أن يستفحل حيث إذا كان لشرا ، أو يستعجل المرات أن كان غنيا ، أما الأب فتحال أن يقتل ولده وهو مالك لآدته ورعده ، وأما يشترط هذا الجرم البشع تحت ضغط الظروف لأمره « أسلوب آدته ، أو ليس مثله ، أو ليس نظره ، فتطالع به ولو للمصلحة ضررة - وراه الآوة والألمة جيمد قبل ثواب شريعة ارتفعت بالإبوة إلى هذا المستوى ، وأيت أن تفرق بين الأب يقتل ولده كبدته ممددا مضنارا وأما :

وهل يخزيان نحن المسلمين ، أن يداع نص كهدا يفتوى على امتق معاني التكريم للإنسانية :

كلا ، بل نسل هذا الصلح على مسيح من عالم اليوم ، مباهين بالدين الذي يسلج من تكريمه للبشرية إلا . يقتل بالآوة لفتن وأمية أو عادية ، وما هذا يستعرب من دين ينص كتابه الكريم على أن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم ، أبي البشر .

وقالت الدكتور بنت الشاطئ :  
سبب ل كثير من المناصب والامتصاص ، ما تشربه « الأهرام » من آراء الفناء ورجال القساوي ، لهما التي به لمصلحة « مفتي الإسكندرية » من مدم جهور لقتل الوالد بولده .

وما كنت أكره أن أنسكه ، يقتل لي معركة قضية كهذه لتضمن أهل الرأي لهما حتى حشرت منذ أيام مجلس استئذان معمم الجبل « أحمد طفي السيد » سمعت أحد أطيانا الكبار « يتحدث عما كان لبداهة الفتوى من مدى كربه عند نفر من الأجانب لقبهم السيد الطبيب لتساءلوا مطمئنين إلى ما يبرلون من تسامحه وسعة أفقه : إذا لم نحل دون نشر فتوى نجرح سعة الإسلام ونمرض تربسته لانس اتهام ، حين يداع أنها - على وجه ما - يروج للوالد أن يقتل ولده دون خوف من لصاص : ومينا حاول الطبيب السلم أن يقتلهم بأن الأئمة لم يجمعوا على هذا الرأي ، فقد أصر هؤلاء الأجانب على أن الجرد وجود رأي منه ولو في مذهب واحد من مذاهبنا الأربعة ، يكتفى لأن يقتل على التولية كلها فلا ريداد وينأى بها من المجال الإنساني الذي يقتصر له انفسير الصلح رعبا واستقرارا من جريته الآوة الثقيلة .

وعجبت لما سمعت . . .  
وما ذاك العجب لأن كنت استبعد . ان مطمئن المقوم في التولية الإسلامية يحل أو يباطل ، وإنما التكرار أن يكون في الحديث الشريف : « لا يقتل الوالد بولده » سبيل لتطير أو الاتهام ، من ناس يشتدقون بالاستجابة ويبررون أنهم يدبون بها ، وكان الظن أن تهديم إنسانيتهم إلى الروح السالبة التي امتلكت هذا النص الجدير بأن تمتز به البشرية بتدبر ما تمتز به شريعتنا الفراء .

ولقد كان يكتفينا هنا ، أن نرد على الطامنين بما ذهب إليه فضيلة الأستاذ الأكبر « الشيخ عبد الرحمن تاج » من أن مذهب الحنفية هنا ، استثناء من عموم وجوب الصلح ، الآية الكريمة : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصلح في القتلى » .

أر بما قاله استاذنا الفقيه « فضيلة الشيخ لروح السنهوري » وزير الأوقاف الأسبق ، من أن فعية الإسكندرية ليست من الصلح الذي هو حل ولي المفسول ، وأما من من العذل سبابة ، الذي رده التفرع إلى ولي الأمر وحده ، « بعد إليه معاصرة على كيان المجتمع وتبسيط لفظه وإقرارا لا تستقر به أموره على الوجه الذي يكتفى السالط العام » .

وهو رد حاسم في الموضوع ، يضمان إليه أن رأى فضيلة المفتي لم يلزم للقاضي ، وأن تطالب القانون متدنا - ونعيم مسبودة الأسد حانظ سابق ، النائب العام طهيرا في تمعية الاسكندرية إلى وجوب امتصاص الأب انتاصر .



## كتاب جديد

# فلسفة الثورة

... ان الحديث من الفلسفة لورا ١٢  
يرتبط ، يلزمه اسئلة يسمونها في البحث من  
جدورها الفارسية في : ان تاريخ فمينا  
والصن كفاج الشموب ليس لها لجرات  
بيلوها البهاد ، وكذلك ليس لها مفاجات  
تفر الى الوجود دون مقدمات  
ان كفاج اي صمب ، جيل بعد جيل ،  
بناء يرتفع جيرا لوق حجر  
وكذا ان كل حجر في البناء يتخذ من  
الحجر الذي تحته قاعدة يرتكز عليها ، كذلك  
الاحداث في كفاج الشموب ،  
واذا نلش في الاسماء الى حديث الرئيس ،  
بروحنا منه ان ذلك الايمان ليس فكرة مابسة  
ولا جارة مرجله ، ولا وجيا طارئا ، ولا خاطرا  
مجل ، وانما هو ضروري صلب مستقر في  
وجدان الناس ، وفكرة أصيلة متميزة في عقل  
الناس ؛  
وليس صحيحا ان ثورة ١٢ ربيع ثامت  
بسبب النتائج التي اسفرت عنها حرب فلسطين  
وليس صحيحا كذلك انما ثامت بسبب  
الاسلحة الفاسدة التي راح ضحيتها جنود  
وفباط ، وابعد من ذلك من الصحة ما يقال  
من ان السبب كان أزمة الانتخابات لسادى  
ضباط الجيش  
انما الامر في راي كان أبعد من هذا  
واميق لورا ؛  
ولو كان ضباط الجيش حاولوا ان يثوروا  
لانفسهم لانه قد لرد بهم في فلسطين ، او  
لانفسهم الاسلحة الفاسدة ارحمت امساحهم  
او لان امتداد ونع على كراشم في انتخابات  
ضباط الجيش ، لا كان الامر يستحق ان  
يكون ثورة ، ولكن الحرب الاثياء الى وصفه  
انه مجرد تمرد ، حتى وان كانت الامساح  
التي ادت اليه متسقة عادلة في حد ذاتها  
لقد كانت هذه كلها اسبابا مازفة ...  
ودوما كان اكبر تأثير لها انما كانت تستعنتنا  
على الاسراع في طريق الثورة ، ولكننا كما من  
غيرها نسير على هذا الطريق ، من ١١

حاولت وانما انما للكتابة من : فلسفة  
الثورة ، ان انس ان الكتاب بقلم القائد  
الرئيس جمال عبد الناصر ، ولكن لم اول لجا  
حاولت  
ولكن مع ذلك التري ان اكثر القراء قد  
طعموا قبل كتاب « فلسفة الثورة » وهذا  
يعطيني من قدسية لهم على لورا من  
في الكتب الجديدة التي لم تقرأ بعد ، وانما  
النازل هنا جانيا بعبته من جرائب الكتاب ،  
اراء جديرا بكونه ساطعة متميزة  
فانه هو جمال الرئيس القائد ، بان الثورة  
لم تكن عدلا لجانيا رد العباد الى وطنها  
لله الاستعمار في الاكلان ، ولهم ليه الطمحين  
كل عناصر الحرية والكرامة والاباء ، وعسى  
فكرة خبيثة ثبتت في الظلام ورمها الفساة  
والمستعمرون حتى قامت واثمت ، لئلا  
الاكثرون منا يرددون ما يقال من « مصر  
للكتبة التي لم تعرف الاستقلال منذ ايام  
الفراعين » والتي تصاحب طبعها المستعمرون  
اشكلا والوانا ، من بربر ووحاة ، وفرس  
ودوم ، وصرب وركل ، وشقول ومسايلك ،  
ولرئيسين وانجيز ، ونس هؤلاء ان يتقدموا  
على نوالى ماليك المن ، أية حبريتها الخالدة ،  
لما توارث مصر يوما من شرح التاريخ الحمر ،  
ولا تثبت لحظة في فاسد دجيل ، واسا لنس  
لها المستعمرون والدخلاء من كل جنس ولون  
وكان يتألم على ارضها رهنا بما يدمون من  
مصر ؛  
والذين يزعمون ان يثوثون انها استنابت  
الى راحة الياس وسكنت الى راحة الثوت  
حتى انبتت الثورة ليمتها من مرلدها وودها  
ملء العزة والحياة ، يجملون ان هؤلاء الفتية  
الثوريين قد ستمتهم مصر على منبها قبل  
الثورة بسنين ، واسلمتهم المراث المقدس  
الذي حرسه الاجيال على مر العشب ،  
واودعت امانهم البيرة الطيبة التي تاروت  
مرايل الفناء منذ ما لا يحصى من السنين  
الزل هذا وانما لورا آية الايمان التي الشاح  
بها الرئيس الناصر كتابه ؛





( ٢ )

وجاء نوح النصر بعد ما علمت وتبعات جسم  
لنصره من الوطن من المستعمرين. وأما بهم  
وملائهم المأجورين.  
وكشف نور العجز ما خلفت مهود الاقطاع  
على الارض الطيبة من خلال ماردة لينة  
وما لدع الاستعمار في السواحل الباردة من

لمرات واحدا واحدا  
ممالك ولف الفناء النائر ، برتر الى كل  
هذا ، فادرك على الفور اننا بين شراطين  
ولج لينا كورنا السياسية التي كانت من  
وحدة الهدف واجتماع الكلمة وشراطين  
لورا اخرى اجتماعية لا بد ان تصادم بها  
الطبقات ، وتصارع القيم والمثل ، وتتنازع  
السبل والغايات

ول فقر دارنا اجنبي د ...  
ومنى ابوابنا بفتح مدور مدور ، يترجم بين  
الدوائر ...

والزمان يفرغ علينا نظره ..  
والمكان يفرغ علينا بصره  
والحياء من حولنا متروكة متحيرة ، تفجع  
الدرة ، وتطير الى المربح  
والقدر لا يهول ...

وهذه هي معركة اليوم ، بعدنا لها القائد  
النائر ، ويرسم أمامنا ميدانها الراسخ حيث  
ليس الرياح من كل ناحية ، وترسم لجنته  
المراصف المرح ، وتترجم فيه ابهى وترار  
الرصد ...

والقائد الرئيس ، جندي عرف الحبة ليرة  
ونفلا ، ومن لم جاءت بباراه مرسلة ،  
حاسة ، مصصة ، مبررة ، لا مجال لنها  
للفيول من القول أو لفر من الكلام ، ولا فراغ  
منها لإختر من التفت أو فتور ل تيق  
الإنشاء ...

والأحوال السامة ان استبين نتيجة المرأة  
من وراء حجب الشب المسر ، بلا سمي  
صدي بان من صرت شامرا د الشايب ،  
شبه ان نراه :

إذا الشب يوما أراد الحياة  
فلا بد ان يستجيب القدر  
بنت الشاطرة  
من الامانة

وتتابع الاسماء الى القائد النائر ، وهو  
يحاول ان يخلص مولد احاسه لاول مرة  
ببدور النورا ل نفسه ، فإذا تبدد البذور ، لم  
يكن كائنه لي اساله وحده ، وانما وجدنا  
كذلك في امثال كسيري لسرا ، ثم  
الاخرون بدورهم لا يستطيع الواحد منهم ان  
ينطق بدهاء وجدده داخل كانه ، انهما  
ولدت ل اسالنا حين ولدنا ، وكاسه اسلا  
بغيره لطفه ل وجددها جهل سبعا ...  
١٢

هي التي لورا لدية لسم طارلة ، لورا  
هيها خلف الرماه حتى ان اوانها ، وبدور  
اسلها ، فالترا الجيدور ل امسال الماضي ،  
لوراها انما ممر جهل بعد جهل ،  
والور يفسحناش فاستمره ياتي ابرك  
اخيرا يمشي ما خلف حتى من سر نجا النارين  
الاحرار

وللسفة الثورة ادين بهذا الادراك ، فنها  
مرلت ان ابطالها لم يكتفوا بمر نطه ولو قد  
فعلوا ، لقد بهم الياس من مقاومة الطغيان  
الثام : بحبه استعمار خبيث

ولم يدور بخلهم - كما قال بعض الكتاب  
نفاذا ومثلا - انهم جادوا لبحقوا مرسلة  
احياء المولى ، ولو قد دار بخلهم وهم كذا  
لاستبشروا ان ينتصروا الى شعب عدته ثلاثون  
مليون من المولى المبيد ، ليس ليهم غير  
بضعة مئة فردا ، من الاحرار الاحياء ،  
وانما لورا لايمانهم الراسخ بان ممر لد  
كفرت بين اسادوا الطن بمرهما لخره  
جمودا ايله ، واضطارا لهم احتمالها لخره  
مفوما واستسلاما

ولقد كان يمكن ان يفتح اي مجتمع  
لعرش ليله الظروف التي تعرض لها مجتمعا  
وكان يمكن ان تجرب هذه التفارث التي  
لعلت علينا ، ولكننا مسدنا لثلال العنيل  
صحيح اننا كدنا لنقد نوارثنا بل يمش  
الظور ، ولكننا لم نتع على الارض ،  
وكان هذا الايمان ممر مصلحهم الاول ل  
الحركة الطائفة

بل كان الحائر الذي ولهم الى انهم  
على الثورة التي ولدت مرق الطائفة





## في ذكرى المولد

# العروس الأرملة

للدكتورة بنت الشاطئ

ومضى شهر و « آمنة » في فراشها لا يبرحه  
سائر أشجانها وترسل قلبها في الر الحبيب  
الراحل ، حتى شمعت بالبادرة الأولى للحمل  
فودت لوطا بالبشرى الى « عبد الله » .  
لم استعادت شيئا من أشرفها وقد هون عليها  
مرارة الفراق أن أكثر أيامه قد تمرمت ، وأن  
كل يوم يدنيها من اللقاء المنتظر ، وبزبدتها  
يقينا من الحادث السعيد الذي ترجو أن تلقى  
به زوجها في اللحظة التي يزوب فيها  
وأهل الشهر الثاني أو ثلثت قطعة منه ،  
وأن للقاتلة أن تعود ، لتحيات « آمنة » للقاء  
الحبيب ، وراحت تعد ما بقي من أيام وساعات  
وتتمثل زوجها وقد عاد اليها مثلها يحدثها  
عما لقي في بعدها من حر الشوق ولوعة الحنين  
ولكن هل تراها تستطيع أن تعبر لئلا تفاجئ  
ببشرها قبل أن تسمع كلمة من حديثه الحار ؟  
بهذا شغلت « آمنة » في الفترة التي سبقت  
عودة القاتلة ، حتى تنهى الى أذنيها ضجيج  
اللقاء في الدور المتاخمة لدارها ، فأين عبد الله ؟  
ما الذي أمسكه عنها فلم يخف اليها طائرا ؟  
لعله لقي في طريقه اليها من احتجزه عنها .  
أو لعل أباه الشيخ أت في صحبته لهما  
يسيران على مهل ..

أو لعل ... ولعل ...

وأخيرا أحست خطوات وائبة تدنو من  
الدار ، فتعلقت حينها بالباب وهي لا تكاد  
تتماسك من انفعال ، حتى إذا فتح الباب بعد  
لحظة طالت كأنها دهر ، خلدتها قدماها فتسمرت  
حيث هي : واجمة خائفة ..

حالت سامة الفراق ولما يفيض على عرسهما  
لمر أيام معدودات  
وودع « عبد الله » ابن عبد المطلب « عروسه  
الحبيبة حين أذن المؤذن برحيل القاتلة الى  
النساء ، لتسببت به برهة وقد أحست كآبة  
وانقباضا ، حتى انتزع نفسه منها انزعاجا ووقف  
في ساحة الدار يقول لها : وهو يتكلف التعبير  
وتجمل بالمداراة :  
- أن هي الا بضعة أسابيع ، ثم أعود اليك  
يا « آمنة » على جناح الشوق والألفة :  
لعمري في صوت تخنقه المبرة :  
- وماذا أصنع بنفسى وانت بعيد ؟  
أجاب متضاحكا :

- سامرين طيفي الذي لن يبرح مطيفا بك  
محوما عليك ، وترعين قلبي الذي أدمه هنا  
وأسائر بجسم ينزع ابد الى أعمق موضع ،  
ويغن الى أحب وأجمل من خلق الله !  
لتراخت يداها وأنت في ضعف :  
- ويلى يا عبد الله من لوالى الطوال !  
لمسح بها وهو يخطو نحو باب البيت ووجهه  
اليها :

- لاويل لك يا « آمنة » استئمالك طوال  
لياليك أحلام هذاب . انفسيت حديث « رقية »  
بنت نولل من النور الذي انتقل مني اليك ؟  
والبلغ الباب ، انقلت مسرعا قبل أن يخونه  
بصيره وتغلبه مواطنه ، على حين بقيت « آمنة »  
والفة بباب مخدعها المتفر ، وقد وضعت يدها  
على قلبها خشيعة أن يتصدع !





١٩٥٤/١١/٨

(٢)

ولبست « مكة » كلها ثوب الحداد على  
نتاها الذي غالته المنون فريبا ولما ينزع منه  
ثوب العرس ، وضحت من النواح عليه حلق  
بعت من الهلاك له حين احتفلت بفدائه من  
الدبح منذ شهرين وأيام  
كان عمره الا ثلاثمائة مشرعا ، فيها للشباب  
الفتى الصغير ، بهنصره الموت الر فرحة الفداء  
وباللعروس الشابة ، تنرمل هكذا سراها ،  
وما يزال في يديها خضاب العرس !

ولف الماتم ..  
لكن القوم لم يفرغوا من صاحبه الشاوي في  
لحده بعيدا يثرب  
كانوا في حيرة من امره : مادام الله قد كتب  
عليه الموت هكذا سريعا ، فقيم كان فداؤه من  
الدبح !  
من كان يظن ، حين نحت الأبل المائة بالحرم  
فداء لميد الله ، أن المنايا واقفة بالمرصاد للدبح  
الفتدى ، على قيد خطوات معدودات ؟  
بهذا أسفل القوم  
وفي مثله كانت « آمنة » تفكر وهي في وحدتها  
تجتر احزانها وتكابد الذي تجدد من لوعة  
المصاب ، حتى خيف عليها الهلاك فتتابعها  
يحاولون أن يمزوها ، وهي تلبس أن تقبل في  
« عبا الله » مزاء  
وأوجس « آل هاشم وبنو زهرة » في نفوسهم  
خيفة ، أن تشتد وطأة الحزن على « آمنة »  
فتذهب بها ، وليست مكة شهرا وبعض شهر

وهي ترتب في قلق ، إلى أين تنتهي الاحزان  
بالارملة الدواوي ..  
حتى كانت ليلة من ليالي سؤال ، احاط  
فيها المراد بفراش « آمنة » وهي في حضرة  
شجنها وأسأها ، لا فتا لبال كل والد ووالدة  
من أهلها :  
« ليم كان فداؤه الذن ، مادام الله قد كتب  
عليه الموت الما قبل ! »  
« فيم كان العرس الحافل ، ويد القدر  
تخفر له لحده يثرب ! »  
لم أدركها الامعاء فافقت مجعدة ، والميمون  
ترقبها في حنان وقلق وارتياب ، على انها ما لبثت  
أن صحت من لغوها وقالت لمن حواها :  
« كاني عرلت سر الذي كان : إن عيد الله  
لم يفتد من الدبح الا لهمة عظمى ! لقد أمهله

لم يكن « عيد الله » هو التاذم ، وانما  
جاء « عيد المطلب » الشيخ . وقد غشيت وجهه  
غاشية من القلق .  
وقال وهو يتحاشى النظر إلى وجه « آمنة » :  
« لا بأس على عيد الله يا آمنة ! وعكة طارئة  
الت به وهو في طريقه اليها فتخلف يثرب عند  
أخواله من بني النجار ، وقد بعثت إليه اخاه  
الحارث كي يكون معه ، فتوبى إلى صبرك  
وادمي له .  
قالت في ضعف :

— أفدل ياعم !  
وانصرفت من نورعها إلى الصلاة والدعاء ،  
للم تكذ تشمر بالقوم حولها ، حتى غادروها  
إلى الكعبة خاشعين ضارعين .  
واتم الشهر الثاني دورته وأمنة ، على  
حالتها تجاهد ما استطاعت لتدود اليأس من  
للها ، وكانت تماودها في لحظات نومها القصار  
رؤيا ملحة ، من جنين عظيم مستكن في احشائها  
وتسمع هاتفا يبشرها بامجد بنوة ، فإذا صحت  
من نومها شق عليها الا تجد « عيد الله » بجانبها  
تفضي إليه بالذي ترى وتسمع  
لم عاد « الحارث بن عبد المطلب » وحده ..  
عاد لينى اخاه الشاب ، إلى أبيه الشيخ  
وزوجه العروس ، والقرشيين جديما  
لقد قاله الموت وهو بين أخواله اثر رحيل  
القاتلة التي تخلف عنها

ووجعت « آمنة » للخبر ، وجمدت ميناها  
فما تسمفانها بكاء  
وامأها ذهولها من الانبيار والتصدع ، فلبثت  
أياما لا تكاد تصدق النعى ، حتى اذا تيقنت من  
الفاجعة ، فانت عبراتها ورددت في لوعة :  
منا جانب البطحاء من زين هاشم  
وجاور لحدا خارجا في الضماغم  
دعته المنايا دعوة فاجابها ..  
وما تركت في الناس مثل ابن هاشم  
عشبة راحوا يحملون مريرو  
تساوره أصحابه في التراحم  
فان يك لخالته المنون وريبها  
لقد كان معطاء كثير التراحم  
ثم أمسكت لا تزيد ..



( ٣ )

الرب ويشما يودعنى هذا البعج الذى شمعت  
به الآن يتقلب لى احشائى ، والذى من اجده  
يجب ان اميش ا . . .  
ومن تلك اللحظة العاصمة ، انزل الله سكينة  
على « آمنة » فطرت احزانها فى امانها ، وبدأت  
تفكر فى ابنها الذى يحيا بها ويعجبها !  
وتسامعت بنوت « مكة » بالنبا السعيد ،  
لتوالدت مقاتل لربى على « آمنة » بهنئتها  
بهذا التراث الحى الغالى الذى بركة عبد الله  
لها قبل ان يموت

وكثر الحديث مما ملا الجزيرة من اقوال من  
نبي منتظر زمانه  
ولعل العرب لم يلقوا بالا - اول الامر -  
الى هذا البنى ذاع وانتشر ، اما « آمنة » فالتفت  
كل بالها الى تلك الدائمات ، وما كانت لتدسب  
لقد ان زوجها هو الذى استأثر من دون شبن  
قربى بمجد الفداء الذى لم تعرف العرب له  
مثيلا منذ افتدى « اسماعيل بن ابراهيم »  
وفد بقى لى سمعها صدى قوى وثان ، مما  
ذكرته اخت « ورقة بن نوفل » من النور الذى  
انتقل من عبد الله اثر لواجه

لم هى قبل هذا كله ، سيدة من صميم  
البيئة الرفيعة الحاكمة فى مكة ، وكان من شأن  
نساء هذه البيئة ، ان يرتون الى بعيد ، وان  
يرجون للاجئة لى بطونهن مجددا لم يسبق اليه  
احد !

وبلغ الجنين اجله ، وجاءها المغاضى فى اوان  
السحر وهى وحيدة لى منزلها ليس معها احد  
سوى جاريتها « بركة » - وقيل لى رواية اخرى  
ان ام عثمان بن ابي العاص كانت كذلك معها -  
فاحست ما يشبه الخوف ، لكنىها ما ليشت ان  
شمعت بنور يغمى دنياها ، لم بدا لها كان جمعا  
من النساء يحطن بمطجعهما ويعنون عليها ،  
لحسبتن من بنات عبد مناف ، ومعجب كوف  
علمن بالامر وما اخبرت به من احد ، غير انها  
ادركت بعد قليل ان هؤلاء اللاوانى حسبتن  
من نساء البيت الهاشمى ، لسن سوى اطياب  
سارية ، كان بينهن مريم ابنة عمران ، واسمية  
امراة لردون ، وهاجر ام اسماعيل !  
وزايتها ما احست به من خوف ، فتجلدت  
للحظة الخطيرة ، وماكاد نور الفجر يشفق حتى  
كانت قد وقضت وليدها كما تفسح كل انش  
وتوارت الاطياب النورانية السارية ، حين  
لم تعد « آمنة » وحدها . . .

كان ولدها الى جانبها يملأ الدنيا حولها نورا  
وجملا وسنى ، وانها لترنو فى رقة وحسن الى  
طمنته البهية وكيانه اللطيف المشرق ، فتذكر  
به الحبيب الراحل ، وترى ليه العزاء الجليل !  
بشت الشاطرة

من الاناء









التاريخ : ١٨ / ١١ / ١٩٥٤

( ٢ )

وإذا كان من أسئلة القانون الجنائي من رآها في هذا البحث مادة فمهمة أصيلة ، ودعوة للأجرام الإجتماعي فستحق أن تشر وتذاع ( ملحة ) ، فاني أرى ميزته الكبرى ، تلك الروح الإنسانية التي سادت البحث فكانت تحمي وادعها سلامة المأثور ، وأخرجت بالكتاب إلى أفق رحب يبدو فيه الجريمة مادة بشرية لاجمة مؤثرة .

الخصائص في الإسلام

دار الكتاب العربي - ٢٢٠ ص ١٢  
وهذا الكتاب أيضا يتالح موضوع الجريمة في ضوء الدراسات الاجتماعية الحديثة ، لكنه يشترك في أسبابها ومراحلها لينظر في آثارها ونتائجها ، مركزا كل الجهد في مسألة الخصائص في الإسلام ، ويستوفى على الصيانة بهيكل فخم وأحاطه وسير .

ومؤلف الكتاب هو فاضلة الأستاذ أحمد الترياسي المدرس بالزاهر ، والذي عرفنا له نشاطه في التأليف وحرمه الواسع على أن يصل الدراسات الدينية بالحياة ، ويساير بها روح العصر .

وهو هنا يبدأ البحث من نقطة بسيطة هي : النار في الجاهلية ، كنهيد طبيعي للحديث من الخصائص في الإسلام ، حيث يفرغ الدارس لبيان مناه ، وأدائه ، وأحكامه ، ماذا أوفاه حقه من البحث لها ولغة واجتماعا ، استغل يحدث من أمة الخصائص ويبين الفروق القانونية والنسبة والاجتماعية واللموية والبلابية بين التمييز القرآني : وللم ل الخصائص حياة ، وقول العرب : الشل أمي للقل .

وفي كتابا البحث ، يستطرد الدارس حينها ليتحدث من مقوبة الأقدام بين دماء الألسان ودماء الأقدام ، ويشغل كلمات لعدد من رجال الشريعة والقانون في مقربة الأقدام ، والذكر منا يتنادى به طمس النفس والاجتماع من اعتبار يسمى المجرمين مرفى يحتاجون إلى الملاح أو تحابا جديرة بالرحمة

والراء ، يفتي لبحث مما في الشريعة الإسلامية من مسائل لدور الحدود بالنسبة ، متروا أن الإسلام قد حرص على أن يفي المجتمع من الجريمة عن طريق العدالة الاجتماعية ، والتعاون ، والتكافل الاجتماعي بشئ صوره لسلامة الترتيب والترتيب ، لئلا حرم الفرد حقه في هذا كله ، كان الحرمان بابا لا اعتبار النسبة في الجريمة والحدود

ولا أرى من حتى التمرس للخاصة الفقهية في الكتاب يتفقد مفعيل ، غير أني لا أورد بمد هذا في الشريعة به كمنهرة طبية للدراسات الاجتماعية الحديثة ، ومظهر من مظاهر الحيوية والتجديد في رجل الدين

سجل الوثائق القانونية  
في العالم

لشريت منظمة : البرنسكو ، بالتعاون مع اللجنة الدولية للقانون المفسرون ، واللجنة الدولية لوثائق العلوم الاجتماعية ، : سجلا للوثائق القانونية في العالم ، أمله أن يجد له دارسو القانون الممارس ، مرشدا ومرجعا

وقد أعدت هذا السجل ، هيئة خاصة للفنهاء اللجنة الدولية للقانون المفسرون ، وحرصت على أن يكون من بين أهدافها عدد من كبار أساتذة القانون ورجال القضاء .

ولسجل السجل بحيث ييسر في البيانات الخاصة بالتشريعات والتدابير القانونية لكل بلد على حدة ، مع الإشارة إلى مراكز الوثائق في كل منها ، وبين الدوليات القانونية التي تصدر فيها

وبشع السجل في نحو ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير ، ولعن السخفة منه ألف ومائة لمرئك لمرئك أو ما يماثلها بالعملة المحلية ، ويطلب في من مكتبة النهضة بشارع عدلي بالقاهرة بالقاهرة

بنت الشاطي  
من الأستاذ



التاريخ : ٢٥ / ١١ / ١٩٥٤

## قصة طامسة

ول القربة كانت ورائد الحياة لتدمل من  
التيج الأولى ، متجبة سوب لعلها يهبها من  
يوم الجمعة ، حدود لتفيل الحكم الظالم ،  
ومع ورائد الحياة هذه ، نعر حمة اليقظة  
لدب وريدا وريدا لي الصبح التام الهاند ،  
لتعيت بأمن السادرين الغائبي وتلقى في ثلويهم  
ومع الشك لي صحة الأنهام وعدالة الحكم .  
فهي بيت من بيوت مليحة النرم ، يجلس  
رجل الإتهام ، الي روجته الحساء ليزمر  
بمجد انتصاره بالأس في دار الندوة ضد  
المسيح ، فلذا سألته الحساء في دلالها لعل  
من جريمة النهم ، نشر نعاة لثم يجد مايقونه  
الا ان الرجل يدور الي التسامح والمساواة ،  
ويقول ان الله هو الحب .

ويجلس بينهما الحرار :  
- العناون رجلا ان يتولان اذهو الحب ؟  
فلك كلمة لا يقولها مجرم ، ان هو الحب ؟  
- ان الحب يسلا لادبكن ، ولكنه لا يسلا  
قلوب الرجال ، الا ليس للمرأة في الحياة  
فيه غير الحب ، اما الرجل لله يسد ذلك  
منه ومنه .  
- انني المقل ، يمينه البرود حنيا ؟

- ان تم الجبال النابية منطاة دثما  
بالنوح ؟  
- ان على ذلك اصل اسفل الوادي حيث  
يكون النداء ، ولك ان لوني وحيد الي حيث  
تكون النوح ...

وتفرق السيدة من فامل مسات ، اما هو  
فياخذ طريقه الي دار الندوة هيموما ، وهو  
يخس وحر المسير والتم الشك في صدق  
انهامه لرحل لم يمسرف انما ولم يدع الي  
سكر .

ولم بعيد من بيت رجل الانهام ، وقف  
لاجر يبادوكال حداد مفر ، يرحله لرحل  
مسار ، ويسأله ان سوب يناد يحنق من  
لوط الخصم ، ابي الحديد والسامر الازمة  
الراوسا ، يمسدها والحداد مسات لا يجيب ،  
واد يشح الناجر احد ، المؤمن ، لربا من  
دكان الحداد ، يركب من امتح الرجل من  
اهداه الحديد والسامر ، ليدول ان اصراه  
حيث .

... هب لثله جريدة كبرى يناد طيبها  
ان ، نعر بنبأه من هذا القباب ، انرام  
ما سيمتل بالحديد ولكن لا استنه ، مل

مدات اقرا هذا الكتاب في غرد من العلى .  
لمعد سمعت نداء حيل ، فيه من اساعدة في  
كبار ، وكب قد فراف من قبل اؤلمه استودا  
الطبيب الاديب ، الدكتور محمد كامل  
حسني ، كتابه ، شروحات ، ان اسيت بيزه  
سمي الي البحث الذي اضاء سيادته في الجمع  
اللموى ، حين اخبر عضوا فيه - من الحرث  
القربة في مصر اليوم ، مدل امجاس يسا فيه  
من عليه التفكير واساله السؤل ونسبة الاداء ،  
امجاسا قويا حبيب ان اثار به واما اقرا كتابه  
الجديد ، لربة طاله ، لاكثر عليه .

ومن اجل هذا مرات لكتاب مرتين قبل ان  
انفذه الي لواء ، الامرام ، واداس مزلت في  
حاجة الي ان اقرا لسمي من جديد ، صايجود  
عيبا المصالح الا مادرا مناب كندا ، يجد فيه  
العتل زادا فكريا من الطراز المنار ، فغير ما  
يظهر منه الوجعنا ستعه ، يبعها الا لراسبي  
والانوار لانت منير ، فيه هذه البساطة  
المديفة التي تستضي من الرحرار وتلهم من  
التصميم ولعب من الاداء ، وفيه امسا . لك  
الايعاء القوي لقربة ذات لشعبية متميزة ،  
مريدة ظالة .

اما هذه القربة فهي ، اورشليم ، تلك  
التي ظلمت نفسها وظلمت الاساسية ، حين  
اقتزلت اشبح جريمة مرلها التاريخ لحكت  
على ، المسيح ، بالمصلب .

وليس يخفف الوز منها ان اذلتالي رله  
الي الشفاء ، لقد لت المجرة بجرد صدور الحكم  
المشهور ، وبادت ، اورشليم ، الخالة بالانكسار ،  
حين لم يجد التاريخ ، لردا ، يمينه يمسده  
مسكولا من النكة النجوى .

وتجري الاحداث في يوم جمعة . .  
ولد مات القربة على فراها ان يسلط  
البي الجديد في غد ، وطاب لها اليوم في مئة  
من ضحيرها الذي حاولت ان تفتله لتستريح  
منه وتتم بالراحة والهدوء .

واسبح الصبح فلدا الحياة كليا لتجمع لي  
يوم واحدا ، وتمطخ امراجها اسطخاب الحسم  
لي جوف البركا ، وان بدا ستامة خاندنا . .

يوم واحد ، يدره مع الرماء الدين مكررا  
يسولون انهام الي الراس الفخر حول المديفة  
المنبعة ، ومن يهينهم لثاة صيرة ونة النسيب  
بادية الفقر قد اجهدها ان مجرى وراء ، لي  
شاردة من المساهما فاستطقت بالشجرة الوحيدة  
لوق الجبل ، اعنى عادت انهاما اليها مسه  
الطيرة لتسبي الطل ، وتامت بجوارها .



يستمعون للبدل الرأي ليسا يذهب عليهم  
لأننا المسيح لم يخرجون من القرية الغالة  
ولد لتقوا أمر ليهب أن ينصرفوا إلى البادية  
والصلاة ، وأن يتركوا حتى يتم أمره فيه ،  
وأن ينشروا في الأرض يدمون إلى الحق ،  
ولد خرجوا امتثالاً لأمر المسيح وهم أشد  
ما يكونون حسراً وندماً وألماً ، وحبل اليهم  
أنهم لم يؤمروا بالانصراف من لصره ليهب إلا  
لأنهم لا يستحقون الشهادا .

وهناك بعيداً ، كانت أحداث لا تقل من  
هذه ، وذلك متفاداً لآراء لجرى عند الرومان ،  
بهذا الميثاق منظم .  
وانتصفت قبائل الجيمة والسما ما لزال  
صالية ، لا يلوح لهما لظير من نذر العاصفة . .  
لم لجمعت السحب الثقيل من كل صوب  
لذلائق معدودات ، ولهم الظلام على «اورشليم»  
واشد حتى صار الرجل لا يرى يده إذا مدها  
أمامه ، وحيث يرياح هوج مملكت بالقسرية  
لأفئدت بعض أشجارها . . .  
وسمع للعاصفة زلزال أروع أهل القرية للزمن  
بهذهم لا يبرحونها . .  
ولمحت الشرايع من الناس . . .  
ولمعت الرامية المسيرة لصرخت صرخة  
لأبية ، واجهت باليكاد . .  
ولبت الدنيا لربها العاكلة ثلاث ساعات  
لم اخذ الظلام يفل رويداً ، وعادت الشمس  
ساطعة ، لاسرمت الرامية الصغيرة إلى انقضاءها  
لقد انتشع الظلام . .  
لكن الظلم لم ينتشع . . .

بالها من « لربة طالة »  
بل بالها من آية لفة يدها القلم وسبحان  
من علم الانسان بالقلم . . ليجن الحساب لى  
يوم واحد على هذا النسخ من رومة البيان  
وجبوبة التميز والساق المشاهد ، ويؤلف بين  
دقة الحس وبنقة الوجدان وفق الفكر وصحة  
الفهم ، لى انسجام كهذا رائع النظم .  
على أن سر جلالها أنها تستشر أعين ما لى  
الإنسانية من خرائع ، وتعرف أدق ما لها من  
حس ، وتدمر أنيل ما لها من مشاعر ، حين  
لجمل من « الشمس » جوهرة الإنسانية الانسان ،  
وترى له لسا من نور الله ، ولتلمس مشهده  
مقاييس الحق والخير والجمال .

وبعد لالى اسررف أن لى وزارة التربية  
واللعليم ادارا للثقافة العامة ، من أعمالها نقل  
دوايح الفكر العربى إلى المكتبة الغربية ، لعل  
ترالى أقبل عليها إذا أنا اخترت لسا « لربة  
طالة » ورجوت أن تترجمها إلى اللغات الأوروبية  
كمثل للفكر الأمري الحديث لى أبهى مسوره  
وانقى جوهرة داروع لسانه .

بشت الشاطئ  
من الامناء

أبيه واشتربه ، واب تسمع الحديد ولاشأن  
لك بما سيمش به . . . وإذا كان الذى يعلم  
الحربة لا يسمع أدائها ، والذى يسمع أدائها  
لا يعلم منها شيئاً ، فاما لم بسهولة . . . أن  
هذا التوزيع يجعل الناس لى حيرة أين  
يضع مذاب الله .

ويوم الخداد بالملك به ، لكنه لا يلبث أن  
يحبهم ، ناظرا إليه باحتشار . بعض منه إلى  
حداد آخر ، وأد هنا من ثورة العمل العاجل  
يلتح الحداد « لزار » الذى احياه المسيح  
بأمر الله من موت ، ففعلت المطرقة من يده  
وتنع لى الكور ، ونظير يطع من السر  
امسكت احداها من التاحر فرار من شدة  
الآلم ، وحمل إلى بيته بعد حرق منه بالابيان  
وابش أن رجل الله معترم .

وول دار « منى الحربة » نجد الشبح  
ينحدر إلى ولده من ندم وظل .  
« أنى لى أنتى بعد اليوم ؟ أهم اسأروا  
لهم لتواى ويريدون أن يسلوا بها رجلا ادى  
مسيحى لا يرضى من لفة .

« ألا يمكن أن تكون الفتوى مسايها ؟  
« انهما أن تكن خطأ ، أكبر من لهما أن  
تكن مسايها . . .

ويطرق الشاب واجبا ، ولد سرت خفتة  
الحياة من نسيم أبيه إلى نسيم « لمانسة  
الشمور بالقلق والشك ، والذول من خطر  
وشيك . .

ولى ماوى لميم بنى اسرائيل ، ترى الرجل  
يفغر إلى ثملاته هترمه الحيرة : استخلص  
من المسيح باتوامه طمنا وكذا لى سبيل مابة  
يراهما هنا ، أو يعل برأته ميمى بيت دونه  
لى لومه وهو شر لا يرضاه .

ويخرج إلى دار الدوة مثل الخطوات ،  
منها محزوما ، لا يرى ما يجب عليه عمله .

ويبلغ الأحداث دروبها ، وتجمع ووالمد  
الحياة لتسب جيبها لى دار الدوة ، فإذا  
أهل الراى هناك قد ارمتمهم الذئب وساورهم  
الندم ، ولكن الجبرع العائدة انشحت اندار  
وهى توار طالبة تنفيذ الحكم ، وساد الهرج  
وقلب ذور الراى على أمرهم .

ولمعت الحربة الكبرى ، دون أن يعلم احد  
من أهل « اورشليم » من الذى يريد ليل  
المسيح ، وهكذا تركب أكبر الجرائم إذا ولدت  
لأولها بجمل نصيب كل فرد أصغر من أن  
يستطيع لها مسيره .

وحين كانت هذه المشاهد تنوال على مسرح  
بنى اسرائيل ، كانت هناك مشاهد أروع  
وأعنف اتارا ، مشهد الحواريين وهم





التاريخ : ١١ / ١٢ / ١٩٥٤

٠٠١٤١

في ذكرى هدى شعراوي

## نصر وتحيية

للكاتبة بنت الشاطئ

« الأبع منذ يومين ثبا اختيار السيدتين عفة محمود ، ونليسة محمود ، عضوين بالنيابة الإدارية ، ونشاء الظروف أن يتم هذا الكسب الجديد في موعد الاحتفال بذكرى رائدة النهضة النسوية بالشرق : السيدة هدى شعراوي »

وتقدير الزمن ، وأن يكن في الحق عينا جديدا يضاف إلى ما يتقل كاهل المصرية. الظائرة من أعباء آخر ، ومن ما تزال تنزع بفطرتها إلى هدوء البيت ، وتحن - بحكم بنوتها لأم من الحرير - إلى الدعة والاستقرار ، بعيدا عن ضجيج الدبوان ، ومتاعب النيابة ، ومشكلات الموظفين ولا أحد يقدر نقل العبء مثلها ، لكنها مع ذلك لا تريد أن تنكص على عقبيها إشارات السلامة والمالية ، وما ذاك إلا لأنها تعلم - كما لا يعلم سواها - أن للتطور تكاليفه الباهظة ، ولا مفر من أن ندفعها ونسبنا أو كرهنا ، وكل هرائنا أن ماندهم لن يذهب عينا

وأنا أعرف في زميلتي السيدتين « عفة ونليسة » فطرة شرعية سليمة نقية ، واعتزازا سريحا بما أودتنا أهلنا من كريم التقاليد ، كما أعرف فيهما ، كذلك ، تقديرا سادنا لتبعات العمل ، وشمورا حيقا بالمسؤولية ، ومن هنا أندر مدى التضحية التي سوف يبدلونها لكي تنجح التجربة الجديدة ، ويفتح باب « القضاء » أمام من تصلح له من ذوات الثقافة القانونية العليا

... لم يكن على ، أن يمر خبر اختيار سيدتين بين أعضاء النيابة الإدارية ، دون أن يشاهدنا من ذوي الرأي وأصحاب القلم ، وأن كنت أندر أن شراغل الحياة ربما صرفتهم عن التفكير في المرأة الشرقية الجديدة وهي تفد السير نحو بعيد الغايات ، وتكسب نعرا تلو نعرا ، دون ضجيج أو صخب

وأكاد أرى في صمت الكتاب من التعليق على هذا النصر الجديد ، ما يشهد بأن القوم لم يمدوا يرون في نصر كهذا ظاهرة لائنة ، فقد مضى العهد الذي كانت كل خطوة بخطورها المرأة المصرية فيه ، مشار القيل والقال وموضع التماهي والاهتمام ، مضى العهد الذي كانت الحركة النسوية فيه مشغلة الناس ، نخنعم ليها الآراء وبجندم الجدل ، وجاء عهد يرى في تعيين السيدة المصرية عضوا بالمجلس البلدي للاسكندرية ، أو عضو النيابة الإدارية ، خطوة طبيعية بعد الذي كان ، وكسبا منتظرا فضي به التطور من زمن ، وترك للظروف تعقبته

فيم أني مع هذا ، لم أنسا أن يمر بين ثبا النصر الجديد كما مر بسواي واسميه نعرا لانه كذلك في حساب التطور

ولقد ذكرت اليوم « هدى شعراوي » ، فمجيبت أن يتم هذا النصر في موعد ذكرى وناة



التاريخ : ١١/١٢/١٩٥٤

(٢)

بشيرة الطبيب المروء

أمر مصادفة أن يفتح هذا الباب الجديد أمام دارسات القانون ، و لم يعد ذكرى الرائدة أم هذه آية على أن للزمن أذنا صاغية ، وذاكرة واعية ، وضميرا يقظا لم يفته أن يختار من هذا الوقت ، موعدا لتحقيق حلم من أحلام المناضلة الكريمة !

مهما يكن الرأي في هذا ، فالذي لا ريب فيه أن تعيين الزميلتين : عفة وثقيفة ، مفسرين بالنيابة الإدارية ، هو أجمل تحية نهدبها إلى ذكرى الرائدة التي استطاعت بجلال شخصيتها وذكاء قلبها ومقامها ، ونبل خلقها ونفسها ، أن يجتاز بنا الشامة الضالة بين الآية السبهاء وأبناء الجامعة ، وأن تقود الحركة النسوية في أرق وأخطر مراحلها ، بأقل ما يمكن من التضحيات ، ولأنهم وقت استطاع

وكان وجودها في طليعة الركب السامي إلى الحرية والنور ، كاليا وحده لأن يفسح على الحركة كلها جوا من الهبة والجهد والثقة اللقد عرفت على الدنيا أجمل مسورة للمرأة الجديدة في عزها وطموحها ، وتمردوا الرشيد على الإللال وتطلعوا الكريم إلى مساى الأهداك ، كما قدسيت إلى الشرق مثلا طيبا للأشئ المستنيرة العري طالما انتقامها وروا البها ، بقدر ما تهيبها وألطق بها ووقف في سبيل ظهورها ، وكان بحيث يظل على خوله وثلقه ومقاومته ، لو لم ير في هدى ما يزيل مخاولة ، وبللى عناده ، ويجعله يقف إلى جانبها وهي تخوض معركتها الكبرى في شجاعة لا يشوبها هبور ، ووراعة لا يفسدها جنود ، وترفع لأبشوره غرور أو ادعاء ، وبذل لا يعرف المن أو الإعلان

بشت الشاطرة

الرائدة الأولى ، التي عاشت تحلم به ، وتعمل من أجله ، وتبذل في سبيله



المرحومة هدى شعراوي

حتى رحلت عن دنياها في اليوم الثاني عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٢٧

وتركت همومها ، وأمالها ، وطموحها ، ثمالة لبناتها من بعدها ، بل تركت الغرس الذي سهرت عليه ما عاشت ودوله بالمرق ، وغلده بالمحبة ، ودبعة مزبزة في تاريخنا الاجتماعى ، كهما نتم بنات الشرق



## في حياتنا العلمية ز بعض انقيصاع الظلال

للدكتورة بنت الشاطئ

ان هذا الكتاب الذي صدر في الاسبوع الماضي ، وقد من رحال  
المصاحبة التركية سونيا كراما ، وقد شهور  
ومضى شهر ، وحسب مصر برائر كبير من رجال  
الادارة في تركيا ، وقد رحبت واما انتيج ابياء  
هاتين الصبايح ، ان نعلم بيننا وبين تركيا  
الحديثة علاقه ود وعاون ، بعد ان لمطمت مصر  
بنافيا الاسرة الدخيلة التي جاء كبرها الى مصر  
جنديا في الجيش العثماني ، واستمع من انما  
التي هي احر طال من الظلال البعيدة لشجرة  
التي هي التي تربت بادرها النشوة في الجاهل  
انما وقد اجابت هاتيك الظلال ، والاول ان  
تلتقي مع النصب التركي الحديث اخوة متعاونين  
واسا يعني هذا اللان ، لان بيننا وبين  
الاتحاد مصالح مشتركة ، ولنا في بلادهم ثرات  
علمي ضيق ، لا نعلم لنا يدونه نهضة حقة ،  
ولا يمكن ان نعلم دراستنا للادب العربي  
والحضارة الاسلامية والعامة التركية ، مع  
الاستثناء من ذاد الذي هناك

✽

وكنت من قبل ، امره ان لي مكتبات تركيا  
كسورا من المخطوطات العربية ٢ نوم ومسال ،  
لكنني ام اسعد الامر حل لصدوره حتى عاد  
الاستاذنا المميز الذي له دار الكتب المصرية  
من رة له لي تركيا هذا المصداق ، لوحدنا  
حديثا مجيئا هناك من كنول لغربنا ضرورناه  
ولبؤفد ان ليس لي استطاعة لرد ان يحميها  
هذا ، ولو تفرغ لهذا العمل سنون ذابا ، بل  
ان العمل ادهم من ان نتحدث به في جريدة ،  
كاملة من الخبراء الدارسين ،  
وبكني ان اقول ان لي استانبول ، وحدها  
منح عشرات من المكتبات تكاد تبلغ السنين  
عددا ، وفي كل من هذه المكتبات ذخائر غنية  
مدفونة بصورة ، تخطر على ان نعلم احدها  
الى الجور ويحبها بل ، الله ،

✽

ولا اقول هنا ما يقول فاس من ان هذه  
التبر كانت مثلا لا وحدها ولاه المناصب  
وملازم الى تركيا ، مالحق ان من جنت  
المخطوطات ، ما يرفع تاريخه الى ما قبل  
السنة العاشرة ، وهو الدور الذي بدأ  
اياه العهد العثماني مصر ، ومن الامم لذلك ،

ولم اذكر ان من بين دور الكتب هذه ،  
ما يضم عددا من المكتبات الفرعية ، لمكتبة  
سليمانية مثلا ، تضم مكتبات اسماعيل حنن  
ونافذ باشا ، وزهدي بك ، ويندادان وحس  
اقتدى و . . . . .  
كذلك لم اشر بكلمة الى ما في المدن التركية  
الاخرى مثل انقره وبورصة من خزائن للكتب .  
وذلك لاني ما اردت بكلكتي هذه ان احصر تلك  
الكنول ، فانها بحيث تعرف الاحصاء ، واسا  
رجوت بها ان الف من يعنيهم الامر الى ذلك  
الثرات الضخم المجهول ، وفي الموضوع بعد  
مجال الحديث احر من شية ثراتنا العلمي ،  
ارجو ان تاح لنشره فرصة قريبة ان شاء الله  
بنت الشاطئ  
من الامم





التاريخ : ٢٢ / ١ / ١٩٥٥

## صبور من حياتنا

# أهوى الضحايا

للكاتبة بشت الشاطي

هذه إلى كل من يشترك في الحركة النبيلة ، لمكافحة داء السل  
الطبيث ...

ومررت بها في اليوم التالي من أمحبها إلى  
المدسة ، فاستسلمت لي في صمت ، حتى  
إذا شاركتها الباب ، لم يرمي إلا أن تولت  
بفتة ، لم انزلت مني وأبت راجعة إلى منزلها .  
لم انزلت بابها دوني ومن تقول :  
- وداعا ، لن أدخل المدرسة بعد اليوم ،  
وإذا رأت أصراري على أن أهرق ما بها ،  
أطقت من نشة صغرى بالباب والفت إلى  
بصرها الرهيب .

لقد تسلل داء السل إلى صدورها من حيث  
لا أدري ، وظلت جبروتته ترمي لي رثيها ومن  
ل لحلة منها حتى استسلمت الداء فزاعا وأتممت  
حبوبة شباها ، للسأ ذهبت إلى الطبيب ،  
كشفت لها من العلة الكامنة ، بعد أن لاث أوان  
الملاح وسدت سبل النجاة .

وجن حقدتها على الدنيا ، لثارت لائمة على  
مجنون المدينة ، ترى لي كل فرد من أهلها مدوا  
لها ، ول ثورة ذلك الحقد المجنون ، أبت أن  
لتمزل الناس ، وانطلقت لتفت دأها حيث  
راحت ، كأنها تنقم من خمس محمول ، سلب  
الحياة وهي ل قيمة المصبا ومن الشباب .

لكنها ما لبثت أن أنكرت نفسها لمر من  
الشر بها ، لكرحت آخر الأمر أن تغسر إيمانها  
بعد أن خسرت حياتها ، وبقيت لمرها لمرالد  
يسألها مع جنت التلميذات الصغيرات ، وبهيب  
بها إلا لفيل ، إلى شحابة السل لوجا جديدا  
من الأبرياء .

واستسلمت لمرها الشمس ، مصممة ، مني  
لا تلقى أحدا ممن تعرف أو لجهل ، وانزوت  
ل منزلها لتتظر التفتاء الحثوم ومن وجهها  
الشاحب الدابل نور الإيمان ، حتى أراحها الله  
لما لست شهيدا .

وبقيت لمرها لمرالدني ، ولح على أن أدير  
ل الناس ماساتها ، وهاندي استجيب للسداء  
الحلح ، وأهدى صرولها الحاجة إلى كل ذي  
لدير مني .

بشت الشاطي

طواها الردي ولبيها القبر منذ مئتي سنين ،  
وما زال صرولها لمرادي لي على تطاول الزمن  
ومئتي الديار ، وأشفة العالم طيفه الأثارة  
لذكرني بثلث الفناء الودسة الحلوة التي حمتني  
بها الأندار ل إحدى مدارس البنات بالماسة  
نأبج لي أن أربها وهي كالك في صمت لاجع  
لكتلا تكفر بالخير والرحمة والفسير ، بعد أن  
انطلت لبيها الحياة .

ولم يكن من بشت الماسة ، بل نرحت إليها  
من ديف الشمال رهرة نائرة باسة لتفتيح  
للحياة .  
وقد أمليت ماها الأول مأخوذة بأفسره

المدينة ، رهرة بملها الجديد ل المدرسة ،  
لكانت ألتنا شجرا ببيت التلميذات وكبد  
اللات ، واكثرنا احتسالا لأعباء التدريس  
ومنايه .

ما بها تسبق لجاة بكل هذا ، وخيل  
الينا بادي الأمر أن الذي بها لا يمدو شيئا  
من الملل أو الاجهاد أو القلق ، لن لبت أن  
تألفه وتعود عليه ، لكني أنكرت من حالها ذلك  
الذي لول الطاري الذي خيل لي منه أن الحياة  
لجف لي كيانها ، وذلك التحول المفرد الذي  
طرا عليها ، وهي مع ذلك تزداد سخطا مني  
الأيام وحدة طبع وسرعة انفعال ، فلا تكاد  
لتمثل كلمة هابرة من زميلة لها ، أو دسابة  
بريئة من إحدى التلميذات .

ولعاشتها المدرسات جميعا ، وبقيت وحدي  
إلى جانبها ، أحاول منها أن أودها إلى ما تعرف  
من وداعتها وسماحة طبعها ، وأن أدلع منها  
طائف الشر الذي طاف بها لمسحها مخلوطة  
أخرى لمر تلك المسببة الحلوة التي مرلتها من  
ليل .

وذا أن أسبل صاحب المير من أسال الخريف  
أعترها نوبة عصبية من الشمال كادت لمرلها  
بددا ، لملطتها إلى لمرلتها وبقيت معها حتى  
أثالث من نوبتها وأرملت ل لراشها مسكة  
منهدا .



التاريخ : ٢٤ / ١ / ١٩٥٥

## كتب جديدة

# سيرة عمر ديواننا من الشعر العربي الحديث !

شاع في الناس أن دولة الشعر الآن متعبة ، وأن الأدب في هذا العصر الملثوث بالعربة ، أخذ يفسق بعمود الوزن والغالية ويلتفتس الحرر والإطلاق في السجع والآراء ، ولكن ظهور سنة عشر ديوانا من الشعر العربي في الموسم الأخير ، على ما شاع من خمول الشعر وعلم الفرائض به ، أثرا بعماديه العصر أو سرده على القيود ، لما تزال للشعر دولته وسلطانه ، وما يزال له سحره ولذته ، وحسبه أنه الفن الذي يلقى فيه الأدب والموسيقى إلى انسجام رائع النظم !

### ثلاث شاعرات !

وأول من يحكم الجنس - أن هذا الحديث من هذه المجموعة ، بثلاثة ديوانين للشاعرات لاهيات ، انسانيتين مبرعتين ، وهما السيدة جليلة رسا ، والآنسة منية أبو شادي .

والسيدة جليلة ، شاعرة مرموقة ، تقدم في ديوانها شعرا أثبت الصلابة من قبل النظم في العصر ، يصدر من وجدان مثقلة الإيماء وأرهفته الاحترار ، ويلوح النال وراء أناة اللطافة التي تقاها لروحية المسحة ، وأن اللسان للشاعرة مع هذا طابعها الشرقي الأصيل ، في خواطرها ، ومبالاها ، ومواقفها وموسيقاها ،

أما الآنسة منية ، لترسل شعرها منشورا مع الحرص على موسيقى الإيقاع ، وبمثلها هذا الشعر لثاء رقيقة الحس مرموقة النظم ، يطيب لها أن تستلقي على جنب الحديث وتترك العنان لخيالها الجاهج ، حيث يسبح لها أمذب الاحلام من غيوم رابعة رقيقة ، ويحلبها على جناحه إلى عالم رعب مشرق ، لخطر له خفيفة مرحة ، لا تحسب للزمن حسابا .

وأجمل ما ل شعرها ، بساطته الحلوة التي لا تفلو من سداحة ، ومطهرته المزهلة التي تجتجج إلى النضور .

وصلة لد نشأت في مصر ، وامسكت امرأها الأولى في الإسكندرية ، مستند من أبيها الشاعر « الدكتور أحمد زكي أبو شادي » لقالة مربية مصرية ، ومن أمها مواجبا أنجليزيا خالصا ، لم هاجرت إلى أمريكا فستل المهجر لخصيصتها الفنية التي التقى فيها الشرق والغرب .

والمرغ الآن للحديث من « السيدة عند سلامة » وهي شاعرة لبنانية أصيلة ، أتيح لي من قبل أن أقرأ بعض مؤلفاتها ، للفتني إليها جهرية مشاعرها وحرارة ليلها وطلاتها بعبيرها ، ولما لانتها هنا في القاهرة ، وأنشدتني بعض أغانيها ، كان صوتها مألولا لدي ، أمير نبراته ، وأشعر بها وراء حساساته من حدير عاطفة لوادها ومشاعر حبة دالقة .

واليوم أصغى إلى ديوانها الجديد « مع » فانتشلتها أمامي وهي تشد أغانيها ، وتودعها كل همومها وشجونها .

ولم أستغرب أن تخرج « عند » على تقاليد المسامة الشعرية ، وأن تنحدر من قيودها ، فلا تستقي متهاقير نظم طلبق وتقطيع متناسق ، ذلك لأنها حررت ماطفتها ومشاعرها من قيود التقاليد وأغلال المجتمع ، وليس بالفريب أن أطلق شعرها من أسر البحر والقافية ، وهذا التحرر يطبع أدبها بطابع متميز ، لا نعرفه في أدبية شرقية سواها .

« وعند » في ديوانها هذا ، تبدو روحها حربية لأهبة لاهية ، وأن حملت للشارع المعجل أها لتندور بأفراح المعيا ولعسلاويون والشباب ، وأناد لا أحلى ، وراء هذا النداء لثيا جريحا متقلا بنسجته ، أشله السراب حيا لم آب من رحلته كسرا داميا ، ومن هنا تجيء أنغامها متقطعة متصلة ، أشبه بأحلام مبشرة ، فهي « حديث الشباب » ول مخلص « أين روح أنكما الطراف واجهدا الضلال » ودموع لليب يتيم ، غوده أشال من دغريبات حساساته وأحلام كغالي .

ويختل لي ، أن في لمسيدتها « ابنتي » سر النساء التي مولت لثيا ومضرت أحلامها .

### من الشعر المصري

ولي مجموعة اليوم ، أربعة ديوانين لشعراء مصريين :

« عاشق من العصر » للشاعر « الاستاذ محمد عبد النبي حسن » الذي بدأ له أن يقف لحظة ليرنو إلى ماضي من العصر ولي وراج ، وبقيت ذكريات مطبق بالشاعر وأنغام يرجعها لئنجو ولراء « الأهرام » يمرلون الاستاذ شامرا حادا رسيئا ، تسترققه الإصدات الكبار لما لفسق إلا بعد أن تلهمه روائع القصيد وهو هنا على ما ألفه جدا ورصانة ، لكن الجديد فيه أنه في ولتة التي ليرنو إلى ماضي من العصر ، لا يذكر من أناسه ذلك الماضي إلا مشيرات الشجن ، وموائك الجهاد أو الرقاد ، في مركب الشهيد شهيداء العربية - بين المسير والباس - فربما - أنه - أوداج وأشباح - الغلجلة الشهيد - الوردة الراحلة - الزهرة الدابطة - البرق المحطم - مات على شفتيه النظم - بقايا دموع - السامر المنفلى !

ويشاعر الرقاد وحده بأكثر من مشيرين قصيدة في الديوان ، وشاعرنا بجيد الرقاد ويتفرق له ، ويمتد بولائه لاصدقائه الذين رحلوا ، وأية ذلك الرقاد ، أن يشرحج مراتبه ليهم ، ليبيد نثرها في « ماضي من العصر » لكننا يبيكهم من جديد .

وشعر الوطنية بأخذ المكان الثاني في الديوان والشاعر فيه يرى في الشرق العربي كله وطنه الأكبر ، ليبن من جرح فلسطين ، ويسكن مصارع الشهداء في أي مكان من أرض الشرق ، ويشهد على رقع « خطرات الاحترار » في « طريق الجهاد » حذاء الفد المرجع للمروبة والاسلام .

والديوانين الثلاثة الأخرى هي : « سبحات روح » للاستاذ عبد السلام رستم و « أنانيات وطبول » : للشاعر « ابن محمود » و « القلائد » للاستاذ « سليم الياس » .

بالغزاليق .



والعاطفة الرقيقة التي يلبس بها شعره  
ويشعر مراحله ويرجع مدى العانة  
وكذلك يلزم الشاعر « المزى » أسرار  
الشعر العربي ودواخله ، لكنه يميل إلى  
الرمزية ، مع تحرر في التعبير عن العاطفة ،  
وإدخال طيف رواء السراب ، وشوق ظننه  
إلى الجوهل .

أما السيد عبد السلام حاتم ، فيؤثر قليلا  
أن يتحرر من سواط الشعر لا هذا - في  
رأيه - هو مناط الجديد وسبيل الإطلاق  
إلى ما سماه « أحراء نسيجه » .

وموسومة الفصل هو « الحب الضائع »  
كما يبدو من عنوان الديوان ، وس ثلاثة الذي  
يحمل رسم فليب بنور أحمر دام ، يخترقها  
سم نازك .

والسيد بروي هنا مأساة حب خاب وأمل  
نضاع ، نادا الدنيا من بعده فيه موحش ونفر  
مجدد وليل متراكب الظلمة ، وقد صيغت  
المأساة في أناس أرملة ، أولها من الشعر  
الأولون الثاني ، والثلاثة الأخرى من الشعر  
المتنوع الطيف .



#### ومن الكويت

وشاعر الكويت اليوم ، هو السيد محمود  
ميدان الابوي ، في ديوانه الجديد : « الموازين  
في الأخلاق ونظام الحياة » ، وأوضح من عنوان  
الديوان ، أن الشاعر فيه مقام مرشد ، يحدو  
للقائلة الجديدة من شباب وطنه ، ويحدثها  
عن القيم والموازين لنهضة أمم الشرق والاعتناء  
ولمبادئ السبيل السرى على دواب الحياة  
وفي تراث العرب من الشعر النظمي كثيرة  
لكن لديوان الأستاذ الابوي ميزة خاصة ، هي  
أنه لا يرجع لجانبه وآراءه من « الموازين » في

أسلوب ومفاتيح ، بل يتناول في شعره  
مأطلي رقيق ، ويصطبغ بأطوار من جمال الطبيعة  
ومحرمها ، وهو بذلك يخاطب: متولي السحاب  
من طريق الوجدان ، ويقرئهم بالتسامح في  
معجزات الخالق وآيات الكون وأسرار الطبيعة .



وللتفت بعد هذا كله  
« دفتر الغزل » للشاعر اللبناني الأستاذ  
أمين نطفه .

« ديوان » مواطن ومواصف « للشاعر  
التراني » السيد علي الشرفي ،  
لم ديوان « حنين الليالي » للشاعر السوري  
« السيد علي دمر » .

ولم ينح لي بعد أن أراها القراء الرامية ،  
لكني أرت مع هذا أن أذنها اليوم لم يهزها  
الشعر ، خشية أن يدرك بها الانتظار .

وبميز الفاري في الديوان الأول ثلاثة الألف  
وقرة الاتصال بالحياة والاندماج فيها ، على حد  
تطلب على الثاني روح التصوف ونزعة الزهد ،  
أما الأستاذ سليم ، فيبدو واضح التأثير بشعر  
النسي ، حريصا على إيقان المصنعة وتجويد  
النظم ، ومثقت لهجته ، لتخلق مناهة من  
النقاد الذين يشبهون أن يدوسوا الجمادات  
الشعر اليوم ، ويدركوا بواقعه ودواخله .



#### ومن فلسطين

ومن أرة ، تنبعث إلى الشاعر الفلسطيني

الدور ، الأستاذ دبور ، في ديوانه : « ما  
بأن إلا أن حزين » مع الغمراء « ويظم لهم  
ويرجع أدهور ، لكنه يرمز الساعدين الأيام  
من موصا انقلب .

والشعر مدح إلى أصوات قوية ، لكن  
يضم إلى الأستاذ دبور وهو يروي أناسه  
الغدا ، ويصور حال الأحرار والصوب شاعر  
مجموع ، على وحرف ، وراى مبهجة مصارع  
الشهداء من أمته ، واسمى إلى نواح الدخلى  
والإرادل ، وألى المتروطين الحيارى ، إلى بولدين  
هناك بالمرء لمريم من هول ما كابد وشاهد  
لكنه ظل - على الأمية - منشغلا بمتاركة ،  
ينكض منها الوطن المصانع والأمل المهور والحق  
السباح والتحمل الدوى ، ثم لا يثبت أن يهضم  
مستأثر النجس ، ودهه يهدد مظلوما بالنار ،  
ومعونه يراى بصحة العهد من أجل فلسطين  
ولى بطل العدم الأساس إلى عدوله ، وولى  
الشرق العربي سدى من مثل هذا الزئير المشرى  
بحرم على البشرية أن نعم براحة أو سلام  
مائم يرجع هؤلاء اللاجئون إلى ديارهم النسي  
أخرجوا منها ، وبشردوا وطنهم المسلوب .



#### ومن الحجاز

وقرات من دسر الحجاز ثلاثة ديوانين :  
« سدى الإحلال » ، للسيد إبراهيم حاتم  
للألى و « وراء السراب » للسيد محمد حاتم  
وشيد المزى و « مدح الأنوار » للسيد  
ميد السلام حاتم .  
ويمثل كل منها انجاسا خاصا في شعر الحجاز  
الجديد .

فالسيد للألى ، يلزم سواط الشعر  
العربي الأسيل ، دوران يبدى الوزن والقافية  
ما يلجم خياله أو يوفق حريته في الأداء ، وإنما  
التجديد مشده أن يسائر الشعر الزمن  
وينجيب للنظور دون أن يفقد خماسيته  
المميزة من موسيقى الوزن وقصائل التوال  
وتناسق الماطع ، والنشال شاعر مطبوع ،  
وأكثر شعره يصلح للشاء ، وبخاصة وبامياته



التاريخ : ١٩ / ٤ / ١٩٥٦

ل تكريم اسمها ليس :

... كلاً

لانتقيموها تمثالاً للراحلة

شبهنا بالاسر راحله قريبه، لم يتركها  
نبيها - نحن اسرهم الفنيه - انا حرمنا  
معدنها احبا مديته وربله رائدة محبت ،  
وانما كثر المصائب فوق ذلك مصائبه ، بعدت  
في السيدة اسما ، المودع الربيع للمصير  
المديدة ، في ثنائها العاليه ، وومها الرشيد ،  
وطموها المستير ، وحلتها الجبل  
ومن هنا جل المصائب لهما من المراء ،  
ومنت التارئة حتى ما يعبر عنها ونا ، وانما  
اكتب هذا اليوم اثر فرائي لخبر في احدي  
المجلات الاسيرمية ، من « افتزام احدي  
الوحدات النسوية ، اقامة تمثال للنقبة الكرسيه  
في نادي الهبيته » ، فامسكت لاسي - ولا ازل  
في مشبه من هول العجيبه - لاميت بكل من  
يمكرون في تخليد ذكرى الراحلة ، اذ يتجنبوا  
المصور والتماثيل ، لما عرفنا لنقبتنا نسي  
لقد بهذه المظاهر والاشكال ، ولا مديها لحمل  
مداه اللون المألوف من التكرير العردي الذي  
لا يخلد الممنوع ولا يحمل نفعها لمدى ، وانما  
ماكنت - من اد لراعا - مكانة لي صيتا  
عائلة لي داب وولار ، مؤدية وماليتها المقدس  
في امانة ، وتيل واشار ، ودون دعابة او فحجج  
وحرام ان كرم ذكرى سيده نبيلة كهذه ،  
بصورة لمسق على جدار ، او تمثال جامد  
يحبس في قامة او ناد ، على حين نستطيع ان  
نستبدل بهذه المظاهر والاشكال ، تكريمنا بليق  
بها وبلائم شخصيتها ، كان يشترك زملاؤها  
في تاليف كتاب علمي يهدي الى ذكراها ، او  
يشترك زملاؤها ومندوبوها في شراء مستندات  
فرسد لوائدها جائزة سنوية للطالبة الاولى  
في معهد التربية للعمليات ، الذي هائست للنقبة  
له سنيين مددا ، لتسبح للوطن مربيته الجبل ،  
وسانعات المستقبل  
وانا بعد واثقة ان السيد وزير التربية ،  
اهل لان يكرم الراحلة الراحلة ، باطلاق اسمها  
على احد معاهد العمليات بالخاصة ، ثم على  
مكتبة كلية البث الجامعية ، التي كانت أمل  
النقبة الراحلة  
ولنا لك من بعدها ا

بنت الشاطئ





# شرق... وغرب !

## حديث للدكتورة بنت الشاطي

مادت الى القاهرة منذ ايام ، الدكتور بنت الشاطي عائدة من مؤتمر المشرقين في ميونخ بالمانيا . وفيما يلي تحدثت الدكتورة بنت الشاطي عن هذا المؤتمر الدولي الذي يعقد للمرة الرابعة والمشرقين لبحث شئون الاستشراق ..

على ان الجمع المحشد ما ليك ان كفيتم تتبع الازياء والصور ، وراح يصفي مبهورا الى موسيقى « يهودورا » لباندل ، عزفها الفرقة الموسيقية التي اخذت اماكنها في صدر القاعة

ولاست فروق الاجناس والالوان والاديان - او كادت - حين شقام خطباء حفل الانتشاح يتحدثون الى الجيوع الساعية من اقصى الشرق واقصى الغرب ، ومن بعيد الشمال والجنوب ، فيفهم منهم هؤلاء واولئك في تجارب صديق مؤثر ، يشهد بارتفاع العلم من سدود الثقافة وحاجز العنصرية ، وسمو الثقافة الى الانق الانساني الذي يلقى الفروق ويعطل الفواصل ، وتلتقي عنده شبع شتى واحزاب مبعثرة واجناس متنافرة ومذاهب متناحرة ..

او هكذا طمعت الانسانية وهي تشهد هذه الوفود لتلتقي في ساحة العلم ، وتنعصت الى نحية الانتشاح متجاوبة متفاهمة ..

او هكذا املت ورجت ، وفي السبع في فترات الاستراحة هذا العنصر او ذاك يتحدث الى جاره بلغة مشتركة ، دون ان يدري ما جنسية هذا الجار الذي يجالسه ، او ما دينه او هكذا كانت تعلم ، وفي ترويض الى قيادة المؤتمر معلقة على صدور الجميع ، تكاد على صغرها تغطي الازياء المتنافرة ، ان تجذب البصر اليها بلونها الغني الهادي ، فلا يعود يلتفت الى ما سواها ..



لكنه حلم لم يلبث ان تبدد .. وامنية لم يتجاوز صغرها ساعين من اهازيم ومطبخ لم يتصف بمجاله ، حدود قاعة المحاضرات ..  
اذ ما كاد الجميع ينفض متب حفلة الانتشاح حتى تمزق بددا في ودعات المبني الجاسمي ودجاليته ..

ابدا لم ار الشرق والغرب مجتمعين في مكان واحد ، كما رأيتهما في صالة المحاضرات الكبرى بجامعة ميونخ ..

لمت بالافاق من اسبانيا غربا الى الكويت شرقا ، ومن السويد شمالا الى الظهران والتطيف والربع الخالي جنوبا ، وشهدت محافل وندية ذات هدف ، تحت حشودا من شرق وغرب ، لكن على غير هذا النحو الذي شهدته في ميونخ ..

لتقبل الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء ٢٨ من أغسطس ، كنت ترى الجيوع تزدلق من شتى انحاء المدينة الالمانية المتيدة ، لتلتقي في الساحة الكبرى امام مبني الجامعة في ميدان « شيفتر هول » وقد اختلط فيها الشامي بالمغربي ، والشرقي بالسوداني ، والهندي بالسويدي ، والياباني بالهولندي ، حتى فدت بهم السباحة اشبه بمعرض فذ ، للاجناس والاشكال والالوان ..

وفي المرات الموصلة الى قاعة الاحتفال ، كنت اسمع خليطا مبهجا من اللغات واللهجات تنطق بها تلك الجيوع الشتى ، حتى اذا استقرت بهم اماكنهم هناك وساد الصمت ابدانا بافتتاح الحفل ، لم يبق احد هناك الا وراح ينقل عينيه من طربوش « حسن باشا » ميد الوهاب التونسي ، الى معائم مسلمي باكستان ، وثلاثين الايرانيين وطوائف الهند وشاركت السيدات في هذا المعرض الحافل للازياء ، لبدت الهنديات في الساري الانيق والمينييات واليابانيات في زيهن الوطني الجميل ، الى جانب الاوربيات اللواتي كان « الثاير الكلاسيك » زينهم المفضل ، وشاركتهن في ارتدائه السيدتان المصريتان اللتان ظهرتتا في صدر الشرفة العليا ، تميزهما عن الاخريات امين سود ، وسمرة مشربة بماء النيل ، وجلس « الاستاذ سليم حسن » قريبا منهما ، وان لم يلق اليهما بالا ..



١٩٥٧/٩/١٨

(٢)

وعادنا الى الحديث المشترك من برامج المؤتمر ، ورحلته ، وموسوعات الحديث فيه ومن حفر من اعلام الاستشراق ومن هاب ، وقد شغلنا بهذا مما كان يستغرقنا من احاديث القرميات والمصيبات

لكنها مودة لم تطل ..  
فقد طالما الدليل من اول نظرة ، بما لم يخطر لنا على بال ا

في الصفحة الاولى منه - ورقمها في الطبعة الالمانية ٥ بعد الفهارس - بيان للبطام التي تقدم الوجبات النباتية لليهود في هيرن شتراسه ١٦ . وكذلك مطاعم الكثير لليهود في قهوة ومطعم اولبيا . فيلر شتراسه ١٤ . ولا ادري لم فاتهم ان يعينوا للسلمين مطما يقدم لحما حللا ، ذكر عليه اسم الله ، وفي الصفحة التالية مباشرة ، بيان لامكن العبادة لشئ الطوائف ، مع تحديد دقيق لطرق الوصول اليها

كنيسة لودفيج : للروم الكاثوليك ، وتقع في نطاق الحرم الجامعي  
كنيسة ماركوس : للانجيليين ، وتقع في شارع جابلر بيرج

كنيس اليهود : للاسرائيليين ، وتقع في شارع راينشباخ ٢٧ ، ويوصل اليه كل من ترام ٢ و ١٥ و ٢٥ ، وتقام فيه طقوس العبادة من الساعة السابعة مساء الجمعة والثامنة صباح السبت ا

ولم تنس لجنة تنظيم المؤتمر ، الاعضاء المسلمين ، والذ خلت ميونخ من مسجد لهم خصص المؤتمر لصلاتهم ، الحجره رقم ٢٢٧ في الدور الاول ، بالجناح الايسر ، من مبنى الجامعة ا

واسرع كل واحد منهم يلتحق اهله ومعارفه وبني جنسه ، مستجيبا لنداء الدم الذي لا يقهر ، وحنين الوطن الذي لا يغيب ..  
وقابت اللغة المشتركة التي كنا لتفاهم بها منذ لحظة ، في ضجيج اللغات واللهجات الاقليمية التي استردت سلطانها على اللسان وظهرت المصيبات ، والمنصريات ، والمواطف من جديد ، وكأنما ضاقت باحتباسها وقتا في محراب العلم ، وما يشغل عليه من مهابة وجلال ..

نهنا ، نجد المشرق الايطالي «فرانسيسكو جابرييلي» يتحدث الى زميله السبعة «ماريا نيلو» من جهود المشرقين الطالبان وما لهم في ذلك الميدان من سابقة لا تجد . وهناك ، يرى جيمنا من ميسشرفي الالمان ، يكملون ما اشار اليه الاستاذ الدكتور «هانز

ماينزولت» في حفلة الافتتاح ، من حديث من جبروت الجهد الالمانى في ميدان الاستشراق وهناك .. تجمع المصريون والعرب - كانوا على موعد - في مناقشة حامية اثارها الاستشاد امين الخولى احتجاجا على عدم الامتثال باللغة العربية لغة رسمية في مؤتمر كهذا ، موضوعه الشرق والعرب والاسلام وغير بعيد منهم ، كان الاستاذ الاسير حسين حسنى عبد الوهاب باشا ، يتوسط حلقة من ابناء المغرب الاقربى ، يتحدثون ان لسانه الكبرى ، ويثقلون اخر الانباء من معركة تحرير الجزائر ..

وسطمت الشمس لجانة للسمت . و طوئها الشارات المدنية المعلقة على مدور الاعضاء واستطاعت ان تستردم لحظة الى موضوع اليوم ، وامتدت مئات الايدي فاستخرجت دليل المؤتمر من المظروف الكبير الذي ولع على الاعضاء قبيل حفل الافتتاح ..



١٩٥٧/٩/١٨

( ٣ )

وسجلت هذه الغرفة المختارة للمسلمين ،  
في دليل المؤتمر ، مع أماكن العبادة التي  
أشرت إليها .

وهكذا مدنا شيئا واحدا ، تحت رعاية  
المؤتمر الكريم ، وبإشرافه الرسمي . . .  
ولم يكن مجيئا بعد ذلك - وقد حانت ساعة  
الغداء - أن نرى جماعة من اخواننا البشود  
بزيهم القوي ، مع نسائهم ملثفات بالساري  
يتجهون إلى المطعم النبالي في شارع هيرن  
وأن نرى عصابة آخرين ، ياخذون طريقهم  
إلى مطعم أولمبيا ليأكلوا لحم الكثير .  
على حين جلس الخولي ، والغشاب ،  
والمعبد ، حول مائدة في مطعم استورنيا ،  
يشربون على الغداء الماء القراح ، ويتحدثون  
من مصر ، وسوريا ، والجزائر ، والجامعة  
العربية ، ويستأثرون المناقشة حول « اللغة  
العربية في مؤتمر المستشرقين » وقد أثارها  
من جديد ، اصرار مستشرقين الروس جيبا  
على أن يسجلوا مناوين إحصائهم في دليل  
المؤتمر ، باللغة الروسية .  
وهكذا افترق الجسمون شرقا وغربا ، وهم  
الشارة الملنية المعلقة على صدورهم ، واكتفوا  
باللقاء على قدر الضرورة ، في الساعات المحددة  
للجلسات .  
ولست أدري لم ذكرت وأنا أشهد هذا كله  
قول شاعرنا العربي القديم :  
أحارث أنا لو نسط دماؤنا  
لزايلن حتى ما يس دم دما  
وظل صدى منه مله مسمى ، في الغدوة .  
والرواح . . .



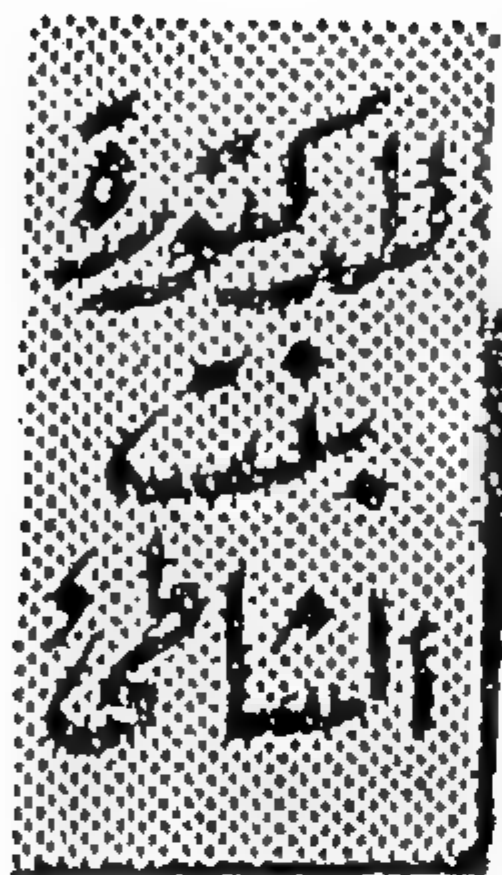


عودة الدكتورة بنت الشاطي  
بعد تهنئتها سيدات العراق

عادت امس من بغداد الدكتورة بنت  
الشاطي، بعد ان مثلت شعب الجمهورية  
العربية المتحدة في اللجنة التي اولدها  
المكتب الدائم لشؤون العرب الاممية  
والايرانية، لتهنئة السراق الشقيق  
بشوره الطاهرة  
وكد التهادياد العراق لرسه وجوها  
منالك لالاسوا لها حفلة تكريم ا بوسلوا  
مفسرا لي مؤتمر ادياء العرب ا وحضر  
الحفلة سالي الشيخ ولسا الشبيبي  
وولوا المارك والمالية والدعاية والزامة  
ومعدا كبر من اسالدا الجامعة واملاء  
النكر والاول



# رحلتنا شتاء وصيف



كانت اولاهما في منتصف شهر نوفمبر ، في مطلع الشتاء الماضي .  
والثانية في مستهل شهر اكتوبر ، هذا الذي نحن فيه ..  
بينهما في حساب الزمن ، بضعة اشهر معدودات لم تقرب من عام  
واحد .  
وبينهما في حساب الحياة ما لا يقوم بسنين وادهار ..  
كنت هناك !  
انه فرق ما بين اكتساب الخريف ، والنباض ، وسحبه وغيومه ،  
وذبوله ، ووجوهه ..  
وبين ضياء الصيف الساطع ، وحرارته الوهاجة ، وحيوته المنددة !  
او هو الفرق بين الحياة حين تنكشف في غياية السجن ، وحين  
تنطلق من وراء الاسوار وثابة هادرة ، كشعلة توهج !  
والطبيعة تصنع هذه المعجزة كل عام !

والفيتي اردد في شجو بيت ابي العلاء  
فبا دارها بالحزن . ان مزارها  
قريب ، ولكن دون ذلك احوال  
واسرحت الى مايشب الياس ، فبا عدت  
احايل الاستذنان في السفر الى العراق ، وقد  
صار حراما علينا نحن العرب ، حلالا للطيور  
من كل جنس !  
الى ان مرر عقد المؤمر الشافى العربي في  
بغداد ، وفوجئت باختيارى عضوا في وفد  
مصر اليه .  
ولبنا مع ذلك ، ننتظر في لهفة مشوبة  
بالشك والتلق ، ان ياتي الاذن من بغداد  
بسفرنا ، وطل بنا الانتظارا ياما وليالي ، حتى  
دنا موعد انعقاد المؤتمر ، وبغداد صامدة عنا  
لا يجيب بنعم او لا ...  
واخيرا ، وبعد ياس ، جاء الاذن ولما يبي  
على اتوعد المحدد لسفرنا غير ساعات !  
وطرت الى بغداد ، في يوم افتتاح المؤتمر ..  
ولبتت بها خمسة عشر يوما ، يؤدني  
مساعر متنافضة ، شتى ، من فرحتي بتحقيق  
حلم لي عزيز ، ونالى لهؤلاء النعم الكرام  
في سجنهم الكبير ...  
سجن هائل ضخيم ، لا يفتح بالوارد اليه من  
الوف الاحرار ، وانما منه اذرع الاخطبوطية  
الماردة عن يمين ويسار ، ومن الامام والخلف ،  
فما يكاد يفلت منها احد !  
سجن خرافي اسطوري ، له الفائف عين  
برصد كل حوته وخطوة ، وكل اشارة ولغة ...  
وله الف الف اذن ، تتسمع كل كلمة  
وهمة ، وتحصى انفاس الناس في بيوتهم  
دون ان يعصهم منها جدار يقوم او يستار  
يسدل ...

لكن التاريخ قلما يصنعها الا في معجزة  
اسبه بالبعث .  
وهذا الذي رايت في العراق بين شتاء  
وصيف ، كان من قبيل معجزات البعث !

لكن كيف دخلت العراق ، في الاسر الدابر ،  
ودونه الاسوار والحواجز والسدود ؟  
حاولت ذلك لأول مرة متذبحو ثلاثة اعوام  
في شهر مارس من عام ١٩٥٦ على التحديده  
وكننت قد دعيت لاحاضر في سوذية ، وعز على  
ان اكون قريبة من العراق ولا اراه .  
والعراق موطن من اعز المواطن الروحية  
لاصحاب التخصص في الادب العربي والثقافة  
الاسلامية ، وكننت قد زرت جزيرة العرب قبل  
ذلك الحين ، واوغلت فيها حتى قلب نجد  
واطراف الدهناء ، فلما زرت « دمشق »  
وطفت بمعالم حضارتها العريقة ، شاقني ان  
اشرب من ماء دجلة والفرات ، بعد ان شربت  
من ماء النيل وزمزم وبردى !  
ولكني لم اكده اهم بالسفر اليها حتى قيل  
لي : واين انت من بغداد ؟ ان الحصول على  
اذن بالدخول اليها - وانت مصرية - يكاد  
يدخل في نطاق المستحيل .  
وهكذا رجعت من دمشق ولم ار بغداد ..  
ومضى عام ...

ووقفت في شهر فبراير من سنة ١٩٥٧ ،  
على سيف الخليج العربي بالكويت ، ارنو  
الى العراق بشوق مستثار ، وبينى وبينه  
مسافة تطويها الطائرة في ساعة وبنض ساعة .  
ثم انشيت اسأل الكويتيين الكرام :  
اما من سبيل لي الى بغداد ؟  
فكان جوابهم : هيهات هيهات !



المطار ، وما فينا من تجرؤ احلامه على ان تمنيه  
بلقاء قريب .

وكان وداع ..  
وعشنا هنا نتنفس الهواء الحر ، وملء  
قلوبنا حزن على اولئك الاعزاء الكرام الذين  
تركناهم بالرغم منا ، بين العيود والاصفاد ،  
لا .. بل بين انياب السجن الاسطوري المارد ،  
ذي الالوف من العيون والاذان والاذرع !  
وما اكثر ما الفتنا نحو العراق ، ونحن نتسائل  
في قلق وازدياب : ايان انتجاة ، وكيف ؟  
ايان ، وهذا الطغيان تشدد وطائه ، ويجثم  
مكابوس عتي يخشق الانفاس ؟ !

وكيف ، وقد التوت المسالك ، ونهت السبل  
فما يبدو على الافق شعاع من ضياء ؟  
وغاب عني - في غمرة أسى - ان اذكر ان  
الظلمة انما تشدد قبيل الفجر !  
كما غاب عني ان اناش بالذي شهدته بنفسى  
وشهدته معى الدنيا ، من مصرع الطفلة هنا في  
مصر ، بعد « اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل  
منهم ، واذا زلزلت الابصار ، وبلغت القلوب  
الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا - هنالك ابتلى  
المؤمنون وزلزلوا زلزلا شديدا » !

وفجأة ، اذيع النبا الخطير عن ثورة العراق ،  
في الصبح الباكر من يوم ١٤ تموز !  
وتلفينا هنا ما بين مرتاب لا يصدق سمعه ،  
وداهل لا يدري الى نقطة هو ام تلك رؤيا منام !  
فلما زلزلنا دهشة الباغية ، امسكتنا انفسنا  
نرقب مزيدا من الانباء ، وبنا ما يشبه الخوف  
ان يحدث للشورة ، هذه المرة ، مثل الذي  
حدث لشورات سابقات ، وندت في ابائها ،  
وازداد الوحش الاسطوري من بعدها شراسة  
ومتوا ..

بل انه ليوغل في القلوب والضمائر  
ليضطهد الفكرة تخطر بالبال قبل ان ينطق بها  
اللسان ، وليترصد الرؤى والاحلام في مضاجع  
النائمين ، قبل ان تردهم اليقظة الى الحرص  
والحذر والتقية والكتمان !

وكانت حفاوة الشعب العراقي بنا - نحن  
المصريين - منقطعة النظير ، حتى لا ذكر انني  
لم املك دمي مرتين ، احدهما في دار  
المعلمين العالية ، والاخرى في كلية الاداب .  
للرب انفعالي بما لقيت من حماس الجماهير  
وانا احاضر هناك !

لكن هذه القطة ، لم تخفف عني ما يرهقني  
من شعور بمحنة الاحرار في سجنهم الاسطوري  
المارد ، وان اكدت لي ان لا بد لهذا الليل من  
آخر ، وان طال المدى ، وتراكبت الظلمات ،  
وضاعت معالم السرى في ذلك التيه المدهم !  
وكذلك اكدت للدنيا شيئا آخر ، مارثيت  
انا فيه فط ، وهو ان ما بيننا وبين اهلنا  
بالعراق لا يمكن ان ينقسم او ينحل !

انه لا يستمد قوته من تاريخنا المشترك فحسب  
ولا من تراثنا الموحد فقط ، ولا من نداء الدم  
وجاذبية الجوار ووحدة اللسان ليس لهم ،  
وانما هو نبي في عقيدتنا ، في ارواحنا ، في  
وجداننا ومشاعرنا ، في كل ما به نحن نحن !  
وهذه السدود والحواجر والفواصل ،  
التي اقامها اعداؤنا ، محال ان تمنع تلاقينا  
فكرا ووجدانا ، وان تناوت الديار وعز اللقاء !

وملات عيني من بغداد قبل ان نحملنا الطائرة  
بعيدا ..  
وصافحت الحشد الذي اجتمع لوداعنا في



التاريخ: ١٤ / ٨ / ١٩٥٨

( ٣ )

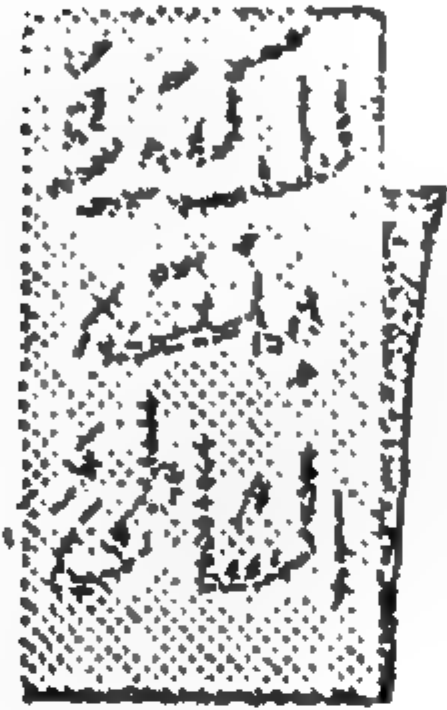
لكن الانباء تتابعنا ، معلنة عن انتصار الثورة  
الساحق ، في سرعة مذهلة كأنها ملح البصر !  
وتمنيت لو زرت العراق بعد ان تحرر من  
سجنه المارد ، فوالله ماكادت هذه الامنية تخطر  
ببالي ، حتى تلقيت دعوة للسفر الى بغداد !  
سالت : ومتى الترحيل ؟  
فقال لي : بعد يومين اثنين لا اكثر ..  
هكذا سريعا ، بلا انتظار ، ولا استئذان ؟  
هكذا ، في طرفة عين ، تهاوت الحواجز وانهارت  
السدود بيننا وبين العراق الحبيب ! ؟  
هكذا ، بضربة واحدة ، تماحت فواصل  
العزلة الرهيبة التي افيمت بين الاهل والاخوة  
والاصدقاء ؟  
لكانها والله كانت وهما !  
وانها والله قد كانت كذلك !  
كانت وهما مازال يتضخم في اعين الذين  
اقاموه ، حتى تلا كالطود الشايع ، فلما حانت  
الساعة لم يبق منه غير هباء تدرؤه الرياح ..





## ٩ - رحلتا شتاء وصيف

# الصباح الجديد !



الساعة الثانية بعد منتصف ليل ...  
والظلمة تشق بنا أحشاء الظلمة ، والكون كله منكفئ بمباداة  
دائنة ، لتتداد العين ليعز فيها سهلا من جبل ، لو لمنا من  
سما ...  
ولقد حيايت المنيعة منساجع الركاب ليناموا هذه الساعات  
الضلالت التي تملأها فوق متن السحاب ، ما بين العاصفة  
وبغداد ...  
ونام رفائق السفر  
وبقيت وحدي ، في هذا الصنوبر السحري اللاتر ، ساهرة  
لا أنام ...  
فأد غنى الكرى شجو الأكرى ، وكرفل الحجر الذي لن  
يلبث أن يبرغ ، ليراني الصباح الجديد - مرة ثانية - في دار  
السلام .

وهذه الثانية ، في ليرة ١٤ تموز ١  
... وكان الحجر الصادر لها موعدا ...  
لعين تلك الطبيعة تلهم أيتها الدورية  
التي لا تطفئ ، كانت هناك ظلمات أخرى  
- أشد حكمة وأبشع سوادا - تنجذب من  
الافق ، وتولي الأديان مدفوعة ، التي ليل مدلهم  
قال حتى قيل أنه ليس بيته ...  
واندمجت الآيات في ذلك الصباح الغالد ...  
... آية الله في الكون ، وآية في الإنسان ...  
وهبت الجعوج من مرادها ، في شتى أنحاء  
الشرق الكبير ، لعين موكب النور البهيج ،  
ويبارك هذه الأرض الطيبة التي ما تشع  
لأكد للتاريخ ، كلما أدلهم الأفق وحارب  
الظنون ، أنها كانت وما تزال وستظل ، مهد  
الرسالات ، وسوطن البطولات الكبرى ، وشرق  
النور ...  
وبعد مطلع النهار الجديد ، كنت تسير في دار  
السلام فيجودة الأمل ، أصفى في  
نشوة وعجب ، إلى « راديو بغداد » وهو يدع  
ملء الأرجاء ، المنيعة العربية :  
وحدة ، ما يلبسها حلاب  
ببساطها ، وحدة أحباب  
يوصلنا ، من الباب للباب  
ولا حاجز ، ما بين الاثنين  
ولا ممانع ، ما بين الاثنين  
ولا حائل ، ما بين الاثنين  
سبحانك يا الله ! ليس من هذا المكان  
تلك ، كانت تداع يوم معركة القتال ،  
أنا الذي استاهل كل الذي يجري له  
الغالي بمتة وخيس ، وما أحسبوش لما في  
وكان الغالي الذي يفتاء بهو رل الاستعمار  
ولل العلفيان ، ومهانة الاحتلال ...  
بمناه رخيصة ، لشترى الحرية والكرامة  
والشرف ، ول حساننا أنه رخيصة وخيس ،  
وأي شيء لا يسترخس في سبيل ما هو أعز من  
الحياة  
وما لآب منا أنه قال في حساب عملائه  
الاستعمار وعبيد الدولار وسامرة الشعوب !  
واجبنا !

ذكرت كيف دخلتها بالأمس خاتمة الرب  
أظني أن يعلق نسيم بصحبتنا الكرام من أهل  
العراق ، حين لا يملكون أن يكتفوا فرحتهم بناء  
ويداروا مواظلتهم نعوذ ، تلك المواظلة المومنة  
التي طال عليها الذي وهي في الأسماك لللى  
والسفر ...  
وذكرت كيف كنت أصلى إلى حديث  
الاصطفاء هناك ، من مصر الغالية في لغاتها  
الباسل ، وعن الوطن العربي المذموم بددا ،  
وأنا حذرة أملت ، أمام أول للجنود الصماء  
المصنعة ، ميونا لعلى وأذا لا تسبح !  
وذكرت أماننا وليالينا على شط رحمة  
كيف كانت لعلى مشحونة بالقلق والتوجس ،  
وما يطعن النان من الصاحب إلا يكون لانتهم  
من عملاء الظلمة ، وأعوان السجان الأكبر ...  
وأبعدت بي الذكريات ، تشدني إلى الأمس  
الدابر ، وقبل مسمي بأصداة ملجئة ، من  
أنين المصدين وشكوى المصطفدين ، مختلف  
بعميل الاغلاولير الاصلاح ولعبيح للشياطين  
حتى فنا الحجر العادي  
ولاحت ابائره على الأفق ، مؤلفة بصبح  
وليد ...  
فانتزعت نفسي من أسر ذلك الماضي الذي  
ولى إلى غير رجعة ، ولحيات لاستقبال الصباح  
الجديد ...  
وكانت خاطرة واحدة ، هي التي تملكتني  
وأنا التهج عيني وللي ، لهذا النور الألهي  
الذي يشق من الشرق ، فترافى أمامه  
جبال الامام بولية فرادا ، وقد ملئت منه  
رهبا ...  
تلك كانت آية النهار حين تسبح ظلمة  
الليل ...  
والطبيعة لم يدع هذه الآية وكل يوم ، في  
شرقنا الطيب العريق ، وان كانت لا تعتمها  
في بلاد أخرى إلا مرة كل عام ...  
أما التاريخ فما يستطيعها ، إلا أن تكون  
لورة !  
ونحن ابتداء هذا الشرق الكبير ، قد شهدناها  
في هذا الجيل مرين : أولهما في لورة ١٢  
بويله عام ١٩٥٢



( ٢ )

لقد لحيل لي وأنا امير نهر دجلة ، والنيل  
ما بين الرصافة والنجف والكرخ ، والكلاعية  
والامامية ، اني كنت اميش لي بقمماد مشط  
وجيت .  
ووددت لو اصالح هنالك كل يد ، واحيى  
كل دبح ، لكل من لي المزال اهل لي وعشير  
وكل مكان فيه دار لي ووطن ...  
وجين ولدت اهل من شرفة « فندق بغداد »  
على المذنبه لي فيسعدا الكبير ، واملى الرية  
هتاف الجماهير الحرة يتعالى منويا لي الفصاة  
يسعد لي اني استطيع ان المير للزمن كل مساي  
صنع باهلي هؤلاء لي الامس الذي ميس وراح  
ولا اذكر الا ان الشغل الميزل مكد فانتهم  
والجمع المبعثر قد التهم ، والا ان التزاني العجيب  
قد رجع فاحل مكانه الى جاتبتنا لي الركب  
الطاهر ...

وان لم استطيع ان المالب شعورا بالاستفاد ،  
احسنت على الرغم مني ، وأنا اخطو لردفات  
الفندق الكبير ، لاري هنالك لي لامة الطعم  
الدخية ، الاستاذ منى حمادة مع امساء بمتنا  
الانضادة على احدي الزوائد ، وعلى مسائدة  
الحرى جلس الزميلان الدكتور على ابو هيل  
والدكتور جالك فانم ، وعلى مائدة ثالثة جلست  
الاخت انجي رشدي مع مدين مندوبى محافظتنا  
وكان الفن الا نفا الدامشا - نحن العرب -  
هذا الفندق الكبير ، الذي اناه كبر السلسلة  
لوفود حلفا بغداد وجنود الاستعمار ، قبل  
ان يسرع صبح ١٤ تموز ، فيكذب به وبهم  
جميعا الى مهواة الصياح ...  
وصدقت فيه وفيهم كلمة الله جل لي علاه ،  
« كذبوا باياتنا كلها فاحلناهم الجبد عرلا »  
مقتدر . انفاركم خير من اولئكم ، ام لكتب  
برادة لي الزبر ام يقولون نحن جميع منتهم  
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر . انه  
الجرمين لي امسلك وسمر . يوم يسحبون لي  
النار على وجوههم ، ذوقوا من سكر . انا كلد  
شيء خلفناه بقلدر . وما امرنا الا واحدة كنلج  
بالبحر . ولقد املنا اشياكم فهل من مدكر .



## ٣ - رحلتنا شتاء وصيف قصة كالا ساطير



كان كل شيء امامي يبدو كحلم في الكرى ...  
هناك ، في ذلك الافق العجيب على شط دجلة ، وقد سجا ليل  
« اب » وتراكفت الاطياف من اعمال المائى البعيد ، تروى حداث  
الحقب والادهار ، وتعرض مشاهد تاريخ طويل ضارب في اغوار الزمان  
وسحيق الابد ...

هناك ... على الضفة المسحورة ، وهامات النخيل المتوجة بسنا  
النور الرقيق ، تصفى الى خفق الامواء الحالة ، وانفاس الليل الساجي  
وهمس الارواح السارية ، ورجع اصداء مشيرة من معارك الابطال واصطراع  
المذاهب واناشيد الشعراء وصلوات العابدين ، وشدو المعازف التي  
طالما غنت هنا مواجد العشاق وانين المحرومين ونجوى الواجدين  
واشواق الصولية الهائمين ...

هناك ... والجو متارج يعطر سميراميس وعشتار ، وبخور المعابد

من سحر هاروت وماروت ، وصدى من ملاحم  
الفرسان ومواقع الشجعان ، وشبنا من مبتدعات  
الخيال الذي نسج ، في صبر وطول بال ،  
اقاصيص الف ليلة وليلة ، وملا بها مسامر  
هذا الشرق الذي لا ينضب معينه ابدا من سر  
وسحر ...



فلما هل الصباح ورحلت الطوف بمسرح القصة  
واصفى الى انبائها على كل لسان ، واشهد  
آثارها في الوجوه المتلهلة بنشوة الفرح وحماس  
الايمان ، وفي العيون المتألعة بنور النصر وبريق  
الفطنة ، انفتحت ان ما سمعت وما رايت ، كان  
حقيقة واقعة ، وليس خدعة حلم او صنعة  
خيال ...

حقيقة اروع من الحلم ...  
وواقع اغرب من الخيال ...

والهياكل ، وعبر الارض الطيبة التي كانت مهدا  
لاعرق حضارات الدنيا ، ورائحة الدم والعرق:  
دم القنلى وعرق الكادحين ...

هناك ... وماذن الكاظمية تتالق اصواؤها  
على البعد ، محدثة عن مصارع الشهداء الكرام  
من آل البيت ، ومعيدة لكريات مشيرة من تاريخنا  
الروحي العريق العتيق ...

هناك ... حيث تلتبس الحقيقة بالخيال ،  
ويشتبه الواقع بالحلم ، يلتقي اليوم بالاس  
وتختلط الشخصيات بالاطياف هناك ، ولما يكن  
قد مضى على وصولي الى بغداد غير ساعات ،  
جلست اسقى الى قصة الثورة ..

بروبها بطلها عبد الكريم قاسم بصوت  
هادى ، ودبع ، ساحر الانقاع ، جلى الثبرات  
وفي المجلس ، السيد نجيب الريحاني ،  
والشيخ محمد مهدي كبة ، وكل الذين اشتروا  
في تصميم القصة ، واخراجها ...

انها قصة كالا ساطير ...  
قصة خيل الى حين سمعتها ، ان فيها عنصرا





( ٢ )

ثم جاءت الكلمة ...  
جاءت متسللة عبر المسالك الخفية التي  
لا ترى ، والدروب البهمة التي لا تعرف  
وتبعث فصائل الجيش ادلاء كما امرت  
واخذت الاسلحة والجنود تتدفق لي صمت  
نحو نقطة التجمع ..  
تماما ، طبق الخطة التي رسمتها لها  
عصابة السوء ..  
مع فاروق بسيط ، هو في مكان نقطة التجمع  
هذه !  
لمن هنا ، ومن هناك ، ومن هناك ، اتجهت  
الحشود نحو بغداد ، بدلا من ان تسلك  
الطرق الى الحدود ..  
واخذ كل جندي مكانه المحدد له ، وعرف  
كل جندي دوره في المعركة ..  
ولكن احدا منهم لم يكن يعرف دور جلده  
وصاحبه ، او مكان رفيقه وزميله .  
ولي يد خفية ، تجمعت كل الخيوط ..  
واعلنت ساعة الصفر !



واستيقظت بغداد في الفجر على صوت  
ضجيج حسبه اول الامر ضجيج اللواء الذي  
صدرت اليه الاوامر ان يمضي ليل ، الى  
الاردن ولبنان ..  
واصفى العراقي كله في دهشة ، الى صوت  
مذيع يعلن عن مولد الجمهورية العراقية مع  
الصبح الجديد ..  
وتشاءبوا في مراقدهم مرتابين ، وما يزال  
في عيونهم بقية من خدر النعاس ، وما تزال  
في اجسادهم بقايا من همود الكابوس الثقيل ..  
ثم اندفعوا كموج عاصف هادر ، ليكونوا  
مع جيشهم في معركة الحياة ، ويشاركوه شرف  
النضال من اجل الشرف !



ونم كل شيء في ثلاثين دقيقة لحسب ..  
واي شيء هذه الدقائق الثلاثون في عمر  
فرد ، ولا اقول في اعمار الشعوب وتاريخ  
الثورات ؟  
بل اي شيء هي ، في حساب الزمن نفسه !!

ليلة ١٤ تموز ...  
بغداد كانت رايدة منكشة ، يجثم على  
صدرها هم ثقيل ...  
وقد اطفئت الانوار ، واحتبس الناس في  
مناجيعهم ، يودون لو ان شمس الفس لا تطلع  
عليهم ، حتى لا يروا جيشهم العربي قد زحف  
الى الاردن ، ليغير منها الى لبنان ويعصب  
النهم من هناك الى صميم القومية العربية ..  
وهناك في المعسكر ، عند اطراف بغداد ، كان  
لواء من الجيش يتحرك في صمت محموم ،  
لا احد يدري ما وراءه ..  
ولم يكن اللواء مسلحا ، فليست عصابة  
السوء من القفلة بحيث تسمح بمسير لواء مسلح  
في قلب عاصمة العباسيين ، حيث شارع الرشيد  
يذكر بعهد لها ذهبي ، كانت فيه موئل العروبة  
وعاصمة الدولة الاسلامية الكبرى الممتدة من  
اطراف الشرق الاسيوي الى اقصى المغرب  
الافريقي ...

كلا .. لم يكن اللواء مسلحا ، وانما كان  
عليه ان يمضي تحت جناح الظلام الى نقطة  
التجمع قرب الحدود ، حيث نلحق به هناك  
فرق المدافع والدبابات والمدفعات والطائرات  
والذخيرة ، آتية من معسكرات شتى مبعثرة  
في بلاد الرافدين ، لتنفى جميعا الى حيث  
اريد لها وفرض عليها ...  
وتسأل الجنود الاحرار في شبه سر احقا  
يمضي ؟ وكيف ؟

وبعث القادة الامناء يسانون: اما حان الاوان؟  
وراح السؤال يتنقل عبر مسالك خفية مبهمة  
لا ترى ولا تعرف ، حتى بلغ مسمع القائد  
الاول ...

وجاء الجواب : كلا ، لم يحن الاوان بعد !  
قيل ، ولكن العصابة توشك ان تغفل في خاطرة  
غدا الى تركيا ، لتشهد اجتماع الحلف المشوم .  
وكان الرد عنيدا حازما : دعوها تغفلت ،  
وانتظروا تعليمات السير في الساعة الثامنة ،  
فاذا جاءتكم فاتبعوا الادلاء ..

وحانت الساعة الثامنة من مساء ليل ١٤  
تموز ، وما من احد يدري كنه هذه التعليمات  
المرتقة ..



التاريخ: ٢٣ / ٨ / ١٩٥٨

( ٣ )

ان الانسان ليرشف قدح القهوة في دقائق  
كتهذه ، وربما امضى مثلها او اكثر ، في انتظار  
سيارة تحمله الى داره او الى محل عمله ،  
وربما امضاها ومثلها معها ، متسكعا امام  
واجهة متجر ، او جالسا على المقهى يتمطى في  
تكاسل وخمول ..

بلى ، اي شيء هذه الدقائق الثلاثون ، في  
حساب الدنيا وعمر الزمان ؟  
ولكن في هذه الدقائق الحاسمة من فجر  
١٤ تموز ، تغير وجه التاريخ ..

والسهم الذي كان مصوبا الى قلب العرب ،  
عاد مشربيا متحفزا للدفاع عن العرب ا  
والطفلة والعملاء والسماسة ، تساقطوا  
صرعى مجندين ، لما بكت عليهم الارض  
ولا السماء ..

وتهاوت حصونهم الماردة ، التي ظنوا انها  
مانعتهم من الله ، « فاتاهم الله من حيث لم  
يحتسبوا » ، وقذف في قلوبهم الرعب ، يغربون  
بيوتهم بايديهم وايسدى المؤمنين ، فاعتبروا  
يا اولى الابصار «

ويوم ١٤ تموز ، الذي حسبته العراق يوم  
ماتم لها وحداد ، اشرق ساطع الضوء ، ليكون  
يوم عيد لا للعراق فحسب ، ولكن للعرب  
جميعا ، ولكل الاحرار من ابناء هذا  
الشرق الكبير .





## عصير الحزن

# في عيالي... لم أشغل التواليت

« .. واندفعت تتعلم .. كانت كلما قطعت مرحلة  
تعثرت في أزمة تهز أركان البيت .. يقول لها أبوها :  
« ادخلي خدرك يا بنية » .. فترفع جبهتها وتشور  
وتصمم أن تكمل تعليمها ..  
« وبنات كثيرة هددت أباهما بالانتحار ، وهددها أبوها -  
أن يطلق أمها إذا لم تحزن الشيطان وتقع في البيت !  
« ولكن كان من الصعب عليها أن تقف .. فقد كانت  
تسير بدفعة حب نحو الحبيب ! »





## دكتورة بنت الشاطئ

الدنيا فوجدت الارفف تملأ احدى  
حجراته وفوقها مئات الكتب والمعاجم  
والجلدات ..

وهي تحب العلم .. ولا احد في  
الدنيا يستطيع ان يقف بينها وبين  
الحبيب !

ووقفت معها جد امها .. ولف في  
وجه ابوها ، واخذها من يدها وادخلها  
مدرسة اللوزى الاولى بدمياط ..

واندفعت تتعلم .. كانت كلما  
قطعت مرحلة تعثرت في ازمة تهتز  
اركان البيت .. يقول لها ابوها :

« ادخلي خدره يا بنية » .. فترفع  
جبهتها وتثور وتعلم ان تكمل تعليمها

ومرات كثيرة هددت ابوها بالانتحار،  
وهدها ابوها ان يطاق امها اذا لم  
تغز الشيطان وتقدم في البيت !

ولكن ، كان من الصعب عليها ان  
تقف .. فقد كانت تسير بخطوة حب  
نحو الحبيب !

وارتوت من العلم على مر سنوات  
الكلام .. واصبحت « الدكتورة »  
بنت الشاطئ « الاستاذة » التي تدرس  
الادب العربي في الجامعة وتتكلم الالمانية،  
وتمكن - بلل الربف - في مصر  
الجديدة !

\*\*\*

قالت لي « بنت الشاطئ »

● « كلايش » ، قالت لها : ايه ؟

قالت : لا ابدأ .. انا اكله ابني « اكمل »  
.. انه يقول لي بالالمانية : تعالى

المرائب كانت تاتي من الشام ..  
من لبنان ومن سوريا ..

كلها ملائكة بخشب الارز وركائب القمح  
واتواب الحرير .. وكانت ترسو في  
دمياط ، يطوى المراكبسة الشراع  
ويتركون للجمالين مهمة تفريغ الحمولة،  
بينما يهرعون هم الى نسايم يروون  
الاشواق بعد طول الغياب !

وتظل المراكب راسية بالاساييح ..  
تتحول فيها الى مسرح لعباد دمياط،  
يصعدن عليها كل اصيل ، ويسهرن  
ويسهرن حتى يسقط الليل ..

وكانت هي ضمن الصبايا ..  
عائشة بنت الشيخ محمد علي عبد  
الرحمن المدرس في معهد دمياط ..  
كانت تصعد مع الصبايا ، يجمعهن  
اللعب والصدافة ومرح الطفولة

وفي يوم ، تفقدت عائشة صديقاتها  
فلم تجد منهن واحدة .. وانكسرت  
نفسها واحسنت بالوحدة .. سألت  
عن صديقاتها ، فقالوا لها : انهن  
ذهبن الى المدرسة .. لقد بدا  
الخريف بعطره وجوه الرطب، وفتحت  
المدارس ابوابها لتبتلع فصولها اعداد  
التلاميذ فلا تفلحهم الا آخر النهار

وتشعلقت بصديقاتها ، صدمت ان  
تلحق بهن داخل فصول المدرسة  
.. ولكن ابوها رفض .. ان البنات  
عنده لا يتعلمن في المدارس ، يتعلمن  
في البيت !

ولكن كيف ؟

ان ابوها عالم .. وبيتها الذي  
عاشت فيه بيت علم ، لقد وعته على





( ٣ )

قدمت اوراقى لمدرسة المعلميات بالنصورية ، ولكن ابى ذهب بنفسه في اليوم التالي وسحب الاوراق ا . دخلت امتحان الكفاءة «منشألهن» سنة ١٩٢٩ ، نجحت وطلعت الاولى على القطر .

● بلغت ثورة ابى فمتى يوم جاءنى خطاب التعيين مدرسة في مدرسة ملحقة المعلميات بالنصورية . هددنى ان يتبرأ منى ليوم القيامة ، قلت : ولوا . عدد امى بالطلاق فوكت امى في سفى وكانها تعطينى ، فوق نفسيين من التحرر ، نفسيها الذى حرمت منه .

وتسلمت وظيفتى .

● تقدمت من المنزل لديبلوم «الانقسام الاسفافية» سنة ٣١ ، كانوا قد منعوا التقدم من المنازل فاعادوا الى اوراقى .

احسست ان هذه هى اول عقبة فعلية في طريقي الى مزيد من التعليم ، فغيرت مجرى حياتى . عكفت ٦ شهور على دراسة اللغة الانجليزية وتقدمت للشهادة الابتدائية ، نجحت . وكان ترتيبى الخامسة في القطر .

● نقلت الى القاهرة مدرسة في مدرسة زينهم الاولى للبنات بالصفاء . احسست في غربى بهاتف يهتف في اعماضى ويقول : « انا حرة ا » كنت انسل الى لجان الامتحان ونوق راسى « طرحة » وعلى جسدى « حرام » وكاننى ارتكب جريمة

غدينى . وانا اقول له : حالا .

● الوالد كان مدرسا في معهد دمياط الدينى ، وكان سرفيا . امره من شبرا بخوم مركز فويسنا ، اما عائلة امى فمن دمياط ذاتها . ولدت في دمياط في ٦ نوفمبر سنة ١٢ .

● امضيت مسباى الحب دنى شاطيء لمرع دمياط . كنت انزل في الماء انا والبنات نعوم ونصطاد السمك . او اصعد معهن على ظهر المراكب التجارية الاتية من الشام نسير ونسمر . او نركب قاربيا بشراع يزحف بنا مع التيار الى البحر الواسع عند رأس البر ثم نعود آخر النهار .

عشت على الشاطيء احدى ايام عمرى . وتأثرت بالشاطيء ، بناسه وواقعه واجلامه . وعندما كتبت اول مقال ادبى لى في جريدة «الاهرام» بحثت عن اسم مستعار اخفى وراءه ، فلم اجد غير : بنت الشاطيء .

\*\*\*

● كنت كلما حصلت على شهادة جدد ابى ثورته وطالبنى بدخول الحريم ، وكنت اقبل ثورته بذورة مماثلة وتصمجن على المفي في الطريق . حصلت على شهادة المدرسة الاولى ، انتصرت على اوراقى ودخلت المدرسة الراقية ، واخذت شهادتها سنة ٢٥ .



التجارية في النشر والترجمة ..  
اما دمشق ففيها الدراسات العربية  
القديمة الاصيله ..

### بنت الشاطئ كامراة ؟

● ماهي شروط الناقد .. وهل  
يعتبر نقدا هذا الذي نقرأ في  
المصحف .. ؟  
- انا لا اعلم ان هناك نقدا في  
المصحف .. الذي امره ان النقد  
فندنا مضج .. ومسئولية تفسيه  
مروعة بين جيلين من الكتاب : الكبار  
والشبان ..

الكبار يظنون ان انفسهم العصاة  
من الخطا ، ولا يحتملون كلمة نقد  
.. وقد استغلوا نفوذهم في ااد حركة  
النقد بعد ان بدأت تظهر .. والشبان  
اكثرهم استمجال الشهرة ، وسلف  
بعضهم لبعض ..

والنتيجة ان الادب والحركة الفكرية  
برجه عام في مصر أصبحت محرومة  
من النقد ، ومن التوجيه والرقابة ..  
وأصبحت محرومة من فرصة الكشف  
عن اسباب النص لكن سر في طريق  
الكمال ..

● الى اين تسير المرأة وجماليات  
المرأة .. وهل انحراف الانحساء  
التحروري التي سارت فيه المرأة  
المصرية من .. سنة ؟

- ان اكثر لثباتا ظن ان تحرور  
المرأة بضامة فرعية ، لا تمتص بتحرور  
المدنية الغربية وبعدن من تقاليد  
الشرق .. وحسن التحرر من الفلالات  
معيار ، وتربية جديدة ، ووسائل  
اثيق ، ومظهر يلفت النظر ..  
لقد غاب عنهن جوهر التحرر ،  
فاهلن الشخصية الشرقية ولقدن  
الشعور بالذات ..

● كالمحت لتتعلمي .. ماذا كان  
يدفعك ، ولأي حد أثر التعليم في  
مجرى حياتك ؟

- كانت لدننى الوراثة .. حب  
العلم الذي كان يجرى في دمي .. لقد  
كان ابي عالما فاحببت العلم ..  
ومنذما وثق لي طريق ليصلني ما  
ورثته منه حاربه وانتصرت عليه ..  
وبالتقطع اثر التعليم لي مجسرى  
حياتي .. أصبحت استاذة في الجامعة ،  
ومتحددة في الراديو ، ومحددة في  
الندوات والمؤتمرات .. وانتقلت من  
دارنا في شبرا بخوم الى ليل في مصر  
الجديدة ..

● يكلي الحديث عن « بنت  
الشاطئ » .. هديشي من (عائشة  
عبد الرحمن) كامراة داخل البيت ؟  
- ان كل ما يتعلق ببنت الشاطئ  
ملك للجمهور .. انما كل ما يتعلق  
بمائسة عبد الرحمن لهر ملك لها  
ولزوجها واولادها ..

عبد النبواب عبد الحى

ول من تقاليد الشيوخ المحافظة ..  
فانا محافظة لدرجة لا تخطر ببال  
امراة .. في حياتي : لم استعمل  
« التوايت » ، ولم ادخل مرة محل  
« كوالير » ، ولم انسج على جدى  
لسنان سيرة ..

● من هو المذكر .. انني التلثت  
حولني ابحت عن المذكرين في البلد فلا  
اجد واحدا ينطبق عليه معنى الكلمة ..  
.. لا اعرف بالضبط ماذا تعنى  
بكلمة مذكر .. ان كنت تعنى بها  
« المعلم » فعملنا الاول هو الاستلا  
احمد لطفي السيد .. اما بقية  
المعلمين فمزالوا باشخاصهم لوق  
خسبة السرح ، ولا يصح الحكم  
عليهم ..

● الكتب في مصر تصدر بالصلحة  
وتباع عند تجار الورق بالالة ..  
والناس يتعلمون في المدارس والجامعات  
ولكنهم لا يقرأون .. لماذا لا يقرأ  
الناس ؟

- لاسباب كثيرة :

١ - مشوبة اللغة .. فمفسدنا  
لفنان : لغة للكتابة ، ولغة للحياة  
.. وبين اللغتين مرلة محكمة ..

## كلية دارالعلم في دارالعلم الأولى بالبحالة

## أنا الانعام ان هناك نقدا نشرة الصحت

٢ - التربية في مجتمعنا لم تنتج  
القارىء الذي يقرأ .. والمبينة  
بنشاون فلا يجدون « المكتبة » ضمن  
اثاث البيت .. احيانا يفتقدونها ،  
واحيانا يجدون بدلالتها « بارامريكانى »

٣ - انعدام المادة الصالحة التي  
يمكن ان يقرأها النشء .. والقراءة  
الوجهة التي يمكن ان نشهوى  
الشبان .. ومن شعور وانا ابحت  
لابنى من كتاب يقرأ فلم اجد  
كتابا واحدا ..

٤ - على الكتاب انفسهم بقمع  
المبى الاكبر من مشولية كسساد  
البضاعة ..

● أين عاصمة الادب .. هل هي  
القاهرة ، دمشق ، ام بيروت .. ؟

- ليس هناك عاصمة واحدة للادب  
.. انها مناطق نشاط ، لكل منطقة  
مجالاتها واختصاصها ..

لمركز افليم مصر التقال يجمع  
القاهرة في الرتبة الاولى ، ولكن  
المجال عندنا للنشر اكبر ..

والشمر في بغداد ، فهي عاصمة  
الشمر .. وبيروت تزعم الحركة

- كان ذلك سنة ٢٦ عندما كتبت  
اول مقال لي في جريدة « الاهرام » ..  
كان المقال بداية سلسلة طويلة من  
المقالات عن الريف المصرى .. وعندما  
فرغت من كتابة المقال وقعت في حيرة :  
هل اوقع باسمي ؟  
لم يكن ذلك مقبولا .. لقدنشات  
في بيئة محافظة وتربيت في احضان  
اب ديلي : افرى متصرف بقدس  
التقاليد ..

وبحثت عن اسم اختفى وراءه ،  
فلم اجد غير معلم مساي ومجال  
كل الهامى .. لم اجد غير الشاطئ ..  
.. شاطئ دميض .. فوتمت المقال  
باسم « بنت الشاطئ » ..

وفي اليوم التالي عقب نشر المقال ،  
اتصل بي كنعان سكرويه تحرير الاهرام  
ودعاني لمقابلة الرحوم « جيريل  
نقلا » صاحب الاهرام .. وعندما

الى الظلام .. خلعت المراحة والحرام  
ودميت الى الاستحاثات سائرة وكانتى  
اعلى من نلى ..  
أخذت الكفاءة الثانوية سنة ٢٢  
والبكالوريا - قسم ادبى - سنة ٢٤  
.. درست علوم الكيمياء والطبيعة  
في الكتب لقط ، لم ادخل ممسلا  
ولم ار مخبارا لي حياتي ..

\*\*\*

● سنة ٢٦ استطعت ان احفظ  
بوليتكنى وان التحق في نفس الوقت  
طالبة منتظمة في قسم اللغة العربية  
بكلية الاداب .. كنت اعمل في وقت  
واحد : سكروية لكلية البنات ، نائده  
ادبية لجريدة « الاهرام » ، مشرلة  
اجتماعية في القرية النموذجية بهتهم  
وطالبة في كلية الاداب ..  
لجحت في السنة الاولى بامتياز ..  
في السنة الثانية دخلت « قسم  
الامتياز » انا واربعة من زملاء ..  
لم يبق لي القسم - في اللسانس -  
فميرى انا ولديلى الدكتور - ور محمد  
التوبى استلا الاداب في جامعة  
الخرطوم ..

حصلت على اللسانس سنة ٢٩  
بدرجة ممتاز ..

● عينت مبيدة في الجامعة ..  
أخذت « ماجستير » سنة ٣١ بامتياز  
مع مرتبة الشرف الاولى .. كانت رسالتى  
من « الحياة الانسانية عند ابي الملاء  
المعري » .. ان ابا الملاء طراز ليريد  
في الادب العربى .. انه لي نظسرى  
احسن ادب يظن بانسانيته ولينته  
لوق كل قصور الادب .. وجوه من  
مؤلف واحد من مؤلفاته المتعددة يصلح  
دراسة أكاديمية عميقة لدرجة جامعية  
عالية .. ومؤلفاته المشهورة : رسالة  
الفران ، سقط الزند ، لزوميات  
ابى الملاء ، رسائل ابي الملاء .. اما  
مؤلفاته المنسورة فارجع الى « مجمع  
بائوت » يحكى لك قائمة طويلة  
باسمائها ..

● سنة ٣٥ كنت مدرسة مساعدة  
في كلية الاداب .. تزوجت الشيخ  
أمين الخولى وانفتحتا ان استقبل لاحضر  
رسالة الدكتوراة وانفرغ لتربية  
الاولاد حتى بدخلوا المدارس ..

تقدمت للدكتوراه سنة ٣٥ وحصلت  
عليها بتقدير ممتاز .. كانت رسالتى  
من « رسالة الفران لابي الملاء » ..  
هدت الى الجامعة سنة ٣٥ ، وانا  
ان استاذة مساعدة للاداب بجامعة  
مين شمس ..

### سر اللقب ؟

قلت للدكتورة عائشة عبد الرحمن :  
● هديشي من سر لقبك .. لقب  
« بنت الشاطئ » ؟





(( زعموا ان الاحتفال بعيد الام ، بضاعة اجنبية  
مستوردة من الغرب الحديث ، ونحن نمارسه من قديم الزمان ،  
في مواعيد الذي لا يتخلف من كل عام ، عبادة وديننا !! ))

# من قديم الزمان !

للكثورة ينت الشاطئ

- في ظروف غامضة مجهولة - بعيدا عن الاهل  
والدار ، والى بها في بيت سيدنا ابراهيم  
عليه السلام ، جارية لزوجه السيدة سارة -  
وشاءت الاقدار ان تكون السيدة سارة عقيما  
وقد بدا لها في لحظة ضعف ، ان تهب جارتها  
لزوجها ابراهيم ، لعله يرزق منها بولد يروى  
ظما ابوته المحرومة ، او لعله يستريح ، اذا  
فشلت التجربة ، الى راحة الياس .

وحملت « هاجر » من سيدها ابراهيم ، فكان  
طبيعا ان تسير غيرة السيدة سارة ،  
وان تهيج فيها لواعج الحرمان ، وخيل اليها ،  
ان « هاجر » تعتمد المباهاة بحملها ، فاشعرها  
ذلك بمذلة العقم ، وشكت الى زوجها قائلة .  
« انا دفعت اليك جاريتى ، فلما حملت  
ترفعت على »

ورق الزوج لشكواها ، فرد عليها ملاظفا .  
« هي جاريتك تصنعين بها ما تشائين »  
لكن « سارة » بذلت محاولة يائسة ، لاحتمال  
الوقوف . الى ان وضعت هاجر مولودها اسماعيل  
فلم تعد السيدة تقوى على الاحتمال ، واقسمت  
لا يؤويها وجارتها سقف واحد .



والى هنا تبدو القصة مألوفة ، مما يمكن  
ان يحدث في ظروف مماثلة ، وما كان لقصة  
كهنه ان تدخل تاريخنا الدينى ، والدنيا  
تشهد صورا منها مكررة ، دون ان تجد فيها  
غرابية او خروجا عن طبيعة البشر وفطرة حواء  
لكن قصة هاجر ، اخذت به . ذلك اتجاهها  
مشرا ، منذ انطلق « ابراهيم » عليه السلام  
من ارض كنعان ، متجها الى الجنوب ، ومن  
ورائه « هاجر » تحمل وليدها اسماعيل .  
وانتهى بهم السير عند مكة ، وهى اذذاك  
مقفرة خلاء ، وهناك عند ربوة حمراء ، كانت  
قائمة حيث اطلال البيت العتيق ، ترك « ابراهيم »  
هاجر وولدها ، مع قليل من الزاد والماء ، ثم  
بالرجوع من حيث جاء ، فاشفقت هاجر  
من وحشة البرية ، وتضرعت الى سيدها الا

من قديم موغل في اعماق الماضى السحيق . .  
من بعيد سابق لوجود التاريخ نفسه ، وقبل ان  
تعرف البشرية كيف ترصد سير الحياة بها  
وتسجل مدار الزمن واحداث الايام والليالى .  
من قديم بعيد . وراء كل حساب وتقدير ،  
بل وراء كل ظن وتخمين . . .

كان هذا الشرق العربى يحتفل بعيد الامومة  
في مواعيد الذي لا يتخلف من كل عام . . .  
وكان احتفاله بهذا العيد جليلا مهيبا ،  
يسمو بالامومة الى الافق الاعلى . . . ويجردها  
من اى معنى نفى او اعتبار مادى ، بالفا في  
الاحتفال بها أقصى الدلالة على التقدير الخالص ،  
ومعبرا به عن عميق انفعاله بجلال الامومة : آية  
الله الكبرى في هذا الوجود ، وهبة السماء  
العظمى لارضنا وديننا . . .



ولهذا الاحتفال قصة مشرة ، لا يدري احد  
على وجه التجديد متى حدثت ، اذ كانت - كما  
قلت آنفا - أسبق من التاريخ نفسه ، وظلت  
الانسانية مع هذا ، تعى القصة اتم الوعى ،  
وتستعيد ذكرها في يومها المحدد وموسمها  
السنوى ، على النحو الذى حدثت به في سالف  
الحقب وقديم الابد ، هناك في بقعة معينة من شرقنا  
العريق كانت مسرحا للقصة منذ ما لا يحصى من  
قرون وادهار . . .



والمقصود فيما وعى الزمان وسجلت الكتب  
السمغرية ، بدأت في جوبشرى خالص ، وحفت  
بها في ادوارها الاولى ظروف لاتخرج عن مألوف  
الطبيعة الادمية في ضعف بشرتها وعنف اهوائها  
اما بطله القصة ، فلم تعد ان تكون امه  
جارية ، فقيرة منبوذة ، غريبة مهجورة ، وضعت  
اخبار نشاتها وطفولتها في متاهة الغم ، فلم  
يذكر احد في اى بيت ولدت ، لا الى اى اسرة  
تنتمى ، وانما ظهرت على مسرح الاحداث شابة  
مصرية ، اسمها « هاجر » ، طوح بها الدهر





( ٢ )

ثم كانت النجاة ..  
البقي ماء زمزم ، ودبت الحياة في الجسد  
الداوى ، وفي الوادى الاجرد ..  
وعاشت « هاجر » - الامة القريبة المتبوذة  
ملء التاريخ اما خالدة  
وعاشت قصتها في الضمير الانساني ، رمزا  
للأمومة في حنوها الفامر وعاطفتها المستارة  
وبجربتها الفذة  
وظل مسعاها بين اصفا والمروة ، شمعة  
متبعة ، على مر الاحقاب اجلا لاهوم والدة  
والام ..  
وبقيت تلك البقعة من الوادى الاجرد  
مزارا مقدسا ، يخرج اليها العرب في موسم  
العيد ، ليحتفلوا بذكرى ام ، في المسرح لدى  
شهداء بالامس البعيد ، ضاربة مبتهلة والهة  
حمرى ..

ومرت قرون وقرون ..  
وجاء الاسلام ، اخر رسالات السماء ، فبارك  
ذلك التقليد المريق ، وجعل السعى بين الصفا  
والمروة من مناسك الحج ..  
وحتى اليوم ، وغد بعده ، والى لاند ،  
يستظل الوف الالوف منها ، يحجون الى  
من كل فج عميق ، فلا تكتمل فريقتهم الا  
يسموا بين الصفا والمروة ، سبعة اشواط  
مهرولين .. كما سمت هاجر في ذلك الماضى  
السحيق ..



على هذا النحو المهيّب ، يحتفل الشرق  
العربى بعيد الام من قديم الزمان ..  
ولم تكن « الام المثالية » سوى أمة حريه  
منبوذة ، اصطفتها الاقدار لهذا الدور الجليل  
دون غيرها من ملايين النساء ، اممانا في تجريد  
الأمومة من كل اعتبار شكلى او عنصرى  
اصيل ، ولكى تتم بها العبرة وتتجلى الآية  
وهكذا لبنا احقابا ، وعيد الام فينا شربة  
مقدسة - بلا اعلان ولا فسجيج ، ولا دعابة  
وترويح ..  
بل هكذا مارسنا عيدنا ومانزال نمارسه ،  
ونستظل ابدا نمارسه ، ديننا وعبادة !  
ويزعم زاعمون بعد هذا ، ان الاحتفال بعيد  
الام بضاعة اجنبية مستوردة من الغرب ، في  
هذا الزمان !

بنت الشاطئ

بدعها وولدهما في ذلك الفقر المرهوب ، لكنه  
مضى غير ملتفت اليه ، وكانما كان يخشى ان  
تخونه عاطفته امام ضراعة الامومة الحمرى ،  
او تتور أبوته رحمة بولده الوحيد الذى تركه  
وامه بالمرأ ..

وكررت هاجر سؤالها ،  
« ابن نذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى  
ليس فيه انس ولا شيء ؟ »

فلما لم يلتفت اليها ، ظل بصرها متشبها  
بشخصه وهو ماض لا ينشئ ، حتى اذا كاد  
يتوارى خلف منعرج الوادى ، جمعت نفسها  
وهتفت في توسل :  
الله امرك بهذا ؟  
فجاءها صوته من بعيد :

« اجل ! »  
قالت معقبة : « اذن فالله لا يصيبننا »  
واطرفت واجمة ، فلم تلمح « ابراهيم » وقد  
تلبث لحظة ، ورفع وجهه الى السماء يقول  
في ابتهاج :  
« ربنا اننى اسكنت من ذريتى بواد غير ذي  
زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة  
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم  
من الثمرات لعلهم يشكرون - ربنا انك تعلم  
ما نخفى وما نعلن ، وما يخفى على الله من  
شيء في الارض ولا في السماء »

ثم استأنف مسيره عائدا الى داره وزوجه  
ونفذت المنونة الضئيلة ونضب الماء القليل ،  
وبدا الظلم يتأوش الطفل الصغير ، فهبت امه  
تبحث له في الوادى الاجرد عن فطرة ماء ..  
وحين اعياها ان تجد هذه القطرة ، التمس  
اقرب الجبال اليها فصعدت فوق « الصفا »  
وادارت عينها فيما حولها فلم تجد الا الوحشة  
والصمت ..

وهرولت الى « المروة » تسعى تسعى المجهد  
ومن فوق « المروة » رمت ببصرها الى ابعد  
مدى ، لعلها تجد اثرا لحياة ، ولا اثر ..  
وظلت تسعى مهرولة بين الصفا والمروة ،  
مرتين ، وثلاثا ، وخمسا ، وسبعيا ، الى ان  
هدمها الاعياء فتهاوت على الرمال الى جانب  
ولدها تنتظر المصير مستسلمة ..  
لكنها ما لبثت ان انتفضت مذعورة ، لا تطيق  
سماع اهاث ولدها المحتضر ، فزحفت بعيدا  
ثم غطت بوجهها بلفافها وهى تهمس :  
« لا انظر موت الولد .. »



التاريخ: ٣٠ / ٦ / ١٩٥٩

# امتحانات

رأى في  
اللائحة الموسمية

بقيام الدكتور  
بنت الساطي



في مثل هذا الموسم من كل عام ، تواجهنا ازمة معقدة عند بدء  
الدراسة في الجامعة .  
وفي كل مرة ، نحاول ان نلقاها بحلول مؤقتة لا تخلو من تسرع  
وارتجال .  
وتكلفنا هذه الحلول ما نطبق وما لا نطبق ، لكنها فلما تجدى  
في المعالجة الحاسمة .  
ذلك لاننا نعالجها من فوق ، دون ان نبحث عن الجذور  
الاصلية للمشكلة .  
وتهدأ الضجة بعد شهر او نحوه ، لتعود فتثور من جديد في  
مطلع كل عام دراسي جديد .  
فهلا آن الاوان لتناول المشكلة من جذورها ، لعلنا ننجو من  
ضجيجها المزعج ، ونفقاها الباهظة ، ونتائجها الخطرة ؟  
اننا نتقدم هنا بمحاولة مبتدئة في هذا الصدد ، لا نزعم انها  
كافية لحسم الداء ، ولكن حسبها  
ان تلفت الى ماتحت السطح من  
عوامل كامنة ، تتجدد بها الازمة  
سنويا ، رغم الجهود العاجلة  
والحلول السريعة المرتجلة .



التاريخ: ٣٠ / ٦ / ١٩٥٩

( ٢ )

وسنفتقر كذلك ، ان اسئلة الامتحان لا شغل ودها ولا اعتناء ، وان ما نور حولها من ضجيج السكوى ، لا يعمده غير حماية الضعف .

سنفتقر ذلك كله ، واكثر منه ، ولكن يبقى ان الامتحان التحريري بالصورة التي نعرفها ، ليس الا عملية شحن وتفريغ ، والاصل في التعليم ان يكون تنمية لقوى الطالب وملكاته ..

والاصل في الامتحان ، ان يكون فحصا لهذه القوى والملكات ، الى مستوى المرحلة التي يجازها الطالب .

فيم ان الامتحان بوضعه الحالي ، قلما يكشف الا عن قدرة واحدة ، هي القدرة على الحفظ والاستدكار .

والحكم على الطالب بقوة حافظته وذاكرته ، ظلم له بين ، وقصر لمهمة التعليم على قربة ملكة واحدة ، لا نقول انها اهن الملكات ، ولكننا نقول انها ليست اعمها ..

والذي الطلاب ، قد ينسى في جوال الامتحان بما يشاء من رهبة ، وما نعلق عليه من اهمية ، خطير - اسم عاصمة بولندا ، وبعض القائل المصطلحات في هذا العلم او ذاك ، واسم القائل لقطعة من النصوص الأدبية او التاريخية ، كما جاء في اسئلة الاعدادية لهذا العام .

ومع ذلك ، يرتهن مصير الطالب بساعة امتحان ، يفرغ انهاءها على الورق ، ماوعته ذاكرته مما حفظ ، وقد يكون مرتبكا لوعكة صحية ، او عارض نفسي ، او أزمة طارئة ، او .. او .. معها لانحصره عدا ..

ورجال التربية والتعليم يعرفون هذا اكثر من سواهم ، لكنهم يمتدرون بان الامتحان هو وسيلة الواحدة ، للحكم على مقدرة التلاميذ ، وان هيبه لا تحول ابدا دون بقائه ، ولو ظلم العشرات والمئات .

فهل نحن حقاً ، لانملك سوى هذه الوسيلة ، لتقرير مصائر ابنائنا ؟

اوشك مكيب النسق ان يفلق ابوابه وما يزال هناك الوف والوف من الناجحين في امتحان التوجيهية ، حائزين في الطرقات قد سدت في وجوههم كل السبل لاستكمال الدراسة ، رغم الجهود النفسية التي بذلتها وزارة التربية اجلهم .

ان اربع جامعات ، وعشرة معاهد عليا او عشرين ، لا يمكن ان تستوعب مايقرب من اربعين الف طالب ، نجحوا في التوجيهية هذا العام .

ومن الشغل العقيم ، ان نطالب الدولة بان تنشئ من الجامعات والمعاهد الجديدة ما يستوعب عشرات الالوف الباقية بعد التصفية .

اولا لان المسألة ترتبط على الأقل بطاقة الميزانية للدولة ، في عهد مثل باعلاء البناء وثانيا لان وزارة التربية ما تزال تكافح من اجل تدبير مكان في المدرسة الابتدائية ، لكل من بلغ سن الازلام ، ومن التجني ان نطالبها - في مثل هذه الظروف - بفتح مكان في الجامعة ، لكل ناجح في التوجيهية .

وثالثا ، لان النجاح في التوجيهية ، لا يعني بحال ما ، صلاحية الطالب لمواصلة الدراسة في المرحلة العليا ، فالتفكير في التوسع في التعليم العالي ، بحيث يستوعب كل الناجحين في التوجيهية ، يجب ان يتأخر حتى نطمئن الى ان هؤلاء الناجحين جميعا صالحون فعلا للانتقال الى المرحلة العليا ، وان الالوف منهم لن يتعثروا قبل نهاية الشوط ، فيفصلوا بعد استفاد مرات الرسوب ، كما يحدث الان ...

وهنا يبدو جذر اصيل من جذور المشكلة :

فالامتحان التحريري وحده ، ليس المقياس الدقيق العادل ، للحكم على ذكاء الطالب وكفايته واستعداداته

وسنفتقر ان سربة الامتحان مصنونة الى ابعاد حدود العيانة ، وان امانة واضعي الاسئلة وطابعها فوق مستوى السهات وان ما قد ينار من لفظ حول هذا ، لا يمدو مجرد سوء ظن ظالم ، او تخمين لا يقوم على اي اساس ..





( ٣ )

اننا ندع راب لخبراء التربية  
ولي يقيسنا انهم لن يعيهم - لو صح  
العزم - ان يعيدوا النظر في الامتحان  
ليصلوا الى مقياس ادق واعدل ..  
وربما راوا معنا ، ان عقد لجان  
للامتحان الشفوي في مصاد التخصص  
بالمرحلة التوجيهية ، احدى في اختبار  
قوى الطالب ، والكشف عن مدى  
استعداده .  
ونقدر ان هناك صعابا نواجهها في  
مقد هذه اللجان الشفوية بالراكز  
العامة للامتحان ، ولكننا نقدر معه انها  
ليست مما يتعدى ثقله ، وان الامر  
فيها ليس باشق من تأليف لجان لتصحيح  
سبعين الف كراسة اجابة ، عن امتحان  
المادة الواحدة .  
ونقدر كذلك ان المتحنيين ليسوا  
معصومين من الخطا ، والهوى ، ومرونة  
الضمير ، ولكن مثل هذا ، لا يبرأ منه  
عمال المطبعة البيرية ، وحراسها ،  
وواصفو الاسئلة ، ومصححوها ،  
ومراجعوها .  
ثم نقدر اخيرا ان اي نظام ، او اي  
قانون ، لا يرجى ان يكون مثاليا الى  
الحد الذي لا يفت منه ظالم ، ولا يؤخذ  
به براء ، ولكن بعض الشر أهون من  
بعض .

وايا ما كان الامر ، لهذا راي نضعه  
بين ايدي المختصين ، ونحن نلتمس الى  
جذر اصيل من جذور المشكلة التي  
ارهقنا زمانا ، واحتكمت في مصابيح  
ملايين من ابائنا كانت درجة واحدة ،  
بل نصف درجة تكفي لان نخرم احدهم  
من مواصلة التعليم ، او نغير اتجاهه  
على الرغم منه ، من كلية الزراعة مثلا  
الى كلية الاداب ، او من كلية العلوم  
الى كلية الحقوق !!  
واسالوا وزارة التربية ، عن ثلاثين  
الف طالب ، رسبوا في التوجيهية . كم  
منهم من اعوزته درجة او درجتان لينجح  
في الامتحان ..  
ثم اسالوا مكتب التنسيق ، عن عدد  
طلاب القسم العلمي ، الذين حيل بينهم  
وبين دخول الكليات العلمية بسبب  
درجة او نصف درجة ، وخيروا بين  
سحب اوراقهم وبين الالتحاق بكليات  
الاداب والحقوق ..  
واسالوه كذلك ، عن عدد الذين نقص  
مجموعهم نصف درجة عن ٥٠ ٪ ،  
فحرموا حتى من فرصة الانتساب الى  
هذه الكليات ..  
وانظروا الى اي حد ، يحتكم نظام  
الامتحان في مصير الطالب ، فيحكم  
علم ذكائه وشخصيته واستعداده .  
ويقرر حقه في مواصلة الدراسة العليا  
او حرمانه منها ، ويحدد له طريقته فيها ،  
بدرجة شبه صماء !!  
\* بحث الشاطي \*





من حبيب الرحمة:

# ذكريات

بقلم الدكتور بنت الشاطئ

ذكريات تتجدد لي مثل هذا اليوم من عام القمر، لتعيد مع مولد الهلال من شهر المحرم مشاهد الهجرة الخالدة التي بدأ بها تاريخ جديد للمسلمين والعرب، وللإنسانية جميعاً..

ذكريات، تهبط الدنيا لتستعيد لها اللحظة التي بهل فيها هلال العام الهجري؛ وتتلو فيها آية الإيمان الذي يثقل جيرون الطغاة، ويصرع خلال الوثنية العاتية...

ومع الذكرى، تسابق أحداث الماضي ملء الحياة ملء الجلال: لتلمع لي ضوء سبيلها، سيرة الرسول الكريم منذ نيا به مكانه في البلد المتيق، وأوحشت الدنيا من حوله في مكة، وظنه ووطن أباه من قديم الزمان..

كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين..

وقد انهار الحصار المنهك الذي حربه فرى على النبي صلى الله عليه وسلم وأله، أمام ذلك الإيمان الراسخ الصامد، والاحتمال اللد الذي يجاوز طاقة البشر.

وتلقت «رحلة المظلمة» التي تعاهد فيها المشركون إلا يتعاملوا مع أحد من بني عبد المطلب وعائمه، حتى يخذلوا الرسول المظلم، ويسلموه..

مزقها نحر من مشركي قريش أنفسهم، لم يظفوا بشيء الحصار المروء على آل محمد لدى سنين، أعزهم فيها ما يمسك الرمي، فما كان يعمل اليهم شيء من الزاد إلا سرا، وبشق الأنفس!

وان للرسول أن يتوب إلى داره بمكة؛ بعد أن أوجلت محنة الحصار في شمع أبي طالب..

لكن المحنة لم تنجل إلا لتسلم إلى ليل طويل المدى...

لقد ماتت «خديجة»! ماتت الزوجة الفاضلة التي ملأت دنيا محمد، فكانت لايتيم أم، وللبطل شريكة، وللناضل سكا وملأذا، وللنبي المبعوث تبع ثقة وطمانية وسلام..

ماتت «المسلة الأولى» التي ولقت إلى جانب زوجها الرسول في أحلك أوقات المحنة، واحتملت معه اندح الزمان الذي في سبيل ما تؤمن أنه الحق..

وتلقت «محمد» صلى الله عليه وسلم حوله، فإذا الدار من يمدحها موحشة غلاء، وإذا «مكة» تنبو به بعد رحيلها فليس له على أرضها مكان..

وسجلت السيرة النبوية «أن المصائب تأتيك عليه - صلى الله عليه وسلم - بهلك خديجة، وكانت له وثر صدق على الإسلام» وأولى هذه المصائب موت عمه أبي طالب، وقد كان له أبا، ونصيرا، ومعينا..

وسمى العام الذي لفق فيه الرسول زوجته وعمه: «عام الحزن»!

واستشرى طمع المشركين لمحمد صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا يستسلمون إلى ناس، وحسبوا أنهم قادرون على أن ينالوا من هذا الأرملة المحزونة ما لم يكونوا ينالونه قبل موت خديجة وأبي طالب..

ولجوا إلى هداوتهم للرسول، وامتوا فيمن اليوم الذي وأسطهادا، حتى أخرجوه من ديارهم وأموالهم، لراا بدينهم من التثنية. ومفتت الأيام والليالي، بطشائن الخطو مشغلات بأعباء الجهاد والاميل الاضطهاد، مشحونة بالشجن والحزن والذكرى...

وأقبل ثالث عام بعد عام الحزن، وليس لي مكة مع الرسول لير مصاحبه أبي بكر وأبن عمه أبي طالب..

أما بنية المؤمنين، فهاجروا إلى يثرب، لم يتخلل منهم إلا من حبس أو فتن..

وطوال هاتيك السنين الثلاث، لبث الرسول محزونا يرجو أن يؤذن له في الهجرة من مكة التي لم تعد له بعد خديجة سكا..

وكذلك ظل «أبو بكر» رضي الله عنه، يسأل الرسول مرة بعد مرة، أن يأنز له في الخروج إلى دار الهجرة، ليستبدله صلى الله عليه وسلم قائلا:

«لا تمجل.. لعل الله يجعل لك صاحبا»

حتى أن الله لرسوله أن يهاجر واختار أبا بكر صاحبا...

وبدا التاهب لرحيل عاجل...

بمكة «أبو بكر» يدمو إليه دليلا ثقة، حبرا بمجاهل الطريق، فدفع إليه داحلتين برعاهما ليماد موقوفات..

ودعا الرسول الله ابن عمه، علي بن أبي طالب، واستخلفه يكماله لودى عنه. ودائع كانت عنده للناس..

فلما هانت ساعه الهجرة، وللك الرسول على مرتفع هناك، بيت أبي بكر، لرتنا إلى البيت الحرام وقتا، ثم اشرف على أم القرى وقال:

«وانك لاحب أرسى الله إلى، وانك لاحب أرسى الله إلى الله، ولولا أن أهلك المخرجوني منك ما خرجت»



( ٢ )

لم خرج مع صاحبه ، فاعلدا طريقهما الى  
لما بعثناه في « جبل نور » بلسان مكة ،  
لما مضت قطعة من اليوم حتى كان النبا قد  
داع ل مكة ، وجن لاد فرش ، فجعلت مكة  
تاله ان يرد عليهم ذلك المهاجر ...  
وارسلت مكة سمعها الى لبا جديد ، وخرج  
المطاردون في الر الراحل حتى بلغوا الفسار ،  
وللبشوا منه برده ، حتى اوجس « ابو بكر »  
في نفسه عليه ، وقال للرسول عليه الصلاة  
والسلام :

- لو ان احدهم نظر الى قدمه لراى  
فكان جواب الرسول :  
- ما فلك يا ابن ، الله تالهما //

ومضت ليلتان ، وثلاث ...  
ورقلت « عائشة بنت ابي بكر » بباب  
بيتها ، تتظر عودة اختها « أسماء » وكانت  
قد مضت الى النار لعمل بعض الزاد  
ومضى ومن من الليل ، ولمى في وقتها  
تلك لذهب بها الخنون والهواجس كل مذهب ،  
حتى اقيمت « أسماء » اخيرا ، سرى على  
مجل ، فسطرية الخطو متلاحقة الاناس ،  
ممزقة النطاق ، فالحاب شق منه .  
وتحدثت أسماء هذا كان :

ففي هداة المساء ، من تلك الليلة الخالدة  
على النهر ، وانى اختبرت ليبدأ بها التاريخ  
العربي ، جاء الدليل يسوق الراحلين ، فاناخ  
منذ فتحة النار ، فخرج الرسول وصاحبه ،  
وجاءت أسماء بطعامهما في سكرة ، ولد فاتها  
ان تجعل للسكرة ربة ، فلما هذا بالرحيل  
وارادت ان تعلقها ، حلت نطالها فشيته  
تصلي ، فقلت السكرة باحدهما ، وانزلت  
بالشقي الاخر ...

وسرى الركب في اسفل مكة ممسكا الى  
البحر ، في طريق فخر مطروق ، ووقلت  
« أسماء » تنبهم عينيها وللبها حتى ابعد ،  
فعدت وحدها الى بيت ابيها ...  
بهذا حدثت أسماء اختها عائشة ، لم لهما  
صمت لم يلبث ان مزقه طرفات منبلة تلح  
على الباب ، فخرجت ذات النطالين للتي  
الطارق بليل ، فاذا نلر من فرش - فيهم  
ابو جهل بن هشام - يسألونها في قلقة :  
« اين ابولا يا بنت ابي بكر ؟ »  
اجابت :

« لا ادري والله اين ابي ؟ »

وما كذبت ، فبعد كان اخر مهدها بابها  
متعلقا من الفار مع الرسول سارين في مجامل  
الغلاة ، الى حيث لا تدري ...  
فلم لشعر الا ولد ابي جهل لرفع بفتة  
فتلطم حدها لطة قاسية طرحت فرطها .  
لم انصرفوا بفيلهم يتهددون ويتوعدون ...

ومضت ايام ولسال ، لم يكن مكة فيها من  
حديث الا من تلك المطردة العتيقة ، تعدو فيها  
فرش وراء المهاجر شبه امزل ، حتى لا ينجو  
بدمونه الى حيث لا سبيل لها اليه  
ولجا الرسول وصاحبه ...

ولفسارت الانباء في وجهته ، حتى جاء خبر  
من يترتب ، ان الرسول قد بلغها امنا والاستقبله  
اهلها بالحفاوة والترحاب ...  
وكذلك عرفت فرش - حين لم بعد بجديها  
معرفة - مكان المهاجر العظيم ، وجاء دورها  
لتنتظر في خوف ولغير ماذا ياتي به الفد ...



التاريخ: ١٥ / ٨ / ١٩٥٩

# أزمة الأدب



كنت هنا منذ عامين اثنين ..

و كنت هنا كذلك ، منذ خمسة اعوام

في هذا البلد الذي فرض نفسه على التاريخ المعاصر بشيء واحد ، هو قدرته العجيبة على النهوض من عثرة كان الظن انها عثرة الموت !

وبدا لي ان اسأل في هذه المرة ، سبؤالا لم يخطر لي في مرة سابقة على بال ، وهو : هل للأدب والفن مكان في بلد كهذا ، منخور القوة متجدد الحيوية ، يابى ان يستسلم للهزيمة او يعترف براحة اليأس ؟



د. سامية الدكتور  
بينت الشاطئ

كما نستطيع ان نساير عصرنا المفتون بالعلم، الزاهد في الادب

وليست هذه باولى الازمات التي تعرض لها الادب - والفن بعامة - في تاريخه الطويل، فلقد امتحن من قديم بصراع مرير متصل، ليحدد موقفه من الدين ، ومن الاخلاق ، ومن المجتمع . لكن تلك الازمات لم تبلغ في حدتها وعنفها ، ما يبلغه أزمة اليوم ، اذ تصل الى حد التشكيك في قيمته . جملة ، وربما اسرقت فطالته بان يسحب من الحياة لكي تخلق مكانه للعلم . وبوفر الجهود المبذولة فيه عبثا ، لتزبد بها طاقة العقل البشري في غزواته المظفرة !

وربما بدا - لأول وهلة - ان الناس معذورون في هذا الارتياح في جدوى الادب ، فما

ولم يكن هذا السؤال منى عن ارتياح في جدوى الادب ، ولكنه صدى شعوري بالازمة القصية التي يجتازها الادب عندنا ، فمعد فجرب الذرة واطلق القمر الصناعات في الفضاء، وعامة الناس في بلاد مرتابون في قيمة الادب مستكفون في جدواه ، وما اكثر ما نسمع منهم : اي مكان للادب في عصرنا هذا الذي يسيطر عليه العلم ، وبهر الدنيا بما يكشف من اسرار الكون ، وبما يغزو من جديد الافاق ؟ ولست انسى يوم وقف كاتبنا الصحفي اللامع ، الاساذ فكري ابانته ، في ندوة كان لي حظ الاشتراك فيها يستعدى بأسلوبه الخلاب السيد كمال الدين حسن . زبر التربية المركزي ، على الادب والدراسة الادبية، ويضرب اليه ان يصبح فيخلق كليات الآداب، وبحلوا الى معاهد لتخرج العلماء والصناع،





التاريخ: ١٥ / ٨ / ١٩٥٩

( ٣ )



كمال الدين حسين — فكري أباطه

الاحساس العميق المرفق بالانسان ، ويمر  
عما يماؤها من كرامة واعتزاز ، وسحب  
للك المساءر الفاضله الى بجس بها  
وجدناكلما اسرفنا على عالم جديد ، واكتسنا  
مزينا من اسرار الكون العجيب

ولا نكاد احد ممن لبيت هنا ، يستريب في  
ان للكلمة من التأثير ما قد يفوق تأثير الذرة  
حين تنفجر او حين تلتئم ، لان الذرة لا تعدو  
ان تكون اداة بملكها الانسان وبوجهها حب  
شاء ، على حين تملكه الكلمة ، بحكم مالها من  
سلطة عليا على وجدانه . وبذكرون - فيما  
يذكرون - قصة « باسترنال » وكيف اهتز لها  
الاتحاد السوفيتي على ضحاها ، وفدخطرها  
على الوجدان العالي ، دون ان يهون من شأنها  
لديه ، ماحققته روسيا من انتصار باهر في غزو  
النضياء . ولو صبح مايزعمه المرتابون من هوان  
الادب في هذا العصر ، لماعناها امر (دكتور زيفاجوا)  
في قبل او كثير ، ولا كان لجائزة نوبل في  
« الادب » في حسابها اي تقدير او اعتبار !



فاذا قلت ان النك في قصة الادب ، هو  
شك في انسانية الانسان ، فلس هذا بمصبا  
منى لادب او دفعا خطايا عنه ، بقدر ماهو  
ادراك واع للواقع الجري الواسع الذي  
نعيش فيه . وما على المرتاب من قومي الا ان  
يذكروا اننا وقد ركنا السحاب ، وذلكنا  
الامر ، وفجرنا الذرة ، وصننا القمر ،  
نضخم وجودنا المعنوي واصبحت انسانيتنا  
اعز واكرم من ان تحدد بمطالب الجسم  
او تعصر في نطاقه المادي ، واذا كان الفن في  
الامس هو الذي جعلنا نخلق في اعلى الافاق  
ونحن نسير على الارض ، فأولى به ان يحصى  
اليوم طموحنا وابماننا ، ويجدد نشاطنا  
وآمالنا ، ويخفف عنا كثافة المادة ، كما نخلق  
خفقا في مجالي الشؤ والعلم والافاق الجمال  
والجلال . أولى به وقد حملنا في الامس البعيد  
على بساط سليمان ، ان يحدو رحلتنا السحرية  
في سفن القضاء ، الى حيث نستكمل سطرنا  
على الكون وادراكنا لسر الوجود وعظمة الخالق  
ولبطمن الذين يشفقون على الادب في يومه  
وغده ، فيظل له ايدا سلطانه على الضمير  
والنفس والوجدان ، وكل ما ليس بمادي من  
هذا الكيان الادمي العجيب الذي ابدعه خالقه  
- جلت قدرته - ثم امر الملائكة ان يسجدوا له  
مونيخ بشت الشاطيء

يجزو احد على ان ينكر ان هاتيك الفزوات  
الظافرة للعقل الانساني في هذا الجيل وحده ،  
كفيلة بان تزلزل الاوضاع وتغير القيم ، ونفري -  
بل نازم - بمعاودة النظر فيما كانت تشغله  
الانواع الاخرى للنشاط الانساني من اماكن ، او  
تستأثر به من نفوذ ، او تنكفه من جهود ، لكي  
يعاد تنظيم هذا النشاط تنظيما ملائما لواقع  
العصر الجديد . وهذا التنظيم ليس من اختصاص  
اي فرد كائنا من كان ، وانما هو امر تتولاه  
الحياة نفسها ، على هدى مايسرها من سنن  
الكون وقوانين الاجتماع

من اجل هذا ، خطر بي ان انقل الى قومي ،  
راى هؤلاء الناس الواعين لوجودهم ، المصممين  
على ان يعيشوا ملء الحياة مهما تقس عليهم  
الظروف ، او تكبلهم الهزيمة بالاغلال

انهم هنا ايضا يتساءلون : كيف يمكن  
ان تتصور استقناء البشرية عن زادها المعنوي  
والروحي ، بقدر ما يحقق لها العلم من سيطرة  
على الكون ، وكشف عن اسراره ؟ -

وهم يؤكدون ان حاجة الانسان الى الفن ،  
تساير مستواه من الوعي لذاته والادراك لوجوده  
فكلما ازداد حثك شعب من الرقي والحضارة ،  
ومن النضج والرشد ، بل كلما ازداد تقدما في  
الميدان العلفي والصناعي ، زاد تقديره للفن  
وايمانه بضرورته الحيوية ، وقرب شاهدنا  
هذا ، ان الفن يبلغ ذروة ازدهاره ، في الدول  
التي تسائر بالقيادة العلمية والنهضة الصناعية  
وليس هذا بمستغرب ، فانسان العصر قد  
اشرف على عالم جديد ، زاده شعورا بعظمة  
انسانيته واعترازا بها ، وهذا الشعور القوي  
من شأنه ان يضخم رصيده من المعنويات ،  
ويجعله ارفع حسا وارحب افقا واعمق تدوقا  
لعنى انسانيته ، وا قوى قابلية لتأق -  
الحياة وانفعالا بها ، فلا عجب ان  
نستند حاجته الى الفن الذي يرضى هذا



التاريخ: ٢٢ / ٨ / ١٩٥٩

## المخبرات المعنوية



بقلم بنت الشاطئ

يراجه الادباء هنا مشكلة معقدة ، الفحياة عليهم عنها لانها من صميم اختصاصهم . تلك هي مشكلة البأس الذي يقمر نفوس الاكثريه من شباب هذا الجيل .

كان هؤلاء الشباب ، صبية صفارا خلفهم الحرب الناييه لانها لم نجد فيهم غنية ، ثم ما كادوا ينسبون عن الطوق حتى بداد سحب النسيك والقلق نفسى افق الدنيا من جديد ، وراح الساسة الكبار يتسارون في اللعبة الخطرة ، لعبة السلام والحرب ، متغلين ما بين المواقص التبرى ، ومن ورائهم تحشد القوى المدمرة ، في انتظار كلمة واحدة ، لتطلق من فمها عاصية هوجاء ..

وعشا يحاول الشباب ان ينجو من عقيدة تسيطر عليهم ، وهى ان الفترة التى مرت ، على انتهاء الحرب الثانية ، لم تكن فى الحقيقة سوى مهلة اجبارية ، اريد بها الانتصار ربما يتب الصبية الصفار ويصلحون ذخيرة حية للمعركة ، ووفودا دسما لثاها . نادما ، كما حدث بعد الحرب الاولى : اكلت من اكلت من ملايين الشبان والرجال ، ثم اغتبتها فرقة انتظار بلغ فيها الصفار مبلغ الرجال ، فاشتعلت النار للمرة الثانية ، ولم نخمد الا بعد ان لم يبق امامها مدد !

ولا شئ فى رأى الشبان ، يحول دون تكرار اللعبة للمرة الثالثة ، بعد ان تمت تعبئة القوى الماردة فى القمام ، ونما الصفار فصاروا شيابا يملأ عين الساسة فى الملعب الكبير ، ويهيج فيهم شهوة الصراع .

وتسأل احد هؤلاء الفتية : اما برد اليك الغزو الظافر للفناء ، ايمانك بالفد ؟

فيجيب : كلا ، فليس اطلاق القومر ، او قفجير الذرة ، او . . . او . . . سوى أوراق فى ابدى اللاعبين ، يعامرون بها فى سباق الموت واذا بدا لك ان تقول محاورا : ان حرب القدر - لا قدر الله - لن تكون حرب نسياب يجشد وجيوش تساق الى الميدان ، وانما هى حرب قوى ذرية وطاقات عابية لا ينفى ولا تذر . اجابك من فوره : اجل ، ولكنها بهذا التدمير انما تقضى على مستقبل نحن اصحابه ، ونضيع القدر الذى هو كل أمل الشباب وكل دنياه .. وهذا الحوار القصير ، قد يعطى فكرة ما ، عن متاهة البأس التى نردى فيها شباب لم يعد يرى نفسه صاحب غده !



ولما يغلبون على قراءة هؤلاء ، وانما يلمسون  
بفساهة أخرى أشبه بالمخدرات ، يهونهم بها  
نفر ممن يملكون أهواءهم ، ويبدكون انحرافهم ،  
وسابرون ضعفهم ووراء هؤلاء الكتاب ،  
عصاة من النافرين ، سجر بأفدس المدومات  
العدوية للشعب ، وتبكر من أساليب الدعاية  
ما يدخل رواج البقاعة السامة ، وسناجر  
لهذا الفرص ، أفلاما رخيصة للمرتزقة من  
الصحافيين والأذاعيين والنقاد .

وبهذه الحملة المدبرة التي يمولها التجار  
من النافرين ، يقوم حاجز رهيب بين الشباب  
وبين الأدباء المؤمنين بتصرف الكلمة وأمانة  
القلم ، فيوصد أمامهم طريق الوصول إلى  
النفوس الغضة التي عبت بها الشك وأضلها  
اليأس الكافر . . .

وأقرب ما سفلهم الآن ، هو التبعة الروحية  
القادرة ، تجند لها الأفلام الذوية والضمائر  
الحية ، ليدخل بها الأدباء الإصلاء في معركة  
فاصلة ، تحسم الموقف قبل أن يستشري الداء  
وبعض أطباء النفوس والوجدان .

وما من أحد هنا يستن من هذه المعركة  
أو يستضعف شأنها . حتى هؤلاء الذين  
يسابرون ضعف الشباب وينفذون انحرافهم  
وسفلون يأسهم الطاريء استقلالاً تجارياً  
بضما ، حتى هؤلاء . . . يقدرون خطر الكلمة  
الحرة والظلم التربة ، على بفساعتهم الزائفة  
السامة ، ويشفقون من هذه التبعة التي  
توقظ وعي الشباب ، وترفع الشاوة عن  
بصره وبصيرته . . .



ومن حق القارئ أن يسأل : ما شأننا نحن  
بمشكلة كهذه بعانيها الناس في بلاد غير بلادنا ؟  
وأقول أن المشكلة ليست بعيدة عنا وإن أخذت  
لدينا صورة أخرى . . . ومن شاء فليفرح  
ما نلفظه مطامعنا كل يوم من مخدرات معنوية ،  
بتلففها الشباب في نهم مستثار ، ويقبلون  
عليها في لهفة مخومة ، ويزدادون بها عزلة  
عنهم تجب لهم القيادة الفكرية قينا ، وهذا  
في الأدب الحق الذي يفرى بكرم الفانيات  
وبعيد الأهداف

بنت الشاطئ

سالم بوزج

ويأخذ هذا اليأس مظهر استهتار يشتمه  
أحيانا بالحلل . والذين عرفوا منا هذه البلاد  
من قبل ، وراهم منها جد الحياه وعنف  
النشاط وجبروت البناء وسرعة النهوض من  
صدمة الهزيمة ، يتكرون اليوم ما يرون من عيب  
النسب واستهتاره بالدم الخلفيه التي كان  
لها كل الاعتبار ، وربما أخذنا الأمر على ظاهره  
فحسبنا هذا الانحراف منبها عن أفعال مسرف  
على الحياه ورغبة صادقة في مسها ، أو ربما  
ظنناه - كما هو عندنا - أننا لغزو فكري  
معصود ، جاءت به الأبواب المفوحه ، وحمله  
فيما حملت من قصص مونهاربر وأفلام هولموود  
لكن القوم يؤكدون أن هذا الاستهتار  
لا يصدر عن رغبة حقيقية في المنعة ، وانما هو  
أمر لمحنة اليأس التي بعانيها شباب ما بعد  
الحرب الثانية ، الذين دورهم قد حان  
ليصلوا النار التي ضلها جيلان من الشباب  
فسلمهم . وما القمصان الفاقصة التي تغطي  
البصر ، ولا الحركات الطائشة التي تصدم  
الذوق ، ولا العبارات النابية التي ينفذها  
الأفواه الغضة في غير تحرج ، ما هذا كله  
إلا تعبير عن يأس قاهر يشاوش نفوس الذين  
أنهكهم القلق والشك في غد ليس لهم من أمره  
شيء . . .

وطموح الشباب انما يصدر عن ايمانه بأنه  
صاحب الغد ، فإذا أعوزه هذا الايمان ، أو -  
على الأقل - إذا شابهه شائبة من شك ، كان  
من الصعب أن تحمل الشباب على الجد ،

أو تروضهم على الكفاح ، أو تفريهم بالبناء . .  
وتلك هي المعركة التي بجهد الأدباء أنفسهم  
مضطرين إلى خوضها ، كي يردوا إلى الشباب  
ايمانهم المملوب ، ويحموه من اليأس المرير  
الذي انحرف بسلوك كثيرين ومضى بهم إلى  
ما يتبه الضلال .

ورد الايمان والثقة إلى هؤلاء الشباب ليس  
بالأمر السهل ، بل هو فيما يقدر الأدباء ، من  
أعقد الأمور وأقصدح المسئوليات ، ووجه  
الصعوبة فيه ، أن الذين يحسون الخطر من  
الكتاب ، ويندرون العبء الباهكل ، ويتصدون  
لحمل الامانة الصمية ، هم ذوو الرأي الناصح  
والعلم الرشيد والكلمة الواعية . والنسبان





التاريخ: ٢٩ / ٨ / ١٩٥٩

## من مشكلات الأدب المعاصر

# حرية الأدب



بقلم بنت الشاطئ

الأدب والفن ، لا تنفصل عن فضية الحرية العامة التي يدين بها عصرنا . وقد بدا الناس في مستهل هذا القرن ، يفهمون الحرية في الأدب ، على أنها تمرد على المصطلح القديم وخروج على التقاليد الموروثة ، متأثرين في هذا الفهم بذلك التيار التحرري العنيف الذي اجتاحت العالم الجديد في ثورته على مخلفات مصور الظلمات ، من جبروت الإقطاع وبقي الاستبداد ، ورق الاستعمار . وكان لهذا صداه المباشر على حياة الأدب من جانبيه : أولهما فني يهدف إلى تحرير الأدب من أنفاله الماضي ، والثاني اجتماعي ، يطلق للأدب حريته في اختيار موضوع فنه وأسلوب معالجته ، دون التقيد بأغيار خارج عن ذاته .

فمن الناحية الفنية ، أفلحت الثورة التحررية العامة ، في تحرير الأدب من أنفاله المصنعة وأغلال الزخرف ، وأبرانه من سماجة التكلف وسناعة السر والاعتصاف .

ولكن هذا الفهم للحرية تجاوز مداه عند كثيرين منا إلى حد صارخ العدوان على فنية الأدب ، وذلك حين توجهوا أن الحرية معناها التمرد على كل قديم مجرد كونه قديما ، متأثرين في هذا ، تنكروهم لتقاليد الأباء وأعراف الأجداد ، لمجرد كونها مرانا قديما . . . ونسى هؤلاء ، أن من يعالبد مانسجنا ما يحمي أصالتنا ويصون شخصيتنا من التبدد والذوبان كما نسوا أن من تقاليد الأدب ، وكل فن ،

يفهمون هنا حرية الأدب ، على غير الوجه الذي تفهم به الكثرة عندنا ، ولست بحيت أجهل أن اختلاف مفهوم الحرية باختلاف البيئات - والعصور كذلك - أمر طبيعي لا قرابة فيه . ولكن يبقى هناك دائما ، قدر إنساني مشترك لا يجوز فيه خلاف ، وذلك هو ما يتصل بالجواهر الأصلية لمعنى الحرية . وأعرف أن هذه القضية تشغلنا اليوم فيما يشغلنا من فضايا الأدب المعاصر ، ومن أجل ذلك أحاول قدر ما استطعت ، أن أجلو معناها في ضوء ما استبان لي من مفهومها هنا .

والقضية في الواقع ليست جديدة ، فمن قديم الزمان والأدب يناضل في سبيل حريته ويدفع من أجلها أقصد التضحيات ، لكن الجديد فيها ، هو ما لابسها - أثرا لتعقد الحياة في عصرنا - من عناصر دخيلة ، باعدت بينها وبين الفن ، وكانت سببا مباشرا في اضطراب مفهومها وغموضه وتفقده ، كما كانت سببا في تعرض الأدب لازمات غريبة قاسية ، لم يكن ليتعرض لها لو أن مدلول الحرية تحرر في أذهاننا مما لابس من دخل واشتباه .

ولست الآن بسبيل العرض المفضل لتلك الازمات التي عاناها الأدب وما يزال يعانيها ، وإنما أتناول منها ما يتصل بهذا العصر الذي نعيش فيه ، والحياة التي نحياها . والذي لا ريب فيه ، أن قضية الحرية في





(٢)

فتحرر الشعر الادبي من قيود الشكل التي ارفقته زمانا ، ومازال به حتى صرته لونا من الصنعة اللغوية الالية ، هذا التحرر لا يجوز أن ينعدي مداه ، الى حيث يحرم الشعر اصله البياني التي تميزه ، بل لا يجوز أن ينصرف مفهوم الحرية في فن القول ، الى الفوضى التي تدخل على الفن ما ليس منه ، والى الخلط الذي لا تميز فيه للادب اسلوبه الخاص به .

ومن عجب أننا نعترف للنجار ، وللمعلمين ، وللعلماء ، وللناسية ولغيرهم وغيرهم ، باسمالهم الخاصة الميزة ، ثم ينق علمنا أن نعترف للادباء بمثل هذا الحق ، فكاننا بذلك نسلب الادب الاصيل حريته في اختيار الفاظه واسلوبه ، ونسلبه اختصاصه الفني بدعوى التخلص من القيود التي تجعل لبعض الناس دون بعض ، حق الصفة الادبية

ومن عجب كذلك ، أننا نفهم كيف يكون لكل جانب في الحياة اهلته المخصصون به ، ولكل حرفة او صنعة او مهنة ، اصحابها الذين يعرفون اسرارها ، ثم يعينا بعد ذلك ان نفهم كيف يكون للادب اهلته الذين يجسدون ذوق الكلمة ، ويدركون سر التعبير ، ويفقهون اصول البيان ، ويملكون فن الاداء .

وهكذا في الوقت الذي تشبع فيه عندنا - باسم الحرية - دعوى اباحة المجال الادبي لكل من هب ودب ، وتفهم الكثرة عندنا ان التجديد في الادب يقتضي التحرر من الالتزام بأي قديم ، يقال هنا ان مثل هذا التحرر ، ليس الا فرادا من جهد البناء الفني ، وعناد المكابدة الخالقة ، ومسئولية الابداع المؤثر ، ثم يعقب هذا الفرار ما يمتص من اباحة المجال لفن ذي الاختصاص ، واعطاء الكلمة - وهي كبيرة وخطيرة وصعبة - لفن اهلها ، باسم الحرية التي يدعو اليها كل عاجز عن امتلاك الكلمة وادراك سرها في التعبير .

ما يربهن به اصله الفنية . وهذا وجه خلاف مما اشرت اليه في مستهل هذا المقال : فهنا تقاليد فنية لا يهون على الادباء ان يفرطوا فيها أو يسمحوا لكل من شاء بالتخلي عنها ، بل ان منهم من يصير على التزامها الى الحد الذي يجعلها شرطاً جوهرياً في اعتبار الادب فنا . وليس معنى هذا انهم يلزمون كل كاتب بها ، أو يلتزمون بها هم انفسهم في كل مايكتبون ، ولكن معناه ان الكتابة بدونها لا تكون ادبا .

فموسيقى الاداء في الشعر مثلا - وهي غير اوزان الغزل - عنصر جوهري في الشاعرية ، والتحرر المطلق منها ، يزعم انها ميراث عتيق ، فيه عدوان على حرية هذا الفن القوي الذي ناء له اختصاصه الفني ، ان يعتمد في تأثيره على النغم والابتغاء ، وان يلتقي فيه - دون انواع الادب الاخرى - فنا الكلمة والنغمة . فتجريد الشعر من موسيقاه ، بحرمة عنصرا من اهم العناصر التي ترهن بها قدرته على الانارة ، كما يفقده الشطر الاكبر من سحره ، ويمطل فيه اداة هامة من ادوات سلطانه على النفس البشرية المطبوعة على حب الموسيقى ، والاستجابة الى الابتغاء النغم .

وليس من الغريب ان ينفر الادباء هنا من هذا العدوان على الشعر ، فيستهم مفتونة بالموسيقى ، وهي عندهم ارقى انواع الفنون دلالة على رقي البشرية وصفاء حسها ولطف مشاعرها ، وعليها يعتمدون - كما لا يعتمدون على سواها - في تهذيب الوجدان . وهم لهذا لا ينصرون الشعر مجردا من موسيقاه ، والشعر هو الفن الذي يأخذ مكانته العليا بين فنون القول ، بانه وحده الذي يجتمع له سحر الكلمة والنغمة معا .

وللشاعر بعد هذا ، حرته المطلقة في توزيع النغم وهندسة الفاعل ، غير مقيد باغلال موروثية ، بشرط ان يظل حريصا على موسيقية الاداء .

وما يقال في الشعر ، يقال في النثر ايضا :



التاريخ: ٢٩ / ٨ / ١٩٥٩

( ٣ )

وموسع الخطر في هذا المفهوم الخاطئ ،  
انه الى جانب عدوانه على الحرية ، يعطل  
مهمه الادب الكبرى في التأثير على وجدان  
الجماعة ، وينزع منه زمام القيادة المعنوية  
التي يعتمد عليها الامة في حيايتها مثلها ومقوماتها  
الروحية .

هذا عن الجانب الفني لموضوع حرية الادب ،  
فيماذا عن حرية الاديب نفسه في اختيار موضوع  
فنه ، واسلوب معالجته ؟

م يعد احد بمسارى في أن للاديب مطلق  
الحرية في اختيار موضوعه والتعبير عنه  
بالاسلوب الذي يوايه ، ولكن مفهوم هذه  
الحرية يختلف كذلك عن المفهوم السائد ،  
فليس معناها ان يزعم كاتب لنفسه حق الكتابة  
على هواه دون ضابط من عرف وتقاليده ، أو  
قيد من صالح الجماعة ، وانما هي حرية فرد  
في مجتمع ، لا حرية فرد في الخلاه !

وكما ان ممارسة الاديب لحرية كاملة ، لا  
تتلى بخال ما ، التزامه بالاصول الفنية ، فهي  
كذلك لا تتلفى مسئولية عن سلامة المجتمع الذي  
التي اليه زمام القيادة الوجدانية .

وربما قيل أن الاديب بشرى خرم معصوم بما  
يجوز على البشرية من خطأ وزيف وفساد ،  
فهو قد يخون الامانة ، ويبع قلبه ، كما قد  
يسئ استغلال ادبه لمصلحة مادية شخصية  
فيذبح السموم والمخدرات الممنوعة .

وهذا حق ، لكن يقال معه ان الاديب تسقط  
عنه صلته الانسانية - لا الادبية فحسب -  
اذا ضل او خان ، لان شموه بمجتمعه هو  
مقياس انسانيته ، إذ هو ليس انسانا الا  
بقدر ما هو مدني ، مرتبط بالجماعة غير  
منفصل عنها .

ويقال معه ايضا ، ان هذه الخيانة يقع  
اصرها على صاحبها فردا ، دون ان يمس ذلك  
شرف البيان وسهمة الادب ، كما ان خيانة  
جندي يبيع سيفه لاعداء وطنه ، تهدر حقه  
في الحياة ، ولكنها لانسى شرف الجندي ولا  
تلحق بها العار .



وخلاصة الموقف ان للحرية في الادب حرمتها  
وفداستها ، بحيث يعتبر أي عدوان عليها  
عدوانا على الجماعة كلها ، لكن بشرط ان  
يتحصر مفهوم الحرية فلا يختلط بالتحلل  
والابتنال ، ولا يلتبس بالاباحية الفسقة والفوضى  
العشوائية !

بنت الشاطئ

بادهال



التاريخ: ١٢ / ٩ / ١٩٥٩

## من مشكلات الأدب المعاصر

# جبرية الالتزام في الأدب وولهم الأبراج الماهية!



يقلم بنت الشاطئ

عجبت حين لم أجد أثر! هنا لكبرى القضايا التي تشغل  
أدبنا المعاصر ، واعنى بها مسئولية الاديب عن مشكلات  
مجتمعه ، وضرورة التزامه بمعالجتها اذا شاء لقلمه ان  
يعيش .

وقد يقال ان القوم فرغوا هنا من هذه القضية واستقروا على رأى  
فيها ، على حين لانزال نعانيها نحن لما جد على حياتنا من تطور اجتماعي  
مستحدث ، يقتضى حتما إعادة النظر في صلة الاديب بالمجتمع ، ومنافسة  
وضعه منه

ثم ان الصراع بين المذاهب السياسية  
والاقتصادية والفكرية قائم محتدم ، وسيظل  
هكذا حتى ينتصر أحدها فيبدأ صراعه في سبيل  
البقاء امام ما ياتي به الفد حتما من مذاهب  
جديدة غير هذ التي نعرفها .. فكيف وهذا  
الصراع قائم محتدم ، وذلك التطور متجدد  
في لحظة ، كيف لا يشغل الادب بمثل ما  
تشغل به من التزام الاديب بخوض المعركة في  
سبيل صالح الجماعة ؟

كيف لا يعنيهم ان يحددوا موقف الاديب من  
الجموع ، يحاسبوا الادباء على أي مظهر  
من مظاهر العزلة عنها أو عدم الاهتمام بها ؟  
اسئلة عرضت لي ، فلما التمست الجواب  
عنها قيل لي ان عزلة الادب عن الحياة أمر غير  
ممكن ولا منصور ، وانفصال الاديب عن مجتمعه  
فكرة ساذجة لا تتعلق بها الا البسطاء الذين  
ياخذون الامور على ظاهرها دون تعمق ،  
فالاشغال بفضية كهذه مضيعة للوقت والجهد  
في مسألة غير ذات موضوع

لكن يرد على هذا بان الحياة هنا ، او في  
أي بلد من عالم اليوم ، لا تكف عن التعرض  
لجديد من الاحداث والتطورات ، وليس من  
الممكن ان تكف ، الا اذا كفت الدنيا نفسها  
عن الدوران

واذا كان التطور الاجتماعي مرتبطا عندنا  
بالنورة على مخلفات الافطاع وبقياء الاستبداد  
والظلم ، فهو هنا مرتبط بكل همسة تتحرك  
بها صفاء الساسة المسؤولين ، ويتل خبريذاع  
من مراكز البحوث العلمية ، وكل خطوة  
تخطوها البشرية في غزوها لعالم المجهول ..

لا مجال اذن للظن بان القوم قد فرغوا من  
قضية الالتزام في الادب ، لان مجتمعهم استقر  
على وضع ما ، فالواقع ان هذا الاستقرار  
تاباه طبيعة الحياة المتجددة الطامحة ، المصممة  
على النضال حتى ينتهي عمر البشرية في هذا  
الكون وفي الاكوان الاخرى التي يفزوها العقل  
الانساني





( ٢ )

ولكنى العت الى نماذج اخرى من ادبه ، يبدو فيها عزله مضاعفة ، وبعده عن الحياء مبرحا واضحا ، واعنى بها تأملاته الوجدانية في الموت والحياة الاخرى ، حيث يبدو أسد ما يكون انصرافا عن دنيانا ، ولكنه في الواقع كان يعبر عن هموم البشرية وأوهامها ، ويعرض صورة لعالمها الآخر ، حاملة بكل أسوائها ومخاوفها ، ومن اجل ذلك استجعت رسالته « الغفران » مكانها الرفيع بين ذخائر الادب الانساني ، مع انها تبدو للنظرة العجلى ، شطحة حالم يعيش في عالم آخر



ولسنا ننكر مع هذا ، ان من الادباء من يمارسون العمل الادبي في عزله الحقيقية. عن المجتمع ، فيخرج ادبهم منقطع الصلة بما ومن حولهم ، لكن ... هل يهدر هذا الانقطاع صلتهم الادبية ؟ الواقع انهم يمثلون ناسا موجودين فعلا في المجتمع .. ناسا يعيشون باجسامهم في دنيانا ، ولكنهم يعيشون بأفكارهم وخواطرهم في دنيا اخرى ! ولو صح ان العزلة الحقيقية تهدر الصلة الادبية ، لجار لنا الا نتعرف بأدب المنصوفة المعبّر عن أشواقهم ومواجدهم في فيسوبيتهم عن دنيا الواقع والحسوس ، وأدب العشاق العذريين في هيابهم وراء « حجاب » والرؤى ، مع ان هذين الصنفين من الادب ، يمثلان الوجدان الملهم والحس الشفاف ، في انقى درجات صفاء

بل ما لنا لا نقول ان الحياة لا تستطيع ان تنكر صلتها بأدب السجين وراء القفبان ، وأدب الناسك في كهفه النائي ، لان العزلة - على أي وجه تصورناها - تمثل جانبا من الحياة لا مجال لانكاره



وننتهي من هذا كله ، الى أن الجدول الذي كثيرا ما يشار عندنا حول صلة الاديب بالحياة وضرورة الزامه بمعالجة مشكلات مجتمعه ، عناء لا طائل تحته ، ونفوا لا معنى للاستغال به ، لان الادب لا يمكن الا أن يكون هو الحياة نفسها من جانبها الوجداني ، ولان الادب لا يمكن أن يتفصل عن مجتمعه ، مهما يعتزل الناس وبتا عن دنياهم .. وحتى حين يسكن في واد والناس في واد آخر ، فإنه يمثل خواطر طائفة يعيشها ، تعيش في واد وغيرها من الناس في واد آخر

واقعي ما يمكن أن نتصوره من عزلة حقيقية - لامجازية - هو أن يتوحش الاديب في البرية أو الغاب ، وتتقطع صلته بالدنيا والناس ، وبظل أدبه مع ذلك أهلا للاعتراف به ، لانه يعطينا صورة مريدة لجانب من الكون العجيب ، ويكشف عن نوازع فطرية قبا ، حجبها عنا المدنية او واراها التجميل والرباه ..

وليس الامر عندهم بحاجة الى جدل او منافسة ، اذ يحسم شبهة أي خلاف فيه ، ان الادب هو انعكاس الحياة على وجدان المجمع قبل ان يكون أي شيء آخر ، والادب بحق هو المعبر عن مشاعر الجماعة حين يعبر عن مشاعره الذاتية الخاصة ، لانه - ولا احد سواه - يمثل أرقف افراد قومه حسا واصفاهم شعورا واخصبهم عاطفة واقواهم انفعالا بالحياة . وهو بهذا مسئول تلقائيا عن فضاي المجتمع ، ومشارك تلقائيا في كل ما يعانيه قومه من مشكلات وما يواجهون من صراع المذاهب ومترك الأحداث . ومن السذاجة ان نتصور امكان تحليل الادب من هذه المسؤولية لان تلقائيتها تجعلها جبرية لا اختيار فيها



ونسألهم عن « الابراج العاجية » فيجيون بانها وهم كبير ، فللاديب مطلق الحق في أن يعتزل الناس ، بل ان هذه العزلة غالبا ما تكون ضرورة محتومة ، لكي تتيح له طمأنينة التأمل وعمق الاستبطان للنفس الانسانية والنفاذ الى سرها المضمّر وهواها المكنون . ومن الخطأ ان تسمى هذه العزلة انفصالا عن الحياة ، فالاديب لا يلجأ الى خلوته الا بعد ان يعمر وجدانه بعشده من المشاهد والصور والنجارب ، ويثوده ضفتها على اعصابه . وتزدحم خلوته - رغم ما يظن الناس من وحدته - بشخوص وإطياف تشغله مصبعا وممسيا ، وتخيله في وعي اليقظة وهدأة التأمل وشروء الاستغراق ورؤى المنام . فليس صحيحا إذن انه في عزله يكون بعيدا عن الدنيا والناس ، بل الصحيح أنه قلما يكون أقوى اتصالا بالحياة واختلاطا بأهلها ، منه عندما يخلو بهم الى نفسه دون أن تشرذ منه شخوصهم في الزحام ، أو يشغله الضجيج عن تتبع شوارد خواطرهم ، أو يحول المصعب بينه وبين الاصفاء الى سر الكون ، وهمس النجوى ونفث القلوب وهيس الاحلام

ولقد ذكرني هذا كله بشاعرنا الاكبر « ابي العلاء المعري » ومن عجب الا أذكره وهو الذي يقدم لنا مثالا لجبرية الالتزام في الادب ووهم الابراج العاجية ، فهذا الشاعر الغد الذي لانعرف له ندا في تاريخنا الادبي الطويل ، قد نأى بنفسه عن الدنيا والناس ، ولزم بيته في « معرة النعمان » نحو نصف قرن ، رهين بالحسن : العمى والعزلة ، وانه مع ذلك - الناس علما بالناس ، وأخير بني الدنيا

بها ، فليس في العربية شاعر وجد نفسه كشاعر المعرة ، ولا اديب شارك في اصلاح قومه ونقد مجتمعه كما فعل ذلك الضمير الحبيس المعتزل . ولن استشهد هنا بنماذج من نضال ابي العلاء - في طور العزلة - في مقاومة السر والفساد ، فعامة المثقفين منا قد يحفظون بعض ما وعى الزمان من شعوره الذي هاجم فيه الطغاة والنافقين والدجالين ، واستبسل به



التاريخ: ١٩ / ٩ / ١٩٥٩

تحقيق نكته : بنت الشاطئ من رومانيا

# جاء العنصر

اوجاهت سبب أن معالم الذنوب تحقق تدريجياً من المرأة العاملة  
جنس ثالث في طريقه إلى الظهور



هل لا بد لي من الكتابة عن المرأة ؟  
لقد شغلت عنها طوال رحلتى هذا الصيف ، بالكتابة  
عن مشكلات الادب المعاصر وكنت اظن ان المرأة الغربية  
قد استقر بها مكانها في المجتمع ، وذلك لانها مارست  
حريتها منذ اجيال ، وراستها الحياة على الوضع الجديد  
الذي شاركت فيه الرجل ، في المجال الذي حسبه من  
صميم اختصاصه فاعفاها ذلك مما تعاني جواء الشرق من  
قلق وحيرة ، ومن تشدد وجذب بين عقليتها الجديدة  
المتحررة ونفسياتها المثقلة بمراث الحريم وبقايا الواد  
الاجتماعي الذي فرض على امهاتنا مدى اجيال



التاريخ: ١٩ / ٩ / ١٩٥٩

( ٣ )

ولظلمة عللنا انفسنا ، كلما اذهقتنا الحيرة  
واضماننا الارتباك ، بانها فترة انتقال لابد  
ان تنتهي ، وننجو بعدها ، او تنجو لنا  
مما نعانى ، حين يبلغ بنا التطور مداه ،  
وتتلاشى آثار الحريم في نلوسنا وفي مجتمعتنا ،  
وتختفي شيئا فشيئا مظاهر التناقض المضحك  
المبكي ، في سلوكنا وتفكيرنا ، وفي معاملة  
المجتمع لنا ونظرة البيئة اليها ، مما لانجدله  
اثرا في الغرب ، حيث عبرت المرأة مرحلة  
الانتقال من زمن ، واللت وضعها الحالي ،  
ولم تعد لها قصايا او مشكلات عامة تستحق  
ان الفرغ لبحثها والكتابة عنها .

وزادني انصرافا عن موضوع المرأة ، ان  
اول مجلة طالعها في « ميونخ » كانت تشغل  
اربع صفحات منها من حياة « جريس اميرة  
موناكو » وفتور حنينها الى حياتها الاولى ،  
فلما عبرت الحدود الى النمسا ، كانت اول  
صحيفة قرأتها ، تقدم في صفحتها الاولى  
مرفعا مصورا لحياة « ثريا اميرة طيرة ايران  
سابقا » وفشل محاولاتها المتكررة في نسيان  
« الشاه » مع وصف مفصل لهذه المحاولات  
واسماء الرجال الذين شاركوا فيها

حتى شادت الظروف ان اذهب في عطلة  
الاحد ، لزيارة صديقة لي طيبة باحدى  
سواحي فيينا ، بعد اسبوع مرهق ففينا  
بين أوراق البردى العربية في دار الكتب ،  
وكنت احسب ان يوم الاحد هو السبيل  
لثل تلك الزيارة ، لما كان اشد عجبى حين  
فتحت لي صديقتى باب بيتها معجلة ، وفي  
يدها « بطاطس » تفشروا ، ثم قادتنى في  
تلف الى مطبخها لتأخذ مجلسنا هناك .  
ولم يغيب عنها ما شعرت به من دهشة ،  
فابتدرتنى قائلة :

- ما كنت تتوقعين هذا المنظر : طيبة في  
المطبخ ، يوم الاحد !  
قلت ضاحكة .

- اما العمل يوم الاحد فربما فهيمته ،  
واما اشتغالك بالطبخ ، مع ما اعرف من  
ارهاق مهتك ، فهذا ما لم انتظره .  
فردت :

- لو عكست لكنت اقرب الى العوالب ،  
فالعمل في عطلة الاحد هو المستغرب عندنا ،  
لولا انه فرصتي الوحيدة لكي اقف هنا حيث  
ترين . واما اشتغالي بالطبخ ، فلعلى لم







التاريخ: ١٩ / ٩ / ١٩٥٩

( ٣ )

بإشراف المرأة عن وظيفة الامومة ، وانما جاءها  
فيما نسويده عالم الرجل



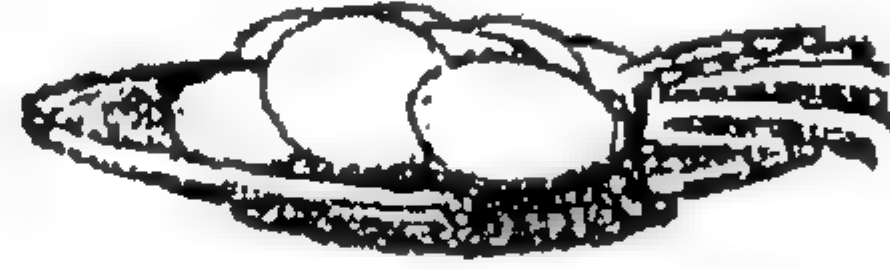
ثم تابع العلماء هذا الفرض ، فاذا التجارب  
تؤيده الى مدى أبعد مما كان منظرا ، واذا  
بهم يعلنون - في اطمئنان مدروس يسر من  
الحفظ - عن قرب ظهور جنس ثالث ، تضمن  
فيه خصائص الانوثة التي رسختها الممارسة  
الطويلة لوظيفة حواء .

ونارت اعتراضات ، منها : ان كثرة العائلات  
ينفون من العقم ويشتبهون الولد ، ومنها ان  
المجتمع الحديث يعترف بالعاملة الام ، ويحمي  
حقها في العمل ، ويتيح لها بحكم القانون ،  
فرصة التجمع بين شواغل الامومة وواجبات  
العمل ، ومنها ان عهد المرأة بالخروج من  
ديارها الخاصة لا يتعدى بقعة احيال ، على  
حين يبلغ عمر خصائص الانوثة فيها ما لا يحصى  
من دهور واحفاب ..

وكان الرد على هذه الاعتراضات ، ان اشتباه  
الزوجة العاملة للولد ، يخالطه دائما الخوف  
من اعبائه ، والاشفاق من اثر هذه الاعباء على  
طبيعية مكانها في محل العمل . ثم ان  
الاعتراف بالعاملة الام ، قلما يتم الا في حدود  
حقيقة ، وتحت ضغط القانون ، وما اكثر ما يجد  
اصحاب العمل فرصتهم لتفصيل غير الادبائ  
واما قصر عهد المرأة بالخروج ، فيرد عليه  
بان هذا الخروج - على قرب العهد به - قد  
صحبته تنبه حاد الى المساواة بالرجل ، واصرار  
عنيف على التشبه به ، مما عجل بيوادر التغيير ،  
لعمري تاير فكرة المساواة ، على اعصاب المرأة  
وقوة رسوخها في ضميرها

وما يزال المهتمون بهذا الموضوع ، يرصدون  
التغيرات الطارئة على كيان الانثى ، ويستقرنون  
في اهتمام بالغ ، دلالات الارقام الاحصائية  
لحالات العقم بين العاملات ، والعجز عن  
الارتضاع لتفويج اللبن ، ونسور الاعضاء  
المخصصة لوظيفة الامومة

بذيه نطاق مهني ، اذ هو نوع من العزج  
لحالة قلق ، اغانيها وتغانيها مع سيدات  
اخرى من المشتغلات بالاعمال العامة .  
ولما سالتها عن سر هذا القلق ، مسع  
استقرار الوضع الاجتماعي والاقتصادي  
للزوجة القريبة ، اجابت بان ذلك القلق لا صلة  
له بمشاعيب الانتقال المفروضة على جيل  
الطليعة من نساء الشرق ، وانما هو صدق  
شعور ببدء تطور جديد ، يتوقع حدوده



علماء الاجتماع الفسيولوجيا والبيولوجيا في  
المرأة العاملة ، وذلك لما لاحظوا من تغيير طيء  
في كيانها ، لم يشر الانتباه اول الامر . لولا  
ماسجلته الاحصاءات من الطرادات النقص في المواليد  
بين العاملات . وكان المظنون ان هذا النقص  
اختياري محض ، وذلك لحرص المرأة العاملة  
على التخفيف من اعباء العمل والوضع والارتضاع ،  
تحت ضغط الحاجة والاستقرار في العمل .  
ولكن ظهر من استقراء الاحصاءات ، ان نقص  
المواليد ، للزوجات العاملات ، لم يكن اكثره  
عن اختيار ، بل عن عقم استعصى علاجه .  
وبفحص نماذج شتى متنوعة من حالات العقم ،  
اتضح انه في الغالب لا يرجع الى عيب  
فصوى ظاهر ، مما دعا العلماء الى افتراض  
تغير طارئ على كيان الانثى العاملة ، نتيجة  
لانصرافها السادي والذهني والعصبي - عن  
قصد او غير قصد - عن مشاغل الامومة ودنيا  
حواء ، وتشبها بمساواة الرجل ، ومشاركته  
في ميدان عمله

واستند علماء الاحياء في هذا الفرض ،  
نظريا ، الى قانون طبيعي معروف ، وهو ان  
الوظيفة تغلق العضو ، ومعناها فيما نحن فيه ،  
ان وظيفة الامومة هي التي خلقت في حواء  
خصائص مميّزة للانوثة ، لا بد ان تضمير تدريجي





التاريخ: ١٩ / ٩ / ١٩٥٩

( ٤ )

لكنه على الأقل ، يجعله يتم في مدى بطيء ،  
بعضهم ويعنى المجتمع من صدمة المباشرة  
وشطط السرعة ، وبشيح الفرصة للحياة كي  
تسعد لمواجهة الانقلاب المتظر

وهكذا عرفت آخر الامر ، ان في عالم حواء ،  
مشكلات اعقد وخطر من الحياة الخاصة لجريس  
وثرىا ورصاصات السينما ، وان لى اناساءل:  
كم منا من يعنيهم تتبع حياة المرأة العاملة ،  
ورصد آثار الخروج على كيانها ، لينبه الى  
كل ظاهرة تغير لها ما بعدها ؟ وماذا لدينا من  
احصاءات يستطيع الخبراء ان يسجلوا منها  
سدى هذا الخروج على الاسرة والبيت ؟

الذى اعرفه اننا مع الاسف ، لانزال نشغل  
بما لا يجوز الاشتغال به من جدل عقيم حول  
تحرير المرأة ، وحقوقها ، وغير ذلك مما فان  
اوانه . وليس في استطاعة قوة ما ، ان تحول  
دون انطلاق المرأة الى آخر الشوط ، وبلوغ  
التطور عامة مداه المحتوم ، وانما الذى نستطيعه  
فعلا ، هو ان نرقب آثار الانقلاب ، لعلنا نفلح  
في ان نجعله يتم باقل ما يمكن من الاخطاء  
والخسائر والتفسيحات . .

رونا - بنت الشاطر

وعدت اسأل صاحبتى عن موضع الخطر في  
هذا التطور ، فكان جوابها ان العلماء لا يرون  
فيه سوى ظاهرة تطورية، تنكف الحياء نفسها  
بعل العقد التى قد تنتج عنها ، ولكن المرأة  
هى التى تشفق من هذا التطور ، لوجودها في  
الجيل الاول الذى تحمله الطبيعة دائيا عبء



الانتقال ، وتلزمه الحياة بدفع الثمن الفادح  
لما يصحب الانقلاب عادة من خطا ونساقض  
وارتباك يؤمن اجل هذا تحرض الواعبات من  
نساء القرب ، على ممارسة الاعمال الخاصة  
بالانثى في كل فرصة تسنح ، ويضحون باوقات  
الفراغ المتاحة لهن ، لكن يشغلن أنفسهن عمدا  
بهموم حواء . وهن يدركن تماما ان هذا كله  
- واضعافه معه - لا يحول دون التطور المحتوم،



التاريخ: ٥ / ١٠ / ١٩٥٩

بمقام الدكتور  
بنيت الساطي



خيروا بين الحرمان من التعليم العالي ،  
أو الدخول في كليات الآداب والعلوم ،  
بحدود وفود ..  
ونعرف طلابا ، بيوتهم في القاهرة ،  
نجحوا في القسم العلمي بمجموع درجات  
١٦٥ درجة ، أي أقل قليلا من ٦٠٪ ،  
ولم يقبلوا إلا في آداب الاسكندرية ، على  
حين قبلت آداب القاهرة من طلاب القسم  
الادبي ، من لم يتجاوز مجموع ٥٢٪

## الآزمة التنسيق !

ولا رحم الله زمانا كانت بعض الكليات  
فيه مرتعا لابناء الاغنياء المرفين ، ممن  
يذهبون الى الجامعة فرارا من سنام  
الفراغ ، أو ينخدعون مسمرا لوظائف  
السلك السياسي والبلاط الملكي !  
وكان اوائل الناجحين منا ، لا يجوز  
اعفاؤهم من رسوم الجامعة الا بشهادة  
فقر رسمية ، موقع عليها من اثنين من  
اعضاء البرلمان ، أو كبار الموظفين العموميين  
أو بشهادة من جهة الادارة ، بمقتضى نص  
المادة الثانية من الرسوم بلائحة الاعفاء ،  
التي سرت علينا الى عهد الثورة  
وما زالت تعادني ذكرى طالب ممتاز  
من زملائي ، كان اول فرقته ، وقد هدد  
بالحرمان من دخول الامتحان ، فراح  
يجري وراء شهادة الفقر !  
وكم المنى الذكري ، حين قرأت ما  
نشر صحفنا صباح الثلاثاء ٩/٢٢/١٩٥٩  
عن تعليم كل المستعدين بهندسة  
القاهرة مجازا ، وممنهم مكافآت شهرية  
أقلها سبعة جنيهات ونصف ، لانهم جميعا  
جاءوا بمجموع ٧٥٪ !!

مجموع الدرجات وحده ، هو الاساس  
الذي تقوم عليه سياسة التنسيق للقبول  
في الجامعات والاعتماد العليا ..  
وما نملك اساسا آخر غير هذا ، امام  
الواقع الذي تحول به اربعون ألف  
ناجح في التوجيهية هذا العام ، الى مجرد  
« أرقام » سلسلة في القائمة الطويلة ..  
ومكتب التنسيق ليس مسئولا عن  
اخطاء الامتحان وعبوبه .  
وهو ملزم باحترام نتائج الامتحان مهما  
نكن ، ملزم بانقاذها حكما بين الالوف  
الاربعة الذين تراحموا على ابوابه ..  
وفرصة القبول متاحة للصفوف الاولى  
من ( الطابور ) الضخم ، حسب مستوى  
نجاحهم ، دون نظر الى مستواهم الاجتماعي  
ومقدرتهم المالية .  
بل ان للمتفوقين حق الاعفاء من  
الرسوم الدراسية ، وتدفع الدولة مكافآت  
شهرية للدراسات العالية ، تقديرًا  
لامتيازهم ، وتمكينًا للفقراء فيهم من  
الاستقرار المادي والطمأنينة النفسية .

غير ان نظام التنسيق ، رغم ما يبدو  
من دقته وعدالته ، لم يلبث أن تكشف  
عن مفارقة شاذة لا يجوز اغفالها .  
ان الصحف تنشر من يوم لآخر ، اخبارا  
ملحة ، عن الاتجاه الى تنسيق القسم  
الادبي في المدارس الثانوية ، والتوسع  
في اقسام العلوم ، مساندة لسياسة  
التنسيق ، وتلبية لحاجة العهد الجديد .  
والطلاب وآباؤهم يقرأون هذه الاخبار  
مشورة في الصحف ، ويسمعونها مذاعة  
على لسان فلان وفلان من رجال التعليم .  
والاقبال على شمم العلوم يزداد ، بل  
قد ازداد فعلا من سنوات ثلاث ..  
ثم تكون الصدمة عند مكتب التنسيق !  
طلاب القسم الادبي يقبلون في الكليات  
الادبية التي يختارونها ، بمجموع يهبط  
الى ٥٠٪  
والناجحون في القسم العلمي ، توسد  
امام أكثرهم ابواب الكليات العلمية ،  
وفيهم من قارب مجموعة ٦٠٪  
وكلية الفنون الحرة ، أعلنت انها لن  
تقبل منهم ما دون ٦٥٪ !  
كذلك أعلنت المعاهد الزراعية والتجارة  
والصناعية انها وقفت عند مجموع  
١٦٢ درجة  
والساقون - وفيهم من ينقذ  
واحدة او نصف درجة ، عز



التاريخ: ٥ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٣ )

وكليات الحقوق والاداب على حق ،  
ح.و. مستوى حاجتها اولا من القسم  
الادبي ، ولكن ما ذنب طلاب القسم  
العلمي حين يجبرون على دخول الكليات  
الادبية بعد تخصص عامين في الدراسة  
العلمية ، ونجاحهم فيها بمستوى فوق  
المقبول ؟ !



بل ما ذنب الجامعة حين تنفق مائتفق  
على تعليم امثال هؤلاء ، عن غير رغبة منهم  
او استعداد ، ليفصل اكثرهم بعد ان  
يستنفدوا مرات الرسوب ؟  
ان كلية واحدة من الكليات النظرية  
- هي حقوق القاهرة - اعلنت هذا العام  
عن فصل سبعمئة طالب من السنة الاولى  
وحدها ، لم يبق لديهم فرصة لامتحان  
ولم نسمع او نقرأ ان احدا قد اهتم  
بدراسة قضية هؤلاء الفاشلين ، وربطها  
بسياسة التنسيق التي ما تزال تبعث  
بالالوف من شعبة العلوم الى الكليات  
الادبية

ويقال ان هذه السياسة تخضع في امر  
هؤلاء لعامل الرحمة ، فوجودهم في كلية  
الاداب او الحقوق ، نظاميين او منتسبين ،  
ارحم من تشردهم في الطرقات ، لكنها  
- في رأينا - نظرة جانبية ، تغفل عما  
يعقب هذا من فشل وضياع للجهد والمال  
والسنين ..

ان مظهر المفارقة هنا ، هو ان الطالب  
يشجع على التخصص في شعبة العلوم ،  
ثم يرغم مضطرا على دخول كليات غير  
علمية ، بعد نجاحه بمستوى فوق المقبول  
والنتيجة المحتومة لهذه المفارقة ، هي  
ان يضيع الطالب في الكلية الادبية سنتين  
او اكثر من عمره ، ثم يخرج مفصولا  
ليعود من حيث بدأ ، الى العيرة والضياع  
والعوض على الله في كل ما بذل

المسكين ، وبذل اهله ، والدولة ، من  
جهد خاسر ..

والموقف معقد ، وحله صعب ، ولكن  
اضعف الايمان الا نظل نتجاهله ..  
وهو مرتبط اولاً بنظام الامتحان الحالي ،  
ومرتبط كذلك بانفصال المدرسة الثانوية

عن الجامعة ، وعزلتها عن الحياة ، بحيث  
اصبحت مهمتها تنهى عند بوريد الاف  
مكاثرة من حملة الشهادة التوجيهية  
سنوا ، وهي لا تكفي مؤهلا للدراسة  
العلمية ، ولا تعرف الحياة لها مجال عمل  
تصلح فيه !

وهذا بدوره يكشف عن نفرة خطيرة  
في الموقف ، هي اباحة السفر الى الخارج  
لكل من يطبق احتمال نفاقه الباطنة ،  
حتى ولو كان مجموعه في ذيل القائمة  
وموضع الخطر فيها ، انها تهدد اساس  
التنسيق ، فينلذ منها ذوو الثراء المالي  
وحدهم ، اما الفقراء فليس امامهم الا  
الباس والحرمان ..

فهل من حل سد الثغرة وبمحو المفارقة ؟  
لو عالجت المسألة من جذورها ، بحيث  
يصير الامتحان اختبارا حقيقيا لقوى  
الطالب واستعداده ، وتصير الشهادة  
التوجيهية مؤهلا حقيقيا لمواصلة الدراسة  
العلمية ، لوجب علينا ان نضمن لكل ناجح  
فيها ، حقه في اتمام دراسته

والدولة لاستطيع ان تنهض بالعبء  
كله ، ولكن الجامعات الحرة تستطيع بلا  
ريب ان تحمل عنها اكثر العبء

ولا نقولوا ان المال يعوزنا ، فهناك  
هيئات ذات عدد ، ترحب باستثمار اموالها  
في هذا المجال ، وهناك اموال ضخمة ،  
موقوفة على التعليم ، نستطيع وزارة  
الاوقاف ان توجهها لهذا الخير العام  
ولا نقولوا ان الجامعات الحرة لن تجد  
طلبا ، فحسبنا ان نحول اليها سيل  
الطلاب الذي يتدفق الى الخارج كل  
عام ..

ولا نقولوا اننا نشكو الفقر في هيئة  
التدريس ، ونسبوا ان جامعاتنا معطل  
كل عام عددا غير قليل من كبار الاساتذة  
ذوي التجربة والاختصاص ، الذين بذلوا  
سن السنين ، وهم في ذروة تفهمهم العلمي  
وحيويتهم العلمية ..

بنت الشاطئ ..





التاريخ: ٦ / ١٠ / ١٩٥٩

## الازمة من جذورها

# المعلم

يقام الدكتور  
بنت الشاطي



الافروض انهم جميعا من مستوى  
عقل مقبول، انما لهم اجتياز دورين من  
ادوار الصيفية الى المدرسة الإعدادية  
اولا، ثم الى المدرسة الثانوية بعد ذلك  
واجازوا كذلك سنوات الدراسة  
الثانوية الثلاث، بامتحانات نقل، سنة

وبعض هذا الهبوط يرجع الى ضعف  
الطلاب دون شك . .  
وبعضه ايضا يرجع الى ازدياد  
الفصول الثانوية بطلابها، مع محدود  
الوسائل والامكانيات . . دون شك كذلك  
ولكن بعضه بلا ريب، لا ذنب لضعف  
الطلاب فيه  
ذلك لان تساهل ادارة التعليم الثانوي  
في الامتحان، الى حد انزال نسبة النجاح  
الى ٤٠٪ من مجموع الدرجات، مع  
المعوض في مادتين راسيتين، هذا التساهل  
يبيح للطلاب الضعفاء - ضعفا مقبولا -  
فرصة النجاح بشكل ما . .  
ومن هنا وجب ان نبحث عن السبب  
الخفي، الذي من اجله هبط نحو عشرين  
الف طالب الى ما دون المستوى الذي  
نزلت اليه درجة القبول، وهبط نحو  
ثلاثين الفا - في عام واحد - الى ما دون  
الفا الذي يقف عنده مستوى النجاح  
لمن الضعفاء ان تصور ان هذه الالاف  
الخمسين، مصابة باضعف من الضعفاء

بصرف النظر مؤقتا، عن نظام الامتحان وعيوبه التي افردنا  
لها المقال الاول من هذا البحث .  
وبصرف النظر، كذلك، عن سياسة التنسيق وما فيها من  
ثغرات اشرنا اليها في المقال الثاني .  
ندع الان، نحو عشرين الف طالب من ناجحي التوجيهية هذا  
العام، استطاعوا بوجه ما، ان يجدوا سبيلا الى مواصلة الدراسة  
العالية، ولو عن غير رغبة او استعداد . .  
وننظر في امر الالوف الهابطة المستوى، ممن سدت في وجوههم  
كل الابواب، حتى باب الانتساب .  
ومن ورائهم الوف اخرون، رسبوا في الامتحان . .  
ان مأساة هؤلاء جميعا - وعدتهم نحو خمسين الفا - ليست  
في عيوب الامتحان، ولا في ضيق المجال، ولا في سياسة التنسيق،  
بقدر ما هي مأساة هبوط في المستوى . .  
هبوط شنيع، اعيان ثلاثين الفا منهم ان ينجحوا في التوجيهية،  
ولو نادى المجموع، او مع الرسوب في مادة او مادتين . . .  
واعيان نحو عشرين الفا غيرهم، عن الوصول الى الحد الأدنى  
الذي استطاعت الكلمات والمعاهد ان تقبله .



التاريخ: ٦ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٢ )

مبادئ العمل  
ونحن فلما نلتفت الى هذا المعلم، على  
جلال مهمته، وخطر مسئولية، وصعوبة  
الامانة التي يحملها دون غيره ...  
فتحت ضغط الظروف، الفسحة في  
المدارس الاعدادية والثانوية، بالوف عدة  
ممن لا تعترف وزارة التربية بمسئوليتهم  
للتعليم

وتحت ضغط الظروف، انخفضت عيونا  
عن المستوى المادي للمعلم، فتركنا بخوض  
معركة العيش بعمرته الضئيل، وارتقاءه  
بعبء لا يطاق من كثرة الحصص، واعداد  
الدروس، وبتحجيج الكراسيات، وما وراء  
ذلك من نشاط مدرسي وحفلات ورحلات  
ثم هو مضطر في آخر نهاره المجهد، ان  
يستجدي عملاً اضافياً آخر، او يبحث عن  
« دروس خصوصية » تعينه على مواجهة  
اعباء العيش المادية، فلا يكاد يعمل الى  
سن الستين، حتى تغمر قواه ولا يبقى  
فيه نفس !.

ومن بين هؤلاء الجنود المجهولين، عدد  
قليل جداً، لا يتجاوز العشرات، يرفون  
الى مناصب الوكالة والمظارة او المناصب  
الادارية في الدبوان، فيرقى مستواهم  
المادي ويخفف عنهم العبء المثنى،

بعد سنة، بل فترة بعد فترة  
ولو كانوا صناعيين يتممور عقلي، لمز  
عليهم ان ينقطعوا لذلك الشوط الطويل  
المتد، من المدرسة الابتدائية الى آخر  
المدرسة الثانوية

والا فليس امامنا الا ان نقيم نظام  
التعليم كله من اساسه، اذ كيف امكن ان  
يعمر الوف بعد الوف، بمراحل ثلاث من  
مراحل التعليم دون ان تكشف اصابته  
بالقصور العقلي ؟

ولكننا نؤثر ان نتجنب هذا الانهيار  
لخطر دلالة وفداحة المصاب به. ونحاول  
ان نبعث عن علل اخرى لهذا الهبوط  
الاليم الذي يكشف عن امتحان التوجيهية  
عاماً بعد عام



ايكون المعلم وراء هذه المأساة ؟  
لم لا، وهو جندي المعركة وقوتها  
لا اقصد معركتنا ضد الجهل وحده،  
ولكنني اقصد المعركة الكبرى لبناء القدر.  
فالعلم وحده، هو الذي ينفرد بمهمة  
صنع الروعوس، واعداد الذخيرة الحية  
لكل ميدان؛  
للجيش، والطب، والقضاء، والهندسة،  
والتجارة، والزراعة وما لا احصى الان من



التاريخ: ٦ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٣ )

واسموا هذه الفصة :  
منذ بضعة اشهر ، في ابريل الماضي  
على التحديد ، كنت عقسوا في لبنان  
الاخبار السخمي للمرشحين لتدريس  
اللغة العربية في الاقطار السخيفة .  
والفروض ان الرشيح لا يصل الى  
هذه اللجان ، الا بعد ان يمر بمراحل  
تصفية اخرى ، وان يكون تقريره من  
درجة ممتاز او جيد جدا ، في الصامدين  
السابقين للتشريح ، وان تركبه المنطقه  
النس يعمل بها ، شخصية ومادة .  
اي ان هؤلاء المرشحين هم صفوة اهل  
المنه !  
فماذا سمعنا وماذا راينا ؟  
سمعنا من بعضهم ان الدار البيضاء  
هي البيت الابيض .  
وان مجلس الامن ، مقره مدينة  
الفاخرة .  
وان الصومال والعيشة ، من بين  
الاقطار العربية .  
وان السيد ثروت عكاشه ، موظف  
بإدارة الثقافة في وزارة التربية .  
وراينا من هؤلاء الصفوة ، من لا يعرفون

، عيب التدريس والتدريس ، ولم يتفانوا ،  
ولكن الكثرة الكاثرة تبقى حيث هي ،  
متغلة بالاعياء ، مرهقة بالمعجز عن مواجهة  
تكاليف الحياة .  
وهو قضاء محتوم لا مفر منه ، بحكم  
ضيق مجال الترفية أمام المدرس ، مادام  
مدرسا !  
وماذا عن المركز الاجتماعي للمعلم ؟  
سنفالت أنفسنا اذا زعمنا انه غير  
مرتبط بالمركز المادي الذي رخصناه  
لجندى المعركة .  
وسنفالت أنفسنا اكثر ، اذا ادعينا  
ان المجتمع عندنا يساوي بين المعلم ،  
وبين أحدث معاون نيابة في الإقاليم ،  
أو أصغر ضابط في نقطة البوليس ، أو  
أحدث محاسب في المركز ، ممن كانوا  
بالامس القريب نلامذ لهذا المعلم .  
ونتجنى على الحق ، وعلى المعلم ،  
اذا نتجنا لهذا الواقع المرير ، وانتظرنا  
من المعلم - وهو بشر - أن يقبل على  
عمله بنفس مفتوح وصادق منشرح وقلب  
رائع مرتاح ، وأن يجد من « وقته »  
سعة ليتصل بالحياة من حوله ، ومن  
« ماله » فضلا يثقته على زاده الفكري  
والثقافي



( ٤ )

طريقة الكشف عن لفظ استعمال ، في  
لسان العرب ، أو وسيلة التثبت من  
صحة آية قرآنية ، ربما استشهد بها  
أ- التلاميذ في موضوع انشاء !

ولم أعجب لشيء من هذا قط ، بل  
قدرت أننا نشق على المعلم حين نطالبه  
- وهو يرزح تحت عبء عمله المرهق ،  
وبين من ضالة الجراء - أن يجد فراغا  
ومالا ، لمطالعة صحيفة يومية بانتظام ،  
أو شراء مراجع لساته ، كالقاموس  
المحيط ، وفهرس الفاظ القرآن الكريم ،  
ومعجم البلدان والادباء لياقوت .

وانما كان عجبنا لأننا حصرنا المعلم في  
دائرة ضيقة ، بحيث صار أفقه لابتجاوز  
حدود النهج المقرر على تلاميذه ، وصارت  
مادته لا تكاد تزيد عما في الكتاب المدرسي  
الموزع عليهم ، ثم ننتظر منه مع ذلك  
أن يصنع المعجزات ، ناسين أن زمان  
المعجزات قد فات ..

ولست بحيث أجهل أن موضوع  
« المعلم » أضخم وأشد تعقيدا من أن  
نعالجه في هذه الظروف المعجلة ، نظرا  
لارتباطه بمسائل متشابكة شتى ، منها  
ما يتصل به من قرب ، كنظام اعداد  
المعلم واختياره ، ومنهج دراسته  
وتدريبه ، واسلوب معاملته والإشراف  
عليه ، ومستواه المادي والاجتماعي .  
ومنها ما يتصل به من بعد ، كثقل الاعباء  
التي تحملها الخزنة العامة : عهد  
الثورة .

لكني حين اتمثل الجهود المفسية التي  
تبذل وزارة التربية من أجل التعليم ،  
والاموال الطائلة التي تنفقها على اعداد  
الجهاز التعليمي وتدريب المبشرين  
المدرسية ، أود لو أعلن بملء الصراحة  
وايمان ، أن « المعلم » هو العصب ،  
وهو الأساس .

فالمعلم الصالح وحده ، يستطيع أن  
يحقق لنا النصر في المعركة ، ولو أعوزنا  
المبنى المدرسي الملائم ، والادوات الكافية ،  
والمنهج الرشيد ، والامتحان الدقيق .  
ولا شيء من هذا كله بالذي يجدي ،  
لو أعوزنا معه المعلم الصالح .  
وللكلام بقية .. « بنت الشاطئ »





التاريخ: ١٢ / ١٠ / ١٩٥٩

## الازمة من جذورها .. والكاتب !

كتب في حديثي عن «المعلم» وصلته بهبوط المستوى ، أن الكلام بفيه . .  
بقية تعفى المعلم - أيا من كان - من بعض المسؤولية عن ذلك الهبوط الأليم الذي تسجله الامتحانات ، على ما فيها من تساهل  
وما بها من نقص وخطأ . .  
ذلك لأن المعلم مقيد ببرنامج مرسوم ليس له أن يجيد عنه ، وبكتاب مدرسي مقرر ، لا يحدد له مادته فحسب ، ولكنه كذلك  
يرسم له خطة السير ، ويتحكم في الشرح والتلويح ، ويحدد له تمارين التطبيق وأسئلة الاختبار .  
وما أعرضه اليوم ، لا يعدو محاولة جزئية لنقد كتاب مدرسي واحد على سبيل المثال ، راجية بها أن الفت إلى جذر خفي غائر ،  
من جذور الازمة المعقدة التي أرهقنا وأعيينا !



هيئة المراقبة بنزع بطاقات الاسماء من  
اوراق الاجابة ، ثم اعطائها ارقاماً .  
وهذا النظام المتبع ، يكشف عن مدى  
التزام المعلم بالخضوع للكتاب المدرسي ،  
وتقيده به : مادة وطريقة وأسئلة  
ونماذج ، لأنه الكتاب الذي توضع منه  
أسئلة الامتحان ، ونماذج الاجابة الموزعة  
على لجان التصحيح .

وهذا التوحيد لأسئلة الامتحان  
ونماذج الاجابة ، مع سرية الإرقام ،  
يفرض على المعلم أن يلتزم شخصياً ،  
ليكون نسخة مكررة من زملائه ، يرددون  
نفس الكلام ، ويتبعون طريقة معينة ،  
من أقصى الصعيد الأعلى ، إلى أطراف  
البراري في شمال الدلتا .

وحسبنا هذا لتتمثل خطورة ذلك  
« الكتاب » وتذكر مدى احتكائه في  
المعلم والتلميذ ، والامتحان والتصحيح ،  
على السواء . .

فهل قدرنا هذا الخطر ؟  
أشهد أنه ما من مسألة انبثوزاة  
التربية كما اتبعتها مسألة الكتاب

أن ارتباط الاسمان عندنا بالسبب  
المدرسي ، يسلب المعلم حريته في اختيار  
المادة الصالحة للمنهج المقرر ، واكاد  
اقول أنه يهدد شخصيته ويغفل ملكاته ،  
ويجعله شبه آلة تسير في خط معين ،  
لا تملك أن تحيد عنه خطوة ذات اليمين  
أو ذات اليسار . .

ولا فرق هنا بين معلم صالح وآخر  
غير صالح ، فيبلغ ما يطلب من كليهما ،  
أن يوصلا إلى التلاميذ مادة هذا الكتاب ،  
بطريقة محددة واسلوب ملزم .  
وأبـه محاولة من المعلم لممارسة حريته في  
اختيار المادة أو الطريقة أو تمارين  
التطبيق ، لا يخرج عن كونها مفسدة  
خطرة ، يقامر فيها بمستقبله ومستقبل  
تلاميذه جميعاً .

فيمتثل النظام واللوائح ، يحرم  
أشراك معلم المدرسة الثانوية في وضع  
أسئلة الامتحان العام ، كما يحرم عليه  
أن يصحح اجابات تلاميذه ، وأقصى  
ما يسمح له به ، هو أن يشترك في  
لجان التصحيح العامة ، بعد أن تقوم



التاريخ: ١٢ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٢ )

المدرسي ، فكم بذلت من محاولات  
لاصلاحه ، وكم الفت من لجان لوضع  
« مواصفاه » واخرى لتألفه ، ثم  
لراجعته قبل ان تفرغه على التلاميذ  
والعلماء !

اقول هذا عن خبرة ومعاناة ، المعذرة  
تبعث هاتيك المحاولات المفضنة عن قريب  
وكنيت عصفوا في أكثر من لجنة ، من  
مضرات اللجان الاستشارية التي عهدت  
اليها الوزارة بمطابقة الكتب المدرسية  
وابداء الرأي فيها .

ولو كانت مثلي هذه الامور تقدر  
بالجهود المبذولة فييات بعرف النظر عن  
نتائجها - لما كان لي اليوم مجال للكلام .  
اما ونحن امام ذلك الهبوط الشنيع  
في المستوى العلمي لطلاب المدارس  
الثانوية ، فمن الحق الا نتجاوز عن  
« الكتاب المدرسي » اكتفاء بما بذل وما  
لا يزال يبذل فيه من جهد .

من الحق ، ونحن تلفت الى الجذور  
الاصيلة للامنة ، الا نفضل هذا الكتاب  
ومسؤوليته عن هبوط المستوى لادخل  
- ان لم تزد - عن مسؤولية « المعلم »

ولكن من اين نبدأ ؟  
ان مواد الدراسة الثانوية ينسجمها  
المختلفة ، كثيرة شتى .

ولكل مادة كتابها المقرر ، فمن المتعذر  
ان نأخذ الموضوع جملة .

وليس من حفي ان اجاوز اختصاصي ،  
فانحدث عن غير كتاب اللغة العربية  
بحكم مالي به من صلة وتخصص .

واللغة العربية هي المادة الاولى في  
المدرسة وفي الوطن العربي الكبير .

والاحصاءات تؤكد ان نتائج الامتحان  
فيها ، تستأثر بأكثر حالات القمع .  
لابين الراسبين وحدهم ، ولكن بين الذين  
نجحوا كذلك على تفاوت المستوى .

واذا كانت الوزارة تشترط للنجاح  
فيها نسبة ٥٠ ٪ ، فابست هذه  
بالنسبة الغالبة التي تكافئ الطالب  
المتوسط ما لا يطيق . .

فلنتأمل اذن الام انتهت المحاولات  
المبذولة لكتب اللغة العربية .



التاريخ: ١٣ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٣ )

لفوطه دمشق والفاطر الخيرية ؟ وهل يتسق هذا الكلام ، مع ما في الكتاب من وصف لجذب الصحراء ونادرة المياه فيها ؟

بسيطة ؟ لنسوف تجربها :  
في ص ( ٢ ) نقرأ من وصف حياة

العرب في الصحراء ، « أنها حياء أساسها الحرية والاعتماد على النفس ، فإن البداوة تصقل النفوس وتضفي الطباع وترسي في القلوب حب الاستقلال ، ونفوس في النفس كثيرا من الخلال التي انصف بها العرب ، ومن اظهرها التسجعة والكرم وابواء الصيف ، والوفاء بالعهد ، واللود عن الحمى ، واغانة الملهوف ، وحماية الجار »

كلام طيب ، ولكن نقرأ معه في مواضع أخرى ، ان ادراك العرب لغضائهم في الجاهلية كان اهوج جامحا ( ١٤٤ ) وان كرمهم نفاق سخيف يباع بالمدح ( ١٤٦ ) وان شجاعتهم كانت من التهور الذي هو في الحقيقة رذيلة ( ١٢٨ ) وان شمارهم كان حب القتال حرفة يعترفونها ويتمتعون بالفساد فيها ويتبرعون بها لافل داع ( ١٢٩ ) وانهم كانوا يمتدحون بالظلم والعدوان كله دستور اساسي لحياتهم ( ١٢٥ ) . . . فاین هذا كله ، مما تقلناه انفا ، من التثوبه بفصائل العرب وخلالهم ؟ اندع هذه ايضا ؟

لا بأس ، ولننظر ان في النصوص المختارة :

قال « قيس بن عاصم » يخاطب زوجته وقد احضرت له الطعام اذا ما صنعت الزاد فالتفت له

اكيدا ، فاني لست آكله وحدي احسا طارفا ، او جار بيت فاني

اخاف ملامات الاحاديث من بعدى . . . رافع ، قد يبدو للمعلم او التلميذ ان يتذوق ما فيه من مروءة وأربعية ، ولكن الكتاب المدرسي يفرض عليه الحكم « بان هذا كرم فاسد ، الفسده خوف قيس ملامات الاحاديث من بعده ، أي أنه كرم له ثمن ! » ص ١٤٦ وقول حاتم الطائي :

« ماوى » ان المال غاد ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

ماله ؟ ان الكتاب المدرسي يفرض على المعلم ان يلقن تلاميذه ، ان قائل

ولناخذ كتابا واحدا منها على سبيل المثال ، وليكن كتاب « الادب والنصوص » للسنة الاولى الثانوية « وقد الفه أربعة اساندة ، من كبار المختصين في اللغة العربية والادب ، بتكليف من وزارة التربية .

وتاريخ الطبعة التي بين يدي ، ( ١٣٧٩ : ١٩٥٩ ) أي أنها الطبعة الموزعة على تلاميذنا في هذا العام .

والكتاب ضخيم ، عدد صفحاته ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير ، وموضوعه الادب في العصر الجاهلي وصدر الاسلام والعصر الاموي ، وقد حدد للتلميذ والمعلم ، مادة الادب وتاريخه في هذه الفترة ، وعين النصوص والشواهد ، ثم تدخل في « التذوق » فذيل كل نص ادبي بالملاحظ النقدية التي يجب على التلميذ ان يتعلمها ، وعقب على هذا كله بـ « موضوعات لكل باب وكل نص » مما في الكتاب ، بحيث لم يدع للتلميذ او المعلم فرصة لتذوق النص وتقدمه ومنافسته .



واستلجح بالصفحة الاولى ، فاجد وصفا لبلاد العرب ينص على انها « صحراء بها كثير من الجبال الجرداء ، يتخللها وديان تجرى فيها السهول احيانا ، الى جانب بعض العيون والواحات ، هذا الى الغيث الذي يجود احيانا فينبث الكلا في بعض السهول وترعاه الدواب والانعام . ولكن ذلك كله لا يسد حاجة السكان . ولقلة المياه لم يكن في البلاد كثير من المزدروعات التي تصلح للانسان »

ومثله في ص ١٠٤ . « وسكان الصحراء في ايامهم معروفون للخط وللقسوة الطبيعية ورحبتهم عرفة للمفاجآت والازمات » خلاصة في ص ١٢٦ ، تقول « هذه لمحة خاطفة عن حياة العرب في الجاهلية ، كما تدل عليها امثالهم ، تظهر فيها الصحراء برمالها وسرابها وحيوانها وحشراتنا ونادرة المياه فيها »

لكن الكتاب ينسى هذا كله ، في ترجمة امرئ القيس ، حيث نراه قد « نشأ بمرح مع لداته في رياض نجد الفيحاء ، وتحت ظلهما الغليل وبين عيونها الجارية - ص ١٧ » ؟ فبالله ماذا ابقت نجد - وهي من صميم البادية ، وفي قلب الصحراء -





والخطا ، دون حظ النشر ..

فبحث الفصل الخاص بالشعر في الدولة الاموية ، ومخارجه ونسونه ( ٢٧٨ ) وخمائه ومميزاته ( ٢٨٢ ) ثاني التراجيم الادبية لسمر الدولة الاموية ، وهم على ترتيب الكتاب : الاخل ( ٢٨٥ ) وجرير ( ٢٨٩ ) والفردق ( ٢٩٤ ) والكهيت ( ٢٩٨ ) .. ثم .. الخشاء ( ٤٠٧ )

والخشاء فيها يعرف اجمل معلم ، تنمي لنا الى العصر الجاهلي ، وان ائت الاسلام عجوزا نجت احزانها على صخر !

ولكن عليه ان يلقى عقله ، ويهتم معارفه ، ليضع الخشاء بعد الكميت والفردق ، تماما كما وضع الامام عليا مع الحجاج وزيد ، في العصر الاموي ا ووافقه سودا ، اذ هو جازف بالخروج على هذا الوضع الذي يفرسه عليه الكتاب المدرسي ، بكل ما له من جاء وسلطان !

والغريب ان الكتاب نفسه ، قد اختار في موضع آخر ، قصائد من ديوان الخشاء وكلها جاهلية صميمة - وينسبها الى عصر صدر الاسلام ، ثم نسي هذا وادرج ترجمة الشاعرة في العصر الاموي .

« خلط شاذ ، لا يمكن ان نلحس وجوده في كتاب واحد ، الا بان السادة المؤلفين قد تقاسموا العمل فيما بينهم ، فانفرد كل واحد بتأليف قطع من الكتاب ، ثم جمعوا هذه القطع جميعا ، دون تنبه الى ان بعضها يكذب بعضها ويتناقض . فاحدهم مثلا قد كتب عن جذب الجزيرة وشح الماء فيها ، وآخر راح يتقن برضا نجد الفحاء وظلها الظليل احدهم اختار خطبة للامام علي ، ووضعها مع خطبة صدر الاسلام ، وجاء ثان فوضع ترجمة « علي » مع خطبة العصر الاموي ، وكذلك فعلوا بالخشاء احدهم راح يمسح كل فضائل اسلافنا العرب في الجاهلية ، وينكر هوج عنترة ورعونة زهير ، ووافقة حاتم اذ يصرح - في غير مداراة ولا استحياء - بانه يتقن حسن الذكر ، وآخر كتب بمجد فروسية عنترة ، واناة زهير ، وينقل من حديث الرسول لبنت حاتم حين وفدت عليه بسية مع نسوة طيء : « هذه صفة المؤمن » .. خلوا عنها فان ابائنا كان مضطربا : الاخلاق » .

والان هذا يقضى .. او لا ، فلنا عودة !

بنت الشاطئ

لابئها ، وكانت قد جرى بها سيرة مع نساء طيء ، فتأثر الرسول وقال لها : « يا جارية ، هذه صفة المؤمن .. لو كان ابوك اسلاميا لترحنا عليه .. خلوا عنها فان ابائنا كان يحب مكارم الاخلاق ، والله يحب مكارم الاخلاق »

انها هنا مكارم اخلاق ، ولكنها بعد خمسين صفحة ، منقصة بجاهر بها حاتم في غير مداراة ولا استحياء ، وكذلك الامر في « عنترة » .. نقرا في ترجمته انه « يغل صندبد ، وفارس مغوار .. فخور بشجاعته الخارقة وخلقه الكريم - ص ٨٦ » لكن شجاعته هذه تمسخ في ص ١٢٨ وتصبح مردولة هوجاء ..

وزهير بن ابي سلمى ، يبدو لنا مرة « رزينا مترويا في اموره » محبا للحق ، داعية للسلام - ص ١٢٠ « ثم ينقلب بين صفحة واخرى فاذا هو مانح للظلم والعدوان ، يعلن ان هذا هو الدستور الاساسي لحياة العرب - ص ١٢٩ .

وهذه ايضا نتركها ، لنرى ما في الكتاب المدرسي من اخبار تاريخنا الادبي !

المنهج المقرر ، على السنة الاولى والثانية ، في الادب والنصوص ، يمثل كما قلت من العصر الجاهلي الى الدولة الاموية .

وهذا الكتاب يقسمه الى ثلاثة عصور متميزة : الجاهلي ، ثم صدر الاسلام ، ثم الاموي ..

وفي الفصل الخاص بالخطبة في صدر الاسلام ( ١٧٥ : ٢٢٠ ) نماذج من خطب الرسول عليه الصلاة والسلام ، والخلفاء الراشدين ، ومنهم الامام علي ..

ثم يبدأ الفصل الخاص بالخطبة في العصر الاموي من ص ٢٢١ ، وبعده تراجيم خطباء ذلك العصر : علي بن ابي طالب ( !! ) والحجاج ، وزيد بن ابي سفيان ( ٢٢٢ : ٢٥٩ )



والعلمون ، والتلاميذ ، قد درسوا تاريخ ذلك العصر ، وصدقوا وامنوا ان العصر الاموي لا يمكن ان يبدأ الا بعد مقتل الامام علي !

لكن الكتاب المقرر ، يضع لهم ترجمته تحت « عصر بني امية » مع الحجاج وزيد !

ولم يكن حظ الشعر من هذا الخلل

هذا الشعر « كان احرص على حسن السجعة عن طريق الكرم ، منه على الكرم نفسه . وهو يعلن ذلك في غير مداراة ولا استحياء اذ يقول :

« ويبقى من المال الاحاديث والذكر »

ص ١٤٦

والقصيدة الحديثة

وطوى ثلاث ماصب البطن مرمل بيده لم يعرف بها ساكن دما رأى شبحا وسط الظلام فراه فلما رأى نصيفا تشمر واهما وقال : هيا ربا ، صيف ولا قري يحقك لا تحرمه تا الليلة اللعما فقال ابنه ، لما رآه بحيرة :

« ايا ايتاذبني ويسر لهم طعما ولا تعتذر بالعدم ، عل الذي طرا يظن بنسا مالا فيوسمنا دما » فروي قليلا ، ثم احجم برهة وان هو لم يذبح فتاه فقد هما

ربما بدا للمعلم ان يلفت تلاميذه الى ما يهزنا في هذه القصيدة الرائعة ، من حيوية الشعور ، وعمق الانفصال ، والتنبه الدقيق للحركة والهمسة ، وللخاطرة نمر بالبسال ، لكن الكتاب المدرسي يلجمه ، ويحدد له ما يجب ان يلفظ تلاميذه اليه ، وهو ان « هذه البطولة تخفى نقائص لم يرض منها الدين الاسلامي ، فذبح الابن ، بل مجرد التفكير فيه اثم لا يرضاه الاسلام .. ثم ان السبب الذي يتركز عليه هذه البطولة الزائفة سخيف لا يقره الاسلام ( !! ) وهو الخوف من ان يظن الضيف الطاريء ان لهم مالا فيوسمهم دما ، فالعبرة اذن كانت عندهم بحب المدح وخوف الذم ، لا بالكرم في ذاته لانه صفة حميدة تبعث الرضا والارتياح في نفس صاحبها » - ص ١٥٠

فهل في طاقة معلم ، ان يقتنع تلاميذه بان ابتغاء حسن الذكر منقصة ورذيلة ، وعار يستحق الاستحياء والمداراة ؟

ربما ! لكن ماذا يكون مولفه ، حين يتلو لتلاميذه من قول الله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة - من جاء بالحسنة فله عشر امثالها » ؟ !

بل ماذا يكون موقفه ، وقد قرا لتلاميذه في ص ٩٢ من الكتاب المدرسي نفسه ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغى الى وصل بنت حاتم



التاريخ: ١٨ / ١٠ / ١٩٥٩

## الازمة من جذورها لعنة المدرسة !



وهذه ايضا علة يجب ان تعالج !  
انها علة مزمنة حاولنا دائما ان نتجاهلها ، وكلما طال عليها  
المدى ازددنا لها تجاهلا ، والتمسنا به راحة الياس او خدعة  
الاطمئنان الى انه ليس في الامكان الا ما كان !  
ومن عجب اننا مع هذا ، نستغرب هبوط المستوى العلمى  
لطلابنا ، ونجار في تعليقه ، ثم نرتجل له الاسباب القريه الظاهرة:  
من ضعف الطلاب ، او ازدحام الفصول ، او قصور الامكانيات ،  
ناسين ان هذه جميعا ليست الا ظواهر، وراءها علل خفية كامنة،  
وجذور غائرة متصلة .  
وفي بحثي عن تلك الجذور ، تحدثت قبل اليوم عن الامتحان ،  
والعلم، والكتاب ، والآن الفت الى لغة المدرسة التى قلما يخطر  
بالبال ان لها بالازمة ادنى اتصال !

يقام : الدكتور عبد الشاطى



لا ان نكتفى بالقائها جزافا على كاهل « المجمع » الوقور ..

وحين نسال: كيف يعنى المدسسين - وهم من صفوة المتففين، واللفقة اداة صنعتهم - ان يتكلموا فى ساعة الدرس - لا اكثر - بلغة سليمة، يبدو لنا من المشكلة وجه آخر خفى، غير ذاك الوجه الظاهر ...

فليست المسالة عجز الاميين عن معرفة لغة الكتابة، ولكنها مسالة عجز المدرسة من تعليمها للمتعلمين، بحيث يشق على من اسم دراسته العليا، فى اى فرع من فروع التخصص، ان يكتب خطابا بسيطا بلغة سليمة، دون ان يتعثر فى التعبير عما يريد. ولغة المدرسة هى المسئلة عن هذا الفشل! ذلك لان مدارسنا فى تعليم العربية لغة خاصة مستقلة، لا ابالغ اذا قلت انها لغة متحفية!!

وما من مرة، حضرت فيها احدى حصص العربية بالمدارس الثانوية - اثناء اشتغالى بالتفتيش، او لتمرين طالبات التخصص فى العربية - اقول ما من مرة حضرت فيها احدى هذه الحصص، الا خيل لى ان لهذه اللغة المدرسية الفاظا وصيفا ونماذج للاساليب، تحفظ فى خزانة مغلقة بقاعة الدرس كما تحفظ الانوار المتحفية، ويحى معلم العربية فيفتحها ويستعمل ما بها، حتى اذا ما انتهت الحصة، ردها الى خزانها المصونة، حتى لا تخرج من الباب او النافذة الى الحياة.

واكبر الائم ان تختلط هذه الالفاظ والصيغ والاساليب، بما وراء جدران حجرة الدراسة

فالكلمات الصعبة نفس بالفاظ معجمية تنص المعاجم نفسها على انها الفاظ «مماثلة» بسبب عدم جريانها على اللسان والصيغ الصرفية، تختار لها مواد اثرية مما لم يدنس الدوران على اللسان حدث مثلا ان كتبت احدى التلميذات فى كراسة التعبير « رايت اخى يلعب الورق الصغير بتشديد الياء - من الجنة » فسطبتها المعلمة وكتبت مكانها: « يجمع الوريدات من البستان » مع ان (يلعب) فصيحة قرآنية، « وتاكلون الثراث اكلا لما » وصغير، صيغة تصغير لا شك فى صحتها، وجنية تصغير جنة، اما بستان فاعجمية فارسية!

والقواعد اللغوية والبلاغية، تقدم الى التلاميذ فى قوالب محفوظة، تستمد جلالها

وابدا بالحديث عن ظاهرة لافنه، وهى « مثوبة اللغة » فى المدرسة - فالتلميذ يتعلم العربية مادة منزلة عن بقية المواد اذ يلقنه معلم العربية قواعد النحو والصرف، ويلزمه بوجوب رعايتها فيما يكتب او يقرأ، وكذلك يعلمه الفاظا واساليب، من نوع معين، حتى اذا ما انتهت حصة العربى جاء معلم التاريخ او الجغرافية او الحساب، او غيرها من المواد فملا اذنيه بلغة اخرى، لا أثر فيها للالفاظ والاساليب اياها، ولا ضابط لها من تلك القواعد المحفوظة، فليس يعنىها مثلا ان تنصب جمع المؤنث بالكسرة، ويجز الممنوع من الصرف بالفتحة، او تميز العدد من ١١ : ٩٩ بمفرد منصوب، او تفرق بين ما حكمه النصب على الاختصاص، وما حكمه الرفع على الخبرة ...

وهكذا لا يكاد التلميذ يعنى قاعدة لغوية ويجهد نفسه فى التطبيق عليها، حتى يتلقاه معلمو المواد الاخرى، فينسوه ما تعلم، او يوقعوه فى حيرة وارتياب

والتعليم فى الاصل، قائم على اعتبار المدرسة وحدة متكاملة متعاونة، تشترك اجزاؤها فى انسجام وترابط، لتصنع راسا وتنضج عقلا وتنمى ثقافة ولكننا هنا امام وضع شاذ، تفككت فيه الوحدة وفقدت عنصر نجاحها وهو التعاون والتكامل. وبسط نتائج هذا الوضع ان نصير العربية مجرد «مادة» يحاول التلميذ ان يحفظها، ثم يتخفف من حملها الثقيل بعد الامتحان

اما اخطر نتائج هذا الوضع، فهو ما يحدثه فى نفسية التلميذ من تعقد، وفى عقليته من ارتباك واضطراب، وما يعقب ذلك من فشل المدرسة فى مهمتها التعليمية ثم عجز المتعلمين عن ان يملكوا اداة التعبير

وما اسهل ان يقال فى تبرير هذا الوضع، انه صدى لمثوبة اللغة فى حياتنا العامة! ما اسهل ان نشفى عن المدرسة كل العبء، ونضعه على كاهل « المجمع اللغوى » ثم نبقى حيث نحن، الى ان يحل لنا المشكلة، ويجد منها مخرجا! ومثل هذا القول يجوز، لو انها مشكلة عامية وفصحى، بين المتعلمين والاميين، اما والمدرسة بيئة علم ومتعلمين، وغير معقول ان يكون فيها من لا يعرف لغة الكتابة، فمن الواجب ان نبحث عن سر العقدة،





دون أن يكون له أصلا ، وهو يسير من مكتبة المدرسة كتابا ليس له ، فيكون « خام المكتبة » على غلافه قرينة على أنه مستعار ..

فماذا لو قلنا له في حصة البلاغة ان الاستعارة في اللغة ولي البيان لا تخرج عن هذا كثيرا ، فهي استعمال لفظ في غير ما وضع له أصلا ، مع قرينة تبين أنه مستعار ؟

لكن متخفية « لغة المدرسة » تبنى هذه البساطة المألوفة

فهل يفهم التلميذ لا ولا انا يارسول الله اوارجو الا يكون في هذا الاعتراف ما يمس سمعة العلمية ، ويهدد مركزى في الجامعة !

ومن اجل خاطر مئات الالوف من ابنائنا ، ومن اجل خاطر العربية التي احبها واعتز بها ، أمضى في المجازفة فاعترف باننى ساعدت ابنتى - حين كانت في المرحلة الاعدادية - على كتابة موضوع انشاء ، فكانت الدرجة التي استحققتها موضوعنا من المعلم ، خمسا من عشرة ، والحمد لله على نفاذنا من السقوط

ولما عادت لى بالدرجات الخمس المسكينة ، حاولت ان اعرف سبب خيبتنا ، فبان لى اننا لم نتبع ترتيب عناصر الموضوع كما رسمه المعلم ، فقد بدانا وصف الحادث مثلا ، بسماع ضجة عالية ايقظتنا في سكون الليل ، على حين كان المعلم قد رتب العناصر ، مبتدئا بتسلسل اللص الى المسكن . كما اننا استغفينا عن بعض ما زود به المعلم تلميذاته من الفاظ وعبارات مختارة ، مثل عبارة « ماخف حملة وغلا ثمنه »

التي لم نجد لها اى مكان ، في وصف سادئة وقمت فعلا ، وانتهت باكتشاف اللص قبل ان يحمل ماخف او ما نقلنا وهذا في ذاته غير عجيب ، وانما العجيب حقا ان تستغرب معه ، ان حصة العربى انقل الحصص ظلا ، وان النجاح فيها اشق من النجاح في الهيروغليفية او الديموطيقية لمن يتعلمونها ، وان طلاب الجامعة يتهربون من التخصص فيها ويؤثرون عليها التخصص في الانجليزية او الفرنسية او اليونانية او السريانية ! وان نتيجة جهل السنين في تعلمها ، تنتهي الى ذلك المستوى الهابط الذى نرى منه ، والذى يتمثل في عجز الصفوة من المثقفين عن اتخاذ لغتهم القومية ونسيطة ابانة وتفاهم وتعبير ....

واهميتها ، من البعد عن مسالوف الاستعمال !

وهذه « بعينة » من الفاظ يجب ان نعرفها ابنتى ، في السنة الاولى الثانوية هذا العام :

هَبْنَقَة - تَبَقْ ومَبَقْ - مفتاد - حقلد - جلعند - عصبل - رعوث - الكديد - تائفك - شيطمة - جبال - اصليت - السبنتى - حبقية - اطانيب - اشائب وهى - بلا ريب - الفاظ فصيحة ، جاءت بها شواهد من الشعر القديم ، لكنها الفاظ مكانها المعاجم ، وما من لفظ فيها يستطيع أئمة العربية منا ، ان يفسروه دون الرجوع الى القاموس ، ففرضها على المبتدئين في الادب العربى ، من شأنه ان ينفرهم منه ويذهدهم فيه ، ويزيدهم صدودا عن اللغة العربية ، ويؤكد شعورهم بجفوتها . ولا ذنب للعربية لا الادب ، فمجال الاختيار فيها واسع ، ولن تقع السماء على الارض اذا تحاشينا في اختيار النصوص الجاهلية بعض الابيات المزجحة بغير الالفاظ ، ولن تكف محطة الفضاء عن الدوران ، اذا نحن اعلينا ابنائنا الصغار من شيطمة واصليت وحقلد ، ومن تائفك وحبقية وجعلد . ولن تفوتهم معرفة الخصائص المميزة للادب الجاهلى ، اذا لم يحفظوا منه :  
\* نهضت الى وجناء كالفجل جلعند \*  
\* على ظهرها من نياها غير محفد \*  
\* منهكة ذى قربي ولا بحقسلد \*  
\* ونم القتود على عيرانه اجد \*  
\* سفود شرب نسوه عند مفتاد ! \*  
لكنها « لغة المدرسة » تتحرى الالفاظ الانرية ، وتوقع بان تلم صغار ابنائنا احجارا لا تدخل من زور الفقهاء في اللغة . وهذه ايضا نماذج مما تحفظه ابنتى - وعمرها اثنا عشرة سنة - في حصة البلاغة :

« غاية التشبيه تأكيد صفة من صفات المشبه بعقد مماثلة بينه وبين شىء آخر تكون هذه صفة متمثلة فيه بصورة قوية واضحة »

اما الاستعارة فهي « حركة ذهنية في تصوير امر من الامور . وهي خطوة ابعد في التخيل الذى يعبر عن تأثرنا بمظاهر الطبيعة والحياة تعبيرا حافلا بالشعور »  
والاولم ان ابنتى او اى تاييد في مثل سنها ومستواها ، ليس في حاجة الى مثل ذلك الجهد المضمي لمعرفة التشبيه والاستعارة ، وهو يستعير قميص اخيه





# أمية المتعلمين

ظلال  
الازمة

(( لهذه الازمة التي طال حديثي عنها ، ظلال كابية نفشى افقنا الاجتماعي العام ، واذا لم املك الآن ان احدد صلتها بالجريمة ، والانحراف ، والتفطل ، فلعلني استطيع ان اتحدث عن صلتها بامية المتعلمين ))

بصلم :  
ركتوة بنت الساطي



ولا شيء من هذا كله قد كان ، وما اليوم احاول ان انظر الى الازمة في مجالها الاوسع ، فاراهما ليست ازمة هؤلاء الراسيين وهابطي المستوى فحسب ، وانما هي اولا واخيرا ازمة قومية عامة ، تمس حياة الوطن مباشرة ، وتهدد كفافه المريع في معركة البناء

والموضوع - هكذا - بالغ الدقة والخطر ، ومحاولة معالجته تقتضي وسائل وادوات ليست مما يتناول اختصاصي او يجدي فيه جهدي ، واول ما يعوزنا فيه ، ان تقدم لنا الهيئات المسؤولة ، ارقامها الاحصائية عن مصائر الالوف المتعاقبة من هؤلاء الذين تلفظهم المدارس الثانوية تباعا ، الى الحاضر الحائر التاله ، والمستقبل المبهم المغم: فمكتب البحوث الجنائية ، هو الذي يجب ان يحدد صلة هذه الازمة بجرائم الشباب ، ومراقبة الاحصاء هي الملزمة بان تبين لنا خطواتهم المتعثرة في الخضم الكبير ، ووزارة الشؤون الاجتماعية هي التي تملك - او يجب ان تملك - جهازا دقيقا يسجل اصدقاء الازمة في المجتمع والوطن

من هذه الظلال مثلا ، مانسوية الامية المتعلمين ، التي عديمنا في كل مناسبة والتي طالما ضج بالشكوى منها ذبوان الموظفين ، ولجان الاختبار الشخصي ، ودور الاعمال ، وتحضرني في هذه المناسبة نماذج غريبة من امية المتعلمين ، اوثرها بالذكر لقرب عهدي بها : ذهبت مع زميلة لي من هيئة التدريس في احد المعاهد العليا لوزارة التربية ، لنشهد جلسة محكمة الجنابات ، كان المقرر ان يصدر فيها الحكم في قضية تهم الزميلة. وقبل ان يجيء دور القضية التي جئنا من اجلها ، نظرت المحكمة في قضية لصعائد متهم بسرقة بضعة دجاجات ، ولشد ما دهشت صاحبتى لعرض قضية نافهة كهذه على محكمة الجنابات الموقرة ! ولشد ما انكرت ان يحكم على المتهم



التاريخ: ٢٥ / ١٠ / ١٩٥٩

( ٢ )

ليست الا نتيجة محتومة لعزلة المدرسة من الحياة ، منذ صارت مهمتها ان تعد تلاميذها « للامتحان » اعدادا يقوم على التلقين والحفظ ثم تفريغ السحنة في ورق الاجابة ، دون ان تكون لها اثر في تنمية الوعي او توسيع الافق او الصياح الشخصية !

ويمتد خطر هذه الامية الى مدى ابعد ، اذا قدرنا ما تحدثه في وحدتنا الاجتماعية من تفكك وتصدع ، اذ ان امية المتعلمين قد جعلت منهم طوائف بددا ، ليس بين احداها والاخرى صلة ثقافية جامعة ، او رابطة فكرية مشتركة فليس بين اطباء مثلا من يعنيه ان يسمع محاضرة لاحد اعلام القانون ، ولا بين المهندسين من يحس حاجة الى مطالعة كتاب في تاريخنا الادبي ، ولا بين التجار من يهمه قراءة مقال في الادب او العلم . بل لماذا لا اقول ان بين الطبيب والمهندس والتاجر - وقد يكونون اخوة اشقاء - انفصالا فكريا منشؤه عدم وجود مشاركة ثقافية عامة يلتفتون بها على اختلاف تخصصهم ، فكل واحد منهم يعيش بعقله وتفكيره في عزلة معنوية عن الآخرين ، وقلما يجد نفسه الا مع زملاء مهنته ، فاذا اقتضت الظروف ان يجتمع بفقرهم ، في ناد عام مثلا ، لم يجدوا مجالا لحديث مشترك بينهم ، اعلى مستوى من توافه الاخبار ورائج الشائعات ، ولم تقم اللفة بينهم الا حول موائد اللعب والشراب ، لو في تصيد اسرار العائلات والبحث عن جديد من الفضائح ... ولو ان المدرسة تخلصت من اخطاء الامتحان ، وقدرت خطر العلم والكتاب ، لادت مهمتها في بناء الشخصية المتفتحة للمعرفة ، المشوقة الى الوعي والاستنارة . الطامحة الى زاد معنوي كريم ، وعندئذ تنجو وحدتنا الاجتماعية من التصدع بهذه الامية الفاشية التي اشاعت فيها ضحالة الثقافة وعامية التفكير ، حتى ما يفرق بعضنا بين الدار البيضاء والبيت الابيض

بالاشغال الشاقة لبضع سنوات ، جزاء على هذه السرفة البسيطة ، وقد كان يكفى - في رايها - ان يحبس السارق ليلة او ليلتين في سجن المركز ! وعشا حاولت ان انبهها الى عنصر « العود » الذي جعل السرفة جنابة ، فقد بداعلى صاحيتي انها لم تسمع في حياتها - على طول ما تعلمت - بمسألة « العود » هذه ! واخرى تحمل درجة جامعية عالية في العلوم ، سمعتني اناقش احد علماء الازهر ، في مشروعية « المحلل » الذي يؤتى به صوريا لتحليل رجوع زوجة الى زوج لها سابق ، بعد طلاق بات بائن . فاقبلت تسألني عن معنى كلمة « بائن » هذه ، ولما شرحت لها الفرق بينه وبين الطلاق الرجمي ، استغربت ما تسمع ، وعجبت كيف اتمت كل هاتيك المراحل التعليمية دون ان تفقه امس الامور بحياتها . وتذكرنا يومئذ قصة التلميذ الفالح الذي ظن ان « الملاح » اضاع نصف عمره ، لانه لم يتعلم الجيولوجيا والجبر والكيمياء ، ثم لما هبت عاصفة قلبت الزورق ، عرف التلميذ ساعتها انه اضاع عمره كله ، لانه لم يتعلم السباحة ! وثالثة ، زميلة صحافية لامعة ، لقيتني منذ ايام قرب دار الاذاعة ، فلما سمعت مني اني في طريقى لاسجل حديثا للبرنامج الثاني عن محنة « مي » واثرها في الادب المعاصر ، انكرت اذناها ما سمعت ، وراحت تستعيد اسم « مي » مرتين وثلاثا ، حتى اذا استيقنت منه ، عادت تسألني :

- ومن تكون « مي » هذه ؟

تماما كما تسال احدى المشتغلات بالحركة النسوية عن « هدى شمراوى » او كما يسال شاعر حديث عن « السوقي » من يكون ! وخجلت ان اقول لها : انها الرائدة التي تدين لها بكل الفضل ، فهي التي غزت لك ولى هذا الميدان ، وعبدت لنا الطريق !

واكتفيت بان اجيب : انها اديبة الطليعة واولى صحافيات الجيل !



ولكن فيم العجب ؟ ان امية المتعلمين



التاريخ: ٣ / ١١ / ١٩٥٩

## من ظلال الأزمّة الغزو والفكري !

في مقالتي عن « الكتاب المدرسي » انشرت الى صنيعة في مسخ فضائل اجدادنا عرب الجاهلية ، وتشويه ماضيهم البعيد . وقد ذكرني هذا المسخ بالعقدة التي ترهق نفوس الشباب بشعور النقص ، اثرا لغزو فكري طويل المدى . . . . . ولا مفر لنا هنا من مواجهة واقع اليم ، وهو ان الكثرة المطلقة من شبابنا يظنون ان شرقيتهم سر تاخرهم ، وان الاتصال بماضي عروبتهم ليس الا رجعية تنحدر بهم الى قاع التخلف والانحطاط ، ثم ما تزال هذه العقدة تلح عليهم حتى يروا ان لاسبيل الى البرء منها الا بالانسلاخ من شرقيتهم والتنكر لماضيهم ، وهذا يفسر لنا ظاهرة الاسراف في التشبيه بالقرب ، والاقتتان بتفانيد ما يستورد منه من مظاهر وعادات ، ومن نظم واساليب !

بقلم الدكتور  
بنت الساطع

ونحن نواجه هذه الظاهرة بالجزع هينا ، وباللوم احيانا ، وبحاول المحاولون بناء بهذه الوسيلة او تلك ، ان يردوا الشباب ويحملوهم على الاعتزاز بشرقيتهم وهي محاولة قلما تجدي ، لانها قلما تلتفت الى اصل العقدة ، او تلتهم اسبابها العميقة الفائرة





التاريخ: ٣ / ١١ / ١٩٥٩

( ٣ )

وبعض هذا كان ضرورة معنوية، بل كله كان مما لا غنى عنه، لو أنه خضع لنسب من القبط والنوحيه، مما نفى به ضرورة الحياة لبلد عريق، لكن الموجه اكتسحت وادبنا وباعدت بيننا وبين ماضينا، أو بتعبير أدق، زادتنا بعدا على بعد، ففلقنا كما كنا ابان المحنة، بمعنى من اصولنا، وكل الفرق اننا فسرنا ماضينا كذا نخضع للفزو الفكرى غافلين مكرهين، اما بعد الحملة الفرنسية، فقد غدا ذلك الفزو بارادتنا واختيارنا ومسعانا، وصرنا نحن الذين نتكلف على استيراد القيم والمثل والافكار والازياء وانماط السلوك، من العالم الغربى الذى عرف نقطة الضعف فيها، فراح يفتدى «عقدتنا» بغذاء مسموم ويورد لنا بغضاء فكرية تفسد معنويات الشباب ونفزو عقله ووجدانه بعناصر التحلل والوهن، فالذا جمهورهم لا تعرف عن معارك الفسوح العربية الكبرى قدر ما يعرف عن «معارك» لصووس شبكاجو وغوانى موممارتر وحولبوود

وتجهمت كل هاتيك الروافد لتستقبل الجيل الحالى، صاحب الفسد، فالذى نفسه معذوبا الى الغرب، بحكم رواسب موروثة في اعماق كيانه، وبحكم خضوعه لذلك الفزو الفكرى الطويل المنظم وكان علينا - لكى نقاوم هذه الجاذبية - ان نقضى أولا على هاتيك الرواسب قدر ما نستطيع، وان نعبىء قلوبنا لكى نهدم الاسوار التى عزلت شباب الشرق العربى عن ماضيه

ولكن ابناءنا لا يزالون - مع شديد الاسف - يخضعون للحاح مستمر، يؤكد عقدة شعورهم بالنقص، لانهم ما انهم الى آباء جحدت كل فسانتهم، وشبهت أكثر مآثرهم

ابناؤنا بقراون اليوم - وهم في مرحلة التوجيه - ان شجاعة اجدادنا العرب

لقد لبث هذا الشرق احفابا، يخضع للفزو معنوى منظم، عشت له قوى الاقطاع الماردة، واسلحة الاستعمار الخبيثة. وكان كل همها ان تمزل ابناءه عن ماضيهم وبترهم من اصولهم، فالتحت على تاريخنا بالسسويه والتخريف والتبتر، حتى استطاعت لمدى قرون ان تعجب اعداءه ونطوى مفاخره وتمسخ امجادها، فعاشت اجبال منا في عزلة رهيبه عن ماض لنا افر، اذهل الدنيا وبهر التاريخ، ولم يعودوا يذكرون الا الاكذوبة الكبرى التى تزعم ان هذه الارض الطيبة قد اعتادت الاستعمار من قديم بعيد، والفتت تتابع الفزاة عليها من كل جنس وكل لون، مع ان التاريخ يشهد ان بلادنا لم تقب لحظة واحدة عن مسرح الاحداث، ولم تذب شخصيتها يوما في غاصب او دخيل بل كان الفزاة هم الذين ذابوا فيها، فلم يستقر باحدهم مكان هنا الا بقدر مادى انه مناء، والا لفظته الارض الطيبة بعيدا، فمضى مدحورا، وبقيت هى ملء الحياة وملء التاريخ!

وطال علينا الامل، وبيننا وبين ماضينا واصولنا، حجب متكاثف واسوار عاتية، حتى جاء العصر الحديث، فارتبطت نهضتنا فيه بالغرب الجديد، حين جعلت حملة «نابليون» التى وصلتنا بالغرب، بدءا رسميا لعصر النهضة، وادخ المؤرخون بها ما يسمونه عصر النهضة الحديثة، وراح الطلاب في كل مدارس الشرق العربى، يرددون ما يملأ كتب التاريخ المقررة، عن دوى المدافع الفرنسية الذى ابقظ الشرق العربى من سبانه الطويل وبهر عيون ابناءه باضواء الحضارة الغربية

وكان لذلك الربط المتعمد، بين يقطتنا وبين الغرب، اثره القوى التعجيب في لغت ابناء الشرق نحو الغرب، وفتنتهم به، وولعهم بتقليده



التاريخ: ٣ / ١١ / ١٩٥٩

( ٣ )

كانت سفها طائسا وجمعا اهوج، وان  
اباءهم للنسيم كان سارا زائعا لحبهم  
للحال: حرفة يحترفونها وتمتعون بالثناء  
فيها وتبرعون بها لاول داع، وان كرمهم  
كان تجارة بغصة، لا سورعون من الجهر -  
لغير استحياء ولا مداراة بآبائهم يشترون  
بها حسن الذكر وطيب الاحدوة !!

وكان يجب ان نلفتهم ان الرسول صلى  
الله عليه وسلم كان يعتز بنسبه في فريش  
وبامهاته في الجاهلية فقول: « انا ابن  
العوانك من سليم » وان اجدادنا عرب  
الجاهلية، هم هم آباء النبي المصطفى،  
وآباء الصحابة الذين قهروا في اقل من  
ربع قرن، باطرة الروم واكاسرة الفرس!  
وبناتنا - في سن التائر - يقران كتابا  
عن مراهقات امريكا، وياخذن عنهن دروس  
الحربة والتمدن، وكان يجب ان نؤكد لهن  
ان مبادئ تحرير المرأة، في جوهرها  
الاصيل، بغساعة محلية لهذا الشرق  
العرني الذي مجد انشاء من قديم المعمور  
والاباد، فالفهشتار وايزس، ونوج بلقيس  
والزباء وحشيشوت وكليوباترا وشجرة  
الدر. كان يجب ان نضع في ايديهم نماذج  
شرقية اصيلة، من منجيات العرب وصانعات

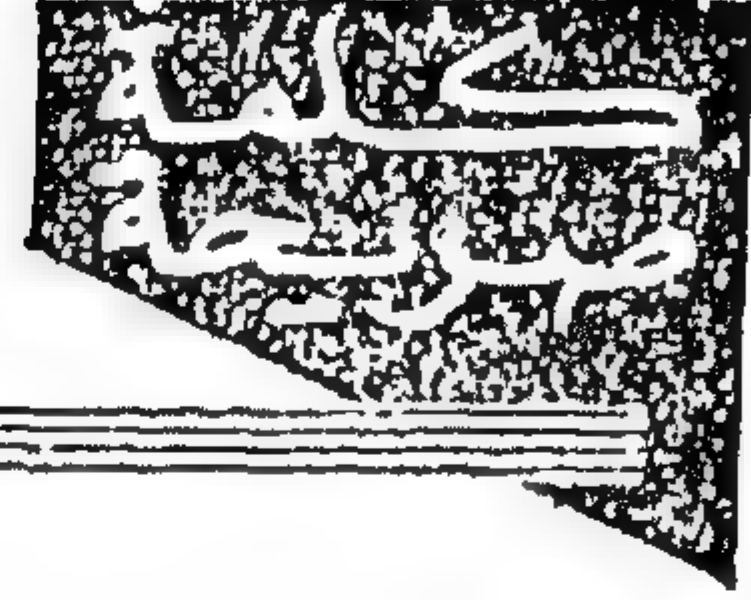
تاريخه السياسي والروحي والادبي

اجمل، يجب ان نفعل شيئا، لا لنقاوم  
به روااسب الماضي فحسب، ولكن لنحتمي  
كذلك اصحاب القدم، من البغساعة الاجنبية  
التي لا تزال تفزو وجسدانهم وعقولهم،  
وتستخدم اسلحة يتارة ماضية

وما بغيرنا هذا في كثير، لو استقلنا ان  
نضمن على الاول، تشبه « المدرسة » في  
الرحلة التوجيهية، الى ما بتعرض له  
شبابنا من تلك المؤثرات الخارجية، وادراكها  
نصيحتها من المهمة الصعبة الكبرى: مهمة  
تربية جيل واع، يعتز بعروبتيه ويرى في  
الاحتفاظ بشرفيته، مقهور اصالة واعتداد  
بالذات .



# رأى فى الصحافة



يقام  
ركوة بنت الساطع

هل اشق على « صفحة الرأى » اذا أنا رجوت ان تتسع لرأى فى الصحافة ربما لا يرضيها ؟  
انها تنشر كل يوم مختلف الاراء فى نقد جوانب شتى من حياتنا، فماذا عليها لو أفسحت صدرها لهذا الرأى الذى يتهم صحافتنا بانها تخلت عن دورها التقليدى فى التوجيه ، منذ صار كل همها ان تنقاد لما يطلبه القراء ، مهما يكن الصنف الذى يطلبون ؟ !

وانما انجبت الى نشر هذا الرأى ، لاتلام اساتذة الجيل واعلام البيان وقادة لاجل شبهة خيلت لبعض القراء ، اننى الرأى ورواد النهضة . فكان معنوا بما كتبت من « امية المعلمين » القى الشعب اذ ذاك ، هم كتاب الصحافة من على المدرسة وحدها مبدء المسؤولية مما امثال : محمد عبده وعبد الله النديم يصدمنا من جهل المعلمين وضللتهم وعلى يوسف ومصطفى كامل واحمد لطفي والواقع انى تناولت موضوع هبوط المستوى الثقافى من زاوية معينة ، فلم اسمه الا من حيث صلته بالمدرسة ، او بتعبير ادق ، من حيث بدت هذه الامية نتيجة محتومة لوضع مدرسية نشكوها ، فى الامتحان والمعلم والكتاب واللفة ولم يغيب عن بالى قط ، وانا اكتب ما كتبت عن امية المعلمين ، ان للصحافة صلتها بهذا الذى نشكوه ، ونصيبها من المسؤولية عنه ، وذلك باعتبارها جهازا ثقافيا تولى النفوذ بالغ الخطر

ثم حدثت التطورات التاريخية المعروفة فى حياتنا السياسية والاجتماعية والنقابية ، فكان للصحافة دورها الفذ فى الثورة على رواسى الانقطاع وبقايا الاستبداد ، كما كان لها مشاركتها فى اكثر النهضة التى عرفها تاريخنا القومى المعاصر .



وما كانت الصحافة وهى مجال الدعوة لكل تطور وانتقال ، ان تجسد حيث كانت فلا تستجيب هى نفسها للتطور الحاسم الذى جد على الميدان الصحافى المالى ، بل قضت عليها طبيعتها ان تسير كل مصرى مستحدث ، وهكذا رايناها تحتفل بالخبر والاعلان وتركز فيها جهدها ، بعد ان كان « المقال » هو الذى يستأثر بكل ذاك الجهد ، فلا يدع لغيره الا الهوامش والحواشى والديول

وقد اتى على الصحافة حين من الدهر، انفردت وحدها بمبدء تنقيف الشعب وتوجيهه ، ونشر الرأى بين افراده ، يوم لم يكن لدينا الا « مدرسة دنلوب » لتخريج موظفين يصنعهم المستعمر على عينه ، والا حفنة من مدارس الرسائل الاجنبية، موزعة فى انحاء الرادى المسيح تعلم ابناءه على هواها ، دون محاسب او رقيب .

فى ذلك العهد الخالى، كانت الصحافة هى التى تحمل شعاع النور فى داجى الظلمة ، وعلى ضوء ذلك الشعاع، كانت الامة تتلمس طريقها الموعر ، نحو فجر جديد. والذين قرأوا منا تاريخ الصحافة، يهرس الدور النبيل الذى قامت به فى معركة البعث ، يوم كانت المجال الفرد



التاريخ: ٨ / ١١ / ١٩٥٩

( ٢ )

مضطرة الى تنق احواء العامة وارضاء  
مقلية الجباهير ، وتنسى انها هي التي  
اغرت القراء بذلك الصنف حتى ادمروه  
فما عادوا يطبقون منه صبرا

وهناصل الى عقدة المأساة، فالصحافة  
- لكي تروج - قد التت قيادها الى  
جمهرة من القراء لا يرضيهم الا توافه  
التيارات ورخيص السليات، واذا حاولت  
شيء من النضحية ، ان تمنع عنهم  
البضاعة المرغوبة، زهدوا فيها وانصرفوا  
عنها فلهبت تضحياتها ميتا

والاصل في المجتمعات الديمقراطية ان  
تكون القيادة للجباهير ، على ان يتولاها  
منهم اهل الخبرة وذوو الاختصاص ،  
تبعا لمقتضيات توزيع القوى وتنظيم  
الجهود . وهؤلاء القادة ، في اى مجال ،  
ليسوا اجانب غريباء ، وانما هم الصفوة  
الموهوبة من صميم الشعب . فاذا نحن  
رجونا ان نأخذ الصحافة مكانها التقليدي  
في قيادة الراى ، فليس هذا بدعا في  
النظم الديمقراطية ولا هو بمبمد من  
روحها ، لانه لايمدو ان يكون نوعا من  
التنظيم وال ضبط ، على غرار ما نفعل في  
شئون السياسة والاقتصاد والدفاع  
والتضياء وكل الشئون الاخرى ، حين  
نعهد بادارتها العليا الى قادة من الخبراء

لكن الصحافة - من ناحية اخرى -  
لن تصلح لهذه القيادة ، بل لن تكون اهلا  
لها ، الا حين تدرك ان دورها في معركة  
البناء ليس اهلون ولا اقل خطرا من  
الدور المشهود الذي كان لها في معركة  
البعث . واذا ذلك لن يهون عليها ان  
تشغل الصفحات الغالية التي نحتاج الى  
كل سطر فيها للتوجيه والتثقيف ،  
بقصص تنقلات الفواتى بين الرجال ،  
ومغامراتهن في صيد الجيوب والقلوب ،  
بل لن يهون عليها ان تستنفد جهد  
مندوبيها في التقاط الاخبار الشخصية  
الهزيلة ، عما نأكل وما نلبس

وانما يعظم رجائنا في الصحافة ،  
بقدر ما تتمثل من قوة سلطانها ونفوذ  
كلمتها ، وقدرتها على ان تخلق رأيا عاما  
مستثيرا ، يطلب من صحيفته ان تأنيه  
بالخير الهام لا التافه المثير ، ويأبى عليها  
ان تبذل طاقتها الفذة ، في ابتداع وسائل  
التسلية الرخيصة والترفيه الهزيل ،  
ونحن نصارع من اجل الوجود الراعى  
الكريم ، ونطمح الى ان يكون لنا مكان  
في عصر غزو الفضاء

وشيئا فشيئا ، بدأ المقال يتراجع  
وينكمش . يتوارى ، ويتوارى معه اقلام  
الصفوة من أئمة البيان ، اذ لم تعد  
الصحيفة في حاجة الى ذوى الموهبة  
البيانية ، قدر حاجتها الى ذوى الموهبة  
الصحافية والنشاط الاخبارى والاعلاني  
وحين تحتفظ الصحف في هيئة تحريرها  
ببعض اعلام الفكر والادب ، فانها تؤثر  
قالبا ان يكون لمقالاتهم الصفة الاخبارية  
ثم ان مكانهم يأتى حتما بعد الذين  
يزودونها بالخبر اللات والاعلان الرابع  
ولم يعد لمقال غير اخبارى ، ايا من  
كان كاتبه ، ان يطمح في مكان بالصفحة  
الاولى او صفحات الوسط

وهذا التطور في الصحافة ، كان بلا  
شك تجديدا يساير روح العصر ويستجيب  
لنداء التطور ، وقد اجدى على حياتنا  
بما اثار فيها من اهتمام بالشئون العامة،  
وتتبع لسير الاحداث ، واتصال بالعالم  
الكبر . كما اجدى على الادب نفسه ،  
بوصله بالحياة، وتحريره من قيود المنعة  
وبسارج الزخرف وسماجة التكلف ،  
وتخليصه من جفاف الالتاظ المعجبة  
المائة ، وبما رفع من اسلوب الاداء من  
انقال الفضول والحشو واللغو ..

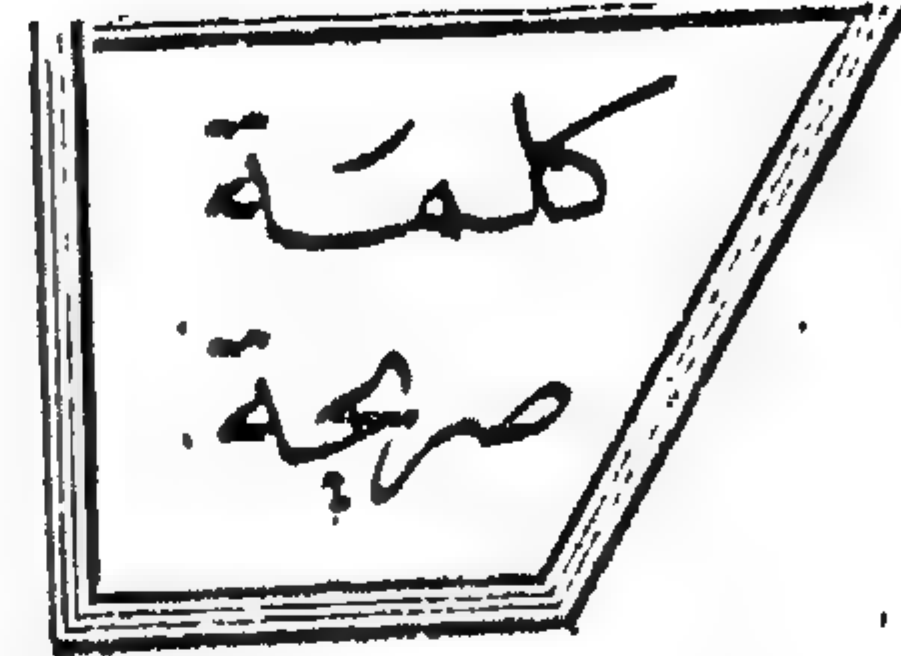


لكن الصحافة ما لبثت في زمان الفترة  
اللى استغرق الربع الثانى من هذا  
القرن . ان تخلت - او تخلص اكثرها  
من رسالتها في التوجيه والتثقيف، وذلك  
حين اضلتها الحزبية العمياء ، واتخذت  
من اكثر الصحف ، اداة تفضيل للراى  
العام، ووسيلة تشهير بالخصوم، فانحط  
السوق وتدهور الاسلوب ، حتى امسى  
اشبه بنباح الكلاب المسورة . ثم لما  
حدث الفراغ اثر نجائنا من التطاحن  
الحزبى المسف ، راحت الصحافة تلهث  
وراء الخبر المثير والمادة الرخيصة النافهة .  
ووصلت اكبر جهدها على التفتن في عرض  
« الريبورتاج » اللافت بل الصارخ ،  
اللى يسلى القارى بمغامرات الطبقة  
الفارغة اللاهية ، وفشائع المجتمع الماخن  
المائت . فاذا لم نجد من هذه المادة  
المثيرة ما يكفى ، اتجفت القارى بأخبار  
تافهة عما اكل فلان وما شرب «علان»، وعن  
جولات هذه وتلك ، في الاسواق والحفلات  
وتمتلك الصحافة بأن جمهرة القراء  
بهذا الصنف من المادة البخيفة المسلية ،  
وان الصحيفة - في سبباى التوزيع -





التاريخ: ١٧ / ١١ / ١٩٥٩



# المرأة في الأزهر



يقتلم  
الدكتورة بنت السايدي

حملت على ان اكتب في هذا الموضوع الذي لم انجبه اليه من قبل .  
والامر وما فيه ، اني دعيت لاشتراك في افتتاح موسم المحاضرات بقاعة الجامعة الازهرية ، بكلمة عن حياة الشباب .

وسميت الى هناك ، وكانما اسمي الى بيت نشأت فيه ، فلفتني اول ما لفتني ، هذه الالوف التي احتشدت في القاعة هناك حتى غاصت بهم على سمعتها ، فلم أشك في أن أكثر هؤلاء انما جاءوا ليتفرجوا على ما حسبوه ظاهرة نظور وتجديد في هذا المجتمع المحافظ اشد ما تكون المحافظة !

ثم كانت المفاجأة ، أن تقدم الي ، احد الشيوخ الاجلاء برجاه رآني أهلاً له ، وهو أن انسحب من الموقف حتى لا تكون سابقة ، هي عند رجال الدين بدعة منكرة ، باباها الاسلام وثاباها تقاليد .

ووجدت من حق الاسلام على ، لا استجيب لهذا الرجاء ، فما سميت الى الأزهر الا وانا اعرف تماماً ، انني انما اقفوا اثر انك كريمة ، سيقنني على ذلك الدرب ، وعرف لهم تاريخنا الفقهي واللفوي آثارا باهرة البنا ما كان يمكن أن تنسى،لولا موجة الظلام التي اجتاحت هذا الشرق الاسلامي وجثمت عليه حينما

منذ ايام ، نشرت هذه الصفحة كلمة صريحة لفضيحة الشيخ الشرباصي ، طالب فيها بتعمير حي الأزهر ، وانسكرو الاطار الشانه الذي يحيط بالجامعة الاسلامية العريقة .  
وبعد قليل، قرانا هنا كلمة لفضيحة الشيخ سرور ، عن النهضة العمرانية التي بدأت حول الأزهر ، وعن النهضة العلمية في اصلاح مناهج .

وراء هذين ، التعمير والمناهج ، جانب آخر مغفل لم يظفر بالتفات .  
وهذا الجانب لهما أفقر ، اولي بالمناجاة والاهتمام ، لانه الجانب المتيقن الذي يتصل بالمقالية والروح والجو ..

واقول الحق ، انني ما فكرت قط ان افهم قلبي في هذا الموضوع من قريب ولا من بعيد ، لا اتقاء لخرجي فحسب ، ولكن لاني اعرف كذلك أن القوم تفريق صبورهم بما لم يفق بمثله صبور امر المؤمنين « عمرو بن الخطاب » يوم راجعته امرأة في موقفه من مهوور النساء ، فعاد الى المنبر ليقول كلمته الخالدة التي بقيت ملء سمع الزمان : اصاب امرأة واخطأ عمر ..

واقول مع ذلك انني لا ادعي الصواب لراي ابدية ، وانما هي كلمة اراها مما يجب ان يقال ، بعد ان ألقت بي الظروف في صميم المعركة ، وحملتني



وما لئلا هذا وجدوا ، وإنما وجدوا  
ليكونوا رعاة هادين ، يعطفون على  
المساردة من الطبع ورفوف اللصاحبه  
ويغفدون النائية ، واطباء روحين ،  
يمسجون مرضى النفوس بالعطف  
والسامح ، لا بالرجم والكفر ، والنبد  
والازدراء . . .

وأعود على بدء ، فأقول ان الأزهر  
بطبيعة كونه بيئة دينية ، مرجو لان  
يؤدي رسالة الدين الكبرى في هداية  
الحائر وإرشاد السالك وإصلاح المجتمع ،  
وليس من هذه الرسالة في شيء ، ان  
يصدر رجاله المسلمات عن الجامعة  
الإسلامية

فمتى نسمع ان اثنتا الشيوخ ، قد

صحت عزيمتهم على ان يتصلوا بالحياة  
في مجالها الرحب ومعتزها الصاخب ،  
وان يفهموا طبيعة البشر ونوازع الفطرة  
واحتكام الفرائض وسلطان التطور وجاهلية  
الجديد ، فيروضوا الناس على هدى  
دين الفطرة ، رياضة تحترم البشرية  
ولا تجردها من أهوائها ، لكنها في الوقت  
نفسه تستثير اعشق وانبل ماني فطرتها  
من نزوع الى الخير ، واستشراف للعظمة  
وقدرة على النضال ، وطموح يمرج بها  
الى اعلى الافاق ، الى حيث تكون اهلا  
للمنزلة السامية التي كرم الله بها البشر ،  
حين امر الملائكة ان يسجدوا لآدم ؟  
متى نسمع انهم لم يعودوا يرون في  
دخولنا الأزهر ، طالبات او محاضرات  
او مدرسات ، الا احياء لسنة كريمة  
وتقاليد صالحة ؟

أم ترى منهم من يضيق صدره بهذا  
الكلام ويعده خطا كبيرا وذنباً لا يفتقر  
الى ذلك لا املك ان اتلو فيهم الآية الكريمة:  
« قل يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله  
يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور  
الرحيم »

بنت الشاطئ

وشوخوا الاجلاء ، لابد قد سمعوا  
ان المسلمه اشغلت سمسارة ، ومضيعة  
بالغنادق والطائرات ، وسافية بالشارب  
والملاحى الليلية ، وغارضة أزياء . .  
ولو كانوا قد رأوا في هذا ضيرا على  
الاسلام ونفائده ، لعلنوه على الأقل ،  
بالقلم واللسان ، وهذا اضعف الايمان ،  
لكن سكونهم عاينه معناه ان لا يصير على

الاسلام من اشتغال بثنائه بمثل هذه  
الاعمال ، لكن الدنيا تزلزل وتزلها ، اذا  
طالبت مثلا بان احاضر بالجامعة الأزهرية  
في مادة تخصصي وهو التفسير البياني  
للقرآن الكريم ؟ وبطير النوم من جفون  
حماة الاسلام ، لو طالبت زميلة اخرى  
بمنصب القضاء !

ثم هل لي ان اسال : اين اثنتا  
الروحانيون من هذا الجيل الحائر الذي  
تلفه دوامة الاعصار المارد ، في زمان غزا  
الإنسان فيه القمر ، وسخر الاثير وطير  
الفولاذ ، وابرا الاكمة والابرص ، ورد الاعمى  
بصيرا والمعمد فانما والاصم سميعا ؟  
الا يحسون ان الشباب في حاجة الى من  
يفسر لهم هذا الموقف ، تفسيرا يفهمهم  
من لومة الشك ، ويحمي ايمانهم من  
الزيغ والضلال ؟

بل اين هم ، من تلك التيارات العنيفة  
الصاخبة التي تفزو عقول الشباب  
ووجدانهم ، وفادتهم الروحانيون في عزلة  
عنها وعنهم ، مكفين ببقايا من سلطة  
مرهوبة ، يحللون بها ويحرمون ،  
ويمسكون في ايديهم مفاتيح رحمة الله  
وغفرانه ، من شاءوا اعطوه ومن شاءوا  
حرموه ، والله وحده يدري اين يضع  
رحمته ، وهو سبحانه ، « لا يقدر ان  
يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » !!

من الدهر ،  
ويقولون بدعة ! . . بدعة ان تقف  
مسلمة على منبر الجامعة الاسلامية  
العريفة ؟ هكذا هي في حساب من جهلوا  
تاريخنا ، واو قد عرفوه حق معرفته ،  
بل لو عرفوه بعض معرفته ، لبهرتهم  
فيه اسماء لامعة ، لمسلمات بلغن مرتبة  
الشيخة في الفقه والحديث وعلوم العربية  
ولادركوا ان ما نحسبه اليوم جديدا  
طارنا ، ليس الا ومضة مستعارة من نور  
ماض لنا اغر مجيد . .

وما هنا مجال النشر لهذا التاريخ  
الطوى ، وإنما يكفي ان اذكر ان  
من الالساب العلمية التي لافزنا بها :  
الاصيلة الثقة ، والمحدثنة الحافظة ،  
وتاج الفقهاء . .

فواعجبا ! في القرن التاسع الهجري  
كانت بنت شيخ الاسلام تتصدر مجلس  
الرواية وتجيئ من تراهم اهلا لها من  
الرجال والنساء ، واليوم ما يزال يحرم  
علينا باسم تقاليد الاسلام ، ان نغفقه  
الاسلام ، ما يزال يحال بيننا وبين هذه  
ابجاءه الدينية ، ويظن ان مجرد وقوف  
على منبرها بدعة او تجديد ! .

بدعة ان ندخل الجامعة الاسلامية ،  
على حين يؤذن لنا ان نتعلم في معاهد  
رسمية للرفص والسينما والتمثيل !

وأريد اليوم ، وبجريدتي كل الحريصين  
على صحة عقيدتهم ، ان يعرفوا  
بالغميط اين وجه المنكر في هذا ، وان  
يستبينوا من اين ياخذون مثلهم  
ونقاليدهم واعرافهم ، وان يميزوا بجلاء  
حدود ما هو مباح في الشرع وما هو غير  
مباح ، فالامر قد اختلط علينا وتشابه :  
فما كان منذ ستة قرون يباح لبنت شيخ  
الاسلام ، صار اليوم في عصر غزو الفضاء ،  
بدعة ونابها تقاليد الاسلام !



التاريخ: ٢٤ / ١١ / ١٩٥٩

# آراء حول المرأة في الأزهر

الذين علقوا على مقال «الدكتورة بنت الشاطئ» عن المرأة في الأزهر، سوف يلتصقون لنا العذر في تلخيص ردودهم وتعليقاتهم، اذا نحن ذكرنا لهم انها بلغت بضع عشرات ، من بينها ما يملأ ست صفحات وسبعاً

معارضون :  
ثم يفت واحد منهم - يشمل متصفاً كبيراً في الأزهر - فيعقب على كلامها بما يربطها وبغضب الدين والتاريخ والأزهر ، والجديد كذلك ان يروا صفات الحسنات الانكسار الرشدية ، يجلس في المقاعد الامامية بقاعة المحاضرات الازهرية .

« ولو تذكرت الدكتورة ان القضية في الجائز يفسمون على وجودهم لدى مستعمارة ، وعلى رؤوسهم تيجاناً من ريش منقوش ، لحقت كثيراً من حديثها وحديثها على المحافظين ، بل لو عرفت - وقد عرفت - ان الشيخ ابو العيون ، كان يريد ان يحسبها بانسوبة - ولدت جميل : ويشي عليها اطياب النساء ، انرددت في ان تكتب كلمة بجرح بها شعور من حيوها احسن نحية ، وعلقوها اجمل لقاء »

والاستاذ عبد المعظم النور ، باسب كذلك لان سيدة فاضلة ، لها مكانتها في قلوب الازهرين ، ولها دورها في قيادة بنات جنسها ، اساءت الظن بموقف

ونبدأ بتلخيص انوال المعارضين لانهم قلة . فمنهم الشيخ عبد الرحيم فوده الذي يرى في مقاله ان عرض الدكتورة للموضوع ، فيه شيء من مجازاة الحق وكان يود « لو انها تلقت هذه الظاهرة بروح رياضية عالية ، وبخاصة عندما رأت صدور الحاضرين تفتح لها ، واكفهم تفجج بالتصليق والترحيب لمقدمها . ثم ان الشيخ الفاضل لم يعترض على ظهورها غير محجبة ، اما ما كان من امر الجماهير في الوقوف معها ومناصرتهم لها ، فلم يكن لنفطية خطأ وقع فيه نفسية الشيخ ، بقدر ما كان لنفطية خطأ وقع فيه المسئولون من الأزهر من حيث يشعرون او لا يشعرون . اما ما قالته الدكتورة وثقلته من امثلة لنساء بائس مربية الشبيبة ن الفقه والحديث والعربية ، فليس جديداً على الازهرين وانما الجديد عليهم ان تتهمهم سيدة بانهم يمسكون بأيديهم مفاتيح الرحمة :





التاريخ: ٢٤ / ١١ / ١٩٥٩

( ٢ )

#### مؤيدون . .

وهم كبار ، وبخاصة من شبان الأزهر وطلابه ، شكر منهم : طلاب كلية اللغة العربية ، والسادة محمدرضا الخطيب ، ومحمد عبد الطيف ، ومطهر محمود بربيع ، وعبد الله مصباح ، وطالبه محمد المدرس بالأزهر ، والشيخ جميل أحمد غازي ، والسيد أحمد فلاح عبد الفتاح وعدد من الطلاب الشرقيين بالأزهر . . . وهؤلاء جميعا يحبون الدعوة فيهم ، الذي نافلت به بشجاعة وإيمان ، عن حق المرأة المسلمة ، ويؤيدونها في ثورتها على الجمود ، الذي يشمل تفكيرنا ويعرف

خفتنا . وهم يرون في بنت الشاطي ، مثلاً كريماً للسيدة الشرقية المسلمة ، إذ تؤكد بشخصيتها وسلوكها وثقافتها ، أن المرأة الجديدة تستطيع أن تبلغ غاية التحرر ، ونظرة باعلى الدرجات في الحياة العلمية والأدبية ، دون أن تتسلخ من شرقيتها أو تتحلل من تقاليد قومها .

وبعض هؤلاء المؤيدين ، يعجب للكلام الآن في - الحجاب - والجدل حوله ، وقد كانت السيدة المحاضرة ، محجبة فعلاً ، في ثوبها الأسود الساتر ، وعلى رأسها وشاح خفيف لامل الممارضين لم يروه من بعيد ، ثم - وهذا هو المهم - لا زينة ، ولا تبرج ، ولا عطر ، ولا أصباغ ! فهل يمكن أن نطمع في أكثر من هذا الحجاب في زمان كهذا الزمان !

وشيوخ جليل « من هيئة كبار العلماء » يسأل رسلهم « أين في بناتنا مثل الدكتور بنت الشاطي ، أليس من سوء الحظ ألا يغضب صاحب التقاليد الأزهر إلا مع سيدة يعتز الأزهريون بانتمائها إليهم ، ويفتبطون لاعتزازها بنسبها فيهم أليس من سوء الحظ ، ألا تقوم قيامة العاصميين للإسلام ، إلا مع سيدة مثنها ، لم تر يوماً متبرجة ، ولا شهوت مرة مبدية زينتها ، ولا عرف عنها أنها خرجت إلى الناس في زي غير محشم !

الشيخ أبو العيون ، فما أراد إلا أن يقول كلمات كلها تدبر لبنت الشاطي ، ثم يرجوها أن تعجل شأله الكشميري لتريده على المنبر الأزهرى ، وكان لذلك يؤدي واجباً عليه ، فهل يستحق مثل هذا التهميم البني على غير حقيقة !

وبغض الكاتب قبول أنه كان ينتظر من السيدة الفاضلة ، وهي بنت عالم فاضل ، أن تعد هذا الموقف ، والا تنجس على الأزهر بفتحه بجهل سخافة المرأة في الإسلام ، وهي تعلم أن في الأزهر ملفاً ضخماً يحمل عنوان ( العهد الأزهرى للفتيات ) بنام مند سين ، ولم يسمع ظهوره إلا عدم حصول الأزهر على الامكانيات المادية اللازمة له ، ولو أتيح له المال اللازم لافتتاحه ، لكان الان حقيقة واقعة ، ولكانت الدكتورة بنت الشاطي ، إحدى دعائه . « أما الفساد الذي نروج به الشوارع والمجتمعات ، فقد أدى علماء الأزهر ما في استطاعتهم من النصائح والموجهات والنقد ، وطلبوا بالقضاء على هذا الفساد ، فما ذنبهم وقد بحث حناجرهم ونفذت وسائلهم التي يمكن أن »

والشيخ فؤاد محمد الجبالي يتحمس في إنكاره ، ويسأل : أين المعاجاة في موقف الشيخ المحافظ ، والسيدة الفاضلة تعرف رأي الشريعة في تحرير اختلاط المرأة بالرجال ، وأن تبدي ربتها أمام الإجاب عنها ! وإذا كانت إحدى الشيوخات المحدثات قد خرجت عن هذا ، فذلك حجة عليها لا على الدين . « وان تنازعنا في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » .

أما إن امرأة عارفت عمر رضي الله عنه ، فقد كان ذلك في المسجد ، حيث للنساء مكان خاص بهن يؤدين فيه صلواتهن دون أن يخلطن بالرجال أو يخترن عليهم واضاف السيد ، أن صوت المرأة لا مانع من سماعه إذا كانت هناك ضرورة ولكن ، حتى الصوت الذي هو أخف منها من الرؤية ، مشروط بأن يؤمن ضرره . فإن لم يؤمن ذلك الضرر ، لم يجبر المرأة أن يسمع صوتها اجنبى عنها !



التاريخ: ٢٤ / ١١ / ١٩٥٩

( ٣ )

الرد على الفلة التي زعمت ان موفى  
على منبر الازهر بدعة من البدع ،  
وخروجاً على تعاليد الاسلام ، ورات -  
حتى في الصوت - عورة ، ونحن في زمان  
نسال الله فيه البستر لبشاش الجبل ،  
ونعمده تعالى اذا وفهون الى ان نفهم  
من الحجاب الاسلامي معنى التمسون  
والاحتشام ، والبعد عن مواطن الشبهات  
وان يفهم من حرية الراء ، انها عزة  
وكرامة ووعي ، وليست زبا انبقا او  
- نريجة - عصرية ، او مفننا في طلاء  
الوجوه بمستحدمات التجميل

كذلك اردت ان اذت الى مكانة لنا في  
تاريخ العربية والاسلام ، ربما جهلها  
كثير ممن يتصورون ان الدين اراد  
بحجاب المرأة وادها معشويا ونسبها  
اجتماعيا ، وعزلها عن الحياة العامة .  
واود بعد هذا كله ان اؤكد للعائين  
الكرام ، انني ماغضبت من الشيخ الجليل  
الذي اراد ان يكرمني باهدائي وشاحه ،  
وان اعذر كذلك عما لم اقصد اليه قط  
من نجن على قوم رحبوا بي اجمل رحيب  
ولفوني احسن لقاء ، وما كان حماسي الا  
دفاعا عن حق لنا سلبتنا اياه الرجعية  
الظالة ، والا انفعالا بما ارجو للازهر  
السرف من النهوض بالرسالة الكبرى في  
القيادة الروحية ، وفي اصلاح الجباة  
بالدين ، فاذا كنت لم احسن الابانة عن  
هذا فمعدرة .. وسلام على من اتبع  
الهدى " .

بنت الشاطيء

" بل اليس من عورة التوافق ، ان  
يكون فينا من لا يرى في دخولها الازهر  
كسباً له ، وظاهرة يمت لحيويته ، وهي  
التي خدمت الاسلام كما لم يخدمه سواها  
وتعلمت نفسها بما لم تشغل به بنات  
العلماء ، من التفسير الادبي للقرآن الكريم  
وقدمت الى المكتبة الاسلامية ، الكتاب  
الوحيد عن " ام النبي " وعن " بنات  
النس " الى جانب كتبها الاخرى عن  
سيدات الاسلام : نساء النبي ، وزينب  
بنت علي ، وسكينة بنت الحسين ؟ انما  
نستحق سيدة كهذه ، ان يمنحها الازهر  
درجة فخرية ، تقديرا لجهودها العلمية

خدمته الثقافة الاسلامية ، وحناءات  
هذا الجيل ، على ان يقتدين بها ويسرن  
على خطاها ؟ "

كلمة اخيرة !

وبقيت كلمة للدكتورة بنت الشاطيء  
نرجو ان تحسم الموقف وتنتهي المناقشة:  
" اما عتاب الذين غضبوا لما حسبوه  
نجنيا مني ، فعلى العين والراس . ولهم  
العنبي حتى يرضوا . والذي يبدو لي ،  
ان التوفيق خائني فلم احسن التعبير  
عما اريد ، بدليل ان قوما اساءوا فهم  
ما قلت ، فحسبوه تهجما على البيضة  
الكريمة التي نشأت فيها ، ومعاذ البر  
والوفاء ان افعل ، ومعاذ الرشيد ان اتجنى  
على ناس انا منهم :

\* فاذا رميت يصيثن سهمي \*

ووالله ما اردت بشيء مما قلت ، الا



التاريخ: ٢٦ / ١١ / ١٩٥٩

## دراسة نقدية ... في دراسة الأدب مناقشات حرة



بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

في جهادنا الأكبر ضد الاقطاع والاحتلال ، شغلنا عن الالتفات الى رواسب اقطاعية من مخلفات عصور المحنة ، فتركناها حيث هي ، متغلغلة في أعماق وجداننا العام ، مسيطرة على عقليتنا وتفكيرنا ، مخنكة في نظرتنا الى الحياة . وكلما طال عليها المدي ، ازداد تأثيرها فينا عمقا ، حتى غلبتنا على امرنا فلم نعد نطبق المساس بهذه الرواسب المشنومة .

فدراسة الادب عندها مثلا ، لا تزال ابشع استغلال ، فسخروه للتفسير تعيش في الجو الاقطاعي وتنفس هواءه بالعامة وتضليلها ، وانعاشها بأن ليس السام ، وتخضع لسيطرته القاهرة . في الامكان ابداع مما كان . وبحسبي ان اذكر هنا - وليس المجال ذا سمة - انها تحتفل بأدب البلاط والنصوص للمدونة الثانوية ، فسرى الذي نشأ في ظل الحكم الاستبدادي ان ابناءنا في مرحلة التوجيه ، مازمون المطلق ، وتخضع في احكامها ومقاييسها بأن يحفظوا لشعراء البلاط في العصر النقدية ، لقررات قديمة ، استمدت الاموى ، قصيدتي مدح للاختل في نفوذها من مبالاة الطفيلان . فاعلام الادب عبد الملك بن مروان وفي الحجاج ، وأربع الذين يظفرون اليوم بعنايتنا وتمجيدنا فصائد لجريير ، منهما انتتان - وكان واكبارنا ، هم الذين باعوا ضمائرهم واحدة لا تكفي - في مدح الحجاج ، لذوى الجاه والسلطان ، وتنازلوا عن وثالثة في مدح عبد الملك ورابعة في مدح كرامتهم الانسانية اجتلابا لرؤسا الحكام ابنه هشام ، ثم قصيدتين أخيرين واستجلابا لمطاء الاغنياء واتقاء لجيروت للفرزدق ، في مدح عبد الملك وابنه الطفلة ، وهم هم الذين استغلوا الادب الوليد !!



وامامه شاة عجفاء ، فلقبه قرب « قايى »  
فسأله المنبى : من أين أنبت ؟ اجاب :  
من عند الملك . قال له : فم كنت عنده ؟  
اجاب : امتدحته بهذه الابيات ، فاجازنى  
هذه الشاة - وانشدته قصيدة من روائعه -  
فأمر المنبى بتدوين خبائه ، وكرر راجعا  
وقد انعم الا بمدح ملكا ، هذه جائزته  
على هذا الشعر ا .

ومكدا لم يكن الشاعر بمدح بروحى  
المطاة - أو دنع القلب ، ولا يصف في  
المدوح جمالا يراه أو عظمة بقدرها ،  
وانما يبالغ الشعر من حيث كونه مكسبا  
للرضا ، مرسلا الى البهية ، فالحا  
لخزان الرازق ا



وعبنا نحاول ان نفهم القوم باعادة  
النظر في هذه المناهج الادبية والموازن  
التقنية المعينة ، بل عبنا نحاول ان  
نرجوهم ابعاد هذه النمل اللثيمة من  
ابنائنا في سن التائر ومرحلة التوجيه  
ليستبدلوا بها مثلا اخرى كريمة ،  
للادب الاصيل ، والادباء الذين عاشوا  
كرا . ابناء ، يؤدون رسالة الفن العليا  
وبقدسون حرمة الكلمة وجلال البيان ،  
فلقد سيطرت تلك الرواسب الانتعابية  
على عقلية الكثر من مؤرخى الادب عندنا  
وداريسه ، حتى ما عادوا يطبقون ان  
يدمعو رأيا جديدا في مخلفات موروثه  
انحدرت اليها من عصور المحنة المزوجة :  
محنة الادب بالحياة المريضة ، ومحنة  
الحياة بالادب المريض ا

اتول هذا ، وما ارناب في ان صحيفة  
الراى سوف تعاني ارهاقا مضنيا ، من  
حملات قراء يشكرون ان نقول في تاريخنا  
الادبى غير ما يقولون ، ويستفهمون منا  
ان نمس مقدسات لهم ، ليست - في  
شاعر بلاطه ، فلما سمع بافتراب المنبى رأينا - غير رواسب انتعابية من عصور  
خاف على مركزه ، فخرج له مشكرا في  
زى اعرابى ففسر على راحلة هزيلة ،

بنت الشاطئ

لكم ، فاستفهم لا يمتن مائل  
لقد جهد الحجاج في الدين واجتنب  
جبا لم تمل في الحاض الفوائى  
اطيموا فلا « الحجاج » مبنى عليكم  
ولا جبرائيل ذو الجناحين غافل ا  
وعنده ايات فحسب ، من قصائد  
طوال عراض ، تملأ الصفحات ذات العدد  
من كتاب السنة الاولى الثانوية ، ويتعلم  
بها ابناؤنا ، كيف يتاح للشعراء ان  
يطغروا بالمحد والخود !!

واليك مثلا آخر من رواسب الاقطاع ،  
في دراسة الادب العربى :  
ان طلابنا قد يفغر لهم ان يجعلوا اى  
شئ في تاريخنا الادبى ، الا امامة « المنبى »  
لشعراء عربية ، وقل فينا من يلفتهم  
الى ان هذا الامام المتبوع ، طاف ببضائفه  
متقلا من بلاط الى بلاط ، يبيها لكل  
من يدنع الثمن الذى يرضيه : ونع  
« سيف الدولة » الى السماء ، فلما  
لم يسمعه بما شاء من عطاء ، هجره  
الى « كائور الاخشيدي »

ثم لبت ملازما لكافور ، بفيه وهو  
ياكل ، وبطريقه وهو يشرب ، مستجديا  
- في ذلة وهوان - فضل كاسه ان كان  
فيها فضل

ثم لما لم يرضه ، هرب من مصر وهو  
يلعن كافورا ، ويلعن مصر واهل مصر ا  
وكان - وهو بمصر - نظم قصيدة في  
احد كبارها ، « جعفر بن الفرات » ثم  
تلبث برهة ينظر الى « جيبه » ويحمى  
عطاياه ، فلما استقله ، لم يشدده  
القصيدة ، بل ابتاعها في خزانته حتى  
اذا توجه الى بلاد فارس ، باعها لابن  
العميد بثلاثة الاف دينار

وبروون انه اراد دخول المغرب ليمدح  
المز الفاطمى ، وكان « الحسن بن هانىء »  
شاعر بلاطه ، فلما سمع بافتراب المنبى  
خاف على مركزه ، فخرج له مشكرا في  
زى اعرابى ففسر على راحلة هزيلة ،

وانهم ان نمتنى بدرس امثال هانيك  
المنصوص ، لطلاب التخصص في الادب  
العربى بالجامعة ، لنلفتهم الى انحراف  
النمر عن منهجه القديم في خدمة  
الجماعة ممثلة في القبيلة التى كانت  
الوحدة السياسية والاجتماعية في العصر  
الجاهلى ، وانجاءه الى خدمة الحكام ،  
تأيرا بالتطور السياسى الذى صار به  
الحكم فرديا مطلقا . لكنى لا افهم كيف  
تفرض على ابائنا في المدرسة الثانوية ،  
هذا الاحتفال البالغ بتفضائل المدح  
الذى لا تصدر عن اعجاب بالمدوح ،  
وانما تستجدى عطائه أو تنقى غضبه .  
لا أنهم كيف نلتهم الحكم التفتيشى  
بمظنة جرير والاخلطل والفرزدق ، ثم  
نستشهد لهذه المظنة ، أو نربطها  
بشعورهم بهذه ، تدور في فلك الحكم  
الفردى وتبارى في مدح انطابه . ونخاع  
عنهم من الصفات ما يجاوز قدر  
البشرية . ولو كان لهذه النصوص ،  
قيمتها الفنية ، لقبنا ونهنا وعذرنا ،  
لكنى لا ادري حتى الساعة ، اين مجد  
الشاعرية في مثل قول « الفرزدق »  
لعبد الملك :

ما ننه عنه قاتنى لست تاربه  
وما نهى من حليم مثل تجريب  
وما ينسوتك شئ أنت طالبه  
وما منعت فشئ غير مقرب  
فلما ذاب الله نصدع رءوس الشباب بمثل ذلك  
الكلام ، واى خير نرجوه من تلقينهم في هذه  
المرحلة الفضة من العمر ، ادب الاستجداء  
الرخيص الدليل ، ونضع امامهم هذا  
المثل غير الكريم ، لمجد شاعر ذائع الصيت  
واسموا الشعراء الذين نسميهم كبارا  
يشانسون على تمجيد جبروت « الحجاج »  
وبطلته ، وقدفة الكمية الحرام بالنجنيق  
فيقول جرير :

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه





التاريخ: ٢٧ / ١١ / ١٩٥٩

## همة في الزهر

أومن بأن التمسك بأهداب الدين هو غاية الكمال والجمال . كما أومن بأن الدين يسر  
لاعسر ، وأتينا يجب أن نوائم بقدر المستطاع بين حياتنا الحاضرة وتعاليم ديننا . وقد حفرتني  
للكتاب في هذا الموضوع تلك الرسالة العجيبة الغريبة . من تلقيتها من الطالب عبده أحمد  
الزيني بكلية أصول الدين : بنى فيها على الدكتور عائشة عبد الرحمن أنها وقتت  
تحاضر في الأزهر سافرة ، بل رفضت الدثار الذي تقدم لها به الشيخ أبو الميوني لكي تغطي  
به رأسها ، فأنصرف وأشياعه ساخطين !

أدهشتني هذه الرسالة ، بل أغاظتني . ولم أشأ أن ارد عليها قبل أن أستمع إلى رأي  
الدكتورة بنت الشاطئ في هذا الموضوع .. واليك ردها

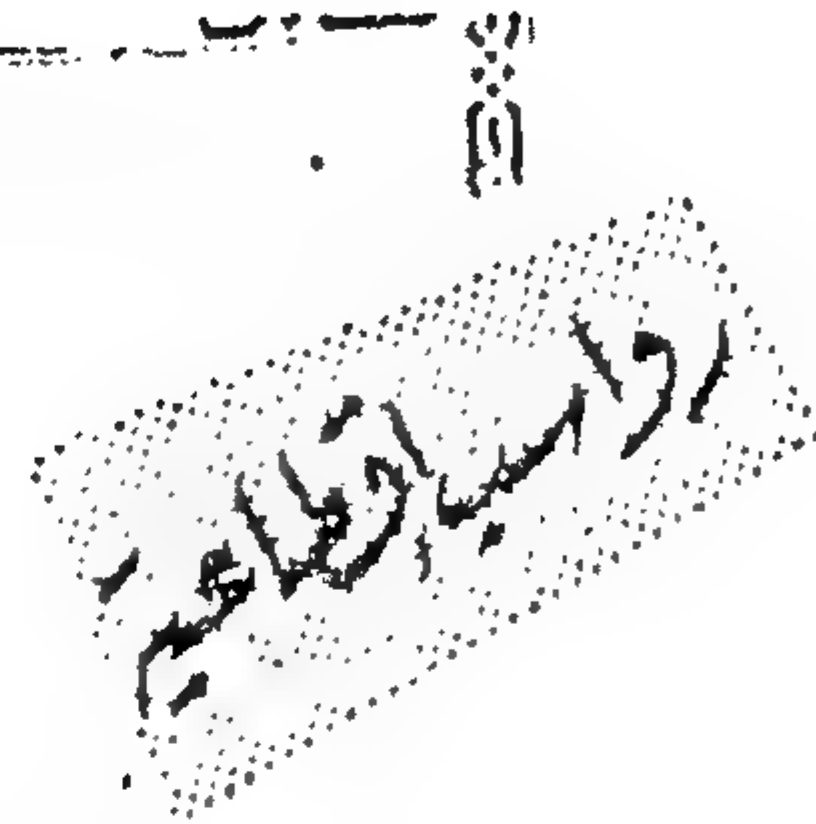
« كنت يومها ارتدى الثياب السوداء ، طويلة الأكمام ، مقفولة الرقبة . وكنت كمعادي  
بغير زينة ولا تبرج . وكان علي رأسي «فوال» خفيف لعل الأستاذ لم يره . وليس على وجهي  
أصباغ ولم استعملها قط . وكما أتمنى أن يكون هذا هو زي بنات رجال الأزهر مثلي في هذا  
العصر ، سواء في جرم الأزهر أو خارجه ، لأن الإسلام لا يبيح للمسلمة أن تتبرج خارج  
الأزهر ، وأن تكون محجبة في داخله . وإنما الحجاب الإسلامي في تقديرى هو احتشام  
وتصوف ، ويبعد عن كل ما يثير البرية . كما أتمنى لبنات الأزهرين مثلي أن يشغلن بما  
أشغل به من دراسات دينية ، ونشر للثقافة الإسلامية ، وكتابة المؤلفات عن السيدات  
الكريمات من بيئة الرسول ، كما كتبت من نساء النبي وبنات النبي وأم النبي والسيدة  
زينب بنت علي والسيدة سكينة بنت الحسين » إلى هنا انتهى رد الدكتورة بنت الشاطئ ،  
ولى كلمة أود أن أقولها لرجال الأزهر الشريف ..

« تطلعوا إلى تطور الحياة . ولا تتركوا بالمظهر دون الجوهر . واجملوا من ديننا السمح  
قبسا يضيء القلوب بالإيمان ، وليس احكاما جامدة مستحيلة التحقيق عسيرة الفهم

سكينة



التاريخ: ٣ / ١٢ / ١٩٥٩



# في الأحوال الشخصية

بقلم الدكتور بنت الساطي

كلمة صريحة

من زمان ، أيام كان المجتمع العربي يروح تحت ضغط النظام الاقطاعي والحكم الاستبدادي ، سخر الطغيان جنود الرجعية ليعيشوا بمقومات الامة ، وكانت « الاسرة » هدفا اول لهم ، باعتبارها روح المجتمع ، والوحدة الاساسية فيه . وفي ظل ذلك الاقطاع المستبد ، وضعت احكام للاسرة ، عشت بكل حرمة لها ، ومزفها سر ممزق . وما تزال بقايا من هذه الاحكام تتحكم فينا ، وتسل كل محاولة لحماية الاسرة والمجتمع . ذلك لانهم استغلوا اسم ( الدين ) في هذه الاحكام ، وزعموا انها مستمدة من الشريعة الفراء .

ولا اريد ان ادفع هذا بالمبدأ المرفور في اصول الفقه ، وهو ان مقاصد الشرع مناعها المصلحة . وانما اريد ان انظر فيها بسمونه « الاحوال الشخصية » من الوجهة الدينية الخالصة ، واردها الى الله تعالى ورسوله الكريم .

بل لا اريد كذلك ، ان اذكر الناس منا ، بان روح الدين لايسكن ان تجاني



المصطلح القرآني لأحكام الأسرة : « حدود الله » بما يفرض عليها من حرمة ومهابة وجلال ، يصونها من العبث والانتهاك ، وبين « أحوال شخصية » بمفهومها الذي أثيرت إليه .

ولست أدري كيف تكون أحوال شخصية وهي لا تختص بالزوج وحده ، بل يرتب بها مصير الزوجة والإبناء ، والبيت والامة ؟

وكيف يباح للرغبة الشخصية ان تحتم في شؤون هي بطبيعتها أخطر الشؤون العامة ، وانواعها تأثراً في سلامة المجتمع : يباح للفرد أن يتزوج ويطلق على هواه ، وأن يورد الى الامة - متسائلاً بنزوة خاصة - أطفالاً مشردين ومنحرفين ، وأن يورث كياننا الاجتماعي كله ، بأنقراضه مبشرة ..

لقد سجل الإحصاء الرسمي ، ان عدد حالات الطلاق التي وقعت بالاقليم المصري عام ١٩٥٢ ، بلغ نحو ٦٤ ألف حالة ، بنسبة تقرب من ثلث عقود الزواج التي سجلت في العام نفسه ، وبلغ عدد الاولاد الذين نشأوا تحت الانقراض في عامي ١٩٥٢ ، ١٩٥٤ أكثر من خمسين ألف طفل مصري .

ومسجلات املاحيات الاحداث ، وملاحر المشردين ، وتقارير الهيئات الاجتماعية ، واحصاءات معاهد الجريمة ،

أريد ان أسأل : اين حدود الله في هذه الاحوال التي صارت ذريعة فساد ، وممول هدم ، وأداة تخريب ؟ اين حدود الله في معاشره تقوم على الاكراه ، وفي فلاق بقاء استعمالة فيخرب البيوت ، وفي حضانة تشرد المسفاهن الابرياء وتثبث بهم الى الهاوية ، وفي « محلل » صوري يحلل ما حرم الله ؟



والسؤال الاول هو : هل تشريع الأسرة في الاسلام ، يمكن ان يدخل في نطاق الاحوال الشخصية ، بما تدل عليه من كونها متروكة للاعتبار الفردي الخاص ؟

الذي أعلمه ان الشريعة السمحة ، حين اهتمت بالاسرة ذلك الاهتمام البالغ ، اخرجتها من هذا النطاق الشخصي ، فلم تترك شؤونها لهوى الافراد وتصرفاتهم ونزواتهم ، بل سنت لها الاحكام التي تنظم أحوالها ، فلم تغادر صفة ولا كبيرة من تلك الاحوال الا جاء بهما حكم صريح في الكتاب الكريم . وقد سمى القرآن هذه الاحكام « حدود الله » ثم قال : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه »

وفرق بعيد ، بل شاسع البعد ، بين





بسم الله - على مرأى من الفقهاء  
ومسمع - استنجاؤا شخص يفتد على  
المرأة المحرمة على مطبقها ، ثم يردعها  
اليه بعد زواج صوري حسب الشروط  
المتفق عليها ، ولا بأس بتحليل الحرام ،  
مادامت الشكيات محترمة مسوفاة !



كلا .. ليست هذه الاوضاع الربضة  
« حدود الله » المبينة في كتابه الكريم ،  
ولا فيها آثر من روح الشريعة التي  
اظلت الاسرة بحمايتها وانصت عليها  
حرمة دينية ، وأبى أن تفسح البيت  
لحمت رحمة الهوى الفردى او 'نزوة  
المسيرة ، أو المبت الطائش ، أو  
المؤارب الوثنية العارضة .

وانما آلت الى ماشهدنا ونشهد من  
تعدونساد ، لان أكثر الفقهاء والمشرعين  
« ساولوا أحكام الشرع بروح جامدة ،  
ووجهوا همهم الاكبر الى النسخة  
الخارجية التنظيمية ، دون مبالاة  
بالاعتبارات النفسية والروحية التي  
أهدرت في عبور الاقطاع ، فانحدرت  
العلاقة الزوجية التي أقامها القرآن  
على أساس من المودة والرحمة ، الى  
سوق البيع والاجارة والتمن ، وكان  
من أقوى عوامل ذلك الانحدار ، هبوط  
المستوى الاجتماعي الذي شاع فيه  
الرق ، وولدت فيه المرأة عاطفيا  
 واجتماعيا . كما ساعدت عليه الاوضاع  
السياسية النحرقة ، التي كانت تأخذ  
بيعة المسلم للامير ، وتحتلفه باثان  
رجع في بيعته ، فنسازد طوالق وامازد  
عوانق ، مما دفع الفقهاء أن يمتبروا  
الطلاق بيمين من الايمان ، ويدخلوه مع  
العنان في احكام مشتركة !!



ولن يستقيم لنا حال ، ما لم نتخلص  
من تلك الرواسب الانطاعية ، ونضع  
حدا لهذا التعدي لحدود الله ، ونسبيل  
بقانون الاحوال الشخصية ، « تشريعا  
للأمة » بحس سلامها وبضمن استقرارها  
ويرد اليها حرمتها المنتهكة واعتبارها  
المهدر !!!

لأنه ان ساد حال الاسرة ، هو المنول  
الاول عن التشرذم والانحراف ، وان البيت  
المحتل ، هو المورد الرئيسي لمصائب  
الظلمة ، ومدارس الاجرام ، ودور  
الشواذ والمنحرفين ..

ومحال أن نحدث هذه الابار النعسة ،  
ونحن نلتزم حدود الله في احكام وضعت  
لمصلحة الاسرة والجماعة ، انما هي كما  
قلت واقول ، بعض النتائج المشومة  
لممارسة الحياة الزوجية في نطاق الاحوال  
الشخصية ، ويتأثر الرواسب الانطاعية !



واعود فأسأل . ابن حدود الله في هذه  
الاحوال الشخصية ؟

الزواج الذي جعله الله من آياته التي  
يمنن بها على عباده فقال عز وجل :  
« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم  
مودة ورحمة » قد آلت الى عقد بيع أو  
مقد ايجار ، والمهر فيه نظير الثمن أو  
المنفعة ..

والحياة الزوجية التي حرم القرآن  
اشد الحرم على حمايتها والابقاء  
عليها ، ولم يبح فصح عروتها الا عند  
الضرورة القصوى ، وبعد استنفاد  
الوسائل الاخرى للإصلاح ، قد آلت  
الى أن تسمى معلقة على كلمة يلفظها  
الرجل ، وربما كان هازلا أو مكرها أو  
سكران لا يميز السماء من الارض !

والامساك بمعروف ، أو التسريح  
باحسان ، صار الى حكم بالطاعة  
الاجبارية ، تساق فيه الزوجة بالشرطة ،  
لتعاشر بالاكراه زوجا لا تطيقه ، ونحن نتلو  
آية الله في الزواج ، ونعلم أن لا اكراه  
في الدين ، ولا اكراه في معاشره زوجية ،  
مدليل اشتراط رضا المرأة لصحة عقد  
الزواج ، واباحة الطلاق الذي هو أبغض  
الحلال ، عندما تغدو المعاشرة الزوجية  
غير محتملة ..

واباحة زواج الرجل ممن طلقها طلاقا  
بائنا ، بعد أن تكون قد تزوجت فيه  
ثم مات عنها أو طلقها ، قد صارت  
الى تمثيلية « المحلل » البشعة ، حيث







التاريخ: ١٧ / ١٢ / ١٩٥٩

( ٣ )

وكذلك راحت الاغاني الشعبية ،  
تشدو في اصرار وعناد : « لك يوم باظالم »  
فتؤرق مضاجع الطفلة ، وتترتب - عن  
الشعب - مطلع فجر جديد ، تسحو  
آيته ظلمة الليل الذي طال ا .  
وعن صمد واصرار ، حاول اعداء

الشعب ان يمتلوا هذا الادب النبيل  
من اداء مهمته ، فحشدوا طائفة من  
جنودهم وعملاتهم ، لكي ينحرفوا به  
ويبيروا اداة تدمير لعنوة الجماعة ،  
فكان القصاصون الشعبيون - منذ بدء  
الحكم الفردي الاستبدادي في تاريخنا -  
يمعنون من البلاط ، ليندسوا في  
المجتمعات الشعبية ، ويمشوا بالوجدان  
المسام ، ويضلوا الجماهير . وكان  
الوعاظ في المساجد - وهم موظفون  
رسميون - جندا للسلطان ، يستغلون  
الماطفة الدينية للناس ، فيسلطون  
الى ضمائرهم ونفوسهم باسم الدين ،  
ليكنفوها على هوى الانطاعيين ، ويؤيروا  
لهما الخنوع والتواكل ، فالدنيا ظل فائل ،  
والجنة اكثر اهلها الفقراء ، والقناعة  
كنز ، وتبقى في يدك وتقسم لغيرك ،  
ويابخت من بات مغلوبا ولم يبت غالبا ،  
ويا طالب الملا يا خائب الرجا ، وحسبك  
مما تبغيه القوت ، وما اكثر القوت  
على من يموت ، ولئن نبى ونحن الى  
التراب نصير ؟

وعن هذا الطريق الخبيث ، واجت  
فينا حكم وامثال معطلة للوعى والطموح  
منومة للارادة والهمة ، من مثل : وطن  
لها نفوت ، والماعقل تعبان ، وضرب  
الحاكم شرف اوعلقة نفوت ماحديموت ،  
والطمع يقل ما جمع ، والعناية صدف ،  
وعود في حزمه يميل ايه ؟

واذا لم يكن قد كتب لهذا الباطل  
ان يطفىء نور الحق ، او ينشصر على  
ارادة الشعب ، فالذى لاشك فيه انه قد  
مد في عمر المحنة ، وساعد على تنويم  
الوجدان المسام لدى ما كان بحيث بطول ،  
لو نجا الادب الشعبي مما شابه من  
عناصر دخيلة زائفة ، وخلق بينه وبين  
رسالة القومية الجلييلة التي ناطها به  
الشعب وحمله امانتها الصعبة !

واذا كنا قد نجحنا اخر الامر في  
تحطيم اغلال الرقي الجماعي ، وتقويض  
صرح الطفاني ، فالذى لاشك فيه ايضا  
ان في امثالنا العامية واغانياتنا الشعبية  
رواسب انقطاعية من مخلفات الماضي ا .  
فما تزال جمهرة منا ، تردد في ايمان



التاريخ: ١٧ / ١٢ / ١٩٥٩

( ٣ )

اطل عليه الامير من نافذة قصره ، وسأل  
حاشيته عن سر سعادة الاسكافي ، فلم  
عرف انه الفقير ، بعث الى المسكين  
بخمسة جنيهات ، كانت كافية لهدم  
سعادته وتدمير حياته ، وكأننا بحرماننا  
الفقر ان تصل الى يده بضعة جنيهات ،  
الا هبة مشؤومة من امير ، تشرعه من  
جنة الفقر وتغلف به الى جحيم الفنى !!  
والسعادة ، كما طالع علمتنا الحكمة  
الانطامية ، في الكوخ لا في القصر ..



وسواء اكانت كل هاتيك الامثال  
والحكم والاغاني والقصص ، زائفة  
مدسوسة على الادب الشعبي كما ارجح ،  
ام كان بعضها لصدى طبيعيا لما أحدثه  
انطفيان الانطاع من افساد لمعنوية  
الجماهير ، وما ترك في نفسية الشعب من  
اثر عميق ، فحرام علينا ونحن نبذل  
ما نبذل من هرق ، لكي نبني مجتمعا  
كريما واعيا ، ان ندع تلك الرواسب  
اللييمة متغلغلة في اعداق وجداننا .  
واعرف ان القضاء عليها غير هين ولا  
يسير ، ولكن لا انهم لماذا لا تستغل  
الاذاعة ، والمدرسة ، والمسجد ودور  
العبادة ، والصحيفة ، والكتاب ، لنقوم  
ذلك التراث البفيض الذي انحدر اليها  
من عصور الاقطاع ؟  
وسيحتاج الامر الى زمن طويل ، والى  
جهد عنيف ، ولكنه يحتاج قبل كل شيء ،  
الى انتباه واع لخطر تلك الرواسب ،  
وارادة حازمة لتحرير الوجدان الشعبي  
من اغلالها ...



ومسلم ان الفقر حشمه ، والمزبذلة ،  
وقباط بخت ولاقدان شطاره ، والسعد  
ومعد ، والشحات له نص الدنيا !  
ولا تزال الكثرة لنا ، تسلط عليها  
الحكمة الموروثة : رزق يوم بيوم ،  
والنصيب على الله ..  
بل ما تزال نتواصى بما وسخ في وجداننا  
على مر الزمن : الباب الذي يجرى منه  
الريح ، سده واستريح ..  
واغنتنا المفضلة في الريف حتى اليوم ،  
هي تلك التي نشدو بها ، ما احلاها عينة  
الفلاح ، مطمئن قلبه ومرتاح ، يتمرغ  
على ارض براج ، والشكوى عمره  
ما قالهاش ، ان لقي او ما قالهاش !  
وفي مسامر القرية ، وفي المقاهي  
الشعبية ، وربما في المدارس ايضا ،  
لا يزال قوما يتسلون بقصة الاسكافي  
الفقر الذي كان يعيش بفقره خلى البال  
بادى السعادة والبشر والمرح ، الى ان





XXXXXXXXXXXX مشكلة تبحث عن حل XXXXXXXXXXXXXXX

## رواسب إقطاعية في ..

### ”أبغض الحلال“ يقلم: بنت الشاطئ

من الظواهر المؤلمة حقاً في مناقشاتنا ، أن الواحد منا قلما يعنيه أن يتدبر الرأي الذي يتصدى لمناقشته ، وإنما حسبه أن يلتقط فكرة عامة ، اثر قراءة عابرة خاطفة واثبة ، ثم يسرع إلى قلمه ليرد على كلام لم يقرأه !

من ذلك مثلاً ، أنني تناولت في مقال لي سابق ، بعض الرواسب الإقطاعية في الأحوال الشخصية ، بينت فيه إلى أي مدى تعدينا حدود الله في معاشره زوجية تقوم على الاكراه ، وفي طلاق يساء استعماله فيخرب البيوت ، وفي حضانه تشرد الصغار الأبرياء وتقفد بهم إلى متاهة الضياع ، وفي محلل صوري يحلل ما حرمه الله .

فاذا بالاستاذ (أحمد فتحي القاضي) يرد على متسائلا : ((ما شان حدود الله بهذه الرواسب ؟ اذا قال الله : الرجال قوامون على النساء ، كان ذلك المبدأ ظلما ورواسب إقطاعية ! !)) .

ولا ارد على هذا الكلام بأكثر من أن اطلب إلى الاستاذ الفاضل أن يعود فيقرأ ما كتبت ، ليرى أنني لم أشر فيه من قريب ولا من بعيد إلى قوامه الرجال على النساء ، ولا كان الأساس الذي اعتمدت عليه ، إلا حدود الله المبينة في كتابه الكريم . فكل فكرتي في هذا الموضوع ، أن هناك فروقا ضخمة ، بين روح القرآن العالمة ونصوصه المالية ، وبين هذه الأحوال الشخصية النائرة



( ٢ )

« وعاشروهم بالمعروف ، فإن كرهتموهن  
فمضى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه  
خيرا كثيرا » - النساء ١٩ -  
فإن خيف الشقاق ، كان التحكيم هو  
الفرصة الاولى لسوية الخلاف وإصلاح  
ذات البين ، بتوفيق من الله ورعايته :  
« وإن خفتم شقاق بينهما فامسروا  
حكما من الله وحكما من أهلها ، إن  
يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما »  
- النساء ٣٥ -

فإذا عاين الحكيم أن يصلح ما بينهما  
كان الفراق بالمعروف ، مع إتيان شهادة ذوي  
عدل ، يقيمان الشهادة لله :  
« فإذا بلغن أجلهن ، فأمسكنوهن  
بمعروف أو فارقوهن بمعروف ،  
واشهدوا ذوي عدل منكم ، وأقيموا  
الشهادة لله » - الطلاق ٢ -

والإشهاد هنا بصيغة الأمر ، وأقل  
مراتبه باتفاق الأئمة ، هو أنه مندوب ،  
كما نص على ذلك الإمام القرطبي في  
تفسير آية الطلاق هذه ..  
على أن الطلاق لا يقع باتا بائنا ، قبل  
إعطاء الفرصة مرتين لتدارك الأمر قبل  
أن يخرج من أيدي الزوجين ، وذلك هو  
الطلاق الرجعي الذي نزل به الوحي  
الإلهي ، وسيلة أخرى من وسائل  
الإصلاح ، وتبدأ من ثبوت الطلاق ،  
قبل أن يصير باتا بائنا :

« الطلاق مرتان ، فإمساك بمعروف  
أو تسريح بإحسان » البقرة ٢٢٩ -  
ولا تتحقق الحكمة في رجعية الطلاق ،  
إلا أن يقع مرة بعد مرة ، لا أن يلغى  
الرجل بكلمة الطلاق ثلاثا أو على التتابع  
في مرة واحدة ، كما يقول : « أنت طالق ،  
أنت طالق ، أنت طالق » وهذا هو  
مانع عنه القرآن ، وكان الإجماع على  
اعتبار الطلاق بثلاث أو على

بأوسعها سياسية واجتماعية اجتمعتها في  
« الانقطاع » ، وكل ما طلبه واطلبه ،  
هو أن استنجد بالقرآن وأعوذ منه  
بمعاد يرد على الأسرة الإسلامية تلك  
المعانى السالبة التي لم يسابرها دائما  
فهم الفقهاء ..

فكيف يخطر ببال قارئ - مفروض  
فيه أن يعرف حرمة النص وبفقه  
المباركة - أن أردت بالرواسب الانقطاعية  
مبدأ جاء به القرآن الكريم ، وهو مالا  
يمكن أن يصدر عن مثلي ولو كنت مريضة  
أهدى ...

مأملنا .. لنردع هذا فالكلام فيه  
يطول ، ولندخل في صميم الموضوع :

الاستاذ القاضي يقول مانعه : « إن  
قلن بتقيد الطلاق وجعله باذن امام  
القاضي ، فتلك مهزلة المهازل ، والطلاق  
مباح .. »

وقد كان يكفي للرد على هذا ، بأن  
المحالم عندنا لا تعطى أى حق في التقاضي ،  
مالم يكن عقد الزواج مسجلا في وثيقة  
رسمية على يد المأذون ، مع أن الشرع  
لا يلزم بشيء من هذه الرسمية ، وإنما  
هو تنظيم اقتضته المصلحة التي هي  
مخاطب الاحكام الشرعية كلها ..

هل نحن اللواتي نقول بتقيد  
الطلاق ؟

كلا ياسيدى القاضي ! الله جل جلاله  
هو الذي وضع الحدود والقيود لهذا  
الحلال البقيض ، وهو - تعالى - الذي  
اقتضت حكمته ألا يباح الطلاق إلا بعد  
استنفاد الوسائل الأخرى لإصلاح  
ذات البين .

والله جل جلاله - لا أنا ولا مسواي  
من المسجدين المعصيات - هو الذي  
نص في كتابه الكريم على هذه الوسائل  
المقيدة للطلاق ، مبشرا بالبحث على  
رياضة النفس ، ومغفرا بالامل في  
احتمال ما نكره .



التاريخ: ٢٢ / ١٢ / ١٩٥٩

( ٣ )

السابع ، طهه واحده . من نور اسلام الى ثلاث سنين من خلافة عمر رضي الله عنه . وهذا الاجماع لم ينفذه اجماع بعده ، كما أكد ذلك الامام ابن القيم . « اعلام المؤمنين »

وقد وضع القرآن بتحديد مرات الطلاق الرجعي ، حدا لمضارة النساء بتكرار الطلاق والارتجاع ، فاذا لم يصلح ما بين الزوجين بعد الطلاق مرتين ، كان ذلك ايلانا بأن ما بينهما قد فسد ، فلا معنى لكراهيهما على المعاشرة الزوجية : « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله »

وهكذا شاءت حكمته تعالى ، الا يكون الفراق بالطلاق البائن ، هو آخر ما بين الزوجين ، وانه - سبحانه - اعلم نوازع النفس البشرية ، وما جبلت عليه من حنين الى قديمها ، بمد أن تباد حديدا قد شمرها بقصة ما افسادت ، فجاز للزوجين ان يتراجعا ، ان ظنا ان يقيما حدود الله ، بمد أن تكون التجربة قد صهرتهما ، ومضت بهما الى نهايتها . « وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون »

وهل لا يزال بيننا ، من يرى ان تقييد الطلاق ، بالتحكيم والاشهاد ، ولا نرى فيه اباحه مطلقة ، متروكة لميث الاعواء . ونرى فيه معاشرة بالمعروف او فراق بالمعروف ، وتسريحا باحسان ، ولا نجد فيه معاشرة زوجية بالاكرام ، وشرطيا بسوق امرأة الى زوج تكرهه . ونقرأ في كتابه الحكيم : « ولا تمسكوهن شيئا لنعتدنوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » يعظهم الله بذلك . ولا تقرا اجبارا على دخول بيت الطاعة ، ليتفنن الرجل في تذيب الزوجة حتى تبرئه من كل حق لها قبله ، وتفتدى نفسها بما تملك من مال ، والسادة الفقهاء قد قرأوا من

قبله قول الامام مالك في التي تفتدى من زوجها : « انه اذا علم أن زوجها لا يملك له ، وضيق عليها ، وعلم انه ظالم ، فله ان يفسخ النكاح ، ويطلقها ، ورد عليها ما لها ، فهذا الذي كنت اسمع ، والذي عليه امر الناس عندنا »

فهل نردنا الى الله تعالى ؟

اذن فاقروا في « السيرة لابن هشام » - وهي المصدر الاول لسيرة الرسول - قصة المرأة التي خطبها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما رأتها السيدة عائشة فارت منها ، وانفقت مع بعض امهات المؤمنين على التخلص منها يوم الزواج ، فكان مما أوصيها به ، أن تستمديا الله حين يدخل الرسول عليها . وفعلت المسكينة : لم تكذب توى الرسول مقبلا عليها ، حتى استعادت بالله وفي حسابها أنها تستجلب رضا الزوج العظيم ، فعرف الرسول وجهه منها وقال : لقد عدت بمعاذ . وغادرها من لحظته ، وأمر ان تلحق بأهلها ، ولم تسمح لنفسه الكريمة أن يردّها ، حتى بعد ان علم بالتمعة ، فأبى هذا من الطاعة الاجبارية ، والشرطي الذي يقبض على المرأة ويسوقها الى زوج تبغضه !

والقصة مروية في السيرة ( ٢٩٧/٤ )  
وفي تاريخ الطبري ( ١٢٢/٣ ، ١٣٩ )

والان ونسند رددنا الامر الى الله ورسوله فهل بقي فينا من برزخ في أن شريعة الاسلام لا تعترف بمعاشره زوجية تقوم على الاكرام ، وان بيت الطاعة ، ليس الا اثرا من المخلقات الاتطاعية التي ورثناها من عهود شاع فيها الرق الفردي والجماعي ...

وهل لا يزال بيننا ، من يرى ان تقييد الطلاق ، بالتحكيم والاشهاد امام القاضي ، الذي نراه أهلا لان تقاسم الشهادة بين يديه الله - مهزلة المهازل ، وبدعا من مطالب النساء المعصريات ، وتمردا مشوه على حدود الله !  
اللهم فاشهد ...

بنت الشاطئ

هكذا نرد الامر الى الله تعالى ، فنرى فيه حدودا مبينة تفيد الطلاق ، وتأمّر بالصبر والاحتمال ، ثم التحكيم ، ثم الاشهاد ، ولا نرى فيه اباحه مطلقة . متروكة لميث الاعواء .

ونرى فيه معاشرة بالمعروف او فراق بالمعروف ، وتسريحا باحسان ، ولا نجد فيه معاشرة زوجية بالاكرام ، وشرطيا بسوق امرأة الى زوج تكرهه . ونقرأ في كتابه الحكيم :

« ولا تمسكوهن شيئا لنعتدنوا ، ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » يعظهم الله بذلك .

ولا تقرا اجبارا على دخول بيت الطاعة ، ليتفنن الرجل في تذيب الزوجة حتى تبرئه من كل حق لها قبله ، وتفتدى نفسها بما تملك من مال ، والسادة الفقهاء قد قرأوا من





التاريخ: ٣ / ١ / ١٩٦٠

رواسب إقطاعية:

## في سحر البيان

راي حر



بقلم:  
الدكتورة بنت الساطي

« الذين يظنون أنني فيما تناولت من موضوع الرواسب الإقطاعية اعتمد في الاقتناع على ما وظيفوه بسحر البيان ، قد فاتهم أن يتبينوا أوجه الحق فيما كتبت واكتب ، وما ذاك إلا لأنهم متأثرون في فهمهم لسحر البيان ، بفكرة قديمة ورثناها فيما ورثنا من مخلفات الإقطاع »

لقد مضى على هذا الشرق العربي حين من الدهر ، صار البيان فيه صنعة لفظية ، وغدا سحره مرتبنا بما يبدل الأديب من جهد في ترويق اللفظ وزخرفة القول والثائق في العبارة ، وكان ذلك السلب اللفظي أثرا طبيعيا محتوما لانحصراف الأدب في عصر الإقطاع ، وحرمانه من المصدق الفني الذي هو جوهر فنونه وسر أساليبه . فعين تواضع الأديب على أبواب الحكام في عهد الحكم الفردي الاستبدادي ، انصرفوا نهائيا عن الاصغاء إلى وجدانهم ، وخاتوا أمانة الكلمة التي ناطقها الجماعة بهم ورجعت لها . وراحوا يتفننون في صياغة الأساليب الغضبية التي لا يعوزها الطين والرغين ، وإن أموزها عنصر المصدق وحرارة الإيمان : فليس على الشاعر أو الشاعر حرج ، إن يقول في السفاح الطاغية أنه ملاك الرحمة ورسول السلام ، بل ليس عليه حرج في أن يمجده مفعلة وزهده

وصلاحه ، وطوب الأرض يفسح من نسقه وسجله وغلاله . وانحرفت المقاييس النقدية فيما لهذا فلم تعد تأخذ على الشاعر أن يجعل الأبيض أسود ، أو تنكر عليه أن يسمي البني مذلا والفجور تقى ، وإنما كل ما ينبغي في التتويع النقدي ، أن ننظر في براعة صنفته ورثين الفاظه وخلاصة أسلوبه ، دون التفات إلى المقومات الأصلية التي لا يكون الفن بغيرها فنا . وبلغ من سوء الحال ، أن شغل النقاد لدى ترويق ذات ممدد ، بقضية اللفظ والمضي ، واشتيد الخلاف بينهم حول البيان القولي ، وهل يكون بجودة لفظية أو بقوة معناه . وهي قضية تكني وحدها لبيان ما وصل إليه الأدب عندنا من انحراف وسوء حال ، إذ اللفظ في حقيقة الفن القولي لا يمكن أن يتفصل عن المعنى أو يقوم وحده في عزلة من دلالة ، وإنما قيمة اللفظ ، في مدى أدائه للمدلول



التاريخ: ٣ / ١ / ١٩٦٠

( ٣ )

بذلك سر البيان الاعظم ، وهو اقتدار لفظ بعينه ، على ان يؤدي المعنى الادبي اداء لا يقوم به لفظ آخر ولا يقنى ليه سواء ، وهذا السر البياني لا يعترف اطلاقا بالمتراقات في فن القول ، ولا يؤمن اطلاقا بالالفاظ المشتركة للمعنى الواحد في المجال الادبي ، وانما يجوز الترادف والاشتراك اللفظي في الدلالة المعجية ، اما الدلالة الادبية فمحال ان يقنى فيها لفظ من لفظ ، او تساوى كلمتان في اداء المعنى الواحد ، دون فرق دقيق ، يحسب لادب الوجدان الادبي المرفه ، ممن يملكون - دون سواهم - سر التعبير



وما من ريب في ان فهمنا لسحرا البيان ، لا يزال الى اليوم مشوبا بتلك الرواسب الانطاعية ، وآية ذلك ان يقرأ قاض كريم ما كتبت من الاحوال الشخصية ، فيعترف - في مقال نشره له - بفسحة الرأي - بان بياني سحره سحرا ، ثم لا يسلم بشيء مما كتبت ا ولا تفسير لهذا ، الا ان يكون سحر البيان منده صياغة شكلية ، تتصل بالاداء اللفظي وحده ، مجردا من مفهومه ومعانيه ، تماما كما كان النقاد في عصور الحنة ، يزلون اللفظ من المعنى ، ويؤمن اكثرهم بان الالفاظ وحدها تستأثر بسحر البيان

واقول الحق : لقد روعتني هذه الظاهرة بما كشفت عنه من انحراف في فهمنا لحقيقة البيان وادراكنا لمناط سحره ، وبما اكدت لي من ان علينا مبالغا فادحا ، لتكافح في تحرير المفهوم الادبي من تلك الرواسب الانطاعية ، كما يسترد البيان كرامته المضيعة واعتباره المهدر . فلا يعود - كما لا يزال يفهمه غير قليل من كتابنا وقرائنا - زخرفا من القول وزورا ، ورواء ظاهريا لا يتجاوز الشكل والصورة ، وضجيجا اجوف ، يقرع الاسماع برنينه ، فاذا حققته لم تجده الا خواءا



وبالها من امانة صعبة ، يتمدى لحملها من يؤمنون مثلي بان البيان حق وخير وجمال ، وان مناط سحره رهن بان يصدر من ايمان وبمير في صدق ، ويؤدي في حيوية وحماس ، ويملك سر التعبير من وجدان ملهم

المراد ، وتعبيره من المعنى المقصود . وكذلك الامر في المعنى ، لا يمكن ان يقوم وحده مستغنيا من اللفظ الذي يؤديه ويجلوه ويمر منه ، فكيف - والصلة بينهما على هذا النحو من الجبرية والالزام - كيف يمكن تصور الفصل بينهما الى الحد الذي ملا الاسفار الفخمة ، وظل يشغل النقاد زمانا ، ويقسمهم فريقين : يتمصب احدهما للفظ ، ويتمصب الاخر للمعنى ؟ يقول قائلهم في هذا : ان الماتر مطروحة في الطريق ، ويجدها العربي والامجى والنطى ، وانما المبرة بالصياغة

ويعتد - ابن خلدون - في مقدمته فصلا متواتره ان صناعة النظم والنثر انما هي في الالفاظ لا في المعاني ، يقول فيه ما نصه :

« فالمعاني موجودة منذ كل واحد ، وفي طوع كل فكر منها ما يشاء ويرضى ، وانما المبرة في اللفظ . فكما ان الاواني التي يفترق بها الماء ، منها آنية الذهب والفضة والصدف والزجاج والخزف ، والماء واحد في نفسه ، وتختلف الجودة في الاواني المملوءة بالماء باختلاف جنسها لا باختلاف الماء ، كذلك جودة اللغة وبلاغتها في الاستعمال »

واضلهم القياس ، فنانهم ان يدركوا ان الناس ليسوا سواء في الفكر والحس والوجدان ، وان المعاني الادبية لا يمكن ان تكون مطروحة في الطريق مبتدلة لكل ماير سبيل ، وان مايرى السبيل لا يمكن الا ان يتفاوتوا في ادراك هذه المعاني المطروحة ، والالتفات اليها ، والاصفاء الى وقفا على نفوسهم وسداها في مشاعرهم . بل فانهم ان الماء نفسه يختلف ويتفاوت ، فمنه نقي صاف ، ومنه فاسد ملوث عكر



هي كما قلت آثار محتومة لحزمان

الادب في ظل الاستبداد الانطاعي ، من منصر الصدق الفني ، وعزلته من المشاعر والوجدان ، وعيشه بحرمة الكلمة وكرامة البيان ، وخضوعه لسيطرة الانطاع الطاغى : يتملقه ويترشاه ، ويصدر من وحيه والهامة ، ويتنطق بلسانه اتقاء لنقمته او التماسا لهباته وعطاياه

ولم يكن عجبا ، وقد صار الادب الى ما صار اليه ، ان يخطيء القوم مفهوم سحر البيان ، فيجعلوه رهنا بالاقتدار على احكام الصناعة اللفظية وضخامة رنينها وعلو طنينها وبعد دويها ، مهدين



التاريخ: ٢٠ / ١ / ١٩٦٠

البحث عن هلاك



# أطياف ذكريات .. في دمشق

بقلم الدكتورة بنت الساطي

لذكريات تحتشد في خاطري وتعمر وجداني ، كلما زرت هذا البلد الطيب الاصيل .  
ورؤى من الماضي البعيد ، تلوح لي حيشما اقيمت وانى اتجهت ، في ربوع الشام .  
وصناعات من تاريخنا الحي ، تتراى لي في كل مكان من هذا الاقليم العريق ،  
فأتلوها مبهورة ، وهي تعيد ما طوى الزمان من وحدة كانت بيننا منذ كنا ..  
وحدة تمتد جلورها في أعماق الماضي الى غير مدى محدد ولا معروف ، فمثل ما  
لا يحصى من حقب وأدهار ، ربطت بيننا الطبيعة بأواصر من القربى والرحم والجوار ،  
دعمتها مصالح مشتركة ، ومصائر موحدة !

لنا في سهول الماضي ، حيث وقعت  
المعاهدة بين الفراعنة والحثيين قرب  
«حمص» ، اذكر كيف كانت هذه الرابطة  
الحيوية حتى المرجحة الاولى للتاريخ  
السياسي والحربي لهذه المنطقة ، فحيشما  
وهنت العلاقة الرسمية بين اقليمها كان  
ذلك خطراً علي كليهما ، وصار كل منهما  
مغير الغزاة الى الآخر ، حتي لبيدوا  
لتاريخ التاريخ ان ما بين القطرين من  
حدود ، انما كان وضعاً سياسياً لا تفرقه  
الطبيعة التي ربطتهما مقابو وحدة المصير ،  
وجعلت سلامة احدهما ضرورية محتومة  
لأمن القطر الآخر وسلامته . ولولا ان  
هذه الوحدة الطبيعية ، لما استمرت تلك  
العلاقة الجبرية بين مصرهما على اختلاف  
العصور . وهذه احداث التاريخ تشهد  
بان حيلات الفزو الاجنبي - من شرق  
او غرب - لم تكن تنفذ الى احد الاقليمين  
حتى تمسره الى الاقليم الآخر : فمن  
طريق مصر ، عبر الاسكندر المقدوني  
الى سورية ، وعن طريق سورية ، عبر  
الغزاة الى مصر : من هكموس وفارس  
ورومان !

وكان هذا هو ما حدث بعينه قبل  
الاسلام ، حيث كانت مصر وسورية تكونان  
معا منطقة استراتيجية موحدة في الصراع  
بين جبابرة الفرس وطغاة الرومان : فحين  
غلب الفرس على سورية تقرر معسر  
مصر التي كانت محكومة بالرومان ، ولما  
هاد هرقل فاسترد سورية ، كان ذلك  
ابداً بانتهاء عهد الفرس بمصر كما  
انتهى بجاراتها الشقيقة ، وعادنا معا  
للحكم الروماني ، وكانت المحنة المشتركة  
محنتهما بفزوة المقدوني ، والاحتلال الفارسي  
لم الروماني ، اثرا لما بينهما من وحدة  
جبرية لا تعترف الطبيعة فيها بحدود  
فاصلة ، وانما هما سواء في الخير  
والشر ، معا في السلم والحرب ، في  
الشدة والرخاء .

وهنا في ساحة المسجد الاموي الكبير ،  
تعود بي الذاكرة الى عهد الفتح  
الاسلامية الكبرى ، فاري كيف تقرر  
معسر مصر منذ دخل العرب بلاد الشام





التاريخ: ٢٠ / ١ / ١٩٦٠

( ٢ )



بالشام اهلى ، وبغداد الهوى ، وان  
بالرقتين ، وبالفسطاط اخوانى ،  
ولكن ما بين مصر وسورية ، كان وحدة  
خاصة ، لها اصولها الطبيعية المتينة ،  
وجذورها العميقة الراسخة ، فلا عجب  
ان رايتهما تكونان معا وحدة انليبية  
في قلب ذلك العالم الكبير : فلم تستغن  
مصر الطولونية عن الشام ، وتماحت كل  
الحدود بيننا في عصر الايوبيين ، وحين  
دخل الفاطميون مصر آتيا من المغرب كان  
حنما عليهم ان يواصلوا السير الى  
الشام ، وعندما انحدر العثمانيون الى  
سورية مدوا سلطانهم الى مصر ، فلما  
جاءت الحملة الفرنسية سارع « نابليون »  
الى سورية مقدرا الامكان له في وادى  
النيل اذا لم يثبت قدمه في الشام .  
وعندما سلخ الانجليز مصر من الدولة  
العثمانية ، مدوا سكة الحديد بينها وبين  
بيت المقدس طريقا الى الشام . وهكذا  
هلى مدار التاريخ ، كانت الوحدة بين  
مصر وسورية واقما تاريخيا ، يقوم على  
اعتبارهما وحدة طبيعية متكاملة ،  
لا تستغنى احدهما عن الاخرى .

وهنا في جوار صلاح الدين ادر  
كيف الفيت الحدود - كل الحدود -  
بين مصر والشام ، حين ضعف مركز  
الدولة الاسلامية الكبرى بالعراق ،  
وطمح فيها الطامعون من شرق وغرب ،  
فتدقت جيوش الفرنجة نحو الشرق  
العربي ، وان كادوا ليكتسحوا الشرق  
الاسلامى كله ، لولا ان تصدت لهم مصر  
والشام في جبهة موحدة ، ودارت المعارك  
في الميدان الفسيح العريض المشهور  
اطراف سورية الى حدود مصر الشرقية  
وداحت جولات الصراع تنتقل في ذلك  
الميدان : فهي يوما في حلب او حصار او حماه

ظافرين ، يحملون راية الاسلام !  
تقرر ماديا ، حين ادرك « عمرو بن  
العاص » القائد الدكى والسياسى  
الدهاية ، الا انان لسورية العربية ومصر  
خاضعة لنفوذ الرومان .  
وتقرر معنويا ، حين ادركت مصر ان  
فتح سورية سوف يعقبه حتما فتح مصر ،  
فتبأت نفسها لاستقبال العرب ، قبل  
ان يعبر « عمرو » حدودها ..  
وتقرر حربيا وسياسيا ، بانتصار  
العرب على عسكر الرومان الذين كانوا  
يقاثلون في معركة خاسرة ، وينتشيرون  
بالبقاء في ارض لم يمد لهم فيها مكان ،  
منذ صارت سورية ولاية عربية اسلامية .

اسم سريه مصر  
وتمت لهما وحدة الوجدان والعسر  
واللسان ، وفي الحق انها وحدة عامة ،  
جمعت انظار الشرق الاسلامى كله ،  
ودبغت ما بين الشامي والمصري ،  
والعراقي واليمنى ، والمصرى والفارسى ،  
وتماحت الحدود السياسية او كادت  
بين انظار ذلك الوطن الكبير ، فكانما  
كل واحد من ابشائه « أبو تمام » ان  
يقول :





فتتهدى امامها حصون الشرق الاسلامي  
حصنا في اثر حصن . واجتاح الاعصار  
فارس كلها ، ودمر فيما دمر ما لا يحصى  
من كنوزنا الثقافية ومملكتنا الحضارية ،  
ثم اكتسح العراق ، فسقطت بغداد ،  
عاصمة الدولة الاسلامية سنة ٦٥٦ هـ .  
وبدا الا عاصم عندئذ من الهلاك والياس ،  
وظن ان الاعصار المارد سوف يمضي في  
طريقه لا يلوي على شيء ، لولا ان تصدت  
له مصر والشام ، في جبهة موحدة ،  
لحمى الانسانية ، ونحى العربية دينا  
ودولة ، من الاعصار الثرى .

واذ ذاك بدأت مصر والشام دورهما  
الجيل المشترك في استنقاذ بقايا تراثنا ،  
وراحتا مما تجمعت تلك البقايا من بين  
الانقاض المتخلفة ، وشهد التاريخ جنودا  
من علماء مصر والشام ، عاكفين في رهينة  
علمية على استخلاص معارف العربية ،  
وتراثها الروحي والفكري والادبي ، من  
غول الفناء الرهيب .



وارتدوا هنا الى علمنا الموحد ، يخفق  
عاليا في كل مكان ، معننا اننا التقينا  
اخيرا ، وما كان عجبا ان نلتقي ، بل  
ما كان لنا الا ان نلتقي ، فكل ذلك ارادت  
لنا الطبيعة واراد الله ، وسنظل ابدا  
نلتقي ، لا في مصر وسورية فحسب ، بل  
في رحاب الوطن العربي الكبير !

او دمشق ، وآخر في اللاذقية وصور وعكا  
وبيت المقدس ، وثالثا في دمياط ورأس  
الخليج والمنصورة . ولم يكن عماد الدين  
زنكي ، او نور الدين محمود ، او صلاح  
الدين يوسف ، او نجم الدين الصالح ،  
او عصمة الدين شجرة الدر ، لم يكن  
احد هؤلاء يقود المعركة لحساب الشام  
او مصر ، وانما هي معركة معا ، تقرر  
مصير الوطن الكبير كله ، فما ان يصبح  
النادي في احد نفورنا : حي على الجهاد ،  
حتى يجند مسمما في كل اذن وقلب .  
فاذا الجموع تندفق من سفوح قاسيون  
والمقطم ، وشطوط بردى والماهي والنيل ،  
للتدفق حول قائدها حيث كان : في دمشق  
او القاهرة ، في حلب او المنصورة ، في  
دمياط او بيت المقدس .

تلك لم يكن يسدي من مصر او  
شام يدخل المعركة لحساب بيته واهله  
وولده ، وانما هو الجهاد الاكبر في ظل  
اللواء الموحد ، والشمل الملثم والكلمة  
الجنمة ، وهي هي الجبهة المؤلفة تواجه  
الخطر الداهم الذي هدد الشرق  
الاسلامي كله !

وتنتابح الدكريات ، ماضية بي هنا  
الى مطلع القرن السابع الهجري ، حيث  
تلوح نذر الخطر هذه المرة من افصى  
الشرق ، تربية عاتية ، ثم لا تلبث جيوش  
« هولاكو » ان تندفع كاعصار مارد ،



# لماذا تلقى المحاضرة مرة واحدة؟

## فكرة المناقشة



يقام دكتورة بنت الشاطئ

فكرة لم تخطر لي من قبل على بال ..  
فلقد جرى العرف حتى اليوم ، على الا يلقى المحاضر محاضره اكثر من مرة  
وكنا نخضع جميعا لهذا العرف عن تقليد ومسايرة ، دون ان نلتفت الى ما فيه  
من شذوذ ظالم ، يحرم المحاضر فرصة الدعوة الى فكرة يؤمن بها ، والافناع برأي  
يناضل عنه .

حتى دميت منذ ايام لاحاضر في سورية . وواجهتني هناك الظاهرة المألوفة  
اعنى شدة اقبال اخواننا السوريين الكرام على سماع المحاضرات ، وصدق  
اهتمامهم بها ، وحرصهم البالغ على مناقشة مايعرضه عليهم المحاضر من رأى او فكرة

الفرصة ، لكن يهز ثقة الناس فيما  
الغوا ، ويزعزع الحواجز التي تصرف  
قلوبهم وعقولهم ، ممن يلقاهم بغير  
ما اطمأنوا اليه . فكيف نفرض عليه ان  
يعلن هذا الجديد مرة واحدة لايتجاوزها،  
وان يقصر دعوته على مدد من المستمعين  
هيئات ان يبلغ القا ؟ لماذا نحرمه فرصة  
تكرار الدعوة الى جديد يؤمن به ،  
والنفصال من فكرة يود لها ان تنتشر  
وتلبيح ؟

ان من طبيعة الايمان بفكرة ما ، حرص  
المؤمن على ان يهدي غيره الى ما آمن  
به ، فمعاودة الكلام في جديد يتحس له  
صاحبه ، أمر يلزمه به ايمانه بهذا  
الجديد ، وتثبته بالثقة في نشره .  
سيقال هنا : ان المحاضر يستطيع ان

ولاول مرة اسأل : لماذا لايتاح  
للمحاضر ان يلقى محاضره اكثر من  
مرة ، وان ينتقل بها من ناد الى ناد  
داعيا الى فكرته ومناضلا منها ؟

اننا نحرم مادة على ان تأتي في  
المحاضرة بجديد غير مألوف ، ولنعرض  
على المستمعين رأيا لم يسبق عرضه .  
ومن شأن كل محاولة جديدة ان تخالف  
الشائع المعروف ، وان تصطدم بمقررات  
وآراء لها قوتها المكتسبة من طول الف  
الناس لها ، وعمق رسوخها في اذهانهم  
واعصابهم ووجدانهم . ومن المسلم به  
ان الناس امداء لما جملوا ، وهذا يقتضى  
بطبيعة الحال ان يتابع صاحب الجديد  
دمونه اليه ، وان يلج في الدفاع عنه  
والافناع به ، وان يلتمس الفرصة بمد



التاريخ: ٢٨ / ١ / ١٩٦٠

( ٢ )

لنا حينما استطعنا الى ذلك سبيلا ،  
وشغلني هذا الخاطر فلم املك ان  
اتحدث في غير ، حين اجتمعت بعدد من  
الاساتذة وصفوة اهل الفكر ، في مكتب  
الاستاذ « الدكتور حكمت هاشم » مدير  
الجامعة السورية ، فاذا هم يسألون  
مني :

« بلى ، لم لا يلقى المحاضر محاضره  
الامره واحده ؟ »

ولا يعني هذا ان تتكرر المحاضرة في  
المكان الواحد ، او ان تعاد بنصها على  
من سبق لهم سماعها ، بل يعني ان يكون  
من حق كل محاضر ، ان يعرض  
محاويله الجديدة في موضوع ما ، على  
جمهور لم يستمع اليها من قبل ، وان  
ينتقل بها من بلد الى بلد ، ملتصقا لها  
ما استطاع من سبل النشر ووسائل  
الديوع .



وامنت بالفكرة . . .

ولم انتظر حتى يعترف لنا الناس  
بهذا الحق المهدر ، فمن شأن الحقوق ان  
تفرض ولا تستجدي ، ولذلك املتت  
تعمدي على العرف الشاذ الذي خضفنا  
له طويلا ، فحين دعيت لاحاضر في  
« النادي العربي بدمشق » لم ار ياسا  
في ان اعيد محاضرة لي كنت اقيتها في  
« حمص » قبل ايام ، تحمسا مني لفكرة  
امنت بها .

ولست ادري على وجه اليقين ان كان  
الناس يسلمون لي بعثل هذا الحق ،  
لكن الذي ادريه انني لن ادع لاحد بعد  
اليوم ان يصادر حق المحاضر في ان  
يناضل من رأى له جديد ، وان يدعو  
اليه في كل فرصة تتاح له ، فذلك وحده  
دليل ايمانه به ومظهر حماس واعتزاز

بسجل رايه في كتاب يخرج الى  
الناس ، او مقال تنشره صحيفة في نطاق  
اوسع من نطاق المحاضرة ، وهو قول يرد  
عليه ما تعلم من محنة الكتاب قينا ،  
وكساد سوقه بيننا ، واسألوا دور النشر  
عن عدد النسخ التي تباع من اكثر  
الكتب رواجاً ، واسألوا قراء الصحف  
كم منهم من تستهويه مطالعة مقال جاد  
يدعو الى رأى او يناضل من فكرة ،  
وكم منهم من يعبر الصحيفة في دقائق  
يلتقط بها بارز العناوين ومثير الاخبار ،  
وهو يرشف قدح قهونه او يتناول  
طعاماً .

ثم ان المقال في الصحيفة ، لا يحتمل  
الاطالة التي يتطلبها عرض رأى جديد ،  
ولا يطبق الالاحاح الذي يحتاج اليه  
الاقتناع ، ولا يتسع للشواهد والادلة  
التي تدعم الجديد وتسنده ، كما ان  
نشر الفكرة في كتاب ، يحرم الكاتب  
فرصة المناقشة مع من يختلفون معه في  
الرأى ، ويحرم الفكرة الجديدة فرصة  
الانتفاع بأراء الآخرين فيها والرد عليها  
وعبها اتسعت لنيل هذا كله واطافته ،  
فان فرصة التجاوب والتأثير ، التي  
تتاح للمحاضر حين يلقى فكره بانفعال  
المؤمن ويدافع عنها بحماس المقتنع ، ان  
اشد المستمعين معارضة للفكرة ، يبهره  
بلا شك ايمان صاحبها بها ، فيلقى اليه  
سمعه متأثرا بحرارة هذا الايمان ،  
ويتخلى - دون ان يشعر - عن عناده  
لغير ما ألف واعتاد .



خطر لي هذا كله ، اثر محاضرة القيتها  
في جامعة دمشق عن « قيم جديدة للادب  
العربي » فانكرت لأول مرة ، ان تحرم  
نحن المحاضرين ، من فرصة الدعوة لفكرة





# أيام .. مع مؤلفات

## «أيام مع»



لها بكل هذه الجراة ، وكل هذه ...  
الصراحة ، والهدوء ، والاحياء ، لا تذبذب  
دوما ، ان لم يكن عن حياء وتحرر  
فلكى تستبقى غموضها الساخر ..

وكوليت ترى هذا تحررا جديدا  
بالفتاة الجديدة ، على حين اراء «مسحا»  
لطيفة حواء ..

وانكرت منها انها رسمت للمجتمع  
في دمشق صورة غريبة ، بل شاذة ولا  
ادل على هذا الشذوذ من ان تستطيع  
فتاة مراقة مثل «ريم» ان تستقبل  
حبيبها كل ليلة في مخدعها وان تتردد  
على غرفته من الباب الامامي .. حين  
تشاء وفي أي وقت تختار .. وان  
تشهدنا شوارع دمشق في الساعة الثانية  
بعد منتصف الليل سكري تترنح ، وان  
تشيع فيها قالة السوء ، وهي بخير ،  
تستمتع بحنو جدتها ورعاية خالها وعطف  
الاهل والاصدقاء ، تقدير خطيبها  
الرسمي ..

ولو صح ان في امكان فتاة - كاذبة  
انكرت منها مثلا ان «حواء» فيها  
قد اصابها شيء من المسخ ، فليس من  
طبيعتها أبدا ان تصف مغامرة عاطفية ما لا تصوره - لضاعت كل الحكمة

لم اكن أنا التي سعت الى  
لقاء «كوليت سهيل» في دمشق  
فلقد أشفقت من مواجهتها بعد  
ان قرأت قصتها «أيام مع» ،  
وانكرت منها اشياء تجعل اللقاء  
بيننا بالغ الحرج ..

ولم اطمع في ان نتفاهم ،  
بل قدرت انها سوف تصر على  
أننى اذن قصتها بموازين خلقية  
 واجتماعية لا صلة لها بالفن ،  
وهيها ان اقنعها بما أوء من به  
من استحالة الفصل بين الفن  
والخلق أو المجتمع ، اللهم الا  
اذا جردنا صاحب الفن من  
انسانيته . وبغير هذا الايمان  
لن تستطيع كوليت ان تظمن  
الى اننى كنت اخضع لاعتبارات  
فنية خالصة ، في كل ما انكرت  
من «أيام مع» ..

انكرت منها مثلا ان «حواء» فيها  
قد اصابها شيء من المسخ ، فليس من  
طبيعتها أبدا ان تصف مغامرة عاطفية ما لا تصوره - لضاعت كل الحكمة



التاريخ: ٩ / ٣ / ١٩٦٠

( ٢ )



الآنسة كوليت سهيل خوري

الفنية للقصة التي تحكى تمرد فتاة  
مراقة على مجتمع رجعي جامد ، ذلك  
لان مجرد امكان محاسبة « ريم »  
لخايرتها الجريئة علنا على مرأى من  
الاهل والاصدقاء ومسمع ، يؤكد أن  
القيود التي تارت « ريم » متردة عليها  
كانت قيودا وهمية او هي على امد  
الفروض قيود واهنة واهية لا تسدر  
كلمة عتاب من العم وعبرة اشفاق من  
الجدة ، ونصيحة ملطفة من زوجة الخال  
... وهكذا تتحلل العقدة التي بنيت  
كوليت عليها قصتها ، فجاءت الثورة  
عنيفة جامحة ، على قيود لم تفلح الكاتبة  
في اقناعنا بوجودها ولو على سبيل  
الوهم ...

وقد تقول « كوليت » ان هذا مجتمع  
خاص ، أوجدته « ريم » بارادتها  
العنيفة لتعيش على هواها ... على حين  
اراء ضمعا فنيا خطيرا ، لان بناء  
القصة قد احتز كل اثره لوهم العقدة

والفنية للقصة التي تحكى تمرد فتاة  
مراقة على مجتمع رجعي جامد ، ذلك  
لان مجرد امكان محاسبة « ريم »  
لخايرتها الجريئة علنا على مرأى من  
الاهل والاصدقاء ومسمع ، يؤكد أن  
القيود التي تارت « ريم » متردة عليها  
كانت قيودا وهمية او هي على امد  
الفروض قيود واهنة واهية لا تسدر  
كلمة عتاب من العم وعبرة اشفاق من  
الجدة ، ونصيحة ملطفة من زوجة الخال  
... وهكذا تتحلل العقدة التي بنيت  
كوليت عليها قصتها ، فجاءت الثورة  
عنيفة جامحة ، على قيود لم تفلح الكاتبة  
في اقناعنا بوجودها ولو على سبيل  
الوهم ...

ولم تكن عجباً وقد انكرت هذا كله  
من قصة « ايام معه » أن اشفق من  
لقاء صاحبها ، فربما كان من اليسير  
أن اسجل رأيي فيها ، فلي تقد ينشر او  
حديث يلذع ، أما المواجهة فصعبة ،  
وبخاصة مع مثل « كوليت » !

غير اني لم اكده اصبل الى دمشق  
حتى كانت كوليت قد دبرت بعيلتها  
وذكائها ، فرصة لقائنا !

وتقدمت اصابها في شيء من  
الارتباك ، وكل ما أخشاه أن تعرف  
رأيي في قصتها !

ولم تدعني كوليت ريثما استجمع  
نفسي والود بما يفرضه على الموقف من  
لباقة المجاملة ، بل بادرتني قائلة :  
- لقد سمعت رأيك في « ايام معه »  
وما جئت الا لاسمعه منك شخصيا ،  
للمرة الثانية !



التاريخ: ٩ / ٣ / ١٩٦٠

( ٣ )

حريتها الى حد الطيش ، لم تعد تكره شيئا منلما تكره التكلف والنفاق والرياء . ومن اجل هذا لم تضايقها صراحتي الموجعة ولم تضيق بما كشفت لها عما فسى قصتها من عنثات !  
ومن اجل هذا ايضا ، تهللت فرحا حين قلت لها مرة :

— اذا كانت قصتك تحكى تمرد مراة متحررة على مجتمع رجعى جامد ، فقد فشلت فشلا ذريعا حين مكنت « لريم » ان تخلق مجتمعا على هواها ، بكل بساطة وبلا ادنى مشقة !

وهى فاشلة كذلك ، اذا اردت بها تصوير طبيعة الانس ، فليست حواء بحيث تتخل هكذا ، بكل بساطة ، عن سحر غموضها لتذيع كل المطوى من سرها ...

ولكن القصة رائعة حقا ، اذ تشمل حواء هذا « الشرق » وهى تبذل وتتفانى وتحمل محنة الصد والاذلال والامترقاق مفضة « لعينين » ثم اذا بكلمة بسيطة تصدمها فجأة ، فتتمرد وتنكر وتمضى بعيدا ...

ويقول الناس : يا لها من غادرة متلونة ! وما دروا ان شيئا فى اعماقها كان يشكون فى بطن ، من ذكريات مؤلمة ومواقف شقية ، واحداث غابرة . وكلمات مرة . ويظل هذا الشئ يتضخم فى غفلة منها ، ويكمن فى « اللا شعور » طبقات من مراة ثم حقد ثم كراهية ، حتى يفلح آخر الامر فى خنقها ظنته حبها الكبير ...

وهذا وحده آروع ما فى « ايام معه » ومن اجله وحده تستحق ان تقرأ .

\*\*\*

اجل تهللت كويت فرحا حين سمعت هذا منى لانها رائفة انى لا اجابها !

وعندما ودعتنى يوم سافرت الى القاهرة ، سألنى وهى تضح بالمرح والامل :

— أفلا تنتظرين منى أن اكتب قصة اخرى ؟

اجبت وانا اضحك لها :

— بلى ... اكتبى قصة « ايام بعده »

★

وحدثت فيها مليا ، احاول ان افيهم ما وراء الوجه الضاحك والحيوية النائرة واللامع الذكية الماكرة ... وسرعان ما اطمأنت — ربما لسذاجة فى فطرتى — الى بساطتها وصراحة طبيعتها . فرايلنى ما كنت شمر به من اشفاق . واتصل الحديث بيننا على المكشوف دون تكلف او حذر .

سألنى :

— اعن تجربة كتبت قصتك يا كويت ؟ اعنى هل أنت « ريم » ؟

اجابت على الفور :

— ان لم اكن هى ذاتها ، فانا صاحبها وصانعتها !

قنت وانا اتأملها :

— هذا الضحك الرنان ، وذلك المرح الفياض ، ينكران ان تكونى قد هانيت أو انعمت بتجربة فتاة اجهدتها المفاخرة العنيفة ! فمن الصعب ان اتصور لك ان قد شهدت بالامس القريب مصرع قلب تحطم ، وماتم حب مات !

فكان جوابها :

— ألم اقل فى نهاية القصة ان النار الاكلة خمدت ، والرجل الذى طامسا ودت « ريم » ان تتلاشى فى ظلمة وتضمحل بين ذواعيه ، أمسى غريبا عليها كأنها تراه لأول مرة !

ولم اقتنع بجواب ...

كما لم اقتنع بدفاعها عما أنكرت عليها من سذوذ « ريم » على ما اعرفه فطره فى حواء ، وعلى وهن الاساس فى قصة بنيت على « قيود » أو هى من نسيج العنكبوت !

وامتدت بنا السهرة الى منتصف الليل ولم يبد على كويت انها تعبت ، ولكنها لمحت بواذر التعب على ، فودعتنى الى اللقاء !

\*\*\*

ولم اعجب حين جاءت تزورنى مرة ثانية وثالثة ... وازددت معرفة بها

ان اجمل ما فى كويت انها اذ تترك نفسها على سجيته وتهم بممارسة







## وهذه القضية العربية.. من راسب لقطاع

بقلم الدكتورة بنت الساطي



عاجت « صحيفة الرأي » في مقال نشرته في اليوم الرابع من فبراير الحالي ، موضوع الاتحادات الاقليمية التي يخشى ان تتيح الفرصة لتكتل ابناء الاقليم الواحد على حساب الآخرين ، وان تقوم على عصبية محلية لم يعهد لها مجال في العهد الجديد . .

واظنها مصادفة محضة ، ان ينشر « الاهرام » في الصفحة الاخيرة من العدد نفسه ، خبرا عنوانه ، « كل ابناء الفرير يجتمعون في كتاب » وفيه يعلن مدير البنك البلجيكي « ان هذا الكتاب سوف يصدر بعد شهرين ، جامعا لاسماء كل من تخرجوا في مدارس الفرير وصورهم ، ليوزع على مكاتب رجال الاعمال ، حتى يسهل على خريجي المعهد الواحد ان يساعد بعضهم بعضا » .

ونشر الخبر هكذا ، في العدد الذي انكرت فيه صحيفة الرأي ان تقوم اتحادات اقليمية لخدمة ابناء اقليم على حساب الآخرين ، يشير اكثر من سؤال !

حقا مغرورا ، يرضى به الدين ، ويلزم به العرف ، وتحترمه القوانين . . .

لكن ، على اي حق تقوم هذه المعصية لابناء الفرير ، واي معنى من معاني التراحم يمكن ان نفترسه ، والخبر يقول ان الكتاب يوضع ليوزع على رجال الاعمال حتى يسهل على خريجي الفرير منهم ان يساعدوا زملاءهم !

واي خير يرجى للوطن ، في عصبية كهذه تسفر من حزبيتها صريحة معلنة ، لتقرر للمنتخرج في مدارس الفرير على مدير البنك البلجيكي وامثاله ، حقا ليس لغيره من ابناء المعاهد القومية التي لم يتح لهم الحظ نمية التعلم في مدارس الفرير !

فلقد يمكن ان نتصور قيام الاتحادات الاقليمية ، على معنى من التعاون والتراحم والتكافل الاجتماعي ، وان يوجه نشاطها وجهته صالحة خيرة ، تنازر فيها جهود القادرين من ابناء هذه المديرية او تلك لخدمة المحتاجين من اهلهم وجيرانهم ، وبدل المسونة الادبية والمادية ، للتهور باللبس المحلى الخاص . .

كما يمكن ان يقال ان للجيرة والقربى





التاريخ: ١٥ / ٢ / ١٩٦٠

( ٢ )

الانحراف، حين كان بعض هذه المدارس في هود الظلمة، أو كرا مربية لاعوان الاستعمار، ومراكز خفية للغزو الفكري والمعنوي ....

لكن يبقى بعد هذا كله، أن نساءل: إلى أي مدى يتصدع كياننا الاجتماعي لو اتحنا لبناء كل معهد، أو أنصار كل ثقافة، أن يتداعوا علنا بمصيبة مهديّة، ويلتقوا جهورا على حقوق لهم مزمومة، ليت لفيرهم من عامة افراد الشعب؟

ونصوروا حالنا يوم تتوزعنا أحزاب شتى، كل حزب منها ينمصب لبناء معهد بعينه، فيؤثرهم بالساعدة والتشجيع، ويفتح لهم دون سواهم منافذ الفرص، ويهد لهم طرق الوصول !!

نصوروا حالنا، يوم تدب لنا هذه البذرة الغريبة، فإذا عصبيات ليكنورية وجيزويتية وأمريكية، تقابلها من ناحية أخرى عصبيات شتى لخريجي الأزهر، ودار العلوم، وجامعات القاهرة وعين شمس ودمشق والاسكندرية وأسيوط، بحيث تصبح الزمالة المهديّة مؤهلا لمرئيا

س مؤهلات المصير، وبصير سجل الخريجين مرجعا خطيرا، الفرص التمييز والترقية، والتقدير والترقية

وأي شيء يكون هذا، إلا بشتا للحزبية البغيضة التي مؤقتنا بددا، وإلا رجعة إلى الطائفية المشؤومة التي تلدع بها الاستعمار ليفرقها طرائق قندا؟

أي شيء وراء هذا، إلا التصادم والتباغض، وإلا التصدع القومي الذي لم نكد نحس بوادر النجاة منه، حتى جاء يهددنا من جديد؟



بل أمضى إلى أبعد من هذا في التجاوز والافضاء، ناعترف بأن كثيرين ممن تخرجوا في هذه المدارس الأجنبية، قد نجت والحزبية، وما يجوز لأحد كائنا من نفوسهم من مأساة الشكر لعروبيتهم نان - أن يوظفها، لتصدع ما نبش، وشرقيتهم، وسلمت ضمائرهم من محنة له أن يلتئم

ان طبع سجل خاص لخريجي أي معهد من المعاهد ليس بدعا في ذاته . كما ان إيجاد رابطة بين طائفة موحدة الثقافة، ليس بمنكر على اطلاقه، وإنما المنكر

حقا ان تداعي هذه الطائفة بمصيبة مهديّة، وأن تبندع لكل فرد منها حقوقا غير مشروعة، لتعارضها مع الحق العام في تكافؤ الفرص، أمام إنشاء الشعب جميعا ...



وما تجاوز الآن عما كانت بلادنا تشكوه قبل الثورة، من انحراف المدارس الأجنبية وساغضى كذلك عما نعلمه جميعا من ان التعلم في هذه المدارس كان - ولا يزال - ونفا على فئة بعينها من أبناء الطبقة الغنية التي يتيح لها تراؤها المادى المريض، أن تحتمل نفقات التعليم الباهظة في المدارس الأجنبية، بحيث كان وجود هذه المدارس، ظاهرة انطاعية صريحة، وإثرا من انار سيطرة النظام الطبقي الذي احتكم لنا زمانا، فجعل



لبناء ( الدوات والإيمان ) مدارس خاصة، تمزله من إنشاء عامة الشعب، الفقراء الكادحين ....



بل أمضى إلى أبعد من هذا في التجاوز والافضاء، ناعترف بأن كثيرين ممن تخرجوا في هذه المدارس الأجنبية، قد نجت والحزبية، وما يجوز لأحد كائنا من نفوسهم من مأساة الشكر لعروبيتهم نان - أن يوظفها، لتصدع ما نبش، وشرقيتهم، وسلمت ضمائرهم من محنة له أن يلتئم



التاريخ: ٢٠ / ٢ / ١٩٦٠

# بنت الشاطئ ترشح لجائزة نوبل! الأديب بارمضى بالخوف من النقد

الدكتورة بنت  
الشاطئ، اكتشفت في  
أبي العلاء نواح  
جديدة



بعد لحظات من دخولي مكتبها ظننت اني أشاهد آثار حيلة  
قوية ، زحفت من أروقة الازهر ، ومن قاعات الجامعة ، ومن آفاق  
الغرب الحديث واقتحمت حي مصر الجديدة واستقرت أخيرا ،  
في هذا البيت الفريد الذي يضم أساتذيين كبيرين ، الشيخ أمين  
الحولي ، والدكتورة بنت الشاطئ ،  
هذه هي الصومعة التي يقضى فيها الشيخان ساعات طويلة  
من صنفوف الكتب ترتفع من  
الأرض الى السقف تغطي جدران  
الحجرة ، وتترك مكانا ضيقا  
لباب الدخول



التاريخ: ٢٠ / ٢ / ١٩٦٠

( ٢ )

وسر التعبير . وبعد اللسان، مضت  
تحضر رسالة الماجستير ، بإشراف  
الدكتور طه حسين  
سألها :

● ولماذا اخترت أبا الملاء دون  
الشعراء ؟

- لأنه الشاعر الذي وجد نفسه .  
كنت أشعر أن فيه من العظمة ما كان  
يرضى غروري في تلك الفترة ، وربما  
اخترته لأنه الرجل الذي عاكس حواء  
وأوصى ألا تتعلم القراءة والكتابة ،  
فتعلمت وذهبت إلى مدينته حلب لتكون  
أول سيدة تحاضر عن «جنة الغفران»  
لشاعر المعرة !

● ومنى بدا أعجابك بأبي الملاء ؟

- أثناء الدراسة في قسم الامتياز .  
كان مقررا علينا أن نقرأ كتابه الفصول  
والغياث فشاقني أن أعرفه حق  
معرفته . وكنت أقرأ هذا الكتاب على  
استاذنا الدكتور طه حسين الذي  
أغرقتني سعة علمه ، وعدوبة محاضراته،  
أن أتابع اكتشاف أبي الملاء .

وبنت الشاطيء اكتشفت بالفعل  
نواحي جديدة في أبي الملاء

أنها تحدث عنه ، وكأنها عالم من  
علماء اللذة ، حرف أسرار المواد التي  
كانت مجهولة لقرون طويلة .

من رأيها أن أبا الملاء  
لم يكره الحياة أبدا ، ولم يرهف فيها  
لأنه كان يبتغي ، العكس هو الصحيح .  
بضمر للدنيا أصدق العشق .. وهو  
يثن من هواها فيقول :

« أحب الدنيا وآلها ليست في »  
فتشعر على الفور أن الطبيعة جردته  
من هذه الوسيلة ، التي منحها  
لسائر الناس كي يباشروا الحياة .

وبنت الشاطيء هي التي كشفت عن  
محاولة أبي الملاء الانتحار ، وهي تفر  
هذه المحاولة الآلية على ضوء الفكرة  
السابقة ، فتقول : أنه حاول الانتحار  
بعد أن جاوز الستين ، وحدد طريقة  
الانتحار فقال « لو أمت التبعة لجاز  
أن أسك عن الطعام والشراب ، لكنني  
أخشي غوائل السبيل »

ولماذا أراد أن ينتحر ! ليس كرها  
في الحياة ، بل يأسا من بلوغها ، وبأسا  
من الراحة مما كان يكابد من هواها

ويبدو لي أن أبا الملاء ملا عالمها ،  
فهي تتحدث عنه بإيمان وحب  
تستشهد بالنصوص من آثاره .  
وتحفظها من ظهر قلب .

بمهمته ان اسال :

مكتب من هذا ؟

فالمجلدات المسخمة نذكرنا بكتب  
الأزهر الشريف ولكنني تركت السؤال  
لأبدي أن هذه المجلدات نفسها  
زحفت إلى بقية حجرات البيت .  
وجعلت أبوابه تفتح على حلقة الدرس  
وتودع كل يوم ، تلاميذ هم في الواقع  
أساتذة .

سألت الشيخ أمين الخولي :

- هل قرأت الكتاب الأخير الذي  
أصدره الأستاذ المقاد ..  
ولا أدري كيف تحول الحديث بسرعة  
إلى ذكريات سابقة عن أدباء معروفين  
وحياة غزيرة عاشها الشيخ .

وعندما مضى الأستاذ الخولي  
ليستقبل ثلاثة من تلامذته ، أساتذة  
الجامعة . كنا قد بدأنا نسترجع  
ذكريات حياتها .

أنها تقول من نفسها .

« تعلمت على منهج الأزهر فكان  
القرآن كتابي الأول وحتى الآن اعتبره  
كنزى الأعلى »

ولكن كم من الآلاف وعشرات الآلاف  
حفظوا القرآن ، ولم يذكرهم أحد ؟  
لقد صنعت بنت الشاطيء ، من حياتها،  
نقطة التقاء للثقافة الأزهرية العربية،  
والثقافة الجامعية الحديثة .

وكانت تلك هي معسرة حياتها  
الكبيرة .

كانت تعمل مدرسة في مدرسة  
أولية ، وكانت تريد أن تصل إلى قمة  
الثقافة .

بحثت من منهاج وطريقة .. التحقت  
في أقسى الظروف ، وخفية من أبيها -  
بكلية الآداب عام ١٩٢٦ ، فاختارت  
أساتذتها ، في صمت وحذر ، فليس كل  
ما يلعب في الجامعة استاذاً !

كانت تحضر الأسبوع الأول من العام  
الدراسي بانتظام لتعرف من من الأساتذة  
بفنى منه كتاب .. ومن منهم لا تجده  
في كتاب !

عرفت أن طه حسين ومصطفى مبد  
الرازق وأمين الخولي لا يمكن العثور  
عليهم في الصفحات المطبوعة .. لأنهم  
أساتذة الجامعة بحق .

كان أمين الخولي ، استاذها ، كما  
كان استاذ أجيال .

وكان يدرس لها التفسير والبلاغة ،  
ويهديها إلى صحة المنهج ، وفقه المادة ،





التاريخ: ٢٠ / ٢ / ١٩٦٠

( ٣ )

اجابت على الفور ، وكانما كانت  
تنتظر هذا السؤال :

- بلى ، عالمنا الطيب الاديب ،  
الدكتور محمد كامل حسين ، اسناد  
جراحة العظام ، ومبدع غربة ظالة ،  
ووحدة المعرفة ، والتفسير البيولوجي  
للتاريخ .

قلت : فهل ترشيحه مثلا لجائزة  
الدولة في الادب ؟

اجابت في انفعال : كلا .. ولكن  
ارشحه لجائزة نوبل ، ولن يدها  
ان ينالها قبل ان تفكر هيئاتنا الادبية  
الموقرة في ترشيحه لجائزتنا المحلية .  
ودعت الدكتورة عائشة عبد  
الرحمن ، وفي اوراني ما يملأ عشر  
مقالات .

وفي الطريق ، بعد ان ودعتهما ،  
تذكرت اني نسيت ان اوجه الى  
الدكتورة عائشة ، اول سؤال كنت  
انوي ان ابداه به ..

تذكرت اني لم اسألها ، من قصة  
لقائنا باستاذها الذي تعلمت عليه ،  
واحبه ، وتزوجته !

وبظن اني ما نسيت هذا  
السؤال ، الا لاني عرفت الجواب عنه .  
بمجرد ان رأيتهما معا ، في بيتهما ووسط  
كتبهما ..

فمن النظرة الاولى ، اليهما معا ، ام  
اعد لي حاجة الى ان اسأل عن القصة  
الرائمة : قصة التقاء عقليين وانتلاف  
قلبين ، واندماج روحيين وامتزاج  
عاطفتين ، في نفمة عبقة منسجمة ،  
عذبة صافية ، تبكي قصة حب كبير .

نما رايها في الشعراء المعاصرين ؟  
قلت : انها تقرا كل ما يصدر من  
دواوين كواجب !  
سألتها وما رايها في ناجي ؟  
قلت :

- عاطفياته مؤثرة تذكرني بشعر  
كامل الشناوي ، على فرق ما بينهما  
وشوقي !  
- اجله واقدره ، واري في مجرد  
افتران اسم حافظ باسمه ظلما  
وخطا

- والشعراء الشبان !  
اقرأ لهم جيما ، ولا احكم عليهم  
الان . اذ ينبغي ان تنتظر لما يزال  
امامهم مجال ..

والشعراء الكبار ؟  
ولتج هذا السؤال جبهة القتال  
قلت :

- بنزاهة الناقد الذي يرى العلم  
امانة ، ومن غير مظنة التاثير بالخصومة  
بين الجيلين ، هؤلاء الكبار بدأ اكثرهم  
كبارا وانتهوا صفارا

في قصائدهم الاولى تجد المعاناة  
الوجدانية ، وفي اخريات شعرهم ،  
تجد جهد الصنعة والمعاناة اللفظية  
وارجو ان تحميني انوثتي من غضباتهم  
المشهورة .. هؤلاء الكبار يكرهون النقد  
ذات مرة كتبت نقدا موضوعيا في  
كتاب دفاع عن البلاغة للاستاذ الكبير  
احمد حسن الزيات ، وفي حسابي  
ان النقد مظهر تكريم للمنقود ،  
فكاد رده في صفحتين كلهمما  
سخريه بي واستهزاء .. وانكار ان  
اعرف او اكتب في البلاغة وانا لا اعرف  
فيها الا ما يعرفه هو عن الهير وغيلفية  
وانني استعرت قلم زوجي الشيخ وانا  
لا افرق بين كسر الجرة ، وتحطيم  
الذرة فلما قرأت هذا الرد اشفققت  
عليه وتأكدت انه انتهى لاني مؤمنة بان  
العالم اذا اخطأ لا أدري اصيبت مقاتله

قلت مرة كتبت نقدا موضوعيا في  
كتاب دفاع عن البلاغة للاستاذ الكبير  
احمد حسن الزيات ، وفي حسابي  
ان النقد مظهر تكريم للمنقود ،  
فكاد رده في صفحتين كلهمما  
سخريه بي واستهزاء .. وانكار ان  
اعرف او اكتب في البلاغة وانا لا اعرف  
فيها الا ما يعرفه هو عن الهير وغيلفية  
وانني استعرت قلم زوجي الشيخ وانا  
لا افرق بين كسر الجرة ، وتحطيم  
الذرة فلما قرأت هذا الرد اشفققت  
عليه وتأكدت انه انتهى لاني مؤمنة بان  
العالم اذا اخطأ لا أدري اصيبت مقاتله

قلت مرة كتبت نقدا موضوعيا في  
كتاب دفاع عن البلاغة للاستاذ الكبير  
احمد حسن الزيات ، وفي حسابي  
ان النقد مظهر تكريم للمنقود ،  
فكاد رده في صفحتين كلهمما  
سخريه بي واستهزاء .. وانكار ان  
اعرف او اكتب في البلاغة وانا لا اعرف  
فيها الا ما يعرفه هو عن الهير وغيلفية  
وانني استعرت قلم زوجي الشيخ وانا  
لا افرق بين كسر الجرة ، وتحطيم  
الذرة فلما قرأت هذا الرد اشفققت  
عليه وتأكدت انه انتهى لاني مؤمنة بان  
العالم اذا اخطأ لا أدري اصيبت مقاتله

والكتاب ، اليس من بينهم من  
تعديته ادبيك المفضل ؟



التاريخ: ٢٢ / ٢ / ١٩٦٠

# من أجل حماية الوحدة و ضمان سلامة المصير لا بد أن نصنع شيئاً خطيراً يهيئ الجيل الصاعد لحمل الامانة فإن الاستعمار شوه تاريخنا وبنثره



بقلم الدكتور  
بنت الساطي

من أجل الغد ..  
من أجل حماية هذه الوحدة ، التي هي امانة يسلمها جيل الى جيل ..  
و ضمانا لسلامة المصير ، الذي قال الرئيس جمال ان الشعب هو صانعه !  
و اداء لحق هذا الوطن العربي ، الذي يرتهن وجوده باتحاد الكلمة وائتلاف الشمل ، و تآزر القوى ..  
من أجل هذا كله ، يجب أن نصنع شيئاً ذا خطر ، يهيئ الجيل الصاعد لحمل الامانة الصعبة الذي سوف يتلقاها في غده !



هذا الجيل يجب ان يعرف تاريخه ويتصل بماضيه !

وما آتى بجديد ، حين اتول ان عهد الطفيل والاستعمار ، قد الحت على تاريخنا بتراب وطباوتسويها ، وان اعداءنا قد مزاولنا عمدا عن اصولنا ، وطروا عنا عمدا حقائق مانسيتنا واجاده ، وسهروا على تدمير معنويتنا بما التوا في اذهان اجيال مديدة منا ، من منكريات واباطيل ، وبما باعدوا بينهم وبين الابهاء والاجداد



وكلمة حق يجب ان تقال :

تلك هي ان نفرا من تانروا بذلك الغزو المعنوي الخبيث ، وعاشوا زمانا تحت فسطحه الملح المرقق ، حين كانوا في سن السائر والتلقى ، مايزالون حتى اليوم يشغلون مراكز خطيرة ، في صنع

الشباب وتوجيهه ..

كما ان اكثر الكتب التي بين ايدى الشباب ، قد كتبت بعقلية العصر الاقوامي الاغبر !

انتريدون مثلا :

كتاب في دراسة ادب واحد من اعلام الجيل ، طبع سنة ١٩٥٣ ، يحلل شخصية هذا الاديب فيقرر انه مصاب بمقدرة نقص ، ثم يفضي الكتاب في التماس الاسباب لهذه المقدرة ، فيردها صراحة الى امور ثلاثة :

اولها ، ان هذا الاديب « مسوري الاصل مسوري الاب والام ، وان استوطن مصر فليس من طبيعة الاشياء ان يكون هواه خالصا معها ، وانما شأنه شأن الدخيل ، ايمانه على حرف ، فان اصابه خير اطمأن به ، اما اذا مسه شر ، فليس البلد بلده ، واهلها ليسوا باهل له ، ومن ثم استباح لنفسه ان يلغتهم ، وبعث بابنه الى جامعة بيروت ، متجاهلا الجامعة المصرية » !!

والامر الثاني ، انه فقير « وككل مصاب بمركب نقص ، يجب ان يستعلى .. فقلة حظه من المال لا ينطقها زهد فيه ، وانما هو ساخط متبرم حاقد »

والامر الثالث ، انه معتل الصحة ، ورسائله الى اصدقائه ، ملأى بشكواه من ضعف صحته ..

وعقلية الاستعمار وحدها ، هي التي لتنت كثيرين منا ، ان السورى اذا عاش في مصر فهو دخيل معتد النفس ، وأنه اذا بعث بولده الى جامعة بيروت ،

فذلك شاهد على عقده ، وكان ليس بين المصريين حتى اليوم ، من يبعث بأبنائه الى جامعات فرنسا وانجلترا ، ومن يتزوج من اجنيات ، ينتمين الى دول استعمارية ، ما تزال تسبيح استرقاق شعوب هذا الشرق !

وعقاية الانطاع وحدها ، هي التي طامتنا ان الفكر آفة تعتقد بها النفوس ، ومنقصة تزوى بصاحبها ، وتسقم وجدانه ، ونسى ان بطل الابطال في تاريخنا ، هو اليتيم الفتي ، المبعوث باخر رسالات السماء ...

وعقاية العصور المظلمة ، هي التي يمكن ان نجعل من شكوى العلة في الجسم ، دليلا على سقم النفس ، وليس في البشر جيبا من لا يشكو علة ، وليس فيهم من اخذ على القدر عمدا ان يظل ماعاش ، مبردا من العطل والامراض !



وابناؤنا في مرحلة التوجيه ، ينهون من الدراسة الثانوية ، وليس لهم ادنى علم بوجد مصر والشام في تاريخهما السياسي والحربي والادبي منذ سقوط بغداد الى ان قرعتها الاستعمار ، ولا عندهم اى خبر ، عما صنعت مصر والشام معا ، لحماية تراث العربية والابلام من خطر الاعصار المدمر الذي اجتاح الشرق العربي في هجمات التتار والغول والصليبيين ....

بل ليست لديهم فكرة واضحة ، من اعلام الادباء والمؤلفين في مصر والشام ، وما خلفوا لنا من كنوز فكرية ، تمتاز بها العربية لغة وثنا ، فالقسم الخامس بمصر والشام في كتاب الادب ، لا يزيد على صفحات ثلاث ( ١٧٩ : ١٨١ ) ، وبين ايديهم كتاب كامل بالفرنسية ، يعرفهم بأعلام الكتاب الفرنسيين ، مع نماذج مختارة من آثارهم الادبية ، في الوقت الذي لا يعرفون فيه شيئا - اى شيء - عن ادباء الاقليم السورى !

وهذا الشباب - صاحب الفد - لايموزه الحماس ، ولا ينقصه الايمان ،

وانما الذي يعوزه حقا ان يستكمل معرفته نفسه ووعيه لوجوده ، بان يعرف ماضيه حق المعرفة ، ويرتبط باصوله اوثق ارتباط ، فلتكن منا طائفة مخلصه نزيهة ، تهيم لجيل الفد زادا فكريا ووجدانيا سليما ، بتصفية رواسب الاستعمار والانطاع في المكتبة العربية ، ونشر المطوى من تاريخنا الطويل المريق





## رسالة الى

# رسالة .. ومعجزة



المكان : في مكة ام القرى ، موطن العرب الدينى منذ مالا يحصى من دهور عتباب !  
والزمان : فجر ليلة من شهر رمضان ، منذ الف وثلثمائة وتسعة وثمانين مائتاً قمرية .

وقد نامت « مكة » آمنة فلم تكدر في شمس الفجر ، متند الخطرات شاخاً سر بمحمد بن عبد الله الهاشمى متروكاً ، فلما بلغ بيته حتى اوى الى ريش ، وهو يخرج من « غار حراء » زوجته « خديجة » ينتمس الدفء والسكر .

واصفت اليه بلاء وعيباً ، وهوى منى اليها بالذى كان

لقد جاءته اذ هو في النار يتعبد .  
رسالة من الله جل جلاله ، حبلى الى امين الوحي ، من الافق الاغنى ..  
« فتراه يحلم ؟ ام به منى من مرض ؟ »  
وجاءه الجواب من زوجته - تقول في حاشي رثته وابيان :

« الله يرعانا يا ابا القاسم . ابشر يا ابن عم واثب ، فوالذى نفس خديجة بيده ، انى لارجو ان تكون نبى هذه الامة .. والله لا يخزيك الله ابداً ! انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمى الكل ، وتقرى ائسيف وتعين على نوائب الحق . »

هناك اشرفت اسارير محمد صلى الله عليه وسلم ، وزايله روعه ، فلما هو بالكاهن ، وما به من جنة او مرض ، وهذا صوت زوجته الحبيبة ، ينساب مع نور الفجر الى نواذه ، ثبث فيه الراحة والاطمئنان .

ومضى يستعيد ما شهد وما سيمع النور يملأ عليه الغار ، وهو في عزلة عن الدنيا ، يلمح وراء جلال الليل وروحية الصحراء وبهاء السماء ، قوة عظمى خفية ، تدبر امر هذا الكون وفق نظام دقيق ونواميس ثابتة ، « فلا الشمس ينفى لها ان تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون »

## يقلم الكترة بنت الشاطئ

وتسرى تأملاته الى البيت العتيق ، فتعظم هناك بأصنام تكدرت في الحرم الاقدس ، مساء عيباء ، لا تملك لنفسها نفعا ولا ترد عن نفسها ضرراً ..

وبماودة خاضر طالما الح عليه كلما خلا بنفسه في الغار عابدا متأملاً : انسى الكعبة ، مصلى ابراهيم ، مقرا لهذه الاوثان ؟ يا له من عدوان على الحرم الاقدس ، مقام محط الاسنام !

وتخف عقول قومه ، فيتمبدون لحجارة بالغة الهوان ، ويقدمون القرابين لاوثان واسنام متعوجا بأيديهم ، ثم جعلوا منها آلهة وارباباً ؟ يا له من سفه ، وباله من هوان !

كلا ... ما يجوز ان يكون لهذه الاسنام مكان في الكعبة ، ومحال ان تسفى حياة قومه هكذا ، على سفه وشلال ! ..

ومع النجملات ، يزداد النور تألقاً ، ويحس المابد كانه يدنو من الحقيقة الكبرى التى طالما نشدها ، ويوشك ان يستجلى السر الاعظم ، لتأخذه حيلة ، ويرحف قلبه ووجدانه وحسه للنجم الباهر ...

وسمع صوتاً لا يحق مصدره :





« اقرا » ...  
فيجم لحظة ، ثم يسجيع كزيفته  
ليمنرا الى الصوت يعود اشد وضوحا :  
« اقرا » ..

وبالقلم دون « الكتاب » الخالد ،  
وبالقراءة وعاء المسلمون ، وكان لهم على  
مر العصور وتتابع الاجيال هدى ومنارا  
وملاذا ...  
ثم لا يملك الا ان يجيب :  
« ما انا بقارىء ! »

فيعود الصوت :  
« اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق  
الانسان من علق . اقرا وربك الاكرم .  
الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم  
يعلم . »  
ويمثل انمايد ، ويعيد قراءة ماوحى  
اليه من ربه ، وملء قلبه خشوع ، وملء  
خاطره دهشة ، وملء كيانه رهبة ...



تلك كانت آية الوحي الاولى ...  
ومن عجب ان تكون آية القراءة ،  
وانتقم ، وانتم ، هي اول ما ينزل من  
الوحي على نبي عربي ، بعثه الله في  
الامين رسولا منهم «

سبحانه ... انفراد بهذا الاستهلال ،  
ان بلغت هؤلاء العرب الاميين الى خطر  
القراءة ، ومجد القلم ، وجلال العلم ؟  
والاسوار ...



وتتابع الوحي .. وثبت الرسالة  
وشهدت الدنيا عجا من المعجب :  
النبي العربي الامي كتابا ، يستهل بقوله  
بشر رسول ، معجزته الراحدة « كتاب » ! تعالى : « اقرا ... »  
كتاب ؟ وهو الامي الذي لا يقرأ ولا  
يكتب !  
ابرحدة في وطننا العربي ، وحين يمضي  
كتاب ؟ وليس لقومه العرب مكتبة ، ولا بنا طموحنا ووعينا ، الى حيث نستكمل  
وجودنا الكريم ، بالقراءة ، وبالقلم ...  
وتقف الدنيا مبهورة ، وهي تشهد والعلم ...

بنت الشاطئ



# من تاريخنا الروحي حصار .

بقلم الدكتور بنت الشاطئ



« إلى الذين صمدوا بالامس في بورسعيد ، وإلى الذين صمدوا على الصمود في جهادهم الباسل ، حتى يتحرر شرقنا الكبير »

وبهذا كانت تعلم قريش ..  
الدنيا ليل ...

والظلمة حالكة ، وسيد من قريش ، هو هشام بن عمر بن ربيعة - وكان ابن أخى نضلة بن هاشم لأمه - قد تناهى إلى سمعه في سكون الليل، جوار الصبية الجائعين من بني هاشم ، فأطار النوم من جفنيه ، فخرج بضرب في أحشاء الظلمة قلق النفس والضمير ، حتى بلغ بيت زهير بن أبي أمية ، زاد الركب المخزومي - وكانت أمه هانكة بنت أبي طالب - فالفاه مسهدا مثله ، فابتدره قائلا : يا زهير ، أفقد رضيعت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء ، وأحوالك حيث علمت ؟ أما أنا فحلفت بالله ، أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوتهم إلى مثل مادعائك الي منهم ، ما أجابك اليه أبدا ...

قال زهير محزونا : وبحك يا هشام ، لما أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان مني رجل آخر ، لقميت اسمي حتى أنتشى صحيفة المناظرة ..  
نهشف هشام : قد وجدت رجلا ، فانا معك !

قال زهير : فالتمس لنا رجلا ثالثا .  
وخرج هشام ، فعا زال يسرني حتى بلغ العلم بن عدي بن عبد مناف ، فقال له : يا مطعم ، أفقد رضيعت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف ، وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه ؟

أجاب بالسا : وبحك ، إنما أنا رجل واحد فما جيتي .

قال هشام : بل معك ثان وثالث ..  
ثم انطلق يسعى حتى ابلغ « أبا البختری بن هشام » وحدته في أمر الحصار ، فسأله : وهل من أحد يعين على نقضه ؟

أجاب : بلى .. لقد صرنا أربعة ..

الدنيا ليل ...

وقد انفض سائر قريش فأبوا إلى مضاجعهم مطمئنين ، يحلمون بيوم قريب يفرضون فيه من أمر محمد وأصحابه .  
لقد أوشك الحصار الذي فرضوه على بني هاشم أن يبلغ غايته ، فمن المستحيل أن يصمد الحاصرون طويلا ، بعد أن جهدوا جوعا ومريا ...

فمنذ تماقذت قبائل قريش على بني هاشم وبني عبد المطلب ، ألا يصبروا إلى أحد منهم ، ولا يبيعوه ولا يبتاعوا منهم شيئا ، وسجلوا هذه المناظرة في صحيفة ملتوها في جوف الكعبة ، وآل محمد يترشون في شعب أبي طالب لما هو أقى من الموت .

لقد بلغ بهم الحال أنهم كانوا ياكلون العشب وورق الشجر ، وربما وطئ أحدهم على شيء رطب فالتصاه في ثمه وابتلعته دون أن يدري ما هو ! وقد وفد على سوق مكة تجار غريباء ، لا نافعة لهم في الأمر ولا جيل ، فيأتي أحد المسلمين السوق ليشتري شيئا من الطعام لمياله فلا يكاد بهم أن يفيل حتى تأخذه صيحة عالية ، وإذا « أبو لهب بن عبد المطلب » ينادى بأعلى صوته : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئا ، لقد علمتم مالي ووفاء ذمتي فانا نسا من إلا خسر مليكم « فيزيد انتجار الساعاة أضعاف قيمتها ، حتى يرجع المسلم إلى أطفاله وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديه شيء يطعمهم به . ويغدو التجار على « أبي لهب » فيربحهم فيما بأيديهم من الطعام واللباس ...

ألا ان لطافة البشر حدا ، وقد بلغ الحصار بأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أقصى مداه ، فان هي الا مشية أو شحاحا ، وبغنى الاحتمال وتنفذ الطاقة ويقلب الصبر ...



التاريخ: ٩ / ٢ / ١٩٦٠

( ٢ )

على فك الحصار ، يقول أحدهم بعد  
الآخر ، بل أنت الكاذب وصدق زهير ..  
وانا لنبرأ من الصحيفة وما كنت فيها  
فقتل أبو الحكم بصره بينهم ثم قال  
مغيظا : « هذا أمر قضي فيه بليل »  
تشوور فيه بغير هذا المكان »

ثم الجنة الباغية فسمرت قدميه ،  
وقد قام الطعم بن عدي الى الصحيفة  
ليشتقها ، فاذا الارضة قد اكلتها فلم  
يبق فيها الا « باسمك اللهم » !!  
وعلت ضجة ملأت أرجاء مكة ، حتى  
بلغت أسماع من في الشعب ، فخرجوا لله  
سجدا ، ثم قاموا يسعون الى الكعبة ،

واحسانهم المبرور له سنعش بشوة اليقين  
ووجههم الشاحبة تنالق بنور الايمان  
وهنانهم الواحد : « الله اكبر » يزلزل  
الارض تحت الوثنية الطاغية ، ويملن  
بملء الشقة والاصرار أن لهذا الامر ما  
بمده .

وخشع الجبابرة من قريش ، وارهقهم  
ذلة ، وهم يصنعون برغمهم الى قاريه  
يشلو في المسجد الحرام ، من أي الذكر  
الحكيم :

« كلا والتمير .. والليل اذ ادبر  
والصبح اذا اسفر ، انها لاحدى الكبر ،  
نذيرا للبشر ، لمن شاء منكم ان يتقدم او  
يتأخر »  
صدق الله العظيم .

ثم تركه الى حين ، وذهب الى زمعه  
ابن الاسود بن المطلب ، فلذكر له قرابة  
بنى هاشم وحقهم عليه ، ووصف ما  
يعانون من جوع وعري ، ثم مازال به  
حتى انقسم الى الاربعة ..

وضربوا اللقاء موعدا من تلك الليلة ..  
وحددوا مكانه : خطم الحجون ، في  
اعلى مكة ..

وهناك اجتمعوا امرهم ، وتعاهدوا على  
القيام في نقض الصحيفة وفك الحصار ،  
واتفقتوا على الخطة ، ثم آبوا الى  
مساكنهم فناموا ، وطوى الليل سرهم  
لما درى به ليلئله أحد غيرهم ..

ثم كان لذلك الليل الطويل آخر ..  
وتنفس الصبح ، فكان « زهير » أول  
من خرج يسمى من مشرق الشمس الى  
الكعبة ، فطاف بالبيت سبعا : ثم انشئ  
الى ندوة قريش وقد حفلت بوجوبه  
النوم ، فابتدروهم قائلا :

« يا اهل مكة ، أناكل الطعام ونلبس  
التياب ، وبنو هاشم هلكت لا يباع ولا  
يبتاع منهم ؟ والله لا ائخذ حتى تشق  
هذه الصحيفة الظالمة ! »

وصكت كلمته مسمع أبي الحكم بن  
هشام ، فذهب قائلا في تهديد مشوب  
بالسخرية :

« كاذبت ، والله لا تشق »  
فذهب الاربعة الآخرون ، الذين تعاهدوا





التاريخ: ٢١ / ٣ / ١٩٦٠

كلمة مرمجة

# يا أستاذ عقاد .. اللهم إني صائمة !

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ



عباس العقاد



بنت الشاطئ

اللهم اني صائمة ..

قلتها مرة ، حين قرأت كتاب المرأة في القرآن ، حتى لا يخرجني  
الغضب عن طوري ..

واليوم ألوذ بها مرة ثانية وأنا أكتب هذا المقال ، كيلا يفلت  
منى زمام القلم بما لا يليق في شهر الصيام الذي يروض على الصبر  
والاحتمال ..

والكتاب من تأليف الأستاذ الكبير  
عباس محمود العقاد ، المرشح لجائزة  
الدولة التقديرية في عامنا هذا

وقد انجبت الى قراءته ، وفي حسابي  
اني قد القى فيه شيئا جديدا ، فلما  
مضيت في القراءة ، ألفت الجديد لي  
ان الكاتب الكبير يبتدع أسلوبا طريفا في  
الانقباس ، وهو ان يتقل مشرات من  
الصفحات ، مثالية متتابعة ، من كتب  
له سابقة ...

نمن صفحة ٤٠ : ٤٨ ثم من صفحة



اليه شيخوخته - في السن وفي صناعته  
الكتابة - من هدوء وانزان ووقار، واللا  
كف تفسر أن يأتي الشيخ الجليل ،  
مهاجرة شيبته وذبح شعوره العجيد  
أخيرا ما حاله منذ عشر سنين ، وعشرين  
ومائة ، في كتب مطبوعة مقروءة !!  
وكف تفسر أن يحشد كل براعة  
منظمه - وهو في قبة تضججه - ليقيم  
تراثه بأن المرأة قلدة ، سافرة ، متخلفة  
ناقصة ، لا خلق لها ولا ضمير !!  
اقسم بالله ، وبحق الصيام ، أنني  
شمرت بالاشفاق على المملوك ، وأنا أنرا  
ناله المربر المنهك ، ليكذب دعوى  
أن بان تخلف المرأة ، أنرا لوضعها  
الاجسي الذي حبسه من العمل للمدى  
قرون وانهار !  
وجه شيخ الكتاب ، أن الرجال نفقوا  
على النساء ، في الاعمال التي لم تحجب  
أراة عنها قط ، « فالمرأة تشتغل بالطبخ  
منذ كانت ، وتعلمه في طفولتها ، ولكنها  
بعد توارث هذه الصناعة في جنسها  
الاف السنين ، لا تبلغ فيها مبلغ الرجل  
الذي يتفرغ لها بضع سنوات أو ١٥  
« وصناعة التطريز من « ثيمات النساء  
القديمة في البيوت ، لكن المرأة تعمل في  
ازيائها على الرجال ، وتفضل معاهد  
« التفصيل » التي يتفرغ فيها الرجال ، وكذلك  
تفضل معادهم على - النساء في  
اعمال التجبيل والزينة ، وهما من  
اختصاصها من قديم ا ص ١٦  
« وتنوح المرأة على موتها ، وتنخلد  
النواح على الدوي مستعدة لها في غير

٥٧ : ٦٤ منقول بنصه من « هذه الشجرة »  
ومن صفحة ٦٤ : ٨٠ - مرة واحدة -  
منقول بنصه من « مطالعات بين الكتب »  
ومن صفحة ١٩١ : ١٩٤ ثم من  
صفحة ٢٠٦ : ٢٠٨ منقول بأمانة ، من  
« عبقرية محمد »  
والكتب الثلاثة ، المنقول منها ، كلها  
من تأليف الاساذ العقاد ، فليس يضره  
أن يقتبس من نفسه ، وربما لا يضره  
كذلك أن يسرف في هذا الاقتباس بحيث  
ينقل في موضع واحد نحو عشرين  
صفحة ، لكن الذي نأخذه عليه هنا ، أنه  
لم يخرج مؤلفه الجديد بعنوان « كتاب  
من كتب » على غرار ما فعل بالشعر  
في « ديوان من دواوين » ٥٥٥  
وما أنكر أن صفحات الكتاب جاوزت  
المائتين ، لكن غير المنقول منها نصا ،  
لا يخرج في جوهره عما قرأنا للاستاذ  
العقاد من قبل !  
وليس هذا ، على أي حال ، ما جئت  
اكتب بشأنه ، فلأفترض أن الكتاب جيد ،  
كله ، كما ينبغي منه ، إلا أن السكادة  
المملوك ، رضى في هذه المرة أن يتضاءل  
ويتضاءل ، أمام خصم عنيد جبار مرهوب  
هو المرأة !  
وخصومة العقاد للمرأة قديمة ، وكنا  
حسبنا أنه انفرغ ما في نفسه منها في كتبه  
السابقة وبخاصة « هذه الشجرة » .  
وكنا نحسب كذلك ، أن شيخوخته سوف  
تهين عليه ما يلقي من وطأة شعوره  
بالفيظ من حواء ، ولكن يبدو أن شبحها  
ما يزال يؤرقه ويفسد عليه سلامه النفسي  
في هذه السن المتأخرة ، ويحرمه مانتحا.



في الحمام ، ولم يمهدي الحرائر الخفريات  
انهن في الاسم التي استخدمت الخصيان  
كن يحجمن عن ظهورهن امامهم عاريات . .  
ويسوغ للنساء ان يذعنن معا الى ضرورانهن  
ولا يسوغ ذلك في عرف الرجال من ٥٢  
وحائنها المشهور للاطفال ، صفة من  
صفات الفرائز توجد في اناث الاحياء ،  
وليس خلقا يمليه الوجدان الادبي  
وسلطان الضمير من ٥٣

« اما النظافة فليست هي من خصائص  
الانثى الا لانصالها بالزينة وحجب المحظورة في  
عين الجنس الآخر ، فلو لم تكن النظافة  
مفروضة عليها ، باشراف الرجل على  
حائنها العامة والخاصة ، لكان استقلالها  
بنفسها وشيكا ان يضع النظافة موضع  
الاهمال والاستئثار » ا من ٥٥  
كلام لا يصدر عن غير عملائنا العقاد .

لكن ما غايته وما جدواه ؟  
هل يريد ان يقنع البشرية بانها خرجت  
من ارحام قدوة ؟ ام يريد ان نبشلي جميعا  
بمقدرة النقص ، حين نصدق ان امهاتنا

يشكلن النظافة والحنان والحياء لانها  
صفات قرئت عليهن ، وليست اصلا  
من خلقهن ؟

اني لاعرف ان الكاتب الكبير لم يعرف  
المرأة زوجة ولا بنتا ، ولكن الذي لا شك  
فيه انه عرفها اما ووالدة ، فكيف هان  
عليه - وهو ابن انثى ان يحشد كل  
منطقه وبيانه ، لينفي عن المرأة النظافة  
والحنان والحياء ؟

ولست اقول للكاتب الكبير ان عهد  
« الخصيان وحمامات السوق » قد  
ولى وراح . .

ولست اخذه بمنطق المنهج ، ناساله  
كيف يستقيم كل هذا الكلام الذي نقلته  
بامانة ، مع الفصل الاخير من كتابه

بل لست الزمه ايضا ، بابساني  
عن اصالة الطهر والعفة والنظافة  
والحياء في فطرة حواء ، فذلك ابعد  
ما افكر فيه وانا اتحدث الى السكّاء

الكبير ، ولكني اقول ان كلاما كهذا ، يجر  
ان يصدر منه في كتاب يحمل اي عنوان  
آخر ، اما ان يذاع في الناس ، بعنوان  
« المرأة والقرآن الكريم » فهذا لا يجوز  
ولا ازيد . . بل الود بما لذت به  
حين قرأت هذا الكتاب ، فاقول : اللهم  
اني صائفة

بنت الشاطئ

ماتهما ، ولم تؤثر من النساء قط في لغة  
من اللغات ( ١١ ) مرثاة تضارع المراثي  
التي نظمها الرجال ، ولا تظهر في مراثيهم  
مسحة شخصية ، وراء الكلمات والمرددات  
التي يقال في كل ماتم ، كأنها الاصوات  
التي تترجم من فرائز الاحياء على نحو  
واحد في الحزن والالم ، او في الشوق  
والحنين ا من ١٦

« والملاهي من ضروب التسلية التي  
تسجع الرجال المرأة عليها ، ولكن  
الاستاذية في الرقص المفرد وفي رقصي  
الجنسين ، لم تكن من حظ المرأة في  
العصر الحديث ولا في العصور القديمة  
« واسم السيدة ماري كوري ، اول  
الامهات التي يذكرها القائلون بالساواة  
النسائية بين الجنسين ، ولو صح انها  
ضارب علماء الطبقة الاولى لما كان في  
هذا الاستثناء النادر ما ينفي القاعدة ،  
الا ان الواقع ان حالة هذه السيدة  
خاصة بعيدة من ان تحتسب استثناء ،  
لأنها لم تعمل مستقلة عن زوجها ، ولم  
يكن عملها من قبيل الاختراع والابتداع ،  
وانما كان كله من قبيل الكف والتقييد »  
ص ١٩

بلى ، اشفت على الملاق وهو يتكبد  
كل ذلك العناء ، في موضوع كهذا ، اقل  
ما يقال فيه انه لا يلائم المبالغة ، ولا  
يناسب عصر فزو القضاة ، والقمر  
المصنعي بلف ويدور . .

ولا بأس علينا من هذا كله ، فما  
يشوقنا اليوم ، وقد بلغنا منصب  
الاستاذية في الجامعة - ان نشاذع الرجال  
استاذيتهم في الرقص الفردي او الزوجي  
بل ربما لم يشقنا كذلك ، ان ننزع من  
ايديهم مجد الاستاذية في احتراف الطبخ  
او التجميل او صنعة الازياء .

ولكن . . . ما هذا الكلام الطويل من  
قدارة المرأة ، وضعة اخلافا ، فطرة وغريزة  
لقد اجهد العملاق عقله وقلمه ، لكي  
ينفي عن المرأة اخص الصفات الانثوية  
الحياء والحنان والنظافة :

« فهي انما تستحي لانها تتلقى خليفة  
الحياء من الطبيعة او من املاء الرجال  
عليها ، وحيائها الذي تتلقاه من الطبيعة  
انها لا تغتنج الرجل بدوافعها الجنسية ،  
وتنتظر المفاتحة من جانبه ، وشانها في  
ذلك كشان جميع الاناث في جميع انواع  
الحيوان . . فاذا اجتمع النساء معا بعيدا  
من عين الرجال ، تسجن الحياء ولم  
يكثرن له ، فالمرأة لا تتوارى عن المرأة





التاريخ: ٢٤ / ٣ / ١٩٦٠

## مناقشة بين بنت الشاطي وفوزية مهران



فوزية تدعو صاحبها ليزورها  
تكتب وصفاً لذلك اللقاء :  
« زياد ، مادمت أنت الـ « حواء »  
السنة ١٠٠٠ اليوم عيدي .  
هذه اللحظات ملكي ، والليل لم يبق لي مغارلي  
أحاط كنفني بذراعه ودخلنا مسكاً من أضواء  
الفاطوس الأسفل الصغير ، وقدمت له مع الكاس  
سيجارة ، وقومت عند قدميه كلفة صغيرة  
اليقة ، ورفعت الطرف أتأمل هذا الوجه الذي  
انطبع لي عيني ، وأحيت رأسي على كتفيه  
لتسللت أصابعه تنفذ الحاصلات السود من  
الدبابيس القاسية ، وتميد الحرية لثلال

كنت فوزية مهران منذ أسابيع في صباح الخير تعاتب بنت الشاطي « لأنها  
قال إن حواء من طبيعتها الغموض ، وأنها لا يمكن أن تعبر ببساطة وصراحة  
عن تجربة عاطفية مرت بها ..  
وقد جاءني خطاب من السيدة بنت الشاطي ، تصم فيه على رأيها ..  
فتقول :  
« الذي قلته - ومازلت أؤكد - أن حواء لا يمكن أن تصف مغامرة جريئة  
لها مع رجل ، بكل صراحة وجراة ..

ولقد بعيد بين تجربة عاطفية ، وبين مغامرة  
طائشة !

ولقد أبعد ، بين الصدق والبساطة ، وبين  
الجراة والصراحة المكشوفة ،  
ودعيني أسالك أولاً : هل قرأت قصة « أيام  
معه » التي أشرت أنا فيها مأسسته المسخ الطيبة

سواء ، إذ تدع مفسامة كهذه ، بكل صراحة  
وجراة ؟  
ان كنت لم تقرئها ، فأرجو أن تفعل ، والحمد لله

من عظم التمييز الحيط الرقيق بين التجربة  
والغامضة ، ولا بين الصدق والبساطة والجراة  
والصراحة .  
فإذا لم يصدقك - كما صدقتني - أن تصف  
لنأق زيارتها الأولى لمخبر رجل تعرفت به قبل  
أسبوع واحد من هذه الزيارة . فتبلغ أول ما تبلغ  
مشجعه وتقول : بل كنت أبحث : « ديوان أحمد

ينتظر من يفتح أي أحضانه مساهمة مساهمة  
المديد في جناته .. ص ٦٣ ، ١١٢ .  
ان كنت قرأتها ، ومازلت على رأيك .  
لا تخش الضحك بيننا سيظل قائماً :

انك تربطها تجربة عاطفية ، وأنها أنا مغامرة  
إذا لم يصدقك - كما صدقتني - أن لنأق







التاريخ: ٢٤ / ٣ / ١٩٦٠

( ٣ )

الشفرة الخطيرة في تاريخنا الادبي والاجتماعي ،  
فلقد لبث الرجال زمانا ينطقون بلساننا ،  
ويزيقون عواطفنا ومشاعرنا ، ويؤثرون علينا  
باطل الافاويل ، ويرسمون لنا صورة شاذة منكورة  
بما قالت هند وما فعلت بشيخة وما احسنه  
ليل وما شعرت به سارة ، واكثر هذا لا يعدو  
تلفيق خيال مريض ووجدان معقد !

اننا في حاجة الى ان نكتبها اقلام اصيلة ،  
ان جوهر حرية المرأة عندي ، اهم بكثير جدا من  
السفور ومن التعلم والخروج .. ولتناكدي ان  
ان دعوتني الى تحرير المرأة من الود المكنى ،  
ليست خاطرة عابرة مرتجلة ، ولكنها عقيدة  
راسخة وايمان عميق ..



الشعر .. ص ١٥٠

ولعلها - ايضا - جديرة بان توضح لك غموض  
« المثاليات » التي تقولين - صديقة - انني اتشبث  
بها ..

وسأظل متشبثة بها ، داعية اليها ، طالما بقي  
القلم في يدي ، حتى يتحرر فيهننا المعاني الحرة  
والاصالة والمساواة ، وانها أشياء أخرى ، بعيدة  
كل البعد ، عن التحلل والفوضى والمسخ ،  
والسيجارة والكاس !!

« بنت الساطي »

اقول اذا لم يصدك هذا كما صدمني ،  
لأأمل عندي في ان نتفاهم ، يضحل ويصير  
الى سراب ..

ذلك لان التجربة العاطفية عندي يا صديقتي ،  
شيء آخر غير دبابيس الشعر وخديد الديوان  
الاحمر والكاس والسيجارة !

فلا تقولي انني انكر على حواء ان تعبر عن  
تجربة عاطفية عانتها ، وأن تكتم شجوها ومواجهها  
وتداري أشواقها ومواجهها ، ولست بحيث اكفر  
بما دعوت اليه ، من ان تكافح المرأة الجديدة لتسد



# بمناسبة عيد الأم ..

كلمة من

بقلم الدكتورة بنت الساطي



لكن لا ننسى ماضيها ونقطع الصلة بينها وبين اصولنا ...  
ولكن لا يغيب عنا ، ما لعيد الام عند العرب من قدسية وجلال .  
أعود فاكتب اليوم عن هذا العيد ، ليشهد قومنا الى اي حد  
حجذوا عراقه تاريخنا في الاحتفال بالامومة ، وجهلوا ان العرب  
جعلوا عيدها عبادة ودينا ! ..

جاهلين ان العرب يحتفلون به منذ  
ملا يحصى من دهور واحقاب ، في موعده  
الذي لم يتخلف قط ، من كل عام ...  
كما لا اريد ان اعيد قصة « هاجر »  
أم العرب ، التي لم تكد تضع وليدها  
« اسماعيل » حتى جنت غيرة سيدتها  
« سارة » فأصرت على الايجعها واباحها  
مكان ، فمضى « سيدنا ابراهيم » بهما  
بميذا ، حتى تركهما بمكة عند اطلال  
البيت العتيق ، وسط واد اجرد موحش ،  
لانبات فيه ولا حياة ، فلما نفذ ما كان  
لديهما من زاد وماء ، راحت الام المتبردة  
المهجورة ، تسمى مهرولة بين الصفا  
والمروة ، باحثة لوليدها عن قطرة ماء ،  
وهي تضع يديها على اذنيها كيلا تسمع  
لهائه ، « وتنفط وجهها بلفاعها كيلا  
تنظر موت الولد »

كلا .. لن اميد هنا ماقلته من قبل ،  
ولكني اسال : لماذا لا تربط بين احتفالنا  
بمعيد الأم ، وبين ذلك الموقف الرائع  
لتكريم الامومة في تاريخنا العريق ؟

ان لجنة الاحتفال ، قد اختارت يوم  
٢١ من مارس موعدا له ، فقطعت كل  
صلة بينه وبين عيدنا التاريخي الذي  
يقام سنويا في التاسع من ذي الحجة ،  
حيث يسمى مئات الالوف من الحجاج  
بين الصفا والمروة ، كما سمعت الام

ولست اريد ان اكرر اليوم ما سبق  
ان كتبت في الاهرام منذ عام ، من خطأ  
الذين يزعمون ان الاحتفال بمعيد الام  
تقليد مستحدث نقلناه عن الغرب ،



الصفا والمروة شميرة من شمائر الحج ١٨  
أن اهدار معنوية الميثد وروحانيته  
وعرائته ، لايموحه ابداً ذلك الفجيج  
الاعلاني الذي راجت به سوق البيع  
والشره على حين أن في استطاعتنا أن  
نضم اليه ما يرفع معنوياتنا، ويخصب  
وجودنا الروحي .



ويخطيء من يظن أو يزعم ، أن عيد  
الام يندو اسلامياً خالصاً لو احتفلنا به  
في تاسع ذي الحجة من عام القمر، ونظمتنا  
برامجه على هدى ذلك النمط الرائع  
المأثور ، فالحق أن التوراة قد باركت  
أمومة « هاجر » كما بارك الاسـ  
مسموها ، والعرب قد احتفلوا من  
قديمهم بعيد بنك الذكرى الخالدة ،  
وفسروا بها على أن تطوى في غيابة الزمن  
أو تضيق في مشاة النسيان ...  
فكفانا بالله عزلة عن ماضينا ، وبعداً  
عن أصولنا ، وليكن احتفالنا بعيد الام  
ناهما من صميم بيئتنا الشرقية ، محتفظاً  
بكل ما أنصف طيه تاريخنا الديني من  
قدسية وجلال !

وليشهد عالم اليوم ، ان العرب عرفوا  
عيد الام على نحو لا تطمح البشرية الى  
مثله مهابة وروعة ، وشرف مغزى ،  
وسموا به الى حيث يكون عبادة ودينا !  
تري هل يلفت ! اللهم فاشهد !

هاجر ، من قديم موغل في أعماق الماضي .  
وليست المسألة مجرد اختلاف زمني  
في تاريخ العيد ، فالامر في هذا يهون ،  
لولا دلالة على جهلنا بتاريخنا ، واصرارنا  
على تجاهل عيدنا الاصيل المريق ، بكل  
ما يحف به من مهابة وحرمة وجلال ...  
ومن عجب ، ان تجتمع اللجان وتنفض ،  
لتبحث في برفامج الاحتفال ، وتحدد له  
المكان ، وتدرس المقترحات بشأن الدعابة  
له والاعلان عنه ، دون أن يخطر ببالها  
مرة ، ان تلتفت الى ان للعرب - حقاً  
وصدقاً وواقماً - عيدهم المشهود للامومة ،  
قد اختاروا له اقدس مكان في ارضهم ،  
وحددوا له موعداً في موسمهم الديني  
الاكبر ، ووضعوا له برنامجاً باهراً ، بأن  
يمجدوا الشهيد المثير لسمى هاجر  
مهولة ، بين الصفا والمروة ، سبعة  
اشواط ، على نفس المرح الذي شهدها  
قبل فجر التاريخ تكابد هموم الامومة ،  
ونفالب قسوة الظما والجوع ، ووطاة  
النبل والهجر ، كي تنقل وليدها من  
الهلاك !

فكيف يهون علينا ، ان تبتدع لنا عيداً  
مرتجلاً ، مجرداً من كل هاتيك الحرمة ،  
بمبدأ كل البعد عن ذلك الجو المتألق  
بالسنا والبهاء ، وبين ابديتنا «التوراة»  
تروى قصة الام العربية الخالدة ،  
والشرع الاسلامي يجعل المسمى بين





التاريخ: ٢ / ٤ / ١٩٦٠

# ما لم اقله في الصيام!!

كلمة صريحة بقلم الدكتورة بنت الشاطئ



حين كتبت مقالتي : « اللهم اني صائمة »  
امسكت من اشياء ، اكراما لشهر  
رمضان ..

ولم يكن لي نيتي ان اعود فاكتب  
ما امسكت منه ، لولا ان الاستاذ العقاد ،  
تفضل بالتعليق على ما كتبت بهذا مالم  
اتوقعه !

ذلك لاني لم انسب اليه لفظا لم يقله ،  
ولم انازعه ما استأثر به للرجال من  
استاذية الرقص المنفرد والمزيج ،  
وصناعات الطبخ والتجميل والازياء ، وفي  
النواح على الموتى ! ..

وانما ابدت رأيا فيما يجوز ان يختلف  
فيه الآراء ، ولم آخذه مع ذلك بما اومن  
به من اصالة الطهر والنظافة والحياة  
والحنان في خلق حواء ..

ومن هنا كان يقيني انه لن يجد مجالا  
للرد على مثلي ، اما وقد فعل ، فلاقل  
اليوم بعض الذي لم اقله وانا صائمة !



وابدا بعتاب : فالكاتب الكبير في كلمته  
مني ، قد جردني من لقبى العلمي الذي  
نلت بكفاح مرير لا يهون على ان يهدر  
وتجريد الناس من القابهم العلمية ،  
ليس من حق اي فرد ، ولو كان كاتباً  
مملأنا ، يرأس لجنة الشعر في المجلس  
الاعلى للفنون والآداب .

وربما نسر هذا بان الكاتب الكبير  
يزدري الدرجات الجامعية ، وقد سأل  
محرر احدي المجلات الاسبوعية من سر  
هتيرته ، فكان جوابه : انه لم يدخل  
الجامعة .

غير انه عاد بعد هذا ، فارسل برقية  
تهنئة الى زميلة لي فاضلة ، بنيلها  
درجة الدكتوراه ، فجل بهذه البرقية  
اعتزانه بالدرجة التي أحملها ، واعتز  
بها ، ولا ارى اختلافاً مع الاستاذ الكبير  
في الرأي ، يبرر حكمه على ، بالتجريد  
منها !

وادع العتاب الى ما لم اقله في رمضان  
ان الاستاذ العقاد ، شديد الولع  
بقصة اغواء حواء لادم ، واخراجها اياه  
من الجنة : كتبها منذ اعوام في « هذه  
الشجرة » ثم عاد فنقلها الى « المرافقي  
القرآن الكريم » وزعم انها وودت في  
كتب الاديان ، بما فيها الدين الاسلامي ،  
مع انه يعلم ان القرآن الكريم لم يسند  
الفوابة قط الى حواء ، وليس فيه اشارة  
من قريب او بعيد ، الى انها التي اغرت  
آدم فاكل من الشجرة المحرمة ، وانما  
الذي فيه :

« فوسوس اليه الشيطان ، قال يا آدم  
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى .  
فاكلا منها ، فبذت لهما سواتهما ، وطفقا  
يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وعصى  
آدم وبه ففوى . » سورة طه .  
واذا كان بعض المفسرين قد استندوا  
الفوابة والعصيان الى حواء ، لمرجمهم



العقيم الذي لا نظير له في حياة الرجل»

ص ٣٠

وقد بدا لي ان اقول : اهذا الكلام عن السرور العقيم المنفصل عن الوظيفة الطبيعية ، مما يجوز ان يجرى به قلم الأستاذ العقاد ؟ لكني تخرجت .. ومازلت اخرج من مزبد من الخوض فيه ، وحسبي ان ارد عليه بما قاله في صفحة ١٩٩ : « ولا بد ان تكون نفاية ضائعة حقا ، تلك المرأة التي تقصر بها امالها الانثوية دون التطلع الى منزلة ربة الدار وام البنين »

وهو كلام صريح الدلالة ، على ان من يمارس السرور العقيم منفصلا عن وظيفة الامومة ، لسن الا النفاية الضائعة حقا ! فهل نحكم على الجنس كله ، بنفاية ضائعة منه ؟

يجوز ، لكن عند الأستاذ العقاد وحده !



وشبه بهذا ، ما قاله في صفحة ٦٠ ، اقتباسا من كتابه هذه الشجرة :

« جرى حديث في مجلس يضم رهطا من الرجال والنساء على قسط شائع من التعليم والعرف والاداب الخلقية ، فانساق الحديث الى رجل يتجاوز الخمسين ، ذاع عنه انه يستدرج الفتيات الغريبات الى داره فيلهو بهن ويدفعهن الى سهرات الميث والمجون ، فكان النساء اقل من حضر المجلس اشمئزازا من سيرة ذلك الخليع ، كانهن لا يرين نقصا في رجل من الرجال بعد ان تكتمل له تلك الفحولة الحيوانية ، او كانهن لا يصدقن ان الفتيات الغريبات يسقطن في شركه مخدوعات مغلوبات على مشيئتهن ، ولكنهن راضيات بسرورات بما اتبع لهن من فرص المتعة والابتهاج . وكلما بدا عليهن بعد ذلك من الاشمئزاز فقد سرى اليهن مستعارا ممن كان بالجلس من الرجال فقد كانوا في هذا المجتمع الخاص كما كانوا في المجتمع العام كله ، مصدر السلطات على حد قولهم في لغة الدساتير ، ومتى سقط سلطان الرجال في الامة ، سقط معه سلطان الاخلاق ، سواء منها اخلاق العرف واخلاق الارادة . »

وقد اردت ان اسأله : اي صنف من النساء كن في مجلسه هذا ؟ لكنني تأذيت

فيها « التوراة » لا القرآن ، وقد نقلها اليهم « وهب بن منبه » وامثاله من اليهود الذين اسلموا وحرصوا على ان يحشروا اذهان المسلمين باسرائيلياتهم .

وانزل مع هذا : ان القصة كما في التوراة تجعل حواء مسئولة عن خروج آدم من جنته ، ومن ثم بدات حياة البشرية على هذه الارض ، وقد خطر لي ان اقول للكاتب الكبير ، انه مادام مصرا على لمنة حواء بفعلتها القديمة ، فلماذا لا يتخلى عن الحياة التي كانت حواء سببا فيها ، باخراجها آدم من الجنة ؟ لكنني كرهت ان اقولها في شهر الصيام



ومدلول القصة عند الأستاذ عجيب ، فهي عنده « تعبير بزموزها السهلة من دور كل من الجنسين ، على الوجه الوحيد الذي تتم به ارادة النوع .. وانما تتم هذه الارادة بين جنس يملك الزمام ، وجنس تقوم ارادته على ان يحرك ارادة غيره » ص ٢٩

الرجل يملك الزمام !

والمرأة تحرك ارادة الرجل ..

وقد اردت ان اقول للمفكر الكبير ، ان معنى هذا بدهاة ، ان المرأة هي التي تقود واننا نحتاج الى ان تلقى عقولنا لكي نأخذ بمنطق الأستاذ العقاد في امسك الرجل بالزمام !

لكنني كرهت ان اقولها في رمضان ، لان « الغاء العقول » شيء صعب !



وقال الأستاذ العقاد ما نصه :

« ان الرغبة الجنسية عند المرأة تنفصل عن الفريزة النوعية في معظم ايامها ، فليست الرغبة الجنسية بحكم الطبيعة - ميثا في وقت من الاوقات عند الرجل ( II ) ولكنها ميث عند المرأة في اوقات حملها وفي غير اوقات حملها من طوائف الشهوية . وقد عرفت اني الحيوان من هذا الميث لانها اذا حملت صدت من الذكر وصد الذكر منها ، ولكن المرأة التي تحس انها عابثة في احق الوظائف النوعية بالجد والمبالاة ، يختلط عندها الميث بالجد ، والسرور العقيم بالوظيفة الطبيعية ، وقد تقضى بعد سن اليأس زمنا يحكمها فيه هذا الميث



من تقل مثل ذلك الكلام والتعليق عليه ،  
في شهر رمضان المبارك ...



وقال الاستاذ العقاد في صفحة ٥٢  
ما نضه : « ويسوع للنساء ان يذهبن  
معا الى ثرورانهن ، ولا يسوع ذلك في  
عرف الرجال » وذلك بمد كلام يسوع عن  
عري النساء في الحمام ، وعما يفعل  
الخصيان بالحرائر الخفريات !

وقد اردت ان اقول له : ان تصميم  
الاماكن العامة لقضاء الضرورات ، بجمل  
للرجال اماكن مكشوفة بلا ابواب ، حتى  
عراصم اوروبا ، ولا نعرف ان هذا  
التصميم جائز بالنسبة لاماكن السيدات .  
ويسوع في عرف الرجال ان يقضوا  
ضروراتهم في الطرقات على اعين الناس ،  
ولم يسع ذلك قط ولا يسوع ، في عرف  
النساء ، من اى طبقة ، وفي اى مستوى  
لكنى استبشمت ان يقال كلام كهذا ،  
في شهر الصيام !



وعنوان كتاب الاستاذ العقاد ، هو  
« المرأة في القرآن الكريم » والذي في  
القرآن :

« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم  
ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم  
مودة ورحمة » سورة الروم

« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي  
خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها  
زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »  
- النساء

« خلقكم من نفس واحدة ، ثم جعل  
منها زوجها » - الزمر  
« والله جعل لكم من انفسكم ازواجا »  
- النحل

« فاطر السموات والارض ، جعل لكم

بنت الشاطئ

من انفسكم ازواجا » - الشورى .  
« وهو الذي انشاكم من نفس واحدة ،  
فمستقر ومستودع ، قد فصلنا الايات  
لقوم يفقهون » - الانعام

وقد لفتني ، ان الاستاذ العقاد قد  
اغفل هذه الايات الكريمة جميعا ولم يلمس  
لا اقول هذا عن سوء اثناء قراءتي للكتاب .  
مع ان هذه الايات اساس الوضع القرآني  
للزوجة ، وجوهر فكرته فيها ، واصل  
نظيرته اليها ، فاردت ان اسأل الاستاذ  
العقاد : هل اشفق من ان تلزمه الحجة  
بها ، فيرد اليه سهمه ويلحقه ما وصفت  
به ، انا هذا الاصرار القرآني على وحدة  
الاصل للجنسين ؟!

لكنى كرهت - وما ازال اكره - ان  
ارد اللعنة من حواء ، فاقذف بها البشيرة  
كلها ، وهو ما لا ارضاه في رمضان ،  
وفي غير رمضان .



وبعد ، فقد قال الكاتب الكبير في  
كلمته على ، اننى ، بتفكيرى وعقليتى  
وشخصيتى ، واقترادى لبدا تمسده  
الزوجات ، آخر سيدة يجوز لها ان  
ترد على ما كتب سيادته عن المرأة !  
فياله من جنس ، ذلك الذي يشهد  
الاستاذ العقاد ، اننى آخر واحدة فيه !  
وكنيت ارد ان اسأله : كيف حكم على  
الفصيلة كلها بآخر واحدة فيها ؟ لكنى  
لا اريد ان احرجه بالرد على مثلى ، اذ  
ليس اقضى على رجل عملاق ، ان يضطر  
الى منزلة سيدة يقول انها لا تحسن  
الا المويل والبكاء ، كما لا اريد ان  
اجسمه مشقة قطع الطريق الطويل ،  
بين مكانه العالى على قمة جنسه المتفوق  
المتناز ، ومكانى الهابط ، في آخر صف  
النساء !







التاريخ: ١٠ / ٤ / ١٩٦٠



## الدكتورة بنت الشاطئ تقول: إباحة تعدد الزوجات أهون من الضياع والانحلال!

قالت الدكتورة بنت الشاطئ، رابها في تعدد الزوجات .. ان دراستها لاحكام التشريع الاسلامي للأسرة قد اثبتت لها انها وضعت لمصلحة الأسرة أولا واخيرا . ان تعدد الزوجات - في رايها - كثيرا ما أوقع على الرجل إعباء ثقيلة وانقذ الزوجة من اوضاع خاطئة .  
تقول الدكتورة بنت الشاطئ:

### • من المسئول ؟

نشأت بحكم تربيته الدينية على التسليم بحكمة التشريع الاسلامي للأسرة والايان بأن التصديق منه هو المصلحة .. وكان هذا الايمان تقليدا وتأثرا بالبيئة الدينية المحافظة التي عشت فيها . ثم اتيج لي بعد ذلك أن أدرس الشريعة الاسلامية وانظر في اصولها واحكامها بمقابلة متحررة ، على ضوء مالى من خبرة بالحياة وتجارب فيها ، فخرجت من دراستي وقد ازدادت ايمانا بحكمة التشريع الاسلامي للأسرة ، وانه ليس المسئول عما وصل اليه المجتمع الاسلامي من سوء الحال ، وانما المسئول من ذلك هو سوء الفهم وسوء التصديق وسوء الاستعمال للحق المشروع ، فتعدد الزوجات مثلا ابيح للضرورة ، ووضعت له شروط وحدود ، وليس ذنب الاسلام ان تعدى بس حدود الله ، فأسيءوا استعمال هذا الحق ، تأثرا ببيئة الهوى . واستجابة لرغبات شخصية مريضة وقلبية لنزوات فردية منحرفة ..

### • عبء ثقيل على الرجل :

واكبر الخطا ان يظن ان الاسلام باباحة تعدد الزوجات قد اقر الوضع الظالم للمرأة في المجتمع ، وحابى الرجل على حسابها وعلى حساب الام ، فالحق ان تعدد الزوجات كثيرا ما أوقع على الرجل عبئا ثقيلا وانقذ المرأة العربية من وضع أبشع واشنع من تعدد الزوجات ، وهو هذا الرق العصري الذي يعترف بزوج واحدة ويدع لغيرها ممن يماشرهن الزوج الضياع والهوان ، ويعفيه من مسئولية الزواج والابوة لمن يولدون حراما .. والمرأة الخاسرة هي التي تدفع الثمن باهظا ، ويدفعه معها الابناء المضيئون ، ويدفعه كذلك مجتمع تعس يبيع تعدد المشيقات ولا يبيع تعدد الزوجات .

### • سر المسألة :

ان في مسألة تعدد الزوجات - كما قلت في كتابي من نساء النبی - جانب دقيق غفل عنه كثير ، ذلك هو ان الرجال ليسوا سواء ، وقد يؤثر انشئ واهية ان يكون لها حظ النصف من حياة رجل على ان يكون لها غيره كاملا . ان مأساتنا الاجتماعية ليست في مبدأ تعدد الزوجات عند الضرورة وبشرطه الشرعية ، لما من سيدة وشيدة كريمة ترضى أن يستبدل بهذا النظام الوضع المتبع في الغرب . ولكن سر المسألة ان رجلا مارسوا هذا الحق المشروع لغير ضرورة الا النزوة الطائشة العابرة وآخرين مالوا كل الميل في معاملة الزوجتين ، فبدلوا احدهما وبدلوا معها اولادها فكان مكان من كوارث ليس الاسلام مسئولا عنها بحال.

### • ضموا حدا لميث الأزواج !

ان من حق الدولة - بل من واجبها - ان تتدخل لوضع حد لمثل ذلك الميث المريض ، حماية لكيان المجتمع الذي لا سبيل الى سلامته ان لم يلم البيت وتسلم الأسرة . ان من حق الدولة ان تمنع كل تعدد للزوجات لا تلجئ اليه الضرورة ، ولا تتحقق به مصلحة ، ولا تراعى فيه حدود الله .

اما ان تمنع رجلا الجأته الضرورة الى الزواج للمرة الثانية ، من ابواء زوجته الاولى برا بها ورحمة ، وان ترعفه على طلائفها حتى لا يجمع بين اثنتين ، فذلك مالا يرضاه الشرع ، ولا يرضاه الإنسانية ولا ترضاه المرأة نفسها .  
واما ان يقول المجتمع للرجل : امسك عليك زوجة واحدة ، واتخذ من بيت من صاحبات غير شرعيات ، فذلك هو الانحلال والضياع





# الحكاية... من اولها !!

يقام: الدكتور بنت الساطي

على الرغم منى اعود فاكتب في هذا الموضوع الذى لم اتناوله الا كراهة ، وعلى قدر الضرورة . لكن كثيرا من القراء ، ارسلوا الى ردودا وتعليقات ، ليس من حقى ان اكتمها ، مهما يكن موقفهم منى ورايهم فيما كتبت . وكنت اود لو اتسع المجال لنشر ردودهم كاملة ، لكنى تحت ضغط الظروف وامام ضيق المجال ، لم اجد بدا من الاكتفاء بالتلخيص ، وقد يشفع لى في هذا ، ان كثيرا من الردود فيه تشابه وتكرار ، وان واحدا منها قد ملا عشر صفحات بالخط الدقيق !

واصحاب الردود والتعليقات ، قد انقسموا فريقين ، فكان منهم معارضون ومؤيدون . والمعارضون في رايى اولى بالتقديم واحق بالاهتمام . وخلاصة ما كتبه - جملة - اننى بجرأتى على مخالفة راي للكاتب الكبير ، قدمت ابلغ دليل على صدق نظريته في المرأة ، وشهدت بان الانثى تظل انثى، مهما تتعلم وان الجامعة لم تفلح في تحريرنا من الجهل والنقص !

واتولها جملة واحدة : اننى لا اعتر بشيء قدر ما اعتر بكونى انثى وطالبة علم ، وما افنا ادمو الله ان يقينى محنة المسخ والانحراف من فطرة حواء ، وشر الابتلاء بمقدرة الشعور بالكمال ..

ثم اعرض لتفصيل ما اوجزت :  
« السيد محمد نعمان - بالاسكندرية »  
يسألنى كيف وسوس لى الشيطان ان اتول ما قلت في « الكاتب المملاق » الذى يفخر بانه لم يدخل الجامعة ، وهو مع ذلك يستطيع ان يهزم عمدا الملم واساتذة الكليات ، ويجعلهم امامه افراما جهلاء ؟

وجوابا عن سؤاله ، اؤكد له ان ليس في الامر وسوسة شيطان ، وانما الحكاية من اولها ، اننى قرأت الكتاب متدبضة اشهر ، ولم اعلق عليه كما لم اعلق على كتاب آخر للمؤلف الكبير ، ثم حدث ان ذهبت يوم ١٧ من فبراير الماضى الى جمعية الاقتصاد والتشريع ، لسماع محاضرة فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ فرج السنهورى عن تشريع الاسرة فلقينى هناك شاب قدم نفسه الى يابه كان زميل شقيقى في دار العلوم ، ويشتمل الان محروا في احدى الصحف ، صارحنى بانه - وكثيرا من امثاله - ينكرون على الاقدم روائع الفكر العربى الحديث ، مثل كتاب « المرأة في القرآن الكريم » الذى لم تظفر المكتبة العربية بمثله . واستجبت لرجائه فرجعت الى الكتاب وقرأته للمرة الثانية ، ثم كتبت « اللهم انى صائبة » وانا لا انصور ان الكاتب الكبير سوف ينكر على ، ان ادافع من كرامة جنسى ، بعد ان صرحت في مقالى بانى لا ألزمه بايمانى بأصالة الطهر والنظافة والحياء والحنان في خلق حواء ...

ولكن القيامة قامت ! وكان « السيد عبدالحى دياب » الذى اقترح علي ، تقديم الكتاب ، هو اول من جرد قلمه فكتب عشر صفحات ، بداها بمثل ما جاء - بعد خمسة ايام على كلفه - الاستاذ المقاد منى ، من اننى الدليل على صواب نظريته في المرأة ! ثم قال السيد دياب :

ونفهم من عنوان مقالها : اللهم انى صائبة ، ان قلما لا يتعفف عن زلانه الا في الصيام فقط ، أى ٣٠ يوما بالنسبة الى ايام السنة التى تبلغ ٣٦٥ يوما فحكمت على نفسها بالخروج من زمرة المفكرين ذوى العبقرية الخلافة ، لان كل ايامهم صيام !

« وقالت ان الكتاب تجاوزت صفحاته مائتى صفحة ، مع انها عرفت انه بالتحديد ٢٤٢ صفحة !

« واشارت الى انتباس الاستاذ الكبير من كتب له سابقة ، ثم استشهدت بست وثلاثين صفحة فقط ، وهذا القدر لا يتجاوز خمس الكتاب !  
« وعنوان الكتاب : المرأة في القرآن



التاريخ: ١٠ / ٤ / ١٩٦٠

( ٣ )

نفسه ، فلا يتزوج بعد الخسين ، لكي  
ترتقى الانسانية من عثاوها .  
« واني لاهمس في اذن الكاتبة بكلمة :  
ان العقاد قمة لا تملوها قمة ، ولا  
تشبهها قمة اخرى ، فاقرئي له وتعلمي  
وانتفمي »

وكلام السيد دياب لا يحتاج الى رد . .  
كل ما اقول ، ان مكاني في مهبط  
السفح لا يجعلني فادرة على التحليق  
الى القمة العالية الشاهقة ، وكنت في  
مستهل دراستي قرات لتاريخ عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ، فلم انفل بشيء  
منه قدر ما انفلت بكلمته المشهورة :  
« اصابت امرأة واخطأ عمر » كما  
وعيت - في دراستي لتاريخ الفقه -  
وصية « هرمز » الشيخ لتلميذه الامام  
مالك بن انس : ينبغي ان يورث العالم  
جلساء قول « لادري » فان العالم اذا  
اخطأ « لادري » اصيبت مقائلته ويظهر  
انني منذ وعيت هذه الوصية ، لم اعد  
صالحة للانتفاع ممن ينكرون ان الحق دولة  
بين الناس ، والتعلم ممن تجردوا مما  
يجوز على البشر - وفيهم رسل وانبياء  
- من السهو والخطأ والتقصير .  
ثم الا يرى السيد دياب ، انه بمطالبة  
مثلي بالتعليم من الكاتب العملاق ، يناقض  
نفسه ، ويكلفني ما ليس في طاقته  
جنسي ، بعد ان حكم علينا بقصور العقل  
وضحولة التفكير ؟

اما مكاني على السفح ، فليطمئن الى  
انني لن ازعم يوما انني جاوزته وشاركت  
القمة ، اذ لست ارضى ، باي ثمن ، ان  
اخسر لذة الكفاح ، ونعمة الطموح ، ومثمة  
السمي الى غد افضل وعلم اكثر . .  
والسيد « الاستاذ محمد مراد - يادفوق »  
يتهمني بالروق من الدين ، اذ لو كنت

الكريم ، وقد افترحت الكاتبة ان تستبدل  
به عنوان : كتاب من كتب العقاد ،  
واظن ان بنت الشاطيء تعلم ان القرآن  
الكريم منزل من عند الله لا من عند  
العقاد ( !! )  
« وشارت الى تكراره لاقوال نشرها

غير مرة في كتب له سابقة ، وجهلت -  
وهي تدرج على السفح بعيدا من القمة -  
ان الزمن قد يتقدم وقد يتأخر ( !! )  
ولكن الفكر العبقري لا يعود الى راي  
ابداه بالنقض ، فهو يقول اليوم في ١٩٦٠  
من تعدد الزوجات مثلا ، ما قاله في  
كتابه خلاصة اليومية سنة ١٩١٢ ، لان  
اصالته وعبقريته الخلاقة لا تخرج على  
الناس بنظرية ، الا بعد ان تكون قد  
استنفدت كل مقومات الفكر في بحث  
الحقيقة ، وهو لذلك لا يحجد عنها  
ابدا . .

« وقالت ان الاستاذ الكبير لم يعرف  
المرأة زوجة ولا بنتا ، ولكنه عرفها اما ،  
تكيف هان عليه ان يقول ما قال في المرأة  
وتريد الكاتبة المتقدمة ان تقول انه لم  
يتزوج ، ثم ترمب على ذلك خصومة - في  
خيالها وحدها - بين العقاد والمرأة ،  
ولم تدرك ان العقاد كان بغية كل انشي

في وطننا المفقود ، بهما وصلت من عرافة  
الاصل او علو المكانة او كانت ملكة من  
ملكات الجمال ، ولكن العقاد ، الفكر  
العملاق ، لم يشأ ان يتزوج وهو يعلم  
ان الحكام يطلبونه للسجن والقتل ،  
فيترك زوجته واولاده للشقاء بعده . .  
فلما استقر سياسيا كان قد جاوز  
الخمين من عمره ، فلم يشأ ان يتزوج  
بعد الخمسين كما يفعل الفوغاء من  
الناس ( !! ) وهذا مقياس الفكر ، وباليات  
كل انسان ياخذ نفسه بما اخذ به العقاد



التاريخ: ١٠ / ٤ / ١٩٦٠

( ٢ )

مؤمته حما ، ما شرب مسورنى فى الاهرام  
عارية الرأس ، ولوجب على الاقرار بنسبة  
المرأة للرجل ونعونه عليها  
وردا عليه الطر الايه الخريمة : « مل  
ياعبادى الدين اسرفوا على انفسهم  
لا تمنظوا من رحمة الله ، ان الله يعفر  
الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم . »  
واتلو معها قوله جل جلاله : « ان الله  
لا يغفر ان يشرك به ويعفر ما دون ذلك  
لمن يشاء »

ثم اقر واعترف بنفوق الرجل ، ولكتى  
مؤمنة بانه تعالى خلطنا من نفس واحدة ا



اما وسائل اويدرس ، فاكتمى بالتعليق  
على واحدة منها لا اكثر ، فمن رأى  
« باسم محكمة الجيزة » انه اذا صح  
ما نقلت من كلام الاستاذ العماد - وهو  
سحيح ا - فقد وجب على ان ارفع الامر  
الى القضاء ، لان ما يقوله المؤلف عن  
موقف النساء ممن يستدرج الفتيات  
المريرات الى داره فيلهو بهن « كان  
النساء لا يرين نقصا فى رجل من الرجال  
بعد ان تكمل له تلك الفحولة الحيوانية ،  
او كانهن لا يصدقن ان الفتيات المريرات  
يسقطن فى شراكه مخدوعات مغربيات على  
مشيئتهن ، ولكنهن راسيات مسرورات  
بما اتبع لهن من فرص المتعة والابتهاج »  
هذا الكلام ومثله يدخل قطعا تحت طائلة  
المعاقبة ، بمقتضى المادة التى تحظر القذف  
فى هيئة من الهيئات

واقول للسيد القاضى الكريم ، اننى  
لا اعتبر ما فى كتاب الاستاذ المقاد  
قلنا فى هيئة النساء وحدها ، وانما  
تلحق وسسته بالبشرية كلها ، بحكم امومة  
المرأة للرجال والنساء جميعا ، ولن يبرا  
من هذه اللعنة ، الا من يولدون فى  
« الانابيب » بمعامل التفريخ البشرى ،  
وهو ما لم يحدث حتى اليوم !



وبقيت كلمة ارجو ان يحسم هذا  
الموقف الكريم ، وهى ان كل ما يقوله  
الكاظم وغيره من خير فى الرجال فهو منا  
والينا ، لانهم ابناؤنا وازواجنا واخوتنا  
واباؤنا ، وكل شر يقال فى المرأة ، فهو  
مردود حتما الى الرجل ، لان الدنيا  
لا تعرف رجلا لم تلده انثى ا  
انيكفى هذا ا ام لا بد من مزيد ا





التاريخ: ١٨ / ٤ / ١٩٦٠

# نص .. حتى في الكتابة!

نشر الاحرام في ١٢/٤/١٩٦٠ نص الرسالة التي كتبها محمود امين سليمان قبل مصرعه بيومين ، وتركها في منزله ، باسم رئيس تحرير الاحرام .  
ولم يلبث « الاحرام » ان اكتشف ان النص قد سرق رسالته ، من حديث ، للدكتورة بنت الشاطئ ، في كتابها « ام النبي » .  
واعجب منه ، ان ينقل الحديث من جوه الديني الوقور ، الى جو الجريمة . وان يتحدث عن اجرام زوجته نوال ،  
وللدكتورة كتاب عن « نساء النبي » وآخر عن « بنات النبي » لكن النص لم يقع اختياره الا على كتاب « ام النبي » مع ان هذا  
الكتاب نفذت طبعته الاولى ، ثم أعيد طبعه سنة ١٩٥٨ فنفذت طبعته الثانية ايضا ، ولا توجد منه نسخة في السوق !  
ونحن نعيد اليوم نص رسالة ، تنص على ما يقابلها من كتاب بنت الشاطئ ، ومنهما يرى القراء ان ليس لمحمود امين سليمان شيء  
مما كتب ، اللهم الا جهد تحوير الحديث ونقله من جوه الديني ، وتوجيهه الى جو الجريمة .



## من كتاب الدكتورة بنت الشاطئ

بدأت هذه المحاولة في درس سيرة السيدة آمنة .  
وانا اعني اتم الرغص نقص المصادر والاخبار التي تحدث  
من تلك الام المنجبة ، لكنني لم اجزع لذلك اذ قدرت  
اني انما احدث عن والدته الرسول العظيم ، ومن ثم  
مضيت اتمس ملامحها في صورة ابنها الذي اوتيه  
أحشاؤها واتصلت حياته بحياتها ، فلقد كان « محمد »  
هو الآخر الجليل الذي خلفته آمنة ، فليس بعجيب ان اراها في ضوء هذا الاثر ،  
وان يكون فهمي لها عن طريق تأمل عملها الفد ، مثالا في ولدها العظيم .  
فهذا الحديث عن آمنة بنت وهب ، يتخلل من شخصية ابنها مصدرا هاما  
نستمع به على فهم شخصيتها ، وذلك بما تركت فيه من اثر واضح ، وما نقلت اليه  
من دماء قومها الكرام الذين تنقل في اصلاهم جيلا بعد جيل .  
ثم كان لي الى جانب هذا المصدر ، ماوعى التاريخ من اخبار آباء آمنة واجدادها  
نساء ورجالا ، وما حفظ لنا من طابع البيئة التي نشأت فيها ، وما عرفت الحياة  
من صورة الانوثة والامومة عند قومها ، وما اطمأن اليه العلم من ترابط الاسباب  
وتناسق الاصول ومجرى الوراثة ، وفي هذا كله ما يجلو شخصية آمنة كما عرفت  
دنياها ، ومنعتها بيئتها ووراثتها وظروفها .  
ذلك ان آمنة لم تكن سوى ثمرة للبيئة والوراثة ، قد جرت في عروقها دماء  
الاصول الاولى ، ونمتها العوامل التي تركت طابعها الخاص في كل ما احاط بها  
من ظروف الزمان والمكان .



التاريخ: ١٨ / ٤ / ١٩٦٠

( ٢ )

أجل ، هي ثمرة طبيعية ، يستطيع الدارس الحق أن يلتصق جذورها الاصلية الممتدة في أعماق منبتها وأغراق ألها ، وأن يستبين ملامحها ومعارفها في الهواء الذي تنفسه والجو الذي عاشت فيه ، نادا لديه تفسير مقبول لأكثر ما حسبه بعض الناس خوارق مباغتة ومفاجآت عجيبة .

على أني حين مضيت في تتبع الأصول البعيدة لأمنة ، ولجج الشخصيات لدنياها ، التفت الى جانب ما يطمئن اليه العلم من مجرى الرواية وفعل البيئة ، حيندا من آثار أخرى ليست من ذلك الصنف الأول .. آثار يخرس كثير من الدارسين على تجاهلها ، إذ يرون فيها طابع الخيال وظل الوضع ، وفانهم أن ينسبوا الى دلالتها الاجتماعية التي لا تكذب والتي تعد الدارس بأشواء تكشف عما وراء التاريخ من عالم نفسي ، وتكمل ما تتركه الاخبار من ثغرات في فهم طبيعة المجتمع . تلك الآثار ، هي ما خلفه لنا قوم رأوا في السيدة آمنة صورة الكمال المطلق لام رسول ، فتحدثوا عنها بوحى من قلوبهم المعجبة ، ودافع من وجدانهم المؤمن ، ما كذبوا في ذلك ولا ماتوا ، ولا خدعوا ولا خانوا ..

ولغيرهم من أهل العلم والتحقيق أن يقولوا ما يأذن به الدرس المنهجي وراء سور الرجدان وبعبدا عن عالم القلوب ، ودون أفق الحب والإيمان ، ولا بأس على هؤلاء ولا أولئك ، مما يقال هنا باملاء المنل ، أو يقال هناك بلسان المحافظة والرجدان .

وكذلك يلتقي العلم والفن ، لا يمدوان على حقيقة ، ولا يجوران على صواب ، ولا يتهمان بكذب ، نادا قال الدارس عن « آمنة » ما قال ، مستنبيا الرواية ، مسئلها البيئة ، متتبعا المؤثرات والآثار في الأصول والفروع ، فهو محق صادق غير متهم !

واذا قال فيها المحب الوافي والمؤمن الوافي ما قال ، بلسان الرجدان ، مفسرا بذلك ما يشعر به من عظمتها معبرا عن صورتها عنده ، وحقيقتها في وزنه ، وجوهرها في قلبه ، فهو صادق محق كذلك ، لا يسر الى الواقع الخارجي ، لانه ليس من أهل هذا الواقع ، بل هو يحدث عن عالم قلبه ، ويعبر عن دنيا وجدانه ، ويترجم عن تفسيره لما يهره من عظمة ، وما أحس من الانفعال بجمال تراه بعيرته ، وجلال بهز مشاعره ، وتلك دنياه لا يشركه فيها أحد ، ولا يزاحمه في آفاقها أحد ، مهما تسع وتمتد ، أو تبعد وتترام .

وأحسب بهذا القول قد مهدت لما أريد أن أقوله هنا ، من عنايتي البالغة بكل ما قيل عن السيدة آمنة .

هكذا حرفا بحرف ، وكلمة كلمة ، مع ما يقتضيه سياق حديث المجرم ، من مسخ وتشويه وتغيير وتخريف ... عجيبة فعلا ! من آمنة بنت وهب ، الى نوال عبد الرؤوف ؟! من سيده الامهات ، الى زوجة اللص المجرم ؟! من افق النبوة ، بكل حرمة وسناء الى حضيض الجريمة ، بكل فظائنه وفسوته وظلامه ؟! فهل لهذا تفسير ؟ أن أم محمد صلى الله عليه وسلم ، هي آخر نبوة يجوز أن تخطر على بال محمود سليمان وهوي فكر في زوجته نوال ... فلماذا اختارها بالنات ، وجعل كتابها أمامه ؟! ينقل منه رسالته عن زوجته ؟ وكيف استطاع أن ينقل حديثا عن أم النبي ، يفيض خشوعا واجلالا ، الى جوه المنعم بالحق والشر ؟ أسئلة ... تنتظر جوابا ، لعله عند علماء النفس !



( ٣ )

## من رسالة

# الاصم القاتل



اليوم بدأت هذه المحاولة في درس زوجي نوال  
سيد الرواف على ، وأنا في كامل وعيي أن هناك نصي  
في المصادر والاخبار عن حياتها الاولى، ولكني لم أجزع  
لذلك ، اذ قدوت اني انما اتحدث عن زوجتي ، ولذا  
تجدني ماضيا ألتبس ملامح حياتها في صورة عامين ونصف  
لعمرياء، عشت بين الجريمة انحدى العاصف وظل ناجرة،

غير أن الاثر الذي خلفته بنفسى هو الاعداء ، فليس بمعجب أن أراها في ضوء هذا  
الاثر ، وأن يكون فهمي لها من طريق تأمل عميق لمعلمها الإجرامى مثلاً في أفراد  
أسرتها ..

فهذا الحديث من نوال سيد الرواف على ، يتخذ من شخصيتها صورة مكبرة  
للجريمة ، ولاشك أن إدراكاً هاماً نستعين به في فهم شخصية زوجها بما تركت  
من أثر واضح ، وما إليه من عادات موروثية من أصلاب أهلها جيلاً بعد جيل  
ثم كان لي إلى جانب هذه المصادر ، الأيام التي سالت إلى أخبار نوال  
وشقيقتها وأشقائها ، وما عرفت من طابع البيئة .. التي نشأت فيها ، ومسور  
الحياة المكبرة للجريمة والرديلة عن أهلها ، وما اطمأن إليه قلبي من ترابط  
الاسباب وتناسق الاصول ومجرى الاحداث ، وفي هذا كله ما يجلو شخصيتها كما  
عرفتها طيلة عامين ونصف عام .

ونمت العوامل التي تركت طابعها الخاص ، في كل ما احاط بها من ظروف  
الزمان والمكان ..

أجل ، هي ثمرة للجريمة والرديلة، يستطيع الدارس والمحقق أن يلتصق جلودها  
بالاصيلة الممتدة في أعماق نفسها ومنبتها وأوراق أهلها ، وأن يستبين ملامحها  
ومعانيها في الكذب الذي تنفسته ، والجور الذي عاشت فيه ، وإذا وجد من لديه  
تفسيراً مقبولاً لاكتبر أو أقل من هذا ، فليد اذن على صفحات الاهرام .

على اني حينما عرفت موضوع حياتها من الرديلة ، منيت لي تتبع اعترافاتها  
حسب الاصول ... الفيت الى جانب ما يطمئن اليه قلبي ونسيري من مجرى  
الحوادث وفعل البيئة ، حشد من آثار أخرى ليست من ذلك الصنف الذي  
شاهدناه . آثار يحرم كثير من الدارسين على تجاهاها ، إذ يرون بينها طابعاً  
خيالياً من الجريمة والرديلة وظل الوضع ! غير أن دلالتها الاجتماعية لا تكذب ،  
والتي تمد الدراسة بأضواء تكشف عما وراء النفس الشهوانية والمادية ، وتكمل  
ما تتركه الاحداث من تغيرات في فهم طبيعة المجتمع .

تلك الآثار ، هي ما خلفته تلك الزوجة في نفسى .. صورة الجريمة المظلمة ..  
فتحدثوا عنها اذن يوحى من قلوبكم الممجة بالحقائق ، ودافع من وجدانكم المؤمن ،  
ما كذبوا فيه وخدعوا غانوا !!

• • • • •  
• • • • •

ولذلك يلتقي العلم والفن والادب على صفحات الاهرام الفراء ، لا يبدو على  
حقيقة ولا يجوز على صواب ، ولا يتهم بكذب . فاذا قال الدارس عن « نوال »  
ما قال ، مستنبطاً من مذكراتها الكاذبة ، مستلهاً البيئة ، متبعاً الاحداث المؤثرة  
والآثار في الاصول والفروع ، فهو متحقق صادق غير متهم !

وإذا قال فيها الحب الشهواني ما قال ، بلسان الشهوة ، فمفراً ما يشعر به  
من أنوثتها ، ممبراً عن صورتها عنده ، وحقيقتها في وزنه ، وجوهرها في قلبه ، فهو  
صادق محق لا يسئ الى واقع نفسه بشيء ، لأنه ليس من أهل هذا الواقع ، بل  
هو يحدث عن عالم قلبه ، ويعبر عن دنيا شهوته ، ويترجم عن تفسيره لما يهره من  
عظيم الرديلة وحب المادة ، وما أحس من انفعالات بجمال تراه بعينيه ، وجلال  
يهر مشاعره . وتلك دنياه لا يشاركه فيها أحد ، ولا يراحمه في آفاقها أحد ، مهما  
توسع وتمتد ، أو تبتعد وتترامى .

وأحس بهذه السطور قد مهدت لما أريد أن أقرره هنا من حقائق لم تزل وراء  
الستار ، أخفى الاهرام بشرها في صفحاتها .







## في عيد القصص المجيد قربة ظالة .. ذكرى .. وتحية

بمقام الركوة بنت الشاطئ

في مناسبة هذا العيد المجيد ، ذكرت قصة « قربة ظالة » التي كتبها عالمنا الطبيب الاديب الدكتور محمد كامل حسين .

وعدت اليها ، اطالها من جديد في ترجمتها الانجليزية التي ظهرت منذ اشهر ، واثرت ان ادعها حتى الفرغ لها . فلما دنا عيد الفصح ، التمسنا في كثير من اللهفة والحماس ، وطلب لي ان اقراها في ايام العيد .

انتصار الحق والخير ، ومباركا اسم السيد المسيح عليه السلام ، وقد ظنت قربة ظالة انها فرغت منه حين حكمت عليه بالعصا ، فعاش ملء التاريخ ملء الحياة ، وبوركت الامة التي احتملها في سبيل رسالته ....

ثم هاودتني ذكرى قربة ، لقصة اخرى لم يمس عليها غير ثلاثة اعوام : تلك هي انني اخترت « قربة ظالة » موضوعا للدراسة في النقد الادبي بالجامعة ، وتدمت فيها محاولة نقدية استغرقت خمس محاضرات ، بدا منها انني اضع هذا الاثر الادبي في اعز مكان من الادب العربي المعاصر . وبعد اسبوع ، كتبت إحدى الطالبات نقدا للقصة ، اخذتها ، فبه على الاستاذ الدكتور كامل حسين ، انه كتبها مقنعا بنبله الشر ، وترك الاحداث تمضي منجبة الى النهاية الفاجعة ، دون ان يحاول التدخل ليكمل انتصار الخير مبكرا او ممتلا . وقالت الطالبة النائدة ، انها تعلم ان ظلم القربة حق تاريخي ، لكنها تعلم كذلك ان للاديب حرية ليست للمؤرخين ، لئله استطاع ان يعرض المادة التاريخية عرضا نظمين به الى حق الانسانية في انتصار الخير وقرات النقد ، واذا لم اهنده فيه الى راي مقنع ، يمتد به الى استاذنا الكبير ، دون ان يخطر ببالي ان في هذا ما يتقص قدره ، او يفض من قيمة عمله الفريد ....

ومضت بضعة ايام ، تلقينا بعدها رسالة من الطبيب الاديب ، بداها بتحية امجاب بالمحاولة النقدية ، وتقدير خالص للمحظ الدقيق الذي اخذته النائدة على القصة ، لكنه استاذن - متواضعا - في ان يلفتها الى ان ما

الي اشهر اللغات الاوروبية ، ليشهد الغرب فيها مثالا من ادبنا المعاصر ، ينغم بأصالته وحبوبته وعمقه ، نعمة التقليد والجفاف والسطحية ، التي يحلو لبعض كتاب الغرب ان يلصقوها بالادب العربي جبلة ، قديمة والحديث . وقد حاولت من قبل ، حين اشتغلت بدرس « رسالة الغفران لابن العلاء » ان اود بها على مزاعم المستشرقين ، لكنني قلما عدت الى هذه المحاولة ، حتى ظهرت « قربة ظالة » فوددت لو انها تترجم ، لتمسح راي الغربيين في ادبنا ....

ومن اجل هذا ، حرصت على قراءة الترجمة الانجليزية في مسبر وانا ، لاطمن الى الصورة التي نقلت بها قصتنا الفريدة الى المكتبة الغربية ، وادري مدى اقتدار المترجم الاجنبي ، على ادراك سرها الاصيل ، والتفاد الى مبقها البسيط ، وان لم اطبع قط في ان يؤديها بكل ما لبانها العربي من ايحاء باهر ..

على اني ماكدت اطمن من الصفحات الاولى ، الى قدرة المترجم وفهمه وذوقه حتى مضيت في المطالعة ، ابغى ان اصفى مرة ثانية ، الى حديث « قربة ظالة »

وانتهيت من القراءة واجراس الكنائس تدق ، تحية للذكرى المجيدة ، فرحت استعيد رؤى يوم الجمعة ، حين اجتمعت قربة كاملة على الظلم والبغى ، وقد تخففت ضمائر اهلها - منفردين - من وطأة العبء الفادح بهذه المشاركة الائمة التي وزعت الوزر الثقيل على اهل القرية ، لا ينفرد واحد منهم بيمينته !

واذ انتهت الى اننا اليوم في صام ١٩٦٠ ، احسست مشعة روحية فامية وانا امضي الى ودين الاجراس معلنا





التاريخ: ١٩ / ٤ / ١٩٦٠

( ٢ )

يبدو انتصارا للشر بالحكم على السيد المسيح بالصلب ؛ لم يكن في الحق التاريخي وفي السوانع المشهود ، الا نهاية حاسمة للشر ، ونصرا حقيقيا لرسالة المسيح . وليس يهون من ذلك النصر ؛ ان يدفع الرسول حياته ثمنا لرسالته ، بل ان هذا هو المجد الحق ثم كتب الاستاذ في ختام كلمته : « ... فاذا اعوزل الاقتناع بهذا عندما قرأت قرية ظالمة ، فذاك قصور مني في البيان بلا شك ، وهو قصور ارجو ان يغفره لي عندك انني بشر ! » وقرأت الرسالة يومئذ في قاعة المحاضرات ، واتخذتها درسا يعرف به الشباب خلق العلماء ، ويتعلمون منه حرمة التقدير والشرف الكلية وامانة العلم .



واليوم تمناودني الذكرى مختلطة بصدى الاجراس التي تعلن انتصار الخير ، فأتساءل قلمي لاكتب هذه الكلمة ، اجلالا للسيد المسيح عليه السلام ، ونحبة للقلم الملهم الذي كتب « قرية ظالمة »



التاريخ : ١ / ٥ / ١٩٦٠

# الدينيا بخير



بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

النقد الادبي عندنا يمر اليوم بمحنة عصبية ، تهدد كرامة الفكر وحرية الراي ، وتعطله عن اداء مهمته الكبرى في تقويم العمل الادبي وتوجيهه ، منذ صار التصدي لمشهورى الكتاب نوعا من المخاطرة .  
وقد خضت معارك نقدية ذات عدد وياوت من آثارها واصداؤها ما يبعث على التشاؤم والياس ، ولكنى لم اتخل لحظة عن ايماني بان الدنيا ما تزال بخير ، وستظل بخير ابدا - اقول هذا ، ومنذ جرؤت على ابداء راي في كتاب من الكتب ، ورسائل القراء لم تكف عن موقتي ، اما التهديد والوعيد ، واما بالخوف والاشفاق ..



عباس المقاد



بنت الشاطئ

التهديد بما سوف القاء ، بطلان ان سولت نفسى القروية ان اسمى الى حثفى ، بدخولى مع الاستاذ المقاد في معركة لن تضيره في قليل او كثير ..  
والخوف والاشفاق ، من فضبة المارد

العلاق الذى لا يطيق ان يناقشه احد ، والذى لم يتعرض له ناقد الا بابهسخته ولعننه !



ولست انهم كيف يرضى الغاضبون للاستاذ المقاد ، ان يصفوا موقفى منه بالمعركة !

ان المعركة لا تكون في رايى - الا بين متكاثين ، وليس بينى وبين الاستاذ المقاد تكافؤ !

هو عملاق وصل الى القمة ، وقد ألف أكثر من سبعين كتابا أوصلته الى أخطر المراكز الادبية الرسمية ، ورشحته لجائزة ما أحبنى أوشح لها يوما ..  
وانا واحدة من بنات حواء ، ما تزال ندرج على السفح ، ورصيدها من المؤلفات فقير متواضع ، هبات ان يصل الى نصف الرصيد الضخم للكاتب المشهور .  
ومن عجب ان يقولوا انها « معركة » وقد قرأوا كلمة استاذهم الكبير عنى اننى آخر من يجوز له الرد على ما كتب من المرأة ، ولذلك فهو يصون كلامه الى غير هذا المقام ! وكان هذا هو كل رده على نقدى لكتابه ...

ثم ماذا يقولون ايضا ؟

« السيد عبدالحى : لم يرضه انى هربت من الرد على ما كتب ، واكتفيت



التاريخ: ١ / ٥ / ١٩٦٠

( ٣ )

وثالثا ، لاني لا اسبغ انحام مثل هذه  
السائل الشخصية في النقد ، ولست  
أرى وجها لان يرد السيد دياب علي بمثل  
هذا ، وما قلت أكثر من « ان الأستاذ  
المقاد لم يعرف المرأة زوجة ولا بنتا  
لكنه بلا ريب قد عرفها أماه فكيف هان  
عليه - وهو ابن أنثى - ان يجند منظمه  
وبيانه ، « ليؤكد أصالة القدارة وقلة  
الحياء والقسوة في خلق حواء .. »



« الدكتور عزت شندي موسى -  
بالدقي » معجب بموقف زميلاني  
السيدات ، حين أصررن على عدم  
التدخل في هذه المعركة ، وهو يرى انه  
يكفي في الرد على الأستاذ المقاد ، ان  
نذكر له شهرات النساء في تاريخنا ، وان  
الاسلام كرم المرأة كل التكريم بالحدث  
الشريف « الجنة تحت اقدام الامهات »  
وهو شرف لم يظفر به الاباء ، وان وراء  
كل عظيم امرأة ، هي الجندية المجهولة ..  
والسيد الطبيب - كما ذكر في خطابه -  
م يقرأ الكتاب موضوع المناقشة ،  
ياحبه لو فعل ، لمدوني حين لم  
نصعد لمناقشة الكتاب منهجيا ، ولم يعنى  
ان اثبت للمرأة أي نبوغ او تفوق ، بقدر  
اعناني ان ادافع عن كرامة البشرية ،  
منذ من يؤكد ان النظافة والحياء  
والحشاش ليست أصلا في خلق المرأة انثى  
هي أم البشرية ، وانه يجوز في عرف  
النساء قضاء ضرورتهن مما « وان اللذة  
الجنسية عند المرأة تنفصل عن القربوة  
النوعية ، فهي تمارس السرور العقيم  
في طوائفها الشهرية وفي اوقات الحمل  
وبعد سن اليأس التي غير ذلك مما كنه  
الأستاذ المقاد ، في كتاب بعد كتاب بعد  
كتاب .. »

مهل يرضيه اليوم ان اعترف بانثى  
مريت حامدة من التعليل على كلامه القدر  
وجدت من الميث ان اناش من يقول:  
« ان الزمن قبد يتقدم ولقد يتأخر  
والمبقرى الملاق ثابت عند رايه ، لا يعود  
بالنقض على قول كتبه منذ خمسين عاما »  
اذ يعز علي - حقيقة - ان افهم كيف  
يتأخر الزمن ، وقد حفظت من زمان قزل  
شاعرنا الاكبر ابي العلاء :  
اسى الذي مر ، على فربه

يعجز اهل الارض من ردها  
كما وجدت من الميث ان اناش من  
يقول : « لقد كان كاتبنا المبقرى بغية  
كل أنثى في هذا الوطن ( ١١ ) لكنه لما  
استقر سياسيا لم يشأ ان يتزوج بعد  
الخمسين ، كما يفعل الفغواء من الناس »  
اولا لان كلمة « كل » هذه ، تكفي  
وحدها لاهرب من مناقشته ...

وثانيا لاني قرأت في سيرة سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم : انه تزوج السيدة  
عائشة بعد ان جاوز الخمسين من عمره ،  
وتزوج السيدة ميمونة بنت الحارث ، في  
عمره القضاء سنة سبع من الهجرة  
وهو يومئذ في الستين من عمره !

كما قرأت في تاريخ الخلفاء الراشدين ،  
ان ابا بكر رضى الله عنه تزوج السيدة  
أسماء بنت عميس ، بعد السنة الثامنة  
الهجرية ، وقد جاوز الثامنة والخمسين  
من عمره !

وتزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،  
السيدة أم كلثوم بنت الامام علي ، وقد  
شارف الستين من العمر ... فهل  
يستغرب - وانا أعرف هذا كله - ان  
أعرب من مناقشة من يقول ان الزواج  
بعد سن الخمسين ، فصل الفغواء من  
الناس ؟ !





اتعرض بعد اليوم لما يكتبه الاسناد  
و يقول في ختام رسالته : « والسلام وبعد فانا من هامة الشجب ، جئت اسالك  
عليك حين تكرم الرجال بالدفاع المجيد لماذا تردى على الاستاذ العقاد اذا  
من امهاتهم واخوانهم ، وزوجاتهم وبناتهم . اخطا ؟ هل تظنين انه سوف يعترف  
والسلام عليك يوم هوجمت ويوم صمدت » بالخطا ؟ انك اذن لا تعرفين العقاد .

« تأكدي انه لن يرد عليك بغير  
الشتائم واللعنات ، وأخاف ان يجررك  
بقلمه ، فأرجوك الا تعرضي له بعد  
اليوم مهما كان الحق معك ، ومهما  
نصحت الغلبة بحقك . فكرامتك اقل  
من النصر على من لا يجادل الناس الا  
بشتيمهم » .

وبعد فما زلت أقول : ان الدنيا بخير  
ذلك لاني مؤمنة بأنه سيظل فينا أبدا  
من يجرؤ على الجهر بما يعتقد انه حق ،  
ولو تعرض لغضب كاتب عملاق ، أي  
نفوذ وسلطان ، يزعم لنفسه العصية من  
الخطا ، فلا يطبق ان يناقشه أحد فيما  
كتب ، ولا أن يسأله سائل : تلك الدلالة  
كم ؟ .

فمن اوتاب في هذا ، فليقرأ ما كتبه  
هنا منذ أيام من موقف استاذنا العالم  
الاديب « الدكتور محمد كامل حسن »  
من الطالبة التي تقدمت « قربة ظالة »  
وهو موقف يكفى وحده ، ليحفظ علينا  
ايماننا بأن الدنيا لا تزال بخير ...

وآخرون ممن القراء ، معجبون  
بشجاعتى - استغفر الله في موقف بهانه  
الرجال . يقول السيد الطبيب « الدكتور  
احمد القاضي - بيدي بشر » في خطاب  
منه : « ... منذ ثلث قرن ، ونحن نقرأ  
هذه الآراء المنحرفة للكاتب المشهور  
واخوان له ، منهم من قضى نحبه ومنهم  
من ينتظر . وقد تصدى لهم المغفور له  
الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فكانت  
الغلبة له دائما ، لكنه منذ انتقل الى  
رحمة الله ، خلا الجو للاستاذ العقاد  
فماذ ينشر مثل هذه الآراء ويكررها في  
كتاب بعد كتاب دون رقيب او حاسب ،  
والنقاد خائفون من قلبه الجارح .  
وانتهى به الامر الى أن ينقل هذه الآراء  
من كتبه القديمة الى كتاب جديد يحمل  
اسم القرآن الكريم وتلك هي الكارثة  
ومع ذلك لم يجرؤ ناقد على محاسبته »

وكذلك الح قارىء من العريش « م .  
ع . ع » علي بأن انسحب من المعركة فلا



التاريخ: ٨ / ٥ / ١٩٦٠

## في ذكرى النصر

# بطولة في المعركة

سلام على شجرة الدر ..  
وتحية لخواء في عيد البطولة

بقلم الدكتور بنت الساطي



لم تترك فرسا ولم تحمل سلاحا ، ولكنها كانت هناك في قلب الميدان ، تصنع الاحداث الجليلة التي نعيش اليوم في ذكرها .. كانت هناك ، تمسك زمام الموقف في اخرج اللحظات ، وتقود المعركة الحاسمة الى النصر ، وتطلى على التاريخ فيكتب وتفرض عليه ارادتها فيلبي ويستجيب !

وهم على وشك النصر بل تهرت الموت الذي لا يفلح ، فدرست الحياة على جثة مائدة ، لدى شبرين كاملين ، كن هبة منهما لها حساب ولها ثمن !

وبدا المشهد التاريخي ، حين حمل الملك الصالح نجم الدين ايوب ، الى تلبي الميدان في مدينة المنصورة ، قد انهكته الملة ، ويشى الاطباء من شفائه وكان تبا مرضه الذي طال ، قد انصف القوي المنوبة لجنده ، واطمئ فيهم الفرنجة ، فاستولوا على دمياط التي طالما دوختهم وودتهم على اعقابهم وهناك في قصر المنصورة المظلم على النيل ، وقتت « شجرة الدر » تشهد زوجها المحتضر ، وهو يجتر ذكريات انتصاراته لدى عشر سنين ، ويشمل

ولا اريد هنا ان اروي حديث التاريخ من « شجرة الدر » او انابع خطراتها من طفولة مضروبة مائة ، الى العرش العريق الذي لم تجلس عليه منكمسراها في تاريخ الاسلام ، فذلك ما تكفل به مؤرخو مصرها وبخاصة « المتريزي » في « كتاب السلوك لمؤنة دول الملوك »

كما لا اريد ان اتحدث اليوم عما خلفته من آثار بالية ، لذلك ما افتأني منه الاستاذ الاثري « حسن عبد الوهاب » في مقاله الذي نشرته الاحرام منذ ايام وانما امرض هنا مشهدا يمينه من مشاهد حياتها الحافلة المثيرة ، استطاعت فيه ان تغير مجرى الاحداث .

وما كان لها من سلاح غير انوثتها الذكية وحيلتها الساحرة ، ومزيجها الماردة ولادتها القوية وبهذا السلاح قهرت جيوش الفرنجة



( ٢ )

في فراشه عاجزا مقهورا ، لا يفتأ يردد كلما اسعفه الطلق : « اما قدزتم تغفون بين يدي الفرنج ، ومن قبل طالما صمدت دماط امام جيوشهم ! »

وعز على « شجر الدر » ان تكون هذه نهاية البطل الذي ملاحياتها وملأت حياته سجين هدا .

وأوجع قلبها ان تشهد هكذا ، قد اذله المرض وهده العلة وانشاء القهر ، وهو الذي كان ملء العيون شجاعة وباسا وحزما ، ملء القلوب مهابة وجلالا ، « ياخذ مكانه في المجلس فلا يجسر احد من خاصته على ان يتكلم بين يديه الا جوابا . ومع هذه المهابة ، كان مف النفس مف اللسان ، يفتنى حياء حين يخاطب ، ولم يسمع منه قط في حق احد من خدمه لفظه فحش ، فأكثر ما يقول اذا شتم احدا : متخلف لا يزيد على هذه الكلمة »

ومن بعيد .. كانت اصدا المصرة الطاحنة تصل الى سمع « شجر الدر » فتدرك ان الفزاة باتوا قريبين من المنصورة ، لكنها تماسك فلا تتحدث الى حبيبها المحضر الا بالنصر المرتب .

كانت تلح « الموت » يحوم على فراشه ويدنو منه حثيا ، فلم تصمد تلك له الا ان تهون عليه غصة الاحتضار وأوشكت - والليلة النصف من شعبان - ان تسترجع له ذكريات اعياد هنية سعدا بها ، لكن اطرافه تثلجت بفتة ، واضطربت انفاسه لاهثة بتحسرة ثم همد كل شيء فيه ، وانطلقت الحياة في بدنه فأنسى بين يديها جثة .

وجدت فيه مرتاعة ، وهبت بأن تصرخ نادية ، ثم أمسكت صرختها قبل ان تغلق منها ، وقد تنبعت الى ان لهذا الامر ما بعده .

كان الموقف بالغ الدقة والحرص . الملك مسجى على فراشه امامها ، ورائحة الموت تملأ المخدع وتكاد تتسرب من الثوانل والابواب ، وولى العهد « تورانشاه » بعيد في حصن كيفا بالشام ، والعدو رابض عند مشارف المنصورة ، متحفز للانتفاض ، والمركة تدنو من نهايتها المحتومة ، لم يبق دونها الا ان يداع موت الملك فتكون القاضية كلا .

قالت « شجر الدر » حاسمة قاطمة في تلك اللحظة الحرجة التي يخون فيها العبر وتمزق الاعصاب ، ويمر التجار وطوت جرحها الدامى ، ثم بعثت في طلب الطبيب ، واحتجزته في مخدع الملك ريثما قام بغسل جثمانه وتكفينه ، لم استدعت ثلاثة من أبناء سرها ، فأمرت اليهم بالنبا الفاجع ، وتعاونوا جميعا فوضعوا جثة نجم الدين في تابوت حمل خفية الى قلعة الروضة ..

واقبلت « شجر الدر » تستأنف الحياة ، وكان لم يحدث شيء ، اي شيء !

طعام الملك يحمل اليه في اوقاته .. والطبيب يعود صباح مساء .. والاوامر الملكية تصدر من مخدع السلطان الى الوزراء والقواد ، وتقاربهم ترنم اليه من طريق زوجته « شجر الدر »

والكتب تخرج من القصر وعليها ملامة الملك الصالح ، مقلدة في مهارة واتقان ومجالس القيادة تعقد في العصر ، برئاسة الامير نضر الدين بن شيخ الشيوخ ، نيابة عن السلطان المربى . وكبار رجال الدولة ، يستدعون من القاهرة ، ويكلفون بأمر ملكي ، أن يأخذوا البيعة للامير تورانشاه ، ويتلقون توجيهات الملك من شجر الدر ..

ورسول القصر يذهب الى تورانشاه في الشام ، بكتاب من ابيه يستدعيه الى المنصورة على عجل !

وهكذا ظلت الامور تجري في مجراها المألوف ، « وتسير على حالها ، وشجر الدر تدبر امور الدولة كلها حتى جاء تورانشاه في منتصف ذي القعدة ، واذا ذلك فقط ، أعلنت شجر الدر وفاة الملك وبكنه ما شاء لها البكاء ، ولبت عليه ثوب الحداد ..

واقامت هناك ، ثوب سير المعركة وقد تغير اتجاهها ، ثم النصر لعسكر العرب ، وهزم الفرنجة ، وسبق فائدهم لويس « ريدافرنس » الى دار ابن لقمان بالمنصورة ، اسيرا ذليلا مكبلا بالاعلال .

واسدل الشار على هذا المشهد المثير ليمود فيرتفع بعد اشهر عن « شجر الدر » ملكة متوجة . تملأ على التاريخ فيكتب انه ما عرف انش قبلها توجت ملكة على المسلمين ، ولا رأى غيرها وغير ايزيس من يقهر الموت فيفرض الحياة على جثة ملك مات وانتهى .

سلام عليها في ذكرى النصر ..

وتحية لحواء الشرق في عيد البطولة والمجد





التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٩٦٠

## آخر كتاب قرأته



**اسم الكتاب: الوحدة العربية**  
**اسم المؤلف: الدكتور محمد عزة دروزه**

بقلم الدكتورة بنت الساطي

ظهر هذا الكتاب منذ أكثر من عامين، لكن لم يتح لي أن أطلع عليه رغم حرصى على ذلك، حتى كانت « إدارة الثقافة بوزارة التربية » هي التي فرضت علي أن أقرأه، مع بضع كتب أخرى قررت أن يمتحن فيها المدرسون المرشحون للانتقال إلى الأقطار العربية الشقيقة، وذلك بحكم اختياري عضوا في لجنة الامتحان.

والكتاب ضخيم، تبلغ صفحاته أكثر من سبعمائة صفحة من القطع الكبير. ولا أقول أنني استوعبته في هذه الفترة القصيرة، لكنني فرغت له أياما وليالي، ترائه فيها قراءة واعية، تجزئ لي أن أعطي فكرة عامة عنه، أو أبدى رأيا مجبلا فيه.

والدكتور دروزه، واحد من مؤلفين ثلاث هندا، يفرضون على القارئ أن يحترمهم، لأنهم يحترمون عقولهم وعقول القراء، ويتدرون كرامة القلم وحرمة العلم.

وموضوع الوحدة العربية، مظنة أن يعالج معالجة عاطفية مثيرة، وكان الدكتور دروزه يستطيع أن يعالجها هكذا في

وهذا ما أعجبني في كتاب الدكتور دروزه...

وأعجبني معه، ذلك الصبر الجميل على البحث، ونك الإداة العربية التي لا مجال معها لرأي مرتجل أو فكرة ( مسوقة ) أو كلمة مبتذلة طائفة، أو نظرية سطحية خاطفة. فجاه الكتاب دراسة تاريخية شاملة، لتومات الوحدة وأصولها في الوطن العربي الكبير، وضرورتها لنا سياسيا وعسكريا واقتصاديا وإنسانيا، ومدى إدراك العرب لضرورات الوحدة، والعقبات الخارجية والداخلية التي تقف في الطريق، والخطوات التي تمت رغم كل هاتيك العقبات.

وليس من الإنصاف أن أعرض لنقد كتاب كهذا، في مقال سريع محدود، وبخاصة حين اعترف أنني لم استوعب كل ما فيه، فحسبي الآن أن أقول أنني لم أقرأ كتابا ألف في موضوع الوحدة العربية، تؤثر له ما لهذا الكتاب من وعي واتزان، ومن إحاطة وسعة وشمول،

ومن وفرة مراجع وخصب مادة، ولعلني أستطيع في فرصة أخرى أن شاء الله، أن أجد مجالا أوسع لمناقشة آراء في الكتاب تبدو لي في حاجة إلى مزيد من العناية والاهتمام.

فبعض من الحماس الماطفي والاندفاع الوجدانية، وهو مطمئن كل الاطمئنان إلى نجاح قضيته ورواج كتابه، لكن شخصية العالم المؤرخ فيه، أبت عليه أن يتكبر على هذا الجانب، وكرهت له استجداء الرواج بلفظ خلاب واسلوب إعلاني زئاني، على نحو ما يفعل كثير من مشهورى الكتاب، وأبت عليه إلا أن يلتزم منهج الدارس المحقق، وأن يستمد في عرض قضية الوحدة على أدلة منهجية وأن يحشد لها كل ما استطاع من وثائق تاريخية وحقائق مدونة وأرقام إحصائية،

وأن يناقش مختلف الآراء في جوانب القضية بأسلوب رصين مهذب، قوامه المنطق والحجة والبرهان، دون أن يحاول فرض رأيه بالقوة أو بالاستهواء، بل دون أن يدعى لنفسه الاستئثار بالملم والمعرفة والفهم والإيمان، فليس على القارئ إلا أن يتلقى منه ما يقول، في خضوع واستسلام.





الجمهورية الجزائرية  
وزارة الثقافة والاعمال  
قطاع الدراسات والبحوث

التاريخ: ٢١ / ٥ / ١٩٦٠

نساء في القمة  
تقدمهن رئيسة تحرير

# بنت الشاطئ

تقدمت لامتحان الابتدائية... ولهم  
معامة.. ولا تؤمن بأن المرأة تستطيع  
الجمع بين البيت والعمل!

تعرفها الصحافة باسم « بنت الشاطئ »... وتعرفها الجامعة باسم  
« الدكتورة عائشة عبد الرحمن »... وتعرفها الحياة بأروع قصة من قصص  
الكفاح ، نضربها مثلا ، لا للنساء وحسب ، وإنما للرجال أيضا .. أنها  
قصة الإرادة التي تفعل المستحيل .. قصة فتاة خرجت للحياة ، لا تحمل  
غير كفاءة التعليم الأولى ، ثم أصبحت اليوم أستاذة مساعدا للادب العربي  
بجامعة عين شمس ، وعضوا مؤسسا لاتحاد الجامعات ، ومستشارة للاتحاد  
النسائي ، وعضو الهيئة الاستشارية للمكتب النسائي بالاتحاد القومي ،  
وعضو اللجنة الثقافية للجامعة للجامعات .. . وأليك قصتها ...



التاريخ: ٢١ / ٥ / ١٩٦٠

( ٢ )

## صراع مع التقاليد

نشأت في أسرة محافظة ، شديدة التمسك بالتقاليد ، ترى في خروج البنت الى المدرسة عاراً ، وای عار .. ولذلك بدأت تتلقى العلم في البيت .. ثم دخلت الامتحانات العامة من الخارج .. ولم تكن « عائشة عبد الرحمن » في سنها المبكرة تظن ان هناك نوعاً آخر من التعليم ، غير التعليم الاولی، الذي تلقته على ايدي مدرسيها في البيت .. ولذلك كان اول امتحان عام تستعد له ، وتدخله هو امتحان كفاءة المعلمات .. وبعد ان اجتازته ، تعلمت من اتصالها بالحياة ، ان هناك نوعاً آخر من التعليم .. هناك التعليم الابتدائي ، والثانوي .. ثم هناك الجامعة .. ولكن هذه المعرفة لم تؤثر على اتجاهها

بادى الامر ، لانها تعيش في بيئة لا تعرف اللغات الاجنبية ، ولكن عندما نهيت لامتحان القسم الاضافي ، بعد كفاءة المعلمات الاولى ، اعيدت اوراقها اليها ، لان دخول هذا الامتحان من الخارج ، غير مسموح به .. وامام هذه العقبة ، رسم القدر اتجاهها جديداً في مستقبلها ...

## المعلمة تمتحن للابتدائية !

وجاءت « عائشة عبد الرحمن » حتى اشغلت مدرسة بالمدارس الاولى ، ولكنها كانت تنوي للاعتراف من مشاهل العلم ، فاتجهت ناحية التعليم الابتدائي ، والكفاءة ، والبيكالوريا .. من المنزل ، مع احتفاظها بعملها كمعلمة اولية .. وبعد البيكالوريا ، قامت في وجهها عقبة اخرى .. لم يكن باب الانتساب للجامعة مفتوحاً في ذلك الوقت .. وكانت اسرتها ترى في دخولها الجامعة شيئاً يشبه الكفر ، ولذلك اضطرت ان تستر وراء وظيفتها ، وتسلل الى الجامعة لتحضر بعض المحاضرات ، وامام شفقتها بالعلم .. نالت درجة الليسانس بامتياز في قسم اللغة العربية بأداب القاهرة ، وعينت معيدة به .. وهكذا تفوز المعلمة الاولى من مدرستها المتواضعة ، الى مكانها المرموق تحت نبة الجامعة .. وهيا لها هذا المركز العلمي ، ان تحصل بعد ذلك ايضاً على درجة الماجستير سنة ١٩٤١ ، ثم على الدكتوراه سنة ١٩٥٠ ، وكان موضوع رسالتها عن « رسالة الغفران » لابي العلاء المعري ..



التاريخ ٢١ / ٥ / ١٩٦٠

( ٣ )

## خدمة المجتمع ليست وظيفة

ولعل الكثيرين يجهلون ان « عائشة » قد عملت فترة من الزمان رئيسة لقسم الملاجيء « بوزارة الشؤون الاجتماعية » ، وكان ذلك عقب حصولها على الليسانس .. فقد لفتت مقالاتها التي كانت تكتبها في « الاهرام » ، وهي طالبة في الجامعة ، عن اصلاح الريف ، انظار المسؤولين ، فلما حصلت على الليسانس ، فوجئت بنبا تعيينها مشرفة على الشؤون الاجتماعية بوزارة المعارف ، ولم يكن في نفسها ان تتخذ الخدمة الاجتماعية وظيفة ، وانما هي تفضل ان تمارس هذا العمل عن طريق الهواية .. ولذلك لم تكن مستريحة لهذه الوظيفة ، فلما انشئت « وزارة الشؤون الاجتماعية » اختارها وزيرها ، للاشراف على قسم الملاجيء ، والبحوث الاجتماعية .. وبعد ان مارست العمل فيها لفترة قصيرة ، وهي شديدة النجس بالعمل الديواني ، الذي لا تستطيع التنفيس فيه .. عينت معيدة في كلية الآداب .. ولم تتردد مطلقا في الانصراف نهائيا عن الدواوين ، والوظائف ، الى الجور العلمي الذي يلائم طبيعتها ، واستمدادها ..

ولم يصرفها عملها الجامعي بعد ذلك ، عن معالجة المسائل الاجتماعية .. كل ما في الامر ان اهتمتها اصبح يتجه الى ناحيتين : الاولى هي الناحية الأكاديمية .. فيحجم اشتغالها في الجامعة الان تمارس الدراسة الادبية ، ولا بد ان تؤلف فيها .. اما الناحية الاخرى .. فهي الناحية الاجتماعية ، التي ما زالت تعالجها عن طريق الادب ، لا من طريق التأليف المباشر في الموضوعات الاجتماعية .. فعلا صدرت لها قصة « سيد العزبة » ، ونقص من الريف مثل « امرأة خاطئة » .. وكلها تعرض مأساة الريف ، وخاصة في العهد الانقطاعي ، عن طريق تقديم نماذج انسانية من الريف ، وكذلك صدر لها في الموسم الماضي كتاب « صور من حياتهن » .. وهو يعالج بالاسلوب الادبي اخطر مشكلة واجهت فتاة هذا الجيل ، ويصور انتقالها من الحريم الى الجامعة ..

اما مؤلفاتها في الجانب الأكاديمي .. فهي كتب منها « رسالة القفران » ، و « الحياة الانسانية عند أبي العلاء » ، و « الخنساء » ، و « سكينه بنت الحسين » ، و « نسمة النبي » ، و « أم النبي » ، و « بنات النبي » ..





التاريخ: ٢١ / ٥ / ١٩٦٠

( ٤ )

## الصحافة .. هوايتها

التي تعتبر فترة الحضانة للطفل ، وكان ذلك من سنة ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ .. ومع ذلك اضطررت أيضا الى الاستعانة بمربية اجنبية ، تساعدني في الاشراف على تربية اولادي ، وادارة البيت .. ان اكثر عملنا نحن المشتغلات في الجامعة نقوم به في البيت ، فاستاذ الجامعة يذهب الى الجامعة ثلاثة ايام في الاسبوع ، ثم يعكف في مكتبه بالبيت على الدراسة ، والقراءة ، والاطلاع ، ولذلك استطعت ان اشارك في الاشراف على شئون البيت ، ولو من بعيد .. ))

## انا تلميذة زوجي

ولزوجها دور كبير في قصة نجاحها ، وهي تعرف انها منذ ان دخلت الجامعة الى اليوم ، كانت ، ولا تزال ، وستظل تلميذة لزوجها ، وانها تدبر له بكل ما في حياتها العلمية من توجيه منهجي ، وانها عندما تحاضر ، او تشرع بالدراسة الادبية ، تمثل دائما شخصية استاذها ، ويكون نجاحها في هذه الدراسة بقدر ما تنجح في هذه التلمذة ..

وعائشة عبد الرحمن قديمة المهد بالصحافة ، فقد اشتغلت محررة بـ « النهضة النسائية » ، ثم رئيسة تحرير لها ، وهي تسند لامحان الدراسة الثانوية بقسمها . وفي السنة الاولى من مرحلة التعليم الجامعي سنة ١٩٣٦ ، التحقت بأسرة تحرير « الاهرام » .. وصار لها بالصحافة ما زالت قائمة ، ولكن صدور قانون نقابة الصحفيين جعلها تستقل من وظيفتها الرسمية بالصحافة ، الى صفة الهواية .. ولكنها ما زالت تكتب مقالاتها الادبية كالعادة . ولذلك فموقفها من الصحافة لم يتغير .. وبالرغم من ان كل هذه الاتجاها ، لم تشغلها عن دورها في الحياة كزوجة ناجحة ، فهي لا تؤمن بان المرأة تستطيع ان تجمع بين البيت ، والعمل .. وتقول في ذلك :

(( اني لا اكاد اصدق ان في وسع أي امرأة ان تجمع بين عملها ، وبيتها الا بمشقة ، وبتضحية جسيمة على حساب صحتها ، وراحتها ، وأعصابها ، أما مشكلتي أنا فقد بدأت مع اول طفل انجبته ، ولذلك استقلت من عملي في الجامعة في السنوات الخمس الاولى ،



التاريخ: ٢١ / ٥ / ١٩٦٠

( ٥ )



وقد عملت « بنت الشاطي » استاذها .. في  
اول اتصالها بالجامعة ، وتعلمت عليه من اول

دوس تلقت على يديه ، لانها وجدت عنده ما كانت  
تفتقر اليه من المعرفة .. وما لم تجده ابدا عند  
احد سواء .. اما الزواج فتأخر الى ما بعد  
حصولها على درجة الماجستير ، واشتغالها بالتدريس  
في الجامعة .. وبذلك كانت التلدة اسبق بنحو  
سبع سنوات من الزواج ..

وعائشة عبد الرحمن لا تعرف الفراغ ، لانها  
لا تجده ، ثم هي اقل الناس احتفالا بتبادل  
الزيارات ، او الخروج للترفيه .. اللهم الا الرحلة  
السوية التي تقضيها كل صيف مع الاولاد ..  
اما الهواية التي تجسمها مع زوجها فهي الدراسة،  
والقراءة ..

وكان لابد للجو العلى المنزلى ، أن يكون له  
اثر في توجيه اولادها ، ولذلك شبت « امينه »

وبالرغم من قصة النجاح المشرف  
التي حققتها « بنت الشاطي » فهي  
تقول : « أنا لا أعتبر نفسي نجحت ، وإنما  
أنا أكافح ، وسأظل أكافح في سبيل  
ما هو أفضل ، وأظن أن كفاحي سيستمر  
الى نهاية العمر ، لأن حب الكفاح شيء  
في كياني ، وأعصابي ، ودمي .. »

\*\*\*

ان قصة كفاح عائشة عبد الرحمن تعتبر صفحة  
ناصية في تاريخ المرأة العربية .. تؤكد أن في  
رسمها أن تفعل الكثير ، اذا هي آمنت برسالتها  
كمواطنة صالحة ، وزوجة ، وأم ناجحة .





التاريخ: ٢٣ / ٥ / ١٩٦٠



## على مسرح المأساة !

في ذكرى  
النكبة

بقلم الدكتورة بنت الشاطي

مر يوم الذكرى والقلم في يدي ملجم اخرس ، وخواطري مبشرة  
حيرى ، ومشاعري مشردة تائهة ، تطوف بالحيام والاطلال ، وتنقل  
هائمة على حدود مثلث الرعب ، حيث المسرح الرهيب الذي يعرض  
مشهدا فاجعا من مشاهد النكبة ...

التراب، وثبتت فيها بدارها الغالية  
كما اعتادت ان تفعل كل نهار طوال عمر  
سنين ، وقد طبقت اناملها الراحنة على  
مفتاح صدى ، هو كل ما بقى لها من  
اسمها الضائع وعالمها المنهوب ...  
ومن بعيد ... لاحت لنا « يانا »  
الجميلة ، مظانة الهامة غبراء اللامع  
حزينة السمات ، وحمل اليها الهوام  
شذى عطرها مسما بأنفاس الدخان  
الصهيونية، ومن ورائنا كان جبل جرزيم  
المهيب ، قد تناثرت على ثاعه عندسيط  
الفتح ، خيام اللاجئين تعنى قصة  
المساومة الفادرة والانقضية المشؤمة ،  
وتروى مأساة هؤلاء التمسساء الذين  
أخرجوا من ديارهم على عجل، وقيل لهم  
ان ذلك اجراء مؤقت انتفضه ضرورة  
طارئة من ضرورات الدفاع . ولن يلبثوا  
ان يعودوا بعد ايام الى الحمى والسكن،  
والى الزرع الذى كان اوان حصاده، ثم  
تتابع الايام ، والشهور ، والسنون ،  
ولا يزالون مبهوتين بالمرام حيلوى  
مشردين !

اهله الذين تجمعوا من حولي ، يقولون  
في اصوات تقطر مرارة وقهرا ولوعة ،  
وهم يشيرون الى المروج الخضراء  
ذئاب مهيون :  
- هذه بياراتنا ...  
- وتلك ديارنا وربوعنا ...  
وهناك تحت ثراها مشوى الرفاقدين  
من اهلنا ...

وعينا كذلك حاولت ان اغضض عيني،  
كيلا ارى رجلا يشق طريقه بصموبة  
وسط الزحام ، وهو يحمل على كتفيه  
حطام عجز مهودة الحيل خابية البصر،  
فلما بلغ ادنى نقطة من الخط الحرام  
التي بها هناك ، حيث تكومت على

وردت الذكرى الى ايام عشتها في  
ميم المأساة ، حين قبر لي منل عامين  
ان ازور القدس والخليل ونابلس، حتى  
انتهى بي المطاف الى الخطوط الامامية  
عند «طولكرم» حيث يبلغ المشهد الشر  
ذروة عنفه وقسوته ، ويتجاوز بفضاعته  
وبشاعته افاعيل ( الكابوس ) وتهاويل  
الخيال ...

ونجمت خواطري البمشرة عندموقف  
بعينه ، وقفته هناك على مشارف  
طولكرم، اطل من قرب على الحمى الذى  
ديس واستبيح ، واشهد على مرمى  
البصر، الفردوس الذى انتهب واغتصب،  
واحاول هبنا ان اصرف سمعى عن جزائر





التاريخ: ٢٣ / ٥ / ١٩٦٠

( ٢ )

وقد اخلدوا في هدوء ميسر  
براكين خامدة لا تفسور  
استحال اللظى في حشاها جليد  
قصارى مطامحهم لقمة  
مغمسة بهوان العبيد  
تجود بها كف جنلادهم  
لتخديرهم كل صبح جديد

.....

لم صمتت تدارى اساهات تطوى جرحها  
لكن صدى موتها الحزين لم يسكت بل  
بقى يتردد مله سمعى وخطرى ما بين  
سفوح جزيم والمكبر وما زال يعاودنى  
كلما هاجت الذكرى فردتنى الى تلك الايام  
التي عشتها في صميم المنايا .....



وعلى الافق البعيد من رواء الغيب  
احاول ان استبين بوادر الفجر المرتقب  
فانسأل في لهفة والحاح:

ترى هل استطيع يومئذ ان انسى  
المشهد الفاجع الذى روعنى في طرلكرم  
وعلى مشارف مثلث الرعب وعذبة الجدار  
المجيب الذى يشق بيت المقدس ويشطره  
شطرين؟

وهل تستطيع اية الشهباء الموعود ان  
تنسخ هموم الليل الذى طال وتمحو  
آثاره العميقة الفائرة في القلوب والضمائر  
والوجدان؟

من يدري .....

بنت الشاطئ

وهبت بي الصديقة الشاعرة «ندوى  
طوقان» نجوس خلال هاتيك الخيام  
البائسة وتشهد صور النكبة تتراءى  
لنا كنطع جائرة من ليل ادهم طويل ...  
وتتابعت شخوص المنايا على المرح  
الرهيب وقد اطمأت فيها الحياة فانسيت  
ظلالا مترنحة تهزها ربيع الشتاء

وحين لم يعد في طاقتنا ولا في احمالنا  
ان نتابع المشهد اثنتينا الى السطح  
نجلينا في الخلاه ريشما ثم اتفينا  
المزقة ونسترد ثوانا الداهية فمارا عنى  
الا ان رايت «ندوى» الى جانبى ترتجف  
منتحبة ثم تمد بصرها الملعور الى  
الخيام وهى تحاول ان تجمع من تلك  
الظلال النطفة رؤى ماض لها سعيد  
ولى وراح فلما امياها ان تحس خفقة  
الحياة في الاشلاء والحطام ددت بصوت  
متعب يخنقه الحزن والشجن:

على القبيات نذب هموم  
ونعبر قافلة قافلة  
وبين الزوايا هناك نجسو  
ونعمن في زحفها واغله  
وابصرت اشلاء قومي هنا  
وهناك على طرق السابله

وكان هناك وراء الدخان  
قطيع تشتت في كل بيد  
قطيع وديع ... بقية قومي  
لهذا شريد ... وهذا طريد  
نظلهم في العراء انخيام





التاريخ: ٢ / ٦ / ١٩٦٠

## الاهرام يتبع الشعب رايه في مستقبل الصحافة

يواصل « الاهرام » اليوم نشر التعليقات التي تلقاه على مقال محمد ديين هيكل عن تنظيم الصحافة .. لكي يبدى الشعب رايه في مستقبل الصحافة ويمنحها الضوء الذي تميز على هذه باعتباره / وحده - سيها واستاذها ..

### ما يطلبه القراء !

بمسلم

الدكتورة بنت الناصح



« من الحق ان صحافتنا لم تكن كلها منحرفة ، بل كان منها مايرعى كرامة المهنة وحق الوطن وحرمة الامانة ، لكن هذا العنصر الصالح كان مهددا بالبوار والكساد ، لو لم تتدخل الدولة فتكبح جماح التيار الاهوج الذي اندفع ليلوى على شيء ، مدمرا في طريقه معنويات شعب يخوض اليوم معركته الكبرى من اجل الوجود الكريم ..



التاريخ: ٢ / ٦ / ١٩٦٠

( ٣ )

الطبقة الفارغة الالهية ، وفضائح المجتمع  
الماجن العابت . فاذا لم تجد منها ما  
يكفى ، انحفت القارئ بأخبار تافهة عما  
أكل فلان وما شرب علان ، وعن جولات  
هذه وتلك في الاسواق والاندبة والحفلات  
وتعتذر الصحافة بأن جمهرة القراء  
مولعون بهذا الصنف ، وأن الصحيفة  
في سباق التوزيع ، مضطرة الى تلحق  
أهوائهم وأرضاء عقليتهم ومزاجهم .

وقد ردت يومئذ ان مطالبة احدي  
الصحف بمقاومة ما يطلبه القراء ،  
تضحية خاسرة . اذ المفروض انها تكتب  
ليقرأوا ، فما لم يقدم اليهم الصنف  
الذي أدمنوه ، انصرفوا عنها الى سواها ،  
من الصحف التي تعالج ادمانهم على  
طريقة ابي نواس :

✱ ودأوني بالتي كانت هي الداء ✱



وكان من الممكن ان يعالج الادمان  
بمنع تداول البضاعة السامة ، بحيث  
لا يجد المدمن امانه من يقدم له المخدر  
او يقره به . وعلاج كهذا ، كان يحتاج  
الى موقف اجماعي من الصحف كلها  
بلا استثناء ، بعليه وعى عام مشترك  
لجلال المسؤولية ومظم الامانة ، فلا بد  
منه خائن مستهتر او تاجر مسموم او  
سمار ماجور ، لكن الواقع المر كان  
يصدمنا صباح مساء ، حتى غلب اليأس  
الامل ، وصار من العبث الضائع ان  
نتنظر اجماع كل الصحف على تقاليد  
مقررة ، تحمي شرف المهنة ، وتحمي  
الشعب من ضلال فئة وكل اليها مهمة  
حمايته من الانحراف ، فكانت هي اداة  
الانحراف ، وصح فيها قول شاعرنا  
أبي العلاء :

ولو ترك الامر بلا تدخل حاسم ،  
لاكتسح التيار كل ما في الميدان من  
عناصر طيبة ، ولما كان عجبا ان نصبح  
ونمسي ، فاذا جمهرة القراء قد ادمنت  
الصنف اياه ، وزهدت في كل ما قدمه  
اليها الصحف الرشيدة من زاد معنوي  
كريم ، واذا ذلك تجد هذه الصحف نفسها  
امام احد امرين لا ثالث لهما : فاما ان  
تسير التيار فتلت كسواها وراء الخبر  
التافه والفضائح المثيرة ، واما ان تثبت  
على مقاومة اقراء الصنف المطلوب  
والبضاعة الرائجة ، فلا تلبث ان تصفى  
اعمالها وتفلق ابوابها وتسحب من ميدان  
لم يعد لها فيه مكان . . .

وكانت هذه هي مقدمة المأساة التي  
طلما دوخت كل من فكروا في محنة  
الصحافة او حاولوا التماس حل يحد  
من جموح التيار او يغير مجراه الى  
الطريق السوي .

وهنا في هذا المكان من صحيفة الراي  
كتبت في اليوم الثامن من نوفمبر الماضي  
من هذه المقدمة المحيرة . وقلت فيما  
قلت : « ان الصحافة قد تخلت - او  
تخلي اكثرها - من رسالتها الاصيلية في  
التوجيه والتثقيف ، منذ أضلها الحزبية  
الممياء واتخذت من اكثر الصحف اداة  
تضليل للراي العام ووسيلة تشهير  
بالخصوم ، فانحط المستوى وتدهور  
الاسلوب حتى امسى اثبه بنجاح الكلاب  
المسمومة . ثم لما حدث الفراغ اثر  
نجاتنا من النطاحن الحزبي المسف ،  
راحت الصحافة تجري لاهثة وراء الخبر  
المثير والمادة الرخيصة التافهة ، ورصدت  
أكبر جهدها على التفتن في مرض  
( الريبورتاج ) الصارخ من مغامرات



التاريخ: ٢ / ٦ / ١٩٦٠

( ٣ )

تهبأت لهم النجاة من شرها ، الى ان  
تأتيهم الجرعة التالية بكل سحرها واغرائها  
فيقبلوا عليها مسلوبى الارادة :  
والآلات الطباعة تدور ليل نهار ، صمياء  
سماء ، والتجار من ورائها يفرقون  
السوق ببضاعتهم السامة ، وهم يقولون :  
هذا ما يطلبه القراء !

نبأ الله ماذا لاترك الدولة تجار الحشيش  
والافيون والمورفين ، يمارسون تجارتهم  
احراراً ، وبلبون ما يطلبه « الزبائن »  
الساكنين !

والقياس مع الفارق : فخطر الحشيش  
والمورفين محصور في نطاق المرضى ، أما  
خطر المخدرات المنوية فلا حد لضراوته  
وشرها ، بحكم ما للصحافة من نفوذ على  
العقل والضمير والوجدان !



وبعد فقد كانت الصحافة فينا سلطة  
رابعة ، لكن طائفة من اهلها نزلت بها من  
مكانها ، حين حسبت ان السلطة تمنح  
عيشاً ، او انها مجرد أداة للجاء ووسيلة  
لاستغلال النفوذ في التجارة المحرمة ،  
وقد القى التنظيم الجديد عشا ثقيل  
على العناصر الصحافية الكريمة التي  
ناضلت في فدائية واستبسال لتحفظ  
للمهنة شرفها وهيبتها ، فان عليها منذ  
اليوم ، ان تناضل من جديد حتى تسترد  
لصحافة ما اضاعته . وتعود بها الى  
مكانها الاصيل في قيادة الرأي العام :  
سلطة رابعة يحسب لها ألف حساب ،  
وتتولى تعبئة قسوى الشعب المنوية  
لاحتمال مشقة البناء وبسات الحرية

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها  
وعندوا مصالحها وهم اجراؤها !



فهل كان من الممكن ، ان تمضى الامور  
هكذا ، في عهد يكافح لبناء مجتمع  
صالح ؟ !

او كان من المتطاع ان تصبر الدولة  
على انحراف يتولاها اخطر جهاز للتوجيه  
الشعبي والتأثير على الرأي العام ؟

يجوز ، لكن عند من لا يزالون يعيشون  
بمقلية المهد الاقبر الذي ولى وراح . .  
ويجوز ، عند من لا يزالون يتصورون  
ان للصحافة ان تمارس لميتها الخطرة  
في ترويح المخدرات المنوية ، دون تدقيق  
لو حساب !



وغير صحيح ان هذا الشعب الكادح  
الواهي كان المستول عن محنة الصحافة ،  
وانها انما كانت تلبس ما يطلبه القراء !  
وانما الصحيح انها التي ألححت على

الجهامير بهذا الصنف من توافه المنيرات ،  
واستخدمت وسائلها الفلدة في الاعلان  
منه والترويج له ، والاغراء به ، وقد نجحت  
فعلا في استهواء مئات الآلاف من  
المراهقين وضعاف النفوس والاميين من  
المتعلمين ، لكن الضمير الشعبي العام  
بقى مروما قلما يؤرقه التفكير في هذه  
المحنة ، بل ان المدنيين انفسهم كانوا في  
لحظات الاناقة من تأثير الجرعة المخدرة ،  
ينتبهون الى سوء اثرها وينشرون لو





# انحرافات الشباب

كانت الندوة عن الشباب . وكان موضوعها انحراف هذا الشباب .  
وانت تحدث فيها : الدكتور بنت الشاطلي، والشيخ محمد المدني والدكتور فؤاد البهي  
والدكتور محمد كامل البطريق. وعقب تليها وزير الشؤون الاجتماعية .

احضر من هذا .. هذه الامور من  
الثالث .. ومباراة اخرى ..  
والاميات .. والمدارس التي تدرس فيها  
.. هذه كلها امور خطيرة يجب ان  
ننصح اليها باذاعتها ونفكرها .. وان  
نحاول ان نشجع الداء من جذوره حتى  
نستطاع ان نؤسس من حذر انحراف  
اشباب

## انحراف الخادم

اما اصبح محمد المدني صبح  
كلية الشريعة منه يرى ان الانحراف  
هو ان من من المصالح السريديسي  
.. الانحراف الخادم لان ان يقول  
.. ان الذين يتعدون ان اياتنا لا يبعد  
منها

وما سمع ان كثيرا من اشبابا من  
الذين بنى بانه يرجع اولا واحدا  
احدنا من الايمان .. يمسى الناس  
منه روع ان الامان هو ان طيل لحيثك  
.. وان طيل صلاتك لتكون مؤمنا ..  
منه اخرى من مسألة الفراء  
الرومي اذا صبح هذا النعير وينعير  
احد مدنا استلاء مادي .. اننا نضطر  
الى الذين والنزل العنينا والمسائل  
الاقتصادية على انها اشياء غريبة منا  
واها رجب .. والواقع ان الدنيا  
بعدت دين وبدون مثل وبدون نصيب  
لا خير فيها ..

وكان من راي الدكتور فؤاد  
البهي استاذ علم النفس بكلية التربية  
ان نهدي اولاً الى تحديد المصالح الرئيسية  
لساود شبابنا وتوطئة للدراسة والتحرر  
والصلاح .

جاءه .. والى هذا الانحراف  
الشاذي اية هو نال الشباب بالمرور  
المنكرى الاوربي .. واخذاه بالدمية  
الندبة البديلة ان الشريعة محرم  
لنفسه .. ان الاتصال باحدنا وحده  
الى التوا .. نال الشباب بالمرور  
المنكرى من ناحية وتلك البديلة من  
نحية اخرى ..

وليس ان نال ذلك من جهة انحراف  
الدين بربهم "نظر" هنا بحث سببه  
وسببه ثم يرسله الى الغرب لتتروى  
بالكافور الخداه والمذنبه البراقة فتشيق  
ماهم ان يرحلوا ليعيشوا وهذا الشرقي  
ويقتنوا اي منزل لصال ذلك .. وهذا  
الفر من الشباب ماذا يصنع الدول  
اراهم لاني اذكر من ان نرفع ادهم  
الى الحاضر انخطاه بالبالغ انحراف  
سليمه .. وهذا .. وهذا ..  
.. واننا يجب ان نذهب الى السابغ  
لنعالج الشكوة هناك قبل ان نصله  
لنشات نفسه ..

ومثال آخر ..  
.. الشباب الذين يتحررون من فوسيه  
.. وراه الفرو الفرو .. اننا .. هؤلاء  
للشباب بدمية من يسه الامور سبب  
قد يكون هذا انفس المال .. ولكن  
لا يمس هذا شيئا فقط لان فهم اشياء  
.. وهناك قراء كثيرين عرفاء .. حتى  
الذي حصل في قضية الجراسير والدول  
نرفع ابره هؤلاء الى الشفاء فقط ..  
ان الاشياء التي تنبسط منهم من احبار  
ميرة . واجهزة للتسجيل والتصوير وغير  
ذلك تملأ القساء فقط .. وهناك امر

كانت الدكتور بنت الشاطلي :  
كنت اود ان يتون مشا احشائيات  
من اشراك التي تقوم بسلطنته  
انحراف الشباب كمنسبات الأحداث  
وفيها لتؤيد وجهه نظرا .. اما ولم  
توجد تلك الاحشائيات من الراي الذي  
اراه اننا هو من يات الانحراف ..

وسمى تشريح كثيرا من حدودا المعلوم  
اقتناع من انحراف الشباب ..  
بذكر انحراف الشباب تنبه اذعاننا  
الى حالات معينة مثل الشذوذ الجنسي  
.. والسرقة مثلا وذلك كجريمة البار  
وجريمة مثل الطالب تنسبات واحد  
السياسة في التندق ..

والانحراف في حقيقة من الجبل من  
الطريق السرى - المدف - في انحراف  
من الطريق السرى كالانحراف في التندوة  
اننا هو انحراف وله خلافة ولكن  
انكره لنفسه الشبه الدين وسائني  
انا بالحديث من الانحراف في السلوك  
.. فبيرة الشباب .. مثلا انحراف من

الرجولة ولقد يس الشباب لفرديته  
انحراف وسره لاستحقاق الميزة ..  
الانتماء في تقليد العرب في كل مذكورة  
الى الحسد الذي يذل شخصيتنا  
ووجدنا بحيث نفنى امالنا التي من  
مظهر وجدنا .. انحراف ..  
فهم كثيرات من يشك اليتم كحرية المرأة  
انحراف .. يجب ان نغذي اليتم انحراف  
المرأة ليست في شريعة جميلة وليست  
انطلاقا جايها .. اننا جريمة المرأة هي  
ومن لذلك واستعداد بالشخصية  
وليست حريتها زيا بليس والتأطيل



التاريخ : ٦ / ٦ / ١٩٦٠

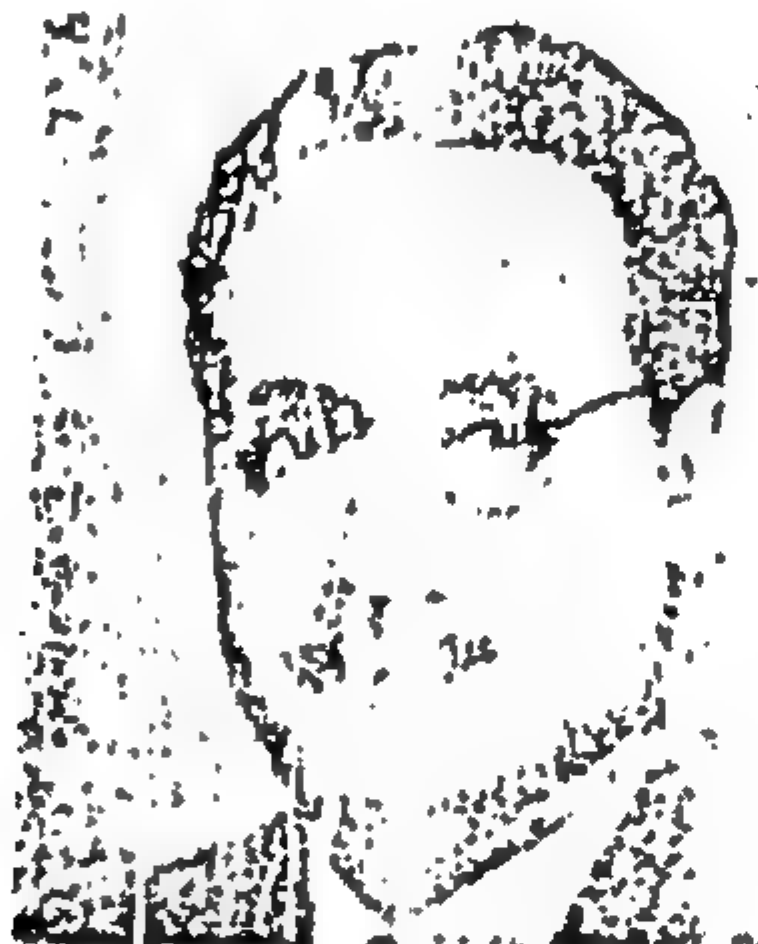
( ٢ )



والد المولود



أخوه بنت الشاه



الدكتور فؤاد البهي

في شبابه . ما به الامر انه يمارس مهنة  
مينا . . . ولذلك تجده يهرع الى التخليد  
.. وفي التخليد يظهر بعض الانحراف  
البسيط . .

وهذه المشكلة تقوم بنماتجها الجنس  
الاملي لرعاية الشباب انه يقوم بالدراسة  
التي توفيه للوصول الى الشباب المثالي . .  
وفاني بعد تلك الدراسة التطبيقية  
لتكون نشطة الجيل نشطة مساهمة  
● وعقب السيد وزير الشؤون  
الاجتماعية الشفوي على التدويعوله  
لاشرف وزارة الشؤون بمعالجة هذه  
المشكلة . . وهذه المشكلة لاكتفائها سامه  
او ساعات بل في حاسة الى دراسة  
مينة يقوم بها المشغولون ، لاكتساب  
له تفاليد الاسرية وبين الاسر روابط  
وهذه الروابط قوية ومثينة ، ولذلك  
يجب ان نبادر بمدرج بعض الحالات  
الاحرفه عند الشباب والا نملأها

انني امول هذا الدول لاني احس  
بها المسؤولية لاني اب لولدين وبنتين  
.. واخاف عليهم جدا من ان ينحرف  
ولد منهم . . ولذلك يجب ان نراجع  
انفسنا وان نراقب اولادنا . . بما كثرت  
شواغلنا لان الام والاب هما الاساس .

على انه يجب ان احذر ان احذر من  
انحراف من وجهة ضم النفس . . وهو  
من ذلك اميل من السوي العادي . .  
بل الى املي او الى اسفل . . والبل  
الى املي ذكاء وتبرع والبل الى اسفل  
سوء وصباغ . . ولذلك يجب ان نعالج  
المشكلة على اسس تربوية ، لان  
لانحراف ليس خطا في التكوين او  
لوراثة او الولادة وانما يرجع الى  
الاحتياج الذي نشأ فيه الفرد

فالانسان الذي ينشأ في بيئة  
الصالحه والمثل العليا والهادية السامية  
سود بيئته التي نشأ فيها يصبح  
اساما مسويا - ممدلا - بعيدا من  
الانحراف والانسان الذي ينشأ في  
البيئة المفسدة في بيئته فزاد الى  
الانحراف . .

والانحراف ايضا اختلاف في الدرجة  
والنماتج . . اختلاف في درجة الصفة  
ونوعها . . فالانسان الذي يصحك في  
جو محزن منحرف . . والانسان الذي  
ينظري على نفسه في جو مرح منحرف  
لانه خرج على سلوك الجماعة . .

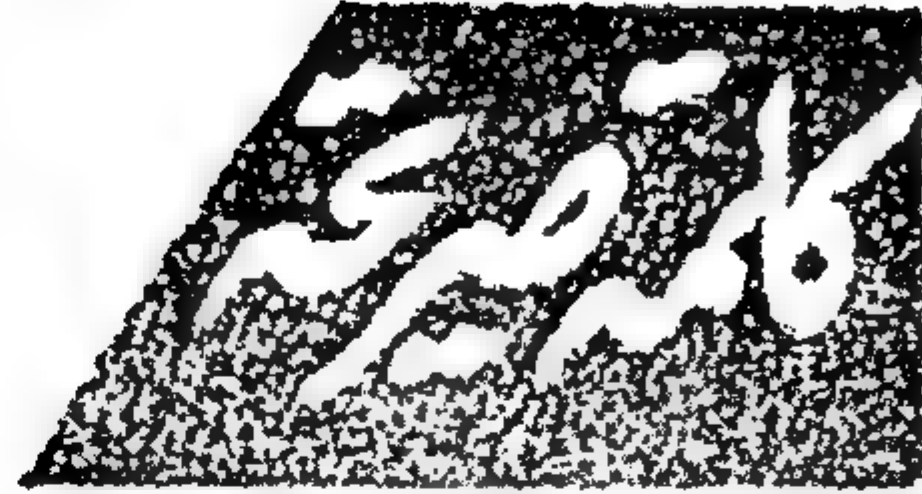
ر انحراف في الشخصية موجود في  
كل مكان . . موجود في كل مساحه  
وموجود في مدارسنا . . بتأثير المراتب  
لابطال البيئية والجرمين . . وليس  
ادراك على ذلك من سألته السجاح التي  
حدثت بالاسس الدريب . . والتراشفت  
في الكشافة منها صانفتنا حتى أصبح  
السجاح في نظر هؤلاء المراتبين بطلا  
بحسونه على هذه الشهرة

والمسألة بالملأها من مثل هذه  
الجرائم اما تساعد على الانحراف  
والمشكلة في حد ذاتها ليست مشكلة  
شباب فاسد وشباب صالح . . ولكن  
هذه التناقضات المختلفة من الانحراف  
التي يملك شبابا فيها مسكوا واصحاء  
اما يملك هذا المثلث لثقت الانظار  
معد ، لان الشباب في مرحلة المراهقة  
ما هو في مرحلته هي الرجولة والطمولة  
.. والشباب في هذه السن يريد ان  
يتحقق ذاته . . يريد ان يثبت  
امامهولة انه وحيد وللرجولة انه  
غير طفل . . وفي هنا فتكون المشكله  
التي صف من نواحي الشوازع ، ان  
هذه الشباب يسمون مدون ومدون  
.. ن ، ويجب ان نعلم متوجهه

● اما الدكتور محمد كامل النطرون  
مدير اداره خدمات الشباب بوزارة  
الشؤون فيقول : اما بمعالجة هذه  
المشكلة مع الشباب سواء تاراضها  
واساسها و مبادئها او مدون مدون  
مبتعد عن الاسرار ليس مشكلة



التاريخ: ١٤ / ٦ / ١٩٦٠



# روابط المستمعين أيضا

« أكثر الناس عندما لا يتصورون أبدا أن النقد أمانة، يحملها الناقد لوجه الحق والخير وإن احتمل في سبيل  
الذي والضرر. وأنا الناقد عندهم أحد اثنين: ماجوراو موتور

» ولهذا أقول أنني منذ أيام معدودات، في أول هذا الشهر على التحديد، قبضت من خزانة الإذاعة ثلاثين  
جنيها، مكافأة عن بضيعة أحاديث لم تستغرق إذاعتها كلها ثلاثة أرباع الساعة! ولهذا المبلغ فيحتته في ميزانية  
مثلي، وخصوصا في موسم عيد!

ويساوي هذا المبلغ، ثلث مرتبي تقريبا من الجامعة، لمدة شهر كامل!

ولي أحاديث دورية في البرنامج العام،  
وفي البرنامج الثاني مع الناقد. وكنت  
أدب باستمرار في برنامج دكن المرأة،  
حتى اضطررتني شواغلي إلى الانتذار...  
« وهذه مقدمة أهد بها لحدثي اليوم  
عن الإذاعة، راجية أن تؤكد لمن لا يفهمون  
أن النقد أمانة صعبة، أنني غير ماجورة  
ولا موتورة »



يقلم الكاتبة منت الشاطي





( ٢ )

بل ان صوتها ليصل قسرا الى مسامع  
من لا يرغبون في الاصغاء اليها ، والبركة  
في المقاهي والسيارات العامة ، ومساحات  
الجيران !



فالى اى مدى تعدد الاذاعة ، تفكر  
بيمانها وجلال رسالتها ؟  
الذى يبدو لى انها اكتفت بتنظيم  
برامجها مناصفة ، بين التثقيف والترفيه  
وهذا هو ما يجب ان يكون ، فالحياة  
بغير ثقافة ووعى ، عقيم جوفاء ، كمالها  
بغير ترفيه وتسلية جافة ثقيلة لا تحتل .  
لكن الاذاعة تحثكم في توجيه برامجها  
غالباً ، الى ما يطلبه المستمعون . وكذلك  
تفعل الاذاعات في ارقى الدول الغربية ،  
التي تكثر من ايفاد الاذاعيين اليها  
لاقتباس أحدث النظم واساليب اذوع  
الاساليب .

وما اقتبسته اذاعتنا نظام الاستفتاء  
اما مباشرة بالاخص ، واما غير مباشرة  
بفتح شبك بريدها لرغبات المستمعين ،  
ثم على ضوء هذه الاستفتاءات تفسير  
وتبديل ، وتضيف وتحذف ، وتقرب  
وتبعد ، وتعطي وتحرم !

والوقت يبدو في ظاهره طبيعياً لا غرابة  
فيه ولا شذوذ ، ولكننا حين نتدبره ملياً  
- على ضوء ما يداع استجابة لما يطلبه  
المستمعون - نكشف عن خطأ كبير في  
الاساس وفي القياس : فنشل هذا الاسلوب  
اذا جاز ان يكون مرجحاً للاذاعة في شجب  
لا يشكو محنة إلامية ودوايب الاقضاع  
والاحتمار ، فانه لا يجوز ابداً في ظروف  
كظروفنا ، حيث نخوض معارك داخلية  
لنقضي على هاتيك الرواسب ، ونخلص  
من آثار التركة المثقلة التي امتحن بها  
الوطن العربي .



وما قلته بالامس فيما يطلبه القراء ،  
اقوله اليوم فيما يطلبه المستمعون .  
فهذه الاغاني الحنيئة والمرنمات المبتدلة  
التي تقوم على تسجيل السكت الباردة  
وترويض شتائم فتوات المقاهي والغزل ،  
ومشارك نسوة الخوازي مع الازواج  
والجارات ، هذه وامثالها لا يطلبها في  
الحقيقة الا قلة من الفارغين الذين  
يتبعون الاذاعة - وباطول بالهم ! -



والان ادخل في صميم الموضوع . . .  
الاذاعة مؤسسة غير تجارية ، وهذا  
الوضع ينفذها من اللجوء الى الاساليب  
« اياها » التي تضطر اليها المؤسسات  
التجارية ، خضوعاً لرفقتها الطبيعية  
في الربح الذي هو مقياس نجاحها ،  
والضامن لاستمرارها وبقائها .  
والاذاعة كذلك ، لا تخضع ( للروحين  
الدبوانى ) وهذا الوضع ينفذها من  
الجمود ، ويحررها من أكثر القيود التي  
تشل بعض الادارات الحكومية ،  
وتسترقها لفهم الاداريين لتصورى لوائح ،  
اكثرها من مخلفات عهد الاستعمار  
والطغيان .

ولكن هذا الاعفاء من ضرورات التجارة ،  
واثقال الروتين ، يلقى على الاذاعة  
مسئولية خطيرة ، هي مسئولية الحرية  
التي لا اعرف مسئولية اقلح منها ولا  
اصعب !

كما ان طبيعة الظروف التي يمر بها  
الوطن ، تزيد مسئوليتها تضخماً وثقلاناً  
وكل هذا من البديهييات التي لا يجحدها  
الا جاهل او مكابر . .

جامل لمضى الحرية وبيمانها  
او مكابر في اهمية الجهمساز الاذاعي  
لبلد ثلاثة ارباع اهله من الاميين ، واكثر  
البائين تشيع فيهم امية التفكير ويمشون  
في عزلة عن عالم اليوم .  
واذاعتنا يسمعها ملايين العرب ،  
متململين وغير متململين ، في الريف والحضر .  
بل لعل الاميين منهم ، والمنحرفين في  
الجاهل النائية ، اكثر اقبالاً على تتبع  
البرامج الاذاعية ، لانها تسليتهم الوحيدة  
واداة وصلهم بأفاق الدنيا .  
وليس الامر كذلك في اى جهاز آخر  
من اجهزة الاتصال بالشعب وخدمته :  
الصحف لا يتالمها ، الا بفسح مئات  
الآلاف ، من المتعلمين . .

والمدارس لا يدخلها الا طلاب العلم . .  
ودور العبادة ، لا يؤمها الا الانتقاء  
الدين يحميم الوانغ الدينى من الانحراف  
والانحلال .

الاذاعة وحدها هي التي تصل صوتها  
الى نائي القرى ، ومجاهل الصحراء ،  
وكهوف المجرمين الذين تطاردهم المدالة ،  
وأذان المذولين وراء اسوار السجون . .





التاريخ: ١٤ / ٦ / ١٩٦٠

( ٣ )

لسناح اسمائهم والعناوين الداعية على من هذا الوقت الضائع !  
الملايين ، ومن المراهقين والمراهقات  
الذين يمدون « نار يا حبيبي نار »  
وحبيبي ايه .. خطيب ايه » الى  
الخطيبات والاحباب ، ويسخرون  
اداء الدولة لنقل رسائل الفرام الى  
الهاجر القاسي ، حائلة بالصباغة، ملحنة  
مغناة ،  
ولا يمكن ان يكون هؤلاء ، مثل الملايين  
من الشعب الكادح الذي يطرب لسماع  
ام كلثوم وليروز ونجاة الصغيرة ، من  
تحول اغاني الحب واشجانه وآهاته في  
اصواتهن ، الى اناشيد صوفية !  
لا يمكن ان يكون عشاق الترفيه  
السطحي الرخيص البتلل ، مثل  
الشعب الذي الهب حماسه وامجابه ،  
نجيب الريحاني وهو يؤدي رسالته في  
نقد المجتمع بأسلوبه الساخر وفكاهته  
اللاذعة ونفثاته التي في الصميم !  
والاذاعة هي مدرسة الشعب الكبرى  
واذا كنا لانتصور ان تلبى مدرسة  
ثانوية وغيات طلابها المراهقين ، فتصفيهم  
نصف الوقت من جفاف دروس اللغات  
والرياضة والجغرافيا ، ومن صرامة  
المعلمين والمشرنين ، وان تزود المكتبة  
المدرسية بكتب الانارة الجنبية واسطوانات  
الاغاني المأجنة تحت طلب التلاميذ ، اذا  
كنا لانتصور هذا من مدرسة ثانوية ،  
فكيف نسيغه ونحتمله من أكبر مدرسة  
الشعب !  
كلا .. ليس من مهمة اذاعة الدولة ..  
في هذه المرحلة من حياتنا .. ان تلبى  
نزوات الفارفين وترضى شهوات الطائشين  
والمراهقين !  
وليس من حقها ان تهدر وقتا غاليا  
في سرد قوائم مجلة بأسمائهم والقابهم  
وبلدانهم ، ونحن في حاجة الى كل دقيقة

وانما مهمتها الاولى ان ترفع المستوى  
الفكري بثقافة واعية مرجحة .  
وان تهذب المستوى الوجداني بتربية  
راقية ، وتسلية من الصنف الذي كان  
يقدمه نجيب الريحاني ، وعلى غرار  
ماكان يقدمه مسرح مولير ، وما لا يزال  
يقدمه شارلي شابلن فيضحك ويوجه  
ويعلم ويهذب ..  
وان نحى ابتداءنا في سن المراهقة ،  
من الاصوات الخلية التي تحيل الكلمات  
المألوفة المعتادة ، سيطرا من لهب ، يشمل  
المرائز ويشير غراوتها !  
ولا شيء ابدا يحول دون قيام الاذاعة  
بهذه الرسالة الجليلة ..  
لا شيء من نقص الكفاية والاستعداد  
لا شيء من مقتضيات التجارة او جهنم  
الروتين .  
واصراف ان هذا الاسلوب سوف يغضب  
شأت والوفا من المستمعين  
لكن اصراف معه انهم في حاجة الى ان  
ناخذهم بشيء من الجدد ونروضهم ببعض  
الحزم ، راحة بهم في زمان لا يمتدحون  
بالخبز لغير من يعمق ، وراحة بالوطن  
الذي ينتظرهم لغده المرجو ..

وبعد فقد نشرت هنا في هذا المكان ،  
كلمات مريحة في نقد الصحافة وفيما  
يطلبه القراء ، وما يزال « الاحرام » مع  
هذا بفتح صدره لما اكتب ، فهل اطمع  
في ان تقف الاذاعة متى مثل هذا الموقف  
الكريم ، او انها سوف تحذف اسمي  
من برامجها وتحرم على دخول دارها !  
هو على كل حال شيء في الحساب ،  
ولن اراء ثمتا قاليا اذا قدر لصولي  
هذا ان يصل الى اذاعتنا ، وان يحدث  
صداه اثرا ما ، فيما نرجوها له من دور  
جليل في معركة البناء والمصير !



التاريخ: ٢٧ / ٦ / ١٩٦٠

(( لو لم يكن لنا من المؤتمر الا هذا الذي كان فعلا ، لكفانا به شاهدا على سلامة الجوهر الخرساني لشعب عاني ما عاني من ضعف الطفيلان ومحنة الاستبداد ، فلم يستطع شيء - اي شيء ! - ان يشوه قدرته السحرية او يفسد معدنه الاصيل ... ))

## عنك ما القينا



## بقلم : الدكتور بنت الشاطئ

في آخر صف من قاعة المحاضرات بالجامعة ، وقفت اذ لم يبق في هذا الجمع الكبير الذي احتشد هناك - قد اختلفت صورهم واسماؤهم ، وتعددت لهجاتهم وازياؤهم ، وتفاوتت ثياباتهم ولبسهم ، وانحدت مع ذلك قلوبهم ومشاربهم واهدافهم فرايت فيهم وطني الكبير مجتمعا في مكان واحد ، واحسنت انني قد التقيت لأول مرة ، بكل الملايين من أبناء بلادي في انحاء الارض الطيبة : من براري الشمال الى انصي الصعيد الاعلى ، ومن شواطئ النيل الى مجاهل الصحراء ..

ومن قبل طالما اجتمعت حشود اثر حشود في قاعات البرلمان ، تحميمهم جميعا وقلوبهم شيء ، قد مزقهم الحزبية وفرقتهم الاهواء ، وبدت بينهم العداوة والبغضاء ، فانتطع ما بين الاب وولده ، ونأي الاخ عن اخيه ، وبعد ما بين الجار وجاره ، منذ باع كل منهم نفسه ونفسه للحزب الذي ينتسب اليه ، ونزل له من حريته وعقله وروايه ، فماد آله مساء بخبرها الحزب على هواه ، وبحركها فننطق او نهتف او نصلق !

وشاقني ان امر ببعض لجان المؤتمر ، فرايت في الصف الواحد ، بدوية من الصحراء الغربية ، قد جلست الى جانب « الملكة دينا » تتحدثان في الفة ومودة وزمالة ، فتجلت لي مظنة الديمقراطية حين تحول من لفظ وشمار الى حقيقة وواقع . واخذني جلال الموقف بما يحيل من دلالة مميقة على اصالة استمدادنا للشعر الجريء الذي التقينا به احلا واخوانا وزملاء ، بلا سراجز ولا فروق ...



واسميت الى صديقه من اسوار ،  
تتأثر السيد الاستاذ احمد نجيب  
هاشم وزير التربية ، في شجاعة غير  
متهبة ، وتطالبه بان يكون لابناء سيدات  
التعليم « مثل الحق الذي قررته لوائح  
الوزارة والجامعة لابناء رجال التعليم »  
فيؤكد لها السيد الوزير انها على حق  
وان مطلبها محاب ...  
اذ ذاك ادركت - كما لعلى لم ادرك  
من قبل - مدى التطور الذي جاء بهذه  
السيدة من مدرستها الابتدائية في انفي  
الصعيد ، لتحتسب الوزارة على خطأ  
اداري في تطبيق بعض اللوائح ، وتكشف  
للسيد الوزير عن جهود المدارس الدينية  
الفواصل لهم امام حرفة النص ، فكان  
لابناء المعلمين ما ليس لابناء المعلمات !  
وساءلت نفسي : ترى هل كان رواد  
نهضتنا قد دعوتهم الباسلة لتحرير المرأة  
منذ بضعة عشرات من السنين ، يتصورون  
هذا الموقف او تجرؤ احدهم على الطموح  
اليه ؟ ورحلت استعيد ذكريات المعركة  
المريرة بين اولئك الرواد الثمام ، وبين  
الرجعية المأجورة التي سخرها الطغيان  
لتبتي المرأة العربية في سجن « الحريم  
التركي » مفكولة بأغلال الجبل والتبدل  
والواد ، بدعوى حمايتها باسم الدين  
وباسم التقاليد ، من « افساد » العلم ،  
و « بلوى » الحرية ، و « مشقة »  
الطموح ، و « وهج » النور ، و « ضجيج »  
الحياة ...

وفي قاعة اخرى من قاعات الجامعة ،  
شاهدت فرويا من اصاق الريف ، يقف  
بين عدد من اعلام الادب وقادة الفكر  
والراي ، ليحاسبهم محابا صيرا على  
احتشادهم في المواسم الكبرى ، ويذكرهم  
بالريف الطيب الذي هجسروه ، ثم  
يسألهم السؤال المرحح كم منهم من عاد  
الى قريته فعاش اباما بين اهله وعشيرته  
وجدد ملكه بالارض السكرية التي  
انبثت ؟ وكم منهم من يعيل الرحلة  
خارج الناصرة والاسكندرية ، ليعاصر  
في احد بنادر بحري او مراكز الصعيد ؟  
بل كم منهم من فكر في ان يكتب من  
كلمة رشيديا والمصورة وفارسكرودمياط  
لو لم يذهب السيد الرئيس ليحيى  
سلالة المجاهدين هناك ، ولولم ترصد  
الدولة جوائز مالية لمن يكتب قصة  
ذلك الجهاد ؟

اذ ذاك شعرت - كما لعلى لم اشعر  
من قبل - ان ضمير الشعب الحي  
البتك ، يتبع خطواتنا ومثرائنا ، فلا  
يفادر من امرنا صغيرة ولا كبيرة الا  
أحصاها !



وحين اذيعت توصيات المؤتمر  
ومتفرحاته ، كان اول ما خطر ببالي هو :  
ايا ما كانت هذه التوصيات ، وايا  
ما كان مصيرها في مجلس الامة ثم في  
يدى السلطة التنفيذية ، فالذي اعرفه

بعينا ان ما حد كان فعلا صعدا الشمس ،  
يستحق كل الصفاء المصفي الذي يدل  
فيه ...  
لقد التفتنا ، نحن الملايين من اساء  
النسب ، في طريق واحد بعد ان شجبت  
بنا السبل والندوب والمسالك ، وكسفت  
الغمره عن الجوعف النقي لشعب عربي  
متجهد ، يعمر وجوده ويعرفه طريقه  
وميرز هادفه ، ويكفي ارادته على الدنيا  
وعلى التاريخ ...

ذو لم تخرج من المؤتمر بعير هذا  
الذي كان ، لو لم يكن لنا منه الا ان  
نشهد الفلاح والعامل والبدوي الذي  
يقف الى العاصفة لأول مرة ، ياخذون  
مساكنهم في الصف الى جانب الوزراء  
والقادة واسادة الجامعة ، بغير تهيب  
ولا تكلف ، ويتناقشون المسؤولين كما  
يتناقش ولي الامر وكيله واجيره ...

لو لم يكن لنا منه الا ان نرى « ابن  
البلد » المنهور ، في جلبابه المواقف ،  
يشق طريقه في قاعة الجامعة في اعداد  
الاصيل واعتزاز من يدرك انه مصغر  
السلطة وممثل الشعب .

اقول : لو لم يكن لنا من المؤتمر الا  
هذا الذي قد كان فعلا ، لكنا بنا به  
شاعدا على اصالة الديمقراطية لبنا ،  
وسلامة الجوهر الحر لشعب عاني  
ما عاني من نعت الطغيان ومحنة  
الاستبداد ومأساة الاستعمار ، فلم  
ينطق شيء - اي شيء - ان يشوه  
نظرته النيرة الكريمة ، او يفقد مدنه  
الاصيل !





# ما نطالع في المستقبل



كلمة صريحة

المستقبل

الركن الثاني من السلسلة

ذلك بسبب ما عوزه من معرفة اللغة العربية ، وبسبب ما افاد الاستعمار بيننا من اسوار العزلة الفكرية ، تهيئت الـ مدى خطر « الفيلم » باعتباره الوسيلة الوحيدة للتبادل الفكري والمشاركة الوجدانية ، بيننا وبين الوف الملايين من اخواننا في الشرق الكبير وهنا خطر لي ان اسأل هنا : هل قدونا هذه الرسالة الجارية . للفيلم العربي واولئها ما نتحقق من مشابة واحتمام ؟ وماذا في رصيدنا الفني من افلام على غرار « جميلة » تعرض نضائنا الكبرى وكفاحنا المشترك ، وتفصح اساليب المستعمر في نشر حضارة الغاب ومدنية الوحوش ؟ ولا اريد ان انطرح بجواب ، قلت من اهل الاختصاص في نقد الفيلم ، ولا انا ممن يهتمون به اهتماما جادا مباشرا ، ولكنني استطع على الاقل ، ان اعرف من النشرات الاعلانية ل« انلامنا » ، اي منف بقدومه لنا تجار السينما ، كما استطع ان اتذكر مآثرات من نقد النقاد وما سمعت من شكوى الشاكين من اصحاب المهنة ، نادوك من هذا كله ان رسالة « الفيلم العربي » في المجال الذي اتحدث عنه ، هي آخر ما يخطر على بال الكثرة من التجار الذين لا هم

في حمل تكريم المذكور جوري فسيوحا المرشح لرياسة جمهورية اوغندة سمعته يتحدث في حماس بانح من « فيلم جميلة » ويفني في وصف مآثره في نفسه من اثر عميق ، ثم مضى يستشهد بهذا الفيلم على مدى ومن السينما عندنا وارتفعها الى مستوى الاحداث الكبرى ، ومشاركها في معارك التحرير التي يخوضها الشرق الاسيوي الافريقي ووطننا الكبير .

وكننت اسفل اليه مأخوذة بحماسة . وانا ادوراك - في سري - الا إنتاج نصينا الكريم ان يشاهد كثيرا من افلامنا ، تحت تأثير الفكرة الطيبة التي اخذها من « جميلة » ، وشعرت بخوف مشوب بالخجل ، حين تمثنت خيبة الامل التي يمكن ان يحسها ، لو بدا له ان يستزيد من منعة التفرح على « انلامنا » ويتزود منها بما يعينه على انهاء هذا الفن في بلاده ، عندما تترد حريتها قريبا باذن الله .

وبقدر ما وعنى هذا الخاطر ، شعرت بالغبطة الصادقة ، وانا المس الاثر النازل للفيلم العربي في نفوس مواطنينا الشرقيين ، عربا كانوا او غير عرب . وقد سألت النقيب الكريم ان كان قد قرأ شيئا من آثارنا الادبية او سمع بعض اغانيها ، فأجبا اجاب بالنفي ، « معربا من اسفه الشديد لما يغوته من



التاريخ: ٧ / ٧ / ١٩٦٠

( ٢ )

لهم الا استخلاص انفس ما يمكن من  
الارباح ، بأى الطرق ، المشروع منها  
ونشر المشروع ، دون اكتراث بما عدا  
ذلك من اعتبارات فنية او قومية  
او هذا هو ما يشهد به شهود من  
اهلها .

لنا من يوم يمر ، دون ان نقرأ فيه  
شكوى لهم من هزال اكثر افلامنا  
وانحرافها وهبوطها ، ورخص اساليبها  
الاعلانية ، وقراءها معنا منتج هذه  
الافلام الهزيلة الرخيصة ، ثم يلجون  
ردوسهم وهم يعتقدون بان هذا هو  
ما يطلبه المتفرجون . ولو كان حقا  
ما يدعيه هؤلاء من رغبة الجماهير في  
الافلام المبتذلة ، لما لتيت الافلام الجادة  
التنظيفة اى حظ من رواج ، ولو كان حقا  
ما يزعمون من زهد المتفرجين في الفن  
الاسبيل . ولهمم بنجوم الافراء  
والجاذبية الجنسية - على ما تقول  
الاعلانات - لما كان لثلاث فنان وماجدة  
وسريم ، اى مكان في هذا الميدان ،  
ولانطفأ نجمهم امام البريق الساطع  
للخليعات الغائيات .

وانما يقبل الشعب على الافلام الهزيلة ،  
لان دور السينما الرخيصة لا تقدم له  
مادة سواها . وقد اسفل التجار هذه  
الطائفة المادية المحدودة لجبهة الشعب  
فاغرفوا الاسواق بافلامهم البهلوانية  
الهائبة ، وهم واثقون انها سوف تلقى  
رواجا اجباريا ، وتفرض على جماهير  
المتفرج قرضا ، بحكم مرتبها في  
الدور الرخيصة المنتشرة في سفار المدن  
وفي الاحياء الشعبية

وبمصلحة حسابية بسيطة ، يشتمل  
الشاجر بهذا الرواج الاجباري كسبا  
ناعشا ، بجماه لا يتحرب بما يقوته من  
جوائز ماليه وصلونها « مؤسسة دعم  
السينما » للافلام الرفيعة المستوى ،  
ذلك لان دور العرض الرخيصة  
لست تملأ الملايين من يمجزهم ماديا ان  
يدخلوا الدور الراقية التي تحرم على  
اختيار الفيلم النظيف .

وليس في الامر هنا اختيار ، فسا  
على جماهير المتفرجين - من عامة  
الشعب - الا ان يتقبلوا ما يعرض عليهم ،  
وفيهم ملايين من الاميين الكادحين ،  
لا يملكون غير السينما الرخيصة وسيلة

للتسلية والتفريح  
والموضوع من هذه الحاجة جديده  
ولكن ما اظنه يقوت السؤل في حرصهم  
على نظافة الفن عندنا ، بل ما اظنه  
يفسدت التجار انفسهم ، وهم  
يلمح . بواذر من وعي الشعب ،  
تؤكد ان هذا الميث لا يمكن ان يستمر  
الى غير مدى ، وانما الذي يصبر ان  
الفن اليه اليوم ، هو جلال رسالة  
و الفيلم العرس ، في وصل افطار  
الشرق الكبير ، ومدى ما يمكن ان يحققه  
من وحدة وجدانية واتصال فكري  
ومشاركة عاطفية ، حين نمر علينا  
الوحدة اللغوية التي هي سبيل التعرف  
واداة التفاهم .

وما ازعجنا ان هذا المحظ قد فات  
كل الشغلين بصناعة السينما عندنا ،  
ففيهم بلا شك ، من يحترمون كرامة  
مهنتهم . يودون لو مارسوها لنا  
ورسالة ، ولكن للتجار الدخلاء اساليب  
حيثية ماهرة في محاربة المنصر  
النظيف والترويج للبضاعة الفاسدة ،  
ما لا يدع مجالا لمنافسة شريفة تنافس  
فيها فرص الدعاية والافئاع ، في حماية  
نقد حر نزيه . وللك مشكلة ارجو ان  
يكون لها حظ من اهتمام الذين تعنيهم  
سلامة هذا الجهاز الخطير من اجهزة  
التوجيه القومي والاتصال بين شعوب  
الشرق

وانزل ما يستطيع ان نفعله الان ، هو  
ان نتيح للجماهير من عامة الشعب ،  
مشاهدة الافلام الراقية النظيفة في  
حدود طاقتهم المالية ، وان نرصد اكبر  
جوائز السينما للافلام التي تصلح  
للسفارة بيننا وبين دول الشرق كله ،  
وتعرض قضايانا الكبرى على الضمير  
الانساني . فمن المنجيب حقا ، وقد  
بلغت صناعة السينما عندنا ما بلغت من  
فخامة ، ان لم تنجح حتى اليوم الى  
عرض جاد مشير لشعب فلسطين ، وماساة  
دنسواي ، ومحنة الثغرة المصرية .

وكفاية علينا شهر سبل يصل ، وعسى  
فتايت سكر ، ومن الغرام ، وقبلنى  
في الظلام ، وارحم حبي ، ولوعة الحب  
وحب من نار ! !





## بنات الشاطئ في نور

# أخفيت اسمي الحقيقي أشترأنا للتقاليد الأسرة



## عجبت للعقاد كيف يراهم المرأة واقه امرأة !

منذما كنت في الخارج . فالسراء  
لا تعرف هناك سوى لغة بلدها . ولا  
تفقه الا الليل من البلاد الاخرى .  
بينما المرأة في الشرق تنفق عادة عدة  
لحبات وتعرف الكثير من الغرب الى  
جانب حصيلتها من دراسة الشرق

### الشعر الحديث

وأصبح الحديث مع الدكتور بنت  
الشاطيء وجبة اخرى سالتهم  
الطالبة الفلسطينية « حفصة »  
العناني :

● ما رأيك في الشعر الحديث ؟  
- لا يخلو من نماذج طيبة بشر  
بالتنازل . وأحسن شاعر حديث  
في نظري هو الدكتور محمد كامل

● لماذا لا توحّد اللهجات العربية  
في جميع الدول العربية بهذا ينسبر  
لنا التخاطب بلغة واحدة مفهومة ؟  
- من الصعب ان يحدث ذلك ،  
فاختلاف اللهجات أمر طبيعي  
تفرقه البيئة

● أي الكتب تساعد على تعلم  
اللغة العربية ؟  
- أرتى درجات النصحر هو  
القرآن الكريم

● وما رأيك في مستوى التعليم  
في الجمهورية العربية المتحدة ؟  
- يرتفع يوما بعد يوم . وأعتقد  
ان يوما قريبا سيأتي وقد وصل  
فيه مستوا في التعليم الى مرحلة  
التمية . وعموما . . أعفد ان المرأة  
الشرقية متفقة من غيرها من نساء  
الدول الاجنبية . لاحظت ذلك

الفتاة التي وقفت في وجه التقاليد . . فدخلت المدرسة  
.. والتحقّت بالجامعة طالبة واستاذة . . وكنيت في  
رسالتها للماجستير عن « الحياة الانسانية عند أبي  
العلاء » ونالت الدكتوراه بالتحقيق الرائع عن « رسالة  
الفران » ، والهبّت جذوة القارئ بفيض وافر من  
قصص القزيرة ، ودراساتها عن « نساء النبي » ، والوان  
من صنور المرأة وحياتها . هذه الفتاة هي  
« عائشة عبد الرحمن » ، وهي نفسها « بنت الشاطئ »  
وفي منزلها تم اللقاء الممتع مع الطالبات المغتربات . . ودار  
الحديث عذبا شهيا رائعا

الهنى مادة علمية اساسية تدرس في  
جميع مراحل تعليم البنات . واطالب  
بحماية الطفل الذي يعيش بعيدا  
عن أسرته لضمان مستواه . كما  
اطالب بمقاومة الاستعمار الفكري

الطالبة الفلسطينية « شهلاء »  
نزال « وجهت السؤال الاول  
للدكتورة بنت الشاطئ :

● ما السر في تسميتك ببنت  
الشاطيء ؟  
- السبب انني نشأت في بيئة  
ريفية محافظة . وكان والدي يعتبر  
تعليم الفتاة شيئا كبيرا . ورغم قيود  
العائلة واسكت دراستي . . لكنني  
أخفيت اسمي الحقيقي اختراعا  
لتقاليد الأسرة . وأخبرت « بنت  
الشاطيء » بالذات لاننا كنا نقيم  
على شاطئ دسائط . ومن حينها  
جاءت التسمية

● بما أنك عضو في الاتحاد  
الوطني . . فبماذا تطالبين من أجل  
المرأة ؟  
- انني اطالب بادخال التعليم



- شهلاء نزال



- حفصة العناني



الهام زكي





التاريخ: ٩ / ٧ / ١٩٦٠

( ٢ )



سنوات . ومن هنا يستفصل  
الصومال الايطالي أولاً  
وكانت الدكتور بنت الناطق  
قد حادت الى حدودها الطمسي . .  
موجبة السؤال الى حواء يوسف :  
● ما هو دور المرأة الصومالية  
في الحياة العامة ؟

— المرأة عندما احدثت حقها من  
الثقافة مثل الرجل تماماً . ولكنها  
لا تشغل بالوظائف العامة . بل  
تتأخر الامثال التي تلائم طبيعتها .  
فقدت حكام ومدرسات وعاملات  
المصون . وفي المصانع والشركات  
تساهم المرأة بجهود لا بأس به في  
عمل النياب

وعادت بنت الناطق الى توجيه  
سؤال آخر :

● هل عندكم لوائح بسين  
الطبقات ؟

— الفارق الطبقي ممدوم لدينا  
تماماً . ونظام الحكم عندنا جمهوري  
وقريباً يتم الاتحاد بين الصومال

## في الصومال يتزوج الأمراء والأميرات من عامة الشعب

الايطالي والصومال البريطاني وتكون  
جمهورية صومالية كبرى . والدليل  
الاكيد على انعدام اللوائح الطبقة  
ان الأمراء يتزوجون من بنات  
الشعب وكذلك الأميرات يتزوجن من  
اشاء الشعب . والحب هناك اساس  
للزواج . والحرية مكفولة للفئة  
في اختيار الزوج كما هي مكفولة  
للنساء في اختيار زوجته . واسرنا  
الفني والفتاة تتعاونان دائماً في  
تأليف من الروحية وأهم ملامح  
الفتاة الصومالية انها عريضة . لذا  
رغبت في عمل شيء ، فانها تقوم  
به رغم انف الظروف والدوائق

### عادات وعادات

وقبل ان ننهي الزيارة المنتهية  
استطردت حواء يوسف قائلة :  
— أما الفرق بين عادات المصريين  
وعادات الصوماليين فهو لفرق  
طفيف . مثلاً كل أنواع الاطعمة  
موجودة عندنا كما في مصر . فقط  
نحن لا نأكل الارانب او الملوخية ،  
ولا نشرب لبن الجاموس !  
وودعتنا الدكتورة بنت الناطق  
. . بينما تطلعت جميع الطالبات  
اليها وكأنهن يشكرنها بنظرانهن  
على هذه الزيارة الجميلة

صفية ناصف

فهميه لمن لمسة الحديث . .  
وحسرة التميز . . واستطاعت ان  
تصل بالحديث الى هدفها . قالت  
وهي تبتسّم : « طبعاً . ان موضوع  
العناد والمرأة :

— دعونا من الحرس في هذا  
الموضوع . حذرتني امين من حيائتي

### الصومال المكافح

عندنا تلفت احداهن الى زميلتين  
الطالبة الصومالية : « حواء يوسف »  
قائلة لها :

● حديثنا يا « حواء » عن  
الصومال وكفاحه ضد الاستعمار  
قالت « حواء »

— تعداد الصومال حوالي مليونين  
نسمة ، بينهم ٣٠ ألف عربي .  
والصومال اشترك في استعمار  
ثلاث دول كبرى هي فرنسا وبريطانيا  
وايطاليا . فهناك صومال فرنسي  
وصومال انجليزي وصومال ايطالي  
وقد بدأ الاستعمار عام ١٨٨٣ عقب  
سلسلة من الحروب والاضاييب  
وخداع السلاطين المحليين .  
والصومال الايطالي سبق غيره  
في نيل الاستقلال وذلك لانه  
وضع تحت وصاية الاسم المتحدة  
التي هدت الى ايطاليا بادارته عشر

امراة ان تكون ايقية في غير لزمت  
او تحرر . الاحتشام في الحدود  
المقبولة

● اذن ما رأيك فيما كتبه  
العناد من المرأة ؟

— رأي قلته للعناد . قلت له  
كيف يكون هذا رايه في المرأة ؟ وقد  
انزلته الى هذه الحياة امرأة ! كان  
يجب على العناد ان يستمد احترامه  
للمرأة من احترامه للام الذي  
انجبته !

وصمتت الدكتورة بنت الناطق  
كان واضحا انها تريد ان تسمع  
أكثر مما تتكلم . ودورها كاستاذة  
كان يرادها ان تختار امكار  
الطالبات اللاتي يلتصقن حواها .

حين وهو طيب عظام . عندما  
افرا شمره احس بكل كلمة يكتبها  
وانفل بها . واحسن شاعرة من  
السيدات هي الشاعرة المرافقة  
نارك اللانكة . . لشمرها مستعار  
جدا

وحاجب الاسئلة مرة اخرى حول  
المرأة . سألتها الطالبة السورية  
« الهام زكي » قائلة :

● ما رأيك في حجاب المرأة في  
الوقت الحاضر ؟

— لا اري في حجاب المرأة ضرورة  
او ميروا ، خاصة وانها تطالب  
بحقوقها السياسية ، وتعلم ، وتنفذ  
الجميع وكل الميادين . واعتقد ان  
الحجاب مقصود به ان تكون المرأة  
غير متبرجة . وفي استطاعة كل



— لريال يوسف



— سهر القرياي





التاريخ: ١٦ / ٧ / ١٩٦٠

# هو اللام في ميراث المرأة



## بقلم الدكتور بيت الشاطي



الى المطالبات بتعديل شريع الموارث ، رجاء ان يفران هذه الكلمة ، قبل ان نقول احدهن ان الشرع قد ظلم المرأة ..  
من مظاهر حيوية المرأة العربية الجديدة ، انها لا تكاد تفرغ من كسب حق لها جديد ، حتى تنجس على الفور الى معركة اخرى ، تناضل فيها كي تظهر بمزيد من حقوق مهذرة ، او تصحح وضعا جائرا ..

الاشي حين قضى لها بنصف حظ الذكر من الميراث ، وقد الزمه بكل هاتيك الاعباء الثقيل ، واعطى النصف للمرأة خالصا من كل تبعة ، منحروا من كل قيد او الزام !

وحين تسمى الساعات منا الى تعديل شريع الموارث ، يفوتن ما وراء هذا السمي - لو نجح - من تغيير في الاوضاع . فالمساواة في الحقوق ، تقتضي حتما المساواة في الواجبات والاعباء ، واذ ذاك يكون من حق الزوج الممسر ان يطلب الحكم على زوجته بان تنفق عليه من مالها ، وله اذا شاء ان يطلب حبسا في مسجد نفقته عليها اذا امتنعت عن الاداء !!

او على اهلون وضع وابسط تقدير ، لن يكون للزوجة على زوجها من ذلك كله ما ليس له عليها ، اخذا ببدا العدالة ، وخضوعا لمقتضى المساواة ..

وايا ما كان راي المطالبات بتعديل نظام الموارث فيما يترتب على هذا التعديل من نتائج وآثار بعيدة المدى ، فاني ارجو على الاقل ، الا تقول احدهن ان شريع الموارث قد ظلمنا بهذه التصفية المذمومة من كل تبعة ، وانما ظلمنا رجالا احتالوا على الشرع وآثروا الذكور بكل ما لهم ، عن طريق البيع الصوري او ما اشبهه من فنون الاحتيال حتى لا تذهب البنت بغيرها من مال الابوين الى زوج غريب ، فتمدوا بذلك حدود الله « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ! »

انليس الاولى بنا ، ان نطالب بحماية الحق الشرعي للمرأة في الميراث ، ونطالب بوضع قيود تعفل سيادة هذا الحق من عبث العابثين وكيد المحتالين الظالمين !

وانما هو متروك لارادتها واختيارها ان شاءت امسكت المال فلم تنفق منه شيئا ، واذا ارادت انفقته كله في اعداد جهازها الذي يعتبر ملكا خاصا لها ، على حين قرر الشرع ان يدفع الرجل صداق زوجته على وجه الالتزام ، لا على سبيل التطوع والاختيار ..

والزوج كذلك ، هو المزم شرعا بان ينفق على زوجته طالما بقيت في عصمته او في فترة العدة .

ولا يقال هنا ان من الزوجات من تحمل عبء الاتفاق على الزوج والاسرة ، ومن تشاؤك في لفقات البيت بنصيب ثل او كثر ، فالامر في هذا ايضا متروك لاختيار المرأة تقوم به على سبيل التطوع او الالتزام الادبي ، وقرق بعيد جدا بين الالتزام الشرعي او القانوني ، وبين الالتزام الادبي او العرفي . وقد يختلف الزوجان ويصل الامر الى القضاء ، فيحكم على الزوج بنفقة زوجته ولو كان فقيرا معدما وكانت هي ذات مال . . . ولها ان تستدين عليه في النفقة ، ولها ان تطلب حبسه فيما تجدها لها من النفقة المحكوم عليه بها ، حتى ولو لم يملك قوت به ..

والزوج ملزم شرعا بان ينفق على اولاده من زوجته ، وان يؤدي لها - بعد الطلاق - اجر حضانتها للصغير منهم وارضاعها لمن لم يبلغ سن الفطام . ولا يعفيه من هذا الالتزام ان يكون معدما وهي ثرية ، بل ان لها اذا شئت ان تمتنع عن حضانة اولاده منها وارضاعهم ، وعليه ان يلتزم مرشما اخرى غير الام ، بمتنفي آية الطلاق : « استكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقن عليهن » وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يرضعن حملهن ، فان ارضعن لكم فأتوهن اجورهن وانتمروا ببيتكم بمروء ، وان تعاسرتم فسترضع له اخرى .

فهل يقال بعد ذلك ان الشرع قد ظلم

وهي لم تعد تطمئن الى اقتناع اولي الامر فينا بضرورة تعديل شريع الاسرة ، بما يضمن امنها واستقرارها ، ويحميها من عبث الاهواء وسوء الاستعمال للحق المباح ، حتى بدأت تسمى حينها الى تعديل نظام الموارث ، تحقيقا لمبدأ العدل والمساواة بين الجنسين ، واعترافا بما تحبل حواء اليوم من اعباء الحياة العامة ، الى جانب تسياسها بدورها الاصيل : والدها واما ، تهب الوجود وتضع الحياة ..

ومن حقها ، ان تطالب بتصحيح اى وضع تراه مجحفا بجنسها ، وان تسمى الى رفع اى ظلم تراه واقعا عليها ، فذاك ادنى ما ينتظر من كل مظلوم ذي حس ووعي وكرامة ..

ولكن السؤال هو : هل في الشريع الاسلامي للموارث ظلم للمرأة ؟

ظاهر الامر ان الشرع لم يسو بين الجنسين في الميراث ، فللذكر ، ابنا كان او اخا او زوجا ، مثل حظ الانثيين ، بنس قرآني صريح ، لا يحتمل التأويل .

ولكن اكبر الخطأ ان نأخذ الامر على ظاهره ، فننظر الى شريع الموارث من حيث ما اعطى الرجل ، دون ان نلتفت الى ما ألقى عليه من اعباء اعفى المرأة منها كل الاعفاء ..

فالزوج في الشريعة الاسلامية ، هو الذي يدفع الصداق للزوجة ، عاجله ومؤخره ، ولا يرد على هذا بأن فينا من تقبل الزواج بصداق أسمي قروش معدودات ، او انها تنفق الصداق كله ، وربما اثمانه معه ، على تائيت بيت الزوجية ... ذلك لان الوضع الشرعي لا يلزم المرأة بشيء من هذا ،



# فجر جديد في إفريقيا

من كانوا - نيجيريا : حملتنا الطائرة من روما في ظلمة ليل، وانطلقت تشق بنا امواج الفضاء متجهة جنوبا بغرب،  
فما كاد القائد يعلن أننا بلغنا الساحل الافريقي حتي شعرت اني اقبل على وطن لي. وانتصف الليل وانا احاول  
عبثا ان انام ، فقد كان مجرد تفكيرى في اننى اوشك ان ارى لأول مرة هذه المنطقة من قارتنا الكبرى ، تجربة  
جديدة مشيرة ، تغير النوم من عيني .

وقبل الفجر ، بدأت الطائرة تهبط بنا الى مطار «كانو» في قلب نيجيريا ، فلما مست قدمي ارضها ، فاض بين الشوق والحس، وانا  
املا عيني من دنيا هذه التي عزلنا عنها الاستعمار طويلا.  
وودت لو انطلق ما وسمي الانطلاق، لاطوف بالمنطقة وامانيه  
كل من القى بها من اهل لنا واخوة، ينتمون مثلى الى هذه  
القارة المربكة . لكن المطار ما لبث ان امتلا بانفاج متتابعة

## بصام الركسرة منت الساملي



جال القوات البلجيكية وقد حملوا امتهم وهم يغادرون ليوبولد فيل بعد ان استقرت قوات الامم المتحدة فيها





( ٢ )

من بيض الشمال، حتى لم يبق فيه مجال لحركة أو موضع  
لقدّم . ولم اكن في حاجة الى ان اسأل عن هؤلاء العابرين  
من يكونون ومن اين جاءوا والى اين يذهبون ، فقد  
بدأ وانحأ انهم فلول المستعمرين من البلجيكيين ، لفظتهم  
افريقيا في صحرة الفجر ، فولوا الادبار عائدين الى بلادهم

في اقصى الشمال الافريقي ، الى غير  
رجعة ...

وكانما انشئت الارض من صدد من  
مراسلى الصحف الغربية ، عرفت من  
بينهم « ستر جون اوسمان » مراسل  
الديلى تلجراف « وسمعتهم يسألهم عن  
محتهم وهل كان في الامكان تقاديبها لو  
تأخر استقلال الكونجو عشر سنين ؟  
فأجابهم منهم مجيب : كلا ! فمع يقظة  
المارد الافريقى ضاع كل امل للغرب هنا،  
إلا ان يكون خدمة سراب أو ضلال وهم  
وغفلة ...

وسأل مراسل آخر ، من مصر المعركة  
الناشبة في الكونجو ، ومدى دلالتها على  
خطر الاستقلال لبا الاوان ، لجاءه الرد  
حاسما رهيبا : ان مصر هذه المعركة ،  
وكل معركة في افريقية قد تقرر ، وانما  
يخدع الغرب نفسه ان ظن انه قادر على  
انه يرد المارد الى القمقم ، بالقوة أو  
بالمكيدة والاحتياط !

واعجبا ! لقد طاب المرمى هنا طويلا  
لهؤلاء الدخلاء ، وعاشوا السنين الطوال  
يشبهون اقداسهم في ارض القارة النائية،  
وغرهم الامانى فظنوا انهم لن يخرجوا  
منها ابدا . واضلهم السراب فمكفرا  
يلوثون خريبتها بصيفات اجنبية شتى،  
برمز كل لون منها الى دولة مستعمرة .  
وبلغت بهم الجراة ان تناسوا افريقيا  
القارة ، فنبهوا انظارها الى دول منهم

فهذا كونجو بلجيكي وذاك صومال ايطالى  
أو فرنسى وهذه غانا بريطانية وتلك جزائر  
فرنسية ، كما اطلقوا على المدن المستعمرة  
اسماء ملوكهم وملكاتهم ، وفي حسابهم ان  
هذا كله تكفى لتحصير افريقيا لهم !

ونجاة على غير انتظار منهم، تعللت  
القارة النائية تحت وطأة البنى والعدوان  
وتحرك الافريقى المارد فحطم الاغلال  
والاصفاد ، وصاح بكل ايمانهم ووعيه :  
هذه ارضى انا ، وارضى آبائى وابنائى !

فزلزلت الارض زلزالها تحت اقدام  
المصوص الفاصيين، وادركوا ان لم يعد  
لهم فوقها مكان ...

وعلى نور الفجر الوليد ، جلست ارقب  
موظفى مطار « كانو » من ابناء نيجيريا ،  
بؤدون الخدمات الجبركية لفلول  
البلجيكيين في صمت وهدوء ، ويبصمون  
على جواز سفرهم بشأيرة الخروج من  
افريقية ، ثم يتيمنونهم بانظارهم وهم يولون  
الادبار في دعر يائس ، تطاردهم لعنة  
الانسانية

وعلى طول طريقنا الجوى ما بين كانو  
واكرا ، رايت ابناء افريقية يسمون مع  
الصبح المشرق فوق ارضهم الطيبة ،  
المطهرة من دنس الدخلاء . وبكدهون  
ليزروعوها من جديد ، وعبونهم السر تائق  
سريق الحب والحنان ، ووجوههم السماء  
تختلج بشوة الظفر والانتصار ، وفطرات  
المرق تنحدر من جباههم المربضة  
الشامخة شريها الارض الطيبة في  
لينة الظامى المنشق .

هذه قارتنا !

افريقية المجيدة ، بكل عراقنها وامالنها  
بكل جلالها ووقارها ...

تفتح قلبها لبنيها الاحرار الاصلاء .  
وتسلمهم كنوزها اللدخورة بمد ان لفظت  
المستعمرين الفزاة ، فلهجروا جيبا مع  
الريح ، ما مرقوا فطسرها ، ولا استطاعوا  
قط ان يغلبوا ارادتها او يكسروا صلابتها  
وعنادها او يذلوا كبرياءها واباءها ...

راحوا بمسارهم وهزيمتهم وخيبتهم  
وبقيت حيث هي في مسكانها من الشرق  
الكبير ، لم تتزعزع خطرة نحو الغرب ،  
ولم تنتقل من موضعها المشيد ، الى  
مواحل خليج يسكاي أو بحر المانش أو  
بحر الشمال .

وتماحت الصيفات الاجنبية التى لوثت  
خريبتها في المصور الجغرافى ، وكانما كانت  
هذه الصيفات ظلالا عابرة ، تخطها الريح  
على صفحة من سراب ...





التاريخ: ٢٠ / ٧ / ١٩٦٠

فجر جديد  
في إفريقيا

# مع النساء الأفريقيات



سيدان من ولد لانا ، عطفان  
بريها اللومي ، في شيوخ وانستاد

وحفل افتتاح المؤتمر ، بعض الأفريقيات من انفسانه ، في أزيائهن الوطنية

## بشام الكسيرة من الشاطئ

ويؤكد ان مسير الشرق المنحدر أمامه  
أيديهم ..

وصافنا مودعا ، فالتفت حوالى ،  
لاجد نفسى بين ثمانين سيدة ، يمثلن  
هشرة أقطار أفريقية ، ومعهن مدد غير  
تبلل من الأمريكيات ذوات الأصل  
الأفريقي . وقد حرصت أكثر الأفريقيات  
على حضور المؤتمر بأزيائهن الوطنية ،  
كما حرص كل وفد على أن يتبادل  
الحديث بلغة بلاده الأصلية ، وهكذا  
بدأ المؤتمر ممرضا لازياء شتى واللوان  
متعددة ، والسنة مختلفة ، لكننا  
رغم كل هذا شمرنا بالالفنة  
من أول لقاء ، فقد كانت جاذبية الدم  
الشرقى الواحد الذى يجرى في عروقنا  
جميعا ، تغلب كل اختلاف بيننا . كما

من اكرا سفاته : وصلنا اكرا في اللحظة  
التي كان الرئيس كوامي نيكروما ،  
يفتح فيها مؤتمر النساء الأفريقيات .  
فانجهننا من المطار وأسا الى قاعة  
الاحتفال ، وقد نجينا حاجتنا الى  
الراحة اثر سفر شاق طويل ، استغرق  
سنا ومشرين ساعة ، اسلمتنا فيها  
طائرة الى ثانية فثالثة ، قبل أن يستقر  
بنا هنا مقام

وجلسنا نصفى الى الرئيس نيكروما ،  
وهو يتحدث من الدور المجيد الذى  
قامت به بشام غانه في معركة الاستقلال ،  
ثم التفت بحين النساء الأفريقية المجاهدات ،



التاريخ: ٣٠ / ٧ / ١٩٦٠

( ٢ )



في حفل الاستقبال الذي اقامته السيدة فتحية نكروما لاسماء المؤنصر

تقف لتعقب على حديث لندوية اليونسكو  
اقترحت فيه تشجيع الحثول لنحمي  
الزراع من غربة الشمس، فنقول: لكن  
ابن علمنا ان الارض في حاجة الى  
الشمس!

واضافت افريقية اخرى: سمعت من  
حدى ان عدد الذين ماتوا بغربة الشمس  
في كل قارتنا، لا يكاد يذكر، الى جانب  
من ماتوا بغربة الاستعمار وصف  
الطفاة في قطر واحد من اقطارها...  
وقد اللجنة الثقافية، لم يكن لنا  
حديث الا عن خطر الغزو الفكري،  
بنسب - بوسيلة او باخرى - الى  
عقول ابنائنا ووجدانهم، فيفتنهم ببحر  
الغرب، وربما زين لهم ان ينسلخوا من  
شرفيتهم... وتدامى الحديث بيننا  
فتنفس لنا من حاجة مشتركة: هي ان  
يكتب تأويلنا من جديد، بعد ان امعن  
اعدائنا في تنسويته وبشره، وان تحمل  
كل منا دعوة المقاومة للاستعمار الثقافي  
والوجداني ابنا كانت، وتنبه الى خطر  
المؤسسات الاجنبية التي تقوم بيننا،  
وتفرق اسرارتنا ببضاعة فترية مينة،  
يراد بها السيطرة على عقليتنا ابنائنا  
ونلوبهم... وتعاهدنا كذلك على حماية  
تراثنا وفنوننا وادابنا، وتشجيع كل  
ما هو شرقي منها اصيل...

وهكذا عشنا معا، نحن الافريقيات،  
في مائتين المشترك وحيزنا الموحد...  
عشنا اياما وليالي ليست كثيرة، لكننا  
خسبة عامرة، اكثرت ما بيننا من تجارب  
وتناهم وتعاون، وسجلت اسرارنا على  
ان نصون حرية وطننا ونحمل تبعاتها،  
واعلنته تصحيحنا على ان نزود شرقنا  
الكبير ببناة الفد الكفيم الذي اشرق  
فجره...

كانت وحدة مشاعرنا، وعتلياتنا  
وامزجتنا، قدنى بمفنا من بعض، وان  
لم يسبق لنا من قبل تعارف او لقاء...  
وذكرت مسؤوليات اخرى شهدتها في  
اوربا، كانت ارباؤنا فيها متشابهة او  
تكاد، وكان مستوانا الفكري متقارب  
او شبه متقارب، وكنا غالبا نتخاطب  
بلغة واحدة، ونعالج موضوعا واحدا،  
ولكن مع ذلك جد مختلفين متباينين  
فنبنا شرقي وغربي، لو تساط دماؤهما  
لا ابلن حتى ما يسس دم دما...



ولم يكن لؤنصرنا هذا موضوع محدد  
على المنح المألوف في المؤتمرات، ولكن  
سبحان ما اتجه بنا الحديث والحوار في  
تيار واحد ونحو هدف واحد: كان  
مائتنا المشترك - بعيدا والقريب -  
نقطة البدء في الحديث، ومنه انطلقنا  
بذاكر هبونا طوال ليل الاستعمار  
المظلم، ونسجد ذكريات مشاهد البسة  
ومأس فاجعة، من جرائم المستعمرين  
ثم انتقلنا الى الفجر الجديد، حيث  
راحت كل منا تصف انتفاضة اليقظة  
في بلدها. فلذا نحن جميعا سواء  
واذا المشهد يتكرر بكل نصوره، في  
كل قطر افريقي: فحيثما لاحت لباسر  
الفجر، وثبت المرأة الافريقية من سباتها،  
ومزقت حجاب الغفلة والجهل، وحطمت  
اغلال التبيل والتعطيل والاستمرارة،  
ووثبت ملء الوعى، تشارك في معركة  
الناء...



وهزنى ان ارى اخوانى الافريقيات،  
محسن تراث الابهاء والجدود، ويحرمس  
على صيانة تقاليد هذا الشرق المريق،  
لئلا يجرنها تيار غربي. سمعت احدها





التاريخ : ٤ / ٨ / ١٩٦٠

فجر جديد في إفريقيا

# جرعة النسيان

... فكم محال ان تقوم صداقة بيننا وبين جلادنا المستعمر ؟ ما لم  
يهتد الغرب الى اختراع « جرعة نسيان » يحقق بها جيلا كاملا  
من ابائنا ، فتضيع ذاكرته ، ويتوه ماضيه ويتبثر من جذوره  
بعيث لا توفيه ذكريات فواجع هيروشيما ودنشاوى ، وفلسطين  
والجزائر وجنوب افريقية ... ولا تخالطه اطياف الشهداء من  
صرعى البغى وضحايا الاستعمار !

## بصالح الدكتور محمد مفتاح

سبل الاتعاب ووسائل النائم  
وحدثنى طويلا عن الرسالة النبيلة  
التي يحملها من أمريكا الى افريقية :  
رسالة الصداقة بين الشرق والغرب ،  
وازالة ما خلف الاستعمار من ضغائن  
واحقاد .

وكنت امني اليهم ماخوذة بحماسهم ،  
لكن حساسى لم يلبث ان تفر ، حين  
سمعتهم يفتنون - بحجة لى - نسيان  
جئى به من أمريكا الى قلب افريقية ،  
واستاذن فى نقل النسيان بنصبه الانجليزى ،  
لكى يؤدي معناه فى امانة ودقة :

You are my friend :

What is your's, is mine !

And what is mine, is your's

وصك النسيان مسمى ا الذى  
لك ، لى ... والذى املكه ، ملك لك  
ماذا عسى - بالاك - هو ملك لنا منا  
تملكه أمريكا ؟ وماذا عساهما تريد منا ،  
غير كنوز ارضنا الغريبة والا اموالنا  
تتدفق الى خزائر اليهود وانصارهم

من افريقية الغربية . كان لقاء لم  
انس اليه ولم ادبر له ، وانما كنت  
واقفة منذ مدخل جامعة اكرا ، فى انتظار  
سيارة تنقلنى الى مركز المدينة ، على  
بعد ثلاثة عشر ميلا . فمرت بى سيارة  
عابرة تقودها اخت افريقية ، لم تك  
للمحنى حتى اوقفت سيارتها على مقربة  
منى ، وتقدمت الى ، تسالنى : هل  
سددت فراستها فى مروجى ؟ فلما اجبت  
بتاليجاب استطردت تقول فى ذكاه : ومن  
ريف مصر ؟ فمجيئ هذا التحديد ، لكن  
مجبى زال حين اخبرتنى انها أمريكية  
من اصل افريقى ، تعمل فى منظمة  
اليونسكو ، وقد اقامت بالسوفية ما يقرب  
من عام ...

وانتقلنا على موعد لائق ، جيمتنى  
فيه بعدد من زميلاتها ينتمين مثلها الى  
اصل افريقى ، لكنهن نشأن فى أمريكا ،  
فلما نظمت الاسم المتحدة مؤسستها  
الدولية ، اختارتهن مبعوثات لها فى  
افريقية ، فقدره انهن - بلونهن الاسمر ،  
ودهنهم البني - انخرجن الى فهم الروح  
الافريقية ، واندر على الاندماج فى اهلها ،  
واجدر باداء المهبة الموكولة اليهن ، فى  
دراسة السموب الافريقية ، واهدى الى



( ٢ )

هناك ، لنا لبشائع يفرقون بها سواها !!  
وملكت نفسي - بقدره قادر - وقلت  
لمصيفائي في هدوء: هذه اشتراكية عالمية  
لا الصورة بمقاييس الشرقية كيف يمكن  
أن تتحقق مع اننا لانزال نكافح لنحقق  
الاشتراكية في الوطن الواحد ، وبين أفراد  
الشعب الواحد .  
فاجبت احدهم في حرارة : بلى  
سوف تحقق ، امريكا تعلم يد الصداقة  
الى شمونا ، وبين الاصدقاء ، لاجال  
لانانية الفردية او مصيبة القومية .  
قلت وانا لا ارال انما لك : لئلا مثلا  
لي انسى قوميته العربية ابدا ، وهيأت  
ان ادعها تلذوب في قومية مشتركة تجمع  
الشرق والغرب .  
لما راعني الا ان اجيب جميعا بصوت  
واحد : ان عشر سنين امضيتها تاملت  
في منطقة اليونيكوجمانا نشني الى اي  
قومية نشتمى ! فالجبال الدولي الذي  
نشغل في نطاقه ، مع الفروق بين  
مخلف القوميات ، واغرانا بالامل في  
تحقيق حلم الانسانية في الصداقة بين  
الشعوب  
واذ ذاك لم املك نفسي ، بل اندفعت  
اقول منقطة : ما اعجبها من صداقة  
تقدمها الينا - نحن الافريقيين او  
الاسيويين ، دول تدين بالفرقة العنصرية  
وتفتن في اضطهاد الملونين ما اعجبها  
من صداقة ، بين دول تغفل في دماءها  
داء الاستعمار ، وبين شعوب طيبة  
كادحة مؤمنة ، بلدت دماءها لتنجو من  
محنة الرق والاستعباد .  
كلا ! ليس هذا اوان تحقيق الحلم  
الانساني في صداقة الشعوب ، فهذا  
الجبل من ابناء الشرق ، قد شهد  
مأساة دنشواي ، وفاجمة هيروشيما ،  
ونكبة فلسطين ، وممركة الجزائر والكونجو  
.. ومحنة جنوب افريقية .. هذا الجبل  
.. ما يستحيل ان يتصور او يعترف  
بامكان قيام صداقة بينه وبين جلاده ..  
ويجب ان ننظر الانسانية امدا طويلا  
لا حد له ، حتى يأتي جيل من ابناء  
اسيا وافريقيا ، لا تؤرق منجحه رؤى  
المدابح والمساكن ، واطباف الشهداء  
واشباح الصحايا .. جيل يمكن ان  
يتخلص من ميراث تاريخه ، وذكريات  
ابائه واجداده . تلك التي تروى مآسي  
الغدائيين والابطال ، من صرخة البني  
والعدوان !

وما يشبه المستحيل .. ان ينطق بنا  
جيل كهذا ، في المستقبل القريب او  
البعيد ، فلقد حلمتني ابي - مثلا - من  
دنشواي ، وانا نقلت الحديث الى ابنتي  
وسوف يتقلونه حتيا الى الاحفاد على

تناسع الاجيال ، ترانا رائخا في النمس  
والوجدان ، وفي العتيدة والضمير ..  
ترانا لي يمحى ولى يطوى او يضيع ،  
مالم يهند العرب المستمر الى اختراع  
جرعة النسيان . يحسن بها جلا  
كاملا من ابناء هذا الشرق الكبير المند  
من هيروشيما وناجازاكي في اقصى الشرق  
الاسيوي ، الى الجزائر وطنجة وانص  
المغرب الاقربى ، ومن فلسطين وبيرو  
سميد على ساحل البحر المتوسط ،  
الى راس الرجاء الصالح على الساحل  
الجنوبي لافريقية .  
جرعة نسيان ، يبيع للمربى ان يجد  
من ابائنا او احفادنا ، جيلا جديدا ،  
ساعت ذاكرته ، وناء ماضيه ، وانشر  
من جاوره ... اما نحن ، فيبيننا وبين  
الغرب اسوار شامخة من الضحايا  
والشهداء .. بيننا وبينهم ، مشاقق  
دنشواي ، ومدابح الحرائر ، واشلاء  
هيروشيما ، وخيام اللاجئين من عرب  
فلسطين ، وذكريات معارك التحرير ،  
وفواجع المضطهدين من اخواننا في جنوب  
افريقية بل في صميم امريكا نفسها ..  
ومن وراء هاتيك الاسوار الشامخة ،  
لا يمكن ان نمر الينا رسالة صداقة بيننا  
وبين جلادنا ، الا ان تكون صداقة اللذنب  
والحمل ، او الثعلب والديك ..  
واسمعتني ان استجابت لي اخواتي  
الافريقيات بكل تلوين وضمانهم ،  
وهتفن في ايمان : بلى .. الحق معك !  
واستطردت اقول مطمئنة : لكن فأت  
الغرب المستمر وهو يخدمنا بحيلة  
الصداقة بين الشعوب ، ويورد لنا  
تشبيده الجديد ، ان اللذنب قد شاخ ،  
وان الحمل قد نشب وخن الطرق لنا عاد  
بطمن الى جلاده وفاته كذلك - وما  
اكثر ما يفوته - ان ذكاه الديك قد  
غلب مكر الثعلب ، حين تقدم اليه بلتمس  
مصانحته ويشره باعلان منشور يقضى  
بالسلام والصداقة بين كل الوجوش  
والطيور ، فاستمبله الديك لحظة ريثما  
طار الى شجرة هناك وقال للثعلب  
اني المح دبا آتيا من بعيد ، فانتظر حتى  
ياتي الينا ونحتفل جميعا بمهد الصداقة  
والسلام الجديد ..  
هناك انطلق اللذنب يمدو هاربا ، وهو  
يعتدل الى الديك قائلا : لعل هذا  
الخبث لم يسمع النداء !



وانفخ المجلس ، لكن بعد ان رجوت  
صديقاني ان يمشي الى امريكا بهذه  
القصة ، ردا على تشبيد الصداقة  
والسلام !





# الطريق الطويل

بسلام  
الكتورة بنت الشاطئ



من تيمنا - على ساحل الذهب : النهضة العمرانية في هذه المنطقة من افريقيا ، قد تبهر السائح الغريب الذي يتصور ان العمران حدودا تحصره في البلاد الغربية ، فهو ياتي الى هذا البلد او ذاك من بلدان الشرق متخيلا انه سوف يتفرج على اناس بدائيين ، يركبون الجمال والافعال ، ويسكنون الكهوف ، والاكواخ ...

شيء آخر وراء هذه المظاهر كلها هو الذي لفتني واثار اهتمامي : ذلك هو ما يلفتني المرأة من مكانة في المجتمع الافريقي الجديد . فلقد بدأت رحلتي هذه الى افريقيا الغربية ، وفي ظني ان المرأة هنا تخطو خطواتها الاولى لكي تثبت وجودها ، وتفرض ذاتها على مجتمعها ، ولذلك عجت حين وجدت بين زميلاتي في مؤتمر النساء الافريقيات : القاضية ، والمحامية ، والادبية ، والطبيبة ، والتاجرة ، والمدرسة ، وعضوا البرلمان ، والسياسية التي يحسب لها ألف حساب !

وبدا لي مع ذلك ، انها حالات فردية ليس من الصواب ان اتخذها مقياس الوضع الاجتماعي للمرأة الافريقية بوجه عام ، ومن اجل هذا حاولت ان اتحقق مما وراء هذا الستار اللامع ، فمضيت اتصل باخواني الافريقيات عن قرب ، ولبيت كل دعوة تلقيتها لزيارة البيت الافريقي الصميم ، واختلطت بالافريقيات الاصيلات ، في المدينة الجامعية ، وفي الحفلات الرسمية وغير الرسمية ، وفي المتاجر والاسواق ، قبل ان أستيقن من حقيقة الدور الذي يقمن به في بناء الوطن .

وكان مما لفتني ، ان ادى الرئيس نيكروما - في احتفال سفارتنا في اكرا بعيد الثورة - ينسقى في اهتمام بالغ الى حديث سيدة من اعضاء حزبه

اما انا - الزائرة الشرقية - فلم تبهرني مظاهر العمران هنا الا لمدى لحظات معدودات ، سرعان ما ادركت بعدها ، ان فجر الحرية ما يكاد ينبثق في اي قطر من افطار شرقنا الكبير ، حتى يبدأ سباقه مع الزمن ، لكي يعوض في سنوات قصار ، ما فاتته ابان ليل الاستعمار ..

ونحن في الجمهورية العربية المتحدة قد مررنا بهذه التجربة : طال علينا الليل ونحن نعيء كل قوانا لمعركة التحرير ، حتى اذا انتصرنا لم نهدأ لحظة ريثما نلتقط انفسنا المجهدة ، وانما بدأنا على الفور ، نخوض معركة التعمير والبناء ، ونعيء لها كل قوانا ، لكي نستدرك ما فات ، وناخذ مكاننا الكريم في عالم اليوم ..

ومن قبل ، مرت شعوب شرقية اخرى بهذه التجربة ، وسيمر بها من بعدنا كل شعب يتحرر من اغلال الاستعمار ، فلانرك لغري من السائحين الاجانب الغرباء ، ان يصفوا ما يروعه من مظاهر العمران ، وان يسارعوا - كدأبهم - الى التقاط صور للفنادق الفخمة والمساكن الانيقة والعمارات العصرية والمباني الحديثة كي يبهروا بها عند عودتهم الى بلادهم ، من لا يزالون يتصورون اننا نركب البغال والافعال ، ونعيش عيشة بدائية كالتي عاشها انسان ما قبل التاريخ ...



المرأة الافريقية اليوم ، كتبت السيدتان « ماري شولر واليزابت هويلر » فكانت اول فقرة التلظتها عيوننا نقول ما ترجمته :

« انه من اجل الطريق الطويل الذي يمتد امام افريقيا ، لكي تنتقل من البيئة الريفية وحياسة الرعى ، وتنسجم مع فخامة الحياة العصرية المتحضرة ، تستطيع المرأة في افريقيا - وفي الشرق - ان تلمس القوة على السبيل في هذا الطريق الطويل ، من صداقة نساء امريكا ومعوثتهن ، وان تهتدى بما تقدمه اليها منظماتهن ومؤسساتهن ، من مثل ونماذج ، ومن تجارب وخبرات ! »  
ياسلام ! اين كانت هذه النماذج والمثل ، حين كانت صانعات التاريخ منا يفرضن وجودهن على الدنيا ، قبل ان تظهر امريكا في خريطة العالم بقرون وادوار ؟ ..

واين كانت تلك الصداقة والمعونة ، عندما آله هذا الشرق ايزيس وعشتار ، ومجد السيدة العذراء ، وتوج بلقيس وحشيسوت والزباء وسمراميس وكليوباترة وشجرة الدر ؟  
بل اين كان الغرب كله ، يوم كان هذا الشرق يحمل مشعل المدنية ، ويبدأ كتابة التاريخ وقصة الحضارة ؟

وبدا الطريق امامنا طويلا فعلا ، لنقتنع امثال هؤلاء باننا نعرف طريقنا دون حاجة بنا الى استيراد مثل اجنبية ، او استعارة نماذج غريبة ، فشرقنا هي سر اصلتنا ، وامجاد ماضينا هي المنارات الهادية على طول الطريق !

C.P.P. وان التقى هنا بسيدة افريقية ، تملك وتدير مصنعا من اكبر مصانع مصر الفاخرة في قانا ، وان يحدثني اعضاء الجالية العربية عن نفوذ المرأة في المجال السياسي والاقتصادي على السواء .

وحين سألت عن عمر هذه النهضة ، اكدت لي مبعوثات الدول الافريقية ، ان المرأة كانت هناك دائما ، وراء الاحداث الكبرى في تاريخ القارة العربية ، والى جانب كل بطل من ابطال الحركات القومية التي قهرت جيروت الاستعمار . ثم اشارت على « السيدة كيسلي ميفورد » احدي زعيمات النهضة النسوية « ان اقرا ما كتبه الرئيس نيكروما عن امه ، في ترجمة حياته التي اهداها اليها ، عرفانا بجميلها وتقديرا لفضلها . فلم اكد افعلا ، حتى راعني ان الدكتور كوامي نكروما لا يمل الحديث من تأثيرها العميق في تكوين شخصيته وتوجيه حياته ، بحيث تبدو وقد استأثرت بالقسم الاول - والا هم من اقسام الكتاب ، وسيطرت عليه السيطرة الكاملة . ثم ظل طيفها يلزم ولدها الوحيد فيما تلا ذلك من مراحل حياته ، وبقي اثر منها باقيا ، يذكرنا بها ابدا في زحمة الاحداث التي تابعت ، غثيفة ناضرة ..

وفي بيما ، على ساحل الذهب ، جلست مع زميلات لي من اقطار افريقية عديدة ، نصل حاضرتنا المرجو بماضينا الاخر ، ونحدث عما فرض علينا الاستعمار في عصور المحنة ، من واد معنوى . ثم رحنا نتسلى بمطالعة تقرير امريكي عن



التاريخ: ٨ / ٩ / ١٩٦٠

# لماذا لا تترك هذه اللجنة الأمريكية شؤون إفريقيا لإفريقيين ؟ أهل إفريقيا يعرفون طريقهم ولهدفهم فلاسترحم اللجنة الموقرة بالاضطرار العنصرى فى أمريكا

« إفريقيا النساء » هو اسم لجنة علمت أخيرا انها إحدى لجان « المعهد الإفريقى الأمريكى » فى نيويورك ولجنة إفريقيا النساء ( Women's Africa ) يحزنها ان إفريقيا لا تزال دنيا الرجل ، وهى لذلك قد وضعت برنامجا حافلا ، لتمكين المرأة الإفريقية - بارشاد صديقتها الأمريكية ومعاونتها - من ممارسة نشاطها ونفوذها ، لتصل الى مراكز قيادية ، وتصبح إفريقيا لها .  
واسم اللجنة مشير ، والحلول التى تفترحها لتنفيذ برنامجها أشد إثارة ، وهى لا تنمض للمسائل النسوية فحسب ، بل تتجاوزها كذلك الى مسائل اعم ومشكلات ادق ، كمشكلة تعدد اللغات أو اللهجات فى القطر الواحد تلك التى اعيت عبقريه المفكرين منا ، وحلتها لجنة إفريقيا النساء ببساطة مذهبة .

بصم  
السكرتيرة بنت الساطى



لم يكن فى نيتى ان اكتب فى هذا الموضوع الآن ، لولا ما قرأت من انباء الاضطهاد العنصرى فى أمريكا ، فمجيئ للمعارضة الشاذة ، وانكرت ان نهم اللجنة بشؤوننا نحن الإفريقيات ، وبين جنرأنا من هم اسحق بجهدنا الطيب وعذبائنا الشبيبة »

وبدا القصة فى « كانو » حين مررت بها عائدة من اكرا ، والنسبت كتابا





التاريخ: ٨ / ٩ / ١٩٦٠

( ٢ )

ارشادنا وتوجيهنا ومساعدتنا ، حتى  
نصل الى مراكز القيادة



ثم ياتي بعد ذلك دور الافريقيات  
اللامعات ، ذوات المراكز القيادية في  
مجتمعاتهم . واليهن تلتفت لجنة افريقيا  
النساء التفتا خاصا ، ولرسم الخطة  
الدكية ، لكن تضمن اليها وتنفيذ  
بين تنفيذ برنامجها وتحقيق اهدافها ،  
اذ ترى اللجنة « ان منحاح السفر الى  
امريكا ، التي تقدم الى الافريقيات  
اللامعات ، تضمن فائدة محقة ، حيث  
ثبت بالتجربة ، ان الافريقيات اللواتي  
ورن امريكا ، بدمرة من حكومتها او  
احدى المنظمات فيها ، اظهرن شموهن  
بالامتنان الخالص والتقدير الصادق ،  
للفرصة التي اثبتت لهن ، مما لا بدع  
مجالا للارتياح في جددى التوسع من  
مثل هذه المنح والدعوات ، وتنظيم  
برنامج الضيافة الكريمة لمن يقبلن  
المنحة ويلبين الدعوة » ص ٢٠



اما مجال عمل اللجنة ، فهي لا تحصره  
في المسائل النسوية الخالصة كما قد  
يتبادر الى الظن ، وانما يتجاوز اهتمامها  
نطاق حواء ، الى نطاق اوسع ، ومشكلات  
ادق واعم ، من مشكلات المجتمع الافريقى  
الجديد . فاللجنة تتعرض مثلا ، لمرحلة  
انتقال هذا المجتمع ، من بساطة الحياة  
الزراعية وفطريتها ، الى البيئة الصناعية  
المتحضرة المعقدة . وترى من اختصاصها ،  
ان تعالج ازمة التقاء جيلين في البيئة  
الواحدة بل في البيت الافريقى الواحد :  
جيل قديم محافظ ، وجيل عصري متحرر  
كما تهتم بمشكلة الشاب الافريقى الجديد  
« حين يموذ من الخارج فيفتقد بين بنات  
وطنه ، الزوجة « الموردة » التي تصلح  
رفيقة له في النوادي والمجتمعات ، وتستطيع  
القيام بدور « المضيفة » عندما يدعو الى

انسان بمطالعة ، واناموم به ملل السفر  
الطويل ريشا يستقر بى مقام .  
ولفتنى كتاب بالانجليزية عنوانه « دور  
النساء في افريقيا » فظننته يصلح زادنا  
للطريق ، غير انى ما كدت اعبر صفحاته  
في فضاء « شريسة » حتى علمت ان  
للافريقيات « وانا منهن » دورا لم يخطر  
لى ظلم على بال . . فليس ينقص المرأة  
الافريقية ، لكن تكون العارة لها غذا ،  
بعد ان ظلت دنيا الرجل لدى قرون  
واذهار ، الا ان تفسرا هذا الكتاب  
وامثاله ، مما نشره لجنة « افريقيا  
النساء » التابعة للمعهد الافريقى  
الامريكى في نيويورك .

ولشد ما فائرت ، حين علمت ان على  
الساحل الغربى البعيد للمحيط  
الاطلس ، مسجدا يهتم بنا نحن الافريقيات  
كل هذا الاهتمام ، ويجند لجنة من  
لجانها ، يسميها « افريقيا النساء »  
لكي تضع زمام القارة المربكة في ايدينا ،  
وتختار لنا مكانا في مجتمع القد ،  
وتقودنا اليه في تطوع وحماس .

واقبلت على الكتاب ، اقرا ما فيه  
بوعى وثنية ، ولم اعد ارى فيه مجرد  
مشكلة فراغ سفر طويل ، يستغرق  
يوما وبض يوم .



والكتاب اصل ، يعتمد على تقرير  
للمؤتمر مقدته « لجنة افريقيا النساء »  
في نيويورك ، في شهر نوفمبر ١٩٥٩ ،  
لدراسة موضوع دور النساء في افريقيا ،  
اكنه في الواقع ، برنامج موجه هادف ،  
اكثر منه دراسة تقرير عن اعمال المؤتمر  
وهو غير موجه الى الافريقيات مباشرة ،  
وانما الى البيدات الامريكيات في  
افريقيا ، يتولى مهمة تنفيذه على وجه  
الالزام الادبى نزوجات كن ، او موظفات ،  
او مبعوثات ، او حتى سائحات (ص ٢٠)  
فعلى هؤلاء جميعا ، تلقى لجنة افريقيا  
النساء ، عبء المهمة الخطيرة . مهمة



التاريخ: ٨ / ٩ / ١٩٦٠

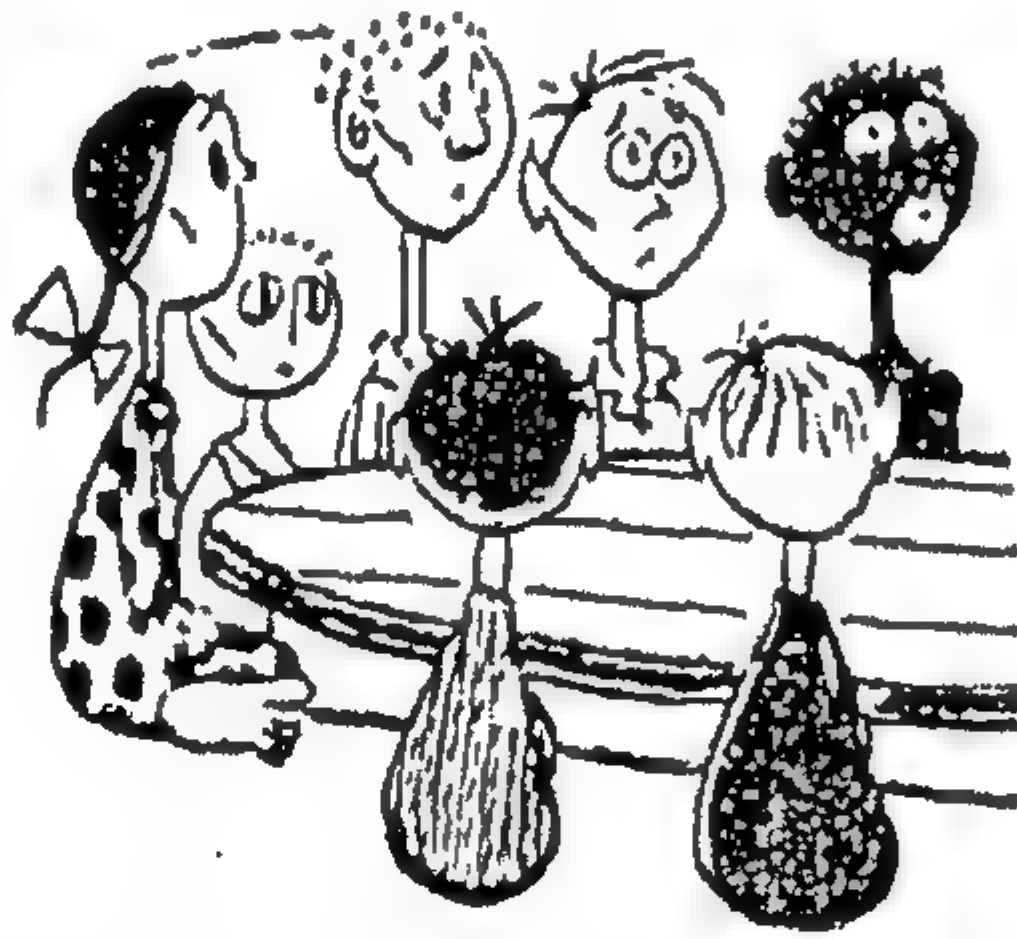
( ٣ )

( One great barrier to Communication, is the multiplicity of languages and dialects in each country. y'in an effort to overcome this great advantage, many countries had chosen English as the official language and the only ( 11 ) foreign language to be taught in the schools. Obviously, a general understanding of a modern language is essential, if Africa is to make use of Western educational materials. )

واهتمام اللجنة بحل هذه المشكلة ، في معالجتها لدور النساء في أفريقيا ، معناه أنها تعتبره عنصرا جوهريا في برنامجها الذي يوصلنا الى المركز القيادي في المجتمع الافريقي الجديد . وهو أيضا سربح الدلالة ، على المسؤولية التي تنيطها اللجنتين اختارتهن لتنفذ هذا البرنامج !

ولست مع ذلك أريد أن أعطي نشاط اللجنة أو أشل جهودها المبذولة للخير ، فلقد شادت الظروف أن أقرا ، اثر اطلالي على برنامج اللجنة وأهدافها ، مانشره الصحفي أخيرا عن حادث الوزير الباكستاني في أمريكا ، حين تصدى له مدير إحدى الدائق العامة في ولاية جورجيا ، ومنعه هو وأسرته من دخولها قائلا : « انكم تشبهون الزنوج كثيرا » . وانصحك أنت وعائلتك بعدم دخول هذه الحديقة ، حرما على سلامتكم . ثم فرات من أبناء « فلوريدا » في ١٤

بينه ضبونا من الزلاء او الاصداقاء «  
من ٢  
بل يمتد اهتمام اللجنة الى أبعد من ذلك بكثير ، حين ترى من واجبتها - وهي تخطط لتقبل المرأة الافريقية - أن تتعرض لمشكلة تعدد اللغات او اللهجات الانجليزية في البلد الافريقي الواحد ، وهي مشكلة امرت انها اعيت عبقرية المفكرين منا ، حتى اجتمعت لجنة افريقيا النساء في المعهد الافريقي الامريكي بشيويبروك ، واهتدت الى حلها ببساطة مذهلة ، من حيث لا تحسب ولا نتوقع!



انفدري قومي ما هذا الحل الموفق السعيد ؟ لا شيء اكثر من ان نخصص اللغة الانجليزية - مثلا - لغة رسمية وتعليمية ، في كل الادارات والمدارس ، حيثما تعددت اللغات او اللهجات الانجليزية في البلد الواحد ، فنكسب فائدة مزدوجة كما نقول اللجنة : العلاج الحاسم لمشكلة اختلاف اللهجات التي تحول دون تفاهم أبناء الوطن الواحد وتعاونهم ، والوسيلة المضمونة للانتفاع بالمواد التعليمية في الغرب ، التي تعتبرها اللجنة ضرورية لرقينا ونهفتنا !

واحتفاظا للجنة افريقيا النساء بحقها الاصيل في هذا الحل المبتكر للمشكلة ، أورد هنا نص الفقرة الخاصة به ، منقولاً من الصفحة الخامسة في كتابها « دور النساء في افريقيا » :



التاريخ: ٨ / ٩ / ١٩٦٠

( ٤ )

المسطن الحالى اعتراف شاب ابيض ،  
بانه هاجم احد الزوج اثناء نومه في  
نظارة ، وثبده يديه وكتم انفاسه بدون  
اى سبب ، ثم جلس بجانبه حتى تأكد  
من موته ، ثم قرأت من بعد اعتراف  
هذا القاتل « جيمس ليلاند ويب »  
نتيجة الاستفتاء الذى اجرى في مدينة  
« تكساس » الامريكية ، عن الاختلاط  
المصرى في المدارس ، وكانت نتيجة ان  
٨٠ ٪ ممن سئلوا ، عارضوا السماح  
لابناء الامريكيين الملونين ، بالالتحاق  
بمدارس البيض .

ولا شك ان اعضاء اللجنة المحترمة ،  
قد قرأوا هذه الاخبار التى نشرت في اسبوع  
واحد من امسطن الحالى ، وقرأوا معها ما لم  
تدعه وكالات الانباء ، من قصة الملونين .  
لهل لى ان اسأل اللجنة الكريمة ، ان  
تفضل فتدقيقا نحن الافريقيات من  
خدماتها الثمينة ، وان توجه جهدها  
المبدول لنا - هبنا - لخدمة اخوان لنا  
في امريكا ، يتعرضون لاضطهاد مصرى  
بشع ، يؤرق كل ذى ضمير حى ، ويدمغ  
مدنية « الغرب » الحديث بوسمة العار  
ان الجار في شربتنا اولى بالشفقة  
واجلدر بالمعونة ، فلتتهم اللجنة الموقرة  
بجيرانها ، ولتدع افريقيا لاهلها ، لهم  
- كما قلت غير مرة - يعرفون طريقهم  
وهدفهم ، دون حاجة بهم الى استماره  
نماذج اجنبية ، او الاسترشاد نادلا ،  
مرباه .



التاريخ: ٢٥ / ٩ / ١٩٦٠



# صراع القيم



يقام الركورة بنت الشاطئ

وقل ليه من يطبق ان تجادله في قيمة الفن وجلاله ، او تقنعه باستحداث قيم جديدة تنزل بالفن من مكانته المكانة لمكانة المعلم مهما يحقق من انتصارات باهرة . وليس ذلك من غفلة او تمصّب ، ولا هو من قبيل التبرير لتخلفهم في غير المضمار الفني ، ولكنه فيما ارجح ، ايمان عميق بقيمة الفن ، واصالة دلالة على انسانية الانسان . والا فلست اتصور ابدا ، ان تبلغ الغفلة بامس المتعصين للفن ، ان يزعم ان ادورع الانار الفنية الخالدة ، يمكن ان تقوم بالحاجات المادية التي لا غنى عنها للجسم البشري بما هو كائن حي ، ولكن وراء هذه الضرورات المادية ، حاجات اخرى لا يستغنى عنها الانسان بما هو انسان ومهمة الفن - والدين كذلك - ان يدبرها للبشر : نكل مخلوق حي ، اناسا كان او حيوانا او نباتا ، محتاج الى الغذاء والجو الملانم ، والحيابة من الامراض والافات . والطبيعة ذاتها تتولى تزويد الحيوان الاعجم بما يقوم مقام الكساء ، ونهى له وللنبات ايضا ، الظروف الملائمة لبقائه ، غير الانسان لا يمشي بالخيز وحده ولا يحيا بالضرورات المادية لاغير ، وانما يحتاج معها الى زاد قلبه وروحه وضميره ووجدانه ، وكلما ارتقت انسانية الفرد ، زاد شعوره بالحاجة الى ذلك الغذاء المعنوي حتى ما يستطيع

« ليس بالخيز وحده يحيا الانسان » من نيبا : رابت الناس هنا يتبعون نتائج السباق الاولمبي المحتدم بين روسيا وامريكا يمثل الحساس الذي ينتبعون به انباء سباقهما العنيف في مجال غزو الفضاء وقد خصصت « الكورير » صفحتين يوميا للامام الاولية طوال الدورة ، كما حرصت في الوقت نفسه على تسجيل خطوات رحلة الفضاء ، خطوة خطوة ، في ابرز مكان . ومن المشاهد المألوفة هنا ، ان ترى الجموع محتشدة امام اجهزة التليفزيون بالشارب العامة وقت المراض المرئي للسباق الاولمبي وان ترى شرفات البيوت ونوافذها ، وبخاصة في الضواحي الخلوية والمناطق الجبلية ، محتلة منذ الساعة مساء بمن ينظفون الى السماء مترقبين في لهفة مرور القمر الصناعي . . . . . وتساؤلهم اين مكانهم من هذا السباق الذي تنبارى فيه روسيا وامريكا ، فلا يخفون مراة اسفهم لتخلفهم في المجال العلمي ، ولا يكتفون شعورهم بالخيبة والاسى حين خرجوا من الاولمبياد وليس في ايدي ابطالهم الرياضيين سوى ( ميداليتين ) بتيبتين ، لكنهم لا يلبثون ان يصرفوا الحديث عمدا الى نهضتهم الفنية ، فيباهوا باحدث دار للاوبرا افتتحوها في هذا الموسم بمدينة سالزبورج بلد موسسات - ويعتزوا بما لهم في مجال الفن من اصالة وتفوق ، وكأنما يتمزون بهذا كله عما فانهم من سبق في المضمار الرياضي او العلمي ، دون ان يحاءلوا التهوين من خطرهما . . .





التاريخ: ٢٥ / ٩ / ١٩٦٠

( ٢ )

سباحيا لهذه ماحها وانارها الفنية  
وقد اختارت عمدا ، لامة فسرها  
من رجال المحانة والدعاية ، فندق  
« دوما ماري » بمدينة الفانيكان ،  
رغم بعد المدينة عن القرية الاولية .  
ورنيت ان تنحل مشقة نقل الضيوف  
الى الملاعب طوال الدورة ، في سبيل  
اقتسامهم في احفل مناطق روما بالثراث

الفني والجد الروحي ..

وامريكا التي اجدها السبق بينها  
وبين روسيا في الالعاب الاولية والتي  
يؤرقها نضال المائسة بينهما على  
السبق الى الفضاء ، تلح في اظهار  
هنايتها بالفن ، وتسرف في الاعلان عن  
اهتمامها به ، اسرافا يدعو الى كثير من  
التساؤل ، ومن التفسير والتاويل ..



وامام هذه المشاهد المثيرة لصراع  
القيم ، لا نرى الدول الكبرى تكنفي  
بالنضال في ميدان واحد ، ولا نسمع  
ان ناصحا من اهلبا ، ينصح لها ان  
توفر جهودها للدولة في المجال الرياضي او  
الفني ، كي تنفرغ للسبق العلمي الذي هو نشة  
العصر ، والذي يخلب الباب كثير منا ،  
فينادون بتعبئة كل قوانا للبحوث العلمية  
والتنفرغ لمعركة التصنيع ، مهددين  
مقومات وجودنا المعنوي وزاعمين ان الاشتغال  
بالادب والفن ، والاهتمام بالدراسات  
النظرية والتاريخية ، هبث لايجدى في  
مصر غزو الفضاء

وانما العبث حقا ان نظل نشغل حنى  
اليوم ، بمنظرات عقيمة يراد بها تحديد  
حاسم لموقفنا اما مع العلم واما مع الفن  
والحياة من حولنا تؤكد حاجتنا الجوهرية  
اليهما معا ، اذا كنا نسمع بكرامة  
انسانيتنا ، ونرى مسؤوليات طموحنا  
واعباء وجودنا الحر ..

الحياة بدونه ، ومن هنا يظل للفن مكانه  
في عالم اليوم والنقد ، اذ ان انتصار  
المقل البشري وغزواته الطاغية للكشف  
من اسرار الجوهل ، يزيد حتما من شعوره  
بذاته ، ويفسح لطموحه اتقا جديدة  
رجية . وهيئات ان يفتح مثل هذا  
الانسان الكريم المتفوق الطامح ، بما لا  
يستغنى عنه حيوان اعجم ، من طعام  
وشراب وماوى .

ولا شيء يثير نشاط المجالس الادبية  
هنا ، مثل التمليق على ما تلبسه وكالات  
الانباء تبعا ، من اهتمام الدول المتفوقة  
علميا ورياضيا ، بالفنون والاداب ،  
وهذه ظاهرة تؤكد عندهم حاجة  
التفوق المعنى الى ازدهار فنى يسايره  
والى مجد معنوى يرضى كرامته وطموحه  
فنى الوقت الذى وقف فيه العالم  
الروسي « ليونيد سيدوف » يعلن في  
المؤتمر الدولى للعلوم الفلكية باستوكهولم  
« ان مقلوه في روسيا حتى الان قد  
يشير الاعجاب ، ولكنه لا يبعدو ان يكون  
بداية » في هذا الوقت بالذات - اعنى  
الاسبوع الثانى من شهر اغسطس - كانت  
اكاديمية العلوم بموسكو تحتفل بمؤتمر  
المستشرقين فيها ، وتبدل لنجاحه اكبر  
جهد مستطاع .. ومنذ شهر انعقد  
مؤتمر دينى في ميونخ ، مؤكدا عناية  
المانيا في نضال البعث - بالجانب الروحي  
دون ان يشغلها عنه فجيح معركة البناء  
لمجدها الصناعى ، او الكفاح في السباق  
الاولمبي ، وقد اذاعت - في يوم واحد -  
نبا احتفالها قريبا بول قطار يسير بالمقل  
الاكترونى ، وبرنامج احتفالها القومى  
في هذا الشهر ، بذكرى مرور مائة عام  
على وفاة الفيلسوف الالماني آدولف  
شوبنهاور ..

وايطاليا ، لم تنس في مشغلة الدورة  
الاولمبية ، ان تنظم لرائيها برنامجا



الجمهورية الجزائرية  
وزارة التعليم والثقافة

قطاع مندوبات المعارف

التاريخ: ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠

اللائمة  
من جذورها

# رواسب من أيام دتلوب



«بقاع الدكتور بدت الشاطئ»

«... الى الذين يطالبون الدولة بان تفتح الجامعة لكل ناجح في التوجيهية ويطالبون الجامعة بان تتحصرى حاجة السوق وتضمن لطلابها سبيل الرزق ، وينسبون ان الجامعة ما وجدت الا لتقاوم سياسة (( دتلوب )) المشؤمة ، التي جعلت من دور التعليم ، مصانع آلية لتفريغ موظفين !»

من جديد ، امود فاكيب من اللائمة  
من جذورها ...

لائمة عشرات الالوف من الطلاب ،  
تتدف بهم المدرسة الثانوية كل عام ،  
الى مشاة الحيرة والضباب ...

وحين تناولت هذه اللائمة - في مثل  
هذا الموسم من عام مضى - ظننت اني  
قد استغللت مجال العمل فيها ، اذ  
حدثت عن : الامتحان ، والنسبي ،  
والعلم ، والكتاب ، ولغة المدرسة ،  
باعتبارها جلدورا اصيلة لهذه اللائمة  
الموسمية التي يروع شبحها الرهيب  
كل أسرة ذات ولد في سن التعليم .  
ولكنني تنبعت فجأة ، امام الدورة  
الحالية لللائمة ، الى جلدور خائر لم  
التفت اليه من قبل ..

اما لانه من المدق وبعد الغور ،  
بحيث يخفى فلا يبين ..



التاريخ: ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠

( ٣ )

- وأما لأن تفكيرى لم يتجه اليه ، لقد تم آخرين ، نجحوا بتقدير جيد أو فوق  
المهد به ، وزوال الظروف التمهيدية الجيد ..  
التي نبت فيها ذلك الجذر المشوم . ونسأل أول ما نسأل ، مما فعلت  
وأما لأن ازدياد تمعد الأزمة ، كان الدولة لمواجهة هذه الأزمة الشادة ،  
وحده كافيا لأن يدمر الى جديد من فتراتها قد بدلت ما فوق الطاقة ،  
التفكير فيها ، ومزيد من البحث مما انتهى لناجى الترجيحية - ذوى  
لملة لا يزال حنيا من جلودها .. المجموعات المالية - فرصة الالتحاق  
وكان الض أن تخف حدة الأزمة ، بالجامعة أو غيرها من المعاهد .  
بعد الجهود المضنية التي بذلتها الدولة وقد شاهدت بعينى ، مدير جامعة  
وبذلها التلاميذ أنفسهم ... عين شمس ، ووكيلها ، يطوفان لدى  
وزارة التربية ، لم تهدأ لحظة طوال ثلاث ساعات من نهار ، في فاهات إحدى  
العام ، كى تدبر الوسائل لمواجهة الكليات وطرفاتها وأبنائها ومبراتها ،  
الأزمة . رجاء تدبير بضعة أماكن أكثر ، تنقل عددا  
شكونا لها المنهج ، والكتاب ، والمعلم ، من الطلاب الوافعين بالباب ..  
فأصفت الى الشكوى ، وبادرت الى وما أشك أن مثل هذا حدث فى  
تأليف لجان من المختصين ، معالج جامعات القاهرة والاسكندرية واسيوط  
المنهج ، وتختار الكتاب ، وتمدد المعلم .. ودمشق وحلب ..  
والتلاميذ ، بذلوا من جانبهم فوق وسمعت أن بعض المعاهد الزراعية ،  
طاقتهم ، فارتفعت النسبة العددية قد اضطرت الى مد الدراسة فى بعض  
للتجاح ، وارتفع كذلك - رسميا - أيام الأسبوع ، الى السابعة الثامنة  
مستوى النجاح ... مساء ، كى يواجه ضغط الطلاب  
ثم كانت النتيجة غير المتوقعة لذلك المستجدين .. وشرع فى تزويد القسم  
الجهد المبذول ، أن واجهتنا الأزمة فى الداخلى بأسرة مزدوجة ذات طابقتين -  
موسمها هذا ، بمقدرة لم تكن فى ليتسع لضعف من فيه من الطلبة الذين  
الحساب ! جاءوا من مناطق بعيدة ...  
فالأزمة فيها عودتنا ، كانت تمر بمرحلة ورغم هذا كله ، بقى الولف والوف ،  
وراءها الوفاء من ضفاف المستوى ، ممن اجتازوا امتحان القسم العلوى  
قصرت بهم درجاتهم الهابطة من دخول بالتوجيهية ، بدرجات جاوزت الستين  
الجامعة ، أو مواصلة الدراسة فى فى المائة ، خارج الابواب ...  
المعاهد العليا . لا مكان لهم فى الجامعة وقد أوشكت  
ولكنها اليوم ، يوشك موسمها أن ان تخفق ..  
يمر ، وقد خلفت من ورائها الوفا





التاريخ: ١٣ / ١٠ / ١٩٦٠

( ٣ )

وغير الحكومية !  
ونسى أن الجامعة ما وجدت إلا  
لتحارب سياسة « دنلوب » التي  
جعلت دور العلم مجرد مصانع آلية  
لتخريج موظفين حسب الحاجة ، وطبقا  
للمواصفات .

نسى أن قادة الحركة القومية ورواد  
البحث ، بنوا الجامعة لتكون منارة  
للعلم ومناخا للعلم وثالثة النهضة  
ومصنع الرموس والضمائر لا ليضيقوا  
إلى مصانع دنلوب ، واحدا من صفها !  
وما أكثر ما نسمع ونقرأ ، من مطالب  
الجامعة بأن تتحرى « حاجة السوق »  
قبل أن تضع ميزانيتها أو ترسم  
سياستها التعليمية !

ويشتط بعضهم فلا يرى أي جدوى  
للدراستات الأدبية ، ما دامت لا تضمن  
وظائف لأصحابها !

ويسخر الآخرون حين يسمعون  
أن أحدا يقضي الأعوام من عمره في  
الجامعة ، يحقق مع طلابه نصا أدبيا ،  
أو يعالج قضية فقهية ، أو يناقش  
موضوعا لغويا أو تاريخيا ...  
كأننا بدع من البدع !

بدع لا تعرفه جامعات الدنيا ، ولو  
كلفوا خاطرهم فقرأوا دليل أبة جامعة  
عريقة منها ، لراهم احتفالها بما يرونها  
مدعاة للسخرية ...

وفي ظل « دنلوب » هذا ، يخفى  
التيار مرحلة في أثر مرحلة ، حاملا  
مئات الألوف من التلاميذ ، من المدرسة  
الإبتدائية إلى الإعدادية والثانوية ،  
ثم يفرض على الجامعات والمعاهد  
العليا ، أن تفتح لهم الأبواب ، وتضمن  
لهم بعد ذلك سبيل الرزق ، وتسليمهم  
مفتاح الوظيفة !

فإن لم تفعل - وما كان لها أن  
تفعل - فقد فشلت وخانت ، وتعدت  
حقها في الوجود ...

وما لم تتحرر من هذا الفهم  
الدنلوبى لمهمة الجامعة ، فإن الأزمة  
ستزداد على الأيام حدة وتمتدا ...

ولنا أن نتصور مدى حدتها وتمتدها ،  
يوم تستكمل وزارة التربية برنامجها  
المرسوم ، لضمين مكان بالمدرسة  
الإبتدائية لكل من بلغ سن التعليم ،  
وتشر جهودها في الارتفاع بمستواه ،  
فيتضخم العدد الذي يشتغل على المابر ،  
في الطريق إلى الجامعة ...

وليس لهم كذلك مكان في المعاهد  
العليا ، وقد ضاقت بمن فيها فلم تعد  
تحتفل المزيد .  
وأبواب العمل مرسدة في وجوههم ،  
أذ ليس من طبيعة المدرسة الثانوية  
برؤسها الحالي ، أن تعد طلابها للحياة  
المهنية .

كل ما أمامهم ، فرصة ضئيلة لبضع  
مشرات منهم لحسب ، ربما احتاجت  
إليهم دواوين الحكومة ، عن طريق  
ديوان الموظفين ، وينافسهم عليها منافسة  
غير متكافئة ، حملة التجارة الثانوية .  
وربما كانت هناك فرصة أخرى ،  
لكني لا أجرؤ على الكلام فيها ، كما  
جرؤ زميل كريم ، كتب يطلل هؤلاء  
الناجحين الضائمين ، بمواهب قد  
تكون كامنة فيهم لم تكشف عنها الأيام ،  
ويذكر لهم ما عانى « شارلي شابن »  
وهو يشق السطح الصخري إلى القمة !  
وما أسهل أن يقال نصيحة كهذه ،  
لكن ما أمر وقمها على نفوس من يخطئون  
في التيه ، دون أن يلمحوا أي شعاع  
يهديهم في ظلمة الحيرة !



وكنا نقول بالأمس ، أن الأزمة أزمة  
مربوط في مستوى الناجحين ، لكن اليوم  
أمام تقدير رسمي يعترف بأن من بين  
هؤلاء الحائزين ، ألوانا ليسوا من  
المستوى الهابط .

وكنا نقول كذلك ، أن الدولة قد  
تملك أن تفتح مجالا أمام هؤلاء الطلاب ،  
لكن الواقع يصرخ فينا : أن الجامعة  
والمعاهد العليا لم تعد تحتفل أي مزيد  
من الضغط الخائق ، وأن ليس من  
المعقول أن نظل نعالج الأزمة الرسمية  
على حساب طاقة الجامعات ، ومستوى  
الدراسة العليا .



وأمام هذا الموقف الحسير المعقد ،  
يكشف لنا جلد غائر من جلد الأزمة !  
أنه ظل « دنلوب » لا يزال يلقي  
أمواجه السكايبية على بعض الأوضاع  
التعليمية عندنا ...

وقد مضى « دنلوب » ، ومضى العهد  
البغيض الذي اظل سياسته اللثيمة ،  
لكن رواسب منه بقيت تسيطر على  
هقشة نفر منا ، وتحكم في فهمهم  
لوظيفة الجامعة ورسالتها ، فلا يفقهون  
سببا لوجودها إذا لم تلبي حاجة السوق  
وتخرج موظفين لمختلف الدوائر الحكومية



# التراب الذي يهدك أعز معارفنا بأرضنا

## دور الجامعة أن تعد الطالب.. للحياة

هو تراب الميرى ، يكشف عنه بحثنا عن جذور الازمة ، فنراه صاعدا من الاعماق ، يهدد اعز معارفنا الفكرية والقومية ، بازمة اختناق...  
ذلك لان الخلط بين الدرجة الجامعية وشهادة التوظيف ، هو المسئول الى حد كبير ، عن هذه المحنة التي نواجهها كل عام ، وسنظل نواجهها ما لم نتحرر من هذا الفهم الدنلوبى لوظيفة الجامعة ورسالتها .

### التراب الذي يهدك أعز معارفنا بأرضنا

فأخروا ان اخلف ظنهم ، وراوا اننى زدت المسألة تعقيدا ، حين كشفت عن ذلك الجذر الدنلوبى ، ثم لم اقل لهم ماذا يفعل ابتاعهم بالجامعة ، اذا لم يضمنوا الوظيفة .

واقول بطل ايمان ، وبطل الصراحة والاصرار : ان الجامعة فيما انهم ليست الا قاعة بحث على ، وبيئة وعى واستنارة ، ورسالتها هي ان تؤصل منهج البحث ، وتهدى الى نفع الماده ، وتدريب على الدرس المنهجي الذى هو فى ذاته هدف وغاية .

وهي تعد الطالب للحياة ، لا للتوظيف!

وكنت حين كتبت من « ظلال من ايام تدريب » قدرت ان المقال لن يربس هؤلاء على من لا يتصورون للجامعة وجودا مستقلا عن حاجة السوق ، منفصلا عن « المواصفات والارتام » المطلوبة لمختلف المهن والحرف .

وقل منهم من يرسل ولده الى المدرسة الابتدائية ، الا وهو يؤمل ان يصل يوما الى الجامعة ، ليسلم منها مفتاح الوظيفة !

ومن الصعب ان نواجه الناس بغير ما يمتدنون .

واصعب منه ان نفتحهم فى اسفل لا يطبقون ان يتخلوا عنه ..

واشد صعوبة ، ان نقول لهم كلمة الحق ، اذا كانت امر من الملقم !

قدرت هذا كله ، فلم افاجأ بما يتلقيت من رسائل ، تلطف اكثر مرسلها



التاريخ: ٢٠ / ١٠ / ١٩٦٠

( ٢ )

وإذا جاز ان تكون مصنفاً ، فمحال ان يكون من صنف مصانع دولوب ، وانما هو مصنف روعى وقلوب ، واخلق وضاعف .

وإذا جاز ان تسمى معهداً ، فليكن معهد تدريب على حرفة ، يتحرق « مواصفات السبق » وانما هو معهد لتدريب عقل وخلق ، يعد للوطن اصحاب غده وقادة مستقبله ، ممن استمرت عقولهم ، وسامت عقيدتهم ، وصحت ضمائرهم ، ونحرو قنبرهم .

وبمقدار ما تحمي الجامعة من كرامة العقل والنفس ، وحرية الفكر والرأي ، وايمان بالحق والخير والجمال ، يكون نجاحها في رسالتها وتحقيقها لوجودها .

وتنتهي مهمة الجامعة عند هذا النسبة الى الطالب ، لتبدأ مهمة الهيئات الاخرى في تدريب من يصلح من الطلاب لمهنة ما .

المشتفيات لا كليات الطب هي مجال تدريب الأطباء .

والمؤسسات التجارية ، هي الميدان الطبيعي لتدريب من تخرجهم كليات التجارة ، متخصصين في الدراسة التجارية ، لا تجارا محترفين او موظفين تجاريين .

والمصانع والورش ، لا قاعات الدرس في التليبات العملية ، هي مكان الاعداد لاي نوع من الاحتراف ، حسب تخصص الطالب .

والمدارس ، ودور الكتب والمصحفات ، والاذاعة ، لا مدرجات الجامعة ، هي الماعد الاصلية لاعداد المعلمين ، وموظفي المكتبات ، والمصنفين ، والاذاعيين ، ممن دربتهم الجامعة على الدراسة المنهجية ، وزودتهم بوعي الذات ، وحرية العقل ، وصحة الفهم . وهدتهم الى قمة المادة لا الى سر الصنعة .

ومكتاتب المحامين ، ودور المحاكم ، لا كليات الحقوق ، هي وحدها المختصة بتدريب من تخصصوا في دراسة القانون .

وبغير هذا الفصل ، بين الجامعة ومعاهد التدريب المهني ، ستزداد الازمة على مر السنين حدة وتعمدا .

بغير هذا الفهم المحرر لعنى الجامعة ، والادراك الواعي لمهمة الجامعة ورسالتها ، سيكتنف « تراب المري » فيهدد امر معانلة الفكرية والروحية بازمة اجتثاث

فستمثل الجامعة ، مستقبل الوفا بعد الوفا ، من ملاب الوطائف ، لا مطيع لهم الا التعرغ في التراب الخالق .

فالذين يلتحقون بكليات الزراعة ، كل همهم ان يخرجوا موظفين في المصالح والهيئات الزراعية .

والذين يلتحقون بكليات التجارة ، تتعلق آمالهم بوظيفة ما ، في الدواوين او الشركات .

والالوف من يدرسون الحقوق ، يكدنحون بعد التخرج ليظفروا بوظيفة ما ، ولا يلتحق منهم من يلتحق بمكاتب المحامين ، الا فرارا من سبة التمثل .

وهنا ترون الصدمة وينون الفشل . فالوظائف ، مهما نكث ، لا يمكن ان تسع لهذه الالوف المتلاحقة التي تخرج سنويا من الجامعة .

وسبب التاجر او المعلم ، في اي ميدان ، يدري من الاسرار العملية للمهنة ، ما لا يدريه حامل البتالوريوس او الليسانس . وتتمالي الصيحات من كل جانب ، تلعن الجامعة وتسخر من مناهجها العلمية ويلتس عليها عبء المسؤولية عن ازمة التمثل ، وعن قصور الجامعيين في المجال العملي الذي يخرجون اليه مباشرة من قاعات الدرس .

اما اذا تحرر فهمنا للجامعية ، فلي يدخل الجامعة طالب وظيفة ، وانما يدخلها طالب بحث ، وتخصص في المادة ، ثم يكون التدريب المهني بعد ذلك .

مئذله نرى ابناءنا يخرجون من كليات التجارة ، فيؤمنون ان يشتغلوا عمالا بالتاجر ، على وظيفة ديوانية ثم فيهم روح الكرامة والطموح .

وسينطلق طلاب الزراعة الى الحقول ، حيث يشتغلون مع آبائهم ، او عمالا في الفيلد ، عن الفلاحين الخبراء .

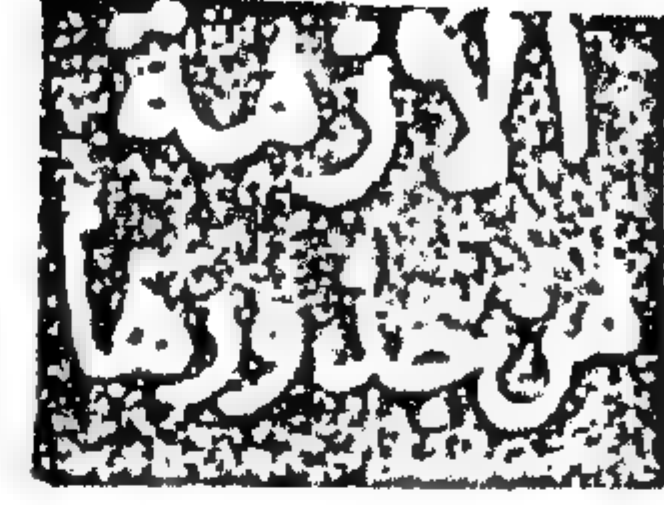
وسنرى حامل ليسانس الحقوق ، لا يأنف ان يبدأ كاتبا صغيرا في مكتب محام يتلقى عنه سر الصنعة .

وستسمع آفاق الحياة والعمل امام من يخرجون في الجمعة عاما بعد عام ، وكل منهم يدرك ان هذا التخرج ليس ابدانا بأنه بلغ درجة من الوعي والرشد ، يستطيع بها ان يثقي طريقه في الحياة مستغلا ، ويبدا خطوته الاولى ، في المشترك الكبير .





# إلى أين نخشى؟



معركة الامية ، التي نعدّها من أجل وانبّل معاركنا الثورية ،  
توشك ان تنحرف عن طريقها السوى .  
ونحن مع شديد الاسف ، نعين على هذا الانحراف دون ان  
ندري ، حين نسمح لضعاف المستوى ان يواصلوا سيرهم المتعثر  
في طريق التعليم ، لانهم لا يتصورون ابدا ان يشتغلوا في الحقل  
او المصنع او المتجر ، او يتدربوا على حرفة من الحرف ،  
بعد ان فكوا الخط !  
وكانما نحارب الامية ، لينشأ جيل من ابناءنا يحتقر العمل  
اليدوى ، ويترفع على الحرف المهنية ، ويصر كل افراده على  
متابعة الدراسة ، حتى الذين يعوزهم الاستعداد لها والقدرة  
العقلية عليها !



د. خيما الشايخ

بدرية الشايخ

وما تحل من اعباء في شتى الميادين  
السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،  
الذي يستحيل ان يثمر اى جهد اصلاحى ،  
في شعب تخبط اكثر رتبته في امية عياء .  
والذين يتبعون منا هذه المعركة ،  
يقدرّون ما تبدله الدولة فيها من جهود  
مضنية ، ويشفقون عليها من ثقل العبء  
بهذا التضخم المطرد في عدد السكان .  
لكن ما من واحد فينا ، يمكن ان يعدها  
لو توقفت لحظة ريثما تلتفت انفسها ،  
وهذه الامة القصوى لمعركة الامية ،  
هى التى تجعلنا نحرس كل الحرس  
على سلامة اتجاهها وتأمين مصيرها .  
وفي بحثنا الذى طال ، عن جذور  
الازمة التعليمية التى نواجهها في هذا  
الموسم من كل عام ، لم يخطر ببالنا  
قط ان لها صلة مباشرة بمعركة الامية  
التيبة التى تخوضها الثورة ، حتى  
قرات منذ ايام خيرا صفيرا لغنى الى  
هذه الصلة ، وكشف عن جدر غائر  
خفى من جذور الازمة الموسمية المقددة  
التي تلفظ عشرات الالوف من المدرسة  
الثانوية ، الى مشاة الحيرة والضياح .  
والخير - كما نشرته الصحف - هو

نحن نصدت الدولة لحرب  
الامية ، التزمت بشمة خيلية من تبعات  
الحرية والاستقلال ، وقد بدأت منذ  
سنتين ، تخوض هذه المعركة الجيلة، مصيبة  
على ان نضمن مكانا في المدرسة الابتدائية  
لكل من بلغ سن السادسة .  
وتبدو فداحة ذلك العبء ، في ضوء  
الاحصاء العام الاخير ، الذى شهد  
ارقامه بان عدد السكان فينا يزيد  
بمتوسط مليون فرد سنويا  
واكثر هذا المليون ، ياتى بطيف  
الحال من زيادة المواليد  
ومعنى هذا ، اننا لى نتصمر في  
المعركة ، يجب ان نعمل حسابنا لاستقبال  
نحو مليون طفل ، يصلون سنويا الى  
سن التعليم  
والمدد قابل للزيادة ، بحكم الجهود  
الثورية المبذولة لرفع المستوى  
الاقتصادى والصنحى لافراد الشعب .  
ولن نستطيع الدولة بحال ما ، ان  
تتخلّى من هذه التبعة مهما تكن فادحة ،  
ولن يشفع لها اذا هى قصرت في القضاء  
على الامية ، ما يتقلها من تبعات اخرى





اهتمام ادارة التعليم الابتدائي ، بتدبير مسألة اعادة القيد لنحو عشر الاف تلميذ ، انموا المرحلة الابتدائية ، ولم يتقبلوا في المرحلة الاعدادية لضعف مستواهم .

ولو اخذ الامر على ظاهره ، لكان في هذا الخبر ما يدعو الى الفبطة والتقدير لما يشهد به من اهتمام بمستقبل هؤلاء الاولوف من ابنائنا

ولكنه - بشيء من التأمل والتروي - يكشف عن عدم التنبه الى انحراف خطير في سير معركتنا ضد الامية .

وممنوع الخطر فيه ، ان كل الذين يدخلون المدرسة الابتدائية ، يسمعون على مواصلة السير حتى الجامعة او المعهد العالي ، مهما تقصر بهم طاقاتهم الذهنية عن السير في الطريق الطويل .

اي ان هذه الملايين ، التي تكافح لضمان حقها المقرر في التعليم الابتدائي لا يتصور اي واحد منهم ان يقف عند المرحلة التي توصله اليها طاقته العقلية ، ليتجه الى التدرب على حرفة من الحرف .

ومن هنا يبدأ التعثر ، ويبدأ الانحراف :

فضعاف المستوى ممن انموا المرحلة الابتدائية ، يصرخون في طلب الدخول الى المدرسة الاعدادية ، ويستجيب المسؤولون لصراخهم ، فيحشرونهم في

الفصول الاعدادية حتى اذا اختنقت بهم ، اتجه الباقون الى المدارس الخاصة والحرية ، التي تملن في الصحف انها « تقبل التلاميذ من اي سن ، وبأي مجموع من الدرجات »

والذي يحدث في هذه المرحلة ، يحدث مثله في الانتقال الى المرحلة الثانوية . حيث تقبل - تحت الضغط - ضعاف المستوى ، وفيهم من يستنفد مرات الرسوب - مع اباحة النقل ببادتين واسيتين - فيعاد قيده ، ليدرس في ثلاث سنوات ، ما يدرسه ذو الذكاء المتوسط في سنة واحدة .

وآباؤهم من ورائهم يكالعون الكفاح المضني ، ليدبروا لهم مفيرونيات المدارس الخاصة والحرية ، او يؤسسون اعادة القيد بعد استنفاد مرة الرسوب .

واسألوا المدارس الحرة ، كم فيها من أبناء الفقراء الكادحين الذين لا يكادون يجدون قوت يومهم ، ويتحملون مع ذلك عبء المصروفات ، لان ضعف مستواهم حال دون التحاقهم بالمدارس الحكومية واسألوا المدارس الثانوية ، كم فيها من اعيد قيده ، بعد ان استنفد كل مرات الرسوب .

ومعنى هذا بصراحة ، ان كفاحنا في معركة الامية ، يتجه بكل هاتيك الملايين المتتابعة ، الى المرحلة الثانوية فاعليها ، بصرف النظر عن طاقاتهم ومستواهم



التاريخ: ١٧ / ١١ / ١٩٦٠

( ٣ )

وكل هؤلاء ، يطمحون الى « وظيفة  
الجري » التي تنال بصك الشهادة  
الدراسية طبقا للتسمية المقررة ا  
وما من واحد ، يرضى ان يكف عن  
مواصلة الدراسة بعد طول التعثر ،  
ليبدأ كفاحا في ميدان آخر ..  
ما من واحد ، يتصور انه بعد ان  
فك الخط ، يستغل صبي معلم ، ليتعلم  
على حرفه من الحرف ا

وهكذا تنحرف معركة الامة عن طريقها  
السوى ، فلا يفهم منها ان التعليم  
الابتدائي ضرورى لكل مواطن ، بل  
يصير هذا التعليم مدعاة الى احتقار  
المهن العملية والانصراف منها ا  
وانها لماسة فادحة ، ان تصير شهادة  
اتمام الدراسة الابتدائية مجرد مؤهل  
لتابعة مراحل التعليم بعدها ، لمن لا  
يقعون على السير ولا يطبقونه .  
فهل لئلا هذا نحارب الامة ا

هل نحاربها ليعتبر ابن الفلاح مهنة  
الزراعة بعد ان فك الخط ... وينتفع  
ابناء السواحل من مهنة الصيد ، ويؤدري  
ابناء الصناع والتجار حرف آبائهم ،  
لمجرد انهم نالوا « الشهادة الابتدائية » ؟  
ونعجب لتعقد الازمة ..

ونجهل اننا ننحرف باخطر مماركنا  
الشورية ، حين نستجيب لضغط  
المتخلفين ومن استنفدوا مرات الرسوب  
مرحلة بعد مرحلة ، بدلا من ان ندبر  
حلا لازمتهم ، من غير هذا الطريق ..  
وانما رجونا بمحاربة الامة ، ان يندو  
كل مواطن متعلما ، ولو كان فلاحا في  
الفيط او صبيا في متجر او مصنع ا  
وهذه معركة اخرى يجب ان نخوضها  
بشجاعة ، لكن يصح فهم الشعب لفوزي  
التعلم ، ويؤمن بانه في ذاته غاية وضرورة  
وحق ، وليس مجرد وسيلة لشهادة  
توظف تنال بالعافية ، ويفرى بها من  
ليس لديهم الاستعداد لمواصلة الدراسة  
بدلا من ان يتجهوا الى ميادين التدريب  
العملى ، في الحقول والورش والتاجر  
والا فالى اين نمضى ؟

الى اين نمضى بهذه الملايين التي  
تدخل المدرسة الابتدائية ، ثم لاتتصور  
على الاطلاق - ان يكون منها العامل  
التعلم ، والصانع الواعى ، والفلاح  
المستثمر ؟



التاريخ: ٢ / ١٢ / ١٩٦٠

الأدب  
من  
مؤرخها

# قبل أن يفوت الأوان ..!

## نحن في حاجة ..

### الى ثورة تغيير نظام التعليم من أساسه !

لم يغب عني، وأنا ألفت الى ظاهرة انحراف في معركة الأمة، أن صراحتي موجعة وقاسية..  
لكن الذي لم يخطر لي على بال، أن يسيء فاريء بهم ما كتبت، فيزعم أنني أدعو الى  
حرمان ضعاف المستوى، جفهم في الطموح الى حياة أفضل ..

بمقام  
الدكتورة بركات الشامي



ذلك لان الثورة، بالعلماء مثوية  
التعليم، وجمالها مجسود الدرجات هو  
المقياس الوحيد للقبول في مختلف مراحل  
التعليم، قد فتحت مجال الطموح  
امام كل مجتهد، وقررت سدا لكافز  
الفرس امام ابتداء الشعب على السواء  
لا فرق بين غنى وفقير ..

وانما الذي يجوز ان يقال، بعد ان  
انكثرت السماح لضفاف المستوى بالسير  
المتنثر في طريق التعليم مرحلة بعد  
مرحلة، ماذا يفعل هؤلاء الضعاف، اذا  
اوصدت ابواب المدارس في وجوههم،  
وهم في منتصف الطريق ؟

ذلك لاننا جميعا نعرف، ان المدرسة  
الاعدادية او الثانوية، لا تعد التلميذ  
لاى عمل، ولا تزوده بأي استعداد  
لبنية وجهة اخرى، اذا هو لم يستطع  
اتمام التعليم ..

بل لماذا لا نعرف بان المدرسة،  
لباعد بين التلميذ والحياة العملية،  
حين تعجزه سنوات - ثلث او كثر -  
من جذرائها، وتكتفي بان تعلمه الحياة،





الحرف ، وتسميه بفصل اصحابها أو  
الواقع يصرخ من حولنا : كلا ...  
واسألوا التلاميذ : من منهم يرضى  
- اذا نمت في دراسته - ان يخرج  
ليشتغل نجارا أو صيادا أو زارعا ؟  
والتمسوا الاجابات ، لتعرفوا كم  
من تعلموا في المدارس التجارية أو  
الزراعية ، يؤثر احتراف التجارة أو  
الزراعة ، على أبسط وظيفة كتابية ؟  
وإذا كانت أقصى آماني المخرجين

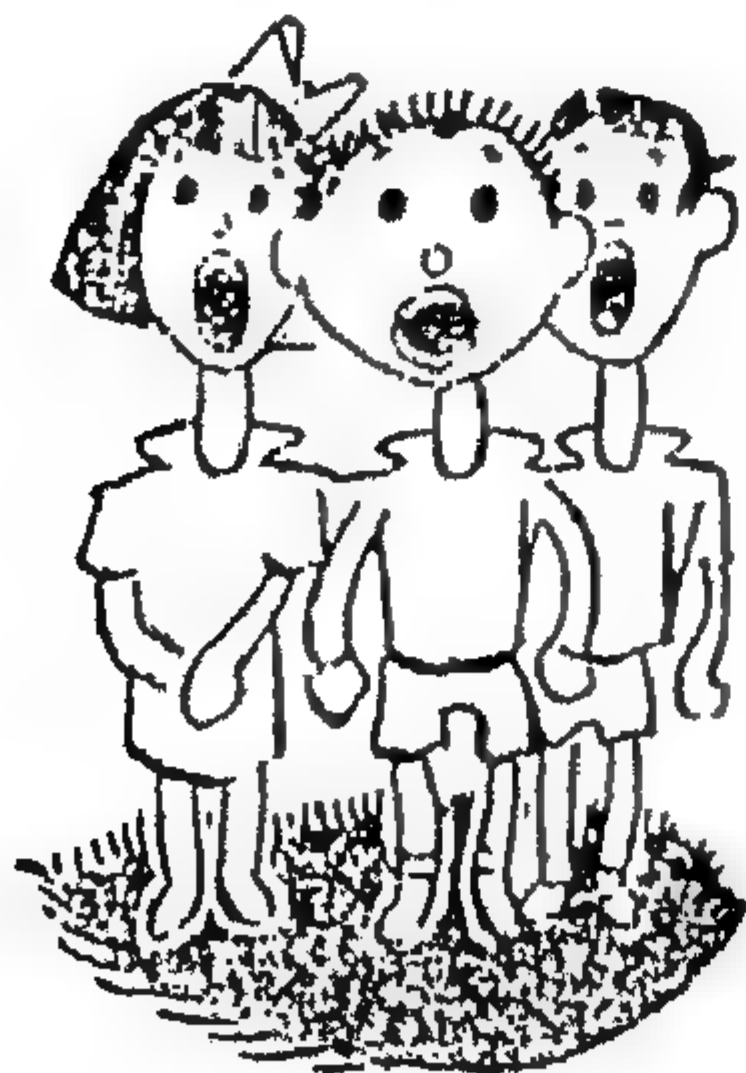


في المدارس المهنية ، ان يشتغلوا موظفين ،  
فكيف باتت تنتظر ان تعلم في المدارس  
غير المهنية ، ان يمارس حرفة من  
الحرف مهما يكن شأنها ؟

اتولها بعراحة ان التوجيه المهني ،  
أولاه الكتب المدرسية بشعب الحرف  
والصناعات ، لن يجدى شيئا ذا بال ،  
بل أخشى انه سيقتل جهدا ضائعا ،  
ما لم تلتزم وسيلة أخرى ، لتحقيق  
هذا الهدف التوجيه من أهداف التعليم  
في هذه الثورة .



ونشطة البدء في العلاج ، ان نعترف  
بالامر الواقع الذي يشهد بأن المدرسة -  
بنظامها الحالي - تعزل التلميذ عن  
الحياة العاملة ، وتفقد الصلاحية لها ،  
حين تحصر بين جدرانها ، تنمى به  
الانزواء ، وهولا يعرف الحياة إلا مقيدا  
في المدرسة ، وكتابيا ينغم فيه ، وواجبا  
مدرسيا يؤديه في البيت ، ورحلات  
تربوية أو ترفيهية الى هنا وهناك ..  
وانه لمن الظلم العادح ، ان نطلب ان



في الكتاب المدرسي ؟  
وهذا ، بدوره ، يكشف لنا عن جذور  
خطير غائر ، من جذور الازمة التعليمية  
التي نواجهها في كل عام ، وسنظل  
نواجهها - مع مزيد حدة وتعمد -  
ما لم نغير نظام التعليم من أساسه .



ووزارة التربية المركزية ، قد حرصت  
منذ وجدت ، على تعديل مناهج التعليم  
بما يلائم روح الثورة ، فالتفت لجوانبنا  
من ذوي الاختصاص ، مكثوا ولا يزالون  
حاثين ، على بحث المناهج الدراسية  
اختلاف المواد ، وفي كل المراحل .

وأمرت بحكم عضوين في اللجنة  
العليا لنفة العربية ، ان الوزارة درست  
لنا أهدافا عامة مشتركة ، لا بد من  
التزامها وتقريرها .

ومن أهم هذه الأهداف : ان  
يخترم التلميذ العمل البدوي ، ويشعر  
بقيمته ، ولا يتعالى عن ممارسة الحرف  
والصناعات مهما يكن شأنها .

ومهما يختلف اختصاص اللجان ،  
وتنظيم طبيعة التعليم في مدرسة من  
أخرى ، فمن المفروض حتما ، ان ينص  
على هذا المبدأ الطيب في كل فرع من  
فروع المواد الدراسية ، ولكل صف من  
صفوف المدرسة ، وان يراعى بدوة في  
« المرافعات » التي توضع لاي كتاب  
مدرسي ...

وبتى ان نسال : هل هذا يكفي ؟  
وهل نتصور ان التلميذ سيحترم  
مهنة التجارة أو الحدادة أو العبد  
أو الزراعة ، بمجرد انه يقرأ في كتابه  
المدرسي ، فصلا منبقة ، توجد هذه



( ٣ )

والاسكندرية والسويس ، يعرض عليهم التدريب العملي على الملاحة ، وصيد السمك ، والصناعات البحرية ، وتلاميذ الريف ، جميعا بلا استثناء ، يجب أن يخرجوا للعمل في الحقول ... وتلاميذ العواصم ، يفرض على كل واحد منهم ، أن يمضي فترة تدريب ، في متجر أو مطبعة أو مستشفى ، أو غيرها من دور العمل ، حسب ميولهم واستعدادهم .



ولن نحتاج الى اموال باعثة لانشاء مراكز تدريبية ، وتعيين معلمين من ذوي الخبرة المهنية ، بل كل الذي نحتاج اليه: ارادة وتصميم وتنظيم واشراف ارادة تؤمن بحاجةنا الى انقلاب نووي في نظام التعليم ... وتصميم على ان بهارس ابناءؤنا عمالية الحياه ، ويتدربوا على مشقة العمل منذ الصغر ... وتنظيم ، يحدد للتلميذ فترة تدريبه ، ويختار له مكان التدريب ، تبعاً لميله واستعداداته . واشراف يجعل من هذا التدريب ، عملية جادة ، ويشتمل حبايتها من ان تصبح مضيعة وقت وعبث فراغ . وبهذا وحده ، نلتقي ابناءنا حب العمل ، ونصلهم بالحياة ... وبه نستطيع ان نقول لغير القادرين منهم على المضي في الدراسة ، ان يكتفوا بالمرحلة التي تنتهي عندها طاقتهم ، دون ان يسألونا : الى اين ؟



ان الوقت لا يزال معنا ، والزمنا لا يزال في ايدينا ، ولا بد ان نفعل شيئا قبل ان تفسح الترسمة ، ويبتلت الزمام ، ويفوت الاوان ...

من هذا التلميذ ، بعد سنوات من التعرف على النشاط الذهني ، أو بسك الفاسي ، أو بصناد السمك ، أو بيما - هي الكبير - تدريباً مهنياً !!

ذلك لان كل يوم انشاء في المدرسة ، تطبيقاً حقيقياً ، فارقاً كلياً ، قد ياعد بيبه ومن الحياة العامة الكادحة ... فحياة المدرسة ، بالنسبة الى الملايين من ابناء الشعب ، حياة ناعية مرفهة ، وهيئات بعدها ، ان يصلحوا لعمل شاق او يلقوه ...



وزارة التربية اليوم ، مرسومة لان تحدث ثورة تعيد نظام التعليم ، من الجذر والاساس ...

ليس بمورها الرجال المضمون الثقافة ...

ولا نمورها ، كذلك ، ارادة الاسلح والخير ، والجرأة الثورية على تغيير اوضاع تعليمية قديمة ...

وانما الذي نمورها ، هو ان لنسليم بان هذه الاوضاع يجب ان تتغير ، وان أسلوب التعليم لا يجوز ان يمتد ، متبعداً بآبائه جين الثورة ، من الواقع ومن الحياة ...

ويوم نتفتح بهذا ، لن يشق علينا ان نستحدث نظام مزدوجاً ، يسير فيه التعليم المدرسي - في كل مراحله وعلى اختلاف أنواعه - جنباً الى جنب ، مع التدريب المهني الجاد ...

ولست أقصد بهذا التدريب ، ان تجهز كل مدرسة بقاعة تدريب ، او نمزجهم في حديقة المدرسة على فلاحه البساتين وتربية الدواجن ، ثم جربنا مثل هذا ويؤنناه ، على سبيل الهواية وسد ( الخانة ) المصرونة بالانشط المدرسي ...

وانما الذي نعلمه ، ان يتحول التدريب الزامياً ، على نطاق واسع ، خارج المدرسة .

فتلاميذ المناطق الصناعية ، مثل المحلة الكبرى ، وكفر الدوار ، وشبرا الخيمة ، واسوان ، وكفر الزيات ، يفرض عليهم ان يمضوا فترة تدريب عملي ، على التلمذة الصناعية ، بصناعات الغزل والنسيج والصابون ، والزيت ... وتلاميذ المناطق الساحلية ، مثل دمياط ورشيد وبورسعيد والبرلس



التاريخ: ٩ / ١٢ / ١٩٦٠

## في الكتب مستقبل اللغة العربية المشتركة

ييس من اختصاص هذا الباب أن يقدم الكتب الجديدة على الطريقة المسالوفة من العرض والتقديم أو الاحبار والاعلان، وإنما يتجه الى متابعة المطبعة العربية، ليناقتش في الجديد مما تخرجه، مسألة تعرض لها المؤلف، أو فكرة أثارها، أو رأي جاء به.

والعرض من هذا، تركيز الاهتمام في نقط بعينها نراها جديدة باللفت والمناقشة، لما تكلف عنه من اتجاه في الفكر العربي، أو لما تستحدثه من ميم جديدة لأدبنا.



الدكتور ابراهيم انيس

نت شالبي

وبحدد المعالم، وعليها جميعا الخفوع لتعليمها وما لقتحه علينا - ص ٥٦

وقد ترك الدكتور انيس للزمن مهمة الفصل بين من يرون - لتوحيد اللغة - اعادة الفصحى الى عرنا القديم واحياء تراثنا الاصيل، وتنبئة القوى لشعرها عن طريق التعليم والاذاعة ومختلف وسائل النشر الاخرى، حتى تسترد الفصحى سلطانها وتنحصر على اللهجات المحلية.

وبين من يذهبون الى اختبار النهج المصرية، في اسلوبها المذهب الذي يستعمله المنقون لتكون لغة حديثة مشتركة بين الامم العربية.



وكنث ارجو لو ترك سيادته للزمن كذلك، مهمة حل هذه المشكلة التي مقدتها ظروف طارئة شاذة، لا اشك، في ان الزمن لن يسمح ببقائها.

فليست عقدة الموقف، في وجود لهجات محلية، تقضي بها حاجة الحياة اليومية، فنكل لغة حية في عصرنا لهجاتها المحلية التي تختلف باختلاف الانايم. والعربية نفسها، قد كان فيها، ايام عزها واصالتها، لهجات

نفسية الوحدة النغوية، هي مدار البحث الجاد الذي عالجه « الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس » في كتابه الجديد: « مستقبل اللغة العربية المشتركة ».

وهذه الوحدة النغوية امل كبير لعرضه صعوبات جمة، يذكر الاستاذ الدكتور منها « صعوبات من ناحية الاختلاف في الاداء والتطق، ومن حيث المصطلحات والدلالات، ومن حيث الاساليب التي تآثرت بالنهج المحلية او بلغات اجبية كالانجليزية في مصر والعراق، والفرنسية في الشام وبلاد المغرب، وغير ذلك من مشكل اذا استظم التغلب عليها، لفرنا في اخر الشوط بتلك اللغة العربية المشتركة - ص ٢٢

ويرى السيد الدكتور، انه « لكي تتحقق تلك الوحدة النغوية، يجب على كل الامم العربية ان يؤمنوا ايماناً قويا بغددة ونفع ذلك الاتجاه، بالنسبة لمستقبلهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وان نجتمع كلتهم على العمل لنجاح ذلك. ولا يمكن ان يتم هذا الا بان يسلوا القيادة لهيئة موجهة كالجامعة العربية مثلاً، لرسم الخطة



التاريخ: ٩ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٢ )

الاولى ، ونحن اليوم نول رحيل فلان  
بالعذار او الباحرة . مع ان الدلالة  
الاصنية للرحلة ، شد الرحال على المعر  
لسفر . ونقول بلسانه اقلعت انطائر  
مع ان الانقاع و الاصلي المعنى لمع  
دات الفروع . فهل «دون مشكلة »  
ستحدث للمعاصرة مثلاً ، دلاله جديد  
ن اعلان الراى او اظهار العاضه في صدر  
جماعية - ص ٤٧ « ولدينا آية الشجره »  
ن انقر وأعلى نفس عرس ، قد استعمل  
النظائر فيما يشبه هذه الدلالة  
المستحدثة : « ان تنوب الى ان فكت  
نفت فلوكنما ، وان نظائرا عليه فار  
ان هو مولاه وجبريل وسالح المؤمنه  
اللائكة بعد ذلك ظهير »

وهل بعد كثيرا عن الدلالة المعجبه  
لفظ « ن » بمعنى الكل والف  
والتراخي ، حين يستعمله بمعنى الخيب  
- ٤٧ « التي هي نتيجة الكل والضمف

وهل بعض في الجوز ، حين هو  
لفظ « الشقى على الضرر واطم الطريق  
وهو في المعجم ضد السيد - ٤٧ »  
وسى كان النص سعيداً لم - الـ  
ستعمل اليوم الشقى بدلالته المعجبيه  
في مثل قولنا : اذهب ! ويا للشقاء



للا . . ليس معده «موقف في س من  
هذا ومثله ، وانما هي في اصرار بعض  
حماء اللغة عندنا على عزله عن المعنى  
عن الحياة ، ولولهم باستعمال الفاظ  
نربية اناسها الحياة وصرحت المعاجم  
العديده نفسها على انها «الفاظ مماته»  
وفي اصرارهم على مطيل المجاز ونجمه  
الاساليب والدلاله في لغة حبه ، اخص  
سكانها المرويه والتجديد والتوسع في  
استحداث دلاله مجازيه لادنى ملحظ  
الدلالة الاصلية .

بل هذا هو سر الماساء التي نفرض  
العقم والجمود على افه حبه ، وتانى  
عليها أن تنمو وسائر الزمن .

ولكنى مؤمنة بان حيوية اللغة ،  
ستبقى هذا العقم والجمود ، وانفة ان  
حتمية التطور والتجديد ، ستتولى  
حتماً ، مهمة تعظيم الاغلال التي يحاول  
بعضنا - بحسن نية - أن يشلوا بها  
لغة كالعربية ، زاحرة الحيوية وافرة  
المرونة .

محايه للنبائل ، لم تمنع ما ينسبه  
الوحدة اللغوية ، في المجال الادبي ،  
ولم تحل دون نزول القرآن الكريم بلغة  
انهمما العرب جميعاً على اختلاف لهجاتهم  
وليت عفة الموقف ، ان يبين  
الشموب العربيه فروقا صولية في الاداء  
« كالاختلاف في نطق الاصوات الساكنة  
مثل الكاف والقاف والجيم والذال  
والشاه والظاء ، جهر ومهملاً وتنجيم  
وتخفيفاً ، او بعض اصوات اللين منها  
ومصرأ ، او اختلاف في موضع الجر  
فعلما وامالة ونقله ( ص ٤٢ - ٤٥ )

فقد وجد مثل هذا الاختلاف بين العرب  
المصحف الاصله قبل ان يخرجوا من  
جزيرتهم ، وبعبت آثاره واضحه في  
« النراءات السبع » يؤدى فيها لفظ  
الواحد بطرق عدة يخطئها رسمه ، ولم  
يؤد هذا الاختلاف الى تفور العربى من  
اخيهِ العربى ، ولا عد مشكلة خطيرة  
تحتاج الى العلاج والحسم ، ان الامر  
فيها طبيعى ، وليس في الامكان ان  
نكثف الاشياء عند طبيعتها  
نفترض على ملايين العرب ان  
يؤدوا اللفظ الواحد بصورة صولية  
احدة ، لا تطوع بها السنتهم

ليست المعده كذلك في اختلاف بعض

ساليب التعبير بين الانظار العربيه فيما  
لظروف بيئتها وتأثيرها بأساليب اجنبية  
من ( ص ٤٦ ) فمثل هذا يحدث في  
بناء الاقليم الواحد ، حيث تختلف  
ساليب التجارين من الزراعيين  
ورجال الصناعة عن رجال الفنانين او  
الادب او الطب ، وسكان الجبال عن  
سكان السواحل ، لم لا يكون هذا  
الاختلاف الطبيعى في صور التعبير  
واساليب الاداء ، ظاهرة نموزي و  
الوحدة القومية لانباء الوطن الواحد  
والقطر الواحد .

وليس المعده كذلك في استحداث  
دلالات جديدة للالفاظ لم تنص عليها  
المعاجم العديده ، فالعربية في تصور  
مسائلها وتغائرها ، كانت تتابع استحداث  
دلالات متجددة للالفاظ ، ويعينها على  
هذا التجدد مروية طبيعية . يكفى ان  
تستشهد لها بسعة الاستعمال المجازي  
الذى يستحدث دلاله جديدة للفظ  
اعتمادا على ادنى صلة بالدلالة الحيه





التاريخ: ٩ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٣ )

بنصه من رسالة العفرا لاسي الغلاء -  
ولغة معشاة لعامة الناس ، فكيف نأله  
نحسور امتان صنع لغة موحدة الاسليب  
ردلايات الالفاظ وطرق ادائها الصوتي ؟  
واي سلطان يمكن ان يحتكم في حناجرنا  
والسنننا ، ويوجد له مستوان في التفكير  
وصور التعبير ؟



اني لارجو ان يدور بحث الاستاذ  
الدكتور ابراهيم انيس ، في « مستقبل  
اللغة العربية المشتركة » بما تناول من  
عرض دقيق وصحيح لهذه القضية ، بدء  
اتجاه سليم في النظر اليها والتفكير  
فيها ، ولعلنا به نغني من جدال عقيم  
حول مشكلة انزاعها جمود يأخذ - ظننا -  
صورة المحافظة على قديمنا العريق وتراثنا  
الغلي ، فيلجم العربية باغلال تعطيل  
نموها وازدهارها ، ويضيع الجهد بها  
في معاناة حيويها ونهر مرونتها ، وفي  
محولة ابقاء سم الحياة وتعطيل سنة  
التطور والنماء .

بنت البشاطي

\*\*\*

والد ذاك لن يوجد مشكله لان القضية  
كلها ستصبح غير ذات موضوع .

ولن نحتاج الى هيئة كالجمعة العربية  
او الجمع اللغوي ، نسلم اليها القيادة  
لتوحد الحناجر وتغني على اللهجات  
المحلية ، ونعرض علينا - نحن ملايين  
المرب - ان نؤدى اللفظ بصورة واحدة ،  
وان نعبر بأسلوب موحد ، فوجود  
اللهجات المحلية امر طبيعي مقدر ،  
ليس لـ . عليه سلطان ، وهذه اللهجات  
لا تمنع من الوحدة اللغوية في مجال  
الثقافة والفكر والادب ، وانت اليوم  
تسمع الالمانية في النمسا بلهجة غير التي  
تسمها بها في ألمانيا او سويسرا ، ويمكنك  
بسهولة ان تفرق بين لهجة ابناء انجلترا  
وبين لهجة الامريكان ، وان تميز اسلوب  
البحارة في الساحل الابيطالي ، من  
اسلوب الجبلين على قمم الالب الابيطالية  
وكل اللغات ، في كل المصور ، عرفت  
وتعرف وستظل تعرف ابدا ، فروقا  
واضحة بين لغة الحياة اليومية ، ولغة  
الفكر والادب . والعربية لا تستل من  
هذا ، وقد عرفت في قديمها الامصيل  
حيث كانت هناك لغة عالية - والتعبير



التاريخ: ١٦ / ١٢ / ١٩٦٠

# ثورة الادب: مسؤولية الرياء الادبية

نارت الهيئات الادبية في فرنسا وايطاليا ، على وحشية فرنسا في الجزائر ...  
والمعركة معركة ، والقضية قضيتنا ، والمصير مصيرنا ، ولم نسمع ان احدى الهيئات الادبية  
عندنا اجتمعت لتشكل فرنسا الى الضمير العالمي ، كما نسمع عن اجتماعات تعقد لتدبير الميزانية  
وتوزيع المناصب والالقاب ، والترشيح للجوائز !



واظن اننا في هذا الموقف ، متاثرون بشعور  
« الفردية » الذي لا يزال يحكم فينا  
ويقلب علينا ، وبمعينا ان نتحرر منه كل  
التحرر ، دون ان نلتفت الى اننا بهذه  
الفردية ، لا نساير التطور المسحدث  
الذي جد على حياتنا العامة  
ولست ابرى نفسي من هذه الهممة  
عد ان اعترلت هتافاتي تناولت القضية  
من جانبها الفردي

وفي الاقليم المسمى هيئات وجمعيات  
دبية ، ربما تجاوزت العشر عدا ، وكل  
هيئة منها نشاطها المعلن وبرامجها المقررة  
ولم يخطر ببال النقاد منا ان يتابعوا هذا  
النشاط ليختبروا مدى التزام هذه  
الهيئات بمسئوليتها عن معالجة القضايا  
الكبرى للوطن !

وكان الذي نبهنا الى صلة الهيئات  
الادبية بقضية الالتزام ، ما ظلت الاباء  
تنقله الينا تباعا ، من اهتمام هيئات  
فكرية وادبية في الخارج ، بقضية انسانية  
كقضية الجزائر !

وكانت ثورة الاحرار من ادباء « فرنسا »  
رانا ، على هذه المسألة ، شاعرا على

التزام الادب بالتعبير عن قومه ، كان  
ولا يزال موضع تيه والتفت واهتمام ،  
على صعوبة تصور ان يكون للادب  
الاصيل في هذا الالتزام خيارا ان شاء  
خضع له ، واذا اراد تحرر منه !

وكنت قد عالجت في « الامرام » في  
صيف مضى ، موضوع هذا الالتزام الادبي ،  
وانتهجت فيه الى تقرير جبريته ، فالادب  
يشعر تلقائيا بوجودان الجماعة التي ينتمي  
اليها ويحس تلقائيا بما تدرك وما لا تدرك  
من هموم ، ويستشرف لبعيد آفاقها او  
آمالها لها ، ومن ثم فهو ملتزم بان يتولى  
العرض الادبي لقضاياها ، ويعبر عما خفي  
وبان من مشاعرها ، لانه الذي يمثل وجدانها  
في ارقى مرتبة من التهذيب والصفاء ،  
وانقى درجة من الحساسية ، واعمق تأثرا  
بوقع الاحداث وانفعالا بها !

ولكن احدا منا لم يهتم بهذا الموضوع  
من حيث صلته بالهيئات الادبية ، رسمية  
كانت او غير رسمية

فكل حديثنا عن الالتزام ، يدور في نطاق  
الادب فردا ، وقلما يتجاوز الى الهيئات  
والجماعات ذات الصلة الادبية ، او ممن  
تتخذ لها شعارا ادبيا !



فرنسا، واكتسابهم لتدبير ثقافات الطلاب  
الجزائريين، الذين يتعلمون العلم في إيطاليا  
ولست الهيئات الادبية في فرنسا أو  
إيطاليا، بأولى منا بالجزائر العربية  
الناضلة، التي تخوض معركتها الدامية  
للسنة السابعة، والهيئات الادبية عندنا  
بمعزل عنها، لم نسمع أن واحدة منها  
اجتمعت لمعلن احتجاجها على فرنسا،  
كما نسمع عن اجتماعات تعقد لتدبير  
الميزانية ونوزيع المناصب والترشيح  
للجوائز !.

والمعركة معركتنا جميعا، نحن العرب...  
والقضية قضيتنا، والمصير مصيرنا !.  
ووقوف الهيئات الادبية بمعزل عنها،  
يفتت الى ما غاب عنا من مسئولية  
الالتزام بالنسبة الى هذه الهيئات التي  
لا تفهم مبررا لوجودها الا ان تتولى  
الدفاع الادبي عن قضايانا الكبرى التي  
لا يستطيع الاديب ان ينفض بها فردا،  
ولا تعرف لها دورا اجل واخطر. من ان  
سولى عن الامة المشاركة الوجدانية في  
معارك التحرير، التي يخوضها شعبنا  
الكبير !.

بنت الشاطيء

جبرية الالتزام بالمسئولية الادبية  
لجماعات، فقد اثير هؤلاء الادباء وحشية  
البني العرني، وانسوا ان يسمحوا  
احكامهم ان يروغ سمائرهم بالاصرار  
من اسرفاق شعب كريم ياضل في  
سالة رائعة عن حريته، ويقدم الملايين  
من ابناء وفودا للمركة الحرة

واجتمعوا امرهم على اعلان ثورتهم على  
حكومتهم الباغية، وانهم ليعلمون علم  
اليقين أنهم بهذا يتعرضون لمحنة الانسطار  
وسبق من سبق منهم الى المحكمة،  
وعزل من عزل منهم عن وظيفته الادبية في  
المراكز التي للحكومة عليها سلطان، فاذا  
بالباقين ممن لم تنعرض لهم الحكومة،  
يحتجون على حرمانهم شرف السجن  
والصادرة، في سجل قضية امنسوا  
التزامهم بالدفاع عنها

وتسابت الانباء، ناقلة البسنا خبر  
احتجاج الادباء في ايطاليا على وحشية  
فرنسا في الجزائر، وقد بلغ من نفوذهم  
على الجماهير الواعية، ان ثار طلاب  
الجامعات متضامنين مع قادتهم الاحرار،  
واخر ما قرناه من انبثهم، نفاهم طلاب  
جامعة «تورنسا» احتجاجا على حرمانهم





التاريخ: ١٩ / ١٢ / ١٩٦٠

# رأي موقف محنة جديدة في عالمنا نحن النساء..

## ويا ويلنا اذا خسرتها

بما يفسرون موقفنا ويحكمون علينا

إذا أضعنا الفرصة في الخصومة والتجريح؟

ما يدعو الى الاسف حقا ، ان نختلف نحن السيدات الاعضاء في  
مجلس المحافظة ، على اهمية وجود لجنة للأسرة ، ثم نخرج على  
الناس ، في اول تجربة لنا ، بخصومة حادة معلنة ، حول النشاط  
النسائي معلنة ، بحجة انه مظهر انعزال وتخلق !  
والحق ان مشكلات المرأة الجديدة إنما نشأت عن تحررها .

والهيئات الدولية تعقد مؤتمرات للنساء ، ولم نسمع عن مؤتمر  
للرجال ، وكل الدول - بلا استثناء - تعترف للمرأة العاملة بإجازة  
أمومة ، ولم نسمع الدنيا بإجازة أبوة للرجل !  
والناس يرقبون ، ويرصدون ، ولا يرحمون ! وهذه تجربتنا الاولى ،  
ويا ويلنا اذا خسرتها !

يقتسم  
وكثيرة بنت الشاطئ



التاريخ: ١٩ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٢ )

امثال الرجل وحدهم بساكنة المعظم  
والشريع والقيم . والمرأة تمثل نصف  
الامة مددا ، لكنها في الواقع والحق .  
تمثل اكثر من هذه النصفية العددية ،  
بحكم تأثيرها الحاسم الخاطر في النصف  
الاخر : زوجة واما .



وشعورنا بشرية اشتراكنا في الحياة  
الماسة ، لا يعني بحد ما ، اننا نشعر او  
نحرف بخصومة بيننا وبين الرجال .  
ذلك لانها خصومة موهومة ، لا يمكن  
ان تخطر ببال واعية منا ، لسبب بسيط  
هو ان الطبيعة تبي ان تقوم خصومة بين  
جنسين متكاملين ، لا يستغني احدهما  
نظ من الاخر ، ولا تقوم الحياة الا بهما  
معاً .

كذلك ليس المجال فيما بيننا مجال  
تنافس او تنارع ، لان كل خير ينال المرأة  
او الرجل ، هو خير مشترك مشرع ، لا  
يستأثر به الرجل دون امه وبينته وزوجه  
واخته ، ولا تفرد به المرأة دون زوجها  
وابيها وابنائها .

لذلك اسفدت اسفد الاسف حين قرأت  
ما نشرته زميلتان من اعضاء مجلس  
محافظ القاهرة ، من تقرير لوقوفهما في  
ممارسة اقتراح وجود لجنة للأسرة في  
المحافظة ، بأنهما تقاومان عقدة الخصومة  
بين الجنسين .

وزادت احدهما ، فاعلنت انها تريد  
ان تعالج هذه العقدة بخبرتها في قسم  
النفس .

وتصور وجود هذه الخصومة ، هو في  
حد ذاته عجب .

واعجب منه ، ان يكون هذا التصور ،  
ميراثا لمعارضة وجود لجنة للأسرة ، بين  
لجان مجلس المحافظة .

ذلك لان كيان « الأسرة » لا يمكن ان  
يتصور على فصل الجنسين .

واذا جاز لاجل ان يتوهم ما وصفته  
احدى الزميلات ، بأنه وضع انفصالي  
انفصالي ، فلاسرة ايمد ما يكون عن هذا  
الوهم ، لانه « لنسية اليها من المنحيلات

لاول مرة ، تشترك المرأة العربية في  
هيئات الحكم المحلي .  
ولا شك من ان الثورة صححت بولاً ،  
الوضع الشاذ الذي عزل العنصر النسوي  
من الحياة العامة ، واحسن الاعتراف  
باعتبارها في ان تشترك برأيها ونحوها  
ونشاطها ، في وضع الاسس الصحيحة  
لبناء مجتمع سليم .

وعزل المرأة عن الحياة العامة ، كان  
ياخذ - زورا وبهتانا - صفة المساواة  
على تقاليدنا العربية ، ويستتر - حذمة  
ومضغلة - وراء شعار الدين . والحق  
التاريخي يشهد ان المرأة العربية المسماة  
لم تنبذ بأفلال الجهل والنيب والنعطل ،  
الا في عصور المحنة وعهود الظلام ؛ وبؤكد  
انها كانت على عهد الرسول صلى الله  
عليه وسلم ، وعهد خلفائه الراشدين  
تأخذ مكانتها الرموق في الحياة العامة  
وتصل الى المراكز القيادية ، في البلدان  
الدينية والعلمية والادبية والسياسية .

انما بدأت المرأة العربية تنزوي  
وتعزل عن الحياة العامة ، منذ ابتلى  
المجتمع العربي ببخنة الشعوبية ، التي  
ان بلغت المأساة اقصى مداها بالحجاب  
الشرقي الذي مسح تقاليد العربية  
والاسلام ، حين فرض على المرأة اغلال  
الجهل والنيب والواد المعنوي ، باسم  
الدين والتقاليد .

وما جئت اليوم لاتحدث عن تلك المحنة ،  
وانما هي مقدمة اردت ان اهدى بها  
للحديث عن تجربتنا الجديدة ، التي  
اتاحت لنا - نحن العربيات - ان نشترك  
في مجلس الامة ومجالس الحكم المحلي ،  
ليكون لنا رأي في حياتنا العامة تشريها  
وسننها ونرجيها وتنظيمها .

ولم يكن هذا نصحيحا لوضع شاذ  
فحسب ، ولكنه كذلك ، امر محتوم في  
دولة يقوم نظامها على مبادئ الديمقراطية  
الاشتراكية التعاونية .

فان الديمقراطية ، تكون نائضة مبنورة ،  
اذا لم تسو بين النساء والرجال فيما  
تجب فيه المساواة .

والتعاونية تضاد لا مفهوم لها ، اذا



( ٣ )

دولى ...  
ولى شهر بولية الماهى ، عقد مؤتمر فى  
« اكرا » للسيدات الافريقيات ، ولم  
تسمع عن مؤتمر للرجال الافريقيين  
والقاهرة تستعد لعقد مؤتمر فى شهر  
يناير المقبل ، لنساء آسيا وافريقيا ،  
ولا أعرف ان هناك اتجاها لعقد مؤتمر  
لرجال آسيا وافريقيا .

وفى وزارات العمل ، بالدول الكبرى ،  
مكاتب للنساء ، وليس فيها مكاتب للرجال  
وكل الدول - بلا استثناء - تعترف  
للعمالة العاملة باجازة امومة ، ولم تسمع  
الدنيا باجازة أبوة للرجل ...

ذلك لان للمرأة فى المجتمعات الجديدة  
مشكلات خاصة بها ، لا يمكن تجاهلها او  
إغفالها .

وهذه المشكلات هى فى الواقع ظاهرة  
ونتيجة لتحرر النساء ، وليست - كما  
قد - ظاهرة تختلف .

فلاننا تحررتنا ، نريد ان نصبح اوضاعنا

خاطئة فى تربية الاسرة ، لم نذكر فيها  
امهاتنا من جيل الحريم التركى



ولاننا تعلمنا وخرجنا الى ميدان  
العمل ، جددت على حياتنا مشكلات  
مستجدة ، لم نعرض لها امهاتنا ،  
لانهم لم يخرجوا من البيت .

فماذا يقول الناس ، اذا سمعوا احدانا  
تعلن ان العناية بمشكلات المرأة ، ظاهرة  
انعزال وتختلف .

ويم يحكمون علينا - فى تجربتنا  
الاولى - اذا راونا تكافح لنفج نومتنا  
بالقاء النشاط النسائى ، وهم يظنون اننا  
نشارك فى اتحاد الجامعات ، وفى الاتحاد  
النسائى ، وفى المؤتمرات الدولية للنساء ؟  
وبأى تفسير يفسرون به موقفنا ، اذا  
هيأت لنا الدولة فرصة التعاون المتحرر ،  
فانضمنا فى الاخلا الرد ، وفى الخصومة  
والتحريج ، والمباهاة بالانتصار الساحق  
فى مقاومة لجنة الاسرة .

انها تجربتنا الاولى ، ويا ويلنا  
ويا ويل المجتمع كله ، اذا خسرناها .

وسما يدعى الى الاسف حضا ، ان  
تختلف نحن السيدات من اعضاء المجلس ،  
على اهمية وجود لجنة الاسرة ، لم نخرج  
- فى اول تجربة لنا - فنقوم بيتنا  
بخصومة حادة معلنة ، حول هذا الموضوع  
الذى ما كان ينظر ان يختلف فيه

والناس يرتبون ، ويرسلون ، ولا  
يرحمون .

وهم لا يستطيعون ان يفهموا هذا  
الموقف ، بأنه مجرد اختلاف فى الراى .

وقد كثر الكلام فى هذا ، حتى ما عد  
يجوز لى ان اغل صامعة ، وانا طرف فى  
الموضوع ، وقد بسنى ما مس زميلانى من  
قيل وقيل .

ثم انى صاحبة الاقتراح ، وقد تقدمت  
به فى الجلسة الانتاحية ، فاحيل الى  
لجنة اللانحة ، بمعنى « لجنة الاسرة »  
كما سجل ذلك فى صفحة ٢٢ من مسجلة  
لجنة اللانحة

وكانت وجهة نظرى ، ان اهمية الاسرة  
تتبقى كمعيار لجنة لها ، واننى قد  
انهم ان تكتفى بهامن الشؤون الاجتماعية ،  
لان الاسرة اصل المجتمع ، ولا انهم ان  
نقل ذكرها لكتفها بلجنة الشؤون  
الاجتماعية ، مع اننا لم نكتف بلزراعة  
عن الراى ، على صعوبة الفصل بينهما ،  
ولم نكتف بالشؤون الاقتصادية عن الشؤون  
المالية وهما سواء .

ولكن الموضوع ما لبث ان اخرج ممدا  
من ( الاسرة ) الى النشاط النسائى ،  
وقبل فيما قيل : هل يوجد نشاط  
رجالى .

ولم يكن الاقتراح اصلا - بشهادة  
مضابط المجلس - يدور الى لجنة نشاط  
نسائى ، ولا كانت المناسبة تدور حوله  
ومع ذلك ، فليهم نذكر هذا النشاط ،  
وما منا من لا تشترك فى هيئة نسائية ؟  
ولمنا بدعا ولا « تقليمة » فى هذا

فعند ايام ، عقدت هيئة دولية مؤتمرا  
نسويا - على مستوى دولى - فى العجشة  
ولم نسمع عن مؤتمر رجالى دولى او غير



التاريخ: ٢٣ / ١٢ / ١٩٦٠

## مشارك أدبية

### نجوم الأدب في صحافتنا اليومية وماذا فعلوا؟



عباس العقاد  
مشغول بتدريب  
الفرقة في المصانع

.....



طه حسين  
يكتفي بإسداء  
النصيحة للأدباء

.....



يوسف السباعي  
نسي "أرض النفاق"  
و"أيام تمس"

.....

« أمدت هذا المقال لينشر في الأسبوع الماضي، ثم عدت فأرجأت نشره، كراهة أن يظهر عمدة المهرجان الكريم الذي احتفلت فيه الدولة بالأدب والفن والعلم.  
« وآخر ما يدور بخلدی، أن أجد ما لأدبائنا المشهورين من فضل، وإنما هي كلمة عتاب، أوجهها إلى الذين رفعناهم إلى المنزلة العليا، ورجوناهم ليخوضوا بنا معركة الوجود الكريم، فإذا بهم يتخلون عنا في اللحظات الحرجة، ويشغلون فيما يكتبون للصحف اليومية، بغير ما رجوناهم له .... »





ولم يكن « المهرجان » هو الذي لفتني  
الى ذلك الموقف، وإنما لفتني اليه المقال  
الذي افتتح به « الاهرام » صفحة الادب  
منذ اسبوعين، واشتار الى ما كان من  
تخلي الصحافة اليومية عن الادب، على  
ما بينهما من وثيق الصلات  
وبقي جانب من الموضوع، لم يتعرض  
له المقال، وهو موقف الادباء الكبار  
انفسهم من الصحافة، ومسئوليتهم عن  
ذلك الوضع الشاذ الذي عزل الادب من  
الصحافة اليومية، وجعله فيها خبراً من  
الاخبار...  
لكن فترة التيار الذي اندفعت فيه  
الصحافة وراء الاعلان والخبر، مضى  
الادباء الكبار - ممن لهم صفة ادبية  
رسمية - مساكين وراء التيار نفسه،  
وهان عليهم ان يلغوا صفتهم الادبية لكي  
يجاروا التيار الغالب، فظانين انهم بهذه  
المجازاة، يناضلون من مجال لهم في  
صحافة اليوم، حتى لا تقطع اقلامهم  
وحين كان المقروض فيهم، ان يتاوموا  
شذوذ المعزلة بين الصحافة والادب،  
ويناضلوا من اجل الاحتفاظ له بموضع  
فيها، رأينا كبارهم يتخلون ببساطة، ويسرعون  
عما به سبب وجودهم، ويساعدون -  
ما استطاعوا - على ابعاد الادب عن  
منبر الرأي العام، ويتر الصلة بينهما.  
وكنا نستطيع ان نلتبس لهم بعض  
المسذر، لو لم يكن لهم في الموقف رأي  
ولا لاقلامهم في الصحف مجال.  
لكن اي مسذر يمكن ان يلتبس لهم،  
وقد افسحت لهم الصحف مسدراً،  
وتناهست على ضم كبارهم الى هيئة  
محرريها وكتابها؟

وما اظنهما لمست ملبهم ان يتجردوا  
من صفتهم الادبية، او استرطت عليهم ان  
يتخلوا عن رسالتهم في القيادة الوجدانية  
للجماعة...  
انما تخلوا هم انفسهم من مهتهم  
الادبية في الصحف بحض اختيارهم  
وارادوا هم لانفسهم، او اراد اكثرهم،  
ان يكونوا مجرد معلقين على احداث  
واخبار عابرة، يعييك في اكثر الاحيان ان  
تجد صلة لها بالادب،  
اقتربدون مثلاً؟  
ساكنني بالثلاثة الكبار، الذين يتولون  
اخطر المراكز الادبية الرسمية، وهم في  
الصحافة نجوم لامعة، لكل واحد مكانه  
المعروف، واعدته ذوات العدد...  
  
وابداً باستاذنا الكبير « الدكتور طه  
حسين » وانا آمنة من غضبه، فلقد  
واجهته شخصياً ببعض ما اكتبه عنه اليوم،  
فلم يسخط ولم يتوعد.  
استاذنا الكبير، عميد الادب العربي  
ونائب رئيس المجمع اللغوي، ومستشار  
الادارة الثقافية بالجامعة العربية، ورئيس  
لجنة من اهم لجان المجلس الاعلى للفنون  
والاداب، استاذنا الكبير حفظه الله،  
يحدثك في الصحافة اكثر ما يحدثك « من  
بعيد » عن حياة الادب وقضايا الفكر،  
فاذا خطر له ان يكتب في الادب، مانما  
هو الحديث المر من عثرات الادباء الذين  
لم يصلوا الى القمة، والنصائح الطيبة  
يزجها اليهم في عطف وتفصل، دون ان  
يفكر مرة في ان يتحدث من عثرات زملائه  
الكبار - وانها لكبيرة - او يملن ما



التاريخ: ٢٣ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٣ )

ونحتفل بمعارع الشهداء من أبطالنا،  
وبذكرى نكبة فلسطين ، وبيوم الجزائر  
الباسلة، وزعيم الشعر الرسمي مشعل  
بنقل رسائل قرائه الى يومياته في الصحف،  
مشعل بالرد على أسئلتهم عن قبر  
الاسكندر ، وابناء سيدنا ابراهيم الخليل  
عليه السلام ، والتعليق على نبيأ نزلته  
الاخبار عن « تدريب القرد في المصانع »  
سجلا في هذا التعليق ، سبقه الخطير  
الى الكتابة من قدم عهد الهنود بذلك  
التدريب للقرد ومنحما به الدكتور « مندور  
غندور دابر ما يدور » لانه جرد على  
مناقشة رايه في مثل هذا السبق !

ولنشاء ان يرجع الى يوميات الاستاذ  
الكبير ، فيقرأ له اثر احتفالنا بالشهيد  
عدنان المسدي ، يومية عن طائفة من  
النشالين ظهرت أيام الحرب الماضية .  
ثم يومية أخرى بعنوان كبير « زازا جاور  
كذابة » وثالثة عن اشارة المور الحمراء  
التي يرجو « ان تصل الى اعين المتواعدين  
والمواعدات - على اللقاء في الاماكن  
الفسيحة الاضاء - قبل ان تصل الى  
مصاييح الرصيف واعلام المنصات » وقد  
نشرت هذه اليوميات في شهر نوفمبر الماضي،  
الذي احتفلنا فيه - دولة وشعبا بيوم  
الجزائر ، ونكتبنا فيه بحويق « عاموده »

وسيلالع القاري بعدها ، في ١٤ من  
ديسمبر الحالي ، ومذابيح الجزائر تروغ  
كل عرس ، وتزرق كل ذي فسيمر حي :  
يومية للكاتب الكبير عن الترفيق في المصافحة  
بالد ، وأخرى يحصى فيها ما طبع من  
نسخ « سارة » واحدي « المعقريات » ويژهو  
بأنه لقي قراء وقارئات، يحفظون عن ظهر  
قلب ، فقرات بل صفحات ، من قصته  
سارة، في الوقت الذي كانت فيه وكالات  
مشغولة باحصاء نسخا المذابيح الوحشة  
في الجزائر العربية ، والصراع المرير في  
الكونغو الانريتي !

ولم تهز هذه المذابيح والفواجع، شعرة  
حدة من رأس العملاق ، كما هزته انباء  
يب القردة ، وذكريات حيل النشالين،

نعرف له من راي في كتب لهم ومقالات ،  
كأنما لا يجوز عنده ان يحاسب الا المساكين،  
من لم يصلوا رسيا الى قمة العمليقة .  
ويضي يومهم كالجهد، يخوض فيه الاداء  
على السفح بممارك جادة مناسبة ، وهو  
- الله يساجحه - في شغل عنهم ، لا يعنسه  
امرهم في قليل أو كثير ، ولا يذكرهم الا  
حين يلتقط قشرة من مثراتهم ، او يتفض  
بازجاء النصح اليهم وهم يصارعون الامواج  
العاتية .

بعضى الموسم كاملا ، فلا تنقرا له في  
الصحف نقدا لسلوك ادبي ، او انكارا  
للعنوان على شرف الكلمة وخيانة امانة  
القلم ، او احتفالا بكتاب ذي اثر في حياتنا  
الفكرية ، كمثل احتفاله الرائع الفذ ،  
بكتاب تاريخي بحث، عن الشرق الاوسط  
وينسى الدكتور طه ما يفرضه عليه  
مركزه فبنا ومكانه بيننا، من اتصال مباشر  
بالحياة الادبية ، وتتبع واع لتياراتها ؛  
رصد أمين لاتهااتها ، وتقويم صريح  
ارها ، في المجال المتاح له ، على منر  
في العام .

ويكتم رايه عمدا ، اذا احس انه قد  
بغضب زملاءه الكبار ، الواقفين معه على  
القمة العليا .



والشاعر العملاق « الاستاذ عباس  
المعقباد » الذي نال جائزة الدولة -  
مبروكة عليه - وعضوية المجمع اللغوي  
الموقر ، ووصل الى مركز الرئيس للجنة  
الشعر في المجلس الاعلى للفنون والاداب .  
الشاعر الكبير ، رئيس اكبر هيئة  
رسمية للشعر ، لم يفلت قلمه مسرة في  
يومياته الصحافية المشهورة ، ببيت واحد  
من الشعر يستبقى به صلة الصحافة بهذا  
الفن القوي ، ويبرر به حاجة الجماهير  
اليه، وينافس عن مكانه في صحافة اليوم .  
وهذا اول ما تلزمه به صفته الرسمية :  
رئيسا للجنة الشعر العليا . . .

وتعز أحداث كبار ، تهز وجدان الامة  
هزا، والرئيس الرسمي لشعراتها صامت  
غير مكتوث !



بالاتحاد القومي . . .  
وقد عرفناه قبل ان يصل الى هذه  
المراكز ، كاتباً لامعاً للقصة ، لا يبارى في  
نشاطه ، ونرض نفسه على المجتمع الادبي  
بقصته الرائعة « السقامات » وبكتابه  
المدح « ارض النفاق » وكان المفروض  
عليه بحكم مركزه ، ان يكافح ليستبقى صلة  
الادب بالصحافة اليومية ، ويدافع عن  
مكانه فيها ، ولكن « الايام تمر » دون ان  
نقرا له نقداً جاداً لقصة تشغلنا ، او  
مشاركة قلعية في معركة ادبية نصلي نازها ،  
كانما يشق على ايامه ان تمر بالادب ، في  
مثل الاهتمام الذي مرت به — ذات مرة —  
على حركة (عزال) لغزو مسكنه من الجناح  
البحري الى الجناح القبلي او العكس !



فاذا كانت الصحافة تسد تخطت عن  
الادب كارهة ، تحت ضغط ظروفي قاهرة ،  
فهؤلاءهم نجوم الادب في صحافتنا اليومية ،  
قد اعانوا على هذا الوضع بدلاً من ان  
يقاوموا وهؤلاء هم ، قد تخلوا باختيارهم  
عن صفتهم الادبية فيعسا يكتنون للصحف  
اليومية مجارة للتيار السالب . وما دروا  
انهم بهذه المجارة ، انما يلفون وجودهم ،  
ويملئون الا مكان لهم — ادباء — في  
صحافة اليوم !

بنت الشاطئ

ومشهد المتواعدين والمتواعدات في شهر  
المرور ، وتنحية التعويض عن ضرر سنته  
مصانحة « جافلة » باليدى ، واكاذيب زازا  
جابر المتجرة بأسرار الخادع .

وما اذكر انه تعرض لمسألة ادبية او  
تنبيه نكزية ، الا رداً مجلاً على رسالة  
من يريده ، في حدود اسطر اليومية  
لا يتعداها ، كما لا اذكر اني قرأت له مرة  
في صحيفته اليومية ، مقالاً كاملاً في موضوع  
ادبي ، كذلك المقال الطويل الذي قرأته  
له يوم السبت ٩ من ديسمبر الحالي —  
بمعنوان « بنك من البنوك » يصل فيه ما  
تعرض له من متاعب ، عند صرف (شيكات)  
باسمه .

وقد سمعت الاستاذ الكبير ، يتحدث  
عندما تسلم جائزة الدولة للادب ، عن شكر  
النعمة . وانى لارجو ان يكون من مظاهر  
شكره للنعمة ، ان يشهد الامة بأنه يشاركها  
وجدانها ، ويتأثر بما يهزها من جليل  
الاحداث !



ونجم ثالث من نجوم الادب في صحافتنا  
اليومية :

« الاستاذ يوسف السباعي » الذي  
يتولى عدداً غير قليل من اخطر المراكز  
الرسمية للادب . في المجلس الاعلى للفنون  
والاداب ، ونادي القصة ، ونادي القلم ،  
وجمعية الادباء ، ولجنة الفنون والاداب





التاريخ: ٣٠ / ١٢ / ١٩٦٠

## القصّة والكاتب

# المرأة الجديدة في قصصهم وقصصها

« التست المرأة الجديدة في أحدث ما قرأت من قصص لأديبائنا ، ذكفيتها عند سميرة غزام هي هذه التي نعرفها — نحن بنات حواء — في فطرتنا ، ونجدها في ذواتنا ، وليست هذه البهيبة المسوخة التي رسمها مصطفى محمود في «المستحيل» للآستاذة فاطمة المحامية ، ولا هذه الطالبة الجامعية « دة » التي تفكر بعقلية عباس خضر ، وتخضع لمنطقه ومتسايبه في « الست عليّة »  
وازدادت يقينا بأن الانثى أنهم للانثى ، وأدري بحقيقة شاعرها وكنه فطرتها ، أما الأديب الرجل ، فنبيل الأمر عنده أن يكتب عن المرأة كما تصورها وتثلها ، أو كما ظهرت له في حدود تجربته ونطاق دنياه . »

الخامس ، ما شاء من الرمان وظلال ..  
من هؤلاء : « الاستاذ عباس خضر »  
الذي التقط صورة عابرة لطالبة جامعية  
جاء بها في مجموعته القصصية التي  
سمّاها ( الست عليّة ) وليست أدري لماذا  
لم يعط المجموعة اسم واحدة من قصصه  
التي أبدع فيها وصف حياة ( الموظف  
الحكومي ) بأصالة واقتدار  
ولم يخنه التوثيق في رسم صور  
شعبية للست عليّة والست نعيمة  
والست حسنة وإم ببيعة ، من بقايا  
الجيل الذي لم يملن تجربة الخروج إلى  
الحياة الدمة ، بقدر ما خافه قلبه مندما  
صور لنا « امينة » الطالبة الجامعية التي  
يخطبها « ابن حلال » كامل الصفات «  
وتلح عليها بما لا تفلت الفرصة الذهبية  
من يدها ، فتتردد امينة لحظة لم تطل ،  
ثم لا تلبث أن تحسم الموقف بأقصى سرعة  
فترفض الزواج متأثرة بما حدث لاختها  
« الغليظة المكسورة الجناح » وتصمم

لا تزال المرأة تستأثر بالدور الهام في  
أكثر قصص اليوم ، وليست هذه ظاهرة  
جديدة في القصة المصرية ، فالواقع أن  
المرأة كانت دائم بطلنة الأساطير والحكايات  
والقصص ، على مر المصور وتتابع الاجيال  
ولم يحدث قط ، أن افلتت من يد  
« حواء » الخيوط الظاهرة أو الخفية  
التي تحرك الأبطال الرجال ، على مسرح  
الحقيقة أو الخيال ، فليس لنا أذن ،  
أن نعد اهتمام كثير القصة المعاصرين  
بالمرأة ، ظاهرة جديدة مستحدثة ، وإنما  
الجديد هو تصويرهم لهذه المرأة التي  
تحررت وانطلقت ، وعانت تجربة الخروج  
من دنيا حواء ، وواجهت الحياة الدمة  
بكل ضجيجها وغبارها واضوائها .  
واكثر كتابه قد مروا بهذه المرأة  
الجديدة ، من غير أن يلتفتوا إليها ، أو  
يحسوا عنف التجربة التي تكابدها  
« وتلبث منهم من التقى عليها نظرة سطحية  
خاطفة ، لم راح يكمل خطوط الصورة  
من دنياه ، ويغفل عنها من وجدانه



التاريخ: ٢٠ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٢ )



مصطفى محمود

يضع بطلته قصته حسب مزاجه

عباس خضر

يفرض منطقته على البطلة



## وسيرة عزام هي ومهدى التي صورتها بأصالة

اولاهن الزوجة التقليدية ، اختارها له ابيه كما اختار كل قطعة من اثاث البيت . ومات الابن وراح الشاب يبحث عن نفسه ، فهاله الشعور بأنه ضائع الشخصية ، مهدر الرجود ، مسلوب الارادة .

ولكي يجد نفسه ، انكر كل شيء في دنيته التي فرضت عليه فرنسا ، وكانت زوجته ، شيئا من هذه الاشياء .

وحين بدا يجرب ممارسة وجوده الحر مستقلا ، التفتت امرأة ، جاء بها الكاتب زائرة للزوجة ؟ وجردها من كل معنى انساني ، وعكف في اناة واصرار ، بجسد بها الخطيئة في ابشع صورها واحط درجاتها .

ومثلها لنا ، كتلة من اللحم الفائر

ذي ملاسة حيوانية ، تجر الرجل من بيته في اول لقاء ، وتمضي به الى فراشها لتربيته من فنون فجورها ما يثير اشمزازه فاذا واتته باردا منكشفا ، اطلقت ضحكة هستيرية مجلجلة وهي تزار :

انا مدمنة خطيرة لكل شيء . مدمنة لحظات سعيدة . مدمنة دنيا . انى احيانا اكون نشوانة لدوجة انى اشهى

على المضي في دراستها حتى تتسلح لمعركة الزواج بجناح غير مكسور

واللقطة سريعة جدا ، وقد رسمها الكاتب من زاويته ، واخضعها للتدليس التي تفرض على اميته ان تتنفع بتجربة اخت لها ، شتان ما بينهما ! واعادها منطقة ، فاستجابت لنداء العقل وحده دون ان يحسب لعطفة الانثى اى حسابا وضاعت منه - في تعجله - عقدة الموقف . حين يحتدم صراع مربر بين العقل والظن ، بين تراث امينة القهرى من امها حواء ، بكل سلطانه واحتكامه ، وبين هذا الجديد الطارىء ، بكل جذبيته وسحره !



اما « الدكتور مصطفى محمود » فلم ياخذها لقطة سريعة ، بل وقف متمهلا يصنع نموذجه المختار للمرأة الجديدة ، ثم جاء يمزجه مع نموذجين آخرين ، يريدان ملامحها وضوحا ، ويبرزان خطوط الصورة التي تفتن في رسمها ، ليعبر بها عن حقيقة المرأة الجديدة عنده ، ومثلها في رايه وتجربته .

من ثلاث نساء في حياة رجل !



التاريخ: ٣٠ / ١٢ / ١٩٦٠

( ٣ )

تعرف الظهر اصيلا في فطرة حواء ،  
وتقدر الظروف التي تغلف باخت لها  
الى هاوية الدعاة ، فتلمسها متممة  
محزونة ، وتجرجع كاسها المر برغمها وهي  
تكتف مابها . حتى اذا سمعت الصبية من  
بالمي الصحف ، يصيحون في الزقاق  
معلنين عن فيفسان اغرق البليدة التي  
كانت مهد طفولتها الغريبة وملعب صباها  
الثقى الطاهر ، فاضت كل مشاعرها  
المكبوتة. جياشة هادرة ، « وانطوت على  
نفسها في حجرتها بدار الخطيئة وحيدة  
تبكى ، وقد اختلطت في اذنيها اصوات  
ضحكات حادة جافة تطلقها جارة لها  
مشغولة ، بابقاع المطر الحزين على  
بلاط زقاق الشتاء »

وكذلك هي في قصة «الشن» تصور  
مشاعر اصيلة لزوجته تنبت الى ان  
زوجها لا تربطها به سوى ملانة الجسد.  
فتشمئز ، وتنفّر ، ويحاول استرضائها  
ليضع على سريرها كومة من الاوراق  
المالية ، لشترى معطفا امجبا ،  
« وشدت نعمت جفنيها اكثر واكثر وهو  
يطولها بلراعيه . كان الاشتمزاز يزحف  
على روحها فيمسح الانفعال والحياة ..  
وكل شيء . ولم تعد مع هذه الاودال  
التي تغطي فراشها فتختفي انسانيته ،  
اكثر من جثة .. كأي جثة يدفع لها ثمن ! »  
وهذا الصنف من سيدات المجتمع  
وتجوز النوادي رافضاء جميعات العيلة  
والظهور ، وعرض الجديد من الازياء ،  
تقدمهن لنا سيرة في صورة ساخرة  
حية ، تكشف من اخطاء شابت فهم منذ  
منامى الحرية ومنزوى النهضة ،  
وتعرض في سخرية مرة ، جهود بعضنا  
في الجمعيات النسوية للخدمة العامة .



والقصة عند سيرة ، ليست حكاية  
طويلة مختصرة ، ولا خطبة وطنية أو  
موعظة اخلاقية ، وانما هي لقطة بارزة  
ملهمة ، لموقف انساني يبرز الوجدان هنا ،  
بعمق نفاذه الى مسيم الذات البشرية ،  
في تناقض اموائها وعنف صراعها بين  
للخير والشر ، بين الواقع والمثال ...  
والمرأة في قصص سيرة ، هي هذه  
التي نعرفها بنفطرتنا ، ونجدها في ذواتنا ،  
ونألفها في دنياها ، وليست هذه البهيمة  
المسوخة التي رسمها مصطفى محمود  
في « المستحيل » للاستاذة فاطمة  
الحامية ، ولا تلك الطالبة الجامعية امينة ،  
المفكرة بعقلية عباس خضر ، والحكومة  
بمنطقه في « الست علي » !

بنيت الشاطئ

هذه الصورة البشعة للمرأة المتعلمة ،  
ويصمم بها الملايين من بناتنا المربيات ،  
اللواتي يتعلمن ويمعلن !  
كلا ! هذه المخلوقة المسوخة ، نكرها  
بنفطرتنا ، ولا نعرفها ابدا في دنياها !



انما نعرف هذه التي تصورنا «سيرة  
مزام » .  
واكاد الملح علامة استفهام كبيرة ، ترسم  
على وجوه من يقرءون اسم سيرة لأول  
مرة !  
ولهؤلاء اقول : انها ابرع كاتبة عربية  
للقصة القصيرة ! وازيدهم معرفة بها  
فاذكر لهم ان اصلها من فلسطين ،  
وبفلسطين تفتح صباها وتفتح موهبتها  
ثم شردها النكبة فعمشت في العراق  
حينما ، حتى مضى بها الشرذ اخيرا الى  
بيروت ، وفيها تقيم الان  
ومجموعتها القصصية الجديدة ، لا  
تعمل اسما بعينه ، وانما عنوانها « ..  
وقصص اخرى » .

والعنوان لانت بغرابته ، ولم تكشف  
لنا سيرة من سره ، او سرائرها له .  
ربما لانها لم تشأ ان تؤثر قصة من  
المجموعة على الاخريات ، فكلهن عندها  
سواء !

وربما ارادت بهذا الصنيع ، ان تعبّر  
من ضياعها ، هي ذاتها ، في التيه ...  
او لعلها جاءت بواو العطف ، لتضم  
هذه المجموعة الى مجموعتها السابقة ،  
التي تحمل عنوان « الظل الكبير » !  
وفي « الظل الكبير » وجدنا صورة كل  
واحدة من جيلنا ، تحررت وانطلقت ،  
وكبرت في نفسها حتى ماغاد الافق يتسع  
لظلمها الكبير ، ثم كانت المعاناة ، وكانت  
صدمة الهبوط الى دنيا الناس ، فتصاقل  
الظل وتلاشى في ضوء الواقع السافر ،  
واكتشفت صاحبته آخر الامر انها  
ليست اكثر من انثى ، تحكمها فطرة  
حواء ، كما حكمت امها وجدتها من قبل !  
« .. وقصص اخرى » تقدم لنا  
كذلك صورة صاعدة ، امينة معبرة ،  
لحواء الشرق في مختلف اطوارها :

ففي « ليلة الضياع » صورة مشحونة  
بمشاعر حماء شاخت وانزوت في ظل  
زوجة ابنها ، ولذت في وحدتها بكل  
محور يؤنس شيخوختها . وذات ليلة ،  
قدفت الزوجة الشابة بهذا الكلب الى  
المراء لانه لم يمد ذا نفع ، فادركت  
الحياة المجوز ، انها المقصودة بهذا ..  
وملاها الشعور بالضيق !

وفي « الفيضان » صورة مشيرة لخلاصة  
اخرى غير التي عرفها مصطفى محمود !  
صورة لا تخرج الا من قسوس اديبة انثى ،

ان اجري مريانة في الشارع .. اننا ليس  
لدنيا فكرة اطلاقا من حكاية العرض المقدس  
هذه .. ولا تفكر اطلاقا في ان نحمل  
شفاهنا من القبلات .. نحن نفعل هذا  
لنضحك عليكم ، ثم نعيش حياتنا الخاصة  
من ورائكم كما نشئ ونحب .. ياداديل  
يا بلهاء ! « ص ٧ »

وانت منها ، بعد ان اختنق بدو حبل ،  
وترك ابشع فاجرة ، ليتعلق بشالته من  
صنف آخر : « نادية » زوجة صديقه ،  
الرفيقة الحائلة ، التي يلذ بها الحب وهي  
ضامة الحيلة ، لا تجرؤ على الخطيئة !  
وما جاءت « نادية » هنا الا لتبرز  
نحور « فاطمة » !

افتدرون من فاطمة التي جرت الرجل  
الى مخدمها من اول لقاء ، وانارت  
اشتمزازها بفجورها ، فولى الادبار هاربا  
يلوذ ببهاثة حائلة لا تعرف الخطيئة !  
انها استاذة محامية !

او بتعبير ادق ، انها عند مصطفى  
محمود ، تمثل المرأة الجديدة التي تعلمت  
وخرجت وكافحت . لا اقول هذا  
استنتاجا ، ولكني اخذه من عبارته  
بنفسها ، يقولها على لسان الرجل الذي  
جرت من بيته الى فراشها :

« انت احط زوجة في الدنيا ! هل  
هذا هو التقدم المنشود الذي حلمنا به  
في المرأة المتعلمة ؟ » « ص ٨ »

واخذه كذلك من قوله على لسانها ،  
اذ تقول عن كل صنفها :

« اننا ليس لدينا فكرة اطلاقا عن  
حكاية العرض المقدس هذه .. ولا نفكر  
اطلاقا في ان نحمل شفاهنا من القبلات !  
نحن نفعل هذا لنضحك عليكم » « ص ٧ »  
واقول لمصطفى محمود : مستحيل ان  
تكون هذه واحدة منا ! بل مستحيل ان  
تكون هذه ، احدى بنات حواء على  
الاطلاق !

مستحيل ان تزل حواء هكذا ، بلا  
مبرر ولا دافع قاهر !

ورابع المستحيلات ، ان تتمرغ في  
وحل الخطيئة هكذا بكل بساطة وارتياح !

ومن عجب ان تكون هذه الصورة الشاذة  
بقلم مصطفى محمود الذي نعرف فيه  
خبرته بالنفس البشرية ، والذي هيأت  
له دراسته الطبية معرفة بدوافع  
الجريمة ، واتصلا بعلماء البشرية الذين  
ترددوا ان المجرم ضحية ظروف صمته ،  
واكدوا انه بتمرض - وهو يمارس  
جريمته - لمحنة تلقى ، ونوبات من يقظة  
الضمير البشري فيه !

فان هذا كله في الاستاذة فاطمة  
الحامية !

ابن المبرد ! وابن البقية من انسانيته !  
بل ابن ضمير الكاتب ، وهو يرسم



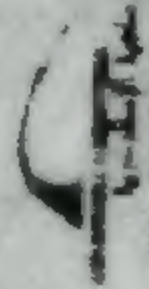










 Bibliotheca Alexandrina



0467361